

تصنيف  
الشيخ الإمام العلامة المحقق  
ابن حجر الهيتمي  
المتوفى ٩٧٤ هـ

تحقيق وتحرير وتعليق  
الشيخ أحمد فريد الزبيدي

الأحاديث من ٥١٢٣ - ٦٢٩٤



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DK

أسسها محمد باقر باقر سنة 1971 بيروت - لبنان  
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon  
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

# Title : FATH AL-ILĀH FĪ ŠARĤ AL-MİŠKĀT

**Classification:** Prophetic hadith explanation

المؤلف : العلامة المحقق ابن حجر الهيتمي (ت 974 هـ)

**Author :** Ibn Hajar Al-Haytami (D.974H.)

المحقق : الشيخ أحمد فريد المزيني

**Editor :** Al-Sheikh Ahmad Farid Al-Mazidi

: دار الكتب العلمية - بيروت

**Publisher :** Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah - Beirut

**Pages** (10 مجلدات) 5728 عدد الصفحات (10 Volumes)

**Size** 17x24 cm قياس الصفحات

**Year** 2015 A D - 1436 H. سنة الطباعة

**Printed in :** Lebanon بلد الطباعة : لبنان

**Edition :** 1<sup>st</sup> (2 Colors) الطبعة : الأولى (لوانان)

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**  
Beirut-Lebanon No part of this publication may be  
translated, reproduced, distributed in any form or by any  
means, or stored in a data base or retrieval system, without  
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**  
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction  
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation  
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à  
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية  
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضيق الكتاب  
كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر  
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

## Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun  
1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah,  
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg  
Tel : +961 5 804 810/11/12  
Fax : +961 5 804813  
P o Box 11-9424 Beirut-Lebanon,  
Riyad al-Soloh Beirut 1107 2290

عرمون، القبة - مبنى دار الكتب العلمية  
هاتف : +961 5 804810/11/12  
فاكس : +961 5 804813  
ص ب 11-9424 بيروت-لبنان  
رياض الصلح-بيروت 11072290





## باب الظلم

### الفصل الأول

[عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ

(الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أُوْرِدَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ مَزِيدٍ، وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ ابْنِ وَزَادَ فِي أَوَّلِهِ «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الظُّلْمَ» وَفِي رِوَايَةٍ «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ» وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشُّعَبِ» مِنْ هَذَا الْوُجْهِ وَزَادَ فِيهِ: قَالَ مُحَارِبُ أَظْلَمَ النَّاسُ مَنْ ظَلَمَ لِعِزِّهِ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ فِي أَوَّلِ حَدِيثٍ بِلَفْظِ «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ» الْحَدِيثَ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: الظُّلْمُ يَشْتَمِلُ عَلَى مَعْصِيَتَيْنِ: أَخَذَ مَالَ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَمُبَارَاةَ الرَّبِّ بِالْمُخَالَفَةِ، وَالْمَعْصِيَةِ فِيهِ أَشَدُّ مِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ غَالِبًا إِلَّا بِالضَّعِيفِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِنْتِصَارِ، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ الظُّلْمُ عَنْ ظُلْمَةِ الْقَلْبِ لِأَنَّهُ لَوْ اسْتَتَارَ بِنُورِ الْهُدَى لَا عَتَبَرَ، فَإِذَا سَعَى الْمُتَّقُونَ بِنُورِهِمُ الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ التَّقْوَى اِكْتَفَتْ ظُلُمَاتُ الظُّلْمِ الظَّالِمِ حَيْثُ لَا يُغْنِي عَنْهُ ظُلْمُهُ شَيْئًا. [الفتح ٣٥٦/٧].

-[وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ» ثُمَّ قَرَأَ «وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٣١٥) وَمُسْلِمٌ (٦٧٤٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٣٠) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَأَحْمَدُ (٦٢١٠) وَالبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ الْكُبْرَى» (١١٢٨٠) وَفِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٧٤٥٦) وَالطَّيَالِسِيُّ (١٨٩٠) وَالْقُضَاعِيُّ (١٠٩).

ظَالِمَةٌ....» [هود: ١٠٢]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥١٢٥ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحَجْرِ قَالَ: تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى اجْتَارَ الْوَادِي]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

**(مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ)** قال المهلب: بين، فهو أطيّب وأصح في التحلل؛ لأنه يعرف مقدار ما يحلله منه معرفة صحيحة، وقد اختلف العلماء فيمن كانت بينه وبين أحد معاملة وملازمة ثم حلل بعضهم بعضًا من كل ما جرى بينهما من ذلك، فقال قوم: إن ذلك براءة له في الدنيا والآخرة وإن لم يبين مقداره. وقال آخرون: إنما البراءة إذا بين له وعرف مال عنده أو قارب ذلك بما لا مشاحة في مثله.

قال المهلب: وهذا الحديث لهذا القول؛ لأن قوله ﷺ: **(أَخَذَ مِنْهُ بِقَدَرِ مَظْلَمَتِهِ)** يدل أنه يجب أن يكون معلوم القدر مشارًا إليه. [ابن بطال ١٢/٩٣].

- [وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ

(١) أخرجه البخاري (٤٤٠٩)، ومسلم (٢٥٨٣) والترمذي (٣١١٠) وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٤٥) وابن ماجه (٤٠١٨) والبيهقي (١١٢٨٧)، والبخاري (٣١٨٣) وأبو يعلى (٧٣٢٢).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٢٥)، ومسلم (٢٩٨٠)، وعبد الرزاق (١٦٢٥).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٦٩) والترمذي (٢٤١٩) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٠٥٨٠)، وابن حبان (٧٣٦٢)، والبخاري (٢٧٧١).

فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقُرَنَاءُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .  
وَذَكَرَ حَدِيثَ جَابِرٍ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ» فِي بَابِ الْإِنْفَاقِ.

هَذَا تَصْرِيحٌ بِحُشْرِ الْبَهَائِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِعَادَتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يُعَادُ أَهْلُ التَّكْلِيفِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ، وَكَمَا يُعَادُ الْأَطْفَالُ وَالْمَجَانِينُ وَمَنْ لَمْ تَبْلُغْهُ دَعْوَةُ، وَعَلَى هَذَا تَطَاهَرَتْ دَلَائِلُ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥] وَإِذَا وَرَدَ لَفْظُ الشَّرْعِ، وَلَمْ يَمْنَعْ مِنْ إِجْرَائِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ عَقْلٌ وَلَا شَرْعٌ وَجَبَ حَمْلُهُ عَلَى ظَاهِرِهِ.  
قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْحُشْرِ وَالْإِعَادَةِ فِي الْقِيَامَةِ الْمُجَازَاةُ وَالْعِقَابُ وَالْقَوَابُ، وَأَمَّا الْقِصَاصُ مِنَ الْقُرَنَاءِ لِلْجُلْحَاءِ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ قِصَاصِ التَّكْلِيفِ؛ إِذْ لَا تَكْلِيفَ عَلَيْهَا، بَلْ هُوَ قِصَاصُ مُقَابَلَةٍ، وَالْجُلْحَاءُ بِالْمَدِّ هِيَ الْجُمَاءُ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [النووي ٣٨٩/٨].

## الفصل الثاني

- [عَنْ حُدَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَكُونُوا إِمَعَةً تَقُولُونَ: إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلَا تَظْلِمُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- (١) أخرجه مسلم (٢٥٨١)، والترمذي (٢٤١٨) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٨٣٩٥)، والطبراني في (الأوسط) (٢٧٧٨)، والديلمي (٢٣٣٨).
- (٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٢)، والترمذي (٢٤٢٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٧٢٠٣).
- (٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٧) وقال: حسن غريب.

[وَعَنْ مُعَاوِيَةَ، كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنْ أَكْتُبِيَ إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَّاهُ اللَّهُ مُوَدَّةَ النَّاسِ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَّهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ». وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

السخط والسخط والسخط: الكراهة للشيء وعدم الرضا

به. [الأحوذى

- [عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالُوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ ذَاكَ إِنَّمَا هُوَ الشَّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَ لُقْمَانَ لابْنِهِ: ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان: ١٣] وَفِي رِوَايَةٍ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

[وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ] .

(عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ) أي: قَتَلَ غَيْرَهُ لِيَأْخُذَ دُنْيَاهُ فَأَذْهَبَ بِذَلِكَ آخِرَتَهُ أَوْ أَنَّهُ أَعَانَ ظَالِمًا وَجَرَ إِلَيْهِ الدُّنْيَا فَذَهَبَ بِهِ دِينُهُ. وَفِي «الرَّوَايَةِ»: هَذَا إِسْنَادُ حَسَنٍ سُؤِيدُ بْنُ سَعِيدٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ: قُلْتُ: وَكَذَا شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ. [السندي ٣٣٦/٧].

٥١٣٣ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّوَاوِينُ ثَلَاثَةٌ: دِيْوَانٌ لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾» [النساء: ٤٨]

(١) أخرجه الترمذي (٢٤١٤) وابن حبان (٢٧٦)، وابن المبارك (١٩٩) وإسحاق بن راهويه (١١٧٥)، والقضاعي (٤٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣١٨١)، ومسلم (١٢٤).

هذا إسناد حسن.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٦)، قال البوصيري

وَدِيَّوَانٌ لَا يَتْرُكُهُ اللَّهُ: ظَلُمَ الْعِبَادَ فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى يَقْتَصَّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَدِيَّوَانٌ لَا يَعْْبَأُ اللَّهُ بِهِ: ظَلُمَ الْعِبَادَ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ فَذَاكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ تَجَاوَزَ عَنْهُ].

[وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكَ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ اللَّهُ حَقَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْنَعُ ذَا حَقٍّ حَقَّهُ»].

٥١٣٥ [وَعَنْ أُوَيْسِ بْنِ شَرْحِبِيلَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيَقْوِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الْإِسْلَامِ»].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: إِنَّ الظَّالِمَ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «بَلَى وَاللَّهِ، حَتَّى الْحَبَارَى لَتَمُوتُ فِي وَكْرِهَا هَزْلًا لِيُظْلِمَ الظَّالِمُ». رَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْأَرْبَعَةَ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»]

(حَقَّى الْحَبَارَى) بضم الحاء طير مشهور، قال في «القاموس المحيط» والحَبَارَى: طائرٌ لِلذَّكْرِ وَالْأُنثَى، والواحد والجمع، وألفُهُ لِلتَّأْنِيثِ. (لَتَمُوتُ فِي وَكْرِهَا) أي: بيتها وعشها بضم هاء وسكون زاي نقيض السمن (لِيُظْلِمَ الظَّالِمَ) أي لأجل ظلمه، ولكن يعفو عن كثير ويمهل عن بعض ولا يهمل حق المظلوم.

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢١٥).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٠٧).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٤١١).

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٢١).

## باب الأمر بالمعروف

### الفصل الأول

- [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] -

**(فَبِقَلْبِهِ)** مَعْنَاهُ فَلْيَكْرِهُهُ بِقَلْبِهِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِزَالَةٍ وَتَغْيِيرٍ مِنْهُ لِلْمُنْكَرِ وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي فِي وُسْعِهِ. **(وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)** مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَقْلُهُ ثَمَرَةٌ، قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي صِفَةِ التَّغْيِيرِ فَحَقُّ الْمُغَيَّرِ أَنْ يُغَيَّرَ بِكُلِّ وَجْهِ أَمْكَنُهُ زَوَالُهُ بِهِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا؛ فَيَكْسِرُ آلَاتِ الْبَاطِلِ، وَيُرِيْقُ الْمُسْكِرَ بِنَفْسِهِ، أَوْ يَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُهُ، وَيَنْزِعُ الْغُصُوبَ وَيَرْدُّهَا إِلَى أَصْحَابِهَا بِنَفْسِهِ، أَوْ بِأَمْرِهِ إِذَا أَمْكَنُهُ وَيَرْفُقُ فِي التَّغْيِيرِ جَهْدَهُ بِالْجَاهِلِ وَيَبْذِي الْعِزَّةَ الظَّالِمِ الْمُخُوفَ شَرَّهُ؛ إِذْ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُولِ قَوْلِهِ. كَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مُتَوَلِّيَ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْفَضْلِ لِهَذَا الْمَعْنَى. وَيُعْلِظُ عَلَى الْمُتَمَادِي فِي غِيَةِ، وَالْمُسْرِفِ فِي بَطَالَتِهِ؛ إِذَا أَمِنَ أَنْ يُؤَثَّرَ إِغْلَاطُهُ مُنْكَرًا أَشَدَّ مِمَّا غَيَّرَهُ لِكَوْنِ جَانِبِهِ مُحِيمًا عَنْ سَطْوَةِ الظَّالِمِ. فَإِنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنْ تَغْيِيرَهُ بِيَدِهِ يُسَبِّبُ مُنْكَرًا أَشَدَّ مِنْ قَتْلِهِ أَوْ قَتْلِ غَيْرِهِ بِسَبَبٍ كَفَّ يَدُهُ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ وَالْوَعْظِ وَالتَّخْوِيفِ. فَإِنْ خَافَ أَنْ يُسَبِّبَ قَوْلُهُ مِثْلَ ذَلِكَ غَيْرَ بِقَلْبِهِ، وَكَانَ فِي سَعَةٍ، وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَجَدَ مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ اسْتِعَانًا مَا لَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إِلَى إِظْهَارِ سِلَاحٍ وَحَرْبٍ، وَلَيَرْفَعَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَهُ الْأَمْرُ إِنْ كَانَ الْمُنْكَرُ مِنْ غَيْرِهِ، أَوْ يَفْتَصِرَ عَلَى تَغْيِيرِهِ بِقَلْبِهِ. هَذَا هُوَ فَهْمُ الْمَسْأَلَةِ، وَصَوَابُ الْعَمَلِ

---

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤٩)، وَأَبُو دَاوُدَ (١١٤٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٧٢) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (١١٤٧٨) وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠١٣) وَابْنُ حِبَّانَ (٣٠٧)، وَالبَيْهَقِيُّ (١٩٩٦٦)، وَالطَّيَالِسِيُّ (٢١٩٦)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٩٠٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٥٠٠٨) وَأَبُو يَعْلَى (١٠٠٩) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٢٨/١٠).

فِيهَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُحَقِّقِينَ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى الْإِنْكَارَ بِالتَّصْرِيحِ بِكُلِّ حَالٍ وَإِنْ قُتِلَ وَنِيلَ مِنْهُ كُلُّ أَذَى. هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ.

قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَيَسُوعُ لِأَحَادِ الرَّعِيَّةِ أَنْ يَصُدَّ الْكَبِيرَةَ وَإِنْ لَمْ يَنْدَفِعْ عَنْهَا بِقَوْلِهِ مَا لَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرُ إِلَى نَصَبِ قِتَالٍ وَشَهْرٍ سِلَاحٍ. فَإِنْ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ رَبَطَ الْأَمْرَ بِالسُّلْطَانِ قَالَ: وَإِذَا جَارَ وَالِي الْوَقْتُ، وَظَهَرَ ظُلْمُهُ وَعَشْمُهُ، وَلَمْ يَنْزَجِرْ حِينَ زُجِرَ عَنْ سُوءِ صَنِيعِهِ بِالْقَوْلِ، فَلِأَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ التَّوَاطُؤُ عَلَى خَلْعِهِ وَلَوْ بِشَهْرِ الْأَسْلِحَةِ وَنَصَبِ الْخُرُوبِ. هَذَا كَلَامُ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ. وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ خَلْعِهِ غَرِيبٌ، وَمَعَ هَذَا فَهُوَ مُحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا لَمْ يُخَفَّ مِنْهُ إِثَارَةُ مَفْسَدَةٍ أَعْظَمَ مِنْهُ. قَالَ: وَلَيْسَ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ الْبَحْثُ وَالتَّنْقِيرُ وَالتَّجَسُّسُ وَاقْتِحَامُ الدُّورِ بِالظُّنُونِ، بَلْ إِنْ عَثَرَ عَلَى مُنْكَرٍ غَيْرِهِ جَهْدَهُ. هَذَا كَلَامُ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ.

وَقَالَ أَقْضَى الْقَضَاءِ الْمَاوَرِدِيُّ: لَيْسَ لِلْمُحْتَسِبِ يَبْحَثَ عَمَّا لَمْ يَظْهَرَ مِنَ الْمَحْرَمَاتِ. فَإِنْ غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ اسْتِسْرَارُ قَوْمٍ بِهَا لِأَمَارَةٍ وَأَثَارَ ظَهَرَتْ، فَذَلِكَ ضَرْبَانِ. أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ يَفُوتُ اسْتِدْرَاكُهَا، مِثْلُ أَنْ يُخْبِرَهُ مَنْ يَبْقَى بِصِدْقِهِ أَنَّ رَجُلًا خَلَا بِرَجُلٍ لِيَقْتُلَهُ أَوْ بِامْرَأَةٍ لِيَزْنِيَ بِهَا فَيَجُوزُ لَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ أَنْ يَتَجَسَّسَ، وَيُقَدِّمَ عَلَى الْكَشْفِ وَالْبَحْثِ حَدَرًا مِنْ قَوَاتٍ مَا لَا يُسْتَدْرَكُ. وَكَذَا لَوْ عَرَفَ ذَلِكَ غَيْرُ الْمُحْتَسِبِ مِنَ الْمُتَطَوِّعَةِ جَارَ لَهُمُ الْإِفْدَامُ عَلَى الْكَشْفِ وَالْإِنْكَارِ.

الضَّرْبُ الثَّانِي: مَا قَصَرَ عَنْ هَذِهِ الرُّتْبَةِ فَلَا يَجُوزُ التَّجَسُّسُ عَلَيْهِ، وَلَا كَشْفُ الْأَسْتَارِ عَنْهُ. فَإِنْ سَمِعَ أَصْوَاتَ الْمَلَاهِي الْمُنْكَرَةِ مِنْ دَارٍ أَنْكَرَهَا خَارِجَ يَهْجُمَ عَلَيْهَا بِالْذُّخُولِ لِأَنَّ الْمُنْكَرَ ظَاهِرٌ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَكْشِفَ عَنِ الْبَاطِنِ. وَقَدْ ذَكَرَ الْمَاوَرِدِيُّ فِي آخِرِ الْأَحْكَامِ السُّلْطَانِيَّةِ بَابًا حَسَنًا فِي الْحِسْبَةِ مُشْتَمِلًا عَلَى جَمَلٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَدْ أَشْرْنَا هُنَا إِلَى مَقَاصِدِهَا، وَبَسَطْتُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ لِعَظَمِ فَائِدَتِهِ، وَكَثْرَةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَكَوْنِهِ مِنْ أَعْظَمِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ.



## المشكاة/ الجزء العاشر

[وعن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُذْهِينِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذُّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأَسَا فَجَعَلَ يَنْفُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بَدَّ لِي مِنَ المَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَجُوهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكَوْهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.]

[وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيُطْحَنُ فِيهَا كَطْحَنِ الحِمَارِ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ، أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(فَيُطْحَنُ فِيهَا كَطْحَنِ الحِمَارِ)** فِي رِوَايَةِ الكُشْمِيهَنِيِّ «كَمَا يَطْحَنُ الحِمَارُ» كَذَا رَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ «فَيُطْحَنُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ، وَفِي أُخْرَى يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَهُوَ أَوْجَهُ، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رِوَايَةِ سُفْيَانَ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ «فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ» وَفِي رِوَايَةِ عَاصِمٍ «يَسْتَدِيرُ فِيهَا كَمَا يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ» وَكَذَا فِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ. وَالْأَقْتَابُ جَمْعُ قُتْبٍ بِكسْرِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْمُثَنَاءِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ هِيَ الْأَمْعَاءُ، وَانْدِلَاقُهَا خُرُوجُهَا بِسُرْعَةٍ يُقَالُ انْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُسَلَّهُ أَحَدٌ، وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةَ كَانَتْ أَيْضًا عِنْدَ الْأَعْمَشِ فَلَمْ يَسْمَعْهَا شُعْبَةُ مِنْهُ وَسَمِعَ مَعْنَاهَا مِنْ مَنْصُورٍ.

**(فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ)** أَي: يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ **(فَيَقُولُونَ أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ)** فِي أَي: قُلْ، أَيْنَ مَا كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِهِ؟ **(أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ**

(١) أخرجه البخاري (٢٦٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (٢٩٨٩)، وأحمد (٢١٨٤٨)، والحميدي (٥٤٧).



**الْمُنْكَرِ** قَالَ الْمُهْلَبُ: أَرَادُوا مِنْ أُسَامَةَ أَنْ يُكَلِّمَ عُثْمَانَ وَكَانَ مِنْ خَاصَّتِهِ وَمِمَّنْ يَخْفَ عَلَيْهِ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ لِأَنَّهُ كَانَ ظَهَرَ عَلَيْهِ رِيحُ نَيْبٍ وَشَهْرُ أَمْرِهِ وَكَانَ أَخَا عُثْمَانَ لِأُمِّهِ وَكَانَ يَسْتَعْمِلُهُ، فَقَالَ أُسَامَةُ: قَدْ كَلَّمْتَهُ سِرًّا دُونَ أَنْ أُفْتَحَ بَابًا، أَي: بَابُ الْإِنْكَارِ عَلَى الْأَيْمَةِ عَلَانِيَةٍ خَشِيَةِ أَنْ تَفْتَرِقَ الْكَلِمَةَ. ثُمَّ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَدَاهِنُ أَحَدًا وَلَوْ كَانَ أَمِيرًا بَلْ يَنْصَحُ لَهُ فِي السِّرِّ جَهْدَهُ، وَذَكَرَ لَهُمْ قِصَّةَ الرَّجُلِ الَّذِي يُطْرَحُ فِي النَّارِ لِكُونِهِ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَفْعَلُهُ لِيَتَبَرَّأَ مِمَّا ظَنُّوا بِهِ مِنْ سُكُوتِهِ عَنْ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ إِنَّهُي مُدْخَصًا. وَجَزَمَهُ بِأَنْ مُرَادَ مَنْ سَأَلَ أُسَامَةَ الْكَلَامَ مَعَ عُثْمَانَ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ مَا عَرَفَتْ مُسْتَنَدَهُ فِيهِ، وَسِيَاقُ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ جَرِيرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ يَدْفَعُهُ، وَلَفْظُهُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ «كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ» قَالَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ، وَجَزَمَ الْكُرْمَانِيُّ بِأَنْ الْمُرَادَ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِيمَا أَنْكَرَهُ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ مِنْ تَوَلِيَةِ أَقَارِبِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُشْتُهِرَ، وَقَوْلُهُ إِنَّ السَّبَبَ فِي تَحْدِيثِ أُسَامَةَ بِذَلِكَ لِيَتَبَرَّأَ مِمَّا ظَنُّوا بِهِ لَيْسَ بِوَاضِحٍ، بَلِ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ أُسَامَةَ كَانَ يَخْشَى عَلَى مَنْ وُلِّيَ وَلَايَةً وَلَوْ صَغُرَتْ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ الرَّعِيَّةَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ثُمَّ لَا يَأْمَنُ مِنْ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ تَقْصِيرٌ، فَكَانَ أُسَامَةَ يَرَى أَنَّهُ لَا يَتَأَمَّرُ عَلَى أَحَدٍ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «لَا أَقُولُ لِلْأَمِيرِ إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ» أَي: بَلْ غَايَتُهُ أَنْ يَنْجُو كِفَافًا. وَقَالَ عِيَّاضُ: مُرَادَ أُسَامَةَ أَنَّهُ لَا يَفْتَحُ بَابَ الْمَجَاهَرَةِ بِالنَّكِيرِ عَلَى الْإِمَامِ لِمَا يَخْشَى مِنْ عَاقِبَةِ ذَلِكَ، بَلْ يَتَلَطَّفُ بِهِ وَيَنْصَحُهُ سِرًّا فَذَلِكَ أَجْدَرُ بِالْقَبُولِ. وَقَوْلُهُ: «لَا أَقُولُ لِأَحَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ» فِيهِ ذَمٌّ مُدَاهِنَةٌ الْأُمَرَاءَ فِي الْحَقِّ وَإِظْهَارُ مَا يُبْغِضُ خِلَافَهُ كَالْمُتَمَلِّقِ بِالْبَاطِلِ، فَأَشَارَ أُسَامَةُ إِلَى الْمُدَارَاةِ الْمَحْمُودَةِ وَالْمُدَاهِنَةِ الْمَذْمُومَةِ، وَضَابِطُ الْمُدَارَاةِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا قَذْحٌ فِي الدِّينِ، وَالْمُدَاهِنَةُ الْمَذْمُومَةُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا تَرْيِينُ الْقَبِيحِ وَتَصْوِيبُ الْبَاطِلِ وَنَحْوُ ذَلِكَ. وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: اِخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ يَجِبُ مُطْلَقًا وَاحْتِجُوا بِحَدِيثِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ رَفَعَهُ: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةٌ حَقٌّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ» وَبَعْضُهُمْ

قوله: «مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ» الْحَدِيثُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبُ إِنْكَارُ الْمُنْكَرِ، لَكِنَّ شَرْطَهُ يَلْحَقُ الْمُنْكَرَ بَلَاءً قَبْلَ لَهُ بِهِ مِنْ قَتْلِ وَنَحْوِهِ. وَقَالَ آخَرُونَ: يُنْكَرُ بِقَلْبِهِ لِلْحَدِيثِ أَمْ سَلَمَةٌ مَرْفُوعًا «يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا بَعْدِي، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَأَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» الْحَدِيثُ.

قَالَ: وَالصَّوَابُ إِعْتِبَارُ الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ «لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ يُذِلُّ نَفْسَهُ» ثُمَّ فَسَّرَهُ بِأَنْ يَتَعَرَّضَ مِنَ الْبَلَاءِ لِمَا لَا يُطِيقُ انْتِهَى مُلَخَّصًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَجِبُ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُ ضَرَرًا وَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ مُتَلَبِّسًا بِالْمَعْصِيَةِ، لِأَنَّهُ فِي الْجُمْلَةِ يُؤْجِرُ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مُطَاعًا، وَأَمَّا إِثْمُ الْخَاصِّ بِهِ فَقَدْ يَغْفِرُهُ اللَّهُ لَهُ وَقَدْ يُؤَاخِذُهُ بِهِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا مَنْ لَيْسَتْ فِيهِ وَصْمَةٌ، فَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ الْأَوَّلَى فَجَيِّدٌ وَإِلَّا فَيَسْتَلْزِمُ سَدَّ بَابِ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غَيْرُهُ. ثُمَّ قَالَ الطَّبْرِيُّ: فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ صَارَ الْمَأْمُورُونَ بِالْمَعْرُوفِ فِي حَدِيثِ أُسَامَةَ الْمَذْكُورِ فِي النَّارِ؟

وَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْتَثِلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَعُذِّبُوا بِمَعْصِيَتِهِمْ وَعُذِّبَ أَمِيرُهُمْ بِكُونهِ كَانَ يَفْعَلُ مَا يَنْهَاهُمْ عَنْهُ، وَفِي الْحَدِيثِ تَعْظِيمُ الْأَمْرَاءِ وَالْأَدَبُ مَعَهُمْ وَتَبْلِيغُهُمْ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِيهِمْ لِيَكْفُوا وَيَأْخُذُوا جِذْرَهُمْ بِالْطُّفْلِ وَحُسْنُ تَأْدِيَةِ بَحِيْثٍ يَبْلُغُ الْمَقْصُودَ مِنْ غَيْرِ أَذِيَّةٍ لِلْغَيْرِ. [الفتح ١٠٦/٢٠] بتصرف.

## الفصل الثاني

- [عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ وَلَا يُسْتَجَابَ لَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنِ الْغُرَيْسِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: عَمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ مَنْ شَهِدَهَا فَكَرِهَهَا كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

[وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ ﷺ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَفَرُّوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا مُنْكَرًا، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: «إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِهِ» . وَفِي أُخْرَى لَهُ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ بَيْنَهُمُ بِالْمَعَاصِي، هُمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَعْمَلُهُ» .

[وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلَا يُغَيِّرُونَ، إِلَّا أَصَابَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ .

٥١٤٤ [وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «بَلِ اتَّعَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شَحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا،

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤٥)، والطبراني (٣٤٥)، وابن قانع (٨٥٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وأحمد (١٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١١٥٧)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وابن حبان (٣٠٥)، والبيهقي (١٩٩٧٦)، وأبو يعلى (١٣١)، وابن أبي شيبة (٣٧٥٨٣)، وعبد بن حميد (١)، والحميدي (٣)، وابن جرير (٩٨/٧)، وابن أبي حاتم في «العلل» (١٧٨٨)، والدارقطني في «العلل» (٤٧)، والضياء (٥٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٢).

أخرجه أبو داود (٤٣٣٩)، وأحمد (١٩٢٥٠)، وابن ماجه (٤٠٠٩)، وابن حبان (٣٠٠)، والطبراني (٢٣٨٢)، والبيهقي (١٩٩٧٩)، والطيالسي (٦٦٣)، وسعيد بن منصور (٨٤١).

أخرجه ابن ماجه (٤١٤٥).

وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لَا بُدَّ لَكَ مِنْهُ فَعَلَيْكَ نَفْسَكَ،  
وَدَعُ أَمْرَ الْعَوَامِّ، فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، فَمَنْ صَبَرَ فِيهِنَّ قَبَضَ عَلَى الْجُمْرِ، لِلْعَامِلِ  
فِيهِنَّ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟  
قَالَ: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاطِبًا بَعْدَ  
الْعَصْرِ، فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ  
مَنْ نَسِيَهُ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَصِرَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاطِرٌ  
كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ» وَذَكَرَ: «إِنَّ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَلَا غَدْرَ أَكْبَرَ مِنْ غَدْرِ أَمِيرِ الْعَامَةِ يُغَرِّزُ لَوَاءُهُ عِنْدَ اسْتِهِ»  
قَالَ: «وَلَا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ» وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنْ  
رَأَى مُنْكَرًا أَنْ يُغَيِّرَهُ» فَبَكَى أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ: قَدْ رَأَيْنَا فَمَنْعَتَنَا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ نَتَكَلَّمَ  
فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا إِنَّ بَنِي آدَمَ خُلِقُوا عَلَى طَبَقَاتٍ سَتَى: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوَلَّدُ مُؤْمِنًا وَيَحْيَا  
مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوَلَّدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوَلَّدُ  
مُؤْمِنًا وَيَحْيَا مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوَلَّدُ كَافِرًا وَيَحْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا».

قَالَ: وَذَكَرَ الْغَضَبَ: «فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ فَإِحْدَاهُمَا  
بِالْأُخْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، وَخِيَارُكُمْ  
مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ، وَسَرَّارُكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ  
الْفَيْءِ، «اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَهَنَّمُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى انْتِفَاحِ أَوْدَاجِهِ، وَحُمْرَةِ  
عَيْنَيْهِ؟ فَمَنْ أَحْسَسَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَلْيَضْجِعْ وَلْيَلْتَبِدْ بِالْأَرْضِ» قَالَ: وَذَكَرَ الدِّينَ فَقَالَ:  
«مِنْكُمْ مَنْ يَكُونُ حَسَنَ الْقَضَاءِ وَإِذَا كَانَ لَهُ أَفْحَشُ فِي الطَّلَبِ فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى،  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَيِّئَ الْقَضَاءِ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَلُ فِي الطَّلَبِ فَإِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى،  
وَخِيَارُكُمْ مَنْ كَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ أَحْسَنَ الْقَضَاءِ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَلُ فِي الطَّلَبِ،

وَشَرَّاكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدِّينُ أَسَاءَ الْقَضَاءِ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَفْحَشُ فِي الطَّلَبِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ وَأَطْرَافِ الْحَيْطَانِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥١٤٦ [وَعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ]

**(لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا)** يَفْتَحُ التَّحْتِيَّةَ وَكَسَرَ الدَّالَ الْمُعْجَمَةَ **(أَوْ يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ)** بِضَمِّ التَّحْتِيَّةِ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ وَأَوْ لِلشَّكِّ، أَي: قَالَ ﷺ: حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ قَالَ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فَسَرَّهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِهِ وَحَكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ مَعْنَى يَعْذِرُوا أَي: تَكْثُرُ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ. قَالَ: وَفِيهِ لُغَتَانِ يُقَالُ أَعَذَرَ الرَّجُلَ إِعْذَارًا إِذَا صَارَ ذَا عَيْبٍ وَفَسَادٍ. قَالَ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ عَذَرَ يَعْذِرُ بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْأَصْمَعِيُّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَقَدْ يَكُونُ يَعْذِرُ بِفَتْحِ الْيَاءِ بِمَعْنَى يَكُونُ لِمَنْ يَعْذِرُهُمُ الْعُذْرُ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ فِي «الْتَّهْيَاةِ»: يُقَالُ أَعَذَرَ فُلَانٌ مِنْ نَفْسِهِ إِذَا أَمَكَّنَ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ وَعُيُوبُهُمْ فَيَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَةَ، وَيَكُونُ لِمَنْ يُعَذِّبُهُمْ عَذْرٌ كَأَنَّهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِمْ فِي ذَلِكَ. وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ عَذْرَتِهِ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَحَقِيقَةُ عَذْرَتٍ مَحْوَتِ الْإِسَاءَةِ وَطَمَسَتْهَا انْتَهَى.

وَقَالَ فِي «فَتْحِ الْوُدُودِ»: الْمَشْهُورُ أَنَّهُ بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَعَذَرَ، فَقِيلَ: مَعْنَاهُ حَتَّى تَكْثُرَ ذُنُوبُهُمْ مِنْ أَعَذَرَ إِذَا صَارَ ذَا عَيْبٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ عَذْرٌ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ لَهُمْ وَتَرْكِهِمُ الْعَمَلَ بِهِ بِلَا عَذْرِ وَمَانِعٍ مِنْ أَعَذَرَ إِذَا زَالَ عَذْرُهُ، فَكَأَنَّهُمْ أَرَأَوْا عَذْرَهُمْ وَأَقَامُوا الْحُجَّةَ لِمَنْ يَعْذِرُهُمْ حَيْثُ تَرَكَوا الْعَمَلَ بِالْحَقِّ بَعْدَ ظُهُورِهِ، وَقِيلَ: عَذْرُهُ جَعَلَهُ مَعْدُورًا فِي الْعِقَابِ، وَإِلَيْهِ يُشِيرُ تَفْسِيرُ الصَّحَابِيِّ، فَإِنَّهُ جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٥٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٤٧)، وأحمد (٢٢٥٥٩).

ابْنُ مَسْعُودٍ فَقِيلَ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ فَقَرَأَ هَذِهِ ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ  
بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٥] انْتَهَى. [عون ٣٨٠/٩].

[وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلَى لَنَا أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي  
ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ،  
حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ  
عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ». رَوَاهُ فِي: «شَرْحِ السُّنَنِ»]

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو  
إِسْرَائِيلَ فِي الْمَعَاصِي نَهَتْهُمْ عُلَمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَاسُواهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ وَآكَلُوهُمْ  
وَشَارِبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، فَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ  
مَرْيَمَ» ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] قَالَ: فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ  
مُتَكِنًا فَقَالَ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ أَطْرًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَفِي  
رِوَايَتِهِ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَى يَدِ  
الظَّالِمِ، وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ  
بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ»]

[وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَجُلًا نُفَرَضُ  
شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ، قَالَ: هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ  
يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ» رَوَاهُ فِي: «شَرْحِ السُّنَنِ» وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي: «شُعَبِ  
الْإِيمَانِ» وَفِي رِوَايَتِهِ: «الْخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَقْرَأُونَ  
كِتَابَ اللَّهِ وَلَا يَعْمَلُونَ»].

٥١٥٠ - [وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُنْزِلَتِ الْمَائِدَةُ مِنْ

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٧٧/٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٦)، والتِّرْمِذِيُّ (٣٠٤٧) وقال: حسن غريب، وأحمد (٣٧١٣).

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٨١/٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٢٧).



السَّمَاءِ خُبْرًا وَلَحْمًا وَأَمْرًا أَلَّا يَخُونُوا وَلَا يَدْخُرُوا لِعَدِيٍّ، فَخَانُوا وَادْخَرُوا وَرَفَعُوا لِعَدِيٍّ فَمُسِخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ تُصِيبُ مِنْ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ سُلْطَانِهِمْ شِدَائِدٌ، لَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا رَجُلٌ عَرَفَ دِينَ اللَّهِ فَجَاهَدَ عَلَيْهِ بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَقَلْبِهِ؛ فَذَلِكَ الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ السَّوَابِقُ، وَرَجُلٌ عَرَفَ دِينَ اللَّهِ، فَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ دِينَ اللَّهِ فَسَكَتَ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ أَحَبَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ بِاطِلٍ أَبْغَضَهُ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ يَنْجُو عَلَى إِبْطَائِهِ كُلِّهِ» .

٥١٥٢ - [وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُوحِيَ اللَّهُ ﷻ إِلَى جِبْرِيلَ ﷺ أَنْ أَقْلِبْ مَدِينَةَ كَذَا وَكَذَا بِأَهْلِهَا» قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ فِيهِمْ عَبْدَكَ فَلَانًا لَمْ يَعِصْكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، قَالَ: فَقَالَ: «أَقْلِبْهَا عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّرْ فِي سَاعَةٍ قَطُّ» .

٥١٥٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَا لَكَ إِذَا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ فَلَمْ تُنْكِرْهُ؟» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيُلْقِي حُجَّتَهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، خِفْتُ النَّاسَ وَرَجَوْتُكَ». رَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

٥١٥٤ - [وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ تُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَيُوعِدُهُمُ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُومًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٦١).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٣٠١).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٣٣٣).

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٣١٢).

(٥) أخرجه أحمد (١٩٥٠٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٣١) والطيالسي (٥٣٥)، والديلمي

## كتاب الرقاق

### الفصل الأول

٥١٥٥ - [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ) كَذَا لِسَائِرِ الرُّوَاةِ، لَكِنْ عِنْدَ أَحْمَدَ «الْفَرَاغُ وَالصَّحَّةُ»، وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ» مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ وَابْنِ الْمُبَارَكِ وَوَكَّيعَ كُلَّهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعِيدٍ بِسَنَدِهِ: «الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ» وَلَمْ يُبَيِّنْ لِمَنِ اللَّفْظُ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ عَنْ مَكِّي بْنِ إِبْرَاهِيمَ شَيْخَ الْبُخَارِيِّ فِيهِ كَذَلِكَ بَرِيَاذَةً وَلَفْظُهُ «إِنَّ الصَّحَّةَ وَالْفَرَاغَ نِعْمَتَانِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ» وَالْبَاقِي سَوَاءٌ، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ وَهِيَ قَوْلُهُ: «مِنْ نِعَمِ اللَّهِ» وَقَعَتْ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَدِيٍّ الْمُشَارِ إِلَيْهَا، وَقَوْلُهُ «نِعْمَتَانِ تَثْنِيَّةُ نِعْمَةٍ وَهِيَ الْحَالَةُ الْحَسَنَةُ، وَقِيلَ هِيَ الْمُنْفَعَةُ الْمُفْعُولَةُ عَلَى جِهَةِ الْإِحْسَانِ لِلغَيْرِ، وَالْعَيْنُ بِالسُّكُونِ وَبِالتَّحْرِيكِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ فِي الْبَيْعِ بِالسُّكُونِ وَفِي الرَّأْيِ بِالتَّحْرِيكِ، وَعَلَى هَذَا فَيَصِحُّ كُلُّ مِنْهُمَا فِي هَذَا الْخَبَرِ فَإِنَّ مَنْ لَا يَسْتَعْمِلُهُمَا فِيمَا يَنْبَغِي فَقَدْ عَبَنَ لِكُونِهِمَا بَاعَهُمَا بِبَخْسٍ وَلَمْ يُحْمَدَ رَأْيُهُ فِي ذَلِكَ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَكُونُ قَارِعًا حَتَّى يَكُونَ مَكْفِيًّا صَحِيحَ الْبَدَنِ فَمَنْ حَصَلَ لَهُ ذَلِكَ فَلْيَحْرِصْ عَلَى أَنْ لَا يَغْبِنَ بِأَنْ يَتْرُكَ شُكْرَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ شَكَرَهُ إِمْتِثَالَ أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابَ نَوَاهِيهِ، فَمَنْ قَرَّطَ فِي ذَلِكَ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠٤٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٠٤) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (٣٢٠٧)، وَابْنُ مَاجَةٍ (٤١٧٠) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٤٣٥٧)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٦٨٤)، وَالحَاكِمُ (٧٨٤٥) وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَالْقُضَاعِيُّ (٢٩٥).



فَهُوَ الْمَغْبُونُ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كثير من الناس» إِلَى أَنَّ الَّذِي يُوفَّقُ لِذَلِكَ قَلِيلٌ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: قَدْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ صَاحِبًا وَلَا يَكُونُ مُتَفَرِّغًا لِشُغْلِهِ بِالْمَعَاشِ، وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَعْنِيًّا وَلَا يَكُونُ صَاحِبًا، فَإِذَا اجْتَمَعَ فَعَلَبَ عَلَيْهِ الْكَسَلُ عَنِ الطَّاعَةِ فَهُوَ الْمَغْبُونُ، وَتَمَامُ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ، وَفِيهَا التَّجَارَةُ الَّتِي يَظْهَرُ رِجْحُهَا فِي الْآخِرَةِ، فَمَنْ اسْتَعْمَلَ فَرَاعَهُ وَصَحَّتْهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَغْبُوطُ، وَمَنْ اسْتَعْمَلَهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَغْبُونُ، لِأَنَّ الْفَرَاغَ يَعْقِبُهُ الشُّغْلُ وَالصَّحَّةَ يَعْقِبُهَا السَّقَمُ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْهَرَمُ كَمَا قِيلَ: يَسُرُّ الْفَقَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ يَرُدُّ الْفَقَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصَحَّةِ يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ.

وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ: ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُكَلَّفِ مَثَلًا بِالتَّاجِرِ الَّذِي لَهُ رَأْسُ مَالٍ، فَهُوَ يَبْتَغِي الرِّبْحَ مَعَ سَلَامَةِ رَأْسِ الْمَالِ، فَطَرِيقُهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى فِيمَنْ يُعَامِلُهُ وَيَلْزِمُ الصَّدْقَ وَالْحَذَقَ لئَلَّا يُغْبَنَ، فَالْصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ رَأْسُ الْمَالِ، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعَامِلَ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ، وَمُجَاهَدَةُ النَّفْسِ وَعَدْوُ الدِّينِ، لِيَرْبِحَ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَرِيبَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَدُلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيَكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠] الْآيَاتُ.

وَعَلَيْهِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَطَاوِعَةَ النَّفْسِ وَمُعَامَلَةَ الشَّيْطَانِ لئَلَّا يُضَيِّعَ رَأْسَ مَعَ الرِّبْحِ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: «مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكُورُ﴾ [سبأ: ١٣] فَالْكَثِيرُ فِي الْحَدِيثِ فِي مُقَابَلَةِ الْقَلِيلِ فِي الْآيَةِ.

وَقَالَ الْقَاضِي وَأَبُو . رَأَيْنَا الْعَرَبِيَّ: اخْتَلَفَ فِي أَوَّلِ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَى الْعَبْدِ فَقِيلَ الْإِيمَانُ، وَقِيلَ الْحَيَاةُ، وَقِيلَ الصَّحَّةُ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى فَإِنَّهُ نِعْمَةٌ مُطْلَقَةٌ، وَأَمَّا الْحَيَاةُ وَالصَّحَّةُ فَإِنَّهُمَا نِعْمَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ، وَلَا تَكُونُ نِعْمَةً حَقِيقَةً إِلَّا إِذَا صَاحَبَتِ الْإِيمَانَ وَحِينَئِذٍ يُغْبَنُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَي: يَذْهَبُ رِجْحُهُمْ أَوْ يَنْقُصُ، فَمَنْ اسْتَرْسَلَ مَعَ نَفْسِهِ الْأَمَّارَةَ بِالسُّوءِ الْخَالِدَةِ إِلَى الرَّاحَةِ فَتَرَكَ الْمُحَافَظَةَ عَلَى الْحُدُودِ وَالْمُوَاطَّابَةَ عَلَى الطَّاعَةِ فَقَدْ غُيِبَ،

وَكَذَلِكَ كَانَ فَارِعًا فَإِنَّ الْمَشْغُولَ قَدْ يَكُونُ مَعْذِرَةً بِخِلَافِ الْفَارِغِ فَإِنَّهُ يَرْتَفِعُ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَتَقُومُ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ. [الفتح ١٨/٢١٩].

٥١٥٦ - [وَعَنِ الْمُسْتَوْرِِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَثَلٌ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي النَّيِّمِ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِجَدِّي أَسْكَ مَيْتٍ، قَالَ: «أَيُّكُمْ مُحِبٌّ هَذَا لَهُ بِدْرِهِمْ؟» فَقَالُوا: مَا مُحِبٌّ أَنَّهُ لَنَا بِشْيءٍ، قَالَ: «فَوَاللَّهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥١٥٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

(الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ) مَعْنَاهُ أَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ مَسْجُونٌ مَمْنُوعٌ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَاتِ وَالْمَكْرُوهَةِ، مُكَلَّفٌ بِفِعْلِ الطَّاعَاتِ الشَّاقَّةِ، فَإِذَا مَاتَ اسْتَرَاحَ مِنْ هَذَا، وَانْقَلَبَ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مِنَ النَّعِيمِ الدَّائِمِ، وَالرَّاحَةِ الْخَالِصَةِ مِنَ النُّقْصَانِ.

وَأَمَّا الْكَافِرُ فَأَتَمَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَصَلَ فِي الدُّنْيَا مَعَ قِلَّتِهِ وَتَكْذِيرِهِ بِالْمُنْعَصَاتِ،

أخرجه مسلم (٢٨٥٨)، وأحمد (١٨٠٤٣) وابن (٤١٠٨) وابن حبان (٦١٥٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٥٩)، والطبراني (٧١٣)، والقضاعي (١٣٨٧)، وابن المبارك (٤٩٦)، وهناد (٥١٧)، والحميدي (٨٥٥)، وابن أبي شيبه (٣٤٣٠٦) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨٣٥).

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٢)، ومسلم (٢٩٥٧)، وأبو داود (١٨٦)، وأحمد (١٤٩٧٢)، والبيهقي (٦٤٥) وفي «شعب الإيمان» (١٠٤٦٧)، وابن المبارك (٩٨٣).

(٢٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٨٢٧٢)، وابن  
(٤١١٣)، وابن حبان (٦٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٧٩٧)، والطبراني في «الأوسط»  
(٢٧٨٢)، وأبو يعلى (٦٥٢٦)، وأبو نعيم (٣٥٠/٦)، والديلمي (٣١٠٣).

مَاتَ صَارَ إِلَى الْعَذَابِ وَشَقَاءِ الْأَبَدِ. [النووي ٣٥٤/٩].

٥١٥٩ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطِي بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «حُفَّتْ» بَدَلًا: «حُجِبَتِ»].

[وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ وَعَبْدُ الْخَمِيسَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ قَرْسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَتِهَا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ؟ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ قَالَ: فَمَسَحَ عَنْهُ الرَّحْضَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» وَكَأَنَّهُ حَمَدَهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّيْبُ مَا يَقْتُلُ حَبْطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلْتُ حَتَّى امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا

(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٨)، وأحمد (١٤٠٥٠)، وابن حبان والطيالسي وعبد بن حميد

(٢) أخرجه البخاري (٦١٢٢) ومسلم (٢٨٢٣) وأحمد (٨٩٣١)، وابن حبان (٧١٩)، والقضاعي (٥٦٧).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٣٠)، وابن ماجه (٤١٣٥)، وابن حبان (٣٢١٨)، والبيهقي (١٨٢٧٩).

اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعَمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَوْلُ اللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكْكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». وَفِي رِوَايَةٍ: «كِفَافًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**(اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ قُوتًا)** هَكَذَا وَقَعَ هُنَا، وَفِي رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَاجَهٍ «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا» وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ، فَإِنَّ اللَّفْظَ الْأَوَّلَ صَالِحٌ لِأَنْ يَكُونَ دُعَاءٌ يَطْلُبُ الْقُوتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَنْ يَكُونَ طَلَبٌ لَهُمُ الْقُوتُ، بِخِلَافِ اللَّفْظِ الثَّانِي فَإِنَّهُ يُعَيِّنُ الْإِحْتِمَالَ الثَّانِي وَهُوَ الدَّالُّ عَلَى الْكِفَافِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَعَلَى ذَلِكَ شَرْحُهُ ابْنُ بَطَّالٍ فَقَالَ: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ الْكِفَافِ وَأَخَذِ الْبُلْعَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالرُّهْدِ فِيمَا فَوْقَ ذَلِكَ رَغْبَةً فِي تَوْفَرِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَإِثَارًا لِمَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْقَى، فَيَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدِيَ بِهِ أُمَّتُهُ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ طَلَبَ الْكِفَافِ، فَإِنَّ الْقُوتَ مَا يَقُوتُ الْبَدَنَ

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٦)، ومسلم (١٠٥٢)، وأحمد (١١٨٨٣)، والنسائي (٢٥٨١)، وابن

(٣٩٩٥)، وابن حبان (٣٢٢٧)، والطيالسي (٢١٨٠)، وأبو يعلى (١٢٦٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٨٨)، ومسلم (٢٩٦١)، والترمذي (٢٤٦٢) وقال:

(١٧٢٧٣)، وابن ماجه (٣٩٩٧)، وابن المبارك (٥٠٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٩٥)، ومسلم (١٠٥٥).

وَيَكْفُفَ عَنِ الْحَاجَةِ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ سَلَامَةٌ مِنَ آفَاتِ الْغِنَى وَالْفَقْرِ جَمِيعًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
[الفتح ١٨/٢٨٠].

٥١٦٥ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرَزَقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي وَمَالِي، وَإِنَّ مَالَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَقْنَى، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَأَقْنَى، مَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكٌ لِلنَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: هَذَا يَقَعُ فِي الْأَغْلَبِ وَرُبَّ مَيِّتٍ لَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا عَمَلُهُ فَقَطْ وَالْمُرَادُ مَنْ يَتَّبِعُ جِنَازَتَهُ مِنْ أَهْلِهِ وَرَفِيقِهِ وَدَوَابِّهِ عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَإِذَا انْقَضَى أَمْرُ الْحُزْنِ عَلَيْهِ رَجَعُوا سِوَاءَ أَقَامُوا بَعْدَ الدَّفْنِ أَمْ لَا وَمَعْنَى بَقَاءِ عَمَلِهِ أَنَّهُ يَدْخُلُ مَعَهُ الْقَبْرَ.

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالٌ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَارِثِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالٌ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(١) أخرجه مسلم (١٠٥٤)، والترمذي (٢٣٤٨) وقال: وأحمد (٦٥٧٢)، وابن ماجه

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٥٩)، وأحمد (٨٧٩٩)، وابن حبان (٣٢٤٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٤٩)، ومسلم (٢٩٦٠)، والترمذي (٢٣٧٩) وقال: وأحمد

(١٢١٠١)، والنسائي (١٩٣٧)، وابن حبان (٣١٠٧) وابن المبارك (٦٣٦)، والحميدي (١١٨٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٧٧) وفي «الأدب المفرد» (١٥٣) والنسائي (٣٦١٢) والبيهقي في «الكبرى»

(٦٣٠١) وفي «شعب الإيمان» (٣٣٣١) وأبو يعلى (٥١٦٣) والشاشي (٨٣٦) والديلمي (٦١١٤).

## المشكاة/ الجزء العاشر

- [وَعَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ [التكاثر: ١ - ٢] قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ، مَا لِي مَا لِي» قَالَ: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

**(عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ)** يَفْتَحُ الْمُهْمَلَةَ وَالرَّاءَ ثُمَّ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ، أَمَّا عَنْ فَهْيٍ سَبِيئَةٍ، وَأَمَّا الْعَرَضُ فَهُوَ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا، وَيُطْلَقُ بِالِاشْتِرَاكِ عَلَى مَا يُقَابِلُ الْجَوْهَرَ وَعَلَى كُلِّ مَا يَعْرِضُ لِلشَّخْصِ مِنْ مَرَضٍ وَنَحْوِهِ. وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ الْبُؤَيْيُّ فِيمَا نَقَلَهُ ابْنُ التَّيْنِ عَنْهُ قَالَ: اِتَّصَلَ بِي عَنْ شَيْخٍ مِنْ شُيُوخِ الْفُقَيْرَوَانِ أَنَّهُ قَالَ: الْعَرَضُ بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ الْوَاحِدِ مِنَ الْعُرُوضِ الَّتِي يُتَجَرَّ فِيهَا، قَالَ: وَهُوَ خَطَأٌ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ [الأعراف: ١٦٩] وَلَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللَّغَةِ فِي أَنَّهُ مَا يَعْرِضُ فِيهِ، وَلَيْسَ هُوَ أَحَدُ الْعُرُوضِ الَّتِي يُتَجَرَّ فِيهَا بَلْ وَاحِدُهَا عَرَضٌ بِالْإِسْكَانِ وَهُوَ مَا سِوَى التَّقْدِيرِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعُرُوضُ الْأَمْتَعَةُ وَهِيَ مَا سِوَى الْحَيَوَانِ وَالْعَقَّارِ وَمَا لَا يَدْخُلُهُ كَيْلٌ وَلَا وَزْنٌ، وَهَكَذَا حَكَاهُ عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ ابْنُ قَارِسٍ: الْعَرَضُ بِالسُّكُونِ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَالِ غَيْرَ نَقْدٍ وَجَمْعُهُ عُرُوضٌ، وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَمَا يُصِيبُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَظٍّ فِي الدُّنْيَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧] وَقَالَ: ﴿وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

**(إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ)** فِي رِوَايَةِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَسَعِيدِ بْنِ

---

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٥٨) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٢) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (١٦٣٤٩)، وَالنَّسَائِيُّ (٣٦١٣)، وَابْنُ حِبَّانَ (٣٣٢٧)، ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزَّهْدِ» (٤٩٧)، وَالتَّيَالِسِيُّ (١١٤٨)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٥١٣)، وَالْحَاكِمُ (٣٩٦٩) وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَيْسَ مِنْ شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠٨١)، وَمُسْلِمٌ (١٠٥١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٧٣) وَقَالَ: وَأَحْمَدُ (٧٣١٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤١٣٧)، وَهَنَادٌ فِي «الزَّهْدِ» (٣٣٩/١).

مَنْصُورٌ وَغَيْرُهُمَا «إِنَّمَا الْغِنَى فِي النَّفْسِ» وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ، وَلَا بِنَ حَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَتَرَى قَلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ» قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ مَعْنَى الْحَدِيثِ لَيْسَ حَقِيقَةُ الْغِنَى كَثْرَةُ الْمَالِ لِأَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ لَا يَقْنَعُ بِمَا أُوتِيَ فَهُوَ يَجْتَهِدُ فِي الْإِزْدِيَادِ وَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ، فَكَأَنَّهُ فَقِيرٌ لِشِدَّةِ حِرْصِهِ، وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَهُوَ مَنْ اسْتَعْنَى بِمَا أُوتِيَ وَقَنِعَ بِهِ وَرَضِيَ وَلَمْ يَحْرِصْ عَلَى الْإِزْدِيَادِ وَلَا أَلَحَّ فِي الطَّلَبِ، فَكَأَنَّهُ غَنِيٌّ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْغِنَى النَّافِعَ أَوِ الْعَظِيمَ أَوِ الْمَمْدُوحَ هُوَ غِنَى النَّفْسِ، وَبَيَّانُهُ أَنَّهُ إِذَا اسْتَعْنَتْ نَفْسُهُ كَفَّتْ عَنِ الْمَطَامِعِ فَعَزَّتْ وَعَظُمَتْ وَحَصَلَ لَهَا مِنَ الْخُظُوعِ وَالنَّزَاهَةِ وَالشَّرَفِ وَالْمَدْحِ أَكْثَرُ مِنَ الْغِنَى الَّذِي يَنَالُهُ مَنْ يَكُونُ فَقِيرَ النَّفْسِ لِحِرْصِهِ فَإِنَّهُ يُورِطُهُ فِي رَذَائِلِ الْأُمُورِ وَخَسَائِسِ الْأَفْعَالِ لِدَنَاءَةِ هِمَّتِهِ وَبُخْلِهِ، وَيَكْثُرُ مَنْ يَذُمَّهُ مِنَ النَّاسِ وَيَصْغُرُ قَدْرُهُ عِنْدَهُمْ فَيَكُونُ أَحَقَرُ مِنْ كُلِّ حَقِيرٍ وَأَذَلُّ مِنْ كُلِّ ذَلِيلٍ. وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْمُتَّصِفَ بِغِنَى النَّفْسِ يَكُونُ قَانِعًا بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ، لَا يَحْرِصُ عَلَى الْإِزْدِيَادِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا يُلِحُّ فِي الطَّلَبِ وَلَا يَخْلِفُ فِي السُّؤَالِ، بَلْ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ فَكَأَنَّهُ وَاجِدٌ أَبَدًا، وَالْمُتَّصِفُ بِفَقْرِ النَّفْسِ عَلَى الضَّدِّ مِنْهُ لِيَكُونَهُ لَا يَقْنَعُ بِمَا أُعْطِيَ بَلْ هُوَ أَبَدًا فِي طَلَبِ الْإِزْدِيَادِ مِنْ أَيْ وَجْهِ أَمْكَنَهُ، ثُمَّ إِذَا قَاتَهُ الْمَطْلُوبُ حَزَنَ وَأَسْفَى، فَكَأَنَّهُ فَقِيرٌ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْتَعْنِ بِمَا أُعْطِيَ، فَكَأَنَّهُ لَيْسَ بِغَنِيٍّ، ثُمَّ غِنَى النَّفْسِ إِنَّمَا يَنْشَأُ عَنِ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِهِ عِلْمًا بِأَنَّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى، فَهُوَ مُعْرِضٌ عَنِ الْحِرْصِ وَالطَّلَبِ، وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْقَائِلِ: «غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ حَاجَةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَلِكَ الْغِنَى فَقَرًّا».

وَقَالَ الطَّيْبِيُّ: أَنْ يُرَادَ بِغِنَى النَّفْسِ حُصُولُ الْكَمَالَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الْقَائِلُ: «وَمَنْ يُنْفِقِ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ أَي: يَنْبَغِي أَنْ يُنْفِقَ أَوْقَاتَهُ فِي الْغِنَى الْحَقِيقِيِّ وَهُوَ تَحْصِيلُ الْكَمَالَاتِ، لَا فِي

جَمَعَ الْمَالُ فَإِنَّهُ لَا يَزِدَادُ بِذَلِكَ إِلَّا فَقْرًا، إِنَّتَهَى.

وَهَذَا وَإِنْ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُرَادَ لَكِنَّ الَّذِي تَقَدَّمَ أَظْهَرَ فِي الْمُرَادِ، وَإِنَّمَا يَحْصُلُ غِنَى النَّفْسِ بِغِنَى الْقَلْبِ بِأَنْ يَفْتَقِرَ إِلَى رَبِّهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ، فَيَتَحَقَّقُ أَنَّهُ الْمُعْطِي الْمَانِعِ فَيَرْضَى بِقَضَائِهِ وَيَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمَائِهِ وَيَفْرَحُ إِلَيْهِ فِي كَشْفِ ضَرَائِهِ، فَيَنْشَأُ عَنْ إِفْتِقَارِ الْقَلْبِ لِرَبِّهِ غِنَى نَفْسِهِ عَنْ غَيْرِهِ وَبِهِ تَعَالَى، وَالْغِنَى الْوَارِدُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾ [الضحى: ٨] يَنْتَزِلُ عَلَى غِنَى النَّفْسِ، فَإِنَّ الْآيَةَ مَكِّيَّةٌ وَلَا يَخْفَى مَا كَانَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ عَلَيْهِ خَيْرٌ وَغَيْرَهَا مِنْ قِلَّةِ الْمَالِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقال العلامة القاشاني: النَّفْسُ فِي اللُّغَةِ: وجود الشيء نفسه، ولما كان مبدأ وجود هذا الهيكل الجسماني ومستنده في بقاءه وفنائهِ وحيائهِ وتوابعها، إنما هو بروحه الروحانية التي لولاها لتلاشت حقيقة هذه الصورة الجسمانية، وتفرقت أجزاؤها.

سمى الحكماء تلك اللطيفة الروحانية بالنفس الناطقة، وحيث كان مبنى هذا إنسان عند الطائفة إنما هو على العمل في فناء وجود نفس العبد، وبقائه بوجود الحق، صار المراد بالنفس في اصطلاح القوم ما كان معلولاً من أوصاف العبد كذميم الأفعال وسفساف الأخلاق، وذلك مثل الكبر والحقد والحسد وسوء الخلق وقلة الاحتمال، ونحو ذلك.

النفس الأمارة: هي التي تأمر بعمل السيئات، بحيث ترى أن الصواب في فعلها دون تركها.

النفس اللوامة: هي التي اقترفت خطيئة أو ظلماً عرفت أن الصواب في ترك ذلك، فهي تلوم نفسها عليه، لكن تجد من نفسها منازعة عن الإقلاع.

النفس المطمئنة: هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات، بحيث لا تجد ميلاً إلى تركها ولا طلباً لشيء من المعاصي، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧] فدخلوها في العباد المضافين الحضرة هو دخولها في زمرة الأرواح المقربين المكرمين الذين: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ [التحريم: ٦]



تضاف هذه النفس المطمئنة بأوصاف المعتكفين على حضرة القدس، وتخلقهم بأخلاقهم من الزهامة على التلذذ بالجسمانية الدنية عن التلبسات بأحكام الانحرافات الخلقية والنقائص الطبيعية بتنزهها عن العادات المردية، وقيامها بأنواع العبادات المنجية، فصح لها الدخول في باطن الجنة، الذي هو ستر غيب الذات بستر صور الصفات كما عرفت؛ وذلك لخلعها ملابس الخلقية وتحققها بصفة الوحدة الحقية.

وهذا التفسير المذكور في النفس الأمانة ثم اللوامة والمطمئنة هو على اصطلاح الطائفة وأرباب النظر العقلي يعبرون بالأمانة عن النفس الحيوانية لكونها هي الأمانة بالشهوة والغضب وبالمطمئنة عن القوة العقلية، وعن اللوامة عن كل واحدة من النفسين باعتبار مخالفتها للأخرى. ونَفْسُ سيدنا ﷺ هو الروح الأعظم انتهى. [كتابنا: ضوء الشمس في معرفة أحوال النفس].

٥١٧١ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَأْخُذْ عَنِّي هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلْ بِهِنَّ أَوْ يَعْلَمْ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ؟» قَالَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَعَّدَ خَمْسًا فَقَالَ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ أَعْبُدِ النَّاسَ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ، وَأَحْسِنَ إِلَى جَارِكَ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ابْنُ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسَدَّ فَقْرَكَ، وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسَدَّ فَقْرَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ .

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٥) وقال: غريب، وأحمد (٨٠٨١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٥٤٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٦٦) وقال: حسن غريب، وأحمد (٨٦٨١)، وابن ماجه وابن حبان

(٣٩٣)، والحاكم (٣٦٥٧) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبة (٣٤٦٩٩).

[وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ، وَذُكِرَ آخَرُ بِرِعَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَعْدِلْ بِالرَّعَةِ» يَعْنِي: الْوَرَعَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا .

٥١٧٥ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا غَنًى مُطْغِيًّا، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًّا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ الدَّجَالَ، فَالدَّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةِ، وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

[وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

(أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا) الْمُرَادُ بِالدُّنْيَا كُلُّ مَا يَشْغَلُ عَنِ ... تَعَالَى وَيُبْعِدُ عَنْهُ وَلَعْنَهُ بَعْدَهُ عَنْ نَظَرِهِ تَعَالَى وَالْمَقْبُولُ عِنْدَهُ وَالِاسْتِثْنَاءُ فِي قَوْلِهِ: ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ) مُنْقَطِعٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا الْعَالَمُ السُّفْلِيُّ كُلُّهُ وَكُلُّ مَا لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقَبُولِ عِنْدَهُ تَعَالَى قَدْ اسْتَنْقَى بِقَوْلِهِ إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ إِلَخَ فَلِاسْتِثْنَاءِ مُتَّصِلٍ وَالْمَوَالَاةِ الْمَحَبَّةِ أَيِ: إِلَّا ذَكَرَ اللَّهُ وَمَا أَحَبَّهُ تَعَالَى مِمَّا يَجْرِي فِي الدُّنْيَا أَوْ بِمَعْنَى

- (١) أخرجه الترمذي (٢٥١٩) وقال: حسن غريب، والبيهقي في «كتاب الزهد الكبير»
  - (٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٥٠)، وابن المبارك في «الزهد» (٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٨/٤)، وابن أبي شيبه (٣٤٣١٩)، ولم أقف عليه عند الترمذي.
  - (٣) أخرجه الترمذي (٢٣٠٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩٤٥)، وابن المبارك في «الزهد» (٧)، والحاكم (٧٩٠٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأبو يعلى (٦٥٤٢)، والقضاعي (٨٢٣)، وابن عدي (٤٤٤/٦)، والعقيلي (٢٣٠/٤)، والذهبي في «الميزان» (٢٩/٦) ولم أقف عليه عند النسائي.
- أخرجه الترمذي (٢٣٢٢) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤١١٢).

الْمُتَابَعَةُ فَالْمَعْنَى مَا يَجْرِي عَلَى مُوَافَقَةِ أَمْرِهِ تَعَالَى أَوْ نَهْيِهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ وَمَا يُوَافِقُ ذِكْرَ اللَّهِ أَيْ: يُجَانِسُهُ وَيُقَارِبُهُ وَطَاعَتُهُ تَعَالَى وَاتِّبَاعُ أَمْرِهِ وَالْاجْتِنَابُ عَنْ نَهْيِهِ كُلُّهَا دَاخِلَةٌ فِيْمَا يُوَافِقُ ذِكْرَ اللَّهِ. [السندي ٤٧٢/٧].

قال الشيخ الإمام الزاهد الكلاباذي: الدنيا في هذا الحديث ملاذ النفوس، وشهواتها، وجميع حطامها، وزهراتها، وحب البقاء فيها، فتكون هذه الأشياء هي الملعونة إذا كانت للنفوس وشهواتها ولذة الطبع، والتلهي بها، والشغل فيها، والحب لها، ولم تكن لله تعالى ولا فيه؛ لأن الدنيا في الحقيقة هي الحياة الأولى التي يليها الموت والفناء، والآخرة هي الحياة الباقية، التي ليس لها زوال ولا فناء ويجوز أن يكون معنى قوله: **(الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ)** أي: مرفوضة متروكة **(مَا فِيهَا)** أي: ما في الحياة الأولى من هذه الشهوات، والملاذ، والحطام، وما ذكر في الآية ملعون، أي: متروك يجب تركها، ورفضها، والإعراض عنها، فإن الله ﷻ على هذا حث، وإليه ندب، وفيه رغب، وعنها زهد.

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أيكم أحسن للدنيا تركًا، وعنهما إعراضًا، واللعن عند العرب الترك، والملعون المتروك، كذا قال بعض أهل اللغة. أي: متروكة يجب تركها إلا ما كان منها لله، وهو ما كان عدوه لطاعة الله ﷻ، ووعودًا على إقامة ما أمر الله به، ويجوز أن يكون معنى قوله: «متروك» أي: هي متروك الأنبياء والأولياء والأفاضل من الناس؛ فإنهم تركوها، ورفضوها، وأعرضوا عنها. [بحر الفوائد ص ٢٠٤] بتحقيقنا.

٥١٧٧ [وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةً». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ . [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا الصَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا

فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

- [وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَاتَرَوْا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِعَيْنِ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَلِعَيْنِ عَبْدُ الدَّرْهَمِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥١٨١ - [وَعَنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ذُتْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ] .

(مَا ذُتْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا) عَلَى صِغَةِ الْمَفْعُولِ (فِي غَنَمٍ) جِنْسٌ لِهَذَا التَّوَعُّعِ مِنَ الْحَيَوَانِ (بِأَفْسَدَ) أَكْثَرُ فَسَادًا (لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ) أَي: شِدَّةِ مُحَافَظَتِهِ فِي الْمَذْمُومِ (عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ) مُتَعَلِّقٌ بِأَفْسَدَ أَي: أَنَّ كُلًّا مِنَ الْمَالِ وَالشَّرَفِ يَفْعَلُ فِي دِينِ صَاحِبِهِ مِنَ الْفَسَادِ وَالْهَلَاكِ أَشَدَّ مَا يَفْعَلُهُ الذُّبُّ فِي غَنَمٍ أُرْسِلَ فِيهَا.

قَالَ الْمُنَاوِيُّ: مَقْصُودُ الْحَدِيثِ الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ أَكْثَرُ فَسَادًا لِلدِّينِ مِنْ إِفْسَادِ الذُّبِّينِ لِلْغَنَمِ لِاسْتِدْعَاءِ ذَلِكَ الْعُلُوِّ وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرُ الذُّبِّينِ لِمُنَاسِبَةِ حِرْصِ الْمَالِ وَحِرْصِ الشَّرَفِ.

- [وَعَنْ خَبَّابٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَنْفَقَ مُؤْمِنٌ مِنْ نَفَقَةٍ إِلَّا

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٨) وقال: حسن، وأحمد (٣٥٧٩)، وابن حبان والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٩١)، وابن المبارك (٥٠٥)، والحاكم (٧٩١٠) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبة (٣٤٣٧٩)، والحميدي (١٢٢)، والحاترث كما في «بغية الباحث» (١٠٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٢٢٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٣٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٧٥) وقال: حسن غريب.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٧٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٥٨٢٢) والدارمي (٢٧٣٠) والطبراني

أُجِرَ فِيهَا، إِلَّا تَفَقَّهَ فِي هَذَا التُّرَابِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ  
[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّفَقُّهُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا  
الْبِنَاءَ، فَلَا خَيْرَ فِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

[وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا وَنَحْنُ مَعَهُ فَرَأَى قُبَّةً مُشْرِفَةً، فَقَالَ:  
«مَا هَذِهِ؟» قَالَ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ، رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَكَتَ وَحَمَلَهَا فِي نَفْسِهِ حَتَّى  
إِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ صَنَعَ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى عَرَفَ  
الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالْإِعْرَاضَ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُنْكِرُ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: خَرَجَ فَرَأَى قُبَّتَكَ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُبَّتِهِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا  
بِالْأَرْضِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا، قَالَ: «مَا فَعَلْتَ الْقُبَّةُ؟» قَالُوا: شَكَا  
إِلَيْنَا صَاحِبُهَا إِعْرَاضَكَ، فَأَخْبَرْنَاهُ فَهَدَمَهَا فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا  
مَا لَا إِلَّا مَا لَا» يَعْنِي: مَا لَا بُدَّ مِنْهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

٥١٨٥ [وَعَنْ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: عَهَدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا  
يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ  
وَابْنُ مَاجَهَ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «الْمَصَابِيحِ» عَنْ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ بِالذَّلَالِ بَدَلَ الثَّاءِ وَهُوَ  
تَصْحِيفٌ] .

[وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي  
سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتٌ يَسْكُنُهُ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ». رَوَاهُ  
التِّرْمِذِيُّ] .

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٧١)، وابن ماجه (٤٣٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٨٢) وقال: غريب، والديلمي (٦٨٩٦).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٢٣٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٧)، وأحمد (١٦٠٦٩)، والنسائي (٥٣٧٢)، وابن ماجه (٤١٠٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٣٤١) وقال: حسن صحيح، وعبد بن حميد (٤٦)، والحاكم (٧٨٦٦) وقال:

صحيح الإسناد، والضياء (٣٢٩) وقال: إسناده حسن.

[وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي النَّاسُ، قَالَ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

٥١٨٨ [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ وَنَعْمَلَ، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ وَمَا أَنَا وَالِدُنْيَا إِلَّا كَرَائِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

[وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَى أَوْلِيَائِي عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَازِ دُو حَظٍّ مِنَ الصَّلَاةِ أَحْسَنَ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُنْشَرُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ» ثُمَّ نَقَدَ بِيَدِهِ فَقَالَ: «عُجِّلْتُ مَنِيَّتُهُ، قُلْتُ بَوَاكِيهِ قَلَّ ثَرَاتُهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ]

(إِنَّ أَعْظَى أَوْلِيَائِي عِنْدِي) أَي: أَحَقُّ مَنْ يَطْلُبُ النَّاسُ حُصُولَ حَالِهِ لِأَنفُسِهِمْ مِنْ بَيْنِ الْأَوْلِيَاءِ (خَفِيفُ الْحَازِ) يَتَخَفِفُ الدَّالَ الْمُعْجَمَةَ، قَالَ السُّيُوطِيُّ: أَي: خَفِيفُ الْحَالِ أَوْ خَفِيفُ الظَّهْرِ مِنَ الْعِيَالِ.

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: مَنْ لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ وَكَثْرَةُ شُغْلٍ دُو حَظٍّ بِالْخُشُوعِ فِيهَا أَوْ بِالْإِكْتِفَارِ مِنْهَا وَقِيلَ: أَي: يَسْتَرِيحُ بِهَا مُتَاجِعًا لِلَّهِ عَنِ التَّعَبِ الدُّنْيَوِيِّ (وَكَانَ غَامِضًا)

أَخْرَجَهُ ابْنُ (٤١٠٢)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (١٠٥٢٢) وَالتَّبْرَانِيُّ (٥٩٧٢)، وَالحَاكِمُ (٧٨٧٣) وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَالْقُضَاعِيُّ (٦٤٣)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ» (١٣٥٢)، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعِلَلِ» (١٨١٥) وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٣٧٧) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (٣٧٠٩)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤١٠٩)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (١٠٤١٥)، وَالتَّبْرَانِيُّ (١٠٣٢٧)، وَابْنُ سَعْدٍ (٤٦٧/١)، وَالحَاكِمُ (٧٨٥٩)، وَهَنَادُ (٧٤٤).

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٧)، وَأَحْمَدُ (٢٢٢٥١)، وَابْنُ مَاجَهَ وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (١٠٣٥١)، وَالحَاكِمُ (٧١٤٨) وَقَالَ: هَذَا إِسْنَادٌ لِلشَّامِيِّينَ صَحِيحٌ عِنْدَهُمْ.

بِغَيْنٍ وَضَادٌ مُعْجَمَتَيْنِ أَي: مَعْمُومٌ غَيْرُ مَشْهُورٍ يَفْتُحُ الْكَافُ أَي: عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ لَا يَفْضُلُ عَنْهَا **(عَجَلَتْ مَيِّتَهُ)** أَي: مَا إِطْلَعَ عَلَى مَرَضِهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ وَهَذَا شَأْنٌ غَيْرُ الْمُتَعَارَفِ بَيْنَ النَّاسِ فَإِنَّهُ وَإِنْ مَرِضَ كَثِيرًا قَلَّ مَنْ يَعْلَمُ بِمَرَضِهِ **(وَقَلَّ ثَرَاثُهُ)** أَي: مَا تَرَكَهُ مِيرَاثًا لَوَرَثَتِهِ **(وَقَلَّتْ بَوَاكِيهِ)** أَي: مَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ مِنَ النَّاسِ وَفِي الزَّوَائِدِ إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ أَيُّوبَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ مُجْهُولٌ وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الذَّهَبِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ وَغَيْرَهَا وَصَدَقَهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُتَّفَقٌ عَلَى تَضْعِيفِهِ انْتَهَى كَلَامُ «الزَّوَائِدِ».

قُلْتُ: حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِزِيَادَةٍ بِإِسْنَادٍ آخَرَ قَدْ حَسَّنَهُ. [السندي ٤٧٦/٧].

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ].

٥١٩١ - [وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْصِنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَاقًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حَبِزَتْ لَهُ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ].

- [وَعَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِيبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَلَأَ آدَمُ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ أَكْثَلَاتُ يُقَمِّنُ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مُحَالَاةَ فَتُلُتْ طَعَامٌ وَتُلُتْ شَرَابٌ وَتُلُتْ لِنَفْسِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ].

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٤٧) وقال: حسن، وأحمد (٢٢٢٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٦٧)، والطبراني (٧٨٣٥)، وابن سعد (٣٨١/١)، وابن المبارك (١٩٦).

(٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٠)، والترمذي (٢٣٤٦) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤١٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٦٢)، والقضاعي (٥٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٧٢٢٥)، والنسائي (٦٧٦٨) وابن ماجه (٣٣٤٩)، وابن حبان (٥٢٣٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦٥٠)، والطبراني (٦٤٤)، وابن



المعنى: الإنسان بأكلات يُقمن صلبه، وكان لا محالة زائداً هذا المقدار؛ مقدار ما يؤكل ويُشرب في حدود ثلثي البطن؛ ليبقى ثلث التنفس بسهولة.

وفي الحديث فوائد:

فيه: بيان الأدب الشرعي الذي ينبغي أن يكون عليه الأكل في مقدار أكله. وفيه: التحذير من ملء البطن؛ لما يجلبه من الأمراض والكسل والخمول. وفيه: أن الكفاية تحصل بما يكون به بقاء الحياة.

وفيه: أنه إن كان لا بد من الزيادة على الكفاية، فليكن في حدود ثلثي البطن. [وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: أَقْصِرْ مِنْ جُشَائِكَ، فَإِنَّ أَطْوَلَ النَّاسِ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَطْوَلُهُمْ شَبَعًا فِي الدُّنْيَا. رَوَاهُ فِي: «شرح السنة» وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ].

٥١٩٤. [وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

(وَأَنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ)؛ لِأَنَّهُ يَشْغُلُ عَنْ الْقِيَامِ بِالطَّاعَةِ وَيُنْسِي الْآخِرَةَ. ٥١٩٥. [وَعَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فَيَقُولُ لَهُ: «أَعْطَيْتَكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ؟» فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِهِ كُلِّهِ، فَيَقُولُ لَهُ:

المبارك (٦٠٣) وابن سعد (٤٠٩/١) والحاكم (٧٩٤٥) وقال: صحيح الإسناد، والقضاعي (١٣٤٠)، والديلمي (٦٢١٠).

أخرجه الترمذي (٢٤٧٨) وقال: غريب، وابن ماجه (٣٣٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦٤٦) ولم أقف عليه عند البغوي.

أخرجه الترمذي (٢٣٣٦) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٧٥٠٦)، والطبراني (٤٠٤)، والحاكم (٧٨٩٦) وقال: صحيح الإسناد، وأبو نعيم في «المعرفة» (٥٨٢٦).



«أَرِنِي مَا قَدَّمْتُ» فَيَقُولُ: رَبِّ، جَمَعْتُهُ وَتَمَرَّتْهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي إِلَيْكَ بِهِ كُلَّهُ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُمَضَى بِهِ إِلَى النَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَضَعَفَهُ [

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: «أَلَمْ نُصِحَّ جِسْمَكَ، وَنَرُوكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

[وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ؟». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ].

(لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ) عَنْ مَوْقِفِهِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَلَا يَذْهَبُ لِجَنَّةٍ أَوْ نَارٍ (حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ) فِي خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَمَا اسْتَفْهَامِيَّةٌ وَالْقِيَّاسُ كَوْنُ الْأَلْفِ مُحَذُوفَةً، وَلَكِنَّ الرَّاوِيَةَ وَجَدَتْ هَكَذَا، وَأَبْقَاهَا الْمُحَدِّثُونَ عَلَى حَالِهَا. (وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ) فِي طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ (وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ) قَالَ الْقَارِي: وَلَعَلَّ الْعَدُولَ عَنِ الْأُسْلُوبِ لِلتَّفَنِّي فِي الْعِبَارَةِ الْمُؤَدِّةِ لِلْمَطْلُوبِ.

وأما ما ذكره الطيبي من أنه إنما غير السؤال في الخصلة الخامسة لم يقل «وعن علمه ماذا عمل به» لأنها أهم شيء وأولاه فغير ظاهر نعم يمكن أن يكون نكتة لختم الخصال بها ترقيا، ثم قال: وفيه إيذان بأن العلم مقدمة العمل وهو

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٢٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٥٨) وقال: غريب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٠٧)، والحاكم (٧٢٠٣) وقال: صحيح الإسناد، والديلمي (١٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٧) وقال: حسن صحيح، وأبو يعلى (٧٤٣٤)، وأبو نعيم في «الحليّة» (٢٣٢/١٠).

يعتد به لولا العمل انتهى.

وهو غير صحيح بإطلاقه، وإنما هذا في العلم بالفروع الدنيوية، وأما العلم بذات الله تعالى وصفاته ومعرفة كتابه وآياته ونحو ذلك من الأصول الدينية فأشرف العلوم وأفضلها وألطفها وأكملها انتهى من «المرقاة».

فَعَلَى هَذَا لَا بُدَّ لِكُلِّ سَالِكٍ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُحَاسِبَ بِمَثَلِ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ لِيَخِفَّ حِسَابُهُ وَيَسْهُلَ جَوَابُهُ فَإِنَّ كُلَّ آتٍ مِنْ آتَاءِ الْعُمَرِ جَوْهَرٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ لِكَوْنِهِ أَصْلَ مَالٍ بِضَاعَةِ النَّعَمِ الْغَيْرِ الْمُتَنَاهِيَةِ فَلَوْ ضَاعَ دَقِيقَةٌ لَا يُمَكِّنُ تَدَارُكُهَا، وَلَوْ جَمَعَ الْمُلُوكُ عَسَاكِرُهُمْ وَبَدَلُوا خَزَائِنَهُمْ وَصَرَفُوا وَسْعَهُمْ، وَأَنَّ لِكُلِّ وَقْتٍ وَظِيفَةً فَلَوْ تَرِكَ وَظِيفَةُ هَذَا لَا يُوْجَدُ وَقْتُ خَالٍ حَتَّى يَقْضَى فِيهِ فَالِاهْتِمَامُ بِهِ لَيْسَ كَالِاهْتِمَامِ بِأَشْرَفِ مَتَاعِ الدُّنْيَا كَالدَّانِيَرِ فَالْعَاقِلُ لَا يُخْرِجُ دَقِيقَةً مِنْ عُمُرِهِ بِلَا طَاعَةٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الْحُصَيْنِ الْحُصَيْنِ لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا فَكُلُّ حَرَكَةٍ ظَهَرَتْ مِنْكَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَهِيَ عَلَيْكَ لَا لَكَ فَأَذْوَمُ النَّاسِ عَلَى الذِّكْرِ أَوْفَرُهُمْ حَظًّا، وَأَرْفَعُهُمْ دَرَجَةً، وَأَشْرَفُهُمْ مَنْزِلَةً ثُمَّ الظَّاهِرُ مِنَ الذِّكْرِ مُطْلَقٌ مَا يَذْكُرُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَيِّ طَاعَةٍ وَحَسَنَةٍ.

### الفصل الثالث

[عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

٥١٩٩ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَهَدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَبَصَرَهُ عَيْنُ الدُّنْيَا وَدَأَّهَا وَدَوَّاءُهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»] .

[وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ،

(١) أخرجه أحمد (٢١٤٤٥)، والمنذري (٣/٣٧٥)، والهيثمي (٨/٨٤).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٣٨).

وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً وَجَعَلَ أَذُنَهُ مُسْتَمِيعَةً وَعَيْنَهُ نَاطِرَةً، فَأَمَّا الْأَذُنُ فَمَقْمَعٌ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَمُقَرَّةٌ بِمَا يُوعَى الْقَلْبُ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًّا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

[وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ ﷻ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِذْرَاجٌ» ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» [الأنعام: ٤٤] رَوَاهُ أَحْمَدُ]

[وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تُوُفِّيَ وَتَرَكَ دِينَارًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَةً» قَالَ: ثُمَّ تُوُفِّيَ آخَرُ فَتَرَكَ دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْتَانِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

[وَعَنْ مُعَاوِيَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُتْبَةَ يَعُودُهُ فَبَكَى أَبُو هَاشِمٍ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا خَالَ، أَوْجَعُ يَشْمِرُكَ؟ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: كَلَّا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ أَخْذُ بِهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَإِنِّي أَرَانِي قَدْ جَمَعْتُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

[وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ قَالَتْ: قُلْتُ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ كَمَا يَطْلُبُ فُلَانٌ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَمَامَكُمْ عُقْبَةُ كُوُودًا، لَا يَجُوزُهَا الْمُتَقَلُّونَ» فَاجِبٌ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعُقْبَةِ] .

(١) أخرجه أحمد (٢١٣٤٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣)، والهيثمي (٢٣٢/١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢١٦/٥)، والديلمي (٤٥٩٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٣٤٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٨٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٧١١).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٧)، وأحمد (١٦٠٦٩)، والنسائي (٥٣٧٢)، وابن ماجه (٤١٠٣).

(٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٢١).

٥٢٥ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ إِلَّا ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَسْلَمُ مِنَ الذُّنُوبِ». رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

- [وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُرْسَلًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ، وَأَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ \* وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ» [الحجر: ٩٨-٩٩]. رَوَاهُ فِي شَرْحِ السُّنَنِ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي: «الْحِلْيَةِ» عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ.

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا اسْتَعْفَافًا عَنِ الْمَسْأَلَةِ وَسَعْيًا عَلَى أَهْلِهِ وَتَعْظُفًا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ مِثْلُ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا مُكَثِّرًا، مُفَاخِرًا مُرَائِيًّا لَقِيَ تَعَالَى وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَان». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي: «الْحِلْيَةِ» .

- [وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ، لِيَتْلِكَ الْخَزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِغْلَقًا لِلْخَيْرِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه .

- [وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا لَمْ يُبَارَكَ لِلْعَبْدِ فِي مَالِهِ جَعَلَهُ فِي الْمَاءِ وَالطَّيْنِ» -

[وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الْحَرَامَ فِي الْبُنْيَانِ، فَإِنَّهُ أَسَاسُ

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٠٤/٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣١/٢).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١١٠/٣)، وإسحاق بن راهويه (٣٥٢)، وعبد بن حميد (١٤٣٣).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٣٨)، والطبراني (٥٨١٢)، والبوصيري (٣٤/١)، وأبو يعلى (٧٥٢٦)، والرويانى (١٠٤٩)، والمنذري (٤٩/١).

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣١٤).

الخراب». رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

- [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالٌ مَنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

٥٢١٢ - [وَعَنْ حُدَيْفَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ، وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أُخْرُوا النِّسَاءَ حَيْثُ أَخْرَهُنَّ اللَّهُ». رَوَاهُ رَزِينٌ] .

- [وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْهُ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ» .

**(حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ)** قال الحادي: بِشَهَادَةِ التَّجَرِّيَةِ فَإِنَّ حُبَّهَا يَدْعُو إِلَى كُلِّ خَطِيئَةٍ سِيمَا مَا يَتَوَقَّفُ تَحْصِيلُهُ عَلَيْهَا فَيُسْكِرُ عَاشِقَهَا حُبُّهَا عَنْ عِلْمِهِ بِتِلْكَ الْخَطِيئَةِ وَقُبْحِهَا، وَعَنْ كَرَاهَتِهَا وَاجْتِنَابِهَا وَحُبُّهَا يُوقِعُ فِي الشُّبُهَاتِ ثُمَّ فِي الْمَكْرُوهِ، ثُمَّ فِي الْحَرَامِ بَلْ كَفَّرَ جَمِيعُ الْأَمَمِ الْمُكَدِّبِينَ رُسُلَهُمْ لِحُبِّ فَأَصُلُّ كُلَّ خَطِيئَةٍ فِي الْعَالَمِ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا فَشَرُّ إِبْلِيسَ لِحُبِّ الرِّيَاسَةِ الَّتِي هِيَ شَرُّ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَمِنْ ثَمَّةَ قِيلَ: الدُّنْيَا خَمْرُ الشَّيْطَانِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَفْقَ مِنْ سَكَرَتِهَا إِلَّا فِي عَسْكَرِ الْمَوْتِ خَاسِرًا نَادِمًا، وَفِي «الْإِحْيَاءِ»: «مَرَّ مُوسَى عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِيِّنَا ﷺ بِرَجُلٍ، وَهُوَ يَبْكِي وَرَجَعَ وَهُوَ يَبْكِي، وَقَالَ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَبْكِي مِنْ مَخَافَتِكَ فَقَالَ تَعَالَى يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَوْ نَزَلَ دِمَاعُهُ عَلَى دُمُوعِهِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَسْقُطَ لَمْ أَغْفِرْ لَهُ، وَهُوَ يُحِبُّ الدُّنْيَا» .

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٢٢)، والخطيب (١٠٦/٥)، وابن عساكر (٢٩٦/٥٩)، والديلمي (٣٠٠)، والقضاعي (٦٦٤)، وابن الجوزي في «العلل» (١٣١٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٤٦٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦٣٨)، والديلمي (٣١٠٩).

(٣) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٨٤٨٠).

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١١١).

## المشكاة/ الجزء العاشر

تَنْبِيْهُ: أَخَذَ بَعْضُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَلَّا يُؤْخَذَ الْعِلْمُ إِلَّا عَنْ أَقَلِّ النَّاسِ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ أَنْوَرُ قَلْبًا فَكَيْفَ يُؤْخَذُ عِلْمٌ عَمَّنْ جَمَعَ رَأْسَ خَطِيئَاتِ الْوُجُودِ وَكَيْفَ، وَهُوَ الْمَانِعُ مِنْ دُخُولِ حَضْرَةِ اللَّهِ وَحَضْرَةِ الرَّسُولِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِ صَاحِبِ الْكَلَامِ لَا يُمَكِّنُهُ دُخُولُ حَضْرَتِهِ، وَعَنْ نَصْرَانِيٍّ يَقُولُ لِفَقِيهِ كَيْفَ يَزْعُمُ عُلَمَاؤُكُمْ وَرِاثَةَ نَبِيِّهِمْ، وَهُمْ يَرْغَبُونَ فِيَمَا زَهَدَ رُهْبَانُنَا، قَالَ كَيْفَ؛ لِأَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ فِي إِقَامَةِ شِعَارِ دِينِهِمْ مِنْ تَدْرِيسِ وَخَطَابَةِ، وَإِمَامَةِ عَرَضِ الدُّنْيَا وَرُهْبَانُنَا جَمِيعًا يَقُومُونَ بِأَمْرِ دِينِنَا تَحَاَنًا فَانْظُرْ قُوَّةَ يَقِينِ أَصْحَابِنَا وَضَعْفَ يَقِينِ أَصْحَابِكُمْ فَلَوْ صَدَقُوا رَبَّهُمْ أَنَّ مَا عِنْدَهُ خَيْرٌ، وَأَبْقَى لَزَهَدُوا فِي الدُّنْيَا كَنَبِيِّهِمْ كَذَا فِي الْفَيْضِ، وَقَالَ فِي «شَرْحِ الْحِكْمِ» عَنْ وَهْبٍ: صَحِبَ رَجُلٌ بَعْضَ الرُّهْبَانِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لِلِاسْتِفَادَةِ فَوَجَدَهُ مَشْغُولًا عَنْهُ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ التَفَتَ فِي السَّابِعِ فَقَالَ يَا هَذَا عَلِمْتَ مَا تُرِيدُ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَيْرٍ، وَالتَّوْفِيقُ نَجَاحُ كُلِّ بَرٍّ قَالَ وَكَيْفَ أَعْرِفُ ذَلِكَ؟

قَالَ جَدِّي مِنَ الْحُكَمَاءِ: شَبَّهَ الدُّنْيَا بِسَبْعَةِ شَبَّهَهَا بِالْمَاءِ الْمَالِحِ يَغُرُّ، وَلَا يَزِي وَيَضُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ وَبِظِلِّ الْعَمَامِ يَغُرُّ وَيَخْذُلُ وَبِالْبَرْقِ الْخُلْبِ يَضُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ وَبِسَحَابِ الصَّيْفِ يَغُرُّ وَلَا يَنْفَعُ، وَبِزَهْرِ الرَّبِيعِ يَغُرُّ يَنْضَرُّ ثُمَّ يَصْفَرُّ فَتَرَاهُ هَشِيمًا وَبِأَحْلَامِ النَّائِمِ يَرَى السُّرُورَ فِي مَنَامِهِ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ لَمْ يَجِدْ الْحُسْرَةَ وَبِالْعَسَلِ الْمَشُوبِ بِالسُّمِّ الرُّعَافِ يَضُرُّ وَيَقْتُلُ فَتَدَبَّرَتِ السَّبْعَةُ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ زِدْتَ حَرَفًا وَاحِدًا فَشَبَّهْتُهَا بِالْعُورِ الَّتِي تُهْلِكُ مَنْ أَجَابَهَا وَتَتْرُكُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا ثُمَّ عَنْ الْبَيْهَقِيِّ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ إِلَّا مِنْ مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ، وَعَنْ الْعِرَاقِيِّ مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ شَبَّهَ الرِّيحَ، وَقَالُوا مَرَاسِيلُهُ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ عِنْدَهُمْ.

وَفِي «شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ» أَنَّهُ مَوْضُوعٌ بَلْ مِنْ كَلَامِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا أَوْ مِنْ كَلَامِ عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَوْ مِنْ كَلَامِ جُنْدَبِ الْبَجَلِيِّ كَمَا رُوِيَ عَنْ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَدَّهُ ابْنُ الْجُوزِيِّ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ كَابْنِ تَيْمِيَّةَ

وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ حَجَرٍ بِأَنَّ مَرَّاسِيلَ الْحَسَنِ حَسَنٌ، وَأُورِدَهُ الدَّيْلَمِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ قَالَ عَلِيُّ الْقَارِي: أَقُولُ الْقَائِلُ بِوَضْعِهِ لَمْ يُصَرِّحْ بِإِسْنَادِهِ وَالْأَسَانِيدُ مُخْتَلِفَةٌ وَالْمُرْسَلُ حُجَّةٌ عِنْدَ الْجُمْهُورِ إِذَا صَحَّ إِسْنَادُهُ؛ وَلِذَا عَنِ ابْنِ الْمَدَائِنِيِّ: مَرَّاسِيلُ الْحَسَنِ إِذَا رَوَاهَا الثَّقَاتُ صَحَّاحٌ، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «مَرَّاسِيلِهِ»: ضَعِيفٌ فَلَا عَيْمَادُ عَلَى عِمَادِ الْإِسْنَادِ. [بريقة محمودية ٣١/٤].

- [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي: الْهَوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ، فَأَمَّا الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ، وَهَذِهِ الدُّنْيَا مُرْتَحِلَةٌ ذَاهِبَةٌ، وَهَذِهِ الْآخِرَةُ مُرْتَحِلَةٌ قَادِمَةٌ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَّا تَكُونُوا مِنْ بَنِي الدُّنْيَا فَافْعَلُوا، فَإِنَّكُمْ الْيَوْمَ فِي دَارِ الْعَمَلِ وَلَا حِسَابَ، وَأَنْتُمْ غَدًا فِي دَارِ الْآخِرَةِ وَلَا عَمَلَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»]

٥٢١٥ - [وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: «ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَابٍ .

- [وَعَنْ عَمْرِو رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ فِي خِطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ أَجَلٌ صَادِقٌ يَقْضِي فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ، أَلَا وَإِنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ بِحَدَافِيرِهِ فِي الْجَنَّةِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّرَّ كُلَّهُ بِحَدَافِيرِهِ فِي النَّارِ، أَلَا فَاعْلَمُوا وَأَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى حَذَرٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُعْرَضُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ» (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ\* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) [الزلزلة: ٧-٨]. رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ .

- [وَعَنْ شَدَّادٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ وَعْدٌ صَادِقٌ، يَخْجُمُ فِيهَا

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦١٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٤).

(٣) أخرجه الشافعي في «مسنده» (٦٧٢).



مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ، يُحَقِّقُ بِهَا الْحَقَّ، وَيُنْطِلُ الْبَاطِلَ، كُونُوا مِنْ أُنْبَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ أُمَّ يَتَّبِعُهَا وَلَدَهَا» .

[وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَّا وَجَنَّبَتْنِيهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يُسَمِعَانِ الْخَلَائِقَ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى». رَوَاهُمَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي: «الْحَلِيَّةِ»  
[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، يَبْلُغُ بِهِ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْمَيِّتُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ بَنُو آدَمَ: مَا خَلَفَ؟». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

٥٢٢٠ - [وَعَنْ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِمَ مَا يُوعَدُونَ، وَهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ سِرَاعًا يَذْهَبُونَ، وَإِنَّكَ قَدْ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا مُنْذُ كُنْتَ، وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ، وَإِنَّ دَارًا تَسِيرُ إِلَيْهَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ دَارٍ تَخْرُجُ مِنْهَا». رَوَاهُ رَزِينٌ] .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مُحْمُومٍ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ» قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ فَمَا مُحْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيٍ وَلَا غِلٍّ وَلَا حَسَدٍ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

٥٢٢٢ - [وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَتِهِ، وَصَدْقُ حَدِيثِهِ، وَحُسْنُ خَلِيقَتِهِ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ

(١) أخرجه البيهقي (٥٥٩٨)، والطبراني (٧١٥٨) وأبو نعيم في «الخليئة» (٢٦٤/١).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٧٦٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٣) والطبراني في «الأوسط» (٢٨٩١) والطيالسي (٩٧٩) وأبو نعيم في «الخليئة» (٢٣٣/٢) والحاكم (٣٦٦٢) وقال: صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٨٦).

(٤) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٨٤٨٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٢١٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٢١٨)، والحاكم (١٦٨/٢)، وأبو نعيم في «الخليئة» (١٨٣/١)، والخراطي في «المكارم» (٤٥).



والبیهقي في: «شعب الإيمان» .

٥٢٢٣ - [وَعَنْ مَالِكٍ ۞ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِلْقَمَانِ الْحَكِيمِ: مَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَى؟ يَعْني: الْفَضْلُ، قَالَ: «صَدَقَ الْحَدِيثُ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنيَنِي». رَوَاهُ فِي: «المَوْطَأُ» .

٥٢٢٤ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ۞ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۞: «تَجِيءُ الْأَعْمَالُ فَتَجِيءُ الصَّلَاةُ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّلَاةُ، فَيَقُولُ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ» فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّدَقَةُ، فَيَقُولُ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ» ثُمَّ يَجِيءُ الصَّيَامُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّيَامُ، فَيَقُولُ: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ» ثُمَّ تَجِيءُ الْأَعْمَالُ عَلَى ذَلِكَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ» ثُمَّ يَجِيءُ الْإِسْلَامُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، بِكَ الْيَوْمَ أَخُذُ وَبِكَ أُعْطِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

٥٢٢٥ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تَمَاثِيلُ طَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ۞: «يَا عَائِشَةُ، حَوْلِيهِ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا» .

- [وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ۞ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ۞ فَقَالَ: عَظِمِي وَأَوْجِرْ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ، وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَعْذِرُ مِنْهُ غَدًا، وَاجْمَعْ الْإِيَّاسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ» .

(١) أخرجه أحمد (٦٦٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٥٨) وقال: هذا الإسناد أتم وأصح، والطبراني (١٤١) وحسن إسنادهما المنذري (٣٤٥/٢) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٦٥) وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٢٧١) والديلمي (١٥٠٥) وابن وهب (٥٤٧) والدينوري في «المجالسة» (١٠٨٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفًا.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (١٨٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٨٩٧٦).

(٤) أخرجه أحمد (٢٦٧٩٦).

(٥) أخرجه أحمد (٢٤٢١٣).

**قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُودَعٍ** المشددة أي: مودع لما سوى الله بالاستغراق في مناجاة مولاه أو المعنى صل صلاة من يودع الصلاة، ومنه حجة الوداع أي اجعل صلاتك آخر الصلوات فرضًا فحسن خاتمة عملك واقصر طول أملك لاحتمال قرب أجلك.

**(وَلَا تَكَلِّمْ بِكَلَامٍ تَغْذِرُ مِنْهُ عَدَاً)** كناية عن حفظ اللسان عما يحتاج العذر، **(وَاجْمَعْ الْإِيَّاسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ)** أي اجمع رأيك على اليأس من الناس وضم عليه. ٥٢٢٧ [وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ خَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوصِيهِ وَمُعَاذُ رَاكِبٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي تَحْتَ رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، إِنَّكَ عَسَى أَلَّا تَلْقَانِي بَعْدَ عَامِي هَذَا، وَلَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِمَسْجِدِي هَذَا وَقَبْرِي» فَبَكَى مُعَاذٌ جَشَعًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ التَفَّتْ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: أَوَّلَى النَّاسِ بِي الْمُتَّقُونَ، مَنْ كَانُوا وَحَيْثُ كَانُوا. رَوَى الْأَحَادِيثُ الْأَرْبَعَةُ أَحْمَدُ].

٥٢٢٨ [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الثُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِنَلِّكَ مِنْ عِلْمٍ يُعْرِفُ بِهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، التَّجَافِي مَنْ دَارَ الْغُرُورَ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ»].

٥٢٢٩، ٥٢٣٠ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي خَلَادٍ رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ يُعْطَى زُهْدًا فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ، فَأَقْتَرِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ». رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»].

**(فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ)** أي: يُظْهِرُهَا فِي كَلَامِهِ عَلَى بِنَاءِ الْفَاعِلِ مِنَ الْإِلْقَاءِ أَوْ فَإِنَّ

(١) أخرجه أحمد (٢٢٧٠٢).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٥٢)، والحاكم

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٧٦).

الحِكْمَةُ تُلْقَى فِي قَلْبِهِ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ مِنْهُ وَفِي الزَّوَائِدِ لَمْ يُخَرِّجْ ابْنُ مَاجَهَ لِأَبِي خَلَادٍ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ الْخُمْسَةَ شَيْئًا. [السندي على ابن ماجه ٤٦١/٧].

وقال الكلاباذي: الحكمة: الإصابة بالقول، وإتقان العمل، والزهد: فراغ القلب من الدنيا، من زهد في الدنيا فهو منور القلب، مشروح الصدر.

فمن استنار قلبه أصاب في منطقته، ولم يخطئ في قوله، وتكون أعماله متقنة، وأفعاله محكمة؛ لأنه يرى الأشياء كما هي، فلا تلتبس عليه الأمور، ولا تتشابه له الأحوال؛ لأنه ينظر بنور الله، ومن نظر بنور الله أبصر الشيء كما هو، فأصاب في منطقته، وأدرك الرشد في إشارته، فمن قبل منه أصاب رشدًا، وقلة المنطق دليل على إصابة صاحبه؛ لأن من تحرى الصواب في عمله، والصدق في قوله قل منطقته؛ لذلك أمر إن شاء الله رسول الله ﷺ بالقبول ممن أعطي زهدًا في الدنيا، وقلة المنطق لإصابة الحق والصواب ممن هذا نعته، ومن قبل الحق والصواب رشد، والله الموفق والمرشد. [بجر الفوائد ص ٣٠٦] بتصرف.

## باب فضل الفقراء

وما كان من عيش النبي ﷺ

## الفصل الأول

· [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

(الْأَشْعَثُ) الْمَلْبَدُ الشَّعْرُ الْمُعَبَّرُ غَيْرَ مَذْهُونٍ وَلَا مُرْجَلٍ وَ(مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ)

أَي: قَدَّرَ لَهُ عِنْدَ النَّاسِ فَهُمْ يَدْفَعُونَهُ عَنْ أَبْوَابِهِمْ، وَيَطْرُدُونَهُ عَنْهُمْ إِحْتِقَارًا لَهُ، (لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبْرَهُ) أَي: حَلَفَ عَلَى وَقُوعِ شَيْءٍ أَوْفَعَهُ اللَّهُ إِكْرَامًا لَهُ بِإِجَابَةِ سُؤَالِهِ، وَصِيَانَتِهِ مِنَ الْخِنِثِ فِي يَمِينِهِ، وَهَذَا لِعِظَمِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا عِنْدَ النَّاسِ. وَقِيلَ: مَعْنَى الْقَسَمِ هُنَا الدُّعَاءُ، وَإِبْرَارُهُ إِجَابَتُهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٢٣٢ - [وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعَفَائِكُمْ؟». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعَفَائِكُمْ) فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ «إِنَّمَا نَصَرَ اللَّهُ هَذِهِ

الْأُمَّةَ بِضَعَفَتِهِمْ بِدَعَوَاتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ» وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ يُلَفِّظُ: «إِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ بِضَعَفَائِكُمْ» قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الضُّعَفَاءَ أَشَدُّ إِخْلَاصًا فِي الدُّعَاءِ وَأَكْثَرُ خُشُوعًا فِي الْعِبَادَةِ لِخِلَافِ قُلُوبِهِمْ عَنِ التَّعَلُّقِ بِرُخْرَفِ الدُّنْيَا.

وَقَالَ الْمُهَلَّبُ: أَرَادَ ﷺ بِذَلِكَ حَظَّ سَعْدٍ عَلَى التَّوَاضُّعِ وَنَفْيِ الزَّهْوِ عَلَى غَيْرِهِ وَتَرْكِ إِحْتِقَارِ الْمُسْلِمِ فِي كُلِّ حَالَةٍ، وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولٍ فِي قِصَّةِ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٦٢٢).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢٧٣٩).

سَعِدَ هَذِهِ زِيَادَةً مَعَ إِرْسَالِهَا فَقَالَ: سَعِدَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا يَكُونُ حَامِيَةً الْقَوْمِ وَيَدْفَعُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَيْكُونُ نَصِيْبُهُ كَنَصِيْبِ غَيْرِهِ؟ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَعَلَى هَذَا قَالُمُرَادُ بِالْفَضْلِ إِرَادَةُ الزِّيَادَةِ مِنَ الْغَنِيْمَةِ فَأَعْلَمَهُ ﷺ أَنَّ سِهَامَ الْقَاتِلَةَ سَوَاءٌ، فَإِنْ كَانَ الْقَوِيُّ يَتَرَجَّحُ بِفَضْلِ شَجَاعَتِهِ فَإِنَّ الضَّعِيفَ يَتَرَجَّحُ بِفَضْلِ دُعَائِهِ وَإِخْلَاصِهِ. [الفتح ٩/ ٤٦].

[وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مُحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَظَلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَأَظَلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(وَأَظَلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ)** قال ابن الحاج: قَالَ صَاحِبُ «الْأَنْوَارِ»: احْذَرُوا الْإِغْتِرَارَ بِالنِّسَاءِ، وَإِنْ كُنَّ نِسَاءً صَالِحَاتٍ فَإِنَّهُنَّ يَرْكَنَنَّ إِلَى كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَلَا يَسْتَوْحِشْنَ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ، وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَنَفَعَنَا بِهِ: لَيْسَ لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي هَذَا الزَّمَانِ فِي الْغَالِبِ إِنَّمَا شِعَارُهُ لُزُومُ بَيْتِهِ لِقَوْلِهِ ﷺ: عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ: «كُنْ جَلِيسًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ» انْتَهَى.

فَكَيْفَ تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَمْ يُشْرَعْ لَهَا الْخُرُوجُ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَاعْتِقَادُ الشَّيْخَاتِ يَسْتَدْعِي خُرُوجَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ، وَغَيْرِهِنَّ، وَفِي خُرُوجِهِنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ مَا قَدْ عَلِمَ، وَلَا يَظُنُّ ظَانٌّ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي النِّسَاءِ صَالِحَاتٌ، وَلَا عَابِدَاتٌ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الْكَلَامُ عَلَى الْغَالِبِ مِنْ أَحْوَالِهِنَّ، وَالتَّادِرُ لَا لَهُ ثُمَّ الْعَجَبُ

(١) البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (٢٧٣٦)، وأحمد (٢١٨٧٤)، وابن حبان (٦٩٢)، والخطيب

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ومسلم (٢٧٣٧)، والترمذي (٢٦٠٢)، وأحمد (٢٠٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٦١)، والطيبالسي (٨٣٣)، وهناد (٢٤٦).

## المشكاة/ الجزء العاشر

الْعَجِيبُ فِي اعْتِقَادِ بَعْضِهِنَّ فِي هَؤُلَاءِ الشَّيْخَاتِ مِنَ النِّسْوَةِ، وَهُنَّ كَمَا قَدْ عَلِمَ فِي هَذَا الزَّمَانِ لَا يَمْضِينَ لِمَوْضِعٍ يَعْمَلْنَ فِيهِ بَعْدَ إِطْلَاقِهِنَّ عَنْ ضَامِتَةِ الْمَغَانِي، فَمَقَاسِدُ مُرَكَّبَةٍ عَلَى مَفْسَدَةٍ عَظِيمَةٍ.

ثُمَّ الْعَجَبُ أَيْضًا مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ مِمَّنْ لَهُ الْحِشْمَةُ أَوْ الْمَشِيخَةُ يَتَوَرَّعُونَ عَنْ سَمَاعِ الْمَغَانِي، وَيَعْوِضُونَ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْخَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرَهَا فَتَجِيءُ بَعْدَ إِطْلَاقِهَا مِنَ الضَّامِتَةِ، وَمَعَهَا حَقْدُهَا، وَيَرْفَعْنَ عَقِيرَتَهُنَّ بِالْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ جَمَاعَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِي الْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ جَمَاعَةً لِلرِّجَالِ، فَإِنَّهُ لَمْ مِنْ فِعْلِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ رِضْوَانٌ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -.

وَأُنْكَرَ مَالِكٌ لِدَلِيلِكَ فِي حَقِّ الرِّجَالِ، وَأَنَّ ذَلِكَ بِدَعَا مِمَّنْ يَفْعَلُهُ، فَمَا بَالُكَ بِهِ فِي حَقِّ النِّسَاءِ، وَفِي أَصَوَاتِهِنَّ مِنَ التَّدَاوَةِ، وَالتَّرْخِيمِ، وَالْفِتْنَةِ مَا قَدْ عَلِمَ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كَلَامِ الْمُتَجَالَّةِ أَمَّا الَّتِي كَلَامُهَا أَحَلَّى مِنَ الرُّطْبِ فَلَا، انْتَهَى.

يَعْنِي أَنَّهُ مَمْنُوعٌ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَجَالَّةً فَكَيْفَ بِهِ فِي الشَّابَّةِ، وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ: رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا مِنْ سَاقِطَةٍ إِلَّا وَلَهَا لَاقِطَةٌ، وَسَبَبُ هَذِهِ الْمَقَاسِدِ كُلُّهَا قِرَاءَةُ الرِّجَالِ جَمَاعَةً، وَذِكْرُهُمْ جَمَاعَةً فَجَرَّ ذَلِكَ إِلَى هَذَا الْمُحَرَّمَ الَّذِي يَفْعَلُهُ النِّسْوَةُ فِي الْفَرَجِ، وَالْمَوْلِدِ، وَغَيْرِهِمَا، وَزِدْنَ عَلَى ذَلِكَ قِيَامَهُنَّ يَرْقُصْنَ، وَيُعَيِّظْنَ، وَتَأْخُذُهُنَّ الْأَحْوَالُ عَلَى رَعْمِهِنَّ، وَفِي رَقِصِهِنَّ مِنَ الْعَوَرَاتِ مَا لَا خَفَاءَ فِيهِ مِنْ وَقُوعِ الْفِتَنِ، وَفَسَادِ الْقُلُوبِ، وَالتَّشْوِيشِ عَلَى مَنْ فِيهِ دِينٌ، أَوْ خَيْرٌ مَا فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى الْقُلُوبِ، وَاتِّبَاعِ الْهَوَى، وَاسْتِعْمَالِ الْعَوَائِدِ الرَّدِيئَةِ، وَقِلَّةِ الْحَيَاءِ مِنْ عَمَلِ الدُّنُوبِ، وَقَلْبِ الْحَقَائِقِ، وَانْقِلَابِ الْمَقَاصِدِ، وَتَرْكِ الْإِلْتِفَاتِ لِلْمَقَاسِدِ، وَلَا يُمَكِّنُ حَضْرَهَا، وَلَا عَدَهَا فَاللَّيْبُ مَنْ تَرَكَ هَذَا كُلَّهُ إِذْ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَهُ يُحَرِّمُهُ، وَيَأْمُرُهُ بِتَغْيِيرِهِ فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ فَأَقْلُ مَا يُمَكِّنُ فِي حَقِّهِ التَّغْيِيرُ بِالْقَلْبِ، وَأَقْلُ مَا يُمَكِّنُ فِي التَّغْيِيرِ بِالْقَلْبِ أَنْ لَا يَشْهَدَ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ، وَلَا يَتْرُكُ أَحَدًا يَشْهَدُهَا، وَلَا يَرْضَى بِفِعْلِهَا، وَلَا يَذْكُرُهَا سِيمَا بِحَضْرَتِهِ بَلْ يَعْيبُ ذَلِكَ، وَيُبَيِّنُ أَمْرَ الشَّرْعِ فِيهِ.

وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ رَزِينٌ رَحِمَهُ فِي كِتَابِهِ عَنْ حُدَيْفَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا: لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمْعَةً يَقُولُ: أَنَا مَعَ النَّاسِ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَتْ، وَإِنْ أَسَاؤُوا أَسَأْتُ، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا لَا تَظْلِمُوا انْتَهَى. [المدخل لابن الحاج ١٩٥/٢] بتحقيقنا.

٥٢٣٥ - [وعن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فَقْرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وعن سهل بن سعد قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ عنده جاليس: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ: هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

- [وعن عائشة، قالت: «مَا شِيعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وعن سعيد المقبري عن أبي هريرة، أنه مرَّ بقوم بين أيديهم شاة مَضْلِيَّةٌ، فدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْرِ الشَّعِيرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(١) أخرجه مسلم (٢٩٧٩) وأحمد (٦٥٧٨) وابن حبان (٦٧٨) والبيهقي في «شعب الإيمان»

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٩١) ولم أقف عليه عند مسلم.

(٣) أخرجه البخاري (٥٤١٦)، ومسلم (٧٦٣٥).

(٤) أخرجه البخاري (٥٤١٤).



## المشكاة/ الجزء العاشر

- [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُخْبِرُ شَعِيرًا، وَإِهَالَةَ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاغُ بُرٍّ وَلَا صَاغُ حَبٍّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

- [وَعَنْ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَرِ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَكِنًا عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ، فَلْيُوسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَقَالَ: أَوْفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءً، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ) يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ، وَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَأَاهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ غَيْرَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بئرِ مَعُونَةَ، وَكَانُوا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ أَيْضًا لَكِنَّهُمْ أُسْتُشْهِدُوا قَبْلَ إِسْلَامِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَدْ إِعْتَنَى بِجَمْعِ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالسُّلَمِيُّ وَالْحَاسِكِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَعِنْدَ كُلِّ مِنْهُمْ مَا لَيْسَ عِنْدَ الْآخَرِ، وَفِي بَعْضِ مَا ذَكَرُوهُ إِعْتِرَاضٌ وَمُنَاقَشَةٌ.

٥٢٤٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فَضَّلَ عَلَيْهِ

(١) أخرجه البخاري (٢٠٦٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٣٣٦)، ومسلم (١٤٧٩)، والترمذي (٣٣١٨) وقال: وأحمد (٢٢٢)، والنسائي (٢١٣٢)، وابن حبان (٤١٨٧)، وابن سعد (١٨٢/٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٢).

«انظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَوْفَىٰ مِنْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: «نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ» [

[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَنِصْفِ يَوْمٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

٥٢٤٤ [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ، لَا تَرُدِّي الْمُسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ، يَا عَائِشَةُ، أَحِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرَّبِيِّهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

٥٢٤٥ - [وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ إِلَى قَوْلِهِ: «فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ»]

(اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مُسْكِينًا وَأَمِتْنِي مُسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زَمَرَةِ الْمَسَاكِينِ) قَالَ الْقَاضِي تاج الدِّين السُّبْكِي: الإِمَامُ الْوَالِدُ يَقُولُ: لَمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقِيرًا مِنْ الْمَالِ قَطُّ وَلَا كَانَتْ حَالُهُ فَقِيرَ كَأَنَّ أَغْنَى النَّاسِ بِاللَّهِ قَدْ كَفَى اللَّهَ دُنْيَاهُ فِي نَفْسِهِ وَعِيَالِهِ، وَكَأَنَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مُسْكِينًا) إِنَّ الْمُرَادَ بِهِ اسْتِغَاةُ الْقَلْبِ لَا الْمَسْكَنَةُ الَّتِي هِيَ نَوْعٌ مِنَ الْفَقْرِ وَكَأَنَّ يُشَدِّدُ التَّكْبِيرَ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُ خِلَافَ ذَلِكَ.

- (١) أخرجه البخاري (٦١٢٥)، ومسلم (٢٩٦٣)، وأحمد (٨١٣٢).
- (٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٣)، والترمذي (٢٥١٣) وقال: صحيح، وأحمد (٧٤٤٢)، وابن ماجه (٤١٤٢)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٤٣).
- (٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٧).
- (٤) أخرجه الترمذي (٢٣٥٢) وقال: غريب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٥٣)، وفي «السنن الكبرى» (١٢٩٣١).
- (٥) أخرجه ابن ماجه (٤١٢٦) وعبد بن حميد (١٠٠٢) قال البوصيري (٢١٨/٤) هذا إسناد ضعيف.

## المشكاة/ الجزء العاشر

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ حَالُهُ ﷺ عِنْدَ وَفَاتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلِ الْمُسْكِنَةَ الَّتِي يَرْجِعُ مَعْنَاهَا إِلَى الْقِلَّةِ فَقَدْ مَاتَ مَكْفِيًّا بِمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا سَأَلَ الْمُسْكِنَةَ الَّتِي يَرْجِعُ مَعْنَاهَا إِلَى الْإِخْبَاتِ وَالتَّوَاضُّعِ وَكَأَنَّهُ ﷺ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى يَجْعَلُهُ مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ وَأَنْ لَا يَحْشُرُهُ فِي زُمَرَةِ الْأَغْنِيَاءِ الْمُتَرَفِّهِينَ.

قَالَ الْفُتَيْي: الْمُسْكِنَةُ حَرْفٌ مَأْخُذٌ مِنَ السُّكُونِ يُقَالُ تَمَسْكَنَّ أَي: تَخَشَّعَ وَتَوَاضَعَ وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ أَشْرَفَ ابْنُ الْجُوزِيِّ بِذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» وَكَأَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَيْهِ لِمَا رَأَاهُ مُبَايِنًا لِلْحَالِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهُ كَانَ مَكْفِيًّا ثُمَّ نَقَلَ فِي تَوْجِيهِ الْحَدِيثِ عَنِ الْبَيْهَقِيِّ مَا تَقَدَّمَ.

قُلْتُ: الَّذِي يَتَّبَعُ أَحَادِيثَ مَعِيشَتِهِ ﷺ فِي الْبُخَارِيِّ وَالشَّامَائِلِ وَجَامِعِ التِّرْمِذِيِّ وَسُنَنِهِ وَغَيْرِهَا كَحَدِيثِ عُمَرَ فِي دُخُولِهِ عَلَيْهِ ﷺ فِي الْمُشْرَبَةِ حِينَ أُشْتَهَرَ أَنَّهُ طَلَّقَ الْأَزْوَاجَ لَا يُسْتَبَعَدُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى ظَاهِرِهِ، كَيْفَ وَقَدْ حَمَلَهُ الرَّايِ أَبُو سَعِيدٍ عَلَى ظَاهِرِهِ وَالْعَجَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْحَدِيثَ يُنَافِي حَالَ الْمَوْتِ، وَقَدْ جَاءَ وَصَحَّ أَنَّهُ مَاتَ وَدَرَعَهُ مَرَهُونَةً عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي قُوتِ الْعِيَالِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ.

وَفِي «الرَّوَايَةِ» أَبُو الْمُبَارَكِ لَا يُعْرِفُ إِسْمَهُ وَهُوَ مَجْهُولٌ وَيَزِيدُ بْنُ سِنَانَ التَّمِيمِيُّ أَبُو قُرَّةٍ ضَعِيفٌ وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَعَدَّهُ ابْنُ الْجُوزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» اِنْتَهَى.

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ: قَالَ الْحَافِظُ صَلَاحُ الدِّينِ ابْنُ الْعَلَاءِ: الْحَدِيثُ ضَعِيفُ السَّنَدِ لَكِنْ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ وَأَبُو الْمُبَارَكِ وَإِنْ قَالَ فِيهِ التِّرْمِذِيُّ مَجْهُولٌ فَقَدْ عَرَفَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَذَكَرَهُ فِي الثَّقَاتِ وَيَزِيدُ بْنُ سِنَانَ قَالَ فِيهِ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: مُقَارِبُ الْحَدِيثِ إِلَّا أَنَّ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدٍ رَوَى عَنْهُ مَنَاكِيرُ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَمَلَهُ الصَّدَقُ وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ وَبَاقِي رُؤَاةِ مَشْهُورُونَ، قَالَ الْعَلَاءُ: إِنَّهُ يَنْتَهِي بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحَّةِ، وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: قَدْ حَسَنُ التِّرْمِذِيُّ لِأَنَّ لَهُ شَاهِدًا، وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ: أَسَاءَ ابْنُ الْجُوزِيِّ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ، وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَأَقْرَأَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَلْخِيصِهِ»، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ تِلْكَ

الطَّرِيقَ، وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَمِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَصَحَّحَهُ الصَّيَّاءُ الْمُقَدِّسِيُّ فِي «الْمُخْتَارَةِ» وَمِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَخْرَجَهُ الشَّيْخُ الرَّازِيُّ فِي «الْأَلْقَابِ» هَذَا خُلَاصَةً مَا ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي حَاشِيَةِ ابْنِ مَاجَهَ، وَحَاشِيَةِ التِّرْمِذِيِّ. [السندي على ابن ماجه ٤٨٥/٥].

- [وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ابْغُؤْنِي فِي ضَعْفَائِكُمْ، فَإِنَّمَا تُرَزِّقُونَ أَوْ تُنْصَرُونَ بِضَعْفَائِكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

- [وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ أُسَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَغِيْظَنَّ فَاجِرًا بِنِعْمَةٍ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا هُوَ لَاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، إِنَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ قَاتِلًا لَا يَمُوتُ» يَعْنِي: التَّارَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»] .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسُنَّتُهُ، وَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا، فَارَقَ السِّجْنَ وَالسُّنَّةَ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»] .

٥٢٥٠ - [وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظُلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ] .

أخرجه أبو داود (٢٥٩٤)، والترمذي (١٧٠٢) وقال: وأحمد (٢١٧٧٩)، والنسائي (٣١٧٩)، وابن حبان (٤٧٦٧)، والبيهقي (٦١٨١)، والطبراني في «الشاميين» (٥٩٠)، والحاكم (٢٥٠٩) وقال: صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢١٥/٧).

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٣٦/٧).

(٤) أخرجه أحمد (٦٨٥٥) وابن المبارك في «الزهد» (٥٩٨) (٧٨٨٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١٨٥/٨) وعبد بن حميد (٣٤٦) والديلمي (٣١٠٤) والبغوي في «شرح السنة» (٢٣٧/٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٠٣٦) وقال: حسن غريب، وابن حبان (٦٦٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٤٨)، والطبراني (١٧)، والحاكم (٧٤٦٤) وقال: صحيح الإسناد.

## المشكاة/ الجزء العاشر

٥٢٥١ - [وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اِثْنَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ:

الْمَوْتُ، وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةَ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

٥٢٥٢ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ،

قَالَ: «انْظُرْ مَا تَقُولُ» فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَعِدَّ لِلْفَقْرِ تَخَفَافًا، لِلْفَقْرِ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ] .

٥٢٥٣ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ أَخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ

أَحَدٌ، وَلَقَدْ أُوزِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلَيْلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ هَارِبًا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلَالٍ مِنَ الطَّعَامِ مَا يُحْمَلُ تَحْتَ إِبْطِهِ] .

٥٢٥٤ - [وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، فَرَفَعَنَا عَنْ

بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

(فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ) قال الطيبي: عن الأولى متعلقة برفعنا على

تضمين الكشف، والثانية صفة مصدر محذوف أي كشفنا عن بطوننا كشفًا صادرًا

(١) أخرجه أحمد (٢٣٦٧٤ - ٢٣٦٧٥) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦١١٤) وأبو عمرو في «الفتن» (٣٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٢٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٧٢) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٤٠٨٧)، وابن (١٥١)، وابن حبان (٦٥٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٣٢)، وعبد بن (١٣١٧)، وابن أبي شعبة (٣٦٥٦٦)، وأبو نعيم في «الحلية» والضياء (١٦٣٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٤٥).

عن حجر، ويجوز أن يحمل التنكير في على النوع أي عن حجر مشدود على بطوننا فيكون بدلاً، وعادة من اشتد جوعه وخمض بطنه يشد على بطنه حجراً ليتقوم به صلبه انتهى.

وتوضيحه أن تعلق حرفي جر بمعنى لعامل في مرتبة واحدة غير جائز، وأما تعلق الثاني بعد تقييد الأول فجائز كما تقرر في محله، فكونه صفة مصدر محذوف ظاهر لا غبار عليه، وأما تجويز البديل على أنه بدل اشتمال بإعادة الجار مع أن بدل الاشتمال لا يخلو عن ضمير المبدل، فمبني على أن يراد بالحجر النوع والتقدير عن حجر مشدود عليها وكلام الطيبي رحمه الله يوهم أن القول بالبديل كلامه، وقد نقل ميرك عن زين العرب أنه قال: بدل اشتمال كما تقول زيد كشف عن وجهه عن حسن خارق، ثم قيل فائدة شد الحجر على البطن أن لا يدخل النفخ في الأمعاء الخالية وأن نفس شد الأمعاء إعانة على شد الصلب وقيل: إنما ربط الحجر على البطن لئلا يسترخي البطن وينزل المعى فيشق التحرك، فإذا ربط حجراً على بطنه يشتد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة، وإذا اشتد الجوع يربط حجرين فكان رسول الله ﷺ أكثرهم جوعاً وأكثرهم رياضة فربط على بطنه حجرين.

قال صاحب «المظهر»: وهذا عادة أصحاب الرياضة، وقال ابن حجر رحمه الله: هذا عادة العرب أو أهل المدينة، وقال صاحب «الأزهار»: في ربط الحجر على البطن أقوال أحدها: إن ذلك أحجار بالمدينة تسمى المشبعة كانوا إذا جاع أحدهم يربط على بطنه حجراً من ذلك، وكأن الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع والحرارة.

وقال بعضهم: يقال لمن يؤمر بالصبر: اربط على قلبك حجراً فكأنه أمر بالصبر وأمر أمته بالصبر قالاً وحالاً، والله تعالى أعلم. [المرقاة ١٥/١٦٢].

٥٢٥٥ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ فَأَعْطَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمْرَةً تَمْرَةً].  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥٢٥٦ [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا: مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَقْتَدَى بِهِ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ عَلَيْهِ، كَتَبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، فَأَسِيفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.]

وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ: «ابْشُرُوا يَا مَعْشَرَ صَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ» فِي بَابِ بَعْدَ فُضَائِلِ الْقُرْآنِ.

٥٢٥٧ [عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ: قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَيْكَ امْرَأَةٌ تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَيْكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةَ وَلَا دَابَّةً وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَّرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا» قَالُوا: فَإِنَّا نَصْبِرُ لَا نَسْأَلُ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

٥٢٥٨ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَلَقَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ قُعُودٌ، إِذْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَعَدَ إِلَيْهِمْ فَقُمْتُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٢) وقال: حسن غريب، والطبراني في «الشاميين» (٥٠٥)، وابن أبي الدنيا في «الشكر» (٢٠٤)، وابن المبارك في «الزهد» (١٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٧٩)، وأحمد (٦٥٧٨)، وابن حبان (٦٧٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٩٣).



«لِيُبَشِّرَ فَقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ بِمَا يَسُرُّ وُجُوهَهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَعْيَاءِ بِأَرْبَعِينَ عَامًا» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَلْوَانَهُمْ أَسْفَرَتْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: حَتَّى تَمْنَيْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ أَوْ مِنْهُمْ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ .

٥٢٥٩ - [وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالذُّنُوفِ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّجَمَ وَإِنْ أَدْبَرْتُ، وَأَمَرَنِي أَلَّا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، وَأَمَرَنِي أَلَّا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلٍ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُمْ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ]. رَوَاهُ أَحْمَدُ .

- [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةٌ: الطَّعَامُ، وَالنِّسَاءُ، وَالطَّيِّبُ، فَاصَابَ اثْنَتَيْنِ وَلَمْ يُصِبْ وَاحِدًا، أَصَابَ النِّسَاءَ وَالطَّيِّبَ وَلَمْ يُصِبِ الطَّعَامَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ .

- [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ، وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَزَادَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بَعْدَ قَوْلِهِ: «حُبِّبَ إِلَيَّ» «مِنَ الدُّنْيَا» .

٥٢٦٢ - [وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمُ، فَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيَسُوءُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ .

(١) أخرجه الدارمي (٢٩٠٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٤٥٣)، والطبراني في «الكبير» (رقم ١٦٤٨) وفي «الأوسط» (٥٦٣٩) قال الهيثمي (٢٦٣/١٠) أحد إسنادي أحمد ثقات.

(٣) أخرجه أحمد (٢٥١٧٤).

(٤) أخرجه أحمد (١٢٣١٥)، والنسائي (٣٩٣٩) والبيهقي (١٣٢٣٢)، وابن سعد (٣٩٨/١)، وأبو يعلى (٣٥٣٠)، والحاكم (٢٦٧٦) وقال: صحيح على شرط مسلم، والضياء (١٦٠٨)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٢٢).

(٥) أخرجه أحمد (٢٢١٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦١٧٨) قال المنذري (١٠٢/٣) والهيثمي

## المشكاة/ الجزء العاشر

- [وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَضِيَ مِنَ اللَّهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ، رَضِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ» .

- [وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَاعَ أَوْ احْتَاجَ، فَكَتَمَهُ النَّاسُ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَرْزُقَهُ رِزْقَ سَنَةِ مِنْ حَلَالٍ». رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

- [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ .

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ) المعنى أنه مع كونه صاحب العيال وفقير الحال وكسير البال تعفف عن السؤال، فهو المؤمن على وجه الكمال؛ فلذا أحبه ذو الجلال والجمال.

٥٢٦٦ - [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، قَالَ: «اسْتَسْقَى يَوْمًا عُمَرُ، فَبِجَاءِ بِمَاءٍ قَدْ شِيبَ بِعَسَلٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَطَيِّبٌ، لَكِنِّي أَسْمَعُ اللَّهَ ﷻ نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ، فَقَالَ: «أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا» [الأحقاف: ٢٠] فَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتِنَا عُجِّلَتْ لَنَا، فَلَمْ يَشْرِبْهُ». رَوَاهُ رَزِينُ ] .

٥٢٦٧ - [وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا شِيعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ] .

(مَا شِيعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ) المراد أَنَّهُ ﷺ شِيعَ حِينَ شِيعُوا وَاسْتَمَرَّ شَبْعُهُمْ، وَابْتَدَأُوهُ مِنْ فَتْحِ خَيْبَرَ؛ وَذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ.

ثقات.

- (١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٣).
- (٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٦٩٨).
- (٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٢١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٠٩ مكرر) والطبراني (٦٠٧) والديلمي (٥٧١).
- (٤) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٢٧٨٨).
- (٥) أخرجه البخاري (٤٢٤٣).

## باب الأمل والحرص الفصل الأول

- [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ، فَقَالَ: «هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَسَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَسَهُ هَذَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

- [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذَا الْأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ جَاءَهُ الْخُطُّ الْأَقْرَبُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

قال ابن البيطار: مثل النبي ﷺ في حديث ابن مسعود أمل ابن آدم وأجله وإعراض الدنيا التي لا تفارقه بالخطوط، فجعل أجله الخط المحيط، وجعل أمله وإعراضه خارجة من ذلك الخط، ومعلوم في العقول أن ذلك الخط المحيط به الذي هو أجله؛ أقرب إليه من الخطوط الخارجة منه، ألا ترى قوله ﷺ في حديث أنس: **(فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَهُ الْخُطُّ الْأَقْرَبُ)** يريد أجله؟ وفي هذا تنبيه من النبي ﷺ لأُمَّته على تقصير الأمل، واستشعار الأجل خوف بغتة الأجل، ومن غيب عنه أجله فهو حري بتوقعه وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة، ونعوذ بالله من ذلك؛ فَلْيُرْضَ الْمُؤْمِنُ نَفْسَهُ عَلَى اسْتِشْعَارِ مَا نُبِّهَ عَلَيْهِ، وَيَجَاهِدْ أَمَلَهُ وَهَوَاهُ وَيَسْتَعِينَ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْأَمَلِ.

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشَبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ عَلَى

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٤١٨).

الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمْرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعَذَّرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِّينَ سَنَةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

[وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَا يَبْتَغِي ثَالِثًا)** فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مَالًا لِأَحَبَّ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلُهُ» وَنَحْوُهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ، وَمِثْلُهُ فِي مُرْسَلِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي، وَقَوْلُهُ: «مِنْ مَالٍ» فَسَرَّهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ يَقُولُهُ: «مِنْ ذَهَبٍ» وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ، وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَزَادَ «وَفِضَّةً» وَأَوَّلُهُ مِثْلُ لَفْظِ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْأَوَّلَى، وَلَفْظُهُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ»: «كُنَّا نَقْرَأُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ لَا يَبْتَغِي الثَّالِثَ» وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ بِلَفْظٍ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ نَحْلٌ» وَقَوْلُهُ: «لَا يَبْتَغِي» بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ افْتَعَلَ بِمَعْنَى الطَّلَبِ، وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَفِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ «أَحَبَّ» وَكَذَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ، وَقَالَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «لَتَمَتَّى مِثْلُهُ ثُمَّ تَمَّتْ مِثْلُهُ حَتَّى يَتَمَّتْ أَوْدِيَةً».

(١) البخاري (٦٠٥٨)، ومسلم (١٠٤٧) والترمذي (٢٤٥٥) وقال: وأحمد

(١٣٠٢١)، وابن ماجه (٤٢٣٤) وابن حبان (٣٢٢٩) والبيهقي في «الزهد الكبير» (٤٥٤) والطبراني في «الأوسط» (٨٨٥٩)، والطيالسي (٢٠٠٥)، وأبو يعلى (٢٨٥٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٧)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٥٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٤٣٦)، ومسلم (٢٤٦٥).

(وَلَا يَمَلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ) فِي رِوَايَةِ حَجَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عِنْدَ  
 الإِسْمَاعِيلِيِّ «نَفْسٌ» بَدَلَ «جَوْفٍ» وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ كَأَلَّوْلٍ، وَفِي مُرْسَلِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ  
 «وَلَا يُشْبِعُ» بِضَمِّ أَوَّلِهِ «جَوْفٍ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «وَلَا يَسُدُّ جَوْفٌ» وَفِي الرِّوَايَةِ  
 الثَّانِيَةِ فِي الْبَابِ «وَلَا يَمَلَأُ عَيْنٌ» وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِيهِ «وَلَا يَمَلَأُ فَاةٌ» وَمِثْلُهُ فِي  
 أَبِي وَقْدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ، وَلَهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ «وَلَا يَمَلَأُ بَطْنَ» قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: لَيْسَ  
 الْمُرَادُ الْحَقِيقَةُ فِي غُضُو بِعَيْنِهِ بِقَرِينَةٍ عَدَمِ الْإِنْخِصَارِ فِي التُّرَابِ إِذْ غَيْرُهُ يَمْلَأُوهَ أَيضًا، بَلْ  
 هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ مُسْتَلَزِمٌ لِلْإِمْتِلَاءِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى  
 يَمُوتَ، فَالْعَرَضُ مِنَ الْعِبَارَاتِ كُلِّهَا وَاحِدٌ وَهِيَ مِنَ التَّقْنُنِ فِي الْعِبَارَةِ. قُلْتُ: وَهَذَا يَحْسُنُ  
 فِيمَا إِذَا اخْتَلَفَتْ مَخَارِجُ الْحَدِيثِ، وَأَمَّا إِذَا اتَّحَدَتْ فَهَوَ مِنْ تَصَرُّفِ الرِّوَاةِ، ثُمَّ نِسْبَةُ  
 الْإِمْتِلَاءِ لِلْجَوْفِ وَاضِحَةٌ، وَالْبَطْنُ بِمَعْنَاهُ، وَأَمَّا النَّفْسُ فَعَبَّرَ بِهَا عَنِ الذَّاتِ وَأُطْلِقَ  
 الذَّاتُ وَأَرَادَ الْبَطْنَ مِنْ إِطْلَاقِ الْكُلِّ وَإِرَادَةِ الْبَعْضِ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْقَمِّ فَلِكُونُهُ  
 الطَّرِيقَ إِلَى الْوُصُولِ لِلْجَوْفِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّفْسِ الْعَيْنَ، وَأَمَّا الْعَيْنُ  
 فَلِأَنَّهَا الْأَصْلُ فِي الطَّلَبِ لِأَنَّهُ يَرَى مَا يُعْجِبُهُ فَيَطْلُبُهُ لِيَحُوزَهُ إِلَيْهِ، وَخَصَّ الْبَطْنَ فِي  
 أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا يُطْلَبُ لِتَحْصِيلِ الْمُسْتَلَذَّاتِ وَأَكْثَرَهَا لِلْأَكْلِ  
 وَالشُّرْبِ.

وَقَالَ الطَّبِيُّ: وَقَعَ قَوْلُهُ: «وَلَا يَمَلَأُ الْخَ» مَوْقِعَ التَّنْذِيلِ وَالتَّقْرِيرِ لِلْكَلَامِ السَّابِقِ  
 كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا يَشْبَعُ مَنْ خُلِقَ مِنَ التُّرَابِ إِلَّا بِالتُّرَابِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ الْحِكْمَةُ فِي ذِكْرِ التُّرَابِ دُونَ غَيْرِهِ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَنْقُضِي طَمَعَهُ  
 حَتَّى يَمُوتَ، فَإِذَا مَاتَ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُدْفَنَ فَإِذَا دُفِنَ صُبَّ عَلَيْهِ التُّرَابُ فَمَلَأَ جَوْفَهُ  
 وَفَاةَ وَعَيْنَيْهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ إِلَى تُرَابٍ غَيْرِهِ. وَأَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى الْقَمِّ فَلِكُونُهُ  
 الطَّرِيقَ إِلَى الْوُصُولِ لِلْجَوْفِ. [الفتح ٢٥٠/١٨].

[وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبَعْضِ جَسَدِي فَقَالَ: «كُنْ  
 فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعَدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ». رَوَاهُ

البخاري].

(كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ غَابِرٌ سَبِيلَ) قَالَ الطَّيْبِيُّ: لَيْسَتْ أَوْ لِلشَّكِّ بَلْ لِلتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَةِ، وَالْأَحْسَنُ تَكُونُ بِمَعْنَى بَلْ، فَشَبَّهَ النَّاسِكَ السَّالِكَ بِالْغَرِيبِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَسْكَنٌ يَأْوِيهِ وَلَا مَسْكَنٌ يَسْكُنُهُ، ثُمَّ تَرَقَّى وَأَضْرَبَ عَنْهُ إِلَى غَابِرِ السَّبِيلِ لِأَنَّ الْغَرِيبَ قَدْ يَسْكُنُ فِي بَلَدِ الْغُرْبَةِ بِخِلَافِ غَابِرِ السَّبِيلِ الْقَاصِدِ لِبَلَدٍ شَاسِعٍ وَبَيْنَهُمَا أَوْدِيَّةٌ مُرْدِيَّةٌ وَمَقَاوِزُ مُهْلِكَةٌ وَقُطَاعٌ طَرِيقٌ فَإِنَّ مَنْ شَأْنُهُ أَنْ لَا يُقِيمَ لَحْظَةً وَلَا يَسْكُنَ لَمَحَةً.. زَادَ عَبْدَةُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ عُمرَ: «أُعْبُدَ اللَّهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَكُنْ فِي الدُّنْيَا» الْحَدِيثَ، وَزَادَ لَيْثٌ فِي رِوَايَتِهِ «وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ» وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ «وَكَأَنَّكَ غَابِرٌ سَبِيلَ».

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: لَمَّا كَانَ الْغَرِيبُ قَلِيلَ الْإِنْسِاطِ إِلَى النَّاسِ بَلْ هُوَ مُسْتَوْحِشٌ مِنْهُمْ إِذْ لَا يَكَادُ يَمُرُّ بِمَنْ يَعْرِفُهُ مُسْتَأْنَسٌ بِهِ فَهُوَ ذَلِيلٌ فِي نَفْسِهِ خَائِفٌ، وَكَذَلِكَ غَابِرُ السَّبِيلِ لَا يَنْفُذُ فِي سَفَرِهِ إِلَّا بِقُوَّتِهِ عَلَيْهِ وَتَخْفِيفِهِ مِنَ الْأَثْقَالِ غَيْرِ مُتَثَبِّتٍ بِمَا يَمْنَعُهُ مِنْ قَطْعِ سَفَرِهِ مَعَهُ زَادَهُ وَرَاحِلَتُهُ يُبَلِّغَانِهِ إِلَى بُغْيَتِهِ مِنْ قَصْدِهِ شَبَّهَهُ بِهِمَا، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى إِثَارِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَأَخْذِ الْبُلْغَةِ مِنْهَا وَالْكَفَافِ، فَكَمَا لَا يَحْتَاجُ الْمُسَافِرُ إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا يُبْلَغُهُ إِلَى غَايَةِ سَفَرِهِ فَكَذَلِكَ لَا يَحْتَاجُ الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَكْثَرِ مِمَّا يُبْلَغُهُ الْمَحَلِّ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ فِي الْحَثِّ عَلَى الْفَرَاغِ عَنِ الدُّنْيَا وَالزُّهْدِ فِيهَا وَالِاحْتِقَارِ لَهَا وَالْقَنَاعَةِ فِيهَا بِالْبُلْغَةِ.

وَقَالَ التَّوَوِّي: مَعْنَى الْحَدِيثِ لَا تَرْكُنْ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَتَّخِذْهَا وَطَنًا وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْبَقَاءِ فِيهَا وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطْنِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: غَابِرُ السَّبِيلِ هُوَ الْمَارُّ عَلَى الطَّرِيقِ طَالِبًا وَطْنَهُ، فَالْمَرُّ فِي الدُّنْيَا كَعَبْدٍ أَرْسَلَهُ سَيِّدُهُ فِي حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِ بَلَدِهِ، فَشَأْنُهُ أَنْ يُبَادِرَ بِفِعْلٍ مَا أُرْسِلَ فِيهِ ثُمَّ يَعُودُ

إِلَى وَطْنِهِ وَلَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ غَيْرَ مَا هُوَ فِيهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُرَادُ أَنْ يُزِيلَ الْمُؤْمِنُ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا مَنْزِلَةَ الْغَرِيبِ فَلَا يَعْلَقُ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ مِنْ بَلَدِ الْغُرْبَةِ، بَلْ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ بِوَطْنِهِ الَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ، وَيَجْعَلُ إِقَامَتَهُ فِي الدُّنْيَا لِيَقْضِيَ حَاجَتَهُ وَجِهَازَهُ لِلرُّجُوعِ إِلَى وَطْنِهِ، وَهَذَا شَأْنُ الْغَرِيبِ. أَوْ يَكُونُ كَالْمُسَافِرِ لَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ بَلْ هُوَ دَائِمُ السَّيْرِ إِلَى بَلَدِ الْإِقَامَةِ. وَاسْتَشْكَلَ عَظْفُ عَابِرِ السَّبِيلِ عَلَى الْغَرِيبِ وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَابُ الطَّبِيِّ، وَأَجَابَ الْكَرْمَائِيُّ بِأَنَّهُ مِنْ عَظْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ، وَفِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّرْقِيِّ لِأَنَّ تَعَلُّقَاتِهِ أَقَلَّ مِنْ تَعَلُّقَاتِ الْغَرِيبِ الْمُقِيمِ. [الفتح ٢٢٤].

## الفصل الثاني

٥٢٧٥ - [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا وَأُمِّي نُطَيِّبُنْ شَيْئًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا عَبْدَ اللَّهِ؟» قُلْتُ: شَيْءٌ نُصْلِحُهُ، قَالَ: «الْأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ].

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يُهْرِيقُ الْمَاءَ، فَيَتَيَمَّمُ بِالْتُّرَابِ، فَأَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَاءَ مِنْكَ قَرِيبٌ، يَقُولُ: «مَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لَا أَبْلُغُهُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ» وَابْنُ الْحَوْزِيِّ فِي كِتَابِ «الْوَفَاءِ»].

٥٢٧٧ - [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ» وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَ، فَقَالَ: «وَتَمَّ أَمَلُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ عُودًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ، وَآخَرَ أَبْعَدَ مِنْهُ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٥٦)، وأبو داود (٥٢٣٥)، وأحمد (٦٥٠٢)، وابن حبان (٢٩٩٦) ولم أقف عليه عند الترمذي.

(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة»

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٠٥).



الْإِنْسَانُ، وَهَذَا الْأَجَلُ» أَرَاهُ قَالَ: «وَهَذَا الْأَمَلُ، فَيَتَعَاطَى الْأَمَلُ فَلَحِقَهُ الْأَجَلُ دُونَ الْأَمَلِ» رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُمْرُ أُمَّتِي مِنْ سِتِّينَ سَنَةً إِلَى سَبْعِينَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

[وَعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَحُوزُ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ] .

وَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ فِي: «بَابِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ».

### الفصل الثالث

[عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

صَلَحَ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَأَوَّلُ فَسَادِهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»]

[وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ: «لَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يَلْبِسُ الْحَسَنَ وَلَا

أَكْلَ الْحَشَبِ، إِنَّمَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصْرُ الْأَمَلِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»]

[وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، وَسُئِلَ: أَيُّ شَيْءٍ الزُّهْدُ فِي

الدُّنْيَا؟ قَالَ: «طَيْبُ الْكَسْبِ، وَقِصْرُ الْأَمَلِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»]

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٢٨/٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٣١)، وأبو يعلى (٦٦٥٦)، والديلمي (٤١٥٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٥٠) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٢٣٦)، وابن حبان (٢٩٨٠)، والبيهقي (٦٣١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥٨٧٢)، والحاكم (٣٥٩٨) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأبو يعلى (٥٩٩٠)، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» (١٥١)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣٠٤/٤)، والديلمي (١٦٦٨).

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٢٩).

(٥) لم أقف عليه عند البغوي.

(٦) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٠).

**(الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا)** الزهد في اللغة: ضد الرغبة، تقول: زَهَدَ فيه وزَهَدَ عنه وزهد أيضاً، وزَهَدَ يَزْهَدُ بالفتح فيهما زهْداً وزهادة بالفتح لغة فيه، والتزَهَّد: التَّعَبَّد. وقال ابن منظور في «لسان العرب»: والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزَّهَادَةُ في الأشياء كلها ضد الرغبة، وزَهَدَ وزَهَدَ، وهي أعلى يزهد فيهما زُهْداً وزَهْداً الفتح عن سيبويه، وزاد ثعلب: زَهْدٌ أيضاً. والتزهد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه، وزهده في الأمر رغبةً عنه، وقوله ﷺ: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] قال ثعلب: اشتروه على زُهْدٍ فيه.

وقال أحمد بن قدامة: اعلم الزهد في الدنيا مقامٌ شريفٌ من مقامات السالكين، والزهد عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خيرٌ منه، وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوباً فيه بوجهٍ من الوجوه، فمن رغب عن شيءٍ ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه لم يسمَّ زاهداً، كمن ترك التراب لا يسمَّى زاهداً. وقد جرت العادة بتخصيص اسم الزاهد بمن ترك الدنيا، ومن زهد في كل شيءٍ سوى الله تعالى فهو الزاهد الكامل. واعلم أنه ليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والقوة واستمالة القلوب، وإنما الزهد أن يترك للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة.

**الزهد في الاصطلاح:** الشيخ عبد الرزاق القاشاني: هو إسقاط الرغبة في الشيء بالكلية، وهذا التعرف المذكور للزهد هو ما تشير إليه الطائفة. وقال غيره: الزهد إمساك النفس عن اشتغالها بملاذ البدن وقواها ضرورةً تامّةً.

وإنما عدلت الطائفة عن هذه العبارة لأنهم لا يعدّون مجرد الترك زهْداً، لأن التارك للشيء عندما يتركه بجوارحه ربما كان مشغوقاً به بقلبه، فلا سقطت رغبته فيه بالكلية، وهي على كلّ من التفسيرين، فإن الزهد يزيد على القناعة بترك كثيرٍ من الكفاية، لكون القناعة وقوفاً عند الكفاية، أو وقوفاً ما

وقال الرئيس ابن سينا في «الإشارات»: «هو الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها». يخص باسم الزهد، ثم قسّم هذا الإعراض على قسمين، وقال: «بعض المعرضين إنما أعرض معاملة ما، كأنه يشتري بمتاع متاع الآخرة. قال: وهذا هو الغرض من الزهد عند غير العارف».

وأما القسم الثاني: فهو زهد العارفين، وهو أن العارف لا يكون إعراضه عن متاع الدنيا وطيباتها لذلك الغرض الذي نحاه غيره، بل لغرضين آخرين: أحدهما: في حالة التوجه إلى ربه.

وثانيهما: عند رجوعه من عنده. أما ما هو له عندما يتوجه إلى الحق فإنه يعرض عن كل ما سواه تنزيهاً لسره عن الاشتغال بغير ربه. وأما ما هو له عندما يرجع من الحق إلى الخلق فهو أنه يعرض عما سوى الحق من جهة أنه تكبر بالحق على الباطل. زهد العامة: التنزه عن الشبهات بعد ترك الحرام حذراً عن المعتبة، وأنفة عن الغصة كراهة مساواة الفساق.

أهل الإرادة: النزاهة عن الفضول بترك ما زاد عما يحصل به المسكة، وبقاء الرمق بقدر البلاغ من القوت اغتناماً للفراغ إلى عمارة الوقت، والحلي بحلية الأنبياء والصديقين.

وقال الشيخ ضياء الكمشخاني: الزهد صورته في البدايات ترك الشواغل وقطع العلائق ودفع العوائد، وأصله في الأبواب الرغبة في الشيء بالكلية، ودرجته في المعاملات الزهد في الفضول والاقتصار على الحقوق ليتفرغ إلى عمارة الوقت بالحضور وقطع الاضطراب في التوجه، وفي الأخلاق الجرد عن الميل إلى الفاني ليتعود بالإيثار ويتحرّز عن وصمة الشح ورقّ الكون ليكون من الأحرار، وفي الأصول تجنب ما دون الحق عن طريق القصد ولزوم الفقر لغنى القلب بالحق، وفي الأدوية تصفية الباطن عن ظلمة الكون وانحياز البصيرة إلى نور القدس، وفي الأحوال الإعراض عما سوى المحبوب والوحشة عن غير ما أنس به من نور تجلي المطلوب، وفي

الولايات الاستيحاش عمًا ينطلق عليه اسم الغير والاسترواح إلى من يرى منه كل خير، وفي الحقائق رفع محاسن الصفات عن مزاحمة شهود جمال الذات، وفي النهايات نفي البقية بمحق رسم الاثنية.

قال سفيان الثوري: الزهد في قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العباء.

وقال الجنيد: سرًّا يقول: إن الله ﷻ سلب الدنيا عن أوليائه، وحماها عن أصفیائه، وأخرجها من قلوب أهل وداده، لأنه لم يرضها لهم.

وقال: الزهد في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: ٢٣] فالزاهد يفرح من بموجود، ولا يأسف منها على مفقود.

وقال: الزهد خلو القلب ممًا خلت منه اليد. وقال الإمام أحمد: الزهد في الدنيا قصر الأمل.

وفي رواية عنه: عدم فرحه بإقبالها ولا حزنه على إدبارها؛ فإنه سئل عن الرجل يكون معه ألف دينار هل يكون زاهدًا، فقال: نعم، على شريطة يفرح إذا زادت، ولا يحزن إذا نقصت.

وقال رجل ليحيى بن معاذ: متى أدخل حانوت التوكل وألبس رداء الزاهدين، وأقعد معهم؟ فقال: إذا صرت من رياضتك لنفسك إلى حد لو قطع الله الرزق عنك ثلاثة أيام لم تضعف نفسك، فأما ما لم تبلغ إلى هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل، ثم لا آمن عليك أن تفتضح.

وقال الحسن: الزاهد الذي إذا رأى أحدًا قال هو أزهد مني. وقال يونس بن ميسرة: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، وإنما الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك، وأن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تُصَبَّ بها سواء، وأن يكون مادحك وذامُّك في الحق سواء. وقال الفضيل: أصل

## المشكاة/ الجزء العاشر

الزهد الرضا عن الله ﷻ. وقال: القنوع هو الزاهد وهو الغني.

درجات الزهد: قال ابن قدامة رحمه الله: من الناس من يزهد في وهو لها مشتهٍ، لكنه يجاهد نفسه، وهذا يسمى المتزهد، وهو مبدأ الزهد.

الدرجة الثانية: أن يزهد في الدنيا طوعاً، لا يكلف نفسه ذلك، لكنه يرى زهده ويلتفت إليه فيكاد يعجب بنفسه ويرى أنه قد ترك شيئاً له قدر لما هو أعظم قدرًا منه، كما يترك درهماً لأخذ درهمين، وهذا أيضاً نقصان.

الدرجة الثالثة: وهي العليا أن يزهد طوعاً، ويزهد في زهده، فلا يرى أنه ترك شيئاً، لأنه عرف أن الدنيا ليست بشيءٍ فيكون كمن ترك خزفة وأخذ جوهرة، فلا يرى ذلك معاوضة، فإن الدنيا بالإضافة إلى نعيم الآخرة أخس من خزفة بالإضافة إلى جوهرة، فهذا هو الكمال في الزهد.

واعلم أن مثل من ترك الدنيا مثل من منعه عن باب الملك كلب على بابه فألقى إليه لقمة من خبز فشغله بذلك، ودخل فقرب من الملك أفتراه يرى لنفسه يدًا عند الملك بلقمة ألقاها إلى كلبه في مقابلة ما قد ناله. فالشيطان كلب على باب الله ﷻ يمنع الناس من الدخول، مع أن الباب مفتوحٌ والحجاب مرفوعٌ، والدنيا كلقمة فمن تركها لينال عز الملك فكيف يلتفت إليها! ثم إن نسبتها أعني ما سلم لكل شخص منها ولو عَمَّر ألف سنةٍ بالإضافة إلى نعيم الآخرة أقل من لقمة بالإضافة إلى ملك الدنيا، لأن الفاني لا نسبة له إلى الباقي كيف ومدة العمر قصيرة ولذات مكدرة.

## باب استحباب والعمر للطاعة

### الفصل الأول

- [عَنْ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ» فِي «بَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» .  
(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ) الْمُرَادُ بِ«الْغَنَى» غِنَى النَّفْسِ، هَذَا هُوَ الْغَنَى الْمَحْبُوبُ لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَلَكِنَّ الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ» وَأَشَارَ الْقَاضِي إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ الْغَنَى بِالْمَالِ. وَأَمَّا فَبِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ، هَذَا هُوَ الْمَوْجُودُ فِي النَّسَخِ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الرِّوَايَاتِ، وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ بَعْضَ رُوَاةِ مُسْلِمٍ رَوَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ، فَمَعْنَاهُ بِالْمُعْجَمَةِ الْحَامِلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى الْعِبَادَةِ وَالِاشْتِغَالِ بِأُمُورِ نَفْسِهِ، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ الْوُصُولُ لِلرَّحِمِ، اللَّطِيفُ بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَالصَّحِيحُ بِالْمُعْجَمَةِ.

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ حُجَّةٌ لِمَنْ يَقُولُ: الْإِعْتَزَالُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ، وَمَنْ قَالَ بِالَّتَفْضِيلِ لِلِإِخْتِلَاطِ قَدْ يُتَأَوَّلُ هَذَا عَلَى الْإِعْتَزَالِ وَقَدْ الْفِتْنَةُ وَنَحْوَهَا. [النووي ٣٥١/٩].

### الفصل الثاني

٥٢٨٥ [عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ» قَالَ: فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ] .

- [وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقَتِلَ أَحَدُهُمَا، ثُمَّ

(١) أخرجه مسلم (٢٩٦٥)، وأحمد (١٤٤١)، وأبو يعلى (٧٣٧)، والدورقي في «مسند سعد» (١٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٣٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٠٤٣١)، والبيهقي (٦٣١٧)، والطبراني في

«الأوسط» (٥٤٤٩) وفي «الصغير» (٨١٨)، والدارمي (٢٧٤٢)، والحاكم (١٢٥٦) وقال:

شرط مسلم، والطيايسي (٨٦٤)، وابن أبي شيبة (٣٤٤٢٤) والبخاري (٣٦٢٣).

مَاتَ الْآخَرُ بَعْدَهُ بِجُمُعَةٍ فَصَلَّوْا عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا قُلْتُمْ؟» قَالُوا: دَعَوْنَا اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَيَرْحَمَهُ وَيُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَائِنَ صَلَاتِهِ بَعْدَ صَلَاتِهِ، وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟» أَوْ قَالَ: «صِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ لَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّنْسَائِيُّ [ .

- [وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلَاثَةٌ أُفْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: الَّذِي أُفْسِمُ عَلَيْهِنَّ فَإِنَّهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ» وَأَمَّا الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ فَاحْفَظُوهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ وَيَعْمَلُ لِلَّهِ فِيهِ بِحَقِّهِ فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُوَ صَادِقُ النَّيَّةِ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فَلَانٍ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَتَخَبَّطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحْمَهُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ بِحَقٍّ، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ، وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فَلَانٍ، فَهُوَ بَيْنَتِيهِ وَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ [ .

٥٢٨٨ - [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ» فَقِيلَ: وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [ .

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٢٤) وأحمد (١٦١١٨) والنسائي (١٩٨٥) والبيهقي (٦٣٢١) والطيالسي (١١٩١)، وابن أبي شيبه (٣٤٤٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد

(٣) أخرجه الترمذي (٢١٤٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٢٠٥٥)، وابن حبان (٣٤١)، وابن أبي عاصم (٣٩٧)، والحاكم (١٢٥٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأبو يعلى (٣٨٤٠).



[وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَتَّى عَلَى اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ]

[عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِهِ أَثَرُ مَاءٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَرَكَ طَيِّبَ النَّفْسِ، قَالَ: «أَجَلٌ» قَالَ: ثُمَّ خَاضَ الْقَوْمُ فِي ذِكْرِ الْغَنَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَنْ اتَّقَى اللَّهَ ﷻ، وَالصَّحَّةُ لِمَنْ اتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى، وَطَيِّبُ النَّفْسِ مِنَ التَّعِيمِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ .

[وَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كَانَ الْمَالُ فِيمَا مَضَى يُكْرَهُ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَهُوَ ثَرَسُ الْمُؤْمِنِ، وَقَالَ: لَوْلَا هَذِهِ الدَّنَانِيرُ لَتَمَنَّدَلْنَا هَؤُلَاءِ الْمُلُوكَ، وَقَالَ: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ هَذِهِ شَيْءٍ فَلْيُصْلِحْهُ فَإِنَّهُ زَمَانٌ إِنْ احتَاجَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَبْذُلُ دِينَهُ، وَقَالَ: الْحَلَالُ لَا يَحْتَمِلُ السَّرْفَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» .

٥٢٩٢ [وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ أَبْنَاءُ السَّيِّئِينَ؟» وَهُوَ الْعُمَرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مِمَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»]

أخرجه الترمذي (٢٤٥٩) وقال: حسن، وأحمد (١٧١٦٤)، وابن ماجه (٤٢٦٠)، والبيهقي (٦٣٠٦)، والطبراني (٧١٤١)، وابن المبارك (١٧١)، والطيايبي (١١٢٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٧/١)، (١٩١) وقال: صحيح على شرط البخاري، والبخاري (٣٤٨٩)، والقضاعي (١٨٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٣٨/١)، والديلمي (٤٩٣٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٢٠٦)، وابن ماجه (٢١٤١)، والحكيم (٢١٢/١)، والحاكم (٢١٣١) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي عاصم (٢٥٦٦).

(٣) لم أقف عليه عند البغوي.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٥٤)، وفي «السنن الكبرى» (٦٣١٣)، والطبراني في «الكبير» (١١٤١٥) وفي «الأوسط» (٧٩٢٥)، والحكيم (١٥٦/٢)، وابن جرير في «تفسيره» (١٤١/٢٢)،

## المشكاة/ الجزء العاشر

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ ثَلَاثَةَ أَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَاسْأَلُوهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَكْفِيهِمْ؟» قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، فَكَانُوا عِنْدَهُ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ أَحَدُهُمْ فَاسْتَشْهَدَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ الْآخَرُ فَاسْتَشْهَدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَالَّذِي اسْتَشْهَدَ آخِرًا يَلِيهِ وَأَوَّلُهُمْ يَلِيهِ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ذَلِكَ، فَقَالَ: «وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمِّرُ فِي الْإِسْلَامِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ»].

[وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا لَوُ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلِدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، لَحَقَرَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَوْ أَنَّهُ رَدَّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالْقَوَابِ». رَوَاهُمَا أَحْمَدُ].

وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٥٦٠/٣)، والرامهرمزي (٢٧).

(١) أخرجه أحمد (١٤١٧).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٥/١)، ترجمة ٥ بن أبي عميرة)، وأحمد (١٧٦٨٧)،

والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٦٨)، والطبراني (٥٦٢)، وابن المبارك في «الزهد» (٣٤)،

في «الحلية» (١٣٣/٥).

## باب التوكل والصبر

### الفصل الأول

٥٢٩٥ [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] .

(وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) قال أبو علي الدقاق: التوكل ثلاث درجات: التوكل ثم التسليم ثم التفويض؛ فالتوكل يسكن إلى وعده، والمسلم يكتفي بعلمه، وصاحب التفويض يرضى بحكمه، وهذا إشارة إلى تفاوت درجات نظره بالإضافة إلى المنظور إليه، فإن العلم هو الأصل، والوعد يتبعه، والحكم يتبع الوعد، ولا يبعد أن يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شيء من ذلك، وللشيوخ في التوكل أقاويل سوى ما ذكرناه، فلا نطول بها فإن الكشف أنفع من الرواية والنقل، فهذا ما يتعلق بحال التوكل، الموفق برحمته ولطفه. [إحياء علوم الدين (٣/٣٦١)].

وقال سيدي عبد الكريم الجيلي: التوكل، هو إرجاعك أمرك إلى تعالى، وهو مقام.

فمنهم: من يكون توكله على الله ليكفيه الله، كما قال الله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] وهذه رتبة العوام في التوكل.

ومنهم: من يتوكل ليفعل به ما يريد، فهو متمكّل لغرض، بل عبودية، وهذا

ومنهم: من يتوكل عليه تصحيحاً لإيمانه؛ لقوله: ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤].

أخرجه البخاري (٥٤٢٠)، ومسلم (٢٢٠)، والترمذي (٢٤٤٦) وقال: وأحمد (٢٤٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٠٤)، وابن حبان (٦٤٣٠).

## المشكاة/ الجزء العاشر

ومنهم: من يكون توكله صرف نظره من الأكوان إلى نظره إلى صنع الرحمن.  
ومنهم: من يكون توكله إرجاع عمله إلى الحق، فإذا عمل عملاً صالحاً رآه فعل الله؛ لأنه ما فعله إلا بقدرة الله، فلا يدعي إذ ذاك عملاً ولا جزاء.  
ومنهم: من يكون توكله إرجاعه أمر الوجود بأسره إلى الله، فيكل أمر الثقيلين إليه، فلا يشهد في العالم متصرفاً سوى هذا العلم في كل خطرة ونظرة، وكلمة وحالة.

ومنهم: من يكون توكله إرجاع أمر صفاته تعالى؛ لأنه يتحقق اللطيفة السامعة إنما تسمع بالله، واللطيفة الباصرة إنما تبصر بالله، واللطيفة العالمة إنما تعلم وتدرك بالله تعالى، فيتحقق له من هذا أن سمعه منسوب إلى الله وبصره؛ ولذلك باقي صفاته النفسية من الحياة والقدرة والإرادة، فيحيل أمر هذه الصفات إلى من هي له حقيقة، ويرجع عن دعوى التصرف بها، فيكل الأمر فيها إلى صاحبه، فتكون حياته وعلمه، وقدرته وإرادته، وسمعه وبصره وكلامه منسوباً إلى الله تعالى.

ومنهم: من يكون توكله من حيث التجليات الإلهية، فلا يتعلق بتجل مخصوص، يصرف أمرها إلى تعالى، فيشاهده مع الشؤون على اختلاف التجليات، وهذا للعارفين. [غنية أرباب السماع ص ٢٣٠] بتحقيقنا.

[وَعَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفُقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قَدَّمَاهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُمُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنِ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ» ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**(سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ)** اتَّفَقَ جُمهُورُ الرُّوَاةِ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَا وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَالبَرَّارِ وَأَبِي يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فَرَّادٍ: فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ وَصَاحِبُهُ، أَمَا لَوْ قُلْتُمْ لَقُلْتُ وَلَوْ قُلْتُ لَوَجَبَتْ «وَفِي سَنَدِهِ عَطِيَّةٌ وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَقَدْ اخْتَلَفَتْ أَجُوبَةُ الْعُلَمَاءِ فِي الْحِكْمَةِ قَوْلُهُ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ» فَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «كَشَفِ الْمُسْكِلِ» مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُمَرَ الرَّاهِدِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى الْمَعْرُوفَ بِتَغْلِبٍ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: كَانَ مُنَافِقًا، وَكَذَا نَقَلَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنِ الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْبَرْزِيِّ بِكَسْرِ الْمُوحَّدَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ بَعْدَهَا مُثْنَاةً فَقَالَ: كَانَ الثَّانِي مُنَافِقًا، وَكَانَ ﷺ لَا يُسْأَلُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَعْطَاهُ، فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ. وَنَقَلَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ نَحْوَ قَوْلِ تَغْلِبٍ، وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ: قَوْلُ تَغْلِبٍ أَوَّلَى مِنْ رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ لِأَنَّ سَنَدَهَا وَاهٍ وَاسْتَبْعَدَ السُّهَيْلِيُّ قَوْلَ تَغْلِبٍ بِمَا وَقَعَ فِي «مُسْنَدِ الْبَرَّارِ»: مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ «فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ» وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا مَعَ كَوْنِهِ مُحَالِفًا لِرِوَايَةِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ مِنَ الْأَنْصَارِ.

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَعْنَى قَوْلِهِ: «سَبَقَكَ» أَي: إِلَى إِحْرَازِ هَذِهِ الصِّفَاتِ وَهِيَ التَّوَكُّلُ وَعَدَمُ التَّطَرُّبِ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ، وَعَدَلَ عَنْ قَوْلِهِ: «لَسْتُ مِنْهُمْ أَوْ لَسْتُ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ» تَلَطُّفًا بِأَصْحَابِهِ ﷺ وَحُسْنِ أَدَبِهِ مَعَهُمْ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْأَوَّلَ سَأَلَ عَنْ صِدْقِ قَلْبٍ فَأَجِيبَ، وَأَمَّا الثَّانِي فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أُرِيدَ بِهِ حَسَمُ الْمَادَّةِ، فَلَوْ قَالَ لِلثَّانِي نَعَمْ لَأَوْشَكَ يَقُومُ ثَالِثٌ وَرَابِعٌ إِلَى مَا لَا نِهَايَةَ لَهُ وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَصْلُحُ لِذَلِكَ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الثَّانِي مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَالِ مَا كَانَ عِنْدَ عُكَّاشَةٍ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجِبْ إِذْ لَوْ أَجَابَهُ لِحَازَ أَنْ يَطْلُبَ ذَلِكَ كُلِّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا فَيَتَسَلَّلُ، فَسَدَّ

البَاب بِقَوْلِهِ ذَلِكَ، وَهَذَا أَوَّلَى مِنْ قَوْل مَنْ قَالَ كَانَ مُنَافِقًا لَوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا أَنَّ الْأَصْلَ فِي الصَّحَابَةِ عَدَمُ التَّفَاقُ فَلَا يَثْبُتُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ إِلَّا بِنَقْلِ صَحِيحٍ.

وَالثَّانِي أَنَّهُ قُلَّ أَنْ يَصْدُرَ مِثْلُ هَذَا السُّؤَالِ إِلَّا عَنْ قَصْدِ صَحِيحٍ وَيَقِينٍ بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ، كَيْفَ صَدَرَ ذَلِكَ مِنْ مُنَافِقٍ؟ وَإِلَى هَذَا جَنَحَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ. وَصَحَّحَ التَّوَوِّيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلِمَ بِالْوَحْيِ أَنَّهُ يُجَابُ فِي عُكَّاشَةٍ وَلَمْ يَقَعْ ذَلِكَ فِي حَقِّ الْآخَرِ.

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: الَّذِي عِنْدِي فِي هَذَا أَنَّهَا كَانَتْ سَاعَةً إِجَابَةٍ عَلِمَهَا ﷺ وَاتَّفَقَ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ بَعْدَ مَا انْقَضَتْ، وَبَيَّنَّهُ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ «ثُمَّ جَلَسُوا سَاعَةً يَتَحَدَّثُونَ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ، وَبَرَدَتِ الدَّعْوَةُ» أَي: انْقَضَى وَقْتُهَا.

قُلْتُ: فَتَحَصَّلَ لَنَا مِنْ كَلَامِ هَؤُلَاءِ الْأَيِّمَةِ عَلَى خَمْسَةِ أَجَوِبَةٍ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ وَجَدْتُ لِقَوْلِ ثَعْلَبٍ وَمَنْ وَافَقَهُ مُسْتَنَدًا وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَنَجَرٍ فِي «مُسْنَدِهِ» وَعُمَرُ بْنُ شَيْبَةَ فِي «أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ»: مِنْ طَرِيقِ نَافِعٍ مَوْلَى حَمْنَةَ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصَنٍ وَهِيَ أُخْتُ عُكَّاشَةَ أَنَّهَا «خَرَجَتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْبَقِيعِ فَقَالَ: يُخْشَرُ مِنْ هَذِهِ الْمُقْبَرَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْحِجَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ كَأَنَّ جُوهَهُمُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا؟ قَالَ وَأَنْتِ. فَقَامَ آخَرٌ فَقَالَ أَنَا؟ قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ قَالَ قُلْتُ لَهَا: لِمَ لَمْ يَقُلْ لِلْآخِرِ؟ فَقَالَتْ: أَرَاهُ كَانَ مُنَافِقًا فَإِنْ كَانَ هَذَا أَصْلَ مَا جَزَمَ بِهِ مَنْ قَالَ كَانَ مُنَافِقًا فَلَا يَدْفَعُ تَأْوِيلَ غَيْرِهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الظَّنُّ.

[الفتح ٣٨٩/١٨]

- [وَعَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ

أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبْرٌ فَكَانَ خَيْرًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(وَأِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبْرٌ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) قال الشيخ عبد الكريم الجيلي: الصبر

هو السكون عند نزول البلاء. وله علامتان:

الأولى: عدم الشكوى من المبتلى.

الثانية: عدم الملل من دوام البلاء.

والصابرون على مراتب:

فمنهم: من صبره احتساباً لله، طلباً لجزيل الثواب، وسكوناً صادق وعد من لا يخلف الميعاد، وهذا هو صبر العباد، وكافة أهل النسك، وهو صبر معلول.

ومنهم: من صبره لله لا من أجل الثواب، فيحمل أعباء البلاء لأجل المبتلى رضا بقضائه وقدره، وهذا صبر السالكين.

ومنهم: من صبره في الله؛ يعني: في حب الله، فلا يجد مرارة الصبر، بل لا يجد مشقة البلاء، ثم ينتهي في هذا المعنى إلى أن يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظراً إلى فعل المحبوب، كما قال سلطان المحبين، وقدوة العاشقين، الشيخ شرف عمر بن الفارض رحمته الله:

وتعذيبُكم عذبٌ لديّ وجورُكم عليّ بما يقضي الهوى لكم عدلٌ

ومنهم: من صبره على الله، وهو صبر المريدين، فيصبر على حمل أعباء دوام التعلق بالله، فيضبط الإحساس، ويعد الأنفاس، ولا يشتغل أبداً إلا بالله، فلو اشتغل بشغل ما لكان مشغولاً بالله في ذلك الشغل عن شغله، كما قيل:

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ بِهَا شُغْلٌ

ومنهم: من صبره مع الله، فلا يخطر به خاطر في غير الله، كما قال بعض الشيوخ: «كنت بواب قلبي ثلاثين سنة» يعني: صبرت مع فيها، وما تركت القلب



يسرح و[يرتع] في شيء سواه، وهذا الصبر هو صبر العارفين.

ومنهم: من صبره عن الله، لكن بالله، وذلك أن العبد وصل إلى الله تعالى، وتحقق بمقام البقاء في حضرة: «كنت سمعه وبصره» قد يرجعه الله إلى الخلق؛ لتكميله أو لتكميل غيره على يده، فيرسل دونه حجاباً رقيقاً، فيقف العبد خلف ذلك الحجاب، وقد تأدب لكل مقام بما يلزمه من الآداب، فصبره في هذه المرتبة عن الكمالات الإلهية هو الذي يسمى بـ«الصبر عن الله» وهو أشق الصبر وأمره وأصعبه، ولكنه صبر المحققين. [غنية أرباب السماع - بتحقيقنا].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احِرْضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ «لَوْ» تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاض: قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: هَذَا النَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ قَالَهُ مُعْتَقِداً ذَلِكَ حَتْمًا، وَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ تُصِبْهُ قَطْعًا، فَأَمَّا مَنْ رَدَّ ذَلِكَ إِلَى مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْعَارِ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ رَأْسَهُ لَرَأَاهُ».

قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا لَا حُجَّةَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ مُسْتَقْبَلٍ، وَلَيْسَ فِيهِ دَعْوَى لِرَدِّ قَدَرٍ بَعْدَ وَقُوعِهِ. قَالَ: وَكَذَا جَمِيعُ مَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ (مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوِّ) كَحَدِيثِ: «لَوْ لَا جِدْتَانِ عَهْدَ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَأَثَمْتَ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْ كُنْتُ رَاجِمًا بَغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ وَلَوْ لَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّي لَأَمَرْتَهُمُ بِالسَّوَاكِ» وَشَبَّهَ

(١) في (ف): يزيغ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤) وأحمد (٨٧٧٧) والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٥٧) وابن ماجه (٤١٦٨) وابن حبان (٥٧٢١) والبيهقي (١٩٩٦٠) والحميدي وأبو يعلى (٦٢٥١) والحكيم (٤٠٤/١)، والدليلي (٥٨٠).

ذَلِكَ، فَكُلُّهُ مُسْتَقْبَلٌ لَا إِعْتِرَاضَ فِيهِ عَلَى قَدَرٍ، فَلَا كَرَاهَةَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنِ إِعْتِقَادِهِ فِيمَا كَانَ يَفْعَلُ لَوْلَا الْمَانِعُ، وَعَمَّا هُوَ فِي قُدْرَتِهِ، فَأَمَّا مَا فَلَيْسَ فِي قُدْرَتِهِ.

قَالَ الْقَاضِي: فَالَّذِي عِنْدِي فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ التَّهْيَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَعُمُومِهِ؛ لَكِنَّهُ نَهَى تَنْزِيهِهِ، وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ: (فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) أَي: يُلْقِي فِي الْقَلْبِ مُعَارَضَةَ الْقَدَرِ، وَيُؤَسِّسُ بِهِ الشَّيْطَانُ. هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي.

قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ مِنْ اسْتِعْمَالِ فِي الْمَاضِي قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سُفَّتِ الْهَدْيُ» وَغَيْرَ ذَلِكَ. فَالظَّاهِرُ أَنَّ التَّهْيَ إِنَّمَا هُوَ عَنْ إِطْلَاقِ ذَلِكَ فِيمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، فَيَكُونُ نَهْيُ تَنْزِيهِهِ لَا تَحْرِيمَ. فَأَمَّا مَنْ قَالَهُ تَأْسُفًا عَلَى مَا فَاتَ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ مَا هُوَ مُتَعَدِّرٌ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، وَنَحْوَ هَذَا، فَلَا بَأْسَ بِهِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ أَكْثَرُ الْإِسْتِعْمَالِ الْمَوْجُودِ فِي الْأَحَادِيثِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [النووي ١٩/٩].

## الفصل الثاني

٥٢٩٩ [عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ لَرَزَقْنَاكُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ].

(لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ): بِالاعتماد على الله ﷻ دون غيره في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، مع الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا ينفع سوى تعالى (تَغْدُو خِمَاصًا) ضامرة البطون من الجوع (وَتَرُوحُ): ترجع آخر النهار. : ممتلئة البطون.

ففيه: فضيلة التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق.

أخرجه الترمذي (٢٣٤٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٠٥)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وابن حبان (٧٣٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٨٢) وابن المبارك في «الزهد» (٥٥٩)، والطيالسي (٥١)، وأبو يعلى (٢٤٧)، والحاكم (٧٨٩٤) وقال: صحيح الإسناد، والضياء (٢٢٧).

## المشكاة/ الجزء العاشر

وفيه: التوكل لا ينافي النظر إلى الأسباب، فإنه أخبر أن التوكل الحقيقي يضاعده الغدو والرواح في طلب الرزق؛ ولهذا سئل الإمام أحمد عن رجل جلس في بيته، أو في المسجد، وقال: لا أعمل شيئاً يأتيني رزقي، قال أحمد: هذا رجل جهل العلم، واستدل بهذا الحديث.

[عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ: وَإِنَّ رَوْحَ الْقُدُسِ - نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ» وَالْبَيْهَقِيِّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: «وَإِنَّ رَوْحَ الْقُدُسِ».]

[وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الرَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ بِمَا فِي يَدٍ وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أَصَبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيَتْ لَكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَعَمْرُو بْنُ وَقْدٍ الرَّاوي مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.]

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْجِدْهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٤٣٣٢)، وهناد في «الزهد»

(٤٩٤)، والدارقطني في «العلل» (٨٧٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٤٦/٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٤٠) وقال: غريب، وابن ماجه (٤١٠٠)، والدلمي (٥٢٢٨).

كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ [ .

٥٣٠٣ [وَعَنْ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

### الفصل الثالث

[عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَذَرَكْتَهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِصَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمَرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقِظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صِلَتًا» قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: «اللَّهُ» ثَلَاثًا، وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٣٠٥ [وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي: «صَحِيحِهِ» فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ». فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: كُنْ خَيْرَ أَخِيذٍ، فَقَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ عَلَى أَلَّا أَقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ: مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ». هَكَذَا فِي: «كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ» وَ«الرِّيَاضِ» [ .

(فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟) فِي رِوَايَةِ يَحْيَى «فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» وَكَرَّرَ ذَلِكَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْيَمَانِ فِي الْجِهَادِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهُوَ اسْتِغْفَاهُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٦٦٩)، والحاكم (٦٣٠٢)، والضياء (١٥)، وأبو يعلى (٢٥٥٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٣٠٤)، وأحمد (١٤٦٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٩١٠)، ومسلم (٦٠٩٠).

(٤) أخرجه الإسماعيلي في «معجمه» (٨٥) وذكره النووي في «رياض الصالحين» والمحجب الطبري في «الرياض النضرة» (٢٥٥/١) ولم أقف عليه عند الحميدي.

إِنْكَارَ، أَي: لَا يَمْنَعُكَ مِنِّي أَحَدٌ؛ لِأَنَّ الْأَعْرَابِيَّ كَانَ قَائِمًا وَالسَّيْفَ فِي يَدِهِ وَالتَّيَّيَّ ﷺ جَالِسَ لَا سَيْفَ مَعَهُ. وَيُؤْخَذُ مِنْ مُرَاجَعَةِ الْأَعْرَابِيِّ لَهُ فِي الْكَلَامِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنَعَ نَبِيَّهُ ﷺ مِنْهُ، وَإِلَّا فَمَا أَحْوَجُهُ إِلَى مُرَاجَعَتِهِ مَعَ إحتِيَاجِهِ إِلَى الْحُظْوَةِ عِنْدَ قَوْمِهِ بِقَتْلِهِ، وَفِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَوَابِهِ «اللَّهُ» أَي: يَمْنَعُنِي مِنْكَ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ؛ وَلِذَلِكَ أَعَادَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى الْجَوَابِ، وَفِي ذَلِكَ غَايَةُ التَّهَكُّمِ بِهِ وَعَدَمُ الْمُبَالَاهِ بِهِ أَصْلًا. [٤٦٤/١١].

- [وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَّتْهُمْ:» «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» [الطلاق: ٢ - ٣]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ .

- [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ» [الذاريات: ٥٨]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] .

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَالْآخَرُ يَحْتَرِفُ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ]

- [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةً فَمَنْ اتَّبَعَ قَلْبُهُ الشَّعْبَ كُلَّهَا لَمْ يُبَالِ اللَّهُ بِأَيِّ وَادٍ أَهْلَكَهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كَفَاهُ التَّشَعُّبَ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ] .

(١) أخرجه أحمد (٢١٥٩١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٠٣)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، والدارمي (٢٧٢٥)، والحاكم (٣٨١٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٩٢)، وأبو داود (٣٩٩٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٥) وقال: حسن صحيح، والحاكم (٣٢٠) وقال: صحيح على شرط مسلم ورواته عن آخرهم ثقات.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤١٦٦).

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ رَبُّكُمْ ﷻ: لَوْ عِبَادِي أَطَاعُونِي لَأَسْقَيْتُهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَمْ أَسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

٥٣١١ - [وَعَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَهْلِهِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَلَمَّا رَأَتْ امْرَأَتُهُ قَامَتْ إِلَى الرَّحَى فَوَضَعَتْهَا وَإِلَى التَّنُورِ فَسَجَرَتْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا، فَنَظَرَتْ فَإِذَا الْجُفْنَةُ قَدْ اِمْتَلَأَتْ، قَالَ: وَذَهَبَتْ إِلَى التَّنُورِ فَوَجَدَتْهُ مُمْتَلِئًا، قَالَ: فَرَجَعَ الرَّوْجُ، قَالَ: أَصَبْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا؟ قَالَتِ امْرَأَتُهُ: نَعَمْ مِنْ رَبَّنَا، وَقَامَ إِلَى الرَّحَى فذَكَرَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَرْفَعْهَا لَمْ تَزَلْ تَدُورُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

- [وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْعَبْدَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ» رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي: «الْحِلْيَةِ»] .

[وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

فِيهِ: مَا كَانُوا عَلَيْهِ - صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ مِنْ الْحِلْمِ وَالْتِصَبِ، وَالْعَفْوِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى قَوْمِهِمْ، وَدُعَائِهِمْ لَهُمْ بِالْهُدَايَةِ وَالْغُفْرَانِ، وَعُذْرُهُمْ فِي جَنَائِتِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَهَذَا النَّبِيُّ الْمُشَارُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَقَدْ جَرَى لِنَبِيِّنَا ﷺ مِثْلُ هَذَا يَوْمَ أُحُدٍ.

(١) أخرجه أحمد (٨٦٩٣)، والحاكم (٧٦٥٧) وقال: صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٩٤٠).

(٣) أخرجه ابن حبان (٣٢٣٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١١٩١) وأبو نعيم في الحلية (٨٦/٦) وابن

عساكر (٤٣٠/٨).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (٤٧٤٧).

## باب الرياء والسمعة

### الفصل الأول

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ، وَلَا أَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرِكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشَرَكُهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، هُوَ لِلَّذِي عَمِلَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرِكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشَرَكُهُ)**

هَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأُصُولِ: **(وَشَرَكُهُ)** وَفِي بَعْضِهَا (وَشَرِيكُهُ) وَفِي بَعْضِهَا: (وَشَرَكْتُهُ). وَمَعْنَاهُ أَنَا غَنِيٌّ عَنِ الْمُشَارَكَةِ وَغَيْرِهَا، فَمَنْ عَمِلَ شَيْئًا لِي وَلِغَيْرِي لَمْ أَقْبَلْهُ، بَلْ أَتْرَكُهُ لِذَلِكَ الْغَيْرِ. وَالْمُرَادُ أَنَّ عَمَلَ الْمُرَائِي بَاطِلٌ لَا ثَوَابَ فِيهِ، وَيَأْتِمُ بِهِ.

[وَعَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

**(مَنْ سَمِعَ)** يَفْتَحُ الْمُهِمَّةَ وَالْمِيمَ الثَّقِيلَةَ وَالثَّانِيَةَ مِثْلَهَا، وَقَوْلُهُ «وَمَنْ يُرَائِي» يَضُمُّ التَّحْتِيَّةَ وَالْمَدَّ وَكُسْرَ الهمزة والثَّانِيَةَ مِثْلَهَا وَقَدْ ثَبَتَتْ الْيَاءُ فِي آخِرِ كُلِّ مِنْهُمَا أَمَّا الْأُولَى فَلِللِإِسْبَاعِ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَكَذَلِكَ، أَوِ التَّقْدِيرُ فَإِنَّهُ يُرَائِي بِهِ اللَّهُ. وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عِنْدَ مُسْلِمٍ «مَنْ يُسَمِعُ يُسَمِعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ» وَلِابْنِ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «مَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى بِهِ، وَمَنْ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٦٤)، وَأَحْمَدُ (٧٨١٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤١٤٣)، وَابْنُ حِبَانَ (٣٩٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (١٠٤٧٧)، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهَ (٣٧٩)، وَالدَّيْلَمِيُّ (٦١٤).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٨٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٠٢).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٩٩)، وَمُسْلِمٌ (٧٦٦٨).



تَطَاوَلَ تَعَاظُمًا خَفَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ وَفِي عَبَّاسٍ:  
«مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ» وَوَقَعَ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ مِنْ طَرِيقِ  
مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ جَابِرٍ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ: «وَمَنْ كَانَ ذَا  
لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قَالَ الْحُطَّايُّ: مَعْنَاهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا عَلَى غَيْرِ إِخْلَاصٍ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسُ  
وَيَسْمَعُوهُ جُوزِي عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ يُشَهَّرَهُ وَيَفْضَحَهُ وَيُظْهِرَ مَا كَانَ يُبْطِنُهُ وَقِيلَ مَنْ  
قَصَدَ بِعَمَلِهِ الْحَاجَةَ وَالْمَنْزِلَةَ عِنْدَ النَّاسِ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ حَدِيثًا عِنْدَ  
النَّاسِ الَّذِينَ أَرَادَ نَيْلَ الْمَنْزِلَةِ عَنْدهُمْ وَلَا ثَوَابَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَعْنَى يُرَائِي يُظْلِعُهُمْ عَلَى  
أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ لَا لَوَجْهِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٦] وَقِيلَ:  
الْمُرَادُ مَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ أَنْ يَسْمَعَهُ النَّاسُ وَيَرَوْهُ لِيُعْظَمُوهُ وَتَعْلُوْا مَنْزِلَتَهُ عَنْدهُمْ حَصَلَ لَهُ  
مَا قَصَدَ، وَكَانَ ذَلِكَ جَزَاءَهُ عَلَى عَمَلِهِ؛ وَلَا يُثَابَ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ. وَقِيلَ الْمَعْنَى، مَنْ  
سَمِعَ بِغُيُوبِ النَّاسِ وَأَدَاعَاهَا أَظْهَرَ اللَّهُ عُيُوبَهُ وَسَمِعَهُ الْمَكْرُوهَ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى مَنْ نَسَبَ  
إِلَى نَفْسِهِ عَمَلًا صَالِحًا لَمْ يَفْعَلْهُ وَادَّعَى خَيْرًا لَمْ يَصْنَعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُهُ وَيُظْهِرُ كَذِبَهُ،  
وَقِيلَ الْمَعْنَى مَنْ يُرَائِي النَّاسَ بِعَمَلِهِ أَرَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ ذَلِكَ الْعَمَلِ وَحَرَمَهُ إِيَّاهُ. قِيلَ: مَعْنَى  
سَمِعَ اللَّهُ بِهِ شَهْرَهُ أَوْ مَلَأَ أَسْمَاعَ النَّاسِ بِسُوءِ الْفَتَاءِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقِيَامَةِ بِمَا  
يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ السَّرِيرَةِ.

قُلْتُ: وَرَدَ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثِ التَّصْرِيحُ بِوُقُوعِ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ، فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ: فَعِنْدَ  
أَحْمَدَ وَالدَّارِمِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هِنْدٍ الدَّارِيِّ رَفَعَهُ «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمِعَ رَأَى اللَّهُ  
بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمِعَ بِهِ» وَلِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ، وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ  
مُعَاذِ مَرْفُوعًا: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُومُ فِي الدُّنْيَا مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ إِلَّا سَمِعَ اللَّهُ بِهِ عَلَى رُؤُوسِ  
الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي الْحَدِيثِ: اسْتِحْبَابُ إِخْفَاءِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، لَكِنَّ قَدْ يُسْتَحَبُّ إِظْهَارُهُ مِمَّنْ

يُقْتَدَى بِهِ عَلَى إِرَادَتِهِ الْإِفْتِدَاءَ بِهِ، وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: يُسْتَنْتَقَى مِنْ اسْتِحْبَابِ إِخْفَاءِ الْعَمَلِ مَنْ يُظْهِرُهُ لِيُقْتَدَى بِهِ أَوْ لِيُنْتَفَعَ بِهِ ككِتَابَةِ الْعِلْمِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلِ: «لِتَأْتُمُوا بِي وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي».

قَالَ الطَّبْرِيُّ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَتَهَجَّدُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَيَتَظَاهَرُونَ بِمَحَاسِنِ أَعْمَالِهِمْ لِيُقْتَدَى بِهِمْ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ إِمَامًا يُسْتَنْتَقَى بِعَمَلِهِ عَالِمًا بِمَا لَلَّهِ عَلَيْهِ قَاهِرًا لِشَيْطَانِهِ اسْتَوَى مَا ظَهَرَ مِنْ عَمَلِهِ وَمَا خَفِيَ لِصِحَّةِ قَصْدِهِ، وَمَنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَالْإِخْفَاءُ فِي حَقِّهِ أَفْضَلُ، وَعَلَى ذَلِكَ جَرَى عَمَلُ السَّلَفِ. فَمِنْ الْأَوَّلِ حَدِيثُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ: إِنَّهُ أَوَّابٌ قَالَ: فَإِذَا هُوَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ. وَمِنَ الثَّانِي: حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قَامَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تُسْمِعْنِي وَأَسْمِعْ رَبَّكَ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَسَنَدُهُ حَسَنٌ. [الفتح ٣٣٧/١٨].

**(مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأَى اللَّهُ بِهِ)** قال النووي: قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ مَنْ بَعَمَلِهِ، وَسَمِعَهُ النَّاسُ لِيُكْرِمُوهُ وَيُعْظَمُوهُ وَيَعْتَقِدُوا خَيْرَهُ سَمِعَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّاسُ، وَفَضَحَهُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ سَمِعَ بِعُيُوبِهِ، وَأَذَاعَهَا، أَظْهَرَ اللَّهُ عُيُوبَهُ، وَقِيلَ: أَسَمِعَهُ الْمَكْرُوهَ، وَقِيلَ: أَرَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ لِيَكُونَ حَسْرَةً عَلَيْهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ النَّاسَ أَسَمِعَهُ اللَّهُ النَّاسَ، وَكَانَ ذَلِكَ حَظَّهُ مِنْهُ. [٩/٣٧١].

[وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «يُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ» - قَالَ: «تِلْكَ أَلَا - بُشْرَى الْمُؤْمِنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

قال النووي: وفي رواية: **(وَيُحِبُّهُ النَّاسُ عَلَيْهِ)** قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ هَذِهِ الْبُشْرَى الْمُعْجَلَةُ لَهُ بِالْخَيْرِ، وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى رِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ، وَحَبَّتْهُ لَهُ، فَيُحِبُّهُ إِلَى الْخُلُقِ كَمَا سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ. هَذَا كُلُّهُ إِذَا حَمَدَهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ مِنْهُ لِحَمْدِهِمْ، وَإِلَّا فَالتَّعَرُّضُ مَذْمُومٌ.

[عَنْ أَبِي سَعْدِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لِلَّهِ أَحَدًا، فَلْيُطْلَبْ ثَوَابُهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءَ عَنِ الشَّرِكِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ].

[وَعَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمَعَ النَّاسَ يَعْمَلِيهِ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»].

[وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الْآخِرَةِ، جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا، جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلَا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلَّا مَا كُتِبَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ].

٥٣٢١ [وَالدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِيانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ]

**(وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ)** أَي: مَقْهُورَةٌ؛ فَالْحَاصِلُ أَنَّ مَا كُتِبَ لِلْعَبْدِ مِنَ الرِّزْقِ

(١) أخرجه الترمذي (٣١٥٤) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٥٨٧٦)، وابن ماجه (٤٢٠٣)، وابن حبان

(٤٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨١٧)، والطبراني (٧٧٨).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥٥٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٦٥)، وأحمد (٢٢٢١٢)، وهناد (٣٥٥/٢).

(٤) أخرجه الدارمي (٢٣٥).

يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ إِلَّا أَنَّهُ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ يَأْتِيهِ بِلَا وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا يَأْتِيهِ بِتَعَبٍ وَشِدَّةٍ فَطَالِبُ الْآخِرَةِ قَدْ جَمَعَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَإِنَّ الْمَطْلُوبَ مَنْ جَمَعَ الْمَالَ الرَّاحَةَ فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ حَصَلَتْ لِطَالِبِ الْآخِرَةِ وَطَالِبِ الدُّنْيَا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ؛ لِأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا فِي التَّعَبِ الشَّدِيدِ فِي طَلَبِهَا، فَأَيُّ قَائِدَةٍ لَهُ فِي الْمَالِ إِذَا قَاتَتِ الرَّاحَةَ وَفِي «الزَّوَائِد»: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ. [السندي ٤٦٥/٧].

قال الشيخ الكلاباذي: في هذا الحديث معنيان:

أحدهما: الترغيب في الزهد في الدنيا والإعراض عنها، والرغبة في الآخرة والإقبال عليها، والتشجيع في ترك الدنيا بمعنى الإنفاق ممن هي في يديه، والإعراض عنها ممن ليست عنده كأنه ﷺ يقول: «من أعرض عن الدنيا، وأقبل على الآخرة، رزق الفراغ والتنعم وجمع الشمل، وأتته الدنيا» أي: الرفق فيها والمهناً منها فيكون له المهناً دون الشغل، والرفق من غير تعب فهو غني وإن عدم القوت، ومن أقبل على الدنيا وأعرض عن الآخرة شغل بما لا يجري، وتعب فيما لا يغني عنه، فتزداد الدنيا عنه بعداً؛ لأنه لا منها إلا المقدور، والمقدور لا يغنيه، وإن كثر لغلبة الحرص عليه والتأسف على فوت ما لم يقدر له، الطلب والحياة في التعب، فهو فقير وإن ملك

والمعنى الآخر: تنبيه وإرشاد في الرجوع إلى الله تعالى والإقبال على الله، وأنه أسير القدرة سلب القبضة، وإن أفعاله تبع لفعل الله به، وإنها إنما تكون بالله تعالى، فيكون العبد مأخوذاً عن أوصافه مصروفاً عن نظره إلى أفعاله معترفاً بعبزه، مقراً باضطراره، عالماً بضرورته وافتقاره، كأنه ﷺ يقول: «إنما تكون الآخرة همه من جعل الله الغناء في قلبه وجمع له شمله» لأنه لا يقبل على الآخرة إلا من استغنى عن الدنيا، فإن الدنيا حجاب الآخرة، فإذا رفع الحجاب عن بصر القلب رأى الآخرة بعين إيقانه، ومن نظر إلى الآخرة شغل عن الدنيا، صارت مرفوعة منه متروكة عنه، قال حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا فكأنني أنظر إلى أهل الجنة، إلى آخر الحديث. فمن

أغناه تعالى عن الدنيا بالزهد فيها، والرغبة عنها صارت الآخرة همه؛ لأن الإنسان حريص، والنفس راغبة، إما ترغب إلى الدنيا أو إلى الآخرة، فإذا حجبت عن الدنيا بالعزوف عنها، والاستغناء منها افتقرت إلى الآخرة، ورغبت فيها. قيل لعمر بن عبد العزيز لما أفضت الخلافة إليه: قد زهدت في الدنيا أمير المؤمنين؟ فقال: إن أنفوسنا تواقة تآقت إلى الدنيا، فلما أصابتها تآقت إلى الآخرة. فمن جعل الله الغناء في قلبه وجعل له، يسره بالاستغناء عن الدنيا وحطامها صارت الآخرة وما قدر من الدنيا، والرفق فيها، يأتيه في راحة من بدنه وفراغ من سره، وهذا معنى قوله: **(وهي)** أي: تأتيه من غير طلب لها؛ لأنها قل ما يؤتى طلابها إلا بجهد وطلب لها فإذا جاءت من غير طلب فكأنها جاءت راغمة صاغرة ذليلة، ومن جعل الله فقره إلى الدنيا وحجبه عن الآخرة بميله إلى الدنيا، صارت الدنيا نصب عينيه، والدنيا فقر كلها؛ لأن حاجة الراغب فيها لا تقتضي، فهي العطاش كلما ازداد شراباً ازداد عطشاً، فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه، وفقر سره واختلقت طرقة، وتشتت همته، وتعب بدنه، وشرهت نفسه، وازدادت الدنيا عنه بعداً؛ لأنه لا يأتيه منها إلا المقدور، والمقدور منها لا يغنيه، كأنه يقول: من كانت الآخرة همه هو الذي جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله، ومن كانت الدنيا همه هو الذي جعل فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، وكل لا يفوته مقدوره من الدنيا.

نَبَّهَ ﷺ على محض العبودية، كأنه يقول: من أهمته الآخرة فليترك فضله عليه في وضع الغناء في قلبه حتى رفض الدنيا، وأقبل على الآخرة، ومن أهمته الدنيا فليفتقر إلى الله بالدعاء وإزالة الفقر من بين عينيه، والحرص من قلبه: والتعب من بدنه، والشغل من قلبه، فكأنه ﷺ دلَّ على الافتقار إلى الله في الأحوال كلها فيما يرضى بالحمد ورؤية الفضل من عنده، والرغبة إليه في الثبات عليه. [بحر الفوائد ص ٤٢٦].

إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ، فَأَعْجَبَنِي الْحَالُ الَّتِي رَأَيْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، لَكَ أَجْرَانِ: أَجْرُ السَّرِّ، وَأَجْرُ الْعَلَانِيَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ [ .

٥٣٢٣ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتَلُونَ الدُّنْيَا بِالَّذِينَ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللَّبَنِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذَّنَابِ، يَقُولُ اللَّهُ: أَيُّ يَغْتَرُونَ أَمْ عَلَيَّ يَخْتَرُونَ؟ فِي حَلَفَتُ لَأُبْعَثَنَّ عَلَى أَوْلَايِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَانَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [ .

- [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبْرِ، فِي حَلَفَتُ لَأُيَحْنَنَهُمْ فِتْنَةً تَدْعُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ، فِي يَغْتَرُونَ عَلَيَّ يَخْتَرُونَ؟». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ [ .

٥٣٢٥ - [وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَّةً، وَلِكُلِّ شَرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَإِنْ صَاحَبَهَا سَدَدٌ وَقَارَبَ فَارْجُوهُ، وَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [ .

- [وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَحْسِبُ امْرِئٌ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» [ .

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٨٤) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٢٢٦)، وابن حبان (٣٧٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٠٠٣) والطبراني في «الأوسط» (٤٧٠٢)، وابن عدي (٣٦٣/٣) والدارقطني في «العلل» (١٤٩٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٠٤)، وابن المبارك (٥٠)، وهناد (٨٦٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٥) وقال: غريب، والطبراني في «الأوسط» (٨٩٣١)، والديلمي (٤٤٧٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٥٣) وقال: حسن صحيح غريب.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٤٥٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٩٧٧).

[عَنِ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَأَصْحَابَهُ وَجُنْدَبَ يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمِعَ اللَّهَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَّا يَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَّا يَحُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلءٍ كَفِّ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

(وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ) كَذَا لِلْكُشْمِيهَيَّ، وَلِلسَّرْحَسِيِّ وَالْمُسْتَمَلِيِّ: «وَمَنْ يُشَاقُّ يُشَقُّ اللَّهُ عَلَيْهِ» بِصِغَةِ الْمُضَارَعَةِ وَبِفِكَ الْقَافِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زُهَيْرٍ التَّسْرُتِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ شَاهِينَ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ «وَمَنْ يُشَاقُّ يُشَقُّ اللَّهُ عَلَيْهِ».

(قَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ) يَعْنِي بَعْدَ الْمَوْتِ، وَصَرَّحَ بِهِ فِي رِوَايَةِ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ جُنْدَبٍ وَلَفْظُهُ «وَاعْلَمُوا أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَنُ مِنْ أَحَدِكُمْ إِذَا مَاتَ بَطْنُهُ» (فَمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَّا يَأْكُلُ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ) فِي رِوَايَةِ صَفْوَانَ «فَلَا يُدْخِلُ بَطْنُهُ إِلَّا طَيِّبًا» هَكَذَا وَقَعَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مَوْفُوفًا، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ - هُوَ الْبَصْرِيُّ - عَنْ جُنْدَبٍ مَوْفُوفًا، وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ وَسَيَاقِهِ يَحْتَمِلُ الرَّفْعَ وَالْوَقْفَ فَإِنَّهُ صَدَّرَ بِقَوْلِهِ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ سَمِعَ» الْحَدِيثَ. وَاعْلَمُوا أَنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتَنُ وَيُنْتَنُ بَنُونَ وَمُتَنَّنَةٌ وَصَمَّ أَوَّلُهُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَمَاضِيهِ أَنْتَنَ وَتَنَنَ وَالتَّنُّ الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ.

(وَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ بِمِلءٍ كَفِّ) فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَيَّ «يَحُولُ» وَبِلَفْظٍ: بِغَيْرِ مُوَحَّدَةٍ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ كَرِيمَةَ وَالْأَصِيلِيِّ «كَفَّهُ»



**هَرَاقَهُ** أي: صَبَّهُ **(فَلْيَفْعَل)** قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: وَقَعَ فِي رِوَايَتِنَا «أَهْرَاقَهُ» وَهُوَ يَفْتِجُ الِهْمَزَةَ وَكَسَرَهَا.

قُلْتُ: هِيَ لِمَنْ عَدَا أَبَا ذَرٍّ، كَذَا وَقَعَ هَذَا الْمَثْنُ أَيْضًا مَوْفُوقًا، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ وَمِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ جُنْدُبٍ مَوْفُوقًا، وَزَادَ الْحَسَنُ بَعْدَ قَوْلِهِ: «يُهْرِيقُهُ» كَأَنَّمَا يَذْبَحُ دَجَاجَةً، كُلَّمَا تَقَدَّمَ لِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ «وَوَقَعَ مَرْفُوعًا عِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ جُنْدُبٍ وَلَفْظُهُ: «تَعْلَمُونَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ يَرَاهَا مِلءَ كَفِّ دَمٍ مِنْ مُسْلِمٍ أَهْرَاقَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ» وَهَذَا لَوْ لَمْ يَرِدْ مُصَرِّحًا بِرَفْعِهِ لَكَانَ فِي الْمَرْفُوعِ لِأَنَّهُ يُقَالُ بِالرَّأْيِ، وَهُوَ وَعِيدٌ شَدِيدٌ لِقَتْلِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

قَالَ الْكُرْمَانِيُّ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: «مِلءَ كَفِّ مِنْ دَمٍ» هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ مِقْدَارِ دَمِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، كَذَا قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْخُصْرُ؟ وَالْمُتَبَادِرُ أَنَّ ذِكْرَ مِلءِ الْكَفِّ كَالْمِثَالِ وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ لَكَانَ الْحُكْمُ كَذَلِكَ. وَعِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ» فَذَكَرَ نَحْوَ رِوَايَةِ الْجَرِيرِيِّ وَزَادَ فِي آخِرِهِ «قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ، فَقَالَ جُنْدُبُ: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ قَوْمًا أَحَقَّ بِالنَّجَاةِ مِنْ هَؤُلَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ».

قُلْتُ: وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ السَّرُّ فِي تَصْدِيرِهِ كَلَامَهُ بِحَدِيثِ: «مَنْ سَمِعَ» وَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ فِيهِمْ ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ» وَلَقَدْ صَدَقَتْ فِرَاسَتُهُ؛ فَإِنَّهُمْ لَمَّا خَرَجُوا بَذَلُوا السَّيْفَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلُوا الرِّجَالَ وَالْأَطْفَالَ وَعَظَّمُوا الْبَلَاءَ بِهِمْ.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: الْمُسَاقَاةُ فِي اللُّغَةِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الشَّقَاقِ وَهُوَ الْخِلَافُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى» [النساء: ١١٥] وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ النَّهْيُ عَنِ الْقَوْلِ الْقَبِيحِ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَشَفِ مُسَاوِيهِمْ وَعَيُوبِهِمْ وَتَرْكِ مُحَالَفَةِ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلُزُومِ جَمَاعَتِهِمْ وَالنَّهْيُ عَنِ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِضْرَارِ بِهِمْ.

قَالَ صَاحِبُ «الْعَيْنِ»: شَقَّ الْأَمْرُ عَلَيْكَ مَشَقَّةَ أَصْرٍ بِكَ انْتَهَى وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ جَعَلَ الْمَشَقَّةَ وَالْمُشَاقَّةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ جَوَزَ الْخَطَّابِيُّ فِي هَذَا أَنْ تَكُونَ الْمَشَقَّةُ مِنَ الْإِضْرَارِ فَيَحْمِلُ النَّاسُ عَلَى مَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ تَكُونَ مِنَ الشَّقَاقِ وَهُوَ الْخِلَافُ وَمُفَارَقَةُ الْجَمَاعَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِي شَقٍّ أَيْ: نَاحِيَةٍ عَنِ الْجَمَاعَةِ، وَرَجَّحَ الدَّوْدِيُّ الثَّانِي، وَمِنَ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَوَقَعَ لِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ. قُلْتُ: لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جُنْدُبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ جُنْدُبٌ انْتَهَى. وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورُ هُوَ الْبَخَارِيُّ، وَالسَّائِلُ لَهُ الْفَرَبَرِيُّ، وَقَدْ حَلَّتْ رِوَايَةُ النَّسَائِيِّ عَنْ ذَلِكَ. وَقَدْ سَبَقَ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي أوردتها مَا يُصَرِّحُ بِأَنَّ جُنْدُبًا هُوَ الْقَائِلُ، وَلَيْسَ فِيمَنْ سُمِّيَ فِي هَذِهِ الْفِصَّةِ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرُهُ. [الفتح ١٧٣/٢٠].

[وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لِلَّهِ وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَ اللَّهَ بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَنْفِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُقْرَبُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فِي الْعَلَانِيَةِ فَأَحْسَنَ، وَصَلَّى فِي السِّرِّ فَأَحْسَنَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هَذَا عَبْدِي حَقًّا». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ]

٥٣٣٠ - [وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤١٢٤)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٦٥٤٤).

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٤٢٠٠)، قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ (٢٣٦/٤) هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْعِلَلِ» (٥٤١).

إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ» .

٥٣٣١ - [وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ صَامَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ». رَوَاهُمَا أَحْمَدُ] .

- [وَعَنْهُ أَنَّهُ فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: شَيْءٌ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، فَذَكَرْتُهُ فَأَبْكَانِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الشَّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَشْرِكُ أُمَّتَكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَمَّا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَيْئًا وَلَا قَمَرًا وَلَا حَجَرًا وَلَا وَثَنًا، وَلَكِنْ يُرَاوُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِمًا فَتَغْرِضَ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

٥٣٣٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الشَّرْكَ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ فَيُصَلِّيَ فَيَزِيدَ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ] .

- [وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَزَادَ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»: «يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى

(١) أخرجه أحمد (٢٢٧٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٦٠٤).

(٣) أخرجه أحمد (١٧٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٣٠)، والطبراني (٧١٤٤)، والحاكم (٧٩٤٠) وقال: صحيح الإسناد، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٨/١).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٢٠٤)، قال البوصيري (٢٣٧/٤) هذا إسناد حسن.

الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَآؤُونَ فِي الدُّنْيَا، فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً وَخَيْرًا» [

«إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكَ الْأَصْغَرُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشَّرْكَ

الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ» الرياء ينقسم قسمين: فإن كان الرياء في عقد الإيمان فهو كفر ونفاق، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار، فلا يصح أن يخاطب بهذا الحديث.

وإن كان الرياء لمن سلم له عقد الإيمان من الشرك، ولحقه شيء من الرياء في بعض أعماله، فليس ذلك بمخرج من الإيمان إلا أنه مذموم فاعله؛ لأنه أشرك في بعض أعماله حمد المخلوقين مع حمد ربه، فحرم ثواب عمله ذلك. [ابن بطال ١٠٧/١].

وقال الشيخ المصنف: وَأَنْوَاعُ الرِّيَاءِ بِالْأَعْمَالِ لَا تَنْحَصِرُ، وَرُبَّمَا أَنَّ الْمُرَائِيَّ مِنْ شِدَّةِ حِرْصِهِ عَلَى إِحْكَامِ الرِّيَاءِ، وَإِتْقَانِهِ يَتَأَلَّفُ ذَلِكَ بِفِعْلِهِ فِي خَلَوَاتِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ خُلُقًا لَهُ فِي الْمَلَأِ لَا لِلْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْحَيَاءِ مِنْهُ.

وَمَا بِالْأَصْحَابِ وَالزَّائِرِينَ وَالْمَخَالِطِينَ كَمَنْ يَطْلُبُ مِنْ عَالِمٍ أَوْ أَمِيرٍ أَوْ صَالِحٍ - يَأْتِي إِلَيْهِ لِزِيَارَتِهِ إِيهَامًا لِرِفْعَتِهِ وَتَبَرُّكِ الْأَكَابِرِ بِهِ، وَكَمَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ لَقِيَ شَيْوَحًا كَثِيرِينَ افْتِخَارًا بِهِمْ وَتَرْفُّعًا بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ.

فَهَذِهِ تَجَامِعُ أَبْوَابِ الرِّيَاءِ الْحَامِلِ إِثَارَهَا عَلَى طَلَبِ نَحْوِ الْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ وَاشْتِهَارِ الصِّيتِ حَتَّى تَنْطَلِقَ الْأَلْسُنُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيُجْلَبَ الْخَطَاةُ مِنْ سَائِرِ الْأَفَاقِ إِلَيْهِ.

وَمِنْهَا: حَيْثُ أُطْلِقَ الرِّيَاءُ عَلَى لِسَانِ حَمَلَةِ الشَّرْعِ؛ فَالْمُرَادُ بِهِ الْمَذْمُومُ الَّذِي مَرَّ حَدُّهُ، ثُمَّ إِنْ لَمْ يَفْصِدْ غَيْرَ الرِّيَاءِ فَعِبَادَتُهُ بَاطِلَةٌ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْضُرْ لَهُ مِنَ السُّوءِ غَيْرُ ذَلِكَ بَلْ عَلَيْهِ عَظِيمُ الْإِثْمِ وَقَبِيحُ الدَّمِّ، كَمَا عَلِمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ، وَالْمَعْنَى فِي تَحْرِيمِهِ وَكَوْنِهِ كَبِيرَةً وَشَرًّا - مُفْتَضِلًا لِلْعَيْنِ - أَنَّ فِيهِ اسْتِهْزَاءً بِالْحَقِّ تَعَالَى كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الْأَحَادِيثِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ قَتَادَةُ كَمَا مَرَّ: إِذَا رَأَى الْعَبْدُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: اُنْظُرُوا إِلَيْهِ كَيْفَ يَسْتَهْزِئُ بِي، وَيُوضِّحُهُ أَنَّ أَحَدَ خُدَّامِ الْمَلِكِ

الْقَائِمِينَ فِي خِدْمَتِهِ لَوْ كَانَ قَاصِدًا بِوُفُوهِ فِيهَا مُلَاحَظَةً أَمَةٍ أَوْ أَمْرَدَ لِلْمَلِكِ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ مَنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ عَقْلِ اسْتِهْزَاءً بِذَلِكَ الْمَلِكِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ مَعَ إِيْهَامِهِ أَنَّهُ عَلَى غَايَةِ مِنَ التَّقَرُّبِ، وَحِينَئِذٍ فَأَيُّ اسْتِحْقَاقٍ وَاسْتِهْزَاءٍ يَزِيدُ عَلَى قَصْدِكَ - بِعِبَادَةِ رَبِّكَ - مِثْلَكَ عَاجِزًا عَنْ نَفْسِهِ مِنْ سَائِرِ الْوُجُوهِ فَضْلًا عَنْكَ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَصْدُكَ إِيَّاهُ مُتَبَرِّعًا بِعِبَادَتِكَ يُنْبِئُ عَنْ اعْتِقَادِكَ فِيهِ أَنَّهُ أَقْدَرُ عَلَى تَحْصِيلِ أَغْرَاضِكَ مِنَ اللَّهِ فَارْفَعْتَ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ عَلَى مَوْلَاكَ الْقَوِيِّ الْقَادِرِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الرَّيَاءُ مِنْ كِبَائِرِ الْكَبَائِرِ الْمُهْلِكَةِ، وَلِهَذَا سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ)

وَفِيهِ أَيْضًا: تَلْبِيسٌ عَلَى الْخَلْقِ لِإِيْهَامِهِ لَهُمْ أَنَّهُ مُحْلِصٌ مُطِيعٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ بِخِلَافِ ذَلِكَ بَلِ التَّلْبِيسُ فِي الدُّنْيَا حَرَامٌ أَيْضًا حَتَّى لَوْ قَضَى دِينَ إِنْسَانٍ لِخَبَلٍ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ أَنَّهُ مُتَبَرِّعٌ حَتَّى يَعْتَقِدُوا سَخَاوَتَهُ أَثِمَ بِهِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّلْبِيسِ وَتَمْلِكِ الْقُلُوبِ بِالْخِدَاعِ وَالْمَكْرِ.

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ تَقَرَّرَ وَجْهُهُ كَوْنِ الرَّيَاءِ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ، فَمَا وَجْهُ افْتِرَاقِهِ مِنَ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ؟

قُلْتَ: يَتَضَحُّ ذَلِكَ بِمِثَالٍ هُوَ الْمُصَلِّي حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّهُ صَالِحٌ مَثَلًا يَكُونُ رِيَاؤُهُ سَبَبًا بَاعِثًا لَهُ عَلَى الْعَمَلِ، لَكِنَّهُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْعَمَلِ تَارَةً يَقْصِدُ بِهِ تَعْظِيمَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَارَةً لَا يَقْصِدُ بِهِ شَيْئًا، وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا لَمْ يَصُدْرُ مِنْهُ مُكْفَرٌ بِخِلَافِ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ، فَإِنَّهُ لَا يَحْضُرُ فِي هَذَا إِلَّا إِذَا قَصَدَ بِالسُّجُودِ مَثَلًا تَعْظِيمَ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَعُلِمَ أَنَّ الْمَرَاتِي إِمَّا نَشَأَ لَهُ ذَلِكَ الشَّرْكَ بِوَاسِطَةٍ أَنَّهُ عَظَّمَ قَدْرَ الْمَخْلُوقِ عِنْدَهُ حَتَّى حَمَلَهُ ذَلِكَ التَّعْظِيمُ عَلَى أَنْ يَرْكَعَ وَيَسْجُدَ، فَكَانَ ذَلِكَ الْمَخْلُوقُ هُوَ الْمُعْظَمُ بِالسُّجُودِ مِنْ وَجْهِهِ وَهَذَا هُوَ عَيْنُ الشَّرْكِ الْخَفِيِّ لَا الْحِجِّيِّ وَذَلِكَ غَايَةُ الْجَهْلِ، وَلَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ خَدَعَهُ الشَّيْطَانُ وَأَوْهَمَ عِنْدَهُ أَنَّ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ يَمْلِكُ مِنْ مَعَاشِهِ وَمَنَافِعِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَمْلِكُهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَلِذَلِكَ عَدَلَ بِوَجْهِهِ وَقَصَدِهِ إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَقْبَلَ يَسْتَمِيلُ قَلْبَهُمْ فَيَكِلُهُ تَعَالَى - إِلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا مَرَّ فِي الْأَحَادِيثِ: «ادْهَبُوا إِلَى

الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَآؤُونَ فَاطْلُبُوا ذَلِكَ عَنْهُمْ» وَهُمْ يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ شَيْئًا سِيمًا فِي الْآخِرَةِ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩] ﴿يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] وَقَدْ يُطْلَقُ الرِّيَاءُ عَلَى أَمْرِ مُبَاحٍ وَهُوَ طَلَبُ نَحْوِ الْجَاهِ وَالتَّوْقِيرِ بِغَيْرِ عِبَادَةٍ كَأَن يَقْصِدَ بَرِيئَةً لِبَاسِهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِالتَّظَافَةِ وَالْجَمَالَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَقَسَّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنْ كُلِّ تَجَمُّلٍ وَتَزَيُّنٍ وَتَكْرُمٍ لِأَجْلِ النَّاسِ.

كَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ لَا فِي مَعْرِضِ الْعِبَادَةِ وَالصَّدَقَةِ بَلْ لِيُقَالَ: إِنَّهُ سَخِيٌّ.

وَوَجْهٌ عَدَمُ حَرَكَةِ هَذَا التَّوَجُّعِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَا مَرَّ فِي الْمُحَرَّمِ مِنَ التَّلْبِيسِ بِالَّذِينَ وَالِاسْتِهْزَاءِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ كَانَ ﷺ: إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ سَوَّى عِمَامَتَهُ وَشَعْرَهُ وَنَظَرَ وَجْهَهُ فِي الْمِرَاةِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَوْتَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَبْدِ أَنْ يَتَزَيَّنَ لِإِخْوَانِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَيْهِمْ.

نَعَمْ، هَذَا مِنْهُ ﷺ عِبَادَةٌ مُتَأَكَّدَةٌ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَاسْتِمَالَةِ قُلُوبِهِمْ مَا أَمَكْنَهُ؛ إِذْ لَوْ سَقَطَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ لَأَعْرَضُوا عَنْهُ فَلَزِمَهُ أَنْ يُظَهِّرَ لَهُمْ مَحَاسِنَ أَحْوَالِهِ لِئَلَّا يَزْدَرَوْهُ فَيَعْرِضُوا عَنْهُ لِامْتِدَادِ أَعْيُنِ عَامَّةِ الْخَلْقِ إِلَى الظَّوَاهِرِ دُونَ السَّرَائِرِ، فَهَذَا قَصْدُهُ ﷺ وَفِيهِ قُرْبَةٌ أَيْ قُرْبَةٌ، وَيَجْرِي ذَلِكَ فِي الْعُلَمَاءِ وَنَحْوِهِمْ إِذَا قَصَدُوا بِتَحْسِينِ هَيْئَاتِهِمْ نَحْوَ ذَلِكَ. وَمِنْهَا: اخْتَلَفَ الْغَزَالِيُّ وَابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِيمَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ الرِّيَاءَ وَالْعِبَادَةَ، فَقَالَ الْغَزَالِيُّ: إِنْ غَلَبَ بَاعِثُ الدُّنْيَا فَلَا ثَوَابَ لَهُ، أَوْ بَاعِثُ الْآخِرَةِ فَلَهُ الثَّوَابُ وَإِنْ تَسَاوَا تَسَاقَطَا فَلَا ثَوَابَ أَبْضًا، وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: لَا ثَوَابَ مُطْلَقًا لِلْأَخْبَارِ السَّابِقَةِ كَخَبَرِ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ هُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ».

وَأَوَّلُ الْغَزَالِيِّ الْحَدِيثَ عَلَى مَا إِذَا اسْتَوَى الْقَصْدَانِ أَوْ كَانَ قَصْدُ الرِّيَاءِ أَرْجَحَ، وَصَرِيحُ كَلَامِ الْغَزَالِيِّ أَنَّ الرِّيَاءَ وَلَوْ مُحَرَّمًا لَا يَمْنَعُ أَصْلَ الثَّوَابِ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ بَاعِثُ الْعِبَادَةِ أَغْلَبَ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ أَطْلَاعُ النَّاسِ مُرَجِّحًا وَمُقَوِّيًا نَشَاطَهُ، وَلَوْ فَقَدَ لَمْ

## المشكاة/ الجزء العاشر

يُتْرَكُ الْعِبَادَةُ، وَلَوْ انْقَرَدَ قَصْدُ الرِّيَاءِ لَمَا أَقْدَمَ، فَالَّذِي نَظُنُّهُ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ لَا يُحِيطُ أَصْلَ الثَّوَابِ، وَلَكِنَّهُ يُعَاقِبُ عَلَى مِقْدَارِ قَصْدِ الرِّيَاءِ وَيُنَابُ عَلَى مِقْدَارِ قَصْدِ الثَّوَابِ، انْتَهَى.

وَقَدْ يُنَافِيهِ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ: إِذَا قَصَدَ الْأَجْرَ وَالْمَحْمَدَةَ جَمِيعًا فِي صَدَقَتِهِ وَصَلَاتِهِ فَهُوَ الشَّرُّكَ الَّذِي يُنَاقِضُ الْإِخْلَاصَ، وَمَا نَقَلْنَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا ثَوَابَ لَهُ أَصْلًا انْتَهَى، وَبِهَذَا يَرْجَحُ كَلَامُ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الَّذِي يُتَجَهَّ تَرْجِيحُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ مَتَى كَانَ الْمُصَاحِبُ لِقَصْدِ الْعِبَادَةِ رِيَاءً مُبَاحًا لَمْ يَفْتَضِ إِسْقَاطَ ثَوَابِهَا مِنْ أَصْلِهِ بَلْ يَثَابُ عَلَى مِقْدَارِ قَصْدِهِ الْعِبَادَةَ وَإِنْ ضَعُفَ، أَوْ مُحَرَّمًا اقْتَضَى سُقُوطُهُ مِنْ أَصْلِهِ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الْكَثِيرَةُ السَّابِقَةُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧] قَدْ لَا يُعَكِّرُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ تَقْصِيرَهُ بِقَصْدِهِ الْمُحَرَّمَ أَوْجَبَ سُقُوطَ الْأَجْرِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ فَلَمْ تَشْمَلْهُ الْآيَةُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَبْدَ عَقَدَ عِبَادَتَهُ عَلَى الْإِخْلَاصِ ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ وَارِدُ الرِّيَاءِ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَ تَمَامِ الْعَمَلِ لَمْ يُؤَثَّرْ فِيهِ لِأَنَّهُ تَمَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ فَلَا يَنْعَطِفُ عَلَيْهِ أَثَرُ مَا طَرَأَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّفْ إِظْهَارَهُ وَالتَّحَدُّثَ بِهِ.

فَإِنْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ قَصْدًا لِلرِّيَاءِ قَالَ الْعَرَالِيُّ: فَهَذَا خَوْفٌ، وَفِي الْأَثَارِ وَالْأَخْبَارِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُحِيطُ الْعَمَلُ، وَسَاقَ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَبَعَدَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الطَّارِئُ مُبْطِلًا لِقِوَابِ الْعَمَلِ.

قَالَ: بَلِ الْأَقْيَسُ أَنَّهُ مُثَابٌ عَلَى عَمَلِهِ الَّذِي انْقَضَى وَيُعَاقَبُ عَلَى مُرَاءَاتِهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَلَوْ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا لَوْ تَغَيَّرَ عَقْدُهُ إِلَى الرِّيَاءِ فِي أَثْنَائِهَا فَإِنَّهُ يُحِيطُهَا بَلْ يُفْسِدُهَا إِنْ تَمَحَّصَ قَصْدُ الرِّيَاءِ فَإِنْ لَمْ يَتَمَحَّصْ لَكِنَّهُ غَلَبَ حَتَّى انْعَمَرَ الْقُرْبَةُ فِيهِ فَهَذَا يَتَرَدَّدُ فِي إِفْسَادِهِ لِلْعِبَادَةِ، وَمِثْلُ الْحَارِثِ الْمُحَاسِنِيِّ إِلَى إِفْسَادِهِ.



وَالْأَحْسَنُ عِنْدَنَا أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ أَثَرُهُ فِي الْعَمَلِ بَلْ بَقِيَ الْعَمَلُ صَادِرًا عَنْ بَاعِثِ الدِّينِ، وَإِنَّمَا انْصَافٌ إِلَيْهِ سُرُورٌ بِاطِّلَاعٍ فَلَا يَفْسُدُ عَمَلُهُ لِبَقَاءِ أَصْلِ النِّيَّةِ الْبَاعِثَةِ عَلَيْهِ وَالْحَامِلَةِ عَلَى إِتْمَامِهِ، بِخِلَافِ مَا لَوْ عَرَضَ لَهُ مَا لَوْلَا النَّاسُ لَقَطَعَ صَلَاتَهُ مَثَلًا فَإِنَّهُ يُفْسِدُهَا فَيُعِيدُهَا، وَإِنْ كَانَتْ قَرَضًا.

وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي الرِّيَاءِ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَا إِذَا لَمْ يُرِدْ بِالْعَمَلِ إِلَّا الْحُلُقَ.

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الشَّرِكَةِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ قَصْدُ الرِّيَاءِ مُسَاوِيًا لِقَصْدِ الثَّوَابِ أَوْ أَغْلَبَ مِنْهُ، أَمَّا إِذَا كَانَ ضَعِيفًا بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ فَلَا يُحِيطُ بِالْكَلِّيَّةِ ثَوَابِ الْعَمَلِ وَلَا يَتَّبِعِي أَنْ تَفْسُدَ الصَّلَاةُ، وَلَوْ قَارَنَ الرِّيَاءُ ابْتِدَاءَ عَقْدِ الصَّلَاةِ مَثَلًا وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ سَلَّمَ فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ يَقْضِي وَلَا يَعْتَدُّ بِصَلَاتِهِ فَإِنْ نَدِمَ عَلَيْهِ أَتْنَاءَهَا وَاسْتَغْفَرَ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: هِيَ لَمْ تَنْعَقِدْ، فَيَسْتَأْنِفُهَا، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: يَلْغُو جَمِيعُ مَا فَعَلَهُ إِلَّا التَّحْرِيمَ فَيُتِمُّ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: لَا يَلْزِمُهُ شَيْءٌ بَلْ يُتِمُّهَا لِأَنَّ النَّظَرَ إِلَى الْحَوَاتِمِ، كَمَا لَوْ ابْتَدَأَ بِالإِخْلَاصِ وَخَتَمَ بِالرِّيَاءِ فَإِنَّ عَمَلَهُ يَفْسُدُ، وَالْقَوْلَانِ الْأَخِيرَانِ خَارِجَانِ عَنْ قِيَاسِ الْفِقْهِ جِدًّا خُصُوصًا أَوَّلَهُمَا، وَكَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ إِذَا خَتَمَ بِالإِخْلَاصِ صَحَّ لِأَنَّ الرِّيَاءَ يَقْدَحُ فِي النِّيَّةِ، وَالَّذِي يَسْتَقِيمُ عَلَى قِيَاسِ الْفِقْهِ أَنْ يُقَالَ: إِنْ كَانَ بَاعِثُهُ هُوَ مُجَرَّدُ الرِّيَاءِ فِي ابْتِدَاءِ الْعَقْدِ دُونَ طَلَبِ الثَّوَابِ وَامْتِنَالِ الْأَمْرِ لَمْ يَنْعَقِدْ افْتِتَاحُهُ، وَلَمْ يَصَحَّ مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزِمَ بِالنِّيَّةِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَحْرُمُ لِأَجْلِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ نَحْسًا وَلَوْ كَانَ وَحْدَهُ لَمْ يُصَلِّ أَصْلًا، فَإِنْ كَانَ بِحَيْثُ إِنَّهُمْ لَوْ فُقِدُوا صَلَّى أَيْضًا صَلَاةً صَحِيحَةً إِلَّا أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُ الرَّغْبَةُ فِي الْمَحْمَدَةِ أَيْضًا فَاجْتَمَعَ الْبَاعِثَانِ، فَإِنْ كَانَ فِي نَحْوِ صَدَقَةٍ فَقَدْ عَصَى بِإِجَابَةِ بَاعِثِ الرِّيَاءِ وَأَطَاعَ بِإِجَابَةِ بَاعِثِ الثَّوَابِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] فَلَهُ ثَوَابٌ بِقَدْرِ قَصْدِهِ الصَّحِيحِ، وَعِقَابٌ بِقَدْرِ قَصْدِهِ الْفَاسِدِ وَلَا يُحِيطُ أَحَدُهُمَا الْآخَرُ، وَصَلَاةُ النَّافِلَةِ كَالصَّدَقَةِ فِيمَا ذُكِرَ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ: صَلَاتُهُ فَاسِدَةٌ وَلَا الْإِفْتِدَاءُ بِهِ بَاطِلٌ، وَإِنْ ظَهَرَ أَنَّ قَصْدَهُ الرِّيَاءَ وَإِظْهَارُ حُسْنِ قِرَاءَتِهِ تَحْسِينًا لِلظَّنِّ بِالْمُسْلِمِ أَنَّهُ يَقْصِدُ الثَّوَابَ أَيْضًا بِتَطَوُّعِهِ فَتَصَحُّ

## المشكاة/ الجزء العاشر

بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ الْقَصْدِ صَلَاتُهُ وَالْإِقْتِدَاءُ بِهِ. وَإِنْ اقْتَرَنَ بِهِ قَصْدٌ آخَرُ هُوَ عَاصٍ بِهِ، فَإِنْ اجْتَمَعَ الْبَاعِثَانِ فِي فَرَضٍ، وَكُلُّ لَّا يَسْتَقِلُّ وَإِنَّمَا يَحْصُلُ الْإِئْبَاعُ بِمَجْمُوعِهِمَا فَهَذَا لَا يُسْقِطُ الْوَاجِبَ عَنْهُ، فَإِنْ اسْتَقَلَّ كُلُّ مِنْهُمَا بِحَيْثُ لَوْ عُدِمَ بَاعِثُ الرِّبَاءِ أَدَّى الْفَرَضَ وَلَوْ عُدِمَ بَاعِثُ الْفَرَضِ أَنْشَأَ صَلَاةً لِلرِّبَاءِ فَهَذَا مُحَلُّ النَّظَرِ وَهُوَ مُحْتَمَلٌ جِدًّا، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: الْوَاجِبُ صَلَاةٌ خَالِصَةٌ لَوْجِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ تُوجَدْ، وَأَنْ يُقَالَ: الْوَاجِبُ امْتِنَالُ الْأَمْرِ بِبَاعِثٍ مُسْتَقِلٍّ بِنَفْسِهِ وَقَدْ وَجِدَ فَاقْتِرَانُ غَيْرِهِ بِهِ لَا يُسِيغُ سُقُوطَ الْفَرَضِ عَنْهُ كَمَا لَوْ صَلَّى فِي دَارٍ مَغْصُوبَةٍ، وَلَوْ كَانَ الرِّبَاءُ فِي نَحْوِ الْمُبَادَرَةِ إِلَى الصَّلَاةِ دُونَ ذَاتِهَا قُطِعَ بِصِحَّتِهَا لِأَنَّ بَاعِثَ أَصْلِ الصَّلَاةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا صَلَاةٌ لَمْ يُعَارِضْهُ غَيْرُهُ. هَذَا فِي رِبَاءِ بَاعِثٍ عَلَى الْعَمَلِ.

فَأَمَّا مُجَرَّدُ السُّرُورِ بِإِطْلَاعِ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ أَثَرُهُ بِحَيْثُ يُؤَثِّرُ فِي الْعَمَلِ فَبَعِيدٌ أَنْ يُفْسِدَ الصَّلَاةَ فَهَذَا مَا تَرَاهُ لَا ثَبَاتًا بِقَانُونِ الْفَقْهِ، وَالْمَسْأَلَةُ غَامِضَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا فِي الْفَقْهِ، وَالَّذِينَ خَاصُوا فِيهَا لَمْ يُلَاحِظُوا قَوَانِينَ الْفُقَهَاءَ بَلْ حَمَلَهُمُ الْحِرْصُ عَلَى تَصْفِيَةِ الْقُلُوبِ وَطَلَبِ الْإِخْلَاصِ عَلَى إِفْسَادِ الْعِبَادَاتِ بِأَذَى الْخَوَاطِرِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْقَصْدُ فِيمَا تَرَاهُ وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ انْتَهَى.

وَمِنْهَا: الرِّبَاءُ يَنْقَسِمُ إِلَى دَرَجَاتٍ مُتَفَارِقَةٍ فِي الْقُبْحِ، فَأَقْبَحُهَا الرِّبَاءُ فِي الْإِيمَانِ وَهُوَ شَأْنُ الْمُتَنَافِقِينَ الَّذِينَ أَكْثَرَ اللَّهُ مِنْ دَمِهِمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَتَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ قَائِلًا: ﴿إِنَّ الْمُتَنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] وَهَؤُلَاءِ قَلُوا مِنْ بَعْدِ زَمَنِ الصَّحَابَةِ، نَعَمْ كَثُرَ مَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ فِي الْقُبْحِ كَالْمُعْتَقِدِينَ لِلْبِدْعِ الْمُكْفَرَةِ كِانْكَارِ الْحُشْرِ أَوْ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجُزْئِيَّاتِ، وَاعْتِقَادِ الْإِبَاحَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعَ إِظْهَارِهِمْ خِلَافَ ذَلِكَ فَلَيْسَ وَرَاءَ قَبِيحِ أَحْوَالِ هَؤُلَاءِ شَيْءٌ.

وَيَلِيهِمْ: الْمُرَاوُونَ بِأَصُولِ الْعِبَادَاتِ الْوَاجِبَةِ كَأَنْ يَعْتَادَ تَرْكُهَا فِي الْخَلْوَةِ وَيَفْعَلَهَا فِي الْمَلَأِ خَوْفَ الْمَذْمَةِ، وَهَذَا أَيْضًا عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِنْبَائِهِ عَلَى غَايَةِ الْجَهْلِ وَأَدَائِهِ إِلَى أَعْلَى أَنْوَاعِ الْمُقْتِ.

وَيَلِيهِمْ: الْمُرَاوُونَ بِالتَّوَافِلِ كَأَن يَعْتَادَ ذَلِكَ فِيهَا وَحَدَّهَا خَوْفَ الْإِسْتِنْقَاصِ يَعْدَمُ فِعْلَهَا فِي الْمَلَأِ، وَيُثَارًا لِلْكَسَلِ وَعَدَمِ الرَّغْبَةِ فِي ثَوَابِهَا فِي الْخُلُوةِ.  
وَيَلِيهِمْ: الْمُرَاوُونَ بِأَوْصَافِ الْعِبَادَاتِ كَتَحْسِينِهَا وَإِطَالَةِ أَرْكَانِهَا، وَإِظْهَارِ التَّخَشُّعِ فِيهَا، وَاسْتِكْمَالِ سَائِرِ مُكَمَّلَاتِهَا فِي الْمَلَأِ، وَالِاقْتِصَارِ فِي الْخُلُوةِ عَلَى أَذْنَى وَاجِبَاتِهَا خَوْفَ إِثَارِ مَا ذُكِرَ فِي التَّوَافِلِ، فَهَذَا مُحْظُورٌ أَيْضًا لِأَنَّ فِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْدِيمُ الْمَخْلُوقِ عَلَى الْخَالِقِ، وَقَدْ يَكِيدُ الشَّيْطَانُ فَاعِلَهُ فَيُزَيِّنُ لَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ صِيَانَةً لَهُمْ عَنِ الْوُقُوعِ فِيهِ، وَلَوْ صَدَقَ لَصَانَ نَفْسَهُ عَنْ قَوَاتِ تِلْكَ الْكِمَالَاتِ بِمَا يَفْعَلُهُ فِي خُلُوتِهِ؛ فَذَلَّتْ قَرَائِنُ أَحْوَالِهِ عَلَى أَنَّ بَاعَثَ ذَلِكَ لَيْسَ النَّظَرُ إِلَى الْخَلْقِ رَجَاءً مُحَمَّدَتِهِمْ لَا صِيَانَتِهِمْ.

وَلِلْمُرَائِي لِأَجْلِهِ دَرَجَاتٌ أَيْضًا، فَأَقْبَحُهَا يَقْصِدُ التَّمَكُّنَ مِنْ مَعْصِيَةٍ كَمَنْ يُظْهِرُ الْوَرَعَ وَالزُّهْدَ حَتَّى يُعْرِفَ بِهِ قِيُولَى الْمَنَاصِبِ وَالْوَصَايَا، وَتُودَعُ عِنْدَهُ الْأَمْوَالُ، أَوْ يُفَوِّضَ إِلَيْهِ تَفْرِقَةُ الصَّدَقَاتِ وَقَصْدُهُ بِكُلِّ ذَلِكَ الْحَيَانَةَ فِيهِ، وَكَمَنْ يَذْكَرُ أَوْ يَعِظُ أَوْ يُعَلِّمُ أَوْ يَتَعَلَّمُ لِلظَّفَرِ بِامْرَأَةٍ أَوْ غُلَامٍ، ثُمَّ فَهَوْلَاءُ أَقْبَحُ الْمُرَائِينَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ سُلْمًا إِلَى مَعْصِيَتِهِ وَوَصْلَةً إِلَى فِسْقِهِمْ وَتَسْوَأِ عَاقِبَتِهِمْ.  
وَيَلِيهَا: مَنْ يُتَّهَمُ بِمَعْصِيَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ فَيُظْهِرُ الطَّاعَةَ وَالصَّدَقَةَ قَصْدًا لِدَفْعِ تِلْكَ التَّهْمَةِ.

وَيَلِيهَا: يَقْصِدُ نَيْلَ حَظٍّ مُبَاحٍ مِنْ نَحْوِ مَالٍ أَوْ نِكَاحٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ حُطُوظِ الدُّنْيَا.

وَيَلِيهَا: أَنْ يَقْصِدَ بِإِظْهَارِ عِبَادَتِهِ وَوَرَعِهِ وَتَخَشُّعِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ أَنْ لَا يُحْتَقَرَ وَيُنْظَرَ إِلَيْهِ بِعَيْنِ التَّقْصِصِ، أَوْ أَنْ يُعَدَّ مِنْ جُمْلَةِ الصَّالِحِينَ وَفِي الْخُلُوةِ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتْرَكَ إِظْهَارَ النَّظَرِ فِي يَوْمٍ يُسَنُّ صَوْمُهُ خَشْيَةً أَنْ يُظَنَّ بِهِ أَنَّهُ لَا اعْتِنَاءَ بِالتَّوَافِلِ، فَهَذِهِ أَصُولُ دَرَجَاتِ الرِّيَاءِ وَمَرَاتِبُ أَصْنَافِ الْمُرَائِينَ.  
قَالَ الْعَزَالِيُّ: وَجَمِيعُهُمْ تَحْتَ مَقْتِ اللَّهِ تَعَالَى وَغَضَبِهِ وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ الْمُهْلِكَاتِ.

وَمِنْهَا: مَرَّ فِي الْخَبَرِ «أَنَّ مِنَ الرِّيَاءِ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ». وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَزِلُّ فِيهِ فُحُولُ الْعُلَمَاءِ فَضْلاً عَنِ الْعِبَادِ الْجُهَلَاءِ بِأَقَاتِ الثُّفُوسِ وَغَوَائِلِ الْقُلُوبِ.

وَبَيَّانُهُ أَنَّ الرِّيَاءَ إِمَّا جَلِيٌّ وَهُوَ مَا يَحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ وَيَبْعَثُ عَلَيْهِ. وَإِمَّا خَفِيٌّ وَهُوَ مَا لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ يُخَفِّفُ مَشَقَّتَهُ كَمَنْ يَعْتَادُ التَّهَجُّدَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَثْقُلُ عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ صَنِيفٌ أَوْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ نَشِطَ وَخَفَّفَ عَلَيْهِ وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ إِمَّا يَعْمَلُ لِلَّهِ، وَلَوْ لَا رَجَاءُ الثَّوَابِ لَمَا صَلَّى.

وَأَمَّا رُذُوكُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَهَجَّدُ، وَإِنْ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ؛ وَأَخْفَى مِنْ هَذَا مَا لَا يَحْمِلُ عَلَى تَسْهِيلٍ، وَتَخْفِيفٍ، وَمَعَ ذَلِكَ عِنْدَهُ رِيَاءٌ كَامِنٌ فِي قَلْبِهِ كَكُمُومِ النَّارِ فِي الْحَجَرِ لَا يُمَكِّنُ الإِطْلَاعُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْعَلَامَاتِ، وَأَجَلَى عِلَامَاتِهِ أَنَّهُ يَسْرُهُ إِطْلَاعُ النَّاسِ عَلَى طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، قَرُبَ عَبْدٌ مُخْلِصٍ فِي عَمَلِهِ يَكْرَهُ الرِّيَاءَ وَيَدُمُّهُ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ يَحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ ابْتِدَاءً وَلَا دَوَامًا، وَلَكِنَّهُ إِذَا أَطْلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَرَّهُ ذَلِكَ وَارْتَوَحَ لَهُ وَرَوَّحَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِهِ شِدَّةَ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِ، وَهَذَا السُّرُورُ يَدُلُّ عَلَى رِيَاءٍ خَفِيٍّ إِذْ لَوْ لَا التَّفَاتُ الْقَلْبُ لِلنَّاسِ لَمَا ظَهَرَ سُرُورُهُ عِنْدَ إِطْلَاعِهِمْ، فَاطْلَاعُهُمْ مَعَ عَدَمِ كَرَاهَتِهِ لَهُ حَرَكٌ مَا كَانَ سَاكِئًا، وَصَارَ غِذَاءً لِلْعِرْقِ الْخَفِيِّ مِنَ الرِّيَاءِ، وَحِينَئِذٍ يَحْمِلُ عَلَى تَكْلُفٍ سَبَبِ الإِطْلَاعِ عَلَيْهِ وَلَوْ بِالْتَّعْرِيزِ أَوْ نَحْوِهِ كَإِظْهَارِ الثُّحُولِ وَخَفْضِ الصَّوْتِ وَيُبْسِ الشَّفَتَيْنِ وَغَلَبَةِ الثُّعَاسِ الدَّالِّ عَلَى طُولِ التَّهَجُّدِ.

وَأَخْفَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَخْتَفِيَ بِحَيْثُ لَا يُرِيدُ الإِطْلَاعَ عَلَيْهِ وَلَا يَسْرُهُ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُبْدَأَ بِالسَّلَامِ

وَالْتَّعْظِيمِ وَأَنْ يُقَابَلَ بِمَزِيدِ الْقَنَاءِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى حَوَائِجِهِ وَأَنْ يُسَامَحَ فِي مُعَامَلَتِهِ، وَأَنْ يُوسَّعَ لَهُ الْمَكَانُ إِذَا أَقْبَلَ، وَمَتَى قَصَرَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى قَلْبِهِ لِعِظَمَةِ طَاعَتِهِ الَّتِي أَخْفَاهَا عِنْدَ نَفْسِهِ فَكَأَنَّ نَفْسَهُ تَطْلُبُ أَنْ يُحْتَرَمَ فِي مُقَابَلَتِهَا، حَتَّى لَوْ فُرِضَ أَنَّهَا لَمْ تَفْعَلْ تِلْكَ الطَّاعَاتِ لَمَا كَانَتْ تَطْلُبُ ذَلِكَ الْإِحْتِرَامَ، وَمَهْمَا لَمْ يَكُنْ وَجُودُ الطَّاعَةِ

كَعَدَمِهَا فِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَنَعَ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَمْ يَكُنْ خَالِيًا عَنْ شَوْبٍ خَفِيِّ مِنَ الرِّيَاءِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الثَّمَلِ.

قَالَ الْعَزَائِيُّ: وَكُلُّ ذَلِكَ يُوشِكُ أَنْ يُحِيطَ الْأَجْرَ وَلَا يَسْلَمَ مِنْهُ إِلَّا الصَّادِقُونَ.

وَعَنْ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ لِلْفَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَمْ يَكُنْ يُرَخِّصْ عَلَيْكُمُ السَّعْرَ أَلَمْ تَكُونُوا تُبَدُّونَ بِالسَّلَامِ أَلَمْ تَكُنْ تُقْضَى لَكُمْ الْحَوَائِجُ؟ وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا أَجْرَ لَكُمْ قَدْ اسْتَوْفَيْتُمْ أَجُورَكُمْ» وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَزَلِ الْمُخْلِصُونَ خَائِفِينَ مِنَ الرِّيَاءِ الْخَفِيِّ يَشْهَدُونَ ذَلِكَ فِي مُحَادَعَةِ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ يَحْرِصُونَ عَلَى إِخْفَائِهَا أَعْظَمَ مَا يَحْرِصُ النَّاسُ عَلَى إِخْفَاءِ فَوَاحِشِهِمْ.

كُلُّ ذَلِكَ رَجَاءٌ أَنْ يَخْلُصَ عَمَلُهُمْ فَيُجَازِيَهُمُ اللَّهُ فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْخَلَائِقِ إِذْ عَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا الْخَالِصَ، وَعَلِمُوا شِدَّةَ حَاجَتِهِمْ وَقَافَتِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ وَأَنْ لَا يَنْفَعَ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَلَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ عَنْ وَالِدِهِ، وَبَشْتَعِلُ الصَّادِقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: نَفْسِي نَفْسِي، فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَرْقًا بَيْنَ أَطْلَاعِ الصَّغَارِ، وَالْمَجَانِينِ وَأَطْلَاعِ غَيْرِهِمْ عَلَى عِبَادَاتِهِ فَعِنْدَهُ شَوْبٌ مِنَ الرِّيَاءِ؛ إِذْ لَوْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّافِعُ الصَّارُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَغَيْرُهُ هُوَ الْعَاجِزُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ لَاسْتَوَى عِنْدَهُ الصَّغَارُ وَغَيْرُهُمْ، وَلَمْ تَتَأَثَّرْ نَفْسُهُ بِحُضُورِ كَبِيرِهِمْ وَلَا صَغِيرِهِمْ، وَلَيْسَ كُلُّ شَوْبٍ مِنَ الرِّيَاءِ مُفْسِدًا لِلْعَمَلِ وَمُحِبِّطًا لَهُ، بَلِ السُّرُورُ إِمَّا مُحْمُودٌ بِأَنْ يَشْهَدَ أَنَّ اللَّهَ أَظْلَعَهُمْ عَلَيْهِ إِظْهَارًا لِحَبِيلِ أَحْوَالِهِ وَلُطْفِهِ بِهِ، فَإِنَّهُ فِي نَفْسِهِ يَسْتُرُ طَاعَتَهُ وَمَعْصِيَتَهُ، ثُمَّ اللَّهُ تَعَالَى يَسْتُرُ مَعْصِيَتَهُ وَيُظْهِرُ طَاعَتَهُ وَلَا لُطْفَ أَعْظَمَ مِنْ سِتْرِ الْقَبِيحِ، وَإِظْهَارِ الْحَبِيلِ فَيَكُونُ فَرْحُهُ بِحَبِيلِ نَظَرِ اللَّهِ وَلُطْفِهِ بِهِ لَا بِحَمْدِ النَّاسِ وَقِيَامِ الْمَنْزِلَةِ فِي قُلُوبِهِمْ: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

أَوْ يَشْهَدُ أَنَّهُ لَمَّا سَتَرَ قَبِيحَهُ وَأَظْهَرَ حَبِيلَهُ فِي الدُّنْيَا فَكَذَلِكَ يَفْعَلُ مَعَهُ فِي الْآخِرَةِ. لِحَبْرٍ: «مَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ» أَوْ بَانَ يَظُنُّ

رَغْبَةِ الْمُطَّلِعِينَ عَلَى الْإِفْتِدَاءِ بِهِ فِي الطَّاعَةِ فَيَتَضَاعَفُ بِذَلِكَ أَجْرُهُ فَيَكُونُ أَجْرُ  
 الْعَلَانِيَةِ بِمَا ظَهَرَ آخِرًا وَأَجْرُ السِّرِّ بِمَا قَصَدَهُ أَوَّلًا؛ إِذْ مَنْ أَفْتَدِيَ بِهِ فِي طَاعَةٍ مِثْلُ  
 أَجْرِ الْمُفْتَدِينَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَتَوَقَّعُ ذَلِكَ جَدِيرٌ بِأَنْ يَنْشَأَ  
 عَنْهُ السُّرُورُ، فَإِنَّ ظُهُورَ مُحَايِلِ الرَّبِّحِ لَزِيدٌ يُوجِبُ السُّرُورَ لَا مُحَالَةَ، أَوْ بِأَنْ يَفْرَحَ  
 بِكَوْنِهِ - تَعَالَى - وَفَقَّهُ إِلَى سَبَبٍ يَحْمَدُونَهُ عَلَيْهِ وَيُحِبُّونَهُ لِأَجْلِهِ وَلَمْ يَجْعَلُهُمْ كَجَمَاعَةِ  
 آخَرِينَ مُدْنِينَ يَهْزُونُ بِالْمُطِيعِينَ وَيُؤْذُونَهُمْ، وَعَلَامَةُ هَذَا الْفَرْجِ أَنْ يَكُونَ فَرْحُهُ  
 بِحَمْدِهِمْ غَيْرُهُ كَفَرْجِهِ بِحَمْدِهِمْ لَهُ.

وَأَمَّا مَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فَرْحُهُ لِقِيَامِ مَنْزِلَتِهِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يُعَظِّمُوهُ  
 وَيُكْرِمُوهُ وَيَقُومُوا لَهُ بِقَضَاءِ حَوَائِجِهِ وَهَذَا مَكْرُوهٌ، وَبِمَا تَقَرَّرَ عَلِمَ أَنَّ فِي كَثْمِ الْعَمَلِ  
 فَائِدَةَ الْإِخْلَاصِ وَالتَّجَاةِ مِنَ الرِّيَاءِ وَفِي إِظْهَارِهِ فَائِدَةَ الْإِفْتِدَاءِ وَتَرْغِيبِ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ  
 وَلَكِنْ فِيهِ آفَةٌ الرِّيَاءِ، وَقَدْ أَتَى اللَّهُ عَلَى الْقِسْمَيْنِ فَقَالَ - عَزَّ قَائِلًا: ﴿إِنْ تُبْدُوا  
 الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١] لَكِنَّهُ  
 مَدَحَ الْإِسْرَارَ لِسَلَامَتِهِ مِنْ تِلْكَ الْآفَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهَا.  
 وَقَدْ يُمَدِّحُ الْإِظْهَارُ فِيمَا يَتَعَذَّرُ الْإِسْرَارُ فِيهِ كَالْعَزْوِ وَالْحَجِّ وَالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ؛  
 فَالْإِظْهَارُ الْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ، وَالْإِظْهَارُ الرَّغْبَةُ فِيهِ لِلتَّحْرِيطِ بِشَرْطٍ فِيهِ شَائِبَةٌ  
 رِيَاءٍ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ مَتَى خَلَصَ الْعَمَلُ مِنْ تِلْكَ الشَّوَائِبِ وَلَمْ يَفِي إِظْهَارِهِ إِيدَاءٌ  
 لِأَحَدٍ فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَمْلٌ لِلنَّاسِ عَلَى الْإِفْتِدَاءِ وَالتَّأْسِّيِ بِهِ فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ الْخَيْرُ وَالْمُبَادَرَةُ  
 إِلَيْهِ لِكَوْنِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَوْ الصُّلَحَاءِ الَّذِينَ تُبَادِرُ الْكَافَّةُ إِلَى الْإِفْتِدَاءِ بِهِمْ؛ فَالْإِظْهَارُ  
 أَفْضَلُ لِأَنَّهُ مَقَامُ الْأَنْبِيَاءِ وَوَرَثَتِهِمْ وَلَا يُخْصُونَ إِلَّا بِالْأَكْمَلِ، وَلِأَنَّ نَفْعَهُ مُتَعَدِّ وَلِقَوْلِهِ  
 ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» وَإِنْ اخْتَلَّ  
 شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ فَالْإِسْرَارُ أَفْضَلُ.

وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ يُحْمَلُ إِطْلَاقُ مَنْ أَطْلَقَ أَفْضَلِيَّةَ الْإِسْرَارِ.

نَعَمْ، مَرْتَبَةُ الْإِظْهَارِ الْفَاضِلِ مَرَلَةٌ قَدِمَ لِلْعِبَادِ وَالْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ يَتَشَبَّهُونَ  
بِالْأَقْوِيَاءِ فِي الْإِظْهَارِ وَلَا تَقْوَى قُلُوبُهُمْ عَلَى الْإِخْلَاصِ فَتَحْبِطُ أَجُورُهُمْ بِالرِّيَاءِ،  
وَالْتَفَطُّنُ لِدَلِكِ غَامِضٌ وَعَلَامَةُ الْحَقِّ فِيهِ أَنَّ مَنْ قَامَ بِهِ مَعَ عِلْمِهِ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّ غَيْرَهُ لَوْ  
قَامَ بِهِ مِثْلُهُ مِنْ أَقْرَانِهِ لَمْ يَتَأَثَّرْ بِهِ كَانَ مُحْلِصًا، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ كَانَ مُرَائِيًّا؛  
إِذْ لَوْ لَا مِلَاحَظَةُ نَظَرِهِ لِلْخَلْقِ لَمَا أَثَّرَ نَفْسُهُ عَلَى غَيْرِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِكَفَايَةِ غَيْرِهِ، فَلْيَحْذَرِ  
الْعَبْدُ خُدْعَ النَّفْسِ فَإِنَّهَا خَدُوعٌ، وَالشَّيْطَانُ مُتَرَصِّدٌ، وَحُبُّ الْجَاهِ عَلَى الْقَلْبِ غَالِبٌ  
وَقَلَمًا تَسْلُمُ الْأَعْمَالُ الظَّاهِرَةُ عَنِ الْآفَاتِ وَالْأَخْطَارِ فَالْسَّلَامَةُ الْإِخْفَاءُ، وَمِنْ الْإِظْهَارِ  
التَّحَدُّثُ بِالْعَمَلِ بَعْدَ فَرَاعِهِ، بَلْ هَذَا أَشَدُّ خَطَرًا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ قَدْ يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ  
زِيَادَةٌ أَوْ مُبَالَغَةٌ وَلِلنَّفْسِ لَذَّةٌ فِي إِظْهَارِ الدَّعَاوَى، وَأَهْوَنُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الرِّيَاءَ بِهِ لَا يُحِيطُ  
مَا مَضَى خَالِصًا.

وَاعْلَمْ أَنَّ كَثِيرِينَ رُبَّمَا يَتْرُكُونَ الطَّاعَاتِ الرِّيَاءِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَحْمُودٍ  
مُطْلَقًا، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ إِمَّا لَا زِمَةَ لِلْبَدَنِ لَا تَتَعَلَّقُ بِالْغَيْرِ وَلَا لَذَّةٌ فِي عَيْنِهَا كَالصَّلَاةِ  
وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، فَإِنْ كَانَ بَاعِثُ الْإِبْتِدَاءِ فِيهَا رُؤْيَا النَّاسِ وَحَدَاها فَهَذَا مُحَضٌّ مَعْصِيَةٍ  
فَيَجِبُ تَرْكُهُ وَلَا رُخْصَةَ فِيهَا عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ الْبَاعِثُ نِيَّةَ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى؛ لَكِنْ عَرَضَ الرِّيَاءُ عِنْدَ عَقْدِهَا شَرَعَ فِيهَا وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِي دَفْعِ ذَلِكَ الْعَارِضِ،  
وَكَذَا لَوْ عَرَضَ فِي أَثْنَائِهَا فَيَرُدُّ نَفْسَهُ لِلْإِخْلَاصِ فَهَرًا حَتَّى يُتِمَّهَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوكَ  
أَوَّلًا إِلَى التَّرُكِ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ وَعَزَمْتَ وَشَرَعْتَ دَعَاكَ لِلرِّيَاءِ، فَإِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ  
وَجَاهَدْتُهُ إِلَى أَنْ فَرَعْتَ نَدَمَكَ حِينَئِذٍ، وَقَالَ: لَكَ أَنْتَ مُرَائٍ، وَلَا يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَذَا  
الْعَمَلِ شَيْئًا حَتَّى تَتْرَكَ الْعَوْدَ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْعَمَلِ فَيَحْصُلُ عَرَضُكَ مِنْكَ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى  
حَذَرٍ فَإِنَّهُ لَا أَمَرَ مِنْهُ، وَالزِّمَ قَلْبَكَ الْحَيَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِذْ أَوْجَدَ فِيكَ بَاعِثًا دِينِيًّا عَلَى  
الْعَمَلِ فَلَمْ تَتْرُكْهُ بَلْ جَاهَدْتَ نَفْسَكَ فِي الْإِخْلَاصِ فِيهِ وَلَمْ تَغْتَرَّ بِمَكَائِدِ عَدُوِّكَ وَعَدُوِّ  
أَبِيكَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَمَّا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْخَلْقِ وَهَذِهِ تَعْظُمُ فِيهَا الْآفَاتُ وَالْأَخْطَارُ فَأَعْظَمُهَا الْخِلَافَةُ، ثُمَّ



## المشكاة/ الجزء العاشر

الْقَصَاءُ، ثُمَّ التَّذْكِيرُ وَالتَّادِيسُ وَالْإِفْتَاءُ، ثُمَّ إِنْفَاقُ الْمَالِ فَمَنْ تَسْتَمِيلُهُ الدُّنْيَا وَلَا يَسْتَفِرُّهُ الطَّمَعُ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا جُمْلَةً وَلَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا لِلْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا لَهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْوَلَايَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ، وَمَنْ فَقَدَ فِيهِ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ فَالْوَلَايَاتُ بِأَقْسَامِهَا الْمَذْكُورَةِ عَلَيْهِ ضَرَرٌ أَيْ ضَرَرٌ فَلْيُمْسِكْ عَنْهَا وَلَا يَغْتَرَّ، فَإِنَّ نَفْسَهُ تُسَوِّلُ لَهُ الْعَدْلَ فِيهَا وَالْقِيَامَ بِحُقُوقِهَا وَعَدَمَ الْمِيلِ إِلَى شَوَائِبِ الرِّيَاءِ وَالطَّمَعِ فَإِنَّهَا كَاذِبَةٌ فِي ذَلِكَ فَلْيَحْذَرُ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَا أَلَدَ عِنْدَهَا مِنَ الْجَاءِ وَالْوَلَايَاتِ فَرُبَّمَا حَمَلَتْهَا مَحَبَّةُ ذَلِكَ عَلَى هَلَاكِهَا.

وَمِنْ ثَمَّ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنْ يَعْطِيَ النَّاسَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَمَنْعَهُ، فَقَالَ: تَمْنَعُنِي مِنْ نُصْحِ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَخْشَى أَنْ نَنْتَفِخَ حَتَّى تَبْلُغَ الثُّرَيَّا، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَغْتَرَّ الْإِنْسَانُ بِمَا جَاءَ فِي فَصَائِلِ التَّذْكِيرِ بِاللَّهِ وَالْعِلْمِ لِأَنَّ خَطَرَهُ عَظِيمٌ، وَلَسْنَا نَأْمُرُ أَحَدًا بِتَرْكِهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ نَفْسُهُ آفَةٌ إِنَّمَا الْآفَةُ فِي إِظْهَارِهِ بِالتَّصَدِّي لَهُ وَعَظَاهُ، وَإِقْرَاءَ وَافْتَاءَ وَرَوَايَةٍ، وَلَا يَتْرُكُ التَّصَدِّي لَهُ مَا دَامَ يَجِدُ فِي نَفْسِهِ بَاعِثًا دِينِيًّا، وَإِنْ مُزِجَ بِشَيْءٍ مِنْ رِيَاءٍ بَلْ نَأْمُرُهُ بِهِ مَعَ مُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالتَّنَزُّهِ عَنْ خَطَرَاتِ الرِّيَاءِ فَضْلًا عَنْ شَوَائِبِهِ.

فَالْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: الْوَلَايَاتُ وَهِيَ أَعْظَمُهَا آفَةٌ فَلْيَتْرُكْهَا الضُّعَفَاءُ رَأْسًا، وَالصَّلَوَاتُ وَتَحْوُهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتْرُكَهَا الضُّعَفَاءُ وَلَا الْأَفْوَِيَاءُ، وَلَكِنْ يُجَاهِدُونَ فِي دَفْعِ شَوَائِبِ الرِّيَاءِ عَنْهَا، وَالتَّصَدِّي لِلْعُلُومِ، وَهِيَ مَرْتَبَةٌ وَسَطَى بَيْنَ تَيْنِكَ الْمَرْتَبَتَيْنِ لَكِنَّهَا بِالْوَلَايَاتِ أَشْبَهُ، وَإِلَى الْأَفَاتِ أَقْرَبُ فَالْحَذَرُ مِنْهَا فِي حَقِّ الضَّعِيفِ أَسْلَمُ.

وَبَقِيَتْ مَرْتَبَةٌ رَابِعَةٌ وَهِيَ جَمْعُ الْمَالِ، وَإِنْفَاقُهُ، فَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ بِالدَّكْرِ وَالتَّوَافِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَكَسَ؛ وَالْحَقُّ أَنَّ فِيهِ آفَاتٍ عَظِيمَةً كَطَلَبِ الْفَتَاءِ، وَاسْتِجْلَابِ الْقُلُوبِ وَتَمَيُّزِ النَّفْسِ بِالْإِعْطَاءِ، فَمَنْ خَلَصَ مِنْ تِلْكَ الْأَفَاتِ فَالْجَمْعُ وَالْإِنْفَاقُ لَهُ أَفْضَلُ لِمَا فِيهِ مِنْ وَضَلِ الْمُنْقَطِعِينَ وَكِفَايَةِ الْمُسْتَحِقِّينَ وَالتَّقَرُّبِ بِرِهِمْ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ لَمْ يَخْلُصْ مِنْهَا فَالْأَوَّلَى لَهُ مُلَازِمَةُ الْعِبَادَاتِ، وَاسْتِفْرَاحُ

الْوُسْعَ فِيمَا لَهَا مِنَ الْأَدَبِ وَالْمُكَمَّلَاتِ.

وَمِنْ عَلَامَاتِ إِخْلَاصِ الْعَالِمِ فِي عِلْمِهِ: أَنَّهُ لَوْ ظَهَرَ مَنْ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَعَظًا وَأَعَزُّ مِنْهُ عِلْمًا وَالتَّاسُ لَهُ أَشَدُّ قَبُولًا فَرِحَ بِهِ وَلَمْ يَحْسُدْهُ، نَعَمْ لَا بَأْسَ بِالْغِبْطَةِ وَهُوَ أَنْ يَتَمَنَّى لِتَفْسِهِ مِثْلَ عِلْمِهِ؛ وَأَنَّهُ لَوْ حَضَرَ الْأَكَابِرُ مَجْلِسَهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ كَلَامُهُ بَلْ يَكُونُ نَاطِرًا لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ بَعِيْنٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ لَا يُحِبَّ اتِّبَاعَ النَّاسِ لَهُ فِي الطَّرُقَاتِ.

وَمِنْهَا: قَدْ بَانَ لَكَ بِمَا سَبَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ وَكَلَامِ الْأَئِمَّةِ أَنَّ الرِّيَاءَ لِلْأَعْمَالِ، وَسَبَبٌ لِلْمَقْتِ عِنْدَ اللَّهِ، وَاللَّعْنِ وَالطَّرْدِ وَأَنَّهُ مِنْ كِبَائِرِ الْمُهْلِكَاتِ.

وَمَا هَذَا وَصَفُهُ فَجَدِيرٌ بِأَنْ يُشَمَّرَ كُلُّ مُوَفَّقٍ عَنْ سَاقِ الْحِدِّ فِي إِزَالَتِهِ بِالْمُجَاهَدَةِ وَتَحْمِلِ الْمَشَاقِّ الشَّدِيدَةِ وَالْمُكَابَدَةِ لِقُوَّةِ الشَّهَوَاتِ، إِذْ لَا يَنْفَكُ أَحَدٌ عَنِ الْإِحْتِيَاجِ لِذَلِكَ إِلَّا مَنْ رَزَقَ قَلْبًا سَلِيمًا نَفِيًّا خَالِصًا عَنْ شَوَائِبِ مُلَاحَظَةِ الْأَغْرَاضِ وَالْمَخْلُوقِينَ، وَمُسْتَعْرِقًا دَائِمًا فِي شُهُودِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.

وَالْأَفْعَالُ الْخَلْقِ إِنَّمَا طُبِعَ عَلَيْهِ؛ إِذَ الصَّبِيِّ يُخْلَقُ الْعَقْلُ، مُتَمَدِّ الْعَيْنِ لِلْخَلْقِ، كَثِيرَ الطَّمَعِ فِيهِمْ، فَيَرَى بَعْضَهُمْ يَتَصَنَّعُ لِبَعْضٍ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ حُبُّ التَّصَنُّعِ بِالضَّرُورَةِ وَيَتَرَسَّخُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ؛ فَإِذَا كَمَلَ عَقْلُهُ وَوَفَّقَ لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ رَأَى ذَلِكَ مَرَضًا مُهْلِكًا فَاحْتَاجَ إِلَى دَوَاءٍ يُزِيلُهُ وَيَقْطَعُ عُرْوَتَهُ بِاسْتِئْصَالِ أَصُولِهِ مِنْ حُبِّ لَذَّةِ الْمَحْمَدَةِ وَالْجَاهِ وَالطَّمَعِ فِيمَا بِيَدِي النَّاسِ، وَذَلِكَ الدَّوَاءُ النَّافِعُ هُوَ أَنْ يُعْرِضَ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي كُلِّ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَضَرَّةِ، وَفَوَاتِ صَلَاحِ الْقَلْبِ، وَجِرْمَانِ التَّوْفِيقِ فِي الْحَالِ وَالْمُنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ فِي الْآخِرَةِ، وَالْعِقَابِ الْعَظِيمِ وَالْمَقْتِ الشَّدِيدِ وَالْخِزْيِ الظَّاهِرِ، حَيْثُ يُنَادِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ وَيُقَالُ لِلْمُرَائِي: يَا فَاجِرُ، يَا غَادِرُ، يَا مُرَائِي أَمَا اسْتَحْيَيْتَ إِذَا اشْتَرَيْتَ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، رَاقَبْتَ قُلُوبَ الْعِبَادِ وَاسْتَهْزَأْتَ بِنَظَرِ اللَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ، وَتَحَبَّبْتَ إِلَى الْعِبَادِ بِالسَّبْغِضِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتَزَيَّنْتَ لَهُمْ بِالشَّيْنِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَقَرَّبْتَ إِلَيْهِمْ بِالْبُعْدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الرِّيَاءِ إِلَّا إِحْبَاطُ عِبَادَةٍ وَاحِدَةٍ لَكَفَى فِي شُؤْمِهِ وَضَرَرِهِ، فَقَدْ

## المشكاة/ الجزء العاشر

يَحْتَاجُ الْإِنْسَانُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى عِبَادَةٍ تَرْجَحُ بِهَا كِفَّةُ حَسَنَاتِهِ، وَإِلَّا ذُهِبَ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا الْخَلْقِ فِي سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى سَخَطَ عَلَيْهِ وَأَسَخَطَهُمْ عَلَيْهِ أَيْضًا عَلَى أَنَّ رِضَاهُمْ غَايَةٌ لَا تُدْرِكُ وَمَا أَرْضَى قَوْمًا إِلَّا أَغْضَبَ آخَرِينَ، ثُمَّ أَيُّ عَرَضٍ لَهُ فِي مَدْحِهِمْ وَإِثَارِهِ عَلَى دَمِّ اللَّهِ وَغَضَبِهِ مَعَ أَنَّ مَدْحَهُمْ لَا يُفِيدُهُ نَفْعًا وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ ضَرًّا، وَإِنَّمَا ذَلِكَ اللَّهُ وَحْدَهُ فَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِأَنْ يُقْصَدَ وَحْدَهُ إِذْ هُوَ الْمُسَخَّرُ لِلْقُلُوبِ بِالْمَنْعِ وَالْإِعْطَاءِ فَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا ضَارًّا وَلَا نَافِعَ إِلَّا هُوَ ﷻ وَلَا يَخْلُو الطَّامِعُ فِي الْخَلْقِ مِنَ الذَّلِّ وَالْخِيْبَةِ أَوْ مِنَ الْمِنَّةِ وَالْمَهَانَةِ، فَكَيْفَ يَثْرُكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِرَجَاءٍ كَاذِبٍ وَوَهْمٍ فَاسِدٍ قَدْ يَصِيبُ وَقَدْ يُخْطِئُ، عَلَى أَنَّهُمْ لَوْ أَطْلَعُوا عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ مِنَ الرِّيَاءِ لَطَرَدُوهُ وَمَقْتُوهُ وَذَمُّوهُ وَأَحْرَمُوهُ، وَمَنْ نَظَرَ لِذَلِكَ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ فَتَرَّتْ رَغْبَتُهُ فِي الْخَلْقِ وَأَقْبَلَ عَلَى الصَّدَقِ، فَهَذَا دَوَاءٌ عِلْمِيٌّ وَتَمَّ دَوَاءٌ عَمَلِيٌّ وَهُوَ أَنْ يَتَعَوَّدَ إِخْفَاءَ الْعِبَادَاتِ كَاخْفَاءِ الْقَوَاحِشِ حَتَّى يَقْنَعَ قَلْبُهُ بِعِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطِّلَاعِهِ عَلَيْهِ وَلَا تُتَارِعُهُ نَفْسُهُ إِلَى طَلَبِ عِلْمٍ غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ.

وَيُكَلِّفُ الْإِخْفَاءَ كَذَلِكَ، وَإِنْ شَقَّ ابْتِدَاءً، لَكِنْ مَنْ صَبَرَ عَلَيْهِ مُدَّةً بِالتَّكْلِيفِ سَقَطَ عَنْهُ ثَقْلُهُ وَأَمَدَّهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِرُقِيِّهِ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] فَمِنْ الْعَبْدِ الْمُجَاهِدَةِ وَقَرَعُ بَابِ الْكَرِيمِ، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى الْهِدَايَةُ وَالْفَتْحُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] [الزواجر ١٠٥/١ - ١٢٤].

٥٣٣٥ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا عَمِلَ عَمَلًا فِي صَخْرَةٍ لَا بَابَ وَلَا كُوَّةَ، خَرَجَ عَمَلُهُ إِلَى النَّاسِ كَأَنَّهُ مَا كَانَ»].

٥٣٣٦ - [وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ سِرِيرَةٌ صَالِحَةٌ أَوْ سَيِّئَةٌ، أَظْهَرَ اللَّهُ مِنْهَا رِدَاءً يُعْرَفُ بِهِ»].

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٨٧).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٨٩).

٥٣٣٧ [وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مُنَافِقٍ يَتَكَلَّمُ بِالْحِكْمَةِ، وَيَعْمَلُ بِالْجُورِ». رَوَى الْبَيْهَقِيُّ الْأَحَادِيثَ الثَّلَاثَةَ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

[وَعَنْ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلَامِ الْحَكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلَكِنِّي أَتَقَبَّلُ هَمَّهُ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِي طَاعَتِي جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْدًا لِي وَوَقَارًا وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٧٧)، وعبد بن حميد (١١).

(٢) أخرجه الدارمي (٢٥٢)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢٦٩/١).

## باب البكاء والخوف

### الفصل الأول

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ عليه السلام: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

**(لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ)** أي: مِنْ عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَاتِّقَامِهِ مِنْ أَهْلِ الْإِجْرَامِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ دَامَ عِلْمُكُمْ كَمَا دَامَ عِلْمِي، لِأَنَّ عِلْمَهُ مُتَوَاصِلٌ بِخِلَافِ غَيْرِهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَوْ عَلِمْتُمْ مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَجِلْمِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا أَعْلَمَ لَبَكَيْتُمْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ ذَلِكَ.

**(لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا)** قِيلَ: مَعْنَى الْقَلِيلَ هُنَا الْعَدَمُ، وَالتَّقْدِيرُ لَتَرَكْتُمْ الضَّحِكَ وَلَمْ يَقَعْ مِنْكُمْ إِلَّا نَادِرًا لِغَلَبَةِ الْخَوْفِ وَاسْتِيلَاءِ الْحُزْنِ.

وَحَكَى ابْنُ بَطَّالٍ عَنِ الْمُهَلَّبِ أَنَّ سَبَبَ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ مِنْ مَحَبَّةِ اللَّهِوَالْغِنَاءِ. وَأَطَالَ فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ بِمَا لَا طَائِلَ فِيهِ وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ. وَمِنْ أَيْنَ لَهُ أَنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ الْأَنْصَارُ دُونَ غَيْرِهِمْ؟ وَالْقِصَّةُ كَانَتْ فِي أَوَاخِرِ زَمَانِهِ عليه السلام حَيْثُ امْتَلَأَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِ مَكَّةَ وَوُفُودِ الْعَرَبِ، وَقَدْ بَالَعَ الزَّيْنُ بْنُ الْمُنِيرِ فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ وَالتَّشْنِيعِ بِمَا يُسْتَغْنَى عَنْ حِكَايَتِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: تَرْجِيحُ التَّخْوِيفِ فِي الْخُطْبَةِ عَلَى التَّوَسُّعِ فِي التَّرْخِصِ لِمَا فِي ذِكْرِ الرُّخْصِ مِنْ مُلَاءَمَةِ النَّفْسِ لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّهْوَةِ، وَالطَّبِيبُ الْحَازِقُ يُقَابِلُ الْعِلَّةَ بِمَا يُضَادُّهَا لَا بِمَا يَزِيدُهَا.

وَفِيهِ: الزَّجْرُ عَنْ كَثْرَةِ الضَّحِكِ، وَالْحَثُّ عَلَى كَثْرَةِ الْبُكَاءِ، وَالتَّحَقُّقُ بِمَا سَيَصِيرُ إِلَيْهِ الْمَرءُ مِنَ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَالْإِعْتِبَارُ بِآيَاتِ اللَّهِ.

وَفِيهِ: بَيَانُ مَا يُخَشَى إِعْتِقَادُهُ عَلَى غَيْرِ الصَّوَابِ، وَاهْتِمَامُ الصَّحَابَةِ بِنَقْلِ أَفْعَالِ

النَّبِيِّ ﷺ لِيُقْتَدَى بِهِ فِيهَا. [الفتح ٤٩١/٣] بتصرف.

- [وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَا أَدْرِي، وَاللَّهُ لَا أَدْرِي، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ، مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

**(مَا يُفْعَلُ بِي)** مُوَافَقَةٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ، وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٩] وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ٢]؛ لِأَنَّ الْأَحْقَافَ مَكِّيَّةً، وَسُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ بِلَا خِلَافٍ فِيهِمَا، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ» وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الصَّرِيحَةِ فِي مَعْنَاهُ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُحْمَلَ الْإِنْثَبَاتُ فِي ذَلِكَ عَلَى الْعِلْمِ الْمُجْمَلِ، وَالنَّفْيِ عَلَى الْإِحَاطَةِ مِنْ حَيْثُ التَّفْصِيلُ. [الفتح ٤/٢٦٨].

- [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطْنَهَا فَلَمْ تُطْعِمَهَا وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ، وَرَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَمْرِو بْنِ الْحَزَازِيِّ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطْنَهَا)** أَي: بِسَبَبِ هِرَّةٍ **(تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ)** يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمُعْجَمَةَ وَهِيَ هَوَامُّهَا وَحَشَرَاتُهَا، وَقِيلَ: صِغَارُ الطَّيْرِ، وَحَكَى الْقَاضِي فَتَحَ الْحَاءَ وَكَسَرَهَا وَصَمَّهَا، وَالْفَتْحُ هُوَ الْمَشْهُورُ. قَالَ الْقَاضِي: فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْمُوَاحِدَةِ بِالصَّغَائِرِ.

قَالَ: وَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهَا عَذِّبَتْ عَلَيْهَا بِالنَّارِ. قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا كَانَتْ كَافِرَةً فَزِيدَ فِي عَذَابِهَا بِذَلِكَ، هَذَا كَلَامُهُ وَلَيْسَ بِصَوَابٍ، بَلِ الصَّوَابُ الْمُصَرَّحُ بِهِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا عَذِّبَتْ بِسَبَبِ الْهِرَّةِ وَهُوَ كَبِيرَةٌ لِأَنَّهَا رَبَطْنَهَا وَأَصْرَتْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ، وَالْإِصْرَارُ عَلَى الصَّغِيرِ يَجْعَلُهَا كَبِيرَةً كَمَا هُوَ مُقَرَّرٌ

(١) أخرجه البخاري (٧٠١٨).

(٢) أخرجه مسلم (٩٠٤)، والطيالسي (١٧٥٤).

فِي كُتُبِ الْفِقْهِ وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَقْتَضِي كُفْرَ هَذِهِ

(يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ) هُوَ بِضَمِّ الْقَافِ وَإِسْكَانِ الصَّادِ وَهِيَ الْأَمْعَاءُ. [النووي

. [٣١٥]

- [وَعَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَرِعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ افْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفْتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْتُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

(أَنْهَلِكُ) بِكَسْرِ اللَّامِ فِي رِوَايَةِ يَزِيدِ بْنِ الْأَصَمِّ عَنْ مَيْمُونَةَ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ فِي نَحْوِ هَذَا الْحَدِيثِ «فُرِجَ اللَّيْلَةُ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فُرْجَةً، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْعَذُّبُنَا اللَّهُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟» (وَفِينَا الصَّالِحُونَ) كَأَنَّهَا أَخَذَتْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» [الأنفال: ٣٣] (قَالَ: إِذَا الْخُبْتُ) بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ ثُمَّ مُثَلَّثَةً، فَسَرُوهُ بِالزَّيْنِ وَبِأَوْلَادِ الزَّيْنِ وَبِالْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ، وَهُوَ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَابَلَهُ بِالصَّلَاحِ.

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: فِيهِ الْبَيَانُ بِأَنَّ الْخُبْتَ يَهْلِكُ بِهِلَاكِ الشَّرِّ لَمْ يُغَيَّرْ عَلَيْهِ خُبْنُهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا غَيَّرَ عَلَيْهِ لَكِنْ حَيْثُ لَا يُجْدِي ذَلِكَ وَيُصِرُّ الشَّرِّيرُ عَلَى عَمَلِهِ السَّيِّئِ؛ وَيَفْشُو ذَلِكَ وَيَكْثُرُ حَتَّى يَغْمُ الْفَسَادُ فِيْهِلِكُ حَيْثُئِذِ الْقَلِيلُ وَالْكَثِيرُ، ثُمَّ يُخْشَرُ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى نِيَّتِهِ. وَكَأَنَّهَا فَهَمَّتْ مِنْ فَتْحِ الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ مِنَ الرَّذَمِ أَنَّ الْأَمْرَ إِنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ اتَّسَعَ الْخَرَقُ بِحَيْثُ يُخْرَجُونَ، وَكَانَ عِنْدَهَا عِلْمٌ أَنَّ فِي خُرُوجِهِمْ عَلَى النَّاسِ إِهْلَاكًا عَامًّا لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَالِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ بَعْدَ ذِكْرِ الدَّجَالِ وَقَتْلِهِ عَلَى يَدِ عِيسَى، قَالَ: «ثُمَّ يَأْتِيهِ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنَ الدَّجَالِ فَيَمْسَحُ وُجُوهَهُمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا



هُم كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ يَقْتَالُهُمْ فَحَرَّزُ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِئَةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرَهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهِذِهِ مَرَّةَ مَاءٍ، وَيَحْصُرُ عِيسَى نَبِيَّ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ، فَيَرْغَبُ عِيسَى نَبِيَّ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمُ التَّغَفَّ - يَفْتَحُ الثُّونَ وَالْغَيْنَ الْمُعْجَمَةَ ثُمَّ فَأَاءَ - فِي رِقَابِهِمْ فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى، يَفْتَحُ الْفَاءَ وَسُكُونُ الرَّاءِ بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ مَقْصُور كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ؛ ثُمَّ يَهْبِطُ عِيسَى نَبِيَّ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيَّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ مَدَرٌ وَلَا وَبَرٌ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَثْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْتَبِي ثَمَرَتَكَ وَرُدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ تَحْتَهَا، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُسْلِمٍ، فَيَبْقَى شَرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحُمْرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ

قُلْتُ: وَالزَّلْفَةُ يَفْتَحُ الرَّاي وَاللَّام وَقِيلَ بِتَسْكِينِهَا وَقِيلَ بِالْقَافِ هِيَ الْمِرْآةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَقِيلَ الْمَصْنَعُ الَّذِي يَتَّخِذُ لِحْمِجِ الْمَاءِ، وَالْمُرَادُ أَنَّ الْمَاءَ يَعْمُ جَمِيعَ الْأَرْضِ فَيَنْظِفُهَا حَتَّى تَصِيرَ بِحَيْثُ يَرَى الرَّاي وَجْهَهُ فِيهَا. وَفِي رِوَايَةِ لِمُسْلِمٍ أَيْضًا «فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْتَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَخْضُوبَةً دَمًا» وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ فِي قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَعِنْدَ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «فَلَا يَمُرُّونَ بِشَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ» وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رَفَعَهُ «يُفْتَحُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فَيَعْمُونَ الْأَرْضَ، وَتَنْحَازُ مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ فَيُظْهِرُونَ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ فَيَهْزَأُ آخِرُ حَرْبَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مَخْضُوبَةً بِالدَّمِ، فَيَقُولُونَ قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

كَتَفِ الْجَرَادِ فَتَأْخُذُ بِأَعْنَاقِهِمْ فَيَمُوتُونَ مَوْتَ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

[الفتح ٤٨/٢٠].

٥٣٤٣ [وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ - أَوْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْخُرَّ وَالْخَرِيرَ وَالْحُمْرَ وَالْمَعَارِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ رَجُلٌ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا عَدَا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ وَيَضَعُ الْعِلْمَ، وَيَمْسُخُ آخِرِينَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَفِي بَعْضِ نُسَخِ «الْمَصَابِيحِ» الْحَرَّى: بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْحَاءِ وَالزَّايِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، نَصَّ عَلَيْهِ الْحُمَيْدِيُّ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَفِي كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ عَنِ الْبُخَارِيِّ، وَكَذَا شَرْحُهُ لِلْحَطَّائِيِّ: «تَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَةٌ لَهُمْ تَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٍ»]

قال الحافظ: قَدْ طَعَنَ ابْنُ حَزْمٍ وَغَيْرُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَالُوا: لَا يَصَحُّ، لِأَنَّهُ مُنْقَطِعٌ لَمْ يَذْكُرِ الْبُخَارِيُّ مَنْ حَدَّثَهُ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ «وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ» وَهَذَا الْقَدْحُ بَاطِلٌ مِنْ وُجُوهٍ.

أَحَدُهَا: أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَدْ لَفِيَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسَمِعَ مِنْهُ، فَإِذَا رَوَى عَنْهُ مُعْتَمِدًا حُمِلَ عَلَى الْإِتِّصَالِ إِتِّفَاقًا لِحُصُولِ الْمُعَاَصَرَةِ وَالسَّمَاعِ، فَإِذَا قَالَ «قَالَ هِشَامٌ» لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ «عَنْ هِشَامٍ» أَصْلًا.

الثَّانِي: أَنَّ الثَّقَاتِ الْأَنْبَاتِ قَدْ رَوَوْهُ عَنْ هِشَامٍ مَوْصُولًا، قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنُهُ، وَالْحَسَنُ هُوَ ابْنُ سُفْيَانَ.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ قَدْ صَحَّ مِنْ غَيْرِ حَدِيثِ هِشَامٍ قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي الصَّحِيحِ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا بِشْرٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عَطِيَّةِ بْنِ

قَيْسٌ قَالَ: قَامَ رَبِيعَةُ الْجُرَشِيِّ فِي النَّاسِ، فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ طُولُ قَالَ: فَإِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَنَمٍ، فَقَالَ: يَمِينًا حَلَفْتُ عَلَيْهَا، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ أَوْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ، وَاللَّهُ يَمِينًا أُخْرَى: حَدَّثَنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحُمْرَ» وَفِي حَدِيثِ هِشَامٍ «الْحَمِيرَ وَالْحَرِيرَ» وَفِي حَدِيثِ دُحَيْمٍ: «الْحَزْرَ وَالْحَرِيرَ وَالْحُمْرَ وَالْمَعَارِفَ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَرَوَاهُ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ حُرَيْثٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَبِي مَرْيَمٍ قَالَ: «تَذَاكُرْنَا الطَّلَاقُ فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَنَمٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِلَفْظِهِ.

الرَّابِعُ: أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَوْ لَمْ يَلْقَ هِشَامًا وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ فَإِذَا خَالَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِهِ وَجَزَمَهُ بِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ثَابِتٌ عِنْدَهُ عَنْ هِشَامٍ، فَلَمْ يَذْكُرِ الْوَاسِطَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ: إِمَّا لِشُهْرَتِهِمْ وَإِمَّا لِكَثْرَتِهِمْ فَهُوَ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ عَنْ هِشَامٍ، تُغْنِي شُهْرَتُهُ بِهِ عَنْ ذِكْرِ الْوَاسِطَةِ.

الْحَامِسُ: أَنَّ الْبُخَارِيَّ لَهُ عَادَةٌ صَحِيحَةٌ فِي تَعْلِيْقِهِ وَهِيَ حِرْصُهُ عَلَى إِضَافَتِهِ الْحَدِيثَ إِلَى مَنْ عَقَلَهُ عَنْهُ كَانَ صَحِيحًا عِنْدَهُ، فَيَقُولُ «وَقَالَ فُلَانٌ» وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ كَانَ فِيهِ عِلَّةٌ قَالَ وَيُذَكِّرُ عَنْ فُلَانٍ أَوْ وَيُذَكِّرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ اسْتَقْرَأَ كِتَابَهُ عَلِمَ ذَلِكَ، وَهُنَا قَدْ جَزَمَ بِإِضَافَةِ الْحَدِيثِ إِلَى هِشَامٍ، فَهُوَ صَحِيحٌ عِنْدَهُ.

السَّادِسُ: قَدْ ذَكَرَهُ مُحْتَجًّا بِهِ مُدْخِلًا لَهُ فِي كِتَابِهِ الصَّحِيحِ أَصْلًا لَا اسْتِشْهَادًا فَالْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِلَا رَيْبٍ. [الفتح ١٦/٦١].

٥٣٤٤ [وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٣٤٥ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

## الفصل الثاني

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

[وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَطَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعَةِ أَصَابِعَ وَمَمْلَكُ وَاضِعُ جَبْهَتِهِ سَاجِدًا لِلَّهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرْشَاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ» قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُعْضَدُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ] .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّهِ الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا، أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي كِتَابِ: «الْبَعْثِ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٧٨)، وَأَحْمَدُ (١٤٥٨٣)، وَابْنُ حَبَانَ (٧٣١٩)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١٠١٣)، وَالْحَاكِمُ (٣٦٨٨).

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٠١) وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَيَحْيَى بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ تَكَلَّمَ فِيهِ شُعْبَةُ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «شُعْبِ الْإِيمَانِ» (٣٨٨)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ (٢٧)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (١٧٨/٨).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٣١٢) وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَأَحْمَدُ (٢١٥٥٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤١٩٠)، وَالْحَاكِمُ (٣٨٨٣) وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» (٥٠٧).

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٥٠) وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «شُعْبِ الْإِيمَانِ» (٨٨١)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (٨٣)، وَالْحَاكِمُ (٧٨٥١) وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١٤٦٠).

وَالنُّشُورُ]

٥٣٥٠ [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «لَا يَا بِنْتَ الصَّدِيقِ، وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

٥٣٥١ [وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ، جَاءَتِ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥٣٥٢ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ لِصَلَاةٍ فَرَأَى نَاسًا كَانَتْهُمْ يَكْتَشِرُونَ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى الْمَوْتَ، فَأَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمٌ إِلَّا تَكَلَّمَ فِيهِ» فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْعُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ، وَأَنَا بَيْتُ التُّرَابِ، وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ؛ فَإِذْ وَلَّيْتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرِي صَنِيعِي بِكَ، قَالَ: «فَيَتَسَّعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ» وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوْ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلَا أَهْلًا، أَمَا إِنْ كُنْتَ لِأَبْغَضَ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ؛ فَإِذْ وَلَّيْتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرِي صَنِيعِي بِكَ، قَالَ: فَيَلْتَمِئُ عَلَيْهِ حَتَّى يَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصَابِعِهِ، فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قَالَ: «وَيُقَيِّضُ لَهُ سَبْعِينَ تَيْنًا لَوْ أَنَّ وَاحِدًا

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٩٤) وقال: حسن غريب، والحاكم (٢٣٤) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي عاصم (٨٣٣)، ولم أقف عليه عند البيهقي.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٧٥)، ابن ماجه (٤٣٣٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢١٢٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» وعبد بن حميد (١٧٠)، والحاكم (٣٥٧٨) وقال: صحيح الإسناد.

مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَ شَيْئًا مَّا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، فَيَنْهَشْنَهُ وَيُخْدِشْنَهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِسَابِ» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥٣٥٣ [وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شَبَّتَ، قَالَ: «شَبَبْتَنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(شَبَبْتَنِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاتُهَا) قال الشيخ ابن الهيثمي: العلماء: لَعَلَّ ذَلِكَ لِمَا فِيهِنَّ مِنَ التَّخْوِيفِ الْفُطَيْعِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ بِاعْتِبَارِ اشْتِمَالِهِنَّ مَعَ قِصَرِهِنَّ عَلَى حِكَايَةِ أَحْوَالِ الْآخِرَةِ وَعَجَائِبِهَا وَفُظَائِعِهَا، وَأَحْوَالِ الْهَالِكِينَ وَالْمُعَذِّبِينَ مَعَ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هُودٌ مِنَ الْأَمْرِ بِالِاسْتِقَامَةِ كَمَا أُمِرَ، وَهَذَا مِنْ أَصْعَبِ الْمَقَامَاتِ الَّتِي لَا يَتَأَهَّلُ لِلْفِيَامِ بِهِ إِلَّا هُوَ ﷺ، وَهُوَ كَمَقَامِ الشُّكْرِ إِذْ هُوَ صَرَفُ الْعَبْدِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ وَنَفْسٍ جَمِيعَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاسِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِلَى مَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَطَاعَتِهِ بِمَا يُنَاسِبُ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ. [الزَّوْجَرِ

٥٣٥٤ [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ شَبَّتَ، قَالَ: «شَبَبْتَنِي «هُودٌ» وَ«الْوَاقِعَةُ» وَ«الْمُرْسَلَاتُ» وَ«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» وَ«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا يَلِجُ النَّارُ» فِي كِتَابِ الْجِهَادِ.

### الفصل الثالث

٥٣٥٥ [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمُؤَبَّاتِ، يَعْنِي: الْمُهِلَكَاتِ. رَوَاهُ

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٦٠).

(٢) لم أقف عليه عند الترمذي.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٠٩).

البخاري].

(كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ، يَعْنِي: الْمُهْلَكَاتِ)

بطل: إنما كانوا يعدون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم  
كبائر.

والمحقرات إذا كثرت صارت كبائر بالإصرار عليها والتمادي فيها، وقد روى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران أنه سمع أبا أيوب يقول: إن الرجل لعمل الحسنة فيثق بها ويغشى المحقرات، فيلقى الله يوم القيامة وقد أحاطت به خطيئته، وإن الرجل لعمل السيئة، فما يزال منها مشفقاً حذراً حتى يلقى الله يوم القيامة آمناً.

- [وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّا كُنَّا نَحْقَرُ الذُّنُوبَ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبًا». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

٥٣٥٧ - [وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَذَرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسْرُكُ أَنَّ إِسْلَامَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَجَرْنَا مَعَهُ، وَجَاهَدْنَا مَعَهُ، وَعَمَلْنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبُوكَ لَأبي: لَا وَاللَّهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَيْنَا وَصُمْنَا وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرَجُو ذَلِكَ، قَالَ أَبِي: وَلَكِنِّي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُونَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِي. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٣٥٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِتَسْعِ: خَشْيَةِ اللَّهِ



## المشكاة/ الجزء العاشر

فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَكَلِمَةِ الْعَدْلِ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَى، وَالْقَصْدِ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَأَنْ  
أَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي، وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي، وَأَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا،  
وَنُطْقِي ذِكْرًا، وَنَظْرِي عِبْرَةً، وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ وَقِيلَ: «بِالْمَعْرُوفِ». رَوَاهُ رَزِينُ]

٥٣٥٩ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ  
عَبْدٍ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ دُمُوعٌ، وَلَوْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ، مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا  
حَرَّمَهُ عَلَى رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ]

ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٩٣١٧).

أخرجه ابن ماجه (٤١٩٧) والطبراني (٩٧٩٩) وقال البوصيري (٢٣٥/٤) هذا إسناد ضعيف.

## باب تغير الناس

### الفصل الأول

[وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

[وَعَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَلِأَوَّلٍ، وَتَبَقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أَوْ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِأَلَّهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(حُفَالَةٌ كَحُفَالَةٍ) بضم الحاء المهملة وفاء وروي حثالة بشاء مثلثة، وهما الرديء، والفاء والشاء كثيرًا ما يتعاقبان.

### الفصل الثاني

٥٣٦٣ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطِيطَاءُ، وَخَدَمَتْهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، سَلَطَ اللَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

(١) أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٥٤٧)، والترمذي (٢٨٧٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٦٢٣٧)، وابن ماجه (٣٩٩٠)، والطيالسي (١٩١٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٩) ومسلم (٢٦٦٩) وأحمد (١١٨١٧) وابن حبان (٦٧٠٣) والطيالسي

(٣) أخرجه البخاري (٤١٥٦).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٦١) وقال: غريب، وابن المبارك

مَشَتْ أُمِّي الْمُطِيطَاءُ) قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: الْمُطِيطَاءُ بِصَمِّ الْيَمِمْ وَقَفَّحِ  
الطَّاءَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءٌ مُثَنَّاةٌ تَحْتَ مَمْدُودَا وَيُقْصَرُ التَّبَخُّثُ وَمَدُّ الْيَدَيْنِ فِي  
الْمَشْيِ.

وَإِنَّمَا كُرِهَتْ مِشْيَةُ الْمُطِيطَاءِ لِمَا فِيهَا مِنْ رَوَائِحِ الْكِبَرِ وَالْخِيَلَاءِ وَالزَّهْوِ  
وَالْعُجْبِ؛ فَلِهَذَا نَهَى عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ.

[وَعَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ، وَيَرِثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

**٥٣٦٥** [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لُكُعُ بْنُ لُكَعٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي: «دَلَائِلِ الثَّبُوتِ» .]

(لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ) بِهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ بَعْدَهَا مُثَلَّثَةٌ مَفْتُوحَةٌ، وَلُكْعُ بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحُ الْكَافِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: اللَّكْعُ عَلَى مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا الصَّغِيرُ وَالْآخَرُ اللَّئِيمُ، وَالْمُرَادُ هُنَا

وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: زَادَ ابْنُ فَارِسٍ أَنَّ الْعَبْدَ أَيْضًا يُقَالُ لَهُ لُكْعٌ. ائْتَهَى.  
وَلَعَلَّ مَنْ أَطْلَقَهُ عَلَى الْعَبْدِ أَرَادَ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ. وَقَالَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ  
التَّمِيمِيُّ: اللَّكْعُ فِي لُغَتِنَا الصَّغِيرُ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَهْرِ وَنَحْوِهِ. وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ: اللَّكْعُ الَّذِي لَا  
يَهْتَدِي لِمَنْطِقٍ وَلَا غَيْرِهِ، مَا خُذُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ الَّتِي تُخْرَجُ مِنَ السَّلَا.  
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا الْقَوْلُ أَرْجَحُ الْأَقْوَالِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْحَسَنَ صَغِيرٌ  
يَهْتَدِي لِمَنْطِقٍ، وَلَمْ يُرَدْ أَنَّهُ لَيْمٌ وَلَا عَبْدٌ. [الفتح ٤٥٥/٦].

٥٣٦٦ [وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَاطْلَعَ عَلَيْنَا مُضْعُ بْنُ عُمَيْرٍ، مَا

(١) أخرجه الترمذی (٢٣٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٠٩) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٣٣٥١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٨٢)، ونعيم بن حماد (٥٥٤).

عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةً لَهُ مَرْقُوعَةً بِقَرْوٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ التَّعَمَّةِ وَالَّذِي هُوَ فِيهِ الْيَوْمُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُّ الْكُعْبَةُ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ، نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُكْفَى الْمُؤَنَّةَ، قَالَ: «لَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

[وَعَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ إِسْنَادًا] .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ خِيَارُكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءُكُمْ وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهَرَ الْأَرْضُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أَمْرًاؤُكُمْ شَرَارُكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بَخْلَاءُكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطَنَ الْأَرْضُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

[وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا» فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ» قَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابَيْهَقِي فِي: «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»]

**(يُوشِكُ الْأُمَمُ)** أي: يَقْرَبُ فِرْقَ الْكُفْرِ وَأُمَمِ الضَّلَالَةِ **(أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ)** يَحْذِفُ إِحْدَى الثَّانِيَيْنِ أَي: تَتَدَاعَى بِأَنْ يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِمَقَاتِلَتِهِمْ وَكَسْرَ شَوْكَتِهِمْ وَسَلَبَ مَا مَلَكَتْهُمْ مِنْ الدِّيَارِ وَالْأَمْوَالِ **(كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ)** ضَبَطَ فِي

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٧٦) وقال: هذا حديث حسن، وهناد في «الزهد» (٧٥٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٦٠) وقال: غريب.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٦٦) وقال: غريب.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٩٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩٠٩).

بَعْضُ النَّسَخِ الصَّحِيحَةِ يَفْتَحَتَيْنِ بِوَزْنِ طَلَبَةٍ وَهُوَ جَمْعُ آكِلٍ، وَقَالَ فِي «الْمَجْمَعِ» نَفْلًا عَنْ «الْمَفَاتِيحِ شَرْحِ الْمَصَابِيحِ» وَيُرْوَى الْأَكْلَةُ بِفَتْحَتَيْنِ أَيْضًا جَمْعُ آكِلٍ انْتَهَى، وَقَالَ فِيهِ قُبَيْلَ هَذَا: وَرِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ لَنَا الْأَكْلَةُ بِوَزْنِ فَاعِلَةٍ.

وَقَالَ الْقَارِي: فِي الْمِرْقَاةِ الْأَكْلَةُ بِالْمَدِّ وَهِيَ الرِّوَايَةُ عَلَى نَعْتِ الْفِئَةِ وَالْجَمَاعَةِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ كَذَا رُويَ لَنَا عَنْ كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَفْرَادِهِ ذَكَرَهُ الطَّبِيُّ. وَلَوْ رَوَى الْأَكْلَةُ بِفَتْحَتَيْنِ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ آكِلٍ اسْمُ فَاعِلٍ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ وَجِيهٌ انْتَهَى.

قُلْتُ: قَدْ رَوَى بِفَتْحَتَيْنِ أَيْضًا كَمَا عَرَفْتُ، وَالْمَعْنَى كَمَا يَدْعُو أَكْلَةَ الطَّعَامِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا **فَصَعَّتَهَا** الضَّيِيرُ لِلْأَكْلَةِ أَي: الَّتِي يَتَنَاوَلُونَ مِنْهَا بِلَا مَانِعٍ وَلَا مُنَارِعٍ فَيَأْكُلُونَهَا عَفْوًا وَصَفْوًا كَذَلِكَ يَأْخُذُونَ مَا فِي أَيْدِيكُمْ بِلَا تَعَبٍ يَنَالُهُمْ أَوْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ أَوْ بَأْسٍ يَمْنَعُهُمْ قَالَهُ الْقَارِي قَالَ فِي الْمَجْمَعِ أَي: يَقْرُبُ أَنْ يَفِرَّ الْكُفْرُ وَأُمَمُ الضَّلَالَةِ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ أَي: يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى الْاجْتِمَاعِ لِقِتَالِكُمْ وَكَسْرُ شَوْكَتِكُمْ لِيَغْلِبُوا عَلَى مَا مَلَكَتُمُوهَا مِنَ الدِّيارِ، كَمَا أَنَّ الْفِئَةَ الْأَكْلَةَ يَتَدَاعَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَى قَصْعَتِهِمُ الَّتِي يَتَنَاوَلُونَهَا مِنْ غَيْرِ مَانِعٍ فَيَأْكُلُونَهَا صَفْوًا مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ، انْتَهَى.

**(وَمِنْ قِلَّةٍ)** خَبَرَ مُبْتَدَأً مَحْذُوفٍ **(نَحْنُ يَوْمَئِذٍ)** مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ صِفَةٌ لَهَا أَي: أَنَّ ذَلِكَ التَّدَاعِي لِأَجْلِ قِلَّةٍ قِلَّةٍ نَحْنُ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ **(كَثِيرٍ)** أَي: عَدَدًا وَقَلِيلٌ مَدَدًا **(وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَفُثَاءُ السَّبِيلِ)** بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ وَبِالتَّشْدِيدِ أَيْضًا مَا يَحْمِلُهُ السَّبِيلُ مِنْ زَبَدٍ وَوَسَخٍ شَبَّهَهُمْ بِهِ لِقِلَّةِ شَجَاعَتِهِمْ وَدَنَاءَةِ قُدْرَتِهِمْ **(وَلَيُزْعَنَ)** أَي: لَيُخْرِجَنَّ **(الْمَهَابَةَ)** أَي: الْخَوْفَ وَالرُّعْبَ **(وَلَيَفْزِنَ)** يَفْتَحُ الْيَأْسَ أَي: وَلَيُزَيِّمَنَّ اللَّهُ **(الْوَهْنَ)** أَي: الضَّعْفَ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْوَهْنِ مَا يُوجِبُهُ وَلِذَلِكَ فَسَّرَهُ مُحِبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَةُ الْمَوْتِ قَالَهُ الْقَارِي أَي: مَا يُوجِبُهُ وَمَا سَبَبَهُ. قَالَ الطَّبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: سُؤَالَ عَنْ نَوْعِ الْوَهْنِ أَوْ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ آيٍ وَجْهٌ يَكُونُ ذَلِكَ الْوَهْنُ **(قَالَ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ)** وَهُمَا مُتَلَازِمَانِ فَكَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ يَدْعُوهُمُ إِلَى إِعْطَاءِ الدُّنْيَةِ فِي الدِّينِ مِنَ الْعَدُوِّ الْمُبِينِ، وَنَسَّأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ هَذَا هُوَ صَالِحُ بْنُ رُسْتَمِ الْهَاشِمِيِّ الدَّمَشْقِيِّ سُلَّ

عنه أبو حاتم فقال: مجهول نعرفه. [عون ٣٣٤/٩].

### الفصل الثالث

[عن ابن عباس قال: «ما ظهر الغلoul في قوم إلا ألقى الله في قلوبهم الرغب، ولا فشا الزنا في قوم إلا كثر فيهم الموت، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق، ولا حكم قوم بغير حق إلا فشا فيهم الدم، ولا ختر قوم بالعهد إلا سلب عليهم العدو». رواه مالك].

## باب في ذكر الإنذار والتحذير

### الفصل الأول

[عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُم مَّا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا: كُلُّ مَالٍ تَحْلَتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي خُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمْتُ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لَأُبْتَلِيكَ وَأَتَّبِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانِ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِذَا يَثْلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةٌ، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اخْرَجُوكَ وَاعْزُهُمْ نُغْرَكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنَنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ لِيُطَوِّنَ قُرَيْشٌ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ» [سبأ: ٤٦] فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ: نَادَى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، إِنَّمَا مَنَلِي وَمَمْلَكْتُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَاَنْطَلَقَ يَرْبُأُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتَفُ: يَا صَبَاحَاهُ».]

٥٣٧٣ - [وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

(١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥)، وأحمد (١٧٥١٩)، والطبراني (٩٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٩٢)، ومسلم (٢٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٢٦).



[الشعراء: ٢١٤] دَعَا النَّبِيُّ ﷺ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: **بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا غَيْرَ أَنْ رَحِمًا سَابَّلَهَا بِبِلَالِهَا**. رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، سَلِّبِي مَا شِئْتُ لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا».

**(يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ)** قَالَ صَاحِبُ «المَطَالِعِ»: لُؤَيٌّ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ وَالْهَمْزُ أَكْثَرُ. **(يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسَكَ)** هَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ الْأُصُولِ فَاطِمَةُ وَفِي بَعْضِهَا أَوْ أَكْثَرُهَا «يَا فَاطِمَ» بِحَذْفِ الْهَاءِ عَلَى التَّرْخِيمِ، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ صَمُّ الْمِيمِ وَفَتْحُهَا كَمَا عُرِفَ فِي نَظَائِرِهِ. **(فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا)** مَعْنَاهُ: لَا تَتَّكِلُوا عَلَى قَرَابَتِي فَإِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ مَكْرُوهِ يُرِيدُهُ اللَّهُ تَعَالَى **(غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحِمًا سَابَّلَهَا بِبِلَالِهَا)** ضَبَطْنَاهُ بِفَتْحِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَكُسْرُهَا وَهَمَّا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ ذَكَرَهُمَا جَمَاعَاتٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: رَوَيْنَاهُ بِالْكَسْرِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ لِلْخَطَّائِيِّ أَنَّهُ بِالْفَتْحِ، وَقَالَ صَاحِبُ «المَطَالِعِ»: رَوَيْنَاهُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا مِنْ بَلَاءٍ يَبْلُغُ وَالْبِلَالُ الْمَاءُ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: سَأَصْلُهَا، شَبَّهَتْ قَطِيعَةَ الرَّجَمِ بِالْحَرَارَةِ وَوَصَلَهَا بِإِظْفَاءِ الْحَرَارَةِ بِبُرُودَةٍ، وَمِنْهُ «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ» أَي: صَلُّوْهَا. [النووي ٣٥٠/١].

## الفصل الثاني

- [عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتْنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

٥٣٧٥ ٥٣٧٦ - [وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ بَدَأَ نُبُوَّةَ وَرَحْمَةً، ثُمَّ يَكُونُ خِلَافَةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ مُدْلَكًا عَضُوضًا، ثُمَّ كَانَتْ جَبْرِيتَةً وَعُتُوًّا وَفَسَادًا فِي الْأَرْضِ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخُمُورَ وَالْفُرُوجَ، يُرْزَقُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيُنْصَرُونَ حَتَّى يَلْقُوا اللَّهَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ] .

- [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُكْفَأُ» - قَالَ زَيْدُ بْنُ يَحْيَى الرَّائِي: يَعْنِي: الْإِسْلَامَ - «كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ» - يَعْنِي: الْحُمْرَ - فَقِيلَ: فَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ فِيهَا مَا بَيَّنَّ؟ قَالَ: «يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا فَيَسْتَحِلُّونَهَا». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ] .

(يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا فَيَسْتَحِلُّونَهَا) قَالَ الْكُرْمَانِيُّ: وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ تَسْمِيَتُهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا. وَذَكَرَ ابْنُ التِّينِ عَنِ الدَّوْدِيِّ قَالَ: كَأَنَّهُ يُرِيدُ بِالْأُمَّةِ مَنْ يَتَسَمَّى بِهِمْ وَيَسْتَحِلُّ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ، فَهُوَ كَافِرٌ إِنْ أَظْهَرَ ذَلِكَ، وَمُتَافِقٌ إِنْ أَسْرَهُ، أَوْ مَنْ يَرْتَكِبُ الْمَحَارِمَ مُجَاهَرَةً وَاسْتِخْفَافًا فَهُوَ يُقَارِبُ الْكُفْرَ وَإِنْ تَسَمَّى بِالْإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَخْشِفُ بِمَنْ تَعُودَ عَلَيْهِ رَحْمَتُهُ فِي الْمَعَادِ. كَذَا قَالَ؛ وَفِيهِ نَظَرٌ!

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: جَاءَتْ فِي الْحُمْرِ آثَارُ كَثِيرَةٍ بِأَسْمَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ فَذَكَرَ مِنْهَا السَّكَّرَ بِفَتْحَتَيْنِ قَالَ: وَهُوَ نَقِيعُ الثَّمَرِ إِذَا غُلِيَ بِغَيْرِ طَبَخٍ، وَالْجُعَّةُ بِكَسْرِ الْحِيمِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ نَبِيدُ الشَّعِيرِ، وَالسُّكْرُوكَةُ خُمْرُ الْحَبَشَةِ مِنَ الدُّرَّةِ - إِلَى أَنْ قَالَ وَهَذِهِ الْأَشْرِبَةُ الْمُسَمَّاةُ

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٧٨)، والحاكم (٨٣٧٢) وقال: الإسناد، بن (٥٣٦)،  
والبزار (٣٠٩٩)، وأبو يعلى (٧٢٧٧)، والقضاعي (٩٦٩).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦١٦)، والطبراني (٣٦٧)، وابن قانع (٢٣٤/٢).

(٣) أخرجه الدارمي (٢١٥٣).

كُلُّهَا عِنْدِي كِنَايَةٌ عَنِ الْخَمْرِ، وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ يُسْمَوْنَ بِهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا» وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ: «الْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ» [الفتح ١٦/٦١].

### الفصل الثالث

- [عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ النَّبُوءَةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوءَةٍ ثُمَّ سَكَتَ، قَالَ حَبِيبٌ: فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكُرُهُ إِيَّاهُ، وَقُلْتُ: أَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَاصِّ وَالْجَبْرِيَّةِ، فَسَرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ، يَعْنِي: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوءَةِ» .

- [عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهِ مَنْ نَسِيَهِ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**(حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهِ مَنْ نَسِيَهِ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ)** قال الحافظ: أي:

عَلِمُوا وَفُورِعَ ذَلِكَ الْمَقَامَ وَمَا وَقَعَ فِيهِ مِنَ الْكَلَامِ، وَقَدْ سَمَّيْتُ فِي أَوَّلِ بَدْءِ الْخُلُقِ مَنْ رَوَى نَحْوَ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ هَذَا مِنَ الصَّحَابَةِ كَعُمَرَ وَأَبِي زَيْدٍ بَنِ أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيدٍ قَالَ وَغَيْرَهُمْ فَلَعَلَّ حُذَيْفَةَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى بَعْضِهِمْ، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ حُذَيْفَةَ «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ كُلَّ فِتْنَةٍ كَانَتْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا بِي أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَرَ إِلَيَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يُحَدِّثُ بِهِ غَيْرِي» وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «فَدَهَبَ أَوْلَيْكَ الرَّهْطُ غَيْرِي» وَهَذَا لَا يُنَاقِضُ الْأَوَّلَ بَلْ يُجْمَعُ بِأَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَجْلِسَيْنِ، أَوِ الْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ أَعَمٌّ مِنَ الْمُرَادِ بِالثَّانِي.

**(وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيْتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ)**

**إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ)** أي: الَّذِي كَانَ غَابَ عَنْهُ فَتَنَسَّى صُورَتَهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ، وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ بِلَفْظٍ: «إِنِّي لَأَرَى الشَّيْءَ نَسِيْتُهُ فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْخَ». .

تَنْبِيْهُ: أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ فِي «الشَّفَاء» مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدِهِ إِلَى قَوْلِهِ: «ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ» ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ «مَا أَذْرِي أَنَسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْهُ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَائِدٍ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغَ مَنْ مَعَهُ ثَلَاثِيائَةٍ قَدْ سَمَاهُ

قُلْتُ: وَلَمْ أَرْ هَذِهِ الزِّيَادَةَ فِي كِتَابِ أَبِي دَاوُدَ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ آخَرٍ مُسْتَقِيلٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ حُدَيْفَةَ. [٤٤٨/١٨].

[وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَاضٌ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَضٌ مِثْلَ الصِّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا، كَالْكُوزِ مَجْحِيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَضٌ مِثْلَ الصِّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا، كَالْكُوزِ مَجْحِيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ) قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَيْسَ تَشْبِيهِهِ بِالصِّفَا بَيَانًا لِبَيَاضِهِ لَكِنْ صِفَةً أُخْرَى لِشِدَّتِهِ عَلَى عَقْدِ الْإِيمَانِ وَسَلَامَتِهِ مِنَ الْخُلَلِ، وَأَنَّ الْفِتْنَ لَمْ تَلْصَقْ بِهِ، وَلَمْ تُؤْثِرْ فِيهِ كَالصِّفَا وَهُوَ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ الَّذِي لَا يَغْلِقُ بِهِ شَيْءٌ.

(مُرْبَادًا) فَكَذَا هُوَ فِي رِوَايَتِنَا وَأُصُولِ بِلَادِنَا وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ. وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاضُ رَحِمَهُ اللَّهُ خِلَافًا فِي ضَبْطِهِ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ ضَبَطَهُ كَمَا ذَكَرْنَا. وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ «مُرْبِيدًا» بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ الْبَاءِ. قَالَ الْقَاضِي: وَهَذِهِ رِوَايَةٌ أَكْثَرُ شُيُوخَنَا. وَأَصْلُهُ أَنْ لَا يُهْمَزُ وَيَكُونُ (مُرْبِدًا) مِثْلَ مُسَوِّدٍ وَمُحْمَرٍّ، وَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَالْهَرَوِيُّ وَصَحَّحَهُ بَعْضُ شُيُوخِنَا عَنْ أَبِي مَرْوَانَ بْنِ سَرَّاجٍ لِأَنَّهُ مِنْ إِرْبَدٍّ إِلَّا عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ إِحْمَارًا بِهَمْزَةٍ بَعْدَ الْمِيمِ لِاتِّفَاقِ السَّاكِنِينَ فَيُقَالُ: إِرْبَادٌ وَمُرْبِيدٌ وَالذَّالُ مُشَدَّدَةٌ عَلَى الْقَوْلَيْنِ.

(مَجْحِيًّا) فَهُوَ بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ حِيَمٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ حَاءٍ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ مَعْنَاهُ مَائِلًا كَذَا قَالَهُ الْهَرَوِيُّ وَغَيْرُهُ. وَفَسَّرَهُ الرَّائِي فِي الْكِتَابِ بِقَوْلِهِ: مُنْكَوسًا وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى الْمَائِلِ. قَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: قَالَ لِي ابْنُ سَرَّاجٍ: لَيْسَ قَوْلُهُ كَالْكُوزِ مَجْحِيًّا تَشْبِيْهًُا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ سَوَادِهِ بَلْ هُوَ وَصَفَ آخَرَ مِنْ أَوْصَافِهِ بِأَنَّهُ قَلْبٌ وَنُكِّسَ حَتَّى لَا يَغْلِقَ بِهِ خَيْرٌ وَلَا حِكْمَةٌ. وَمِثْلُهُ بِالْكُوزِ الْمُجْحِيِّ وَبَيَّنَّهُ بِقَوْلِهِ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا.

## المشكاة/ الجزء العاشر

قَالَ الْقَاضِي: شَبَّهَ الْقَلْبَ الَّذِي لَا يَبْعِي خَيْرًا بِالْكُوزِ الْمُنْحَرِفِ الَّذِي لَا يَثْبُت الْمَاءُ فِيهِ. وَقَالَ صَاحِبُ «التَّحْرِيرِ»: مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَبِعَ هَوَاهُ وَارْتَكَبَ الْمَعَاصِيَ دَخَلَ قَلْبَهُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ يَتَعَاطَاهَا ظُلْمَةً، وَإِذَا صَارَ كَذَلِكَ أَفْتَتِنَ وَزَالَ عَنْهُ نُورُ الْإِسْلَامِ. وَالْقَلْبُ مِثْلُ الْكُوزِ فَإِذَا انْكَسَبَ انْصَبَ مَا فِيهِ وَلَمْ يَدْخُلْهُ شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ: «قُلْتُ لِسَعْدٍ: مَا أَسْوَدُ مُرَبَّادًا فَقَالَ: شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ». فَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ: كَانَ بَعْضُ شُيُوخِنَا يَقُولُ: إِنَّهُ تَصْغِيفٌ، وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْكِتَابِيِّ قَالَ: أَرَى أَنَّ صَوَابَهُ شَبَّهَ الْبَيَاضَ فِي سَوَادٍ؛ وَذَلِكَ أَنَّ شِدَّةَ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ لَا يُسَمَّى رُبْدَةً، وَإِنَّمَا يُقَالُ لَهَا «بُلُقٌ» إِذَا كَانَ فِي الْجِسْمِ، وَحَوْرًا إِذَا كَانَ فِي الْعَيْنِ. وَالرُّبْدَةُ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ مِنْ بَيَاضٍ يَسِيرُ يُخَالِطُ السَّوَادَ كَلَوْنٍ أَكْثَرَ النَّعَامِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّعَامَةِ: رَبْدَاءُ فَصَوَابُهُ: شَبَّهَ الْبَيَاضَ لَا شِدَّةَ الْبَيَاضِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَغَيْرِهِ: الرُّبْدَةُ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغَيْرَةِ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الرُّبْدَةُ لَوْنٌ أَكْثَرُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ أَنَّ يَخْتَلِطُ السَّوَادُ بِكَدَرَةٍ. وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: لَوْنُ النَّعَامِ بَعْضُهُ أَسْوَدٌ وَبَعْضُهُ أَبْيَضُ، وَمِنْهُ إِرْبَدٌ لَوْنُهُ إِذَا تَغَيَّرَ وَدَخَلَ سَوَادٌ. وَقَالَ نَفْطَوِيهِ: الْمِرْبَدُ الْمُلَمَّعُ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ، وَمِنْهُ تَرَبَّدَ لَوْنُهُ أَيُّ: تَلَوَّنَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ [النووي ٢٦٨/١].

وَعَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ، حَدَّثَنَا: «إِنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ» وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقَبَّضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقَبَّضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ، كَجَمْرِ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رَجْلِكَ فَتَفِطُ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، وَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ وَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلُهُ، وَمَا أَظْرَفُهُ، وَمَا أَجْلَدُهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ -



[وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتَنْتُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «يَكُونُ بَعْدِي أُمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنْتُونَ بِسُنَّتِي، وَسَيَقُومُ فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ» قَالَ حُدَيْفَةَ: قُلْتُ: كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ الْأَمِيرَ، وَإِنْ ضَرِبَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ» ] .

**(مَخَافَةُ أَنْ يُدْرِكَنِي)** فِي رِوَايَةِ نَصْرَبْنِ عَاصِمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ «وَعَرَفْتُ أَنَّ الْخَيْرَ لَنْ يَسْبِقَنِي» **(فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ)** يُشِيرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْكُفْرِ وَقَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَنَهْبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا وَإِثْنَانِ الْفَوَاحِشِ **(فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ)** يَعْنِي الْإِيمَانَ وَالْأَمْنَ وَصَلَاحَ الْحَالِ وَاجْتِنَابَ الْفَوَاحِشِ، زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ حُدَيْفَةَ «فَنَحْنُ فِيهِ» **(فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ)** فِي رِوَايَةِ نَصْرَبْنِ عَاصِمٍ «فِتْنَةٌ وَفِي رِوَايَةِ سُبَيْعِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ حُدَيْفَةَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ «فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ؟ قَالَ: السَّيْفُ، قَالَ: فَهَلْ بَعْدَ السَّيْفِ مِنْ تَقِيَّةٍ؟ قَالَ: نَعَمْ هَذِهِ» وَالْمُرَادُ

(١) أخرجه البخاري (٣٤١١)، ومسلم (١٨٤٧)، وابن ماجه (٣٩٧٩)، وأبو عوانة (٧١٦٦)، والحاكم (٣٨٦).



بِالشَّرِّ مَا يَقَعُ مِنَ الْفِتَنِ مِنْ بَعْدِ قَتْلِ عُثْمَانَ وَهَلُمَّ جَرًّا أَوْ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ عُقُوبَاتِ الْآخِرَةِ **(قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ)** بِالْمُهِمَلَةِ ثُمَّ الْمُعْجَمَةُ الْمُفْتُوحَتَيْنِ بَعْدَهَا نُونٌ وَهُوَ الْحَقْدُ، وَقِيلَ: الدَّغْلُ، وَقِيلَ فَسَادٌ فِي الْقَلْبِ، وَمَعْنَى الثَّلَاثَةِ مُتَقَارِبٌ. يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْخَيْرَ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ الشَّرِّ لَا يَكُونُ خَيْرًا خَالِصًا بَلْ فِيهِ كَدَرٌ. وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالدَّخَنِ الدُّخَانُ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى كَدَرِ الْحَالِ، وَقِيلَ: الدَّخَنُ كُلُّ أَمْرٍ مَكْرُوهٍ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُفَسِّرُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَا تَرْجِعْ قُلُوبَ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ» وَأَصْلُهُ أَنَّ يَكُونُ فِي لَوْنِ الدَّابَّةِ كُدُورَةٌ، فَكَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّ قُلُوبَهُمْ لَا يَصْفُو بَعْضُهَا لِبَعْضٍ **(قَوْمٌ يَهْدُونَ)** يَفْتَحُ أَوَّلَهُ **(بِغَيْرِ هَدْيٍ)** بَيَاءُ الْإِضَافَةِ بَعْدَ الْيَاءِ لِلْأَكْثَرِ وَبَيَاءٌ وَاحِدَةٌ مَعَ التَّنْوِينِ لِلْكَشْمِيهِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ: «يَكُونُ بَعْدِي أَيْمَةٌ يَهْتَدُونَ بِهَدَايِ وَلَا يَسْتَنُونَ بِسُنَّتِي» **(تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ)** يَعْنِي مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَفِي حَدِيثٍ أَمْ سَلَمَةُ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «فَمَنْ أَنْكَرَ بَرِيءٌ وَمَنْ كَرِهَ سَلِمَ» بِضَمِّ الدَّالِ الْمُهِمَلَةِ جَمْعُ دَاعٍ أَيْ: إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ **(عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ)** أَطْلَقَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بِإِعْتِبَارِ مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ حَالُهُمْ، كَمَا يُقَالُ لِمَنْ أَمَرَ بِفِعْلِ مُحَرَّمٍ: وَقَفَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَيْ: مِنْ قَوْمِنَا وَمِنْ أَهْلِ لِسَانِنَا وَمِلَّتِنَا، وَفِيهِ: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مِنَ الْعَرَبِ. وَقَالَ الدَّوْدِيُّ: أَيْ: مِنْ بَنِي آدَمَ. وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ فِي الظَّاهِرِ عَلَى مِلَّتِنَا وَفِي الْبَاطِنِ مُحَالِفُونَ، وَجِلْدَةُ الشَّيْءِ ظَاهِرُهُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ غِشَاءُ الْبَدَنِ، قِيلَ وَيُؤَيَّدُ إِرَادَةَ الْعَرَبِ أَنَّ السُّمَرَةَ غَالِبَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللُّونُ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي الْجِلْدِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ «فِيهِمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسٍ» وَقَوْلُهُ: «جُثْمَانٌ» بِضَمِّ الْحِيمِ وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَةِ هُوَ الْجَسَدُ وَيُطْلَقُ عَلَى الشَّخْصِ، قَالَ عِيَّاضُ: الْمُرَادُ بِالشَّرِّ الْأَوَّلِ الْفِتْنِ الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ عُثْمَانَ، وَالْمُرَادُ بِالْخَيْرِ الَّذِي بَعْدَهُ مَا وَقَعَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَالْمُرَادُ بِالَّذِينَ تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ الْأَمْرَاءَ بَعْدَهُ، فَكَانَ فِيهِمْ مَنْ يَتَمَسَّكُ بِالسُّنَّةِ وَالْعَدْلِ وَفِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْبِدْعَةِ وَيَعْمَلُ بِالْجَوْرِ.

قُلْتُ: وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالشَّرِّ الْأَوَّلِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنَ الْفِتَنِ الْأُولَى، وَبِالْخَيْرِ

مَا وَقَعَ مِنَ الْاجْتِمَاعِ مَعَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَبِالدَّخَنِ مَا كَانَ فِي زَمَنِهِمَا مِنْ بَعْضِ الْأَمْرَاءِ كَزِيَادٍ بِالْعِرَاقِ وَخِلَافٍ مَنْ خَالَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَبِالدَّعَاةِ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ قَامَ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ، وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: «الزُّمُ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ» يَعْنِي وَلَوْ جَارَ وَيُوضَحُ ذَلِكَ رِوَايَةُ أَبِي الْأَسْوَدِ: «وَلَوْ صَرَبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ» وَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ كَثِيرًا فِي إِمَارَةِ الْحَجَّاجِ وَنَحْوِهِ **(تَلَزَمُ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامُهُمْ)** بِكُسْرِ الهمزة أي: أميرهم زَادَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ «تَسْمَعُ وَتَطِيعُ وَإِنْ صَرَبَ ظَهْرُكَ وَأَخَذَ مَالُكَ» وَكَذَا فِي رِوَايَةِ خَالِدِ بْنِ سُبَيْعٍ عِنْدَ الطَّبْرَايَ «فَإِنْ رَأَيْتَ خَلِيفَةً فَالزَّمْهُ وَإِنْ صَرَبَ ظَهْرُكَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً فَالْهَرَبْ» **(وَلَوْ أَنْ تَعْصُ)** يَفْتَحُ الْعَيْنُ الْمُهِمْلَةَ وَتَشْدِيدُ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ أَي: وَلَوْ كَانَ الْإِعْتَزَالُ بِالْعَصِّ فَلَا تَعْدِلْ عَنْهُ. وَتَعْصُ بِاللَّصْبِ لِلْجَمِيعِ، وَصَبَطُهُ الْأَشِيرِيُّ بِالرَّفْعِ، وَتُعَقَّبُ بِأَنْ جَوَازُهُ مُتَوَقَّفٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ «أَنْ» الَّتِي تَقْدَمُتُهُ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهُنَا لَا يَجُوزُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَلِي «لَوْ» نَبَّهَ عَلَيْهِ صَاحِبُ «الْمُعْنَى» وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ حُدَيْفَةَ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ «فَلَأَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ عَاِضٌ عَلَى جِذْلِ خَيْرٍ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ» وَالْجِذْلُ بِكُسْرِ الْحِيمِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا لَمْ عُدْ يُنْصَبُ لِتَحْتَكَّ بِهِ الْإِبِلُ، وَقَوْلُهُ: «وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» أَي: الْعَصُّ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَطَاعَةِ سُلَاطِينِهِمْ وَلَوْ عَصَوْا.

قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: الْمَعْنَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ فَعَلَيْكَ بِالْعَزَلَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى تَحْمُلِ شِدَّةِ الزَّمَانِ، وَعَصُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ كِنَايَةٌ عَنْ مُكَابَدَةِ الْمَشَقَّةِ كَقَوْلِهِمْ فُلَانٌ يَعَصُ الْحِجَارَةَ مِنْ شِدَّةِ الْأَلَمِ، أَوِ الْمُرَادُ اللَّزُومُ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «عَصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَاجِذِ» وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «فَإِنْ مِتُّ وَأَنْتَ عَاِضٌ عَلَى جِذْلِ خَيْرٍ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ» وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: فِيهِ حُجَّةٌ لَجَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ فِي وُجُوبِ لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكِ الْخُرُوجِ عَلَى أَيْمَةِ الْجَوْرِ، لِأَنَّهُ وَصَفَ الطَّائِفَةَ الْأَخِيرَةَ بِأَنَّهُمْ «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ» وَلَمْ يَقُلْ فِيهِمْ «تَعْرِفُ وَتُنْكِرُ» كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِينَ، وَهُمْ لَا يَكُونُونَ كَذَلِكَ وَهُمْ عَلَى غَيْرِ حَقٍّ، وَأَمَرَ مَعَ ذَلِكَ بِاللُّزُومِ الْجَمَاعَةِ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: أُخْتَلِفَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فِي الْجَمَاعَةِ، فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ لِلْوُجُوبِ وَالْجَمَاعَةِ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَصَّى مَنْ سَأَلَهُ لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ «عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ عَلَى ضَلَالَةٍ». وَقَالَ قَوْمٌ: الْمُرَادُ بِالْجَمَاعَةِ الصَّحَابَةُ دُونَ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَالَ قَوْمٌ: الْمُرَادُ بِهِمْ أَهْلُ الْعِلْمِ لِأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُمْ حُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ وَالنَّاسِ تَبَعَ لَهُمْ فِي أَمْرِ الدِّينِ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَالصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْخَيْرِ لُزُومِ الْجَمَاعَةِ الَّذِينَ فِي طَاعَةِ مَنْ اجْتَمَعُوا عَلَى تَأْمِيرِهِ، فَمَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ خَرَجَ عَنِ الْجَمَاعَةِ، قَالَ: وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ إِمَامٌ فَافْتَرَقَ النَّاسُ أَحْرَابًا فَلَا يَتَّبِعُ أَحَدًا فِي الْفُرْقَةِ وَيَعْتَزِلُ الْجَمِيعُ إِنْ اسْتَطَاعَ ذَلِكَ خَشْيَةً مِنَ الْوُقُوعِ فِي الشَّرِّ، وَعَلَى ذَلِكَ يَتَنَزَّلُ مَا جَاءَ فِي سَائِرِ الْأَحَادِيثِ، وَبِهِ يُجْمَعُ بَيْنَ مَا ظَاهِرُهُ الْإِخْتِلَافُ مِنْهَا، وَيُؤَيِّدُهُ رِوَايَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطٍ.

قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: فِي الْحَدِيثِ حِكْمَةُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ كَيْفَ أَقَامَ كُلًّا مِنْهُمْ فِيمَا شَاءَ؛ فَحُبَّبَ إِلَى أَكْثَرِ الصَّحَابَةِ السُّؤَالُ عَنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ لِيَعْلَمُوا بِهَا وَيُبَلِّغُوهَا غَيْرَهُمْ، وَحُبَّبَ لِحَدِيثَةِ السُّؤَالِ عَنِ الشَّرِّ لِيَجْتَنِبَهُ وَيَكُونَ سَبَبًا فِي دَفْعِهِ عَمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ لَهُ النَّجَاةَ، وَفِيهِ سَعَةٌ صَدَرَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعْرِفَتُهُ بِوُجُوهِ الْحِكْمِ كُلِّهَا حَتَّى كَانَ يُجِيبُ كُلَّ مَنْ سَأَلَهُ بِمَا يَنَاسِبُهُ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ حُبَّبَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فَإِنَّهُ يَفُوقُ فِيهِ غَيْرَهُ، وَمِنْ ثُمَّ كَانَ حَدِيثُ صَاحِبِ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ حَتَّى خَصَّ بِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْمُتَافِقِينَ وَبِكَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْآتِيَةِ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ مِنْ آدَبِ التَّعْلِيمِ أَنْ يَعْلَمَ التَّلْمِيزُ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ مَا يَرَاهُ مَائِلًا إِلَيْهِ مِنَ الْعُلُومِ الْمُبَاحَةِ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُسْرِعَ إِلَى تَفْهَمِهِ وَالْقِيَامِ بِهِ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَهْدِي إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ يُسَمَّى خَيْرًا وَكَذَا بِالْعَكْسِ.

وَيُؤْخَذُ مِنْهُ ذَمٌّ مَنْ جَعَلَ لِلَّذِينَ أَضَلَّاءَ خِلَافَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَجَعَلَهُمَا قَرَعًا لِذَلِكَ الْأَصْلِ الَّذِي ابْتَدَعُوهُ.

وَفِيهِ: وَجُوبُ رَدِّ الْبَاطِلِ وَكُلِّ مَا خَالَفَ الْهَدْيَ النَّبَوِيَّ وَلَوْ قَالَ مَنْ قَالَهُ مِنْ رَفِيعٍ أَوْ وَضِيعٍ. [الفتح ٢٠/٨٩].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقِطْعِ

اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

قال النووي: معنى الحديث الحث على المبادرة إلى الأعمال الصالحة قبل تعذرها والاشتغال عنها بما يحدث من الفتن الشاغلة المتكاثرة المترامية كتراكم ظلام الليل المظلم لا المقيم. ووصف ﷺ نوعاً من شدائد تلك الفتن، وهو أنه يُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا أو عكسه، شك الراوي وهذا لعظم الفتن ينقلب الإنسان في اليوم الواحد هذا الانقلاب. والله أعلم.

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلَجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعِذْ بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ، وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَمَنْ وَجَدَ مَلَجًا أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ بِهِ» .

٥٣٨٥ [وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، أَلَا فَإِذَا وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ؟ قَالَ: «يَعِذُّ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثُمَّ لَيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ التَّجَاءَ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ اللَّهَمَّ ثَلَاثًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يُنْطَلَقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّقَيْنِ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ

(١) أخرجه أحمد (٨٠١٧) ومسلم (١١٨) والترمذي (٢١٩٥) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضاً: أبو يعلى (٦٥١٥) وابن حبان (٦٧٠٤) والطبراني في الأوسط (٢٧٧٤) والديلمي (٢٠٧٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٠٦)، ومسلم (٢٨٨٦)، وأحمد (٧٧٨٣).

(٣) أخرجه مسلم (٧٤٣١).

يَأْتِيهِ وَإِثْمُكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

**(يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ)** قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: هَذِهِ الْجُمْلَةُ حَالِيَّةٌ وَدُو الْحَالِ الضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي يَتَّبِعُ أَوِ الْمُسْلِمِ إِذَا جَوَزْنَا الْحَالِ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَقَدْ وُجِدَ شَرْطُهُ وَهُوَ شِدَّةُ الْمَلَابَسَةِ وَكَأَنَّهُ جُزءٌ مِنْهُ، وَاتِّحَادُ الْخَيْرِ بِالْمَالِ وَاضِحٌ، وَيَجُوزُ أَنْ اسْتِثْنَائِيَّةٌ وَهُوَ وَاضِحٌ انْتَهَى.

وَالْخَبَرُ دَالٌّ عَلَى فَضِيلَةِ الْعُزْلَةِ لِمَنْ خَافَ عَلَى دِينِهِ.

وَقَدْ اِخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي أَصْلِ الْعُزْلَةِ فَقَالَ الْجُمْهُورُ: الْإِخْتِلَاطُ أَوَّلَى لِمَا فِيهِ مِنْ اِكْتِسَابِ الْفَوَائِدِ الدِّينِيَّةِ لِلْقِيَامِ بِشَعَائِرِ الْإِسْلَامِ وَتَكْثِيرِ سَوَادِ الْمُسْلِمِينَ وَإِيصَالِ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ إِلَيْهِمْ مِنْ إِعَانَةٍ وَإِعَاثَةٍ وَعِيَادَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَقَالَ قَوْمٌ: الْعُزْلَةُ أَوَّلَى لِتَحَقُّقِ السَّلَامَةِ بِشَرْطِ مَعْرِفَةِ مَا يَتَعَيَّنُ.

وَقَالَ التَّوَوِّي: الْمُخْتَارُ تَفْضِيلُ الْمُخَالَطَةِ لِمَنْ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ يَقَعُ فِي مَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ فَالْعُزْلَةُ أَوَّلَى.

وَقَالَ غَيْرُهُ: يَخْتَلِفُ بِإِخْتِلَافِ الْأَشْخَاصِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّحُ لَيْسَ الْكَلَامُ فِيهِ بَلْ إِذَا تَسَاوَىا فَيَخْتَلِفُ بِإِخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ فَإِنْ تَعَارَضَا اِخْتَلَفَ بِإِخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ، فَمَنْ يَتَحَتَّمُ عَلَيْهِ الْمُخَالَطَةُ مَنْ كَانَتْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ إِمَّا عَيْنًا وَإِمَّا كِفَايَةً بِحَسَبِ الْحَالِ وَالْإِمْكَانِ، وَمِمَّنْ يَتَرَجَّحُ مَنْ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهُ يَسْلَمُ فِي نَفْسِهِ إِذَا قَامَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ

(١) أخرجه مسلم (٧٤٣٢).

(٢) أخرجه مالك (١٧٤٤) والبخاري (١٩) وأبو داود (٤٢٦٧) وأحمد (١١٢٧٢) والنسائي (٥٠٣٦) وابن ماجه (٣٩٨٠) وابن حبان (٥٩٥٨) وابن أبي شيبة (٣٧١١٦) وعبد بن حميد (٩٩٣).

الْمُنْكَرِ، وَمِمَّنْ يَسْتَوِي مَنْ يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَكِنَّهُ يَتَحَقَّقُ أَنَّهُ لَا يُطَاعُ، وَهَذَا حَيْثُ هُنَاكَ فِتْنَةٌ عَامَّةٌ فَإِنَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ تَرَجَّحَتِ الْعُزْلَةُ لِمَا يَنْشَأُ فِيهَا غَالِبًا مِنَ الْوُفُوعِ فِي الْمَحْدُورِ، وَقَدْ تَقَعَ الْعُقُوبَةُ بِأَصْحَابِ الْفِتْنَةِ فَتَعَمَّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] وَيُؤَيِّدُ التَّفْصِيلُ الْمَذْكُورَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ أَيْضًا: «خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ فِي شُعْبٍ مِنَ الشُّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ وَيَدَعِ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ» وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ الَّذِي أَوَّلَهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ «خَيْرُ مُعَاشِرِ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» الْحَدِيثُ.

وَفِيهِ: «وَرَجُلٌ فِي غَنِيمَةٍ» الْحَدِيثُ وَكَأَنَّهُ وَرَدَّ فِي أَيِّ الْكُسْبِ أَطْيَبُ، فَإِنْ أُخِذَ عَلَى عُمُومِهِ دَلٌّ عَلَى فَضِيلَةِ الْعُزْلَةِ لِمَنْ لَا يَتَأَتَّى لَهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَيِّدَ بَرْمَانَ وَقُوعِ الْفِتَنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ٩٦/٢٠].

- [وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطَمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْقَطْرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالظَّاءُ هُوَ الْقَصْرُ وَالْحِصْنُ، وَجَمْعُهُ آطَامٌ. وَمَعْنَى عَلَا وَارْتَفَعَ وَالتَّشْبِيهُ بِمَوَاقِعِ الْقَطْرِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْعُمُومِ، أَي: إِنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَتَعَمُّ النَّاسَ لَا تَخْتَصُّ بِهَا طَائِفَةٌ، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى الْحُرُوبِ الْجَارِيَةِ بَيْنَهُمْ، كَوَقْعَةِ الْجَمَلِ، وَصَفَيْنَ، وَالْحَرَّةِ، وَمَقْتَلِ عُثْمَانَ، وَمَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ عَنْهُمَا وَغَيْرَ ذَلِكَ وَفِيهِ مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لَهُ ﷺ.

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٧٧٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٨٥)، وَأَحْمَدُ (٢١٧٩٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٧١٢٧)، وَالْحَمِيدِي (٥٤٢)، وَالْحَاكِمُ (٨٥٤٩)، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ فِي «الْفِتَنِ» (١٦).  
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٤١٠)، وَأَحْمَدُ (٨٢٨٧).

٥٣٨٩ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ وَيُلْقَى الشُّحُّ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .  
**(يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ)** كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَفِي رِوَايَةِ السَّرْحَسِيِّ «الرَّزْمُ» وَهِيَ لُغَةٌ فِيهِ.

**(وَيَنْقُصُ الْعِلْمُ)** كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمَلِيِّ وَالسَّرْحَسِيِّ «الْعَمَلُ» وَمِثْلُهُ فِي رِوَايَةِ شُعَيْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ، وَعِنْدَهُ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ «وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ» وَوَقَعَ مِثْلُهُ فِي رِوَايَةِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَهِيَ تُؤَيِّدُ رِوَايَةَ مَنْ رَوَاهُ بِلَفْظِ: «وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ» وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا حَدِيثُ: «يَنْزِلُ الْجَهْلُ وَيُرْفَعُ الْعِلْمُ».

**(وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَّمَا هُوَ)** يَفْتَحُ الْهَمْزَةُ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ الْأَخِيرَةَ بَعْدَهَا مِيمٌ خَفِيفَةٌ وَأَصْلُهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ، وَوَقَعَتْ لِلْأَكْثَرِ بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الْمِيمِ، وَضَبَطُهُ بَعْضُهُمْ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ كَمَا قَالُوا إِيْش؟ فِي مَوْضِعِ أَيِّ شَيْءٍ، وَفِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ «وَمَا هُوَ؟» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ؟ وَهَذِهِ رِوَايَةُ أَكْثَرِ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ عَنبَسَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ يُونُسَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ «قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِيْش هُوَ؟ قَالَ: الْقَتْلُ الْقَتْلُ»، وَفِي رِوَايَةِ اللَّطَبَرَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: «الْقَتْلُ وَالْكَذِبُ».

**(قَالَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ)** صَرِيحٌ فِي أَنَّ تَفْسِيرَ الْهَرْجِ مَرْفُوعٌ، وَلَا يُعَارِضُ ذَلِكَ حَاجِيَّتُهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مَوْقُوفًا وَلَا كَوْنِهِ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ «سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ: فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْبَابِ» دُونَ قَوْلِهِ «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ» وَدُونَ قَوْلِهِ: «وَيُلْقَى الشُّحُّ» وَرَأَدَ فِيهِ «وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ» وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ، فَيُجْمَعُ بِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْإِشَارَةِ وَالنُّطْقِ فَحَفِظَ بَعْضُ الرُّوَاةِ مَا لَمْ يَحْفَظْ بَعْضُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ فِي الْأُمُورِ



الْمَذْكُورَةَ، وَجَاءَ تَفْسِيرُ أَيَّامِ الْهَرَجِ فِيَمَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ إِنَّ الْفِتْنَ ظَهَرَتْ، فَقَالَ: أَمَّا وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ فَلَا، إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَهُ، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ فَيُفَكِّرُ هَلْ يَجِدُ مَكَانًا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ فَلَا يَجِدُ، فَتِلْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامُ الْهَرَجِ» [الفتح ٢٠/٦٦].

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيْمَ قَتَلَ؟ وَلَا الْمَقْتُولُ فِيْمَ قُتِلَ؟» فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرَجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

[وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ)** الْمُرَادُ بِالْهَرَجِ هُنَا الْفِتْنَةُ وَاخْتِلَاطُ أُمُورِ النَّاسِ، وَسَبَبُ كَثْرَةِ فَضْلِ الْعِبَادَةِ فِيهِ أَنَّ النَّاسَ يَغْفُلُونَ عَنْهَا، وَيَسْتَعْلُونَ عَنْهَا، وَلَا يَتَفَرَّغُ لَهَا إِلَّا أَفْرَادٌ.

- [وَعَنِ الرَّبِيرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: «أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحُجَّاجِ، فَقَالَ: اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ، إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ أَشَرُّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

**(الرَّبِيرِ بْنِ عَدِيٍّ)** يَفْتَحُ الْعَيْنَ بَعْدَهَا ذَالٌ وَهُوَ كُوفِيٌّ هَمْدَانِيٌّ يَسْكُونُ الْمِيمَ وَلِيَّ قَضَاءِ الرِّيِّ وَيَكْنَى أَبُو عَدِيٍّ، وَهُوَ مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى هَذَا

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٤٨٨).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٠١) وَقَالَ: صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَأَحْمَدُ (٢٠٣١٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٨٥)، وَابْنُ حِبَانَ (٥٩٥٧)، وَالتَّبْرَانِيُّ (٤٨٨)، وَالتَّيَالِيسِيُّ (٩٣٢)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٤٠٢)، وَالرَّوْيَانِيُّ (١٢٩٦)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ فِي «السَّنَنِ الْوَارِدَةِ فِي الْفِتَنِ» (١٦٥)، وَابْنُ قَانِعٍ (٧٨/٣).  
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٦٥٧).

## المشكاة/ الجزء العاشر

الحديث، وَقَدْ يَلْتَبِسُ بِهِ رَأُو قَرِيبٌ مِنْ طَبَقَتِهِ وَهُوَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَرِيٍّ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالرَّاءَ بَعْدَهَا مُوَحَّدةً مَكْسُورةً وَهُوَ إِسْمٌ يَلْفِظُ: النَّسَبَ بَصْرِيٍّ يُكْنَى أَبَا سَلَمَةَ: وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ سِوَى حَدِيثٍ وَاحِدٍ تَقَدَّمَ فِيهِ مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَتَقَدَّمتِ الْإِشَارَةُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هُنَاكَ مِنْ كَلَامِ التِّرْمِذِيِّ.

**(أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ)** فِيهِ الْتِفَاتٌ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهِيِّ «فَشَكُّوْا» وَهُوَ عَلَى الْجَادَّةِ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ الْفَرَبَايِيِّ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ «نَشَكُّوْا» بِنُونٍ بَدَلَ الْفَاءِ، وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ «شَكَّوْنَا إِلَى أَنَسٍ مَا نَلَقَى مِنَ الْحَجَّاجِ».

**(مِنَ الْحَجَّاجِ)** أَي: ابْنُ يُوسُفَ الثَّقَفِيِّ الْأَمِيرَ الْمَشْهُورَ، وَالْمُرَادُ شَكْوَاهُمْ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ ظُلْمِهِ لَهُمْ وَتَعَدِّيهِ، وَقَدْ ذَكَرَ الزُّبَيْرُ فِي «الْمَوْفَّقِيَّاتِ» مِنْ طَرِيقِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «كَانَ عُمَرُ فَمَنْ بَعْدَهُ إِذَا أَخَذُوا الْعَاصِيَ أَقَامُوهُ لِلنَّاسِ وَنَزَعُوا عِمَامَتَهُ، فَلَمَّا كَانَ زِيَادٌ ضَرَبَ فِي الْجَنَائِثِ بِالسَّيَاطِ، ثُمَّ زَادَ مُضْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ حَلْقَ اللَّحْيَةِ، فَلَمَّا كَانَ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ سَمَرَ كَفَّ الْجَانِي بِمِسْمَارٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ قَالَ: هَذَا كُلُّهُ لِعَبٍّ، فَقَتَلَ بِالسَّيْفِ».

**(فَقَالَ اضْبِرُّوْا)** زَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ فِي رِوَايَتِهِ «اضْبِرُّوْا عَلَيْهِ».

**(فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ)** فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ «لَا يَأْتِيكُمْ وَبِهَذَا اللَّفْظُ أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ قَالَ «لَيْسَ عَامٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ» وَلَهُ عَنْهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٌ قَالَ: «أَمْسَ خَيْرٌ مِنَ الْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ خَيْرٌ مِنْ غَدٍ، وَكَذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

**(إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ)** كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ، وَسَقَطَتِ الْوَاوُ لِلْبَاقِيْنَ وَتَبَتَّتْ لِابْنِ مَهْدِيٍّ.

**(أَشْرَ مِنْهُ)** كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ وَالتَّنْسَفِيِّ، وَلِلْبَاقِيْنَ بِحَذْفِ الْأَلِفِ، وَعَلَى الْأَوَّلِ شَرْحُ ابْنِ التَّيْنِ فَقَالَ: كَذَا وَقَعَ «أَشْرَ» بِوَزْنِ أَفْعَلَ، وَقَدْ قَالَ فِي «الصَّحَاحِ»: «فُلَانٌ شَرٌّ مِنْ فُلَانٍ وَلَا يُقَالُ: أَشَرَّ إِلَّا فِي لُغَةٍ رَدِيئَةٍ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الثَّوْرِيِّ

وَمَالِكُ بْنُ مِغُولٍ وَأَبِي سِنَانِ الشَّيْبَانِيُّ أَرْبَعَتُهُمْ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ يَلْفُظُ: «لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ إِلَّا شَرٌّ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ» سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهٍ مِنْ طَرِيقِ مَالِكِ بْنِ مِغُولٍ يَلْفُظُ: «إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ» وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الصَّغِيرِ»: مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَقَالَ: تَقَرَّرَ بِهِ مُسْلِمٌ عَنْ شُعْبَةَ.

**(حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ)** أَي: حَتَّى تَمُوتُوا، وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثٍ آخَرَ «وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا».

**(سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ)** فِي رِوَايَةِ أَبِي نُعَيْمٍ «سَمِعْتُ ذَلِكَ» قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: هَذَا الْخَبَرُ مِنْ أَعْلَامِ الثُّبُوتِ لِإِخْبَارِهِ ﷺ بِفَسَادِ الْأَحْوَالِ، وَذَلِكَ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يُعْلَمُ بِالرَّأْيِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِالْوَحْيِ إِنَّتَهَى. وَقَدْ اسْتَشْكَلَ هَذَا الْإِطْلَاقَ مَعَ أَنَّ بَعْضَ الْأُزَمَّةِ تَكُونُ فِي الشَّرِّ دُونَ الَّتِي قَبْلَهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَّا زَمَنٌ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ بَعْدَ زَمَنِ الْحُجَّاجِ بِبَيْسِيرٍ، وَقَدْ اِشْتَهَرَ الْخَبَرُ الَّذِي كَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بَلْ لَوْ قِيلَ أَنَّ الشَّرَّ اِضْمَحَلَّ فِي زَمَانِهِ لَمَّا كَانَ بَعِيدًا فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ شَرًّا مِنَ الزَّمَنِ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَدْ حَمَلَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ عَلَى الْأَكْثَرِ الْأَغْلَبِ، فَسُئِلَ عَنْ وُجُودِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَعْدَ الْحُجَّاجِ فَقَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ تَنْفِيسٍ.

وَأَجَابَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْمُرَادَ بِالتَّفْضِيلِ تَفْضِيلَ مَجْمُوعِ الْعَصْرِ عَلَى مَجْمُوعِ الْعَصْرِ فَإِنَّ عَصْرَ الْحُجَّاجِ كَانَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي الْأَحْيَاءِ وَفِي عَصْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ انْقِرَضُوا، وَالزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ الصَّحَابَةُ خَيْرٌ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي بَعْدَهُ لِقَوْلِهِ ﷺ: «خَيْرُ الْقُرُونِ قُرْنِي» وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَقَوْلُهُ «أَصْحَابِي أَمَنَةٌ لَأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. ثُمَّ وَجَدْتُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ التَّصْرِيحَ بِالْمُرَادِ وَهُوَ أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ، فَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: «سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، لَسْتُ أَغْنِي رَحَاءَ مِنْ

الْعَيْشُ يُصِيبُهُ وَلَا مَالًا يُفِيدُهُ وَلَكِنْ يَأْتِي  
 الْيَوْمَ الَّذِي مَضَى قَبْلَهُ، فَإِذَا ذَهَبَ الْعُلَمَاءُ اسْتَوَى النَّاسُ فَلَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا  
 يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْلِكُونَ» وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَى قَوْلِهِ «شَرَّ مِنْهُ» قَالَ: «فَأَصَابَتْنَا سَنَةٌ خُصِبَ» فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ أَغْنِي إِنْمَا  
 أَغْنِي ذَهَابَ الْعُلَمَاءِ «وَمِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْهُ قَالَ «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ  
 إِلَّا وَهُوَ أَشَرُّ مِمَّا كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنِّي لَا أَغْنِي أَمِيرًا خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَلَا عَامًا خَيْرًا مِنْ عَامٍ  
 وَلَكِنْ عُلَمَاءُكُمْ وَفُقَهَاؤُكُمْ يَذْهَبُونَ ثُمَّ لَا تَجِدُونَ مِنْهُمْ خَلْفًا، وَيَجِيءُ قَوْمٌ يُفْتُونَ  
 بِرَأْيِهِمْ» وَفِي لَفْظٍ عَنْهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ «وَمَا ذَاكَ بِكَثْرَةِ الْأَمْطَارِ وَقِلَّتِهَا وَلَكِنْ بِذَهَابِ  
 الْعُلَمَاءِ، ثُمَّ يَحْدُثُ قَوْمٌ يُفْتُونَ فِي الْأُمُورِ بِرَأْيِهِمْ فَيُثْلِمُونَ الْإِسْلَامَ وَيَهْدِمُونَهُ» وَأَخْرَجَ  
 الدَّارِمِيُّ الْأَوَّلَ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ بِلَفْظٍ: «لَسْتُ أَغْنِي عَامًا أَخْصَبَ مِنْ عَامٍ» وَالْبَاقِي  
 مِثْلُهُ وَزَادَ «وَحَيَارُكُمْ» قَبْلَ قَوْلِهِ: «وَفُقَهَاؤُكُمْ» وَاسْتَشْكَلُوا أَيْضًا زَمَانَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ  
 بَعْدَ زَمَانِ الدَّجَالِ، وَأَجَابَ الْكُرْمَانِيُّ بِأَنَّ الْمُرَادَ الزَّمَانَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ عِيسَى؟ أَوْ  
 الْمُرَادَ جِنْسَ الزَّمَانِ الَّذِي فِيهِ الْأَمْرَاءُ، وَإِلَّا فَمَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ زَمَانَ النَّبِيِّ  
 الْمَعْصُومِ لَا شَرَّ فِيهِ.

قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَزْمِنَةِ مَا قَبْلَ وَجُودِ الْعَلَامَاتِ الْعِظَامِ  
 كَالدَّجَالِ وَمَا بَعْدَهُ وَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْأَزْمِنَةِ الْمُتَفَاضِلَةِ فِي الشَّرِّ مِنْ زَمَنِ الْحُجَّاجِ فَمَا  
 بَعْدَهُ إِلَى زَمَنِ الدَّجَالِ، وَأَمَّا زَمَنُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَلَهُ حُكْمٌ مُسْتَأْنَفٌ وَاللَّهُ  
 أَعْلَمُ. وَيَحْتَمِلُ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْأَزْمِنَةِ الْمَذْكُورَةِ أَرْزَمَةِ الصَّحَابَةِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُمْ هُمُ  
 الْمُخَاطَبُونَ بِذَلِكَ فَيَخْتَصُّ بِهِمْ، فَأَمَّا مَنْ بَعْدَهُمْ فَلَمْ يُقْصَدِ فِي الْخَبَرِ الْمَذْكُورِ، لَكِنَّ  
 الصَّحَابِيَّ فَهَمَّ التَّعْصِيمُ؛ فَلِذَلِكَ أَجَابَ مَنْ شَكَّ إِلَيْهِ الْحُجَّاجُ بِذَلِكَ وَأَمَرَهُمُ بِالصَّبْرِ، وَهُمْ  
 أَوْجَلُهُمْ مِنَ الثَّابِعِينَ.

وَاسْتَدَلَّ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» بِأَنَّ حَدِيثَ أَنَسٍ لَيْسَ عَلَى عُمُومِهِ بِالْأَحَادِيثِ  
 الْوَارِدَةِ فِي الْمَهْدِيِّ، وَأَنَّهُ يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا بَعْدَ أَنْ مِلَّتْ جَوْرًا، ثُمَّ وَجَدَتْ عَنْ ابْنِ

مَسْعُودٌ مَا يَصْلُحُ أَنْ يُفَسَّرَ بِهِ الْحَدِيثُ وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الدَّارِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ غَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَغْنِي غَامًا» [الفتح ٧١/٢٠].

## الفصل الثاني

٥٣٩٣ - [عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ: «وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَنَسِي أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْا؟ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَائِدٍ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا قَدْ سَمَاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

(قَالَ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ) قَالَ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ»: الْمَشْهُورُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ فِي آخِرِ الْيَمَانِ، وَهُوَ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ، وَالصَّحِيحُ الْيَمَانِيُّ بِالْيَاءِ، وَكَذَا عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ وَشَبْهَهُمَا. قَالَهُ فِي «الْأَزْهَارِ» أَي: مِنَ الصَّحَابَةِ تَنَاسَوْا أَي: أَظْهَرُوا النَّسْيَانَ لِمَصْلَحَةٍ مِنْ غَيْرِ نَسْيَانٍ، كَذَا فِي «الْأَزْهَارِ»

(فِتْنَةٍ) أَي: ذَا عِي ضَلَالَةٍ وَبَاعِثٍ بِدْعَةٍ وَيَأْمُرُ النَّاسَ بِالْبِدْعَةِ وَيَدْعُوهُمْ النَّاسَ إِلَيْهَا وَيُحَارِبُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَهُ الْقَارِي.

وَفِي «الْأَزْهَارِ»: وَالْمُرَادُ بِقَائِدِ الْفِتْنَةِ بَاعِثُهَا وَالْبَادِي بِهَا وَهُوَ الْمَتَّبِعُ وَالْمُطَاعُ فِيهَا إِنْتَهَى.

وَمِنْ زَائِدَةٍ لِتَأْكِيدِ الْإِسْتِغْرَاقِ فِي النَّفْيِ (إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا) أَي: إِلَى انْقِضَائِهَا وَانْتِهَائِهَا (يَبْلُغُ) صِفَةٌ لِلْقَائِدِ أَي: يَصِلُ (مَنْ مَعَهُ) أَي: مِقْدَارُ أَتْبَاعِهِ. قَالَ فِي «الْمُعْتَبَاتِ»: وَمَنْ مَعَهُ فَاعِلٌ يَبْلُغُ وَثَلَاثِمِائَةٍ مَفْعُولُهُ، إِنْتَهَى.

(فَصَاعِدًا) أَي: فَزَائِدًا عَلَيْهِ (إِلَّا قَدْ سَمَاهُ) أَي: ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَائِدُ (لَنَا بِاسْمِهِ) أَي: الْقَائِدُ (وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ) وَالْمَعْنَى مَا جَعَلَهُ مُتَّصِفًا بِوَصْفٍ يَوْصَفُ تَسْمِيَتُهُ إِلَخْ، يَعْنِي وَصْفًا وَاضِحًا مُفَصَّلًا مُبَهِّمًا مُجْمَلًا فَلَا اسْتِثْنَاءَ مُتَّصِلٍ.

وَقَالَ الطَّبِيُّ: قَوْلُهُ إِلَى أَنْ تَنْقُضِي مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ، أَي: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذِكْرَ قَائِدِ فِئْتِهِ إِلَى أَنْ يَنْقُضِيَ الدُّنْيَا مُهْمَلًا، لَكِنْ قَدْ سَمَّاهُ فَالِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعٌ. انْتَهَى كَلَامُ الْقَارِي.

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْأَرْدَبِيلِيُّ فِي «الْأَزْهَارِ»: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ لَنَا الْقَائِدَيْنِ لِلْفِئْتَةِ الَّذِينَ يَبْلُغُ أَتْبَاعُ كُلِّ مِنْهُمُ ثَلَاثِمِائَةَ فَصَاعِدًا بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ وَقَبِيلَتِهِ، وَلَمْ يَذْكُرِ الَّذِينَ لَا يَبْلُغُ أَتْبَاعُهُمْ ثَلَاثِمِائَةً.

وَفِيهِ: كَمَالُ عِلْمِ النَّبِيِّ وَكَمَالُ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ.

وَفِيهِ: عِلْمٌ لِلنَّبُوءَةِ وَإِعْجَازٌ، انْتَهَى. [عون ٢٧٨/٩].

- [وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيْمَةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ].

٥٣٩٥ - [وَعَنْ سَفِينَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا» ثُمَّ يَقُولُ سَفِينَةُ: أَمْسِكْ: خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ عَشْرَةٌ، وَعُثْمَانُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ، وَعَلِيٌّ سِتَّةً». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ].

- [وَعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَبِيرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ؟ قَالَ: «السَّيْفُ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ» تَكُونُ إِمَارَةً عَلَى أَقْدَاءٍ وَهَذَنَةً عَلَى دَخَنٍ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَنْشَأُ دُعَاةُ الصَّلَاةِ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ، فَأَطِيعَهُ، وَإِلَّا فُمِتْ وَأَنْتَ عَاصٍ عَلَى جَذَلِ شَجَرَةٍ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يُخْرِجُ الدَّجَالَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ، وَجَبَ أَجْرُهُ، وَخُطَّ وَرْزُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٨٩) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٢٥٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٧٦) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ

(٢٢٤٤٨) وَابْنُ مَاجَهَ (٣٩٥٢) وَابْنُ حَبَانَ (٧٢٣٨) وَأَبُو عَوَانَةَ (٧٥٠٩) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣١٦٩٤).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٣٩٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٨)، وَأَحْمَدُ (٢٢٥٥٩).

نَهْرِهِ وَجَبَ وَزُرُّهُ، وَحَطَّ أَجْرُهُ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يُنْتَجِ الْمُهْرُ، فَلَا يُرَكَّبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «هُدْنَةُ عَلَى دَخْنٍ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْهُدْنَةُ عَلَى الدَّخْنِ مَا هِيَ؟ قَالَ: «لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ أَقْوَامٍ عَلَى الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ» قُلْتُ: بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «فِتْنَةٌ عَمِيَاءُ صَمَاءُ عَلَيْهَا دُعَاءُ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، فَإِنْ مِتُّ يَا حُدَيْفَةُ، وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِذْلِ خَيْرٍ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

[وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفًا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا جَاوَزْنَا بُيُوتَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ جُوعٌ تَقُومُ عَنْ فِرَاشِكَ وَلَا تَبْلُغَ مَسْجِدَكَ حَتَّى يُجْهِدَكَ الْجُوعُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَعَقَّفُ يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ، إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَوْتُ يَبْلُغُ الْبَيْتِ الْعَبْدَ حَتَّى إِنَّهُ يَبَاعُ الْقَبْرِ بِالْعَبْدِ» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَصَبَّرْ يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَتْلٌ تَعْمُرُ الدَّمَاءَ أَحْجَارَ الزَّيْتِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَأْتِي مَنْ أَنْتَ مِنْهُ» قَالَ: قُلْتُ: وَالْبَسُ السَّلَاحَ؟ قَالَ: «شَارَكْتَ الْقَوْمَ إِذَا» قُلْتُ: فَكَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شُعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ نَاحِيَةَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ لِيَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا أَبْقَيْتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ مَرِجَتَ عُهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا؟» وَسَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فِيمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِمَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تَنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَإِيَّاكَ وَعَوَامَّتِهِمْ» وَفِي رِوَايَةٍ: «الزَّمْ بَيْتَكَ وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ



وَدَعُ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةٍ نَفْسِكَ وَدَعُ أَمْرَ الْعَامَّةِ». رَوَاهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ]

٥٣٩٩ [وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَكَسَرُوا قَسِيَّكُمْ، وَقَطَّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا سُيُوفَكُمْ بِالْحِجَارَةِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنِي آدَمَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: ذُكِرَ إِلَى قَوْلِهِ: «خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي» ثُمَّ قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «كُونُوا أَحْلَاسَ بُيُوتِكُمْ». وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْفِتْنَةِ: «كَسَرُوا فِيهَا قَسِيَّكُمْ، وَقَطَّعُوا فِيهَا أَوْتَارَكُمْ، وَالزَّمُوا فِيهَا أَجْوَافَ بُيُوتِكُمْ، وَكُونُوا كَأَنَّ آدَمَ» وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ] .

[وَعَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْرِيَّةِ، قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟ قَالَ: «رَجُلٌ فِي مَاشِيَّتِهِ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَرَجُلٌ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخَيِّفُ الْعَدُوَّ وَيُخَيِّفُونَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ قَتْلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ]

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤٢)، وأحمد (٧٠٦٣)، والحاكم (٨٣٤٠) وقال: الإسناد، وابن عساكر (٣١٨/٤٣)، ولم أقف عليه عند الترمذي.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٩)، وأحمد (١٩٧٤٥)، وابن ماجه (٣٩٦١)، والبيهقي (١٦٥٧٧)، والطبراني في «الأوسط» (٨٥٦٣)، والحاكم (٨٣٦٠) وقال: صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٠٤) وقال: حسن غريب صحيح، وأحمد (١٩٦٧٨)، والبيهقي (١٦٥٧٧) وفي «شعب الإيمان» (٥٣٢٢)، وابن أبي شيبه (٣٧١٢٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٢١٧٧) وقال: حسن غريب.

(٥) أخرجه أبو داود (٤٢٦٥)، والترمذي (٢١٧٨) وقال: غريب، وأحمد (٦٩٨٠)، وابن ماجه (٣٩٦٧).

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَاءُ بَكَمَاءُ عَمِيَاءُ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كَوْقُوعُ السَّيْفِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَاكْثَرْتُ فِي ذِكْرِهَا، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمَا فِتْنَةُ الْأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «هِيَ هَرَبٌ وَحَرْبٌ ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخْنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَايَ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكٍ عَلَى ضِلْعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَمَاءِ لَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمْتُهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيْمَانٍ لَا يَفَاقُ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاَنْتَظَرُوا الدَّجَالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْ مِنْ غَدِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

بِالْجُرِّ عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَي: إِيْمَانٌ خَالِصٌ.

قَالَ الطَّبِيُّ: الْفُسْطَاطُ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْمَدِينَةُ الَّتِي فِيهَا يَجْتَمِعُ النَّاسُ، وَكُلُّ مَدِينَةٍ فُسْطَاطٌ، وَإِضَافَةُ الْفُسْطَاطِ إِلَى الْإِيْمَانِ إِيمَانٌ يَجْعَلُ الْمُؤْمِنِينَ نَفْسَ الْإِيْمَانِ مُبَالِغَةً وَإِمَامًا يَجْعَلُ الْفُسْطَاطَ مُسْتَعَارًا لِلْكَتِفِ وَالْوَقَايَةِ عَلَى الْمَصْرَحَةِ أَي: هُمْ فِي كَتَفِ الْإِيْمَانِ وَوَقَايَتِهِ. قَالَهُ الْقَارِي **نِفَاقٌ فِيهِ** أَي: لَا فِي أَصْلِهِ وَلَا فِي فَضْلِهِ مِنْ إِعْقَادِهِ وَعَمَلِهِ **(لَا إِيْمَانٌ فِيهِ)** أَي: أَصْلًا أَوْ كَمَالًا لِمَا فِيهِ مِنْ أَعْمَالِ الْمُتَنَافِقِينَ مِنَ الْكُذِبِ وَالْحَيَاةِ وَنَقُضِ الْعَهْدِ وَأَمْثَالِ ذَلِكَ **(فَاَنْتَظَرُوا الدَّجَالَ)** أَي: ظُهوره.

قَالَ الْمِزِّي: حَدِيثُ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ الْعَنْسِيِّ أَبِي الْوَلِيدِ الدَّارَانِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٤)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧١٧).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٤٢)، وأحمد (٦١٦٨)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٩٢)، والحاكم (٨٤٤١)

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْفِتَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْحُمَيْصِيِّ عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَبْدَ الْقُدُّوسِ بْنِ الْحُجَّاجِ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِئٍ بِهِ إِنْتَهَى. وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَأَقْرَأَهُ الدَّهْيِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٤٠٤ . [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

(وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ) خُصَّ الْعَرَبُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا حِينَئِذٍ مُعْظَمَ مَنْ أَسْلَمَ، وَالْمُرَادُ بِالشَّرِّ مَا وَقَعَ بَعْدَهُ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ، ثُمَّ تَوَالَتِ الْفِتَنُ حَتَّى صَارَتِ الْعَرَبُ بَيْنَ الْأُمَمِ كَالْقِصْعَةِ بَيْنَ الْأَكَلَةِ كَمَا وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ «يُوشِكُ أَنْ تَدَاغَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَمَا تَدَاغَى الْأَكَلَةُ عَلَى قِصْعَتِهَا» وَأَنَّ الْمُخَاطَبَ بِذَلِكَ الْعَرَبَ: قَالَ الْفَرُطِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالشَّرِّ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي حَدِيثِ سَلَمَةَ: «مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْفِتَنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ» فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْفُتُوحِ الَّتِي فُتِحَتْ بَعْدَهُ فَكَثُرَتْ الْأَمْوَالُ فِي أَيْدِيهِمْ فَوَقَعَ التَّنَافُسُ الَّذِي جَرَّ الْفِتَنَ، وَكَذَلِكَ التَّنَافُسُ عَلَى الْإِمْرَةِ، فَإِنَّ مُعْظَمَ مَا أَنْكَرُوهُ عَلَى عُثْمَانَ تَوَلِيَةَ أَقَارِبِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ أَنْ قُتِلَ، وَتَرْتَّبَ عَلَى قَتْلِهِ مِنَ الْقِتَالِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أُشْتُهِرَ وَاسْتَمَرَ.

(فُتِحَ الْيَوْمُ مِنْ رَدَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ) الْمُرَادُ بِالرَّدَمِ السَّدُّ الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ. (مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَقَ بِأَصْبُعِهِ الْإِبْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا) أَي: جَعَلَهُمَا مِثْلَ الْحَلَقَةِ، وَفِي رِوَايَةِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ «وَعَقَدَ سُفْيَانُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةً» وَفِي رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عِنْدَ أَبِي عَوَانَةَ وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ مِثْلُ هَذِهِ «وَعَقَدَ تِسْعِينَ» وَلَمْ يُعَيِّنِ الَّذِي عَقَدَ

أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو النَّاقِدِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ «وَعَقَدَ سُفْيَانُ عَشْرَةَ» وَلِابْنِ حِبَّانَ مِنْ طَرِيقِ شُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ عَنْ سُفْيَانَ «وَحَلَّقَ بِيَدِهِ عَشْرَةَ» وَلَمْ يُعَيِّنْ أَنَّ الَّذِي حَلَّقَ هُوَ سُفْيَانُ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ بِدُونِ ذِكْرِ الْعَقْدِ، وَكَذَا تَقَدَّمَ فِي عَلَامَاتِ الثُّبُوتِ مِنْ رِوَايَةِ شُعَيْبٍ وَفِي تَرْجَمَةِ ذِي الْقُرْنَيْنِ مِنْ طَرِيقِ عُقَيْلٍ، وَعَقَدَ وَهَيْبٌ تِسْعِينَ، وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا، قَالَ عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ: هَذِهِ الرِّوَايَاتُ مُتَّفَقَةٌ إِلَّا قَوْلُهُ عَشْرَةَ.

قُلْتُ: وَكَذَا الشَّكُّ فِي الْمِائَةِ لِأَنَّ صِفَاتَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِعَقْدِ الْحِسَابِ مُخْتَلِفَةٌ وَإِنْ اتَّفَقْتُ فِي أَنَّهَا تُشَبِّهُ الْخُلُقَةَ، فَعَقْدُ الْعَشْرَةِ أَنْ يُجْعَلَ طَرَفُ السَّبَّابَةِ الْيُمْنَى فِي بَاطِنِ طَيِّ عَقْدَةِ الْإِبْهَامِ الْعُلْيَا وَعَقْدُ التَّسْعِينَ أَنْ يُجْعَلَ طَرَفُ السَّبَّابَةِ الْيُمْنَى فِي أَصْلِهَا وَيَضْمَمَهَا ضَمًّا مُحْكَمًا بِحَيْثُ تَنْطَوِي عُقْدَتَاهَا حَتَّى تَصِيرَ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمُطَوَّقَةِ. وَنَقَلَ ابْنُ التِّينِ عَنِ الدَّوْدِيِّ أَنَّ صُورَتَهُ أَنْ يُجْعَلَ السَّبَّابَةُ فِي وَسْطِ الْإِبْهَامِ، وَرَدَّهُ ابْنُ التِّينِ بِمَا تَقَدَّمَ فَإِنَّهُ الْمَعْرُوفُ وَعَقْدُ الْمِائَةِ مِثْلُ عَقْدِ التَّسْعِينَ لَكِنْ بِالْخُنْصَرِ الْيُسْرَى، فَعَلَى هَذَا فَالْتَّسْعُونَ وَالْمِائَةُ مُتَقَارِبَانِ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ فِيهِمَا الشَّكُّ. وَأَمَّا الْعَشْرَةُ فَمُعَايِرَةٌ لِهَمَا.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ: لَعَلَّ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ مُتَقَدِّمٌ فَرَادَ الْفَتْحَ بَعْدَهُ الْقَدْرَ الْمَذْكُورَ فِي حَدِيثِ زَيْنَبَ.

قُلْتُ: وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْوَصْفُ الْمَذْكُورُ مِنْ أَصْلِ الرِّوَايَةِ لَا نُجْهَ، وَلَكِنَّ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الرِّوَاةِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَرِوَايَةٍ مَنْ رَوَى عَنْهُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَةَ أَتَقَنَّ وَأَكْثَرَ مِنْ رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى عَشْرَةَ، وَإِذَا اتَّخَذَ مَخْرَجَ الْحَدِيثِ وَلَا سِيَّمَا فِي أَوَاخِرِ الْإِسْنَادِ بَعْدَ الْحُمْلِ عَلَى التَّعَدُّدِ جِدًّا.

قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: فِي الْإِشَارَةِ الْمَذْكُورَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَعْلَمُ عَقْدَ الْحِسَابِ حَتَّى أَشَارَ بِذَلِكَ لِمَنْ يَعْرِفُهُ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يُعَارِضُ قَوْلَهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ «إِنَّا أُمَّةٌ نَحْسُبُ وَلَا نَكْتُبُ» فَإِنَّ هَذَا إِنَّمَا جَاءَ لِإِبْيَانِ صُورَةِ مُعَيَّنَةٍ خَاصَّةٍ.

قُلْتُ: وَالْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ الْمُرَادُ بِنَفْيِ الْحِسَابِ مَا يَتَعَانَاهُ أَهْلُ صِنَاعَتِهِ مِنَ الْجَمْعِ وَالْفَذْلِكَةِ وَالضَّرْبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ «وَلَا نَكْتُبُ».

وَأَمَّا عَقْدُ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ إِصْطِلَاحٌ لِلْعَرَبِ تَوَاضَعُوا بَيْنَهُمْ لِيَسْتَغْنَوْا بِهِ عَنِ التَّلَفُّظِ، وَكَانَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِمْ لَهُ عِنْدَ الْمُسَاوَمَةِ فِي الْبَيْعِ فَيَضَعُ أَحَدُهُمَا يَدَهُ فِي يَدِ الْآخَرِ فَيَفْهَمَانِ الْمُرَادَ مِنْ غَيْرِ تَلَفُّظٍ لِقَصْدِ سِتْرِ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِمَا مِمَّنْ يَحْضُرُهُمَا، فَشَبَّهَ ﷺ قَدْرَ مَا فَتِيحٌ مِنَ السَّدِّ بِصِفَةِ مَعْرُوفَةٍ عِنْدَهُمْ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ التَّشْبِيهَ بِهَذِهِ الْعُقُودِ.

وَمِنْ ظَرِيفٍ مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ التَّظْمِ فِي ذَلِكَ قَوْلُ الْأَدَبَاءِ: - رَبُّ بُرْعُوثَ لَيْلَةٍ يَتُّ مِنْهُ وَفُؤَادِي فِي قَبْضَةِ التَّسْعِينَ أَسْرَتُهُ يَدِ الثَّلَاثِينَ حَتَّى ذَاقَ طَعْمَ الْحَمَامِ فِي السَّبْعِينَ وَعَقْدَ الثَّلَاثِينَ أَنْ يُضَمَّ طَرَفُ الْإِبْهَامِ إِلَى طَرَفِ السَّبَّابَةِ مِثْلَ مَنْ يُمَسِّكُ شَيْئًا لَطِيفًا كَالْإِبْرَةِ وَكَذَلِكَ الْبُرْعُوثُ.

وَعَقْدُ السَّبْعِينَ أَنْ يَجْعَلَ طَرَفُ ظُفْرِ الْإِبْهَامِ بَيْنَ عُقْدَتَيِ السَّبَّابَةِ مِنْ بَاطِنِهَا وَيَلْوِي طَرَفَ السَّبَّابَةِ عَلَيْهَا مِثْلَ نَاقِدِ الدِّينَارِ عِنْدَ التَّقْدِ، وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَرِ مَرْفُوعٍ «إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَخْفِرُونَ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ» وَهُوَ فِيمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ فِي السَّدِّ: «يَخْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ إِرْجِعُوا فَسْتَخْرِقُونَهُ غَدًا فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ إِرْجِعُوا فَسْتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَتْنَى، قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ فَيَخْرِقُونَهُ فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ» الْحَدِيثُ.

قُلْتُ: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَابْنِ حِبَّانَ مِنْ رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ كُلَّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ وَرِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ قَتَادَةَ مُدَلَّسٌ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْهُ فَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا وَاسِطَةً أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، لَكِنْ وَقَعَ التَّصْرِيحُ فِي رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ قَتَادَةَ بِأَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ وَهُوَ

فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «حَدَّثَ أَبُو رَافِعٍ «وَلَهُ طَرِيقٌ آخَرٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَخْرَجَهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْهُ لَكِنَّهُ مَوْقُوفٌ» قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثُ آيَاتٍ: الْأُولَى: أَنَّ اللَّهَ مَنَعَهُمْ أَنْ يُوَالُوا الْخَفَرَ لَيْلًا وَنَهَارًا.

الثَّانِيَةِ: مَنَعَهُمْ أَنْ يُحَاوِلُوا الرُّقْيَ عَلَى السِّدِّ بِسُلَمٍ أَوْ آلَةٍ فَلَمْ يُلْهِمَهُمْ ذَلِكَ وَلَا عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أَرْضُهُمْ لَا خَشَبَ فِيهَا وَلَا آلَاتٍ تَصْلُحُ لِذَلِكَ.

قُلْتُ: وَهُوَ مَرْدُودٌ، فَإِنَّ فِي خَبَرِهِمْ عِنْدَ وَهْبٍ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنَّ لَهُمْ أَشْجَارًا وَزُرُوعًا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلَاتِ فَالْأَوَّلُ أَوَّلَى. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ «أَنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ لَهُمْ نِسَاءٌ يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا وَشَجَرٌ يُلْقَحُونَ مَا الْحَدِيثُ.

الثَّالِثَةِ: أَنَّهُ صَدَّهُمْ عَنْ أَنْ يَقُولُوا إِنْ شَاءَ حَتَّى يَبْجِيءَ الْوَقْتُ الْمَحْدُودَ.

قُلْتُ: وَفِيهِ: أَنَّ فِيهِمْ أَهْلَ صِنَاعَةٍ وَأَهْلَ وِلَايَةٍ وَسَلَاطَةَ وَرَعِيَّةَ تُطِيعُ مَنْ فَوْقَهَا، وَأَنَّ فِيهِمْ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ وَيُقَرِّرُ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِئَتِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ تَجْرِي عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ الْوَالِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْرِفَ مَعْنَاهَا فَيَحْصُلَ الْمَقْصُودُ بِبَرَكَتِهَا.

وَقَدْ أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيقِ كَعْبِ الْأَحْبَارِ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ فِيهِ: «فَإِذَا بَلَغَ الْأَمْرُ أَلْقَى عَلَى بَعْضِ أَلْسِنَتِهِمْ نَأْيٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَدَا فَنَفَرُغَ مِنْهُ» وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ: «فَيُصْبِحُونَ وَهُوَ أَقْوَى مِنْهُ بِالْأُمْسِ حَتَّى يُسَلِّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حِينَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ أَمْرَهُ فَيَقُولَ الْمُؤْمِنُ عَدَا نَفْتَحْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَغْدُونَ عَلَيْهِ فَيُفْتَحُ» الْحَدِيثُ وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ جِدًّا [عون ٢٠

٥٤٠٥] وَعَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتَنَ، إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنَّبَ الْفِتَنَ، وَلَمَنْ

ابْنِ أَبِي فَصْرٍ فَوَاهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

- [وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِحِمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا» قُلْتُ: أَمِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى؟ قَالَ: «مِمَّا مَضَى». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

### الفصل الثالث

- [عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى غَزْوَةِ حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨] وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٣)، والطبراني (٥٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٥/١)، والبخاري (٢١١٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢١٧٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٢٤٤٨)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، وابن حبان (٧٢٣٨)، وأبو عوانة (٧٥٠٩)، وابن أبي شيبة (٣١٦٩٤).

أخرجه أبو داود (٤٢٥٤)، وأحمد (٣٧٠٧)، وابن حبان (٦٦٦٤)، والحاكم (٤٥٩٣) وقال: صحيح الإسناد، والطيالسي (٣٨٣)، والبخاري (١٩٩٦). أخرجه الترمذي (٢٣٣٥).



- [وعن ابنِ المُسيَّبِ قَالَ: «وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى يَعْني: مَقْتَلُ عُثْمَانَ - فَلَمْ يُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَّةُ - يَعْني: الْحَرَّةُ - فَلَمْ يُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَبِالنَّاسِ طَبَاحٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

## باب الملاحم

### الفصل الأول

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتِيلَ فِتْنَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضَ، حَتَّى يَهْمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ، وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينٌ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يُلِيْطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الْأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الْأَنْوْفِ، كَأَنَّ وُجُوْهُهُمْ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

(نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ) يَفْتَحَتَيْنِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ. قَالَ الْفَرُطِيُّ فِي «التَّذَكُّرَةِ»: يَصْنَعُونَ مِنْ شَعْرِ حِبَالًا وَيَصْنَعُونَ مِنَ الْحِبَالِ نِعَالًا كَمَا يَصْنَعُونَ مِنْهَا ثِيَابًا. هَذَا ظَاهِرَةٌ أَوْ أَنَّ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٧٠٤)، وَمُسْلِمٌ (١٥٧)، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٣٣٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢١٨) وَقَالَ: صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (٨١٢١)، وَابْنُ حِبَانَ (٦٧٣٤).  
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٥٨٧)، وَمُسْلِمٌ (٧٤٩٦).

شُعُورَهُمْ كَثِيفَةً طَوِيلَةً فَهِيَ أَسَدَلُوهَا صَارَتْ كَاللَّبَاسِ لَوْصُولِهَا إِلَى أَرْجُلِهِمْ كَالْتَعَالِ،  
وَالأَوَّلُ أَظْهَرَ.

قَالَ السُّيُوطِيُّ: بَلْ هُوَ الْمُتَعَيْنُ، فَإِنَّهُمْ بِالْبِلَادِ الْبَارِدَةِ الثَّلْجِيَّةِ لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ.  
وَقَالَ الْقَارِي: أَي: مِنْ جُلُودٍ مُشْعَرَةٍ غَيْرِ مَذْبُوعَةٍ. (ذُلْفُ الْأُنُوفِ) بِضَمِّ الدَّالِ  
وَإِسْكَانِ اللَّامِ جَمْعُ أَذْلَفٍ كَأَحْمَرٍ وَحُمْرٍ وَمَعْنَاهُ فُطَسَ الْأُنُوفُ قِصَارَهَا مَعَ انْبِطَاحِ، وَقِيلَ  
هُوَ غِلَظٌ فِي أَرْنَبَةِ الْأَنْفِ، وَقِيلَ تَطَاثُنٌ فِيهَا وَكُلُّهُ مُتَقَارِبٌ قَالَهُ التَّوَوِيُّ.  
وَفِي «جَمْعِ الْبَحَارِ»: الذَّلْفُ بِالْحَرَكَةِ قِصَرُ الْأَنْفِ وَانْبِطَاحُهُ، وَقِيلَ: ارْتِفَاعُ طَرَفِهِ  
مَعَ صِغَرِ أَرْنَبَتِهِ، وَرَوِيَ بِالْمُهْمَلَةِ أَيْضًا انْتَهَى.

قَالَ التَّوَوِيُّ «فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ»: وَهَذِهِ كُلُّهَا مُعْجَزَاتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ وَجِدَ  
قِتَالَ هَؤُلَاءِ التُّرُكِ بِجَمِيعِ صِفَاتِهِمُ الَّتِي ذَكَرَهَا ﷺ فَوُجِدُوا بِهِذِهِ الصِّفَاتِ كُلُّهَا فِي زَمَانِنَا  
وَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ مَرَّاتٍ، وَقَاتَلَهُمُ الْآنَ وَنَسَأَ اللَّهُ الْكَرِيمُ إِحْسَانَ الْعَاقِبَةِ لِلْمُسْلِمِينَ  
إِنْتَهَى مُحْتَضَرًا، [عون ٣٤٢/٩].

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا  
وَكُرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمْرُ الْوُجُوهِ، فُطَسَ الْأُنُوفُ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ، وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ  
الْمُطَرَّقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٤١٣ [وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبٍ: «عِرَاضُ الْوُجُوهِ»]

(حُمْرُ الْوُجُوهِ فُطَسَ الْأُنُوفُ) الْفُطَسُ الْإِنْفِرَاشُ، وَفِي الرِّوَايَةِ الَّتِي قَبْلَهَا «ذُلْفُ  
الْأُنُوفِ» جَمْعُ أَذْلَفَةٍ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الْأَشْهَرُ، قِيلَ: مَعْنَاهُ الصَّغَرُ، وَقِيلَ: الذَّلْفُ  
الِاسْتِوَاءُ فِي طَرَفِ الْأَنْفِ لَيْسَ بِحَدِّ غَلِظٍ، وَقِيلَ: تَشْمِيرُ الْأَنْفِ عَنِ الشَّقَّةِ الْعُلْيَا،  
وَذُلْفُ بِسُكُونِ اللَّامِ جَمْعُ فُرْطِهِمْ مِثْلُ حُمْرٍ وَأَحْمَرٍ، وَقِيلَ: الذَّلْفُ غِلَظٌ فِي الْأَرْنَبَةِ وَقِيلَ:  
تَطَاثُنٌ فِيهَا، وَقِيلَ: ارْتِفَاعُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ أَرْنَبَتِهِ، وَقِيلَ: قِصَرُهُ مَعَ انْبِطَاحِهِ.

## المشكاة/ الجزء العاشر

**(وُجُوهُهم الْمَجَانَّ الْمُطْرَقَة)** فِي رِوَايَة: «كَأَنَّ وُجُوهُهم الْمَجَانَّ الْمُطْرَقَة» قِيلَ: إِنَّ بِلَادَهُمْ مَا بَيْنَ مَشَارِقِ خُرَاسَانَ إِلَى مَغَارِبِ الصِّينِ وَشَمَالِ الْهِنْدِ إِلَى أَقْصَى الْمَعْمُورِ، قَالَ الْبَيْضَاوِيُّ: شَبَّهَ وُجُوهُهم بِالْثَّرْسَةِ لِبَسِطِهَا وَتَدْوِيرِهَا وَبِالْمُطْرَقَةِ لِغِلْظِهَا وَكَثْرَةِ لَحْمِهَا.

**(نِعَالهم الشَّعْر)** قِيلَ الْمُرَادُ بِهِ طُولُ شُعُورِهِمْ حَتَّى تَصِيرَ أَطْرَافُهَا فِي أَرْجُلِهِمْ مَوْضِعَ النَّعَالِ، وَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّ نِعَالَهُمْ مِنَ الشَّعْرِ بِأَنْ يَجْعَلُوا نِعَالَهُمْ مِنْ شَعْرٍ مَضْفُورٍ. وَرَعَمَ ابْنُ دَحْيَةَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقُنْدُسُ الَّذِي يَلْبَسُونَهُ فِي الشَّرَايِشِ، قَالَ: وَهُوَ جِلْدُ كَلْبٍ

· [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ هَذَا يَهُودِيٍّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغُرَقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٤١٥ · [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجُهْجَاهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ: الْجُهْجَاهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

[وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٢٢)، وَأَحْمَدُ (٩٣٨٧).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٢٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٩١٠)، وَأَحْمَدُ (٩٣٩٥)، وَنُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩١١).

(٤) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩١٩)، وَابْنُ حَبَانَ (٦٦٨٧)، وَالطَّيَالِسِيُّ (٧٨٢)، (٨٥٧٣) وَقَالَ:

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلَكَ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقِصْرٌ لِيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قِصْرٌ بَعْدَهُ، وَلْتَقَسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ». وَسَمِيَ الْحَرْبُ: «خَدَعَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

[وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- [وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةً دِينَارٍ فَيَظْلُ سَاحِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِقٍ فَيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نَقَاتِلَهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَاللَّهِ، لَا نُحِلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ لَا يُقْتَنُونَ أَبَدًا فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَتِسُمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سُوقَهُمْ بِالزَّيْتُونِ؛ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: الْمَسِيحُ قَدْ خَلَقَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ

(١) أخرجه البخاري (٢٩٥٢)، ومسلم (٢٩١٨)، والترمذي (٢٢١٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٧١٨٤)، وابن حبان (٦٦٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٠٠)، وأحمد (١٨٩٩٤)، وابن قانع (١٣٩/٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٠٥).

وَذَلِكَ بَاطِلٌ - فَإِذَا جَاءُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ؛ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَأَنْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَايِقِ) الْأَعْمَاقُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَدَايِقُ بِكَسْرِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَفَتْحِهَا، وَالْكَسْرُ هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمْهُورُ غَيْرَهُ، وَحَكَى الْقَاضِي فِي الْمَشَارِقِ الْفَتْحَ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَيْرَهُ، وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ مَعْرُوفٍ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْأَغْلَبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ وَالصَّرْفُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمُ نَهْرٍ. قَالَ: وَقَدْ يُؤَنَّثُ، وَلَا يُصَرَفُ. وَ(الْأَعْمَاقُ وَدَايِقُ) مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ بِقُرْبِ حَلَبٍ.

(قَالَتِ الرُّومُ خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا) رُوِيَ (سُبُوا) عَلَى وَجْهَيْنِ: فَتَحَ السَّيْنِ وَالْبَاءِ، وَضَمَّهْمَا.

قَالَ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِقِ»: الضَّمُّ رِوَايَةٌ الْأَكْثَرُ. قَالَ: وَهُوَ الصَّوَابُ.

قُلْتُ: كِلَاهُمَا صَوَابٌ، لِأَنَّهُمْ سُبُوا أَوَّلًا، ثُمَّ سَبَوْا الْكُفَّارَ، وَهَذَا مَوْجُودٌ فِي زَمَانِنَا، بَلْ مُعْظَمُ عَسَاكِرِ الْإِسْلَامِ فِي بِلَادِ الشَّامِ وَمِصْرَ سُبُوا، ثُمَّ هُمْ الْيَوْمَ بِحَمْدِ اللَّهِ يُسَبُّونَ الْكُفَّارَ، وَقَدْ سَبَوْهُمْ فِي زَمَانِنَا مَرَارًا كَثِيرَةً، يُسَبُّونَ فِي الْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْكُفَّارِ أَلُوفًا، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ وَإِعْزَازِهِ.

(فَيَنْهَرِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) أَي: لَا يُلْهِمُهُمُ التَّوْبَةُ، (فَيَقْتَتِحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً) هِيَ بِضَمِّ الْقَافِ وَإِسْكَانِ السَّيْنِ وَضَمِّ الطَّاءِ الْأُولَى وَكُسْرِ الثَّانِيَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ نُونٌ، هَكَذَا صَبْطُنَاةٌ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِقِ» عَنِ الْمُتَقِينِ وَالْأَكْثَرِينَ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ زِيَادَةُ يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ بَعْدَ الثُّنُونِ، وَهِيَ مَدِينَةُ مَشْهُورَةٌ مِنْ أَعْظَمِ مَدَائِنِ الرُّومِ.

٥٤٢٢ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الشَّامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ - يَعْني: الرُّومَ - فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لَمْ يَرِ مِثْلُهَا، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَحْزَرَ مَيْتًا، فَيَتَعَادَى بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ، فَيَأْتِي غَنِيمَةً يُفْرَحُ، أَوْ أُنْثَى مِيرَاثٍ يُقَسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ سَمِعُوا بِبَاسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبُ مِنْهَا فِي الْبَرِّ وَجَانِبُ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يَقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَزُمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا» قَالَ ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الرَّائِي: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُونَ الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَفْرَجُ لَهُمْ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَغْنَمُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَفْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ؛ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ



الدَّجَالُ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

## الفصل الثاني

٥٤٢٤ [عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُمَرَانُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ، وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتُحُ قُسْطَنْطِينِيَّةٌ وَفَتُحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ خُرُوجُ الدَّجَالِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

(عُمَرَانُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ وَعُمَرَانُهُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الْمِيمِ أَي: عِمَارَتُهُ بِكَثْرَةِ الرِّجَالِ وَالْعَقَارِ وَالْمَالِ (خَرَابٌ يَثْرِبُ) يَفْتَحُ تَحْتِيَّةً وَسُكُونِ مُثَلَّثَةً وَكَسْرَ رَاءِ اسْمِ الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ أَي: سَبَبُ خَرَابِ الْمَدِينَةِ.

وَقَالَ الْقَارِي: أَي: وَقْتُ خَرَابِ الْمَدِينَةِ. قِيلَ لِأَنَّ عُمَرَانَهُ بِاسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ. وَقَالَ الْأَرْدَبِيلِيُّ فِي الْأَزْهَارِ: قَالَ بَعْضُ الشَّارِحِينَ الْمُرَادُ بِعُمَرَانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عُمَرَانُهُ بَعْدَ خَرَابِهِ فَإِنَّهُ يُجَرَّبُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ثُمَّ يُعَمِّرُهُ الْكُفَّارُ، وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعُمَرَانِ الْكَمَالِ فِي الْعِمَارَةِ أَي: عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَامِلًا مُجَاوِزًا عَنِ الْحَدِّ وَقْتُ خَرَابِ يَثْرِبُ، فَإِنَّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ لَا يُجَرَّبُ (وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ) أَي: ظُهُورُ الْحَرْبِ الْعَظِيمِ.

قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ: بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّومِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ بَيْنَ تَانَارِ وَالشَّامِ. قَالَ الْقَارِي: الْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ (وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ الْغُ) قَالَ الْقَارِي تَقْلًا عَنْ «الْأَشْرَفِ»: لَمَّا كَانَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ بِاسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ عَلَيْهِ وَكَثْرَةِ عِمَارَتِهِمْ فِيهَا أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِخَرَابِ يَثْرِبُ وَهُوَ أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِخُرُوجِ الْمَلْحَمَةِ وَهُوَ أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِفَتْحِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ، وَهُوَ أَمَارَةٌ مُسْتَعْقِبَةٌ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ، جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ كُلَّ وَاحِدٍ عَيْنٍ مَا بَعْدَهُ وَعَبَّرَ بِهِ عَنْهُ.

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٠)، والحاكم (٨٤٦٩) وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (ترجمة ٦١٣ عبد الله بن محيريز الجمحي) وأبو داود

(٤٢٩٤)، وأحمد (٢٢١٧٤) والطبراني (٢١٤) وابن أبي شيبه (٣٧٤٧٧) والبيهقي في «الجمعيات»

(٣٤٠٥)، وابن عساكر (٥٢٠/٥٦)، والديلمي (٤١٢٧).

قَالَ: وَخُلَاصَتُهُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَمَارَةٌ لَوْفُوعٍ مَا بَعْدَهُ وَإِنْ وَقَعَ هُنَاكَ مُهْمَلَةٌ انْتَهَى. [عون ٣٣٠/٩].

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ].

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي السَّابِعَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: هَذَا أَصَحُّ]

[وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «يُوشِكُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُحَاصِرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَكُونَ أَبْعَدَ مَسَاحِلِهِمْ سَلَاحٌ». وَسَلَاحٌ قَرِيبٌ مِنْ حَيْبَرٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

[وَعَنِ ذِي مَخْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا فَتَغْرُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدَاؤًا مِنْ وَرَائِكُمْ، فَتَنْصُرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلُمُونَ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي ثُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: عَلَبَّ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَدْفُقُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَعْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ». وَزَادَ بَعْضُهُمْ: «فَيُثَوِّرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ]

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اتْرُكُوا الْحَبْشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ]

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٩٥)، والترمذي (٢٢٣٨) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٢٠٩٨)، وابن ماجه (٤٠٩٢)، والطبراني (١٧٣)، والحاكم (٨٣١٣)، ونعيم بن حماد (١٤٧٤).

(٢) أخرجه وأبو داود (٤٢٩٦)، وأحمد (١٧٧٢٧)، وابن ماجه (٤٠٩٣)، والطبراني في «الشاميين» (١١٧٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٤٧٨)، والضياء (٥٥)، والبخاري (٣٥٠٥).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٢٩٢)، وأحمد (١٦٨٧٢)، وابن ماجه (٤٠٨٩)، وابن حبان (٦٧٠٩)، والطبراني (٤٢٣٠)، والحاكم (٨٢٩٨) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شعبة (١٩٤٤٩).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٣٠٩)، والحاكم (٨٣٩٦) وقال: الإسناد، ووافقه الذهبي، والبيهقي (١٨٣٧٩)، والبخاري (٤٠٣/١٢).

(ذو السُوَيْفَتَيْنِ) تَثْنِيَّةٌ سُوَيْفَةٌ وَهِيَ تَصْغِيرُ سَاقٍ أَيْ: لَهُ سَاقَانِ دَقِيقَانِ.

(مِنَ الْحَبَشَةِ) أي: رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَوَقَعَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ بْنِ سَمْعَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِأَنَّ مِنْ هَذَا السِّيَاقِ وَلَفْظُهُ «يُبَايِعُ لِلرَّجُلِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَجِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ فَلَا تَسْأَلُ عَنْ هَلَكََةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَجِيءُ الْحَبَشَةُ فَيُخَرَّبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ، وَلِأَبِي قُرَّةٍ فِي «السُّنَنِ» مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا «لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْفَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ» وَنَحْوَهُ لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَزَادَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ عَنْهُ «فَيَسْلُبُهَا حَلِيتَهَا وَيُجَرِّدُهَا مِنْ كِسْوَتِهَا، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصِيلُعُ أُفِيدِعُ يَضْرِبُ عَلَيْهَا بِمِسْحَاتِهِ أَوْ بِمِعْوَلِهِ» وَلِلْفَاكِهِيِّ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ وَزَادَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: فَلَمَّا هَدَمَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْكَعْبَةَ جِئْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ هَلْ أَرَى الصِّفَةَ الَّتِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فَلَمْ أَرَهَا قِيلَ: هَذَا الْحَدِيثُ يُخَالِفُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] وَلَئِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَلَمْ يَمَكِّنْ أَصْحَابَهُ مِنْ تَخْرِيبِ الْكَعْبَةِ وَلَمْ تَكُنْ إِذْ ذَاكَ قِبْلَةً، فَكَيْفَ يُسَلِّطُ عَلَيْهَا الْحَبَشَةَ بَعْدَ أَنْ صَارَتْ قِبْلَةً لِلْمُسْلِمِينَ؟

وَأُجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ مُحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ يَقَعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قُرْبَ قِيَامِ السَّاعَةِ حَيْثُ لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ اللَّهُ اللَّهُ كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ اللَّهُ اللَّهُ» وَلِهَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ «لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا» وَقَدْ وَقَعَ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ وَغَزْوِ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ فِي زَمَنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ فِي وَقَائِعَ كَثِيرَةٍ مِنْ أَعْظَمِهَا وَقَعَةُ الْقَرَامِطَةِ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ فَقَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَطَافِ مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَةً وَقَلَعُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَحَوَّلُوهُ إِلَى بِلَادِهِمْ ثُمَّ أَعَادُوهُ بَعْدَ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، ثُمَّ غَزَى مِرَارًا بَعْدَ ذَلِكَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يُعَارِضُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَلَنْ يَسْتَجِلَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ» فَوَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مِنْ

عَلَامَاتِ نُبُوتِهِ، وَلَيْسَ فِي الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى اسْتِمْرَارِ الْأَمْنِ الْمَذْكُورِ فِيهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
- [وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُوا الْحَبْشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ،  
وَاتْرَكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ] .

- [وَعَنْ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ: «يُقَاتِلُكُمْ قَوْمٌ صِغَارُ الْأَعْيُنِ»  
- يَعْنِي: التُّرْكَ - قَالَ: «تَسُوقُونَهُمْ ثَلَاثَ مِرَاتٍ حَتَّى تُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ: فَأَمَّا فِي  
السِّيَاقَةِ الْأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا فِي الثَّانِيَةِ فَيَنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ، وَأَمَّا  
فِي الثَّالِثَةِ فَيُضْطَلَمُونَ» أَوْ كَمَا قَالَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

- [وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ  
يُسَمُّونَهُ الْبُصْرَةَ عِنْدَ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، يَكُونُ عَلَيْهِ جِسْرٌ، يَكْثُرُ أَهْلُهَا وَتَكُونُ  
مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ  
الْأَعْيُنِ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ فِي أَذْنَابِ  
الْبَقَرِ وَالْبَرِّيَّةِ وَهَلِكُوا، وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لَأَنفُسِهِمْ وَكَفَرُوا، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَهُمْ خَلْفَ  
ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمْ الشُّهَدَاءُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

٥٤٣٣ - [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنَسُ، إِنَّ النَّاسَ يَمْضُرُونَ  
أَمْصَارًا، وَإِنَّ مِصْرًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: الْبُصْرَةُ، فَإِنْ أَنْتَ مَرَرْتَ بِهَا أَوْ دَخَلْتَهَا  
فَإِيَّاكَ وَسِبَاحُهَا وَكَلَاءُهَا وَنَحِيلُهَا وَسُوقُهَا وَبَابُ أُمَرَائِهَا، وَعَلَيْكَ بِضَوَاحِيهَا فَإِنَّهُ يَكُونُ  
بِهَا خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَرَجْفٌ، وَقَوْمٌ يَبِيتُونَ يُصْبِحُونَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ». رَوَاهُ أَبُو  
دَاوُدَ] .

- [وَعَنْ صَالِحِ بْنِ دِرْهَمٍ يَقُولُ: انْطَلَقْنَا حَاجِّينَ، فَإِذَا رَجُلٌ فَقَالَ لَنَا: إِلَى

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٠٤)، والنسائي (٣١٧٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٠٧).

(٣) أحمد (٢٠٤٦٩)، وأبو داود (٤٣٠٦)، والطيالسي (٨٧٠).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٠٧).

جَنِبَكُمْ قَرِيَةً يُقَالُ لَهَا: الْأُبْلَةُ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ يَضْمَنُ لِي مِنْكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ لِي فِي مَسْجِدِ الْعَشَارِ رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا، وَيَقُولَ: هَذِهِ لِأَبِي هُرَيْرَةَ؟ سَمِعْتُ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْعَثُ مِنْ مَسْجِدِ الْعَشَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ لَا يَقُومُ مَعَ شُهَدَاءِ بَدْرِ غَيْرُهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: «هَذَا الْمَسْجِدُ مِمَّا بِلَى النَّهْرَ» .

وَسَنَذْكُرُ حَدِيثَ أَبِي دَاوُدَ: «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ» فِي بَابِ ذِكْرِ الْيَمَنِ وَالشَّامِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

- [عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ وَكَيْفَ قَالَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ، قَالَ: فَيُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَحَرَى أَلَّا يُغْلَقَ أَبَدًا، قَالَ: فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لِلَّيْلَةِ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعَالِيطِ، قَالَ: فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ مِنَ الْبَابِ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: عُمَرُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

(١) أخرجه أبو داود

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٩٦)، ومسلم (٧٤٥٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٥).

## باب أشرار الساعة

### الفصل الأول

- [عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مِنْ أَشْرَارِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزَّنا، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرَّجَالُ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ. وَفِي رِوَايَةٍ: «يَقِلُّ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرُ الْجَهْلُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابَيْنِ فَاحْذَرُوهُمُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ، قَالَ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

**(إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ)** هَذَا جَوَابُ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي سَأَلَ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ الْقَائِلُ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ **(إِذَا أُسْنِدَ)** قَالَ الْكُرْمَانِيُّ: أَجَابَ عَنْ كَيْفِيَّةِ الْإِضَاعَةِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى الزَّمَانِ لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ الْجَوَابَ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ بَيَانُ أَنَّ كَيْفِيَّتَهَا هِيَ الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ هُنَاكَ بِلَفْظِ: «وَسَدَ» مَعَ شَرْحِهِ، وَالْمُرَادُ مِنَ «الْأَمْرِ» جِنْسُ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالَّذِينَ كَالْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ وَالْإِفْتَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ «إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ» قَالَ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٢٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٧١)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٠٥) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (١٢٨٢٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٥٩٠٦)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٤٥)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٧٢٨٠)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١١٩٢)، وَالتَّيَالِسِيُّ (١٩٨٤)، وَأَبُو يَعْلَى (٢٩٣١)، وَالرُّوْيَانِيُّ (١٣٥٣).

(٢) أَخْرَجَهُ وَأَحْمَدُ (٢٠٨٦٢)، مُسْلِمٌ (١٨٢٢)، وَالتَّيَالِسِيُّ (١٢٧٧)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٧٥٦٦)، وَأَبُو يَعْلَى (٧٤٦٥)، وَأَبُو عَوَانَةَ (٦٩٩٦).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦١٣١)، وَأَحْمَدُ (٨٧١٤)، وَالبَيْهَقِيُّ (٢٠١٥٠)، وَالدَّبْلِيُّ (١٣٢٢).



الْكُرْمَانِي: أَتَى بِكَلِمَةٍ «إِلَى» بَدَلَ اللَّامِ لِيَدُلَّ عَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى الْإِسْتَادِ.  
الْفَاءُ لِلتَّفْرِيعِ، أَوْ جَوَابِ شَرْطٍ مُحذُوفٍ أَيْ: كَانَ الْأَمْرُ  
كَذَلِكَ فَانْتَظِرْ، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: مَعْنَى «أُسِنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ» أَنَّ الْأُيُومَةَ قَدْ ائْتَمَنَهُمُ  
اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ التَّصِيحَةَ لَهُمْ، فَيَنْبَغِي لَهُمْ تَوَلِيَّةُ أَهْلِ الدِّينِ، فَإِذَا قَلَّدُوا  
غَيْرَ أَهْلِ الدِّينِ فَقَدْ ضَيَعُوا الْأَمَانَةَ الَّتِي قَلَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا.  
٥٤٤٠ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْمَالُ  
وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِرِزْقِهِ مَالَهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ  
الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «تَبْلُغُ الْمَسَاكِينُ إِهَابَ أَوْ  
يَهَابَ»].

٥٤٤١ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ  
يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ». وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْشِي الْمَالَ حَشْيًا لَا  
يَعُدُّهُ عَدًّا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وَفِي رِوَايَةٍ (يَخْشُو الْمَالَ حَشْيًا) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ: حَيْثُ أَخْشِيَ حَشْيًا، وَحَثُوثُ  
أَحْثُو حَثْوًا، لُغْتَانِ، وَقَدْ جَاءَتِ اللَّغَتَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَجَاءَ مَصْدَرُ الثَّانِيَةِ عَلَى فِعْلِ  
الْأَوَّلَى، وَهُوَ جَائِزٌ مِنْ بَابِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]  
وَالْحَثْوُ هُوَ الْحَفْنُ بِالْيَدَيْنِ، وَهَذَا الْحَثْوُ الَّذِي يَفْعَلُهُ هَذَا الْخَلِيفَةُ لِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ  
وَالْعَنَائِمِ وَالْفُتُوحَاتِ مَعَ سَخَاءِ نَفْسِهِ. [النووي ٢٣٤/٦].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ  
كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَصَرَ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

(١) أخرجه مسلم (٢٣٨٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٠٣).

(٣) أخرجه مسلم (٧٥٠٢).

(٤) أخرجه البخاري (٦٧٠٢)، ومسلم (٢٨٩٤)، وأبو داود (٤٣١٣)، والترمذي (٢٥٦٩) وقال: حسن



**(يُوشِكُ)** الشَّيْنُ أَي: يَقْرُبُ **(أَنْ يَحْسِرَ)** يَفْتَحُ وَسُكُونُ ثَانِيهِ وَكَسْرُ ثَالِثِهِ وَالْحَاءُ وَالسَّيْنُ مُهْمَلَتَانِ أَي: يَنْكَشِفُ **(فَمَنْ حَصَرَهُ فَلَا يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا)** هَذَا يُشْعِرُ بِأَنْ الْأَخْذَ مِنْهُ مُمَكِّنٌ وَعَلَى هَذَا فَيَجُوزُ أَنْ دَنَائِيرَ وَيَجُوزُ أَنْ قِطْعًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَبْرًا، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ النَّبِيَّ عَنْ أَخْذِهِ لِمَا يَنْشَأُ عَنْ أَخْذِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْقِتَالِ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِلَفْظٍ: «يَحْسِرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَيَقْتَتِلُ عَلَيْهِ النَّاسُ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو» وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَيْضًا عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ مُحْتَلفَةً أَعْنَاقَهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ لَيْنَ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذْهَبَ بِهِ كُلُّهُ قَالَ: فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ» هَذَا تَلْخِيسٌ مَا قَالَ الْحَافِظُ فِي «الْفَتْحِ».

٥٤٤٣ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَفْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

**(يَحْسِرُ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ)** قَالَ الْحَافِظُ: تَسْمِيَتُهُ كُنْزًا بِاعْتِبَارِ حَالِهِ قَبْلَ يَنْكَشِفُ وَتَسْمِيَتُهُ جَبَلًا لِلإِشَارَةِ إِلَى كَثْرَتِهِ إِنَّتَهَى.

وَقَالَ الْقَارِي: الظَّاهِرُ أَنَّ الْقَضِيَّةَ مُتَّحِدَةً وَالرَّوَايَةَ مُتَعَدِّدَةً فَالْمَعْنَى عَنْ كُنْزٍ عَظِيمٍ مِقْدَارِ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا غَيْرَ الْأَوَّلِ وَيَكُونُ الْجَبَلُ مَعْدِنًا مِنْ ذَهَبٍ إِنَّتَهَى.

قُلْتُ: هَذَا الْإِحْتِمَالُ غَيْرُ ظَاهِرٍ وَالظَّاهِرُ هُوَ الْأَوَّلُ بَلْ هُوَ الْمُتَعَيَّنُ.

## المشكاة/ الجزء العاشر

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقِيءُ الْأَرْضَ أَفْلَادَ كَيْدِهَا أَمْثَالَ الْأَسْطُوانَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قُطِعَتْ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُوَنَّهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٤٤٥ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٤٤٦ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٤٤٧ [وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارٌ تَخْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

## الفصل الثاني

٥٤٤٨ [عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥٤٤٩ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَغْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا، فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجُهْدَ فِي وُجُوهِنَا، فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضَعَفَ عَنْهُمْ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ

(١) أخرجه مسلم (١٠١٣)، والترمذي (٢٢٠٨) وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان (٦٦٩٧)، وأبو يعلى (٦١٧١).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٧)، وابن ماجه (٤٠٣٧).

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٠١)، ومسلم (٢٩٠٢)، وابن حبان (٦٨٣٩).

(٤) أخرجه البخاري (٢٤).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٣٣٢) وقال: غريب، وأحمد (١٠٩٥٦).

فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ» ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَالِيلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ إِلَى رَأْسِكَ» رواه [أَبُو دَاوُدَ، وَالحَاكِمِ] .

٥٤٥٠ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اتَّخَذَ الْفَيءُ دَوْلًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتَعَلَّمَ لِعَیْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَى أُمَّهُ، وَأَذْنَى صَدِيقَهُ وَأَفْصَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأَكْرَمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَشَرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْحًا وَقَذْفًا، وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كِنَظَامٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥٤٥١ [وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَعَلْتَ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ» وَعَدَّ هَذِهِ الْخِصَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ: «تَعَلَّمَ لِعَیْرِ الدِّينِ» قَالَ: «وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَّ أَبَاهُ» وَقَالَ: «وَشَرِبَ الْخَمْرَ، وَلَبَسَ الْحَرِيرَ»] .

٥٤٥٢ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ فِيهِ رَجُلًا مَنِيَّ» - أَوْ «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» - «يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلَتْ ظُلُمًا وَجَوْرًا»] .

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ» (٤٣٦/٨)، ترجمة (٣٦١٥) وأبو داود (٢٥٣٥)، وأحمد (٢٢٥٤٠) والبيهقي (١٨٣٣٣)، والحاكم (٨٣٠٩) وقال: صحيح الإسناد، والضياء (٢٣٩).

(٢) بياض في الأصل تم استدراكه من الشروح وغيرها.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢١١) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢١٠).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٢٨٢)، والترمذي (٢٢٣٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٤٠٩٨)، والطبراني

٥٤٥٣ [وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِزَّتِي مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ]

(الْمَهْدِيُّ مِنْ عِزَّتِي) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْعِزَّةُ وَلَدَ الرَّجُلِ لِصُلْبِهِ وَقَدْ يَكُونُ الْعِزَّةُ أَيْضًا الْأَقْرَبَاءُ وَبَنُو الْعُمُومَةِ، وَمِنْ قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَوْمَ السَّقِيْفَةِ نَحْنُ عِزَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، انْتَهَى.

وَقَالَ فِي «الْتَّهْيَاةِ»: عِزَّةُ الرَّجُلِ أَحْصَ أَقَارِبَهُ، وَعِزَّةُ النَّبِيِّ ﷺ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقِيلَ فُرَيْشُ وَالْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ أَنَّهُمُ الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةُ، انْتَهَى.

(مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ) ضُبِطَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاللَّامِ وَبِضْمِ الْوَاوِ وَسُكُونِ اللَّامِ.

قَالَ الْخَافِضُ عِمَادُ الدِّينِ: الْأَحَادِيثُ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَكُونُ بَعْدَ دَوْلَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ مِنْ وَلَدِ الْحَسَنِ لَا الْحُسَيْنِ كَذَا فِي «مِرْقَاةِ الصُّعُودِ» وَقَالَ السَّنْدِيُّ فِي «حَاشِيَةِ ابْنِ مَاجَهَ»: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ» عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مَرْفُوعًا: «الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ عَمِّي» فَإِنَّهُ حَدِيثٌ غَرِيبٌ كَمَا قَالَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ انْتَهَى، وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ: فِي إِسْنَادِهِ كَذَابٌ.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْعُقَيْلِيُّ: فِي الْمَهْدِيِّ أَحَادِيثُ خِيَارٍ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ بِخِلَافِ هَذَا اللَّفْظِ يَلْفِظُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَى الْجُمْلَةِ مُجْمَلًا.

٥٤٥٤ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجَلِي الْجُبْهَةِ، أَقْبَى الْأَنْفِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

(الْمَهْدِيُّ مِنِّي) أَي: مِنْ نَسْلِي وَذُرِّيَّتِي (أَجَلِي الْجُبْهَةِ) قَالَ فِي «الْتَّهْيَاةِ»:

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٢٨٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٨٦)، وَالتَّبْرَانِيُّ (٥٦٦)، وَالحَاكِمُ (٨٦٧٢).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٢٨٥)، وَالحَاكِمُ (٨٦٧٠) وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي

«الْعِلَلُ الْمُتَنَاهِيَةِ» (١٤٤٣).

الْجَلَا مَقْصُورًا انْخِسَارَ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ نِصْفِ الرَّأْسِ أَوْ هُوَ دُونَ الصَّلَعِ،  
وَالْتَعَتْ أَجْلَى وَجَلُوءًا، وَجَبْهَةٌ جَلُوءٌ وَاسِعَةٌ وَكَذَلِكَ فِي الْقَامُوسِ، فَمَعْنَى أَجْلَى  
الْجَبْهَةِ مُنْحَسِرِ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدِّمِ رَأْسِهِ أَوْ وَاسِعِ الْجَبْهَةِ: قَالَ الْقَارِي: وَهُوَ الْمُوَافِقُ  
لِلْمَقَامِ.

(أَقْنَى الْأَنْفِ) قَالَ فِي «الْتَّهْيَةِ»: الْقَنَا فِي الْأَنْفِ طُولُهُ وَدِقَّةُ أَرْبَتِهِ مَعَ حَدَبٍ فِي  
وَسَطِهِ يُقَالُ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ قَنَوءَانِئَتَانِ.

قُلْتُ: لِلأَرْبَتَةِ طَرَفُ الْأَنْفِ، وَالْحَدَبُ الْإِرْتِفَاعُ. قَالَ الْقَارِي: وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ  
أَفْطَسْ فَإِنَّهُ مَكْرَهُوا الْهَيْئَةَ (وَيَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ) قَالَ الْمُتَاوِيُّ: زَادَ فِي رِوَايَةٍ أَوْ  
تِسْعَ، وَفِي أُخْرَى يَمُدُّهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: فِي إِسْنَادِهِ  
عِمْرَانُ الْقَطَّانُ وَهُوَ أَبُو الْعَوَّامِ عِمْرَانُ بْنُ دَاوُدَ الْقَطَّانِ الْبَصْرِيُّ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيُّ  
وَوَثَّقَهُ عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ وَأَحْسَنَ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ وَضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ  
مَعِينٍ وَالتَّسَائِيُّ انْتَهَى. وَفِي الْخُلَاصَةِ: وَقَالَ أَحْمَدُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَالِحَ الْحَدِيثِ  
انْتَهَى. [عون ٣٢١/٩].

٥٤٥٥ [وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِصَّةِ الْمُهَدِيِّ قَالَ: «فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ:  
يَا مُهَدِي، أَعْطِنِي أَعْطِنِي» قَالَ: «فَيَحْيِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ». رَوَاهُ  
الْتَّرْمِذِيُّ]

٥٤٥٦ [وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ،  
فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُوهُ  
وَهُوَ كَارِهِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ  
بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ  
الْعِرَاقِ فَيَبَايَعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كُلُّهُمْ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيُظْهِرُونَ  
عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثٌ كُلُّهُمْ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بُسْتَةٌ نَبِيَّهُمْ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِحِرَانِهِ إِلَى

## المشكاة/ الجزء العاشر

الأَرْض، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .  
 ٥٤٥٧ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَاءٌ يُصِيبُ هَذِهِ الْأُمَّةَ حَتَّى لَا يَجِدَ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ عِثْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي، فَيَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، لَا تَدْعُ السَّمَاءُ مِنْ قَطْرِهَا شَيْئًا إِلَّا صَبَتْهُ مِدْرَارًا، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْأَحْيَاءُ الْأَمْوَاتُ، يَعْيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ». رَوَاهُ الْحَاكِمُ ] .

٥٤٥٨ - [وَعَنْ عِيَِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ حَرَاثٍ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ يُوْطَنُ أَوْ يُمْكَنُ لَأَلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَنْتُ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ» أَوْ قَالَ: «إِجَابَتُهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ] .

٥٤٥٩ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلَّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ، وَحَتَّى تُكَلَّمَ الرَّجُلُ عَذْبَةً سَوَاطِئِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحَدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ] .

- [عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَاتُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ ] .

(١) أبو داود (٤٢٨٦)، وأحمد (٢٦٧٣١)، وابن حبان (٦٧٥٧)، والطبراني (٩٣١)، وابن أبي شيبه (٣٧٢٢٣)، وأبو يعلى (٦٩٤٠).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرک علی الصحیحین» (٨٥٧٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩٠).

(٤) أخرجه الترمذي (٢١٨١) وقال: حسن غريب، وأحمد (١١٨٠٩)، وابن حبان (٦٤٩٤)، وعبد بن حميد (٨٧٧)، والحاكم (٨٤٤٢) وقال: صحيح على شرط مسلم، والديلمي (٧٠٧٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٠٥٧)، والحاكم (٨٣١٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والديلمي

(الآيات المائتين) المراد الآيات الصغار التي هي كالمقدمات للكبار مثل فسو الكذب أو الكبار والمراد بالمائتين المائتان بعد الألف ويحتمل أن يكون الكلام مسوقاً لإفادة أن المائتين من الآيات وليس المراد أنها متصلات بمضي المائتين وفي «الزوائد»: في إسناده عون بن عبادة العبدي وهو ضعيف.

وقال السيوطي: هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق محمد بن يونس الكندي عن عون بنه وقال هذا حديث موضوع وعون وابن المثنى ضعيفان غير أن المتهم به الكندي.

قلت: ولقد تبين أنه ثوبع عليه كما ترى أي: في رواية المصنف وأخرجه الحاكم في المستدرک من طريق آخر عن عون بنه وقال صحيح وتعبه الذهبي في «تلخيصه» فقال: عون ضعفه، وقال ابن كثير: هذا الحديث لا يصح ولو صح فمحمول على ما وقع من الفتنة بسبب القول بخلق القرآن والمحنة للإمام أحمد بن حنبل وأصحابه من أئمة الحديث.

[وعن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان، فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي». رواه أحمد والبيهقي في: «دلائل النبوة»].

[وعن أبي إسحاق قال: «قال علي ونظر إلى ابنه الحسن، قال: إن ابني هذا سيد كما سمأه رسول الله ﷺ وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق» ثم ذكر قصة: «يملأ الأرض عدلاً». رواه أبو داود ولم يذكر القصة].

[وعن جابر بن عبد الله، قال: فقد الجراد في سنة من سني عمر النبي



## المشكاة/ الجزء العاشر

تُوفِّي فِيهَا، فَاهْتَمَّ بِذَلِكَ هَمًّا شَدِيدًا، فَبَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ رَاكِبًا، وَرَاكِبًا إِلَى الْعِرَاقِ، وَرَاكِبًا إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الْجَرَادِ، هَلْ أُرِيَ مِنْهُ شَيْئًا؟ فَاتَاهُ الرَّاكِبُ الَّذِي مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ بِقَبْضَةٍ فَنَثَرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهَا عُمَرُ كَبَّرَ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ أَلْفَ أُمَّةٍ: سِتْمِائَةَ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ، وَأَرْبَعَمِائَةَ فِي الْبَرِّ، فَإِنَّ أَوَّلَ هَلَاكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْجَرَادُ، فَإِذَا هَلَكَ الْجَرَادُ تَتَابَعَتِ الْأُمَمُ كَنِظَامِ السَّلْكِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» [ .

## باب العلامات بين يدي الساعة

### وذكر الدجال

### الفصل الأول

٥٤٦٤ [عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْا عَشَرَ آيَاتٍ: فَذَكَرَ الدُّخَانَ وَالذَّجَالَ وَالذَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خُسْفٍ بِالْمَشْرِقِ وَخُسْفٍ بِالْمَغْرِبِ وَخُسْفٍ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرَ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ تَطْرِدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ» وَفِي رِوَايَةٍ: «نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمُحْشَرِ» وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْعَاشِرَةِ: «وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدُّخَانَ وَالذَّجَالَ، وَذَابَّةَ الْأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ الْعَامَةِ، وَخُويَصَةَ أَحَدِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

**(بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا)** أي: اِعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ وَاشْتَغِلُوا بِهَا قَبْلَ مَجِيءِ هَذِهِ السِّتِّ الَّتِي هِيَ تَشْغَلُكُمْ عَنْهَا وَفِي «الْتَّهْيَاةِ» تَأْنِيثُ السِّتِّ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا مَصَائِبٌ وَدَوَاهٍ **(وَخُويَصَةَ أَحَدِكُمْ)** رُوِيَ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهَا الْمَوْتُ وَفِي التَّهْيَاةِ يُرِيدُ حَادِثَةَ الْمَوْتِ الَّتِي تَخُصُّ كُلَّ إِنْسَانٍ وَهُوَ تَصْغِيرُ خَاصَّةٍ وَصُغُرَتْ لِاحْتِفَالِهَا فِي جَنْبِ مَا بَعْدَهَا

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٠١) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٣١١) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٨٣) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (١٦١٨٨) وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (١١٤٨٢) وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٥٥) وَابْنُ حِبَانَ (٦٧٩١) وَالطَّيَالِسِيُّ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٤٧)، وَأَحْمَدُ (١٠٦٤٨)، وَابْنُ حِبَانَ (٦٧٩٠) وَالطَّيَالِسِيُّ (٢٥٤٩) وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهَ (٣٨٨)، وَالْحَاكِمُ (٨٥٧٤) وَقَالَ: الْإِسْنَادُ

مِنَ الْبُعْثِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ **(وَأَمْرُ الْعَامَّةِ)** أَي: قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْكُمْ أَمْرُ الْعَامَّةِ وَالرِّيَّاسَةِ فَيَشْغَلُكُمْ عَنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ وَفِي «الزَّوَائِدِ»: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَسَنَانُ بْنُ مَعْبُدٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَفِي إِسْمِهِ.

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَا: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَذَرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ وَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعْ مِنْ مَغْرِبِهَا؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤١)، وأبو داود (٤٣١٠)، وأحمد (٦٨٨١)، وابن ماجه (٤٠٦٩)، وابن أبي شيبة (٣٧٢٨٨)، والطيالسي (٢٢٤٨)، وعبد بن حميد (٣٢٦).

(٢) أخرجه مسلم (١٥٨)، والترمذي (٣٠٧٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٩٧٥١)، وأبو يعلى (٦١٧٢)، وابن أبي شيبة (٣٧٥٩٦)، وأبو عوانة (٣١٨).

(٣) أخرجه البخاري (٣٠٢٧)، ومسلم (١٥٩)، وأحمد (٢١٣٩٠).

(٤) أخرجه مسلم (٧٥٨٢).

طَافِيَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

فَهُوَ صِفَةُ لِعِيسَى ﷺ، وَصِفَةُ لِلدَّجَالِ. فَأَمَّا عِيسَى فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ مَسِيحًا قَالَ الْوَاحِدِيُّ: ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ وَاللَّيْثُ إِلَى أَنَّ أَصْلَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَشِيحًا فَعَرَبَتْهُ الْعَرَبُ، وَغَيَّرَتْ لَفْظَهُ، كَمَا قَالُوا: مُوسَى وَأَصْلُهُ مُوشَى أَوْ مِيشَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ. فَلَمَّا عَرَبُوهُ غَيَّرُوهُ فَعَلَى هَذَا لَا إِشْتِقَاقَ لَهُ. قَالَ: وَذَهَبَ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ إِلَى مُشْتَقٍّ وَكَذَا قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ مُشْتَقٌّ عَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَحُكِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: لِأَنَّهُ لَمْ يَمْسَحْ ذَا عَاهَةِ إِلَّا بَرِيءٌ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَسِيحُ الصَّدِيقُ. وَقِيلَ: لِكُونِهِ مَمْسُوحٌ أَسْفَلَ الْقَدَمَيْنِ لَا أَحْمَصَ لَهُ، وَقِيلَ: لِمَسْحِ زَكَرِيَّا إِيَّاهُ، وَقِيلَ: لِمَسْحِهِ الْأَرْضَ أَي: قَطْعِهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحًا بِالذَّهْنِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مَسَحَ بِالْبَرَكَةِ حِينَ وُلِدَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ اللَّهُ تَعَالَى مَسَحَهُ أَي: خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَمَّا فَقِيلَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ أَعْوَرَ وَالْأَعْوَرَ يُسَمَّى مَسِيحًا، وَقِيلَ: لِمَسْحِهِ الْأَرْضَ حِينَ خُرُوجِهِ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ الْقَاضِي: وَلَا خِلَافَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الرُّوَاةِ فِي إِسْمِ عِيسَى أَنَّهُ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكَسَرَ السِّينَ مُحَقِّقَةً وَاخْتَلَفَ فِي الدَّجَالِ فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُهُ مِثْلُهُ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ، وَلَكِنَّ عِيسَى ﷺ مَسِيحٌ هُدًى، وَالدَّجَالُ مَسِيحٌ ضَلَالَةٌ. وَرَوَاهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ (مَسِيحٌ) الْمِيمِ وَالسِّينِ الْمَشْدَدَةِ، وَقَالَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِالْحَتَاءِ الْمُعْجَمَةِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ السِّينِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى) مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُتَرَهَّ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ، وَعَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ، وَأَنَّ الدَّجَالَ مَخْلُوقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى نَاقِصُ الصُّورَةِ، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا هَذَا وَتَعْلَمُوا النَّاسَ لِحَالًا يَغْتَرُّ بِالدَّجَالِ

مَنْ يَرَى تَخَيُّلَاتِهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْفِتْنَةِ. وَأَمَّا (أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى) فَهُوَ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ عَلَى ظَاهِرِهِ مِنَ الْإِصَافَةِ وَعِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ يُقَدَّرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ كَمَا يُقَدَّرُ فِي نَظَائِرِهِ؛ فَالْتَّقْدِيرُ أَعْوَرُ عَيْنٍ صَفْحَةٌ وَجْهَهُ الْيُمْنَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُنْذِرَ أُمَّتُهُ الْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَ ف مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمُهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثْلِ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ التَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أُنْذِرُ بِهِ نُوحٌ قَوْمُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الدَّجَّالُ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحْرِقُ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعُ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَزَادَ مُسْلِمٌ: «وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةُ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ»].

(مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةُ غَلِيظَةٌ) هِيَ بِفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ، وَهِيَ جِلْدَةٌ تُغْشِي الْبَصَرَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: لَحْمَةٌ تَنْبُتُ عِنْدَ الْمَاقِي.

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّتُهُ وَنَارُهُ، فَتَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(١) أخرجه البخاري (٦٩٧٣)، ومسلم (٢٩٣٣)، وأبو داود (٤٣١٦)، والترمذي (٢٢٤٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٤١٢٦)، والطحاوي (١٩٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣١٦٠)، ومسلم (٢٩٣٦)، وابن أبي شيبة (٣٧٤٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٥٠)، ومسلم (٧٥٥٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٣٤)، وأحمد (٢٣٢٩٨)، وابن ماجه (٤٠٧١).

٥٤٧٥ [وَعَنِ التَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِيْهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُ حَاجِيْهِ نَفْسِيْهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ بِفَوَاتِحِ سُورَةِ الْكَهْفِ فَإِنَّهَا جَوَارِكُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ» إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةَ بَيْنِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِيْنًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَانْتَبِهُوا» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لُبُّهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَالَسَنَةِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْعَيْثِ اسْتَدْبَرْتَهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ دُرَى وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفَ عَنْهُمْ فَيُضْبِحُونَ مِنْحَلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنَ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْحَرْبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمِيَةِ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ».

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ مِثْلُ جُمَانٍ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ مِنْ رِيحِ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لَدُنَّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عَيْسَى قَوْمًا قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُوَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عَيْسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانَ لِأَحَدٍ يَقْتُلُهُمْ، فَحَرَّزَ عِبَادِي إِلَى الظُّورِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: «وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ» [الأنبياء: ٩٦] فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُ:

لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءً، ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلٍ الْخُمُرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بُنْشَاهِمَ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَاهِمَ مَخْضُوبَةً دَمًا، وَيُخَصِّرُ نَبِيَّ اللَّهِ وَأَصْحَابَهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّعَفَّ فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرِ إِلَّا مَلَأَهُ رَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «تَطْرَحُهُمْ بِالنَّهْلِ، وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّهِمْ وَنُشَاهِمِهِمْ وَجَعَالِيَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتٌ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٌ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالرَّلَقَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي ثَمَرَتَكَ، وَرَدِّي بَرَكَتَكَ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا وَيُبَارِكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْدَ مِنَ النَّاسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهِمُ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارَجَ الْخُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، إِلَّا الرِّوَايَةَ الثَّانِيَةَ وَهِيَ قَوْلُهُ: «تَطْرَحُهُمْ بِالنَّهْلِ» إِلَى قَوْلِهِ: «سَبْعَ سِنِينَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قَبْلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحَ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْبُدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْبُدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خِفَاءً، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ



تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ» قَالَ: «فَيَنْظِلُونَهُ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قِيَامُ الدَّجَالِ بِهِ فَيُشَبِّحُ، فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ، فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي، قَالَ: فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤَمِّرُ بِهِ فَيُؤَشِّرُ بِالْمِشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَزِدُّتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ نُحَاسًا فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذْفُهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْحُتَّةِ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٤٧٧ [وَعَنْ أُمِّ شَرِيكِ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: «لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ حَتَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ» قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

[وَعَنْ أَنَسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مَنْ يَهُودُ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مَنْ يَهُودُ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ) الطَّيَالِسَةُ جَمْعُ طَيْلَسَانَ وَهُوَ الثَّوْبُ الَّذِي لَهُ عِلْمٌ وَقَدْ حَرِيرٌ فِي أَطْرَافِهَا.

قال الحافظ: وَقَدْ أَعْقَلَ صَاحِبُ «الْمَشَارِقِ» وَ«النِّهَايَةِ» فِي مَادَّةِ: (ط ل س) ذَكَرَ الطَّيَالِسَةَ وَكَأَنَّهَا تَرَكَ ذَلِكَ لِشَهْرَتِهِ، أَسْ. الْمَعْهُودُ الْآنَ لَيْسَ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ

(١) أخرجه مسلم (٢٩٣٨)، وأبو يعلى (١٤١٠).

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٨٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٤٤)، وأحمد (١٣٣٦٨)، وابن حبان (٦٧٩٨)، وأبو يعلى (٣٦٣٩).

## المشكاة/ الجزء العاشر

هنا، وَقَدْ قَالَ عِيَّاضُ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» الْمُرَادُ بِأَزْرَارِ الطَّيَالِسَةِ أَطْرَافَهَا.

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ يَهُودَ خَيْبَرَ كَانُوا يُكْثِرُونَ مِنْ لُبْسِ الطَّيَالِسَةِ، وَكَانَ غَيْرُهُمْ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ شَاهَدَهُمْ أَنَسٌ لَا يُكْثِرُونَ مِنْهَا، فَلَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ رَأَوْهُمْ يُكْثِرُونَ مِنْ لُبْسِ الطَّيَالِسَةِ فَشَبَّهَهُمْ بِيَهُودِ خَيْبَرَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا كَرَاهِيَةُ لُبْسِ الطَّيَالِسَةِ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالطَّيَالِسَةِ الْأَكْسِيَّةِ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ أَلْوَانَهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ صَفْرَاءَ.

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نَقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَنْزِلَ بَعْضُ السَّبَاحِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ، هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ - فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ، الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هِمَّتُهُ الْمَدِينَةَ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُغْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

[وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لَيَلْزَمَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَذَرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ،

(١) أخرجه البخاري (١٧٨٣)، ومسلم (٢٩٣٨)، وأحمد (١١٣٣٦)، وابن حبان (٦٨٠١).

(٢) أخرجه مسلم (٣٤١٧)، ولم أقف عليه عند البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (١٧٨٠)، وأحمد (٢٠٤٩٣)، وابن حبان (٦٨٠٥)، وابن أبي شعبة (٣٧٤٨٣).

وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ؛ لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجُذَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ فَأَرْفَعُوا إِلَى جَزِيرَةٍ حِينَ تَغْرِبُ الشَّمْسُ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبْلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، قَالُوا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْظِلُّوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبْرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَفْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَاَنْظِلُّنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتِ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُ عَلَى خَبْرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَلَعِبَ بِنَا الْبَحْرُ شَهْرًا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، اعْمِدُوا إِلَى هَذَا فِي الدَّيْرِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَزَعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَحْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَحْلِهَا، هَلْ تُثْمِرُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَّا إِنَّهَا تُوشِكُ أَلَّا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الظَّرِيَّةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قُلْنَا هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَّا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُعَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قُلْنَا قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرَنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَّا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُحْضِرُكُمْ عَنِّي: إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، وَإِنِّي يُوشِكُ أَنْ يُؤَدِّنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرَجَ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَبِيبَةَ هُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ

## المشكاة/ الجزء العاشر

وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَاحًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ، هَذِهِ طَيِّبَةٌ» يَعْنِي: الْمَدِينَةَ «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُنِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنْ أَذْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ مِنَ اللَّحْمِ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَكِيًا عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، قَالَ: ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ، قَطِيطٍ، أَعْوَرٍ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ، كَأَشْبَهِهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنِ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ الدَّجَالُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ فِي الدَّجَالِ: «رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنِ»]

وَذَكَرَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» فِي بَابِ الْمَلَا حِم.

وَسَنَدُ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ» فِي بَابِ قِصَّةِ ابْنِ الصَّيَّادِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

(أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنِ) قَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنْ قَطَنَ رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةِ هَلَاكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢)، والطبراني (٩٥٧).

(٢) أخرجه مالك (١٦٤٠)، والبخاري (٥٥٦٢)، ومسلم (١٦٩)، وأحمد (٦٣١٢)، وأبو عوانة (٣٨٨).

قُلْتُ: إِسْمُهُ عَبْدُ الْعُزَّى بْنِ قَطْنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُنْدُبِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَائِذِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُصْطَلِقِ، وَأُمُّهُ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، أَفَادَهُ الدِّمِيَّاطِيُّ قَالَ: وَقَالَ ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ أَكْثَمِ بْنِ أَبِي الْجَوْنِ وَأَنَّهُ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ يَضُرُّنِي شَبَهِي؟ قَالَ: لَا، أَنْتَ مُسْلِمٌ وَهُوَ كَافِرٌ» حَكَاهُ عَنْ ابْنِ سَعْدٍ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الَّذِي شَبَّهَ بِهِ ﷺ أَكْثَمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لُحْيٍ خُزَاعَةٌ لَا الدَّجَالَ؛ كَذَلِكَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «إِنَّ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ» أَيْ: فِي زَمَنِ خُرُوجِهِ، وَلَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ نَفْيُ دُخُولِهِ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ٢٤٣/١٠].

## الفصل الثاني

[عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَتْ: قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ تَجَرَّ شَعْرَهَا قَالَ: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، أَذْهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا رَجُلٌ يَجَرُّ شَعْرَهُ، مُسْلَسَلٌ فِي الْأَغْلَالِ، يَنْزُو فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَالُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

٥٨٥ [وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَلَّا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ: قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ، جَعْدٌ، أَعْوَرٌ، مَظْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِيَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ، فَإِنْ أُلِيسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

[وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوْحٍ إِلَّا وَقَدْ أُنْذِرَ الدَّجَالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْوهُ» فَوَصَفَهُ لَنَا قَالَ: «لَعَلَّهُ سَيُذَرِّكُمُ مَنْ قَدْ رَأَى وَسَمِعَ كَلَامِي» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٣٢٧).

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٣٢٠)، وَأَحْمَدُ (٢٢٨١٦) وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (١٤٥٤) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٢٢١/٥).

«مِثْلَهَا» يَعْنِي: الْيَوْمَ، «أَوْ خَيْرٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ]

[وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدَّجَالُ يُخْرَجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَّاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(الْمَجَانُّ) فَيَفْتَحُ الْمِيمَ وَتَشْدِيدُ التَّوْنِ جَمْعٌ مِثْنٌ بِكَسْرِ الْمِيمِ، وَهُوَ التَّرْسُ (الْمُطْرَقَةُ) فَيَأْسُكُنِ الطَّاءُ وَتُخَفِّفُ الرَّاءُ، هَذَا هُوَ الْفَصِيحُ الْمَشْهُورُ فِي الرَّوَايَةِ، وَفِي كُتُبِ اللُّغَةِ وَالْغَرِيبِ، وَحُكِيَ فَتَحَ الطَّاءُ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ، وَالْمَعْرُوفُ الْأَوَّلُ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: هِيَ الَّتِي أَلْبَسَتْ الْعَقَبَ، وَأَطْرَقَتْ بِهِ طَاقَةٌ فَوْقَ طَاقَةٍ. قَالُوا: وَمَعْنَاهُ تَشْبِيهِهِ وَجْهَ التُّرْكِ فِي عَرْضِهَا وَتَنَوُّرِ وَجَنَاتِهَا بِالتَّرْسَةِ الْمُطْرَقَةِ.

٥٤٨٨ [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ فَلَيْتًا مِنْهُ، قَوْلَهُ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

[وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَمُكُثُ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالضُّطْرَامِ السَّعَفَةِ فِي النَّارِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السَّنَةِ»]

[وَعَنْ أَبِي الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَّبِعُ الدَّجَالُ مِنْ

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٦)، والترمذي (٢٢٣٤) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٦٨٩)، وأبو يعلى (٨٧٥)، والحاكم (٨٦٣٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٣٧) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٢)، وابن ماجه (٤٠٧٢)، والخطيب (٨٤/١٠)، وابن عساكر (٢٩٤/٣٧)، والضياء (٣٥)، وعبد بن حميد (٤)، والبخاري (٤٧)، وأبو يعلى (٣٣)، والحاكم (٨٦٠٨) وقال: صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه أبو داود (٤٣١٩)، وأحمد (١٩٨٨٨)، والطبراني (٥٥٢)، والحاكم (٨٦١٦).

(٤) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٧٥/٧).



أُمِّي سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيِّجَانُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» .

(عَلَيْهِمُ السَّيِّجَانُ) السين جمع ساج كتيجان وتاج وهو الطيلسان الأخضر وقيل: المنقوش ينسج كذلك، قال ابن الملك: أي كان أصحاب الثروة سبعين ألفًا، فما ظنك بالفقراء.

قلت: الفقراء لكونهم مفلسين هم في أمان الله إلا إذا كانوا طامعين في المال والجاه فهم في المعنى من أصحاب الثروة التابعين لتحصيل الكثرة سواء يكون متبوعهم على الحق الباطل كما شوهد في الأزمنة السابقة من أيام يزيد والحجاج وابن زياد، وهكذا يزيد الفساد كل سنة بل كل يوم في البلاد، فيتبع العلماء العباد والمشايع الزهاد على ما يشاهد بشر العباد للأغراض الفاسدة والمناصب الكاسدة، ونسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة.. آمين.

[وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي فَذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ: سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءَ فِيهَا ثُلُثُ قَطْرِهَا وَالْأَرْضُ ثُلُثُ نَبَاتِهَا، وَالثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءَ ثُلُثِي قَطْرِهَا وَالْأَرْضُ ثُلُثِي نَبَاتِهَا، وَالثَّلَاثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءَ قَطْرَهَا كُلَّهُ وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ وَلَا ذَاتُ ضَرَسٍ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ فِتْنَتِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبْلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَمَثَلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ إِبْلِهِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ضُرُوعًا وَأَعْظَمِهِ أَسْنَمَةً، قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَمَاتَ أَبُوهُ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَمَثَلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ وَنَحْوَ أَخِيهِ» قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ رَجَعَ وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَعَمَّ مِمَّا حَدَّثْتُهُمْ، قَالَتْ: فَأَخَذَ بِلُجْمَتِي الْبَابِ فَقَالَ: «مَهَيْمَ أَسْمَاءُ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْعِدْتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَالِ، قَالَ: «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَاجِبُجُهُ،



وَالْإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَتَعَجُنَّ عَجِيتَنَا فَمَا نَحْبِزُهُ حَتَّى نَجُوعَ، فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «يُجْزِيهِمْ مَا يُجْزِي أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ

### الفصل الثالث

- [عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ وَأَنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ؟» قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ الْخُبْزِ وَأَنْهَرَ مَاءً، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ عَلَى حِمَارٍ أَقْمَرٍ، مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ سَبْعُونَ بَاعًا». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» ] .

(يَخْرُجُ الدَّجَالُ عَلَى حِمَارٍ أَقْمَرٍ) أي: شديد البياض طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعاً ما بين حافر حماره الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة تطوى له الأرض منهلاً منهالاً يتناول السحاب بيمينه ويسبق الشمس إلى مغيبها يخوض البحر إلى كعبه. [فيض القدير ٥٨٣/٢].

(١) أخرجه أحمد (٢٨٣٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٥٧٤٩).

(٣) لم أقف عليه.

## باب قصة ابن صياد

### الفصل الأول

- [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ فِي أُطْمِ بَنِي مَعَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟» فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَضَهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ» ثُمَّ قَالَ لَابْنِ صَيَّادٍ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا وَخَبَأْتُ لَكَ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] فَقَالَ: هُوَ الدُّخَانُ، فَقَالَ: «أَخْسَأُ، فَلَنْ تَعْدُوا قَدْرَكَ» قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ لَا تَسَلَّطْ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَنْدَةَ الْغِفَارِيُّ وَابْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَئِذٍ فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّبِعِي مَجْدُوعَ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتَلِ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْرَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّبِعِي مَجْدُوعَ النَّخْلِ فَقَالَتْ: أَيُّ صَافٍ وَهُوَ اسْمُهُ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ».

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَتَنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِنِّي أَنْذِرُكُمْ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ

لَيْسَ بِأَعْوَرَ] .

**(فِي أَطْمِ بَنِي مَعَالَةَ)** فِي بَعْضِهَا **(ابْنُ مَعَالَةَ)** وَالْأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ. وَالْمَعَالَةَ يَفْتَحُ الْمِيمُ وَتَخْفِيفُ الْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ. وَذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ الْحُلَوَانِيِّ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ أَنَّهُ أَطْمِ بَنِي مُعَاوِيَةَ بِضَمِّ الْمِيمِ وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ. قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمَشْهُورُ الْمَعْرُوفُ هُوَ الْأَوَّلُ.

قَالَ الْقَاضِي: وَبَنُو مَعَالَةَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى يَمِينِكَ وَقَفْتَ آخِرَ الْبَلَاطِ مُسْتَقْبِلَ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْأَطْمِ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَالطَّاءِ هُوَ الْحِصْنُ جَمْعُهُ آطَامٌ. **(وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ)** أَي: قَارَبَ الْبُلُوغَ.

٥٤٩٥ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - يَعْنِي: ابْنَ صَيَّادٍ، فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، قَالَ: وَمَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا، أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَيْهِ قَدْعُوهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

[وَعَنْهُ، أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ ثُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: «دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ مِسْكٌ خَالِصٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

**(دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ مِسْكٌ خَالِصٌ)** قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ أَنَّهَا فِي الْبَيَاضِ دَرْمَكَةٌ، وَفِي الطَّيِّبِ مِسْكٌ، وَالدَّرْمَكُ هُوَ الدَّقِيقُ الْخَوَارِجِيُّ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ. وَذَكَرَ مُسْلِمُ الرَّوَايَتَيْنِ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَيَّادٍ عَنْ ثُرْبَةِ الْجَنَّةِ، أَوْ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ. قَالَ الْقَاضِي: قَالَ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ: الرَّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ أَظْهَرُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣٥٤)، وَمُسْلِمٌ (٧٥٣٨).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٧٥٣٠).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٩٢٨)، وَأَحْمَدُ (١١٠١٥)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٨٧٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٣٩٥٦).

- [وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَيَّادٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يُخْرَجُ مِنْ غَضَبِي يَغْضِبُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «صَحِبْتُ ابْنَ صَيَّادٍ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ لِي: مَا لَقَيْتُ مِنَ النَّاسِ؟ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَالُ، أَلَسْتُ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يُوَلَّدُ لَهُ؟» وَقَدْ وُلِدَ لِي، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: «هُوَ كَافِرٌ؟» وَأَنَا مُسْلِمٌ، أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ؟» وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ مَوْلَدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ، وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: فَلَبَسَنِي، قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ سَائِرِ الْيَوْمِ قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَيْسَرُكَ أَنْتَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَوْ عَرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٤٩٩ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَقِيْتُهُ وَقَدْ تَفَرَّتْ عَيْنُهُ، فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قُلْتُ: لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ، قَالَ: فَتَخَرَّ كَأَشَدِّ نَحِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٥٠٠ - [وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُخْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَالَ، قُلْتُ: تَخْلِفُ بِاللَّهِ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يُخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٥٠١ - [عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ

(١) أخرجه مسلم (٧٥٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٤٤).

(٣) أخرجه مسلم (٧٥٤٤).

(٤) أخرجه البخاري (٧٣٥٥)، ومسلم (٧٥٣٧).

ابن صيَّادٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي: «كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» .

٥٥٠٢ - [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: فَقَدْنَا ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

٥٥٠٣ - [وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُكُّثُ أَبُو الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرَسَ، وَأَقْلَهُ مَنَفَعَةً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ» ثُمَّ نَعَتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُويَهُ فَقَالَ: «أَبُوهُ طَوَالٌ ضَرَبُ اللَّحْمِ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مَنَقَارٌ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فَرَضَاخِيَّةٌ طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ» فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالرَّبِيزُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبُويِهِ، فَإِذَا نَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَا: مَكُنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ، ثُمَّ وَلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضْرَسَ، وَأَقْلَهُ مَنَفَعَةً تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَإِذَا هُوَ مُنْجِدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ، وَلَهُ هَمِيمَةٌ، فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟ قُلْنَا: وَهَلْ سَمِعْتُمَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥٥٠٤ - [وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ، طَالَعَتْ نَابَهُ، فَاشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ الدَّجَالُ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمُّهُمْ، فَادْنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ؟ لَوْ تَرَكْتُهُ لَبَيَّنَ» فَذَكَرَ مِثْلَ بَعْضِ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ائْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَقْتُلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتُ صَاحِبَهُ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ» فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَالُ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السَّنَةِ» .

## وَهَذَا الْبَابُ خَالٍ عَنِ الْفَصْلِ الثَّالِثِ

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٣٢) ولم أقف عليه عند البيهقي في «البعث بين يدي».

(٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٤).

(٤) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٨٦/٧).

٥٥٥ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشَكَنَّ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَقْرَأُوا إِن شِئْتُمْ: «وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ...» [النساء: ١٥٩] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٥٦ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلًا، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلَنَّ الْخَنَزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ وَلَيَتْرَكَنَّ الْقِلَاصَ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّخَنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟» ] .

**(وَلَيَتْرَكَنَّ الْقِلَاصَ فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا)** فَالْقِلَاصُ بِكَسْرِ الْقَافِ جَمْعُ قُلُوصٍ بِفَتْحِهَا وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَاةِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْحَدَثِ مِنَ الرِّجَالِ. وَمَعْنَاهُ أَنْ يُرْهَدَ فِيهَا وَلَا يُرْغَبَ فِي إِفْتِنَائِهَا لِكَثْرَةِ الْأَمْوَالِ، وَقِلَّةِ الْأَمَالِ، وَعَدَمِ الْحَاجَةِ، وَالْعِلْمِ بِقُرْبِ الْقِيَامَةِ. وَإِنَّمَا ذُكِرَتِ الْقِلَاصُ لِكُونِهَا أَشْرَفَ الْإِبِلِ الَّتِي هِيَ أَنْفُسُ الْأَمْوَالِ عِنْدَ الْعَرَبِ. وَهُوَ شَبِيهٌ بِمَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ ﷻ ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤] وَمَعْنَى **(فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا)**: لَا يُعْتَنَى بِهَا أَيْ: يَتَسَاهَلُ أَهْلُهَا فِيهَا، وَلَا يَعْتَنُونَ بِهَا. هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ.

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ وَصَاحِبُ الْمَطَالِيعِ: مَعْنَى لَا يُسْعَى عَلَيْهَا أَيْ: لَا تُطْلَبُ زَكَاتُهَا إِذْ لَا يُوجَدُ مَنْ يَقْبَلُهَا. وَهَذَا تَأْوِيلٌ بَاطِلٌ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ تُفْهَمُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ

---

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٦٤)، وَمُسْلِمٌ (١٥٥)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٣٣) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (١٠٩٥٧)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٧٨)، وَابْنُ أَبِي عَوَانَةَ (٣١١).  
مُسْلِمٌ (٤٠٨).

وَعَظِمَ بَلِ الصَّوَابِ مَا قَدَّمْتَاهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ)** فَالْمُرَادُ بِهِ الْعَدَاوَةُ **(وَلَيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ)**

هُوَ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ وَإِنَّمَا لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ لِمَا ذَكَّرْنَا مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْوَالِ، وَقَصْرِ الْأَمَالِ، وَعَدَمِ الْحَاجَةِ، وَقِلَّةِ الرَّغْبَةِ لِلْعِلْمِ بِقُرْبِ السَّاعَةِ.

٥٥٠٧ [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يَقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(تَكْرِمَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ)** هُوَ يَنْصَبُ **(تَكْرِمَةَ)** عَلَى الْمَصْدَرِ أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ

## وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

### الفصل الثالث

٥٥٠٨ - [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَتَزَوَّجُ وَيُولَدُ لَهُ، وَيَمُكُّثُ خَمْسًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ فَيُدْفَنُ مَعِيَ فِي قَبْرِي، فَأَقُومُ أَنَا وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ». رَوَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ: «الْوَفَاءُ»].

(١) أخرجه مسلم (١٥٦)، وأحمد (١٤٧٦٢)، وابن

(٦٨١٩)، والبيهقي (١٨٣٩٦)، وابن الجارود

(١٠٣١)، وأبو عوانة (٣١٧).

(٢) أخرجه ابن الجوزي في «الوفا» (٢١٠/١).



## باب قُرب الساعة وأن من مات قامت قيامته الفصل الأول

- ٥٥٠٩ - [وَعَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ كَفْضِلٍ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى، فَلَا أَذْرِي أَذْكَرُهُ عَنْ أَنَسٍ أَوْ قَالَ قَتَادَةُ؟ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .
- ٥٥١٠ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِشَهْرِ: «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ، وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .
- ٥٥١١ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنُفُوسَةٌ الْيَوْمَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٥١٢ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يَأْتُونَ النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ عَنِ السَّاعَةِ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: يَعْشُ هَذَا لَا يَذْكُرُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(إِنْ يَعْشُ هَذَا لَا يَذْكُرُهُ الْهَرَمُ) فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ «وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ» وَلَهُ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: «وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ» بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّ الثُّونِ وَمَدِّ وَبَعْدِ الْوَاوِ هَمْزَةً ثُمَّ هَاءٌ تَأْنِيثٍ وَفِي أُخْرَى لَهُ: «غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ بِنِ شُعْبَةَ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي» وَلَا مُغَايِرَةَ بَيْنَهُمَا وَطَرِيقَ الْجَمْعِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَزْدِ

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٧٥٩٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٣٨)، والترمذي (٢٢٥١) وقال: حسن، وأحمد (١٤٣٢٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٣٩) وابن حبان (٢٩٨٦) والطبراني في «الأوسط» (٢٢١٠) وفي «الصغير» (٧٤).

(٤) أخرجه البخاري (٦٥١١)، ومسلم (٧٥٩٨).

## المشكاة/ الجزء العاشر

شُوءَةً وَكَانَ حَلِيفًا لِلْأَنْصَارِ وَكَانَ يَخْدُمُ الْمُغِيرَةَ وَقَوْلُ أَنَسٍ: «وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي» فِي رِوَايَةٍ لَهُ «مِنْ أَقْرَانِي» يَزِيدُ فِي السَّنِّ وَكَانَ سِنَّ أَنَسٍ حِينَئِذٍ نَحْوَ سَبْعِ عَشْرَةِ سَنَةً.

**(حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ)** قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ رَاوِيهِ: يَعْنِي مَوْتَهُمْ. قَالَ عِيَّاضُ: الْمُرَادُ سَاعَةُ الْمُخَاطَبِينَ وَهُوَ تَظْيِيرُ قَوْلِهِ: «أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهَا الْآنَ أَحَدٌ» إِنَّ الْمُرَادَ انْقِرَاضَ ذَلِكَ الْقَرْنِ وَأَنَّ مَنْ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا مَضَتْ مِائَةُ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ تِلْكَ الْمَقَالَةِ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ وَوَقَعَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَإِنَّ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِمَّنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ كَمَا جَزَمَ بِهِ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ وَكَانَتْ وَقَاتُهُ سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَذَلِكَ عِنْدَ رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ تِلْكَ الْمَقَالَةِ وَقِيلَ: كَانَتْ وَقَاتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَأَخَّرَ بَعْدَهُ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ، وَإِنْ لَمْ يَنْبُتْ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَبِهِ إِحْتِجَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى كَذِبِ مَنْ ادَّعَى الصُّحْبَةَ أَوْ الرُّوْيَةَ مِمَّنْ تَأَخَّرَ عَنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَقَالَ الرَّاعِبُ: السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ الزَّمَانِ وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْقِيَامَةِ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ الْحِسَابِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] أَوْ لَمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﴿كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ [الأحقاف: ٣٥]. وَأُظْلِمَتْ السَّاعَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

السَّاعَةُ الْكُبْرَى: وَهِيَ بَعْثُ النَّاسِ لِلْمُحَاسَبَةِ.

وَالْوُسْطَى: وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ نَحْوَ مَا رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى عَبْدُ بْنُ أُتَيْسٍ فَقَالَ: إِنْ يَطُلْ عُمْرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَقِيلَ أَنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَالصَّغْرَى: مَوْتُ الْإِنْسَانِ فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيحِ: تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ يَعْنِي مَوْتَهُ انْتَهَى.

وَمَا ذَكَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُتَيْسٍ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَا هُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ

الصَّحَابَةُ جَزْمًا قَالَ الدَّوْدِيُّ: هَذَا الْجَوَابُ مِنْ مَعَارِضِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ لَهُمْ لَا أُدْرِي ابْتِدَاءً مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجَفَاءِ وَقَبْلَ تَمَكُّنِ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ لَارْتَابُوا فَعَدَلَ إِلَى إِعْلَامِهِمْ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَنْقَرِضُونَ هُمْ فِيهِ وَلَوْ كَانَ تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ لَأَفْصَحَ لَهُمْ بِالْمُرَادِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَكَلَّمُ بِأَشْيَاءَ عَلَى سَبِيلِ الْقِيَاسِ وَهُوَ دَلِيلٌ مَعْمُولٌ بِهِ فَكَأَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَاتُ فِي تَقْرِيبِ السَّاعَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧] حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَا تَزِيدُ عَلَى مُضِيِّ قَرْنٍ وَاحِدٍ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ فِي الدَّجَالِ «إِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فَأَنَا حَاجِبُهُ» فَجَوَزَ خُرُوجَ الدَّجَالِ فِي حَيَاتِهِ قَالَ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

قُلْتُ: وَالْإِحْتِمَالُ الَّذِي أَبْدَاهُ بَعِيدٌ جِدًّا. وَالَّذِي قَبْلَهُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَبَرِ عَنِ السَّاعَةِ وَعَنِ الدَّجَالِ تَعْيِينُ الْمُدَّةِ فِي السَّاعَةِ دُونَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ أَخْبَرَ ﷺ فِي أَحَادِيثٍ أُخْرَى حَدَّثَ بِهَا خَوَاصُّ أَصْحَابِهِ تَذُلُّ عَلَى أَنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورًا عِظَامًا كَمَا سَيَأْتِي بَعْضُهَا صَرِيحًا وَإِشَارَةً.

وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ: هَذَا الْجَوَابُ مِنَ الْأَسْلُوبِ الْحَكِيمِ أَيْ: دَعُوا السُّؤَالَ عَنْ وَقْتِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَإِنَّهَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَاسْأَلُوا عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ انْقِرَاضُ عَصْرِكُمْ فَهُوَ أَوْلَى لَكُمْ لِأَنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِهِ تَبَعُّتُكُمْ عَلَى مُلَازِمَةِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ فَوْتِهِ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ يَذَرِي مَنْ الَّذِي يَسْبِقُ الْآخَرَ. [٣٥٣/١٨].

## الفصل الثاني

- [عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَادٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ فِي نَفْسِ السَّاعَةِ، فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ» وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥٥١٤ - [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تُعْجِزَ أُمَّتِي

## المشكاة/ الجزء العاشر

عِنْدَ رَبِّهَا، أَنْ يُؤَخَّرَهُمْ يَوْمٌ قِيلَ لِسَعْدٍ: وَكَمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(وَكَمْ نِصْفُ يَوْمٍ) وَفِي النَّسَخِ: «وَكَمْ نِصْفُ ذَلِكَ الْيَوْمِ» أَي: سَعْدُ (خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ) إِنَّمَا فَسَّرَ الرَّائِي نِصْفَ الْيَوْمِ بِخَمْسِ مِائَةِ نَظَرًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [السجدة: ٥].  
وَاعْلَمْ أَنَّهُ هَكَذَا شَرَحَ هَذَا الْحَدِيثَ الْعَلَقَمِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ شُرَاحِ «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» فَالْحَدِيثُ عَلَى هَذَا مُحْمُولٌ عَلَى أَمْرِ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ: وَقِيلَ الْمَعْنَى إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِأُمَّتِي عِنْدَ اللَّهِ مَكَانَةٌ يُمَهِّلُهُمْ مِنْ زَمَانِي هَذَا إِلَى انْتِهَاءِ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ بِحَيْثُ يَكُونُ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ.

وَقَدْ شَرَحَهُ عَلِيُّ الْقَارِي فِي «الْمِرْقَاةِ شَرْحِ الْمِشْكَاةِ» هَكَذَا (إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزَ أُمَّتِي) بِكَسْرِ الْجِيمِ وَيَجُوزُ ضَمُّهَا وَهُوَ مَفْعُولُ أَرْجُو أَي: أَرْجُو عَدَمَ عَجْزِ أُمَّتِي (عِنْدَ رَبِّهَا) مِنْ كَمَالِ قُرْبِهَا يُؤَخَّرُهُمْ نِصْفُ يَوْمٍ يَوْمٌ بَدَلٌ مِنْ أَلَا تَعْجِزُ، وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمَلِكِ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِهِ بِحَذْفٍ عَنْ كَمَا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الطَّيْبِيُّ، ثُمَّ قَالَ وَعَدَمَ الْعَجْزِ هُنَا كِنَايَةٌ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الْقُرْبَةِ وَالْمَكَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ الْمُقَرَّبِ عِنْدَ السُّلْطَانِ إِنِّي لَا أَعْجِزُ أَنْ يُؤَلِّينِي الْمَلِكُ كَذَا وَكَذَا يَعْنِي بِهِ أَنَّ لِي عِنْدَهُ مَكَانَةً وَقُرْبَةً يَحْضُلُ بِهَا كُلُّ مَا أَرْجُوهُ عِنْدَهُ، فَالْمَعْنَى إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِأُمَّتِي عِنْدَ اللَّهِ مَكَانَةٌ وَمَنْزِلَةٌ يُمَهِّلُهُمْ مِنْ زَمَانِي هَذَا إِلَى انْتِهَاءِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ بِحَيْثُ لَا يَكُونُ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ انْتَهَى.

وَالْحَدِيثُ عَلَى هَذَا مُحْمُولٌ عَلَى قُرْبِ قِيَامِ السَّاعَةِ، وَعَلَى هَذَا حَمَلُهُ أَبُو دَاوُدَ؛

وَلِذَلِكَ أوردَهُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَعَلَى هَذَا حَمَلَهُ صَاحِبُ «الْمَصَابِيحِ» أَيضًا؛ وَلِذَلِكَ أوردَهُ فِي بَابِ قُربِ السَّاعَةِ واختَارَهُ الطَّبِيُّ وَزَيَّفَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ، واختَارَ الدَّاودِيُّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ وَردَّ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي.

قَالَ الْعَلْفِيُّ فِي شَرْحِ «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»: تَمَسَّكَ الطَّبْرِيُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّهُ بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَعْدَ هِجْرَةِ الْمُصْطَفَى نِصْفَ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، قَالَ: وَتَقُومُ السَّاعَةُ وَيَعُودُ الْأَمْرُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ غَيْرُ الْبَارِي وَلَمْ يَبَيِّنْ وَجْهَهُ، وَردَّ عَلَيْهِ الدَّاودِيُّ قَالَ: وَقَتِ السَّاعَةِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَيَكْفِي فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَمْرَ بِخِلَافِ قَوْلِهِ فَقَدْ مَضَتْ خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ وَثَلَاثُ مِائَةٍ، وَحَدِيثُ أَبِي دَاوُدَ لَيْسَ صَرِيحًا فِي أَنَّهَا لَا تُؤَخَّرُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧] يَعْنِي مِنْ عَدَدِكُمْ فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي هُوَ كَأَلْفِ سَنَةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكُفَّارِ قَلِيلٌ وَأَنَّ مِقْدَارَهُ عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ أَلْفَ سَنَةٍ وَإِنَّهُ لِيُخَفِّفَ عَنْ مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى يَصِيرَ كَمِقْدَارِ رُكْعَتَيِ الْفَجْرِ الْمَسْنُونَةِ، انْتَهَى مِنْ «شَرْحِ السُّنَنِ» لِابْنِ رَسْلَانَ.

قَالَ شَيْخُنَا، قَالَ السُّهَيْلِيُّ: لَيْسَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَنْفِي الزِّيَادَةَ عَلَى خَمْسِمِائَةٍ قَالَ: وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ ذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ: أَحْسَنْتُ أُمَّتِي فَبَقَاوْهَا يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ وَذَلِكَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَإِنْ أَسَاءَتْ فَنِصْفَ يَوْمٍ.

وَقَالَ الْحَافِظُ عِمَادُ الدِّينِ بْنُ كَثِيرٍ فِي «تَارِيخِهِ»: هَذَا التَّحْدِيدُ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ لَا يَنْفِي مَا يَزِيدُ عَلَيْهَا إِنْ صَحَّ رَفْعُ الْحَدِيثِ، فَأَمَّا مَا يُورِدُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَامَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يُؤَلَّفُ تَحْتَ الْأَرْضِ، فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ وَلَا ذِكْرٌ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ: قَدْ حَمَلَ بَعْضُ «شُرَاحِ الْمَصَابِيحِ» حَدِيثَ لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ فِي نِصْفِ يَوْمٍ عَلَى حَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَزَيَّفَهُ الطَّبِيُّ فَأَصَابَ.

قَالَ وَأَمَّا زِيَادَةُ جَعْفَرٍ فِيهِ مَوْضُوعَةٌ لِأَنَّهَا لَا تُعْرَفُ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ كَذَّبَهُ الْأَئِمَّةُ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسُقْ سَنَدَهُ بِذَلِكَ؛ فَالْعَجَبُ مِنَ السُّهَيْلِيِّ

كَيْفَ سَكَتَ عَنْهُ مَعَ مَعْرِفَتِهِ بِحَالِهِ إِنَّتَهَى كَلَامَ الْعَلْقَمِيِّ.

قُلْتُ: قَالَ الطَّبِيُّ: عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْقَارِي وَقَدْ وَهَمَ بَعْضُهُمْ وَنَزَلَ الْحَدِيثَ عَلَى أَمْرِ الْقِيَامَةِ وَحَمَلَ الْيَوْمَ عَلَى يَوْمِ الْمَحْشَرِ، فَهَبَ أَنَّهُ عَقَلَ عَمَّا حَقَّقْنَاهُ وَنَبَّهْنَا عَلَيْهِ فَهَلَّا إِنْتَبَهَ لِمَكَانِ الْحَدِيثِ وَأَنَّهُ فِي أَيِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي بَابِ قُرْبِ السَّاعَةِ فَأَيُّنَ هُوَ مِنْهُ إِنَّتَهَى. قَالَ الْقَارِي: وَلَعَلَّهُ عليه السلام أَرَادَ بِالْخُمْسِ مِائَةً أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْأَلْفِ السَّابِعِ فَإِنَّ الْيَوْمَ نَحْنُ فِي سَابِعِ سَنَةٍ مِنَ الْأَلْفِ الثَّامِنِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى عَنِ الْخُمْسِ مِائَةً فَيُؤَافِقُ حَدِيثَ عُمَرَ الدُّنْيَا سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ، فَالْكَسْرُ الزَّائِدُ يُلْغَى وَنِهَائِيَّتُهُ إِلَى التَّصْفِ وَأَمَّا مَا بَعْدَهُ فَيُعَدُّ أَلْفًا ثَامِنًا بِإِلْغَاءِ الْكَسْرِ النَّاقِصِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بَقَاءَ دِينِهِ وَنِظَامِ مِلَّتِهِ فِي الدُّنْيَا مُدَّةَ خُمْسِ مِائَةٍ سَنَةٍ فَقَوْلُهُ أَنْ يُؤَخَّرَهُمْ أَيُّ: عَنْ أَنْ يُؤَخَّرَهُمُ اللَّهُ سَالِمِينَ عَنِ الْعُيُوبِ مِنْ إِرْتِكَابِ الدُّنُوبِ وَالشَّدَائِدِ النَّاشِئَةِ مِنَ الْكُرُوبِ. إِنَّتَهَى كَلَامُهُ.

وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ: سَنَدُهُ جَيِّدٌ. [عون ٣٨٤/٩].

٥٥١٥ - [عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَلُ ثَوْبٍ شَقٌّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَبَقِيَ مُتَعَلِّقًا بِخَيْطٍ فِي آخِرِهِ، فَيُوشِكُ ذَلِكَ الْخَيْطُ أَنْ يَنْقَطِعَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»].

## باب لا تقوم الساعة

### إلا على شرار الناس

#### الفصل الأول

٥٥١٦ - [عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ اللَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٥١٧ [وَعَنْ عَبْدِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شَرَّارِ الْخَلْقِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٥١٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخُلَصَةِ» وَذُو الْخُلَصَةِ: «طَاعِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٥١٩ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» [التوبة: ٣٣] أَنَّ ذَلِكَ تَامًا قَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(١) أخرجه مسلم (٣٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٥٠٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٩٩)، ومسلم (٢٩٠٦)، وأحمد (٧٦٦٣)، وابن حبان (٦٧٤٩)، وعبد الرزاق عن معمر في «الجامع» (٢٠٧٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٠٧)، والحاكم (٨٣٨١) وقال: صحيح على شرط مسلم.



٥٥٢ - [وَعَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَمُكُّثُ أَرْبَعِينَ - لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ غُرُوءُ بَنٍ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمُكُّثُ فِي النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ» قَالَ: «فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْعَى لَيْتًا، وَرَفَعَ لَيْتًا، قَالَ: «وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، فَيَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ: «ثُمَّ نَفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ» [الزمر: ٦٨] ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ: «وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» [الصافات: ٢٤] فَيُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ» قَالَ: «فَذَلِكَ: «يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا» [المزمل: ١٧] وَذَلِكَ: «يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» [القلم: ٤٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَذَكَرَ حَدِيثَ مُعَاوِيَةَ: «لَا تَنْقُطِ الْعَجْرَةُ» فِي بَابِ التَّوْبَةِ.

(فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِيفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ) قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ يَكُونُونَ فِي سُرْعَتِهِمْ إِلَى الشَّرُّورِ وَقَضَاءِ الشَّهَوَاتِ وَالْفَسَادِ كَطَيْرَانِ الطَّيْرِ، وَفِي الْعُدْوَانِ وَظُلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي أَخْلَاقِ السَّبَاعِ الْعَادِيَةِ (أَصْعَى لَيْتًا وَرَفَعَ لَيْتًا) اللَّيْتُ بِكَسْرِ اللَّامِ وَآخِرُهُ مُثَنَّاةٌ فَوْقَ وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وَهِيَ جَانِبُهُ، وَ(أَصْعَى)

(وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ) أَي: يُطَيِّنُهُ وَيُضْلِحُهُ (كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ

**الظَّل)** قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْأَصَحُّ الظَّلُّ بِالْمُهْمَلَةِ **(فَذَلِكَ يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ)**  
 الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ وَمَعْنَى مَا فِي الْقُرْآنِ ﴿يَوْمٌ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] يَوْمٌ  
 يُكْشَفُ عَنْ شِدَّةٍ وَهَوْلٍ عَظِيمٍ أَيْ: يُظْهِرُ ذَلِكَ. يُقَالُ: كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا  
 إِشْتَدَّتْ، وَأَصْلُهُ أَنَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِهِ كَشَفَ عَنْ سَاقِهِ مُسْتَمِرًّا فِي الْخِفَّةِ وَالنَّشَاطِ لَهُ.

## كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق

### باب النفخ في الصور

#### الفصل الأول

٥٥٢١ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»  
قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ:  
أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، قَالَ:  
وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ  
الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا  
عَجَبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ» .

(مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ) فِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا أَرْبَعُ نَفَخَاتٍ (أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا  
هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا) لَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْمِ السَّائِلِ (أَبَيْتُ) بِمُوحَدَةٍ أَي: اِمْتَنَعْتُ عَنِ الْقَوْلِ  
بِتَعْيِينِ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ تَوْقِيفٌ، وَلَا بِنِ مَرْدَوِيهِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ  
عَيَّاشٍ عَنِ الْأَعْمَشِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: «أَعْيَيْتُ» مِنَ الْإِعْيَاءِ وَهُوَ التَّعَبُ، وَكَأَنَّهُ  
أَشَارَ إِلَى كَثْرَةِ مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ تَبْيِينِ ذَلِكَ فَلَا يُجِيبُهُ، وَزَعَمَ بَعْضُ الشُّرَاحِ أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَ  
مُسْلِمٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَا وُجُودَ لِذَلِكَ، نَعَمْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوِيهِ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ  
الصَّلْتِ عَنِ الْأَعْمَشِ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ «أَرْبَعُونَ سَنَةً» وَهُوَ شَاذٌ. وَمِنْ وَجْهِ ضَعِيفٍ عَنِ  
ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ وَالنَّفْخَةِ أَرْبَعُونَ سَنَةً» ذَكَرَهُ فِي أَوَاخِرِ سُورَةِ ص، وَكَأَنَّ  
أَبَا هُرَيْرَةَ لَمْ يَسْمَعْهَا إِلَّا مُجْمَلَةً فَلِهَذَا قَالَ لِمَنْ عَيَّنَهَا لَهُ «أَبَيْتُ» وَقَدْ أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوِيهِ  
مِنْ طَرِيقِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ. قَالُوا: أَرْبَعُونَ  
مَاذَا؟ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ» وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ: وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ عِلِمَ ذَلِكَ

سَكَتَ لِيُخْبِرَهُمْ فِي وَقْتٍ، أَوْ اسْتَفْلَ عَنِ الْإِعْلَامِ حِينَئِذٍ. وَوَقَعَ فِي «جَامِعِ ابْنِ وَهْبٍ»  
أَرْبَعِينَ جُمُعَةً، وَسَنَدَهُ مُنْقَطِعٌ.

(وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجَبُ الدَّنَبِ، وَمِنْهُ  
يُرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الْعَجَبُ يَفْتَحُ الْمُهْمَلَةَ وَسُكُونُ الْجِيمِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ وَيُقَالُ لَهُ  
«عَجَمٌ» بِالْمِيمِ أَيْضًا عَوْضُ النَّبَاءِ. وَهُوَ عَظْمٌ لَطِيفٌ فِي أَصْلِ الصُّلْبِ، وَهُوَ رَأْسُ  
الْعُصْعُصِ، وَهُوَ مَكَانُ رَأْسِ الدَّنَبِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ  
عِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا وَأَبِي دَاوُدَ وَالتَّحَاكِمِ مَرْفُوعًا «إِنَّهُ مِثْلُ حَبَّةِ الْخُرْدَلِ».

قَالَ ابْنُ الْجُوزِيِّ، قَالَ ابْنُ عَقِيلٍ: اللَّهُ فِي هَذَا سِرٌّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ؛ لِأَنَّ مَنْ يُظْهِرُ  
الْوُجُودَ مِنَ الْعَدَمِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ يَبْنِي عَلَيْهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ جُعِلَ عَلَامَةً  
لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى إِحْيَاءِ كُلِّ إِنْسَانٍ بِجَوْهَرِهِ، وَلَا يَحْصُلُ الْعِلْمُ لِلْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ إِلَّا بِإِبْقَاءِ  
عَظْمِ كُلِّ شَخْصٍ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِعَادَةَ الْأَرْوَاحِ إِلَى تِلْكَ الْأَعْيَانِ الَّتِي هِيَ  
جُزْءٌ مِنْهَا، وَلَوْلَا إِبْقَاءُ شَيْءٍ مِنْهَا لَجَوَزَتْ الْمَلَائِكَةُ أَنْ الْإِعَادَةَ إِلَى أَمْثَالِ الْأَجْسَادِ لَا  
إِلَى نَفْسِ الْأَجْسَادِ. وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: «وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ» يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ  
يُفْقَى أَيُّ: تُعَدَمُ أَجْزَاؤُهُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ يَسْتَحِيلُ فَتَزُولُ صُورَتُهُ الْمَعْهُودَةُ  
فَيَصِيرُ عَلَى صِفَةِ جِسْمِ التُّرَابِ، ثُمَّ يُعَادُ إِذَا رُكِبَتْ إِلَى مَا عُهِدَ. وَزَعَمَ بَعْضُ الشُّرَاحِ أَنَّ  
الْمُرَادَ أَنَّهُ لَا يَبْلَى أَيُّ: يَطُولُ بَقَاؤُهُ، لَا أَنَّهُ لَا يَفْقَى أَصْلًا. وَالْحُكْمَةُ فِيهِ أَنَّهُ قَاعِدَةٌ بَدَأَ  
الْإِنْسَانَ وَأَسَّهَ الَّذِي يَتَّبِعِي عَلَيْهِ فَهُوَ أَصْلَبُ مِنَ الْجَمِيعِ كَقَاعِدَةِ الْجِدَارِ، وَإِذَا كَانَ  
أَصْلَبَ كَانَ أَزْوَمَ بَقَاءً، وَهَذَا مَرْدُودٌ لِأَنَّهُ خِلَافُ الظَّاهِرِ بِغَيْرِ دَلِيلٍ. وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا  
عَامٌّ يُخَصُّ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءُ، لِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ أَجْسَادَهُمْ. وَالْحَقُّ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِهِمُ  
الشُّهَدَاءُ وَالْقُرْطُبِيُّ الْمُؤَدَّنُ الْمُحْتَسِبُ. قَالَ عِيَاضُ فَتَاوِيلِ الْخَبَرِ وَهُوَ كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ  
التُّرَابُ أَيُّ: كُلُّ ابْنِ آدَمَ مِمَّا يَأْكُلُهُ التُّرَابُ وَإِنْ كَانَ التُّرَابُ لَا يَأْكُلُ أَجْسَادًا كَثِيرَةً  
كَالْأَنْبِيَاءِ.

(إِلَّا عَجَبُ دَنْبِهِ) أَخَذَ بِظَاهِرِهِ الْجُمْهُورُ فَقَالُوا: لَا يَبْلَى الدَّنَبُ وَلَا يَأْكُلُهُ

## المشكاة/ الجزء العاشر

الْتَرَابِ، وَخَالَفَ الْمُزْنِي فَقَالَ «إِلَّا» هُنَا بِمَعْنَى الْوَاوِ، أَيْ: الذَّنْبُ أَيْضًا يَبْنَى. وَقَدْ أَثَبَتَ هَذَا الْمَعْنَى الْقَرَاءُ وَالْأَخْفَشُ فَقَالُوا: تَرَدَّدَ «إِلَّا» بِمَعْنَى الْوَاوِ. وَيَرَدُّ مَا انفَرَدَ بِهِ الْمُزْنِي التَّصْرِيحَ بِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُهُ أَبَدًا كَمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ رِوَايَةِ هَمَّامٍ، وَقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ الْأَعْرَجِ: «مِنْهُ خُلِقَ» يَقْتَضِي أَنَّهُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ يُخْلَقُ مِنَ الْأَدَمِيِّ، وَلَا يُعَارِضُهُ حَدِيثُ سَلْمَانَ: «أَنَّ أَوَّلَ مَا خُلِقَ مِنْ آدَمَ رَأْسُهُ» لِأَنَّهُ يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ هَذَا فِي حَقِّ آدَمَ وَذَلِكَ فِي حَقِّ بَنِيهِ، أَوِ الْمُرَادُ بِقَوْلِ سَلْمَانَ نَفْخَ الرُّوحِ فِي آدَمَ لَا خَلْقَ جَسَدِهِ. [الفتح ٨٧/١٤].

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٥٢٣ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضَ بِشِمَالِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْأُخْرَى - ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْأَرْضَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَعٍ، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا اللَّهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحَبْرُ تَصْدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

(١) أخرجه البخاري (٤٥٣٤) ومسلم (٢٧٨٧)، وأحمد (٨٨٥٠) والنسائي في «الكبرى» (٧٦٩٢)، وابن ماجه (١٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٨)، وأبو داود (٤٧٣٢)، وعبد بن حميد (٧٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٧٢٢٣).

٥٥٢٥ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ» [إبراهيم: ٤٨] فَأَيَّنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٥٢٦ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكْوَرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

بتشديد المفتوحة وتذكيره لتغليب القمر؛ لأنه المذكر أو باعتبار الكوكبين النيرين.

## الفصل الثاني

٥٥٢٧ - [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدْ التَّقَمَهُ وَأَصْعَى سَمْعَهُ وَحَنَى جَبْهَتَهُ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِالتَّفْعِ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

٥٥٢٨ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِيُّ].

## الفصل الثالث

٥٥٢٩ - [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] الصُّور، قَالَ: وَالرَّاجِفَةُ: التَّفْحَةُ الْأُولَى، وَالرَّادِفَةُ: الثَّانِيَّةُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجِمَةِ بَابٍ].

(١) أخرجه مسلم (٧٢٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٢٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٥١).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٢٤٣٠) وقال: حسن، وأحمد (٦٥٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٢)، والبيهقي في «الشعب» (٣٥٠)، والداري (٢٧٩٨)، والحاكم (٣٨٧٠) وقال:

صحيح الإسناد، والبخاري (٢٤٨١)، والديلمي (٣٨٥٥).

(٥) أخرجه البخاري (٢٣٨٨/٥).

٥٥٣٠ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ وَقَالَ: «عَنْ

يَمِينِهِ جِبْرِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ»]

٥٥٣١ [وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُعِيدُ اللَّهُ

الْخَلْقَ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: أَمَّا مَرَرْتُ بِوَادِي قَوْمِكَ جَدْبًا، ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ  
يَهْتَرُ خَضِرًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتِلْكَ آيَةُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ: ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾

[البقرة: ٧٣]. رَوَاهُمَا رَزِينٌ .

(١) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٩٧٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٧٩٤٣).



## باب الحشر

### الفصل الأول

[عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقَرْصَةِ التَّقِيّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(العَفْرَاءُ) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمَدِّ بَيْضَاءُ إِلَى حُمْرَةٍ، وَ يَفْتَحُ الثُّونَ وَكَسَرَ الْقَافَ وَتَشْدِيدَ الْيَاءِ هُوَ الدَّقِيقُ الْخُورِيُّ، وَهُوَ الدَّرْمَكُ، وَهُوَ الْأَرْضُ الْحَيَّةُ، قَالَ الْقَاضِي: كَأَنَّ النَّارَ عَبَّرَتْ بَبَاضِ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى الْحُمْرَةِ.

(لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ) هُوَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَاللَّامَ، أَي: لَيْسَ بِهَا عَلَامَةٌ سَكَنَى أَوْ بَنَاءٌ وَلَا أَثَرٌ.

٥٥٣٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّوْهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفْرِ، نَزْلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ» فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِنَزْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ بِالْأَمِّ وَالثُّونِ، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَثَوْنٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَيْدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(قَالَ ثَوْرٌ وَثَوْنٌ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا رَوَوْهُ لَنَا وَتَأَمَّلْتُ النَّسَخَ الْمَسْمُوعَةَ مِنَ الْبُخَارِيِّ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ شَاكِرٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَعْقِلٍ وَالْفَرَبْرِ، فَإِذَا كُلُّهَا عَلَى نَحْوِ وَاحِدٍ.

قُلْتُ: وَكَذَا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فَأَمَّا ثَوْنٌ

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٦)، ومسلم (٢٧٩٠)، وابن حبان (٧٣٢٠)، وأبو يعلى (٧٥٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٠)، ومسلم (٧٢٣٥).

## المشكاة/ الجزء العاشر

فَهُوَ الْحَوْتُ عَلَى مَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ وَأَمَّا بِالْأَمِّ فَدَلَّ التَّفْسِيرُ مِنَ الْيَهُودِيِّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلثَّوْرِ وَهُوَ لَفْظٌ مُبْهَمٌ لَمْ يَنْتَظَمْ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّفْرِقَةِ اسْمًا لِشَيْءٍ فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودِيُّ أَرَادَ أَنْ يُعَمِّيَ الْإِسْمَ فَقَطَعَ الْهَجَاءَ وَقَدَّمَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ وَإِنَّمَا هُوَ فِي حَقِّ الْهَجَاءِ لَامٌ يَاءٌ هَجَاءٌ لِأَيِّ بَوَازِنَ لَعَى وَهُوَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ وَجَمْعُهُ آلَاءٌ بِثَلَاثِ هَمْزَاتٍ وَزَنْ أَحْبَالٍ فَصَحَّفُوهُ فَقَالُوا بِالْأَمِّ بِالْمُوَحَّدَةِ وَإِنَّمَا هُوَ بِالْيَاءِ آخِرُ الْحُرُوفِ وَكَتَبُوهُ بِالْهَجَاءِ فَأَشْكَلَ الْأَمْرُ. هَذَا أَقْرَبُ مَا يَقَعُ لِي فِيهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ إِنَّمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِلِسَانِهِ وَيَكُونَ ذَلِكَ بِلِسَانِهِمْ وَأَكْثَرُ الْعِبْرَانِيَّةِ فِيمَا يَقُولُهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ مَقْلُوبٌ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ بِتَقْدِيمِ فِي الْحُرُوفِ وَتَأْخِيرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّتِهِ.

وَقَالَ عِيَّاضُ: أَوْرَدَ الْحَمِيدِيُّ فِي إَخْتِصَارِهِ يَعْنِي «الْجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» هَذَا الْحَدِيثَ بِلَفْظٍ: بِاللَّأَى بِكَسْرِ الْمُوَحَّدَةِ وَالْفِ وَضَلَّ وَلَا مِ ثَقِيلَةً بَعْدَهَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ خَفِيفَةٌ بِوَزْنِ الرَّحَى وَاللَّأَى الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ قَالَ: وَلَمْ أَرِ أَحَدًا رَوَاهُ كَذَلِكَ فَلَعَلَّهُ مِنْ إِصْلَاحِهِ وَإِذَا كَانَ هَكَذَا بَقِيَتِ السِّمُ زَائِدَةٌ إِلَّا أَنْ يُدْعَى أَنَّهَا حُرِفَتْ عَنِ الْيَاءِ الْمَقْصُورَةِ قَالَ: وَكُلُّ هَذَا غَيْرُ مُسَلِّمٍ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالتَّعْسُفِ قَالَ: وَأَوَّلَى مَا يُقَالُ فِي هَذَا أَنْ تَبْقَى الْكَلِمَةُ عَلَى مَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ وَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهَا عِبْرَانِيَّةٌ وَلِذَلِكَ سَأَلَ الصَّحَابَةُ الْيَهُودِيَّ عَنْ تَفْسِيرِهَا وَلَوْ كَانَ اللَّأَى لَعَرَفُوهَا لِأَنَّهَا مِنْ لِسَانِهِمْ. وَجَزَمَ التَّوَوِيُّ بِهَذَا فَقَالَ: هِيَ لَفْظَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا ثَوْرٌ.

**(يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَيْدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا)** قَالَ عِيَّاضُ: زِيَادَةُ الْكَيْدِ زَائِدَتُهَا هِيَ الْقِطْعَةُ الْمُنْفَرِدَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهَا وَهِيَ أَطْيَبُهُ وَلِهَذَا خُصَّ بِأَكْلِهَا السَّبْعُونَ أَلْفًا وَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَضَّلُوا بِأَطْيَبِ النَّزْلِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَبَّرَ بِالسَّبْعِينَ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ وَلَمْ يُرِدِ الْحَصْرَ فِيهَا، وَفِي «مَسَائِلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ» أَنَّ أَوَّلَ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ لَهُ زِيَادَةُ كَيْدِ الْحَوْتُ وَأَنَّ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ «تُحْفَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ زِيَادَةُ كَيْدِ الثَّوْنِ «وَفِيهِ» غِدَاؤُهُمْ عَلَى أَثَرِهَا أَنْ يُنَحَرَ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا».

وَفِيهِ: «وَشَرَّائِبُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّى سَلْسِيلاً» وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الرُّهْدِ» بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا: «إِنَّ لِكُلِّ ضَيْفٍ جَزُورًا وَإِنِّي أَجْزُرُكُمْ الْيَوْمَ حُوتًا وَثُورًا فَيُجْزَرُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ» [الفتح ٣٦٤/١٨].

٥٥٣٤ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ، رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشَرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٥٣٥ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُدًّا فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ» إِلَى قَوْلِهِ: «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» [المائدة: ١١٧ - ١١٨]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَتْ: عَائِشَةُ، الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٥٣٧ [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمَشِّيه عَلَى وَجْهِهِ

(١) أخرجه البخاري (٦١٥٧)، ومسلم (٢٨٦١)، والنسائي (٢٠٨٥)، وابن حبان (٧٣٣٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠)، والترمذي (٣١٦٧) وقال:

(٢٢٨١)، والنسائي (٢٠٨٧)، والطيالسي (٢٦٣٨).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٦٢)، ومسلم (٢٨٥٩)، والنسائي (٢٠٨٤)، وابن ماجه (٤٢٧٦).

يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٥٣٨ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ آزَرٌ قَتَرَةٌ وَغَبْرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَّا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خَزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ لِإِبْرَاهِيمَ: مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

- [وَعَنِ الْيَقْدَادِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمًّا» وَأَشَارَ رَسُولُ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٥٤١ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارَ، قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمَائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ: «وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ» [الحج: ٢] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا، وَمِنْ

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨٢)، ومسلم (٢٨٠٦)، وأحمد (١٣٤١٦)، وابن جرير (١٢/١٩).

(٢) أخرجه البخاري (٣١٧٢).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٧٣٨٤).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٦٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٨)، والطبراني (٦٠٢).

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا، قَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضٍ، أَوْ كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٥٤٢ [وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسُعْنَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٥٤٣ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَ الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» وَقَالَ: «اقْرَءُوا: ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

٥٥٤٤ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] قَالَ: «تَذَرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ: عَمِلَ عَيَّ كَذَا وَكَذَا» قَالَ: «فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ .

٥٥٤٥ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ» قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ أَرْزَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ نَزْعًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٠)، ومسلم (٢٢٢)، وأحمد (١١٣٠٢)، وعبد بن حميد

(٢) أخرجه البخاري (٤٩١٩)، ولم أقف عليه عند مسلم.

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٥٢)، ومسلم (٢٧٨٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٢٩) وقال: حسن غريب، وأحمد (٨٨٥٤) والنسائي في «الكبرى» (١١٦٩٣)

والحاكم (٣٠١٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٥٨٣).

٥٥٤٦ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةً

أَصْنَافٍ: صِنْفًا مُشَاةً، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوَكٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

[وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ١] وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

### الفصل الثالث

٥٥٤٨ [وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ الصَّادِقَ الْمُضْذَوَّقَ ﷺ حَدَّثَنِي: «إِنَّ النَّاسَ

يُخْشَرُونَ ثَلَاثَةً أَفْوَاجٍ: فَوْجًا رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجًا تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتُخْشَرُهُمُ النَّارُ، وَفَوْجًا يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَيُلْقِي اللَّهُ الْآفَةَ عَلَى الظَّهِرِ فَلَا يَبْقَى، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ يُعْطِيهَا بِذَاتِ الْقَتَبِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ

(رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ) الطيبي: هو عبارة عن كونهم مرفهين لاستعدادهم ما يبلغهم إلى القصد من والراحلة.

(١) أخرجه الترمذي (٣١٤٢) وقال: حسن، وأحمد (٨٧٤٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٣٣) وقال: حسن غريب، وأحمد (٤٨٠٦) والحاكم (٨٧١٩) وقال: صحيح الإسناد، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣١/٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢١٤٩٤) والنسائي (٢٠٨٦) والطبراني في «الصغير» (١٠٨٤) (٣٣٨٩) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبه (٣٤٣٩٦).



## باب الحساب والقصاص والميزان

### الفصل الأول

٥٥٤٩ - [عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ هَلَكَ» قُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ: «فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا» [الانشقاق: ٨] قَالَ: «إِنَّمَا ذَاكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ فِي الْحِسَابِ يُهْلَكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٥٥٠ - [وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ، فَيَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

قَالَ الرَّزِّينُ بْنُ الْمُنِيرِ وَغَيْرُهُ: (فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) يَتَنَاوَلُ الْكَثِيرُ وَالْقَلِيلُ أَيْضًا، وَالْآيَةُ أَيْضًا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى قَلِيلِ الصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ الْمَذْكُورِ فِيهَا بِالطَّلِّ وَالْوَالِيلِ، فَشَبَّهَتِ الصَّدَقَةَ بِالْقَلِيلِ بِإِصَابَةِ الطَّلِّ وَالصَّدَقَةَ بِالْكَثِيرِ بِإِصَابَةِ الْوَالِيلِ. وَأَمَّا ذِكْرُ الْقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ بَعْدَ ذِكْرِ شِقِّ التَّمْرَةِ فَهُوَ مِنْ عَظْفِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ.

٥٥٥١ - [وَعَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّي، حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ:

(١) أخرجه البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦)، والترمذي (٢٤٢٦) وقال: صحيح حسن، وأحمد (٢٥٠٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (٧٠٠٥)، ومسلم (١٠١٦)، والترمذي (٢٤١٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٨٢٧٢)، وابن ماجه (١٨٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧٥٣٣) وفي «شعب الإيمان» (٢٥٩)، والطبراني (٢٢٥)، وابن منده (٧٨٧) وقال: إسناده صحيح، والرافعي (١٠٤/٤).



﴿هُؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
 ٥٥٥٢ - [وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فَكَأَنَّكَ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٥٥٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُجَاءُ بَنُوحٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، يَا رَبِّ، فَتُسْأَلُ أُمَّتُهُ: هَلْ بَلَغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ، فَيَقَالُ: مَنْ شَهِدُوكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَجَاءُ بِكُمْ فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ] .

٥٥٥٤ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَحَّحَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَصْحَكُ؟» قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلُمِ؟» قَالَ: «يَقُولُ: بَلَى» قَالَ: «فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي» قَالَ: «فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا» قَالَ: «فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيَقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي» قَالَ: «فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ» قَالَ: «فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أَنَاضِلٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٥٥٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي

(١) أخرجه البخاري (٢٣٠٩) ومسلم (٢٧٦٨) وأحمد (٥٤٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٤٢)، وابن ماجه (١٨٣) وابن حبان (٧٣٥٥)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩١٥)، وابن أبي شيبة (٣٤٢٢١)، وعبد بن حميد (٨٤٦)، والديلمي (٥٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧١٨٧).

(٣) أخرجه البخاري (٧٣٤٩).

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٥٣) وقال: غريب، وابن حبان والحاكم (٨٧٧٨) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأبو يعلى (٣٩٧٧).

نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا» قَالَ: «فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ أَلَمَ أَكْرَمَكَ وَأُسَوَّدَكَ وَأَرْوَجَكَ، وَأُسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبُعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى» قَالَ: «فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَذَكَرَ مِثْلَهُ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَبُثِّنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَا هُنَا إِذَا ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ تَبَعْتَ شَاهِدًا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمَ عَلَى فِيهِ وَيُقَالُ لِفَخِيذِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقِي فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعَذِّرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ: «يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ» فِي بَابِ التَّوَكُّلِ، بِرِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٥٥٥٦ [عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، ثَلَاثَ حَتِّيَّاتٍ مِنْ حَتِّيَّاتِ رَبِّي». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

(حَتِّيَّاتٍ مِنْ حَتِّيَّاتِ رَبِّي) قال شارح: الحثية والحثوة يستعمل فيما يعطيه بكفيه دفعة واحدة من غير وزن وتقدير، ثم تستعار لما يعطى من غير تقدير وإضافة الحثيات إلى ربه تعالى للمبالغة في الكثرة. قال صاحب «النهاية» الحثيات كناية المبالغة والكثرة وإلا فلا كف ثمة ولا حتي جلَّ الله عن ذلك. [المرقاة ١٦/١٥٨].

أخرجه مسلم (٢٩٦٨).

أخرجه الترمذي (٢٤٣٧) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٢٣٥٧)، وابن ماجه (٤٢٨٦)، وابن حبان (٧٢٤٦)، والطبراني (٧٥٢٠) والدارقطني في «الصفات» (٥٠) والمحامي (٦٠)، والديلمي

٥٥٥٧ - [وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُغْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَادِيرُ، وَأَمَّا الْعَرَضَةُ الثَّلَاثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَأَخِذْ بِيَمِينِهِ وَأَخِذْ بِشِمَالِهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: لَا يَصِحُّ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْحَسَنُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ].

٥٥٥٨ - [وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى].

٥٥٥٩ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سَجَلًا كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبْتَنِي الْخَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ قَالَ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضِرْ وَرَنكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَظْلَمُ، قَالَ: فَتَوْضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ].

٥٥٦٠ - [وَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا ذَكَرَتْ النَّارَ فَبَكَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ: أَيَحْفُ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ؟ وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ﴾ [الحاقة: ١٩] حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَمْ فِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ، أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؟ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ

(١) أخرجه الترمذي (٢٦١٢)، وأحمد (٢٠٢٤٦).

(٢) أخرجه أحمد (١٩٧٣٠)، وابن ماجه (٤٢٧٧).

(٣) الترمذي (٢٦٣٩)، وأحمد (٦٩٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨٣)، والحاكم

وَضَعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

### الفصل الثالث

٥٥٦١ [عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي مَمْلُوكَيْنِ يُكْذِبُونِي وَيُخُونُونِي وَيَعْصُونِي، وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعَقَابَكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتَصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ» فَتَنَحَّى الرَّجُلُ وَجَعَلَ يَهْتِفُ وَيَبْكِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَقْرَأُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٧] فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلِهَؤُلَاءِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥٥٦٢ [وَعَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوْقِسَ الْحِسَابُ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ .

٥٥٦٣ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَنْ يَفْقَى عَلَى الْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] فَقَالَ: «يُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ كَالصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ» .

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٥) والبيهقي في «الاعتقاد» (٢١٠/١) والحاكم (٨٧٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٣١٦٥) وقال: غريب، وأحمد (٢٦٤٤٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٢٦١)، وابن حبان (٧٣٧٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٠)، والحاكم

(٩٣٦) وقال: صحيح على شرط مسلم، وإسحاق بن راهويه (٩٠٩) وابن خزيمة (٨٤٩).

(٤) لم أقف عليه.

[وَعَنْهُ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ: «يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ» [المعارج: ٤] مَا طُولُ هَذَا الْيَوْمِ؟ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ: «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» .

٥٥٦٥ [وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُخْشَرُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ: أَيُّنَ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُؤْمَرُ لِسَائِرِ النَّاسِ إِلَى الْحِسَابِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

(١) لم أقف عليه.

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٩٧).

## باب الحوض والشفاعة

### الفصل الأول

٥٥٦٦ [عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

[وَعَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِرَازُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

(حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ) فِي تَقْدِيرِ مَسَافَةِ الْحَوْضِ عَلَى اخْتِلَافِ الْعَرْضِ وَالطُّولِ اخْتِلَافٌ فِي ذَلِكَ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «كَمَا بَيْنَ أَيْلَةِ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ» وَأَيْلَةُ مَدِينَةٍ كَانَتْ عَامِرَةً وَهِيَ بِطَرْفِ بَحْرِ الْقُلُزْمِ مِنْ طَرْفِ الشَّامِ وَهِيَ الْآنَ خَرَابٌ يَمُرُّ بِهَا الْحَاجُّ مِنْ مِصْرَ فَتَكُونُ شِمَالِيَهُمْ وَيَمُرُّ بِهَا الْحَاجُّ مِنْ عَزَّةَ وَغَيْرَهَا فَتَكُونُ أَمَامَهُمْ، وَيَجْلُبُونَ إِلَيْهَا الْمِيرَةَ مِنَ الْكُرْكِ وَالشُّوبَكِ وَغَيْرِهِمَا يَتَلَقَّوْنَ بِهَا الْحَاجَّ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَإِلَيْهَا تُنْسَبُ الْعَقَبَةُ الْمَشْهُورَةُ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ نَحْوُ الشَّهْرِ بِسِيرِ الْأَنْثَقَالِ إِنْ اقْتَصَرُوا كُلَّ يَوْمٍ عَلَى مَرَحَلَةٍ وَإِلَّا فَدُونَ ذَلِكَ، وَهِيَ مِنْ مِصْرَ عَلَى أَكْثَرِ مِنَ التَّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يُصَبِّ مَنْ قَالَ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ إِنَّهَا عَلَى التَّصْفِ مِمَّا بَيْنَ مِصْرَ وَمَكَّةَ بَلْ هِيَ دُونَ الثُّلُثِ فَإِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى مِصْرَ. وَنَقَلَ عِيَاضٌ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَيْلَةَ شِعْبٍ مِنْ جَبَلِ رَضْوَى الَّذِي فِي يَنْبُعٍ، وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُ اسْمٌ وَافَقَ اسْمًا، وَالْمُرَادُ بِأَيْلَةٍ فِي الْحَبَرِ هِيَ الْمَدِينَةُ الْمَوْصُوفَةُ آفِئًا، وَقَدْ ثَبَتَ ذِكْرُهَا

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٦٨٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٣٦٠) وَقَالَ: حَسَنٌ وَأَحْمَدُ (١٣١٧٩)، وَابْنُ حِبَانَ

(٦٤٧٤)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١١٨٩)، وَأَبُو يَعْلَى (٢٨٧٦).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢٠٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٩٢)، وَابْنُ حِبَانَ (٦٤٥٢).

## المشكاة/ الجزء العاشر

في «صحيح مسلم» في قصة غزوة تبوك، وفيه:  
وصالحه».

صنعاء فَإِنَّمَا قُيِّدَتْ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ بِالْيَمَنِ إِحْتِرَازًا مِنْ صَنْعَاءِ الَّتِي بِالشَّامِ،  
وَالْأَصْلُ فِيهَا صَنْعَاءُ الْيَمَنِ لَمَّا هَاجَرَ أَهْلُ الْيَمَنِ فِي زَمَنِ عُمَرَ عِنْدَ فَتُوحِ الشَّامِ نَزَلَ  
أَهْلُ صَنْعَاءِ فِي مَكَانٍ مِنْ دِمَشْقَ فُسِّمِيَ بِاسْمِ بَلَدِهِمْ، فَعَلَى هَذَا فَمِنْ فِي قَوْلِهِ فِي هَذِهِ  
الرَّوَايَةِ مِنَ الْيَمَنِ: إِنْ كَانَتْ إِبْتِدَائِيَّةً فَيَكُونُ هَذَا اللَّفْظُ مَرْفُوعًا وَإِنْ كَانَتْ بَيَانِيَّةً  
فَيَكُونُ مُدْرَجًا مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الرُّوَاةِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ الرَّهْرِيُّ. وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ  
سَمُرَةَ أَيْضًا «كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءِ وَأَيْلَةَ» وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ مِثْلُهُ لَكِنْ قَالَ «عَدَنَ» بَدَلَ  
صَنْعَاءِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «أُبْعِدَ مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَنَ» وَعَدَنَ بِفَتْحَتَيْنِ بَلَدٌ مَشْهُورٌ  
عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فِي أَوَاخِرِ سَوَاحِلِ الْيَمَنِ وَأَوَائِلِ سَوَاحِلِ الْهِنْدِ وَهِيَ تُسَامِتُ صَنْعَاءَ  
وَصَنْعَاءَ فِي جِهَةِ الْجِبَالِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «مَا بَيْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَيْلَةَ» وَعُثْمَانُ بِضَمٍّ  
الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ الثَّوْنِ بَلَدٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ جِهَةِ الْبَحْرَيْنِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ  
عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ: «مَا بَيْنَ نَاحِيَّتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ» وَهَذِهِ  
الرَّوَايَاتُ مُتَقَارِبَةٌ لِأَنَّهَا كُلُّهَا نَحْوُ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ أَوْ تَنْقُصُ. وَوَقَعَ فِي رَوَايَاتٍ أُخْرَى  
التَّحْدِيدُ بِمَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ: فَوَقَعَ فِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ غَامِرٍ عِنْدَ أَحْمَدَ «كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ  
إِلَى الْجُحْفَةِ» وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ: «كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءِ إِلَى الْمَدِينَةِ» وَفِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ: «مَا  
بَيْنَ عَدَنَ وَعُثْمَانَ الْبَلْقَاءِ» وَنَحْوَهُ لِابْنِ حِبَّانَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ. وَعُثْمَانُ هَذِهِ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ  
وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ لِلْأَكْثَرِ وَحُكِيَ تَخْفِيفُهَا، وَتُنْسَبُ إِلَى الْبَلْقَاءِ لِقُرْبِهَا مِنْهَا. وَالْبَلْقَاءُ: بِفَتْحِ  
الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَهَا قَافٌ وَبِالْمَدِّ بَلَدٌ مَعْرُوفَةٌ مِنْ فِلَسْطِينَ، وَعِنْدَ  
عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ: «مَا بَيْنَ بُصْرَى إِلَى صَنْعَاءِ أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ»  
وَبُصْرَى بِضَمٍّ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ بِطَرَفِ الشَّامِ مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ  
تَقْدَمَ ضَبْطُهَا فِي بَدْءِ الْوُحْيِ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ أَحْمَدَ «بُعْدَ مَا بَيْنَ  
مَكَّةَ وَأَيْلَةَ» وَفِي لَفْظٍ: «مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَعُثْمَانَ» وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ: «مَا بَيْنَ



صَنَعَاءَ إِلَى بُصْرَى» وَمِثْلُهُ لِإِبْنِ حِبَّانَ فِي حَدِيثِ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ، وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ «كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ إِلَى أَيْلَةَ أَوْ بَيْنَ صَنَعَاءَ وَمَكَّةَ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ مَاجَةَ: «مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» وَفِي حَدِيثِ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ «كَمَا بَيْنَ الْبَيْضَاءِ إِلَى بُصْرَى» وَالْبَيْضَاءُ بِالْقُرْبِ مِنَ الرَّبَذَةِ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَهَذِهِ الْمَسَافَاتُ مُتَقَارِبَةٌ وَكُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى تَحْوِ نِصْفِ شَهْرٍ أَوْ تَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ قَلِيلًا أَوْ تَنْقُصُ، وَأَقَلُّ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ بَشْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِسَنَدِهِ، وَرَادَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَسَأَلْتُهُ، قَالَ: قَرَيْتَانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَنَحْوُهُ لَهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ لَكِنْ قَالَ: «ثَلَاثَ لَيَالٍ».

وَقَدْ جَمَعَ الْعُلَمَاءُ بَيْنَ هَذَا الْإِخْتِلَافِ فَقَالَ عِيَّاضُ: هَذَا مِنْ إِخْتِلَافِ التَّقْدِيرِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَقَعْ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ فَبَعْدَ إِضْطِرَابٍ مِنَ الرِّوَاةِ وَإِنَّمَا جَاءَ فِي أَحَادِيثَ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ سَمِعُوهُ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَضْرِبُ فِي كُلِّ مِنْهُمَا مَثَلًا لِبُعْدِ أَفْطَارِ الْحَوْضِ وَسَعَتِهِ بِمَا يَسْنَحُ لَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَبِقُرْبِ ذَلِكَ لِلْعِلْمِ بِبُعْدِ بَيْنِ الْبِلَادِ النَّاتِيَةِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ لَا عَلَى إِرَادَةِ الْمَسَافَةِ الْمُحَقَّقَةِ، قَالَ فِيهِذَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَلْفَافِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى إِنَّتَهَى مُلَخَّصًا.

وَفِيهِ: نَظَرٌ مِنْ جِهَةِ أَنَّ ضَرْبَ الْمَثَلِ وَالتَّقْدِيرَ إِنَّمَا يَكُونُ فِيمَا يَتَقَارَبُ، وَأَمَّا هَذَا الْإِخْتِلَافُ الْمُتَبَاعِدُ الَّذِي يَزِيدُ تَارَةً عَلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَيَنْقُصُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَا.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: ظَنَّ بَعْضُ الْقَاصِرِينَ أَنَّ الْإِخْتِلَافَ فِي قَدْرِ الْحَوْضِ إِضْطِرَابٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، ثُمَّ نَقَلَ كَلَامَ عِيَّاضَ وَرَادَ: وَلَيْسَ إِخْتِلَافًا بَلْ كُلُّهَا تُفِيدُ أَنَّهُ كَبِيرٌ مُتَّسِعٌ مُتَبَاعِدُ الْجَوَانِبِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَعَلَّ ذِكْرَهُ لِلْجِهَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ بِحَسَبِ مَنْ حَضَرَهُ مِمَّنْ يَعْرِفُ تِلْكَ الْجِهَةَ فَيُخَاطَبُ كُلُّ قَوْمٍ بِالْجِهَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا.

وَأَجَابَ التَّوَوِيُّ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذِكْرِ الْمَسَافَةِ الْقَلِيلَةِ مَا يَدْفَعُ الْمَسَافَةَ الْكَثِيرَةَ فَلَا كَثْرَ ثَابِتٍ بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فَلَا مُعَارَضَةً.

## المشكاة/ الجزء العاشر

وَحَاصِلُهُ: أَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ أَخْبَرَ أَوَّلًا بِالمَسَافَةِ اليَسِيرَةِ ثُمَّ أَعْلِمَ بِالمَسَافَةِ الطَّوِيلَةِ فَأَخْبَرَهُ بِهَا كَأَنَّ اللَّهَ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالتَّسَاعِيهِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَيَكُونُ الإِعْتِمَادُ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَطْوَلِهَا مَسَافَةً. وَتَقَدَّمَ قَوْلُ مَنْ جَمَعَ الإِخْتِلَافَ بِتَفَاوُتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَرَدَّهُ بِمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو «رَوَايَاهُ سَوَاءٌ» وَوَقَعَ أَيضًا فِي حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ وَجَابِرٍ وَأَبِي بَرزَةَ وَأَبِي ذَرٍّ «طُولُهُ وَعَرْضُهُ سَوَاءٌ» وَجَمَعَ غَيْرُهُ بَيْنَ الإِخْتِلَافَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ بِإِخْتِلَافِ السَّيْرِ البَطِيءِ وَهُوَ سَيْرُ الْأَثْقَالِ وَالسَّيْرِ السَّرِيعِ وَهُوَ سَيْرُ الرَّكَّابِ الْمُخِفِّ وَيُحْمَلُ رِوَايَةُ أَقْلَاهَا وَهُوَ الثَّلَاثُ عَلَى سَيْرِ الْبَرِيدِ فَقَدْ عُهِدَ مِنْهُمْ مَنْ قَطَعَ مَسَافَةَ الشَّهْرِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلَوْ كَانَ نَادِرًا جِدًّا، وَفِي هَذَا الْجَوَابِ عَنِ الْمَسَافَةِ الْأَخِيرَةِ نَظَرٌ وَهُوَ فِيمَا قَبْلَهُ مُسَلَّمٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَا يُجْمَعُ بِهِ، وَأَمَّا مَسَافَةُ الثَّلَاثِ، فَإِنَّ الْحَافِظَ ضِيَاءَ الدِّينِ الْمُقَدِّسِيِّ ذَكَرَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي الْخَوْضِ أَنَّ فِي سِيَاقِ لَفْظِهَا غَلْطًا وَذَلِكَ الإِخْتِصَارُ وَقَعَ فِي سِيَاقِهِ مِنْ بَعْضِ رُؤَاثِهِ، ثُمَّ سَاقَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَخْرَجَهُ مِنْ «فَوَائِدِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ الْهَيْثَمِ الدَّيْرَعَاثِيِّ» بِسَنَدٍ حَسَنِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا فِي ذِكْرِ الْخَوْضِ فَقَالَ فِيهِ «عَرْضُهُ مِثْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ» قَالَ الضِّيَاءُ: فَظَهَرَ بِهِذَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمرٍ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ كَمَا بَيْنَ مَقَامِي وَبَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ، فَسَقَطَ مَقَامِي وَبَيْنَ.

وَقَالَ الْحَافِظُ صَلَاحُ الدِّينِ الْعَلَائِيُّ: بَعْدَ أَنْ حَكَى قَوْلَ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي «النَّهَائَةِ»: هُمَا قَرِيبَتَانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ غَلْطُهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ: لَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ بَيْنَهُمَا غَلْوَةٌ سَهْمٌ وَهُمَا مَعْرُوفَتَانِ بَيْنَ الْقُدُسِ وَالْكُرْكِ، قَالَ: وَقَدْ ثَبَتَ الْقَدْرُ الْمَحْدُوفُ عِنْدَ الدَّارِقُطْنِيِّ وَغَيْرِهِ بِلَفْظٍ: «مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَجَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ».

قُلْتُ: وَهَذَا يُوَافِقُ رِوَايَةَ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ «كَمَا بَيْنَ الْكُعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ» وَقَدْ وَقَعَ ذِكْرُ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ فِي حَدِيثِ آخَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِيهِ: «وَاقِيَ أَهْلَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ بِحَرَسِهِمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» ذَكَرَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ يُؤَيِّدُ قَوْلَ الْعَلَائِيِّ أَنَّهُمَا مُتَقَارِبَتَانِ. وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ رَجَعَ جَمِيعُ الْمُخْتَلِفِ إِلَى أَنَّهُ لِإِخْتِلَافِ السَّيْرِ الْبَطِيءِ

وَالسَّيْرِ السَّرِيعِ، وَسَاحِكِي كَلَامِ ابْنِ التَّيْنِ فِي تَقْدِيرِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ جَرَبَاءَ، وَأَذْرَحَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ السَّادِسِ عَشَرَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(مَاوُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ)** قَالَ الْمَازِرِيُّ: مُقْتَضَى كَلَامِ الثُّحَاةِ أَنْ يُقَالَ أَشَدُّ بَيَاضًا وَلَا يُقَالَ أَبْيَضُ مِنْ كَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَهُ فِي الشَّعْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَهُ بِقِلَّةٍ وَيَشْهَدُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثُ وَغَيْرُهُ.

قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ ذَلِكَ مِنْ تَصَرُّفِ الرُّوَاةِ، فَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِلَفْظٍ: أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَكَذَا لِابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ أَحْمَدَ، وَكَذَا لِأَبِي أُمَامَةَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ.

**(وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ)** فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ «أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ» وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ رَاحِجَةً وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ «وَالَّذِينَ مِنَ الزُّبْدِ» وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَثُوبَانَ «وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ» وَمِثْلُهُ لِأَحْمَدَ عَنْ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ، وَلَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ «وَأَحْلَى مَذَاقًا مِنَ الْعَسَلِ» وَزَادَ أَحْمَدُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ» وَكَذَا فِي حَدِيثِ أَبِي بَرَزَةَ، وَعِنْدَ الْبَرَّازِ مِنْ رِوَايَةِ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ، وَلِأَبِي يَعْلَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ أَنَسٍ وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «وَمَاوُهُ أَشَدُّ بَرْدًا مِنَ الثَّلْجِ».

**(وَكَبِيرَانَهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ)** فِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «وَفِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعِدَّةِ نُجُومِ السَّمَاءِ» وَلِأَحْمَدَ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ: «أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ» وَفِي حَدِيثِ الْمُسْتَوْرِدِ: «فِيهِ الْآيَةُ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ» وَلِمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ «فِيهِ أَبَارِيقُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ».

**(مَنْ شَرِبَ مِنْهُ)** أَي: مِنَ الْكَبِيرَانِ، وَفِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهَنِيِّ «مَنْ شَرِبَ مِنْهُ» أَي: مِنَ الْحَوْضِ. **(فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا)** فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ «مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا» وَفِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ: «مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا» وَهَذَا يُفَسِّرُ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: «مَنْ مَرَّ بِهِ شَرِبَ» أَي: مَنْ مَرَّ بِهِ فَمُكِّنَ مِنْ شُرْبِهِ فَشَرِبَ لَا يَظْمَأُ

أَوْ مَنْ مِنَ الْمُرُورِ بِهِ شَرِبَ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ «وَلَمْ يَسُودَّ وَجْهُهُ أَبَدًا» وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ «مَنْ صُرِفَ عَنْهُ» لَمْ يُرَوْ أَبَدًا «وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ الثَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا «أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ عَلَيْهِ مَنْ يَسْقِي كُلَّ عَظْشَانٍ» [الفتح ٤٢٥/١٨].

٥٥٦٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ، لَهْوٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِالدَّبْنِ، وَلَا يَنْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِمَاءٌ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٥٦٩ - [وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نَجُومِ السَّمَاءِ»].

٥٥٧٠ - [وَفِي أُخْرَى لَهُ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: «سُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الدَّبْنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ»].

[وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

(١) أخرجه مسلم (٦٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٠٣)، وأحمد (١٣٣١٨)، وابن ماجه (٤٣٠٤)، وابن حبان (٦٤٤٨)، والطيالسي (١٩٩٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٠١)، وأحمد (٢٢٤٧٩)، وابن حبان (٦٤٥٦).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢١٢)، ومسلم (٢٢٩٠)، وأحمد (٢٢٨٧٣).

٥٥٧٢ - [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَهْمُوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا - وَلَكِنْ اائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ - وَلَكِنْ اائْتُوا إِبْرَاهِيمَ حَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ - وَلَكِنْ اائْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ، وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَحْيًا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: قَتْلَهُ النَّفْسِ - وَلَكِنْ اائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ» قَالَ: «فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ اائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» قَالَ: «فَيَأْتُونِي فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمِعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَ» قَالَ: «فَارْفَعْ رَأْسِي فَأُنْتَبِئُ عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ، فَأَخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَةَ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمِعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَ» قَالَ: «فَارْفَعْ رَأْسِي فَأُنْتَبِئُ عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ فَأَخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمِعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلْ تُعْطَ» قَالَ: «فَارْفَعْ رَأْسِي فَأُنْتَبِئُ عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأَخْرِجُهُم مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ، أَيْ:

وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعِدَهُ نَبِيُّكُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

(فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَذَا يُوْهِمُ الْمَكَانَ وَاللَّهُ مُنْزَهُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ فِي دَارِهِ الَّذِي اخْتَّذَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَهِيَ الْجَنَّةُ وَهِيَ دَارُ السَّلَامِ، وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ إِضَافَةٌ تَشْرِيفٌ مِثْلُ بَيْتِ اللَّهِ وَحَرَّمَ اللَّهُ.

وقال ابن بطلال: فداره جنته، ولا تعلق فيه للمجسمة أنه تعالى في مكان؛ لأن قوله: يحتمل أن هذه الإضافة لله إضافة إلى نفسه تعالى من أفعاله، ويحتمل يكون قوله: (في داره) راجعاً إلى النبي تأويله: (فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ) فالظرف والمكان هاهنا للنبي ﷺ لا لله تعالى لقيام الدليل على استحالة حلوله في المواضع.

٥٥٧٣ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مُحَمَّدٌ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ وَأَخْرُلُهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخْرُلُهُ سَاجِدًا فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تَسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ



مِثْقَالَ ذَرَّةٍ أَوْ خَرَدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَسَلْ تُعْطِه، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمِّي أُمِّي، فَيَقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذَى أَذَى أَذَى مِثْقَالِ حَبَّةِ خَرَدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجُهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَسَلْ تُعْطِه، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فَيَمْنُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي، لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٥٧٤ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٥٧٥ [وَعَنْهُ قَالَ: أُمِّي النَّبِيُّ ﷺ بِلَحْمٍ قُرْفِعَ إِلَيْهِ الذَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَهَسَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ الْعَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَأْتُونَ آدَمَ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَقَالَ: «فَأَنْطَلِقُ فَاتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ارْزُقْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطِه، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَرْزُقْ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّي يَا رَبِّ، أُمِّي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (٥٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩)، وأحمد (٨٨٤٥)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٣٥)، ومسلم (١٩٤)، والترمذي (٢٤٣٤)، وأحمد (٩٦٢١)، والنسائي في



(إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ) الْمَصْرَاعَانِ:  
بِكُسْرِ الْمِيمِ جَانِبَا الْبَابِ (وَهَجَرَ) يَفْتَحُ الْهَاءَ وَالْحِيمَ وَهِيَ مَدِينَةُ عَظِيمَةٌ هِيَ قَاعِدَةُ  
بِلَادِ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي «صِحَاحِهِ»: هَجَرَ: إِسْمُ بَلَدٍ مُذَكَّرٌ مَصْرُوفٌ قَالَ:  
وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ هَاجِرِي، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيُّ فِي «الْجَمَلِ»: (هَجَرَ) يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ.

قال النووي: وَهَجَرَ هَذِهِ غَيْرُ هَجَرَ الْمَذْكُورَةِ فِي حَدِيثٍ «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ  
بِقِلَالٍ هَجَرَ» تِلْكَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْمَدِينَةِ كَانَتْ الْقِلَالُ تُصْنَعُ بِهَا وَهِيَ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ.

٥٥٧٦ [وَعَنْ حُذَيْفَةَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَتُرْسَلُ  
الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنِبَتَيِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٥٧٧ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى  
فِي إِبْرَاهِيمَ: «رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» [إِبْرَاهِيمَ: ٣٦]  
وَقَالَ عِيسَى: «إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ» [المائدة: ١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي  
أُمَّتِي» وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا  
يُبْكِيهِ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ، فَقَالَ اللَّهُ لِلْجِبْرِيلِ: اذْهَبْ  
إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَرَضْنَاهُ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسْوَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٥٧٨ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا  
لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ، وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا  
سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا  
تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَدْنَى مُؤَدَّنٍ: لِيَتَّبِعَ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ

تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقُطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَنَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارْقُنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَّا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نَصَاحِبْهُمْ» [ .

(مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا أَحَدِهِمَا) مَعْنَاهُ: لَا تُضَارُونَ أَصْلًا كَمَا لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَاكُمَا أَصْلًا.

(حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ) الْبَرُّ هُوَ الْمُطِيعُ.

٥٥٧٩ [وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي هُرَيْرَةَ: «فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ»] .

[وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ: «فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللَّهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءَ وَرِيَاءٍ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ حَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَظَرَفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ وَكَالْزَيْجِ وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَّابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَتَحْدُوشُ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ - قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ - مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيُحْجُونَ، فَيَقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتَحَرَّمْ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ

فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا، فَيَقُولُ اللَّهُ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا فَطَقَّ قَدُّ عَادُوا حُمَمًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يَقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِمُ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيَقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٥٨٠ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ قَدِ امْتَحَشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

(فَيُخْرِجُونَ قَدِ امْتَحَشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ) الحُمَمُ بِضَمِّ الحَاءِ وَفَتْحِ الِيمِ الْمُخَفَّفَةُ هُوَ الْفَحْمُ، (امْتَحَشُوا) بِفَتْحِ التَّاءِ عَلَى الْمُخْتَارِ، وَقِيلَ: بِضَمِّهَا وَمَعْنَاهُ: احْتَرَفُوا (الْحَيَاةِ) بِالتَّاءِ، لِذَلِكَ هَذَا الْمَاءُ يَحْيَا بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُحْتَرِفُونَ وَتَحْدُثُ فِيهِمُ النَّصَارَةُ كَمَا يُحْدِثُ ذَلِكَ الْمَطَرُ فِي الْأَرْضِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٥٨١ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ غَيْرِ كَشْفِ السَّاقِ، وَقَالَ: «يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمَّتِيهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ،

وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبُ مِثْلِ شَوْكِ السَّعْدَانِ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبِقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدُلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرِعَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدِ امْتَحَشُوا، فَيَصُبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا، فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَفْعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، فَيُعْطِي اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَى بَهْجَتَهَا، سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، قَدَّمَنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ إِلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ إِلَّا تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَسَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ، أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ إِلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحَكَ أَذِنَ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: تَمَنَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَقْبَلَ يُدْغِرُهُ رَبُّهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. [.]

لَوْ فِي رِوَايَةِ أَبِي «قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(تَمَنَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا) قال المظهر: «تَمَنَّ» فيه للبيان يعني تمن من كل جنس

تشتهي منه.

٥٥٨٢ - [وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْقَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّفَتَّ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّاني مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا أُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَذْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَأُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا، فَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيْنِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَذْنِي مِنْ هَذِهِ لِأُسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذَرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُذْنِبُ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْخَلْنِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِفُنِي مِنْكَ؟ أَيْرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: أَيُّ رَبِّ، أَكْسَهَزِيَّ مَنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَّا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضَحِكِ



رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: «إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٥٨٣ - [وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ خَوْفُهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: «فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِفُنِي مِنْكَ؟» إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَزَادَ فِيهِ: «وَيُذَكِّرُهُ اللَّهُ: سَلْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ» قَالَ: «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ» قَالَ: «فَيَقُولُ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ» .

٥٥٨٤ - [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامٌ سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ فَيَقَالُ لَهُمُ: الْجَهَنَّمِيُّونَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٥٨٥ - [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ أَقْوَامٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ» .

٥٥٨٦ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهَا، فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنِّي - أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي - وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ

(١) أخرجه مسلم (١٨٧)، وأحمد (٣٧١٤)، والبيهقي في «البعث» (٩٦)، والطبراني (٩٧٧٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٨٨)، وأحمد (١١٢٣٢).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠١٢)، وأحمد (١٢٣٨٤).

(٤) أخرجه البخاري (٦١٩٨)، وأبو داود (٤٧٤٠)، وأحمد (١٩٩١١).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٦٠٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤٣١٥).

نَوَاجِدُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٥٨٧ [وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا» وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ) هُوَ بِالْحِيمِ وَالْدَّالُّ الْمُعْجَمَةُ.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ وَجَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَعَرِيبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِمْ: الْمُرَادُ بِالتَّوَاجِدِ هُنَا الْأَنْيَابُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ هُنَا الصَّوَابُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهَا الْأَضْرَاسُ، وَهَذَا هُوَ الْأَشْهُرُ فِي إِطْلَاقِ التَّوَاجِدِ فِي اللُّغَةِ، وَلَكِنَّ الصَّوَابَ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ، وَفِي هَذَا: جَوَازُ الضَّحِكِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ، وَلَا بِمُسْقِطٍ لِلْمَرْوَةِ إِذَا لَمْ يُجَاوِزْ بِهِ الْحَدَّ الْمُعْتَادَ مِنْ أَمْثَالِهِ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٥٨٨ [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَلَّا تُعِيدَنِي فِيهَا» قَالَ: «فَيُنْجِيهِ اللَّهُ مِنْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

٥٥٨٩ - [وَعَنْ أَبِي] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ

- (١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢٠٢)، وَمُسْلِمٌ (١٨٦)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٥٩٥)، وَأَحْمَدُ (٣٥٩٥)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٣٣٩)، وَهَنَادُ فِي «الزَّهْدِ» (٢٠٧).
- (٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٥٩٦) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (٢١٤٣٠)، وَابْنُ حَبَانَ (٧٣٧٥).
- (٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٩٢)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (٨٥٣).



النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْصُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُدُّوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ، بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٥٩٠ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةِ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ؛ لِيَزِدَّادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً»]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٥٥٩١ - [وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، حِيَاءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُدْبِجُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ، لَا مَوْتَ، فَيَزِدُّادُ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدُّادُ أَهْلَ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

## الفصل الثاني

٥٥٩٢ - [وَعَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءِ، مَاؤُهَا أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُودًا فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشَّعِثَ رُؤُوسًا الشَّحْبَةَ الدُّنْسَ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِمَاتِ، وَلَا يُفْتَحُ لَهُمُ السَّدَدُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

٥٥٩٣ - [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَرَلْنَا مَنْزِلًا، فَقَالَ: «مَا

(١) أخرجه البخاري (٦٥٣٥).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٠٠)، وابن حبان (٧٤٥١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٨٢)، ومسلم (٢٨٥٠)، وأحمد (٥٩٩٣)، وابن حبان (٧٤٧٤)، وأبو يعلى (٥٥٨٥)، والرويانى (١٤٤٢).

(٤) أخرجه أحمد (٢٤٤٢١)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، والطبراني (١٤٣٧)، والطيالسي (٩٩٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٥٩)، (٧٣٧٤) وقال: الإسناد، «المعرفة» (١٤١٤).

أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرُدُّ عَلَيَّ الْحَوْضَ» قِيلَ: كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: سَبْعِمِائَةٍ أَوْ ثَمَانِمِائَةٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٥٥٩٤ [وَعَنْ سُمْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ لَيَتَبَاهُونَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ وَارِدَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

٥٥٩٥ [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: «اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أَخْطِي هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الْمَوَاطِنَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

٥٥٩٦ [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ فَيَقِيطُ كَمَا يَقِيطُ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ مِنْ تَضَائِقِهِ بِهِ، وَهُوَ كَسَعَةٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَيُجَاءُ بِكُمْ حُفَاةً عُرَاءَ غُرْلًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اكْسُوا خَلِيلِي، فَيُؤْتَى بِرِيطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مِنْ رِبَاطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أُكْسَى عَلَى إِثْرِهِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينٍ مَقَامًا يَغِيطُنِي الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

- [وَعَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شِعَارُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٤٦)، وأحمد (١٩٣٢٨)، والطبراني (٤٩٩٧)، والطيالسي (٦٧٧)، وعبد بن حميد (٢٦٦)، والحاكم (٢٥٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٤٣) وقال: غريب، والطبراني (٦٨٨١).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٤٣٣) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٢٨٤٨)، والضياء (٢٦٩١).

(٤) أخرجه أحمد (٣٧٨٧)، والطبراني والداري (٢٨٠٠)، والبزار (١٥٣٤)، (٣٣٨٥) وقال: صحيح الإسناد.

الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .  
 ٥٥٩٨ [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». رَوَاهُ  
 التِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ] -

٥٥٩٩ [وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ جَابِرٍ] .

٥٦٠٠ - [وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي  
 فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخَلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَأَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ  
 مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ] .

- [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
 «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَابْنُ  
 مَاجَهَ] .

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِئَامِ،  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ، حَتَّى

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٣٢) وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَالْحَاكِمُ (٣٤٢٢) وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ،  
 وَالْخَطِيبُ (٢٢٢/٤).

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٧٣٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٤٣٥) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَأَحْمَدُ (١٣٢٤٥)،  
 وَابْنُ حَبَانَ (٦٤٦٨)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣١٠)، وَالتَّطَبَّاعِيُّ (٧٤٩)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ  
 (٨٣١)، وَأَبُو يَعْلَى (٣٢٨٤)، وَالْحَاكِمُ (٢٢٨) وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَالضَّيَاءُ  
 (١٥٤٩).

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٣٦) وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٣١٠)، وَابْنُ حَبَانَ (٦٤٦٧)،  
 وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٣١١)، وَالتَّطَبَّاعِيُّ (١٦٦٩)، وَالْحَاكِمُ (٢٣١)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي  
 «الْحَلِيقَةِ» (٢٠٠/٣).

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٤١)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٤٦٠) وَابْنُ حَبَانَ وَالتَّطَبَّاعِيُّ وَهَنَادُ

(٥) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٢٥)، وَأَحْمَدُ (٢٣١٥٤)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٣١٦)، وَابْنُ حَبَانَ (٧٣٧٦)، وَالدَّارِمِيُّ  
 (٢٨٠٨)، وَالتَّطَبَّاعِيُّ (١٢٨٣) وَأَبُو يَعْلَى (٦٨٦٦) وَالْحَاكِمُ (٢٣٦)، وَالضَّيَاءُ (١٢١).

يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ :

- [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفٍ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَهَكَذَا» فَحَتَّى بِكَفِّهِ وَجَمَعَهُمَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَهَكَذَا» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا اللَّهُ كُلَّنَا الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِنْ شَاءَ أَنْ يُدْخِلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفِّ وَاحِدٍ فَعَلَّ، فَقَالَ التَّيِّ ﷺ: «صَدَقَ عُمَرُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ» .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ «يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ فَيَمُرُّ بِهِمُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ النَّاسِ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ، أَمَا تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الَّذِي سَقَيْتَكَ شَرْبَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَا الَّذِي وَهَبْتُ لَكَ وَضُوءًا، فَيَشْفَعُ لَهُ، فَيُدْخِلُهُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ] .

٥٦٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا، فَقَالَ الرَّبُّ تَعَالَى: أَخْرِجُوهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: لِأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا؟ قَالَا: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمْ أَنْ تَنْظِلِقَا فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا مِنَ النَّارِ، فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا أُلْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ إِنِّي لَأَرْجُو أَلَّا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَعَالَى: لَكَ رَجَاؤُكَ، فَيَدْخُلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

[وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرُدُّ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ

(١) أخرجه الترمذي (٢٤٤٠) وقال: حسن، وأحمد (١١٦٢٣) وأبو يعلى (١٠١٣) وابن أبي شيبة (٣١٧٠٣).

(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٤٤/٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٥)، وهناد (١٨٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٨٠٣).

يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، فَأَوَّلُهُمْ كَلَمَجُ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَالرَّيْحِ، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجُلِ، ثُمَّ كَمَشْيِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ .

### الفصل الثالث

- [عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضِي مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرَحَ». قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: هُمَا قَرَيَتَانِ بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: «فِيهِ أَبَارِيقُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٦٠٨ - ٥٦٠٩ - [وَعَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةٌ أَيْبَيْكُمْ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ» قَالَ: «فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُومُ فَيُؤَدِّنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَيَّ الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا فَيَمُرُّ أَوْلَكُمُ كَالْبَرْقِ» قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرَّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرِ، وَشَدَّ الرَّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا» قَالَ: «وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مُّعَلَّقَةٌ مَّأْمُورَةٌ، تَأْخُذُ مَنْ أَمِرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْرَدُشٌ فِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٥٤)، والدارمي (٢٨٦٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦٥٧٧)، ومسلم (٦١٢٤).

هَرِيرَةً بِيَدِهِ، إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

**(وَمَكْرَدُسٌ فِي النَّارِ)** بفتح الدال المهملة وبالسین المهملة وقيل المعجمة وهو الذي يده ورجلاه وألقي في موضع كذا في «النهاية» في السین المهملة ثم قال: والمكردش بمعناه.

[وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ، كَأَنَّهُمُ النَّعَارِيرُ» قُلْتُ: مَا النَّعَارِيرُ؟ قَالَ: «الضَّغَائِيسُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

**(يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ)** كَذَا لِلْأَكْثَرِ مِنْ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ بِحَذْفِ الْفَاعِلِ، وَثَبَّتَ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ عَنِ السَّرْحِيِّ عَنِ الْقُرْبَرِيِّ «يُخْرَجُ قَوْمٌ» وَكَذَا لِلْبَيْهَقِيِّ فِي «الْبُعْثِ» مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي التُّعْمَانِ شَيْخِ الْبُخَارِيِّ فِيهِ، وَكَذَا لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيِّ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ وَلَفْظُهُ: «إِنَّ اللَّهَ يُخْرِجُ قَوْمًا مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ» وَلَهُ مِنْ رِوَايَةِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو سَمِعَ جَابِرٍ مِثْلَهُ لَكِنْ قَالَ «نَاسٌ مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُهُمُ الْجَنَّةُ» وَعِنْدَ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ وَابْنِ أَبِي عُمَرَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَمْرِو فِيهِ سَنَدٌ آخَرٌ أَخْرَجَاهُ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَذَكَرَهُ مُرْسَلًا وَزَادَ «فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ - يَعْنِي لِعَبِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ - وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَّهَمُ بِرَأْيِ الْخَوَارِجِ وَيُقَالُ لَهُ هَارُونُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَاصِمٍ مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُهُ بِهِ؟ فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ أَحَدِّثْ بِهِ».

قُلْتُ: وَقَدْ جَاءَ بَيَانُ هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ الْفَقِيرِ بَقَاءٍ ثُمَّ قَافٍ وَزُنْ عَظِيمٍ وَلَقَّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَشْكُو فَقَارَ ظَهْرِهِ لَا أَنَّهُ ضِدَّ الْغَنَى قَالَ: «خَرَجْنَا فِي عَصَابَةِ نُرِيدُ أَنْ نَخْجُ ثُمَّ نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ، فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ يُحَدِّثُ وَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ بِهِ، وَاللَّهِ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢] وَ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا

أَعِيدُوا فِيهَا» [السجدة: ٢٠] قَالَ. أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَسَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا. ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصِّرَاطَ وَمَدَّ النَّاسَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَجَعْنَا وَقُلْنَا: أَتَرَوْنَ هَذَا الشَّيْخَ يَكْذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ.

أَنَّ الْخَوَارِجَ الطَّائِفَةَ الْمَشْهُورَةَ الْمُبْتَدِعَةَ كَانُوا يُنْكِرُونَ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ يُنْكِرُونَ إِنْكَارَهُمْ وَيُحَدِّثُونَ بِمَا سَمِعُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ، فَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبُعْثِ» مِنْ طَرِيقِ شَيْبِ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ الشَّفَاعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّكُمْ لِتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ لَا تَجِدُهَا فِي الْقُرْآنِ أَصْلًا، فَعَظِبَ وَذَكَرَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ: أَنَّ الْحَدِيثَ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ. وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِيهَا. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبُعْثِ» مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: خَطَبَ عُمَرُ فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ يُكَذِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُكَذِّبُونَ بِاللَّجَالِ، وَيُكَذِّبُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ، وَيُكَذِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ. وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قَالَ أَنَسٌ: يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ، وَلَا تُكْذَّبُ بِهَا كَمَا يُكْذَّبُ بِهَا أَهْلُ حُرُورَاءَ. يَعْنِي الْخَوَارِجَ.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: أَنْكَرَتِ الْمُعْتَزِلَةُ وَالْخَوَارِجُ الشَّفَاعَةَ فِي إِخْرَاجِ مَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مِنَ الْمُذْنِبِينَ وَتَمَسَّكُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وَأَجَابَ أَهْلُ السُّنَّةِ بِأَنَّهَا فِي الْكُفَّارِ، وَجَاءَتِ الْأَحَادِيثُ فِي إثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مُتَوَاتِرَةً وَدَلَّ عَلَيْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وَالْجَمْهُورُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الشَّفَاعَةَ، وَبَالِغُ الْوَاحِدِيِّ فَنَقَلَ فِيهِ الْإِجْمَاعَ، وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى مَا جَاءَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَزَيْفَهُ، وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ الْمَقَامَ الْمُحْمُودِ هُوَ الَّذِي يَقُومُهُ النَّبِيُّ ﷺ لِإِيْرَاجِهِمْ مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِفِ، ثُمَّ أَخْرَجَ عِدَّةَ أَحَادِيثَ



## المشكاة/ الجزء العاشر

بَعْضُهَا التَّصْرِيحُ بِذَلِكَ وَفِي بَعْضِهَا مُطْلَقُ الشَّفَاعَةِ، فَمِنْهَا حَدِيثُ سَلْمَانَ قَالَ: «فَيُشَفِّعُهُ اللَّهُ فِي أُمَّتِهِ فَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ» وَمِنْ طَرِيقِ رِشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الشَّفَاعَةُ» وَمِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قَالَ: «سُئِلَ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: هِيَ الشَّفَاعَةُ». وَمِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَفَعَهُ: «أَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ خَضْرَاءَ، ثُمَّ يُؤَدِّنْ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ: فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ» وَمِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْجٍ عَنْ قَتَادَةَ: «ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ شَافِعٍ» وَكَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ، «وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ رَفَعَهُ: إِنِّي لَأَقُومُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ إِذَا جِيَءَ بِكُمْ حُفَاءَ عُرَاءَ» وَفِيهِ: «ثُمَّ يَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةَ قَالِبُسْهَا فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا يَقُومُهُ أَحَدٌ يَغِيطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ» وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي نَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الشَّفَاعَةُ. وَمِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِثْلَهُ، قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَقَالَ لَيْثٌ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ. ثُمَّ أَسْتَدَّهُ وَقَالَ: الْأَوَّلُ أَوَّلِي، عَلَى أَنَّ الثَّانِي لَيْسَ بِمَذْفُوعٍ لَا مِنْ جِهَةِ الثَّقَلِ وَلَا مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ. وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةَ: هُوَ كَذَلِكَ إِذَا حُمِلَ عَلَى مَا يَلِيْقُ بِهِ. وَبَالَغَ الْوَاحِدِيُّ فِي رَدِّ هَذَا الْقَوْلِ، وَأَمَّا التَّقَاشُ فَنَقَلَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ «صَاحِبِ السُّنَنِ» أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَهُوَ مُتَمَهَّمٌ. وَقَدْ جَاءَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ الثَّعْلَبِيِّ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَبِي الشَّيْخِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: «إِنَّ مُحَمَّدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ بَيْنَ يَدَيِ الرَّبِّ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ.

قُلْتُ: فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونُ الْإِضَافَةُ إِضَافَةً تَشْرِيفَ، وَعَلَى ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ.

وَالرَّاجِحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الشَّفَاعَةَ، لَكِنَّ الشَّفَاعَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ تَوْعَانِ:

الْأَوَّلُ: الْعَامَّةُ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ، وَالثَّانِي الشَّفَاعَةُ فِي إِخْرَاجِ الْمُذْنِبِينَ مِنَ النَّارِ،

## كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق/ باب الحوض والشفاعة

وَحَدِيثَ سَلْمَانَ الَّذِي ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَيُّضًا، وَحَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَدِيثَ كَعْبٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ، وَحَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ... وَحَدِيثَ جَابِرٍ فِي ذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْهُ، وَفِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ؛ وَعِنْدَهُ أَيُّضًا مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَلَفْظُهُ: «سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ فَقَالَ: هُوَ الشَّفَاعَةُ» وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ.

وَقَالَ المَاوَرِدِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ»: اخْتَلَفَ فِي الْمَقَامِ الْمُحْمُودِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ، فَذَكَرَ الْقَوْلَيْنِ: الشَّفَاعَةُ وَالْإِجْلَاسُ، وَالثَّالِثُ إِعْطَاؤُهُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: هَذَا لَا يُغَايِرُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَاتَّبَعَتْ غَيْرُهُ رَابِعًا وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ أَحَدِ صِغَارِ الثَّابِعِينَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ الْجَبَّارِ وَبَيْنَ جَبْرِيلَ، فَيَغْطِيهِ بِمَقَامِهِ ذَلِكَ أَهْلُ الْجَمْعِ.

قُلْتُ: وَخَامِسًا هُوَ مَا اقْتَضَاهُ حَدِيثُ حُدَيْفَةَ وَهُوَ ثَنَاؤُهُ عَلَى رَبِّهِ، وَسَيَأْتِي سِيَاقُهُ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ السَّابِعِ عَشَرَ، وَلَكِنَّهُ لَا يُغَايِرُ الْأَوَّلَ أَيُّضًا. وَحَكَى الْقُرْطُبِيُّ سَادِسًا وَهُوَ مَا اقْتَضَاهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ قَالَ: «يُشْفَعُ نَبِيُّكُمْ رَابِعَ أَرْبَعَةِ جَبْرِيلَ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ مُوسَى أَوْ عِيسَى ثُمَّ نَبِيِّكُمْ لَا يُشْفَعُ أَحَدٌ فِي أَكْثَرٍ مِمَّا يُشْفَعُ فِيهِ» الْحَدِيثُ، وَهَذَا الْحَدِيثُ لَمْ يُصَرَّحْ بِرَفْعِهِ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ وَقَالَ: الْمَشْهُورُ قَوْلُهُ ﷺ «أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ».

قُلْتُ: وَعَلَى تَقْدِيرِ ثُبُوتِهِ فَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ طُرُقِهِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّهُ الْمَقَامُ الْمُحْمُودُ، مَعَ أَنَّهُ لَا يُغَايِرُ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي الْمُدْنِيِّينَ، وَجَوَّزَ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ سَابِعًا وَهُوَ مَا اقْتَضَاهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْمَاضِي ذَكَرَهُ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أوردَهُ: هَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ غَيْرَ الشَّفَاعَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ «فَأَقُولُ» إِلَى الْمُرَاجَعَةِ فِي الشَّفَاعَةِ.

## المشكاة/ الجزء العاشر

قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَتَجَهَّ، رَدُّ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا إِلَى الشَّفَاعَةِ الْعَامَّةِ، فَإِنَّ  
إِعْطَاءَهُ لَوَاءَ الْحَمْدِ وَتَنَاءَهُ عَلَى رَبِّهِ وَكَلَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجُلُوسِهِ عَلَى كُرْسِيِّهِ وَقِيَامِهِ أَقْرَبَ  
مِنْ جِبْرِيلَ كُلِّ ذَلِكَ صِفَاتٍ لِلْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي يَشْفَعُ فِيهِ لِيُقْضَى بَيْنَ الْخَلْقِ، وَأَمَّا  
شَفَاعَتُهُ فِي إِخْرَاجِ الْمُذْنِبِينَ مِنَ النَّارِ فَمِنْ تَوَابِعِ ذَلِكَ، وَاخْتُلِفَ فِي فَاعِلِ الْحَمْدِ مِنْ  
قَوْلِهِ «مَقَامًا مَحْمُودًا» [الإسراء: ٧٩] فَلَا أَكْثَرَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَهْلَ الْمَوْقِفِ، وَقِيلَ  
التَّيِّبِيُّ عليه السلام أَي: إِنَّهُ هُوَ يَحْمَدُ عَاقِبَةَ ذَلِكَ الْمَقَامِ بِتَهَجُّدِهِ فِي اللَّيْلِ، وَالْأَوَّلَ أَرْجَحُ لِمَا ثَبَتَ  
مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ بِلَفْظٍ: «مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدُهُ أَهْلُ الْجَمْعِ كُلُّهُمْ» وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى  
أَعَمٍّ مِنْ ذَلِكَ أَي: مَقَامًا يَحْمَدُهُ الْقَائِمُ فِيهِ وَكُلُّ مَنْ عَرَفَهُ، وَهُوَ مُطْلَقٌ فِي كُلِّ مَا يَجْلِبُ  
الْحَمْدُ مِنْ أَنْوَاعِ الْكِرَامَاتِ، وَاسْتَحْسَنَ هَذَا أَبُو حَيَّانَ وَأَيَّدَهُ بِأَنَّهُ قَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ  
لَيْسَ الْمُرَادُ مَقَامًا مَخْصُوصًا.

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: سَلَّمَ بَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ وَقُوعَ الشَّفَاعَةِ لَكِنْ خَصَّهَا بِصَاحِبِ  
الْكِبِيرَةِ الَّذِي تَابَ مِنْهَا وَبِصَاحِبِ الصَّغِيرَةِ الَّذِي مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا، وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ مِنْ  
قَاعِدَتِهِمْ أَنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ لَا يُعَذَّبُ، وَأَنَّ اجْتِنَابَ الْكِبَائِرِ يُكْفِّرُ الصَّغَائِرَ، فَيَلْزَمُ  
قَائِلُهُ أَنْ يُخَالِفَ أَصْلَهُ.

وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ لَا مُغَايِرَةَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ، إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنَّ حُصُولَ ذَلِكَ لِلْقَرِيقَيْنِ  
إِنَّمَا حَصَلَ بِالشَّفَاعَةِ، لَكِنْ يَحْتَاجُ مَنْ قَصَرَهَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى دَلِيلِ التَّخْصِصِ.

وَقَالَ عِيَّاضُ: أَثْبَتَتِ الْمُعْتَزِلَةُ الشَّفَاعَةَ الْعَامَّةَ فِي الْإِرَاحَةِ مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِفِ  
وَهِيَ الْخَاصَّةُ بِنَبِيِّنَا وَالشَّفَاعَةُ فِي رَفْعِ الدَّرَجَاتِ وَأَنْكَرْتُ مَا عَدَاهُمَا.  
قُلْتُ: وَفِي تَسْلِيمِ الْمُعْتَزِلَةِ الثَّانِيَةِ نَظَرٌ.

قَالَ التَّوَوِّيُّ تَبَعًا لِعِيَّاضٍ: الشَّفَاعَةُ خَمْسٌ فِي الْإِرَاحَةِ مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ وَفِي  
إِدْخَالِ قَوْمِ الْحُجَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَفِي إِدْخَالِ قَوْمِ حُوسِبُوا فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ أَلَّا يُعَذَّبُوا،  
وَفِي إِخْرَاجِ مَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مِنَ الْعَصَاةِ. وَفِي رَفْعِ الدَّرَجَاتِ.

قَالَ التَّوَوِّيُّ فِي «الرَّوْضَةِ» إِلَى أَنَّ هَذِهِ الشَّفَاعَةُ مِنْ خَصَائِصِهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ

مُسْتَنْدَهَا، وَأَشَارَ عِيَاضُ إِلَى اسْتِذْرَاكِ شَفَاعَةِ سَادِسَةِ وَهِيَ التَّخْفِيفُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فِي الْعَذَابِ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ شَفَاعَةَ سَابِعَةٍ وَهِيَ الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لِحَدِيثِ سَعْدٍ رَفَعَهُ «لَا يَنْبُتُ عَلَى وَلَاقِئِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَلِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

قُلْتُ: وَهَذِهِ غَيْرُ وَارِدَةٍ لِأَنَّ مُتَعَلِّقَهَا لَا يَخْرُجُ عَنْ وَاحِدَةٍ مِنَ الْخُمْسِ الْأَوَّلِ، وَلَوْ عُدَّ مِثْلُ ذَلِكَ لَعُدَّ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَبَّادٍ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعَ لَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ثُمَّ أَهْلُ مَكَّةَ ثُمَّ أَهْلُ الطَّائِفِ» أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَفَعَهُ: «أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعَ لَهُ أَهْلُ بَيْتِي ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبِ ثُمَّ سَائِرُ الْعَرَبِ ثُمَّ الْأَعَاجِمِ» وَذَكَرَ الْقُرْظِيُّ فِي «الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» شَفَاعَتَهُ لِحِمَاةٍ مِنَ الصُّلَحَاءِ فِي التَّجَاوُزِ عَنْ تَقْصِيرِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْتَنْدَهَا، وَيُظْهَرُ لِي أَنَّهَا تَنْدَرِجُ فِي الْخَامِسَةِ، وَزَادَ الْقُرْظِيُّ أَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ فِي دُخُولِ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَهَذِهِ أَفْرَدَهَا النَّقَّاشُ بِالذِّكْرِ، وَزَادَ النَّقَّاشُ أَيْضًا شَفَاعَتَهُ فِي أَهْلِ الْكِبَايِرِ مِنْ أُمَّتِهِ وَلَيْسَتْ وَارِدَةً لِأَنَّهَا تَدْخُلُ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ، وَظَهَرَ لِي بِالتَّبَعِ شَفَاعَةُ أُخْرَى وَهِيَ الشَّفَاعَةُ فِيمَنْ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَمُسْتَنْدَهَا مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: السَّابِقُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَالْمُقْتَصِدُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ وَأَصْحَابُ الْأَعْرَافِ يَدْخُلُونَهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَإِنَّ أَرْجَحَ الْأَقْوَالِ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ، وَشَفَاعَةُ أُخْرَى وَهِيَ شَفَاعَتُهُ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، وَمُسْتَنْدَهَا رِوَايَةُ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ عَدِّهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ» لِأَنَّ النَّفْيَ يَتَعَلَّقُ بِمُبَاشَرَةِ الْإِخْرَاجِ، وَإِلَّا فَنَفْسُ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ قَدْ صَدَرَتْ وَقَبُولُهَا قَدْ وَقَعَ وَتَرْتَّبَ عَلَيْهَا أَثَرُهَا، فَالْوَارِدُ عَلَى الْخُمْسَةِ أَرْبَعَةٌ وَمَا عَدَّاهَا لَا يُرَدُّ كَمَا تُرَدُّ الشَّفَاعَةُ فِي التَّخْفِيفِ عَنْ صَاحِبِي الْقُبُورَيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ جُمْلَةِ أَحْوَالِ الدُّنْيَا.

(كَانَتْهُمْ الشَّعَارِيرُ) بِمَثَلَّةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ مُهْمَلَةٍ وَاحِدَهَا تُعْرُورٌ كَعُصْفُورٍ

(الشَّعَارِيرُ) سَقَطَتِ الْوَاوُ لِغَيْرِ الْكُشْمِيهَيَّي (قَالَ الضَّغَايِيسُ) بِمُعْجَمَتَيْنِ ثُمَّ مُوَحَّدَةً بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ. أَمَّا الشَّعَارِيرُ فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ قِتْنَاءٌ صِغَارٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مِثْلَهُ، وَزَادَ وَيُقَالُ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةُ بَدَلُ الْمُثَلَّثَةِ، وَكَأَنَّ هَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي قَوْلِ الرَّائِي: وَكَانَ عَمْرُو ذَهَبَ فَمَه - أَي: سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ - فَنَطَقَ بِهَا ثَاءً مُثَلَّثَةً وَهِيَ شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ. وَقِيلَ هُوَ نَبْتُ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ كَالْفُظْنِ يَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ وَلَا يَطُولُ. وَوَقَعَ تَشْبِيهِهُمْ بِالطَّرَائِثِ فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ، وَهِيَ بِالْمُهْمَلَةِ ثُمَّ الْمُثَلَّثَةِ هِيَ الثَّمَامُ بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَقِيلَ: الشُّعُورُ الْأَقْطَرُ الرُّطْبُ. وَأَغْرَبَ الْقَابِيسِيُّ فَقَالَ: هُوَ الصَّدَفُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ فِيهِ الْجَوْهَرُ. وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى «كَانَتْهُمْ اللَّوْلُؤُ» وَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّ الْأَفَاظَ التَّشْبِيهَ تَخْتَلِفُ، وَالْمَقْصُودُ الْوُصْفُ بِالْبَيَاضِ وَالذَّقَّةِ.

وَأَمَّا الضَّغَايِيسُ فَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ: شَيْءٌ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ يُشْبِهُ الْهَلِيُونَ يُسْلَقُ ثُمَّ يُؤْكَلُ بِالرَّيْتِ وَالْحَلِّ. وَقِيلَ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ الشَّجَرِ وَفِي الْإِذْخِرِ يَخْرُجُ قَدَرُ شِبْرِ فِي دَقَّةِ الْأَصَابِعِ لَا وَرَقَ لَهُ وَفِيهِ حُمُوضَةٌ. وَفِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لِلْحَرَبِيِّ: الضُّغْبُوسُ شَجَرَةٌ عَلَى طُولِ الإِصْبَعِ، وَشَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ الضَّعِيفَ. وَأَغْرَبَ الدَّوْدِيُّ فَقَالَ: هِيَ طُيُورٌ صِغَارٌ فَوْقَ الدُّبَابِ. وَلَا مُسْتَنَدَ لَهُ فِيمَا قَالَ.

تَنْبِيهٌ: هَذَا التَّشْبِيهُ لِصِفَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ يَنْبُتُوا، وَأَمَّا فِي أَوَّلِ خُرُوجِهِمْ مِنَ النَّارِ فَانْتَهُمْ يَكُونُونَ كَالْفَحْمِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ. وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ يَزِيدِ الْفَقِيرِ عَنْ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ «فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانِ السَّمَاسِمِ، فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا فَيَغْتَسِلُونَ» فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَاطِيسُ الْبَيْضُ وَالْمُرَادُ بِعِيدَانِ السَّمَاسِمِ مَا يَنْبُتُ فِيهِ السَّمْسِمُ؛ فَإِنَّهُ إِذَا جُمِعَ وَرُمِيتِ الْعِيدَانُ تَصِيرُ سُودًا دَقَاقًا.

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ اللَّفْظَةَ مُحَرَّفَةٌ الصَّوَابُ السَّاسِمُ بِمِيمٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ خَشَبٌ

أَسْوَدَ وَالثَّابِتِ فِي طُرُقِ الْحَدِيثِ بِإِثْبَاتِ الْمِيمَيْنِ وَتَوْجِيهِهِ وَاضِحٌ. [الفتح

[وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ].

## باب صفة الجنة وأهلها

### الفصل الأول

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْنُمْ: «فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ» [السجدة: ١٧] مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَوْضِعٌ سَوِطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَدَوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَتَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٦١٥ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِّمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٦١٦ [وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَحِيْمَةً مِنْ لَوْلَوَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا وَفِي رِوَايَةٍ: طُولُهَا - سِتُّونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا

(١) أخرجه البخاري (٣٠٧٢)، ومسلم (٢٨٢٤)، والترمذي (٣١٩٧) وقال: حسن صحيح، وأحمد

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥٠)، ولم أقف عليه عند مسلم بهذا اللفظ.

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٩٦).

(٤) أخرجه البخاري (٤٥٩٩)، ومسلم (٢٨٢٦)، والترمذي (٢٥٢٣) وقال: وأحمد (٩٢٣٢)،

وابن ماجه (٤٣٣٥).



أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبَرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

- [وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ، مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي: «الصَّحِيحَيْنِ» وَلَا فِي كِتَابِ: «الْحَمِيدِيِّ»].

- [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فَتَهْبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزِدُّادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ زَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ زِدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ زِدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَشَدَّ كَوْكَبٍ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاعُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ يَرَى مِثْلَ سَوْقَتَيْنِ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لَا يَسْقَمُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَمَلَّحُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ، آيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الْأَلْوَةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ،

(١) أخرجه البخاري (٤٥٩٨)، ومسلم (٢٨٣٨)، وابن حبان (٧٣٩٥)، وأبو يعلى (٧٣٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٣١)، وأحمد (٢٢٧٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٤٠٧٦)، وعبد بن حميد

والحاكم (٢٦٩)، والضياء (٣٩٦) وقال: إسناده صحيح.

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٣).

عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
**(تَجَاوَرَهُمُ الْأَلْوَنُ)** يَفْتَحُ الهمزة وَضَمَّ اللَّامَ أَي: الْعُودَ الْهِنْدِيَّ **(وَرَشَّحَهُمُ الْمِسْكَ)**  
 أَي: عَرَفَهُمْ، **(عَلَى خُلِقَ رَجُلٌ وَاحِدٌ)** أَي: أَخْلَقَهُمْ.

٥٦٢٠ [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَلَّبُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ» قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشَّحٌ كَرَشَجِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ التَّنْفَسَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٦٢٢ ٥٦٢٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّوْا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .  
**(وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا)** أَي: لَا يُصِيبُكُمْ بَأْسٌ وَهُوَ شِدَّةُ الْحَالِ،  
 وَالْبَأْسُ وَالْبُؤْسُ وَالْبَأْسَاءُ وَالْبُؤْسَاءُ بِمَعْنَى، وَ(يَنْعَمُ) وَ(تَنْعَمُ) بِفَتْحٍ وَالْعَيْنُ أَي:  
 يَدُومُ لَكُمْ النَّعِيمُ.

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْعَرْفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبُ الدَّرِّيُّ الْغَائِبُ فِي الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا

(١) أخرجه البخاري (٣٠٧٤)، ومسلم (٢٨٣٤)، وأحمد (٧١٥٢)، وابن أبي شيبة (٣٥٩٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٥)، وأبو داود (٤٧٤١)، وأحمد (١٤٨١١)، وابن حبان (٧٤٣٥)، والطبراني في «الشاميين» (١٠١٩)، والطيالسي (١٧٧٦)، وعبد بن حميد (١٠٣٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٦).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٧)، والترمذي (٣٢٤٦)، وأحمد (١١٩٤٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٨٤)، والداري (٢٨٢٤)، وعبد بن حميد (٩٤٢).

يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رَجُلٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفِيدَتْهُمْ مِثْلُ أَفِيدَةِ الطَّيْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

**(يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفِيدَتْهُمْ مِثْلُ أَفِيدَةِ الطَّيْرِ)** قِيلَ: مِثْلُهَا فِي رِقَّتِهَا وَضَعْفِهَا، كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: الَّتِي أَرَقَّ قُلُوبًا وَأَضْعَفَ أَفِيدَةً وَقِيلَ: فِي الْخَوْفِ وَالْهَيْبَةِ، وَالطَّيْرُ أَكْثَرُ الْحَيَوَانَ خَوْفًا وَفَزَعًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] وَكَانَ الْمُرَادُ قَوْمٌ غَلَبَ عَلَيْهِمُ الْخَوْفُ كَمَا جَاءَ عَنْ جَمَاعَاتٍ مِنَ السَّلَفِ فِي شِدَّةِ خَوْفِهِمْ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ مُتَوَكِّلُونَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، وَيَتَمَنَّى فَيَقُولَ لَهُ: هَلْ تَمَنَيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولَ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفَرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلُّ

(١) أخرجه البخاري (٣٠٨٣)، ومسلم (٢٨٣١)، وابن حبان (٧٣٩٣)، والداري (٢٨٣١).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٠)، وأحمد (٨٣٦٤).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٨٣)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥) وقال:

(١١٨٥٣)، وابن حبان (٧٤٤٠).

(٤) أخرجه مسلم (٤٧١).

مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ ] .

(سَيحَان وَجَيحَان وَالفُرات وَالتَّيْل كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ) عِلْمٌ سَيحَان وَجَيحَان غَيْرَ سَيحُونٍ وَجَيحُونٍ، فَأَمَّا سَيحَان وَجَيحَان الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ اللَّذَانِ هُمَا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بِلَادِ الْأَرَمَنِ، فَجَيحَان نَهْرُ الْمُصَيَّصَةِ، وَسَيحَان نَهْرُ إِذْنَةَ، وَهُمَا نَهْرَانِ عَظِيمَانِ جِدًّا أَكْبَرَهُمَا جَيحَان، فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي مَوْضِعِهِمَا، وَأَمَّا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي صِحَاحِهِ جَيحَان نَهْرُ الشَّامِ، فَعَلَطَ أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَجَازَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بِبِلَادِ الْأَرَمَنِ، وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ لِلشَّامِ، قَالَ الْحَازِمِيُّ: سَيحَان نَهْرٌ عِنْدَ الْمُصَيَّصَةِ، قَالَ: وَهُوَ غَيْرُ سَيحُونٍ، وَقَالَ صَاحِبُ نَهَايَةِ الْغَرِيبِ: سَيحَان وَجَيحَان نَهْرَانِ بِالْعَوَاصِمِ عِنْدَ الْمُصَيَّصَةِ وَطَرُسُوسَ، وَاتَّفَقُوا كُلُّهُمَا عَلَى أَنَّ جَيحُونٍ بِأَلْوَاوٍ نَهْرٌ وَرَاءَ خُرَاسَانَ عِنْدَ بَلْخٍ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ جَيحَانٍ، وَكَذَلِكَ سَيحُونٌ غَيْرُ سَيحَانٍ، وَأَمَّا قَوْلُ الْقَاضِي عِيَّاضٍ: هَذِهِ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ أَكْبَرُ أَنْهَارِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ فَالتَّيْلُ بِمِصْرَ، وَالفُراتُ: بِالْعِرَاقِ، وَسَيحَان وَجَيحَان، وَيُقَالُ: سَيحُونٌ وَجَيحُونٌ بِبِلَادِ خُرَاسَانَ، فَقَبِي كَلَامِهِ إِنْكَارٌ مِنْ أَوْجُهُ:

أَحَدُهَا: قَوْلُهُ: الْفُراتُ: بِالْعِرَاقِ، وَلَيْسَ بِالْعِرَاقِ بَلْ هُوَ فَاصِلٌ بَيْنَ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ.

وَالثَّانِي: قَوْلُهُ سَيحَان وَجَيحَان، وَيُقَالُ: سَيحُونٌ وَجَيحُونٌ فَجَعَلَ الْأَسْمَاءَ مُتَرَادِفَةً، وَلَيْسَ كَذَلِكَ سَيحَانٌ غَيْرُ سَيحُونٍ، وَجَيحَانٌ غَيْرُ جَيحُونٍ، بِاتِّفَاقِ النَّاسِ.

وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ بِبِلَادِ خُرَاسَانَ، وَأَمَّا سَيحَان وَجَيحَان بِبِلَادِ الْأَرَمَنِ بِقُرْبِ الشَّامِ.

وَأَمَّا كَوْنُ هَذِهِ الْأَنْهَارِ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ فَفِيهِ تَأْوِيلَانِ ذَكَرَهُمَا الْقَاضِي عِيَّاضٌ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْإِيمَانَ عَمَّ بِلَادَهَا، أَوْ الْأَجْسَامَ الْمُتَعَدِّيَةَ بِمَائِهَا صَائِرَةً إِلَى الْجَنَّةِ.

وَالثَّانِي: وَهُوَ الْأَصَحُّ أَنَّهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، وَأَنَّ لَهَا مَادَّةً مِنَ الْجَنَّةِ وَالْجَنَّةِ مَخْلُوقَةٌ مَوْجُودَةٌ الْيَوْمَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ. [النووي ٢٢٢/٩].

[وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا لَا يَدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَوَاللَّهِ لَثُمْلَانٌ، وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيحِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٍ مِنَ الرَّحَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(كَظِيظٌ مِنَ الرَّحَامِ)** أي: ممتلئ ويقال: اكتظ النهر أي: امتلأ وكظني الأمر أي: ملأ قلبي وكظه الغيظ ملأ صدره. [الحميدي ص ٣٧٧].

[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ، قَالَ: «مِنْ الْمَاءِ» فَلْنَا: الْجَنَّةُ مَا بَنَاهَا؟ قَالَ: «لَبَنُهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبَنُهُ مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الرَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ، وَيُخَلَّدُ وَلَا يَمُتُ، لَا يَبُلُ ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْسَى شِبَابُهُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ].

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ].

**٥٦٣٣** - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ

(١) أخرجه مسلم (٧٦٢٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٢٦) وقال: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بم متصل، وأحمد (٩٧٤٢)، والدارمي (٢٨٢١).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٥) وقال: حسن غريب.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٢٩) وقال: حسن غريب.

## المشكاة/ الجزء العاشر

أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسَعَتْهُمْ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

- [وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «وَفُرِشَ مَرْفُوعَةٌ» [الواقعة: ٣٤] قَالَ: ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] -

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءٌ وَجُوهُهُمْ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ ذُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُحٌّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَائِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

(وَالزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ) وهم الأولياء والصلحاء على اختلاف مراتبهم.

٥٦٣٦ - [وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةٌ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَمَاعِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥٦٣٧ [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقَلُّ ظُفْرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ لَتَزَخَّرَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَظْلَعَ قَبْدًا أَساوَرَهُ لَطَمَسَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ، كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلٌ،

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٢) وقال: غريب، وأحمد (١١٢٥٤)، وأبو يعلى (١٣٩٨)، والديلمي (٢٦٠٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٧٣٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١١١٤٢) وأبو الشيخ (١٠٩٢/٣)، وابن أبي شيبه (٣٤٠١٧)، والبيهقي في «الجبديات» (٢٠٠٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٣٦) وقال: صحيح غريب، وابن حبان (٧٤٠٠) والطيالسي (٢٠١٢) والضياء (٢٥٠٥).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٥٣٨) وقال: وأحمد (١٤٦٧)، والضياء (١٠٠٣).



لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ .  
 [وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرَدًا مُرَدًّا مُكَحَّلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ، أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
 - [وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذُكِرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ: «يَسِيرُ الرَّكِيبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةَ رَاكِبٍ - شَكَّ الرَّاوي - فِيهَا فَرَّاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَاقُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ اللَّهُ - يَعْنِي: فِي الْجَنَّةِ - أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهَا طَيْرٌ أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْجُرُزِ» قَالَ عُمَرُ: إِنَّ هَذِهِ لَتَأَعِمَّةٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

(كَأَعْنَاقِ الْجُرُزِ) بضم الجيم والزاي جمع جزور وهو البعير (إِنَّ هَذِهِ) أي الطير فإنه يذكر ويؤنث (لَتَأَعِمَّةٌ) أي سمان مترفة كذا في «النهاية» [الأحوزي ٢١٢/٧] .

٥٦٤٢ [وَعَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ حَيْلٍ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْتَ إِلَّا فَعَلْتَ» وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ؟ قَالَ: يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ لَكَ

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٩) وقال: حسن غريب، والدارمي (٢٨٢٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٥) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٢١٥٩)، والطبراني (١١٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤١) وقال: حسن غريب، والحاكم (٣٧٤٨) وقال: صحيح

مسلم.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٤٢) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٣٥٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٧٠٣)،

والحاكم (٣٩٧٨)، والضياء (٢٢٥٩).



فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَّتْ عَيْنُكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُحِبُّ الْخَيْلَ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أُدْخِلْتَ الْجَنَّةَ أُتَيْتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَأَبُو سَوْرَةَ الرَّائِي يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو سَوْرَةَ هَذَا مُنْكَرُ الْحَدِيثِ يَرَوِي مَنَاكِيرَ] .

[وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةٌ صَفٌّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ، وَالتَّبِهَقِيُّ فِي كِتَابِ: «الْبَعْثِ وَالنَّشُورِ»] .

٥٦٤٥ [وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَابُ أُمَّتِي الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّكَّابِ الْمَجُودِ ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْطَفُونَ عَلَيْهِ حَتَّى تَكْذَأَ مَنَاكِبُهُمْ تَرْوُلٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَرَوِي الْمَنَاكِيرَ] .

٥٦٤٦ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شَرَى وَلَا بَيْعٌ، إِلَّا الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةَ دَخَلَ فِيهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

- [وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللَّهَ

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٣)، وأحمد (٢٣٠٣٢)، والطياشي (٨٠٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٤) وقال: ليس إسناده بالقوي.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤٦) وقال: حسن، وأحمد (٢٢٩٩٠)، وابن ماجه (٤٢٨٩)، وابن حبان (٧٤٥٩)، والدارمي (٢٨٣٥)، والحاكم (٢٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم أقف عليه عند البيهقي.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) وقال: غريب، وأبو يعلى (٥٥٥٤)، والديلمي (٢١٨٣).

(٥) أخرجه الترمذي (٢٥٥٠) وقال: غريب، هناد في «الزهد» (٩)، والبخاري (٧٠٣).

يَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ فِي مَقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، فَيَزُورُونَ رَبَّهُمْ وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشُهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَيُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرَجِدٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَذْنَاهُمْ - وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ - عَلَى كُتُبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ، مَا يُرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ تَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «كَذَلِكَ لَا تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللَّهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ: يَا فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قُلْتُ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَذْكُرُهُ بِبَعْضِ عَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنَزِلَتَكَ هَذِهِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طَيْبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، وَيَقُولُ رَبَّنَا: قُومُوا إِلَى مَا أَعَدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخَذُوا مَا اسْتَهَيْتُمْ، فَتَأْتِي سُوقًا قَدْ حَقَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، فِيهَا مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، فَيَحْمَلُ لَنَا مَا اسْتَهَيْتُمْ، لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» قَالَ: «فَيَقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ - وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ - فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقُضِي آخِرَ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَخْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَتَصَرَّفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا، فَيَقْلُن: مَرْحَبًا وَأَهْلًا لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا قَارَفْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْحَبَّارَ، وَيَحْفَنَانَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَأْقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ»].

وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ، قَالَ: «وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي ثَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ، لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ».

وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ، قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِمُ التَّيْجَانَ، أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

وَبِهَذَا الْإِسْنَادُ، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي» وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: «إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ الْوَلَدَ كَانَ فِي سَاعَةٍ، وَلَكِنْ لَا يَشْتَهِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

رَوَى ابْنُ مَاجَهَ الرَّابِعَةَ وَالدَّارِمِيُّ الْأَخِيرَةَ.

[وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فِي الْجَنَّةِ لَمَجْتَمَعًا لِلْخُورِ الْعَيْنِ يُرْقَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، يَقْلَنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

٥٦٥ [وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٦٢) وقال: حديث غريب، وأحمد (١١٧٤١)، وابن حبان (٧٤٠١)، وأبو يعلى (١٤٠٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٦٣) وقال: حسن غريب، وأحمد (١١٠٧٨)، وابن ماجه (٤٣٣٨)، وابن حبان (٧٤٠٤)، والداري (٢٨٣٤)، وأبو يعلى (١٠٥١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٨٥)، والديلمي (٦٥٨٢).

أخرجه الترمذي (٢٥٦٤) وقال: غريب.

الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ وَبَحْرَ اللَّيْنِ، وَبَحْرَ الْحُمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الْأَنْهَارُ بَعْدُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
- [وَرَوَى الدَّارِمِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ] .

### الفصل الثالث

٥٦٥٢ - [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ لَيَتَكَبَّرُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ مَسْنَدًا قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي حَذِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرَاةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتَسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا فَيَنْفِذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مَخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التَّيْجَانِ إِنْ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

٥٦٥٣ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْرَعَ، فَبَدَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوَهُ وَاسْتَحْصَادُهُ فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشِيعُ شَيْءٌ» فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: «وَاللَّهِ لَا تَحْدُهُ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَصَحَّحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(أَحْبَبْتُ أَنْ أَزْرَعَ) فِيهِ حَذْفُ تَقْدِيرِهِ فَأَذِنَ لَهُ فَزَرَعَ فَأَسْرَعَ (فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَحْدُهُ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ) قَالَ الدَّوْدِيُّ: قَوْلُهُ «قُرْشِيًّا»

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٧١) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٠٠٦٤)، وابن حبان (٧٤٠٩)، والطبراني (١٠٣٢) وعبد بن حميد (٤١٠).

(٢) أخرجه الدارمي (٢٨٩٢).

(٣) أخرجه أحمد (١١٧٣٣)، وابن حبان (٧٣٩٧)، وأبو يعلى (١٣٨٦).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٢١)، وأحمد (١٠٦٥٠)، والدليلي (٩١٩).

وَهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَكْثَرِهِمْ زَرْعٌ.

قُلْتُ: وَتَعْلِيلُهُ يَرِدُّ عَلَى نَفْيِهِ الْمُطْلَقِ فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ لِبَعْضِهِمْ زَرْعًا صَدَقَ قَوْلُهُ أَنَّ الزَّارِعَ الْمَذْكُورَ مِنْهُمْ.

وَاسْتَشْكَلَ قَوْلُهُ: **(لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ)** بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ «إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى» [طه: ١١٨].

وَأُجِيبَ بِأَنَّ نَفْيَ الشَّبَعِ لَا يُوجِبُ الْجُوعَ؛ لِأَنَّ بَيْنَهُمَا وَاسِطَةٌ وَهِيَ الْكِفَايَةُ، وَأَكَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ لِلتَّنْعِيمِ وَالِاسْتِلْذَاقِ لَا عَنِ الْجُوعِ، وَاخْتُلِفَ فِي الشَّبَعِ فِيهَا وَالصَّوَابُ أَلَّا شَبَعَ فِيهَا إِذْ لَوْ كَانَ لَمَنَعَ دَوَامَ أَكْلِ الْمُسْتَلِذِّ، وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: **(فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ)** جِنْسَ الْآدَمِيِّ، وَمَا طَبِعَ عَلَيْهِ فَهُوَ فِي طَلَبِ الْإِزْدِيَادِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. [الفتح ١٠٤/٢١].

**٥٦٥٤ -** [وَعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلَا يَمُوتُ أَهْلُ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»].

## باب رؤية الله تعالى

### الفصل الأول

٥٦٥٥ [عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا» وَفِي رِوَايَةٍ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيِيهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا) قَالَ ابْنُ بَطَالٍ: ذَهَبَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَجُمْهُورُ الْأُمَّةِ إِلَى جَوَازِ رُؤْيِيهِ فِي الْآخِرَةِ وَمَنْعِ الْخَوَارِجِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَبَعْضِ الْمُرْجِئَةِ، وَتَمَسَّكُوا بِأَنَّ الرُّؤْيِيَّةَ تُوجِبُ كَوْنَ الْمَرِيئِيِّ مُحَدَّثًا وَحَالًا فِي مَكَانٍ، وَأَوَّلُوا قَوْلَهُ: ﴿نَازِطَةً﴾ [الْقِيَامَةُ: ٢٣] بِمُنْتَظَرَةٍ وَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى بِإِلَى، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ: وَمَا تَمَسَّكُوا بِهِ فَاسِدٌ لِقِيَامِ الْأَدِلَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْجُودٌ، وَالرُّؤْيِيَّةُ فِي تَعَلُّقِهَا بِالْمَرِيئِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْمِ فِي تَعَلُّقِهِ بِالْمَعْلُومِ فَإِذَا كَانَ تَعَلُّقُ الْعِلْمِ بِالْمَعْلُومِ لَا يُوجِبُ حُدُوثَهُ فَكَذَلِكَ الْمَرِيئِيُّ. قَالَ: وَتَعَلَّقُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٠٣] وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٤٣].

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا جَمْعًا بَيْنَ دَلِيلِي الْآتِيَيْنِ، وَبِأَنَّ نَفِي الْإِدْرَاكِ لَا يَسْتَلْزِمُ نَفِي الرُّؤْيِيَّةِ لِإِمْكَانِ رُؤْيِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ إِحَاطَةٍ بِحَقِيقَتِهِ، وَعَنِ الثَّانِي: الْمُرَادُ لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا جَمْعًا أَيْضًا؛ وَلِأَنَّ نَفِي الشَّيْءِ لَا يَقْتَضِي إِحَالَتَهُ مَعَ مَا جَاءَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الثَّابِتَةِ عَلَى وَفْقِ الْآيَةِ، وَقَدْ تَلَقَّاهَا الْمُسْلِمُونَ بِالْقَبُولِ مِنْ لَدُنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ حَتَّى حَدَّثَ مَنْ أَنْكَرَ الرُّؤْيِيَّةَ وَخَالَفَ السَّلَفَ.

وَقَالَ الْفَرُطِيُّ: اشْتَرَطَ الثَّقَاةُ فِي الرُّؤْيَةِ شُرُوطًا عَقْلِيَّةً كَالْبُيِّنَةِ الْمَخْصُوصَةِ وَالْمُقَابَلَةِ وَاتِّصَالَ الْأَشْعةِ وَزَوَالَ الْمَوَانِعِ كَالْبُعْدِ وَالْحُجُبِ فِي حَبْطِ لَهُمْ وَتَحَكُّمِ، وَأَهْلُ السُّنَّةِ لَا يَشْتَرِطُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ سِوَى وُجُودِ الْمَرِيءِ، وَأَنَّ الرُّؤْيَةَ إِذْرَاكٌ يَخْلُقُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلرَّائِي فَيَرَى الْمَرِيءَ وَتَقْتَرِنُ بِهَا أَحْوَالٌ يَجُوزُ تَبَدُّلُهَا وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. [ابن بطال الفتح ٩/٢١].

٥٦٥٦ [وَعَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟» قَالَ: «فَيَرْفَعُ الْحِجَابَ فَيَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ» ثُمَّ تَلَا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

٥٦٥٧ [عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَىٰ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ، مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدْوَةً وَعَشِيَّةً» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَجْوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ \* إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ.]

٥٦٥٨ [وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعَقِيلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُنَّا بَرَىٰ رَبِّهِ مُخْلِيًا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قَالَ: «يَا أَبَا رَزِينٍ، أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ لَيْلَةً الْبَدْرِ مُخْلِيًا بِهِ؟» قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: «فَإِنَّمَا هُوَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.]

(مُخْلِيًا بِهِ) بِمِيمٍ مَضْمُومَةٍ فَخَاءٌ مُعْجَمَةٌ سَاكِنَةٌ فَلَامٌ مَكْسُورَةٌ فَتَحْتِيَّةٌ مُحَقَّقَةٌ

(١) أخرجه مسلم (١٨١)، والترمذي (٣١٠٥)، وأحمد (١٨٩٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٣٠) وقال: غريب، وأحمد (٥٣١٧)، وعبد بن حميد (٨١٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٧٣١)، وأحمد (١٦٢٣١)، وابن ماجه (١٨٠)، والطبراني (٤٦٥)، والحاكم

(٨٦٨٢) وقال: صحيح الإسناد، والطيالسي (١٠٩٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥١).



أي: خَالِيًا بِرَبِّهِ يَحْيِثُ لَا يُزَاحِمُهُ شَيْءٌ فِي الرُّؤْيَةِ، وَقِيلَ بِفَتْحٍ مِيمٍ وَتَشْدِيدِ تَحْتِيَّةٍ وَأَصْلُهُ مَحْلُوِيٍّ وَالْمَعْنَى مُنْفَرِدًا بِهِ، فَقِي الثَّهَابَةُ يُقَالُ خَلَوْتُ بِهِ وَمَعَهُ وَإِلَيْهِ اخْتَلَيْتُ بِهِ إِذَا انْفَرَدْتَ بِهِ أَي: كُلُّكُمْ يَرَاهُ مُنْفَرِدًا بِنَفْسِهِ كَذَا فِي «الْمِرْقَاةِ» **(فَاللَّهُ أَجَلٌ وَأَعْظَمُ)** أَي: فَهُوَ أَوَّلُ بِالرُّؤْيَةِ.

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَأَبُو رَزِينِ الْعُقَيْلِيُّ صُحْبَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَدَّاهُ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ هُوَ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ وَيُقَالُ: لَقِيطُ بْنُ صُبْرَةَ هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُمَا، وَقِيلَ: هُمَا ابْنَانِ وَلَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ غَيْرُ لَقِيطِ بْنِ صُبْرَةَ وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ، وَقَالَ التَّمِيمِيُّ: فِيمَنْ قَالَ لَقِيطُ بْنُ عَامِرٍ غَيْرُ لَقِيطِ بْنِ صُبْرَةَ نِسْبَةً جَدَّهُ وَهُوَ لَقِيطُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صُبْرَةَ. [عون ٢٤٩/١٠].

### الفصل الثالث

٥٦٥٩ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَتَى أَرَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، قَالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قَالَ: وَيُحَكِّ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ الَّذِي هُوَ نُورُهُ، وَقَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ.

**(نُورٌ أَتَى أَرَاهُ)** فَهُوَ يَتَنَوَّيْنِ نُورٌ وَيَفْتَحُ الْهَمْزَةُ فِي (أَتَى) وَتَشْدِيدِ التَّوْنِ وَفَتْحِهَا، وَ(أَرَاهُ) يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ هَكَذَا جَمِيعُ الرُّوَاةِ فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ وَالرُّوَايَاتِ وَمَعْنَاهُ: حِجَابُهُ نُورٌ فَكَيْفَ أَرَاهُ؟

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَازِرِيُّ: الضَّمِيرُ فِي (أَرَاهُ) عَائِدٌ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الثُّورَ مَنَعَنِي مِنَ الرُّؤْيَةِ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِإِغْشَاءِ الْأَنْوَارِ الْأَبْصَارَ،

(١) أخرجه مسلم (١٧٨)، والترمذي (٣٢٨٢) وقال: حسن، وأحمد (٢١٤٢٩)، وابن حبان (٥٨)، والطيالسي (٤٧٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩٠).

وَمَنْعَهَا مِنْ إِدْرَاكَ مَا حَالَتْ بَيْنَ الرَّائِي وَبَيْنَتْهُ. [النووي ٣١٧/١].

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

هَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَرَّتَيْنِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ.

**(﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾)** [الانعام: ١٠٣] قال الحافظ: حَاصِلُهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآيَةِ نَفْيُ الْإِحَاطَةِ بِهِ عِنْدَ رُؤْيَاهُ لَا نَفْيُ أَصْلِ رُؤْيَاهُ. وَاسْتَدَلَّ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهِمِ» لِأَنَّ الْإِدْرَاكَ لَا يُنَافِي الرُّؤْيَةَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ أَصْحَابِ مُوسَى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجُمُعَانِ﴾ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢] وَهُوَ اسْتِدْلَالٌ عَجِيبٌ لِأَنَّ مُتَعَلِّقَ الْإِدْرَاكَ فِي آيَةِ الْأَنْعَامِ الْبَصَرُ، فَلَمَّا نُفِيَ كَانَ ظَاهِرُهُ نَفْيُ الرُّؤْيَةِ، بِخِلَافِ الْإِدْرَاكَ الَّذِي فِي قِصَّةِ مُوسَى، وَلَوْلَا وَجُودُ الْأَخْبَارِ بِثُبُوتِ الرُّؤْيَةِ مَا سَاغَ الْعُدُولُ عَنِ الظَّاهِرِ.

ثُمَّ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْأَبْصَارُ فِي الْآيَةِ جَمْعٌ مُحَلَّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فَيَقْبَلُ التَّخْصِصَ، وَقَدْ ثَبَتَ دَلِيلٌ ذَلِكَ سَمْعًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] فَيَكُونُ الْمُرَادُ الْكُفَّارَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى: ﴿وَجُوهَ يَوْمِئِذٍ نَاضِرَةٌ \* إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] قَالَ: وَإِذَا جَازَتْ فِي الْآخِرَةِ جَازَتْ فِي الدُّنْيَا لِيَتَسَاوَى الْوَقْتَيْنِ بِالنِّسْبَةِ الْمُرِّي، انْتَهَى.

وَهُوَ اسْتِدْلَالٌ جَيِّدٌ.

وَقَالَ عِيَّاضٌ: رُؤْيَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَائِزَةٌ عَقْلًا، وَثَبَتَتْ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ الْمَشْهُورَةُ بِوُقُوعِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَقَالَ مَالِكٌ: إِنَّمَا لَمْ يُرْ سُبْحَانَهُ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ، وَالْبَاقِي لَا يُرَى بِالْفَانِي، فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَرَزِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رَأَوْا

الْبَاقِي بِالْبَاقِي.

قَالَ عِيَّاض: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْكَلَامِ اسْتِحَالَةُ الرُّؤْيَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ، فَإِذَا قَدَّرَ اللَّهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِمَا لَمْ يَمْتَنِعْ.

قُلْتُ: وَوَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مَا يُؤَيِّدُ هَذِهِ التَّفْرِقَةَ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ فِيهِ «وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا» وَأَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ، وَمِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَإِنْ جَارَتْ الرُّؤْيَةُ فِي الدُّنْيَا عَقْلًا فَقَدْ اِمْتَنَعَتْ سَمْعًا، لَكِنْ مَنْ أَثْبَتَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَهُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يَدْخُلُ فِي عُمُومِ كَلَامِهِ. وَقَدْ اِخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ رَبَّهُ فَذَهَبَتْ عَائِشَةُ وَابْنُ مَسْعُودٍ إِلَى انْكَارِهَا، وَاخْتَلَفَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى اثْبَاتِهَا، وَحَكَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ حَلَفَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ غُرُوةَ بِنِ الزُّبَيْرِ اثْبَاتَهَا، وَكَانَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ إِذَا ذَكَرَ لَهُ انْكَارُ عَائِشَةَ، وَبِهِ قَالَ سَائِرُ أَصْحَابِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَجَزَمَ بِهِ كَعْبُ الْأَحْبَارِ وَالزُّهْرِيُّ وَصَاحِبُهُ مَعْمَرٌ وَآخَرُونَ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ وَغَالِبِ أَتْبَاعِهِ.

ثُمَّ اِخْتَلَفُوا هَلْ يَعْنِيهِ أَوْ يَقْلِبُهُ؟ وَعَنْ أَحْمَدَ كَالْقَوْلَيْنِ.

قُلْتُ: جَاءَتْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخْبَارٌ مُطْلَقَةٌ وَأُخْرَى مُقَيَّدَةٌ، فَيَجِبُ حَمْلُ مُطْلَقِهَا عَلَى مُقَيَّدِهَا، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَصَحَّحَهُ الْحَافِظُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْحُلَّةُ لِإِبْرَاهِيمَ وَالْكَلَامُ لِمُوسَى وَالرُّؤْيَةُ لِمُحَمَّدٍ؟ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ بِلَفْظٍ: «إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَى إِبْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ» الْحَدِيثِ. وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ... وَمِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «رَأَاهُ يَقْلِبُهُ» وَأَصْرَحَ مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ يَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَيْنِهِ، إِنَّمَا رَأَاهُ يَقْلِبُهُ. وَعَلَى هَذَا فَيُمْكِنُ الْجُمُوعُ بَيْنَ اثْبَاتِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَنَفْيِ عَائِشَةَ بِأَنْ يُحْمَلَ نَفْيُهَا عَلَى رُؤْيَةِ الْبَصَرِ وَاثْبَاتِهَا عَلَى

## المشكاة/ الجزء العاشر

رُؤْيَةُ الْقَلْبِ. ثُمَّ الْمُرَادُ بِرُؤْيِيَةِ الْفُؤَادِ رُؤْيَةَ الْقَلْبِ لَا مُجَرَّدَ حُصُولِ الْعِلْمِ، لِأَنَّهُ ﷺ كَانَ عَالِمًا بِاللَّهِ عَلَى الدَّوَامِ. بَلْ مُرَادٌ مَنْ أَثْبَتَ لَهُ أَنَّهُ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ أَنَّ الرُّؤْيَةَ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ خُلِقَتْ فِي قَلْبِهِ كَمَا يَخْلُقُ الرُّؤْيَةَ بِالْعَيْنِ لِغَيْرِهِ، وَالرُّؤْيَةُ لَا يُشْتَرَطُ لَهَا شَيْءٌ مَخْصُوصٌ عَقْلًا، وَلَوْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِخُلُقِهَا فِي الْعَيْنِ، وَرَوَى ابْنُ خُزَيْمَةَ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ».

وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ مُرَادُ أَبِي ذَرٍّ بِذِكْرِهِ الثُّورَ أَيِ: الثُّورَ حَالَ بَيْنِ رُؤْيَيْهِ بِبَصَرِهِ، وَقَدْ رَجَّحَ الْفُرْطُيُّ فِي «الْمُفْهِمِ» قَوْلَ الْوَقْفِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَعَزَاهُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ، وَقَوَاهُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْبَابِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ، وَغَايَةُ مَا اسْتَدَلَّ بِهِ لِلطَّائِفَتَيْنِ ظَوَاهِرُ مُتَعَارِضَةٍ قَابِلَةٌ لِلتَّأْوِيلِ، قَالَ وَلَيْسَتْ الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْعَمَلِيَّاتِ فَيَكْتَفِي فِيهَا بِالْأَدِلَّةِ الظَّنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الْمُعْتَقَدَاتِ فَلَا يَكْتَفِي فِيهَا إِلَّا بِالْأَدِلَّةِ الْقَطْعِيَّةِ وَجَنَحَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «كِتَابِ التَّوْحِيدِ» إِلَى تَرْجِيحِ الْإِثْبَاتِ وَأَظْنَبَ فِي الْإِسْتِدْلَالِ لَهُ بِمَا يَطُولُ ذِكْرُهُ، وَحَمَلَ مَا وَرَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى أَنَّ الرُّؤْيَا وَقَعَتْ مَرَّتَيْنِ مَرَّةً بَعَيْنِهِ وَمَرَّةً بِقَلْبِهِ، وَفِيمَا أوردته مِنْ ذَلِكَ مُقْنِعٌ. وَمِمَّنْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَةَ لِنَبِيِّنَا ﷺ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فَرَوَى الْخِلَافَ فِي «كِتَابِ السُّنَّةِ» عَنْ الْمَرْوَزِيِّ قُلْتُ لِأَحْمَدَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ» فَبَيَّيْتُ شَيْءٌ يُدْفَعُ قَوْلُهَا؟ قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ رَأَيْتُ رَبِّي، قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ أَكْبَرُ مِنْ قَوْلِهَا. وَقَدْ أَنْكَرَ صَاحِبُ «الْهَدْيِ» عَلَى مَنْ زَعَمَ أَحْمَدُ قَالَ رَأَى رَبَّهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ قَالَ: وَإِنَّمَا قَالَ مَرَّةً رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَقَالَ مَرَّةً بِفُؤَادِهِ.

وَحَكَى عَنْهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ رَأَاهُ بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ وَهَذَا مِنْ تَصَرُّفِ الْحَاكِي، فَإِنَّ نُصُوصَهُ مَوْجُودَةٌ. ثُمَّ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ الْفَرْقُ بَيْنَ قَوْلِهِمْ كَانَ الْإِسْرَاءُ مَنَامًا وَبَيْنَ قَوْلِهِمْ كَانَ بِرُوحِهِ دُونَ جَسَدِهِ فَإِنَّ بَيْنَهُمَا فَرْقًا، فَإِنَّ الَّذِي يَرَاهُ النَّائِمُ قَدْ يَكُونُ حَقِيقَةً بِأَنْ تَصْعَدَ الرُّوحُ مَثَلًا إِلَى السَّمَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلِ أَنْ يَرَى النَّائِمُ ذَلِكَ وَرُوحَهُ لَمْ تَصْعَدْ أَصْلًا، فَيُحْتَمَلُ مَنْ قَالَ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ وَلَمْ يَصْعَدْ جَسَدُهُ أَرَادَ أَنَّ رُوحَهُ غُرِجَ بِهَا حَقِيقَةً فَصْعِدَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ وَجَسَدُهُ بَاقٍ فِي مَكَانِهِ خَرَفًا لِلْعَادَةِ، كَمَا أَنَّهُ فِي تِلْكَ

الَلَيْلَةَ شُقَّ صَدْرُهُ وَالتَّامُّ وَهُوَ حَيٌّ يَقْظَانُ لَا يَجِدُ بِذَلِكَ أَلَمًا اِنْتَهَى.

وَوَظَاهِرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي الْإِسْرَاءِ تَأْتِي الْحُمْلَ عَلَى ذَلِكَ، بَلْ أُسْرِيَ بِجَسَدِهِ وَرُوحِهِ وَغُرِجَ بِهِمَا حَقِيقَةً فِي الْيَقَظَةِ لَا مَنَامًا وَلَا إِسْتِغْرَاقًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأُنْكَرَ صَاحِبُ «الْهُدَى» أَيْضًا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِسْرَاءَ تَعَدَّدَ وَاسْتَنَدَ إِلَى اسْتِبْعَادِ أَنْ يَتَكَرَّرَ قَوْلُهُ: «فَقَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً وَطَلَبَ التَّخْفِيفَ» إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ، فَإِنَّ دَعْوَى التَّعَدُّدِ تَسْتَلْزِمُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: «أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي» أَنَّ فَرِيضَةَ الْخَمْسِينَ وَقَعَتْ بَعْدَ أَنْ وَقَعَ التَّخْفِيفُ، ثُمَّ وَقَعَ سُؤَالُ التَّخْفِيفِ وَالْإِجَابَةُ إِلَيْهِ وَأُعِيدَ «أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي» إِلَى آخِرِهِ، اِنْتَهَى.

وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا مِمَّنْ قَالَ بِالتَّعَدُّدِ يَلْتَزِمُ إِعَادَةَ مِثْلِ ذَلِكَ يَقَظَةً، بَلْ يَجُوزُ وَقُوعُ مِثْلِ ذَلِكَ مَنَامًا ثُمَّ وُجُودُهُ يَقَظَةً كَمَا فِي قِصَّةِ الْمَبْعُثِ، وَيَجُوزُ تَكْرِيرُ إِنْشَاءِ الرُّؤْيَةِ وَلَا تُبْعِدُ الْعَادَةُ تَكْرِيرَ وَقُوعِهِ كَاسْتِفْتَاكِ السَّمَاءِ وَقَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ، بَلِ الَّذِي يُظُنُّ أَنَّهُ تَكَرَّرَ مِثْلَ حَدِيثِ أُكَيْسَ رَفَعَهُ: «بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ إِذْ جَاءَ جِبْرِيلُ فَوَكَّزَ بَيْنَ كَتِفِي فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْزِي الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ فِي أَحَدِهِمَا وَقَعَدَ جِبْرِيلُ فِي الْأُخْرَى فَسَمَتُ وَارْتَفَعْتُ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقَيْنِ وَأَنَا أَقْلَبُ طَرْفِي وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَمْسَ السَّمَاءَ لَمَسِسْتُ، فَالْتَقَمْتُ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جَلَسَ لِأَجْلِي وَفَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَرَأَيْتُ الثُّورَ الْأَعْظَمَ وَإِذَا دُونَهُ الْحِجَابُ وَفَوْقَهُ الدَّرُّ وَالْيَاقُوتُ، فَأَوْحَى إِلَيَّ عَبْدُهُ مَا أَوْحَى» أَخْرَجَهُ الْبَرَّارُ وَقَالَ: تَفَرَّدَ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ وَكَانَ بَصْرِيًّا مَشْهُورًا.

قُلْتُ: وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْبُخَارِيِّ. [الفتح ١٣/٤٣٤].

[وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لَقِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَةَ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَبَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ كَعْبٌ: إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ، قَالَ مَسْرُوقٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي قُلْتُ: رُؤْيَدًا، ثُمَّ قَرَأْتُ: «لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» [النجم: ١٨] قَالَتْ:

## المشكاة/ الجزء العاشر

أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ؟ إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ، أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ [لقمان: ٣٤] فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَرَّةً فِي أُجَيَادٍ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحَ قَدْ سَدَّ الْأُفُقَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ مَعَ زِيَادَةٍ وَاخْتِلَافٍ، وَفِي رِوَايَتَيْهِمَا قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٨ - ٩] قَالَتْ: ذَلِكَ جَبْرِيلُ ﷺ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الْأُفُقَ.

٥٦٦٢ - [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] قَالَ فِيهَا كُلُّهَا: رَأَى جَبْرِيلَ ﷺ لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] قَالَ: رَأَى رَسُولَ ﷺ جَبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ، قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

وَلَهُ وَلِلْبُخَارِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أَفُقَ السَّمَاءِ .

- [وُسئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] فَقِيلَ: قَوْمٌ يَقُولُونَ: إِلَىٰ ثَوَابِهِ، فَقَالَ مَالِكُ: كَذَبُوا، فَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥] قَالَ مَالِكُ: النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ، وَقَالَ: لَوْ لَمْ يَرَ الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّرَ اللَّهُ الْكُفَّارَ

(١) أخرجه البخاري (٣٢٣٥)، ومسلم (٤٦٠)، والترمذي (٣٥٨٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٨٥٧)، ومسلم (٤٥١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٩٤).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٣٣).

بِالْحِجَابِ، فَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُوبُونَ﴾ [المطففين: ١٥]. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»

[وَعَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ؛ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨] قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ التَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ وَيَبْقَى نُورُهُ [وَبَرَكَّتُهُ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ] . رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ .

(وَيَبْقَى نُورُهُ) أي: أثر نوره وثمره ظهوره على ظاهرهم وباطنهم كما يشاهده أهل المشاهدة في حال البقاء بعد تحقق الفناء والله تعالى أعلم.

(١) لم أقف عليه في «شرح

(٢) ما بين [...] سقط من بعض نسخ المشكاة.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية»



## باب النار وأهلها

### الفصل الأول

٥٦٦٥ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَيْهِنَ بِتِسْعَةِ وَسْتَيْنَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ. وَفِيهَا: «عَلَيْهَا» وَ«كُلَّهَا» بَدَلُ: «عَلَيْهِنَّ» وَ«كُلَّهُنَّ»].

٥٦٦٦ - [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرِقُونَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

**(أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا**

**يَغْلِي الْمِرْجَلُ) أَمَّا (الشِّرَاكُ) فَيَكْسِرُ الشَّيْنُ وَهُوَ أَحَدُ سُيُورِ النَّعْلِ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى وَجْهِهَا وَعَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ. وَالنَّعْلَانِ مَعْرُوفٌ وَهُوَ شِدَّةُ اضْطِرَابِ الْمَاءِ، وَنَحْوُهُ عَلَى النَّارِ لِشِدَّةِ اتِّقَادِهَا، يُقَالُ: غَلَّتِ الْقِدْرُ تَغْلِي غَلْيًا وَغَلْيَانًا وَأَغْلَيْنَهَا أَنَا.**

**وَأَمَّا (الْمِرْجَلُ) فَيَكْسِرُ الْمِيمَ وَفَتْحُ الْجِيمِ وَهُوَ قِدْرٌ مَعْرُوفٌ سَوَاءٌ كَانَ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ نُحَاسٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ خَرْفٍ، هَذَا هُوَ الْأَصَحُّ، وَقَالَ صَاحِبُ «الْمَطَالِعِ»: وَقِيلَ: هُوَ الْقِدْرُ مِنَ النُّحَاسِ يَعْنِي خَاصَّةً، وَالْأَوَّلُ أَعْرَفُ وَالْمِيمُ فِيهِ زَائِدَةٌ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَمَا**

(١) أخرجه البخاري (٣٠٩٢)، ومسلم (٢٨٤٣)، الترمذي (٢٥٨٩) وقال: حسن، وأحمد

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢)، والترمذي (٢٥٧٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٥٣٩).

أَشْبَهُهُ تَصْرِيحٌ بِتَفَاوُتِ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ كَمَا أَنَّ نَعِيمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مُتَفَاوِتٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
٥٦٦٨ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُتَتَعِلٌ نَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٦٦٩ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنَعِمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ وَهَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ إِلَّا نُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ نُشْرِكَ بِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْفُوتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «ضَرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَغَلْظُ

(١) أخرجه البخاري (٦١٩٣)، ومسلم (٢١٢) والترمذي (٢٦٠٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٦٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٦٦).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٨٩) ومسلم (٢٨٠٥)، وأحمد (١٢٣١١)، وابن حبان (٧٣٥١).

(٤) أخرجه مسلم (٢٨٤٥)، وأحمد (٢٠١١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣١٧)، وابن أبي شيبة (٣٤١٧٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٥٥).

جلده مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وذكر حديث أبي هريرة: «اشتكت النار إلى ربها» في باب «تعجيل الصلوات».

(مَنْكِبِي الْكَافِر) يَكْسِرُ الْكَافِ ثُنْيِيَّةَ مَنْكِبٍ وَهُوَ مُجْتَمَعُ الْعَضْدِ وَالْكَتِفِ.

(ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أَحَدٍ، وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ وَمَا بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ مَسِيرَةُ

ثَلَاثٍ) هَذَا كُلُّهُ لِيَكُونَهُ أَبْلَغُ فِي إِيْلَامِهِ، وَكُلُّ هَذَا مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ لِإِخْبَارِ الصَّادِقِ بِهِ.

[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى

احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اَبْيَضَتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أَحَدٍ،

وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبْدَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(بِالرَّبْدَةِ) يَفْتَحُ الرِّاءَ وَالْمُوَحَّدَةَ وَالْمُعْجَمَةَ مَكَانَ مَعْرُوفٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، نَزَلَ

بِهِ أَبُو ذَرٍّ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ وَمَاتَ بِهِ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهِمِ»: إِنَّمَا عَظَمَ خَلْقَ الْكَافِرِ فِي النَّارِ لِيُعْظَمَ عَذَابُهُ

وَيُضَاعَفَ أَلَمُهُ ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فِي حَقِّ الْبَعْضِ.

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ غِلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ

ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أَحَدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(١) أخرجه البخاري (٦١٨٥)، ومسلم (٢٨٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٩١)، وابن ماجه (٤٣٢٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٧٨) وقال: حسن غريب.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٥٧٧) وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم (٨٧٦٠) وقال: علي

٥٦٧٦ . [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

٥٦٧٧ . [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ يُتَصَعَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَيَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

· [وَعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: «كَالْمُهْلِ» [الكهف: ٢٩] «أَيَّ كَعَكِرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةٌ وَجْهِهِ فِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيَصَّبُ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلِتَ مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ \* يَتَجَرَّعُهُ» [إبراهيم: ١٦ - ١٧] قَالَ: «يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أُذِنَ مِنْهُ شَوَى وَجْهِهُ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ»، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ» [محمد: ١٥] وَيَقُولُ: «وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ

شرط الشيخين.

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨٠) وقال: غريب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩٤)، وهناد (٣٠١) وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (١٢٩/٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٦) وقال: غريب، وأحمد (١١٧٣٠)، وهناد في «الزهد» (٢٨١) وعبد بن حميد (٩٢٤)، وأبو يعلى (١٣٨٣)، والحاكم (٣٨٧٣) وقال: صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤)، وأحمد (١١٦٩٠) وابن حبان (٧٤٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٣١٣٧)، وعبد بن (٩٣٠) وأبو يعلى (١٣٧٥) والحاكم (٣٨٥٠) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

أخرجه الترمذي (٢٥٨٢) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (٨٨٥١)، والحاكم (٣٤٥٨) وقال: صحيح الإسناد.

كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ بِئْسَ الشَّرَابُ» [الكهف: ٢٩]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
 [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِسَرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ  
 جُذُرٍ، كَثُفَ كُلُّ جِدَارٍ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
 [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ دَلْوًا مِنْ غَسَاقٍ يَهْرَأُقُ فِي الدُّنْيَا  
 لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
 الْعَسَاقُ مَا هُيِيَ وَسَالَ، يُقَالُ: غَسَقَتْ مِنَ الْعَيْنِ وَمِنَ الْجُرْحِ، وَيُقَالُ:  
 عَيْنُهُ تَغْسِقُ أَي: تَسِيلُ.

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ  
 تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» [آل عمران: ١٠٢] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ  
 قَطْرَةً مِنَ الزُّقُومِ فُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ  
 يَكُونُ طَعَامَهُ؟». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .  
 [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَهُمْ فِيهَا كَالْحَوْنِ» [المؤمنون:  
 ١٠٤] قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارِ فَتَقْلَضُ شَفْتَهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفْتَهُ  
 السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِبَ سُرَّتَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

(١) أخرجه الترمذي (٢٥٨٣) وقال: غريب، وأحمد (٢٢٣٣٩) والنسائي في «الكبرى» (١١٢٦٣) والحاكم (٣٣٣٩) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤) وقال: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين مقال، وأحمد (١١٢٥٢) وأبو يعلى (١٣٨٩)، والحاكم (٨٧٧٥) وقال: صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤) وقال: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه، وأحمد (١١٢٤٧) وأبو يعلى (١٣٨١) والحاكم (٨٧٧٩) وقال: صحيح الإسناد.

أخرجه الترمذي (٢٥٨٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٣١٣٦) والنسائي (١١٠٧٠) وابن ماجه (٤٣٢٥) وابن حبان (٧٤٧٠) والطيالسي (٢٦٤٣) والحاكم (٣١٥٨) وقال: على شرط الشيخين.

أخرجه الترمذي (٢٧٩٠).

٥٦٨٥ - [وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِيهَا النَّاسُ، ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا، فَتَبَاكُوا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، فَتَسِيلَ الدَّمَاءُ فَتَفْرَحَ الْعُيُونُ، فَلَوْ أَنَّ سُفْنًا أُزْجِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» .

٥٦٨٦ - [وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ، فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُعَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ [الغاشية: ٧] فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُعَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِزُونَ الْعُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيَرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَالِيلِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وَجُوهُهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: «أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ» [غافر: ٥٠] قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ: «يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ» قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: «إِنَّكُمْ مَا كَثُونَ» [الزخرف: ٧٧] قَالَ الْأَعْمَشُ: نُبِثُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ، قَالَ: «فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ: «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ \* رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ» [المؤمنون: ١٠٦ - ١٠٧] قَالَ: فَيَجِيبُهُمْ: «اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونَ» [المؤمنون: ١٠٨] قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْأَلُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الرَّفِيرِ وَالْحُسْرَةِ وَالْوَيْلِ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالنَّاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحَدِيثَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا لَسَمِعَهُ أَهْلُ السُّوقِ،

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٨/٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٦)، وابن أبي شيبة (٣٤١٢٩).

## المشكاة/ الجزء العاشر

وَحَتَّى سَقَطَتْ خَمِيصَةً كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ رَجُلِيهِ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رُصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُجْمَةِ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَصَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا لِلَّيْلِ وَالتَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعَهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

بضم الجيمين، وهي قدح صغير.

وقال المظهر: بالخاءين المعجمتين وهي حبة صغيرة صفراء، وقيل: هي بالجيمين وهي عظم الرأس المشتغل على الدماغ، وقيل: الأول أصح انتهى.

والجملة خالية لبيان الحجم والتدوير المعين على سرعة الحركة.

قال التوربشتي: بين مدى قعر جهنم بأبلغ ما يمكن من البيان، فإن الرصاص من الجواهر الرزينة والجوهر، كلما كان أتم رزانة كان أسرع هبوطًا إلى مستقره لا سيما إذا انضم إلى رزاقته كبر جرمه، ثم قدره على الشكل الدوري، فإنه أقوى انحدارًا وأبلغ مرورًا في الجواهر؛ فالمختار عنده أن المراد بالجمجمة جمجمة الرأس على العهد أو بدل عن المضاف إليه وهو المعنى الظاهر المتبادر من الجمجمة.

[وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبٌ، يَسْكُنُهُ كُلُّ جَبَّارٍ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ .

## الفصل الثالث

- [عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ

(١) أخرجه أحمد (١٨٣٨٦)، والبيهقي (٥٥٤٦)، والدارمي (٢٨١٢)، والطيالسي (٧٩٢)،

(١٠٥٨) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٨) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٦٨٥٦)، والحاكم (٣٦٤٠) وقال: صحيح الإسناد.

(٣) أخرجه الدارمي (٢٨٧٢).



شَحْمَةً أُذُنَ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضَرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ» .

- [وَعَنْ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُؤَكَّفَةِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا». رَوَاهُمَا أَحْمَدُ] .

[وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ثَوْرَانِ مُكَوَّرَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَ الْحَسَنُ: وَمَا ذَنْبُهُمَا؟ فَقَالَ: أَحَدُكُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَكَتَ الْحَسَنُ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ: «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا شَقِيٌّ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الشَّقِيُّ؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَعْمَلْ لِلَّهِ بِطَاعَةً، وَلَمْ يَنْتَرْكْ لَهُ مَعْصِيَةً». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ] .

(١) أخرجه أحمد (٤٨٠٠)، وعبد بن حميد (٨٠٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٧٤٩)، وابن حبان (٧٤٧١)، والحاكم

(٣) لم أقف عليه عند البيهقي.

(٤) أخرجه أحمد (٨٥٧٨)، وابن ماجه (٤٢٩٨).

## باب خلق الجنة والنار

### الفصل الأول

[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضَعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءِ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ اللَّهُ رِجْلَهُ تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهَنَالِكَ تَمْتَلِي وَتُزَوِّي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٦٩٥ - [وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ بَعِزَّتِكَ وَكَرِمَكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَسٍ: «حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ» فِي كِتَابِ الرِّقَاقِ.

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَانْظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ دَخَلَهَا، ثُمَّ حَقَّقَهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ

(١) أخرجه البخاري (٤٥٦٩) ومسلم (٢٨٤٦) وأحمد (٨١٤٩) والنسائي في «الكبرى» (٧٧٤٠) وابن حبان (٧٤٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٤٩)، ومسلم (٢٨٤٨)، وأحمد (١٢٤٠٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٢٥)، وابن حبان (٢٦٨)، وعبد بن حميد (١١٨٢)، وأبو عوانة (٤٦٣).

فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ  
يَدْخُلُهَا أَحَدٌ قَالَ: «فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ  
فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَبْقَى أَحَدٌ دَخَلَهَا» رَوَاهُ  
الترمذي وأبو داود والنسائي .

[وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ، ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ،  
فَأَشَارَ بِيَدِهِ قَبْلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «قَدْ أُرِيتُ الْآنَ - مُذْ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ -  
الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الْجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». رَوَاهُ  
البخاري .

قد حَضَّ النبي ﷺ أُمَّتَهُ عَلَى الْقَصْدِ وَالْمَدَامَةِ عَلَى الْعَمَلِ، وَإِنْ قَلَّ خَشِيةُ  
الانقطاعِ عَنِ الْعَمَلِ الْكَثِيرِ؛ فَكَأَنَّهُ رَجُوعٌ فِي فِعْلِ الطَّاعَاتِ وَقَدْ ذَمَّ ذَلِكَ وَمَدَحَ  
مَنْ أَوْفَى بِالنَّذْرِ.

## باب بدء الخلق وذكر الأنبياء

### عليهم الصلاة والسلام

#### الفصل الأول

[عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ» قَالُوا: بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيمٍ» قَالُوا: قَبِلْنَا، جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ؟ قَالَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ» ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ، أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَأَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، وَابْنُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.]

(اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ) فِي رِوَايَةِ أَبِي عَاصِمٍ: «أَبْشَرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ» وَالْمُرَادُ بِهَذِهِ الْبَشَارَةِ أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ نَجَا مِنَ الْخُلُودِ فِي ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَرْتَّبُ جَزَاؤُهُ عَلَى وَفْقِ عَمَلِهِ إِلَّا أَنْ يَغْفُوَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ: بَشَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا يَقْتَضِي دُخُولُ الْجَنَّةِ حَيْثُ عَرَفَهُمْ أَصُولُ الْعَقَائِدِ الَّتِي هِيَ الْمَبْدَأُ وَالْمَعَادُ وَمَا بَيْنَهُمَا كَذَا قَالَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّعْرِيفُ هُنَا لِأَهْلِ الْيَمَنِ وَذَلِكَ ظَاهِرٌ مِنْ سِيَاقِ الْحَدِيثِ، وَنَقَلَ ابْنُ التَّيْنِ عَنِ الدَّوْدِيِّ قَالَ: فِي قَوْلِ بَنِي تَمِيمٍ جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ إِجْمَاعَ الصَّحَابَةِ لَا يَنْعَقِدُ بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَحْدَهَا، وَتَعَقُّبُهُ بِأَنَّ الصَّوَابَ أَنَّهُ قَوْلُ أَهْلِ الْيَمَنِ لَا بَنِي تَمِيمٍ، وَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ التَّيْنِ لَكِنْ وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ حِبَّانٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ عَنِ الْأَعْمَشِ بِهَذَا السَّنَدِ مَا نَصُّهُ: «دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ

وَنَسَأْلُكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ الْيَمَنِ وَهُوَ خَطَأٌ مِنْ هَذَا الرَّاوي كَأَنَّهُ اخْتَصَرَ الْحَدِيثَ فَوَقَعَ فِي هَذَا الْوَهْمِ.

**(قَالُوا بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا)** زَادَ فِي رِوَايَةِ «مَرَّتَيْنِ» وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ عَنْ جَامِعٍ «فَقَالُوا أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا» وَفِيهَا «فَتَغَيَّرَ وَجْهَهُ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ»: «فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ» وَفِي أُخْرَى مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ أَيْضًا «فَرَى ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ» وَفِيهَا: «فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ بَشَّرْتَنَا» وَهُوَ دَالٌّ عَلَى إِسْلَامِهِمْ وَإِنَّمَا رَامُوا الْعَاجِلَ، وَسَبَبَ غَضَبِهِ ﷺ اسْتِشْعَارَهُ بِقِلَّةِ عِلْمِهِمْ لِكُونِهِمْ عَاقِلُونَ أَمَّا لَهُمْ بِعَاجِلِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَقَدَّمُوا ذَلِكَ عَلَى التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ الَّذِي يُحْصَلُ لَهُمْ ثَوَابُ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ.

قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: دَلَّ قَوْلُهُمْ «بَشَّرْتَنَا» عَلَى أَنَّهُمْ قَبِلُوا فِي الْجُمْلَةِ لَكِنْ طَلَبُوا مَعَ ذَلِكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا نَفَى عَنْهُمْ الْقَبُولَ الْمَطْلُوبَ مُطْلَقَ الْقَبُولِ، وَعَظَبَ حَيْثُ لَمْ يَهْتَمُّوا بِالسُّؤَالِ عَنْ حَقَائِقِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ وَالْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ وَلَمْ يَعْتَنُوا بِضَبْطِهَا وَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْ مُوجِبَاتِهَا وَالْمَوْصَلَاتِ إِلَيْهَا.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ جُلُّ إِهْتِمَامِهِمْ إِلَّا بِشَأْنِ الدُّنْيَا، قَالُوا «بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا» فَمِنْ ثَمَّ قَالَ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ.

**(فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ)** فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ «ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عَاصِمٍ «فَجَاءَهُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ» **(قَالُوا قَبِلْنَا)** زَادَ أَبُو عَاصِمٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ «يَا رَسُولَ اللَّهِ» وَكَذَا عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ مِنْ رِوَايَةِ شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَامِعٍ.

**(جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ)** حَذَفَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي بَعْضِهَا أَوْ بَعْضُهُ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ «قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ» وَلَمْ أَعْرِفْ إِسْمَ قَائِلِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ؛ وَالْمُرَادُ بِالْأَمْرِ فِي قَوْلِهِمْ «هَذَا الْأَمْرُ».

**(كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ)** وَرَوَى: «وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي

## المشكاة/ الجزء العاشر

مُعَاوِيَةَ «كَانَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ» وَهُوَ بِمَعْنَى «كَانَ اللَّهُ وَلَا شَيْءٌ مَعَهُ» وَهِيَ أَصْرَحُ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ حَوَادِثَ لَا أَوَّلَ لَهَا مِنْ رِوَايَةِ الْبَابِ، وَهِيَ مِنْ مُسْتَشْنَعِ الْمَسَائِلِ الْمُنْسُوبَةِ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَوَقَفْتُ فِي كَلَامٍ لَهُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ يُرَجِّحُ الرِّوَايَةَ الَّتِي فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى غَيْرِهَا، مَعَ أَنَّ قَضِيَّةَ الْجُمُعِ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ تَفْتَضِي حَمْلَ هَذِهِ عَلَى الَّتِي فِي بَدْءِ الْخَلْقِ لَا الْعَكْسِ، وَالْجُمُعُ يُقَدِّمُ عَلَى التَّرْجِيحِ بِالِاتِّفَاقِ.

قَالَ الطَّبِيبِيُّ: قَوْلُهُ: «وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ» حَالٌ، وَفِي الْمَذْهَبِ الْكُوفِيِّ خَبَرٌ، وَالْمَعْنَى يُسَاعِدُهُ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ كَانَ اللَّهُ مُنْفَرِدًا، وَقَدْ جَوَزَ الْأَخْفَشُ دُخُولَ الْوَاوِ فِي خَبَرِ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا نَحْوُ: كَانَ زَيْدٌ وَأَبُوهُ قَائِمٌ، عَلَى جَعْلِ الْجُمْلَةِ خَبَرًا مَعَ الْوَاوِ تَشْبِيهًا لِلْخَبَرِ بِالْحَالِ، وَمَالَ الثَّوْرُبَشْتِيُّ إِلَى أَنَّهُمَا جُمْلَتَانِ مُسْتَقِلَّتَانِ، وَقَالَ الطَّبِيبِيُّ لَفْظَةً: «كَانَ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِحَسَبِ حَالِ مَدْخُولِهَا؛ فَالْمُرَادُ بِالْأَوَّلِ الْأَرْزَلِيَّةَ وَالْقِدَمَ، وَبِالثَّانِي الْحُدُوثَ بَعْدَ الْعَدَمِ، ثُمَّ قَالَ: فَالْحَاصِلُ أَنَّ عَظْفَ قَوْلِهِ: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» [هود: ٧] عَلَى قَوْلِهِ «كَانَ اللَّهُ» مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ عَنْ حُصُولِ الْجُمْلَتَيْنِ فِي الْوُجُودِ وَتَفْوِيضِ التَّرْتِيبِ إِلَى الدَّهْنِ قَالُوا: وَفِيهِ بِمَنْزِلَةِ ثُمَّ.

وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: قَوْلُهُ: «وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» [هود: ٧] مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ كَانَ اللَّهُ؛ وَلَا يَلْزَمُ مِنْهُ الْمَعِيَّةُ؛ إِذِ اللَّازِمُ مِنَ الْوَاوِ الْعَاطِفَةُ الْاجْتِمَاعُ فِي أَصْلِ الثُّبُوتِ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ، قَالَ غَيْرُهُ: وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ قَوْلُهُ: «وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ» لِنَفْيِ تَوْهُمِ الْمَعِيَّةِ.

قَالَ الرَّاعِبِيُّ: كَانَ عِبَارَةً عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ؛ لِكِنَّهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى الْأَرْزَلِيَّةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا» [الأحزاب: ٤٠].

قَالَ: وَمَا أُسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي وَصْفِ شَيْءٍ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَلِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَا زِمَ لَهُ أَوْ قَلِيلَ الْإِنْفِكَافِ عَنْهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا» [الإسراء: ٢٧] وَقَوْلُهُ: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا» [الإسراء: ٦٧] وَإِذَا أُسْتَعْمِلَ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي جَارَ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ عَلَى حَالِهِ، وَجَارَ أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ، نَحْوُ: كَانَ

فَلَانَ كَذَا ثُمَّ صَارَ كَذَا، وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْعَالَمَ حَادِثٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: «وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ» ظَاهِرٌ فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ وَجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا **نَاقَتِكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ** فِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ «إِنْخَلَّتْ نَاقَتُكَ مِنْ عِقَالِهَا» وَزَادَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ، فَلَا أَذْرِي مَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ» أَي: مِمَّا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَكْمِلَةً لِذَلِكَ الْحَدِيثِ.

قُلْتُ: وَلَمْ أَقِفْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَسَانِيدِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ عَلَى تَظْيِيرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا عِمْرَانُ، وَلَوْ وَجِدَ ذَلِكَ لَأَمْكَنَ أَنْ يُعْرَفَ مِنْهُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ عِمْرَانُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ أَتَّفَقَ أَنَّ الْحَدِيثَ انْتَهَى عِنْدَ قِيَامِهِ.

**(وَأَمِ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ)** الْوَدُّ الْمَذْكُورُ تَسَلَّطَ عَلَى مَجْمُوعِ ذَهَابِهَا وَعَدَمِ قِيَامِهِ لَا عَلَى أَحَدِهِمَا فَقَطْ؛ لِأَنَّ ذَهَابَهَا كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ بِإِنْفِلَاتِهَا، وَالْمُرَادُ بِالذَّهَابِ الْفَقْدُ الْكُلِّيُّ. [الفتح ٢٠/٥٩].

٥٦٩٩ [وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي)** مَفْعُولٌ كَتَبَ وَقَوْلُهُ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سَاقٍ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى أَنَّهُ وَعَدَ بِأَنَّهُ سَيُعَامِلُ بِالرَّحْمَةِ مَا لَا يُعَامِلُ بِالْغَضَبِ لَا أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْ صِفَةِ الرَّحْمَةِ وَالْغَضَبِ بِأَنَّ الْأُولَى دُونَ الثَّانِيَةِ لِأَنَّ صِفَاتِهِ كُلَّهَا كَامِلَةٌ عَظِيمَةٌ وَلِأَنَّ مَا فَعَلَ مِنْ آثَارِ الْأُولَى فِيمَا سَبَقَ أَكْثَرَ مِمَّا فَعَلَ مِنْ آثَارِ الثَّانِيَةِ وَلَا يُشْكَلُ هَذَا الْحَدِيثُ

(١) أخرجه البخاري (٣٠٢٠).

(٢) أخرجه البخاري (٦٩٦٩) ومسلم (٢٧٥١) وأحمد (٧٥٢٠) والدارقطني في «الصفات» (١٦) وإسحاق بن راهويه (٤٥٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٨٧/٧) والديلمي (٥٢٨٧).



## المشكاة/ الجزء العاشر

بِمَا جَاءَ أَنَّ الْوَاحِدَ مِنَ الْأَلْفِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَالْبَقِيَّةُ النَّارَ أَمَّا لِأَنَّهُ يُعَامِلُ بِمُقْتَضَى الرَّحْمَةِ وَلَا يُعَامِلُ بِمُقْتَضَى الْغَضَبِ كَمَا قَالَ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا» [الأنعام: ١٦٠] وَقَالَ: «مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ» [البقرة: ٢٦١] الْآيَةِ، وَقَالَ: «إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ» [الزمر: ١٠] الْآيَةِ وَأَمَّا لِأَنَّ مَظَاهِيرَ الرَّحْمَةِ أَكْثَرُ مِنْ مَظَاهِيرِ الْغَضَبِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ مَظَاهِيرَ الرَّحْمَةِ وَهُمْ أَكْثَرُ خَلْقِ اللَّهِ وَكَذَا مَا خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخُورِ وَالْوِلْدَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. [السندي على ابن ماجه ١/١٧٥].

- [وَعَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(المَلَائِكَةُ)** جَمْعُ مَلَكٍ يَفْتَحُ اللَّامَ، فَقِيلَ مُحَفَّفٌ مِنْ مَالِكٍ وَقِيلَ: مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَلْوَكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ وَهَذَا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ وَالْجُمْهُورِ، وَأَصْلُهُ لَاكٌ، وَقِيلَ أَصْلُهُ الْمَلِكُ يَفْتَحُ ثُمَّ سُكُونٌ وَهُوَ الْأَخْذُ بِقُوَّةٍ وَحِينَئِذٍ لَا مَدْخَلَ لِلْمِيمِ فِيهِ، وَأَصْلُ وَزْنِهِ مَفْعَلٌ، فَتُرِكَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَظَهَرَتْ فِي الْجُمُعِ وَزِيدَتْ الْهَاءُ إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ وَإِمَّا لِتَأْنِيثِ الْجُمُعِ، وَجُمِعَ عَلَى الْقَلْبِ وَإِلَّا لِقِيلِ مَالِكِهِ، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْمِيمِ فِي الْمَلِكِ أَصْلِيَّةٌ وَزْنَهُ فَعَلَ كَأَسَدٍ هُوَ مِنَ الْمَلِكِ بِالْفَتْحِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَهُوَ الْأَخْذُ بِقُوَّةٍ، وَعَلَى هَذَا فَوَزَنَ مَلَائِكَةٌ فَعَائِلَةٌ وَيُوَيِّدُهُ أَنَّهُمْ جَوَّزُوا فِي جَمْعِهِ أَمْلَاكٌ، وَأَفْعَالٌ لَا يَكُونُ جَمْعًا لِمَا فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ زَائِدَةٌ، قَالَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْكَلَامِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: الْمَلَائِكَةُ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ أُعْطِيَتْ قُدْرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمَسْكَنُهَا السَّمَوَاتُ، وَأَبْطَلَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا الْكَوَاكِبُ أَوْ أَنَّهَا الْأَنْفُسَ الْحَيَّةَ الَّتِي فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي لَا يُوجَدُ فِي الْأَدِلَّةِ السَّمْعِيَّةِ شَيْءٌ مِنْهَا، وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ وَكَثَرَتُهُمْ أَحَادِيثٌ:

مِنْهَا: مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ أَبِي حَتِّمٍ وَابْنُ دُرٍّ مَرْفُوعًا: «أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّقَتْ لَهَا أَنْ تَنْظُرَ، مَا فِيهَا مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعٍ وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ» الْحَدِيثُ.

وَمِنْهَا: مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ مَرْفُوعًا: فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعَ قَدَمٍ وَلَا شِبْرٍ وَلَا كَفٍّ وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ وَلِلطَّبْرَانِيِّ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثٍ عَائِشَةَ.

وَذَكَرَ فِي «رَبِيعِ الْأَبْرَارِ» عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ الْمَلَائِكَةُ لَيْسُوا ذُكُورًا وَلَا إِنَاثًا وَلَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَتَنَاجَحُونَ وَلَا يَتَوَالَدُونَ.

قُلْتُ: وَفِي قِصَّةِ الْمَلَائِكَةِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ مَا يُؤَيِّدُ أَنَّهُمْ يَأْكُلُونَ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي قِصَّةِ الْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنَّهَا شَجَرَةُ الْخُلْدِ الَّتِي تَأْكُلُ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ فَلَيْسَ بِثَابِتٍ، وَفِي هَذَا وَمَا وَرَدَ مِنَ الْقُرْآنِ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وُجُودَ الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْمَلَاحِذَةِ.

وَقَدَّمَ البخاري ذكر الْمَلَائِكَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لَا لِيَكُونَهُمْ أَفْضَلُ عِنْدَهُ بَلْ لِيَتَقَدَّمَ هُمْ فِي الْخَلْقِ وَلِيَسْتَقِ ذِكْرُهُمْ فِي الْقُرْآنِ فِي عِدَّةِ آيَاتٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٣٦] ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ عِنْدَ مُسْلِمٍ فِي صِفَةِ الْحَجِّ «ابْدُؤُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ» وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِصِغَةِ الْأَمْرِ: ابْدَأْ بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ؛ وَلَا تَنْهَمُ وَسَائِطُ بَيْنِ اللَّهِ وَبَيْنَ الرُّسُلِ فِي تَبْلِيغِ الْوَحْيِ وَالشَّرَائِعِ فَنَاسَبَ أَنْ يُقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونُوا أَفْضَلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. [الفتح ٤٢٤/٩].

- [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفَ عَرَفَ أَنَّهُ خَلِقَ خَلْقًا لَا يَتِمَّالِكُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ وَهُوَ ابْنُ

ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقُدُومِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ  
تَنْتِنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ، قَوْلُهُ: «إِنِّي سَقِيمٌ» [الصفات: ٨٩] وَقَوْلُهُ: «بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ  
هَذَا» [الأنبياء: ٦٣] وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ؛ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ  
لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، مَنْ هَذِهِ؟  
قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ قَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمَ أَنَّكَ امْرَأَتِي يَغْلِبُنِي عَلَيْكَ، فَإِنْ  
سَأَلَكَ فَأَخْبِرِيهِ أَنَّكَ أُخْتِي، فَإِنَّكَ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ  
غَيْرِي وَغَيْرِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَتَى بِهَا، قَامَ إِبْرَاهِيمُ يُصَلِّي، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ  
يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، فَأَخَذَ - وَبُرُوزٍ - فَعُظَّ - حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا  
أَضْرِكْ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأَخَذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي  
وَلَا أَضْرِكْ، فَدَعَتْ اللَّهَ فَأُطْلِقَ فَدَعَا بَعْضَ حَبَّتَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا  
أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجِرَ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهِيمٌ؟ قَالَتْ:  
رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ فِي نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجِرَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ  
السَّمَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. .

(فَأَخْدَمَهَا هَاجِرَ) أي: وَهَبَهَا لَهَا لِتَخْدُمَهَا لِأَنَّهُ أَعْظَمَهَا أَنْ تَخْدُمَ نَفْسَهَا. وَفِي  
رِوَايَةِ مُسْلِمٍ «فَأَخْرَجَهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطَيْهَا آجَرَ» ذَكَرَهَا بِهَمْزَةٍ بَدَلِ الْهَاءِ، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي  
رِوَايَةِ الْأَعْرَجِ وَالْحَيْمِ مَفْتُوحَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ وَهِيَ إِسْمُ سُرْيَانِيٍّ، وَيُقَالُ: إِنَّ أَبَاهَا كَانَ مِنْ  
مُلُوكِ الْقَبْطِ وَإِنَّهَا مِنْ حَفْنٍ يَفْتَحُ الْمُهِمْلَةَ وَسُكُونُ الْقَاءِ قَرْيَةٌ بِبَصْرَ، قَالَ الْيَعْقُوبِيُّ:  
كَانَتْ مَدِينَةً إِنَّتْهِ، وَهِيَ الْآنَ كَفَرٌ مِنْ عَمَلٍ أَنْصَبَا بِالْبَرِّ الشَّرْقِيِّ مِنَ الصَّعِيدِ فِي  
مُقَابَلَةِ الْأَشْمُونِيِّينَ، وَفِيهَا آثَارُ عَظِيمَةٍ بَاقِيَةٍ. [الفتح ١/١٢٤].

٥٧٠٥ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ؛ إِذْ قَالَ:

(١) أخرجه البخاري (٣١٧٨) ومسلم (٢٣٧٠) وأحمد (٩٦٢٠) والبيهقي (٣٢٥/٨) وأبو يعلى (٥٩٨١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٩٦) ومسلم (٢٣٧١) وأحمد (٩٢٣٠).

﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠] وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ طُولَ لَبْثِ يُوسُفَ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سِتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ، فَأَذَاهُ مَنْ أَذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا تَسْتَرُ هَذَا التَّسْتَرُ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ يَجْلِدُهُ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ فَخَلَا يَوْمًا وَخَدَهُ لِيُغْتَسِلَ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَجَمَعَ مُوسَى فِي إِثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِي يَا حَجَرُ، ثَوْبِي يَا حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ غُرِيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَقَالُوا وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَتَدَبًّا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٧٠٧ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرِيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَخْنِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

- [وَعَنْهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ

(١) أخرجه البخاري (٤٢٦٣) ومسلم (١٥١) وأحمد (٨٣١١) والنسائي (١١٠٥٠) وابن ماجه (٤٠٢٦) وابن حبان (٦٢٠٨) وأبو عوانة (٢٣٠).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٤) ومسلم (٣٣٩) وأحمد (٨١٥٨).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٥) وأحمد (٨١٤٤) والنسائي (٤٠٩) وابن حبان (٦٢٢٩) والبيهقي (٩٠٩) والطيايسي (٢٤٥٥).

فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَشَنَى . وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلَا أُدْرِي أَحُوسِبُ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ  
الطُّورِ أَمْ بَعَثَ قَبْلِي؟ وَلَا أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى» .  
[وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .  
وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيََاءِ اللَّهِ» .

يَعْنِي لَا تُفَضِّلُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ أَوْ مَعْنَاهُ لَا تُفَضِّلُوا  
يُؤَدِّي إِلَى تَنْقِصِ الْمَفْضُولِ مِنْهُمْ وَالْإِزْزَاءَ بِهِ وَهُوَ كُفْرٌ أَوْ مَعْنَاهُ لَا تُفَضِّلُوا فِي نَفْسِ  
النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُمْ مُتَسَاوُونَ فِيهَا، وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِالْخُصَائِصِ وَفَضَائِلِ أُخْرَى كَمَا قَالَ تَعَالَى:  
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] الْآيَةُ كَذَا فِي «الْمَبَارِقِ» .

وَقَالَ الْحَطَّائِيُّ: مَعْنَى هَذَا تَرَكَ التَّخْيِيرَ بَيْنَهُمْ عَلَى وَجْهِ الْإِزْزَاءِ بِبَعْضِهِمْ فَإِنَّهُ رُبَّمَا  
أَدَّى ذَلِكَ إِلَى فَسَادِ الْإِعْتِقَادِ فِيهِمْ وَالْإِخْلَالَ بِالْوَاجِبِ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ  
يُعْتَقَدَ التَّسْوِيَةُ بَيْنَهُمْ فِي دَرَجَاتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى  
بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] الْآيَةُ اِنْتَهَى .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا  
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ» .  
[وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ  
الْخَضِرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبْوِيَهُ طُغْيَانًا وَكُفْرًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .  
[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ؛ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى

(١) أخرجه البخاري (٢٤١١) ومسلم (٦٣٠٢) .

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٣٣)، ومسلم (٢٣٧٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٥٨) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٢٨١)، ومسلم (٢٣٧٤)، وأحمد (١١٣٨٣)، وابن حبان (٦٢٣٧) .

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٣٣)، ومسلم (٢٣٧٣)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٥٨) .

(٥) أخرجه البخاري (٣٤١٦ - ٤٨٠٥)، ومسلم (٦٣٠٩) .

(٦) أخرجه مسلم (٦٩٣٧) ولم أقف عليه عند البخاري .

فَرَوَّةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِيَ تَهْتَرُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى بْنِ عُمَرَانَ، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، قَالَ: فَلَطَمَ مُوسَى عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَّاهَا» قَالَ: «فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَكَ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِي» قَالَ: «فَرَدَّ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةُ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ بِيَدِكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ تَمُوتُ، قَالَ: فَلَا أَنْ مِنْ قَرِيبٍ، رَبِّ أَدْنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ» قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ، لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

[وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا عُرْوَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا دَحِيَّةَ ابْنِ خَلِيفَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

٥٧١٥ [وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي فِي مُوسَى رَجُلًا أَدَمَ طَوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْخُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبَطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالْذَّجَالَ فِي آيَاتِ أَرَاهُنَ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) أخرجه البخاري (٣٤٠٢).

(٢) أخرجه البخاري (١٢٧٤) ومسلم (٢٣٧٢) وأحمد (٨٦٠١) والنسائي (٢٠٨٩) وابن حبان (٦٢٢٣) والحاكم (٤١٠٧) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٣) أخرجه مسلم (١٦٧) والترمذي (٣٦٤٩) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٤٦٢٩) وابن حبان (٦٢٣٢) وأبو عوانة (٣٤٩) وعبد بن حميد (١٠٤٥).

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٦٧) ومسلم (١٦٥) وأحمد (٣١٧٩).



[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى فَنَعَتَهُ فَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ رَجُلُ الشَّعْرِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَلَقِيتُ عِيسَى رَبْعَةً أَحْمَرَ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنِي: الْحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ» قَالَ: «فَأْتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ: أَحَدَهُمَا لَبَنٌ، وَالْآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أُيْهُمَا شِئْتُمْ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدَيْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٧١٧ [وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ فَقَالَ: أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى» فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعْرِهِ شَيْئًا وَاضِعًا إِصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ، لَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي» قَالَ: ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى ثَنِيَّةٍ فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا: هَرَشَى - أَوْ لَفَتْ - قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ، خِطَامٌ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

**جُؤَارٌ** بِضَمِّ الْجِيمِ وَبِالْهَمْزِ وَهُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ **(ثَنِيَّةٌ هَرَشَى)** هِيَ يَفْتَحُ الْهَاءُ وَإِسْكَانٌ وَبِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَقْصُورَةٌ الْأَلِفُ وَهُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ وَالْمَدِينَةِ قَرِيبٌ مِنَ الْجُحْفَةِ **(عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٌ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ خِطَامٌ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ قَالَ هُشِيمٌ: يَعْنِي لَيْفًا)** أَمَّا **(الْجَعْدَةُ)** فَهِيَ مُكَتَنَزَةٌ اللَّحْمِ **(الْخِطَامُ)** بِكَسْرِ الْخَاءِ فَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ يُجْعَلُ عَلَى خَظْمِهِ. **(الْخُلْبَةُ)** فِضَمُّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ بَيْنَهُمَا لَامٌ فِيهَا لَفَتَانِ مَشْهُورَتَانِ الضَّمُّ وَالْإِسْكَانُ حَكَهُمَا ابْنُ السَّكَيْتِ وَالْجَوْهَرِيُّ وَآخَرُونَ، وَكَذَلِكَ الْخُلْبُ وَالْخُلْبُ وَهُوَ اللَّيْفُ كَمَا فَسَّرَهُ هُشِيمٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفَّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِيهِ». رَوَاهُ



## البخاري

**(خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ)** فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَيَّيَّ «الْقِرَاءَةُ» قِيلَ: الْمُرَادُ بِالْقُرْآنِ الْقِرَاءَةُ، وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ قَرَأْتَهُ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ الرَّبُّورُ، وَقِيلَ: التَّوْرَةُ، وَقِرَاءَةُ كُلِّ نَبِيٍّ تُطْلَقُ عَلَى كِتَابِهِ الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ قُرْآنًا لِلإِشَارَةِ إِلَى وَفُوعِ الْمُعْجَزَةِ بِهِ كَوْفُوعِ الْمُعْجَزَةِ بِالْقُرْآنِ أَشَارَ إِلَيْهِ صَاحِبُ «الْمَصَابِيحِ» وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ، وَإِنَّمَا تَرَدَّدُوا بَيْنَ الرَّبُّورِ وَالتَّوْرَةِ لِأَنَّ الرَّبُّورَ كُلَّهُ مَوَاعِظُ، وَكَأَنَّهُمْ يَتَلَقَّوْنَ الْأَحْكَامَ مِنَ التَّوْرَةِ. قَالَ قَتَادَةُ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الرَّبُّورَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ سُورَةً كُلُّهَا مَوَاعِظُ وَثَنَاءٌ، لَيْسَ فِيهِ حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ وَلَا فَرَائِضُ وَلَا حُدُودٌ، بَلْ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَى التَّوْرَةِ، أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْبَرَكَةَ قَدْ تَقَعَتْ فِي الزَّمَنِ الْيَسِيرِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ الْعَمَلُ الْكَثِيرُ.

قَالَ التَّوَوِيُّ: أَكْثَرُ مَا بَلَّغْنَا مِنْ ذَلِكَ مِنْ كَانَ يَقْرَأُ أَرْبَعَ بِاللَّيْلِ وَأَرْبَعًا بِالنَّهَارِ.

**(بِدَوَائِهِ)** فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ «بِدَائِيَّتِهِ» بِالْإِفْرَادِ، وَكَذَا هُوَ فِي التَّفْسِيرِ، وَيُحْمَلُ الْإِفْرَادُ عَلَى الْجِنْسِ، أَوِ الْمُرَادُ بِهَا مَا يَخْتَصُّ بِرُكُوبِهِ، وَبِالْجَمْعِ مَا يُضَافُ إِلَيْهَا مِمَّا يَرْكَبُهُ أَتْبَاعُهُ.

**(فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ)** فِي رِوَايَةِ مُوسَى «فَلَا تُسْرَجُ حَتَّى يَقْرَأَ الْقُرْآنَ» **(وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)** إِنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْمَكَاسِبِ، وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَشْرُوعِيَةِ الْإِجَارَةِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ عَمَلَ الْيَدِ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِلْغَيْرِ أَوْ لِلنَّفْسِ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ دَاوُدُ بِيَدِهِ هُوَ نَسْجُ الدُّرُوعِ، وَأَلَّا لَئِنْ أَلَّاهُ لَهُ الْحَدِيدَ، فَكَانَ يَنْسِجُ الدُّرُوعَ وَيَبِيعُهَا وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ ثَمَنِ ذَلِكَ مَعَ كَوْنِهِ كَانَ مِنْ كِبَارِ الْمُلُوكِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ [ص: ٢٠] فَإِنَّهُ مَعَ سِعْتِهِ بِحَيْثُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ دَوَابُّ تُسْرَجُ إِذَا أَرَادَ

## المشكاة/ الجزء العاشر

أَنْ يَرْكَبَ وَيَتَوَلَّى خِدْمَتَهَا غَيْرَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يَتَوَرَّعُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِمَّا يَعْمَلُ بِيَدِهِ.

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بِأَبْنٍ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، وَقَالَتِ الْآخَرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكَ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَأَخْبَرَتْاهُ فَقَالَ: اتُّنَوِي بِالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بَيْنَكُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمَكَ هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ سُلَيْمَانُ: لِأُطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً وَفِي رِوَايَةٍ: مِائَةِ امْرَأَةٍ - كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِقَارِيسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِيَ فَطَافَ عَلَيْهِنَّ، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِّ رَجُلٍ، وَأَيُّمَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٧٢١ - [وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّا نَحَارًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٥٧٢٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ، الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبِهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُوَلَّدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٧٢٠)، وأحمد (٨٢٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٤٤)، ومسلم (١٦٥٤)، وأحمد (٧١٣٧)، والنسائي (٣٨٥٦).

(٣) أخرجه مسلم (٦٣١٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٦٢٨١).

(٥) أخرجه البخاري (٣٢٨٦)، ومسلم (٦٢٨٢).

[وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

وذكر حديث أنس: «يا خير البرية» وحديث أبي هريرة: «أي الناس أكرم».

وحديث ابن عمر: «الكريم بن الكريم» في باب المفاخرة والعصبية.

**(كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرُ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةِ**

**امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ)** يُقَالُ: كَمَلَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَضَمِّهَا وَكَسَرِهَا ثَلَاثَ لُغَاتٍ مَشْهُورَاتٍ، الْكُسْرُ ضَعِيفٌ. قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الْحَدِيثُ يَسْتَدِلُّ بِهِ مَنْ يَقُولُ بِنُبُوَّةِ النِّسَاءِ وَنُبُوَّةِ آسِيَةِ وَمَرْيَمَ، وَالْجَاهُورُ عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَتَا نَبِيَّتَيْنِ، بَلْ هُمَا صَدِيقَتَانِ وَوَلِيَّتَانِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَفْظُهُ تُطْلَقُ عَلَى تَمَامِ الشَّيْءِ وَتَنَاهِيهِ فِي بَابِهِ، وَالْمُرَادُ هُنَا التَّنَاهِي فِي جَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَخِصَالِ الْيُرِّ وَالْتَقْوَى، قَالَ الْقَاضِي: فَإِنْ قُلْنَا: هُمَا نَبِيَّتَانِ، فَلَا شَكَّ أَنَّ غَيْرَهُمَا لَا يُلْحَقُ بِهِمَا.

وإِنْ قُلْنَا: وَلِيَّتَانِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُشَارِكَهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ غَيْرُهُمَا. هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي، وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ مِنَ الْقَوْلِ بِنُبُوَّتِهِمَا غَرِيبٌ ضَعِيفٌ، وَقَدْ نَقَلَ جَمَاعَةُ الْإِجْمَاعِ عَلَى عَدَمِهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ)** قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ

الثَّرِيدُ مِنْ كُلِّ الطَّعَامِ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَقِ، فَثَرِيدُ اللَّحْمِ أَفْضَلُ مِنْ مَرَقِهِ بِلَا تَرِيدٍ، وَتَرِيدٌ مَا لَا لَحْمَ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ مَرَقِهِ، وَالْمُرَادُ بِالْفَضِيلَةِ نَفْعُهُ، وَالشَّبَعُ مِنْهُ، وَسُهُولَةُ مَسَاغِهِ، وَالْإِلْتِذَاذُ بِهِ، وَتَيَسُّرُ تَنَاوُلِهِ، وَتَمَكُّنُ الْإِنْسَانِ مِنْ أَخْذِ كِفَايَتِهِ مِنْهُ بِسُرْعَةٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرَقِ كُلِّهِ، وَمِنْ سَائِرِ الْأَطْعِمَةِ وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ زَائِدٌ كَزِيَادَةِ فَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ. وَلَيْسَ فِي هَذَا تَصْرِيحٌ بِتَفْضِيلِهَا عَلَى

مَرِّمٍ وَأَسِيَّةٍ؛ لِاحْتِمَالِ أَنَّ الْمُرَادَ تَفْضِيلَهَا عَلَى نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ. [النووي ٨/ ١٨٠].

[عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: الْعَمَاءُ؛ أَي: لَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ].

[وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَعَمَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عَصَابَةٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِيهِمْ، فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرُوا إِلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا تُسْمُونَ هَذِهِ؟» قَالُوا: السَّحَابُ، قَالَ: «وَالْمُزْنُ؟» قَالُوا: وَالْمُزْنُ، قَالَ: «وَالْعَنَانُ؟» قَالُوا: وَالْعَنَانُ، قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قَالُوا: لَا نَدْرِي قَالَ: «إِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةً، أَوْ اثْنَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَالسَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، ثُمَّ فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ كَمَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَافِهِنَّ وَرُكْبِهِنَّ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِنَّ الْعَرْشُ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ اللَّهُ فَوْقَ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ].

٥٧٢٧ [وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: جُهِدْتَ الْأَنْفُسَ وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَنُهَكْتَ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكْتَ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللَّهَ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ، وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ» فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا» وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ «وَإِنَّهُ لَيُطِيطُ أَطِيطُ الرَّحْلُ بِالرَّاكِبِ».

(١) أخرجه الترمذي (٣١٠٩) وأحمد (١٦٢٣٣) وابن ماجه (١٨٢) والطبراني (٤٦٨) وابن جرير في «التفسير» (٤/١٢) وأبو الشيخ (٨٣) والطيالسي (١٠٩٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٥)، والترمذي (٣٦٣٨).

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

- [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِيهِ مَسِيرَةٌ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

- [وَعَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِجِبْرِيلَ: «هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟» فَانْتَفَضَ جِبْرِيلُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ لَوْ دَنَوْتُ مِنْ بَعْضِهَا لَأَخْتَرَفْتُ. هَكَذَا فِي: «الْمَصَابِيحِ»].

- [وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي: «الْحِلْيَةِ» عَنْ أَسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: «فَانتَفَضَ جِبْرِيلُ»] .

- [وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلَ مِنْذُ يَوْمٍ خَلَقَهُ صَافًا قَدَمَيْهِ، خَلَقَهُ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعُونَ نُورًا، مَا مِنْهَا مِنْ نُورٍ يَدْنُو مِنْهُ إِلَّا اخْتَرَقَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ] .

- [وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَذَرَّيْتَهُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، خَلَقْتَهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَنْكِحُونَ وَيَرْكَبُونَ، فَاجْعَلْ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا أَجْعَلُ مَنْ خَلَقْتَهُ يَدَيَّ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ: كُنْ فَكَانَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»] .

### الفصل الثالث

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٩).

(٣) في «الحلية» (٣٧/٥).

(٤) لم أقف عليه عند الترمذي.

(٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»

بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ .

**(الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ)** هَذِهِ قَضِيَّةٌ مُهْمَلَةٌ وَهِيَ فِي قُوَّةِ الْجُزْئِيَّةِ وَالْمُرَادُ أَيُّ: بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا مُوَافِقٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّةِ مِنْ أَنَّ خَوَاصَّ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ خَوَاصِّ الْمَلَائِكَةِ وَعَوَامُّ الْبَشَرِ أَفْضَلُ مِنْ عَوَامِّ الْمَلَائِكَةِ، قَالُوا: الْمُرَادُ بِالْعَوَامِّ الْأَوْلِيَاءَ الْأَثَقِيَاءَ وَالصُّلَحَاءَ، وَفِي «الزَّوَائِدِ»: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لِضَعْفِ يَزِيدَ بْنِ سُفْيَانَ أَبِي الْمُهَرَّمِ. [السندي ٣١٧/٧].

[وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خُلِقَ الثُّرَيَّةُ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخُلِقَ فِيهَا الْجِبَالُ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخُلِقَ الشَّجَرُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَخُلِقَ الْمَكْرُوهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخُلِقَ الثُّورُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابُّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخُلِقَ آدَمُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخُلُقِ، وَآخِرُ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

**(خُلِقَ الْمَكْرُوهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ)** كَذَا رَوَاهُ ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ، قَالَ: وَهُوَ مَا يَقُومُ بِهِ الْمَعَاشُ، وَيَصْلُحُ بِهِ التَّدْبِيرُ كَالْحَدِيدِ وَغَيْرِهِ مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَقُومُ بِهِ صَلَاحُ شَيْءٍ فَهُوَ يَقْنَهُ، وَمِنْهُ إِثْقَانُ الشَّيْءِ وَهُوَ إِحْكَامُهُ. قُلْتُ: وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ، فَكِلَاهُمَا خُلِقَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ.

**(وَخُلِقَ الثُّورُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ)** الثُّورُ بِالرَّاءِ، وَرَوَايَاتُ ثَابِتِ بْنِ قَاسِمٍ (الثُّونُ) بِالثُّونِ فِي آخِرِهِ، قَالَ الْقَاضِي: وَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُ رَوَاةِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَهُوَ الْحَوْتُ، وَلَا مُنَافَاةَ أَيْضًا فَكِلَاهُمَا خُلِقَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بَفَتْجِ الْهَمْزَةِ، وَكُسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا ثَلَاثَ لُغَاتٍ، حَكَاهُنَّ صَاحِبُ «الْمُحْكَمِ» وَجَمَعَهُ أَرْبَعَاوَاتٍ وَحُكِيَ أَيْضًا أَرَابِيعَ. [النووي ١٦٩/٩].

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٩٤٧).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ» (٤١٣/١) ومسلم (٢٧٨٩) وأحمد (٦٣٢٣) والنسائي في «الكبرى» (١١٠١٠) وابن خزيمة (١٧٣١) وأبو يعلى (٦١٣٢) والديلمي (٢٩٢٧).



٥٧٣٥ - [وَعَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ؛ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الْعَنَانُ، هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يَسُوقُهَا اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ، سَقْفٌ مَحْفُوظٌ وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا خَمْسِمِائَةِ عَامٍ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «سَمَاءَانِ بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ» ثُمَّ قَالَ حَتَّى عَدَّ سَمَآوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَآءَيْنِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بَعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّهَا الْأَرْضُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا تَحْتَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّ تَحْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ» حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّكُمْ دَلَيْتُمْ بِحَبْلِ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: قِرَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْآيَةِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ لَهَبَطَ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَعِلْمُ اللَّهِ وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ]

- [وَعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ طُولُ آدَمَ سِتِّينَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِ أَذْرُعٍ عَرْضًا»].

- [وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَنَبِيِّ كَانَ؟ قَالَ: «نَعَمْ نَبِيُّ مُكَلَّمٍ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) أخرجه الترمذي (٣٢٩٨) وقال: غريب، وأحمد (٩٠٦٣).

(٢) أخرجه أحمد (١١٢٠٢).



الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: «ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا» .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَاءَ عِدَّةِ  
الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «مِئَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعُشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثٌ مِئَةٌ وَخَمْسَةٌ  
عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا».

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ،  
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعَجَلِ فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا  
صَنَعُوا أَلْقَى الْأَلْوَحَ فَانْكَسَرَتْ». رَوَى الْأَحَادِيثُ الثَّلَاثَةُ أَحْمَدُ] .

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٢١٦٧).

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٨٤٢) وَابْنُ حِبَّانَ (٦٢١٣)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٢٥) وَالْحَاكِمُ (٣٢٥٠) وَقَالَ:  
صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَالضَّيَاءُ (٧٦).

## كتاب الفضائل والشمائل

### باب فضائل سيد المرسلين

### صلوات الله وسلامه عليه

### الفصل الأول

· [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقَرْنَا) الْقَرْنُ الطَّبَقَةُ مِنَ الْمُجْتَمَعِينَ فِي عَصْرٍ وَاحِدٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَدَّهَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَقِيلَ بِسَبْعِينَ، وَقِيلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ. فَحَكَّى الْحُرِيُّ الْإِخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى مِائَةٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ تَعَقَّبَ الْجَمِيعَ وَقَالَ: الَّذِي أَنَّ الْقَرْنَ كُلُّ أُمَّةٍ هَلَكَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ (قَرْنَا) بِالنَّصْبِ حَالِ لِلتَّفْصِيلِ **كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ** فِي رِوَايَةِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ «حَتَّى بُعِثْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».

[وَعَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .  
وَفِي رِوَايَةِ اللَّتْمِزِيِّ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ».

(١) أخرجه البخاري (٣٣٦٤)، وأحمد (٨٨٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٩٢)، وابن سعد (٢٤/١)، وأبو يعلى (٦٥٥٣)، والديلمي (٢٠٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٦) والترمذي (٣٦٠٦) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد وأبو يعلى (٧٤٨٥) والخطيب (٦٤/١٣).

## المشكاة/ الجزء العاشر

- [وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ)** قَالَ الْهَرَوِيُّ: السَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَفُوقُ قَوْمَهُ فِي الْخَيْرِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الَّذِي يُفَرِّغُ إِلَيْهِ فِي التَّوَائِبِ وَالشَّدَائِدِ، فَيَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، وَيَتَحَمَّلُ عَنْهُمْ مَكَارِهِهُمْ، وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ. وَأَمَّا قَوْلُهُ ﷺ: **(يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** مَعَ أَنَّهُ سَيِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَسَبَبُ التَّقْيِيدِ أَنَّ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَظْهَرُ سُودُهُ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَلَا يَبْقَى مُنَارِعٌ، وَلَا مُعَانِدٌ، وَنَحْوُهُ، بِخِلَافِ الدُّنْيَا فَقَدْ نَارَعَهُ ذَلِكَ فِيهَا مُلُوكُ الْكُفَّارِ وَرُعَمَاءُ الْمُشْرِكِينَ. وَهَذَا التَّقْيِيدُ قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦] مَعَ أَنَّ الْمُلْكَ لَهُ سُبْحَانَهُ قَبْلَ ذَلِكَ، لَكِنْ كَانَ فِي مَنْ يَدَّعِي الْمُلْكَ، أَوْ مَنْ يُضَافُ إِلَيْهِ حِجَازًا، فَانْقَطَعَ كُلُّ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَقَوْلُهُ: **(أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ)** لَمْ يَقُلْهُ فَخْرًا، بَلْ صَرَّحَ بِنَفْيِ الْفَخْرِ فِي غَيْرِ مُسْلِمٍ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ» وَإِنَّمَا قَالَهُ لِيُجَاهِدَ أَحَدَهُمَا: إِمْتِنَالُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].  
وَالثَّانِي: أَنَّهُ مِنَ الْبَيَانِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ تَبْلِيغُهُ إِلَى أُمَّتِهِ لِيَعْرِفُوهُ، وَيَعْتَقِدُوهُ، وَيَعْمَلُوا بِمُقْتَضَاهُ، وَيُوقِرُوهُ ﷺ بِمَا تَقْتَضِي مَرَاتِبُهُ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.  
وَهَذَا الْحَدِيثُ دَلِيلٌ لِتَفْضِيلِهِ ﷺ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ؛ لِأَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْأَدَمِيِّينَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَهُوَ ﷺ أَفْضَلُ الْأَدَمِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ. وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَا تُفْضَلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ» فَجَوَابُهُ مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ ﷺ قَالَهُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ، فَلَمَّا عَلِمَ أَخْبَرَهُ بِهِ.  
وَالثَّانِي: قَالَهُ أَدَبًا وَتَوَاضَعًا.

وَالثَّالِثُ أَنَّ النَّبِيَّ إِنَّمَا هُوَ عَنْ تَفْضِيلٍ يُؤَدِّي تَنْقِيسَ الْمَفْضُولِ.  
وَالرَّابِعُ إِنَّمَا نَهَى عَنْ تَفْضِيلٍ يُؤَدِّي الْخُصُومَةَ وَالْفِتْنَةَ كَمَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي سَبَبِ الْحَدِيثِ.

وَالْخَامِسُ أَنَّ النَّبِيَّ مُحْتَصٌّ بِالتَّفْضِيلِ فِي نَفْسِ الثُّبُوتِ، فَلَا تَقَاضِلَ فِيهَا، وَإِنَّمَا التَّقَاضِلُ بِالْخُصَائِصِ وَفَضَائِلِ أُخْرَى وَلَا بُدَّ مِنْ إِعْتِقَادِ التَّفْضِيلِ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

(وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَقِّعٍ) إِنَّمَا ذَكَرَ الثَّانِي لِأَنَّهُ قَدْ يَشْفَعُ اثْنَانِ، فَيَشْفَعُ الثَّانِي مِنْهُمَا قَبْلَ الْأَوَّلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ الْحَازِنُ: مَنْ أَنْتَ، فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ إِلَّا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صَدَّقْتُ، وَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا صَدَّقَهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٧٤٥ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرِ أَحْسَنَ بُنْيَانِهِ تَرَكَ مِنْهُ مَوْضِعَ لَبْنَةٍ، فَطَافَ بِهِ النَّظَّارُ، يَتَعَجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِهِ، إِلَّا مَوْضِعَ تِلْكَ اللَّبْنَةِ، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِعَ اللَّبْنَةِ، خُتِمَ بِي الْبُنْيَانُ وَخُتِمَ بِي

(١) أخرجه مسلم (٥٠٥).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٧) وأحمد (١٢٤٢٠) وعبد بن حميد (١٢٧١) وابن منده في «الإيمان» (٨٦٧) وأبو عوانة (٤١٨).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٦)، وابن أبي شيبه (٣١٦٥١).

الرُّسُلَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا اللَّيْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنْ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعثَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

- [وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعثتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُوتِيَتْ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٧٥٠ [وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَزْنَينِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَلَّا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ وَلَا يَسْلُطَ عَلَيْهِمْ

(١) أخرجه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٦٠٩٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٩٦)، ومسلم (١٥٢)، وأحمد (٨٤٧٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٨)، ومسلم (٥٢١)، والنسائي (٤٣٢)، وابن حبان (٦٣٩٨)، والدارمي (١٣٨٩)، وعبد بن حميد (١١٥٤)، وأبو عوانة (١١٧٣).

(٤) أخرجه مسلم (٥٢٣) والترمذي (١٥٥٣) وابن حبان (٢٣١٣) وأبو عوانة وأبو يعلى (٦٤٩١).

(٥) أخرجه البخاري (٢٨١٥) ومسلم (٥٢٣) وأحمد (٧٥٧٥) والنسائي (٣٠٨٧) وابن حبان (٦٣٦٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٩).

عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحُ بِيَضَّتِهِمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَأَلَّا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحُ بِيَضَّتِهِمْ، وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَسَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا رَوَى لِي مِنْهَا، وَأَعْطَيْتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ) أَمَّا (رُوي) فَمَعْنَاهُ جُمُوعٌ، وَهَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ مُعْجَزَاتُ ظَاهِرَةٌ، وَقَدْ وَقَعَتْ كُلُّهَا بِحَمْدِ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمُرَادُ بِالْكَنْزَيْنِ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَالْمُرَادُ كَنْزِي كِسْرَى وَقَيْصَرِ مَلِكِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ. فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ مُلْكَ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَكُونُ مُعْظَمُ امْتِدَادِهِ فِي جِهَتَي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَهَكَذَا وَقَعَ. وَأَمَّا فِي جِهَتَي الْجَنُوبِ وَالشَّمَالِ فَقَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُولِهِ الصَّادِقِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنَّ هُوَ وَحْيُ يُوْحَى.

(فَيَسْتَبِيحُ بِيَضَّتِهِمْ) أَي: جَمَاعَتُهُمْ وَأَصْلُهُمْ، وَالْبَيْضَةُ أَيْضًا الْعِزُّ وَالْمُلْكُ. (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَلَّا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ) أَي: لَا أُهْلِكَهُمْ بِقَحْطٍ يَعْمَهُمْ، بَلْ إِنَّ وَقَعَ قَحْطٌ فَيَكُونُ فِي نَاحِيَةِ يَسِيرَةٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَاقِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ.

٥٧٥١ [وَعَنْ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ دَخَلَ فَكَرَعَ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُ رَبِّي أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يَجْعَلَ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ فَمَنْعَنِيهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٨٩) وَأَبُو دَاوُدَ (٤٢٥٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٧٦) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (٢٤٤٨) وَابْنُ مَاجَهَ (٣٩٥٢) وَابْنُ حَبَانَ (٧٢٣٨) وَأَبُو عَوَانَةَ (٧٥٠٩) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣١٦٩٤).  
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٩٠) وَأَحْمَدُ (١٥١٦) وَابْنُ حَبَانَ (٧٢٣٧) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٢٩٥٠٩) وَابْنُ خُزَيْمَةَ

٥٧٥٢ [وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي التَّوْرَةِ، فَقَالَ: أَجَلَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ بِصِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» [الأحزاب: ٤٥] وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمِيتُكَ الْمُتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَطٍّ وَلَا غَلِيطٍ وَلَا سَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعُوجَاءَ، بَأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمِيًّا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٧٥٣ [وَكَذَا الدَّارِمِيُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ سَلَامٍ نَحْوَهُ]

وذكر حديث أبي هريرة: «نحن الآخرون» في باب الجمعة.

## الفصل الثاني

٥٧٥٤ [عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً فَأَطَالَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيْهَا، قَالَ: «أَجَلَ إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِيهَا ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةِ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنْعَنِيهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ].

٥٧٥٥ [وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: أَلَّا يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعًا، وَأَلَّا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ

(١٢١٧) والبخاري (١١٢٥).

(١) أخرجه البخاري (٤٨٣٨).

(٢) أخرجه الدارمي (٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٢١٧٥) وقال: حسن غريب صحيح، وأحمد (٢١٠٩١) والنسائي (١٦٣٨) وابن

حبان (٧٢٣٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦٠/١).



عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَلَّا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

(وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ) قَالَ الْمِزِّي فِي الْأَطْرَافِ: وَاخْتُلِفَ فِي إِسْمِهِ فَقِيلَ: الْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقِيلَ عُيَيْدٌ، وَقِيلَ: عَمْرُو، وَقِيلَ: كَعْبُ بْنُ عَاصِمٍ، وَقِيلَ: عُيَيْدُ اللَّهِ، وَقِيلَ: كَعْبُ بْنُ كَعْبٍ، وَقِيلَ: عَامِرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ هَانِئٍ بْنُ كُلْثُومٍ نَزَلَ الشَّامَ، إِنَّتَهَى.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ رَوَى ابْنُ عَوْفٍ أَوَّلًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ ضَمُضٍ كُلِّ مِنْهُمْ بِالتَّحْدِيثِ وَالسَّمَاعِ، وَرَوَى ابْنُ عَوْفٍ ثَانِيًا عَالِيًا بِدَرْجَةٍ عَنْ كِتَابِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمُضٌ، فَلَابِنِ عَوْفٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِسْنَادَانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ضَمُضٍ وَعَنْ كِتَابِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ ضَمُضٍ، لَكِنْ قَالَ الْمُتَاوِي: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ.

وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: أَبُوهُ تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَقَالَ الْحَافِظُ فِي «التَّلْخِصِ»: فِي إِسْنَادِهِ انْقِطَاعٌ وَلَهُ طُرُقٌ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهَا مِنْ مَقَالٍ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ سَنَدُهُ حَسَنٌ فَإِنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الشَّامِيِّينَ وَهِيَ مَقْبُولَةٌ وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَحْمَدَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ لَكِنْ فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ. وَقَالَ فِي «تَحْرِيجِ الْمُخْتَصَرِ»: أُخْتُلِفَ فِي أَبِي مَالِكٍ رَاوِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْ هُوَ، فَإِنَّ فِي الصَّحْبِ ثَلَاثَةً يُقَالُ لِكُلِّ مِنْهُمْ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ أَحَدُهُمْ رَاوِي حَدِيثِ الْمَعَارِفِ وَهُوَ مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ وَفِي إِسْمِهِ خِلَافٌ، الثَّانِي، الْحَارِثُ بْنُ الْحَارِثِ مَشْهُورٌ بِاسْمِهِ أَكْثَرُ، الثَّالِثُ، كَعْبُ بْنُ عَاصِمٍ مَشْهُورٌ بِاسْمِهِ دُونَ كُنْيَتِهِ. وَذَكَرَ الْمِزِّي هَذَا الْحَدِيثَ فِي تَرْجُمَةِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ الْأَوَّلِ، وَذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الثَّانِي. قَالَ الْحَافِظُ: وَصَحَّ لِي أَنَّهُ الثَّالِثُ إِنَّتَهَى كَلَامُ الْمُتَاوِي.

(إِنَّ اللَّهَ أَجَارَكُمْ) حَمَاكُمْ وَمَنَعَكُمْ وَأَنْقَذَكُمْ (مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ) خِصَالٍ،

(أَنْ لَا يَدْعُوا عَلَيْكُمْ نَبِيَّكُمْ) كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ (فَتَهْلِكُوا) بِكُسْرِ اللَّامِ (جَمِيعًا) أي: بَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَثِيرَ الدَّعَاءِ لِأُمَّتِهِ (وَ) الْقَانِيَةِ (أَنْ لَا يَظْهَرَ) أي: لَا يَغْلِبُ (أَهْلُ) دِينِ (الْبَاطِلِ) وَهُوَ الْكُفْرُ (عَلَى) دِينِ (أَهْلِ الْحَقِّ) وَهُوَ الْإِسْلَامُ بِحَيْثُ يَمَحَقُهُ وَيُظْفِقُ نُورَهُ (وَ) الْقَالِئَةِ (أَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ) وَفِيهِ أَنَّ إِجْمَاعَ أُمَّتِهِ حُجَّةٌ وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهِمْ. وَالْحَدِيثُ تَمَرَّدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ وَفِيهِ انْقِطَاعُ وَكَلَامٌ كَمَا تَقَدَّمَ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الطَّبْرَانِيُّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٧٥٦ [وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيِّفَيْنِ: سَيِّفًا مِنْهَا، وَسَيِّفًا مِنْ عَدُوِّهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

٥٧٥٧ [وَعَنِ الْعَبَّاسِ ؓ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَانَتْهُ سَمِعَ شَيْئًا فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا» فَقَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

٥٧٥٨ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى وَجَبَتْ لَكَ الشُّبُوءَةُ؟ قَالَ: «وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

٥٧٥٩ [وَعَنِ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ: خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجِدٌ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي: دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةِ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَنِي وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»].

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٠١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٦٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٦٨).

(٤) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٩١/٦).

٥٧٦٠ - [وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مِنْ قَوْلِهِ: «سَأُخْبِرُكُمْ...» إِلَى آخِرِهِ] .  
 ٥٧٦١ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكَرُونَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَقَالَ آخَرُ: مُوسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلَّمَهُ اللَّهُ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: آدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَبِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَآدَمُ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، تَحْتَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلَقَ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخِلُنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ] .

- [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ الْآخِرُونَ، وَنَحْنُ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا غَيْرَ فَخْرٍ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ، وَمُوسَى صَفِيُّ اللَّهِ، وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ، وَمَعِيَ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي فِي أُمَّتِي وَأَجَارَهُمْ مِنْ ثَلَاثٍ: لَا يَعْصِيهِمْ بَسَنَةً، وَلَا يَسْتَأْصِلُهُمْ عَدُوٌّ، وَلَا يَجْمَعُهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٢١٧٥٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦١٥)، وأحمد (١١٠٠)، وابن ماجه (٤٣٠٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٧٦)، والدارمي (٤٨).

(٤) أخرجه الدارمي (٥٤).

[وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا

**(أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ)** والنبیین يوم القيامة أي: أكون إمامهم وهم خلفي،

الخليل: القود أن يكون الرجل أمام الدابة أخذًا بناصيتها.

٥٧٦٥ [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ حُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا، وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا وَقِدُوا، وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَتُوا، وَأَنَا مُسْتَشْفِعُهُمْ إِذَا حُسِبُوا، وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا، الْكَرَامَةَ وَالْمَفَاتِيحُ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رِجِّي، يَطُوفُ عَلَيَّ أَلْفُ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ بَيْضُ مَكْنُونٍ، أَوْ لَوْلُو مَنْثُورٍ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ]

٥٧٦٦ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَأُكْسَى حُلَّةً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَفِي رِوَايَةٍ «جَامِعُ الْأَصُولِ» عَنْهُ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأُكْسَى» .

[وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

**(الْوَسِيلَةُ)** مقام الوسيلة قيل: إنه مقام حسي، وإنه علم على أعلى منزلة ودرجة في الجنة وهي منزلة رسول الله ﷺ وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش، وقيل: إنه أنه في الجنة في قربه من الله القرب المعنوي بمنزلة

(١) أخرجه الدارمي (٤٩)، والطبراني في «الأوسط»

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦١٠)، والدارمي (٤٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦١١) وقال: حسن غريب، وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» من أحاديث الرسول (٦٣٢٨).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦١٢) وقال: غريب إسناد له ليس بالقوي، وأحمد

الوزير من غير تشبيه ولا تمثيل يتوسل ويشفع في قضاء الحاجات ورفع الدرجات ونيل المطالب وحصول جميع الرغبات ولا يصل لأحد شيء إلا بواسطته وعلى يديه والمعنيان معًا صحيحان في حقه ﷺ وحينئذ فهما وسيلتان إحداهما: حسية والأخرى: معنوية وكل منهما مختص به ﷺ.

**(أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ)**

الشيخ أبو عبد السنوسي: ثبوت شرفه ﷺ وأفضليته على جميع المخلوقات يكاد أن معلومًا من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج إلى سرد دليل.

وقال المحققون: هو أفضل من كل واحدٍ من الأنبياء والملائكة وجميع الخلق على حدته وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والموجودات وإن تفاوتت في الدرجات فهو في الدرجة التي درجة فوقها والآيات والأخبار وأقاويل العلماء والآثار على ذلك كثيرة.

[وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيَّيَّ أَبِي وَخَلِيلَ رَبِّي» ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» [آل عمران: ٦٨]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥٧٧٠ [وَعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِمَتَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلِمَتَامِ مَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَنِ»]

٥٧٧١ [وَعَنْ كَعْبٍ يَحْكِي عَنِ الثَّوْرَةِ قَالَ: «لِحَدِّ مَكْتُوبًا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

(١) أخرجه الترمذي (٣٦١٣) وقال: حسن، وأحمد (٢١٢٨٣)، وابن ماجه (٤٣١٤)، وعبد بن حميد (١٧١)، والحاكم (٦٩٦٩)، والضياء (١١٧٩)، وابن المبارك (١٦١٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٩٩٥)، وأحمد (٤٠٨٨)، والحاكم (٤٠٣٠)، والبخاري (١٩٧٣).

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٨٩/٦).

عَبْدِي الْمُخْتَارُ، لَا فَظٌ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا صَخَابٌ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهَجَرْتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، يَحْمَدُونَ اللَّهَ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، وَيُكَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، رِعَاةَ لِلشَّمْسِ، يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ إِذَا جَاءَ وَقْتُهَا، يَتَازَرُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوضُّوْنَ عَلَى أَطْرَافِهِمْ، مُنَادِيهِمْ يُنَادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ، صَفُّهُمْ فِي الْقِتَالِ وَصَفُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ سَوَاءً، لَهُمْ بِاللَّيْلِ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ». هَذَا لَفْظُ «المَصَابِيحِ» وَرَوَى الدَّارِمِيُّ مَعَ تَغْيِيرٍ يَسِيرٍ [

٥٧٧٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ: «صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو مُوَدُّودٍ: «وَقَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، بِمَ فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ: «وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ» [الأنبياء: ٢٩] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا \* لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ» [الفتح: ١ - ٢] قَالُوا: وَمَا فَضَّلَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلَّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ...» [إبراهيم: ٤] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ ﷺ: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ» [سبأ: ٢٨] فَأَرْسَلَهُ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ [

٥٧٧٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ حَتَّى اسْتَيْقَنْتَ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بَعْضُ بَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا

(١) أخرجه الدارمي (٧)، ولم أقف عليه في المصابيح.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٧٧).

(٣) أخرجه الدارمي (٤٧).

إِلَى الْأَرْضِ، وَكَانَ الْآخِرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهْوَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَرِئَهُ بِرَجُلٍ، فَوَزِنْتُ بِهِ فَوَزَنَتْهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِعَشْرَةٍ، فَوَزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحَتْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِمِائَةٍ، فَوَزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحَتْهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنُهُ بِأَلْفٍ، فَوَزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحَتْهُمْ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَنْتَثِرُونَ عَلَيَّ مِنْ خِفَّةِ الْمِيزَانِ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَوْ وَزَنَتْهُ بِأَمَّتِهِ لَرَجَحَهَا». رَوَاهُمَا الدَّارِمِيُّ .

٥٧٧٥ [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُتِبَ عَلَى النَّحْرِ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ، وَأُمِرْتُ بِصَلَاةِ الضُّحَى وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا». رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ .

قال الحافظ: اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ قَالَ بِعَدَمِ الْوُجُوبِ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «كُتِبَ عَلَى النَّحْرِ وَلَمْ يُكْتَبْ عَلَيْكُمْ» وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فَذَهَلْ.

وقال في «التلخيص»: فَتَلَخَّصَ ضَعْفُ الْحَدِيثِ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَيَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِهِ أَنْ يَقُولَ بِوُجُوبِ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَقُولُوا بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ نُقِلَ ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ، وَوَقَعَ فِي كَلَامِ الْأَمِدِيِّ، وَابْنِ الْحَاجِبِ، وَقَدْ وَرَدَ مَا يُعَارِضُهُ، فَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ فِي نَاسِخِهِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ مَرْفُوعًا: «أُمِرْتُ بِالْوُتْرِ، وَالْأُضْحَى وَلَمْ يُعْزَمَ عَلَيَّ» وَلَفَّظَ ابْنُ شَاهِينَ: يُفْرَضُ عَلَيَّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَرَّرٍ مَثْرُوكٌ.

قَائِدَةٌ: اخْتَارَ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ: الْقَوْلَ بِعَدَمِ وُجُوبِ الضُّحَى، وَإِدْلَائِهِ ظَاهِرَةً فِي الصَّحِيحَيْنِ. [التلخيص ١٨٦/٤].



## باب أسماء النبي ﷺ وصفاته

### الفصل الأول

٥٧٧٦ - [عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(أَنَا مُحَمَّدٌ) قال الخليلي: حروف هذا الاسم وهو (محمد) خمسة باعتبار اللفظ،

فيؤخذ منه:

١ - أركان الإسلام الخمسة، بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

٢ - والصلوات الخمس.

٣ - وعدد أولي العزم الخمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى بن عمران، وعيسى ابن مريم، - عليهم السلام أجمعين -، ومحمد ﷺ.

٤ - والحواس الخمس الظاهرة والباطنة بناءً على ثبوتها.

٥ - وكذلك الأسماء الخمسة التي تقدّمت في الرواية.

٦ - وكل يد فيها خمس أصابع، وكل رجل كذلك.

٧ - وأوّل نصاب الإبل.

وأما حروفه الرسمية فهي أربعة: فيؤخذ منها عدد:

١ - الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي ﷺ أجمعين.

٢ - ويؤخذ منها أيضاً عدد الأئمة الأربعة المجتهدين: الإمام الشافعي، والإمام

أبو حنيفة والإمام مالك، والإمام أحمد ﷺ أجمعين.

ويؤخذ أيضًا عددهم من الدال؛ فهي بأربعة، وهم أربعة، وفيه إشارة لطيفة، ومنقبة شريفة، وهي أن ختام هذا الاسم العظيم الدال، وهي بأربعة، كذلك ختم أمر هذه الأمة بأربعة أئمة أعلام، جعل الله عليهم مدار الإسلام، وعليهم الناس تعول في الأحكام، ولم يأت إمام زائد عليهم بحيث يصير له كما صار لها وللأئمة، لعله للإشارة إلى ذلك، كما أن الدال مدار الاسم وعليه حلها؛ إذ عليها يقف القارئ، كذلك هؤلاء الأئمة عليهم مدار الأمة، وعليهم يقفون بحيث لا ترى واحدًا من الأمة يتجاوزهم إلى غيرهم.

وأيضًا على يؤخذ فائدتان جليلتان:

الأولى: أن كل إمام لم يخل اسمه من حرفٍ من هذه الكلمة؛ فالإمام الشافعي جميع الحروف، والإمام أبو حنيفة أخذ الحاء في الكنية والميم الأولى في الاسم، والإمام مالك أخذ الميم الثانية، والإمام أحمد أخذ الدال، وهو ختام الاسم كما أنه ختام الأئمة، ولعل الله جعل في ذلك إشارة إلى تمام الأئمة، وأنه لا يزداد عليهم، فقسمت هذه الكلمة عليهم قسمة عادلة، ولا يضر في وجه المناسبة أن بعضهم زاد على بعض في الحروف، فكما فازوا بالقيام بشريعته ودونوها وقرروها ونقلوها إلى الناس فجزاهم الله خيرًا على فعلهم، جعل الله لهم زيادة خير، فكان عنوانًا لما ظهر لنا من السر من حروف هذه الكلمة العظيمة التي لا توجد لأحدٍ قبله ﷺ وتم له هذا الأمر على هذا الوجه، فكمّل الله لهم الشرف والرفعة في جميع الوجود، فله الحمد والمئة؛ حيث أنعم عليهم بآتمّ النعمة، ونسأل الله أن يديمنا على اتباعهم ومحبتهم إلى يوم القيامة إدامة لزوم الدال إلى هذه الكلمة.

الثانية: هي حنيفة خُص من هذا الاسم بالحاء والميم، فالميم في الاسم والحاء في الكنية، ومالكًا بالميم الأولى من الميمين المشدّتين، والشافعي بالميم الثانية منهما، وفيهما مناسبة أخرى يدركها ذو البصيرة.

وأحمد بالدال، وقد وجدوا في الدنيا على هذا الترتيب، فأبو حنيفة أول الأئمة  
أوله الحرفان الأولان منها، ومالك بعده وله الحرف الثالث منها، والشافعي بعده  
وله الميم الرابعة من الأحرف، وأحمد بعده وله      وختم به اسمه إشارةً إلى أنه خاتم  
الأئمة.

ويؤخذ من ذلك عدد الجهات الأربع.

ويؤخذ منه عدد أئمة الطريق المعول عليهم بميلهم في التحقيق وهم:  
سيدي عبد القادر الجيلّي، وسيدي أحمد البدوي، وسيدي إبراهيم الدسوقي،  
وسيدي أحمد الرفاعي رحمهم الله وأيضًا هم لم يخلوا من بركة الاسم بما وجد في أسمائهم منه.  
ويؤخذ من ذلك عدد الأقطاب الذين يدور عليهم العالم؛ فإنهم أربعة: فهو رحمهم الله  
قطب الأقطاب وغوث الأنجاب، وعليه مدار العوالم والأسرار، ومنه أيضًا أضاءت إلى  
الخلق الأنوار، وهذه التي هو أصل لها عليها مدار الليل والنهار، فانظر إن كنت  
بصيرة الفرق بين المدارين؟

وفي حاصل حروف محمد رحمهم الله الرسمية واللفظية: ضمنت حروفه الرسمية إلى  
اللفظية كان الحاصل تسعة، فيؤخذ منه عدد:

- ١ - السماوات السبع والعرش والكرسي؛ فهي تسعة.
- ٢ - وعدد الأرضين السبع والماء والظلمة؛ فهي تسعة.
- ٣ - وعدد أصول المسائل في الفرائض على ما هو المشهور.
- ٤ - وعدد أصول الأعداد والآحاد والعشرات والمئات.
- ٥ - وكذلك الأعداد الفرعية التي هي الألوف وعشراتها ومئاتها؛ ففي كل منها تسعة أعداد.

٦ - وعدد الأعراض التسعة، وهي: الكم والكيف، والفعل، والانفعال،  
والإضافة، والملك، والأين، والمتى، والوصف.

٧ - ويؤخذ منه مقدار مدة مكث المولود في بطن أمه بناءً على الغالب.

وإذا أزدت على ذلك التنوين اللاحق للكلمة عند الإعراب كان ذلك عشرةً، وهي المقولات العشرة، وهي التسعة المتقدمة والجسم، وهي لا يخرج عنها، فهو ﷺ أهل الموجودات وسيد الكائنات وخلاصة أهل الأرض والسموات، ويُؤخذ منه عدد أصحابه العشرة، والعشر ليال، التي أتمَّ الله بها ميقات موسى ﷺ، وبزيادة هذا الواحد تنقل الأعداد إلى مرتبةٍ أخرى وفي مرتبة عشرات على قدر هذه العدة، وإذا أخذت الحروف اللفظية مع التنوين فهي ستَّة، فيؤخذ من ذلك:

- الجهات الست.

٢ - وعدد الأيام التي خلقت فيها السماوات والأرض.

٣ - وعدد مدة مكث المولود في بطن أمه بناءً على غير الغالب.

٤ - وعدد أركان الوضوء.

٥ - وعدد أركان الحج عند الشافعي.

وفي حساب حرف الميم: إذا أخذت الميم فهي بأربعين، فيؤخذ منها:

١ - مقدار مدة النبوة.

٢ - وميقات موسى ﷺ.

٣ - وعدد الجمعة عند الإمام الشافعي.

٤ - وعدد ما قيل أن في كل أربعين رجلاً رجلاً ولياً لله تعالى.

٥ - وعدد النجباء، وهم أربعون.

٦ - وعدد مدَّة تقدُّم البيت الحرام على بيت المقدس؛ فإنه تقدَّم عليه بأربعين

سنةً.

٧ - وعدد أول نصاب الغنم في الزكاة.

٨ - وعدد نصاب البقرة الثاني.

والكلمة اللفظية والرسمية إذا ضربت الحروف الرسمية وهي أربعة في الستة

اللفظية السابقة كان ذلك أربعة وعشرين، وهي عدد ساعات اليوم واللييلة وإذا

## المشكاة/ الجزء العاشر

اعتبرت السماوات السبع والعرش والكرسي والأرضين السبع والماء والظلمة والإنس والجن والملائكة والهوام والحيوانات والنبات فهي أربعة وعشرون، وهي أجل المخلوقات، فهو ﷺ أصل لها، ففيه إشارة إلى ذلك.

وهنا فائدة أولى: في هذا الاسم الشريف، وهي أنه ء إعجام في حرف من حروفه، كما في لفظ الجلالة، إشارة إلى خلوصه ﷺ وإلى كل من تبعه بد خالصاً، ففيه إشارة لذوي الأبصار من أول اعتبار.

وثانية: وهي أنه قد اجتمع في اسمه الشريف الميم الشفوية والذال اللسانية والحاء الحلقية، فهي نعمة سنية، هي ألا يخلو مخرج من المخارج بالكلية من ذكر خير البرية، وما أحسن هذه الحروف صورةً ونطقاً؛ إذ هي حروف المحبوب لكل أحد، الذي هو الثناء بالجميع، فسبحان الواضع لهذا الاسم الشريف، كيف ركب حروفه من حروف الحمد المحبوب لكل أحد، وحجب أن يسمى به أحد، ويظهر له ما ظهر له ﷺ! فحقيق على كل أحد أن يحبه، فمن شك أو عاند أو خالف؛ فذلك لسوء المزاج، وقبح الطبع؛ لعدم قبول طبعه للحمد أو للحسد، فإن ذلك في الكتاب مسطوراً.

وفيما وجدته منقولاً عن بعض العلماء وهو اعتمادنا ودليلنا مع الرواية السابقة، فيما قلنا مع زيادة نثني عليه، فإذا أخذت حروف الكلمة ونطقت بها كل واحد على حدته ففي كل ميم ميمان وياءً وذلك تسعون وفيه ثلاث ميمات؛ لأن الحرف المشدد بحرفين، فجعلتها مائتان وسبعون، والذال بخمسة وثلاثين، ولفظ حاء بتسعة، فذلك ثلاثمائة وأربعة عشر، وهي عدد الرسل على قول، فإن اعتبرت الحاء مجردة سقطت الألف، وذلك عددهم على قول أنهم ثلاثمائة وخمسة عشر، فبيانه أن تمد الحاء في النطق يتولد ألف، وأما عدد الأنبياء مطلقاً فهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، على ما ذكره ابن حبان، وعدد أصحابه وهم كذلك على ما ذكره الغزالي، فبيانه أن الاسم المذكور مشتمل على ميمين من غير اعتبار تضعيف وحاء وذال، فتحسب ذلك بالجمال الصغير من غير بسط، فالميم الأولى بأربعة، والثانية بأربعة، والحاء بثمانية،

والدال بأربعة، وذلك عشرون، فاضربها في مثل ما يحصل أربعمئة، وقد حصل من استخراج الأول عدد الرسل ثلاثمئة وخمسة عشر على الاستخراج الأخير رد الجميع إلى عدّة عقود؛ فالأربعمئة عقودها أربعة، فالثلاثمئة ثلاثة، وعقد العشرة واحد، فتضرب العقود الأربعة في العقود الثلاثة فالخارج اثنا عشر، وهي من ضرب المائة في مثلها، فالخارج عشرات الألوف، يحصل مائة ألف وعشرون ألفاً، واضرب واحداً عقد العشر في عقود الأربعمئة يحصل أربعة، وهي من ضرب العشرات في المائة، فالخارج آحاد ألوف، وذلك أربعة آلاف، ضمها إلى المائة والعشرين يحصل مائة ألف وأربعة وعشرون، والخمسة الباقية يجعلها لشيء ما تقدّم في الخمسات، أو تجعل أربعة للخلفاء الراشدين وواحداً للقبط.

اعتبرت حروف الاسم بالجمل الصغير كانت الميم الأولى بأربعة والثانية بأربعة، فذلك ثمانية، والحاء بثمانية، فإذا ضربت ثمانية الميمين في ثمانية الحاء كان الحاصل أربعة وستين، وهي مدة حياة النبي ﷺ؛ فإنه مات في السنة الرابعة والستين، ويُؤخذ منه عدد سور القرآن؛ وذلك أنك إذا ضمنت إلى الأربعة والستين السابقة عدد النون التي هي التنوين اللاحق له عند الإعراب ذلك مائة وأربعة عشر، وهي عدد سور القرآن، وعدد الكتب المنزلة من السماء؛ فإنه ورد في بعض الروايات أنها مائة وأربعة عشر، وأما على رواية أنها مائة وأربعة المشهورة فيبانه أنك إذا جمعت حروفه الرسمية وهي أربعة إلى حروفه اللفظية وهي ستة باعتبار التنوين كان ذلك عشرة، فإذا ضربتها في نفسها كان ذلك مائة، زد عليها عدد الدال بأربعة يحصل مائة وأربعة، وهي عدد الكتب المنزلة، فصحف شيث خمسون على روايتها تؤخذ من التنوين، وصفح إبراهيم عليه السلام ثلاثون تؤخذ من ضرب حروفه الخمسة من غير التنوين في الستة باعتبار التنوين يحصل ثلاثون، هذا على رواية أنه نزل عليه ثلاثون صحيفة، ويُؤخذ عدد أيام رمضان، وأما على رواية أنه نزل عليه عشرون فيؤخذ من حروف الاسم بالجمل الصغير، وصفح موسى عليه السلام عشرة غير التوراة، وصفح آدم عليه السلام على رواية أنها

نزلت عليه عشرة، فتؤخذ من الدال أو من الميم باعتبار الجمل الصغير، ويؤخذ منه أسماء الله الحسنى التسعة وتسعون؛ وذلك بأن تأخذ ميمًا واحدةً وتنطق بها تجد عدد حروفه الرسميّة إلى عدد اللفظيّة يحصل تسعة، فضمّها إلى التسعين يحصل ما رُوي: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا مَن أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، إِنَّهُ وَثِرٌ يُحِبُّ الْوَثَرَ» وهي مشهورة.

ويؤخذ من الاسم عدد أركان الصلاة عند الشافعيّ، وذلك الحاء بثمانية، والحروف الرسمية أربعة، والحروف النطقية ستّة؛ فذلك ثمانية عشر، وهي عدد أركانها في قول لبعض أصحابه، وإذا نطقت بالحاء كانت بتسعة، وإذا ضمنت إليها ذلك ثلاثة عشر، وهي عدد أركانها عند المحققين من أصحابه، وإذا مددت الحاء كانت بعشرة كما تقدّم، فإذا زدت عليها الدال كانت أربعة عشر، وهي عدّتها على قول لبعض أصحابه، وإذا اعتبرت الحروف بالجمل الصغير: فالميم الأولى بأربعة، والحاء بثمانية، والميم الثانية بأربعة، وذلك عشرون، وهي عدّتها على قول لبعض أصحابه.

ويؤخذ من ذلك عدد الصفات الواجبة له تعالى؛ فهي عشرون صفةً، وهي: الوجود، والقُدَم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، وقيامه تعالى بنفسه، والوحدانيّة والقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه قادرًا ومريدًا وعالمًا وسميعًا وبصيرًا ومتكلمًا؛ فالصفة الأولى من العشرين نفسية، والخمسة بعدها سلبية، والسبعة بعدها معاني، والسبعة الباقية معنويّة.

ويؤخذ منه أيضًا عدد المستحيلات العشرين، وهي: أضداد لتلك، وهي: العدم، والحدوث، وطروء العدم، والمماثلة للحوادث، وألا يكون قائمًا بنفسه، وألا يكون واحدًا، والعجز، وإيجاد شيءٍ من العالم مع كراهيته لوجوده: أي عدم إرادته له، والجهل، والموت، والصمم، والعمى، والبكم، وكونه عاجزًا.



ويؤخذ منه أيضاً عدد السنن التابعة للفرائض؛ فإنها عشرون، وعدد ركعات التراويح، وعدد صلاة الأوابين؛ فإن أقصاها عشرون، وإذا ضربت الحروف الرسميّة في النطقيّة باعتبار التنوين كان الحاصل ثلاثين، أسقط الثلاثة عشر السابقة يبقى سبعة عشر، وهي عددها على ما في الروضة، وإذا سقطت من الثلاثين التسعة السابقة بقي أحد وعشرون، وهي عدّتها على قولٍ حكاه أصحابه.

فإن قلت: هل يمكن أخذ كلّ واحدٍ من الخمس وعدد الأركان جملةً؟ قلت: يمكن؛ وذلك أن الميم الأولى بأربعة، وهي الظهر، وفيه مناسبةٌ أخرى، وهي أن الظهر أول صلاةٍ ظهرت، كما أن الميم أول حرفٍ عند النطق، والميم الثانية بأربعة، وهي العصر، وفيه مناسبةٌ أخرى، وهي أن العصر الصلاة الوسطى على الراجح، كذلك الميم وسط الحروف لا باعتبار التنوين، بأربعة، وهي العشاء، وفيه مناسبةٌ أخرى، وهي أن العشاء آخر الصلوات المفروضة في اليوم والليلة، كذلك الدال آخر حروف الكلمة، وبقي المغرب والصبح، فأما الصبح فتؤخذ من قسمة الحاء بثمانية على الدال مثلاً يخرج اثنان، وهما عدد ركعتيها، وكذا كل صلاةٍ هي ركعتان من سائر السنن، وأما المغرب فبأن تأخذ من الاسم الحاء يبقى فيه ثلاثة أحرفٍ باعتبار الرسم، تنطق بالحاء يحصل تسعة، اقسّمها على ما بقي من حروف الاسم يخرج ثلاثة، وهي عدد ركعات المغرب، وقد علّم من ذلك عدد الركعات تفصيلاً.

فأما إجمالاً على وزن ما تقدّم في أركان الصلاة عند الشافعيّ على قول أنها

وهاهنا فائدةٌ جليّة، وهي حروف الاسم خمسة، وهي عدد الصلوات الخمس، وغيرها كما مرّ، وليس هذا هو المراد هنا، إنما المراد أن التنوين اللاحق لهذا الاسم بخمسين، وهي عدد أصل الصلوات؛ فإنها فرضت خمسين، فكما أن التنوين غير لازم لهذا الاسم كذلك الصلوات الخمسون لم لازمةً لنا وإنما اللازم لنا الخمس، كما حروف الاسم الخمسة لازمة

## المشكاة/ الجزء العاشر

وأيضاً هنا فائدة أخرى، وهي أن حروف الاسم إما خمسة بلا تنوين، أو ستة به؛ ولهذا أجري خلاف في أن الأحكام التكليفية هي خمسة يسقط خلاف الأولى، أو ستة به؛ فهي مأخوذة من الاسم على الرائين، وهي: الواجب، والمندوب، والحرام، والمكروه، والمباح، أو يُزاد عليها خلاف الأولى.

ويؤخذ منه أيضاً الأحكام الوضعية، وهي: السبب، والشرط، والمانع، والصحة، والفساد، وإذا تتبععت غالب أبواب الفقه عندنا وجدت أركان الباب إما خمسة أو ستة أو أربعة، والباب يدور على أركانه، وبالله التوفيق.

وإذا ضمنت الحاء مع الدال كان الحاصل اثني عشر، وهي عدد شهور السنة وعدد ساعات اليوم أو الليلة غير مستوية، وعدد بروج السماء؛ فإنها اثنا عشر برجاً، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾ [الحجر: ١٦] والدال بأربعة، وهي عدد الأشهر الحرم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦].

وكذلك مدة مرضه ﷺ فإنها كانت اثني عشر يوماً على قول، وكذلك عدد ما مضى من الشهر الذي مات فيه؛ فإنه ﷺ مات في ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه، وإذا أخذت الحاء وهي بثمانية وهي أعداد أبواب الجنة وعدد حملة العرش؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

وعدد ما تجب فيه الزكاة من الأموال؛ فإنها ثمانية: الإبل، والبقر، والغنم، والذهب، والفضة، والزرع، والثمار وهي شيثان: التمر، والزبيب، وعدد أصناف المستحقين لها؛ فإنهم ثمانية؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠].

وعدد ركعات الضحى؛ فإنها ثمانية على ما هو الراجح عند الشافعية، وأما الوتر

يُتَّخَذُ منه بأن تأخذ الحاء بثمانية، يبقى معك في الكلمة ثلاثة أحرفٍ باعتبار الرسم، زدها عليها تحصل إحدى عشرة، هي عدد ركعات الوتر.

وفيما يُؤخذ منه باعتبار التركيب من الكلمات المستجارات؛ وذلك أخذت حروف (محمد) وحللتها ونطقت بها هكذا: (م ي م ح ا م ي م د ا ل ن ون) باعتبار التنوين، وركّبت منها أسماءً وأفعالاً تجدها كلّها دالةً على الشرف والحمد والرفعة والمجد، منها: أحمد وحامد ومحمود.

وفيه بحثٌ، وهو محمداً أبلغ من كما يخفى، فهلا كان مر بالعكس؟!

الجواب عن ذلك أن المبالغة في أسمائه تعالى لا تقع مراداً منها المعنى الأصلي لها؛ لاستحالته؛ إذ هي إثبات زيادةٍ على ما يستحقّه الموصوف؛ ولهذا إذا في أسمائه تعالى احتاج الأئمة في صرفها عن ظاهرها إلى الجواب.

فإن قلت: فما وجه المبالغة في محمدٍ؟

قلت: وجوهٌ:

منها: أنه تعالى أتى بهذا الاسم على صيغة المبالغة فيه؛ طلباً منه تعالى لنا زيادة إذعانٍ ومحبةٍ له ﷺ؛ ففي الحديث: «لَنْ يُؤْمَنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

ومنها: أن المبالغة من الله تعالى في إكرامه ﷺ؛ ففيه إشارةٌ لطيفةٌ إلى أني بالغت في اسمه الدال عليه، كما أني بالغت في أوصافه الحميدة الفائقة.

ومنها: أن العرب للمبالغة عندهم وقعٌ عظيمٌ و«ماح»: أي دين الشرك وعبادة الأصنام، وما كان عليه الجاهلية من الخيالات والأوهام، و«حليم»: أي بالمؤمنين، و«حامي»: أي دين الإسلام وأهله، من أن تلحق الإسلام شبهة معاندي أو مخالف، أو يلحق أهله بلاءً أو خسفاً أو محقاً أو غير ذلك مما كان يصيب الأمم السابقة، و«أحيي»: أي الأرض ومن عليها بالتوحيد، والعدل والمأحي فيه ما تقدّم، و«المحيي»:

أي دين الإسلام وأهله، و«داحي»: أي الأرض منه دحيت؛ إذ هو أصلها، و«دائي»: أي أهل الشرك بسفك دمائهم، و«حامل»: أي لواء العزِّ والمجد والشرف والرفعة، و«إمام»: أي مقدَّم على كلِّ مخلوق؛ فهو أفضل الخلق حتى من الملائكة وذلك بإجماع ولا ننظر إلى ما ذكر الزمخشري من المقالة الشنيعة، بل قال بعضهم: إن ذلك جهلٌ منه بمذهبه؛ لأن رأي المعتزلة تفضيل الملائكة على الأنبياء: أي غير نبينا كما هو المنقول عنهم، ودالٌّ: أي على كل خيرٍ، ويبيده زمام كلِّ خيرٍ، فهو قطب العالم، وعليه مداره، وميمون ويمن ويمون إما من اليمن: أي البركة، أو من المؤنة: فعل الخير في ساحة جوده وطلعة سعوذه، و«ممنون» أي: ممنون به على الخلق، فهو المنة العظمى، وهذا مما يدل على شرفه ﷺ.

ويؤخذ من ذلك أسماء تعالى: حيٍّ، ومحبي، ودائم، والدائم، والحيِّ، والمحبي، وباء دائم، ولو أمعنا النظر لأخذنا أكثر من ذلك، هذا بالنظر إلى تلك الحروف.

وأما حروف (محمد) فقط فهي أنك إذا أخذت الحاء مع الميم صار ذلك (حمما) وفيه ما تقدَّم، وإذا أخذت الميم الثانية مع الدال صار (مد) مع التضعيف، ومعناه مد دين الإسلام وأظهره، ومد كل خيرٍ، وإذا أخذت الحاء مع صار ذلك (حد) ، ومعناه حدٌّ حدود تعالى وأظهرها، وإذا أخذت الحاء مع الميم والدال ورَّغبت منها كلمة كانت (حمد) ، ويكون معناه حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وإذا أخذت الميم والدال والحاء ورَّغبت كلمة كانت (مدحا) وإذا أخذت الميم الوسطى مع الحاء والميم والدال ورَّغبت منها كلمة كانت (محمد): أي مكائنا للحمد، فأنعم بهذا الاسم ما أحسنه وألَّه في قلوب عباده المؤمنين؛ فكلُّ ما تصرف فيه لا تجده إلا دالا على الكمال.

إلهنا لك الحمد على ما أوليتنا وخصصتنا به من بين كريمٍ ونبيٍّ وسيِّدٍ عظيمٍ، كيف لا وهو خيارٌ من خيارٍ من خيارٍ.

ويؤخذ منه أيضًا أسماء بعض الأنبياء، فمن ذلك آدم ﷺ. إذا قلت: آدم حمد محمدًا كان مقلوبه عين الأول، وهذا نوعٌ من الجناس المسمَّى

عندهم بجناس العكس والقلب، قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ﴾ [الأنبياء: ٣٣] ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدرثر: ٣] فأدم يحمده، وهذا معنى قول بعض العارفين: أنا كنت مع آدم في كذا، أنا كنت مع نوح في السفينة، أنا كنت مع إبراهيم، فحيث وقعت هذه العبارة للعارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه ﷺ.

واعلم أن محمداً صالحاً لأن يكون اسم مفعول، أو اسم زمان، أو اسم مكان، أو مصدرًا ميميًا، قبل جعله علمًا، وأما بعده فهو علمٌ على الذات الشريفة، أما كونه اسم مفعولٍ فهو باعتبار وقوع المحامد كلها عليه، وأما اسم الزمان فهو اسمٌ لزمان الحمد، وأما اسم المكان فهو اسمٌ لمكان الحمد، وأما كونه مصدرًا فيحتمل أن يكون علمًا على ماهية الحمد المطلقة، أو لملاحظة الوجود في الذهن، فيكون اسم جنسٍ أو علم جنسٍ، ويكون من المصادر التي جاءت أعلامًا، ويحتمل باقياً على معناه المصدرى، ففي ذلك إشارةٌ إلى أن كلَّ عبدٍ هو دالٌّ عليه.

وفي أخذ أسمائه الشريفة من هذا الاسم ممكنٌ، لكن نقصر على بعضها؛ لقياس عليه غيره، وإنما لم ننص على كلِّ واحدٍ بخصوصه خوفاً من التطويل، فإنني لما شرعت في تأليفها اطلع عليها بعض الإخوان فطلب مني الاختصار ما أمكن، كان مرادي فيها التطويل.

فمن ذلك (أحمد) هو بثلاثة وخمسين، يؤخذ منه باعتبار الحروف كما مرَّ وباعتبار الجمل، فيؤخذ منه الميم والحاء والdal وذلك اثنان وخمسون، يبقى واحدٌ، وبقي معك ميمٌ، زدها باعتبار ذاتها يحصل ما ذكر.

و(أمين) يؤخذ منه باعتبار الحروف السابقة، وباعتبار الجمل هو مائةٌ وواحدٌ، يؤخذ من ضرب الحاء عند النطق بها وهي تسعةٌ في نفسها يحصل واحدٌ وثمانون، وحروف الاسم بالجمل الصغير عشرون، يحصل مائةٌ وواحدٌ وهي عدد أمين، و(هادي) بعشرين، هي عدد الحروف بالجمل الصغير، و(مهدي) سبعة وخمسين، يؤخذ من التنوين، فهو بخمسين، والحاء بتسعةٍ إذا نطقت بها، فهذه تسعةٌ وخمسون، وحليم

بثمانية وثمانين، فيؤخذ من الميمين والحاء.

وقس على ذلك ما كان من الأوصاف الحميدة مثل: (حياء) باعتبار الهزمة، يؤخذ من حروف الاسم بالجمال الصغير، و(عليم) بمائة وأربعين، يؤخذ منه ميمٌ بأربعين، يبقى معنا من الاسم ميمٌ ودالٌ وحاءٌ، هي بثمانية، ردٌ عليها الميم والدال يحصل عشرةٌ، اضربها في نفسها تحصل مائةٌ، ردّها على الأربعين يحصل ما ذكر، ومثل: (حلم) وهكذا باقي الأوصاف الحميدة.

وفي أخذ أسماء الله تعالى منه يؤخذ أسماء الله كل واحدٍ على انفراده مثل ستة وستين يؤخذ من ضرب الدال والميم باعتبار الجمال الصغير، وهما بثمانية في نفسها بأربعة وستين، زد على ذلك الحرفين الباقيين وهما الحاء والميم يحصل ما ذكر، وأما إجمالاً بأن تجمع اسمين أو ثلاثة أو أربعة فيمكن أيضاً مثلاً: محمد بتمامه باثنين وتسعين، ونحو أول دائم، وكذلك حي وهاب واجد ولي. [سر الأسرار - بتحقيقنا].

قال الحرالي: اعلم أن الحمد معني لا يبين لمختص النظر بجهة في الكون حتى يحيط بنظره، فيرى موقع المتقابلات في حكمة الله كمالاً، فحينئذٍ يصير منقسمها إلى المدح والذم حمداً، فإذا الحمد ظهور حكمة الله بما أحاطت به على وجه لا عيب فيه، ولا مذمة تلحقه، ولا نقض يتطرق إليه، لذلك كان ﷺ لا يعيب شيئاً ما عاب ذواتاً قط، فإذا تحقّق معنى الحمد في كل ذاتٍ من حيث موقعه في حكمة الله ففي كل ذاتٍ ما جعله الله أعلى فيه، وما جعله الله أدنى فيها، فأحمدية كل شيءٍ أعلاه بالنظر إلى شمول الحكمة لمتقابليه، وتمام الآية بكليته.

ولما كان النور الأول قال: «أنا الذي خلق الله أوّل كل شيءٍ من نوري، .  
في سجوده سبعمائة عامٍ» وكان كل شيءٍ من نوره من النيرات اللطائف، أو من غير ذلك من الكتائف، كما قال: «إنّ الله خلق العرش من نوري، والكرسي من نوري، واللّوح من نوري، والشمس والقمر من نوري، والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور الإيمان من نوري، ونور المعرفة التي في قلوب المؤمنين من نوري» فهذه

السبعة الأنوار الجامعة للملك والملكوت والقلوب والأعين إنما هي من نوره، فكل منيرٍ منه، فأنوار ذلك المنير أحمديته في كل ذاتٍ منها مسرى وموقع يبدو في أتمه، ويضيء في قلبه؛ إذ لكل شيء قلب، وكما أن جميع النيران ظاهرها وباطنها من نوره فأحمديته كائنةً فيها، قائمةً عليها، داعيةً لها إليها، فهو رسولٌ لها منها، يجدها كل شيءٍ منها في وجوده، ويسمع بما منه فيه عند تبليغه في ظاهر يوم ختمه، فلذلك سائر الموجودات ناشئةٌ من نوره، بما كل شيءٍ من المواليد والأركان من الماء، الذي هو من الدرة، التي هي من الضبابية، التي أنشئت من نوره، كما قال: «آدم من تراب، والتراب من الزبد، والزبد من الموج، والموج من الماء، والماء من الدرة، والدرة من الضبابية، والضبابية أنشئت من نور محمد» ففي كل كائنٍ كثيفٍ أو لطيفٍ نوريته، فأتمها في ذات كل شيءٍ هو أحمديته، التي هي قائم ذلك الشيء وقلبه، يجدها كل شيءٍ في ذاته، ويسمع منه بما فيه من أحمديته يوم تبليغه في يوم فتحه، فمجيبٌ بحكم تلك الأهمية قابلٌ ومصروفٌ بخفاء تلك الأهمية، أبٍ إلى حين ظهورها ورفع حجابها، وإبراء داء غشاوتها وفك طابعها، قال: «ما بين السماء والأرض شيءٌ إلا يعلم أني رسول الله غير عاصي الجن والأنس»، وكل ذلك مضمون قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] بفتح الفاء؛ إشارةً إلى الأهمية التي في كل شيءٍ حين هو رسولٌ لكل شيءٍ، قال: «إني لأعلم حجرًا كان يسلم عليّ قبل أن أبعث» وحنَّ إليه الجذع، كما استرزقت منه الوحوش، واستأذنته الجنُّ في مساكنها من الأرض، وأتمت به الملائكة، وكل شيءٍ فله وجهةٌ إليه بما هو حبيب الله، الذي لم يشاركه في كماله سواه بما كل ما سواه؛ فهو منه بما وضع أن كل كائنٍ من نوره كثيفه ولطيفه، وعلى مشهور القراءة: (من أنفسكم) بضم الفاء؛ إنباءً بمطلق وجود حقيقة من له الحمد في كل شيءٍ، وله الحمد في السماوات والأرض، فهو من نفس ما بُعث إليه، ومن أنفس ما بُعث إليه، ولما كانت الأهمية علوًا للذات كانت بمنزلة السماء في موجود الدنيا، فكان لذلك اسمه في السماء (أحمد) كما ورد، ولما كان الإنجيل كتابًا باطنًا أعلن فيه باسمه (أحمد) فقال: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ



٥٠ اسْمُهُ أَحْمَدُ [الصف: ٦] ولما كان مدلول السماء مطلق العلو تحقّق اسمه بالأحمدية في علو السماء إلى غيب العلا، وكان أحقّ بمعنى السموّ الغائب لما تشير إليه زيادته التي هي الهمزة المشيرة للألف الذي يشير إلى مطلق الأمر من وراء كلّ حدّ وغيب، فكان اسمه فيما إلى الغيب والإطلاق أحمد، وهو بما هو غيب سار في كلّ غيب؛ إذ غيب كلّ شيء وباطنه سماء، وبذلك يكون ظاهره زمنه، فذلك عمّت نبوته وشملت دعوته، وكان رسول الله لكلّ ما ربّه الله، والله ربّ كلّ شيء، فأحمد رسول لكلّ شيء، وبذلك ينبئ عن التمام، الكون به في وجده العليّ في قوله: «وكلنا لك عبد» يستتبع في وصله هذا؛ لتكون الجامعة لعباديته كل شيء هو منه، ومنه كل شيء، وبذلك الأحمدية القائمة على كلّ شيء في خصوص ذاته، هو حجة الله على الخلائق أجمعين، ومنه مفضى هذا الاسم؛ فنبوته بالأحمدية سابقة دائمة، بادئة في الختم، حقيقة في البدء، وبمعنى منه: كان نبياً وآدم بين الماء والطين، فهو بالأحمدية نبئ العقل في ذات العقل، ونبئ الروح في ذات روحه، ونبئ النفس في ذات نفسها، ونبئ الجسم في ذات جسمه، ونبئ الليل في ذات ليله، ونبئ النهار في ذات نهاريته، ونبئ النور في ذاتية نوريته، ونبئ كلّ حجاب في ذات حجابيته، ونبئ كلّ شيء في خصوص ذاته، تقوم به منه عليه حجة الرسالة الأحمدية في كلّ لون، وفي كلّ عالم، وفي كلّ ما أنبأ عنه اسم مجهول هو بدؤه، وبأحمديته تتوجه عليه حجّته، وبمعنى منه في مجرى كرم الطّباع، والجمع لخيرها هو سيّد ولد آدم في الأحمدية الخاصّة بالآدميّة الجامعة المحيطة، فهو أظهر الأسماء سرياناً بما هو غيب خفيّ باطن سماويّ، ومعرفته هو مفتاح معرفته، وعنه مناشئ أوصافه الباطنة، وبه جرت أوصافه على صيغة الأفعال فيما جاء من أسمائه عليها، واختصّ من أوصافه بها، نحو اسمه الأتقى، والأخشى، والأعلم، وبما كان قاب قوسين أو أدنى، وبكلّ ما ورد من معناه وعلى صيغته قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٨-٩].

وقال الرصاع: أحمد اسم من أسمائه ﷺ، وردت به يات القرآنية، والأحاديث النبوية، وإجماع الأمة المحمدية.

أما الآيات، فقد قال الله العظيم في كتابه العزيز: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦].

وأجمعت الأمة المحمدية على أن المراد بهذه البشرى هو سيد الخلق، وحبيب الحق رسول الله ﷺ.

أما الأحاديث، فمنها أيضًا ما روي الأخبار ﷺ أن الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام: يا روح الله هل بعدنا من أمة؟ قال: نعم أمة محمد حكماء، أبرار، أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء، يرضون من الله باليسير من الرزق، ويرضى الله عنهم باليسير من العمل، ثم قال: من بعدي رسول اسمه أحمد.

وقد ورد «إن اسمه في السماء» «أحمد» وفي الأرض «محمد» وفي البحار «المحيي» وفي القيامة «الحاشر» وفي الجنة «الناسخ» وفي النار «العاقب» ﷺ.

وقال الرصاع: وأحمد مشتق من الحمد، وهو (أفعل) مبالغة من الحمد، قد قدمنا أن محمدًا (مُفَعَّل) مبالغة من الحمد فهو ﷺ أجَلُّ مَنْ أَحْمَد، وأعظم مَنْ مُحَمَّد فهو أحمد المحمودين، وأحمد الحامدين، ولذا أعطاه ربُّه لواء الحمد يوم القيامة، حتى يُتِمَّ له كمال الحمد، ويشتهر في عرصات يوم القيامة بصفة الحمد، ولذا يبعثه الله يوم القيامة محمودًا كما وعده ربه سبحانه بقوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] يحمده فيه الأولون والآخرون، وسمى الله أمته الحامدين لله على كل حال.

ومنع سبحانه أن يتسمى بهذا الاسم الكريم أحد من خلق الله؛ بل شقه له من اسمه تعظيمًا لقدره، وزيادة في علو منصبه، وفي هذا الاسم الكريم غرائب وعجائب كما تقدم بعضها في اسمه محمد ﷺ، مما يدل على اعتناء الربوبية بجاهه، وكمال وجاهته عند ربه؛ سماه بأحمد في أهل سمائه، وعند أهل حضرته، وسره.

والله أعلم بغيبه أن ملائكة الله سبحانه هم عُمَّار السموات كلها، فما فيه

## المشكاة/ الجزء العاشر

موضع شبر إلا وفيه ملك لله ساجد أو راکع، ليس لهم أكل ذكره، وليس لهم شراب إلا حُبّه، وليس لهم مخالفة ولا عصيان؛ بل طاعة وانقياد للملك، جمع الله فيهم أذکار أوليائه، وتسبيحهم ودعاءهم، وعبادتهم قولاً وفعلاً، وجمعهم عليه فلا يرون هو، ولا يفترون عن ذكره، كيف وقد صيرهم مولا لهم له أهلاً؟

ولما أراد الله سبحانه أن يظهر لعرائس مملكته، وخاصة أوليائه من قدسية نور سره الأول، وإنسان عينهم الكامل المكمل، وهو النبي المصطفى الطاهر الأجل، سماه في أهل السموات باسمه (أحمد) إظهاراً لمنزلته عند ربه، وعلو رفعتة عند خالقه فكأنه يقول لأهل حضرته: لئن ظفرتُم بالغنم في تنزيهي وتقديسي وذكرى، فلقد زاد على حمدكم حبيبي أحمد الذي بالغ في حمدي وشكري، وفوض أمره لأمرى، فهو أفضل من خلقت ومننت عليه بجميع محامدي، وأعظم من رزقته وصيرته إكسير محامدي.

فالواجب عليكم يا ملائكتي التسليم لعين نظرتي، وإظهار فضائل من أودعت عنده أسرار شريعتي؛ فإن كنتم بالغتم في طاعتي، وسارعتُم إلى كريم خدمتي، فخدمة هذا النبي الكريم صاحب الخلق العظيم، لم ينلها موجودٌ من أهل الصدق والكرامة، ولا اتصف بها أحدٌ من أهل الوفاء والسلامة إلى يوم القيامة.

فلو تقربت خواص العباد من الملائكة، والأنبياء، والزهاد بسجدة أو ركعة أو تلاوة أو صلاة؛ لكانت سجدة النبي الكريم أو ركعة صاحب الخلق العظيم، أو تلاوة الرسول العظيم، تزيد على سجدة جميع العالمين، أو ركعة المخلوقين أجمعين من أهل السموات والأرضين؛ لتمام فضله عند أحكم الحاكمين، وعلو قدره عند أرحم الراحمين.

وإنما بَشَّرَ عيسى - عليه السلام - الخلائق به ﷺ وسماه باسم أحمد الذي اشتهر به اسمه عند أهل السموات، وخصَّه به ربه عند سائر المخلوقات إشارةً والله أعلم، إلى أن عيسى - عليه السلام - لما سأله الحواريون كما تقدم، وقالوا له: يا روح هل بعدنا من أمة؟

فأجاب بقوله: نعم أمة حكماء أبرار علماء أتقياء، كما ذكرنا.  
فالذين بعث الله فيهم من اسمه أحمد في أهل السماء، فلا أفضل منهم عند رب  
العرش؛ لفضل نبيهم، ولا أقرب منهم عند الله لقرب حبيبهم وما ذاك، إلا أنهم قد  
ميزوا بين الخالق والمخلوق، واعترفوا أن الله سبحانه إله واحد لا شبيه له ولا نظير،  
وأنه رازق غير مرزوق.

فكانه يقول لهم: يا معشر الحواريين إياكم أن تعتقدوا في نبي من أنبياء الله،  
أو رسول من رسل كما اعتقدت النصارى في عيسى، إنما أنا عبد الله ورسوله،  
كلمته وابن أمته خلقت من خلقه، خلقتني سبحانه من غير أب بقدرته، وخلق أُمِّي،  
وجعلها صديقة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وصيرني بقدرته لا نتحرك إلا بإذنه.  
يا معشر الحواريين هذا اعتقاد أمة محمد في سائر أنبياء أجمعين، وكذا  
يعتقدون في نبيهم مع علمهم أنه أجلّ الحامدين، وأحمد المحمودين.

فأمة محمد علماء، علموا ما يجب لله سبحانه، وما يستحيل عليه، وما يجوز في  
فعله، وعلموا ما لنبه من العبودية، وما يستحيل عليه من الاتصاف بصفة  
الربوبية.

أمة محمد فقهاء علماء بما يجب للأنبياء من كمال العصمة، وأنهم لا يعصون،  
أبرار تحققوا أن أنبياء الله ورسله يفعلون ما يؤمرون، وبهذا أنطق الله تعالى الأولياء  
من هذه الأمة الوارثين للأنبياء، الآخذين عن الأصفياء بلسان الحكمة وبيان ما  
من الاعتقاد في سائر الأمة.

**(وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ)** قال الحرالي: المحو: ذهاب آثار الكتابة،  
والكتاب مبدأ رسم الفتور، والكنائيات كلها في الصور، ومداد الصور رسم الكتاب،  
ورسم الكتاب مبدأ العد، والعد ناشئ في الحد، والحد حد الإحاطة، وكل حجاب ساتر  
وكتاب محض فهو ﷺ بما أثبت أحمديته في الباطنات وأبدت محمديته في البادئات ما ج  
لكلية الثبوت منح على مثل الرسم.

## المشكاة/ الجزء العاشر

كما قال ﷺ حين قيل له: «أين كان الله قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ فقال: في عماء ليس فوقه هواء، وليس تحته هواء» فمحا الرسوم ورفع الحدود فكان بذلك ﷺ هو الماحي الذي محا ما لم يكن، وأبقى ما لم يزل، ولما كان محو صور الأشياء بمرادها إلى ما هي منه من الماء فكانت البحار ماحيةً لأدران الأشياء، مستهلكةً لأوصافها، مقدسةً لمجتنباتها بما هي عائدة إليها، وكانت البحار ماحيةً لما دونها كان اسمه ﷺ في البحار الماحي، فهو الماحي لكل ما ج، الناظر للكون بعد كونه بمرأبه، الناظر إليه قبل كونه حين هو في عماء، فهو الماحي الأكمل كما هو الأحمد الأتم، والمحمد الأحوط، وبهذا الاسم الذي هو الماحي هو منتهى العود الذي هو معنى الفتح المبين، الذي يرد من غاية الإبراء إلى غاية المعاد ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] فكما كان أول البدء الكتب كما قال ﷺ: «كان الله ولا شيء معه».

كان علي - عليه السلام - يقول: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا مُحْرُومًا فَاحْنِي وَاكْتَبْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا مَرْزُوقًا» كان ذلك المحو هو وصف هذا الرسول الجامع، وكان هو رسول المحو كما هو رسول الإبداء والثبت، فكما بدأ نوره أول كل شيء وبدأ كل شيء من نوره فكان فيه عبداً ورسولاً كذلك كان في محو كتاب كليات ذلك الإبداء كله رسوله ماحياً، فثبت به ما ثبت، وأمحي به ما هو ممح:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

والتي هي أصدق كلمة قالها الشاعر، فهو ﷺ رسول المحو الآتي على كل مكتوب يقيناً، كما هو رسول الإثبات الآخذ بكل علم ثبتاً وعلماً ما لم تكن تعلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤] فهو رسول الثبت في الثبت، ورسول المحو في المحو، فهو الماحي لكليات الكفر من بداية كفر الأديان إلى نهاية كفر العيان، المضمون في قوله ﷺ: «ونترك من يكفر» فكان بهذا الجمع للثبب الحمدى والإذهاب المحمدى كما له ﷺ المنتهى إلى غاية ليس وراءها نهاية ﴿وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ٤٢] فكان في محو هلاك كل هالك، وفناء كل فان، فكان في جمعه لذلك جلاء

بقاء وجه ربّه ذي الجلال والإكرام، وتبارك اسم ربّه كما قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨].

**(وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي)** الحشر: الجمع بكسر، ولما كان ﷺ منتهى الإبداء مبعوثاً عند نفس الساعة فكان ظهوره آيةً من آياتها، وعلامةً حاقّةً من علاماتها، كان هو السابق لجميع الخلق إلى الله تعالى إعادةً وحشرًا فيأتيانه، أتى أمر الله تعالى كما قال تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]، وكان رده الخلق، فتوجيهه عن المبعث والمهاجر حشرًا، فكان من أول حشره لأهل الكتاب إخراجهم لهم من حصونهم وبلادهم من مهاجرة إلى حيث أذاقهم الله من شدة المحشر ما شاء في دار الدنيا إلى ما اتصل لهم بذلك في برزخهم، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢] ومن معنى اسمه الحاشر تنبيه أمته ﷺ عند اضطراب الأمور في آخر الزمان على الإتيان إلى أرض المحشر من أرض الشام حين استفتوه، فقالوا: بِمَ تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «ها هنا، وأشار بيده نحو الشام».

ومن معنى اسمه الحاشر ما نبّه عليه من السوابق إلى أرض المحشر، كقوله ﷺ: «إن نارا تخرج من قِبَلِ المشرق، تحشر الناس إلى المحشر» ويشكّ والله أعلم أن هذه النار نار الحرب، أخرجها بالمعنى كما قال: «الآن حمي الوطيس» فهي والله أعلم نار حرب كفره الترك، التي ألجأت المسلمين إلى أرض «الشام» من أقصى المشارق، أجازتهم الفرات، وكالتار التي ذكر أنها تخرج من قعرة «عدن» تسوق الناس إلى المحشر، وكان من حشره جلاءه من ابتدّ من الملوك من الأقاصدة والأكاسرة عن بلادهم وممالكهم، بما أصاب منهم فتحًا، وبما تناوله أمته غنمًا، ولا تزال حقيقة حشرته قائمةً حتى يبتز جميع الملك والأديان والملوك فتعود إلى ملته، فهو الحاشر في الدنيا لأوّل الحشر في يومه من أوله إلى انتهائه، ثم هو الحاشر لهم، يحشرون على أثره، وإليه يلجأون في محشرهم؛ فهو ﷺ يحشرهم إلى موقف الحساب حتى يفصل بينهم

ويرى سبيلهم، ومن معنى حشره وجمعه نواشئ اسمٍ من أسمائه مما ينبئ عن معنى سوقه للخلق ورعيه لهم، على حسب ما هم عليه من غتوٍ يحوطهم بعصاه، أو آباءٍ وترد يحصدهم بسيفه، أو نفاٍ وفرادٍ يرميهم بقوسه، فله من معنى اسمه الحاشر ما يشير إلى معناه من الأسماء المنبئة عن أوصاف تفاصيل معنى ما سُمِّي به الحاشر، بما هو راُدُّ الخلق إلى خالقهم طوعًا وكرهًا، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [البروج: ٢٠].

**(وَأَنَا الْعَاقِبُ) العقب:** بالتخفيف الذي منه التعقيب، المضاعف: هو الإتيان على عقب الشيء، والعقب: آخر القدم؛ فالعاقب آتٍ عقب كلِّ شيءٍ، بتعقبه بما يظهر خبره ويستوفي حسابه، فما بقي من المتعقب عليه وفاءً، فالمعقب يحفظ الوافي ويستوفي الباقي، كما قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] ولأنَّ إنفاذ الأحكام آتية عقيب الأعمال وكان موقع الأحكام في التعقبات حدودًا وكانت الحدود نارًا مطهرة عاجلها في الدنيا وانتهائها في البرزخ ومتممها في المحشر إلى منتهى الجزء كان اسمه ﷺ في النار العاقب، فهو آتٍ عقب ما استوفيته النار، فيكون لمحاه أكمل تخليصًا وأتمَّ وفاءً، فيعقبها بالشفاعة فيما أبقى تعقبها، فإذا جاء العاقب بجرمة شفاعته خمدت وسكنت، كما ورد قومًا من حملة القرآن يدخلون النار فينسيهم ذكر ﷺ حتى يذكرهم به ياراءتهم جبريل ﷺ فيذكرونه، فتخمد عنهم النار وتنزوي عنهم؛ فتتلافاهم شفاعته عقب ما أصابهم فهو معقبُ المعقبات، وعاقب كلِّ آتٍ، في عقبٍ بما هو آخر في الأواخر، كما هو في الابتداءات أوَّل في الأوائل، ومما هو عقبه نبوة كلِّ نبيٍّ؛ لظهور نبوته عقب كلِّ نبوةٍ، فكان بذلك العاقب الذي لا يكون بعده نبيٍّ، فهو عاقبٌ في كلِّ تتبُّع واستقراءٍ يوفيه أمره، ويعقب بشرعته وشفاعته وجوده.

وقال الرِّصاع: قال القاضي عياض: والمقفي هو: العاقب، الذي بعثه الله عقب الأنبياء الكرام، أتى بعدهم وعقبهم وجعله الله تعالى أفضلهم وأكملهم وأعزهم وأرفعهم وأوجههم وأحسنهم، مع تمام كمالهم وعصمتهم، وعلو قدرهم وشرفهم كلهم.



فإن الله عز وجل اختار من خلقه الأنبياء وأكمل خلقهم وخلقهم، وطهرهم من جميع النقائص في خلقهم وأخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم، وطهر قلوبهم وجعلها على كمال الإيمان به، والمعرفة والمحبة له، وصيرها محلاً لإظهار أنوار معارفه، وصفاها من شوائب الأغيار، وملأها ببديع الأنوار، وخصها بمعادن الأسرار، وجعلهم وسائط بينه وبين عبادته؛ ليظهرهم من خبائث هذه الدار، ويأمرهم بأن يتخلقوا بالأخلاق التي توصلهم إلى كرامة الله تعالى وجنته دار القرار، وجعلهم مبشرين لآمتهم؛ آخذين عليهم الميثاق بتصديقهم ببعثة نبي الله، وحببيه ورسوله، النبي المختار ﷺ وعلى الأبرار.

فما زال كل رسولٍ من رسل الله - صَلَّى الله عليهم أجمعين - معظماً قدر نبينا ﷺ معلماً بأنه قطب هذا العالم وواسطته، وعليه يدور مبدؤه ومنتهاه فاتحته وخاتمته؛ ولذا سَمَّاه ربه: الفاتح الخاتم، حين أبرز فيها سبحانه سره المكنون، وحببيه المعصوم المصون، وأنه الذي لأجله خلق الوجود، وسَمَّاه بـ«إكسير المحامد» وزين به العالم.

فكان حبيباً للملك المعبود، وأشرق العالم العلوي والسفلي بنور بروزه ليلة ولادته، وتزخرفت الأرض وافتخرت السموات بقدومه وطهر الله لآمته الأرض لفرحها بطهارته، وانخرقت فيه العادات وأظهر الله لآمته آمنة عجائب وآيات، وظهرت البُشرى عند ملائكة الأرضين والسموات، وزها الوجود كله وعمَّت فيه البركات، فكانت ولادته ﷺ في أشرف الليالي والأيام، وفي خير زمان وليلة ومكان، إذ هو أشرف من خلق الله تعالى من الأنام، كيف لا تكون تلك الليلة هي أبرك الليالي وأفضلها؟! وكيف لا يُنسب إليها أنها أشرف الساعات وأيمنها؟!

وقد خصَّ الله تعالى وقت ولادة من شرف الأكوان والأزمان بوجوده وحلوله فيها، فكل ما خلقه الله مولانا جلَّ جلاله من فضائل وكرامات، وأمكنة وبقاع وأزمنة أنزل فيه البركات، فهو كله إكرام لسيد المخلوقات.

وإنما شَرَّفها الله تعالى من أجله، وإكراماً له ولآمته، فيوم الجمعة جعله

لسيد العزيز إلى سماء كما أنزل تعالى الكرام، أنزلها إلى الأرض اعتناءً به وبأمره ﷺ.

ومن آداب مَنْ عِلِمَ العاقب ﷺ، ر - سبحانه أوجده عقب الأنبياء؛ فليكثر من مطالعة ميلاده، ويعتز بجفظ تاريخه، ويتعلم نسبه الكريم، وما حفظه مولاه سبحانه به في صغره، وكيف أنبته نبأً حسناً، ربه الكريم العليم.

ويتذكر ما ظهر في ميلاده من الآيات والعجائب والغرائب والفوائد؛ لكي ينشرح بذلك صدره، ويزداد محبة إلى محبته، ويتقوى إيمانه، ويهتدي بسنته وطريقته.

قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله: من الآيات التي ظهرت عند مولده، والعجائب، ما حكته أمه في كونه رافعاً رأسه عندما وضعته، شاخصاً ببصره نحو السماء، وما رآته من النور الذي خرج معه عند ولادته، وما رآته إذ ذاك أم عثمان بن أبي العاص من تدلي النجوم، وظهور النور تلك الليلة، حتى لم تر إلا النور، وقول الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف: إنه لما سقط ﷺ على يدي واستهل سمعت قائلاً يقول: رحمك الله، وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب، حتى نظرت إلى قصور الروم، وما تعرفت حليلة وزوجها من بركته، ودرور لبنها له، ولبن شارفها، وخصب غنمها، ومن حسن نشأته، وسرعة شبابه، وما جرى من العجائب ليلة مولده من: ارتجاج إيوان كسرى وسقوط شرفاته، وغيض ماء بحيرة ساوة، وحمود نار فارس، وكان لها ألف عام لم تخمد، ومن ذلك أنه كان ﷺ إذا أكل مع عمه أبي طالب وآله وهو صغيرٌ شبعوا ورووا، ولم يكن معهم لم يشبعوا، وكان سائر ولد أبي طالب شعثاً، ويصبح ﷺ صقيلاً دهنياً كحياً.

قالت أم أيمن حاضنته - رضي الله عنها - : ما رأيته ﷺ شكا جوعاً ولا عطشاً صغيراً ولا كبيراً، ومنها أن: الله سبحانه حرس السماء بالشهب، وقطع رصد الشياطين من أجله، وجعله من أول نشأته باغضاً للأصنام، عفيفاً عن أمور الجاهلية.

وما زالت خوارق العادات، وظهور الآيات، حافة بنينا ﷺ؛ إكراماً له من مولاه، وتعظيماً لمقامه الشريف، وتثبيتاً لنبوءته ورسالته، وأنه رسول الله حقاً أظهر الله الحق، وأزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

وقد ذكر غير صاحب «الشفاء» خوارق وآيات وعناية به من رب السموات، وألّف في ذلك تأليفاً حسناً في ولادته، وفي عجائب تلك الليلة الدالة على بركته، فقال: من ذلك أن أمه رأت حين قُرب الولادة حُوراً أحدقن بها، وسمعت وجبة عظيمة أفرغت قلبها، فإذا بطائر مسح فؤادها بجناحه فذهب ما بها من الروح.

ومن آيات الله أنها: رأت ماء أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، فشربته، فخرج منها نورٌ ساطعٌ رائحته أذكى من المسك. [تذكرة المحبين للرصاص - عقد الزبرجد للأحمدي - إبداء الخفا للحراي - سر الأسرار للخليل جميعها بتحقيقنا].

٥٧٧٧ [وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقَيِّ وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

التقفية: الإتيان عند قفي آتٍ متقدّم من ظاهر أمدٍ وعلوٍّ في مقابلة التعقيب الآتي، عقب آتٍ متقدّم في دنوٍّ أمرٍ، ولما كان العقب أدنى القامة وكانت النار أدنى الدانيات كان اسمه ﷺ في النار العاقب، جاء عقب ما دنا، كمن وجودٍ وأمرٍ في ذات الخلق والأمر، جاء مقفياً ما علا، فهو يعقب الآثار والأعقاب بما يقيمها، ويقفي الأمور العُلا بما ينزلها، فيُعلي ما دنا تعقيباً، ويُنزل ما علا تقفية؛ ليقع سواء ما بين القفا والعقب في ختم أمره، فيعقبه من مد غيب الثرى، ويعقبه من مد غيب العلا، وهما أتم اسمين من أسمائه في الإشارة إلى سرّ ختمه وسواء أمره، فقفى الله بالرسول تنزيلاً لأمره العليّ، وكان أحلا تقفية تقفيته بعيسى ابن مريم، الذي هو روحه

وكلمته، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الحديد: ٢٧] ففصل بين التقفيتين؛ لتفاوتهما في العلو، فكانت تقفية محمد ﷺ من وراء تقفية الروح والكلمة، كما قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨] وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢ - ٥٣] فكانت تقفيته وتعقيبه من سرّ ذلك المصير إلى الله الذي قام به ختم الأمر وإخراج الخبء، حتى جمعت شريعته حكم الطهارة تقفية، كسائر الأنبياء وحكم التتمتع تعقيباً خصوصاً به ﷺ، وكلّ معنى فيه علو في معنى أسمائه فهو من تقفيته، ومن تقفيته نباء ما أظهره الله عليه في إسرائه من ذكره ما انفهقت به العلا من سدرة المنتهى وجنة المأوى وشجرة طوبى قال تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦] وذكر الحجب: اللّٰذْنِ، كلّ ذلك مما قفى به مورد ما تقدّم من الكتب المنزلة من دون ما أبداه تقفيته علواً على كلّ ذلك وإحاطة به.

**(وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ)** لما كانت النبوة قواماً في ذات النبي وفيما بينه وبين ربّه اختصاصاً جرت في الأمور الباطنة والأمور المتسعة أكثر من الرسالة وجرت الرسالة فيما هو من نسبه ما بين النبي والأمة التي أرسل إليها، فكانت أخصّ في أمر النبي، وأعمّ في أمر الأمة، وأظهر في معانيه، فكان الرسالة أولى بما هو تبليغ إليهم، وكانت النبوة أولى بما هو مردّ لهم إلى ما هو فيه النبي ﷺ من مرجعه إلى ربّه، واختصاصه بما خُصّ به، فكانت التوبة أعلق بأن تكون من أمر النبوة، فلم يكن للاسم رسول التوبة، وكان للاسم نبيّ التوبة، والتوبة مرجع العبد إلى الله تعالى من حد بعده في أسفل سافلين إلى أعلى عليين، مما يبدو عليه ظاهراً من فعله وقوله وحاله، فبنوته ﷺ عاد الخلق إلى ربهم فيما اختلفت فيه أفعالهم ومختلفات أحوالهم؛ لأن كلّ مزدوجين من أحوال الخلق وأعمالهم وأقوالهم صنّف منهم للحوبة وصنّف منهم للتوبة، فما منه مبعّد فهو

للحوبة، وما منه مقربٌ فهو للتوبة، فهو ﷺ نبيُّ إرجاع الخلق عامِّهم وخاصَّهم إلى ربهم من حدِّ البعد إلى حدِّ القرب، ومن حدِّ القرب إلى غاية الوصول، ولما كان من إحاطة الرحمة التي أرسل بها أن ييسر الأمر على أمته بما رفع عنهم من نقمات الأمم الماضين، إلى أن صار أمرهم إلى عقوبة الملاحم ومجموعها، فكان نبيُّ الملحمة نبيُّ التوبة، وكانت التوبة لهم لطفًا أن ينالهم الملحمة قال الله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤] فكانت التوبة لهم عوضًا من الملحمة التي في مضمون قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] هذه ملحمةٌ كانت تحلُّ بهم عقوبةٌ لمحاربتهم، ففرق بهم في قبول توبتهم، ولم تكن محاربتهم حاقَّةً عليهم بالملحمة؛ لتخلصهم منها بالتوبة، فكان نبيُّ التوبة التي أغنى موقعها عن الملحمة، التي أغنى موقعها عن النعمة، ففرق بهم، ثم لطف بهم، وعمَّ ذلك جميع كافرهم ومؤمنهم ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا \* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا \* إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠] وعامةٌ ما تقدَّم من الأمم كانت الحواقِّ تلزمهم بالنقمات على أفعالهم، وإنما تكون توبتهم فيها كما قال تعالى: ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤].

وذكر له بعض القوم حال بني إسرائيل فيما كان يصبح مكتوبًا على أبوابهم حين يفارقون الذنوب من كفارات أصار كانوا يلزمون بها من قطع الأعضاء وغيرها، عوضهم الله بذلك آية التوبة فجعل التوبة عوضًا لهم من تلك الكفارات الإصرية، ومن جمع النقمات، فبذلك اختص به أن يكون نبيُّ التوبة، وكلمة التوبة هي كلمة: لا إله إلا الله، يقولها القائل مجتهدًا فيها، مشربًا ظاهره وباطنه بمقالها حتى يأخذ كل عضوٍ منه قسطه منها، فبذلك تتحات عنه كما تتحات الورق من الشجر، وفي كلِّ مقام توبةٍ حتى ينتهي مقام التوبة إلى التوبة من التوبة، فيتَّمم به أمرٌ لم يكن لأحدٍ قبل محمدٍ ﷺ؛ لما فتح له من الفتح المبين، الذي به غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ولا

له متقدّم الذنب في الإبداء ومتأخره في الإعادة، فكانوا في قيام أمرهم كما كانوا قبل الإبداء في وجودهم لربهم حيث كانوا غيباً عن أنفسهم قائمين بربهم؛ وذلك تمام التوبة بالتوبة من التوبة، فمستغفرٌ يكون استغفاره توبةً من الدين، ومستغفرٌ يكون استغفاره جلاء توبة من الغين، كما قال ﷺ: «إِنَّهُ لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي؛ فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

وقال ﷺ: «توبوا؛ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً».

وبين ذلك من رتب التوبة ما يحيط به دنوُ الدين علوُ الغين؛ فلكلّ ذي مقام توبةً مقامه، يرفع بها من أدنى مقامه إلى أعلاه؛ لتردده ما دام في دنياه بين أدنى مقامه وأعلاه، الذي فيه إقامته، وبه قوام من دونه منه، تمام التوبة لقاءً فهناك يستقرُّ المتاب ويقرُّ اليقين.

**(وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ)** هذا الاسم من أخصّ الأسماء به ﷺ وألزمهم له؛ لأنّ متنزل وجوده في الإبداء لم يزل رحمةً ساريةً في كلّ مبداءٍ، فما ظهرت مزيةُ الآدميةِ لآدم فمن دونه إلا به، كما قال ﷺ: «فَكَانَ حَظُّ آدَمَ مِنَ الْخَيْرِ بِنَا وَنَطَقَهُ بِمَسْتَدْعٍ نَوْرَنَا» وكذلك ما ظهرت إقامة ما حواه العرش إلا عن إفاضة بركة رحمته، كما ذكر أن العرش لم يسكن اضطرابه بكتب اسمه عليه مع اسم ربّه، ظهرت مزية ببركته ﷺ.

قال ﷺ: «أَنَا الَّذِي قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَدْرِي يَا لِمَ أَمَرَنَا اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدْنَا؟ إِنَّمَا بِذَلِكَ تَعْظِيمُهُ؛ كُنْتُ فِي صَلْبِهِ، فَخَرُّ».

وكما قال ﷺ: «أَنَا الَّذِي نَصَرَ اللَّهُ بِي نَوْحًا عَلَى قَوْمِهِ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ السَّفِينَةِ بِالسَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ، كَمَا كَتَبَ اسْمِي حَوْلَ السَّفِينَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ؛ فَنَطَقْتُ السَّفِينَةَ فَقَالَتْ: أَلَا وَكُلٌّ مِنْ دَخَلٍ فِيٍّ فَهُوَ فِي ضِمَانٍ يَخْرُجُ، وَلَا فَخْرَ» وكما قال ﷺ: «أَنَا الَّذِي مِنْ أَجْلِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ

إِبْرَاهِيمَ ﴿الأنبياء: ٦٩﴾ لما كنت يومئذٍ في صلبه، ولا فخر».

وكما قال ﷺ «أنا الذي لما دعا صالح ربّه أن يخرج الناقة من الصخرة وأدخل جبريل ريشاً من ريش أجنحته فقال له: الماء به، فرفع الصخرة قليلاً من وجه الأرض حتى يرى الخلائق والصخرة فرسخ في فرسخ وقد أخذها الطلق، فنودي: يا صالح إنه قد استصعب من أجل دعوة؛ فقل: بحق خاتم النبيين ألا فلما قالها خرجت الناقة ولا فخر».

\* فكان ﷺ رحمةً في الإبداء كله حتى نالت الرحمة قريشاً، بما كانت فيه من أمر جاهليتها، بما رحمت ببركة منشئها إلى تمام ظهوره، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ \* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ \* وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ \* فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ أَلْفُوفٍ﴾ [الفيل: ١-٥].

وقال: ﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ \* إِلَّا فِيهِمْ رِحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ \* فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ \* الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ١-٤] وصرف الله عن أهل مكة البلايا والنقمات بما أقامه له من رحمة، حتى صرف عنهم جميع ملائكة الآفاق والأركان: من الرياح والنيران والمياه والجبال، وغير ذلك مما أذن الله لهم في نصرته على من كذبه، فصرف ذلك كله ﷺ بفضل رحمته التي اختص بها، وصابرههم وطاولهم رحمةً لهم بضع عشرة سنة، حتى رفع الله عنهم العذاب بكونه فيهم، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] بما هو نبي التوبة وكذلك هو نبي الرحمة في الإعادة، لما أبقي الله لهم من دعوة الشفاعة حتى إنه ليشفع للأولين والآخرين في رحمة القضاء، واستبراء سجن الوقوف في مأزق الحشر الذي يضيق؛ لطوله أنفاس الواقفين؛ فيطلبون الفلات منه، فلا ينفضون منه برحمة شفاعته، إلى ما وراء ذلك من شفاعاته وشفاعة الشافعين من شفاعاته، إلى ما وراء أبد الأبد الذي تكفل بها لذرية أنصاره، كما قال في قوله في الأنصار: «بل للأنصار ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد» فرحمته ﷺ عامةٌ للعالمين دائمةٌ



تنال كل شيء بحسبه، حتى تنال الكافر في التخفيف كما تنال الذين أسلموا والذين آمنوا في التخليص إلى ما ليس وراءه مرئى فكان له من الرحمة ما هوله علم واسم مسم لأظهر ظاهر من صفاته التي هي لمحّة من لمحات إحاطة أحمديته ﷺ.

ولما كانت له ﷺ الأحمديّة التي هي أعلى في كل شيء فكان في نبوة رحمته في رتبة أعلى الرحمة، وكانت محمديّته دائمة بدوام ربّه، كانت نبوة رحمته دائمة مكررة متضاعفة، فاشتقّ له من الرحمة اسم الرحمة، بزيادة ميم التمام والدوام، فكان نبيّ الرحمة إذا أنال الله الخلق منه رحمة استدرّ لهم رحمة تأتي على ما بقي عليهم، ولا يزال يسترحم ويستمطر لهم مراحم الله حتى تنالهم شفاعته الكبرى الموصلة إلى الله تعالى، فكان لذلك نبيّ الرحمة التامة الدائمة المكررة المتضاعفة منذ بدء نوره الأول إلى أن يغلب على ما في السماوات وما في الأرض بنور الله، الذي هو نور السماوات والأرض، فكانت مرحمته نائلة المقربين في قربهم، وأهل اليمين في يمينهم، وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين، وأهل المشأمة في مشأمتهم بما ينالهم برحمته من التخفيف. قيل: يا رسول الله هل عمك؟ قال: «وجدته في غمرات النيران، فأخرجته إلى ضحضاح».

وقال ﷺ: «ما بال أقوام يزعمون رحمي لا تنفع، أما إنّها والله لتنفع في الدنيا والآخرة».

وقال ﷺ: «أما إن بني فلان ليسوا مني ولست منهم، ولكن لهم رحم سألها ببلاها» فرحمته تامة دائمة، ولمسراها باطنًا اختصّ لفظها بمعنى النبوة، حيث لم يكن الاسم اسم الرسالة.

٥٧٧٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَعَجَّبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمُونَ مُدْمَمًا وَيَلْعَنُونَ مُدْمَمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: إِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَسْتَقِيمُ ذَلِكَ وَهُمْ مَا كَانُوا يَشْتُمُونَ الْإِسْمَ بَلِ الْمُسَمَّى وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ؛ فَالْجَوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ كَفَى إِسْمِي الَّذِي هُوَ مُحَمَّدٌ أَنْ يُشْتَمَ بِالسَّبِّ.

٥٧٧٩ [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ، وَكَانَ إِذَا أَدَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلٌ: وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشَبِّهُ جَسَدَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

(مِثْلُ السَّيْفِ قَالَ لَا بَلْ مِثْلُ الْقَمَرِ) كَأَنَّ السَّائِلَ أَرَادَ أَنَّهُ مِثْلُ السَّيْفِ فِي الطُّولِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ (قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا) أَي: فِي التَّدْوِيرِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مِثْلَ السَّيْفِ فِي اللَّمَعَانِ وَالصَّقَالِ؟ فَقَالَ: بَلْ فَوْقَ ذَلِكَ، وَعَدَلَ إِلَى الْقَمَرِ لِجَمْعِهِ الصِّفَتَيْنِ مِنَ التَّدْوِيرِ وَاللَّمَعَانِ.

وَإِنَّمَا قَالَ: لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ الصِّفَتَيْنِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الطُّولَ أَوِ اللَّمَعَانَ، فَرَدَّهُ الْمَسْئُولُ رَدًّا بَلِيغًا.

وَلَمَّا جَرَى التَّعَارُفُ فِي أَنَّ التَّشْبِيهَ بِالشَّمْسِ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ غَالِبًا الْإِشْرَاقَ، وَالتَّشْبِيهَ بِالْقَمَرِ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْمَلَاخَةُ دُونَ غَيْرِهِمَا، أَتَى بِقَوْلِهِ: (وَكَانَ مُسْتَدِيرًا) إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ التَّشْبِيهَ بِالصِّفَتَيْنِ مَعًا: الْحُسْنَ وَالِإِسْتِدَارَةَ. وَلَا أَحَدَ وَابْنِ سَعْدٍ وَابْنِ حِبَّانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي جَبْهَتِهِ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: شَبَّهَ جَرَيَانَ الشَّمْسِ فِي فَلَكِهَا بِجَرَيَانِ الْحُسْنِ فِي وَجْهِهِ ﷺ، وَفِيهِ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٤٠) وَأَحْمَدُ (٨٨١١) وَالنَّسَائِيُّ (٣٤٣٨) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (١٦٩٢٠) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ

عَكُسَ التَّشْبِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ يَكُونُ مِنْ بَابِ تَنَاهَى التَّشْبِيهِ جَعَلَ وَجْهَهُ مَقَرًّا وَمَكَانًا لِلشَّمْسِ.

وَرَوَى يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «تَارِيخِهِ» مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ أَبِي يَعْفُورَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ هَمْدَانَ قَالَ: «حَبَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهَا: شَبَّهِهِ. قَالَتْ: كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ» وَفِي حَدِيثِ الرَّبِيعِ بِنْتُ مُعَوِّذَ: «لَوْ رَأَيْتَهُ لَرَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَايُ وَالْذَّارِيُّ، وَفِي حَدِيثِ يَزِيدِ الرَّقَاشِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسَ: «جَمِيلَ دَوَائِرِ الْوُجْهِ قَدْ مَلَأَتْ لِحْيَتَهُ مِنْ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ كَادَتْ تَمْلَأُ نَحْرَهُ» وَرَوَى الذَّهَلِيُّ فِي «الزُّهْرِيَّاتِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي صِفَتِهِ ﷺ: «كَانَ أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبَ الْأَشْفَارَ» الْحَدِيثُ. وَكَانَ قَوْلُهُ: «أَسِيلَ الْخَدَّيْنِ» هُوَ الْحَامِلُ عَلَى مَنْ سَأَلَ: أَكَانَ وَجْهُهُ مِثْلَ السَّيْفِ؟ وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي «الْعَرِيبِ»، «وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «شَرْحِهِ»: يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي غَايَةِ مِنَ التَّدْوِيرِ بَلْ كَانَ فِيهِ سُهولةٌ، وَهِيَ أَحْلَى عِنْدَ الْعَرَبِ. [الفتح ٣٦٠/١٠].

- [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسَ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا .. أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا - ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَتَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاقِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى، جُمُعًا عَلَيْهِ خَيْلَالٌ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

**(خَاتَمِ النُّبُوَّةِ)** أصله: بفتح التاء وكسرها: ما يختم به، وإضافته إلى النبوة لكونه علامتها؛ لأن الختم آية الاستيثاق، أو آية تمامها؛ إذ الشيء يُختم بعد تمامه. وكان في الكتب القديمة منعوتًا بهذا الأثر، فهو علامة على نبوته؛ فلذا أُضيف إليها.

- [وَعَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا

خَيْصَةً سَوْدَاءَ صَغِيرَةً فَقَالَ: «اُتُونِي بِأَمِّ خَالِدٍ» فَأَتِي بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَيْصَةَ بِيَدِهِ،  
فَالْبَسَهَا قَالَ: «أَبِي وَأَخْلَقِي، ثُمَّ أَبِي وَأَخْلَقِي» وَكَانَ فِيهَا عِلْمٌ أَخْضَرٌ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: «يَا  
أُمَّ خَالِدٍ، هَذَا سَنَاءٌ» وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ الثُّبُوءِ، فَزَبَرَنِي  
أَبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعَهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

**(فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ الثُّبُوءِ، فَزَبَرَنِي أَبِي)** أي: نَهَرَنِي، وَالزَّبْرُ بِرَآيٍ وَمُوحَدَةٌ  
سَاكِنَةٌ هُوَ الزَّجَرُ وَالْمَنْعُ وَزَنَهُ وَمَعْنَاهُ **(ثُمَّ أَبِي وَأَخْلَقِي)** قَالَ الدَّأُوْدِيُّ يُسْتَفَادُ مِنْهُ مِجِيءُ  
«ثُمَّ» لِلْمُقَارَنَةِ، وَأَبَى ذَلِكَ بَعْضُ الثُّحَاةِ فَقَالُوا لَا تَأْتِي إِلَّا لِلتَّرَاخِي، كَذَا قَالَ، وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ  
الْعَيْنِ بِأَنَّ قَالَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ أَحَدًا قَالَ: إِنَّ ثُمَّ لِلْمُقَارَنَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلتَّرْتِيبِ بِالْمُهْلَةِ،  
وَقَالَ: وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا ادَّعَاهُ مِنَ الْمُقَارَنَةِ؛ لِأَنَّ الْإِبْلَاءَ يَقَعُ بَعْدَ الْخُلُقِ أَوْ الْخُلْفِ.  
قُلْتُ: لَعَلَّ الدَّأُوْدِيَّ أَرَادَ بِالْمُقَارَنَةِ الْمُعَاقَبَةَ فَيَتَّبِعُهُ كَلَامُهُ بَعْضُ إِتِّجَاهِ. [الفتح

- [وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ النَّائِنِ وَلَا  
بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ وَلَيْسَ بِالْجُعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالْسَّبْطِ،  
بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ،  
وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ] .

وَفِي رِوَايَةٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا  
بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَقَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ» .  
وَفِي رِوَايَةٍ: «بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(١) أخرجه البخاري (٢٩٠٦) وأبو داود (٤٠٢٤) وأحمد (٢٧١٠٢) والبيهقي في «شعب ال» .

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٦٢٣٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٧).

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٠٥)، ومسلم (٦٢١٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: كَانَ صَخْمُ الرَّأْسِ وَالْقَدَمَيْنِ لَمْ أَرْ بَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ  
وَكَانَ سَيْطُ الْكَفَّيْنِ، وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ: كَانَ شَيْئَ الْقَدَمَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ .

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ): (كَانَ) تفيد التكرار

الجمهور، وقيل: تفيده في موضع يقبله كما هنا، وجملة: (لَيْسَ) خبر (كَانَ) وليس  
لنفي مضمون الجملة في الحال. : بالهمز وجعله بالياء غلط؛ لوجوب إعلال اسم  
الفاعل، إذا أعل فعله كبائع، وقايل، فأصله بالياء، قلبت همزة، أي: الظاهر طوله، من  
باب إذا ظهر على غيره أو فارق من سواه، أو المفرط طولاً: الذي بعد عن حد الاعتدال،  
ذكره الحافظ ابن حجر، وأشار بذلك إلى أن البائن يحتمل كونه من باب بياناً إذا ظهر،  
ومن باب بيون بوناً إذا بعد وفارق، وسُمِّي فاحش الطول بائناً لأن ما رآه تصور أن كلاً  
من أعضائه مبان عن الآخر، أو لأنه ظاهر على غيره أو يفارق غيره في الطول والقامة.

(وَلَا بِالْقَصِيرِ): معطوف على خبر (ليس) ولا زائدة لتأكيد النفي، أي: بل كان  
ربعة متوسطاً لكنه إلى الطول أقرب، كما رواه البيهقي، وكما يفيد وصف الطويل  
بالبائن دون القصير بمقابله.

(وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ) أي: الكريه البياض كبياض الحص بغير نورانية،  
يُقال: مهق مهقاً من باب طرب اشتد بياضه، يعني كان نير البياض، أزهى اللون.

(وَلَيْسَ بِالْأَدَمِ) أصله: (أدَم) بهمزتين أفعل تفضيل أي: أكثر أدمة، فخفف  
الثانية ألفاً على القاعدة، والأدمة: شدة السمرة. والمُرْدُ: أنه ليس بأبيض شديد  
البياض ولا بالأدَم شديد الأدم، وإنما يخالط بياضه حمرة.

واعلم أنه أشرف الألوان الأبيض المشرب بحمرة أو صفرة، أما الأول فظاهر،  
وأما الثاني فلأنه لون أهل الجنة في الجنة، والعرب تمتدح به في الدنيا، كما في لامية  
امرئ القيس وغيرها، فجمع للمصطفى ﷺ بين الأشرفين، ولم لونه في

الدنيا كونه في الآخرة؛ لئلا يفوته أحد الحسنيين.

فإن قلت: لونه ﷺ أشرف الألوان، ولون أهل الجنة كذلك، فلما لم ألوانهن البياض المشرب بحمرة بل بالصفرة كما قال جمهور المفسرين في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَاضٌ مُّكْنُونٌ﴾ [الصفافات: ٤٩] شبههن ببياض النعام المكنون في عشه، ولونه بياض به صفرة حسنة.

قلت: اللون واحد، وإنما اختلف ما شيب به، وحكمته أعلم: أن الشوب بالحمرة ينشأ عن الدم وصفاته واعتدال جريانه في البدن وعروقه، وهو من الفضلات الجيدة التي تنشأ عن أغذية هذه الدار، فناسب الشوب به فيها، وأما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفاء وصقاله، فلا ينشأ عادة من غذي بأغذية هذه الدار، فناسب أن يختص الشوب بها في تلك فظهر أن الشوب في كلا الدارين بما يناسبها، انتهى «أشرف الوسائل» ابن

تنبيه: قال أئمتنا: يكفر من قال: إن النبي ﷺ أسود أو غير قرشي، أو ثوفي أمرد؛ لأن وصفه بغير صفته نفي له وتكذيب به، ومنه يؤخذ أن كل صفة علم ثبوتها بالتواتر كان نفيها كفر للعلة المذكورة.

وقول بعضهم: لا بُدَّ في الكفر من يصفه بصفةٍ تشعر بنقصه كالأسود هذا، فإن السواد لون مقبول فيه نظر؛ لأن العلة كما علمت ليست هي النقص، ذكر فالوجه أنه لا فرق، انتهى، ابن حجر الهيتمي في «أشرف الوسائل» بتحقيقنا.

**(وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطُ وَلَا بِالسَّبْطِ):** هذا وصفٌ له ﷺ من حيث شعره، والجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة، والقطط بفتحيتين على الأشهر أو بفتح فكسر.

والجعد يرد بمعنى: الجواد والكريم والبخيل واللئيم جميعاً ومقابله السبط ويوصف في الكل؛ فالقَطَط لا يعين المراد فلهذا قابله بقوله: (ولا بالسبط) بفتح فكسر، أو سكون أو بفتحيتين والمراد أن شعره ﷺ ليس نهاية في الجعودة وهي

## المشكاة/ الجزء العاشر

الشديد، ولا في البسوطه وهي عدم وتثنيه بالكلية، بل كان وسطًا بينهما، وخيار الأمور أوسطها.

قال الزمخشري: الغالب على العرب جعودة الشعر، وعلى العجم سبوطته.

وفي «المصباح»: جعد الشعر: بضم العين وكسرهما جعودة إذا كان فيه ر وانقباض، انتهى.

وفيه: وشعرٌ قططٌ: شديد الجعودة، وفي التهذيب: القطط شعر الزنج، وقط الشعر يقط من باب رد، وفي لغة قطط الشعر من باب تعب، انتهى.

وفيه: سبط الشعر سبطًا من باب تعب، فهو سبطك الشعر سبطًا وربما قيل: سبط بالفتح، وصف بالمصدر إذا كان مسترسلًا، وسبط سبوطه فهو سبط مثل سهل وسهولة فهو سهل لغة فيه، انتهى.

**(بَعَثَهُ اللَّهُ)** هذا من جملة مقول أنس، فهو في محل نصب، أي: أرسله بالأحكام وشرعة الإسلام إلى كافة الإنس والجن وكذا إلى الملائكة على ما عليه جمع محققون.

**(عَلَى رَأْسِ)** مذكر مهموز إلا بني تميم، فإنهم يتركون همزه لزومًا.

**(أَرْبَعِينَ سَنَةً)** من مولده وهي سن الكمال أي: بعد استكمال الأربعين في أول التي تليها، وبه جزم القرطبي وغيره.

ورأس الشيء أعلاه، والمُراد برأس الأربعين السنة التي هي أعلاها، وبعثه على رأسها إنما يتحقق ببلوغ غايتها، وهو ما عليه ابن عبد البر لكن المشهور بين الجمهور أنه وُلد في ربيع الأول وُبُعْثَ في رمضان، فعليه: أن له حين بُعْثَ أربعون ونصف أو تسع وثلاثون ونصف. فمن قال: أربعين ألغى الكسر أو جبره. وقيل: بُعْثَ وله أربعون وعشرة أيام أو عشرون أو وأربعون أو ستون يومًا. وقيل: بعد اثنتي وأربعين سنة. فجاءه جبريل وهو بغار حراء فقال: «اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ، فغطه حتى بلغ منه الجهد وقال: اقرأ، فأعاد وأعاد، فقال: «اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» حتى بلغ: «مَا لَمْ يَعْلَمْ» [العلق: ١-٥] ثم فتر الوحي ثلاث سنين ليزيد شوقه ثم نزل بـ «يَا أَيُّهَا



المُدَّثَرُ [المُدَّثَرُ: ١] «فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ» بسكون الشين أي: بعد مدة فترة الوحي، التي في ثلاث سنين بين ابتداء وابتداء الرسالة، وهذا على قول الجمهور من أن النبوة والرسالة غير متقارنين، وعلى مقابله وهو: أنهما مقترنان يكون اقتصر في هذه الرواية على العقد وهو العشر، وألغى الكسر وهو الثلاث. (وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ) وذلك باتفاقٍ فدخل الناس بإقامته بها في دين الله أفواجًا، وأكمل الله له ولأمته الدين وأتمَّ عليهم النعمة.

ومكة: البلد المعروف، وقيل: بالباء، البيت، وبالميم ما حوله، والمدينة النبوية لا يستعمل معرفًا إلا فيها، ولكلُّ منهما أسماءٌ كثيرةٌ نحو مائة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المُسَمَّى. قال النووي: ولا يُعرف في البلاد أكثر أسماء منهما.

(وَتَوَقَّاهُ اللَّهُ) أي: قبضه الله تعالى بعدما خيَّره بين يؤتیه من زهرة ما شاء وبين ما عنده، فاختر ما عنده.

(عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ) أي: قبض روحه عند استكمالها هذا يقتضي كون سنه ستين. وفي رواية: «توفي وهو ابن خمس وستين سنة». وفي أخرى: «ثلاث وستين» وهو أصحها وأشهرها، وردوا الأولى إليها بأن راويها ألغى الكسر، ولا ينافي التعبير برأس لأنه رأس باعتبار العقود، والثانية بأنه سنني المولد والوفاة.

وكانت وفاته ﷺ بعد أن أعلمه باقتراب أجله بسورة: ﴿إِذَا جَاءَ اللَّهُ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] إذ هي آخر سورة نزلت بمنى يوم النحر في حجة الوداع.

(وَفِي رِوَايَةٍ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ» بفتح أوله وسكون ثانيها، وقد يحرك أي: مربوعًا، والتاء من بنية الكلمة فليست للتأنيث، فلا حاجة إلى تقدير موصوف محذوف أي: نفسًا أو سمية، وفُسِّرَ الرُبْعَةُ بقوله: (لَيْسَ بِالطَّوِيلِ) أي: البائن المفرط في الطول (وَلَا بِالْقَصِيرِ) أي: المتردد دائمًا الداخل في بعض، فلا ينافي ما سيأتي من أنه أطول من المربع، والجملة خبر بعد خبر. وفي رواية: «وليس

## المشكاة/ الجزء العاشر

بالطويل» بالواو وهو عطف تفسير، ولا بعد في عطف جملة لها محل من الإعراب على

**(أَزْهَرَ اللَّوْنَ)** بالنصب خبر آخر لكان الأولى، وجملة: **(وَقَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ)** معترضة. وفي رواية: «أسمر» بالرفع على أنه مبتدأ محذوف.

وفي «المصباح» وغيره: اللون صفة الجسد من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك، فيقال: لونه أحمر، والجمع ألوان، انتهى.

والتركيب من إضافة الصفة للموصوف أي: وكان لونه أزهر.

قال الحافظ أبو الفضل العراقي: هذه اللفظة يعني لفظه (أسمر) انفرد بها حميد عن أنس، ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ: «أزهر اللون». ثم نظرنا من روى صفة لونه ﷺ غير أنس، فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابياً، وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة انتهى.

ولهذا قال ابن الجوزي: هذا الحديث لا يصح، وهو مخالفٌ للأحاديث كلها.

وفي «المصباح»: وزهر الشيء يزهر بفتحين صفاً لونه وأضاء، وقد يُستعمل في اللون الأبيض خاصةً، انتهى.

وأما ما جمع به الشارح ابن من أن المراد بالسمرة: ففي كونه (أبيض أمهق) بل يُضاف: (بياضه مشرب بجمرة) والعرب قد تطلق على من هو كذلك أنه أسمر، فأیما يتم إن ثبت هذا الإطلاق بشاهد من كلامهم وأئى به.

والجمع بأن السمرة فيما برز للشمس، والبياض فيما تحت الثوب ممنوع، ورد: (أن عنقه كان كالفضة البيضاء) مع أن العنق بارز، وقد كُفِّر الشافعية من زعم أنه كان أسود.

[وَعَنِ النَّبَرَاءِ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ، لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ». مُتَّفَقٌ

عَلَيْهِ

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ».

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا) كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: ١٣] ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [النمل: ٥٥] والمربع: يُرادف الرُبْعَة وتقدّم الكلام عليه. (بَعِيدَ) بفتح فكسر، صفة بعد صفة، وجعله خبرًا بعد خبرٍ لكان.

(مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ) (ما) موصولة أي: بعيد المكان الذي بين المنكبين.

وَالْمَنْكِب: بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف: مجمع العضد والكتف، وأراد بعيد ما بينهما أنه عريض أعلى الظهر، ويلزمه عرض الصدر.

ومن ثَمَّ جاء في رواية ابن سعد: «رحب الصدر» وذلك آية النجاة.

وجعل: (بعد ما بين المنكبين) كناية عن سعة الصدر، فينتقل منه إلى الجود حسن، لولا مصيره حينئذٍ من باب الأخلاق ونحن في باب الخلق.

وجاء في رواية: «بعيد» مصغراً، وهو تصغير ترخيم للبعيد كغلام وغليم، والأصل في تصغيرهما بعيد، وغليم: بتشديد الياء فيهما وصغره تقليل للبعيد المذكور؛ إيماء إلى أن بعد ما بين منكبيه لم يكن وافياً منافياً للاعتدال، وفيه تكلف.

(لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ) أي: من المخلوقات (قَطُّ) بفتح القاف وضم الطاء المشددة، وهذه أشهر لغاتها وقد تُخفف الطاء المضمومة وقد تُضم القاف أثباتاً لضمه الطاء المشددة أو المخففة وجاءت (قط) ساكنة الطاء مثل: (قط) الذي هو اسم فعل؛ فهذه خمس لغات، ومعناها الزمان الماضي، ولا تُستعمل إلا في النفي.

صفة شيئاً إن جعلت (رأى) بصرية أو مفعول ثانٍ إن جعلت

علمية، وهو أبلغ وهذا التركيب وإن أفهم نفى تفضيل الغير لكنه متعارف في التفضيل على الغير؛ لندرة التساوي بين شيئين.

والغالب كما قال الصفوي التفاضل، فإذا نفى أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر بدلالة العرف مجازًا أو استعمالاً للأخص في الأعم.

قال بعض المحققين: ولعل المراد أحسنيته باعتبار كل واحدة مما اعتبر من الصفات السابقة فهو أحسن الذوات، وأحسن كل ذي جمعة، وأحسن كل ذي حلة، وأحسن من عليه الأحمر، أو أن المجموع أورثه حسنًا لم يُر في غيره.

وقال: (شَيْئًا): دون إنسان ليشمل غير البشر كالشمس والقمر، وعبر بـ(قط) إشارة إلى أنه كان كذلك من المهد إلى اللحد، وقد صرّحوا بأن كمال الإيمان: اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن إنسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه ﷺ والمحاسن الظاهرة آيات الباطنة، ولا أجمل منه بل ولا مساوئ؛ ولذا نقل القرطبي: أنه لم يظهر تمام حسنه إلا لما أطاقت الأعين رؤيته. وأخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره: أن النبي ﷺ اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها.

(وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ) (من ذي لمة) بزيادة (مِنْ) في المفعول لتأكيد النفي، والنص على استغراق جميع الأفراد، أو هي بيانية أي: أحدًا هو ذو لمة أي: صاحب لمة بكسر اللام وتشديد الميم، والجمع: لم، سُميت لمة لأنها تلم بالمنكبين؛ إذ هي: الشعر المتجاوز شحمة الأذن مع الوصول إلى المنكب، أو المتجاوز مطلقًا، أو المتجاوز من غير وصول إلى المنكب، فإذا وصل المنكب صار جمعة؛ فتلخص أن (اللمة) أعم من (الجمعة والوفرة)؛ لأن (الجمعة) مقيدة بأن تصل إلى المنكبين (والوفرة) مقيدة بألا تصل إليهما، واللغة لم تُقيد بواحدٍ من القيدتين، وأن كلاً من الثلاثة مقيدٌ بأن يجاوز شحمة الأذن، فما لم يجاوزها لا يُسمّى باسمٍ من الثلاثة. وقيل: اللمة بالكسر: الشعر يلم بالمنكب أي: يقرب، والجمع: ولم مثل: قطة وقطاط وقطط، انتهى.

والوفرة: الشعر إلى الأذنين؛ لأنه وفر على الأذن أي: تمّ عليها واجتمع، انتهى.

**(أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ): (أَحْسَنَ)** منصوب على الحال مجرور نعتاً أي: ولا مثله فهو أحسن صورة **(فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ)** في محل جر صفة، و**(حُلَّةٍ)** بضم المهملة وتشديد اللام: ثوبان أو ثوب له بطانة، كذا في «القاموس» وفي «المشارك»: الحلة: ثوبان، ويكونان في الأغلب إزاراً ورداءً، وسُميت حلة لحلول بعضها على بعض أو على الجسم، وفي «أشرف الوسائل» لابن حجر: الحلة إزاراً ورداءً، برد أو غيره ولا تكون إلا من ثوبين، ولو ظهارة وبطانة؛ وإن كانا من جنسين، خلافاً لمن اشترط اتحاد جنسهما، وفي «القاموس» البرد بالضم: ثوبٌ مخطّط.

**(حَمْرَاءَ)** بالمد تأنيث أحمر، وأفرده نظراً للفظ حلة، الثوبين بمنزلة ثوب واحد في الاحتياج إليهما معاً في ستر البدن، والخبر صحيح احتجّ به إمامنا في كل لبس الأحمر، ولو قانيًا بالقاف والنون أي: شديد الحمرة.

قال القرطبي: وهذا نصّ في الجواز، وأخطأ من كره لبسه مطلقاً، غير أنه قد يخص بلبسه في بعض الأوقات أهل الفسق والرعونة والمجون، فحينئذٍ يُحرم لبسه لأنه شُبّه بهم.

وقد قال في «الذخيرة» مَنْ تشبّه بقومٍ فهو منهم، لكن ذاك لا يختص بالحمرة بل يجري في كل لون.

[وَعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْقَمِّ، أَشْكَلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ، قِيلَ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ الْقَمِّ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْقَمِّ، قِيلَ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ، قِيلَ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقَبَيْنِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْقَمِّ)** بضاد معجمة مفتوحة أي: عظيمة واسعة،

والعرب تتمدح بسعة الفم وتذم ضيقه، وكان لسعته يفتتح ويختمه بأشداقه، وهو دليلٌ على قوة الفصاحة، والضليع في الأصل: الذي عظمت أضلاعه ووفرت فاتسع جنباه، ثم استعمل في العظيم ثمة أضلاع، ومن فسّر ضليعه بعظيم الأسنان ففي كلامه غايتان:

الأولى: أن المقام مقام مدح، وليس عظم الأسنان بممدوح بخلاف عظم الفم. الثانية: أن المتبادر أن ذلك إنما هو من معاني الضليع من غير إضافةٍ إلى الفم، فلما أُضيف إليه استبان أن المراد عظمه لا عظم الأسنان، إلا أن يثبت نقل عن أئمة هذا الشأن.

وكما تتمدح العرب بعظم الفم تتمدح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب والحروب؛ لدلالته على ثبات الجنان، بخلاف الجبان، فإنه يخف ريقه في هذه المحافل.

**(أَشْكَلُ الْعَيْنِ)** المراد بها الجنس. وفي رواية: «العينين» **(مَنْهُوسَ الْعَقَبَيْنِ)** بسين مهملة، وفي روايةٍ بشين معجمة، ومعناها واحد. **(قِيلَ: مَا أَشْكَلُ الْعَيْنَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ)** بفتح الشين المعجمة. قال القاضي عياض: هذا هو من سمالك، والصواب: اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة: حمرة في بياض العين، وهو محمود عند العرب جدًّا، والشهلة بالهاء: حمرة في سوادها. وللبیهقي عن عليٍّ - كرم الله وجهه - : «كان ﷺ عظيم العينين، أهدب الأشفار، مشرب العين بحمرة». وروى البخاري: «أنه ﷺ كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء». وروى الشيخان: «ما يخفى عليَّ ركوعكم وسجودكم؛ إني لأراكم من وراء ظهري». ولعله مختصُّ بحال الصلاة. فلا ينافي ما ورد من أنه قال: «إني لأعلم ما وراء الجدار» مع أنه غير صحيح في الأخبار، ويمكن تأويله على تقدير صحته بأن المراد: من غير أن يعلمني الله.

ويؤيده أنه لما ضلت ناقته، فقال: «لا أعلم إلا ما علّمني ربي، وقد دلني عليها وهي في موضع كذا حبستها شجرة بخطامها فوجدت كما أخبر». وعند السهيلي: كان يرى في الثريا اثني عشر نجمًا، وفي «الشفاء»: إحدى عشر. **(قِيلَ: مَا مَنْهُوسُ**

**العَقِيبَيْنِ**) بفتح فكسر: مؤخر القدم. **(قَالَ: قَلِيلٌ لَحْمِ الْعَقِيبِ)** في «جامع الأصول»: وجد منهوس القدمين والعقبين بسين وشين: خفيف لحمهما، انتهى.

ويطلق المنهوس أيضاً على قليل اللحم مطلقاً كما في «القاموس» ونصّه: والمنهوس من الرجال قليل اللحم منهم، انتهى.

والمُرَاد هنا: منهوس العقبين فقط، كما قُيِّدَ به لفظ حديث: «أنه كان شثن الكفين والقدمين وأنه كان بادئاً» [المواهب المحمدية شرح الشمائل الترمذية للشيخ الحَجَل - بتحقيقنا].

٥٧٨٥ [وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ كَانْ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصِّدًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

**(كَانْ أَبْيَضَ)** أي: مشرباً بحمرة كما سبق.

**(مَلِيحًا)** أي: حسنًا منملاًحاً حسن منظره، وفي المختار: ملح الشيء بالضم من باب ظرف، وسهل ملاحه وملوحة أي: حسن فهو مليح، انتهى.

أو سميناً أو من معاني الملاحه: السمن كما في «القاموس».

وعليه فلما كان ذلك مظنة توهم أن سمنه قد يكون مفراطاً دفع ذلك التوهم بقوله: **(مُقَصِّدًا)** بفتح الصاد المشددة، اسم مفعول بمعنى متوسط بين الطول والقصر، أو بين الجسامة والنحافة، أو أن جميع أوصافه على نهاية من الأمر الوسط، كأن خلقه نجي به القصد من الأمور، كما أن شرعه وسط بين الأمم، فكان في لونه وهيكله وشعره وشرعه مائلاً عن طرفي الإفراط والتفريط وكان معتدل القوى، واعتدالها يخرج إلى حد الإفراط والتفريط.

ألا ترى أن اعتدال قوة العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة، فإن مالت على الاعتدال إلى طرف الإفراط يُسَمَّى مكرراً أو خداعاً، أو إلى التفريط يُسَمَّى بلهاً وحمقاً،



## المشكاة/ الجزء العاشر

وكذا اعتدال قوة الغضب، فإنه يعبر عنه بالشجاعة، فإن مالت طرف يُسمى نفورًا، أو التفريط جبناً، وكذا اعتدال قوة الشهوة يعبر عنه بالعفة، فإن مالت إلى الإفراط يُسمى شرهاً، أو التفريط يُسمى جوداً؛ فالطرفان في سائر الأخلاق مذموماً، والاعتدال وهو الوسط محموداً.

[وَعَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سَأَلَ أَنَسُ عَنْ خِصَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَا يَخْضِبُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ - فَعَلْتُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ» .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: «إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنَقَتِهِ، وَفِي الصُّدْعَيْنِ، وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ».

٥٧٨٧ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُو، إِذَا مَشَى تَكَفَّأً، وَلَا مَسِسْتُ دِيْبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً وَلَا عُنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعِدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ) المراد بالشَّمَطَاتِ الشَّعَرَاتِ اللَّاتِي ظَهَرَ فِيهِنَّ الْبَيَاضُ، فَكَأَنَّ الشَّعْرَةَ الْبَيْضَاءَ مَعَ مَا يُجَاوِرُهَا مِنْ شَعْرَةٍ سَوْدَاءَ ثَوَّبَ أَشْمَطَ، وَالْأَشْمَطُ الَّذِي يُخَالِطُهُ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ، وَجَوَابُ «لَوْ» فِي قَوْلِهِ: «لَوْ شِئْتُ» مُحْدُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ لَعَدَدْتُهَا، وَذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى قِلَّتِهَا. (وَفِي الرَّأْسِ نَبْذٌ) صَبَطُوهُ بَوَجْهَيْنِ: أَحَدَهُمَا ضَمَّ الثُّونَ وَفَتَحَ الْبَاءَ، وَالثَّانِي بَفَتْحِ الثُّونِ وَإِسْكَانِ الْبَاءِ، وَبِهِ جَزَمَ الْقَاضِي، وَمَعْنَاهُ شَعَرَاتٌ مُتَفَرِّقَةٌ.

٥٧٨٨ [وَعَنْ أُمِّ سَلِيمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ نَظْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطَّيْبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

(١) أخرجه البخاري (٥٨٩٥)، ومسلم (٦٢٢٢ - ٦٢٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (١٩٧٣)، ومسلم (٦٢٠٠).

سَلِيمٌ، مَا هَذَا؟» قَالَتْ: عَرَّقَكَ نَجَعَلُهُ فِي طِينِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ [وَفِي رِوَايَةٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصَبْيَانِنَا قَالَ: «أَصَبْتَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

[وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانُ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وذكر حديث جابر: «سموا باسمي» في «باب الأسامي».

وحديث السائب بن يزيد: نظرت إلى خاتم النبوة في «باب أحكام المياه».

**(فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ)** قال العلماء: كانت

هذه الريح الطيبة صفته ﷺ وإن لم يمس طيبا جؤنة عطار بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمز السقط الذي فيه متاع العطار شمت بكسر الميم الأولى على المشهور. [الديباج للسيوطي ٣٢٥/٥].

[عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، ضَخَمَ الرَّأْسُ وَاللَّحْيَةُ، شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، مُشْرَبًا حُمْرَةً، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسُ، طَوِيلَ الْمَسْرَبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأ تَكَفُّوْا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [.

**(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ)** أي: بل كانربعة معتدل

بالنظر لأهل زمانه من أول عمره إلى آخره، فكان في زمان الطفوليةربعة بين الأطفال،

(١) أخرجه البخاري (١٩٨٢)، ومسلم (٦٢٠٣).

(٢) أخرجه مسلم (٦١٩٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٩٩٧).

## المشكاة/ الجزء العاشر

وفي زمان الشباب ربعة بين الشباب وهكذا.

**(شَنْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ)** بمعجمة مفتوحة ومثلثة ساكنة كما في الشروح، وضبطه الجلال السيوطي بالمشناة الفوقية، وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف من (شثن) بالضم والكسر أي: غلظ، وفي «القاموس»: شثنت كفه كفرح وكرم، شثنا بالتحريك وشثونة خشنت وغلظت، انتهى.

والشثن: فسره الأصمعي بغليظ الأصابع من الكفين والقدمين، وهذا الوصف ممدوح في الرجال دون النساء.

وقال الشيخ ابن حجر: أي: غليظ الأصابع والراحة، وفي رواية أخرى: «فخم الكفين والقدمين». قال ابن بطلان: كانت كفه ﷺ ممتلئة لحماً غير أنها مع غاية ضخامتها وغلظتها كانت لينة، كما ثبت في حديث أنس المروي في الصحيح: مسست خزاً ولا حريراً ألين من كفه ﷺ.

وعلى تقدير تسليم تفسير الأصمعي بالخشن يحتمل أن يكون الرواية وصف حالتي كف النبي ﷺ فكان إذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله صارت كفه خشنة للعارض المذكور، وإذا ترك ذلك رجعت كفه إلى أصل جبلته من النعومة.

والكفان: تثنية كف، وهي الراحة مع الأصابع، سُميت به لأنها الأذى عن البدن وهي مؤنثة.

والقدمان: تثنية قدم وهي من الإنسان معروفة، وهي أنثى، وتصغيرها قديمة بالهاء وجمعها أقدام، وُجِعَ بين الكفين والقدمين في مضاف لشدة تناسبها، ومن ثم لم يُجمع بين الرأس والكراديس؛ حيث قال: **(ضَخَمَ)** بفتح الضاد المعجمة وسكون الحاء، والضخم: العظيم من كل شيء. **(الْكِرَادِيسُ)** جمع كردوس بضم فسكون بوزن عصفور، والكردوس العظام كالمنكب والقدم والركبة، وقيل: الكردوس رأس العظم.

وعلى كل فالمراد من هذا: أنه ﷺ كان جسيم الأعضاء، وجنسهما يدل على وفور

المادة، وقوة الحرارة، وهذا يستلزم كمال القوى الباطنية.

**(طَوِيلُ الْمَسْرِيَةِ)** بفتح الميم وسكون السين وضم      وفتحها وبالموحدة، وهي: الشعر الدقيق النابت من الصدر سائلاً ومتواصلاً إلى السرة كالقضيبي.

وقال الترمذي: المسربة: الشعر الدقيق الذي كأنه قضيبي من الصدر إلى السرة.  
**(إِذَا مَشَى تَكْفَأُ تَكْفَرُ)** بالهمزة فيهما. وفي نسخة: «تكفا - بالألف المنقلبة عن تكفياً» الفاء المشددة بعدها ياء تحتية، أي: تمايل إلى جهة أمامه، وهذه جملة أخرى مستأنفة. قال ميرك: و(تكفراً) مصدر مؤكد، وهو في الأصل بهمزٍ ويخفف، فإذا روي على الأصل يُقرأ بضم الفاء كتقدم تقدماً، خُفف يُقرأ: تكفياً بكسر الفاء كتسمى تسمى، انتهى.

**(كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ)** وفي رواية: «كأنما يهوي من صبٍ» وفي نسخ: كأنه بدل (كأنما) و(من) بمعنى: في، كما بعض النسخ، وهو حال من فاعل (تكفأ) مبالغة في التكفي والتثبُّت في مشيه، وحمله على سرعة انطواء الأرض تحت قدميه خلاف الظاهر.

والانحطاط: النزول والإسراع، وأصل الانحدار من علوٍّ إلى سفلى وأسرع ما يكون الماء جارياً إذا كان منحدرًا.

وفي «القاموس»: ما انحدر من الأرض أي: كأنما ينزل في

وتفسير المصنف الآتي الصبب بالحدور بوزن رسول الذي هو مصدر: بيان لأصل المعنى، ولم يدغم صبب لعل يلبس بالصب الذي بمعنى العاشق.

**(لَمْ أَرِ ﷺ)** لم أبصر، وهذه جملة أخرى معربة عن كمال حسنه، ونهاية جماله.  
**(قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ)** ظاهره نفي روية مثله قبل رؤيته وبعدها؛ وذلك متعارف في المبالغة في نفي المثل سواء كان المتكلم ممن هو في زمن قبله فهو كناية عن نفي كون أحد مثله، وهو يدل عرفاً على كونه أحسن من كل أحد.

## فتح الإله في شرح المشكاة/ الجزء العاشر

ومما يتعين على كل مكلف أن يعتقد أن الله ﷻ أوجد خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله في آدمي، وسر ذلك ما سبق أن محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الأخلاق وجلائل الصفات، والنبي ﷺ بلغ الغاية التي ترتقي في كل من ذلك.

تنبيه: قال الشيخ الأكبر في «الفتوحات»: إذا أراد الله أن يخلق إنسان معتدل النشأة، مستقيم التصرفات والحركات وفق الأب لما فيه صلاح مزاج الرحم، واعتدلت فيه الأخلاط اعتدال القدر الذي به صلاح النطفة، ويوقت الله لإنزال المني في الرحم طالعاً سعيداً بحركات فلكية يعرفها إلا من كشف عن بصيرته الحجاب، قد جعلها الله بإرادته علامة على الصلاح فيما يكون فيه من الكائنات، فيجامع الرجل في طالع سعيد، بمزاج معتدل، فينزل الماء في رحم معتدل، فيتلقاه على كيفية معتدلة، وتوفق الأم إلى الشهوة لكل غذاء فيه صلاح مزاجها، وما تتغذى به النطفة، فيقبل التصوير في مكان معتدل، ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة، وتقوم على اعتدال فتكون نشأة صاحبها معتدلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، لين اللحم ليس عنده غلظ ولا رقة، أبيض مشرباً بحمرة أو صفرة، معتدل الخلق والشعر، ليس بسبط ولا جعد قطط، في شعره حمرة ليس بذاك السواد، عظيم رأسه، في عنقه استواء، معتدل الجثة، طويل البنان أي: الأصابع قليل الكلام إلا الحاجة، في نظره سرور، قليل الطمع في يريد الرياسة على أحد، ليس بعجل ولا بطيء.

قال: فهذا ما قالت الحكماء أنه أعدل الخلقة الإنسانية وأحكمها، ومنها خلق نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام فصَحَّ له الكمال في النشأة كما صحَّ له الكمال في المرتبة؛ فكان أكمل الناس في جميع الوجوه ظاهراً وباطناً. [المواهب المحمدية] بتصرف.

[وَعَنهُ، كَانَ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغِّطِ وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ وَلَا بِالْسَبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجُلًا، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُظْهِمِ وَلَا بِالْمُكْلَثِمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ،

أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَيْدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرِيَةٍ شَتْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا التَّقَتِ التَّقَتِ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ الثَّبُوءِ، وَهُوَ خَاتَمُ التَّيْبَيْنِ، أَجُودُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عَشِيرَةً، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِيَتُهُ: لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

**يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمَمْعُطِ** بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وكسر الغين معجمة أو مهملة، بعدها طاء مهملة، وأصله منمغط، فالنون للمطاوعة، فقلبت ميماً وأدغمت في الميم وأصله من مغطاة الحبل فانمغط، إذا مددته فأمد، وعلى هذا فالممغط اسم فاعل من الإمغاط، وضبطه الجوهري بضم الميم الأولى وفتح الثانية مخففة وتشديد الغين المعجمة المفتوحة، وهو اسم مفعول من التفضيل واختاره الجزري، ومعناه: المتناهي في الطول، فهو بمعنى: (البائن) في رواية، وبمعنى: (الشرب) في أخرى، فالمراد نفي الطول البائن وقلة اللحم. **(وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ)** أي: المتناهي في القصر، كأنه رد بعض خلقه على بعض، وتداخلت أجزاؤه، كذا في «النهاية».

**(وَكَانَ رَبْعَةً)** عطف على قوله: وفي نسخ بلا واو، وكيف ما كان فهو إثبات صفة الكمال بعد نفي النقصان تكميلاً للمدح، وعدم الاكتفاء باستلزام النفي للإثبات في مقام المدح من فنون البلاغة.

**(مِنَ الْقَوْمِ)** مناط الفائدة؛ إذ الطول ومقابله متفاوت في الأقوام، وأراد به نوعاً منه وهو المائل إلى الطول، فلا ينافي فيما ورد أنه كان أطول من المربع.

والقوم: جماعة الرجال ليس فيهم امرأة، سُمُوا به لقيامهم بالعظام والمهمات. قال الصغاني: وربما يتناول النساء تبعاً.

**يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ** بفتح القاف وكسر الطاء الأولى أو فتحها أي:

المتناهي في الجعودة، وهذا الوصف هو مصيب النفي.

**(وَلَا بِالسَّيِّطِ):** بفتح السين وكسر الباء أو فتحها لغتان مشهورتان، وهو الذي ليس به تثن، وإنما هو مسترسل، وكان شعره بين ذلك قوأمًا.

ولذا قال: **(كَانَ) بلا واو، (جَعْدًا) أي:** بل كان جعدًا، فهو بيان لما قبله.

**(رَجَلًا) بفتح الراء وكسر الجيم،** وقد تُفتح وقد تُضم وقد أي: فيه تثن والتواء قليل، فكان بين السبوة والجعودة.

**(وَلَمْ يَأْمُطْهُمِ) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة.**

قال القسطلاني: الرواية فيه وفي: (مكلثم) بلفظ اسم المفعول فقط.

واختلف في تفسير (المطهم) ف قيل: الفاحش السمن. وقيل: المنتفخ الوجه الذي فيه جهامة أي: عبوس ناشئ من السمن. وقيل: النحيف الجسم، فهو من الأضداد. وقيل: طهمة اللون أن تميل سمرته إلى السواد، ووجهه مطهم إذا كان كذلك، ولا مانع من إرادة كل من هذه الأربع.

**(وَلَا بِالْمَكْثَمِ):** بالبناء للمفعول وهو القصير الحنك مع نتوء الجبهة، المستدير الوجه مع كثرة اللحم، أراد: أنه أسيل الوجه، مسنون الحدين، ولم يكن مستديرًا غاية التدوير، بل بين الاستدارة والإسالة، وهو أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويم. بل نقل الذهبي عن الحكيم استدارته أي: المفردة دالة على الجهل.

وفي «الصحاح»: الكثمة: اجتماع لحم الوجه.

**(وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ)** تنكيره إما للنوعية، أي: نوع منه، أو للتعليل، أي: شيء منه قليل، وليس كل تدوير حسنًا وهذه الجملة كالمبينة لقوله: (ولا بالملكثم).

**(أَبْيَضُ) بالرفع أي:** فهو أبيض والجملة مشتملة على نمط التقدير.

**(مُشْرَبٌ) بصيغة اسم المفعول مخففًا صفة أبيض أي:** «مشرب بحمرة» كما في رواية، فالبياض المثبت ما خلطه حمرة، والمنفى ما لا يخالطها، وهو الذي تكرهه



العرب وتسميه: أمهق. والمشرَب: بالتخفيف من الإشراب وهو خلط لون بلون كأنه يُسقى به، وفي نسخٍ بالتشديد: اسم مفعول من التشريب يُقال: بياض مشرب بحمرة بالتخفيف، فإذا شُدد كان للتكثير والمبالغة، فهو هنا للمبالغة في البياض.

**(أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ)** بمهملتين فجيم العينين أي: شديد سواد الحدقة مع سعة العين.

ففي «الصحيح»: (الدعج) محرّكاً شدة سواد العين مع سعتها. وفي «النهاية»: (الدعجة) السواد في العين.

**(أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ)** جمع شفر بالضم والفتح، وهي: الأجفان التي ينبت عليها الشعر، وهو الهدب بضم الهاء، والأهداب: من طال شعر أجفانه، وما أوهمه كلامه من أن الأشفار هي الأهداب غير مراد. ففي «المصباح» عن ابن عتبية: العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط وفي «المغرب» وغيره: لم يذكر أحدٌ من الثقات أن الأشفار هي الأهداب، فهو إما على حذف مضاف أي: الطويل شعر الأشفار، أو يُسمّى النابت باسم المنبت للملازمة.

**(جَلِيلٌ):** أي: عظيم **(الْمَشَاشِ)** بضم فمعجمتين بينهما ألف: جمع مشاشة بالضم والتخفيف، وهي: رؤوس المناكب أو رؤوس العظام.

**(وَالْكَتِدِ)** بمشاة فوقية تُفتح وتُكسر مجتمع الكفين أي: عظيم ذلك، وهو الكاهل، وهو علامة النجابة ونهاية القوة. وفي «المصباح»: الكاهل: مقدم على الظهر مما يلي العنق، وهو الثلث الأعلى من الظهر، وفيه فقرات. وقال في «الكفاية»: الكاهل هو: الكند، انتهى. أي: هو أجرد أي: غير أشعر، في القاموس: رجلٌ أجردٌ لا شعر عليه، فوصفه به مع وجود الشعر في مواضع من يده غالباً.

وقول البيهقي في «التاج»: معنى أجرد هنا: صغير الشعور. وفي «القاموس»: الأجرد إذا جُعِلَ وصفًا للفرس كان بمعنى صغر شعره، وإذا جُعِلَ وصفًا للرجل فمعناه: لا شعر عليه، على أن لحيته الشريفة كانت كثة، وفي القاري: (الأشعر): مَنْ عَمَّ الشعر

بدنه، فالأجرد مَنْ لم يعمّه الشعر، فيصدق لمن في بعض بدنه شعر كالمسربة والساعدين والساقين، وقد كان له ﷺ هذا الوصف باعتبار أكثر بدنه، انتهى. وقيل: معنى أجرد: غش فيه ولا غل، فهو على أصل الفطرة.

**(ذُو مَسْرِيَّةٍ):** أي: شعر ممتد من صدره إلى سترته كما تقدّم.

**(سَنُّ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ)** أي: عظيمهما مع اللين والنعومة كما تقدّم.

**(إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ)** أي: رفع رجليه رفعًا متداركًا أحدهما بالأخرى، وهي مشية أهل الجلادة والهمة، لا كمن يمشي اختيالًا يقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النساء، فالتقلّع قريب من التكفؤ.

**(كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ)** هذا مؤكد التقلّع.

**(وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا)** أي: بجميع أجزائه، فكأنه توجه لشيء توجه

بكلية، يخالف ببعض جسده بعضًا، كي لا يخالف بدنه قلبه، وقصده مقصده، في ذلك من التلون وأماره الخفة وعدم الصيانة.

قال الدلجي: وينبغي يخص هذا بالتفاتة وراءه، لو التفت يمينه أو يساره فالظاهر أنه لا يفعله. وقيل: أراد بذلك أنه لا يسارق النظر.

القسطلاني: وهو أقرب في أنه كان جل نظره الملاحظة. [المواهب للجمال].

- [وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقًا فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكَهُ مِنْ طَيْبِ عَرْفِهِ، أَوْ قَالَ: مِنْ رِيحِ عَرْفِهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ].

- [وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «قُلْتُ لِلرُّبَيْعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ: صِفِي لَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ].

[وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، فَجَعَلْتُ

أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ عِنْدِي مِنَ الْقَمَرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ .

٥٧٩٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تُطَوَّى لَهُ، إِنَّا لَنَجْهَدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرَبٍ»]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كَانَ فِي سَائِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ»]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(كَانَ فِي سَائِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ) بضم الحاء المهملة والميم: دقة، ودقتها مما يمتدح به، وقد أكثر أهل القيافة من ذكر محاسن ذلك وفوائده.

وأما قول ابن حجر تبعًا للعصام: بضم أوله المعجم فمخالف للأصول ومعارض للغة، على ما يشهد به «القاموس» و«النهاية» ومغير للمعنى، فإن الخمش بالمعجمة هم خدش الوجه ولطمه وقطع عضومنه.

(وَكَانَ لَا يَضْحَكُ تَبَسُّمًا) جعل التبسم من الضحك واستثنى منه، فإن التبسم من الضحك بمنزلة السنة من النوم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ [النمل: ١٩] أي: شارقًا في الضحك، وهذا الحصر يحمل على غالب أحواله ﷺ لما سبق أنه ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، وقيل: ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة، وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسم وهو تفصيل حسن، وورد: «أنه ﷺ كان إذا ضحك يتلألأ في الجدر» بضم أوليه أي: يشرق نوره عليها إشراقًا كإشراق الشمس. (وَكُنْتُ) بصيغة المتكلم، وفي نسخة بصيغة المخاطب في الأفعال الثلاثة، وفي المشكاة نقلًا عن الترمذي:

(١) الترمذي (٣٠٤١)، والدارمي (٥٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٠٠٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٠٦).

«وكنْتَ» بالواو وهو أظهر. (إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ) أي: في بادئ الرأي. (قُلْتُ: أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: هو أكحل أي: يعلو جفون عينيه سواد ناشئ من استعمال الكحل.

(وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ) أي: كحلاً جعلياً ناشئاً من التكحل بل كحله ﷺ كان خلقياً، فالإثبات بالنظر لمبادئ النظر، والنفي باعتبار الحقيقة ونفس الأمر، وكل منهما متعلق بالكحل الحاصل من استعمال الكحل، وأما الكحل الخلقي فلم يذكر في العبارة نفياً ولا إثباتاً، وإن كان ثابتاً له ﷺ وقائماً به. [المواهب المحمدية للجمال].

٥٧٩٧ [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّانِيَتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِهِ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

(كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّانِيَتَيْنِ) بتشديد الـ ثنية ثنية. وفي نسخ: بصيغة الجمع. والفالج: بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات، والفرق فرجة ما بين الثنايا، فاستعمل في الحديث الفالج مكان الفرق، بقرينة نسبته فقط، ذكره ابن الأثير.

وقال: الفالج هنا الفرق بقرينة إضافته إلى الثنايا؛ إذ الفالج فرجة بين الثنايا والرباعيات، والفرق فرجة بين الثنايا، انتهى.

لكن ظاهر كلام الصحاح: أن الفالج مشترك بينهما، وحينئذٍ فلا يحتاج إلى القول باستعماله في محل الفرق، ويحتمل أن يكون إطلاقه على الثنايا مجازاً لغوياً. وفي الفم أربع ثنايا معروفة. هي ومدخولها (تَكَلَّمَ) خبر ثان (لَكَانَ) (رُئِيَ) بالبناء للمجهول، إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحدٍ دون أحدٍ. الكاف اسم بمعنى مثل، فلا يحتاج لتقدير شيء يخرج حال من نائب الفاعل وفاعله الضمير الراجع إليه،

أي: رُئي مثل النور أو نفس النور خارجًا من بين ثناياه، وأصله من نفسها، وإما من داخل الفم وطريقه من بينها، فالمراد: يرى شيء أبيض له صفاء يلمع كالنور معجزةً له ﷺ، فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنع ابن حجر، وكيف ما كان فذلك النور حسي، ومن صار إلى أنه معنوي، وزعم أن المراد به ألفاظه على طريق التشبيه، وأنه أشار بذلك إلى أنه لا يقول "حقًا أو إلى القرآن أو السنة فقد وهم وما فهم قوله: .

[وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

٥٧٩٩ [وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ غُلَامًا يَهُودِيًّا كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ فَمَرَضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ، فَوَجَدَ أَبَاهُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا يَهُودِي، أَتَشِدُّكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى، هَلْ تَجِدُ فِي التَّوْرَةِ نَعْتِي وَصِفَتِي وَمُخْرِجِي؟» قَالَ: لَا، قَالَ الْفَقِي: بَلَى وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَجِدُ لَكَ فِي التَّوْرَةِ نَعْتَكَ وَصِفَتَكَ وَمُخْرِجَكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «أَقِيمُوا هَذَا مِنْ عِنْدَ رَأْسِهِ وَلَوْ أَخَاكُمْ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» [ .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ» رَوَاهُ الدَّرَازِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»]

- (١) أخرجه البخاري (٣٥٥٦)، ومسلم (٧١٩٢).
- (٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٣٠).
- (٣) أخرجه الدارمي (١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٢٧).

## باب في أخلاقه وشمائله ﷺ

### الفصل الأول

[عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أَفٍّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ) بفتح في الماضي، وكسرهما وضمها في المضارع، أي: في

(عَشْرَ سِنِينَ) الرواية بسكون الشين، ولا مانع من فتحها، وكان عمره حين خدم النبي ﷺ عشر سنين.

(فَمَا قَالَ لِي: أَفٍّ) كلمة تبرم وملال، وهي بضم الهمزة وفتح الفاء مشددة وكسرهما بلا تنوين وبه، فهذه ثلاث قُرئ بها في السبع، وذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات: فتح الفاء وضمها وكسرهما مع التنوين وعدمه فهذه ست، وبضم الهمزة وإسكان الفاء، وبكسر الهمزة وفتح الفاء، وأفى وأفه بضم همزتهما، وهي اسم فعل بمعنى: أضجر وأكره.

قال نيزك: وأصل الأف: وسخ الظفر والأذن، ويُقال لكل ما يتضجر ويستثقل منه: أف له، ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وقد ذكر أبو الحسن الكرمانى فيها تسعاً وثلاثين لغة، وزاد ابن عطية واحدة فأكملها أربعين، ونظمها السيوطي في أبيات فأجاد.

(وَلَا لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ) وما ذاك إلا لكمال معرفته بأنه لا فاعل، ولا ولا مانع الخلق آلات ووسائط؛ فالغضب على المخلوق في شيء

فعله إشراك ينافي التوحيد.

وقال بعضهم: سبب ذلك أنه كان يشهد تعريف محبوبه فيه، وتعريف المحبوب في المحبة لا يعلل، بل يسلم، بل هو مستلذ، فكل ما يفعله الحبيب محبوب فعل لأنس في الحقيقة.

وفيه: بيان كمال خلقه وصبره، وحسن عشرته، وعظيم حلمه، وصفحه ﷺ، وترك العقاب على ما فات، وصون اللسان عن الزجر والذم، وتألف خاطر الخادم بترك معاتبته، وكل ذلك من الأمور المتعلقة بحظ الإنسان أما اللازمة شرعاً، فلا يتسامح بها لأنها من الأمر بالمعروف.

وفيه: فضيلة تامة لأنس حيث لم ينتهك من محارم الله شيئاً، ولم في تلك السنين في خدمته ما يوجب المؤاخذه شرعاً؛ لأن سكوته عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك.

[وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أُمَرَ عَلَى صَبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: أَتَيْسُ، أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

[وَعَنْهُ قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِي غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِي فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً، وَرَجَعَ نَبِيُّ اللَّهِ فِي نَحْرِ الْأَعْرَابِي، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبَذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرِّي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

(١) أخرجه مسلم (٦١٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٠٩)، ومسلم (٢٤٧٦).



يُقَال: جَبَذَ وَجَذَبَ، لَعَتَانِ مَشْهُورَتَانِ.

قال النووي: فِيهِ إِحْتِمَالُ الْجَاهِلِينَ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ مُقَابَلَتِهِمْ. وَدَفَعَ السَّيِّئَةَ بِالْحُسْنَةِ وَإِعْطَاءَ مَنْ يُتَأَلَّفُ قَلْبُهُ، وَالْعَفْوَ عَنْ مُرْتَكِبِ كَبِيرَةٍ لَا حَدَّ فِيهَا بِجَهْلِهِ، وَإِبَاحَةَ الصَّحِّحِ عِنْدَ الْأُمُورِ الَّتِي يُتَعَجَّبُ مِنْهَا فِي الْعَادَةِ، وَفِيهِ كَمَالُ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجِلْمُهُ وَصَفْحُهُ الْجَمِيلُ.

[وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَبَلَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسُ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَيِّ طَلْحَةَ عُرِيٍّ مَا عَلَيْهِ سَرَجٌ وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، فَقَالَ: «لَقَدْ وَجَذْتُهُ بَجَرًّا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٨٥ [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

[وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ أَسْلِمُوا فَوَاللَّهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

[وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْفَلُهُ مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَتْ الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمَرَةٍ فَخِطِفَتْ رِدَاءُهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمَ لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَحْدُونِي بِخَيْلٍ وَلَا كَدُوبًا وَلَا جَبَانًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(مَقْفَلُهُ مِنْ حُنَيْنٍ) أَي: مَرَجِعُهُ، كَذَا لِلْكُشْمِيهَنِيِّ، وَوَقَعَ لِعَبْرِهِ هُنَا «مُقْبِلًا» وَهُوَ

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٠)، ومسلم (٦١٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٦١٥٨).

(٣) أخرجه مسلم (٦١٦١).

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٢١).

مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ وَ يَفْتَحُ الْمُهِمَّةَ وَضَمَّ الْمِيمَ شَجَرَةَ طَوِيلَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ قَلِيلَةَ الظِّلِّ صَغِيرَةَ الْوَرَقِ وَالشَّوْكَ صُلْبَةَ الْحَشَبِ قَالَهُ ابْنُ التَّيْنِ، وَقَالَ الْقَرَّازُ: وَالْعِضَاهُ شَجَرُ الشَّوْكَ كَالظَّلْحِ وَالْعُوسَجِ وَالسِّدْرِ. وَقَالَ الدَّوْدِيُّ: السَّمْرَةُ هِيَ الْعِضَاهُ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَرَقُ السَّمْرَةِ أَثْبَتٌ وَظِلُّهَا أَكْثَفُ. وَيُقَالُ هِيَ شَجَرَةُ الظَّلْحِ. وَاخْتُلِفَ فِي وَاحِدَةِ الْعِضَاهِ فَقِيلَ عِضَةٌ يَفْتَحَتَيْنِ مِثْلَ شَقَّةٍ وَشِفَاهٍ، وَالْأَصْلُ عِضْهَةٌ وَشَفْهَةٌ فَحُذِفَتِ الْهَاءُ، وَقِيلَ وَاحِدَهَا عِضَاهَةٌ.

(فَخَطِطَتْ) فِي مُرْسَلِ عُمَرُو بْنِ سَعِيدٍ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ شَبَّةٍ فِي «كِتَابِ مَكَّةَ» حَتَّى عَدَلُوا بِنَاقَتِهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَمَرَّ بِسُمُرَاتٍ فَأَنْتَهَسْنَ ظَهْرَهُ وَأَنْتَزَعْنَ رِدَاءَهُ فَقَالَ: «نَاوُلُونِي رِدَائِي» فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ وَفِيهِ «فَنَزَلَ وَنَزَلَ النَّاسُ مَعَهُ، فَأَقْبَلْتُ هَوَازِنَ فَقَالُوا: جِئْنَا نَسْتَشْفِعُ بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَيْكَ، وَنَسْتَشْفِعُ بِكَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ» فَذَكَرَ الْقِصَّةَ.

وَفِيهِ: ذَمُّ الْخِصَالِ الْمَذْكُورَةِ وَهِيَ الْبُخْلُ وَالْكَذِبُ وَالْجُبْنُ، وَأَنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهَا.

وَفِيهِ: مَا كَانَ فِي النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحِلْمِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَسِعَةِ الْجُودِ وَالصَّبْرِ عَلَى جُفَاءِ الْأَعْرَابِ.

وَفِيهِ: جَوَازُ وَصْفِ نَفْسِهِ بِالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ عِنْدَ الْحَاجَةِ كَخَوْفِ الْجُهْلِ بِهِ خِلَافَ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْفَخْرِ الْمَذْمُومِ.

وَفِيهِ: رِضَا السَّائِلِ لِلْحَقِّ بِالْوَعْدِ إِذَا تَحَقَّقَ عَنِ الْوَاعِدِ التَّنْجِيزِ.

وَفِيهِ أَنَّ الْإِمَامَ مُحَيَّرٌ فِي قَسْمِ الْغَنِيمَةِ إِنْ شَاءَ بَعْدَ فِرَاقِ الْحَرْبِ وَإِنْ شَاءَ بَعْدَ

٥٨٠٨ [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمَ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ، فَمَا يَأْتُونَ بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرَبَّمَا جَاوَوْهُ بِالْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ

فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

[وَعَنْهُ قَالَ: كَانَتْ أُمَّةٌ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

- [وَعَنْهُ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، انْظُرِي أَيَّ السَّكَنِ شِئْتَ حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

قال النووي: فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيَانُ بُرُوزِهِ ﷺ لِلنَّاسِ، وَقُرْبِهِ مِنْهُمْ، لِيَصِلَ أَهْلُ الْحُقُوقِ إِلَى حُقُوقِهِمْ، وَيُرْشِدَ مُسْتَرْشِدُهُمْ لِيُشَاهِدُوا أَفْعَالَهُ وَحَرَكَاتِهِ فَيَقْتَدَى بِهَا، وَهَكَذَا يَنْبَغِي لَوْلَاةِ الْأُمُورِ.

وَفِيهَا: صَبَرَهُ ﷺ عَلَى الْمَشَقَّةِ فِي نَفْسِهِ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِجَابَتِهِ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ تَبَرُّكًا بِمَسِّ يَدِهِ وَإِدْخَالِهَا فِي الْمَاءِ كَمَا ذَكَرُوا.

وَفِيهِ: التَّبَرُّكُ بِأَثَارِ الصَّالِحِينَ، وَبَيَانُ مَا كَانَتْ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ مِنَ التَّبَرُّكِ بِأَثَارِهِ ﷺ وَتَبَرُّكِهِمْ بِإِدْخَالِ يَدِهِ الْكَرِيمَةِ فِي الْأَنِيَّةِ، وَتَبَرُّكِهِمْ بِشَعْرِهِ الْكَرِيمِ، وَإِكْرَامِهِمْ بِإِيَّاهُ أَنْ يَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ سَبَقَ إِلَيْهِ، وَبَيَانُ تَوَاضُعِهِ بِوُقُوفِهِ مَعَ الْمَرْأَةِ الضَّعِيفَةِ.

٥٨١١ - [وَعَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا لَعَانًا وَلَا سَبَابًا، كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: «مَا لَهُ، تَرَبَّ جَبِينُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(سَبَابًا) بِالْمُهْمَلَةِ وَمُوَحَّدَتَيْنِ الْأُولَى ثَقِيلَةٌ. (كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ) يَفْتَحُ الْيَمِمْ وَسُكُونُ الْمُهْمَلَةِ وَكُسْرُ الْمُثْنَاءِ الْقَوْفِيَّةِ - وَيَجُوزُ فَتْحُهَا - بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ وَهِيَ مَصْدَرٌ عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ عَتَبًا وَعَتَابًا وَمَعْتَبَةً وَمُعَاتَبَةً، قَالَ الْحَلِيلُ: الْعِتَابُ مُحَاظَبَةٌ

(١) أخرجه مسلم (٦١٨٧).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٧٢).

(٣) أخرجه مسلم (٦١٨٩).

(٤) أخرجه البخاري (٦٠٤٦).

الإدلال، ومذاكرة الموحدة.

**(مَا لَهُ تَرَبٍّ جَبِينِهِ)** قَالَ الْحُطَّائِيُّ: يَحْتَمِلُ يَكُونُ الْمَعْنَى خَرَّ لَوْجُهُ فَأَصَابَ التُّرَابَ جَبِينَهُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ دُعَاءَ لَهُ بِالْعِبَادَةِ كَأَنْ يُصَلِّيَ فَيَتَرَبَّ جَبِينَهُ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهَ لِأَنَّ الْجَبِينَ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، قَالَ ثَعْلَبٌ: الْجَبِينَانِ يَكْتَنِفَانِ الْجَبْهَةَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أَي: أَلْقَاهُ عَلَى جَبِينِهِ.

قُلْتُ: وَأَيْضًا فَالثَّانِي بَعِيدٌ جِدًّا، لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ اسْتَعْمَلَهَا الْعَرَبُ قَبْلَ يَعْرِفُوا وَضَعَ الْجَبْهَةَ بِالْأَرْضِ فِي الصَّلَاةِ، وَقَالَ الدَّائِدِيُّ: قَوْلُهُ تَرَبَّ جَبِينَهُ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، وَهِيَ مِنَ التُّرَابِ، أَي: سَقَطَ جَبِينُهُ لِلْأَرْضِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ رَغِمَ أَنْفُهُ، وَلَكِنْ لَا يُرَادُ مَعْنَى قَوْلِهِ تَرَبَّ جَبِينَهُ، بَلْ هُوَ نَظِيرُ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، أَي: أَنَّهَا كَلِمَةٌ تَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ وَلَا يُرَادُ حَقِيقَتَهَا. [الفتح ١٧/١٧٩].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعْنًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

٥٨١٣ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْتَاهُ فِي وَجْهِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

**(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً)** أَثَرُهُ عَلَى أَحْيَى لِأَنَّ الْمُبَالَغَةَ فِيهِ أَشَدُّ.

**(مِنَ الْعَذْرَاءِ)** بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ، وَسُكُونِ الذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، فَرَاءَ مَمْدُودَةً، الْبُكَرُ سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّ عَذْرَتَهَا بِالضَّمِّ، وَهِيَ جُلْدَةٌ بِكَارَتِهَا بَاقِيَةٌ، أَوْ لَضِيقِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: تَعَذَّرَ الْأَمْرُ إِذَا ضَاقَ.

**(فِي خِدْرِهَا)** فِي مَحَلِّ الْحَالِ: أَيِ حَالِ كَوْنِهَا كَاثِنَةٌ فِي خَدْرِهَا، أَوْ فِي مَحَلِّ الصِّفَةِ: أَيِ الْكَائِنَةِ فِي خَدْرِهَا، وَهُوَ بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ، وَسُكُونِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ: سِتْرٌ يُجْعَلُ لَهَا شَبْتُ وَتَرَعَرَعَتْ بِجَنْبِ الْبَيْتِ؛ لِتَنْفَرِدَ فِيهِ حَتَّى عَنِ النِّسَاءِ، وَهِيَ فِيهِ أَشَدُّ حَيَاءً؛

(١) أخرجه مسلم (٦٧٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٦١٧٦).

كانت في سترها تكون أشد حياءً لسترها حتى عن النساء بخلاف تعودت مخالطة الناس، فإنها حينئذٍ تكون قليلة الحياء؛ إذ الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، فالمراد الحالة التي تعترها عند الدخول عليها، لا التي هي عليها حال الانفراد أو اجتماعها بمثلها فيه.

وفي الحديث أن الحياء من الأوصاف المحمودة ما لم ينته إلى ضعف أو جبن، أو خروج عن الحق، أو ترك إقامة الحد، وإلا كان مذموماً، وحياءه ﷺ كان مبرأ عن ذلك كله. [المواهب المحمدية].

[وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجِمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا، حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(مُسْتَجِمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا) فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَيَّيْنِ «مُسْتَجِمِعًا ضَاحِكًا» أَي: مُبَالِغًا فِي الضَّحِكِ لَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، يُقَالُ اسْتَجَمَعَ السَّيْلُ: اجْتَمَعَ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ، وَاسْتَجَمَعَتْ لِلْمَرْءِ أُمُورُهُ: اجْتَمَعَ لَهُ مَا يُجِبُّهُ، فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ «ضَاحِكًا» مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَقْتًا مِثْلَ اللَّهِ دَرَهُ فَارِسًا أَي: مَا رَأَيْتُهُ مُسْتَجِمِعًا مِنْ جِهَةِ الضَّحِكِ بِحَيْثُ يَضْحَكُ ضَاحِكًا تَامًا مُقْبِلًا بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى الضَّحِكِ، وَاللَّهَوَاتُ بِفَتْحٍ جَمْعُ لَهَاةٍ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الَّتِي بِأَعْلَى الْخُنْجَرَةِ مِنْ أَفْصَى الْقَمِّ. [الفتح ٢٦٥/١٧].

٥٨١٥ - [وَعَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ، كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَعَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي: خِدْمَةِ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٦٧)، ومسلم

(٣) أخرجه البخاري (٦٧٦).

- [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَحَدَ أُيَسِّرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٨١٨ - [وَعَنْهَا قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مُحَارِمٍ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- [عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ، خَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا لَأَمَنِي عَلَى شَيْءٍ قَطُّ أَتَى فِيهِ عَلَى يَدَيَّ، فَإِنْ لَأَمَنِي لَأَيْمٍ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: «دَعُوهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَضَى شَيْءٌ كَانَ». هَذَا لَفْظُ «المَصَابِيح» وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» مَعَ تَغْيِيرٍ يَسِيرٍ] .

- [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيُصْفَحُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

أي ذا فحشٍ في أقواله وأفعاله وصفاته، وهو ما خرج عن مقداره حتى يستقبح، واستعماله في القول أكثر.

**(وَلَا مُتَفَحِّشًا)** أي كلفًا للفحش في ذلك: أي لم يعلم به الفحش طبعًا، ولا تكلفًا؛ لأن الصفة القائمة به من حيث التطبع وإن صدق أن كل متفحش فاحش، فلا يرد أن نفي القيام به من جهة الطبع نفي القيام به من جهة التطبع، وكذا عكسه،

(١) أخرجه البخاري (٦٧٨٦)، ومسلم (٦١٩٠).

(٢) أخرجه مسلم (٦١٩٥).

(٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٤) بنحوه، ولم أقف عليه في «المصابيح».

(٤) أخرجه الترمذي (٢١٤٨).

## المشكاة/ الجزء العاشر

فمن ثَمَّ تسلط النفي على كلٍّ منهما وهذا من بديع  
(وَلَا سَخَابًا فِي الْأَسْوَاقِ) أي صياحًا، مأخوذٌ من السخب الصخب، وفي  
«القاموس»: الصخب محرّكة: شدة الصوت، صخب كفرح فهو صخاب وهي صخبة  
وصخابة، انتهى.

و(في) ظرفية، (الأسواق) مفرد السوق مؤنثة بدليل تصغيرها على سويقة،  
وتأنيثها لإرادة البقعة، أو لأن الواضع الأول جاء بها مؤنثة، واشتقاقها من سوق  
الأرزاق إليها أو من قيام الناس فيها على سوقهم.

[وَعَنْ أَنَسٍ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ، وَيَتَّبِعُ الْجِنَارَةَ،  
وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، وَيَرْكُبُ الْحِمَارَ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَبَرَ عَلَى حِمَارٍ خِطَامُهُ لَيْفٌ.  
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالبَيْهَقِيُّ فِي: «شُعَبِ الْإِيمَانِ»]

٥٨٢٢ [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ،  
وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفِي ثَوْبَهُ  
وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

(كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ) مهدت به لما تذكره بعده؛ لأنها رأت من اعتقاد الكفار  
يليق بمنصبه يفعل ما يفعله غيره من العامة، وجعلوه كالمملوك، فإنهم  
يرفعونهم عن الأفعال العادية تكبرًا، كما تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ  
الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

فقالت لهم ردًا عليهم: أنه كان خلقًا من خلق تعالى: أي واحد من أولاد  
بني آدم يعتريه ما يعتريهم من الاحتياج للمأكل والمشرب في السوق والمحن  
والضرورات، ومن الاشتغال بمهنة أهله ونفسه إرشادًا للتواضع، وترك الترفع لكنه  
مشرف بالوحي والنبوة، ومكرم بالمعجزات والرسالة.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٣٨٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٦٦) بنحوه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (٣٣٧).



(يَفْلِي ثَوْبَهُ) ﷺ بفتح المثناة التحتية، وسكون الفاء بعدها لام من باب رمى: أي

يفتشه ليلتقط ما فيه من نحو قمل.

(وَيَجْلُبُ) بضم اللام، ويجوز كسرهما.

(شَاتَهُ وَيَخْدُمُ) بضم الدال، وتُكسر (نَفْسَهُ) ﷺ.

وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه وأهله.

ولهذا قال سيدنا علي لسيدنا عمر - رضي الله تعالى عنهما -: يا أمير المؤمنين إن

سرك أن تلحق بصاحبك، فرقع القميص، ونكس الإزار، واخصف النعل، وقصر

الأمل، وكل دون الشبع تلحق بهما.

[وَعَنْ خَارِجَةَ بِنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: دَخَلَ نَفْرٌ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،

فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَارَهُ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ،

بَعَثَ إِلَيَّ، فَكَتَبْتُهُ لَهُ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا، ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الْآخِرَةَ، ذَكَرَهَا

مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا، فَكُلُّ هَذَا أَحَدُثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ

الترمذي].

[وَعَنْ أَنَسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَافَحَ الرَّجُلَ، لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ

يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُ يَدَهُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ

الَّذِي يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ، وَلَمْ يَرِ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ». رَوَاهُ

الترمذي].

٥٨٢٥ - [وَعَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِعَدٍ». رَوَاهُ الترمذي].

(وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا) أي لا يجعل شيئًا ذخيرة.

(لِعَدٍ) أي لنفسه، أما لعياله فيدخر لهم قوت سنة لضعف توكلهم، وبيانًا لجواز

(١) أخرجه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (٣٣٨).

(٢) أخرجه الترمذي

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٦٢).

الادخار، لكنه يؤثر عليهم وعلى نفسه الحاجة، فإذا جاءه محتاج صرف له ما ادخره، فلا تعارض بين ادخاره ومضيه زمنًا طويلاً، وليس عنده شيء له ولا لهم؛ فادخاره لم لخشية العدم، بل لأجل الكرم.

وفيه: أن عدم الادخار آية عظيم التوكل والإيثار، وهما من محاسن الأخلاق. [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»].

- [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْتِيلٌ وَتَرْسِيلٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

٥٨٢٨ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرَدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَضْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

(مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ) بضم الراء من باب قتل أي: يتابع الكلام ويستعجل فيه ويوالي بين جمل كلامه. قال في «المصباح»: السرد: الإتيان بالحديث على

(سَرَدَكُمْ هَذَا) تأتون فيه ببعض الحروف إثر بعض، فإنه يورث لبساً على السامعين بل كان يفصل ويميز بينها، بحيث يمكن المستمع عدها، وهذا أدعى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع، وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بياناً تاماً، بحيث يبقى فيه شبهة.

(وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ) أي: ظاهر، (بَيْنَهُ) بصيغة الماضي.

(يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ) أي: عنده لظهوره وتفصيله وامتيازه عن غيره، والمُرَاد: من سمعه وإن لم يجلس، من أصغى إليه ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٣٤/٦).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٠٠).

سماعه؛ وذلك لكمال فصاحته ﷺ واقتداره على إيضاح الكلام وتبيينه الكلام.

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ يُكْثِرُ أَنْ يَرْفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ]

من الإكثار **يَرْفَعُ طَرْفَهُ** يَسْكُونُ أي: نَظَرَهُ **(إِلَى السَّمَاءِ)** إِنْتِظَارًا لِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَشَوْقًا إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى

### الفصل الثالث

[عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيَدْخُنْ، وَكَانَ ظُهُرُهُ قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ، قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا تُوفِّيَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ، وَإِنَّ لَهُ لَظْطَرَيْنِ تُكْمَلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

الْقَرَى الَّتِي عِنْدَ الْمَدِينَةِ **(أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ)** هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ الْمَوْجُودُ فِي النُّسخِ وَالرِّوَايَاتِ. قَالَ الْقَاضِي: وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ (بِالْعِبَادِ).  
فَفِيهِ: بَيَانُ كَرِيمِ خُلُقِهِ ﷺ وَرَحْمَتِهِ لِلْعِيَالِ وَالضُّعْفَاءِ.  
وَفِيهِ: فَضِيلَةُ رَحْمَةِ الْعِيَالِ وَالْأَطْفَالِ وَتَقْيِيلُهُمْ.

**(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ، وَإِنَّ لَهُ لَظْطَرَيْنِ تُكْمَلَانِ رِضَاعَهُ فِي الْجَنَّةِ)** **(ظُئِرَ)** فَيَكْسِرُ الطَّاءَ مَهْمُوزَةً، وَهِيَ الْمُرْضِعَةُ وَلَدَ غَيْرِهَا، وَزَوْجَهَا ظُئِرَ لِذَلِكَ الرِّضِيعِ. فَلَفْظَةُ **(الظُّئِرَ)** تَقَعُ عَلَى الْأُنثَى وَالذَّكَرِ. وَمَعْنَى **(تُكْمَلَانِ رِضَاعَهُ)** أَي: تُتِمَّانِهِ

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٠٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٩).

(٣) أخرجه مسلم (٦١٦٨).

## المشكاة/ الجزء العاشر

سَتَتَيْنِ، فَإِنَّهُ تُوفِّيَ وَلَهُ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، سَبْعَةَ عَشَرَ، فَتَرْضَعَانِهِ بَقِيَّةَ السَّنَتَيْنِ، فَإِنَّهُ تَمَامَ الرِّضَاعَةِ بَنَصَ الْقُرْآنِ. قَالَ صَاحِبُ «التَّحْرِيرِ»: وَهَذَا الْإِثْمَامُ لِإِرْضَاعِ إِبْرَاهِيمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَكُونُ عَقِبَ مَوْتِهِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُتَّصِلًا بِمَوْتِهِ، فَيُتِمُّ فِيهَا رِضَاعَهُ كَرَامَةٍ لَهُ وَلِأَبِيهِ ﷺ.

قَالَ الْقَاضِي: وَاسْمُ أَبِي سَيْفٍ هَذَا الْبَرَاءُ، وَاسْمُ أُمِّ سَيْفٍ زَوْجَتُهُ حَوْلَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ الْأَنْصَارِيَّةِ، كُنِيَئُهَا أُمُّ سَيْفٍ، وَأُمُّ بُرْدَةَ. [النووي ٢٤/٨].

[وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ أَنْ يَهُودِيًّا كَانَ يُقَالُ لَهُ: فَلَانٌ حَبْرٌ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَنَانِيرٌ، فَتَقَاضَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: «يَا يَهُودِيٌّ، مَا عِنْدِي مَا أُعْطَيْكَ» قَالَ: فَإِنِّي لَا أَفَارِقُكَ يَا مُحَمَّدٌ حَتَّى تُعْطِيَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَجْلَسَ مَعَكَ» فَجَلَسَ مَعَهُ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالْغَدَاةَ، وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَدَّدُونَهُ وَيَتَوَعَّدُونَهُ فَقَطَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا الَّذِي يَصْنَعُونَ بِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَهُودِيٌّ يَحْبِسُكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْعَنِي رَأْيِي أَنْ أَظْلِمَ مُعَاهِدًا أَوْ غَيْرَهُ» فَلَمَّا تَرَجَّلَ التَّهَارُ قَالَ الْيَهُودِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَشَطْرَ مَالِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَمَا وَاللَّهِ مَا فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ بِكَ إِلَّا لِأَنْظُرَ إِلَى نَعْتِكَ فِي التَّوْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَدُهُ بِمَكَّةَ وَمُهَاجِرُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ لَيْسَ بِقَطْرٍ وَلَا غَلِيظٍ، وَلَا سَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا مَتْرَبٍ بِالْفُحْشِ، وَلَا قَوْلِ الْخَنَاءِ، أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَهَذَا مَا لِي فَاحْكُمْ فِيهِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ، وَكَانَ الْيَهُودِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي: «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» .

٥٨٣٣ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُّ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ الْحَاجَةَ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارِمِيُّ .

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٣٩).

(٢) أخرجه النسائي (١٤١٣)، والدارمي (٧٥).

[وَعَنْ عَيٍّ ؓ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ، وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٥٨٣٥ [وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِيَ جِبَالُ الذَّهَبِ، جَاءَنِي مَلَكٌ إِنَّ حُجْرَتَهُ لَتَسَاوِي الْكُعْبَةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: إِنَّ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، فَتَنْظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ ضَعُ نَفْسَكَ»]

[وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَالْتَقَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعُ، فَقُلْتُ: «نَبِيًّا عَبْدًا» .

قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَكِيًّا، يَقُولُ: «أَكُلْ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ».

(فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَأْكُلُ مُتَكِيًّا) الْإِتِّكَاءُ هُوَ أَنْ يَتِمَكَّنَ فِي الْجُلُوسِ مُتَرَبِّعًا أَوْ يَسْتَوِيَ قَاعِدًا عَلَى وَطَاءٍ أَوْ يُسِنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى شَيْءٍ أَوْ يَضَعُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلُّ ذَلِكَ خِلَافُ الْأَدَبِ الْمَطْلُوبِ حَالِ الْأَكْلِ وَبَعْضُهُ فِعْلُ الْمُتَكَبِّرِينَ وَبَعْضُهُ فِعْلُ الْمُكْتَثِرِينَ مِنَ الطَّعَامِ.

قَالَ الْكِرْمَانِيُّ: وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْإِتِّكَاءِ الْمِيلُ وَالْإِعْتِمَادُ عَلَى أَحَدٍ جَانِبِيهِ كَمَا يَجْلِسُهُ الْعَامَّةُ وَمَنْ حَمَلَ عَلَيْهِ تَأْوِيلَ عَلَى مَذْهَبِ الطَّبِّ بِأَنَّهُ لَا يَنْحَدِرُ فِي تَحَارِي الطَّعَامِ سَهْلًا، وَلَا يَسِيغُهُ هَنِيئًا وَرُبَّمَا يَتَأَذَّى بِهِ.

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٦٤)، وابن جرير (١٨٢/٧)، والضياء (٧٤٨).

(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٢٦/٦).

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٢٧/٦).

## باب المبعث وبدء الوحي

### الفصل الأول

- [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشَرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٨٣٨ - [وَعَنْهُ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا، وَثَمَانِي سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوفِيَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٨٣٩ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٨٤٠ - [وَعَنْهُ قَالَ: فُيْضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .  
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ: ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، أَكْثَرُ.

[وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ: التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ - قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَنْزَوْدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِجَةَ فَيَنْزَوْدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ» قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ،

(١) أخرجه البخاري (٣٩٠٢)، ومسلم (٦٢٤٢).

(٢) أخرجه مسلم (٦٢٥٠) ولم أقف عليه عند البخاري.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٠٠)، ومسلم (٦٢٣٥).

(٤) أخرجه مسلم (٦٢٣٧).

فَأَخَذَنِي فَعَظَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَظَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادَهُ، فَدَخَلَ عَلَى حَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي» فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ حَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ حَدِيجَةُ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ ابْنِ عَمِّ حَدِيجَةَ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا هُوَ التَّامُّوسُ الَّذِي أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا، إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْخَرَجِي هُمْ؟» قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يَدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**(أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ) يُحْتَمَلُ**

تَبَعِيضِيَّةٌ، أَي: مِنْ أَقْسَامِ الْوَحْيِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ بَيَانِيَّةً وَرَجَّحَهُ الْقَرَّازُ. وَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ وَيُونُسَ عِنْدَ الْمُصَنِّفِ فِي التَّفْسِيرِ «الصَّادِقَةُ» وَهِيَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا ضِغْثٌ، وَبُدِئَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ تَهْمِيدًا وَتَوَطُّعًا لِلْيَقَظَةِ، ثُمَّ مَهَّدَ لَهُ فِي الْيَقَظَةِ أَيْضًا رُؤْيَا الضَّوِّ وَسَمَاعَ الصَّوْتِ وَسَلَامَ الْحَجَرِ.

لِزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ، أَوْ لِيُخْرِجَ رُؤْيَا الْعَيْنِ فِي الْيَقَظَةِ لِحَوَازِ إِطْلَاقِهَا مَجَازًا.

**(مِثْلُ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلُ فَلَقِ الصُّبْحِ)** مِثْلُ



## المشكاة/ الجزء العاشر

عَلَى الْحَالِ، أَي: مُشَبَّهةً ضِيَاءَ الصُّبْحِ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَحْدُوفٍ، أَي: جَاءَتْ مَحِيئًا مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ. وَالْمُرَادُ بِفَلَقِ الصُّبْحِ ضِيَاؤُهُ. وَخُصَّ بِالتَّشْبِيهِ لِظُهُورِهِ الْوَاضِحِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ.

**(ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ)** لَمْ يُسَمَّ قَاعِلُهُ لِعَدَمِ تَحَقُّقِ الْبَاعِثِ عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ، أَوْ لِيُنَبِّهَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَاعِثِ الْبَشَرِ، أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ وَحْيِ الْإِلَهَامِ. وَالْخَلَاءُ بِالْمَدِّ الْخُلُوةُ، وَالسَّرُّ فِيهِ أَنَّ الْخُلُوةَ قَرَاغَ الْقَلْبِ لِمَا يَتَوَجَّهَ لَهُ. وَجَرَاءُ بِالْمَدِّ وَكُسْرُ أَوَّلِهِ كَذَا فِي الرَّوَايَةِ وَهُوَ صَحِيحٌ، وَفِي رِوَايَةِ الْأَصِيلِيِّ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ وَقَدْ حُكِيَ أَيْضًا، وَحُكِيَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ جَوَازًا لَا رِوَايَةَ. هُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ بِمَكَّةَ. وَالْغَارُ نَقَبٌ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ غَيْرَانٌ.

**(وَكَانَ يَخْلُو بِغَارٍ جَرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ)** هِيَ بِمَعْنَى يَتَحَنَّفُ، أَي: يَتَّبِعُ الْحَنِيفَةَ وَهِيَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْفَاءُ تُبَدِّلُ ثَاءً فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ. وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ فِي «السِّيَرَةِ» «يَتَحَنَّفُ» بِالْفَاءِ أَوْ التَّحَنُّنُ إِقْلَاءُ الْحَنْثِ وَهُوَ الْإِثْمُ، كَمَا قِيلَ يَتَأَنَّمُ وَيَتَحَرَّجُ وَتَحَوَّهَمَا.

**(وَهُوَ: التَّعَبُّدُ)** هَذَا مُدْرَجٌ فِي الْحَبَرِ، وَهُوَ مِنْ تَفْسِيرِ الزُّهْرِيِّ كَمَا جَزَمَ بِهِ الطَّبِيُّ وَلَمْ يَذْكُرْ دَلِيلَهُ.

**(اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ)** يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ يَتَحَنَّنُ، وَإِنْهَامُ الْعَدَدِ لِاخْتِلَافِهِ، كَذَا قِيلَ. وَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُدَدِ الَّتِي يَتَخَلَّلُهَا مَحِيئُهُ إِلَى أَهْلِهِ، وَإِلَّا فَأَصْلُ الْخُلُوةِ قَدْ عُرِفَتْ مُدَّتَهَا وَهِيَ شَهْرٌ، وَذَلِكَ الشَّهْرُ كَانَ رَمَضَانَ رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَاللَّيَالِي مَنْصُوبَةٌ عَلَى الظَّرْفِ، وَذَوَاتُ مَنْصُوبَةٌ أَيْضًا وَعَلَامَةُ النَّصْبِ فِيهِ كُسْرُ الثَّاءِ. وَيَنْزِعُ الرَّاي أَي: يَرْجِعُ وَزَنًا وَمَعْنَى، وَرَوَاهُ الْمُؤَلِّفُ بِلَفْظِهِ فِي التَّفْسِيرِ.

**(قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَنْزُودَ لِدَلِكْ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَنْزُودُ لِمِثْلِهَا)** أَي:

اللَّيَالِي. وَالنَّزُودُ إِسْتِصْحَابُ الرَّادِ. وَيَنْزُودُ مَعْطُوفٌ عَلَى يَتَحَنَّنُ. وَخَدِيجَةُ هِيَ الْمُؤْمِنِينَ بِنْتُ حُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، تَأْتِي أَخْبَارُهَا فِي مَنَاقِبِهَا.

(حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارٍ حَرَاءٍ) أي: الأمر الحق، وفي التفسير: حَتَّى فَجِئَهُ

الحق الحليم أي: بَغْتَهُ. وَإِنْ ثَبَتَ مِنْ مُرْسَلِ عَبْدِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الْمَنَامِ أَوَّلًا قَبْلَ الْيَقَظَةِ، أَمْكَنَ يَكُونُ مَجِيءُ الْمَلِكِ فِي الْيَقَظَةِ عَقِبَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْمَنَامِ. وَسُمِّيَ حَقًّا لِأَنَّهُ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَوَّلَ شَأْنِهِ يَرَى فِي الْمَنَامِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا رَأَى جِبْرِيلَ بِأَجْيَادٍ، صَرَخَ جِبْرِيلُ «يَا مُحَمَّدُ» فَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَرَفَعَ بَصَرَهُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَفْقِ السَّمَاءِ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، جِبْرِيلُ» فَهَرَبَ فَدَخَلَ فِي النَّاسِ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ فَنَادَاهُ فَهَرَبَ. ثُمَّ اسْتَعْلَنَ جِبْرِيلُ مِنْ قَبْلِ حِرَاءٍ. فَذَكَرَ قِصَّةَ إِقْرَائِهِ (فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ) وَرَأَى حِينَئِذٍ جِبْرِيلَ لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ يَأْقُوتٍ يَخْطِفَانِ الْبَصَرَ، وَهَذَا مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، وَابْنِ لَهْيَعَةَ ضَعِيفٌ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا: «لَمْ أَرَهُ - يَعْنِي جِبْرِيلَ - عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ» وَبَيَّنَّ أَحْمَدُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ الْأَوَّلَى كَانَتْ عِنْدَ سُؤَالِهِ إِيَّاهُ أَنْ يُرِيهِ صُورَتَهُ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، وَالثَّانِيَّةُ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ. وَلِلتَّرْمِذِيِّ مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ «لَمْ يَرَ مُحَمَّدُ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَرَّةً فِي أَجْيَادٍ» وَهَذَا يُقَوِّي رِوَايَةَ ابْنِ لَهْيَعَةَ، وَتَكُونُ هَذِهِ الْمَرَّةُ غَيْرَ الْمَرَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَضْمَعْهُمَا لِإِحْتِمَالِ أَنْ لَا يَكُونُ رَأَاهُ فِيهَا عَلَى تِمَامِ صُورَتِهِ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَوَقَعَ فِي السَّيْرَةِ الَّتِي جَمَعَهَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ فَرَوَاهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ وَلَدِهِ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فِي حِرَاءٍ وَقَارَأَهُ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ) ثُمَّ انْصَرَفَ، فَبَقِيَ مُتَرَدِّدًا، فَأَتَاهُ مِنْ أَمَامِهِ فِي صُورَتِهِ فَرَأَى أَمْرًا عَظِيمًا (فَجَاءَهُ) هَذِهِ الْفَاءُ تُسَمَّى التَّفْسِيرِيَّةَ وَلَيْسَتْ التَّعْقِيدِيَّةَ؛ لِأَنَّ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَيْسَ بَعْدَ مَجِيءِ الْوَحْيِ حَتَّى تُعَقَّبَ بِهِ، بَلْ هُوَ نَفْسُهُ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا التَّفْهِيمِ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ تَفْسِيرِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ، بَلِ التَّفْسِيرُ عَيْنُ الْمُفَسَّرِ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْإِجْمَالِ، وَغَيْرِهِ مِنْ جِهَةِ التَّفْصِيلِ.

**(مَا أَنَا بِقَارِيٍّ)** ثَلَاثًا «مَا» نَافِيَةٌ، إِذْ لَوْ كَانَتْ إِسْتِفْهَامِيَّةً لَمْ يَصْلُحْ دُخُولُ الْبَاءِ، وَإِنْ حُكِيَ عَنِ الْأَخْفَشِ جَوَازُهُ فَهُوَ شَاذٌ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ لِتَأْكِيدِ التَّنْفِي، أَي: مَا أَحْسَنُ الْقِرَاءَةَ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثًا قِيلَ لَهُ **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾** [العلق: ١] أَي: لَا تَقْرُؤُهُ بِقُوَّتِكَ وَلَا بِمَعْرِفَتِكَ، لَكِنَّ بِحَوْلِ رَبِّكَ وَإِعَانَتِهِ، فَهُوَ يُعَلِّمُكَ، كَمَا خَلَقَكَ وَكَمَا نَزَعَ عَنْكَ عِلْقَ الدَّمِ وَغَمَزَ الشَّيْطَانُ فِي الصَّغَرِ، وَعَلَّمَ أُمَّتَكَ حَتَّى صَارَتْ تَكْتُبُ بِالْقَلَمِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ أُمِّيَّةً، ذَكَرَهُ السُّهَيْلِيُّ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ هَذَا التَّرْكِيبَ - وَهُوَ قَوْلُهُ مَا أَنَا بِقَارِيٍّ - يُفِيدُ الْإِخْتِصَاصَ. وَرَدَّهُ الطَّبِيبِيُّ بِأَنَّهُ إِنَّمَا يُفِيدُ التَّقْوِيَّةَ وَالتَّأْكِيدَ، وَالتَّقْدِيرَ: لَسْتُ بِقَارِيٍّ أَلْبَتَّةَ. فَإِنْ قِيلَ: لِمَ كَرَّرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا؟ أَجَابَ أَبُو شَامَةَ بِأَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ أَوَّلًا «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ» عَلَى الْإِمْتِنَاعِ، وَثَانِيًا عَلَى الْإِخْبَارِ بِالتَّنْفِي الْمَحْضِ، وَثَالِثًا عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ. وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْأَسْوَدِ فِي مَغَازِيهِ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ أَقْرَأُ فِي رِوَايَةِ عُثَيْدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ: مَاذَا أَقْرَأُ؟ وَفِي مُرْسَلِ الزُّهْرِيِّ فِي دَلَائِلِ الْبَيْهَقِيِّ: كَيْفَ أَقْرَأُ؟ كُلُّ ذَلِكَ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا إِسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَعَطَنِي»)** بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَطَاءٍ مُهْمَلَةٍ، وَفِي رِوَايَةِ الطَّبْرِيِّ بِنَاءٌ مُثَنَّى مِنْ فَوْقَ كَأَنَّهُ أَرَادَ ضَمَنِي وَعَصَرَنِي، وَالْعَطْ حَبْسُ النَّفْسِ، وَمِنْهُ عَطَلُهُ فِي الْمَاءِ، غَمَنِي وَمِنْهُ الْخُنُقُ. وَلَا يُبَيِّنُ دَاوُدُ الطَّيَالِسِيُّ فِي مُسْنَدِهِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «فَأَخَذَ بِحُلْقِي».

**(حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهِدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»** [العلق: ١- ٥]) رُوِيَ بِالْفَتْحِ وَالتَّضْبِ، أَي: بَلَغَ الْعَطْ مِنِّي غَايَةَ وَسْعِي. وَرُوِيَ بِالضَّمِّ وَالرَّفْعِ أَي: بَلَغَ مِنِّي الْجُهِدَ مَبْلَغُهُ. وَقَوْلُهُ «أَرْسَلَنِي» أَي: أَطْلَقَنِي، وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُهِدَ هُنَا فِي الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ. **(فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجُفُ فُوَادُهُ)** أَي: بِآيَاتٍ أَوْ بِالْقِصَّةِ **(فَزَمَلُوهُ)** فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: «زَمَلُونِي زَمَلُونِي» فَزَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ أَي: لَقُوهُ. وَالرَّوْعُ بِالْفَتْحِ الْفَزَعُ. **(فَقَالَ لِحَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»)** دَلَّ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ: «يَرْجُفُ فُوَادُهُ» عَلَى انْتِفَاعِ حَصَلِ لَهُ مِنْ مَجِيءِ الْمَلِكِ، وَمِنْ

## كتاب الفضائل والشمايل / باب المبعث وبدء

ثُمَّ قَالَ «زَمِّلُونِي». وَالحَشْيَةُ الْمَذْكُورَةُ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمُرَادِ بِهَا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ قَوْلًا:  
أَوَّلُهَا: الْجُنُونُ وَأَنْ يَكُونَ مَا رَأَهُ مِنْ جِنْسِ الْكَهَانَةِ، جَاءَ مُصَرِّحًا بِهِ فِي عِدَّةِ طُرُقٍ،  
وَأَبْطَلَهُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْعَرَبِيِّ وَحَقُّ لَهُ أَنْ يُبْطَلَ، لَكِنَّ حَمْلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيَّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ  
حَصَلَ لَهُ قَبْلَ حُصُولِ الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ لَهُ أَنَّ الَّذِي جَاءَهُ مَلَكٌ وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى.  
ثَانِيهَا: الْهَاجِسُ، وَهُوَ بَاطِلٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِرُّ، وَهَذَا اسْتَقَرَّ وَحَصَلَتْ بَيْنَهُمَا  
الْمُرَاجَعَةُ.

ثَالِثُهَا: الْمَوْتُ مِنْ شِدَّةِ الرُّعْبِ.

رَابِعُهَا: الْمَرَضُ، وَقَدْ جَزَمَ بِهِ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ.

خَامِسُهَا: دَوَامُ الْمَرَضِ.

سَادِسُهَا: الْعَجْزُ عَنْ حَمْلِ أَعْبَاءِ الثُّبُوتِ.

سَابِعُهَا: الْعَجْزُ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْمَلَكِ مِنَ الرُّعْبِ.

ثَامِنُهَا: عَدَمُ الصَّبْرِ عَلَى أَدَى قَوْمِهِ.

تَاسِعُهَا: أَنْ يَقْتُلُوهُ.

عَاشِرُهَا: مُفَارَقَةُ الْوَطَنِ.

حَادِي عَشْرُهَا: تَكْذِيبُهُمْ إِيَّاهُ.

ثَانِي عَشْرُهَا: تَغْيِيرُهُمْ إِيَّاهُ. وَأَوَّلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ وَأَسْلَمَهَا مِنْ

الثَّالِثِ وَاللَّذَانِ بَعْدَهُ، وَمَا عَدَاهَا فَهُوَ مُعْتَرِضٌ. وَاللَّهُ الْمَوْفَّقُ.

**(فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ**

**الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ) مَعْنَاهَا التَّفِي وَالْإِبْعَادُ، وَيُخْزِنُكَ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ**

**وَالزَّايِ الْمَضْمُومَةِ وَالثُّونِ مِنَ الْحُزْنِ. وَلِغَيْرِ أَبِي ذَرٍّ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالزَّايِ**

**الْمَكْسُورَةِ ثُمَّ الْيَاءِ السَّائِكَةِ مِنَ الْحُزْنِ. ثُمَّ اسْتَدَلَّتْ عَلَى مَا أَقْسَمَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَفْيِ ذَلِكَ**

**أَبَدًا بِأَمْرِ اسْتِفْرَائِي وَصَفْتُهُ بِأُصُولِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؛ لِأَنَّ الْإِحْسَانَ إِذَا إِلَى الْأَقَارِبِ أَوْ**

**إِلَى الْأَجَانِبِ، وَإِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِالْمَالِ، وَإِمَّا عَلَى مَنْ يَسْتَقِيلُ بِأَمْرِهِ أَوْ مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ، وَذَلِكَ**

## المشكاة/ الجزء العاشر

كُلُّهُ مَجْمُوعٌ فِيْمَا وَصَفْتُهُ بِهِ. وَالْكُلُّ يَفْتَحُ الْكَافُ: هُوَ مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِأَمْرِهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦].

**(وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ)** فِي رَوَايَةِ الْكُشْمِيهَيَّيْ بِضَمِّ أَوَّلِهِ، وَعَلَيْهَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الصَّوَابُ الْمُعْدِمُ بِلَا وَاوْأَي: الْفَقِيرُ؛ لِأَنَّ الْمَعْدُومَ لَا يَكْسِبُ. قُلْتُ: وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يُطْلَقَ عَلَى الْمُعْدِمِ الْمَعْدُومَ لِكَوْنِهِ كَالْمَعْدُومِ الْمَيِّتِ الَّذِي لَا تَصَرُّفَ لَهُ، وَالْكَسْبُ هُوَ الْإِسْتِفَادَةُ، فَكَأَنَّهَا قَالَتْ: إِذَا رَغِبَ غَيْرُكَ أَنْ يَسْتَفِيدَ مَالًا مَوْجُودًا رَغِبْتَ أَنْتَ أَنْ تَسْتَفِيدَ رَجُلًا عَاجِزًا فَتُعَاوَنَهُ.

وَقَالَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي «الدَّلَائِلِ»: قَوْلُهُ يَكْسِبُ مَعْنَاهُ مَا يَعْدَمُهُ غَيْرُهُ وَيَعْجِزُ عَنْهُ يُصِيبُهُ هُوَ وَيَكْسِبُهُ. قَالَ أَعْرَابِي يَمْدَحُ إِنْسَانًا: كَانَ أَكْسَبَهُمْ لِمَعْدُومٍ، وَأَعْطَاهُمْ لِمَحْرُومٍ وَأَنْشَدَ فِي وَصْفِ ذَنْبٍ كَسُوبٌ كَذَا الْمَعْدُومُ مِنْ كَسْبٍ وَاحِدٍ أَيْ: مِمَّا يَكْسِبُهُ وَحْدَهُ. انْتَهَى. وَلِغَيْرِ الْكُشْمِيهَيَّيْ «وَتَكْسِبُ» يَفْتَحُ أَوَّلُهُ، قَالَ عِيَّاضُ: وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ.

قُلْتُ: قَدْ وَجَّهْنَا الْأَوَّلَى، وَهَذِهِ الرَّاجِحَةُ، وَمَعْنَاهَا تُعْطِي النَّاسَ مَا لَا يَجِدُونَهُ عِنْدَ غَيْرِكَ، فَحَذَفَ أَحَدُ الْمُفْعُولَيْنِ، وَيُقَالُ: كَسَبْتَ الرَّجُلَ مَالًا وَأَكْسَبْتَهُ بِمَعْنَى: وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَكْسِبُ الْمَالِ الْمَعْدُومَ وَتُصِيبُ مِنْهُ مَا لَا يُصِيبُ غَيْرَكَ. وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَتِمَادَحُ بِكَسْبِ الْمَالِ، لَا سِيَّمَا قُرَيْشُ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ الْبَعْثَةِ مُحْطُوطًا فِي التَّجَارَةِ، وَإِنَّمَا يَصِحُّ هَذَا الْمَعْنَى إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مَا يَلِيْقُ بِهِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ مَعَ إِفَادَتِهِ لِلْمَالِ يَجُودُ بِهِ فِي الْوُجُوهِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ.

**(وَتَقْرِي الضَّيْفَ)** فَهُوَ يَفْتَحُ التَّاءَ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ: قَرَيْتَ الضَّيْفَ أَقْرِيهِ قَرَى بِكَسْرِ الْقَافِ مَقْصُورٌ وَقَرَاءَ يَفْتَحُ الْقَافُ وَالْمَدُّ. وَيُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُضَيِّفُهُ بِهِ: قَرَى بِكَسْرِ الْقَافِ مَقْصُورٌ وَيُقَالُ لِفَاعِلِهِ: قَارٍ مِثْلَ قَضَى فَهُوَ قَاضٍ.

**(وَتُنْعِنُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ)** النَوَائِبُ جَمْعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ الْحَادِثَةُ إِنَّمَا قَالَتْ نَوَائِبُ الْحَقِّ لِأَنَّ النَّائِبَةَ قَدْ تَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَقَدْ تَكُونُ فِي الشَّرِّ.

وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الْفَوَائِدِ: اسْتِحْبَابُ تَأْنِيسِ مَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ بِذِكْرِ تَيْسِيرِهِ عَلَيْهِ وَتَهْوِينِهِ لَدَيْهِ، وَأَنَّ مَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ اسْتَحَبَّ يُطْلَعُ عَلَيْهِ مَنْ يَثِيقُ بِتَنْصِيحَتِهِ وَصِحَّةِ رَأْيِهِ.

(ثُمَّ انْطَلَقْتُ بِهِ خَدِيجَةُ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ) أَي: مَضَتْ مَعَهُ؛ فَالْبَاءُ لِلْمُصَاحَبَةِ. وَوَرَقَةُ يَفْتَحُ الرَّاءَ (ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ) هُوَ يَنْصُبُ ابْنَ وَيُكْتَبُ بِالْأَلِفِ، وَهُوَ بَدَلُ مِنْ وَرَقَةَ أَوْ صِفَةِ أَوْ بَيَّانٍ، وَلَا يَجُوزُ جَرُّهُ فَإِنَّهُ يَصِيرُ صِفَةً لِعَبْدِ الْعُزَّى، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَا كَتَبَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ بَيْنَ عِلْمَيْنِ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فِيهِ حَذَفٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ سِيَاقُ الْكَلَامِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ فِي «دَلَائِلِ الثُّبُوتِ» لِأَيِّ نَعِيمٍ يَسْتَدِ حَسَنٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ: فَأَتَتْ بِهِ وَرَقَةُ ابْنَ عَمِّهَا فَأَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي رَأَى.

(فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا هُوَ التَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى) وَلِلْكَشْمِيهَنِيِّ «أَنْزَلَ اللَّهُ» وَفِي «التَّفْسِيرِ» أَنْزَلَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «هَذَا» إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي ذَكَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي خَبَرِهِ، وَنَزَلَهُ مَنَزِلَةَ الْقَرِيبِ لِقُرْبِ ذِكْرِهِ.

وَالْتَّامُوسُ: صَاحِبُ السَّرِّ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْمُؤَلِّفُ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ. وَرَعَمَ ابْنُ ظَفَرٍ أَنَّ التَّامُوسَ صَاحِبُ سِرِّ الْحَيْرِ، وَالْجَاسُوسُ صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ. وَالْأَوَّلُ الصَّحِيحُ الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ. وَقَدْ سَوَّى بَيْنَهُمَا رُؤْيَةُ ابْنِ الْعَجَّاجِ أَحَدَ فُصَحَاءِ الْعَرَبِ. وَالْمُرَادُ بِالتَّامُوسِ هُنَا جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَقَوْلُهُ: «عَلَى مُوسَى» وَلَمْ يَقُلْ عَلَى عِيسَى مَعَ كَوْنِهِ نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ كِتَابَ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مُشْتَمِلٌ عَلَى أَكْثَرِ الْأَحْكَامِ، بِخِلَافِ عِيسَى.

وَكَذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ. أَوْ لِأَنَّ مُوسَى بُعِثَ بِالتَّقْصَةِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ، بِخِلَافِ عِيسَى. كَذَلِكَ وَقَعَتِ التَّقْصَةُ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ ﷺ بِفِرْعَوْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهُوَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَمَنْ مَعَهُ يَبْدُرُ. أَوْ قَالَهُ تَحْقِيقًا لِلرَّسَالَةِ؛ لِأَنَّ نُزُولَ جَبْرِيلَ عَلَى مُوسَى مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ



## المشكاة/ الجزء العاشر

بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ، بِخِلَافِ عِيسَى فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ يُنْكِرُونَ نُبُوَّتَهُ، وَأَمَّا مَا تَمَحَّلَ لَهُ السُّهَيْلِيُّ مِنْ أَنَّ وَرَقَةَ كَانَ عَلَى إِعْتِقَادِ النَّصَارَى فِي عَدَمِ نُبُوَّةِ عِيسَى وَدَعْوَاهُمْ أَنَّهُ أَحَدُ الْأَقَانِيمِ فَهُوَ مُحَالٌ لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ فِي حَقِّ وَرَقَةَ وَأَشْبَاهِهِ مِمَّنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي التَّبْدِيلِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَمَّنْ بَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ عِنْدَ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ وَرَقَةَ قَالَ: نَامُوسُ عِيسَى. وَالْأَصَحُّ مَا تَقَدَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ضَعِيفٌ! نَعَمْ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ لِأَيِّ نُعِيمٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِلَى هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ خَدِيجَةَ أَوَّلًا أَتَتْ ابْنَ عَمِّهَا وَرَقَةَ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ فَقَالَ: لَيْنَ كُنْتُ صَدَقْتَنِي إِنَّهُ لَيَأْتِيَهُ نَامُوسُ عِيسَى الَّذِي لَا يُعَلِّمُهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَبْنَاءَهُمْ. فَعَلَى هَذَا فَكَانَ وَرَقَةَ يَقُولُ تَارَةً نَامُوسُ عِيسَى وَتَارَةً نَامُوسُ مُوسَى، فَعِنْدَ إِخْبَارِ خَدِيجَةَ لَهُ بِالْقِصَّةِ قَالَ لَهَا نَامُوسُ عِيسَى بِحَسَبِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ، وَعِنْدَ إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ قَالَ لَهُ نَامُوسُ مُوسَى لِلْمُنَاسَبَةِ الَّتِي قَدَّمَتَاهَا وَكُلُّ صَحِيحٍ. وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

**(يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا)** كَذَا فِي رِوَايَةِ الْأَصْبَحِيِّ، وَعِنْدَ الْبَاقِينَ «يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدْعًا» بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كَانَ الْمُقَدَّرَةَ قَالَهُ الْخَطَّابِيُّ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ [النساء: ١٧١] وَقَالَ ابْنُ بَرِّي: التَّقْدِيرُ: يَا لَيْتَنِي جُعِلَتْ فِيهَا جَدْعًا. وَقِيلَ: النَّصْبُ عَلَى الْحَالِ إِذَا جَعَلْتَ فِيهَا خَبَرَ لَيْتَ، وَالْعَامِلُ فِي الْحَالِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْخَبَرُ مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِقْرَارِ، قَالَهُ السُّهَيْلِيُّ وَضَمِيرُ «فِيهَا» يَعُودُ عَلَى أَيَّامِ الدَّعْوَةِ. وَالْجَدْعُ - يَفْتَحُ الْجِيمُ وَالذَّالُ الْمُعْجَمَةُ - هُوَ الصَّغِيرُ مِنَ الْبَهَائِمِ، كَأَنَّهُ تَمَتَّى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ظُهُورِ الدَّعَاءِ إِلَى الْإِسْلَامِ شَابًّا لِيَكُونَ أَمَكْنَ لِنَصْرِهِ، وَبِهَذَا يَبَيِّنُ سِرَّ وَصْفِهِ بِكَوْنِهِ كَانَ كَبِيرًا أَعْمَى.

**(إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:)** قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِيهِ اسْتِعْمَالُ «إِذْ» فِي الْمُسْتَقْبَلِ كَذَا، وَهُوَ صَحِيحٌ، وَغَفَلَ عَنْهُ أَكْثَرُ الثُّحَاةِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [مريم: ٣٩] هَكَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَأَقَرَّهُ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ. وَتَعَقَّبَهُ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ بِأَنَّ الثُّحَاةَ لَمْ يَغْفُلُوهُ بَلْ مَنَعُوا وَرُودَهُ، وَأَوَّلُوا مَا ظَاهِرُهُ



ذَلِكَ وَقَالُوا فِي مِثْل هَذَا: اسْتَعْمَلَ الصَّيغَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الْمُضِيِّ لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ فَأَنْزَلُوهُ مَنَزَلَتَهُ، وَيُقَوَّى ذَلِكَ هُنَا أَنَّ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ فِي التَّعْبِيرِ «حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ» وَعِنْدَ التَّحْقِيقِ مَا إِدْعَاهُ ابْنُ مَالِكٍ فِيهِ إِرْتِكَابُ حِجَازٍ، وَمَا ذَكَرَهُ غَيْرُهُ فِيهِ إِرْتِكَابُ حِجَازٍ، وَحِجَازُهُمْ أَوَّلَى، لِمَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ إِيقَاعَ الْمُسْتَقْبَلِ فِي صُورَةِ الْمُضِيِّ تَحْقِيقًا لَوْقُوعِهِ أَوْ اسْتِحْضَارًا لِلصُّورَةِ الْآتِيَةِ فِي هَذِهِ دُونَ تِلْكَ مَعَ وُجُودِهِ فِي أَفْصَحِ الْكَلَامِ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِمَنْعِ الْوُرُودِ وَرُودًا مَحْمُولًا عَلَى حَقِيقَةِ الْحَالِ لَا عَلَى تَأْوِيلِ الْإِسْتِقْبَالِ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ تَمَنِّي الْمُسْتَحِيلِ إِذَا كَانَ فِي فِعْلٍ خَيْرٍ، لِأَنَّ وَرَقَةً تَمَنَّى أَنْ يَعُودَ شَابًّا، وَهُوَ مُسْتَحِيلٌ عَادَةً. وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ التَّمَنَّى لَيْسَ مَقْصُودًا عَلَى بَابِهِ، بَلِ الْمُرَادُ مِنْ هَذَا التَّنْبِيهِ عَلَى صِحَّةِ مَا أَخْبَرَهُ بِهِ، وَالتَّنْوِيهِ بِقُوَّةِ تَصَدِيقِهِ فِيمَا يَجِيءُ بِهِ.

**(أَوْخَرَجِيْ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ)** بِفَتْحِ الْوَاوِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا جَمْعَ مُخْرِجٍ، فَهَمْ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَمُخْرِجِيْ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَاسْتَبَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُخْرِجُوهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَبٌ يَقْتَضِي الْإِخْرَاجَ، لِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي تَقَدَّمَ مِنْ خَدِيجَةٍ وَصَفَهَا. وَقَدْ اسْتَدَلَّ ابْنُ الدُّعْنَةِ بِمِثْلِ تِلْكَ الْأَوْصَافِ عَلَى أَنَّ أَبَا

**(لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ عُدُوِّي)** فِي رِوَايَةِ يُونُسَ فِي التَّفْسِيرِ «إِلَّا أَوْذِي» فَذَكَرَ وَرَقَةً أَنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ حَيُّهُ لَهْمٌ بِالْإِنْتِقَالِ عَنْ مَأْلُوفِهِمْ؛ وَلِأَنَّهُ عَلِمَ مِنَ الْكُتُبِ أَنَّهُمْ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَنَّهُ يَلْزِمُهُ لِدَلِيلِ مُنَابَذَتِهِمْ وَمُعَانَدَتِهِمْ فَتَنْشَأَ الْعَدَاوَةُ مِنْ ثَمٍّ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُجِيبَ يُقِيمُ الدَّلِيلَ عَلَى مَا يُجِيبُ بِهِ إِذَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ.

**(وَإِنْ يَذْرَئِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا)** إِنَّ شَرْطِيَّةَ وَالَّذِي بَعْدَهَا مَجْزُومٌ. زَادَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ فِي التَّفْسِيرِ «حَيًّا» وَلَا بِنِ إِسْحَاقَ «إِنْ أَذْرَكَتَ ذَلِكَ الْيَوْمَ» يَعْنِي يَوْمَ الْإِخْرَاجِ. **(مُؤَزَّرًا)** بِهَمْزَةٍ أَي: قَوِيًّا مَا خُذَ مِنَ الْأَزْرِ وَهُوَ الْقُوَّةُ وَأَنْكَرَ الْقَرَّازَ أَنْ يَكُونَ فِي اللُّغَةِ مُؤَزَّرًا مِنَ الْأَزْرِ. وَقَالَ أَبُو شَامَةَ: يُحْتَمَلُ أَنَّ مِنَ الْإِزَارِ، أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَشْمِيرِهِ فِي نَصْرَتِهِ **(ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً أَنْ تُؤْفَى، وَفَتَرَ الْوُخْيَ)** بِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَي: لَمْ يَلْبَثَ. وَأَصْلُ النُّشُوبِ التَّعَلُّقُ، أَي: لَمْ يَتَعَلَّقْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ حَتَّى مَاتَ. وَهَذَا بِخِلَافِ مَا فِي

«السيرة» لابن إسحاق أَنَّ وَرَقَةَ كَانَ يَمُرُّ بِلَالٍ وَهُوَ يُعَذِّبُ، وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ تَأَخَّرَ إِلَى رَمَن الدَّعْوَةِ، وَإِلَى أَنْ دَخَلَ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ. فَإِنْ تَمَسَّكْنَا بِالْتَّرْجِيحِ فَمَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحَّ، وَإِنْ لَحَظْنَا الْجُمُعَ أَمَكَّنَ أَنْ يُقَالَ: الْوَاقِعُ فِي قَوْلِهِ: وَفَتَرَ الْوَحْيَ. لَيْسَتْ لِلتَّرْتِيبِ، فَلَعَلَّ الرَّاويَ لَمْ يَحْفَظْ لَوَرَقَةَ ذِكْرًا بَعْدَ ذَلِكَ فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ فَجَعَلَ هَذِهِ الْقِصَّةَ انْتِهَاءَ أَمْرِهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَى عِلْمِهِ لَا إِلَى مَا هُوَ الْوَاقِعُ. وَفُتُورُ الْوَحْيِ عِبَارَةٌ عَنْ تَأَخُّرِهِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، وَكَانَ ذَلِكَ لِيَذْهَبَ مَا كَانَ ﷺ وَجَدَهُ مِنَ الرُّوعِ، وَلِيَحْصُلَ لَهُ التَّشَوُّفُ إِلَى الْعُودِ، فَقَدْ رَوَى الْمُؤَلِّفُ فِي التَّعْبِيرِ مِنْ طَرِيقٍ مَعْمَرٍ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

فَائِدَةٌ: وَقَعَ فِي تَارِيخِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ مُدَّةَ فِتْرَةِ الْوَحْيِ كَانَتْ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَحَكَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّ مُدَّةَ الرُّؤْيَا كَانَتْ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَعَلَى هَذَا فَابْتِدَاءُ الثُّبُوتِ بِالرُّؤْيَا وَقَعَ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ وَهُوَ رَبِيعُ الْأَوَّلِ بَعْدَ اكْتِمَالِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَابْتِدَاءُ وَحْيِ الْيَقَظَةِ وَقَعَ فِي رَمَضَانَ. وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِفِتْرَةِ الْوَحْيِ الْمُقَدَّرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَهِيَ مَا بَيْنَ نُزُولِ «اقْرَأْ» وَ«يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» عَدَمَ مَجِيءِ جِبْرِيلَ إِلَيْهِ، بَلْ تَأَخُّرُ نُزُولِ الْقُرْآنِ فَقَطْ. ثُمَّ رَاجَعْتُ الْمُنْقُولَ عَنِ الشَّعْبِيِّ مِنْ تَارِيخِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلَفْظُهُ مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ: أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الثُّبُوتُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَرَنَ بِثُبُوتِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ فَكَانَ يُعَلِّمُهُ الْكَلِمَةَ وَالشَّيْءَ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاثَ سِنِينَ قُرِنَ بِثُبُوتِهِ جِبْرِيلُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ عَلَى لِسَانِهِ عَشْرِينَ سَنَةً. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ وَحْيٍ آخَرَ مُخْتَصَرًا عَنْ دَاوُدَ بِلَفْظٍ: بُعِثَ لِأَرْبَعِينَ، وَوُكِّلَ بِهِ إِسْرَافِيلُ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ وُكِّلَ بِهِ جِبْرِيلُ فَعَلَى هَذَا فَيَحْسُنُ - بِهَذَا الْمُرْسَلِ إِنْ ثَبَتَ - الْجُمُعَ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فِي قَدْرِ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْبُعْثَةِ، فَقَدْ قِيلَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَقِيلَ عَشْرَ، وَلَا يَتَعَلَّقُ ذَلِكَ بِقَدْرِ مُدَّةِ الْفِتْرَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ حَكَى ابْنُ التِّينِ هَذِهِ الْقِصَّةَ، لَكِنِ وَقَعَ عِنْدَهُ مِيكَائِيلُ بَدَلَ إِسْرَافِيلَ، وَأَنْكَرَ الْوَاقِدِيُّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ الْمُرْسَلَةَ وَقَالَ: لَمْ يُقَرَّنْ بِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا جِبْرِيلُ، انْتَهَى. وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ، فَإِنَّ الْمُثْبِتَ مُقَدَّمٌ عَلَى الثَّانِي إِلَّا إِنْ صَحِبَ الثَّانِي دَلِيلَ نَفْيِهِ فَيُقَدَّمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأَخَذَ السُّهَيْلِيُّ هَذِهِ

الرَّوَايَةُ فَجَمَعَ بِهَا الْمُخْتَلِفُ فِي مُكْتَبِهِ ﷺ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُ قَالَ: جَاءَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الْمُسْنَدَةِ أَنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ سَتَتَانِ وَنِصْفَ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّ مُدَّةَ الرُّوْيَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَمَنْ قَالَ مَكَّتْ عَشْرَ سِنِينَ حَذَفَ مُدَّةَ الرُّوْيَا وَالْفَتْرَةَ، وَمَنْ قَالَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَضَافَهُمَا. وَهَذَا الَّذِي اعْتَمَدَهُ السُّهَيْلِيُّ مِنَ الْإِحْتِجَاجِ بِمُرْسِلِ الشَّعْبِيِّ لَا يَنْبُتُ، وَقَدْ عَارَضَهُ مَا جَاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مُدَّةَ الْفَتْرَةِ الْمَذْكُورَةَ كَانَتْ أَيَّامًا... [فتح الباري للحافظ.. والنووي - بتصرف].

[وَرَادَ الْبُخَارِيُّ: حَتَّى حَزَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا بَلَّغْنَا - حُزْنَا عَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكَلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ].

(فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ) بِجِيمٍ وَهَمْزَةٍ سَاكِتَةٍ وَقَدْ تَسَهَّلَ وَبَعْدَهَا شَيْنٌ مُعْجَمَةٌ قَالَ الْحَلِيلُ: الْجَأْشُ النَّفْسُ فَعَلَى هَذَا فَقَوْلُهُ «وَتَقَرَّ نَفْسُهُ» تَأْكِيدٌ لَفْظِيٌّ.

[وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ: «فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلِكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ مِنْهُ رُعْبًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَزَمِّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ \* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ١-٥] ثُمَّ مَجِيءُ الْوَحْيِ وَتَتَابَعٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٨٤٤ [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ

صَلَّاهُ الْجَرَسَ وَهُوَ أَشَدُّ عَلَى فَيْفُصَمَ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلِكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ غَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٨٤٥ [وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لَذَلِكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا أُتِيَ عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] خَرَجَ النَّبِيُّ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِيُطَوِّنَ قُرَيْشَ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ - أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ» قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ ﷺ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَجَمَعَ قُرَيْشٌ فِي مَجَالِسِهِمْ؛ إِذْ قَالَ قَائِلٌ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا، ثُمَّ يُمِهُلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ فَأَنْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَتَبَّتِ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى

أَخْرَجَهُ مَالِكُ (٤٧٥)، وَابْنُ خَرِيزٍ (٣٠٤٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٣٣٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٦٣٤) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَأَحْمَدُ (٢٥٢٩١)، وَالنَّسَائِيُّ (٩٣٤)، وَابْنُ حَبَانَ (٣٨)، وَالتَّبْرَانِيُّ (٣٣٤٥)، وَالحَمِيدِيُّ (٢٥٦)، وَابْنُ رَاهَوِيَةَ (٧٥٤) وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (١٤٩٠).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٢٠٦).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٤٤٩٢)، وَمُسْلِمٌ (٢٠٨)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (١١٤٢٦).

بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقُ إِلَى فَاطِمَةَ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَثَبَتَ النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبُحُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلَاثًا وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلَاثًا وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلَاثًا «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هَاشِمٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ» قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ: قَوْلَهُ: لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سَجَّوْا إِلَى الْقَلْبِ، قَلْبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَأَتَّبِعْ أَصْحَابَ الْقَلْبِ لَعَنَهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**(الْقَلْبِ)** هِيَ الْبُئْرُ الَّتِي لَمْ تُطَوَّ، وَإِنَّمَا وُضِعُوا فِي الْقَلْبِ تَخْفِيرًا لَهُمْ، وَلِئَلَّا يَتَأَذَّى النَّاسُ بِرَأْيِهِمْ، وَلَيْسَ هُوَ دَفْنًا لِأَنَّ الْحَرِيَّ لَا يَجِبُ دَفْنُهُ، قَالَ أَصْحَابُنَا: بَلْ يُتْرَكُ فِي الصَّحْرَاءِ، إِلَّا أَنْ يُتَأَذَّى بِهِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: اعْتَرَضَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي قَوْلِهِ: **(لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخَى يَوْمَ بَدْرٍ)** وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَهْلَ السَّيْرِ قَالُوا: إِنَّ عُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ وَهُوَ أَحَدُ السَّبْعَةِ، كَانَ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَاتَّهَمَهُ فِي حَرَمِهِ، وَكَانَ جَمِيلًا، فَتَفَخَّخَ فِي إِحْلِيلِهِ سِحْرًا فَهَامَ مَعَ الْوُحُوشِ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ الْحَبَشَةِ فَهَلَكَ.

قَالَ الْقَاضِي: وَجَوَابُهُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ رَأَى أَكْثَرَهُمْ بِدَلِيلِ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ مِنْهُمْ وَلَمْ يُقْتَلْ بِبَدْرٍ، بَلْ حُمِلَ مِنْهَا أَسِيرًا، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ صَبْرًا بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ بَدْرٍ بِعَرَقِ الطَّبِيَّةِ.

قُلْتُ: الطَّبِيَّةُ: ظَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ ثُمَّ يَاءٌ مُثَنَّاةٌ ثُمَّ هَاءٌ، هَكَذَا صَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِهِ: «الْمُؤْتَلَفُ فِي الْأَمَاكِينِ» قَالَ: قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هُوَ مِنَ الرُّوحَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِمَّا يَلِي الْمَدِينَةَ. [النووي ٢٥١/٦].

[وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَتَى

## المشكاة/ الجزء العاشر

عَلَيْكَ يَوْمَ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ فَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ - وَأَنَا مَهْمُومٌ - عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**شِئْتَ أَطَبَقْتَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ** هُما يَفْتَحُ الهمزة وبالحاء والشين الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَهُمَا جَبَلَا مَكَّةَ: أَبُو قُبَيْسٍ، وَالْجَبَلُ الَّذِي يُقَابِلُهُ.

- [وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

**(شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ)** الْمُرَادُ الرَّبَاعِيَّةُ وَهِيَ السَّنُّ الَّتِي بَيْنَ الثَّانِيَةِ وَالثَّابِ أَنَّهُا كَسِرَتْ فَذَهَبَ مِنْهَا فَلَقَهُ وَلَمْ تُفْلَعْ مِنْ أَصْلِهَا.

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ» يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) أخرجه البخاري (٣٠٥٩)، ومسلم (١٧٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٤٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٤٥)، ومسلم (١٧٩٣).

## وهذا الباب خالٍ عن الفصل الثاني

٥٨٥١ [عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ» [المدرثر: ١] قُلْتُ: يَقُولُونَ: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» [العلق: ١] قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ لِي، فَقَالَ لِي جَابِرٌ: لَا أَحَدَّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَاوَزْتُ بِحِرَاءِ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيْتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، وَنَظَرْتُ عَنْ خَلْفِي فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا، فَاتَّيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي فَدَثَرُونِي وَصُبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، فَنَزَلَتْ: «يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ \* قُمْ فَأَنْذِرْ \* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ \* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ \* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ» [المدرثر: ١] وَذَلِكَ قَبْلَ تَفْرِضِ الصَّلَاةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] .



## باب علامات النبوة

### الفصل الأول

٥٨٥٢ - [عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً، فَقَالَ: هَذَا حُطُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ وَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغُلَمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ؛ يَعْنِي: ظَنُّهُ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: فَكُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ) أَمَّا (الطَّسْتُ) فَيَفْتَحُ الطَّاءُ لُغَةً وَإِسْكَانَ السَّيْنِ الْمُهِمْلَتَيْنِ وَهِيَ إِنَاءٌ مَعْرُوفٌ وَهِيَ مُوَنَّةٌ قَالَ: وَحَكَ الْقَاضِي عِيَّاضُ كَسْرُ الطَّاءِ لُغَةً وَالْمَشْهُورُ الْفَتْحُ كَمَا ذَكَرْنَا وَيُقَالُ فِيهَا: (طَسَّ) بِتَشْدِيدِ السَّيْنِ وَحَذْفِ النَّاءِ، وَ(طَسَّةٌ) أَيْضًا وَجَمْعُهَا طِسَاسٌ وَطُسُوسٌ وَطِسَاتٌ. وَأَمَّا (لَأَمَهُ) فَيَفْتَحُ اللَّامُ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ عَلَى وَزْنِ ضَرْبِهِ وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى (لَأَمَهُ) بِالْمَدِّ عَلَى وَزْنِ (أَذَنَهُ) وَمَعْنَاهُ جَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُؤْهِمُ جَوَازِ اسْتِعْمَالِ إِنَاءِ الذَّهَبِ لَنَا فَإِنَّ هَذَا فِعْلُ الْمَلَائِكَةِ وَاسْتِعْمَالُهُمْ وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُمْ حُكْمَنَا، وَلِأَنَّهُ كَانَ أَوَّلُ الْأَمْرِ قَبْلَ تَحْرِيمِ النَّبِيِّ ﷺ أَوَّانِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. (يَعْنِي ظَنُّهُ) هِيَ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُعْجَمَةُ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ وَهِيَ الْمُرْضِعَةُ وَيُقَالُ أَيْضًا لِرُؤُوسِ الْمُرْضِعَةِ ظَنُرٌ. (فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقِعُ اللَّوْنِ) هُوَ بِالْقَافِ الْمَفْتُوحَةُ أَيْ: مُتَغَيَّرُ اللَّوْنِ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: إِمْتَقَعَ لَوْنُهُ فَهُوَ مُمْتَقِعٌ وَانْتَقَعَ فَهُوَ مُنْتَقِعٌ إِبْتَقَعَ فَهُوَ مُبْتَقِعٌ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ وَالْقَافُ مَفْتُوحَةٌ فِيهِنَّ.

الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ: وَالْمِيمُ أَفْصَحُهُنَّ. وَنَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ اللُّغَاتِ الثَّلَاثَ عَنْ

الْكِسَائِي قَالَ: وَمَعْنَاهُ تَغَيَّرَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ فَرَحٍ. وَقَالَ الْمَازِنِيُّ فِي «الْعَرَبِيِّينَ» فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: يُقَالُ: انْتَقَعَ لَوْنُهُ وَابْتَقَعَ وَامْتَقَعَ وَاسْتَقَعَ وَالتَّمَّى وَانْتَشَفَ وَانْتَشَفَ بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ وَالْتَمَعَ وَالتَّمَعَ بِالْعَيْنِ وَالْعَيْنُ وَابْتَسَرَ وَالتَّهَمَ **(كُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ)** هُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْحَاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَهِيَ الْإِبْرَةُ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَى صَدْرِ الرَّجُلِ وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِهِ وَكَذَا يَجُوزُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا فَوْقَ سُرَّتِهِ وَتَحْتَ رُكْبَتِهِ إِلَّا أَنْ يَنْظُرَ بِشَهْوَةٍ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ النَّظَرُ بِشَهْوَةٍ إِلَى كُلِّ آدَمِي إِلَّا الزَّوْجَ لِزَوْجَتِهِ وَمَمْلُوكَتِهِ وَكَذَا هُمَا إِلَيْهِ، وَإِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ أَمْرَدَ حَسَنِ الصُّورَةِ فَإِنَّهُ يَحْرُمُ النَّظَرُ إِلَيْهِ إِلَى وَجْهِهِ وَسَائِرِ بَدَنِهِ سِوَاءَ كَانَ بِشَهْوَةٍ أَوْ بَغَيْرِهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِحَاجَةِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَالتَّطَطُّبِ وَالتَّعْلِيمِ وَنَحْوِهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [النووي ٢٩٣/١].

**٥٨٥٣** [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

فِيهِ مُعْجَزَةٌ لَهُ ﷺ. وَفِي هَذَا إِثْبَاتُ التَّمْيِيزِ فِي بَعْضِ الْجَمَادَاتِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْحِجَارَةِ: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَحِيطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤] وَفِي هَذِهِ آيَةٌ خِلَافَ مَشْهُورٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُسَبِّحُ حَقِيقَةً، وَيَجْعَلُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ تَمْيِيزًا بِحَسَبِهِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَمِنْهُ الْحَجَرُ الَّذِي قَرَّبَتْهُ مُوسَى ﷺ وَكَلَامُ الدَّرَاقِ الْمَسْمُومَةِ، وَمَشْيُ إِحْدَى الشَّجَرَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى حِينَ دَعَاهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ.

**٥٨٥٤** [وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

**٥٨٥٥ -** [وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِرْقَتَيْنِ:

(١) أخرجه مسلم (٢٢٧٧) وأحمد (٢٠٩٣١) والدارمي (٢٠) وابن حبان (٦٤٨٢) والطيالسي

والترمذي (٣٦٢٤)، والطبراني (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٦٨)، ومسلم (٧٢٥٤).

فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْهَدُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [

٥٨٥٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَقِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَيِّ - زَعَمَ لَيْطًا عَلَى رَقَبَتِهِ - فَمَا فَجَّهَهُ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكِصُ عَلَى عَقْبَيْهِ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَحَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوَلاً وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ [

٥٨٥٧] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الْحَيْرَةَ؟ فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ فَلَتَرَيْنَ الطَّعِينَةَ تَرْجُلُ مِنَ الْحَيْرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا

«وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» لَتَرَيْنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاءُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجَمَانٌ يُرْجَمُ لَهُ، فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: «أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ» اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». قَالَ عَدِيُّ: فَرَأَيْتُ الطَّعِينَةَ تَرْجُلُ مِنَ الْحَيْرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بِنِ هُرْمُرَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوْنَ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [

(إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ)

(١) أخرجه البخاري (٤٨٦٤)، ومسلم (٧٢٤٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٤٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٩٥).

الحافظ: لَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْمٍ أَحَدٍ مِنْهُمَا بِالْمُعْجَمَةِ: الْمَرْأَةُ فِي الْهُودَجِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ إِسْمٌ لِلْهُودَجِ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الثَّحَاتِيَّةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ كَأَنَّهُ بَلَدٌ مُلُوكُ الْعَرَبِ الَّذِينَ تَحْتَ حُكْمِ آلِ فَارِسٍ، وَكَانَ مَلِكُهُمْ يَوْمَئِذٍ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي وَلِيَّهَا مِنْ تَحْتَ يَدِ كَسْرَى بَعْدَ قَتْلِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ؛ وَلِهَذَا قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ «فَأَيْنَ دُعَارِ طَيْئٍ؟» وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ لِأَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ عِنْدَ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ مَقَاتِبَ طَيْئٍ وَرِجَالَهَا» وَمَقَاتِبُ بِالْقَافِ جَمْعُ مَقْتَبٍ وَهُوَ الْعَسْكَرُ وَيُطْلَقُ عَلَى الْفُرْسَانِ.

(حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ) أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى عَنْ عَدِيٍّ «فِي غَيْرِ جَوَازٍ أَحَدٍ».

(وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ) بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ نِصْفُهَا.

(وَلَيْنِ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ) هُوَ مَقُولُ عَدِيٍّ بْنِ حَاتِمٍ. «يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ» أَي: مِنَ الْمَالِ (فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ) قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَّنَ بِهِ عَدِيٌّ.

٥٨٥٨ [وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْنَا: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ وَقَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيَجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِمِنْشَارٍ فَيُوضَعُ فَوْقَ رَأْسِهِ فَيَشُقُّ بِإِثْنَيْنِ، فَمَا يَصْدُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَسِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عِظَامٍ وَعَصَبٍ، فَمَا يَصْدُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّائِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٨٥٩ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَى أُمَّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ،

وَكَانَتْ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطَعَمَتْهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ  
فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي، عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا  
الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ  
يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ». كَمَا  
قَالَ فِي الْأَوَّلَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ  
الْأَوَّلِينَ». فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَصَرَعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ  
مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

**حَرَامٌ** بَفَتْحِ الْمُهِمْلَتَيْنِ وَهِيَ خَالَةُ أَنَسٍ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا: الرَّمِيصَاءُ وَالْأُمُّ سُلَيْمِ  
الْغُمِيصَاءُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْبَاقِي مِثْلُهُ.  
قَالَ عِيَّاضٌ: وَقِيلَ بِالْعَكْسِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: الْغُمِيصَاءُ وَالرَّمِيصَاءُ هِيَ أُمُّ سُلَيْمٍ، وَيَرُدُّهُ مَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ  
بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّارٍ عَنِ الرَّمِيصَاءِ أُخْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ  
الْبَابِ. وَلَا بِي عَوَانَةٍ مِنْ طَرِيقِ الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ أَبِي طُوَالَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ  
رَأْسَهُ فِي بَيْتٍ بِنْتُ مِلْحَانَ إِحْدَى خَالَاتِ أَنَسٍ، وَمَعْنَى الرَّمَصِ وَالْعَمَصِ مُتَقَارِبٌ وَهُوَ  
اجْتِمَاعُ الْقَدَى فِي مُؤَخَّرِ الْعَيْنِ وَفِي هُدْبِهَا، وَقِيلَ اسْتَرْخَاؤُهَا وَانْكِسَارُ الْحُفْنِ.

وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ أَنَسٍ: فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ  
مُسْنَدِ أُمِّ حَرَامٍ، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ أَوَّلَهُ مِنْ مُسْنَدِ أَنَسٍ وَقِصَّةُ الْمَنَامِ مِنْ مُسْنَدِ أُمِّ حَرَامٍ،  
فَإِنَّ أَنَسًا إِنَّمَا حَمَلَ قِصَّةَ الْمَنَامِ عَنْهَا، وَقَدْ وَقَعَ فِي أَثْنَاءِ الرِّوَايَةِ «قَالَتْ فَقُلْتُ يَا  
رَسُولَ اللَّهِ مَا يُضْحِكُكَ؟»

(وَكَاثَتْ تَحْتَ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ) هَذَا ظَاهِرُهُ أَنَّهَا كَانَتْ حِينَئِذٍ زَوْجَ عِبَادَةَ، وَفِي أَبِي طَوَالَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: «فَتَزَوَّجَتْ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ» فَإِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ هُنَا: (وَكَاثَتْ تَحْتَ عِبَادَةَ) الْإِخْبَارَ عَمَّا آلَ إِلَيْهِ الْحَالُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي اعْتَمَدَهُ التَّوَوِّي وَعَیْرُهُ تَبَعًا لِعِيَاضٍ، لَكِنْ وَقَعَ فِي تَرْجَمَةِ أُمِّ حَرَامٍ مِنْ «طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ» أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عِبَادَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنُ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ التَّجَارِيُّ فَوَلَدَتْ لَهُ قَيْسًا وَعَبَدَ اللَّهُ وَعَمَرُو بْنُ قَيْسٍ هَذَا اتَّفَقَ أَهْلُ الْمَغَازِي أَنَّهُ أُسْتُشْهِدَ بِأُحْدٍ، وَكَذَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ ابْنَهُ قَيْسَ بْنُ عَمْرُو بْنِ قَيْسٍ أُسْتُشْهِدَ بِأُحْدٍ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا وَقَعَ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ لَكَانَ مُحَمَّدٌ صَاحِبِيًّا لِكُونِهِ وَلَدٌ لِعِبَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُفَارِقَ أُمَّ حَرَامٍ ثُمَّ اتَّصَلَتْ بِمَنْ وَلَدَتْ لَهُ قَيْسًا فَاسْتُشْهِدَ بِأُحْدٍ فَيَكُونُ مُحَمَّدٌ أَكْبَرَ مِنْ قَيْسٍ بْنُ عَمْرُو، إِلَّا أَنْ يُقَالَ إِنَّ عِبَادَةَ سَمَّى ابْنَهُ مُحَمَّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَمَا سَمَّى بِهِذَا الْإِسْمَ غَيْرَ وَاحِدٍ وَمَاتَ مُحَمَّدٌ قَبْلَ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ فَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرُوهُ فِي الصَّحَابَةِ، وَيُعَكَّرُ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَعْدُوا مُحَمَّدَ بْنَ عِبَادَةَ فَيَمُنَّ سُمِّيَ بِهِذَا الْإِسْمَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ عَلَى هَذَا فَيَكُونُ عِبَادَةُ تَزَوَّجَهَا أَوَّلًا ثُمَّ فَارَقَهَا فَتَزَوَّجَتْ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ثُمَّ أُسْتُشْهِدَ فَرَجَعَتْ إِلَى عِبَادَةَ، وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ الْأَمْرَ بِعَكْسٍ مَا وَقَعَ فِي الطَّبَقَاتِ وَأَنَّ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ تَزَوَّجَهَا أَوَّلًا فَوَلَدَتْ لَهُ ثُمَّ أُسْتُشْهِدَ هُوَ وَوَلَدَهُ قَيْسٌ مِنْهَا وَتَزَوَّجَتْ بَعْدَهُ بِعِبَادَةَ. وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ الْمَكَانِ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ أُمُّ حَرَامٍ مَعَ عِبَادَةَ فِي الْعَزْوِ وَلَفْظُهُ مِنْ طَرِيقِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ «أَنَّهُ أَتَى عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ بِسَاحِلِ حِمصَ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثْتُنَا أَنَّ أُمَّ حَرَامٍ فَذَكَرَ الْمَنَامَ».

(فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْيِينِ مَا أَطْعَمَتْهُ يَوْمَئِذٍ (ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ) وَتَقْلِي: يَفْتَحُ الْمُثَنَّةَ وَسُكُونُ الْفَاءِ وَكَسْرُ اللَّامِ أَي: نُفَتِّشُ مَا فِيهِ.

(فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) زَادَ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فِي الْجِهَادِ «فَنَامَ قَرِيبًا مِنِّي» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي طَوَالَةَ فِي الْجِهَادِ «فَاتَّكَأَ» وَلَمْ يَقَعْ فِي رِوَايَتِهِ وَلَا فِي رِوَايَةِ



مَالِكِ بَيَانِ وَقْتِ النَّوْمِ الْمَذْكُورِ وَقَدْ زَادَ غَيْرُهُ أَنَّهُ كَانَ وَقْتُ الْقَائِلَةِ فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فِي الْجِهَادِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتِهَا» وَلِمُسْلِمٍ مِنْ هَذَا الْوُجْهِ «أَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ عِنْدَنَا» وَلِأَحْمَدَ وَابْنِ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِلًا فِي بَيْتِي» وَلِأَحْمَدَ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى «فَنَامَ عِنْدَهَا أَوْ قَالَ» بِاللَّشَّكَ وَقَدْ أَشَارَ الْبُخَارِيُّ فِي التَّرْجَمَةِ إِلَى رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ (ثُمَّ اسْتَبْقَظَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ) فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ

عِنْدَ مُسْلِمٍ «بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي طَوَالَةَ «لِمَ تَضْحَكُ» وَلِأَحْمَدَ مِنْ طَرِيقِهِ «مِمَّ تَضْحَكُ»؟ وَفِي رِوَايَةِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الرُّمَيْصَاءِ «ثُمَّ اسْتَبْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ وَكَانَتْ تَغْسِلُ رَأْسَهَا فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَضْحَكُ مِنْ رَأْسِي؟ قَالَ: لَا» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَلَمْ يَسُقِ الْمَثَنَ بَلْ أَحَالَ بِهِ عَلَى رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ وَقَالَ: يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنَ الْوُجْهِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنْهُ أَبُو دَاوُدَ فَقَالَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ «أَنَّ امْرَأَةً حَدَّثَتْهُ» وَسَاقَ الْمَثَنَ وَلَفْظُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فِي قِصَّةٍ أُخْرَى غَيْرِ قِصَّةِ أُمِّ حَرَامٍ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي، عَرِضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ») فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ «فَقَالَ: عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي» وَلِمُسْلِمٍ مِنْ هَذَا الْوُجْهِ «أُرَيْتَ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي» وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّ صَحِيحَهُ كَانَ إِعْجَابًا بِهِمْ وَفَرَحًا لِمَا رَأَى لَهُمْ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ.

(يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ) فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ «يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ» وَفِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ «يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ» وَلِمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِهِ «يَرْكَبُونَ ظَهْرَ الْبَحْرِ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي طَوَالَةَ «يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» وَالْتَّبَجُ يَفْتَحُ الْمُثَلَّثَةَ وَالْمُوَحَّدَةَ ثُمَّ جِيمَ ظَهْرِ الشَّيْءِ، هَكَذَا فَسَّرَهُ جَمَاعَةٌ.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَثَنُ الْبَحْرِ وَظَهْرُهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: ثَبَجٌ كُلُّ شَيْءٍ وَسَطُهُ، وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ فِي «أَمَالِيهِ»: قِيلَ: ظَهْرُهُ وَقِيلَ مُعْظَمُهُ وَقِيلَ: هَوْلُهُ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ فِي «نَوَادِرِهِ»: ضَرَبَ ثَبَجُ الرَّجُلِ بِالسَّيْفِ أَيْ: وَسَطُهُ، وَقِيلَ مَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَالرَّاجِحُ أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا ظَهْرَهُ كَمَا وَقَعَ التَّضَرُّيْحُ بِهِ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا، وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ السُّفْنَ الَّتِي تَجْرِي



عَلَى ظَهْرِهِ. وَلَمَّا كَانَ جَرَى السُّفْنُ غَالِبًا إِنَّمَا فِي وَسْطِهِ قَيْلٌ: الْمُرَادُ وَسْطُهُ وَإِلَّا فَلَا إِخْتِصَاصَ لَوْسَطِهِ بِالرُّكُوبِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «الْأَخْضَرُ» فَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ: هِيَ صِفَةٌ لَا زِمَةَ لِلْبَحْرِ لَا مُحْصَصَةٌ انْتَهَى، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مُحْصَصَةٌ لِأَنَّ الْبَحْرَ يُطْلَقُ عَلَى الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ فَجَاءَ لَفْظُ الْأَخْضَرِ لِتَخْصِصِ الْمِلْحِ بِالْمُرَادِ، قَالَ وَالْمَاءُ فِي الْأَصْلِ لَا لَوْنُ لَهُ وَإِنَّمَا تَتَعَكَّسُ الْخُضْرَةُ مِنْ إِنْعِكَاسِ الْهَوَاءِ وَسَائِرِ مُقَابَلَاتِهِ إِلَيْهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ الَّذِي يُقَابِلُهُ السَّمَاءُ، وَقَدْ أَطْلَقُوا عَلَيْهَا الْخُضْرَاءَ لِحَدِيثٍ «مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ» وَالْعَرَبُ تُطْلِقُ الْأَخْضَرَ عَلَى كُلِّ لَوْنٍ لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَحْمَرُ، وَالْأَحْمَرُ يُطْلِقُونَهُ عَلَى كُلِّ مَنْ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ. وَمِنْهُ «يُعِثُّ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ».

**(مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ)** كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَلِأَبِي دَرٍّ «مُلُوكٌ» بِالرَّفْعِ.

**(أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ)** يَشْكُ إِسْحَاقُ يَعْنِي رَاوِيَهُ عَنْ أَنَسٍ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ وَحَمَّادِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمَا قَبْلَ «كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ» مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي طَوَالَةَ «مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ» بِغَيْرِ شَكٍّ، أَيْضًا، وَلَا أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِهِ «مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ» وَهَذَا الشَّكُّ مِنْ إِسْحَاقَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ كَانَ يُحَافِظُ عَلَى تَأْدِيَةِ الْحَدِيثِ بِلَفْظِهِ وَلَا يَتَوَسَّعُ فِي تَأْدِيَتِهِ بِالْمَعْنَى كَمَا تَوَسَّعَ غَيْرُهُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ تَظْهَرُ مِمَّا سُقْتَهُ وَأُسُوْقُهُ، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَأَى الْغُرَاةَ فِي الْبَحْرِ مِنْ أُمَّتِهِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِيرَةِ فِي الْجَنَّةِ، وَرُؤْيَاةٌ وَحِي، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧] وَقَالَ ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِبُونَ﴾ [يس: ٥٦] وَالْأَرَائِكُ السُّرُرُ فِي الْحِجَالِ. وَقَالَ عِيَّاضٌ: هَذَا مُحْتَمَلٌ، وَيَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ خَبَرًا عَنْ حَالِهِمْ فِي الْغَزْوِ مِنْ سَعَةِ أَحْوَالِهِمْ وَقِيَامِ أَمْرِهِمْ وَكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَجَوْدَةِ عَدَدِهِمْ فَكَأَنَّهُمْ الْمُلُوكُ عَلَى الْأَسِيرَةِ.

قُلْتُ: وَفِي هَذَا الْإِحْتِمَالِ بَعْدَ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ لَكِنَّ الْإِثْنَانِ بِالتَّمَثِيلِ فِي مُعْظَمِ طَرُقِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَأَى مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ لَا أَنَّهُمْ نَالُوا ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، أَوْ مَوْقِعِ التَّشْبِيهِ أَنَّهُمْ فِيمَا هُمْ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي أُثْبِتُوا بِهِ عَلَى جِهَادِهِمْ مِثْلَ مُلُوكِ الدُّنْيَا عَلَى

أَسْرَتَهُمْ، وَالتَّشْبِيهِ بِالْمَحْسُوسَاتِ أَبْلَغَ فِي نَفْسِ السَّامِعِ.

(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ». كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ) دَعَا لَهَا فَأُجِيبَ فَأَخْبَرَهَا جَارِئًا بِذَلِكَ.

(قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ») زَادَ فِي رِوَايَةِ الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ أَبِي طَوَالَةَ «وَلَسْتُ مِنَ الْآخِرِينَ» وَفِي رِوَايَةِ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ فِي الثَّانِيَةِ «فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ لَا». قُلْتُ: وَظَاهِرُ قَوْلِهِ فَقَالَ مِثْلَهَا أَنَّ الْفِرْقَةَ الثَّانِيَةَ يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ أَيْضًا وَلَكِنْ رِوَايَةُ عُمَيْرِ بْنِ الْأَسْوَدِ تُدَلُّ عَلَى أَنَّ الثَّانِيَةَ إِنَّمَا غَزَتْ فِي الْبَرِّ لِقَوْلِهِ «يَغْرُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ» وَقَدْ حَكَى ابْنُ التَّيْنِ أَنَّ الثَّانِيَةَ وَرَدَتْ فِي غَزَاةِ الْبَرِّ وَأَقَرَّهُ، وَعَلَى هَذَا يُحْتَاجُ إِلَى حَمْلِ الْمُثَلِّيَةِ فِي الْخَبَرِ عَلَى مُعْظَمِ مَا اشْتَرَكَتْ فِيهِ الطَّائِفَتَانِ لَا خُصُوصَ رُكُوبِ الْبَحْرِ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونُ بَعْضُ الْعَسْكَرِ الَّذِينَ غَزَوْا مَدِينَةَ قَيْصَرَ رَكَبُوا الْبَحْرَ إِلَيْهَا، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونُ الْمُرَادُ مَا حَكَى ابْنُ التَّيْنِ فَتَكُونُ الْأَوَّلِيَّةُ مَعَ كَوْنِهَا فِي الْبَرِّ مُقْبِدَةً بِقَصْدِ مَدِينَةِ قَيْصَرَ، وَإِلَّا فَقَدْ غَزَوْا قَبْلَ ذَلِكَ فِي الْبَرِّ مَرَارًا.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الْأُولَى فِي مَنْ غَزَا الْبَحْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَالثَّانِيَةَ فِي أَوَّلِ مَنْ غَزَا الْبَحْرَ مِنَ التَّابِعِينَ.

قُلْتُ: بَلْ كَانَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مُعْظَمُ الْأُولَى مِنَ الصَّحَابَةِ وَالثَّانِيَةَ بِالْعَكْسِ.

وَقَالَ عِيَّاضُ الْقُرْطُبِيِّ فِي السِّيَاقِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ رُؤْيَاهُ الثَّانِيَةَ غَيْرَ رُؤْيَاهُ الْأُولَى، وَأَنَّ فِي كُلِّ نَوْمَةٍ عَرَضَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْغَزَاةِ.

وَأَمَّا قَوْلُ أُمِّ حَرَامَ «ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَ لِي مِنْهُمْ» فِي الثَّانِيَةِ فَلِظْنِهَا أَنَّ الثَّانِيَةَ تَسَاوَى الْأُولَى فِي الْمَرْتَبَةِ فَسَأَلَتْ ثَانِيًا لِيَتَصَاعَفَ لَهَا الْأَجْرُ، لَا أَنَّهَا شَكَّتْ فِي إِجَابَةِ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهَا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى وَفِي جَزْمِهِ بِذَلِكَ.

قُلْتُ: تَنَافَى بَيْنَ إِجَابَةِ دُعَائِهِ وَجَزْمِهِ بِأَنَّهَا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَيَبِينُ سُؤَالُهَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْآخِرِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ التَّصْرِيحُ لَهَا أَنَّهَا تَمُوتُ قَبْلَ زَمَانِ الْعُزْوَةِ الثَّانِيَةِ فَجَوَزْتُ أَنَّهَا تُدْرِكُهَا فَتَغْزُو مَعَهُمْ وَيَحْصُلُ لَهَا أَجْرُ الْفَرِيقَيْنِ، فَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا لَا تُدْرِكُ زَمَانَ الْعُزْوَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ كَمَا قَالَ ﷺ.

**(فَرَكِبَتْ حَرَامُ الْبَحْرِ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ)** فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ: «فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَارِيًّا مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ» وَفِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ «فَتَزَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْعُزْوِ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي طَوَالَةَ «فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ، فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرْظَةَ» وَالْوَقْتُ الَّذِي رَكِبَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ لِلْعُزْوِ أَنَّهُ كَانَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرَ الشَّامِ، وَظَاهِرُ سِيَاقِ الْحَبْرِ يُوْهِمُ ذَلِكَ كَانَ فِي خِلَافَتِهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ. وَقَدْ اغْتَرَّ بِظَاهِرِهِ بَعْضُ النَّاسِ قَوْلَهُمْ، فَإِنَّ الْقِصَّةَ إِنَّمَا وَرَدَتْ فِي حَقِّ أَوَّلِ مَنْ يَغْزُو فِي الْبَحْرِ، وَكَانَ عُمَرُ يَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الْبَحْرِ، فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانُ إِسْتَأْذَنَهُ مُعَاوِيَةَ فِي الْعُزْوِ فِي الْبَحْرِ فَأَذِنَ لَهُ. وَنَقَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أَسْلَمَ، وَيَكْفِي فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ التَّصْرِيحُ فِي الصَّحِيحِ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلَ مَا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْبَحْرِ، وَنُقِلَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ غَزَا الْبَحْرَ مُعَاوِيَةَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ وَكَانَ إِسْتَأْذَنَ عُمَرَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِعُثْمَانَ حَتَّى أَذِنَ لَهُ وَقَالَ: لَا تَنْتَخِبَ أَحَدًا، بَلْ مَنْ اخْتَارَ الْعُزْوَ فِيهِ طَائِعًا فَأَعِنَهُ فَفَعَلَ» وَقَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ فِي «تَارِيخِهِ» فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ: وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةَ الْبَحْرَ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاخْتَتِ بِنْتُ قَرْظَةَ وَمَعَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ امْرَأَتَهُ أُمَّ حَرَامَ، وَأَرْحَهَا فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ غَيْرَ وَاحِدٍ، وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَأَرْحَهَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي الْمَحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ قَالَ: كَانَتْ فِيهِ غَزَاةٌ قُبُرُسُ الْأُولَى. وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ غَزَا الرُّومَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَصَالَحَ أَهْلَ قُبُرُسَ، وَسَمَّى امْرَأَتَهُ كَبْرَةَ بَفَتْحِ الْكَافِ وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ وَقِيلَ فَاخْتَتِ بِنْتُ قَرْظَةَ وَهُمَا أُخْتَانِ كَانَ مُعَاوِيَةَ تَزَوَّجَهُمَا وَاحِدَةً بَعْدَ أُخْرَى، وَمِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَهِيْعَةَ أَنَّ

## المشكاة/ الجزء العاشر

مُعَاوِيَةَ غَزَا بِأَمْرَائِهِ إِلَى قُبُرُسٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ فَصَالَحَهُمْ. وَمِنْ طَرِيقِ أَبِي مَعْشَرِ الْمَدَنِيِّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ. فَتَحَصَّلْنَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ وَكُلُّهَا فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ أَيْضًا لِأَنَّهُ قُتِلَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ.

**(فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ)** فِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ: «فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ إِلَى الشَّامِ قُرِبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لَتَرْكَبَهَا فَصُرِعَتْ فَمَاتَتْ» وَفِي رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ عِنْدَ أَحْمَدَ «فَوَقَّصَتْهَا بَغْلَةٌ لَهَا شَهْبَاءٌ فَوَقَّعَتْ فَمَاتَتْ» وَفِي رِوَايَةِ عَنْهُ «فَوَقَّعَتْ فَأَنْدَقَّتْ عَنْقُهَا».

وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْبَغْلَةَ الشَّهْبَاءَ قُرِبَتْ إِلَيْهَا لَتَرْكَبَهَا فَشَرَعَتْ لَتَرْكَبَ فَسَقَطَتْ فَأَنْدَقَّتْ عَنْقُهَا فَمَاتَتْ، وَظَاهِرُ رِوَايَةِ اللَّيْثِ أَنَّ وَقَّعَتْهَا كَانَتْ بِسَاحِلِ الشَّامِ لَمَّا خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ بَعْدَ رُجُوعِهِمْ مِنْ غَزَاةِ قُبُرُسَ، لَكِنْ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ.. وَفِيهِ «وَعِبَادَةٌ نَازِلٍ بِسَاحِلِ حِمصَ» قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: رَأَيْتُ قَبْرَهَا بِسَاحِلِ حِمصَ، وَجَزَمَ جَمَاعَةٌ بِأَنَّ قَبْرَهَا بِجَزِيرَةِ قُبُرُسَ، فَقَالَ ابْنُ حَبَّانٍ بَعْدَ أَنْ أَخْرَجَ الْحَدِيثَ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ ابْنَ سَعْدٍ بِسَنَدِهِ: «قَبْرُ أُمِّ حَرَامٍ بِجَزِيرَةِ فِي بَحْرِ الرُّومِ يُقَالُ لَهَا: قُبُرُسُ بَيْنَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنَهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ» وَجَزَمَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ بِأَنَّهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى جَزِيرَةِ قُبُرُسَ قُرِبَتْ إِلَيْهَا دَابَّتُهَا فَصُرِعَتْهَا. وَأَخْرَجَ الطَّبْرِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَةَ صَالَحَهُمْ بَعْدَ فَتْحِهَا عَلَى سَبْعَةِ آلَافٍ دِينَارٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَلَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْهَا قُرِبَتْ لِأُمِّ حَرَامٍ دَابَّةٌ لَتَرْكَبَهَا فَسَقَطَتْ فَمَاتَتْ فَقَبْرُهَا هُنَاكَ يَسْتَسْقُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ قَبْرُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، فَعَلَى هَذَا فَلَعَلَّ مُرَادَ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ بِقَوْلِهِ: «رَأَيْتُ قَبْرَهَا بِالسَّاحِلِ» أَيِ: سَاحِلِ جَزِيرَةِ قُبُرُسَ فَكَأَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى قُبُرُسَ لَمَّا غَزَاهَا الرَّشِيدُ فِي خِلَافَتِهِ. وَيُجْمَعُ بِأَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ بَادَرَتِ الْمُقَاتِلَةُ وَتَأَخَّرَتِ الضُّعَفَاءُ كَالنِّسَاءِ، فَلَمَّا غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ وَصَالَحُوهُمْ طَلَعَتْ أُمُّ حَرَامٍ مِنَ السَّفِينَةِ قَاصِدَةً الْبَلَدَ لِتَرَاهَا وَتَعُودَ رَاجِعَةً لِلشَّامِ فَوَقَّعَتْ حَيْثُذِ، وَيُحْمَلُ قَوْلُ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ فِي رِوَايَتِهِ «فَلَمَّا رَجَعَتْ» وَقَوْلُ أَبِي طَوَالَةَ: «فَلَمَّا قَفَلَتْ» أَيِ: أَرَادَتْ الرُّجُوعَ، وَكَذَا قَوْلُ

اللَّيْثُ فِي رِوَايَتِهِ «فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ» أَي: أَرَادُوا الْإِنْصِرَافَ. ثُمَّ وَقَفَتْ عَلَى شَيْءٍ يَزُولُ بِهِ الْإِشْكَالُ مِنْ أَصْلِهِ وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ امْرَأَةً حَدَّثَتْهُ قَالَتْ «نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: تَضْحَكُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ مِنْ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي يَخْرُجُونَ غَزَاةً فِي الْبَحْرِ، مِثْلُهُمْ كَمِثْلِ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ. ثُمَّ نَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ سَوَاءٌ لَكِنْ قَالَ فَيَرْجِعُونَ قَلِيلَةً غَنَائِمُهُمْ مَغْفُورًا لَهُمْ. قَالَتْ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا» قَالَ عَطَاءٌ فَرَأَيْتَهَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا الْمُنْذِرُ بْنُ الرُّبَيْرِ إِلَى أَرْضِ الرُّومِ فَمَاتَتْ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَهَذَا إِسْنَادٌ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ. وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ «عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ الرُّمَيْصَاءِ أُخْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ» وَأَخْرَجَهُ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فَقَالَ فِي رِوَايَتِهِ «عَنْ أُمِّ حَرَامٍ» وَكَذَا قَالَ زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ. وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي أَنَّ قَوْلَ مَنْ قَالَ حَدِيثَ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ هَذَا عَنْ أُمِّ حَرَامٍ وَهُمْ، وَإِنَّمَا هِيَ الرُّمَيْصَاءُ، وَلَيْسَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ وَإِنْ كَانَتْ يُقَالُ لَهَا أَيْضًا الرُّمَيْصَاءُ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَنَاقِبِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ؛ لِأَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ لَمْ تَمُتْ بِأَرْضِ الرُّومِ وَلَعَلَّهَا أُخْتَهَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِلْحَانَ فَقَدْ ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي الصَّحَابِيَّاتِ، وَقَالَ: إِنَّهَا أَسْلَمَتْ وَبَايَعَتْ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ خَبَرِهَا إِلَّا مَا ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ. فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ هِيَ صَاحِبَةُ الْقِصَّةِ الَّتِي ذَكَرَهَا ابْنُ عَطَاءٍ ابْنُ يَسَارٍ وَتَكُونَ تَأَخَّرَتْ حَتَّى أَدْرَكَهَا عَطَاءٌ، وَقِصَّتُهَا مُغَايِرَةٌ لِقِصَّةِ أُمِّ حَرَامٍ مِنْ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ فِي حَرَامٍ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا نَامَ كَانَتْ تَغْلِي رَأْسَهُ، وَفِي حَدِيثِ الْأُخْرَى: «أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ رَأْسَهَا» مِنْ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ.

الثَّانِي: ظَاهِرُ رِوَايَةِ أُمِّ حَرَامٍ أَنَّ الْفِرْقَةَ الثَّانِيَةَ تَغْزُوا فِي الْبَرِّ وَظَاهِرُ رِوَايَةِ الْأُخْرَى أَنَّهَا تَغْزُوا فِي الْبَحْرِ.

الثَّالِثُ: أَنَّ فِي رِوَايَةِ أُمِّ حَرَامٍ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْأُولَى، وَفِي رِوَايَةِ الْأُخْرَى أَنَّهَا

من أهل الفرقة الثانية.

الرابع: أَنَّ فِي حَدِيثِ أُمِّ حَرَامٍ أَنَّ أَمِيرَ الْغَزْوَةِ كَانَ مُعَاوِيَةَ وَفِي رِوَايَةِ الْأُخْرَى أَنَّ أَمِيرَهَا كَانَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ.

الخامس: أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ ذَكَرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ وَهُوَ يَصْغُرُ عَنْ إِدْرَاكِ أُمِّ حَرَامٍ وَعَنْ أَنَّ يَغْزُو فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ بَلْ وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ؛ لِأَنَّ مَوْلِدَهُ عَلَى مَا جَزَمَ بِهِ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُ كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةٍ. وَعَلَى هَذَا فَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْقِصَّةُ لِأُمِّ حَرَامٍ وَلِأُخْتِهَا أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ؛ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُمَا دُفِنَتْ بِسَاحِلِ قُبُرُسٍ وَالْأُخْرَى بِسَاحِلِ حَمِصٍ، وَلَمْ أَرْ مَنْ حَرَّرَ ذَلِكَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى جَزِيلِ نِعَمِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْقَوَائِدِ غَيْرُ تَقَدَّمَ:

فيه: التَّارِغِيبُ فِي الْجِهَادِ وَالْحُضُّ عَلَيْهِ، وَبَيَانُ فَضِيلَةِ الْمُجَاهِدِ.

وفيه: جَوَازُ رُكُوبِ الْبَحْرِ الْمِلْحِ لِلْغَزْوِ، وَتَقَدَّمَ بَيَانُ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ وَأَنَّ عُمَرَ كَانَ يَمْنَعُ مِنْهُ ثُمَّ أَذِنَ فِيهِ عُثْمَانُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: ثُمَّ مَنَعَ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثُمَّ أَذِنَ فِيهِ مَنْ بَعْدَهُ وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ عَلَيْهِ، وَنُقِلَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ رُكُوبَهُ لِغَيْرِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَنُقِلَ إِنْ عَبْدَ الْبَرِّ أَنَّهُ يَحْرُمُ رُكُوبُهُ عِنْدَ ارْتِجَاجِهِ إِتِّفَاقًا، وَكَرِهَ مَالِكُ رُكُوبِ النِّسَاءِ مُطْلَقًا الْبَحْرَ لِمَا يُخْشَى مِنْ إِطْلَاعِهِنَّ عَلَى عَوْرَاتِ الرِّجَالِ فِيهِ إِذْ يَتَعَسَّرُ الْإِخْتِرَازُ مِنْ ذَلِكَ، وَخَصَّ أَصْحَابَهُ ذَلِكَ بِالسُّفُنِ الصَّغَارِ، وَأَمَّا الْكِبَارُ الَّتِي يُمَكِّنُهُنَّ فِيهِنَّ الْإِسْتِتَارُ بِأَمَاكِنَ تَخْصُهُنَّ فَلَا حَرَجَ فِيهِ.

وفِي الْحَدِيثِ: جَوَازُ تَمَتِّيِ الشَّهَادَةِ وَأَنَّ مَنْ يَمُوتُ غَازِيًا يَلْحَقُ بِمَنْ يُقْتَلُ فِي الْغَزْوِ، كَذَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَهُوَ ظَاهِرُ الْقِصَّةِ، لَكِنْ لَا يَلْزَمُ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ فِي أَصْلِ الْفَضْلِ الْإِسْتِوَاءُ فِي الدَّرَجَاتِ.

وفيه: مَشْرُوعِيَّةُ الْقَائِلَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِعَانَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، وَجَوَازُ إِخْرَاجِ مَا يُؤْذِي الْبَدَنَ مِنْ قَمَلٍ وَنَحْوِهِ عَنْهُ.

وَمَشْرُوعِيَّةُ الْجِهَادِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ لِيَتَضَمَّنِهِ الشَّعَاءُ عَلَى مَنْ غَزَا مَدِينَةَ قَيْصَرَ وَكَانَ  
أَمِيرَ تِلْكَ الْعَزْوَةِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدُ بْنُ

وَثُبُوتُ فَضْلِ الْعَازِي إِذَا صَلَحَتْ نِيَّتُهُ.

وَقَالَ بَعْضُ الشُّرَاحِ فِي فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِقَوْلِهِ فِيهِ: «وَلَسْتُ مِنَ  
الْآخِرِينَ» وَلَا نِهَايَةَ لِلْآخِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْآخِرِينَ فِي الْحَدِيثِ الْفِرْقَةُ الثَّانِيَّةُ، نَعَمْ يُؤْخَذُ مِنْهُ فَضْلُ  
الْمُجَاهِدِينَ فِي الْجُمْلَةِ لَا خُصُوصَ الْفَضْلِ الْوَارِدِ فِي حَقِّ الْمَذْكُورِينَ.

وَفِيهِ: ضُرُوبٌ مِنْ أَخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَا سَيَقَعُ فَوْقَ كَمَا قَالَ؛ وَذَلِكَ مَعْدُودٌ مِنْ  
عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ: مِنْهَا إِعْلَامُهُ بِبَقَاءِ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ وَأَنَّ فِيهِمْ أَصْحَابَ قُوَّةٍ وَشَوْكَةٍ وَنِكَايَةٍ  
فِي الْعَدُوِّ، وَأَنَّهُمْ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ الْبِلَادِ حَتَّى يَغْزُوا الْبَحْرَ، وَأَنَّ أُمَّ حَرَامٍ تَعِيشُ ذَلِكَ  
الزَّمَانَ، وَأَنَّهَا تَكُونُ مَعَ مَنْ يَغْزُوا الْبَحْرَ، وَأَنَّهَا لَا تُدْرِكُ زَمَانَ الْعَزْوَةِ الثَّانِيَّةِ.

وَفِيهِ: جَوَازُ الْفَرَحِ بِمَا يَحْدُثُ مِنَ النَّعَمِ، وَالضَّحِكِ عِنْدَ حُصُولِ السُّرُورِ  
لِضَحِكِهِ ﷺ إِعْجَابًا بِمَا رَأَى مِنْ إِمْتِنَانِ أُمَّتِهِ أَمْرُهُ لَهُمْ بِجِهَادِ الْعَدُوِّ، وَمَا أَثَابَهُمُ اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، وَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ بِلَفْظِ التَّعَجُّبِ مُحْمُولٌ عَلَى ذَلِكَ.

وَفِيهِ: جَوَازُ قَائِلَةِ الضَّيْفِ فِي غَيْرِ بَيْتِهِ بِشَرْطِهِ كَالْإِذْنِ وَأَمْنِ الْفِتْنَةِ، وَجَوَازِ  
خِدْمَةِ الْمَرْأَةِ الْأُجْنَبِيَّةِ لِلضَّيْفِ بِإِطْعَامِهِ وَالتَّمْهِيدِ لَهُ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَإِبَاحَةِ مَا قَدَّمَتْهُ الْمَرْأَةُ  
لِلضَّيْفِ مِنْ مَالِ زَوْجِهَا لِأَنَّ الْأَغْلَبَ أَنَّ الَّذِي فِي بَيْتِ الْمَرْأَةِ هُوَ مِنْ مَالِ الرَّجُلِ، كَذَا  
قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ، وَقَالَ: وَفِيهِ أَنَّ الْوَكِيلَ وَالْمُؤْتَمَنَ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَسُرُّ صَاحِبَهُ مَا يَفْعَلُهُ مِنْ  
ذَلِكَ جَازَ لَهُ فِعْلُهُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ عِبَادَةَ كَانَ يَسُرُّهُ أَكَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا قَدَّمَتْهُ لَهُ إِمْرَأَتُهُ  
وَلَوْ كَانَ يَغْيِرُ إِذْنُ خَاصٍّ مِنْهُ، وَتَعَقُّبَةُ الْفُرْطِيِّ بِأَنَّ عِبَادَةَ حِينِيذٍ لَمْ يَكُنْ زَوْجَهَا.

قُلْتُ: لَكِنَّ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَنْبَغِي أَنَّهَا كَانَتْ حِينِيذٍ ذَاتَ زَوْجٍ، إِلَّا أَنَّ فِي  
كَلَامِ ابْنِ سَعْدٍ مَا يَقْتَضِي أَنَّهَا كَانَتْ حِينِيذٍ عَزَبًا.

وَفِيهِ: خِدْمَةُ الْمَرْأَةِ الضَّيْفِ بِتَقْلِيلِ رَأْسِهِ، وَقَدْ أَشْكَلَ هَذَا عَلَى جَمَاعَةٍ فَقَالَ ابْنُ



عَبْدُ الْبَرِّ: أَطْنَّ أَنْ أُمَّ حَرَامٍ أَرْضَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْ أُخْتَهَا سُلَيْمٍ فَصَارَتْ كُلُّ مِنْهُمَا أُمُّهُ أَوْ خَالَته مِنَ الرِّضَاعَةِ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يَنَامُ عِنْدَهَا وَتَنَالُ مِنْهُ مَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ أَنْ يَنَالَهُ مِنْ مُحَارِمِهِ، ثُمَّ سَاقَ بِسَنَدِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُزَيْنٍ قَالَ: إِنَّمَا اسْتَجَارَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَقِيلَ أُمَّ حَرَامٍ رَأْسَهُ لِأَنَّهَا كَانَتْ مِنْهُ ذَاتَ مُحْرَمٍ مِنْ قَبْلِ خَالَاتِهِ؛ لِأَنَّ أُمَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَدَّهُ كَانَتْ مِنْ بَنِي التَّجَارِ. وَمِنْ طَرِيقِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ وَهْبٍ أُمَّ حَرَامٍ إِحْدَى خَالَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يَقِيلُ عِنْدَهَا وَيَنَامُ فِي حِجْرِهَا وَتَقِيلُ رَأْسَهُ.

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَأَيُّهُمَا كَانَ فَهِيَ مُحْرَمٌ لَهُ. وَجَزَمَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ الْجَوْهَرِيِّ وَالِدَاوُدِيُّ وَالْمُهَلَّبُ فِيمَا حَكَاهُ ابْنُ بَطَّالٍ عَنْهُ بِمَا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا كَانَتْ خَالَةً لِأَبِيهِ أَوْ جَدَّهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: سَمِعْتُ بَعْضَ الْحُقَاطِ يَقُولُ: كَانَتْ سُلَيْمٌ أُخْتُ أَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أُمَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ. وَحَكَى ابْنُ الْعَرَبِيِّ مَا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُ: بَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَعْصُومًا يَمْلِكُ أَرَبُهُ عَنْ زَوْجَتِهِ فَكَيْفَ عَنْ غَيْرِهَا مِمَّا هُوَ الْمُتَزَّ عَنْهُ، وَهُوَ الْمُبْرَأُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ قَبِيحٍ وَقَوْلٍ رَفِثٍ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصِهِ. ثُمَّ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْحِجَابِ، وَرَدَّ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَعْدَ الْحِجَابِ جَزْمًا؛ وَذَلِكَ كَانَ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَرَدَّ عِيَاضُ الْأَوَّلِ بِأَنَّ الْخَصَائِصَ لَا تَثْبُتُ بِالِاحْتِمَالِ، وَتُبُوثُ الْعِصْمَةِ مُسَلَّمٌ لَكِنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ الْخُصُوصِيَّةِ، وَجَوَازُ الْإِفْتِدَاءِ بِهِ فِي أَفْعَالِهِ حَتَّى يَقُومَ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ دَلِيلٌ. وَبَالَغَ الدَّمِيَّاطِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ ادَّعَى الْمَحْرَمِيَّةَ فَقَالَ: ذَهَلَ كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أُمَّ حَرَامٍ إِحْدَى خَالَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّضَاعَةِ أَوْ مِنَ النَّسَبِ وَكُلُّ مَنْ أَثْبَتَ لَهَا حُؤُلَةً تَفْتَضِي مُحْرَمِيَّةً؛ لِأَنَّ أُمَّهَاتِهِ مِنَ النَّسَبِ وَاللَّائِي أَرْضَعْنَهُ مَعْلُومَاتٌ لَيْسَ فِيهِنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْصَارِ الْبَتَّةِ سِوَى أُمَّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهِيَ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ بْنِ لَيْدٍ بْنِ خِرَاشٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَنَمٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ النَّجَّارِ، وَأُمَّ حَرَامٍ هِيَ بِنْتُ مِلْحَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ حَرَامٍ بْنِ جُنْدُبٍ بْنِ عَامِرِ الْمَذْكُورِ فَلَا تَجْتَمِعُ أُمَّ

حَرَامٌ وَسَلَّمَنِي إِلَّا فِي غَامِرِ بْنِ غَنَمٍ جَدَّهُمَا الْأَعْلَى، وَهَذِهِ خُؤُولُهُ لَا تَثْبُتُ بِهَا مُحَرَّمِيَّةٌ لِأَنَّهَا خُؤُولُهُ حِجَازِيَّةٌ، وَهِيَ كَقَوْلِهِ ﷺ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ «هَذَا خَالِي» لِكَوْنِهِ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَهُمْ أَقَارِبُ أُمِّهِ آمِنَةٌ، وَلَيْسَ سَعْدٌ أَخًا لِآمِنَةَ لَا مِنَ النَّسَبِ وَلَا مِنَ الرِّضَاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِ، إِلَّا عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ: أَرْحَمَهَا قَتِلَ أَخُوهَا مَعِي، يَعْنِي حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ، وَكَانَ قَدْ قَتِلَ يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ.

قُلْتُ: وَأَوْضَحْتُ هُنَاكَ وَجْهَ الْجَمْعِ بَيْنَ مَا أَفْهَمَهُ هَذَا الْحَضَرُ.

وَمَا حَاصِلُهُ أَنَّهُمَا أُخْتَانِ كَانَتَا فِي دَارٍ وَاحِدَةٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا فِي بَيْتٍ مِنْ تِلْكَ الدَّارِ، وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ أَخُوهُمَا مَعًا فَالْعِلَّةُ مُشْتَرِكَةٌ فِيهِمَا. وَإِنْ ثَبَتَ قِصَّةُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ مِلْحَانَ؛ فَالْقَوْلُ فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي أُمِّ حَرَامٍ، وَقَدْ إِنْصَافَ إِلَى الْعِلَّةِ الْمَذْكُورَةِ كَوْنِ أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِمُخَالَطَةِ الْمُتَخَدِّمِ خَادِمَهُ وَأَهْلَ خَادِمِهِ وَرَفْعِ الْحِشْمَةِ الَّتِي تَقَعُ بَيْنَ الْأَجَانِبِ عَنْهُمْ؛ ثُمَّ قَالَ الدِّمِيَّاطِيُّ: عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْخُلُوةِ بِأُمِّ حَرَامٍ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ مَعَ وَلَدٍ أَوْ خَادِمٍ أَوْ زَوْجٍ أَوْ تَابِعٍ.

قُلْتُ: وَهُوَ احْتِمَالٌ قَوِيٌّ، لَكِنَّهُ لَا يَدْفَعُ الْإِشْكَالَ مِنْ أَصْلِهِ لِبَقَاءِ الْمَلَامَةِ فِي تَفْلِيَةِ الرَّأْسِ، وَكَذَا التَّوَمُّ فِي الْحِجْرِ، وَأَحْسَنُ الْأُجُوبَةِ دَعَايُ الْخُصُوصِيَّةِ وَلَا يَرُدُّهَا كَوْنُهَا لَا تَثْبُتُ إِلَّا بِدَلِيلٍ؛ لِأَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ وَاضِحٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ٢٦/١٨ بتصرف].

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَرْدِ شَنْوَةَ، وَكَانَ يَرِيقِي مِنْ هَذَا الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ. فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرِيقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِيهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ». فَقَالَ: أَعِذْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ

عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغَنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ، هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

بِالْقَافِ وَالْمِيمِ، وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الْمَشْهُورُ فِي رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ. وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: أَكْثَرُ نُسْخٍ صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَقَعَ فِيهَا (قَاعُوسُ) بِالْقَافِ وَالْعَيْنِ. قَالَ: وَوَقَعَ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ (تَاعُوسُ) بِالتَّاءِ الْمُثَنَاءِ فَوْقَ. قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ (تَاعُوسُ) بِالثُّونِ وَالْعَيْنِ. قَالَ: وَذَكَرَهُ أَبُو مَسْعُودٍ الدَّمَشَقِيُّ فِي أَطْرَافِ الصَّحِيحَيْنِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الصَّوَابُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَامُوسُ الْبَحْرِ وَسَطُهُ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لُجَّتُهُ. وَقَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَيْنِ: قَعْرُهُ الْأَقْصَى، وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: قَامُوسُ الْبَحْرِ قَعْرُهُ. وَقَالَ أَبُو مَرْوَانَ بْنُ سَرَّاجٍ: قَامُوسُ قَاعُولٍ مِنْ قَمَسْتُهُ إِذَا غَمَسْتُهُ فَقَامُوسُ الْبَحْرِ لُجَّتُهُ الَّتِي تَضْطَرِبُ أَمْوَاجُهَا، وَلَا تَسْتَقِرُّ مِيَاهُهَا، وَهِيَ لَفْظَةٌ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ. وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْبَانِيُّ: لَمْ أَجِدْ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثُلُجًا. وَقَالَ شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ: قَاعُوسُ الْبَحْرِ بِالْقَافِ وَالْعَيْنِ صَحِيحٌ بِمَعْنَى قَامُوسٍ كَأَنَّهُ مِنَ الْقُعُوسِ، وَهُوَ تَطَاوُنُ الظَّهْرِ وَتَعَمُّقُهُ فَيَرْجِعُ إِلَى عُمُقِ الْبَحْرِ وَلُجَّتِهِ، هَذَا آخِرُ كَلَامِ الْقَاضِي. وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَصْفَهَانِيُّ: وَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (تَاعُوسُ الْبَحْرِ) بِالثُّونِ وَالْعَيْنِ قَالَ: وَفِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ قَامُوسُ، وَهُوَ وَسَطُهُ وَلُجَّتُهُ، قَالَ: وَلَيْسَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَوْجُودَةٌ فِي مُسْنَدِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهِ الَّذِي رَوَى مُسْلِمٌ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْهُ، لَكِنَّهُ قَرَنَهُ بِأَبِي مُوسَى فَلَعَلَّهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُوسَى قَالَ: وَإِنَّمَا أُوْرَدَ مِثْلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يَطْلُبُهَا فَلَا يَجِدُهَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُتُبِ فَيَتَحَيَّرُ فَإِذَا نَظَرَ فِي كِتَابِي عَرَفَ أَصْلَهَا وَمَعْنَاهَا. هُوَ بِكَسْرِ التَّاءِ. [النووي ٢٤٨/٣].

[عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيٍّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ؛ إِذْ جِيَءَ بِكِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرَقْلَ، قَالَ: وَكَانَ دَحِيَّةُ الْكَلْبِيِّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمٌ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَدُعِيَ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بَثْرُجَمَانِهِ فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذَّبُوهُ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَائْتِمِ اللَّهُ، لَوْلَا مَخَافَةُ أَنْ يُؤْثِرَ عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَّبْتُهُ، ثُمَّ قَالَ لِبَثْرُجَمَانِهِ: سَلُهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: وَمَنْ يَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: أَيْزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، سَخَطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالًا، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ، لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا؟

قَالَ: وَاللَّهِ، مَا أَمَكَّنِي مِنْ كَلِمَةٍ أَدْخُلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ لِبَثْرُجَمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَرَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ؟ فَرَعَمْتَ أَلَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ: رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضَعَفَاؤُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ

الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَرَعَمْتَ أَلَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ؟ فَرَعَمْتَ أَلَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ؟ فَرَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ فَرَعَمْتَ أَلَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ قُلْتُ: رَجُلٌ ائْتَمَّ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْنَا: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَقَافِ، قَالَ: إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لَأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

وقد سبق تمام الحديث في: «باب الكتاب إلى الكفار».

## باب في المعراج

المعراج في اللغة: وجمعه: معاريج ومعارج، كمفاتيح ومفتاح. وقيل: واحد المعارج: معرج، مثل مرقاة، فيقال على هذا: معراج وجمعه: معاريج كمفتاح وجمعه: مفاتيح، ومعرج وجمعه: معارج كمفتاح وجمعه: مفاتيح، والمعارج: المصاعد. وقوله تعالى: ﴿مَنْ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] قيل: أراد به معارج الملائكة، وقيل: ذي الفواضل العالية. ويقال: عرج في السلم بفتح الراء يعرج بضمها: إذا ارتقى، وعرج يعرج أيضًا: إذا غمز من شيء أصابه فإذا هو أعرج، يقال: عرج بكسر الراء يعرج بفتحها، فإذا قيل: كان للنبي ﷺ معراج فمعناه: إنه عرج في السماء، والاشتقاق ذكرنا.

\* والذين أنكروا المعراج، وأحالوه من جهة العقل هم الملاحدة والطبائعيون الذين قالوا: إن حول الهواء المحيط بنا نارًا محيطة بالهواء المحيط بكرة الأرض، وإن الأرض نهاية السفلى، وهذه الأجسام الكثيفة تهوي بطبعها إلى أن تستقر على الأرض التي هي المركز.

وهذا القول باطل؛ لقيام الدلالة على حدوث العالم، ووجوب وجود محدثه بوصف الجلال، واستحقاق نعوت العظمة باستحالة النقص، وفساد القول بالطبع، وإنكارهم المعراج كإنكارهم جواز بقاء أهل النار وهم أحياء في النار، وفساد أقوالهم المذكور في مسائل الأصول؛ لوجوب القول بقدرة الصانع تعالى عما يتوهم حدوثه.

\* وأما الذين أنكروا أن يكون معراجه ﷺ بالجسد: فهو قول أكثر الروافض والمعتزلة، فمنهم من قال: إن المعراج كان رؤيا رآها النبي ﷺ في منامه، ثم ذكر لأصحابه في اليقظة ما كان قد رآه في النوم، وإنه لم يرغب بجسده عن مكة، وقالوا: إنه عرج بروحه دون جسده، وعندهم الإنسان هو الروح، وقال قوم من المعتزلة: إنه

أُسري به إلى بيت المقدس، على ما في ظاهر الكتاب، وأنكروا ما وراء ذلك.  
وأما أهل الحق: فهم مجمعون على أن النبي ﷺ أُسري به ليلة المعراج، وأنه ذهب ببذنه وعرج في السماء بنفسه، خرج في شطر ليل من مكة إلى المسجد الأقصى بالبيت المقدس، ثم صعد إلى السماء حتى بلغ سدره المنتهى، ثم كما قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩] وإنه رأى بعينه الجنة والنار، وغير ذلك على ما يجيء تفصيل ذكره.

ولا يبعد أن يقال: كان للنبي ﷺ تلك الليلة معارج بجسده، ثم في غير تلك الليلة كانت له معارج في النوم، فإن في بعض ألفاظ الأخبار الواردة في المعراج ما يدل على كونه في النوم، مثل لفظة «الانتباه» وغيره.

وأما تاريخ المعراج: ففي رواية السُّدي: إنه كان قبل مهاجرته إلى المدينة بسنة عشر شهرًا. وفي رواية موسى بن عقبة: إنه كان قبل خروجه إلى المدينة بسنة. وفي كثير من الروايات مما ذكر في الصحيح: إنه كان قبل أن أوحى إليه. [المعراج للقشيري بتحقيقنا].

## الفصل الأول

[عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحُطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ - مُضْطَجِعًا؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ» يَعْنِي: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شَعْرَتِهِ «فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ إِيْمَانًا، فَعُغِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ» وَفِي رِوَايَةٍ: ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءٍ رَمَزَ ثُمَّ مِلَى إِيْمَانًا وَحِكْمَةً «ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ» فَقَالَ لَهُ: الْبَرَأَقُ يَضَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَأَنْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ



عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا بِحَيٍّ وَهَذَا عِيسَى فَسَلِّمَ عَلَيْهِمَا، فَسَلِّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا بِيُوسُفَ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا بِإِدْرِيسَ فَقَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعَمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَّى، قِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

«ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ،

## المشكاة/ الجزء العاشر

قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالتَّيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رَفَعَتْ لِي سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، فَإِذَا نَبَقُهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرٍ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنتَهَى، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالتَّلِيلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رَفَعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعْتُ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعْتُ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعْتُ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعْتُ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتُ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلِّهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضِيَتْ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [

قال العلامة أحمد الدردير: (بَيْنَمَا أَنَا) إِذْ أَتَانِي آتٍ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ

يَعْنِي: مِنْ نُفْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ: ظرف زمان تضاف الجمل الاسمية والفعلية

وأصلها بين، فتولدت الألف من إشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد تزداد فيقال: بينا، ثم ضمنت معنى الشرط فلذا كانت لا بد لها من جواب، وجوابها لا بد أن يكون مقروناً بإذ الفجائيتين، والمعنى بين أوقات كون النبي... إلخ، ولم يقل بينما أنا مضطجعا؛ لأن القصة مروية بالمعنى، ولذا كان غالب ضماؤها الغيبية، والنبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول بهمز وبلا همز من النبأ؛ أي: الخبر أو النبوة بسكون الباء؛ أي: الرفعة.

**(في الخطيم - وَرَبَّمَا قَالَ: فِي الْحَجَرِ) -** الحاء وسكون الجيم لأنه حجر عليه مجدار قصير مكان معروف ملاصق للبيت وفيه ستة أذرع من أصل البيت الشريف، وقيل: كله من البيت ورجح ويقال له الخطيم. والصحيح: إن الخطيم ما بين البيت والمقام، إلا أن بعض الروايات في الخطيم بدل الحجر، فيتعين كما قال ابن حجر: إن المراد به الحجر؛ لأنه الذي ينام فيه، ويدل عليه رواية الحجر؛ لأنها تفسره. سُي حطيمًا؛ لأنه حطم عن مساواة البيت؛ أو لأن الذنوب تحطم؛ أي: تزال فيه أو غير ذلك.

**(مُضْطَجِعًا)** حال من ضمير النبي؛ أي: واضعًا جنبه أي: الأيمن - كما قيل بالأرض بين النوم واليقظة.

**(إِذْ أَتَانِي آتٍ)** إذ للمفاجأة؛ أي: البغته؛ أي: أوقات كون النبي... إلخ؛ إذ بغته مجيء جبريل.... إلخ، وقيل: بل هي لتوكيد المفاجأة المستفادة من بينما.

**(فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ يَعْني: مِنْ ثَغْرَةٍ تَحْرِيهِ إِلَى شِعْرَتِهِ) الشق:** طولاً، والثغرة - بضم المثناة وسكون الغين النقرة والنحر: موضع القلادة، فثغره النحر هي المنخسف فوق الصدر الملاصق للنحر المسماة باللبة التي هي محل النحر؛ أي: الذكاة من الإبل.

**(فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي)** أي: أخرج قلبه المراد به هنا اللحم، وفيما قبله السر الإلهي المتعلق بهذه اللحم.

**(ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ إِيْمَانًا)** أي: بملئه ماء من ماء زمزم، وهذا

الطست من ذهب أخذًا، وفيه لغات أربع كسر الطاء وفتحها مع السين المهملة والمعجمة وقد تبدّل التاء سينًا وتدغم في السين فيقال: طس وهذه خامسة، وهو إناء معروف والغالب عليه كونه من النحاس واختير على غيره؛ لأنه أشهر آلات الاستعمال في الغسل وكان من ذهب؛ لأنه أصفى المعادن ولا يعلوه صدأ ولا تسلط عليه النار ولا التراب فهو مناسب في المعنى لقلبه الشريف؛ إذ هو أصفى القلوب ولا يعتريه الصدأ المعنوي ولا تسلط للشيطان عليه، وأيضًا ليناسب ثقله ثقل الوحي، ولما فيه من المناسبة اللفظية أيضًا وهي ذهاب الرعونات البشرية عنه؛ أو لذهابه إلى الحضرة القدسية، وجواز استعماله إما خصوصية له ﷺ وإما لكون حرمة لم تكن شرعت؛ لأنه إنما حرم بعد الهجرة، وإما لكونه من عالم الملكوت والمحرم إنما هو ما كان من عالم الملك، وإما لأنه من أواني الجنة وهي لا يحرم استعمالها، وإنما كان من ماء زمزم؛ لأنه أفضل المياه بعد السابغ من أصابعه الشريفة؛ لأنه من ضربة جبريل بجناحه الأرض كما مرّ ولما قيل من أنه يقوي القلب وأنه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة الأرض ويليّه ماء الكوثر ثم نيل مصر، ونظم التقي السبكي ذلك بقوله:

وأفضل المياه ماء قد نبع من بين أصابع النبي المتبع  
يليه ماء زمزم فالكوثر فنيل مصر ثم باقي الأنهر

وورد: «ماء زمزم لما شرب .

**(فَغَسَلَ قَلْبِي)** فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ «فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي فَعُغِّلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ» وَفِيهِ فَضِيلَةٌ  
مَاءَ زَمْزَمَ عَلَى جَمِيعِ الْمِيَاهِ، قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: وَإِنَّمَا لَمْ يُغَسَّلَ بِمَاءِ الْجَنَّةِ لِمَا أُجْتُمِعَ فِي  
مَاءِ زَمْزَمَ مِنْ كَوْنِ أَصْلِ مَائِهَا مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ اسْتَقَرَّ فِي الْأَرْضِ فَأَرِيدَ بِذَلِكَ بَقَاءَ بَرَكَةِ  
النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَرْضِ.

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: لَمَّا كَانَتْ زَمْزَمُ هَزْمَةً جَبْرِيلُ رُوحَ الْقُدُسِ لِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ

النَّبِيِّ ﷺ نَاسَبَ أَنْ يُغَسَّلَ بِمَائِهَا عِنْدَ دُخُولِ حَضْرَةِ الْقُدُسِ وَمُنَاجَاتِهِ وَمِنْ الْمُنَاسِبَاتِ الْمُسْتَبْعَدَةِ قَوْلَ بَعْضِهِمْ: إِنَّ الطَّسْتَ يُنَاسِبُ ﴿طَسْ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ﴾ [النمل: ١].

**(ثُمَّ حُثِّي ثُمَّ أُعِيدَ وَفِي رِوَايَةٍ) مُسْلِمٌ (ثُمَّ غُسِّلَ الْبَطْنُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ ثُمَّ مَلِئَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً) وَفِي رِوَايَةِ شَرِيكَ «فَحُشِّي بِهِ صَدْرُهُ وَلِغَايِدُهُ» بِلَامٍ وَعَيْنٍ مُعْجَمَةٍ أَيْ: غُرُوقِ حَلْقِهِ، وَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَةِ عَلَى مَا يُدْهَشُ سَامِعَهُ فَضْلًا عَمَّنْ شَاهَدَهُ، فَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بِأَنَّ مَنْ شَقَّ بَطْنَهُ وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ يَمُوتُ مُحَالَةً، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يُؤْثَرِ فِيهِ ذَلِكَ ضَرَرًا وَلَا وَجَعًا فَضْلًا عَنْ غَيْرِ ذَلِكَ.**

قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: الْحِكْمَةُ فِي شَقِّ قَلْبِهِ - مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى أَنْ يَمْتَلِئَ إِيْمَانًا وَحِكْمَةً بِغَيْرِ شَقٍّ - الزِّيَادَةُ فِي قُوَّةِ الْيَقِينِ، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ بِرُؤْيِيَةِ شَقِّ بَطْنِهِ وَعَدَمِ تَأَثُّرِهِ بِذَلِكَ مَا أَمِنَ مَعَهُ مِنْ جَمِيعِ الْمَخَافِ الْعَادِيَةِ، فَلِذَلِكَ كَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَأَعْلَاهُمْ حَالًا وَمَقَالًا؛ وَلِذَلِكَ وُصِفَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [النجم: ١٧] وَاخْتَلَفَ هَلْ كَانَ شَقُّ صَدْرِهِ وَغَسْلُهُ مُحْتَصًا بِهِ أَوْ وَقَعَ لِعَبْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ الطَّبْرَائِيِّ فِي قِصَّةِ تَابُوتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ الطَّسْتُ الَّتِي يُغَسَّلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَهَذَا مُشْعِرٌ بِالْمُشَارَكَةِ.

قَوْلُهُ: **(ثُمَّ أُوتِيَتْ بِدَائِيَةٍ)** قِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي الْإِسْرَاءِ بِهِ رَاكِبًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى طَيِّ الْأَرْضِ لَهُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ تَأْنِيْسًا لَهُ بِالْعَادَةِ فِي مَقَامِ خَرَقِ الْعَادَةِ؛ لِأَنَّ الْعَادَةَ جَرَتْ بِأَنَّ الْمَلِكَ إِذَا اسْتَدْعَى مَنْ يَخْتَصُّ بِهِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمَا يَرْكَبُهُ.

**(دُونَ الْبُغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ)** كَذَا ذَكَرَ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهِ مَرْكُوبًا أَوْ بِالنَّظَرِ لِلْفِظِ الْبَرَّاقِ، وَالْحِكْمَةُ لِكَوْنِهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ الرُّكُوبَ كَانَ فِي سِلْمٍ وَأَمْنٍ لَا فِي حَرْبٍ وَخَوْفٍ، أَوْ لِإِظْهَارِ الْمُعْجَزَةِ بِوُقُوعِ الْإِسْرَاعِ الشَّدِيدِ بِدَائِيَةٍ لَا تُوصَفُ بِذَلِكَ فِي الْعَادَةِ.

**(فَقَالَ لَهُ: الْبَرَّاقُ يَضَعُ خَطْوَهُ) يَفْتَحُ الْمُعْجَمَةَ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ، وَبِضْمِّهَا الْفَعْلَةَ.**

**(عِنْدَ أَقْصَى طَرَفِهِ) بِسُكُونِ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ أَيْ: نَظَرَهُ، أَيْ: يَضَعُ رِجْلَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى**

مَا يَرَى بَصَرَهُ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالْبَرَّارِ «إِذَا أَتَى عَلَى جَبَلٍ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ يَدَاهُ» وَفِي رِوَايَةِ لَابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ بِأَسَانِيدِهِ «لَهُ جَنَاحَانِ» وَلَمْ أَرَهَا لِعَبْرِهِ، وَعِنْدَ الثَّعْلَبِيِّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي صِفَةِ الْبُرَاقِ «لَهَا خَدَّ كَخَدِّ الْإِنْسَانِ وَعُرْفٌ كَالْفَرَسِ وَقَوَائِمٌ كَالْإِبِلِ وَذَنَبٌ كَالْبَقَرِ، وَكَانَ صَدْرُهُ يَأْقُوتُهُ حُمْرَاءُ» قِيلَ: وَيُؤْخَذُ مِنْ تَرْكِ تَسْمِيَةِ سَيْرِ الْبُرَاقِ طَيْرَانًا أَنَّ اللَّهَ إِذَا أَكْرَمَ عَبْدًا بِتَسْهِيلِ الطَّرِيقِ لَهُ حَتَّى قَطَعَ الْمَسَافَةَ الطَّوِيلَةَ فِي الزَّمَنِ الْيَسِيرِ أَنْ لَا يَخْرُجَ بِذَلِكَ عَنْ إِسْمِ السَّفَرِ وَتَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُهُ.

وَالْبُرَاقُ بِضَمِّ الْمُوَحَّدَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَرِيقِ، فَقَدْ جَاءَ فِي لَوْنِهِ أَنَّهُ أَبْيَضُ، أَوْ مِنَ الْبَرَقِ لِأَنَّهُ وَصَفُهُ بِسُرْعَةِ السَّيْرِ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ شَاءَ بَرَقَاءً إِذَا كَانَ خِلَالَ صُوفِهَا الْأَبْيَضِ طَاقَاتٍ سُودَ، وَلَا يُنَافِيهِ وَصْفُهُ فِي الْحَدِيثِ بِأَنَّ الْبُرَاقَ أَبْيَضُ لِأَنَّ الْبَرَقَاءَ مِنَ الْعَنَمِ مَعْدُودَةٌ فِي الْبَيَاضِ، انْتَهَى.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَكُونَ مُشْتَقًّا، قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: خُصَّ الْبُرَاقُ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى الْإِخْتِصَاصِ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلْ أَنَّ أَحَدًا مَلَكَهُ، بِخِلَافِ غَيْرِ جِنْسِهِ مِنَ الدَّوَابِّ. قَالَ: وَالْقُدْرَةُ كَانَتْ صَالِحَةً لِأَنَّهُ يَصْعَدُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ بُرَاقٍ، وَلَكِنْ رُكِبَ الْبُرَاقُ كَانَ زِيَادَةً لَهُ فِي تَشْرِيفِهِ لِأَنَّهُ لَوْ صَعِدَ بِنَفْسِهِ لَكَانَ فِي صُورَةِ مَا شِ، وَالرَّاكِبُ أَعَزَّ مِنَ الْمَاشِي.

**(فَحِيلَتْ عَلَيْهِ) فِي رِوَايَةِ لِأَبِي** فِي «شَرَفِ الْمُصْطَفَى» «فَكَانَ الَّذِي أَمْسَكَ بِرِكَابِهِ جَبْرِيلُ، وَبِزِمَامِ الْبُرَاقِ مِيكَائِيلُ» وَفِي رِوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ أَتَى بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ خَلْقٌ قَطُّ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، قَالَ فَارْفَضَ عَرَقًا» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ. وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ قَتَادَةَ «أَنَّهُ لَمَّا شَمَسَ وَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ: أَمَا تَسْتَحْيِي؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ مُرْسَلًا لَمْ يَذْكُرْ أَنَسًا».



وَفِي رَوَايَةٍ وَثِيْمَةٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ «فَارْتَعَشْتُ حَتَّى لَصِيفْتُ بِالْأَرْضِ فَاسْتَوَيْتُ عَلَيْهَا» وَلِلنَّسَائِيِّ وَابْنِ مَرْذَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ نَحْوَهُ مَوْصُولًا وَزَادَ «وَكَاثَتْ تُسَخَّرُ لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ» وَنَحْوَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ.

وَفِيهِ: دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْبُرَاقَ كَانَ مُعَدًّا لِرُكُوبِ الْأَنْبِيَاءِ، خِلَافًا لِمَنْ نَفَى ذَلِكَ كَابْنِ دِحْيَةَ وَأَوَّلُ قَوْلِ جَبْرِيلَ «فَمَا رَكِبَكَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ» أَي: مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قَطُّ فَكَيْفَ يَرْكَبُكَ أَكْرَمَ مِنْهُ، وَقَدْ جَزَمَ السُّهَيْلِيُّ أَنَّ الْبُرَاقَ إِنَّمَا اسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ لِبُعْدِ عَهْدِهِ بِرُكُوبِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ.

قَالَ التَّوَوِيُّ قَالَ الزُّبَيْدِيُّ فِي «مُخْتَصَرِ الْعَيْنِي» وَتَبِعَهُ صَاحِبُ «التَّحْرِيرِ»: كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَرْكَبُونَ الْبُرَاقَ، قَالَ: وَهَذَا يَحْتَاجُ إِلَى نَقْلِ صَحِيحٍ.

قُلْتُ: قَدْ ذَكَرْتُ الثَّقُلَ بِذَلِكَ، وَيُؤَيِّدُهُ ظَاهِرُ قَوْلِهِ «فَرَبَطْتُهُ بِالْخُلُقَةِ الَّتِي تَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ» وَوَقَعَ فِي «الْمُبْتَدَأِ لِابْنِ إِسْحَاقَ» مِنْ رَوَايَةٍ وَثِيْمَةٍ فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاءِ «فَاسْتَضَعَبَتْ الْبُرَاقَ، وَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْكَبُهَا قَبْلِي وَكَانَتْ بَعِيدَةَ الْعَهْدِ بِرُكُوبِهِمْ لَمْ تَكُنْ رُكِبَتْ فِي الْفِتْنَةِ» وَفِي «مَعَارِزِ ابْنِ عَائِذٍ» مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: «الْبُرَاقُ هِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي كَانَ يَزُورُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهَا إِسْمَاعِيلُ» وَفِي الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِالْبُرَاقِ فَحَمَلَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ» وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَالحَاسِمِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ «أُتِيَتْ بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْتُ خَلْفَ جَبْرِيلَ» وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ «فَمَا زَايَلَا ظَهَرَ الْبُرَاقُ» وَفِي «كِتَابِ مَكَّةَ» لِلْفَاكِهِيَّ وَالْأَزْرَقِيِّ «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَخُجُّ عَلَى الْبُرَاقِ» وَفِي أَوَائِلِ الرُّوضِ لِلْسُّهَيْلِيِّ «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَمَلَ هَاجَرَ عَلَى الْبُرَاقِ لَمَّا سَارَ إِلَى مَكَّةَ بِهَا وَيَوْلِدَهَا» فَهَذِهِ آثَارُ يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضًا. وَجَاءَتْ آثَارُ أُخْرَى تَشْهَدُ لِدَلَالَةِ لَمْ أَرِ الْإِطَالَةَ بِإِيرَادِهَا. وَمِنْ الْأَخْبَارِ الْوَاهِيَةِ فِي صِفَةِ الْبُرَاقِ مَا ذَكَرَهُ الْمَاورِدِيُّ عَنْ مُقَاتِلٍ وَأَوْرَدَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي «التَّذَكُّرَةِ» وَمِنْ قَبْلِهِ الثُّعْلَبِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ جِسْمَانِ فَالْمَوْتُ كَبْشٌ لَا يَجِدُ رِيحَهُ شَيْءٌ إِلَّا مَاتَ، وَالْحَيَاةُ فَرَسٌ يَلْقَاءُ



## المشكاة/ الجزء العاشر

أُنْتِي، وَهِيَ الَّتِي كَانَ جِبْرِيلُ وَالْأَنْبِيَاءُ يَرْكَبُونَهَا لَا تَمُرُّ بِشَيْءٍ وَلَا يَجِدُ رِيحَهَا شَيْءٌ حَيٌّ. وَمِنْهَا أَنَّ الْبَرَّاقَ لَمَّا عَاتَبَهُ جِبْرِيلُ قَالَ لَهُ مُعْتَدِرًا: إِنَّهُ مَسَّ الصَّفْرَاءَ الْيَوْمَ، وَإِنَّ الصَّفْرَاءَ صَنَمٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهِ فَقَالَ: تَبًّا لِمَنْ يَعْبُدُكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ ﷺ نَهَى زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَنْ يَمَسَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَسَرَهُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ.

قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ: إِنَّمَا اسْتَضَعَبَ الْبَرَّاقُ تَيْهًا وَزَهْوًا بِرُكُوبِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ، وَأَرَادَ جِبْرِيلُ اسْتِنِطَاقَهُ فَلِذَلِكَ حَجَلَ وَارْقَضَ عَرَقًا مِنْ ذَلِكَ.

وَقَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ رَجْفَةُ الْجَبَلِ بِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ: «أُثْبِتْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِّيقٌ وَشَهِيدٌ» فَإِنَّهَا هَزَّةُ الطَّرِبِ لَا هَزَّةَ الْغَضَبِ. وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ حُدَيْفَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ قَالَ: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَّاقِ فَلَمْ يُزَايِلْ ظَهْرَهُ هُوَ وَجِبْرِيلُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ» فَهَذَا لَمْ يُسْنِدْهُ حُدَيْفَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ اجْتِهَادِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ هُوَ وَجِبْرِيلُ يَتَعَلَّقُ بِمُرَافَقَتِهِ فِي السَّيْرِ لَا فِي الرُّكُوبِ، قَالَ ابْنُ دِحْيَةَ وَغَيْرُهُ: مَعْنَاهُ وَجِبْرِيلُ قَائِدٌ أَوْ سَائِقٌ أَوْ دَلِيلٌ، قَالَ وَإِنَّمَا جَزَمْنَا بِذَلِكَ لِأَنَّ قِصَّةَ الْمِعْرَاجِ كَانَتْ كَرَامَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَا مَدْخَلَ لِغَيْرِهِ فِيهَا.

قُلْتُ: وَيَرَدُّ التَّأْوِيلُ الْمَذْكُورُ أَنَّ فِي صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ جِبْرِيلَ حَمَلَهُ عَلَى الْبَرَّاقِ رَدِيقًا لَهُ، وَفِي رِوَايَةِ الْحَارِثِ فِي «مُسْنَدِهِ» أُتِيَ بِالْبَرَّاقِ فَرَكِبَ خَلْفَ جِبْرِيلَ فَسَارَ بِهِمَا، فَهَذَا صَرِيحٌ فِي رُكُوبِهِ مَعَهُ؛ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَأَيْضًا فَإِنَّ ظَاهِرَهُ أَنَّ الْمِعْرَاجَ وَقَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ عَلَى ظَهْرِ الْبَرَّاقِ إِلَى أَنْ صَعِدَ السَّمَاوَاتِ كُلَّهَا وَوَصَلَ إِلَى مَا وَصَلَ وَرَجَعَ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، وَفِيهِ نَظَرٌ وَلَعَلَّ حُدَيْفَةَ إِنَّمَا أَشَارَ إِلَى مَا وَقَعَ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ الْمُجَرَّدَةِ الَّتِي لَمْ يَقَعْ فِيهَا مِعْرَاجٌ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَقْرِيرِ وُقُوعِ الْإِسْرَاءِ مَرَّتَيْنِ.

**(فَانْطَلَقَ فِي جِبْرِيلَ)** فِي رِوَايَةِ بَدْءِ الْخَلْقِ: «فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ» وَلَا مُغَايِرَةَ بَيْنَهُمَا، بِخِلَافِ مَا نَحَا إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنَّ رِوَايَةَ بَدْءِ الْخَلْقِ تُشْعِرُ بِأَنَّهُ مَا إِحْتِيَاجٌ إِلَى جِبْرِيلَ فِي الْغُرُوجِ، بَلْ كَانَا مَعًا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ، لَكِنْ مُعْظَمُ الرِّوَايَاتِ جَاءَ بِاللَّفْظِ

الأول، وفي أبي ذرٍّ في أوَّل الصَّلَاة «ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي» وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ جَبْرِيلَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ كَانَ دَلِيلًا لَهُ فِيمَا قَصَدَ لَهُ فَلِذَلِكَ جَاءَ سِيَاقُ الْكَلَامِ يَشْعُرُ بِذَلِكَ.

**(حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا)** ظَاهِرُهُ أَنَّهُ اسْتَمَرَّ عَلَى الْبُرَاقِ حَتَّى عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُقْتَضَى كَلَامِ ابْنِ أَبِي جَمْرَةَ الْمَذْكُورِ قَرِيبًا، وَتَمَسَّكَ بِهِ أَيْضًا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمِعْرَاجَ كَانَ فِي لَيْلَةٍ غَيْرِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَأَمَّا الْغُرُوجُ فِيهِ غَيْرُ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْبُرَاقِ بَلْ رَقِيَ الْمِعْرَاجَ، وَهُوَ السُّلَّمُ كَمَا وَقَعَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالتَّبَهُّتِيِّ فِي «الدَّلَائِلِ» وَلَفْظُهُ «فَإِذَا أَنَا بِدَابَّةٍ كَالْبُغْلِ مُضْطَرِبِ الْأُذُنَيْنِ يُقَالُ لَهُ الْبُرَاقُ، وَكَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْكَبُهُ قَبْلِي، فَركَبْتُهُ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ أَنَا وَجَبْرِيلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِالْمِعْرَاجِ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا فَرَعْتُ مِمَّا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَتَيْتُ بِالْمِعْرَاجِ فَلَمْ أَرَقَطْ شَيْئًا كَانَ أَحْسَنَ مِنْهُ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ الْمَيِّتَ عَيْنِيهِ إِذَا حُضِرَ، فَأُصْعِدُنِي صَاحِبِي فِيهِ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ» الْحَدِيثُ. وَفِي رِوَايَةِ كُغْبٍ «فَوُضِعَتْ لَهُ مَرْقَاةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمَرْقَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ حَتَّى عَرَجَ هُوَ وَجَبْرِيلُ» وَفِي رِوَايَةِ لِأَبِي سَعِيدٍ فِي «شَرَفِ الْمُصْطَفَى» أَنَّهُ «أَتَيْتُ بِالْمِعْرَاجِ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَأَنَّهُ مُنْصَدٌّ بِاللُّوْلُوعِ وَعَنْ يَمِينِهِ مَلَائِكَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ مَلَائِكَةٌ».

وَأَمَّا الْمُحْتَاجُ بِالتَّعَدُّدِ فَلَا حُجَّةَ لَهُ لِاحْتِمَالِ أَنْ التَّقْصِيرُ فِي ذَلِكَ الْإِسْرَاءِ مِنَ الرَّائِي، وَقَدْ حَفِظَهُ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ - فَوَصَفَهُ - فَركَبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَركَبْتُهُ بِالْحُلُقَةِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جَبْرِيلُ بِإِنَاءَيْنِ - فَذَكَرَ الْقِصَّةَ قَالَ - ثُمَّ، عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ» وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ دَالٌّ عَلَى الْإِتِّحَادِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْبَحْثِ فِي أوَّلِ الصَّلَاةِ، وَقَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ ثَابِتٍ فَركَبْتُهُ بِالْحُلُقَةِ، أَنْكَرَهُ حُذَيْفَةُ، فَرَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ قَالَ: «تُحَدِّثُونَ أَنَّهُ رَبطَهُ، أَخَافُ أَنْ يَفِرَّ مِنْهُ وَقَدْ سَحَرَهُ لَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ؟» قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: الْمَيِّتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّافِي،

يعني مَنْ أَثْبَتَ رِبْطَ الْبَرَاقِ وَالصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعَهُ زِيَادَةُ عِلْمٍ عَلَى نَفْيِ ذَلِكَ، فَهُوَ أَوَّلُ بِالْقُبُولِ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ بُرَيْدَةَ عِنْدَ الْبَرَّارِ «لَمَّا كَانَ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ فَأَتَى جِبْرِيلُ الصَّخْرَةَ الَّتِي بَيْنَ الْمَقْدِسِ فَوَضَعَ إصْبَعَهُ فِيهَا فَخَرَقَهَا فَشَدَّ بِهَا الْبَرَاقَ» وَنَحْوَهُ لِلتِّرْمِذِيِّ، وَأَنْكَرَ حَدِيثَهُ أَيْضًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ صَلَّى فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ فِيهِ كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلَاةُ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ، وَالْجَوَابُ عَنْهُ مَنَعَ التَّلَازُمُ فِي الصَّلَاةِ إِنْ كَانَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ» الْفَرَضُ وَإِنْ أَرَادَ التَّشْرِيعَ فَلَنَلْزِمَهُ، وَقَدْ شَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَرَنَهُ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِهِ فِي شَدِّ الرَّحَالِ، وَذَكَرَ فَضِيلَةَ الصَّلَاةِ فِيهِ فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ «حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَأَوْثَقْتُ دَابَّتِي بِالْحُلُقَةِ الَّتِي كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ بِهَا - وَفِيهِ - فَدَخَلْتُ أَنَا وَجِبْرِيلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَكْعَتَيْنِ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ وَزَادَ «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيَّ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، ثُمَّ أُفِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ» وَفِي رِوَايَةٍ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ «فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى اجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ أَدْنَى مُؤَذِّنٌ فَأُفِيمَتِ الصَّلَاةُ فَقُمْنَا صُفُوفًا نَنْتَظِرُ مَنْ يَوْمُنَا، فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ «وَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ: «فَلَمَّا أَتَى النَّبِيُّ ﷺ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي، فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ» وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ عِنْدَ أَحْمَدَ أَيْضًا أَنَّهُ «لَمَّا دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ: أَصَلِّي حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ ﷺ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى».

قَالَ عِيَّاضٌ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَى صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْهُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ ﷺ رَأَاهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ صَلَّاتِهِ بِهِمْ بَعْدَ أَنْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ فَهَبَطُوا أَيْضًا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: رُؤْيَاهُ فِي السَّمَاءِ مُحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا أَرْوَاحِهِمْ إِلَّا عِيسَى لَمَّا ثَبَتَ أَنَّهُ رُفِعَ بِجَسَدِهِ، وَقَدْ قِيلَ فِي إِدْرِيسٍ أَيْضًا ذَلِكَ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَلَّوْا مَعَهُ فِي بَيْتِ

الْمُقَدِّسِ فَيَحْتَمِلُ الْأَرْوَاحَ خَاصَّةً وَيَحْتَمِلُ الْأَجْسَادَ بِأَرْوَاحِهَا وَالْأَظْهَرُ أَنَّ صَلَاتَهُ بِهِمْ  
يَبْنِي الْمُقَدِّسَ كَانَ قَبْلَ الْغُرُوجِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(السَّمَاءُ الدُّنْيَا) فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ «إِلَى بَابِ مَنْ  
أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُقَالُ بَابُ الْحَفْظَةِ، وَعَلَيْهِ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَتَحْتَ يَدِهِ اثْنَا عَشَرَ  
أَلْفَ مَلَكٍ».

(فَاسْتَفْتَحَ) تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ وَأَنَّ قَوْلَهُمْ «أُرْسِلْ إِلَيْهِ» أَيْ: لِلْغُرُوجِ،  
وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَصْلَ الْبُعْثِ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَدْ أُشْتُهِرَ فِي الْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى، وَقِيلَ: سَأَلُوا  
تَعَجُّبًا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَوْ اسْتَبْشَارًا بِهِ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ بَشَرًا لَا يَتَرَقَّى هَذَا  
التَّرَقِّيَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنَّ جِبْرِيلَ لَا يَصْعَدُ بِمَنْ لَمْ يُرْسَلْ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: «مَنْ مَعَكَ»  
يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ أَحْسَوْا مَعَهُ بِرَفِيقٍ وَإِلَّا لَكَانَ السُّؤَالُ بِلَفْظٍ: «أَمَعَكَ أَحَدٌ» وَذَلِكَ الْإِحْسَاسُ  
إِمَّا بِمُشَاهَدَةِ لَكُونِ السَّمَاءِ شَفَافَةً، وَإِمَّا بِأَمْرِ مَعْنَوِي كَزِيَادَةِ أَنْوَارٍ أَوْ نَحْوِهَا يُشْعِرُ  
بِتَجَدُّدِ أَمْرِ يَحْسُنُ مَعَهُ السُّؤَالُ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ، وَفِي قَوْلِ «مُحَمَّدٌ» دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ أَوَّلَى  
فِي التَّعْرِيفِ مِنَ الْكُنْيَةِ، وَقِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ «وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟» أَنَّ اللَّهَ  
أَرَادَ إِظْلَاعَ نَبِيِّهِ عَلَى أَنَّهُ مَعْرُوفٌ عِنْدَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «أَوْبُعِثَ إِلَيْهِ» فَدَلَّ عَلَى  
أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّ ذَلِكَ سَيَقَعُ لَهُ؛ وَإِلَّا لَكَانُوا يَقُولُونَ: وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ مَثَلًا.

(قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ  
إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ) أَيْ: أَصَابَ رَحَبًا وَسَعَةً، وَكُنِّي بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْشِرَاحِ،  
وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ ابْنُ الْمُنِيرِ جَوَازَ رَدِّ السَّلَامِ بِغَيْرِ لَفْظِ السَّلَامِ، وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ قَوْلَ الْمَلِكِ  
«مَرْحَبًا بِهِ» لَيْسَ رَدًّا لِلْسَّلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ وَالسِّيَاقُ يُرْشِدُ إِلَيْهِ، وَقَدْ نَبَّهَ  
عَلَى ذَلِكَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ، وَوَقَعَ هُنَا أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ «سَلِّمْ عَلَيْهِ  
قَالَ: فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ» وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ رَأَاهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ.

(فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ) قِيلَ: الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ مَخْذُوفٌ، وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ،  
وَالْتَقْدِيرُ «جَاءَ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ حَيُّوَةٌ» وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ: فِي هَذَا الْكَلَامِ شَاهِدٌ عَلَى الْإِسْتِغْنَاءِ

## المشكاة/ الجزء العاشر

بِالصَّلَاةِ عَنِ الْمَوْصُولِ الصِّفَةُ عَنِ الْمَوْصُوفِ فِي بَابِ نِعَمٍ، لِأَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ هُوَ الْمَجِيءُ، وَإِلَى مَخْصُوصٍ بِمَعْنَاهَا وَهُوَ مُبْتَدَأٌ مُحْخَبَرٌ عَنْهُ بِنِعَمٍ وَفَاعِلُهَا، فَهُوَ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَشَبَّهَهُ مَوْصُولٌ أَوْ مَوْصُوفٌ بِجَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ نِعَمَ الْمَجِيءِ الَّذِي جَاءَ، أَوْ نِعَمَ الْمَجِيءِ مَجِيءُ جَاءَهُ، وَكَوْنُهُ مَوْصُولًا أَجْوَدُ لِأَنَّهُ مُحْخَبَرٌ عَنْهُ، وَالْمُخْبَرُ عَنْهُ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً أَوَّلَى مِنْ كَوْنِهِ

**(فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ**

**عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ)** زَادَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَوَّلَ الصَّلَاةِ ذِكْرَ النَّسَمِ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَتَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ، وَذَكَرْتُ هُنَاكَ إَحْتِمَالًا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالنَّسَمِ الْمَرْتِيَّةِ لِآدَمَ هِيَ الَّتِي لَمْ تَدْخُلِ الْأَجْسَادَ بَعْدَ. ثُمَّ ظَهَرَ لِي الْآنَ إَحْتِمَالٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا مَنْ خَرَجَتْ مِنَ الْأَجْسَادِ حِينَ خُرُوجِهَا لِأَنَّهَا مُسْتَقَرَّةٌ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ رُؤْيَا آدَمَ لَهَا وَهُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَنْ يُفْتَحَ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا تَلِجَهَا، وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مَا يُؤَيِّدُهُ وَلَفْظُهُ «فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ: رُوحٌ طَيِّبَةٌ وَنَفْسٌ طَيِّبَةٌ إَجْعَلُوهَا فِي عِلِّيِّينَ. ثُمَّ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ الْفُجَّارِ فَيَقُولُ: رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَنَفْسٌ خَبِيثَةٌ، إَجْعَلُوهَا فِي سَجِّينَ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَزَّارِ «فَإِذَا عَنْ يَمِينِهِ بَابٌ يُخْرَجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ وَعَنْ شِمَالِهِ بَابٌ يُخْرَجُ مِنْهُ رِيحٌ خَبِيثَةٌ» الْحَدِيثُ. فَظَهَرَ مِنَ الْحَدِيثَيْنِ عَدَمُ اللَّزُومِ الْمَذْكُورِ، وَهَذَا أَوَّلَى مِمَّا جَمَعَ بِهِ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهَمِ» أَنَّ ذَلِكَ فِي حَالَةِ مَخْصُوصَةٍ.

**(ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) قِيلَ: اِفْتَصَرَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى وَصْفِهِ**

بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَتَوَارَدُوا عَلَيْهَا لِأَنَّ الصَّلَاحَ صِفَةٌ تَشْمَلُ خِلَالَ الْحَيْرِ، وَلِذَلِكَ كَرَّرَهَا كُلُّ مِنْهُمْ عِنْدَ كُلِّ صِفَةٍ، وَالصَّالِحُ هُوَ الَّذِي يَقُومُ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وَحُقُوقِ الْعِبَادِ، فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ كَلِمَةُ جَامِعَةٍ لِمَعَانِي الْحَيْرِ، وَفِي قَوْلِ آدَمَ «بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ» إِشَارَةٌ إِلَى اِفْتِخَارِهِ بِأَبُوَّةِ النَّبِيِّ ﷺ.

**(ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ،**

**قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعَمَ**

الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَهَذَا عِيسَى فَسَلَّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدًّا، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ التَّوَوَّى قَالَ ابْنُ السَّكَّيْتِ: يُقَالُ ابْنَا خَالَةٍ وَلَا يُقَالُ ابْنَا عَمَّةٍ، وَيُقَالُ: ابْنَا عَمٍّ وَلَا يُقَالُ ابْنَا خَالٍ. وَلَمْ يُبَيِّنْ سَبَبَ ذَلِكَ، وَالسَّبَبُ فِيهِ أَنَّ ابْنِي الْخَالَةِ أُمُّ كُلِّ مِنْهُمَا خَالَةُ الْآخَرِ لُزُومًا، بِخِلَافِ ابْنِي الْعَمَّةِ، وَقَدْ تَوَافَقَتْ هَذِهِ الرَّوَايَةُ مَعَ رَوَايَةٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَنَّ فِي الْأُولَى آدَمَ وَفِي الثَّانِيَةِ يَحْيَى وَعِيسَى، وَفِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ، وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ، وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ، وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى، وَفِي السَّابِعَةِ إِبْرَاهِيمَ وَخَالَفَ ذَلِكَ الزُّهْرِيُّ فِي رَوَايَتِهِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَسْمَاءُهُمْ وَقَالَ فِيهِ: «وإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ» وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ إِدْرِيسَ فِي الثَّالِثَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرُ فِي الْخَامِسَةِ، وَسَيَاقُهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَضْبُطْ مَنَازِلَهُمْ أَيْضًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزُّهْرِيُّ، وَرَوَايَةُ مَنْ ضَبَطَ أُولَى وَلَا سَيِّمَا مَعَ إِتْفَاقِ قَتَادَةَ وَثَابِتٍ وَقَدْ وَافَقَهُمَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ، إِلَّا أَنَّهُ خَالَفَ فِي إِدْرِيسَ وَهَارُونَ فَقَالَ هَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَإِدْرِيسَ فِي الْخَامِسَةِ: وَوَأَفَقَهُمْ أَبُو سَعِيدٍ إِلَّا أَنَّ فِي رَوَايَةِ يُوسُفَ فِي الثَّانِيَةِ، وَعِيسَى وَيَحْيَى فِي الثَّالِثَةِ، وَالْأَوَّلُ أَثْبَتَ. وَقَدْ أُسْتُشْكِلَ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَاوَاتِ مَعَ أَجْسَادِهِمْ مُسْتَقَرَّةً فِي قُبُورِهِمْ بِالْأَرْضِ.

وَأُجِيبَ: بِأَنَّ أَرْوَاحَهُمْ تَشَكَّلَتْ بِصُورِ أَجْسَادِهِمْ أَوْ أُحْضِرَتْ أَجْسَادُهُمْ لِمُلَاقَاةِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَشْرِيقًا لَهُ وَتَكْرِيمًا، وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَنَسٍ فِيهِ: «وَبُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَافْتَحَهُمْ.

(ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ) زَادَ مُسْلِمٌ فِي رَوَايَةٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ «فَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ ابْنِ عَائِذٍ وَالطَّبْرَانِيِّ «فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، قَدْ فَضَلَ النَّاسَ بِالْحُسْنِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى



سَائِر الْكَوَاكِبِ» وَهَذَا ظَاهِرُهُ أَنَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - كَانَ أَحْسَنَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ، لَكِنْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ نَبِيِّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا» فَعَلَى هَذَا فَيُحْمَلُ حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يَدْخُلُ فِي عُمُومِ خُطَابِهِ، وَأَمَّا هَذَا الْحَدِيثُ، فَقَدْ حَمَلَهُ ابْنُ الْمُنِيرِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ يُوسُفَ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ الَّذِي أُوتِيَهُ نَبِينَا ﷺ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ أُخْتَلِفَ فِي الْحِكْمَةِ فِي اخْتِصَاصِ كُلِّ مِنْهُمْ بِالسَّمَاءِ الَّتِي اِلْتَقَاهُ بِهَا، فَقِيلَ لِيُظْهِرَ تَفَاضُلَهُمْ فِي الدَّرَجَاتِ، وَقِيلَ: لِمُنَاسَبَةِ تَتَعَلَّقَ بِالْحِكْمَةِ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى هَؤُلَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقِيلَ أُمِرُوا بِمُلَاقَاتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكَهُ فِي أَوَّلِ وَهْلَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَحِقَ وَمِنْهُمْ مَنْ فَاتَهُ، وَهَذَا زَيْفُهُ السَّهْلِيُّ فَأَصَابَ، وَقِيلَ: الْحِكْمَةُ فِي الْاِقْتِصَارِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى مَا سَيَقَعُ لَهُ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ مِنْ تَظْيِيرِ مَا وَقَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ، فَأَمَّا آدَمُ فَوَقَعَ التَّنْبِيهِ بِمَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ بِمَا سَيَقَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَالْجَامِعَ بَيْنَهُمَا مَا حَصَلَ لِكُلِّ مِنْهُمَا مِنَ الْمَشَقَّةِ وَكَرَاهَةِ فِرَاقِ مَا أَلِفَهُ مِنَ الْوَطَنِ، ثُمَّ كَانَ مَالُ كُلِّ مِنْهُمَا أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَوْطِنِهِ الَّذِي أُخْرِجَ مِنْهُ، وَبِعِيسَى وَيَحْيَى عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ مِنَ أَوَّلِ الْهَجْرَةِ مِنْ عِدَاوَةِ الْيَهُودِ وَتَمَادِيهِمْ عَلَى الْبَغْيِ عَلَيْهِ وَإِرَادَتِهِمْ وَصُولَ السُّوءِ إِلَيْهِ، وَيُوسُفَ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ مِنْ إِخْوَتِهِ مِنْ قُرَيْشٍ فِي نَصْبِهِمُ الْحَرْبَ لَهُ وَإِرَادَتِهِمْ هَلَاكَهُ وَكَانَتْ الْعَاقِبَةُ لَهُ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ لِفُرَيْشٍ يَوْمَ الْفَتْحِ: «أَقُولُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ: لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ» وَيَادْرِيسَ عَلَى رُفْعِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَهَارُونَ عَلَى أَنَّ قَوْمَهُ رَجَعُوا إِلَى مُحَبَّتِهِ بَعْدَ أَنْ آذَوْهُ، وَبِمُوسَى عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ مِنْ مُعَالَجَةِ قَوْمِهِ وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» وَيِبْرَاهِيمَ فِي اسْتِنَادِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ بِمَا خَتَمَ لَهُ ﷺ فِي آخِرِ عُمْرِهِ مِنْ إِقَامَةِ مَنْسِكَ الْحُجِّ وَتَعْظِيمِ الْبَيْتِ، وَهَذِهِ مُنَاسَبَاتٌ لَطِيفَةٌ أَبَدَاها السَّهْلِيُّ فَأَوْرَدَتْهَا مُنَقَّحَةً مُدْخَلَةً. وَقَدْ زَادَ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي ذَلِكَ أَشْيَاءَ أَضْرَبَتْ عَنْهَا إِذْ أَكْثَرَهَا فِي الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ



وَالْإِشَارَةَ فِي هَذَا الْمَقَامِ عِنْدِي أَوَّلَى مِنْ تَطْوِيلِ الْعِبَارَةِ. وَذَكَرَ فِي مُنَاسَبَةِ لِقَاءِ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعْنَى لَطِيفًا زَائِدًا، وَهُوَ مَا أُتَّفِقَ لَهُ ﷺ مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ وَطَوَافِهِ بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَتَّفَقْ لَهُ الْوُصُولُ إِلَيْهَا الْهَجْرَةَ قَبْلَ هَذِهِ، بَلْ قَصَدَهَا فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ فَصَدُّوه عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ ابْنُ أَبِي حَمْزَةَ: الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَوَّلُ الْأَبَاءِ وَهُوَ أَصْلٌ، فَكَانَ أَوَّلًا فِي الْأَوَّلَى، وَلِأَجْلِ تَأْنِيسِ الثُّبُوتِ بِالْأُبُوتِ، وَعِيسَى فِي الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْأَنْبِيَاءِ عَهْدًا مِنْ مُحَمَّدٍ، وَيَلِيهِ يُوسُفُ لِأَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَتِهِ، وَإِدْرِيسُ فِي الرَّابِعَةِ لِقَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا﴾ [مريم: ٥٧] وَالرَّابِعَةُ مِنَ السَّبْعِ وَسَطُ مُعْتَدِلٍ، وَهَارُونَ لِقُرْبِهِ مِنْ أَخِيهِ مُوسَى، أَرْفَعَ مِنْهُ لِفَضْلِ كَلَامِ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ الْأَبُ الْأَخِيرُ، فَنَاسَبَ أَنْ يَتَجَدَّدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِلِقَائِهِ أَنْسُ لِيَتَوَحَّجَ بَعْدَهُ إِلَى عَامٍ آخَرَ، وَأَيْضًا فَمَنْزِلَةُ الْحَلِيلِ تَفْتَضِي أَنْ تَكُونَ أَرْفَعَ الْمَنَازِلِ وَمَنْزِلَةُ الْحَبِيبِ أَرْفَعَ مِنْ مَنْزِلَتِهِ، فَلِذَلِكَ ارْتَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ مَنْزِلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى ﴿قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: ٩].

قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ مُوسَى: **(فَلَمَّا تَجَاوَزْتَ بَكَّى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي)** وَفِي رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنْسٍ «لَمْ أَظُنْ أَحَدًا يُرْفَعُ عَلَيَّ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: قَالَ مُوسَى: يَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ، وَهَذَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي زَادَ الْأُمَوِيُّ فِي رِوَايَتِهِ: «وَلَوْ كَانَ هَذَا وَحْدَهُ هَانَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ مَعَهُ أُمَّتُهُ وَهُمْ أَفْضَلُ الْأُمَمِ عِنْدَ اللَّهِ» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ «مَرَّ بِمُوسَى ﷺ وَهُوَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَيَقُولُ: أَكْرَمْتُهُ وَفَضَّلْتُهُ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: هَذَا مُوسَى، قُلْتَ: وَمَنْ يُعَاتِبُ قَالَ: يُعَاتِبُ رَبَّهُ فَيْكَ.

قُلْتَ: وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّتَهُ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ الْحَارِثِ وَأَبِي يَعْلَى وَالْبَرَّازِ: «وَسَمِعْتُ صَوْتًا وَتَذَمُّرًا، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا مُوسَى، قُلْتَ عَلَى مَنْ تَذَمَّرَ؟ قَالَ: عَلَى رَبِّهِ. قُلْتَ: عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ».

## المشكاة/ الجزء العاشر

قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَمْ يَكُنْ بُكَاءَ مُوسَى حَسَدًا، مَعَادَ فَإِنَّ الْحَسَدَ فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ مَنْزُوعٌ عَنْ أَحَادِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ يَمَنْ إِصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، بَلْ كَانَ أَسْفًا عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْأَجْرِ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ رَفْعُ الدَّرَجَةِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ مِنْ أُمَّتِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْمُخَالَفَةِ الْمُفْتَضِيَةِ لِتَنْقِصِ أَجُورِهِمُ الْمُسْتَلَزِمِ لِتَنْقِصِ أَجْرِهِ، لِأَنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِثْلَ أَجْرِ كُلِّ مَنْ اتَّبَعَهُ؛ وَلِهَذَا كَانَ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْعَدَدِ دُونَ مَنْ اتَّبَعَ نَبِيَّنَا ﷺ مَعَ طُولِ مُدَّتِهِمْ بِالنِّسْبَةِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «غَلَامٌ» فَلَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّقْصِ، بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْوِيهِ بِقُدْرَةِ وَعَظِيمِ كَرَمِهِ إِذْ أَعْطَى لِمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ السَّنِّ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا قَبْلَهُ مِمَّنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْهُ.

وَقَدْ وَقَعَ مِنْ مُوسَى مِنَ الْعِنَايَةِ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ مَا لَمْ يَقَعْ لِغَيْرِهِ، وَوَقَعَتِ الْإِشَارَةُ لِدَلِكِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ وَالْبَرَّارِ، قَالَ ﷺ: «كَانَ مُوسَى أَشَدَّهُمْ عَلَى حِينِ مَرَرْتُ بِهِ: وَخَيْرُهُمْ لِي حِينَ رَجَعْتُ إِلَيْهِ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: «فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا، فَمَرَرْتُ بِمُوسَى وَنِعَمَ الصَّاحِبِ كَانَ لَكُمْ، فَسَأَلَنِي: كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ رَبِّكَ؟» الْحَدِيثُ، قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِ الْأَنْبِيَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا جَعَلَ الرَّحْمَةَ فِي قُلُوبِ غَيْرِهِمْ، لِذَلِكَ بَكَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «هَذَا غُلَامٌ» فَأَشَارَ إِلَى صِغَرِ سِنِّهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْعَرَبُ تُسَمِّي الرَّجُلَ الْمُسْتَجْمِعَ السَّنَّ غُلَامًا مَا دَامَتْ فِيهِ بَقِيَّةٌ مِنَ الْقُوَّةِ، انْتَهَى.

وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ مُوسَى ﷺ أَشَارَ إِلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَى نَبِيَّنَا - عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مِنْ إِسْتِمْرَارِ الْقُوَّةِ فِي الْكُهُولِيَّةِ وَإِلَى أَنْ دَخَلَ فِي سِنِّ الشَّيْخُوخَةِ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَى بَدَنِهِ هَرَمٌ وَلَا إِعْتَرَى قُوَّتُهُ نَقْصٌ، حَتَّى إِنَّ النَّاسَ فِي قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ لَمَّا رَأَوْهُ مُرَدِّفًا أَبَا بَكْرٍ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ إِسْمَ الشَّابِّ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ إِسْمَ الشَّيْخِ مَعَ كَوْنِهِ فِي الْعُمَرِ أَسَنَّ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الْفُرْطُبِيُّ: الْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِ مُوسَى بِمُرَاجَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ

لَعَلَّهَا لِكُونِ أُمَّةٍ مُوسَى كُفِّتْ مِنَ الصَّلَوَاتِ بِمَا لَمْ بِهِ غَيْرَهَا مِنَ الْأُمَمِ، فَتَقَلَّتْ عَلَيْهِمْ، فَأَشْفَقَ مُوسَى عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ.

وَيُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «إِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ» اِنْتَهَى.

وَقَالَ غَيْرُهُ: لَعَلَّهَا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ مُوسَى وَلَا مَنْ لَهُ كِتَابٌ أَكْبَرُ وَلَا أَجْمَعُ لِلْأَحْكَامِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ مُضَاهِيًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَنَاسَبَ أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ لَهُ مِثْلَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرِيدَ زَوَالَهُ عَنْهُ، وَنَاسَبَ أَنْ يُطْلِعَهُ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ وَيَنْصَحَهُ فِيَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُوسَى لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ فِي الْإِبْتِدَاءِ الْأَسْفَ عَلَى نَقْصِ حَظِّ أُمَّتِهِ بِالنِّسْبَةِ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ حَتَّى تَمَنَّى مَا تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ، اسْتَدْرَكَ ذَلِكَ بِبَدْلِ التَّصِيحَةِ لَهُمْ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِمْ لِإِزِيلِ مَا عَسَاهُ أَنْ يُتَوَهَّمُ عَلَيْهِ فِيَمَا وَقَعَ مِنْهُ فِي الْإِبْتِدَاءِ. وَذَكَرَ السَّهْلِيُّ أَنَّ الْحِكْمَةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ رَأَى فِي مُنَاجَاتِهِ صِفَةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهُ مِنْهُمْ، فَكَانَ إِشْفَاقَهُ عَلَيْهِمْ كَعَيْنَايَةِ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ.

وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَقَدْ وَقَعَ مِنْ مُوسَى ﷺ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُرَاعَاةِ جَانِبِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمْسَكَ عَنْ جَمِيعِ مَا وَقَعَ حَتَّى فَارَقَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهُ وَحُسْنِ عِشْرَةٍ، فَلَمَّا فَارَقَهُ وَقَالَ مَا قَالَ.

قَوْلُهُ: **(فَإِذَا إِبْرَاهِيمَ)** فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: «فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ مُسْنِدًا ظَهَرَهُ إِلَى النَّبِيِّ الْمُعْمُورِ كَأَحْسَنِ الرِّجَالِ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الطَّبَرِيِّ: «فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَشْمَطَ جَالِسٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ عَلَى كُرْسِيِّ».

تَكْمِلَةً: اخْتُلِفَ فِي حَالِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ لِقَائِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ هَلْ أُسْرِى بِأَجْسَادِهِمْ لِمُلَاقَاةِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، أَوْ أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ مُسْتَقَرَّةٌ فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي لَقِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَرْوَاحَهُمْ مُشْكَلَةٌ بِشَكْلِ أَجْسَادِهِمْ كَمَا جَزَمَ بِهِ أَبُو الْوَفَاءِ بْنُ عَقِيلٍ، وَاخْتَارَ الْأَوَّلَ بَعْضُ شُبُوحَنَا، وَاحْتَجَّ بِمَا ثَبَتَ فِي مُسْلِمٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِى بِي قَائِمًا يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ» فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ أُسْرِى بِهِ لَمَّا مَرَّ بِهِ.

قُلْتُ: وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِلْزَامٍ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِرُوحِهِ إِتِّصَالٌ بِجَسَدِهِ فِي الْأَرْضِ؛

فَلِذَلِكَ يَتِمَّكَنُ مِنَ الصَّلَاةِ وَرُوحُهُ مُسْتَقَرَّةٌ فِي السَّمَاءِ.

**(ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى)** كَذَا لِأَكْثَرِ بَضَمِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّ التَّاءِ مِنْ «رَفَعَتْ» بِضَمِّيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَبَعْدَهُ حَرْفُ جَرٍّ، وَلِلْكَشْمِيهِيِّ «رُفِعَتْ» بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ التَّاءِ أَي: السِّدْرَةُ لِي بِاللَّامِ أَي: مِنْ أَجْلِي، وَيُجْمَعُ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ بِأَنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهَا أَي: ارْتَقَى بِهِ وَظَهَرَتْ لَهُ، وَالرَّفْعُ إِلَى الشَّيْءِ يُطْلَقُ عَلَى التَّقْرِيبِ مِنْهُ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُتِحَ مَرْفُوعَةٌ﴾ [الواقعة: ٣٤] أَي: تَقَرَّبَ لَهُمْ، وَوَقَعَ بَيَانُ سَبَبِ تَسْمِيَتِهَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَلَفْظُهُ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: انْتَهَيْتُ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَعْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ فَيُثْبِضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ فَيُقْبِضُ مِنْهَا».

وَقَالَ النَّوَوِيُّ: سُمِّيَتْ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، عِلْمُ الْمَلَائِكَةِ يَنْتَهِي إِلَيْهَا، وَلَمْ يُجَاوِزْهَا أَحَدٌ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قُلْتُ: وَهَذَا لَا يُعَارِضُ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ، لَكِنْ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ ثَابِتٌ فِي الصَّحِيحِ فَهُوَ أَوَّلَى بِالْإِعْتِمَادِ.

قُلْتُ: وَأُورِدَ النَّوَوِيُّ هَذَا بِصِيغَةِ التَّمْرِيزِ، فَقَالَ: وَحِكِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إلخ. كَذَا أَوْرَدَهُ فَأَشْعَرَهُ بِضَعْفِهِ عِنْدَهُ، وَلَا سِيَّامَا وَلَمْ يُصَرِّحْ بِرَفْعِهِ، وَهُوَ صَحِيحٌ مَرْفُوعٌ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهِمِ»: ظَاهِرُ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهَا فِي السَّابِعَةِ لِقَوْلِهِ بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: «ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ»، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهَا فِي السَّادِسَةِ، وَهَذَا تَعَارُضٌ لَا شَكَّ فِيهِ، وَحَدِيثُ أَنَسٍ هُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ وَصْفُهَا بِأَنَّهَا الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَكُلِّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ عَلَى مَا قَالَ كَعْبٌ، قَالَ: وَمَا خَلْفَهَا غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ أَوْ مَنْ أَعْلَمَهُ، وَبِهَذَا جَزَمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِلَيْهَا مُنْتَهَى أَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ، قَالَ: وَيَتَرَجَّحُ حَدِيثُ أَنَسٍ بِأَنَّهُ مَرْفُوعٌ، وَحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ مَوْقُوفٌ، كَذَا قَالَ، وَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَى الْجَمْعِ بَلْ جَزَمَ بِالتَّعَارُضِ.

قُلْتُ: وَلَا يُعَارِضُ قَوْلُهُ إِنَّهَا فِي السَّادِسَةِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ وَصَلَ

إِلَيْهَا بَعْدَ دَخَلَ السَّمَاءَ السَّابِعَةَ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ وَأَعْصَانَهَا وَفُرُوعُهَا فِي السَّابِعَةِ، وَلَيْسَ فِي السَّادِسَةِ مِنْهَا إِلَّا أَصْلُ سَاقِهَا، وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ أَوَّلُ الصَّلَاةِ «فَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ» وَبَقِيَّةُ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ الْمَذْكُورِ «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾» [النجم: ١٦] قَالَ: «فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ» كَذَا فَسَّرَ الْمُبْهَمَ فِي قَوْلِهِ: (مَا يَغْشَى) بِالْفِرَاشِ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ «جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ» قَالَ الْبَيْضاوي: «وَذَكَرَ الْفِرَاشُ وَقَعَ عَلَى سَبِيلِ التَّمْثِيلِ؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الشَّجَرِ أَنْ يَسْقُطَ عَلَيْهَا الْجَرَادُ وَشَبَّهَهُ، وَجَعَلَهَا مِنَ الذَّهَبِ لِصَفَائِ لَوْنِهَا وَإِضَاعَتِهَا فِي نَفْسِهَا» اِنْتَهَى. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الذَّهَبِ حَقِيقَةً وَيُخْلَقُ فِيهِ الطَّيْرَانِ، وَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ «يَغْشَاهَا الْمَلَائِكَةُ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ «عَلَى كُلِّ وَرَقَةٍ مِنْهَا مَلَكٌ» وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ «فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَهَا تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْتَعِمَهَا مِنْ حُسْنِهَا» وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ مَرْذُويه نَحْوَهُ لَكِنْ قَالَ تَحَوَّلَتْ قُوَّتًا وَنَحْوَ ذَلِكَ.

**(فَإِذَا نَبَّهَهَا)** يَفْتَحُ الثُّونَ وَكَسَرَ الْمُوَحَّدَةَ وَسُكُونَهَا أَيُّضًا، قَالَ ابْنُ دِيحِيَّةٍ: وَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي ثَبَتَ فِي الرِّوَايَةِ، أَيِ: التَّخْرِيكِ، وَالتَّبَقُّ مَعْرُوفٌ وَهُوَ ثَمَرُ السُّدْرِ.

**(مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ)** قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْقِلَالُ بِالْكَسْرِ جَمْعُ قُلَّةٍ بِالصَّمِّ هِيَ الْجُرَارُ، يُرِيدُ أَنَّ ثَمَرَهَا فِي الْكُبَرِ مِثْلُ الْقِلَالِ، وَكَانَتْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْمُخَاطَبِينَ فَلِذَلِكَ وَقَعَ التَّمْثِيلُ بِهَا، قَالَ: وَهِيَ الَّتِي وَقَعَ تَحْدِيدُ الْمَاءِ الْكَثِيرِ بِهَا فِي قَوْلِهِ: «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ» وَقَوْلِهِ: «هَجَرَ» يَفْتَحُ الْهَاءَ وَالْجِيمَ بِلَدَّةٍ لَا تَنْصَرِفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالْعِلْمِيَّةِ، وَيَجُوزُ الصَّرْفُ.

**(وَإِذَا وَرَقَهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ)** يَكْسِرُ الْفَاءَ وَفَتَحَ التَّحْتَانِيَّةَ بَعْدَهَا لَامَ جَمْعِ فِيلٍ، وَوَقَعَ فِي بَدَأِ الْخَلْقِ «مِثْلُ آذَانِ الْفُيُولِ» وَهُوَ جَمْعُ فِيلٍ أَيُّضًا قَالَ ابْنُ دِيحِيَّةٍ: أُخْتِيرَتِ السُّدْرَةُ دُونَ غَيْرِهَا لِأَنَّ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَوصَافٍ: ظِلٌّ مَمْدُودٌ، وَطَعَامٌ لَذِيذٌ، وَرَائِحَةٌ زَكِيَّةٌ فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْإِيمَانِ الَّذِي يَجْمَعُ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ وَالنِّيَّةَ، وَالظِّلُّ بِمَنْزِلَةِ الْعَمَلِ،

وَالطَّعْمُ بِمَنْزِلَةِ النَّيَّةِ، وَالرَّائِحَةُ بِمَنْزِلَةِ الْقَوْلِ.

**(وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ)** فِي بَدْءِ الْخَلْقِ «فَإِذَا فِي أَصْلَافِهَا أَي: فِي أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى - أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ» وَلِمُسْلِمٍ «يَخْرُجُ مِنْ أَصْلَافِهَا» وَوَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنَ الْجَنَّةِ: النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ وَسِيحَانُ وَجِيحَانُ» فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى مَغْرُوسَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَالْأَنْهَارُ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهَا فَيَصِحُّ أَنَّهَا مِنَ الْجَنَّةِ.

**(أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنِي الْجَنَّةِ)** قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ فِيهِ أَنَّ الْبَاطِنَ أَجَلٌ مِنَ الظَّاهِرِ، لِأَنَّ الْبَاطِنَ جُعِلَ فِي دَارِ الْبَقَاءِ وَالظَّاهِرَ جُعِلَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الْإِعْتِمَادُ عَلَى مَا فِي الْبَاطِنِ كَمَا قَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ».

**(وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ)** وَقَعَ فِي رِوَايَةِ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا نَهْرَيْنِ يَطْرِدَانِ فَقَالَ جَبْرِيلُ هُمَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ رَأَى هَذَيْنِ النَّهْرَيْنِ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى مَعَ نَهْرِي الْجَنَّةِ وَرَأَاهُمَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا دُونَ نَهْرِي الْجَنَّةِ وَأَرَادَ بِالْعُنْصُرِ عُنْصُرَ امْتِيزَاةٍ بِسَمَاءِ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ ابْنُ دُحْيَةَ، وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ شَرِيكٍ أَيْضًا «وَمَضَى بِهِ يَرْقَى السَّمَاءَ فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِي حَبَّأَ لَكَ رَبُّكَ» وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ رَأَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «ثُمَّ انْطَلَقَ بِي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَهْرٍ عَلَيْهِ خِيَامُ اللَّؤْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، وَعَلَيْهِ ظَيْرٌ خُضْرٌ، أَنْعَمَ ظَيْرٌ رَأَيْتُ، قَالَ جَبْرِيلُ: هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ، فَإِذَا فِيهِ آيَةُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُودِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، قَالَ: فَأَخَذْتُ مِنْ آيَتِهِ فَأَعْتَرَفْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ فَشَرِبْتُ فَإِذَا هُوَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدُّ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: «فَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ تَجْرِي يُقَالُ لَهَا السَّلْسِيلُ فَيَنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا الْكُوْثَرُ وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الرَّحْمَةِ».

قُلْتُ: فَيُمْكِنُ يُفَسَّرُ بِهِمَا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي الْبَابِ.

وَكَذَا رُوِيَ عَنْ مُقَاتِلٍ قَالَ: الْبَاطِنَانِ السَّلْسَبِيلُ وَالْكُوثَرُ.

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِلَفْظٍ: «سَيْحَانُ وَجِيحَانُ وَالتَّيْلُ وَالْفُرَاتُ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ» فَلَا يُغَايِرُ هَذَا لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ أَنَّ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ أَصْلَهَا مِنَ الْجَنَّةِ، وَحِينَئِذٍ لَمْ يَتَّبَتْ لِسَيْحُونٍ وَجِيحُونِ أَنَّهُمَا يَنْبُعَانِ مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، فَيَمْتَازُ التَّيْلُ وَالْفُرَاتُ عَلَيْهِمَا بِذَلِكَ. وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي حَدِيثِ الْبَابِ فَهُمَا غَيْرُ سَيْحُونٍ وَجِيحُونِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ التَّوَوِّي: فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ أَصْلَ التَّيْلِ وَالْفُرَاتِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَنَّهُمَا يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، ثُمَّ يَسِيرَانِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَنْزِلَانِ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَسِيرَانِ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجَانِ مِنْهَا، وَهَذَا لَا يَمْنَعُهُ الْعَقْلُ، وَقَدْ شَهِدَ بِهِ ظَاهِرُ الْخَبَرِ فَلْيُعْتَمَدْ. وَأَمَّا قَوْلُ عِيَاضٍ: إِنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَصْلَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى فِي الْأَرْضِ لِكُونِهِ قَالَ: إِنَّ التَّيْلَ وَالْفُرَاتَ يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلِهَا وَهُمَا بِالشَّاهِدَةِ يَخْرُجَانِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُ السِّدْرَةِ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ مُتَعَقِّبٌ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِكُونِهِمَا يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلِهَا غَيْرَ خُرُوجِهِمَا بِالنَّبْعِ مِنَ الْأَرْضِ.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ أَصْلَهَا فِي الْجَنَّةِ وَهُمَا يَخْرُجَانِ أَوَّلًا مِنْ أَصْلِهَا ثُمَّ يَسِيرَانِ إِلَى أَنْ يَسْتَقَرَّا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْبُعَانِ. وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى فَضِيلَةِ مَاءِ التَّيْلِ وَالْفُرَاتِ لِكُونِ مَنبَعِهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ، وَكَذَا سَيْحَانُ وَجِيحَانِ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: لَعَلَّ تَرْكَ ذِكْرِهِمَا فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ لِكُونِهِمَا لَيْسَا أَصْلًا بِرَأْسِهِمَا. وَإِنَّمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَتَفَرَّعَا عَنِ التَّيْلِ وَالْفُرَاتِ. قَالَ: وَقِيلَ: وَإِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَى هَذِهِ الْأَنْهَارِ أَنَّهَا مِنَ الْجَنَّةِ تَشْبِيهًا لَهَا بِأَنْهَارِ الْجَنَّةِ لِمَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعُدْوَةِ وَالْحُسْنِ وَالْبَرَكَةِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

تَنْبِيهِ: الْفُرَاتُ بِالمُثَنَاءِ فِي الْحِطِّ فِي حَالَتِي الْوَصْلِ وَالْوُقُوفِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْمَشْهُورَةِ، وَجَاءَ فِي قِرَاءَةِ شَادَةَ أَنَّهَا هَاءٌ تَأْنِيثٌ، وَشَبَّهَهَا أَبُو الْمُظَفَّرُ بْنُ اللَّيْثِ بِالتَّائِبَاتِ وَالتَّائِبَةِ.



## المشكاة/ الجزء العاشر

**(ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتَ الْمَعْمُورُ)** زَادَ الْكُشْمِيهَنِيُّ «يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ» وَتَقَدَّمَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي بَدْءِ الْخَلْقِ بِزِيَادَةِ «إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ» وَكَذَا وَقَعَ مَضْمُونًا إِلَى رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَرَّارِ أَنَّهُ رَأَى هُنَاكَ أَقْوَامًا بَيضُ الْوُجُوهِ وَأَقْوَامًا فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ فَدَخَلُوا نَهْرًا فَاغْتَسَلُوا فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَتْ أَلْوَانُهُمْ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: «هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا» وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ الْأُمَوِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ أَنَّهُمْ: «دَخَلُوا مَعَهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَصَلُّوا فِيهِ جَمِيعًا» وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَكْثَرَ الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّهُ لَا يُعْرِفُ مِنْ جَمِيعِ الْعَوَامِلِ مَنْ يَتَجَدَّدُ مِنْ جِنْسِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا غَيْرَ مَا ثَبَتَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ فِي هَذَا الْخَبَرِ.

**(ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا)** أَي: دِينَ الْإِسْلَامِ.

قَالَ الْفَرُطِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سَبَبُ تَسْمِيَةِ اللَّبَنِ فِطْرَةً لِأَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ يَدْخُلُ بَطْنُ الْمَوْلُودِ وَيَشْقُقُ أَمْعَاءُهُ، وَالسَّرِّيُّ مِيلَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ لِكَوْنِهِ كَانَ مَأْلُوفًا لَهُ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يَنْشَأُ عَنْ جِنْسِهِ مَفْسَدَةٌ، وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ إِثْبَانَهُ الْإِنِّيَّةَ كَانَ بَعْدَ وَضُولِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمِنْ طَرِيقِ شُعْبَةٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ» فَذَكَرَهُ قَالَ: «وَأُتِيَتْ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ» الْحَدِيثُ، وَهَذَا مُوَافِقٌ لِحَدِيثِنَا؛ إِلَّا أَنَّ شُعْبَةَ لَمْ يَذْكُرْ فِي الْإِسْنَادِ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ ابْنِ عَائِدٍ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ بَعْدَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «ثُمَّ انْطَلَقْنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِثَلَاثَةِ آنِيَةِ مُعْطَاةٍ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ أَلَا تَشْرَبُ مِمَّا سَقَاكَ رَبُّكَ؟ فَتَنَاوَلْتُ إِحْدَاهُمَا فَإِذَا هُوَ عَسَلٌ فَشَرِبْتُ مِنْهُ قَلِيلًا، ثُمَّ تَنَاوَلْتُ الْآخَرَ فَإِذَا هُوَ لَبَنٌ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى رَوَيْتُ، فَقَالَ: أَلَا تَشْرَبُ مِنَ الثَّالِثِ؟ قُلْتُ: قَدْ رَوَيْتُ. قَالَ: وَقَفَّكَ اللَّهُ» وَفِي رِوَايَةِ الْبَرَّارِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَنَّ الثَّالِثَ كَانَ خَمْرًا، لَكِنَّ وَقَعَ عِنْدَهُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، وَأَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ مَاءً وَلَمْ يَذْكُرِ الْعَسَلَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ

عِنْدَ أَحْمَدَ «فَلَمَّا أَتَى الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي، فَلَمَّا انْصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ» الْحَدِيثُ، وَقَدْ وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا أَنَّ إِثْبَانَهُ بِالْأَنِيبَةِ كَانَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ قَبْلَ الْمِعْرَاجِ وَلَفْظُهُ «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَ جَبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ. ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ» وَفِي حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ فَصَلَّيْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، وَأَخَذَنِي مِنَ الْعَطَشِ أَشَدَّ مَا أَخَذَنِي، فَأَتَيْتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالْآخَرُ عَسَلٌ، فَعَدَلْتُ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ هَدَانِي اللَّهُ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ شَيْخُ بَيْنَ يَدَيَّ - يَعْنِي لَجَبْرِيلَ - أَخَذَ صَاحِبُكَ الْفِطْرَةَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ «فَصَلَّى بِهِمْ - يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ - ثُمَّ أَتَى بِثَلَاثَةِ أَنْيَابٍ: إِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ، وَإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ، وَإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ» الْحَدِيثُ. وَفِي مُرْسَلٍ الْحَسَنِ عِنْدَهُ نَحْوُهُ لَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ إِنَاءَ الْمَاءِ، وَوَقَعَ بَيَانُ مَكَانِ عَرْضِ الْأَنِيبَةِ فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَفْظُهُ «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِيلِيَاءَ بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ وَإِنَاءٍ فِيهِ لَبَنٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ» وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ «فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَالْخَمْرَ وَاللَّبَنَ فَأَخَذَ اللَّبَنَ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْمَاءَ لَعَرِفْتَ وَغَرِقْتَ أُمَّتُكَ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَعَوَيْتَ وَغَوَتْ أُمَّتُكَ» وَيُجْمَعُ بَيْنَ هَذَا الْإِخْتِلَافِ إِمَّا بِحَمْلِ «ثُمَّ» عَلَى غَيْرِ بَابِهَا مِنَ التَّرْتِيبِ وَإِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى الْوَاوِ هُنَا، وَإِمَّا بِوُقُوعِ عَرْضِ الْأَنِيبَةِ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الصَّلَاةِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَسَبَبِهِ مَا وَقَعَ لَهُ مِنَ الْعَطَشِ، وَمَرَّةً عِنْدَ وُصُولِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَرُؤْيَا الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعَةِ. أَمَّا الْإِخْتِلَافُ فِي عَدَدِ الْأَنِيبَةِ وَمَا فِيهَا فَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الرِّوَاةِ ذَكَرَ مَا لَمْ يَذْكُرْهُ الْآخَرُ، وَمَجْمُوعُهَا أَرْبَعَةُ أَنْيَابٍ فِيهَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ مِنَ الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي رَأَاهَا تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ لَمَّا ذَكَرَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى «يَخْرُجُ أَصْلُهَا مِنْ أَنْهَارٍ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَمِنْ

لَبَنٍ يَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ، وَمِنْ خَمْرٍ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ، وَمِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى «فَلَعَلَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَهْرٍ إِنَاءً. وَجَاءَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّ نَهْرَ الْعَسَلِ نَهْرُ الثَّيْلِ وَنَهْرُ اللَّبَنِ نَهْرُ جَيْحَانَ وَنَهْرُ الْحُمْرِ نَهْرُ الْفُرَاتِ وَنَهْرُ الْمَاءِ سَيْحَانَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(ثُمَّ فَرَضَتْ عَلَى الصَّلَاةِ)** وَالْحِكْمَةُ فِي تَخْصِصِ فَرَضِ الصَّلَاةِ بِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا عُرِجَ بِهِ رَأَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ تَعَبُدَ الْمَلَائِكَةَ وَأَنَّ مِنْهُمْ الْقَائِمَ فَلَا يَقْعُدُ وَالرَّاكِعَ فَلَا يَسْجُدُ وَالسَّاجِدَ فَلَا يَقْعُدُ، فَجَمَعَ اللَّهُ لَهُ وَلَأُمَّتِهِ تِلْكَ الْعِبَادَاتِ كُلَّهَا فِي كُلِّ رَكْعَةٍ يُصَلِّيَهَا الْعَبْدُ، بِشَرَائِطِهَا مِنَ الطَّمَأْنِينَةِ وَالْإِخْلَاصِ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ أَبِي جَهْمَةَ، وَقَالَ فِي إِخْتِصَاصِ فَرَضِيَّتِهَا بِلَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ إِشَارَةً إِلَى عَظِيمِ بَيَانِهَا، وَلِذَلِكَ أُخْتُصَّ فَرَضُهَا بِكَوْنِهِ بَغِيرٍ وَاسِطَةٍ.

**(وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمَ)** فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَنِيِّ «وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأَسْلَمَ» وَفِيهِ حَذْفٌ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ فَلَا أَرْجِعُ، فَإِنِّي إِنْ رَجَعْتُ صِرْتُ غَيْرَ رَاضٍ وَلَا مُسْلِمٍ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأَسْلَمَ.

**(أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي)** وَفِي رِوَايَةِ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ «حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هِيَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، كُلُّ صَلَاةٍ عَشْرَةٌ فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ» الْحَدِيثُ، وَفِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ «وَأَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشَيْتُنِي صَبَابَةً، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، فَقِيلَ لِي: إِنِّي يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ» فَذَكَرَ مُرَاجَعَتَهُ مَعَ مُوسَى وَفِيهِ «فَلَاتَهُ فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَلَاتَانِ فَمَا قَامُوا بِهِمَا» وَقَالَ فِي آخِرِهِ «فَخَمْسَ بِخَمْسِينَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ، قَالَ فَعَرَفْتُ أَنَّهَا عَزْمَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي إِرْجِعْ، فَلَمْ أَرْجِعْ».

**(فَلَمَّا جَاوَزْتَ نَادَانِي مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي)** هَذَا مِنْ

أَفْقَى مَا اسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى سُبْحَانِهِ وَتَعَالَى كَلَّمَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ.

وَقَعَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ زِيَادَاتٌ رَأَاهَا ﷺ بَعْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى لَمْ تُذَكَّرْ فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ، مِنْهَا: «حَتَّى ظَهَرَتْ لِمُسْتَوَى أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيفُ الْأَقْلَامِ» وَفِي رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ «حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجُبَّارُ رَبَّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً» الْحَدِيثُ. وَقَدْ أُسْتُشِكِلَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ مِنَ الزِّيَادَةِ أَيْضًا «ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا جَنَائِدُ اللَّوْلُو، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ» وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ «بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قِيَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ، وَإِذَا طِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا الْكُوْثَرُ» وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ «لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ» فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ عَائِذٍ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ «ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى الشَّجَرَةِ، فَعَشِيَنِي مِنْ كُلِّ سَحَابَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، فَتَأَخَّرَ جِبْرِيلُ. وَخَرَزَتْ سَاجِدًا» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ «وَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسَ، وَخَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ الْمُفْجَحَاتِ، يَعْنِي الْكَبَائِرَ» وَفِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ مِنَ الزِّيَادَةِ: «ثُمَّ انْجَلَتْ عَنِّي السَّحَابَةُ وَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ، فَأَنْصَرَفْتُ سَرِيعًا فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ» الْحَدِيثُ. وَفِيهِ أَيْضًا «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَجِبْرِيلَ: مَا لِي لَمْ آتِ أَهْلَ سَمَاءٍ إِلَّا رَحَبُوا وَضَحِكُوا إِلَيَّ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ وَرَحَّبَ بِي وَلَمْ يَضْحَكْ إِلَيَّ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ ذَاكَ مَالِكُ خَازِنِ جَهَنَّمَ، لَمْ يَضْحَكْ مِنْدُ خُلُقٍ، وَلَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَدٍ لَضَحِكَ إِلَيْكَ»، وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ «حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَرَأَيَا الْجَنَّةَ وَالتَّارَ، وَوَعِدَ الْآخِرَةَ أَجْمَعَ» وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: «أَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا رُمَانُهَا كَأَنَّهُ الدَّلَاءُ؛ وَإِذَا طَيْرُهَا كَأَنَّهَا الْبُخْتُ، وَأَنَّهُ عَرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ، فَإِذَا هِيَ لَوْ طَرِحَ فِيهَا الْحِجَارَةُ وَالْحَدِيدُ لَا كَلَّتْهَا» وَفِي حَدِيثِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ «فَإِذَا جَهَنَّمَ تَكْشِفُ عَنْ مِثْلِ الزَّرَّازِيِّ، وَوَجَدْتَهَا مِثْلَ الْحُمَةِ السُّخْنَةِ» وَزَادَ فِيهِ أَنَّهُ رَأَاهَا فِي وَادِي بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، وَفِي رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ «أَنَّ جِبْرِيلَ

قَالَ: يَا هَلْ سَأَلْتَ رَبَّكَ أَنْ يُرِيكَ الْخُورَ الْعَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى أَوْلَيْكَ النَّسُوةَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ. قَالَ: فَاتَيْتُ إِلَيْهِنَّ فَسَلَّمْتُ، فَزِدْتُ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ فَقُلْنَ: «خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ» الْحَدِيثُ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَأَقِي رَبَّكَ اللَّيْلَةَ، وَإِنْ أُمِّتَكَ آخِرَ الْأُمَمِ وَأَضْعَفَهَا، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَاجَتَكَ أَوْ جُلُهَا فِي أُمَّتِكَ فَافْعَلْ» وَفِي رِوَايَةِ الْوَاقِدِيِّ بِأَسَانِيدِهِ فِي أَوَّلِ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْأَلُ رَبَّهُ أَنْ يُرِيهِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ السَّبْتِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَهُوَ نَائِمٌ فِي بَيْتِهِ ظَهَرَا أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ فَقَالَا: انْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْتَ، فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَرَمَزَمَ، فَأُتِيَ بِالْمِعْرَاجِ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ مَنَظَرًا، فَعَرَجَا بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَلَقِيَ الْأَنْبِيَاءَ، وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَفُرِضَ عَلَيْهِ الْخُمْسُ» فَلَوْ تَبَتَ هَذَا لَكَانَ ظَاهِرًا فِي أَنَّهُ مِعْرَاجُ آخِرِ لِقَاؤِهِ إِنَّهُ كَانَ ظَهْرًا، وَأَنَّ الْمِعْرَاجَ كَانَ مِنْ مَكَّةَ، وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا فِي الرَّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ فِي الْأَمْرَيْنِ مَعًا. وَيُعَكِّرُ عَلَى التَّعَدُّدِ قَوْلُهُ إِنَّ الصَّلَوَاتِ فُرِضَتْ حِينَئِذٍ، إِلَّا إِنْ حُمِلَ عَلَى أَنَّهُ أُعِيدَ ذِكْرُهُ تَأْكِيدًا، أَوْ فُرِعَ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلَ كَانَ مَنَامًا وَهَذَا يَقْطَعُ أَوْ بِالْعَكْسِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ غَيْرُ مَا تَقَدَّمَ أَنَّ لِلسَّمَاءِ أَبْوَابًا حَقِيقَةً وَحَفَظَةَ مُوَكَّلِينَ بِهَا، وَفِيهِ إِثْبَاتُ الْإِسْتِثْنَانِ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يَقُولَ أَنَا فَلَانِ، وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى أَنَا لِأَنَّهُ يُتَابَعُ مَطْلُوبُ الْإِسْتِفْهَامِ، وَأَنَّ الْمَارِ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَاعِدِ وَإِنْ كَانَ الْمَارَ أَفْضَلَ مِنَ الْقَاعِدِ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ تَلْقَى أَهْلَ الْفَضْلِ بِالْبَشَرِ وَالتَّوْحِيدِ وَالثَّنَاءِ وَالدُّعَاءِ، وَجَوَازُ مَدْحِ الْإِنْسَانِ الْمَأْمُونِ عَلَيْهِ الْإِفْتِتَانِ فِي وَجْهِهِ، وَفِيهِ جَوَازُ الْإِسْتِنَادِ إِلَى الْقِبْلَةِ بِالظَّهْرِ وَغَيْرِهِ مَاخُذٍ مِنْ اسْتِنَادِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ كَالْكَعْبَةِ فِي أَنَّهُ قِبْلَةٌ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَفِيهِ جَوَازُ نَسْخِ الْحُكْمِ قَبْلَ وُقُوعِ الْفِعْلِ، وَقَدْ سَبَقَ الْبَحْثُ فِيهِ فِي أَوَّلِ الصَّلَاةِ، وَفِيهِ فَضْلُ السَّيْرِ بِاللَّيْلِ عَلَى السَّيْرِ بِالنَّهَارِ لِمَا وَقَعَ مِنَ الْإِسْرَاءِ بِاللَّيْلِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ أَكْثَرُ عِبَادَتِهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ أَكْثَرَ سَفَرِهِ ﷺ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجَةِ فَإِنَّ

الأرض تُطَوَّى بِاللَّيْلِ».

وَفِيهِ: أَنَّ التَّجَرِبَةَ أَقْوَى فِي تَحْصِيلِ الْمَطْلُوبِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ الْكَثِيرَةِ، يُسْتَفَادَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَالَجَ النَّاسِ قَبْلَهُ وَجَرَّبَهُمْ، وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ تَحْكِيمُ الْعَادَةِ، وَالتَّنْثِيهِ بِالْأَعْلَى عَلَى الْأَدْنَى لِأَنَّ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ كَانُوا أَقْوَى أَبْدَانًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ قَالَ مُوسَى فِي كَلَامِهِ إِنَّهُ عَالَجُهُمْ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ فَمَا وَافَقُوهُ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ مَقَامَ الْحُلَّةِ مَقَامَ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ، وَمَقَامَ التَّكْلِيمِ مَقَامَ الْإِذْلَالِ وَالْإِنْسِاطِ، وَمِنْ ثَمَّ اسْتَبَدَّ مُوسَى بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بِطَلَبِ التَّخْفِيفِ دُونَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ أَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْإِخْتِصَاصِ بِإِبْرَاهِيمَ أَرْبَدَ مِمَّا لَهُ مِنْ مُوسَى لِمَقَامِ الْأُبُوَّةِ وَرِفْعَةِ الْمَنْزِلَةِ وَالِاتِّبَاعِ فِي الْمِلَّةِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ مِنْ سَبْقِهِ مُعَالَجَةِ قَوْمِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ بِعَيْنِهَا وَأَنَّهُمْ خَالَفُوهُ وَعَصَوْهُ.

وَفِيهِ: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالتَّارَ قَدْ خُلِقَتَا، لِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ الَّتِي بَيَّنَّهَا «عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالتَّارِ».

وَفِيهِ: اسْتِحْبَابُ الْإِكْثَارِ مِنْ سُؤَالِ تَعَالَى وَتَكْثِيرِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَهُ، لِمَا وَقَعَ مِنْهُ ﷺ فِي إِجَابَتِهِ مَشُورَةَ مُوسَى فِي سُؤَالِ التَّخْفِيفِ.

وَفِيهِ: فَضِيلَةُ الْإِسْتِخْيَاءِ، وَبَذْلُ النَّصِيحَةِ لِمَنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَإِنْ لَمْ يَسْتَشِرِ النَّاصِحَ فِي ذَلِكَ. [شرح قصة المعراج للغيطي الدردير (بتحقيقنا) فتح الباري ٢١٦/١١].

[وَعَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ

- وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ - فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْخَلْقَةِ الَّتِي يَرَبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ» قَالَ: «ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرِ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ» وَسَاقَ



## المشكاة/ الجزء العاشر

مِثْلَ مَعْنَاهُ، قَالَ: «فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ» وَقَالَ: فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ: «فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ بُكَاءَ مُوسَى» وَقَالَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: «فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السَّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَاقِلِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، وَأُوحِيَ إِلَيَّ مَا أُوحِيَ، فَقَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَتَزَلْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا قَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَإِنِّي بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَارْجِعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفَّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي، فَحَظَّ عَلَيَّ خَمْسًا فَارْجِعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَظَّ عَلَيَّ خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ» قَالَ: «فَلَمْ أَرْزُلْ أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ» قَالَ: «فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

**(أُتِيَتْ بِالْبَرَاقِ)** بالبناء للمجهول وقصر الهمزة بوزن رمي؛ أي: جيء به، ويجوز البناء للفاعل؛ أي: ثم بعد طهارة باطنه وظاهره بالوضوء المناسب لشهود الحضرة القدسية وللصلاة الآتي بيانها، وإن لم يذكر طهارة الظاهر في القصة جاءه الملك بالبراق بضم الموحدة مأخوذ من البريق؛ بمعنى: البياض، فإنه أبيض وهو أشرف



الألوان، أو من البرق لسرعة سيره أرسله تعالى من الجنة إجلالاً وتعظيماً على عادة الملوك إذا استدعوا عظيماً بعثوا إليه النجيب مهياً مع أعز خواصه للحضور، فهو من عالم الغيب يوصف بذكورة بأنوثه كالملائكة.

[وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جِئْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ: أُرْسِلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، إِذَا رَجُلٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرَحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ؛ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ» قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ» وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسٌ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَارْجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ،

فَرَاغَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَعَشِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللُّلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا، قَالَ: «إِذَا يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى» [النجم: ١٦] قَالَ: فَرَأَيْتُ مِنْ دَهَبٍ، قَالَ: فَأَعْطَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُفْجِمَاتِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

٥٨٦٦ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ، فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا. فَكَرَبْتُ كَرَبًا مَا كَرَبْتُ مِثْلَهُ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلٌ صَرَبٌ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَإِذَا عِيسَى قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرُوَةً بَنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشَبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسُهُ فَحَازَتْ الصَّلَاةَ فَأَمَمْتُهُمْ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لِي قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكٌ حَازَنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَالْتَفَتْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

## وهذا الباب خالٍ عن الفصل الثاني

- (١) أخرجه البخاري (٣١٦٤) ومسلم (١٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣١٤) وابن حبان (٧٤٠٦) وأبو عوانة (٣٥٤) وأبو يعلى (٣٦١٦) وابن منده في «الإيمان» (٧١٤).
- (٢) أخرجه مسلم (٤٤٩).
- (٣) أخرجه مسلم (١٧٢).

(كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ) يَفْتَحُ الْمُعْجَمَةَ وَصَمَّ الثُّونَ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا هَمْزَةً ثُمَّ هَاءٌ تَأْنِيثٌ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ يُنْسَبُونَ إِلَى شَنْوَةَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَضْرِ بْنِ الْأَزْدِ، وَلَقَبُ شَنْوَةَ لِشَتَانٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، وَالتَّسْبِطُ إِلَيْهِ شَنْوَيٌّْ بِالْهَمْزِ بَعْدَ الْوَاوِ وَبِالْهَمْزِ بَغِيرِ وَاوٍ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ فِيهِ شَنْوَةٌ أَيْ: تَقَرَّرُ، وَالتَّقَرُّرُ بِقَافٍ وَزَايَيْنِ التَّبَاعُدُ مِنَ الْأَدْنَائِسِ، قَالَ الدَّوْدِيُّ رِجَالُ الْأَزْدِ مَعْرُوفُونَ بِالطُّولِ انْتَهَى.

### الفصل الثالث

· [عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمُقَدِّسِ، فَطَفِقْتُ أُخِيرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

## باب في المعجزات

### الفصل الأول

٥٨٦٨ [عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ   قَالَ: إِلَى أَفْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِهِ أَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا ظَنُّكَ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

[وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ  ؟ قَالَ: أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا، وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ لَمْ يَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَزَلْنَا عِنْدَهَا، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ   مَكَانًا بِيَدَيَّ يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ قُرُوءَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ، قُلْتُ: أَفِي غَنِيمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ   يَرْتَوِي فِيهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ   فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعْنَا سُرَاقَةَ بَنِي مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أَتَيْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ   فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا فِي جِلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي أَرَاكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلِيَّ فَادْعُوا لِي، فَاللَّهُ لَكُمْ أَنْ أُرَدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ   فَتَنَجَّا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

- (١) أخرجه البخاري (٣٤٥٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذي (٣٠٩٦) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (٩١١)، وابن أبي شيبة (٣١٩٢٩)، وعبد بن (٢)، وأبو يعلى (٦٦).
- (٢) أخرجه البخاري (٣٦١٥)، ومسلم (٧٧٠٦).

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ يَمْقَدِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جَبْرِيلُ آتِفًا، أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: فَرِيزَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ» قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتُوا، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ» قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» فَقَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، فَانْتَفَضُوا، قَالَ: فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ] .

[وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُحْيِضَهَا الْبَحْرَ لَأَخْضَنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَندَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا مَضْرُغُ فُلَانٍ» وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ هَا هُنَا وَهَا هُنَا، قَالَ: فَمَا مَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُحْيِضَهَا الْبَحْرَ لَأَخْضَنَاهَا) ١٠  
الْعُلَمَاءُ: إِنَّمَا قَصَدَ ﷺ اخْتِبَارَ الْأَنْصَارِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى بَايَعِهِمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ

(١) أخرجه البخاري (٤٤٨٠).

(٢) أخرجه مسلم (٤٧٢١).

## المشكاة/ الجزء العاشر

لِلْقِتَالِ وَطَلَبِ الْعَدُوِّ، وَإِنَّمَا بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ مِمَّنْ يَقْصِدُهُ، فَلَمَّا عَرَضَ الْخُرُوجَ لِعَبْرِ أَبِي سُفْيَانَ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُمْ يُوَافِقُونَ عَلَى ذَلِكَ فَأَجَابُوهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ بِالْمُوَافَقَةِ الثَّامَّةِ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ وَغَيْرِهَا.

وَفِيهِ: إِسْتِشَارَةُ الْأَصْحَابِ وَأَهْلِ الرَّأْيِ وَالْخَبْرَةِ.

**(أَنْ تُخَيِّضَهَا)** يَعْنِي: الْخَيْلَ **(وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا)** أَمَّا **(بَرَك)** فَهُوَ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَإِسْكَانَ الرَّاءِ هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ وَرَوَايَاتِ الْمُحَدِّثِينَ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْمُحَدِّثِينَ، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: صَوَابُهُ كَسْرُ الرَّاءِ، قَالَ: وَكَذَا قَيَّدَهُ شَيْخُ أَبِي ذَرٍّ فِي الْبَحَارِيِّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» وَقَالَ فِي «الْمَشَارِقِ»: هُوَ بِالْفَتْحِ لِأَكْثَرِ الرُّوَاةِ، قَالَ: وَوَقَعَ لِلْأَصِيلِيِّ وَالْمُسْتَعْمِلِيِّ وَأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَمَوِيِّ بِالْكَسْرِ.

قُلْتُ: وَذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ بِالْكَسْرِ لَا غَيْرَ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى أَنَّ الرَّاءَ سَاكِنَةٌ إِلَّا مَا حَكَاهُ الْقَاضِي عَنْ الْأَصِيلِيِّ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِإِسْكَانِهَا وَفَتْحَهَا، وَهَذَا غَرِيبٌ ضَعِيفٌ.

وَأَمَّا فَبِعَيْنِ مُعْجَمَةٍ مَكْسُورَةٍ وَمَضْمُومَةٍ لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، لَكِنَّ الْكَسْرَ أَفْصَحَ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ فِي رِوَايَاتِ الْمُحَدِّثِينَ، وَالضَّمُّ هُوَ الْمَشْهُورُ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ، وَحَكَى صَاحِبُ «الْمَشَارِقِ» وَ«الْمَطَالِعِ» الْوُجْهَيْنِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي الشَّرْحِ: ضَبَطْنَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِالْكَسْرِ، قَالَ: وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِيهِ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ، وَقَالَ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابِهِ «الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ فِي أَسْمَاءِ الْأَمَاكِينِ»: هُوَ بِكَسْرِ الْغَيْنِ، وَيُقَالُ: بِضَمِّهَا، قَالَ: وَقَدْ ضَبَطَهُ ابْنُ الْفُرَاتِ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ بِالضَّمِّ، لَكِنَّ أَكْثَرَ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الْمَشَائِخِ بِالْكَسْرِ، قَالَ: وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ وَرَاءِ مَكَّةَ بِحُفَيْسٍ لَيْلٍ بِنَاحِيَةِ السَّاحِلِ، وَقِيلَ: بَلَدَتَانِ، هَذَا قَوْلُ الْحَازِمِيِّ، وَقَالَ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ: هُوَ مَوْضِعٌ بِأَقَاصِي هَجْرٍ، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرْبِيُّ: بَرَكُ الْغِمَادِ وَسَعَفَاتُ هَجْرٍ كِنَايَةٌ يُقَالُ فِيهَا تَبَاعَدَ.



وَفِيهِ مُعْجَزَةٌ: إِخْبَارُهُ ﷺ بِمَصْرَعِ جَبَابِرَتِهِمْ، فَلَمْ يَنْفُذْ أَحَدٌ مَصْرَعَهُ.

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ: «اللَّهُمَّ أَنْشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَاءُ لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ: «سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» [القمر: ٤٥]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.] .

[وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جَبْرِيلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.] .

[وَعَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ؛ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوِطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ، يَقُولُ: أَقْدِمُ حَيْزُومُ؛ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ خَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشَقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوِطِ، فَأَخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ» فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

**(أَقْدِمُ حَيْزُومُ)** هُوَ بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ مُثَنَّاةٌ تَحْتَ سَاكِنَةٍ ثُمَّ زَايَ مَضْمُومَةٍ ثُمَّ وَاوٌ، ثُمَّ مِيمٌ، قَالَ الْقَاضِي: وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْعُدْرِيِّ (حَيْزُومٌ) بِالنُّونِ وَالصَّوَابِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ لِسَائِرِ الرِّوَاةِ وَالْمَحْفُوظُ، وَهُوَ إِسْمُ فَرَسِ الْمَلِكِ، وَهُوَ مُنَادَى بِحَذْفِ حَرْفِ التَّدَاءِ أَيِ: يَا حَيْزُومُ، وَأَمَّا (أَقْدِمُ) فَضَبَطُوهُ بِوَجْهَيْنِ أَصَحَّهُمَا وَأَشْهَرُهُمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ دُرَيْدٍ وَكَثِيرُونَ أَوْ الْأَكْثَرُونَ غَيْرَهُ: أَنَّهُ بِهَمْزَةٍ قَطْعٍ مَفْتُوحَةٍ وَبِكَسْرِ الدَّالِ مِنَ الْإِقْدَامِ، قَالُوا: وَهِيَ كَلِمَةٌ زَجَرٌ لِلْفَرَسِ مَعْلُومَةٌ فِي كَلَامِهِمْ.

(١) أخرجه البخاري (٢٩١٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٩٥).

(٣) أخرجه مسلم (٤٦٨٧).



وَالثَّانِي: بِضَمٍّ وَيَهْمَزَةٍ وَضَلْ مَضْمُومَةٌ مِنَ التَّقْدُمِ.

(فَإِذَا هُوَ قَدْ حُطِمَ أَنْفُهُ) الحُطْمُ: الْأَثَرُ عَلَى الْأَنْفِ، وَهُوَ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ.

٥٨٧٥ - [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أَحَدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، يُقَاتِلَانِ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، يَعْنِي: جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ بَنٍ عَتِيكَ بَيْتَهُ لَيْلًا، وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكَ: فَوَضَعْتُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَأَنْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ» فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٨٧٧ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخُنْدَقِ نَحْفَرُ، فَعَرَضْتُ كُذْيَةً شَدِيدَةً، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُذْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخُنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوْاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهِيلَ فَأَنْكَفَأَتْ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بِهِمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنْتُ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَبَحْنَا بِهِمَةً لَنَا وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفِّرْ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَهْلَ الْخُنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا صَنَعَ سُورًا فَحِيهَلَا بِكُمْ» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تُخْبِزَنَّ عَجِينَتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». وَجَاءَ فَأَخْرَجْتُ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ فِيهَا وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعِي خَازِنَةَ

(١) أخرجه البخاري (٤٠٥٤)، ومسلم (٦١٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٣٩).

فَلْتَخِزْ مَعَكُمْ، وَأَفْدِجِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَا أَكَلُّوا حَتَّى تَرْكُوهُ وَانْخَرِفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغْطِي كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبِزُ كَمَا هُوَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [

(تَرْكُوهُ وَانْخَرِفُوا) أي: شَبِعُوا وَانْصَرَفُوا (لَتَغْطِي) بِكَسْرِ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الطَّاءِ، أي: تَغْلِي، وَيُسْمَعُ غَلْيَانَهَا (كَمَا هِيَ) يَعُودُ إِلَى الْعَجِينِ. وَقَدْ تَضَمَّنَ هَذَا الْحَدِيثَ عِلْمَيْنِ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ: أَحَدَهُمَا: تَكْثِيرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ.

وَالثَّانِي: عِلْمُهُ ﷺ بِأَنَّ هَذَا الطَّعَامَ الْقَلِيلَ الَّذِي يَكْفِي فِي الْعَادَةِ خَمْسَةَ أَنْفُسٍ أَوْ نَحْوَهُمْ سَيَكْفُرُ فَيَكْفِي أَلْفًا وَزِيَادَةً، فَدَعَا لَهُ أَلْفًا قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ صَاعٌ شَعِيرٌ وَبُهَيْمَةٌ.

٥٨٧٨ - [وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَارٍ حِينَ يَخْفِرُ الْخَنْدَقَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: «بُؤْسُ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِتْنَةٌ بَاغِيَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].  
- [وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حِينَ أَجَلِي الْأَحْزَابُ عَنْهُ: نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

- [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاعْتَسَلَ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السَّلَاحَ؟ وَاللَّهِ مَا وَضَعْتَهُ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٥٨٨١ - [وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ أَنَسٌ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي رُقَاقٍ

(١) أخرجه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٥٤٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٧٥٠٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٨٤)، وأحمد (١٨٣٣٤)، والطبراني (٦٤٨٤)، والطيالسي (١٢٨٩).

(٤) أخرجه البخاري (٤١٢٢)، ومسلم (٤٦٩٧).

بَنِي غَنَمٍ مَّوَكِبٍ جَبْرِيلَ عليه السلام حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ .

٥٨٨٢ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعًا، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَنَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكُوتِكَ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكُوعَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قِيلَ لِحَابِرٍ: كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَالْحُدَيْبِيَّةُ: بَيْتٌ - فَتَرَحَّنَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَانَا فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضَمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَةً» فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

**(وَالْحُدَيْبِيَّةُ بَيْتٌ)** يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمَكَانَ الْمَعْرُوفَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ سُمِّيَ بِئْرٌ كَانَتْ هُنَاكَ، هَذَا اسْمُهَا ثُمَّ عُرِفَ الْمَكَانُ كُلُّهُ بِذَلِكَ، وَقَدْ مَضَى بِإِبْسَاطٍ مِنْ هَذَا فِي أَوَاخِرِ الشُّرُوطِ.

**(فَتَرَحَّنَا)** كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَوَقَعَ فِي شَرْحِ ابْنِ التَّيْنِ «فَتَرَفَّنَا» بِالْفَاءِ بَدَلِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ قَالَ: وَالزَّرْفُ وَالزَّرْحُ وَاحِدٌ وَهُوَ أَخَذُ الْمَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ إِلَى أَنْ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ.

**(فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً)** فِي رِوَايَةٍ «فَوَجَدْنَا النَّاسَ قَدْ نَزَحُوا».

**(فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ)** فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ: «ثُمَّ قَالَ: ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا».

**(فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضَمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا)** فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ «فَبَصَقَ قَدْعًا ثُمَّ قَالَ دَعُوهَا سَاعَةً».

(١) أخرجه البخاري (٤١١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤١٥٢)، ومسلم (٤٩١٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤١٥٠).

٥٨٨٤ - [وَعَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَنَزَلَ، فَدَعَا فُلَانًا - كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ وَنَسَبُهُ عَوْفٌ - وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ: «اذهبا فابْتَغِيا الماءَ» فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَرَادَتَيْنِ - أَوْ سَطِيحَتَيْنِ - مِنْ مَاءٍ فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنْزَلُوها عَنْ بَعِيرِهَا، وَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَرَادَتَيْنِ، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: اسْقُوا فَاسْقُوا. قَالَ: فَشَرِبْنَا عَطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رُوِينَا فَمَلَأْنَا كُلَّ قُرْبَةٍ مَعَنَا وَادَوَا، وَأَيُّمُ اللَّهِ لَقَدْ أَقْلَعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لَيَحْيِلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلَاءَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٨٨٥ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفِيحًا فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَبِرُّ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِ الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا قَالَ: «التَّيْمَا عَلَيَّ يَا ذَنُ اللَّهِ» فَالتَّيْمَتَا، فَجَلَسَتْ أَحَدُ نَفْسِي فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةً، فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُقْبِلًا، وَإِذَا الشَّجَرَتَيْنِ قَدِ افْتَرَقَتَا، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

**(فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمُخْشُوشِ)** هُوَ بِالْحَاءِ وَالشَّيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَهُوَ يُجْعَلُ فِي أَنْفِهِ خَشَاشٌ وَالْحَاءُ، وَهُوَ عُودٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ إِذَا كَانَ صَغْبًا، وَيُشَدُّ فِيهِ حَبْلٌ لِيَذَلَ وَيُنْقَادَ، وَقَدْ يَتَمَانَعُ لِصُعُوبَتِهِ، فَإِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَآلَمَهُ انْقَادَ شَيْئًا وَلِهَذَا قَالَ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدُهُ. وَفِي هَذَا هَذِهِ الْمُعْجَزَاتِ الظَّاهِرَاتِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

**(حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمُنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا)** يَفْتَحُ الْيَمِّ وَالصَّادِ، وَهُوَ نِصْفُ الْمَسَافَةِ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِفَتْحِهِ الْجَوْهَرِيُّ وَآخَرُونَ.

**(فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةً)** اللَّفْتَةُ النَّظَرَةُ جَانِبٌ، وَهِيَ يَفْنُجُ اللَّامَ، وَوَقَعَ لِبَعْضِ الرُّوَاةِ: (فَحَالَتْ) وَالْمَشْهُورُ بِالنُّونِ، وَهُمَا بِمَعْنَى، فَالْحَيْنَ وَالْحَالِ الْوَقْتُ، أَي: وَقَعَتْ وَانْفَقَتْ وَكَانَتْ.

[وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثْتُ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٨٨٧ [وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: نَعَى النَّبِيُّ ﷺ زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ - يَعْنِي: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ - حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٥٨٨٨ [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا انْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدِيرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا أَخِذُ بِلِجَامِ بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفُهَا إِرَادَةً أَلَّا تُسْرِعَ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ أَخِذُ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ عَبَّاسٍ، نَادِ أَصْحَابَ السُّمْرِ» فَقَالَ عَبَّاسٌ - وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيُّنَ أَصْحَابِ السُّمْرِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ، لَكَأَنَّ عَظْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَظْفَةُ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا، فَقَالُوا: يَا لَبَيْكَ يَا لَبَيْكَ، قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكَفَّارَ وَالِدَّعُوَّةَ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعُوَّةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَظَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى تَغْلَتِهِ كَأَلْمُتَظَاوِلٍ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَالَ: «هَذَا حِينَ حَمَى

(١) أخرجه البخاري (٤٢٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (١١٨٩)، وأحمد (١٢١٣٥)، والنسائي (١٨٧٨)، والبيهقي (١٥٤/٨)، وأبو يعلى (٤١٩٠).

الْوُطَيْسُ» ثُمَّ أَخَذَ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزْمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ» فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُدِيرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ

(فَقَالَ عَبَّاسٌ وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا) ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ فِي الْمُؤْتَلَفِ أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ رَسْمُ تَعَالَى عَنْهُ - كَانَ يَقِفُ عَلَى سَلْعٍ فَيُنَادِي غِلْمَانَهُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَهُمْ فِي الْعَابَةِ فَيُسْمِعُهُمْ، قَالَ: وَبَيْنَ سَلْعِ الْعَابَةِ ثَمَانِيَّةَ أَمْيَالٍ.

(فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّ عَظَفْتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَظْفَةَ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا فَقَالُوا: يَا لَبَيْكَ يَا لَبَيْكَ) قَالَ الْعُلَمَاءُ: فِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فِرَارَهُمْ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا، وَأَنَّهُ لَمْ يَحْضَلِ الْفِرَارُ مِنْ جَمِيعِهِمْ، وَإِنَّمَا فَتَحَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِنْ مُسْلِمَةِ أَهْلِ مَكَّةَ الْمُؤَلَّفَةِ، وَمُشْرِكِيهَا الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَسْلَمُوا، وَإِنَّمَا كَانَتْ هَزِيمَتُهُمْ فَجَاءَهُ لَا نَصِبَابِهِمْ عَلَيْهِمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَرَشَقَهُمْ بِالسَّهَامِ، وَلَا خِتْلَاطٍ أَهْلَ مَكَّةَ مَعَهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَسْتَقِرَّ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ، وَمِمَّنْ يَتَرَبَّصُ بِالْمُسْلِمِينَ الدَّوَائِرَ، وَفِيهِمْ نِسَاءٌ وَصَبِيَّانِ خَرَجُوا لِلْغَنِيمَةِ فَتَقَدَّمَ إِخْفَاؤُهُمْ فَلَمَّا رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ وَلَوْ فَاثْقَلَتْ أَوْلَاهُمْ عَلَى أَخْرَاهُمْ إِلَى أَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سَكِينَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ (فَاقْتَتَلُوا وَالْكُفَّارَ) هَكَذَا هُوَ فِي النُّسخِ، وَهُوَ يَنْصَبُ الْكُفَّارَ أَي: مَعَ الْكُفَّارِ.

(وَالدَّعْوَةُ فِي الْأَنْصَارِ) هِيَ بِفَتْحِ الدَّالِ يَغْنِي الْإِسْتِعَاذَةَ وَالْمُنَادَاةَ إِلَيْهِمْ. (هَذَا حِينَ حَيَّيَ الْوُطَيْسُ) هُوَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكُسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ، قَالَ الْأَكْثَرُونَ: هُوَ شَبُهَ الثَّنُورِ يُسَجَّرُ فِيهِ، وَيُضْرَبُ مَثَلًا لِشِدَّةِ الْحَرْبِ الَّتِي يُشْبِهَ حَرَّهَا حَرَّهُ، وَقَدْ قَالَ آخَرُونَ: الْوُطَيْسُ هُوَ الثَّنُورُ نَفْسُهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ حِجَارَةٌ مُدَوَّرَةٌ وَإِذَا حُمِيَتْ لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ يَطَّاءُ عَلَيْهَا فَيُقَالُ: الْآنَ حَيَّيَ الْوُطَيْسَ، وَقِيلَ: هُوَ الضَّرْبُ فِي الْحَرْبِ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَرْبُ الَّذِي يَطِيسُ النَّاسَ أَي: يَدْفُقُهُمْ، قَالُوا: وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ مِنْ



فَصِيحُ الْكَلَامِ وَبَدِيعِهِ، الَّذِي لَمْ يُسْمَعْ مِنْ أَحَدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ.

**(فَرَمَاهُمْ بِالْخَصِيَّاتِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهَزُمُوا وَرَبَّ مُحَمَّدٍ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِخَصِيَّاتِهِ فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرَهُمْ مُذِيرًا)** هَذَا فِيهِ مُعْجَزَتَانِ ظَاهِرَتَانِ لِرَسُولِ

ﷺ: إِحْدَاهُمَا فِعْلِيَّةٌ، وَالْأُخْرَى خَبَرِيَّةٌ، فَإِنَّهُ ﷺ أَخْبَرَنِي بِهَزِيمَتِهِمْ، وَرَمَاهُمْ بِالْخَصِيَّاتِ، فَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ، وَذَكَرَ مُسْلِمٌ فِي الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى فِي آخِرِ هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ ﷺ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهَا وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنِيهِ تُرَابًا مِنْ تِلْكَ الْقَبْضَةِ، وَهَذَا أَيْضًا فِيهِ مُعْجَزَتَانِ خَبَرِيَّةٌ، وَفِعْلِيَّةٌ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى وَقَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ، فَرَمَى بِذَا مَرَّةً، وَبِذَا مَرَّةً، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَخَذَ قَبْضَةً وَاحِدَةً مَخْلُوطَةً مِنْ حَصَى وَتُرَابٍ **(فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا)** هُوَ يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمُهِمْلَةَ أَي: مَا زِلْتُ أَرَى قُوَّتَهُمْ ضَعِيفَةً. [النووي ٢٢٩/٦].

٥٨٨٩ [وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَفَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ سِلَاحٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رَمَاءَ لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ ﷺ وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ يَقُودُهُ فَتَزَلَّ وَاسْتَنْصَرَ، وَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ثُمَّ صَفَّهُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَلِلْبُخَارِيِّ مَعْنَاهُ.]

**(أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ)** قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُهُ يَفْتَحُ الْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ: «لَا كَذِبَ» لِيُخْرِجَهُ عَنِ الْوُزْنِ، وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ مَقَالَتِهِ ﷺ هَذَا الرَّجَزُ بِأَجْوَبَةٍ، أَحَدُهَا:

أَنَّهُ نَظَمَ غَيْرَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ: أَنْتَ النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَذَكَرَهُ بِلَفْظٍ: «أَنَا» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.



ثانيها: هَذَا رَجَزٌ وَلَيْسَ مِنْ أَقْسَامِ الشَّعْرِ، وَهَذَا مَرْدُودٌ.

ثالثها: أَنَّهُ لَا يَكُونُ شَعْرًا حَتَّى يَتِمَّ قِطْعَةً، وَهَذِهِ كَلِمَاتٌ يَسِيرَةٌ وَلَا تُسَمَّى شَعْرًا.

رابعها: أَنَّهُ خَرَجَ مَوْزُونًا وَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ الشَّعْرَ، وَهَذَا أَعْدَلَ الْأَجُوبَةِ.

وَأَمَّا نِسْبَتُهُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فَكَأَنَّهَا لِشُهْرَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بَيْنَ النَّاسِ لِمَا رُزِقَ مِنْ نَبَاهَةِ الذِّكْرِ وَطُولِ الْعُمُرِ، بِخِلَافِ عَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَاتَ شَابًّا، وَلِهَذَا كَانَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَمَا قَالَ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ لَمَّا قَدِمَ: أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ أَشْهُرَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ ذُرِّيَةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَجُلٌ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَيَهْدِي اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى يَدَيْهِ وَيَكُونُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، فَانْتَسَبَ إِلَيْهِ لِيَتَذَكَّرَ ذَلِكَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ، وَقَدْ أَشْهُرَ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ، وَذَكَرَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنِ قَدِيمًا لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ أَمِينَةً وَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ تَنْبِيَهُ أَصْحَابَهُ بِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِهِ وَأَنَّ الْعَاقِبَةَ لَهُ لِيَتَقَوَّى قُلُوبُهُمْ إِذَا عَرَفُوا أَنَّهُ ثَابِتٌ غَيْرُ مُنْهَزِمٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ صِفَةَ النُّبُوَّةِ يَسْتَحِيلُ مَعَهَا الْكَذِبُ،

فَكَأَنَّهُ قَالَ: أَنَا النَّبِيُّ، وَالنَّبِيُّ لَا يَكْذِبُ، فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ فِيمَا أَقُولُ حَتَّى أَنْهَزَمَ، وَأَنَا مُتَيَقِّنٌ بِأَنَّ الَّذِي وَعَدَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ النَّصْرِ حَقٌّ، فَلَا يَجُوزُ عَلَيَّ الْفِرَارُ. وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا كَذِبٌ» أَي: أَنَا النَّبِيُّ حَقًّا لَا كَذِبَ فِي ذَلِكَ. [الفتح ١٢/١٢٦].

[وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا قَالَ الْبَرَاءُ: كُنَّا وَاللَّهِ إِذَا احْمَرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ

الشُّجَاعَ مِنَّا لِلَّذِي يُحَادِّثُهُ، يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ].

[وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: عَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَوَلَّى

صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا غَشَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَغْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ

تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ

إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنِيهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ فَهَزَمَهُمْ وَقَسَمَ رَسُولُ

عَنَّاإِمَهُم بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

[وَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الَّذِي تَحَدَّثُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ قَدْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَشَدَّ الْقِتَالِ فَكَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحُ، فَقَالَ: «أَمَّا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ وَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا، فَنَحَرَ بِهَا، فَاشْتَدَّ رِجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، قَدْ انْتَحَرَ فُلَانٌ وَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ يَا بِلَالُ فَمُ قَادِّنْ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.]

(فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ) أي: عَنْ رَجُلٍ، وَاللَّامُ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى عَنْ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العنكبوت: ١٢] وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فِي أَي: فِي شَأْنِهِ أَي: سَبَبِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧].

(فَلَمَّا الْقِتَالُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ. (إِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ) قَالَ التَّوَوُّيُّ يَجُوزُ فِي أَنْ فَتَحَ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَهَا. (بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لِلْعَهْدِ، وَالْمُرَادُ بِهِ «فُرْمَانٌ» وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْجِنْسِ. [الفتح ١٢/٢٤] بتصرف.

٥٨٩٣ [وَعَنَ عَائِشَةُ قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ عِنْدِي دَعَا اللَّهَ وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشْعَرْتُ يَا عَائِشَةُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ، جَاءَنِي رَجُلَانِ جَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، وَمَنْ

طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ، قَالَ: فِي مَادَا؟ قَالَ: فِي مُشِطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفٍّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَيْتِ ذِي أَرْوَانَ» فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ، فَقَالَ: «هَذِهِ الْبَيْتُ الَّتِي أُرِيَتْهَا وَكَانَ مَاءُهَا نُقَاعَةَ الْحِنَاءِ، وَكَانَ تَخْلُهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَاسْتَخْرَجَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

بِضَمِّ التُّونِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ، وَالْحِنَاءُ مَعْرُوفٌ وَهُوَ بِالْمَدِّ أَيُّ: أَنَّ لَوْنَ مَاءِ الْبَيْتِ لَوْنَ الْمَاءِ الَّذِي يُنْقَعُ فِيهِ الْحِنَاءُ. قَالَ ابْنُ التِّينِ: يَعْنِي أَحْمَرُ. وَقَالَ الدَّائِدِيُّ: الْمُرَادُ الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ غُسَالَةِ الْإِنَاءِ الَّذِي تُعْجَنُ فِيهِ الْحِنَاءُ.

قُلْتُ: وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ «فَوَجَدَ الْمَاءَ وَقَدْ اخْضَرَ» وَهَذَا يَقْوِي قَوْلَ الدَّائِدِيِّ.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: كَانَ مَاءُ الْبَيْتِ قَدْ تَغَيَّرَ إِمَّا لِرَدَائَتِهِ بِطَوْلِ إِقَامَتِهِ، وَإِمَّا لِمَا خَالَطَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَلْقِيَتْ فِي الْبَيْتِ.

قُلْتُ: وَيَرَدُّ الْأَوَّلُ أَنَّ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ فِي مُرْسَلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ قَيْسٍ هَوَّرَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَةَ وَكَانَ يَسْتَعِذُّ مِنْهَا وَحَفَرَ بِئْرًا أُخْرَى فَأَعَانَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَفَرِهَا.

**(وَكَانَ تَخْلُهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ)** قَدْ وَقَعَ تَشْبِيهِ طَلْعِ شَجَرَةِ الزُّقُومِ فِي الْقُرْآنِ بِرُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ، قَالَ الْقَرَاءُ وَغَيْرُهُ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ طَلْعَهَا فِي قُبْحِهِ بِرُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ: لِأَنَّهَا مَوْصُوفَةٌ بِالْقُبْحِ، وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي اللِّسَانِ أَنَّ مَنْ قَالَ: فُلَانٌ شَيْطَانٌ، أَرَادَ أَنَّهُ حَبِيثٌ أَوْ قَبِيحٌ، وَإِذَا قَبِحُوا مَذْكَرًا قَالُوا شَيْطَانٌ، أَوْ مُؤَنَّثًا قَالُوا غُولٌ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَّاتِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي بَعْضَ الْحَيَّاتِ شَيْطَانًا وَهُوَ تُعْبَانٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ نَبَاتٌ قَبِيحٌ قِيلَ إِنَّهُ يُوجَدُ بِالْيَمَنِ. [الفتح ٢٩٦/١٦]

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ

## المشكاة/ الجزء العاشر

يَقْسِمُ قِسْمًا أَنَّهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خَبِتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ» فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «دَعُهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، إِلَى نَضِيهِ - وَهُوَ قِدْحُهُ - إِلَى قُدْزِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْتُ وَالْدَمُ، آيَتْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عِضْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبِضْعَةِ تَدْرُدُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتَمَسَ فَأَتَيْ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ [ .

وَفِي رِوَايَةٍ: أَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِيُ الْجَبْهَةِ، كَثُ اللَّحْيَةِ، مُشْرِفُ الْوُجْهَتَيْنِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ، فَقَالَ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُهُ؟ فَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي» فَسَأَلَ رَجُلٌ قَتَلَهُ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِءِ هَذَا قَوْمًا يَفْرَوُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، لَيْتَنِ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(أَنَّهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ إِسْمُهُ: نَافِعٌ وَرَجَّحَهُ السَّهْلِيُّ، وَقِيلَ: إِسْمُهُ حُرْفُوصُ بْنُ زُهَيْرِ السَّعْدِيِّ.

(فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ) فِي رِوَايَةِ عَاصِمِ بْنِ شُمَيْخٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ «تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ» وَوَصَفَ عَاصِمٌ أَصْحَابَ نَجْدَةِ الْحُرُورِيِّ بِأَنَّهُمْ «يَصُومُونَ النَّهَارَ وَيَقُومُونَ وَيَأْخُذُونَ الصَّدَقَاتِ

عَلَى السُّنَّةِ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ، وَمِثْلُهُ عِنْدَهُ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عِنْدَهُ «يَتَعَبَّدُونَ يَحْقِرُ أَحَدَكُمْ صَلَاتَهُ وَصِيَامَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامِهِمْ» وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ «وَأَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ» وَفِي رِوَايَةِ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عَلِيٍّ «لَيْسَتْ قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ شَيْئًا» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتَّبْرِيُّ، وَعِنْدَهُ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ الثَّمِيمِيِّ عَنْ أَنَسٍ «ذَكَرَ لِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَدَّابُونَ وَيَعْمَلُونَ حَتَّى يُعْجِبُوا النَّاسَ وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ» وَمِنْ طَرِيقِ حَفْصِ بْنِ أَخِي أَنَسٍ عَنْ عَمِّهِ بَلْقَظٍ: «يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي قِصَّةِ مُنَازَرَتِهِ لِلْخَوَارِجِ قَالَ «فَأَتَيْتُهُمْ فَدَخَلْتُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ أَرَأْ أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنْهُمْ، أَيْدِيهِمْ كَأَنَّهَا ثِقَنَ الْإِبِلِ، وَوُجُوهُهُمْ مُعَلَّمَةٌ مِنْ آثَارِ السُّجُودِ». وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ «ذَكَرَ عِنْدَهُ الْخَوَارِجُ وَاجْتِهَادُهُمْ فِي الْعِبَادَةِ فَقَالَ: لَيْسُوا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنَ الرُّهْبَانِ».

**(يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ)** بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ التَّحْتَانِيَّةِ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ فَأَدْخَلْتُ فِيهَا الْهَاءَ وَإِنْ كَانَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ لِلإِشَارَةِ لِتَقْلِيلِهَا مِنَ الْوُصْفِيَّةِ إِلَى الْإِسْمِيَّةِ، وَقِيلَ: إِنَّ شَرْطَ اسْتِواءِ الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ أَنْ يَكُونَ الْمَوْصُوفُ مَذْكُورًا مَعَهُ، وَقِيلَ شَرْطُهُ سُقُوطُ الْهَاءِ مِنْ مُؤَنَّثٍ قَبْلَ وَفُوعِ الْوُصْفِ، تَقُولُ خُذْ ذَبِيحَتَكَ أَي: الشَّاةَ الَّتِي تُرِيدُ ذَبْحَهَا فَإِذَا دَبَّحْتَهَا قِيلَ لَهَا حِينَئِذٍ ذَبِيحٌ.

**(يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، إِلَى نَضِيِّهِ وَهُوَ قِدْحُهُ - إِلَى قَدِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالذَّمُّ)** (النَّصْلُ) هُوَ حَدِيدَةُ السَّهْمِ (الرِّصَافُ) فَكْسَرِ الرَّاءِ وَبِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ مَدْخَلُ النَّصْلِ مِنَ السَّهْمِ، وَ(نَضِيٌّ) بِفَتْحِ الثُّونِ وَكَسْرِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَهُوَ الْقَدْحُ، وَكَذَا جَاءَ فِي كِتَابِ مُسْلِمٍ مُفَسَّرًا، وَكَذَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ، وَ(الْقَدْحُ) عُوْدُهُ وَ(الْقَدْدُ) بَضْمُ الْقَافِ وَبِذَلِكَ مَعْجَمَتَيْنِ وَهُوَ رِيشُ السَّهْمِ.

## المشكاة/ الجزء العاشر

**(أَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ)** بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ وَزَنْ فَاعِلٌ مِنَ الْغَوْرِ، وَالْمُرَادُ أَنَّ عَيْنَيْهِ دَاخِلَتَانِ فِي مَحَاجِرِهِمَا لَا صِقَتَيْنِ بِقَعْرِ الْحَدَقَةِ، وَهُوَ ضِدُّ الْجُحُوظِ.  
**(مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ)** بِشَيْنٍ مُعْجَمَةٍ وَفَاءً أَيْ: بَارِزَهُمَا، وَالْوَجْنَتَانِ الْعَظْمَانِ الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْحَدَيْنِ.

**(مَخْلُوقُ الرَّأْسِ)** إِنَّ الْخَوَارِجَ سَيِّمَاهُمُ التَّحْلِيْقُ، وَكَانَ السَّلَفُ يُوقِّرُونَ شُعُورَهُمْ يَخْلِقُونَهَا، وَكَانَتْ طَرِيقَةُ الْخَوَارِجِ حَلَقَ جَمِيعَ رُؤُوسِهِمْ.

**(فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: دَعُهُ)** قَالَ الْفُرْطِيُّ: إِنَّمَا مَنَعَ قَتْلَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ اسْتَوْجَبَ الْقَتْلَ لِقَلَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَلَا سَيِّمًا مَنْ صَلَّى. وَقَالَ الْمَازِرِيُّ: يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَفْهَمُ مِنَ الرَّجُلِ الطَّعْنَ فِي الثُّبُوءِ، وَإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى تَرْكِ الْعَدْلِ فِي الْقِسْمَةِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَبِيرَةً، وَالْأَنْبِيَاءُ مَعْصُومُونَ مِنَ الْكِبَائِرِ بِالْإِجْمَاعِ.

وَاخْتُلِفَ فِي جَوَازِ وَفُوعِ الصَّغَائِرِ، أَوْ لَعَلَّهُ لَمْ يُعَاقِبْ هَذَا الرَّجُلَ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتَ ذَلِكَ عَنْهُ، بَلْ نَقَلَهُ عَنْهُ وَاحِدٌ، وَخَبَرَ الْوَاحِدَ يُرَاقَ بِهِ إِنْتَهَى.  
وَأَبْطَلَهُ عِيَاضُ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: **(يَا رَسُولَ اللَّهِ، اعْدِلْ)** فَخَاطَبَهُ فِي الْمَلَأِ بِذَلِكَ حَتَّى اسْتَأْذَنُوهُ فِي قَتْلِهِ، فَالْصَّوَابُ مَا تَقَدَّمَ.

**مِنْ ضِئْضِيِّ هَذَا)** كَذَا لِلْأَكْثَرِ بِضَادَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ بَيْنَهُمَا تَحْتَانِيَّةٌ مَهْمُوزَةٌ سَاكِنَةٌ وَفِي آخِرِهِ تَحْتَانِيَّةٌ مَهْمُوزَةٌ أَيْضًا، وَفِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهِيِّ بِضَادَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ، فَأَمَّا بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ فَالْمُرَادُ بِهِ النَّسْلُ وَالْعَقِبُ، وَزَعَمَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّ الَّذِي بِالْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَاهُ، وَحَكَى ابْنُ الْأَثِيرِ أَنَّهُ رُويَ بِالْمَدِّ بِوزنٍ قَنَدِيلٍ، وَفِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ فِي أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ مِنْ ضِئْضِيِّ هَذَا أَوْ مِنْ عَقِبِ هَذَا.

**(قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ)** فِي رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ **(مِنَ الْإِسْلَامِ)** وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَوَّلَ الدِّينَ هُنَا بِالطَّاعَةِ، وَقَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَةِ الْإِمَامِ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، وَهَذِهِ صِفَةُ



الْحَوَارِجَ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُطِيعُونَ الْخُلَفَاءَ. وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالَّذِينَ الْإِسْلَامَ كَمَا فَسَّرَتْهُ الرِّوَايَةُ الْآخَرَى، وَخَرَجَ الْكَلَامُ مَخْرَجَ الرَّجْرِ وَأَنَّهُمْ بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ الْكَامِلِ.

وَرَدَّ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ فِي رِوَايَتِهِ: **(فَيَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ)** وَهُوَ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ مِنَ الْمُغَيَّبَاتِ فَوَقَعَ كَمَا قَالَ.

**(لَئِنْ أَذْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ)** قَدْ اسْتَشْكَلَ مَعَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَصْلَهُمْ.

وَأُجِيبُ بِأَنَّهُ أَرَادَ إِدْرَاكَ خُرُوجَهُمْ وَاعْتِرَاضَهُمُ الْمُسْلِمِينَ بِالسَّيْفِ، وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي زَمَانِهِ، وَأَوَّلُ مَا ظَهَرَ فِي زَمَانٍ عَلَيٍّ كَمَا هُوَ مَشْهُورٌ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى تَكْفِيرِ الْحَوَارِجِ، وَهِيَ مَسْأَلَةٌ شَهِيرَةٌ فِي الْأُصُولِ. [الفتح ١٦٢/١٢] بتصرف.

٥٨٩٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمَّيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصَرْتُ إِلَى الْبَابِ فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ، فَسَمِعْتُ أُمَّيَ خَشَفَ قَدَمَيَّ فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، فَاعْتَسَلْتُ فَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجَلْتُ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَارْجَعْتُ إِلَى رَسُولِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَجِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَقَالَ خَيْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانُوا يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ أَمْرًا مُسْكِينًا أَلْزَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مِلِّ بَطْنِي، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا: «لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ غَيْرَهَا حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا



## المشكاة/ الجزء العاشر

صَدْرِي، قَوْلَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [ .

- [وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخُلَصَةِ فَقُلْتُ: بَلَى، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسِي بَعْدُ، قَالَ: فَأَنْطَلَقَ فِي مِائَةِ وَخَمْسِينَ فَارِسًا مِنْ أُمْحَسَ، فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(فَارِسًا مِنْ أُمْحَسَ) الأحمس الشجاع ففي النهاية هم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم أي: تشددوا والحماسة الشجاعة.

والحاصل: أنهم كانوا متصلبين في الدين والقتال، ولا يدخلون البيوت من أبوابها وأمثال ذلك.

٥٨٩٨ [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَقْبَلُهُ» فَأَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَتَى الْأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَوَجَدَهُ مَبْنُودًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذَا؟ فَقَالُوا: دَفَنَاهُ مِرَارًا، فَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٥٨٩٩ - [وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: «يَهُودُ تَعْدَبُ فِي قُبُورِهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ

(١) أخرجه البخاري (٢٣٥٠)، ومسلم (٦٥٥٥).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٥٧)، ومسلم (٦٥٢١).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٧٢١٧).

(٤) أخرجه البخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٧٣٩٤).

رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ» فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى قَدِمْنَا عُسْقَانَ فَأَقَامَ بِهَا لَيَالِي فَقَالَ النَّاسُ: مَا نَحْنُ هَا هُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِي الْمَدِينَةِ شَعْبٌ وَلَا نَقَبٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِيَا حَتَّى تَقْدُمُوا إِلَيْنَا» ثُمَّ قَالَ: «ارْتَحِلُوا» فَارْتَحَلْنَا وَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَالَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمَا يَهِيْجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِي الْمَدِينَةِ شَعْبٌ وَلَا نَقَبٌ عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِيَا حَتَّى تَقْدُمُوا إِلَيْنَا) فِيهِ بَيَانُ فَضِيلَةِ الْمَدِينَةِ وَجِرَاسَتِهَا فِي زَمَنِ ﷺ، وَكَثْرَةِ الْحُرَاسِ، وَاسْتِيعَابِهِمُ الشَّعَابَ زِيَادَةً فِي الْكِرَامَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: بِكَسْرِ الشَّيْنِ، هُوَ: الْفُرْجَةُ النَّافِذَةُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ (وَلَا نَقَبٌ) يَفْتَحُ الثُّونَ عَلَى الْمَشْهُورِ، وَحَكَى الْقَاضِي صَمَهَا أَيْضًا وَهُوَ مِثْلُ الشَّعْبِ، وَقِيلَ: هُوَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ، قَالَ الْأَخْفَشُ: أَنْقَابُ الْمَدِينَةِ طُرُقُهَا وَفَجَاجَهَا.

(فَوَالَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمَا يَهِيْجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ) مَعْنَاهُ: أَنَّ الْمَدِينَةَ فِي حَالِ غَيْبَتِهِمْ كَانَتْ مُحَمَّيَةً مُحْرُوسَةً، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِنَّ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ أَغَارُوا عَلَيْهَا حِينَ قَدِمْنَا وَلَمْ قَبْلَ ذَلِكَ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الْإِغَارَةِ عَلَيْهَا مَانِعٌ ظَاهِرٌ، وَلَا كَانَ لَهُمْ عَدُوٌّ يَهِيْجُهُمْ وَيَسْتَعْلُونَ بِهِ، بَلْ سَبَبَ مَنْعَهُمْ قَبْلَ قُدُومِنَا حِرَاسَةُ الْمَلَائِكَةِ، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ.

(١) أخرجه مسلم (٧٢١٨).

(٢) أخرجه مسلم (١٣٧٤).

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ: هَاجَ الشَّرُّ، وَهَاجَتِ الْحَرْبُ، وَهَاجَهَا النَّاسُ، أَي: تَحَرَّكَتْ، وَحَرَّكَوْهَا. وَهَجَّتْ زَيْدًا حَرَّكَتْهُ لِلْأَمْرِ، كُلُّهُ ثَلَاثِي. [النووي ٣٩٠/٥].

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَيْنَا التِّي ﷺ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً، قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى تَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنْ الْعَدِ، وَمِنْ بَعْدِ الْعَدِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمُ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ، وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةَ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ].

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعْتُ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ) أَي: فَحُطَ (فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ) أَي: تَقَطَّعَ السَّحَابُ وَزَالَ عَنْهَا (وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوبَةِ) هِيَ يَفْتَحُ الْجِيمِ وَإِسْكَانُ الْوَاوِ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، وَهِيَ الْفُجُورَةُ، وَمَعْنَاهُ تَقَطَّعَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَصَارَ مُسْتَدِيرًا حَوْلَهَا وَهِيَ خَالِيَةٌ مِنْهُ.

(وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةَ شَهْرًا) (قَنَاة) يَفْتَحُ الْقَافِ إِسْمُ لُؤَادٍ مِنَ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ وَعَلَيْهِ زُرُوعٌ لَهُمْ.

(وَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ) هُوَ يَفْتَحُ الْجِيمِ وَإِسْكَانُ الْوَاوِ وَهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ.

[وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ إِذَا خَطَبَ اسْتَنَدَ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا صَنَعَ لَهُ الْمِنْبَرُ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ صَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يُخْطَبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَصَمَّمَهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَبْنُ أَيْبَنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

[وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبَرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

[وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً، فَارْتَكَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا وَكَانَ يَقْطُفُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا» فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى]

وَفِي رِوَايَةٍ: فَمَا سِيقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: ثَوَّبَنِي أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ، فَأَبَوْا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَالِدِي اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَكَ الْغُرَمَاءُ، فَقَالَ لِي: «إِذْهَبْ فَبَيِّدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ» فَقَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَانَتْهُمْ أُغْرُوا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ طَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيِّدِرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِذْغُ لِي أَصْحَابَكَ» فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى آدَى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَّادِرَ كُلَّهُمَا، وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيِّدِرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْفُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. رَوَاهُ

(١) أخرجه البخاري (٢٠٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (٥٣٨٧).

(٣) أخرجه البخاري (٢٨٦٧ - ٢٩٦٩).

البخاري .

قال ابن بطال: لا خلاف بين العلماء أن الوصي يجوز يقضي ديون الميت بغير محضر الورثة على حديث جابر؛ لأنه لم يحضر جميع ورثة أبيه عند اقتضاء الغرماء ديونهم، وإنما اختلفوا في مقاسمة الوصي للموصى له على الورثة، فروى ابن القاسم عن مالك أنه قال: تجوز مقاسمة الوصي على الصغار ولا تجوز على الكبير الغائب. وهو قول أبي حنيفة، قال مالك: لا يقاسم على الكبير الغائب إلا السلطان.

قال أبو حنيفة: ومقاسمة الورثة الوصي على الموصى له باطل، فإن ضاع نصيب الموصى له عند الوصي رجع به على الورثة.

وأجازها أبو يوسف وقال: القسمة جائزة على الغيب ولا رجوع لهم على الحضور، وإن ضاع أخذ الوصي. [٢١٧/١٥].

- [وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأُذْمَ وَلَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُذْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «عَصَرْتِيهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

- [وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَا تَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِطَعَامٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قَوْمُوا» فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو

طَلْحَةَ: يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَاِنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكَ؟» فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَأِذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَأِذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَأِذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ - أَوْ ثَمَانُونَ - رَجُلًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «أُذِنَ لِعَشْرَةٍ» فَدَخَلُوا فَقَالَ: «كُلُوا وَسَمُوا  
فَاكُلُوا حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلِكَ بِشَمَانَيْنِ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَهْلُ الْبَيْتِ وَتَرَكَ سُورًا .  
وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ: «أَدْخَلَ عَلَيَّ عَشْرَةٌ» حَتَّىٰ عَدَّ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ  
فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ، هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءٌ؟ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: «دُونَكُمْ هَذَا» .

(قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سَلِيمٍ) هُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ زَوْجُ سَلِيمٍ وَالِدَةِ أَنَسٍ، وَقَدْ اتَّفَقَتْ الطَّرُقُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيثَ الْمَذْكُورَ مِنْ مُسْنَدِ أَنَسٍ، وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَرَوَاهُ مُطَوَّلًا عَنْ أَبِيهِ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِهِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَأَوَّلَهُ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: «دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٥٤٣٧).

(٢) أخرجہ مسلم (٥٤٤٠).

(۳) أخرجه البخاری (۵۴۵۰).

(٤) أخرجه مسلم (٥٤٣٩).



## المشكاة/ الجزء العاشر

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ، وَالْمَرَادُ بِالْمَسْجِدِ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَعَدَّهُ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّلَاةِ فِيهِ حِينَ مُحَاصَرَةِ الْأَحْزَابِ لِلْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ الْخُنْدُقِ.

**(لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟) فِيهِ الْعَمَلُ عَلَى الْقَرَائِنِ.**

وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُبَارَكِ بْنِ فَصَالَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ: «أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَائِبًا» وَعِنْدَ أَبِي يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ «أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ بَلَغَهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَامٌ، فَذَهَبَ فَأَجَرَ نَفْسَهُ بِصَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ يَعْمَلُ بِقَعْبَةٍ يَوْمَهُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ بِهِ» الْحَدِيثُ، وَفِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ أَخُو إِسْحَاقَ رَاوِي حَدِيثِ الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَأَبِي يَعْلَى قَالَ: «رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ» وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتَهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعَصَابَةٍ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا مِنَ الْجُوعِ، فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتَهُ، فَدَخَلَ عَلَيَّ أُمُّ سُلَيْمٍ فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ» الْحَدِيثُ. وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ «جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَ: أَعِنْدَكَ شَيْءٌ، فَإِنِّي مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُقْرِئُ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ سُورَةَ النَّسَاءِ وَقَدْ رَبَطَ عَلَى بَطْنِهِ حَجْرًا مِنَ الْجُوعِ».

**(قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ) فِي رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ قَالَ: «عَمَدَتْ سُلَيْمٌ إِلَى نِصْفِ مَدٍّ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ» وَعِنْدَ الْمُصَنِّفِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَمِنْ غَيْرِهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّهُ أُمُّ سُلَيْمٍ «عَمَدَتْ إِلَى مَدٍّ مِنْ شَعِيرٍ جَرَشْتُهُ ثُمَّ عَمِلْتُهُ» وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَمُسْلِمٍ «أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ بِمَدٍّ مِنْ شَعِيرٍ فَأَمَرَ بِهِ فَصْنِعَ طَعَامًا» وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ الْقِصَّةُ تَعَدَّدَتْ وَأَنَّ بَعْضَ الرُّوَاةِ حَفِظَ مَا لَمْ يَحْفَظْ الْآخَرُ، وَيُمْكِنُ الْجُمْعُ بِأَنْ يَكُونَ الشَّعِيرُ فِي الْأَصْلِ كَانَ صَاعًا فَأَقْرَدَتْ بَعْضُهُ لِعِيَالِهِمْ وَبَعْضُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَيَدُلُّ عَلَى التَّعَدُّدِ مَا بَيْنَ**



العَصِيدَةَ وَالْخُبْزَ الْمَفْتُوتَ الْمَلْتُوتَ بِالسَّمَنِ مِنَ الْمُعَايِرَةِ، وَقَدْ وَقَعَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ فِي شَيْءٍ صَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ تَكْثِيرِ الطَّعَامِ وَإِدْخَالِ عَشْرَةِ عَشْرَةٍ. وَوَقَعَ عِنْدَ أَحْمَدَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ «عَمَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى نِصْفِ مَدٍّ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى عُكَّةٍ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ خَطِيفَةً» الْحَدِيثَ وَالْخَطِيفَةُ هِيَ الْعَصِيدَةُ وَزَنَّا وَمَعْنَى.

**(ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدَيْهِ وَلَا تَنْنِي بِبَعْضِهِ)** أَي: لَقَّنِي بِهِ يُقَالُ لَاثُ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ أَي: عَصَبَهَا، وَالْمُرَادُ أَنَّهَا لَقَّتْ بَعْضَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَبَعْضَهُ عَلَى إِبْطِهِ.

تَقُولُ: دَسَّ الشَّيْءُ يَدُسُّهُ دَسًّا إِذَا أَدْخَلَهُ فِي الشَّيْءِ بِقَهْرٍ وَقُوَّةٍ.

**(ثُمَّ أُرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِطَعَامٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»)** ظَاهِرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ فَهِمَ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلِذَلِكَ قَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ قُومُوا، وَأَوَّلُ الْكَلَامِ يَفْتَضِي أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَأَبَا طَلْحَةَ أُرْسِلَا الْخُبْزَ مَعَ أَنَسٍ، فَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِإِرْسَالِ الْخُبْزِ مَعَ أَنَسٍ أَنَّ يَأْخُذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَيَأْكُلُهُ، فَلَمَّا وَصَلَ أَنَسٌ وَرَأَى كَثْرَةَ النَّاسِ حَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَحْيَا وَظَهَرَ لَهُ أَنَّ يَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ لِيَقُومَ مَعَهُ وَحْدَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَيَحْضُلُ مَقْصُودَهُمْ مِنْ إِطْعَامِهِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّ يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ رَأْيٍ مَنْ أُرْسَلَهُ، عَهْدَ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى كَثْرَةَ النَّاسِ أَنَّ يَسْتَدْعِي النَّبِيَّ ﷺ وَحْدَهُ خَشْيَةً أَنْ لَا يَكْفِيهِمْ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ عَرَفُوا إِثَارَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ وَحْدَهُ، وَقَدْ وَجَدَتْ أَنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ تَقْتَضِي أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ اسْتَدْعَى النَّبِيَّ ﷺ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ، فَبِئْسَ رِوَايَةٌ سَعَدَ بَنُ سَعِيدٍ عَنْ أَنَسٍ «بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِأَدْعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ لَهُ طَعَامًا» وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَنَسٍ: «أَمَرَ أَبُو طَلْحَةَ أُمَّ سُلَيْمٍ أَنْ تَصْنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لِنَفْسِهِ خَاصَّةً، ثُمَّ أُرْسَلَتْنِي إِلَيْهِ» وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ

## المشكاة/ الجزء العاشر

أَنَسَ «فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ أَحَدٌ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ» وَجَمِيعَ ذَلِكَ عِنْدَ مُسْلِمٍ. وَفِي رِوَايَةِ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: «إِعْجَنِيهِ وَأَصْلِحِيهِ عَسَى أَنْ نَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَأْكُلَ عِنْدَنَا، فَفَعَلَتْ، فَقَالَتْ: أَدْعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ أَبِي نُعَيْمٍ وَأَصْلِهِ عِنْدَ مُسْلِمٍ «فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَنَسُ إِذْهَبْ فَقُمْ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا قَامَ فَدَعُهُ حَتَّى يَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ ابْتِغُهُ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى عَتَبَةِ بَابِهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ». وَفِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عِنْدَ أَبِي يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ «قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: إِذْهَبْ فَادْعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسٍ «ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَدَعَوْتُهُ» وَعِنْدَ أَحْمَدَ مِنْ رِوَايَةِ التَّضَرُّبِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ «قَالَتْ لِي أُمُّ سُلَيْمٍ: إِذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ: «إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَعْدَى عِنْدَنَا فَافْعَلْ» وَفِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَارِزِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ الْبَغَوِيِّ «فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ إِذْهَبْ يَا بُنَيَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَادْعُهُ. قَالَ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ» الْحَدِيثُ. وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ كَعْبٍ «فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذْهَبْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ، وَلَا تَدْعُ مَعَهُ غَيْرَهُ وَلَا تَفْضَحْنِي».

**(أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟)** بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ لِلِاسْتِفْهَامِ، وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّدَ بْنِ كَعْبٍ «فَقَالَ لِلْقَوْمِ انْطَلِفُوا فَانْطَلَفُوا وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا» وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ «فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: يَا هَؤُلَاءِ تَعَالَوْا، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَشَدَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا دَنَوْا أَرْسَلَ يَدِي فَدَخَلْتُ، وَأَنَا حَزِينٌ لِكَثْرَةِ مَنْ جَاءَ مَعَهُ».

**(فَانْطَلَقَ وَانْطَلَفَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ)** أَي: قَدَرُ مَا **(فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ)** كَأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْدًا لِيُظْهِرَ الْكَرَامَةَ فِي ذَلِكَ الطَّعَامِ، وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى فِطْنَةِ أُمِّ سُلَيْمٍ وَرُجْحَانِ عَقْلُهَا. وَفِي

رِوَايَةُ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ: «فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُرْصٌ عَمِلْتَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ» وَفِي رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ «فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ:» إِنَّمَا صَنَعْتُ لَكَ شَيْئًا: «وَنَحْوَهُ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سِيرِينَ، وَفِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّمَا هُوَ قُرْصٌ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَيُبَارِكُ فِيهِ» وَنَحْوَهُ فِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ: «فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أُرْسَلْتُ أَنْسَا يَدْعُوكَ وَحَدِّثُكَ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا مَا يُشْبِعُ مَنْ أَرَى، فَقَالَ: أَدْخُلْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيُبَارِكُ فِيمَا عِنْدَكَ» وَفِي رِوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ «فَدَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَأَنَا مُنْدهِشٌ» وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: «يَا أَنَسُ فَصَحْتَنَا» وَلِلطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ «فَجَعَلَ يَرْمِينِي بِالْحِجَارَةِ».

**(فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمُّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكَ؟» كَذَا لِأَبِي ذَرٍّ عَنِ الْكُشَمِيهِيِّ، وَلِغَيْرِهِ «هَلُمَّ» وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ، هَلُمَّ عَنْهُمْ لَا يُؤْنِثُ وَلَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨] وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ طَلَبُ مَا عِنْدَهُمَا.**

**(فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْرَ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُتِّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ) أَي: صَيَّرَتْ مَا خَرَجَ مِنَ الْعُكَّةِ لَهُ إِدَامًا، وَالْعُكَّةُ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ غَالِبًا وَالْعَسَلُ، وَفِي رِوَايَةِ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ «فَقَالَ هَلْ مِنْ سَمْنٍ؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: قَدْ كَانَ فِي الْعُكَّةِ سَمْنٌ، فَجَاءَ بِهَا فَجَعَلَا يَعْصِرَانِيهَا حَتَّى خَرَجَ، ثُمَّ مَسَحَ رَسُولُ ﷺ بِهِ سَبَابَتَهُ ثُمَّ مَسَحَ الْقُرْصَ فَانْتَفَخَ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَالْقُرْصُ يَنْتَفِخُ حَتَّى رَأَيْتُ الْقُرْصَ فِي الْجُفْنَةِ يَتَمَيِّعُ» وَفِي رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ «فَمَسَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ» وَفِي رِوَايَةِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ «فَجِئْتُ بِهَا فَفَتَحَ رِبَاطَهَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ فِيهَا الْبَرَكَةَ» وَعَرَفَ بِهَذَا الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: «وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ».**

**(ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «إِذْنٌ لِعَشْرَةٍ»)**

## المشكاة/ الجزء العاشر

ظَاهِرُهُ أَنَّهُ ﷺ دَخَلَ مَنْزِلَ أَبِي طَلْحَةَ وَحْدَهُ وَصَرَّحَ بِذَلِكَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى وَلَفْظُهُ «فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَابِ فَقَالَ لَهُمْ أَفْعُدُوا وَدَخَلَ» وَفِي رِوَايَةِ يَعْقُوبَ «أَدْخَلَ عَلَيَّ ثَمَانِيَةَ؛ فَمَا زَالَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا ثُمَّ دَعَانِي وَدَعَا أُجِّي وَأَبَا طَلْحَةَ فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا» انْتَهَى. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَعَدُّ الْقِصَّةِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الرِّوَايَاتِ فِيهَا أَنَّهُ أَدْخَلَهُمْ عَشْرَةَ عَشْرَةَ سِوَى هَذِهِ فَقَالَ إِنَّهُ أَدْخَلَهُمْ ثَمَانِيَةَ ثَمَانِيَةَ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(فَإِذَنْ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا)** فِي رِوَايَةِ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ «فَوَضَعَ يَدَهُ وَسَطَ الْقُرْصِ وَقَالَ: كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلُوا مِنْ حَوَالِي الْقِصَّةِ حَتَّى شَبِعُوا» وَفِي رِوَايَةِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «فَقَالَ لَهُمْ كُلُوا مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِي».

**(ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَإِذَنْ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ ثُمَّ لِعَشْرَةٍ ثُمَّ لِعَشْرَةٍ» فَإِذَنْ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «اِئْذَنْ لِعَشْرَةٍ» فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا)** فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى «ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قُومُوا وَلِيَدْخُلَ عَشْرَةَ مَكَانِكُمْ».

**(وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا)** كَذَا وَقَعَ بِالشَّكِّ، وَفِي غَيْرِهَا بِالْجُزْمِ بِالثَّمَانِينَ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ رِوَايَةِ بَنِ كَعْبٍ وَغَيْرِهِ، وَفِي رِوَايَةِ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ «حَتَّى أَكَلَ مِنْهُ بِضْعَةُ وَثَمَانُونَ رَجُلًا» وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى «حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلًا، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ وَأَهْلَ الْبَيْتِ وَتَرَكُوا سُورًا» أَي: فَضْلًا. وَفِي رِوَايَتِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ «قُلْتُ كَمْ كَانُوا؟ قَالُوا: كَانُوا نِيفًا وَثَمَانِينَ قَالَ: وَأَفْضَلُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ مَا يُشْبِعُهُمْ» وَلَا مُتَافَاةَ بَيْنَهُمَا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ أُلْغِيَ الْكُسْرُ، وَلَكِنْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سِيرِينَ عِنْدَ أَحْمَدَ «حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا أَرْبَعُونَ رَجُلًا وَبَقِيَ كَمَا هِيَ» وَهَذَا يُؤَيِّدُ التَّغَايُرَ الَّذِي أَشْرَتْ إِلَيْهِ، وَأَنَّ الْقِصَّةَ الَّتِي رَوَاهَا ابْنُ سِيرِينَ غَيْرَ الْقِصَّةِ الَّتِي رَوَاهَا غَيْرُهُ، وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: «وَأَفْضَلُ مَا بَلَغُوا حَيْرَانَهُمْ» وَفِي رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «وَفَضَلْتُ فَضْلَةً فَأَهْدَيْنَاهَا لِجِيرَانِنَا» وَنَحْوَهُ

عند أبي نُعَيْمٍ مِنْ رِوَايَةِ عُمَارَةَ بْنِ عَزِيزَةَ عَنْ رَبِيعَةَ عَنْ أَنَسٍ يَلْفِظُ: «حَتَّى أَهْدَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ لِحَبْرَانِنَا» وَلِمُسْلِمٍ فِي أَوَاخِرِ رِوَايَةِ سَعْدِ بْنِ سَعِيدٍ: «حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ» وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ: «ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ».

تَكْمِلَةٌ: سُئِلْتُ فِي مَجْلِسِ الْإِمْلَاءِ لَمَّا ذَكَرْتُ حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ حِكْمَةِ تَبْعِيضِهِمْ، فَقُلْتُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَرَفَ أَنَّ الطَّعَامَ قَلِيلٌ وَأَنَّهُ فِي صَحْفَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَتَحَلَّقَ ذَلِكَ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ، فَقِيلَ: لِمَ لَا دَخَلَ الْكُلَّ وَبَعْضَ لِمَنْ يَسَعُهُ التَّحْلِيقُ فَكَانَ أَبْلَغَ فِي إِشْتِرَاكِ الْجَمِيعِ فِي الْإِطْلَاعِ عَلَى الْمُعْجَزَةِ، بِخِلَافِ التَّبْعِيضِ فَإِنَّهُ يَطْرُقُهُ إِحْتِمَالُ تَكْرُرِ وَضْعِ الطَّعَامِ لِصِغَرِ الصَّحْفَةِ؟ فَقُلْتُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِضَيْقِ الْبَيْتِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ٣٨٣/١٠] بتصرف.

٥٩٠٩ [وَعَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِنَاءً وَهُوَ بِالزُّورَاءِ، فَوَضَعَ يَدُهُ فِي الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ، قَالَ فَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثِمِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا نَحْوِيًّا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ الْمَاءُ فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ» فَجَاؤُوا بِنَاءً فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ عَلَى الظُّهْرِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ» وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

[وَعَنْ أَبِي فَتَادَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا» فَاَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو فَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ، فَمَالَ عَنِ الطَّرِيقِ

(١) أخرجه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٦٠٨٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٧٩).



## المشكاة/ الجزء العاشر

فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا» فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا» فَرَكِبْنَا، فَمَرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِیْضَاءٍ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِیْضَاتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ» ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، وَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى النَّاسِ حِينَ امْتَدَّ النَّهَارُ وَحَمِيَ كُلُّ شَيْءٍ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْنَا وَعَطِشْنَا، فَقَالَ: «لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ» وَدَعَا بِالمِیْضَاءِ فَجَعَلَ يَصُبُّ وَأَبُو قَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ يَعُدْ أَنْ رَأَى النَّاسَ مَاءً فِي المِیْضَاءِ فَتَكَابَّوْا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلُّكُمْ سَيَرَوْى» قَالَ: فَفَعَلُوا، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُبُّ وَأَسْقِيهِمْ، حَتَّى مَا بَقِيَ غَيْرِي وَغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ صَبَّ فَقَالَ لِي: «اشْرَبْ» فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَّى تَشْرَبَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ سَائِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ» قَالَ: فَشَرِبْتُ وَشَرِبَ، قَالَ: فَأَتَى النَّاسَ الْمَاءَ جَامِعِينَ رِوَاءً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ، هَكَذَا فِي «صَحِيحِهِ» وَكَذَا فِي «كِتَابِ الحُمَيْدِيِّ» وَ«جَامِعِ الْأُصُولِ» وَزَادَ فِي «المَصَابِيحِ» بَعْدَ قَوْلِهِ: «آخِرُهُمْ» لَفْظَةً «شَرِبًا» .

**(وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَدًا)** فِيهِ اسْتِحْبَابُ قَوْلِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِلْأَمْرِ بِهِ فِي الْقُرْآنِ **(فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ)** أَي: لَا يَعْطِفُ. **(قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ)** هُوَ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ أَي: ائْتَصَفَ.

**(وَدَعَا بِالمِیْضَاءِ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ)** هِيَ بِكَسْرِ الِیْمِ وَبِهَمْزَةٍ بَعْدَ الضَّادِ، وَهِيَ الْإِنَاءُ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِهِ كَالرَّكْوَةِ. **(فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ)** مَعْنَاهُ: وَضُوءًا خَفِيفًا مَعَ أَنَّهُ أُسْبِغَ الْأَعْضَاءُ. وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَّازُ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ أَنَّ الْمُرَادَ تَوَضُّأً وَلَمْ يَسْتَنْجِ بِمَاءٍ بَلِ اسْتَجْمَرَ بِالْأَحْجَارِ، وَهَذَا الَّذِي رَعَمَهُ هَذَا الْقَائِلُ غَلَطَ

ظَاهِر، وَالصَّوَابُ **(أَحْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَاتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ)** هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِ النُّبُوَّةِ.

**(ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٍ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، وَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ)** فِيهِ: اسْتِحْبَابُ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ الْفَائِتَةِ.

وَفِيهِ: قَضَاءُ السُّنَّةِ الرَّائِيَةِ؛ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ هُمَا سُنَّةُ الصُّبْحِ.

وَفِيهِ: إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ صِفَةَ قَضَاءِ الْفَائِتَةِ كَصِفَةِ آدَائِهَا، فَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ فَائِتَةَ الصُّبْحِ يُقْنَتُ فِيهَا. وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ عِنْدَنَا، وَقَدْ يَحْتَجُّ بِهِ مَنْ يَقُولُ: يَجْهَرُ فِي الصُّبْحِ الَّتِي يَقْضِيهَا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَهَذَا أَحَدُ الْوُجْهَيْنِ لِأَصْحَابِنَا، وَأَصَحُّهُمَا: أَنَّهُ يُسْرُّ بِهَا، وَيُحْمَلُ قَوْلُهُ: كَمَا كَانَ يَصْنَعُ، أَي: فِي الْأَفْعَالِ.

وَفِيهِ: إِبَاحَةُ تَسْمِيَةِ الصُّبْحِ غَدَاةً، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْأَحَادِيثِ. (فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ) هُوَ يَفْتَحُ الْيَاءَ وَكُسْرَ الْمِيمِ، وَهُوَ الْكَلَامُ الْحَقِيقِيُّ.

**(لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ)** هُوَ بَضْمُ الْهَاءِ وَهُوَ مِنَ الْهَلَاكِ، وَهَذَا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ.

**(أَحْسِنُوا الْمَلَأَ كُلَّكُمْ سَبْرَوَى)** الْمَلَأُ يَفْتَحُ الْمِيمَ وَاللَّامَ وَآخِرُهُ هَمْزَةٌ وَهُوَ مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ أَحْسِنُوا. وَالْمَلَأُ: الْخُلُقُ وَالْعِشْرَةُ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ مَلَأُ فُلَانٍ أَي: خُلُقُهُ وَعِشْرَتُهُ، وَمَا أَحْسَنَ مَلَأُ بَنِي فُلَانٍ أَي: عِشْرَتُهُمْ وَأَخْلَاقُهُمْ. ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ فِيهِ لِهَذَا الْأَدَبِ مِنْ آدَابِ شَارِبِي الْمَاءِ وَاللَّيْنِ وَنَحْوِهِمَا.

وَفِي مَعْنَاهُ مَا يُفَرِّقُ عَلَى الْجَمَاعَةِ مِنَ الْمَأْكُولِ كُلِّهِمْ وَفَاكِهَةٍ وَمَشْمُومٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِئِينَ رِوَاءً)** أَي: نِشَاطًا مُسْتَرِيحِينَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ هَذِهِ: مُعْجَزَاتُ ظَاهِرَاتِ لِرَسُولِ اللَّهِ إِحْدَاهَا: إِخْبَارُهُ بِأَنَّ الْمِيضَاةَ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَكَانَ كَذَلِكَ. الثَّانِيَّةُ: تَكْثِيرُ الْمَاءِ الْقَلِيلِ.



الثَّالِثَةُ: قَوْلُهُ ﷺ: (كُلُّكُمْ سَيَرَوِي) وَكَانَ كَذَلِكَ.

الرَّابِعَةُ: «قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ كَذَا» وَقَالَ النَّاسُ كَذَا كَمَا فِي رَوَايَةٍ.

الخَامِسَةُ: (إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاءَ) وَكَانَ كَذَلِكَ، وَلَمْ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ يَعْلَمُ ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ؛ إِذْ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَعْلَمُ ذَلِكَ لَفَعَلُوا ذَلِكَ قَبْلَ قَوْلِهِ ﷺ. [النوري ٤٨٩/٢].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ: «نَعَمْ» فَدَعَا يَنْطِيعَ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَّةٍ وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الْآخَرُ بِكِسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطِيعِ شَيْءٌ يَسِيرُ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ» فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وَغَاءَ إِلَّا مَلُؤُوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضِلَتْ فَضْلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا بِرَيْنَبَ، فَعَمَدَتْ أُمُّ سَلِيمٍ إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَصَنَعَتْ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي ثُورٍ فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ، اذْهَبْ بِهِذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ: بَعَثْتُ بِهِذَا إِلَيْكَ أُمِّي، وَهِيَ تُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا فَذَهَبْتُ فَقُلْتُ: فَقَالَ: «ضَعْنِي» ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَادْعِي لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» رِجَالًا سَمَاهُمْ «وَادْعِي لِي مَنْ لَقِيتُ» فَدَعَوْتُ مَنْ سَمَى وَمَنْ لَقِيتُ، فَارْجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصَّ بِأَهْلِيهِ، قِيلَ لَأَنَسَ: عَدَدَكُمْ كَمْ؟ قَالَ: زَهَاءُ ثَلَاثِمِائَةٍ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ، وَتَكَلَّمَ بِمَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ عَشْرَةً يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُ لَهُمْ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلِيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ» قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، فَخَرَجَتْ

طَائِفَةٌ وَدَخَلَتْ طَائِفَةٌ حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ، قَالَ لِي: يَا أُنْسُ ارْفَعْ فَرَفَعْتُ، فَمَا أُدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [

] وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاصِحٍ قَدْ أَعْيَا فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ فَتَلَحَّقَ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِبَعِيرِكَ؟» قُلْتُ: قَدْ عَيِيَ، فَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الْإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ؟» قُلْتُ: بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ، قَالَ: «أَفَتَبِعِيْنِيهِ بِوَقِيَّةٍ؟» فَبِعْتُهُ عَلَى أَنْ لِي فَقَارَ ظَهْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ عَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَأَعْطَانِي ثَمَنَهُ، وَرَدَّهُ عَلَيَّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٩١٥ [وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَاتَيْنَا وَادِيَ الْقُرَى عَلَى حَدِيقَةٍ لَامْرَأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْرُصُوهَا» فَخَرَصْنَاهَا وَخَرَصَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، وَقَالَ: «أَحْصِيهَا حَتَّى تَرْجِعَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» وَانْطَلَقْنَا، حَتَّى قَدِمْنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَهُبُّ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدٌ، مِنْكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرٌ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ» فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلٍ طَيِّسٍ، ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِيَ الْقُرَى، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا: «كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟» فَقَالَتْ: عَشْرَةَ أَوْسُقٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

قَوْلُهُ ﷺ فِي الْحَدِيقَةِ: هُوَ بِضَمٍّ وَكَسْرُهَا، وَالضَّمُّ أَشْهَرُ أَي: إِحْزَرُوا كَمْ يَجِيءُ مِنْ ثَمَرِهَا.

فِيهِ: اسْتِحْبَابُ امْتِحَانِ الْعَالِمِ أَصْحَابِهِ بِمِثْلِ هَذَا التَّمَرِينِ.  
وَالْحَدِيقَةُ الْبُسْتَانُ مِنَ التَّخْلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَائِطٌ.

(١) أخرجه البخاري (٥١٦٣)، ومسلم (٣٥٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٦٧)، ومسلم (٣٧١٥).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٨١)، ومسلم (٦٠٨٧).

**(فَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلٍ طَيِّئٍ) هَذَا**

الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من إخباره ﷺ بالمغيب، وخوف الضرر من القيام وقت الريح، وفيه ما كان عليه ﷺ من الشفقة على أمته، والرحمة لهم، والإعتناء بمصالحهم، وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا. وإنما أمر بشد عقل الجمال لئلا ينفلت منها شيء، فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه، فيلحقه ضرر الريح وجبلاً طيئ مشهوران يقال لأحدهما آجاء يفتح الهمزة والجيم، وبألهمز، والآخر سلمى يفتح السين. وطيئ بياء مُشددة بعدها همزة على وزن سيد، وهو أبو قبيلة من اليمن، وهو طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير. قال صاحب «التحرير»: وطيئ يهْمُر ولا يهْمَز لُغَتَانِ.

[وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا» أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصَهْرًا «إِذَا رَأَيْتُمْ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا» قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرْحَبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

**(«إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا**

**فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا» أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصَهْرًا) قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْقِيرَاطُ جُزْءٌ مِنْ أَجْزَاء الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ وَغَيْرَهُمَا، وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ يُكْثِرُونَ مِنْ اسْتِعْمَالِهِ وَالتَّكَلُّمِ بِهِ.**

وَأَمَّا الذِّمَّةُ فَهِيَ الْحُرْمَةُ وَالْحَقُّ، وَهِيَ هُنَا بِمَعْنَى الدَّامِ.

وَأَمَّا الرَّحِمُ فَلِكُونِ هَاجِرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ.

وَفِيهِ مُعْجَزَاتٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ ﷺ مِنْهَا: إِخْبَارُهُ بِأَنَّ الْأُمَّةَ لَهُمْ قُوَّةٌ

وَشَوْكَةً بَعْدَهُ بِحَيْثُ يَفْهَرُونَ الْعَجَمَ وَالْجَبَايِرَ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَمِنْهَا تَنَارُ الرِّجْلَيْنِ فِي مَوْضِعِ اللَّيْنَةِ، وَوَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ وَبِهِ الْحَمْدُ.

وَمَعْنَى (يَخْتَصِمَانِ) يَفْتَتِلَانِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ. [النووي ٣٢٥/٨].

[وَعَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي أَصْحَابِي - وَفِي رِوَايَةٍ: فِي أُمَّتِي - أَنَّنَا عَشْرٌ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجُونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيهِمُ الذُّبَيْلَةُ سِرَاجٌ مِنْ نَارٍ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى تَنْجُمَ فِي صُدُورِهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

وسنذكر حديث سهل بن سعيد «لأعطين الراية غداً» في باب مناقب علي عليه السلام.

وحديث جابر «من صعد الثنية» في باب جامع المناقب، أن شاء الله تعالى.

(فِي أَصْحَابِي) فَمَعْنَاهُ الَّذِينَ يُنْسَبُونَ إِلَى صُحْبَتِي، كَمَا قَالَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ:

أُمَّتِي) وَ(سَمِّ الْخِيَاطِ) يَفْتَحُ السَّيْنِ وَصَمَّهَا وَكَسَرَهَا الْفَتْحُ أَشْهَرُ، وَبِهِ قَرَأَ الْقُرَّاءُ السَّبْعَةَ، وَهُوَ ثَقْبُ الْإِبْرَةِ، وَمَعْنَاهُ: لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا كَمَا لَا يَدْخُلُ الْجَمَلُ فِي ثَقْبِ الْإِبْرَةِ أَبَدًا.

وَمَعْنَى تَظْهَرُ وَتَعْلُو، وَهُوَ بِضَمِّ الْحِيمِ، وَرُوي (تَكْفِيهِمُ) يَحْذِفُ الْكَافَ

الثَّانِيَةِ، أَيْ: تَجْمَعُهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَتَسْتُرُهُمْ. فَيَدَالٍ مُهْمَلَةٌ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ وَقَدْ

فَسَّرَهَا فِي الْحَدِيثِ بِ(سِرَاجٍ مِنْ نَارٍ)

[وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ

فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ

الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَهُمْ يَحْلُونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ

يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِّي أَعْرِفُهُ بِحَاتِمِ التُّبُوَّةِ أَسْفَلَ مِنْ غُضْرُوفٍ كَتِفِهِ مِثْلُ الثَّقَاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ، وَكَانَ هُوَ فِي رِعْيَةِ الْإِبِلِ فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فِيءِ الشَّجَرَةِ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بِلَالًا، وَرَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعَكِ وَالزَّيْتِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [ .

٥٩١٩ - [وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلَا شَجَرٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ] .

[وَعَنْ أَنَسٍ ؑ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا، فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ: أَبِ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ، قَالَ: «فَارْقَضْ عَرَقًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ]

(فَارْقَضَ عَرَقًا) أي: جرى عرقه وسال ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب.

٥٩٢١ - [وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ، قَالَ جَبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ، فَخَرَقَ بِهِ الْحَجَرَ، فَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥٩٢٢ [وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

(١) أخرجه الترمذي (٣٩٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٦)، والدارمي (٢١)، والحاكم (٤٢٣٨)، والضياء (٥٠٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٢٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٤٢٤).

بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ مَعَهُ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ الْبَعِيرُ جَرَجَرَ فَوَضَعَ جِرَانَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: «بُعْيِيهِ» فَقَالَ: بَلْ نَهَبَهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لِأَهْلٍ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، قَالَ: أَمَا؛ إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ شَكََا كَثْرَةَ الْعَمَلِ، وَقَلَّةَ الْعَلَفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ سَرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَتْ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى غَشِيَتْهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «هِيَ شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنْتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذِنَ لَهَا» قَالَ: ثُمَّ سَرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جَنَّةٌ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَنْحَرِهِ ثُمَّ قَالَ: «اخْرُجْ فَإِنِّي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ سَرْنَا فَلَمَّا رَجَعْنَا مَرَرْنَا بِذَلِكَ الْمَاءِ، فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّبِيِّ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَبِيًّا بَعْدَكَ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» .

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي بِهِ جُنُونٌ، وَإِنَّهُ يَأْخُذُهُ عِنْدَ غَدَائِنَا وَعَشَائِنَا، فَيُخَبِّثُ عَلَيْنَا، فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَدَعَا، فَتَعَّ نَعَةً وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْحِجْرِ الْأَسْوَدِ يَسْعَى. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

[وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ حَزِينٌ، وَقَدْ تَخَضَّبَ بِالْدَّمِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تُحِبُّ أَنْ نَرِيكَ آيَةً؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَظَرَّ إِلَى شَجَرَةٍ مِنْ وَرَائِهِ فَقَالَ: ادْعُ بِهَا، فَدَعَا بِهَا فَجَاءَتْ فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مُرَّهَا فَلْتَرْجِعْ، فَأَمَرَهَا فَرَجَعَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَسْبِيَ حَسْبِي». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

٥٩٢٥ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَلَمَّا

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٥٤/٦).

(٢) أخرجه الدارمي (١٩).

(٣) أخرجه الدارمي (٢٣).



## المشكاة/ الجزء العاشر

دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟» قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلْمَةُ» فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَأَقْبَلَتْ تُخَذُّ الْأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبِتِهَا. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ .

**(هَذِهِ السَّلْمَةُ)** بفتحات شجرة من البادية ذكره شارح، وفي «النهاية»: السلم شجر من العضاة واحدها سلمة بفتح وورقها القرظ الذي يدبغ به وبها سمي الرجل سلمة **(فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي)** أي: كان واقفًا بطرفه، **(فَأَقْبَلَتْ)** أي: الشجرة **(تُخَذُّ الْأَرْضَ)** بضم الخاء المعجمة وتشديد المهملة أي: تشقها أخذودًا **(حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ)** أي: مسلمة عليه ومسلمة لديه **(فَاسْتَشْهَدَهَا)** أي: طلب الشهادة من الشجرة **(ثَلَاثًا)** أي: مرتبًا لا متواليًا **(فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ)** أي: أن الشأن كما قال النبي ﷺ من كونه رسول رب العالمين **(ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبِتِهَا)** بكسر الموحدة أي: موضع نباتها وموطن أصلها. [المروقة ١٧/١٩٦].

٥٩٢٦ [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ التَّخْلَةِ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ» فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ التَّخْلَةِ حَتَّى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ» فَعَادَ فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيَّ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ] .

**(هَذَا الْعِدْقُ)** العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشماريخ وهو للنخل كالعنقود للعنب.

[وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ ذَنْبٌ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَرَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذَّنْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْعَى وَاسْتَقَرَّ، وَقَالَ: عَمَدْتُ إِلَى رِزْقٍ رَزَقَنِيهِ اللَّهُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ انْتَرَعْتُهُ مِنِّي؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذَنْبٌ

(١) أخرجه الدارمي (١٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٨٨).



يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ الذُّبُّ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي التَّخَلَّاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا أَمَارَاتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى يُحْدِثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مِمَّا أَحَدَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» [

[وَعَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ تَتَدَاوُلُ مِنْ قِصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ، يَقُومُ عَشْرَةٌ وَيَقْعُدُ عَشْرَةٌ، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟ قَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعْجَبُ؟ مَا كَانَتْ تُمَدُّ مِنْ هَاهُنَا، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارِمِيُّ].

٥٩٢٩ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسَةِ عَشَرَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ خُفَاءٌ فَاحْمِلُهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ غَرَاءٌ فَكُسُهُمْ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ جِيَاعٌ فَاشْبِعُهُمْ» فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ، فَانْقَلَبُوا وَمَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ، وَاكْتَسَوْا وَشَبِعُوا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

[وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُصِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

[وَعَنِ جَابِرٍ، أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً، ثُمَّ أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الذَّرَاعَ فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَكَلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْقِعُوا أَيْدِيَكُمْ» وَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاها، فَقَالَ: «سَمِمْتَ

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٩٤/٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٨٥)، والدارمي (٥٧).

(٣) أخرجه أبي داود (٢٧٤٩).

(٤) أخرجه الطيالسي (٣٣١).

## المشكاة/ الجزء العاشر

هَذِهِ الشَّاةُ؟ فَقَالَتْ: مَنْ أَخْبَرَكَ؟ قَالَ: «أَخْبَرْتَنِي هَذِهِ فِي يَدَيَّ» لِلدَّرَاعِ، قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْتَرْحَنَا مِنْهُ، فَعَمَّا عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا، وَتُوِّفِيَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَاحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَكَلَ مِنَ الشَّاةِ، حَجَمَهُ أَبُو هِنْدٍ بِالْقَرْنِ وَالشَّفْرَةَ وَهُوَ مَوْلَى لَبْنِي بَيَاضَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ .

(شَاةٌ مُضِلِّيَّةٌ) أي: مَشْوِيَّةٌ، وَالصَّلَاءُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدُّ الشَّيِّ (ثُمَّ أَهْدَتْهَا) أي: الشَّاةُ الْمُسْمُومَةُ (فَأَكَلَ مِنْهَا) أي: مِنَ الدَّرَاعِ (وَأَكَلَ رَهْطٌ) أي: جَمَاعَةٌ (مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ) ﷺ: (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ): أي: لِأَصْحَابِهِ الْأَكِلِينَ (ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ) وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا (وَأَرْسَلَ) رَسُولُ ﷺ رَجُلًا (إِلَى الْيَهُودِيَّةِ قَدَعَاهَا، فَقَالَ) أي: دَعَا الرَّجُلَ الْيَهُودِيَّةَ فَجَاءَتْ (سَمَنْتِ هَذِهِ الشَّاةُ؟) بِهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ أي: أَجَعَلْتَ فِيهَا السُّمَّ (قَالَ) أي: النَّبِيُّ ﷺ (أَخْبَرْتَنِي هَذِهِ فِي يَدَيَّ) لِلدَّرَاعِ قَالَتْ نَعَمْ، قُلْتُ) أي: الْيَهُودِيَّةُ قُلْتُ أي: فِي نَفْسِي (إِنْ كَانَ) أي: مُحَمَّدٌ (نَبِيًّا) وَيَأْكُلُ الشَّاةُ الْمُسْمُومَةَ (فَلَنْ يَضُرَّهُ) ﷺ: أَكَلَ السُّمَّ (وَإِنْ لَمْ يَكُنْ) أي: مُحَمَّدٌ نَبِيًّا؛ فَيَأْكُلُهُ فَيَمُوتُ (اسْتَرْحَنَا مِنْهُ) أي: مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ (فَعَمَّا عَنْهَا) أي: عَنِ الْيَهُودِيَّةِ (وَلَمْ يُعَاقِبْهَا) أي: لَمْ يُؤَاخِذِ النَّبِيُّ ﷺ الْيَهُودِيَّةَ بِهَذَا الْفِعْلِ.

قَالَ فِي «مِرْقَاةِ الصُّعُودِ»: وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي يَلِيهِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا فَقُتِلَتْ. قَالَ الْوَائِدِيُّ: الثَّابِتُ عِنْدَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَتَلَهَا وَأَمَرَ بِلَحْمِ الشَّاةِ فَأُحْرِقَ. وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ»: اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِي قَتْلِهَا وَمَا رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَصَحُّ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ فِي الْإِبْتِدَاءِ لَمْ يُعَاقِبْهَا حِينَ لَمْ يَمُتْ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ أَكَلَ فَلَمَّا مَاتَ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ أَمَرَ بِقَتْلِهَا، فَرَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّوَاةِ مَا شَاهَدَ انْتَهَى.

قَالَ التَّوَوِيُّ: قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: وَاخْتَلَفَ الْأَثَارُ وَالْعُلَمَاءُ هَلْ قَتَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ

أَمْ لَا، فَوَقَعَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ أَنَّهُمْ قَالُوا أَلَا نَقْتُلُهَا؟ قَالَ لَا، وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجَابِرٍ، وَعَنْ جَابِرٍ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ ﷺ قَتَلَهَا، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ ﷺ دَفَعَهَا إِلَى أَوْلِيَاءِ بَشْرِ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَكَانَ أَكَلُ مِنْهَا فَمَاتَ بِهَا فَقَتَلُوهَا.

وَقَالَ ابْنُ سَخُونٍ: أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَتَلَهَا.

قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ: وَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ وَالْأَقَاوِيلِ أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهَا أَوْلَا حِينَ اِطْلَعَ عَلَى سُمِّهَا، وَقِيلَ لَهُ أُقْتُلْهَا فَقَالَ لَا، فَلَمَّا مَاتَ بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ مِنْ ذَلِكَ سَلَّمَهَا لِأَوْلِيَائِهِ فَقَتَلُوهَا قِصَاصًا، فَيَصِحُّ قَوْلُهُمْ لَمْ يَقْتُلْهَا أَيُّ: فِي الْحَالِ، وَيَصِحُّ قَوْلُهُمْ قَتَلَهَا أَيُّ: بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّتَهَى.

**(وَاحْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ)** قَالَ فِي «الْمِصْبَاحِ»: الْكَاهِلُ مُقَدَّمٌ أَعْلَى الظَّهْرِ مِمَّا يَلِي الْعُنُقَ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْكَاهِلُ مِنَ الْإِنْسَانِ خَاصَّةً وَيُسْتَعَارُ لِغَيْرِهِ وَهُوَ مَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ.

**(حَجَمَهُ)** أَيُّ: النَّبِيُّ ﷺ قَالَ فِي «النِّهَايَةِ»: وَهُوَ إِسْمٌ مَوْضِعٌ فَإِمَّا هُوَ الْمِيقَاتُ أَوْ غَيْرُهُ، وَقِيلَ: هُوَ قَرْنٌ ثَوْرٌ جُعِلَ كَالْمِحْجَمَةِ إِنَّتَهَى، وَبِالْفَارِسِيَّةِ «شَاخ كَاو» **(وَالشُّفْرَةَ)** قَالَ فِي «النِّهَايَةِ»: الشُّفْرَةُ السَّكِّينَ الْعَرِيضَةَ **(وَهُوَ)** أَيُّ: أَبُو هِنْدٍ **(مَوْلَى لَبْنِي بِيَاضَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ)** قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مُنْقَطِعٌ، الزُّهْرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْيَهُودِيَّةَ أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُّ: بَعَثَتْهَا إِلَيْهِ فَصَارَتْ مِلْكًا لَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ أَضْيَافًا لَهُ وَلَمْ تَكُنْ هِيَ قَدَمَتَهَا إِلَيْهِ وَإِلَيْهِمْ، وَمَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ فَالْقَوْدُ فِيهِ سَاقِطٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ عِلَّةِ الْمُبَاشَرَةِ وَتَقْدِيمِهَا عَلَى السَّبَبِ. وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ حَدِيثَ أَبِي سَلَمَةَ مُرْسَلٌ وَحَدِيثُ جَابِرٍ مُنْقَطِعٌ كَمَا ذَكَرْنَا.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيْمَا يَجِبُ عَلَى مَنْ جَعَلَ فِي طَعَامِ رَجُلٍ سُمًّا فَأَكَلَهُ فَمَاتَ، فَقَالَ مَالِكٌ عَلَيْهِ الْقَوْدُ، وَأَرْجَبُهُ الشَّافِعِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ إِذَا جَعَلَ فِي طَعَامِهِ سُمًّا وَأَطْعَمَهُ إِيَّاهُ وَفِي شَرَابِهِ فَسَقَاهُ وَلَمْ يُعْلِمَهُ أَنَّ فِيهِ سُمًّا فَمَاتَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ:

وَلَوْ خَلَطَهُ بِطَعَامٍ قَوْضَعُهُ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ كُلُّهُ فَأَكَلَهُ أَوْ شَرِبَهُ فَمَاتَ فَلَا قَوْدَ عَلَيْهِ. [عون  
المعبود ٣٢/١٠] بتصرف.

· [وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ، أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَأَظْنَبُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَ عَشِيَّةً، فَجَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي طَلَعْتُ عَلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكْرَةٍ أَبِيهِمْ يُطْعِنُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ عَدَا إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَخْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟» قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْعَنَوِيُّ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «ارْكَبْ فَرَسًا لَهُ، فَقَالَ: «اسْتَقْبِلْ هَذَا الشَّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ» فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «هَلْ حَسَسْتُمْ فَارِسُكُمْ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ مَا حَسَسْنَا؟ فَتَوَبَّ بِالصَّلَاةِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي يَلْتَفِتُ إِلَى الشَّعْبِ، حَتَّى قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَقَدْ جَاءَ فَارِسُكُمْ» فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشَّعْبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشَّعْبِ، حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَعْتُ الشَّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا فَلَمْ أَرِ أَحَدًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: لَا، إِلَّا مُصَلِّيًّا أَوْ قَاضِي حَاجَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا عَلَيْكَ أَلَّا تَعْمَلَ بَعْدَهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.]

٥٩٣٣ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِتَمْرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، فَضَمَّهِنَّ ثُمَّ دَعَا لِي فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: «خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي مِرْوَدِكَ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَادْخُلِ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرْهُ نَثْرًا» فَقَدْ حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُقَارِقُ حَقْوِي حَتَّى كَانَ يَوْمَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَإِنَّهُ انْقَطَعَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.]

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٧٠)، وأبو عوانة (٧٤٨١).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٢١٠).

(حَقْوِي) أي: وسطي، قال شارح: الحقو الإزار، والمراد هنا موضع شد ، وقال الطيبي: الحقو معقد الإزار وسمي الإزار به للمجاورة.

- [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَتَيْتُوهُ بِالْوُثَاقِ - يُرِيدُونَ النَّبِيَّ ﷺ - فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ افْتُلُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ، فَأُطْلِعَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ فَبَاتَ عِنْدَ ﷺ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِالْعَارِ وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَخْرُسُونَ عَلَيَّا يَحْسِبُونَهُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَارُوا إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي فَافْتَضَوْا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا الْجَبَلَ، فَمَرُّوا بِالْعَارِ، فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَا هُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ .

٥٩٣٥ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ حَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ» فَجَمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ مُصَدِّقِي عَنْهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا: فُلَانٌ، قَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ» قَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ، قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُصَدِّقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِيْنَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ التَّارِ؟» قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْسَوْا فِيهَا، وَاللَّهِ لَا تَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ مُصَدِّقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا أَنْ نُسْتَرِيحَ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَمْ

يُضَرِّكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ] .

- [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَجْرِ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ، فَتَزَلَّ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنٌ فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ ] .

- [وَعَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ أَدْنَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْحِجْنِ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ يَعْنِي: عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ - أَنَّهُ قَالَ: أَدْنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

(وَعَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أَي: ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ كُوفِي ثِقَةٌ مَا لَهُ فِي الْبُخَارِيِّ إِلَّا هَذَا الْمَوْضِعُ. (مَنْ أَدْنَى) بِالْمَدِّ أَي: أَعْلَمَ (أَنَّهُ قَالَ: أَدْنَتْ بِهِمْ شَجَرَةٌ) فِي رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوَيْهِ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنْ أَبِي أُسَامَةَ بِهِذَا الْإِسْنَادَ «أَدْنَتْ بِهِمْ سَمَرَةٌ» يَفْتَحُ الْمُهِمْلَةَ وَضَمَّ الْمِيمَ.

- [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَذْشَأُ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأُمْسِ يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» قَالَ فُجِعُوا فِي عُمَرَ: وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْخُدُودَ الَّتِي حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجْعِلُوا فِي بَرٍّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا

(١) أخرجه البخاري (٥٧٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (٧٤٤٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٥٩)، ومسلم (١٠٣٩).



وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٩٣٩ - [وَعَنْ أُتَيْسَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنْ أَبِيهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى زَيْدٍ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضٍ كَانَ بِهِ، قَالَ: «لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ مَرَضِكَ بَأْسٌ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتَ؟» قَالَ: أَحْتَسِبُ وَأَصْبِرُ، قَالَ: «إِذَنْ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» قَالَ: فَعَمِي بَعْدَمَا مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ مَاتَ].

- [وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا فَكَذَّبَ عَلَيْهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوُجِدَ مَيِّتًا وَقَدْ ائْتَقَ بَطْنُهُ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ الْأَرْضُ. رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي: «دَلَائِلِ الثُّبُوتِ»].

- [وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَطِيعُهُ فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَنُفِي، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمُ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

- [وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْقَبْرِ يُوصِي الْحَافِرَ، يَقُولُ: «أَوْسَعُ مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ، أَوْسَعُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ» فَلَمَّا رَجَعَ اسْتَقْبَلَهُ دَاعِي امْرَأَتِهِ فَأَجَابَ وَنَحْنُ مَعَهُ فَبَجَى بِالطَّعَامِ فَوَضَعَ يَدَهُ، ثُمَّ وَضَعَ الْقَوْمُ فَأَكَلُوا، فَظَنَرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلُوكُ لُقْمَةً فِي فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَجِدْ لَحْمَ شَاةٍ أَخَذْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا» فَأَرْسَلَتِ الْمَرْأَةُ

(١) أخرجه مسلم

(٢) أخرجه البيهقي في: «دلائل النبوة» (٢٨٢٣).

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٠٨).

(٤) أخرجه مسلم (٢٢٨١).



تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَى النَّقِيعِ وَهُوَ مَوْضِعُ بَيْعٍ فِيهِ الْغَنَمُ - لِيَشْتَرِيَ لِي شَاةً فَلَمْ تُوَجَدْ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لِي قَدْ اشْتَرَى شَاةً أَنْ يُرْسِلَ إِلَيَّ بِشَمَنِهَا، فَلَمْ يُوَجَدْ فَأَرْسَلْتُ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَطْعِمِي الْأَسْرَى». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي: «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» .

(فِي جِنَازَةِ) بِكَسْرِ الْحِيمِ وَفَتْحِهَا (يُوصِي الْحَافِرَ) أَي: الَّذِي يَخْفِرُ الْقَبْرَ

أَمْرٌ مُحَاطَبٌ لِلْحَافِرِ (مِنْ قَبْلِ رَجُلَيْهِ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ أَي: مِنْ جَانِبَيْهَا (فَلَمَّا رَجَعَ) أَي: عَنِ الْمَقْبَرَةِ (اسْتَقْبَلَهُ) أَي: النَّبِيُّ ﷺ (دَاعِيَ امْرَأَتِهِ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ، قَالَ الْقَارِي: أَي: زَوْجَةُ الْمُتَوَفَّى (فَوَضَعَ) أَي: النَّبِيُّ ﷺ (يَدَهُ) أَي: فِي الطَّعَامِ (يَلُوكُ لُقْمَةً) أَي: يَمْضَغُهَا، وَاللُّوكُ إِدَارَةُ الشَّيْءِ فِي الْفَمِ (إِلَى النَّقِيعِ) هُوَ مَوْضِعُ بَيْعٍ فِيهِ الْغَنَمُ. قَالَ الْقَارِي: النَّقِيعُ بِالثُّونِ وَالتَّفْسِيرُ مُدْرَجٌ مِنْ بَعْضٍ وَفِي الْمُقَدِّمَةِ النَّقِيعُ مَوْضِعٌ بِشَرْقِ الْمَدِينَةِ.

وَقَالَ فِي «التَّهْذِيبِ»: هُوَ فِي صَدْرِ وَادِي الْعَقِيقِ عَلَى نَحْوِ عِشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَخْطَأَ مَنْ قَالَ بِالمُوحَدَةِ، إِنَّتَهَى.

(فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لِي قَدْ اشْتَرَى شَاةً أَنْ يُرْسِلَ إِلَيَّ) أَي: بِالشَّاةِ الْمُشْتَرَاةِ لِنَفْسِهِ (بِشَمَنِهَا) أَي: الَّذِي اشْتَرَاهَا بِهِ (فَلَمْ يُوَجَدْ) أَي: الْجَارُ (فَأَرْسَلْتُ إِلَيَّ بِهَا) أَي: بِالشَّاةِ، فَظَهَرَ أَنَّ شَرَائِهَا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِأَنَّ إِذْنَ زَوْجَتِهِ وَرِضَاهَا غَيْرُ صَحِيحٍ، وَهُوَ يَقَارِبُ بَيْعِ الْفُضُولِيِّ الْمُتَوَقَّفِ عَلَى إِجَازَةِ صَاحِبِهِ وَعَلَى كُلِّ فَالِشُّبْهَةِ قَوِيَّةٍ وَالْمُبَاشَرَةِ غَيْرِ مَرْضِيَّةٍ (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَطْعِمِي») أَي: هَذَا الطَّعَامُ (الْأَسْرَى) جَمْعُ أَسِيرٍ، وَالْغَالِبُ أَنَّهُ فَقِيرٌ.

وَقَالَ الطَّبِيُّ: وَهُمْ كُفَّارٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يُوَجَدْ صَاحِبُ الشَّاةِ لِيَسْتَحِلُّوا مِنْهُ

وَكَانَ الطَّعَامُ فِي صَدَدِ الْفَسَادِ وَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِطْعَامِ هَؤُلَاءِ فَأَمَرَ بِإِطْعَامِهِمْ، إِنَّتَهَى.  
[عون ٣١٥/٧] بتصرف.

- [وَعَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جُبَيْشِ بْنِ خَالِدٍ - وَهُوَ أَخُو  
أُمِّ مَعْبَدٍ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، هُوَ وَأَبُو  
بَكْرٍ، وَمَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمَا عَبْدُ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ، مَرُّوا عَلَى خِيَمَتِي أُمِّ  
مَعْبَدٍ، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ  
الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الْحِيَمَةِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ  
الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟» قَالَتْ: شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟» قَالَتْ:  
هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: «أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا؟» قَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا  
حَلَبًا فَاحْلُبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وَسَمَى اللَّهَ تَعَالَى، وَدَعَا لَهَا  
فِي شَاتِيهَا فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ، وَكَرَّتْ، وَاجْتَرَّتْ، فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرِّهْطَ، فَحَلَبَ فِيهِ نَجًّا  
حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوَيْتَ، وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوْا، ثُمَّ شَرِبَ آخِرَهُمْ،  
ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ، ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا وَبَايَعَهَا، وَارْتَحَلُوا عَنْهَا.  
رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْإِسْتِيعَابِ» وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ «الْوَفَاءِ»  
وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ] -

## باب الكرامات

### الفصل الأول

[عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ أَسِيدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَعَبَادَ بْنَ بَشْرٍ تَحَدَّثَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَاجَةٍ لَهُمَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَنْقَلِبَانِ وَبِيدَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَصِيَّةٌ، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى مَشِيَا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَ بِهِمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِلْآخَرِ عَصَاهُ، فَمَشِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْءِ عَصَاهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى أَهْلِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

[وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا حَصَرَ أَحَدُ دَعَايَ أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِي مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا؛ فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

قال المهلب: في هذا الحديث جواز إخراج الميت بعد ما يدفن إذا كان لذلك معنى، مثل أن ينسى غسله أو ما أشبه ذلك.

قال ابن المنذر: اختلف العلماء في النباش عمن دفن ولم يغسل، فكلهم يجيز إخراجهم وغسله، هذا قول مالك، والثوري، والشافعي، إلا أن مالكا، قال: ما لم يتغير، في رواية علي بن زياد عنه.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: وضع في اللحد وغطي بالتراب، ولم يغسل، لم ينبغ لهم أن ينبشوه من قبره، وهو قول أشهب، والقول الأول أصح. [ابن بطال ٣٧١/٥].

(١) أخرجه البخاري (٣٨٠٥)، وأحمد (١٢٧٣٩).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٥١)، والبيهقي (١٣٠٥٤).

لَوْعَنَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَاءً، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ» وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَأَنْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتَهُمْ؟ قَالَتْ: أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا. فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ أَلَّا تَطْعَمُهُ، وَحَلَفَ الْأَضْيَافُ أَلَّا يَطْعَمُوهُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَانَ هَذَا مِنَ الشَّيْطَانِ. فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَآكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ قَالَتْ: وَقُرَّةٌ عَيْنِي إِنَّهَا الْآنَ لَا أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ. فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ «كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ» فِي «الْمُعْجَزَاتِ».

(إِنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْاسًا فَقَرَاءً) الصُّفَّةُ مَكَانٌ فِي مُوَحَّرِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مُطْلَلٌ أُعِدَّ لِلزُّوْلِ الْعُرَبَاءِ فِيهِ مِمَّنْ مَأْوَى لَهُ وَلَا أَهْلَ، وَكَانُوا يَكْثُرُونَ فِيهِ وَيَقْلُونَ بِحَسَبِ مَنْ يَتَزَوَّجُ مِنْهُمْ أَوْ يَمُوتُ أَوْ يُسَافِرُ، وَقَدْ سَرَدَ أَسْمَاءُهُمْ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحُلِيِّ» فَزَادُوا عَلَى الْمِائَةِ (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ) أَيِ: مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْمَذْكُورِينَ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ «فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثَةٍ» قَالَ عِيَّاضُ: وَهُوَ غَلَطٌ، وَالصَّوَابُ رِوَايَةُ الْبُخَارِيِّ لِإِمْوَاقِهَا لِسِيَاقِ بَاقِي الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الْفُرْطِيُّ: إِنْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ فَسَدَ الْمَعْنَى، لِأَنَّ الَّذِي عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ إِذَا ذَهَبَ مَعَهُ بِثَلَاثَةٍ لَزِمَ أَنْ يَأْكُلَهُ فِي خَمْسَةٍ وَحِينَئِذٍ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَسُدُّ رَمَقَهُمْ، بِخِلَافِ ذَهَبِ بَوَاحِدٍ فَإِنَّهُ يَأْكُلَهُ فِي ثَلَاثَةٍ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: «طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ أَرْبَعَةٌ» أَيِ: الْقَدْرُ الَّذِي يُشْبِعُ الْإِثْنَيْنِ يَسُدُّ رَمَقَ أَرْبَعَةٍ، وَوَجَّهَهَا النَّوَوِيُّ بِأَنَّ

التَّقْدِيرَ فَلْيَذْهَبْ بِمَنْ يَتِمُّ مِنْ عِنْدِهِ ثَلَاثَةٌ، أَوْ فَلْيَذْهَبْ بِتَمَامِ ثَلَاثَةٍ.

**(وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ) أَي: فَلْيَذْهَبْ**

بِخَامِسٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَقْتَضِي أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ مَعَ الْخَامِسِ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. وَالْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهِ يَزِيدُ كُلَّ أَحَدٍ وَاحِدًا فَقَطَّ أَنْ عَيْشَهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَكُنْ مُتَّسِعًا، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَثَلًا ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ لَا يَضِيقُ عَلَيْهِ أَنْ يُطْعِمَ الرَّابِعَ مِنْ قُوتِهِمْ، وَكَذَلِكَ الْأَرْبَعَةُ وَمَا فَوْقَهَا، بِخِلَافِ مَا لَوْ زِيدَتْ الْأَضْيَافُ بِعَدَدِ الْعِيَالِ فَإِنَّمَا ذَلِكَ يَحْصُلُ الْإِكْتِفَاءُ فِيهِ عِنْدَ اتِّسَاعِ الْحَالِ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الثُّعْمَانِ: «وَإِنْ أَرْبَعٌ فَخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ» وَ«أَوْ» فِيهِ لِلتَّنَوُّعِ أَوَّلُ التَّخْيِيرِ كَمَا فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى «أَوْ سَادِسٍ» وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ خَمْسٍ فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ، فَيَكُونُ مِنْ عَظْفِ الْجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ، وَالتَّقْدِيرُ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ بِسَادِسٍ، فَحَذَفَ عَامِلَ الْجَرِّ وَأَبْقَى عَمَلَهُ، كَمَا يُقَالُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ وَإِنْ لَا صَالِحٍ فَطَالِحٍ، أَي: إِنْ لَا أَمْرَ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ، وَيَجُوزُ الرَّفْعُ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَهُوَ أَوْجَهُ.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ: تَضَمَّنَ هَذَا الْحَدِيثَ حَذْفَ فِعْلَيْنِ وَعَامِلِي جَرٍّ مَعَ بَقَاءِ عَمَلِهِمَا بَعْدَ إِنْ وَبَعْدَ الْفَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ قَامَ بِأَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ أَنْتَهَى.

وَهَذَا قَالَهُ فِي الرِّوَايَةِ الَّتِي فِي الصَّلَاةِ، وَأَمَّا هَذِهِ الرِّوَايَةُ وَهِيَ قَوْلُهُ: «بِخَامِسٍ سَادِسٍ» فَيَكُونُ حُذْفُ مِنْهَا شَيْءٍ آخَرَ وَالتَّقْدِيرُ أَوْ إِنْ قَامَ بِخَمْسَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ.

**(وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ) عَبَّرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِلَفْظِ:**

الْمُحْجِيءِ لِيُعَدَّ مَنَزِلُهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْإِنْطِلَاقِ لِقُرْبِهِ. وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ «وَأَبُو بَكْرٍ ثَلَاثَةٌ» بِالضُّبِّ لِلْأَكْثَرِ أَي: أَخَذَ ثَلَاثَةً فَلَا يَكُونُ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ «جَاءَ بِثَلَاثَةٍ» تَكْرَارًا لِأَنَّ هَذَا بَيَانٌ لِابْتِدَاءِ مَا جَاءَ فِي نَصِيهِهِ، وَالْأَوَّلُ لِبَيَانِ مَنْ أَحْضَرَهُمْ إِلَى مَنَزِلِهِ. وَأَبَعَدَ مَنْ قَالَ ثَلَاثَةً بِالرَّفْعِ وَقَدَّرَهُ وَأَبُو بَكْرٍ أَهْلَهُ ثَلَاثَةً أَي: عَدَدَ أَضْيَافِهِ،

وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةِ وَمَعَ ذَلِكَ فَأَخَذَ خَامِسًا وَسَادِسًا وَسَابِعًا فَكَأَنَّ الْحِكْمَةَ فِي أَخْذِهِ وَاحِدًا زَائِدًا عَمَّا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُؤْثِرَ السَّابِعَ بِنَصِيْبِهِ إِذْ ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ أَوَّلًا مَعَهُمْ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيْنِيَّ «وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ» فَيَكُونُ مَعْطُوفًا عَلَى قَوْلِهِ: «وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ» أَي: وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ بِثَلَاثَةٍ وَهِيَ رِوَايَةُ مُسْلِمٍ، وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعُ)**  
 شَرَحَهُ الْكُرْمَانِيُّ فَقَالَ: هَذَا يُشِيرُ بِأَنَّ تَعَشِّيَّ أَبِي بَكْرٍ كَانَ بَعْدَ الرُّجُوعِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالَّذِي تَقَدَّمَ بِعَكْسِهِ، وَالْجَوَابُ أَنَّ الْأَوَّلَ بَيَانُ حَالِ أَبِي بَكْرٍ فِي عَدَمِ احْتِيَاجِهِ إِلَى الطَّعَامِ عِنْدَ أَهْلِهِ، وَالثَّانِي فِيهِ سِيَاقُ الْقِصَّةِ عَلَى التَّرْتِيبِ الْوَاقِعِ: الْأَوَّلُ تَعَشَّى الصَّدِيقِ وَالثَّانِي تَعَشَّى النَّبِيِّ ﷺ. وَالْأَوَّلُ مِنَ الْعِشَاءِ يَفْتَحُهَا أَي: الْأَكْلُ، وَالثَّانِي بِكُسْرِهَا أَي: الصَّلَاةُ، فَأَحَدُ هَذِهِ الْإِحْتِمَالَاتِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا جَاءَ بِالثَّلَاثَةِ إِلَى مَنْزِلِهِ لَبِثَ إِلَى وَقْتِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تَعَشَّى عِنْدَهُ، وَهَذَا لَا يَصِحُّ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ صَرِيحَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ: **(وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ)** ثُمَّ إِنَّ الَّذِي وَقَعَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ بِلَفْظٍ: «ثُمَّ رَجَعَ» بِالْحَجِيمِ لَيْسَ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ مِنَ الرُّوَاةِ لِمَا سَأَذْكُرُهُ، وَظَاهِرُ قَوْلِهِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ: «ثُمَّ رَجَعَ» أَي: إِلَى مَنْزِلِهِ، وَعَلَى هَذَا فَبَيَّ قَوْلُهُ: **(فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ)** **فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ** تَكَرَّرَ وَقَائِدَتُهُ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ تَأَخُّرَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ بِمِقْدَارِ أَنْ تَعَشَّى مَعَهُ وَصَلَّى الْعِشَاءَ وَمَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي بَرَزَةَ، وَوَقَعَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ «ثُمَّ رَجَعَ» بِالْكَافِ أَي: صَلَّى النَّافِلَةَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَعَلَى هَذَا فَالتَّكَرُّارُ فِي قَوْلِهِ: «فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى» فَقَطْ، وَقَائِدَتُهُ مَا تَقَدَّمَ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ أَيْضًا «فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ، بَعَيْنٍ وَسَيْنٍ مُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ مِنَ النَّعَاسِ وَهُوَ أَوْجَهُ، وَقَالَ عِيَّاضُ إِنَّهُ الصَّوَابُ، وَبِهِ يَنْتَفِي التَّكَرُّارُ مِنَ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا إِلَّا فِي قَوْلِهِ: «لَبِثَ» وَسَبَبُهُ اخْتِلَافُ تَعَلُّقِ اللَّبْثِ فَالْأَوَّلُ قَالَ: «لَبِثَ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعِشَاءَ» ثُمَّ



## المشكاة/ الجزء العاشر

قَالَ: «فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ» وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ تَأَخَّرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ تَأَخَّرَ حَتَّى نَعَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَامَ لَيْتَامَ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ حِينَئِذٍ إِلَى بَيْتِهِ، وَقَدْ تَرَجَّمَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ فِي أَبْوَابِ الصَّلَاةِ قُبَيْلَ الْأَذَانِ «بَابُ السَّمْرِ مَعَ الضَّيْفِ وَالْأَهْلِ» وَأَخَذَهُ مِنْ كَوْنِ أَبِي بَكْرٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَضَيْقَانِهِ بَعْدَ أَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَارَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ مَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيثِ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ الْحُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَوْ أَبِي السَّلِيلِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: «نَزَلَ بِنَا أَضْيَافَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَتَحَدَّثُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: لَا أَرْجِعُ إِلَيْكَ حَتَّى تَفْرُغَ مِنْ ضَيْفَاةٍ هَؤُلَاءِ» وَنَحْوَهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنِ الْحُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ بِلَفْظٍ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَضْيَافُكَ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَافْرُغْ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ» وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَحْضَرَهُمْ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُضَيِّفُوهُمْ وَرَجَعَ هُوَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ صَرِيحُ قَوْلِهِ: «وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةِ».

**(قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ؟)** فِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهَيَّي «عَنْ أَضْيَافِكَ» وَكَذَا هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَرِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «أَوْ ضَيْفُكَ» شَكٌّ مِنَ الرَّاوي، وَالْمُرَادُ بِهِ الْجِنْسُ لِأَنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ، وَاسْمُ الضَّيْفِ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَمَا فَوْقَهُ.

وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ يَتَنَاوَلُ الْمُتَنَّى وَالْجُمْعَ، كَذَا قَالَ وَلَيْسَ بِوَاضِحٍ.

**(قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ؟)** فِي رِوَايَةِ الْكُشَمِيهَيَّي «أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ» بِزِيَادَةِ مَا النَّافِيَةِ، وَكَذَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَالْإِسْمَاعِيلِيِّ، وَالْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَالْوَاوُ لِلْعُظْفِ عَلَى مُقَدَّرِ بَعْدِ الْهَمْزَةِ، وَفِي بَعْضِهَا عَشَيْتِهِمْ بِإِشْبَاعِ الْكَسْرِ.

**(قَالَتْ: وَفَرَّةٌ عَيْنِي)** فَرَّةُ الْعَيْنِ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَسَرَّةِ وَرُؤْيَاةِ مَا يُحِبُّهُ الْإِنْسَانُ وَيُؤَافِقُهُ، يُقَالُ ذَلِكَ لِأَنَّ عَيْنَهُ قَرَّتْ أَي: سَكَنْتْ حَرَكَتُهَا مِنَ التَّلَقُّفِ لِخُصُولِ غَرَضِهَا فَلَا تَسْتَشْرِفُ لِشَيْءٍ آخَرَ، فَكَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنَ الْقَرَارِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَامَ اللَّهُ عَيْنُكَ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى هَذَا، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ مَأْخُذٌ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ أَي: أَنَّ عَيْنَهُ بَارِدَةٌ لِسُرُورِهِ، وَلِهَذَا قِيلَ دَمْعَةُ الْحُزْنِ حَارَّةٌ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ فِي ضِدِّهِ أَسَخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَإِنَّمَا حَلَفَتْ أُمَّ



رُومَانٍ بِذَلِكَ لِمَا وَقَعَ عِنْدَهَا مِنَ السُّرُورِ بِالْكَرَامَةِ الَّتِي لَهُمْ بِبَرَكََةِ الصَّدِيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

وَزَعَمَ الدَّأُودِيُّ أَنَّهَا أَرَادَتْ بِقُرَّةِ عَيْنِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَقْسَمَتْ بِهِ، وَفِيهِ بُعْدٌ فِي قَوْلِهَا: «لَا وَقُرَّةَ عَيْنِي» زَائِدَةٌ أَوْ نَافِيَةٌ عَلَى حَذْفِ، تَقْدِيرُهُ لَا شَيْءَ غَيْرَ مَا أَقُولُ. [الفتح ٣٨٦/١٠ بتصرف.]

[عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نُورٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

- [وَعَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: لَا نَدْرِي أُنَجِّدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا نُجَرِّدُ مَوْتَانَا أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ التَّوَمَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَدَفَنُهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُهُ يَصُبُّونَ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ وَيُدْلِكُونَهُ بِالْقَمِيصِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ» .]

٥٩٤٩ - [ابْنُ الْمُنَكِّدِرِ: أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ ﷺ أَخْطَأَ الْجَيْشَ بِأَرْضِ الرُّومِ أَوْ أُسِرَ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ الْجَيْشَ فَإِذَا هُوَ بِالْأَسَدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتٌ وَكَيْتٌ؛ فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ لَهُ بَصْبَصَةٌ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا أَهْوَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْجَيْشَ، ثُمَّ رَجَعَ الْأَسَدُ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» .]

[وَعَنْ أَبِي الْجَوَزَاءِ قَالَ: قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطًا شَدِيدًا، فَشَكَّوْا إِلَى

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٢٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٣١٤٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣١٩٦).

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٧١/٦).

عَائِشَةَ فَقَالَتْ: انْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَاجْعَلُوا مِنْهُ كَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفٌ. قَالَ: فَفَعَلُوا، فَمُطِرْنَا مَطَرًا حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ، وَسَمِنَتِ الْإِبِلُ حَتَّى تَفْتَقَتْ مِنَ الشَّحْمِ، فَسُمِّيَ عَامَ الْفَتْحِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ .

٥٩٥١ [وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْحَرَّةِ لَمْ يُؤَدَّنْ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثًا وَلَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَبْرُحْ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْمَسْجِدَ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُ وَقْتُ الصَّلَاةِ إِلَّا بِهَمَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

٥٩٥٢ [وَعَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيَةِ: سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَحْمِلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رِيحَانٌ يَجِيءُ مِنْهُ رِيحُ الْمِسْكِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ]

[عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؓ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَاصَمْتَهُ أَرْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحُكَمِ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا كُنْتُ أَخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! قَالَ: مَاذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيْنَهُ بَعْدَ هَذَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمَّ بَصَرُهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا؛ إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَعْنَاهُ وَأَنَّهُ رَأَاهَا عَمِيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدْرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ. وَأَنَّهُا مَرَّتْ عَلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمْتَهُ فِيهَا،

(١) أخرجه الدرايم (٩٣).

(٢) أخرجه الدرايم (٩٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٢٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٤٥١).

فَوَقَعَتْ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهَا] .

(طَوَّقه) بِضَمِّ أَوَّلِهِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ (مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ) يَفْتَحُ وَيَجُورُ  
إِسْكَانَهَا قَالَ الْخَطَّابِيُّ قَوْلَهُ: (طَوَّقه) لَهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُكَلِّفُ نَقْلَ مَا  
ظَلَمَ مِنْهَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَى الْمَحْشَرِ وَيَكُونُ كَالطَّوْقِ فِي عُنُقِهِ، لَا أَنَّهُ طَوْقٌ حَقِيقَةٌ.  
الثَّانِي: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَاقَبُ بِالْحُسْفِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ أَي: فَتَكُونُ كُلُّ أَرْضٍ فِي تِلْكَ  
الْحَالَةِ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ إِنَّتَهَى.

وَهَذَا يُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ ابْنِ ثَالِثٍ أَحَادِيثُ الْبَابِ بِلَفْظِ «حُسِفَ بِهِ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» وَقِيلَ: مَعْنَاهُ كَالْأَوَّلِ، لَكِنْ بَعْدَ أَنْ يَنْقُلَ جَمِيعَهُ يُجْعَلُ كُلُّهُ فِي  
عُنُقِهِ طَوْقًا وَيَعْظُمُ قَدْرُ عُنُقِهِ حَتَّى يَسَعَهُ ذَلِكَ كَمَا وَرَدَ فِي غِلْظِ جِلْدِ الْكَافِرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَقَدْ رَوَى الطَّبْرِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ يَعْلَى بْنِ مَرْفُوعًا: «أَيُّمَا رَجُلٍ ظَلَمَ  
شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ كَلَّفَهُ اللَّهُ أَنْ يُحْفَرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ آخِرَ سَبْعِ أَرْضِينَ، ثُمَّ يُطَوَّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ» وَلِأَبِي يَعْلَى يَأْسَنَادُ حَسَنٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ  
مَرْفُوعًا: «مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحِمْلِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»  
وَنَظِيرُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي حَقِّ مَنْ غَلَّ بَعِيرًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحِمْلِهِ، وَيُحْتَمَلُ  
- وَهُوَ الْوَجْهُ الرَّابِعُ - أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (يُطَوَّقَهُ) يُكَلِّفُ أَنْ يُجْعَلَ لَهُ طَوْقًا وَلَا  
يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَيَعَذَّبُ بِذَلِكَ، كَمَا جَاءَ فِي حَقِّ مَنْ كَذَبَ فِي مَنَامِهِ كُلَّفَ أَنْ يَعْقِدَ شَعِيرَةً  
وَيُحْتَمَلُ - وَهُوَ الْوَجْهُ الْخَامِسُ - أَنْ يَكُونَ التَّطْوِيقُ تَطْوِيقَ الْإِثْمِ، وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّ الظُّلْمَ  
الْمَذْكُورَ لَا زِمَ لَهُ فِي عُنُقِهِ لُزُومُ الْإِثْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾  
[الإسراء: ١٣] وَبِالْوَجْهِ الْأَوَّلِ جَزَمَ أَبُو الْفَتْحِ الْقُشَيْرِيُّ وَصَحَّحَهُ الْبَغَوِيُّ وَيُحْتَمَلُ أَنْ  
تَتَنَوَّعَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِصَاحِبِ هَذِهِ الْجَنَائَةِ أَوْ تَنْقَسِمَ أَصْحَابُ هَذِهِ الْجَنَائَةِ فَيُعَذَّبُ  
بَعْضُهُمْ بِهَذَا وَبَعْضُهُمْ بِهَذَا بِحَسَبِ قُوَّةِ الْمَفْسَدَةِ وَضَعْفِهَا، وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ

بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ «أَعْظَمُ الْغُلُولِ عِنْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذِرَاعُ أَرْضٍ يَسْرِفُهُ رَجُلٌ فَيُطَوِّقُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».

وَفِي الْحَدِيثِ: تَحْرِيمُ الظُّلْمِ وَالْغَضَبِ وَتَغْلِيظُ عُقُوبَتِهِ.

وَإِمَّا كَانَ غَضَبُ الْأَرْضِ وَأَنَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ قَالَهُ الْفُرُطِيُّ، وَكَأَنَّهُ فَرَعَهُ عَلَى الْكِبِيرَةِ مَا وَرَدَ فِيهِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ.

وَأَنَّ مَنْ مَلَكَ أَرْضًا مَلَكَ أَسْفَلَهَا إِلَى مُنْتَهَى الْأَرْضِ، وَلَهُ أَنْ يَمْنَعَ مَنْ حَفَرَ تَحْتَهَا سَرَبًا أَوْ بُئْرًا بِغَيْرِ رِضَاهُ.

وَفِيهِ: أَنَّ مَنْ مَلَكَ ظَاهِرَ الْأَرْضِ مَلَكَ بَاطِنَهَا بِمَا فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ ثَابِتَةٍ وَأُتُنِيَّةٍ وَمَعَادِنٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنَّ لَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِالْخَفْرِ مَا شَاءَ مَا لَمْ يَضُرَّ بِمَنْ يُجَاوِرُهُ.

وَفِيهِ: أَنَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعَ مُتَرَكَمَةً لَمْ يُفْتَقِ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ؛ لِأَنَّهَا لَوْ فُتِقَتْ لَأَكْتَفَيْ فِي حَقِّ هَذَا الْغَاصِبِ بِتَطْوِيقِ الَّتِي غَضَبَهَا لِإِنْفِصَالِهَا عَمَّا تَحْتَهَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الدَّاءِ وَدِي.

وَفِيهِ: أَنَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعَ طَبَاقَ كَالسَّمَوَاتِ، وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] خِلَافًا لِمَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: (سَبْعُ أَرْضِينَ) سَبْعَةَ أَقَالِيمَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُطَوِّقِ الْغَاصِبُ شَيْئًا مِنْ إِقْلِيمٍ آخَرَ قَالَهُ ابْنُ التَّيْنِ. وَهُوَ وَالَّذِي قَبْلَهُ مَبْنِي عَلَى أَنَّ الْعُقُوبَةَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا كَانَ سَبَبِهَا وَإِلَّا مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ لَا تَلَازِمَ بَيْنَ مَا ذَكَرُوهُ.

٥٩٥٤ - [وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - : أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا يُدْعَى: سَارِيَّةً، فَبَيْنَمَا عُمَرُ يَخْطُبُ فَجَعَلَ يَصِيحُ: يَا سَارِي الْجَبَلِ. فَقَدِمَ رَسُولٌ مِنَ الْجَيْشِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقِينَا عَدُوَّنَا فَهَزَمُونَا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ: يَا سَارِي الْجَبَلِ، فَأَسْتَدْنَا ظَهْرَنَا إِلَى الْجَبَلِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ

النُّبُوَّةُ] .

٥٩٥٥ - [وَعَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهَبٍ: أَنَّ كَعْبًا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ كَعْبٌ: مَا مِنْ يَوْمٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَحْفُوا بِقَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَضْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، وَهَبَطَ مِثْلُهُمْ فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا انْشَقَّتْ عَنْهُ الْأَرْضُ خَرَجَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَرْفُقُونَهُ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٥٥).

(٢) أخرجه الدارمي (٩٥).

## باب هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ووفاته

### الفصل الأول

٥٩٥٦ [عَنِ الْبَرَاءِ ؓ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: بَنُو عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقْرَأَانَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَدَيْنِ وَالصَّبِيَّانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ. فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] فِي سُورٍ مِثْلِهَا مِنَ الْمُفَصَّلِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(الْوَلَدَيْنِ) جمع وليدة وهي الجارية الصغيرة والذكر وليد فعيل بمعنى مفعول، وقد يطلق على الأمة وإن كانت كبيرة.

وقال شارح: الوليدة الصبية والأمة ويناسبه (وَالصَّبِيَّانِ) جمع الصبي.

٥٩٥٧ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ» فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ يَا بَائِنَا وَأُمَهَاتِنَا. فَعَجِبْنَا لَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ يَا بَائِنَا وَأُمَهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ) المراد بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا نعيمها وأغراضها وحدودها، وشبهها بزَهْرَةِ الرُّوض (فَدَيْنَاكَ) دليل لجواز التَّفَدِّيَةِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلِمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ هُوَ الْعَبْدُ الْمُخَيَّرُ، فَبَكَى حُزْنًا عَلَى فِرَاقِهِ،

(١) أخرجه البخاري (٤٩٤١)، وأحمد (١٩٠١٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٦٣٢٠)، وأحمد (١١٤٣٣).

وَانْقِطَاعِ الْوَحْيِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْخَيْرِ دَائِمًا، وَإِنَّمَا قَالَ ﷺ: **عَبْدًا** وَأَبْهَمَهُ؛ لِيَنْظُرَ فَهَمُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ، وَنَبَاهَةُ أَصْحَابِ الْحِذْقِ.

**٥٩٥٨** [وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَأُمُودٍ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْخَوْضَ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». وَزَادَ بَعْضُهُمْ: «فَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا)** فِيهِ إِذْذَارٌ بِمَا سَيَقَعُ فَوْقَ كَمَا قَالَ ﷺ وَقَدْ فُتِحَتْ عَلَيْهِمُ الْفُتُوحُ بَعْدَهُ وَآلَ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَحَاسَدُوا وَتَقَاتَلُوا وَوَقَعَ مَا هُوَ الْمُشَاهَدُ الْمَحْسُوسُ لِكُلِّ أَحَدٍ مِمَّا يَشْهَدُ بِمُصَدِّاقِ خَبَرِهِ ﷺ وَوَقَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِخْبَارُهُ بِأَنَّهُ فَرَطُهُمْ أَيُّ: سَابِقُهُمْ وَكَانَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ لَا يُشْرِكُونَ بَعْدَهُ فَكَانَ كَذَلِكَ، وَوَقَعَ مَا أُنْذِرَ بِهِ مِنَ التَّنَافُسِ فِي الدُّنْيَا، وَوَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ، وَفُتِحَتْ عَلَيْهِمُ الْفُتُوحُ الْكَثِيرَةُ وَصُبَّتْ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا صَبًّا. [الفتح ٣٩٩/١٠] بتصرف.

**٥٩٥٩** [وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: أَخْذُهُ لَكَ. فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ فَاسْتَدَّ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أَلَيْسَ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيْسَتْهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوءٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يَدْخُلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرِّفْقِ الْأَعْلَى» حَتَّى قُبِضَ



وَمَالَتْ يَدُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

[وَعَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرُضُ خَيْرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ حُجَّةٌ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ» فَعِلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

[وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَكَرَبَ أَبَاهُ. فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكَ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جَبْرِيلَ نَنَعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

## الفصل الثاني

[عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحُرَابِهِمْ فَرَحًا لِقُدُومِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وَفِي رِوَايَةِ الدَّارِمِيِّ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ رَسُولُ ﷺ، وَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.]

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا

(١) أخرجه البخاري (٤٤٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣١٠)، ومسلم (٦٤٤٨)، وأحمد (٢٦٣٦٢)، ابن ماجه (١٦٢٠).

(٣) أخرجه البخاري (٤١٩٣).

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩٢٥).

(٥) أخرجه الدارمي (٨٩).

عَنِ التُّرَابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا] .

(لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحِرَابِهِمْ) أي: بِرِمَاحٍ صَغِيرَةٍ جَمَعَ حَرْبَةً.

٥٩٦٣ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

اِخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ» يُدْفَنُ فِيهِ». اذْفَنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

(مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ يُدْفَنُ فِيهِ) إكرامًا لم

يفعل به إلا ما يحبه ولا ينافيه كراهة الدفن في البيوت لأن من خصائص الأنبياء أنهم يدفنون حيث يموتون. [الأحوزي ٨٤/٤].

[عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ

صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّفْفِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى» فَقُلْتُ: إِذَا لَا يُخْتَارُنَا. وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ فِي قَوْلِهِ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطَّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطَّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ) بِصَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ.

(اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى) فِيهِ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ «الرَّفِيقَ» تَغْيِيرٌ مِنَ الرَّاويِّ وَأَنَّ

(١) أخرجه أحمد (١٤١٨٣)، والترمذي (٣٩٧٨)، وابن ماجه

(٢) أخرجه الترمذي (١٠٣٤).

(٣) أخرجه البخاري (٤٤٦٣)، ومسلم (٦٤٥٠).

الصَّوَابَ الرَّقِيعَ بِالقَافِ وَالْعَيْنَ الْمُهْمَلَةَ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ السَّمَاءِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الرَّفِيقُ الْأَعْلَى الْجَنَّةُ.

وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَقَعَ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ: الرَّفِيقُ الْأَعْلَى الْجَنَّةُ، وَقِيلَ: بَلِ الرَّفِيقُ هُنَا اسْمُ جَنْسٍ يَشْمَلُ الْوَاحِدَ وَمَا فَوْقَهُ، وَالْمُرَادُ الْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ ذُكِرَ فِي الْآيَةِ. وَقَدْ حُتِمَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69] وَنُكِّتَ الْإِثْنَانُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ بِالْإِفْرَادِ الْإِشَارَةَ إِلَى أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَدْخُلُونَهَا عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، تَبَّهَ عَلَيْهِ السُّهَيْلِيُّ.

وَزَعَمَ بَعْضُ الْمُغَارِبَةِ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ كَمَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقَلٍ رَفَعَهُ: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ» كَذَا إِفْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَالحَدِيثُ عِنْدَ مُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ فَعَزَّوهُ إِلَيْهِ أُولَى. قَالَ: وَالرَّفِيقُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً ذَاتَ كَالْحَكِيمِ، أَوْ صِفَةً فِعْلٍ. قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ حَضْرَةُ الْقُدُسِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهِ الْجَمَاعَةُ الْمَذْكُورُونَ فِي آيَةِ النَّسَاءِ. وَمَعْنَى كَوْنِهِمْ رَفِيقًا تَعَاوَنُهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَارْتِفَاقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، وَهَذَا الثَّالِثُ هُوَ الْمُعْتَمَدُ. وَعَلَيْهِ إِفْتَصَرَ أَكْثَرُ الشَّرَاحِ.

وَقَدْ غَلَطَ الْأَزْهَرِيُّ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَلَا وَجْهَ لِتَغْلِيظِهِ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي غَلَطَ بِهَا وَهُوَ قَوْلُهُ: مَعَ الرَّفِيقِ أَوْ فِي الرَّفِيقِ، لِأَنَّ تَأْوِيلَهُ عَلَى مَا يَلِيقُ بِاللَّهِ سَائِغٌ.

قَالَ السُّهَيْلِيُّ: الْحِكْمَةُ فِي اخْتِتَامِ كَلَامِ الْمُصْطَفَى بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ كَوْنُهَا تَتَضَمَّنُ التَّوْحِيدَ وَالذِّكْرَ بِالْقَلْبِ حَتَّى يُسْتَفَادَ مِنْهُ الرُّخْصَةُ لِغَيْرِهِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ بِاللِّسَانِ لِأَنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّنَطُّقِ مَانِعٌ فَلَا يَضُرُّهُ إِذَا كَانَ قَلْبُهُ عَامِرًا بِالذِّكْرِ. انْتَهَى مُلَخَّصًا.

٥٩٦٥ · [وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: عَائِشَةُ، مَا أَرَأَلَ أَجِدُ أَلَمْ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْرٍ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي

مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ] .

**(مَا أَرَاكَ أَجِدَ أَلَمَ الطَّعَامِ)** أي: أَحَسَّ الأَلَمَ فِي جَوْفِي بِسَبَبِ الطَّعَامِ، وَقَالَ الدَّأُوْدِيُّ: الْمُرَادُ أَنَّهُ نَقَصَ مِنْ لَذَّةِ ذَوْقِهِ وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ التَّيْنِ. **(أَوَان)** بِالْفَتْحِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ. **(وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَنْبَهَرِي مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ)** قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْأَبْهَرُ عِرْقٌ مُسْتَبِطُنٌ بِالظَّهْرِ مُتَّصِلٌ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: يُقَالُ: الْقَلْبُ مُتَّصِلٌ بِهِ.

أي: حين وجدته ووقت وجدته وإلا وأن الزمان والوقت مفتوحان المهمة وضبطناه في النون هنا بالوجهين الفتح على الظرف والضم على خبر المبتدأ، فأما ضمه فعلى إعطاء خبر المبتدأ حقه من الرفع ووجه النصب، فعلى الظرف والبناء لإضافته إلى مبني وهو الفعل الماضي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وهو في التقدير مرفوع بخبر المبتدأ وغلط ابن مكي المحدثين في رفع أوان ولم يقل شيئاً.

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ» فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُمْ كِتَابُ اللَّهِ. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْإِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا عَنِّي» قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لِإِخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ .

وَفِي رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ الْأَحْوَلِ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَ دَمْعُهُ الْخَصَى. قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ:

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٣٢)، وأحمد (٣١٦٦).

اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: «اُنْتُوْنِي بِكَتِفٍ أَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ أَبَدًا» فَتَنَارَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَارُعٍ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ. فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «دَعُونِي، ذَرُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، فَقَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيزُهُمْ» وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَهَا فَنَسِيَتْهَا. قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(يَوْمَ الْخَمِيسِ) هُوَ خَبَرٌ لِبُتْدَاءِ مَحْذُوفٍ أَوْ عَكْسِهِ (وَمَا يَوْمَ الْخَمِيسِ) يُسْتَعْمَلُ عِنْدَ إِرَادَةِ تَفْخِيمِ الْأَمْرِ فِي الشَّدَّةِ وَالتَّعَجُّبِ مِنْهُ.

(اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ) زَادَ فِي رِوَايَةِ: «يَوْمَ الْخَمِيسِ» وَهَذَا يُؤَيِّدُ أَنَّ ابْتِدَاءَ مَرَضِهِ، كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَوَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: «لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَكُسْرِ الضَّادِ الْمُعْجَمَةِ أَيِ: حَضَرَهُ الْمَوْتُ، وَفِي إِطْلَاقِ ذَلِكَ تَجَوُّزٌ؛ فَإِنَّهُ عَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ قِيلَ: هُوَ تَعْيِينَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَهُ (وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَارُعٍ) هُوَ مِنْ جُمْلَةِ الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُدْرَجًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ. وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ (فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ) بِهَمْزَةٍ لَجَمِيعِ رُوَاةِ الْبُخَارِيِّ، وَفِي رِوَايَةٍ بِلَفْظٍ: «فَقَالُوا هَجَرَ» بِغَيْرِ هَمْزَةٍ، وَوَقَعَ لِلْكَشْمِيهَنِيِّ هُنَاكَ: «فَقَالُوا هَجَرَ، هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» «أَعَادَ هَجَرَ مَرَّتَيْنِ» قَالَ عِيَّاضٌ: مَعْنَى أَهَجَرَ أَفْحَشَ، يُقَالُ هَجَرَ الرَّجُلُ إِذَا هَدَى، وَأَهَجَرَ إِذَا أَفْحَشَ. وَتَعَقَّبَ بِأَنَّهُ يَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونَ بِسُكُونِ الْهَاءِ وَالرِّوَايَاتُ كُلُّهَا إِنَّمَا هِيَ بِفَتْحِهَا، وَقَدْ تَكَلَّمَ عِيَّاضٌ وَغَيْرُهُ عَلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَطَالُوا، وَلِخَصِّهِ الْقُرْطُبِيُّ تَلْخِيصًا حَسَنًا ثُمَّ لَخَصْتُهُ مِنْ كَلَامِهِ، وَحَاصِلُهُ أَنَّ قَوْلَهُ هَجَرَ الرَّاجِحُ فِيهِ إِثْبَاتُ هَمْزَةِ الْاِسْتِفْهَامِ وَبِفَتْحَاتٍ عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ، قَالَ: وَلِبَعْضِهِمْ أَهَجَرًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَسُكُونِ الْحِيمِ وَالتَّنْوِينِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِفِعْلِ مُضْمِرٍ أَيِ: قَالَ هَجَرًا، وَالْهَجَرُ بِالضَّمِّ ثُمَّ السُّكُونِ

الْهَذْيَانِ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَقَعُ مِنْ كَلَامِ الْمَرِيضِ الَّذِي لَا يَنْتَظِمُ وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ لِعَدَمِ قَائِدَتِهِ. وَوُقُوعُ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مُسْتَحِيلٌ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ فِي صِحَّتِهِ وَمَرَضِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: ٣] وَلِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَقُولُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا إِلَّا حَقًّا» وَإِذَا عُرِفَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا قَالَهُ مَنْ قَالَهُ مُنْكَرًا عَلَى مَنْ يُوقَفُ فِي إِمْتِنَالِ أَمْرِهِ بِإِحْضَارِ الْكَتِفِ وَالذَّوَاةِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ تَتَوَقَّفُ أَتَظُنُّ أَنَّهُ كَغَيْرِهِ يَقُولُ الْهَذْيَانِ فِي مَرَضِهِ؟ إِمْتِثِلْ أَمْرَهُ وَأَحْضِرْهُ مَا طَلَبَ فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ إِلَّا الْحَقَّ، قَالَ: هَذَا أَحْسَنُ الْأَجْوِبَةِ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ بَعْضُهُمْ قَالَ ذَلِكَ عَنْ شَكِّ عَرَضَ لَهُ، وَلَكِنْ يُبْعَدُ أَنْ لَا يُنْكَرُهُ الْبَاقُونَ عَلَيْهِ مَعَ كَوْنِهِمْ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ، وَلَوْ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ لَنُقِلَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ صَدَرَ عَنْ دَهَشٍ وَحَيْرَةٍ كَمَا أَصَابَ كَثِيرًا مِنْهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَائِلَ ذَلِكَ أَرَادَ أَنَّهُ اشْتَدَّ وَجَعُهُ فَأَطْلَقَ اللَّازِمَ وَأَرَادَ الْمَلُزُومَ، لِأَنَّ الْهَذْيَانَ الَّذِي يَقَعُ لِلْمَرِيضِ يَنْشَأُ عَنْ شِدَّةِ وَجَعِهِ. وَقِيلَ: قَالَ ذَلِكَ لِإِرَادَةِ سُكُوتِ الَّذِينَ لَعَطُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِيهِ وَيُفْضِي فِي الْعَادَةِ إِلَى مَا ذُكِرَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ أَهْجَرَ فِعْلًا مَاضِيًا مِنَ الْهَجْرِ يَفْتَحُ الْهَاءَ وَسُكُونُ الْحِيمِ وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ أَيُّ: الْحَيَاةِ، وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي مُبَالَغَةً لِمَا رَأَى مِنْ عَلَامَاتِ الْمَوْتِ.

قُلْتُ: وَيَظْهَرُ لِي تَرْجِيحُ ثَالِثِ الْإِحْتِمَالَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْقُرْطُبِيُّ وَيَكُونُ قَائِلَ ذَلِكَ بَعْضُ مَنْ قَرَّبَ دُخُولَهُ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَعْهَدُ أَنَّ مَنْ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ قَدْ يَشْتَغِلُ بِهِ عَنْ تَحْرِيرِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ لِجَوَارِ وَقُوعِ ذَلِكَ، وَلِهَذَا وَقَعَ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: «فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ» وَوَقَعَ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَادٍ عَنْ سُفْيَانَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ «فَقَالُوا مَا شَأْنُهُ يَهْجُرُ، اسْتَفْهَمُوهُ» وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ مِنْ طَرِيقِ أُخْرَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لِيَهْجُرَ» وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ ذَلِكَ اسْتَفْهَمُوهُ بِصِغَةِ الْأَمْرِ بِالْإِسْتِفْهَامِ أَيُّ: اخْتَبَرُوا أَمْرَهُ بِأَنْ يَسْتَفْهَمُوهُ عَنْ هَذَا الَّذِي أَرَادَهُ وَاجْتَنَبُوا مَعَهُ فِي كَوْنِهِ الْأَوَّلَى أَوْ لَا.

## المشكاة/ الجزء العاشر

وَفِي قَوْلِهِ فِي الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: «فَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَّبُوا لَكُمْ» مَا يُشْهِرُ بِأَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى الْإِمْتِيَالِ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ إِمْتَنَعَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُمْ الْإِخْتِلَافُ ارْتَفَعَتِ الْبَرْكَهُ كَمَا جَرَتْ الْعَادَةُ بِذَلِكَ عِنْدَ وَقُوعِ التَّنَازُعِ وَالتَّشَاجُرِ، فَإِنَّهُ ﷺ خَرَجَ يُخْبِرُهُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدَرِ فَرَأَى رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فَرَفَعَتْ.

قَالَ الْمَازِرِيُّ: إِنَّمَا جَازَ لِلصَّحَابَةِ الْإِخْتِلَافُ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَعَ صَرِيحِ أَمْرِهِ لَهُمْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْأَوَامِرَ قَدْ يُقَارِنُهَا مَا يَنْقُلُهَا مِنَ الْوُجُوبِ، فَكَأَنَّهُ ظَهَرَتْ مِنْهُ قَرِيبَةٌ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى التَّحْتَمِ بَلْ عَلَى الْإِخْتِيَارِ فَاخْتَلَفَ اجْتِهَادُهُمْ، وَصَمَّمَ عُمَرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لِمَا قَامَ عِنْدَهُ مِنَ الْقَرَائِنِ بِأَنَّهُ ﷺ قَالَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ جَازِمٍ، وَعَزَمَهُ ﷺ كَانَ إِمَّا بِالْوُحْيِ وَإِمَّا بِالْاجْتِهَادِ، وَكَذَلِكَ تَرَكَهُ إِنْ كَانَ بِالْوُحْيِ فَبِالْوُحْيِ وَإِلَّا فَبِالْاجْتِهَادِ أَيْضًا، وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْاجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ.

وَقَالَ التَّوَوِيُّ: ائْتَفَقَ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ قَوْلَ عُمَرَ (حَسْبُكُمْ كِتَابٌ) مِنْ قُوَّةِ فَفْهِهِ وَدَقِيقِ نَظَرِهِ؛ لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكْتُبَ أُمُورًا رُبَّمَا عَجَزُوا عَنْهَا فَاسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ لِكُونِهَا مَنْصُوصَةً، وَأَرَادَ أَنْ لَا يَنْسَدَ بَابُ الْاجْتِهَادِ عَلَى الْعُلَمَاءِ.

وَفِي تَرَكِهِ ﷺ الْإِنْكَارَ عَلَى عُمَرَ إِشَارَةً إِلَى تَصْوِيهِ رَأْيِهِ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (حَسْبُكُمْ كِتَابٌ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] وَيَحْتَمِلُ يَكُونُ قَصْدَ التَّخْفِيفِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا رَأَى مَا هُوَ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ، وَقَامَتْ عِنْدَهُ قَرِيبَةٌ بِأَنَّ الَّذِي أَرَادَ كِتَابَتَهُ لَيْسَ مِمَّا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ، إِذْ لَوْ كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لَمْ يَتْرُكْهُ ﷺ لِأَجْلِ إِخْتِلَافِهِمْ، وَلَا يُعَارِضُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: (إِنَّ الرِّزْيَةَ إِلَيْهِ) لِأَنَّ عُمَرَ كَانَ أَفْقَهُ مِنْهُ قَطْعًا.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَمْ يَتَوَهَّمْ عُمَرُ الْعَلَطُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُرِيدُ كِتَابَتَهُ، بَلْ إِمْتِنَاعَهُ مُحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَمَّا رَأَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْكَرْبِ وَحُضُورِ الْمَوْتِ خَشِيَ أَنْ يَجِدَ الْمُتَأَفِّقُونَ سَبِيلًا إِلَى الطَّعْنِ فِيمَا يَكْتُبُهُ وَإِلَى حَمْلِهِ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ فِيهَا بِوُقُوعِ بَعْضِ مَا يُخَالِفُ الْإِتِّفَاقَ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ تَوَقُّفِ عُمَرَ، لَا أَنَّهُ تَعَمَّدَ مُخَالَفَةَ



قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا جَوَازَ وُقُوعِ الْعَلَطِ عَلَيْهِ حَاشَا وَكَلَّا، وَقَوْلُهُ: «وَقَدْ ذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَنْهُ» يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدُوا عَلَيْهِ مَقَالَتَهُ وَيَسْتَنْتِبُونَهُ فِيهَا، وَيَحْتَمِلُ الْمُرَادَ يَرُدُّونَ عَنْهُ الْقَوْلَ الْمَذْكُورَ عَلَى مَنْ قَالَهُ.

**(فَقَالَ دَعُونِي: فَإِلَازِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)** قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُ: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى دَعُونِي فَإِلَازِي أُعَايِنُهُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِي بَعْدَ فِرَاقِ الدُّنْيَا خَيْرٌ مِمَّا أَنَا فِيهِ فِي الْحَيَاةِ، أَوْ أَنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُرَاقَبَةِ وَالتَّأَهُبِ لِلِقَاءِ اللَّهِ وَالتَّفَكُّرِ فِي ذَلِكَ وَنَحْوِهِ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي تَسْأَلُونَنِي فِيهِ مِنَ الْمُبَاحَثَةِ عَنِ الْمَصْلَحَةِ فِي الْكِتَابَةِ أَوْ عَدَمِهَا.

وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمَعْنَى فَإِنَّ امْتِنَاعِي مِنْ أَنْ أَكْتُبَ لَكُمْ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْكِتَابَةِ.

قُلْتُ: وَيَحْتَمِلُ عَكْسُهُ أَيُّ: الَّذِي أَشْرْتُ عَلَيْكُمْ بِهِ مِنَ الْكِتَابَةِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ مِنْ عَدَمِهَا بَلْ هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ، وَعَلَى الَّذِي قَبْلَهُ كَانَ ذَلِكَ الْأَمْرُ اخْتِبَارًا وَامْتِحَانًا فَهَدَى اللَّهُ عُمَرَ لِمُرَادِهِ وَخَفِيَ ذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ. وَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ بَطَّالٍ: عُمَرُ أَفْقَهُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ حَيْثُ اكْتَفَى بِالْقُرْآنِ وَلَمْ يَكْتَفِ ابْنُ عَبَّاسٍ بِهِ، وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ إِطْلَاقَ ذَلِكَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ لَيْسَ بِجَيِّدٍ؛ فَإِنَّ قَوْلَ عُمَرَ:

بِهِ عَنْ بَيَانِ السُّنَّةِ، بَلْ لِمَا قَامَ عِنْدَهُ مِنَ الْقَرِينَةِ، وَخَشِيَ مِنَ الَّذِي يَتَرْتَّبُ عَلَى كِتَابَةِ الْكِتَابِ مِمَّا تَقَدَّمَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ، فَرَأَى أَنَّ الْإِعْتِمَادَ عَلَى الْقُرْآنِ لَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِمَّا خَشِيَهُ، وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَا يُقَالُ فِي حَقِّهِ لَمْ يَكْتَفِ بِالْقُرْآنِ مَعَ كَوْنِهِ خَبِيرَ الْقُرْآنِ وَأَعْلَمَ النَّاسَ بِتَفْسِيرِهِ وَتَأْوِيلِهِ، وَلَكِنَّهُ أَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْبَيَانِ بِالتَّنْصِيفِ عَلَيْهِ لِكَوْنِهِ أَوَّلَى مِنَ الْإِسْتِنْبَاطِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَوْلُهُ: **(فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ)** أَيُّ: فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَهُ لَمْ أَمْرًا مُتَحَتِّمًا لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِمَّا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُهُ لَوْفُوعِ اخْتِلَافِهِمْ، وَلَعَاقِبَ اللَّهُ مَنْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَبْلِيغِهِ، وَلَبَّلَغَهُ لَهُمْ لَفْظًا كَمَا أَوْصَاهُمْ

بِإِخْرَاجِ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ عَاشَ هَذِهِ الْمَقَالَةَ أَيَّامًا وَحَفِظُوا عَنْهُ أَشْيَاءَ لَفْظًا، فَيَحْتَمِلُ يَكُونُ مَجْمُوعَهَا مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(أَجِيزُوا الْوَفْدَ)** أَي: أَعْطَوْهُمْ، وَالْجَائِزَةُ الْعَطِيَّةُ، وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنَّ نَاسًا وَقَدُوا عَلَى بَعْضِ الْمُلُوكِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَنْطَرَةٍ فَقَالَ: أَجِيزُوهُمْ فَصَارُوا يُعْطُونَ الرَّجُلَ وَيُطْلِقُونَهُ فَيَجُوزُ عَلَى الْقَنْطَرَةِ مُتَوَجِّهًا فَسُمِّيَتْ عَطِيَّةً مَنْ يَقْدَمُ عَلَى الْكَبِيرِ جَائِزَةً، وَتُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي إِعْطَاءِ الشَّاعِرِ عَلَى مَدْحِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ بِنَحْوِ: «مَا كُنْتُ أَجِيزُهُمْ» أَي: بِقَرِيبٍ مِنْهُ، وَكَانَتْ جَائِزَةُ الْوَاحِدِ عَلَى عَهْدِهِ ﷺ وَقِيَّةً مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

**(وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ: فَتَسِيَّتَهَا)** يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْقَائِلُ ذَلِكَ هُوَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، ثُمَّ وَجَدَتْ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ التَّصْرِيحَ بِأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ هُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَفِي «مُسْنَدِ الْحَمِيدِيِّ» وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ»: قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ سُلَيْمَانُ أَي: ابْنُ أَبِي مُسْلِمٍ لَا أَدْرِي أَذْكُرُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ الثَّالِثَةَ فَتَسِيَّتَهَا أَوْ سَكَتَ عَنْهَا. وَهَذَا هُوَ الْأَرْجَحُ، قَالَ الدَّوْدِيُّ: الثَّالِثَةُ الْوَصِيَّةُ بِالْقُرْآنِ، وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ التِّينِ.

وَقَالَ الْمُهَلَّبُ: بَلْ هُوَ تَجْهِيزُ جَيْشِ أَسَامَةَ، وَقَوَاهُ ابْنُ بَطَّالٍ بِأَنَّ الصَّحَابَةَ لَمَّا اخْتَلَفُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي تَنْفِيذِ جَيْشِ أَسَامَةَ قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَمِدَ بِذَلِكَ عِنْدَ مَوْتِهِ.

وَقَالَ عِيَّاضٌ: يَحْتَمِلُ تَكُونُ هِيَ قَوْلُهُ: «وَلَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي وَثَنًا» فَإِنَّهَا تَبَتَّتْ فِي الْمَوْطَأِ مَقْرُونَةً بِالْأَمْرِ بِإِخْرَاجِ الْيَهُودِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّهَا قَوْلُهُ: «الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ». [الفتح ١٢/٢٥٢] بتصرف.

[وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمَّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي لَا أَبْكِي أَنِّي لَا أَكُونُ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ

مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ

**(فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ) أَي: صَارَتْ لَهَا سَبَبًا لِلْبُكَاءِ.**

٥٩٦٨ [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ عَاصِبًا رَأْسُهُ بِخِرْقَةٍ حَتَّى أَهْوَى نَحْوَ الْمِنْبَرِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ وَاتَّبَعْنَاهُ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْخَوْضِ مِنْ مَقَامِي هَذَا» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا عَرِضْتُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ» قَالَ: فَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا أَحَدٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ بَكْيً، ثُمَّ قَالَ: بَلْ نَفْدِيكَ بِأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ هَبَطَ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.]

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» [النصر: ١] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ فَقَالَ: «قَدْ نُعِيتُ إِلَيَّ نَفْسِي» فَبَكَتْ، فَقَالَ: «لَا تَبْكِي، فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ لَاحِقٍ بِي» فَضَحِكَتْ، فَرَأَاهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكِ بَكَيتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ. قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيتُ، فَقَالَ لِي: «لَا تَبْكِي، فَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ لَاحِقٍ بِي» فَضَحِكْتُ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً، وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.]

**(وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ)** ظَاهِرُهُ نِسْبَةُ الْإِيمَانِ إِلَى الْيَمَنِ لِأَنَّ أَصْلَ يَمَانٍ يَمَنِي فَحَدَقَتْ يَاءُ النَّسَبِ وَعَوَّضَ بِالْأَلْفِ بَدَلَهَا، وَقَوْلُهُ: «يَمَانِيَّةٌ» هُوَ بِالْخَفِيفِ، وَحَكَى ابْنُ السَّيِّدِ فِي «الْإِفْتِصَابِ» أَنَّ التَّشْدِيدَ لُغَةٌ. وَحَكَى الْجَوْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ أَيْضًا عَنْ سِبْيَوِيهِ جَوَازَ التَّشْدِيدِ فِي يَمَانِي. وَاخْتَلَفَ فِي الْمُرَادِ بِهِ فَقِيلَ: مَعْنَاهُ نِسْبَةُ الْإِيمَانِ إِلَى مَكَّةَ لِأَنَّ مَبْدَأَهُ مِنْهَا، وَمَكَّةَ يَمَانِيَّةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ نِسْبَةُ الْإِيمَانِ إِلَى

(١) أخرجه مسلم (٦٤٧٢)، وابن ماجه (١٧٠٤).

(٢) أخرجه الدارمي (٧٨).

(٣) أخرجه الدارمي (٨٠).

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَهُمَا يَمَانِيَّتَانِ بِالنِّسْبَةِ لِلشَّامِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَةَ صَدَرَتْ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ حِينَئِذٍ بِبَبُوكَ، وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ» وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْأَنْصَارُ لِأَنَّ أَصْلَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ وَكُسِبَ الْإِيمَانُ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْلَ فِي نَصْرِ الَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى جَمِيعَ ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» لَهُ. وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ بِأَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ إِجْرَاءِ الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَأَنَّ الْمُرَادَ تَفْضِيلَ أَهْلِ الْيَمَنِ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْمَشْرِقِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ إِذْعَانُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ كَبِيرٍ مَشَقَّةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، بِخِلَافِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَغَيْرِهِمْ، وَمَنْ اتَّصَفَ بِشَيْءٍ وَقَوِيَ قِيَامُهُ بِهِ نُسِبَ إِلَيْهِ إِشْعَارًا بِكَمَالِ حَالِهِ فِيهِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ نَفْيُ الْإِيمَانِ عَنْ غَيْرِهِمْ، وَفِي الْأَفَاطَةِ أَيْضًا مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَقْوَامًا بِأَعْيَانِهِمْ فَأَشَارَ إِلَى مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ لَا إِلَى بَلَدٍ مُعَيَّنٍ، لِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ فِي الصَّحِيحِ «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَلَيْنَ قُلُوبًا وَأَرْقَ أَفْئِدَةَ الْإِيمَانِ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةَ يَمَانِيَّةً، وَرَأْسَ الْكُفْرِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ» وَلَا مَانِعَ مِنْ إِجْرَاءِ الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَحَمْلِ أَهْلِ الْيَمَنِ عَلَى حَقِيقَتِهِ.

ثُمَّ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْمَوْجُودُ مِنْهُمْ حِينَئِذٍ كُلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، فَإِنَّ اللَّفْظَ لَا يَقْتَضِيهِ. قَالَ: وَالْمُرَادُ بِالْفَقْهِ الْفَهْمُ فِي الدِّينِ، وَالْمُرَادُ بِالْحِكْمَةِ الْعِلْمُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ انْتَهَى. وَقَدْ أَبْعَدَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ حَيْثُ زَعَمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ شَخْصَ حَاصٍ وَهُوَ أَوْئِسُ الْقُرْنِيِّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ٢٩٩/١٠].

[عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: وَارَأَسَاهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ، فَاسْتَغْفِرُ لَكَ وَأَدْعُو لَكَ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاتَّكَلِيَاهُ، وَاللَّهُ إِنِّي لَا أَطْنُكَ نُحْبُ مَوْتِي، فَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَطَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرَّسًا بِبَعْضِ أَرْوَاجِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَنَا وَارَأَسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ، وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتِمَّتْ الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ

يَذْفَعُ اللَّهُ وَيَأْتِي الْمُؤْمِنُونَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

[وَعَنْهَا قَالَتْ: رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهُ. قَالَ: «بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ» قَالَ: «وَمَا ضَرَّكَ لَوْ مِتَّ قَبْلِي فَعَسَلْتُكَ وَكَفَنْتُكَ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكَ وَدَفَنْتُكَ» قُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ، وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ ذَلِكَ لَرَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي فَعَرَسْتُ فِيهِ بَعْضَ نِسَائِكَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ بُدِيَ فِي وَجْهِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ] .

(وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا) بِالضَّمِّ وَجَعَ فِي الرَّأْسِ.

(بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ) أَي: أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ مَرَضَكَ زَائِلٌ بِالصَّحَّةِ عَقِبَهُ بِخِلَافِ مَرَضِي وَكَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرْبِ الْوَفَاةِ.

(وَارَأْسَاهُ) هُوَ تَفَجُّعٌ عَلَى الرَّأْسِ لَشِدَّةِ مَا وَقَعَ بِهِ مِنْ أَلَمِ الصُّدَاعِ.

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهٍ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

وَفِيهِ: يَجُوزُ لِلْمَرِيضِ إِظْهَارَ مَرَضِهِ.

وَفِي «الزَّوَائِدِ»: إِسْنَادُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ مُخْتَصَرًا (٥٢٣٤).

- [وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ دَخَلُوا عَلَى أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى، حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ. قَالَ: لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ تَكْرِيمًا لَكَ، وَتَشْرِيفًا لَكَ خَاصَّةً لَكَ، يَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَحِدُّكَ؟ قَالَ: «أَجِدُنِي يَا جَبْرِيلُ مَغْمُومًا، وَأَجِدُنِي يَا جَبْرِيلُ مَكْرُوبًا» ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمَ الثَّانِي فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَمَا رَدَّ أَوَّلَ يَوْمٍ، ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ أَوَّلَ يَوْمٍ، وَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ. وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ: إِسْمَاعِيلُ عَلَى

(١) أخرجه البخاري (٥٦٦٦).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٦٥٩)، والدارمي (٨١)، والدارقطني (١٨٤٩).

مَائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ، كُلُّ مَلَكٍ عَلَى مَائَةِ أَلْفِ مَلَكٍ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، مَا اسْتَأْذَنَ عَلَى آدَمِيٍّ قَبْلَكَ، وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَى آدَمِيٍّ بَعْدَكَ. فَقَالَ: «اِئْذَنْ لَهُ» فَأِذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ، فَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ قَبَضْتُ، وَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَتْرَكَهُ تَرَكْتُهُ. فَقَالَ: وَتَفْعَلُ يَا مَلَكُ الْمَوْتِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأُمِرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ. قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ ﷺ فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ اشْتَقَّ إِلَى لِقَائِكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَلَكِ الْمَوْتِ: «امْضِ لِمَا أُمِرْتُ بِهِ» فَقَبَضَ رُوحَهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَتِ التَّعْزِيَةُ سَمِعُوا صَوْتًا مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ فِي اللَّهِ عِزًّا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، فَبَالِلَهُ فَاتَّقُوا، وَإِيَّاهُ فَارْجُوا، فَإِنَّمَا الْمُصَابُ مَنْ حَرِمَ الثَّوَابَ. فَقَالَ عِيٍّ: أَتَدْرُونَ مَنْ هَذَا؟ هَذَا الْخِضْرُ ﷺ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ الثُّبُوتِ» [ .

## باب الفصل الأول

[عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

(وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: تُرِيدُ وَصِيَّةَ الْمَالِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يُوصِي فِي مَالٍ سَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مَوْرُوثًا، وَهُوَ ﷺ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا يُورَثُ فَيُوصِي بِهِ، وَقَدْ أَوْصَى ﷺ بِأُمُورٍ مِنْهَا مَا رَوَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ عَامَّةً وَصِيَّتِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْرَجُوا الْيَهُودَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوُفُودَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيزُهُمْ، انْتَهَى.

[وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ - أَخِي جُوَيْرِيَةَ ﷺ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحُهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً) أَي: فِي الرَّقِّ، وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَنْ ذَكَرَ مِنْ رَقِيقِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَمِيعِ الْأَخْبَارِ كَانَ إِذَا مَاتَ وَإِمَّا أَعْتَقَهُ، وَاسْتَدَلَ بِهِ عَلَى عِتْقِ أُمَّ بِنَاءٍ عَلَى أَنَّ مَارِيَةَ وَالِدَةَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ النَّبِيِّ ﷺ عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّهَا مَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ ﷺ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ.

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَفْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكَتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَوْثِقَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

(١) أخرجه مسلم (٤٣١٦)، وأحمد (٢٤٩٠٧)، وأبو داود (٢٨٦٥)، والنسائي (٣٦٣٦)، وابن ماجه (٢٧٩٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٦١)، والنسائي (٣٦٠٩).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٧٦)، ومسلم (٤٦٨٢)، ومالك (١٨٤١)، وأحمد (٩١٢٧).



[وَعَنْ أَبِي ۞ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٥٩٧٧ [وَعَنْ أَبِي مُوسَى ۞ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهُ لَهَا قَرِطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةً أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ فَأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ۞ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

## [وَهَذَا الْبَابُ خَالٍ عَنِ الْفَصْلِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِ].

(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي: لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَهُوَ عِنْدِي مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ: هَذَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو إِسْحَاقَ هُوَ الَّذِي قَالَهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: تَقْدِيرُهُ لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ لَا يَرَانِي. وَكَذَا جَاءَ فِي «مُسْنَدِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ»: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَا يَرَانِي» أَي: رُؤْيَتُهُ إِنِّي أَفْضَلُ عِنْدَهُ، وَأَحْظَى مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي. وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَوْلَهُ فِي تَقْدِيمِ: **يَرَانِي** وَتَأْخِيرِ: **(مِنْ أَهْلِهِ لَا يَرَانِي)** كَمَا قَالَ. وَأَمَّا لَفْظَةُ **(مَعَهُمْ)** فَعَلَى ظَاهِرِهَا، وَفِي مَوْضِعِهَا.

(١) أخرجه البخاري (٣٩٩٨)، ومسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٦٨)، والنسائي (٤٤٤٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٨٨)، وابن حبان (٦٦٤٧).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٦٤)، وأحمد (٨١٢٦).

كتاب الفضائل والشمائل / باب

وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: يَأْتِي عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمَ لَأَنْ يَرَانِي فِيهِ لَحْظَةً، ثُمَّ لَا يَرَانِي بَعْدَهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ جَمِيعًا.

وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ: حَثُّهُمْ عَلَى مُلَازِمَةِ مَجْلِسِهِ الْكَرِيمِ وَمُشَاهَدَتِهِ حَضْرًا وَسَفَرًا لِلتَّأْدُّبِ بِآدَابِهِ.

وَتَعَلَّمَ الشَّرَائِعَ وَحَفِظَهَا لِيُبَلِّغُهَا.

وَإِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ سَيَنْدُمُونَ عَلَى مَا فَرَّطُوا فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ مِنْ مُشَاهَدَتِهِ وَمُلَازِمَتِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ ﷺ: أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## كتاب المناقب والفضائل

### باب مناقب قريش وذكر القبائل

#### الفصل الأول

- [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعَ لِكَافِرِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

**(النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ)** بِمَعْنَى الْأَمْرِ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى «قَدَّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقْدِّمُوهَا» أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، لَكِنَّهُ مُرْسَلٌ وَلَهُ شَوَاهِدٌ وَقِيلَ: هُوَ خَبَرٌ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَالْمُرَادُ بِالنَّاسِ بَعْضُ النَّاسِ وَهُمْ سَائِرُ الْعَرَبِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ، وَقَدْ جُمِعَتْ فِي ذَلِكَ تَأْلِيْفًا سَمَّيْتُهُ: «لَذَّةُ الْعَيْشِ، بِطُرُقِ الْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ».

قَالَ عِيَّاضٌ: اسْتَدَلَّ الشَّافِعِيَّةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى إِمَامَةِ الشَّافِعِيِّ وَتَقْدِيمِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَلَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ هُنَا الْخُلَفَاءُ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: صَحِبَتِ الْمُسْتَدِلُّ بِهَذَا عَقْلَةً مُقَارِنَةً لِصَيِّمِ التَّقْلِيدِ.

وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ مُرَادَ الْمُسْتَدِلِّ أَنَّ الْقُرَشِيَّةَ مِنْ أَسْبَابِ الْفَضْلِ وَالتَّقَدُّمِ كَمَا مِنْ أَسْبَابِ التَّقَدُّمِ الْوَرَعِ مَثَلًا، فَالْمُسْتَوِيَانِ فِي خِصَالِ الْفَضْلِ إِذَا تَمَيَّزَ أَحَدُهُمَا بِالْوَرَعِ مَثَلًا كَانَ مُقَدِّمًا عَلَى رَفِيقِهِ؛ فَكَذَلِكَ الْقُرَشِيَّةُ، فَتَبَّتِ الْإِسْتِدْلَالَ بِهَا عَلَى تَقَدُّمِ الشَّافِعِيِّ وَمَزِيَّتِهِ عَلَى مَنْ سَاوَاهُ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُ فِي الصِّفَتَيْنِ وَتَمَيَّزَ عَلَيْهِ بِالْقُرَشِيَّةِ، وَهَذَا وَاضِحٌ؛ وَلَعَلَّ الْعَقْلَةَ وَالْعَصِيَّةَ صَحِبَتِ الْقُرْطُبِيُّ فَلِلَّهِ الْأَمْرُ.

**(مُسْلِمُهُمْ تَبَعَ لِمُسْلِمِهِمْ وَكَافِرُهُمْ تَبَعَ لِكَافِرِهِمْ)** وَقَعَ مُصْداقٌ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُعْظَمُ قُرَيْشًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِسُكْنَاهَا الْحَرَمَ، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَدَعَا إِلَى اللَّهِ وَقَفَّ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٠٥)، وَمُسْلِمٌ (١٨١٨)، وَأَحْمَدُ (٧٣٠٤)، وَالْحَمِيدِيُّ (١٠٤٤)، وَأَبُو عَوَانَةَ (٦٩٦٩).

غَالِبُ الْعَرَبِ عَنْ إِتِّبَاعِهِ وَقَالُوا نَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ قَوْمُهُ، فَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَأَسْلَمَتْ قُرَيْشٌ تَبِعْتَهُمُ الْعَرَبُ وَدَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَاسْتَمَرَّتْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ فِي قُرَيْشٍ، فَصَدَقَ أَنَّ كَافِرَهُمْ كَانَ تَبَعًا لِكَافِرِهِمْ وَصَارَ مُسْلِمُهُمْ تَبَعًا لِمُسْلِمِهِمْ.

- [وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: هَذَا الْأَمْرُ فِي

قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

**(لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ)** أي: لَا يُنَازِعُهُمْ أَحَدٌ فِي الْأَمْرِ إِلَّا كَانَ مَقْهُورًا فِي الدُّنْيَا مُعَذَّبًا فِي الْآخِرَةِ **(مَا أَقَامُوا الدِّينَ)** أي: مُدَّةُ إِقَامَتِهِمْ أُمُورَ الدِّينِ، قِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَقْهُومُهُ فَإِذَا لَمْ يُقِيمُوهُ لَا يُسَمَّعَ لَهُمْ، وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ لَا يُقَامَ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ لَا يَجُوزُ إِنْقَاؤُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ذَكَرَهُمَا ابْنُ التَّيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنَّهُ أَيُّ: الْخَلِيفَةِ إِذَا دَعَا إِلَى كُفْرٍ أَوْ بَدْعَةٍ أَنَّهُ يُقَامُ عَلَيْهِ وَاخْتَلَفُوا غَضَبَ الْأَمْوَالِ وَسَفَكَ الدِّمَاءِ وَانْتَهَكَ هَلَّ يُقَامُ عَلَيْهِ أَوْ لَا» اِنْتَهَى.

وَمَا إِدْعَاؤُهُ مِنَ الْإِجْمَاعِ عَلَى الْقِيَامِ فِيمَا إِذَا دَعَا الْخَلِيفَةُ إِلَى الْبَدْعَةِ مَرْدُودٌ، إِلَّا إِنْ حَمَلَ عَلَى بَدْعَةٍ تُؤَدِّي صَرِيحَ الْكُفْرِ، وَإِلَّا فَقَدْ دَعَا الْمَأْمُونُ وَالْمُعْتَصِمُ وَالْوَالِيقُ إِلَى

(١) أخرجه مسلم (١٨١٩)، وأحمد (١٤٥٨٥) وابن أبي شيبة (٣٢٣٨٢)، وابن حبان (٦٢٦٣)، وأبو عوانة (٦٩٧٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٣١٠)، ومسلم (١٨٢٠)، وأحمد (٤٨٣٢)، والطيالسي (١٩٥٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٩١)، والبخاري (٣٣١٠)، وأبو يعلى (٥٥٨٩)، وأبو عوانة (٦٩٣٩)، وابن حبان (٦٢٦٦).

أخرجه البخاري (٣٣٠٩)، وأحمد (١٦٨٩٨)، والدارمي (٢٥٢١)، والنسائي (٨٧٥٠)، وابن أبي عاصم في «السنن» (١١٢)، والطبراني (٧٨٠)، والبيهقي (١٦٣١١).

بِدْعَةِ الْقَوْلِ يَحْلِقِي الْقُرْآنَ وَعَاقِبُوا الْعُلَمَاءَ مِنْ أَجْلِهَا بِالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ وَالْحَبْسِ وَأَنْوَاعِ الْإِهَانَةِ وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ بِوُجُوبِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَدَامَ الْأَمْرُ بِضَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ حَتَّى وَلِيَ الْمُتَوَكِّلُ الْخِلَافَةَ فَأَبْطَلَ الْمِحْنَةَ وَأَمَرَ بِإِظْهَارِ السُّنَّةِ؟ وَمَا نَقَلَهُ مِنَ الْإِحْتِمَالِ فِي قَوْلِهِ: **(مَا أَقَامُوا الدِّينَ)** خِلَافَ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ الدَّالَّةُ عَلَى الْعَمَلِ بِمَقْهُومِهِ أَوْ أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُقِيمُوا الدِّينَ يَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْهُمْ. وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ نَظِيرُ مَا وَقَعَ فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقٍ فِي «الْكِتَابِ الْكَبِيرِ» فَذَكَرَ قِصَّةَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ وَبَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ وَفِيهَا «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَإِنْ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَطَاعُوا وَاسْتَقَامُوا عَلَى أَمْرِهِ» وَقَدْ جَاءَتْ الْأَحَادِيثُ الَّتِي أَشْرَتْ إِلَيْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْحَاءٍ:

**الْأَوَّلُ:** وَعَيْدُهُمْ بِاللَّعْنِ إِذَا لَمْ يُحَافِظُوا عَلَى الْمَأْمُورِ بِهِ كَمَا فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ حَيْثُ قَالَ: «الْأَمْرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا: مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا» الْحَدِيثُ وَفِيهِ: «فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ» وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَقْتَضِي خُرُوجَ الْأَمْرِ عَنْهُمْ.

**الثَّانِي:** وَعَيْدُهُمْ بِأَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ مَنْ يُبَالِغُ فِي أَذِيَّتِهِمْ، فَعِنْدَ أَحْمَدَ وَأَبِي يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَفَعَهُ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّكُمْ أَهْلُ هَذَا الْأَمْرِ مَا لَمْ تُحْدِثُوا، فَإِذَا غَيَّرْتُمْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ يُلْحَاكُمُ كَمَا يُلْحَى الْقَضِيبُ» وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ عُبَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَلَمْ يُدْرِكْهُ، هَذِهِ رِوَايَةُ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَخَالَفَهُ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ فَرَوَاهُ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ وَلَفْظُهُ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ وَلَاتِهِ» الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَفِي سَمَاعِ عُبَيْدِ اللَّهِ مِنْ أَبِي مَسْعُودٍ نَظَرُ مَبْنِيٍّ عَلَى الْخِلَافِ فِي سَنَةِ وَقَاتِهِ وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ مُرْسَلِ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ مِنْ طَرِيقِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى عَطَاءٍ وَلَفْظُهُ: «قَالَ لِقُرَيْشٍ: أَنْتُمْ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ مَا كُنْتُمْ عَلَى الْحَقِّ، إِلَّا أَنْ

تَعْدِلُوا عَنْهُ فَتُلْحُونَ كَمَا تُلْحَى هَذِهِ الْجَرِيدَةُ» وَلَيْسَ فِي هَذَا أَيْضًا تَصْرِيحٌ بِخُرُوجِ الْأَمْرِ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ إِشْعَارٌ بِهِ.

الثَّالِثُ: الْإِذْنُ فِي الْقِيَامِ عَلَيْهِمْ وَقِتَالِهِمْ وَالْإِيذَانُ بِخُرُوجِ الْأَمْرِ عَنْهُمْ كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ رَفَعَهُ: «اسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَقِيمُوا فَصْعُوا سُيُوفَكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ فَأَيِّدُوا خَضِرَاءَهُمْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَكُونُوا زَرَاعِينَ أَشْقِيَاءَ» وَرِجَالَهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا لِأَنَّ رَاوِيَهُ سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ثَوْبَانَ. وَلَهُ شَاهِدٌ فِي الطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بِمَعْنَاهُ. وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ذِي مُحَمَّدٍ بِكَسْرِ الْيَمِيمِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحِ الْمُوَحَّدَةِ بَعْدَهُمَا رَأَى وَهُوَ ابْنُ أَخِي التَّجَاشِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حِمِيرٍ فَزَعَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ وَصَيَّرَهُ فِي قُرَيْشٍ وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ» وَسَنَدُهُ جَيِّدٌ وَهُوَ شَاهِدٌ قَوِيٌّ لِحَدِيثِ الْقَحْطَانِيِّ، فَإِنَّ حِمِيرًا يَرْجِعُ نَسَبَهَا إِلَى قَحْطَانَ، وَبِهِ يَقْوَى أَنَّ مَفْهُومَ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ مَا أَقَامُوا الدِّينَ أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُقِيمُوا الدِّينَ خَرَجَ الْأَمْرُ عَنْهُمْ، وَيُؤْخَذُ مِنْ بَقِيَّةِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ خُرُوجَهُ عَنْهُمْ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِيقَاعِ مَا هُدُّوا بِهِ مِنَ اللَّعْنِ أَوَّلًا وَهُوَ الْمُوجِبُ لِلْخِذْلَانِ وَفَسَادِ التَّدْبِيرِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، ثُمَّ التَّهْدِيدُ بِتَسْلِيطِ مَنْ يُؤْذِيهِمْ عَلَيْهِمْ، وَوُجِدَ ذَلِكَ فِي عُلْبَةِ مَوَالِيهِمْ بِحَيْثُ صَارُوا مَعَهُمْ كَالصَّيِّ الْمَحْجُورِ عَلَيْهِ يَفْتَتِحُ بِلَدَائِهِ وَيُبَاشِرُ الْأُمُورَ غَيْرَهُ، ثُمَّ اشْتَدَّ الْخُطْبُ فَغَلَبَ عَلَيْهِمُ الدَّيْلَمُ فَضَايِقُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِلْخَلِيفَةِ الْخُطْبَةُ، وَاقْتَسَمَ الْمُتَعَلِّبُونَ الْمَمَالِكَ فِي جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ، ثُمَّ طَرَأَ عَلَيْهِمْ طَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ حَتَّى انْتَزَعَ الْأَمْرَ مِنْهُمْ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ وَلَمْ يَبْقَ لِلْخَلِيفَةِ إِلَّا مُجَرَّدُ الْإِسْمِ فِي بَعْضِ الْأُمُصَارِ. [الفتح ١٥٥/٢٠].

[وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَرَبِيًّا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ

مَا ضِيًّا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمْ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- [وَعَنْ أَبِي عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمَ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَعُصَيْيَةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

**(قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِي لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) أَي: وَلِيَهُمْ وَالْمُتَكَفَّلُ بِهِمْ وَبِمَصَالِحِهِمْ، وَهُمْ مَوَالِيهِ أَي: نَاصِرُوهُ وَالْمُخْتَصُّونَ بِهِ.**

[وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفَتَيْنِ بَنِي أَسَدٍ وَعَظَفَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ» قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا» وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ،

(١) أخرجه مسلم (٤٨١٠).

(٢) أخرجه ومسلم (١٨٢٢)، وأحمد (٢٠٨٦٢)، والطبراني (١٨٠٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٥٤)، وأبو عوانة (٦٩٩٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٢)، ومسلم (٢٥١٨)، والطيالسي (١٨٥٤) وأحمد (٤٧٠٢) والترمذي (٣٩٤١) وقال: حسن صحيح.

(٤) أخرجه البخاري (٣٣١٣)، ومسلم (٢٥٢٠)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٧٠).

(٥) أخرجه البخاري (٣٣٢٥)، ومسلم (٢٥٢٢)، والترمذي (٣٩٥٢) وقال: حسن صحيح.



فَقَالَ: «أُعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٥٩٨٨ - [وَعَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ أَذَقْتُ أَوَّلَ قُرَيْشٍ نَكَالًا فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥٩٩٠ - [وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «نِعْمَ الْحَيُّ الْأَسَدُ، وَالْأَشْعَرُونَ لَا يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغْلُونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

٥٩٩١ - [وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «الْأَزْدُ أَزْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا، يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

٥٩٩٢ - [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَكْرَهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ: ثَقِيفًا، وَبَنِي حَنِيفَةَ، وَبَنِي أُمَيَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

(ثَلَاثَةُ أَحْيَاءٍ) جمع حي بمعنى قبيلة (ثَقِيفًا) ثقيف كأمير أبو قبيلة من هوازن

(١) أخرجه البخاري (٢٥٤٣)، ومسلم (٦٦١٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٧٣)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٩٢) والترمذي (٣٩٠٥) وقال: غريب. والطبراني (٣٢٧)، وأبو يعلى (٧٧٥)، والحاكم (٦٩٥٦).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٢٥٨).

(٤) أخرجه أحمد (١٧٦٣٠)، والترمذي (٤٣٢٨).

(٥) أخرجه الترمذي (٤٣١٧).

(٦) أخرجه الترمذي (٤٣٢٣).

## المشكاة/ الجزء العاشر

واسمه قسي بن منبه بن هوازن كما في «القاموس» **(وَبْنِي حَنِيفَةَ)** كسفينة لقب أثال بن لحيم أبي حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية أم بن علي بن أبي طالب **(وَبْنِي أُمَيَّةَ)** بضم ففتح فتشديد تحتية قبيلة من قريش. قال العلماء: إنما كره ثقيفاً للحجاج، وبني حنيفة لمسيلمة، وبني أمية لعبيد الله بن زياد. قال البخاري: قال ابن سيرين: أتى عبید الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست وجعل ينكته بقضيب. [المرواة ٢٨٥/١٧].

٥٩٩٣ [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي ثَقِيفٍ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصْمَةَ: يُقَالُ: الْكَذَّابُ هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، وَالْمُبِيرُ هُوَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ. وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: أَحْصَوْا مَا قَتَلَ الْحَجَّاجُ صَبْرًا فَبَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

٥٩٩٤ [وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» حِينَ قَتَلَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَتْ أَسْمَاءُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا» فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِحَالَكَ إِلَّا إِلَيْهِ. وَسَيَجِيءُ تَمَامُ الْحَدِيثِ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ].

٥٩٩٥ [وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْرَقْتَنَا نِبَالَ ثَقِيفٍ فَأَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

٥٩٩٦ [وَعَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِينَاءَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَهُ رَجُلٌ أَحْسَبُهُ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَنَ حِمِيرًا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ حِمِيرًا، أَفَوَاهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَيُرَوَّى

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٨١).

(٢) أخرجه مسلم (٦٦٦٠)، وأحمد (٢٧٠١٢)، والطبراني (٢٧٦)، والحاكم (٦٣٤٢).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٠٧٩)، والترمذي (٤٣٢٢).

عَنْ مِينَاءٍ هَذَا أَحَادِيثٌ مَنَاكِيرٌ .

٥٩٩٧ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي التَّيِّبِيُّ عليه السلام: «مِمَّنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ. قَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٥٩٩٨ - [وَعَنْ سَلْمَانَ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَبَغَّضَنِي فَتَفَارِقْ دِينَكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟ قَالَ: «تَبْغِضَ الْعَرَبُ فَتَبْغِضَنِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ] .

٥٩٩٩ - [وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنْلُهُ مَوَدَّتِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَلِكَ الْقَوِيِّ] .

٦٠٠٠ - [وَعَنْ الْحَرِيرِ مَوْلَاةَ طَلْحَةَ بْنِ مَالِكٍ عليه السلام قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَرَبَ السَّاعَةَ هَلَكَ الْعَرَبُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ» يَعْنِي: الْيَمَنَ. وَفِي رِوَايَةٍ مَوْقُوفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا أَصَحُّ] .

(١) أخرجه الترمذي (٤٣١٩).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٢٠٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٧٨٢)، والترمذي (٣٩٢٧)، والطبراني (٦٥٨)، والطبراني (٦٠٩٣)، وأبو يعلى في «معجمه» (٥٧)، والحاكم (٦٩٩٥) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في «شعب الإيمان»

(٤) أخرجه أحمد (٥١٩)، والترمذي (٣٩٢٨)، وابن أبي حميد (٥٣)، والديلمي (٥٦٦٥).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٩٢٩)، والطبراني (٨١٥٩)، والطبراني في «الأوسط» (٤٩٤٢).

(٦) أخرجه أحمد (٨٧٤٦)، والترمذي (٣٩٣٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٩٥).

٦٠٠٢ [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ: «لَا يُقْتَلُ قَرْشِي صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْفِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

٦٠٣ [وَعَنْ أَبِي تَوْفَلٍ، مُعَاوِيَةَ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَجَعَلْتُ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالتَّائِسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ - رضي الله عنهما - فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا حُبَيْبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا حُبَيْبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أبا حُبَيْبٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَاللَّهُ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا وَضُولًا لِلرَّحِمِ، أَمَا وَاللَّهُ لَأُمَّةٌ أَنْتَ شَرْهَا لِأُمَّةٍ سُوءٍ - وفي رواية: «لَأُمَّةٌ خَيْرٌ» - ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَلَبَعَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفَ عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَنْزَلَ عَنْ جِدْعِهِ، فَأُلْقِيَ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِيَنِّي أَوْ لَا بُعْثَنَّ إِلَيْكَ مِنْ يَسْحَبِكَ بِقُرُونِكَ. قَالَ: فَأَبَتْ وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي سِبْطِي. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَدَّدُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ بِعَدْوِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، بَلَغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ، أَنَا وَاللَّهُ ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ، أَمَا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا: «أَنَّ فِي نَقِيفٍ كَذَابًا وَمُبِيرًا» فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالَكَ إِلَّا إِيَّاهُ. قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا فَلَمْ يُرَاجِعْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

(عَقَبَةُ الْمَدِينَةِ) هِيَ عَقَبَةُ مَكَّةَ (وَأَبُو خُبَيْبٍ) بِضَمِّ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ كُنْيَةُ ابْنِ

(١) أخرجه مسلم (١٧٨٢) وابن أبي شيبة (٣٢٣٩٨)، والدارمي (٢٣٨٦)، وابن حبان (٣٧١٨) والطبراني (٦٩٣)، والحاكم (٧٧٢٦) وقال: صحيح الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٦٦٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٣٣).

الرُّبَيْر، كُنِيَ بِابْنِهِ خُبَيْب، وَكَانَ أَكْبَرَ أَوْلَادِهِ، وَلَهُ ثَلَاثُ كُنَى ذَكَرَهَا الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ  
وَأَخْرَوْنَ: أَبُو خُبَيْب، وَأَبُو بَكْر، وَأَبُو بَكَيْرٍ.

فِيهِ: اسْتِحْبَابُ السَّلَامِ عَلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَغَيْرِهِ،  
كَرَّرَ ابْنُ عُمَرَ.

وَفِيهِ: الثَّنَاءُ عَلَى الْمَوْتَى بِجَمِيلِ صِفَاتِهِمُ الْمَعْرُوفَةِ.

وَفِيهِ: مَثَقَبَةٌ لِابْنِ عُمَرَ لِقَوْلِهِ بِالْحَقِّ فِي الْمَلَأَ، وَعَدَمَ اكْتِرَائِهِ بِالْحُجَّاجِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَمُ  
أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مَقَامُهُ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ، وَتَنَاوُهُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْحَقَّ، يَشْهَدُ لِابْنِ  
الرُّبَيْرِ بِمَا يَعْلَمُهُ فِيهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَيُظْلَانُ مَا أَشَاعَ عَنْهُ الْحُجَّاجُ مِنْ قَوْلِهِ: «إِنَّهُ عَدُوٌّ  
وِظَالِمٌ، وَنَحْوُهُ» فَأَرَادَ ابْنُ عُمَرَ بَرَاءَةَ ابْنِ الرُّبَيْرِ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْحُجَّاجُ، وَأَعْلَمَ  
النَّاسَ بِمَحَاسِنِهِ، وَأَنَّهُ ضِدٌّ مَا قَالَهُ الْحُجَّاجُ. وَمَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّ ابْنَ الرُّبَيْرِ كَانَ  
مَظْلُومًا، وَأَنَّ الْحُجَّاجَ وَرَفَقَتَهُ كَانُوا خَوَارِجَ عَلَيْهِ.

**(لَقَدْ كُنْتَ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا)** أَي: عَنِ الْمُنَارَعَةِ الطَّوِيلَةِ، قَوْلُهُ فِي وَصْفِهِ:

قَالَ الْقَاضِي: هُوَ أَصَحُّ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْإِخْبَارِيِّينَ، وَوَصَفَهُ بِالْإِمْسَاكِ، وَقَدْ عَدَّهُ  
صَاحِبُ كِتَابِ الْأَجُودِ فِيهِمْ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ مِنْ أَحْوَالِهِ.

**(وَاللَّهِ لَأَمَّةٌ أَنْتَ شَرَّهَا أُمَّةٌ خَيْرٌ)** هَكَذَا هُوَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نُسَخِنَا: (لَأَمَّةٌ خَيْرٌ)

وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ جُمْهُورِ رُوَاةِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَفِي أَكْثَرِ نُسَخِ بِلَادِنَا: (لَأَمَّةٌ سُوءٌ)،  
وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ السَّمَرْقَنْدِيِّ قَالَ: وَهُوَ خَطَأٌ وَتَضْحِيفٌ.

**(ثُمَّ نَقَدْ ابْنَ عُمَرَ)** أَي: انْصَرَفَ **(يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ)** أَي: يَجْرُكُ بِضَفَائِرِ شَعْرِكَ

**(أَرُونِي سَبْقِي)** رِ السَّيْنِ الْمُهِمَّةِ وَإِسْكَانِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَشْدِيدِ آخِرِهِ، وَهِيَ النَّعْلُ الَّتِي

لَا شَعْرَ عَلَيْهَا **(ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ)** هُوَ بِالْوَاوِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:

مَعْنَاهُ يُسْرِعُ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: مَعْنَاهُ يَتَبَخَّرُ. **(يَا ابْنَ ذَاتِ التَّطَاقِينِ)** هُوَ بِكَسْرِ الثُّونِ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: التَّطَاقُ أَنْ تَلْبَسَ الْمَرْأَةُ ثَوْبَهَا، ثُمَّ تَشُدَّ وَسَطَهَا بِشَيْءٍ، وَتَرْفَعُ وَسَطَ ثَوْبِهَا  
وَتُرْسِلُهُ عَلَى الْأَسْفَلِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ عِنْدَ مُعَانَاةِ الْأَشْغَالِ لِئَلَّا تَعْثُرَ فِي ذَلِيلِهَا. قِيلَ: سُمِّيَتْ

## المشكاة/ الجزء العاشر

أَسْمَاءُ ذَاتِ التَّطَافِينِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُطَافِرُ نِطَاقًا فَوْقَ نِطَاقٍ، وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقَهَا الْوَاحِدَ نِصْفَيْنِ، فَجَعَلَتْ أَحَدَهُمَا نِطَاقًا صَغِيرًا، وَاکْتَفَتْ بِهِ، وَالْآخَرُ لِسُفْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَيُّ بَكَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا، وَفِي الْبُخَارِيِّ، وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ أَوْضَحُ مِنْ لَفْظِ مُسْلِمٍ. قَوْلُهَا لِلْحَجَّاجِ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي تَقْيِيفِ كَذَابًا وَمُيِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُيِيرُ فَلَا إِخَالِكَ إِلَّا

أَمَّا فَيَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسْرَهَا، وَهُوَ أَشْهَرُ، وَمَعْنَاهُ أَظْنَكَ. وَالْمُيِيرُ الْمُهْلِكُ.

وقولها في الكذاب: (فَرَأَيْنَاهُ) تعني به المختار بن أبي عبيد الثقفي، كان شديد الكذب، ومن أفبحه ادعى أن جبريل ﷺ يأتيه. واتفق العلماء على أن المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيد، وبالمُيِيرِ الحجاج بن يوسف. والله أعلم. [النوي ٣٢٨/٨].

[وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ رَجَلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ قَدْ ضَيَّعُوا، وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ وَصَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيَّ دَمَ أَخِي الْمُسْلِمِ. قَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَدْ قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةً، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةً، وَيَكُونَ الدِّينُ لِعَيْرِ اللَّهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ. فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَتِ بِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

٦٠٠٦ [وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لثَلَاثٍ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي

(١) أخرجه البخاري (٤٥١٣)، والبيهقي (١٧٢٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٧٩)، ومسلم (٢٥٢٤) والشافعي في «السنن الماثورة» (٤٤٨) وأحمد (٧٣١٣).

«شُعَبِ الْإِيمَانِ» .

قال العلامة ابن المشري: إن العرب أفضل من بني ماعدا ما ورد في بني إسرائيل من الفضل الذي ذكره الله ﷻ في القرآن، فإنه بالنسبة لعالم زمانهم. وأما فضل العرب، فإنه مستدل عليهم من أول وجودهم إلى آخرهم، وهذا مما اتفقت عليه أكابر الفحول من أهل المنقول والمعقول، ولا يخالف فيه إلا حاسد أو جاهل؛ لأن أجناس الخلق في التفضيل لها دوائر الاكتساب والنسب، فأعلاها وأفضلها:

دائرة سيد الوجود ﷺ وعلم الشهود ﷺ والتي تليها أفضل مما تحتها، وهكذا الدائرة البعيدة من الدوائر الآدمية وهي أفضل من جميع الدوائر الخلقية، وهذا بالنظر للجنس.

فإذا فهمت العرب أفضل من جميع وهم فيما بينهم مراتب وأجناس كما أشرنا إليه بذكر الدوائر.

فأما الدائرة القرشية أفضل من جميع النسبة العربية، ثم الهاشمية أفضل منها، ثم الفاطمية؛ لأن الدوائر قريبا له ﷺ أفضل من البعد... والدليل على ما ذكرناه في فضل هذه الدوائر المذكورة هو ما ثبت عنه ﷺ فقد روى الطبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنْ الْخَلْقِ بَنِي آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مُصْرًا، وَاخْتَارَ مِنْ مُصْرٍ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَني مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ إِلَى خِيَارٍ، فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ» وهذا صريح في فضل العرب على العجم، وفي فضل جنس بني آدم على

أخرجه الطبراني (١١٤٤١) وفي «الأوسط» (٥٥٨٣) (٦٩٩٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦١٠)، وابن عساكر (١١٥/١٩).  
أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٤٧٤)، وفي الأوسط (٦٣٦٢) في المستدرک (٧٠٥٣)



غيرهم الملائكة، فإنه ورد الخبر في تفضيلهم على الآدمي، وفيما بين الجنسين تفصيل في التفضيل معروف عند أربابه فلا نطيل بذكره هنا.

وفي خبر آخر عن الترمذي رحمه الله وحسنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ».

وروى الإمام أحمد رحمه الله في «مسنده» هذا الحديث وقال: فَصَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا». قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا، وَخَيْرُكُمْ نَسَبًا».

\* وسبب هذا: أن العباس سمع شيئًا وجاء شاكياً.

وروي من طرق إلى محمد بن إسحاق الصَّاعَاني بإسناده إلى ابن عمر - رضي عنهما - حديث الطبراني المتقدم بعينه إلى أن قال: «فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَيَبْغُضِي أَبْغَضَهُمْ»

ومما يدل أيضًا على فضل العرب على العجم مما رواه الترمذي، وغيره عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ «يَا سَلْمَانُ لَا تَبْغُضْنِي فَتَفَارِقَ دِينَكَ» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَبْغُضُكَ وَبِكَ هَدَانِي اللَّهُ، قَالَ «تَبْغُضَ الْعَرَبَ فَتَبْغُضْنِي».

فجعل ﷺ بغض العرب سببًا لبغضه، وسببًا لفراق الدين، وجعل بغضهم

والبيهقي في دلائل النبوة (٧٨)، وفي شعب الإيمان (١٣٨٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص ٦٧)، وحسنه.

(١) أخرجه أحمد (١٧٨٨)، والترمذي (٣٥٣٢) وقال: حديث حسن. والحاكم (٥٠٧٧).

(٢) انظر: «مسبوك الذهب في فضل العرب» لمري الكرمي (ص ٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٣٠٦)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ، والطبراني (٥٩٧٠) والحاكم في المستدرک (٦٩٩٥)، وأبو يعلى (٥٦).

مقتضيا لبغضه فمن أبغضهم فغلبه هذا العضال والعياذ بالله تعالى - نسأل الله السلامة والعافية منه - آمين.

وقد خاطب سلمان بهذا الخطاب وهو سيد الفرس وسابقهم وصاحب الفضائل الكثيرة تنبيهاً وزجراً لغيره، وأن يقع في هذا الوعيد الشديد والبلاء الوكيد، ولم يدرك فضلاً كفضل سلمان أو علماً كعلمه، ومع ذلك عرفه بمرتبه ونهاه أن يرتفع على من فضله الله عليه من غير عمل؛ ولذلك كان يقول ﷺ: «نَفَضْلُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَتَفْضِيلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاكُمْ، لَا نَنْكَحُ نِسَاءَكُمْ، وَلَا نَوْمُكُمْ فِي الصَّلَاةِ» رواه البزار بإسناده، وهذا الحديث وحده كافٍ في هذا الباب لمن كان مُشفقاً على دينه من أبناء العجم؛ لأنه وإن بلغ ما بلغ، ما يشم رائحة بفضل سلمان وعلمه؛ لأنه من أكابر الصحابة.

وقد اتفق أهل الحق على أن القطب من هذه الأمة لا يساوي رتبة الصحابة - الذي فارق الذنوب في الفضل - فضلاً عن غيره كما في حديث الاصطفاء.

فإذا فهمت هذه، فإن علم بعدهم أو فضل الولي يرتفع به على من فضله عليه بلا سبب، فإذا فعل فقد أوقع نفسه في العطب، ولتعلم من هذا بغض جنس العرب كفراً أو سبب للكفر، وإن محبتهم سبب قوة الإيمان.

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول ﷺ: «أَحِبُّوا الْعَرَبَ وَبِقَاءَهُمْ،

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٦٠٣٥) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «الْكَبِيرِ» (١٤١٤٠) وَذَكَرَهُ مَرْعِي الْكِرْمِيُّ فِي «مَسْبُوكِ الذَّهَبِ» (ص ٥) وَعَزَاهُ لِلْبَزَارِ. وَقَالَ: وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا احْتَجَّ بِهِ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ جَعَلُوا الْعَرَبِيَّةَ مِنَ الْكُفَاءَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَجَمِيِّ قَائِلِينَ: وَلَا تَزُوجُ عَرَبِيَّةً بِعَجَمِي. قَالَ الْفُقَهَاءُ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ - لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى - اصْطَفَى الْعَرَبَ عَلَى غَيْرِهِمْ وَمَيَّزَهُمْ عَنْهُمْ بِفَضَائِلِ جَمَّة.

واحتج أصحاب الإمام الشَّافِعِيِّ، والإمام أحمد بهذا على الشرف مما يستحق به التقدم في الصَّلَاة.

بقاءهم نورٌ في الإسلام، وإنَّ فناءهم ظلمةٌ في الإسلام» وروى الحاكم: «حُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُمْ قَمَنٌ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي» .

وعن جابر رضي الله عنه النبي ﷺ: قال: ذَلَّتِ الْعَرَبُ، ذَلَّ الْإِسْلَامُ

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَقَاعَتِي، وَلَمْ تَنْلُهُ مَوَدَّتِي» .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا عَرَبِيٌّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيٌّ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ» قال الحاكم: إنه حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات. وكذلك حديث: «قَدِّمُوا قُرَيْشًا» فلا نُطِيلُ بذكره.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٣٤٠/٢) وفي «نسخة أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن شريط» (ق) قال العجلوني (٥٥/١): أخرجه أبو الشيخ بسند ضعيف.

(٢) أخرجه الحاكم (٦٩٩٨) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٠٨).

(٣) أخرجه أبو يعلى (١٨٨١) قال الهيثمي (٥٣/١٠): فيه محمد بن الخطاب البصري ضعفه الأزدي وغيره، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) أخرجه أحمد (٥١٩) وابن أبي شيبه (٣٢٤٧١) والترمذي (٣٩٢٨) وقال: غريب. والبخاري (٣٥٤) وعبد بن حميد (٥٣) والديلمي (٥٦٦٥) والبيهقي في «البعث والنشور» (١٧) وأبو الشيخ في «الطبقات» (١٣٤٨) وابن الأعرابي في «معجمه» (١٣٨٤) والعراقي في «محجة القرب» (٢/٨).

أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩٥)، وفي الأوسط (١١٢٠١)، عن أبي هريرة، والحاكم (٧١٠٠) عن ابن عباس، وصححه، ولم يوافقه الذهبي على تصحيحه.

\* قلت: وإن عَدَّ بعضهم الحديث في الموضوعات إلا أنه له شواهد من كلام السلف تؤكد أن لسان أهل الجنة عربي، أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢١٥)، (٢١٧، ٢١٧).

أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٣٣٠) وابن أبي عاصم (١٥١٩) والبخاري في «مسنده» (٤٦٥) وأبو نعيم (٦٤/٩) والبيهقي في «المعرفة» (٣١) وفي «الشعب» (١٥٥٧).

وعن ابن عباس رضي عنهما -: «إن قريشًا كانت نورًا بين يدي الله ﷻ قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله ﷻ آدم ألقى ذلك النور في صلبه» فقال رسول الله ﷺ: «أهبطني الله في صلب آدم، وجعلني في صلب الأَصْلَاب والأَرْحَام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط» .

ومما يؤيد هذا المعنى أيضًا ما ذكر غير واحد أن ابن الخطاب رضي الله عنه لما رتب الديوان للعطاء قالوا له: ابدؤوا بأمر المؤمنين، فقال: لا ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله، فبدأ بأهل بيت رسول الله ﷺ، ثم من يليهم من قريش إلى أن جاءت نوبته في بني عدي، ثم بدأ بقبائل العرب فلما انقضت جاءنا العجم إلى ذوي الحاجات من العجم، وأمّا إعطاء الديوان، فإنه لا حظ لهم فيه؛ لأنه خاص بالعرب؛ لأنهم كتائب الإسلام ولم يكتب عمر فيه رضي الله عنه واحدًا من العجم إلا أفرادًا من أهل الفضل من الأكابر كسلمان فإنه مكتوب من أهل البيت لقوله ﷺ: «سلمان منا» وبلال مع سيده؛ لأنه مولاه، وصهيب قيل: إنه من بني بكر.

وأما غير هؤلاء من العجم فلم يكتبوا واحدًا فيهم في الديوان، فبان لك من هذا جنس العرب أفضل من جنس العجم، ويؤيده ما في الخبر، فقد أخرج المخلص والطبراني والدارقطني: «أَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلِأَقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ الْأَنْصَارُ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مِنْ سَائِرِ الْعَرَبِ، ثُمَّ الْأَعَاجِمِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوْلُو الْفَضْلِ وَمَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوَّلًا أَفْضَلُ مِنْ

أخرجه الآجري في «الشریعة» (٩٤٨)، وابن أبي عمر العدني كما في «إتحاف المهرة» للبوصيري (٦٣٠٧) وابن عساكر (٤٠٨/٣)، وقال: غريب جدًا.

أخرجه ابن سعد (٨٢/٤) والطبراني (٦٠٤٠) قال الهيثمي (١٣٠/٦): فيه كثير ابن عبد الله المزني، ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقيّة رجاله ثقات. والحاكم (٦٥٤١) وابن عساكر

بَعْدَهُ» .

وأخرج أبو الشيخ والديلمي: «مَنْ لم يعرف عِترتي والأنصار والعرب، فهو من إحدى الثلاث: إمَّا منافق، وإمَّا ولد زنا، وإمَّا حملت به أمه من غير طهور» ... فإن علم أن في مرتبة الشرف الكسبي أفضل من النسبي لقدم كثيرًا من أفاضل العجم على كثير من العرب؛ لأنه لا يستحي من الحق ولكنه لم يفعل؛ لأنه من أعلم الناس بمراتب التفضيل؛ ولذلك أحرَّ نفسه على بعضها إعطاءً للمراتب حقها، فينبغي لكل عاقل من أهل الفضل أن يقتدي به ولا يخرج عما حكم به؛ لأنه على هذا درج السلف والخلف من أئمة الهدى المقتدى بهم، وفيما ذكرناه كفاية للعاقل من الأدلة النقلية؛ لأنها كثيرة فلا نُطيل بها، فمن الهدى فبالقليل من النور يُهْتَدَى، ومن اتباع الهوى فليس لعلته دَوَاء.

وأما الأدلة العقلية: فقد ثبتت بالتواتر المحسوس المشاهد أن العرب أكثر كرمًا وشجاعة وسخاء وشهامة وبلاغة وفصاحة ولسانهم أتم الألسنة بيانًا وتمييزًا للمعاني، ومن كان كذلك فالعقل قاضٍ بفضله قطعًا على من ليس كذلك، ولهم مكارم محمودة لا تحصى غريزة جبلوا عليها كالخُطْبِ والشعر والتغزل وغيرها، وهذه كانت سجية فيهم قبل الإسلام، فلما بعث فيهم رسول الله ﷺ زادهم فضلًا وشرَفًا على غيرهم بلا ريب.

قال بعض المحققين رحمهم الله: وبالجملَة فالذي عليه السنة والجماعة اعتقاد جنس العرب أفضل من جنس العجم، وأن قريشًا أفضل من العرب، وأن بني هاشم أفضل من قريش، وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم، فبان لنا بهذا أنه أفضل الخلق أجمعين.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٣٧٤).

(٢) أخرجه ابن عدي (٧٠٠ زيد بن جبيرة) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦١٤)، والديلمي (٥٩٥٥) وأبو الشيخ في الطبقات (٨٩١).

قال الكرمانى: هذا مذهب أهل العلم وأهل السنة، وأدركت من أدركت من أهل الآفاق حجاز وغيره على هذا، وإن من خالفها أو طعن فيها أو عاب قائلها مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهاج أهل السنة، ونعرف للعرب حقها وسابقتها ونُحبهم لحديث رسول الله ﷺ: «حُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ» ولا نقول بقول «الشعوبية» وأرذال الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بالفضل؛ لأن قولهم بدعة وخلاف، انتهى.

قلت: وكلامه هذا كله تدل عليه الأخبار المتقدمة فلا يحتاج إلى دليل آخر، وقد أخذ بعض العلماء من ظواهر الأدلة المتقدمة أن العالم العجمي لا يكافئ بنت الأعرابي الجاهل والصواب أنه جائز، ولكنه تورع قائله أن يرتع حول الحمى فيقع فيه، وقد أعطى للمرتبة حقها ﷺ اقتداءً بسلمان الفارسي ﷺ في قوله المتقدم: «ففضلكم يا معشر العرب...» وهو حجة؛ لأنه من أكابر الصحابة فضلاً وعلمًا، ولم يلتفت الاتصال بالفضل الكسبي؛ لأنه عرض ربما يزول عن صاحبه.

وأما النَّسَبِي فإنه ذاتي لا يُقارن، وصاحبه عمَّا أتى حال دليله فأسمعته من فضل جنس العرب على غيرهم، وقد علمت أنه كان فيها من هو متصف بالكفر فضلاً عن غيره من أوصاف الذم، ومع هذا لم ينته الفضل عن الجنس الشامل؛ لأنه ذاتي له ﷺ؛ ولهذا حذر صاحبه من بغض الجنس الشامل له، فربما ينشأ هذا أخذ بعض الأفراد الموصوفة بالأوصاف المذمومة وهي كثيرة لا تحصى فيسري بغض الجنس في قلبه وهو لا يشعر فيقع في الهلاك الذي حذر منه ﷺ وهو يدري، فمن أراد السلامة فلا يمر على وادي سلمى، ومن غلبته نفسه فليعين فرعًا أو يخصص فردًا ليخرج من الورطة المذكورة إن كان مشفقًا على نفسه، وليقف عند حده وإن لم يمثل فسيندم.

ومما يدل على فضل العرب على غيرهم:

\* النهي عن التشبه بالعجم من الرِّي والكلام عنه ﷺ: «أن من كان

يُحَسِّنُ يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالعجمية؛ فَإِنَّهُ يُورِثُ التَّفَاقُ» رواه ابن  
- رضي الله عنهما - وقد قال عمر رضي الله عنه: «إياكم ورطانة الأعاجم» .  
ونقل عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمته الله: كل ما خالف زي العرب  
وأشبه زي الأعاجم.

وعن ابن القاسم في «المدونة»: لا يُجْرِمُ بالعجمية، ولا يدعو بها .  
ومذهب الإمام أحمد أن الدعاء في الصلاة بغير العربية يُبْطِلُهَا .  
ومما يدل على فضلهم وشرفهم:

\* أن أفضل الكتب عند أنزل بلغتهم حتى صارت لغتهم عند من لم يعرفها  
اليوم حتى الباب الكبير الموصل لفهم معاني العلم النافع وهو الكتاب والسنة وهذا  
ينكره أحد حتى المعاند، وفي هذا كفاية للعاقل.

قال محمد بن هلال في «رسالته»: إن أشرف ما خلق الله العرب، فعلى غيرهم  
يتخذوهم سادة ويرفعوهم فوق رؤوسهم ويجعلوا أنفسهم تحتهم أذاني لهم ومساكين لهم  
ووديعة تحت أيديهم وحواشي وعوالي لهم غاية المحبة لكون رسولهم وهاديهم وشفيعهم  
منهم، ومحبتهم من محبته وبغضهم من بغضه، ودليل هذا ما ذكره الله في سورة النمل  
والتوبة.

وقال صاحب الفضل: لا ترون رجلاً يفضل العجم على العرب وفيه عرق  
المجوسية ينزع إليها، وفي العرب أربعة لم يساوهم فيها سواهم: الحمية، والحماية،

قال مرعي الكري: «وقد روى السَّلَفِيُّ بإسناده، على شرط الشيخين، ورجاله  
كلهم ثقات» [مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب] ص ٩ [وأُتبعه  
بحديث ثان فيه: «بالفارسية» وعزاها لأبي طاهر السَّلَفِيِّ، وقال: هذان الحديثان يقتضيان  
تحريم الكلام بالعجمية لقادر على العربية إلا الحاجة، والمختار أن ذلك مكروه.

(٢) انظر: «المدونة» (١٢٣/١) و«التاج والإكليل لمختصر خليل» (٤٥٩/١).

(٣) انظر: «الفروع لابن مفلح» (١٧٨/٣).



والكرم، والشجاعة.

وياك أن تفهم المساواة بين العرب والعجم في الفضل من قوله ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ...» فإنه لما وردت الأخبار الكثيرة في فضل العرب على غيرهم فربما يتوهم من سمعنا عدم التسوية بين الجنسين حتى في أمور الشريعة فرفع هذا التوهم بقوله ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ...» والمراد من هذا الخبر أنهما سواء في أحكام الشريعة من حدود وغيرها، فهذا معنى الحديث.

ومن حمله على التسوية فإنه يؤدي إلى إبطال الأخبار الواردة في فضل العرب على غيرهم وهي ثابتة عند جمهور العلماء ولا ناسخ في الأخبار، فإذا فهمت هذا تبين لك حمل هذا الحديث على التسوية في الأعمال فقط كما قدمنا.

ومن حمله على ظاهره فليحمله بالأصول، ولهذا قال ابن عيينة رحمه الله: الحديث مضلة إلا للفقهاء دون غيرهم؛ لأنهم يحملون الشيء على ظاهره وله تأويل من حديث غيره أو دليل يخفى عليهم أو متردد كالشيء فمن لا يعرفه إلا لمن تفقه لناقضته للقواطع، فمن هذه الأمور كان مضلة للجاهل، وأمّا الفقيه فإنه يجمع بين النصوص إذا تعارضت ولا يهمل واحدًا منها لعلمه بالتصرف، فإذا فهمت ما ذكرناه تبين لك أن فضل المنفي هنا هو في الأحكام فقط لا في غيرها كل ما ورد من الأخبار في فضل العرب على غيرها فهو على ظاهره، فافهم ترشد.

قال شيخنا أبو العباس أحمد التجاني رحمه الله: ومتعنا ببقائه أمين: ما ورد في فضل بني إسرائيل لا يسع أحدًا إنكاره؛ لأنه ورد به النص إلا أنهم فضلوا على عالم زمانهم، وكذلك فضل العرب على غيرهم من جنسهم وردت به النصوص مفصلاً ومجماً، وهو ممتد من أول وجودهم إلى آخرهم، وهذا الفضل المذكور في الجنسين قبل بعثته ﷺ ثمرة غير ظاهره يعلمها من أطلعها عليها.

أخرجه ابن المبارك في «مسنده» (٢٤٠) والطبراني في «الأوسط» (٤٧٤٩) قال الهيثمي (٨٤/٨): أخرجه الطبراني والبخاري بنحوه رجاله رجال الصحيح.

## المشكاة/ الجزء العاشر

وأما البعثة فالأمر يعد ظاهراً لا إشكال فيه؛ لأن هذه الأمة أفضل من جميع الأمم لأجله ﷺ فلا نحتاج إلى دليل في هذا؛ لأنه واضح إلا أنها غير متساوية في الفضل فليس أصحابه ﷺ كغيرهم لكونه على إيمان الأمة على حبهم، وقرن حبه بحبهم، وصلاته بصلاتهم، وإذابتهم بإذابته، وأمور غير هذه أقامهم فيها مقام نفسه كتحريم الصدقة وغيرها.

ثم قال شيخنا رحمه الله: أما فضل الأمة بعد بعثته ﷺ فسببه ظاهر كما دلت عليه الأخبار.

وأما فضل العرب وبني إسرائيل قبل بعثته ﷺ بمحل نظر! لأنه لم يأت خبر سبب تفضيلهم، ومن قال بكثرة الأنبياء في بني إسرائيل فلم يظهر؛ لأن كلامنا فيما يحصل للفضل من الرتبة على غيره في الآخرة، وهذا لم يأت خبر عليه إلا أن الذي يظهر والله أعلم أن الذي يدخل الجنة من بني إسرائيل أكثر من أهل زمانهم، وأما العرب فإذا نظرنا إلى الجنس فكذلك؛ لأن فضلهم ممتد ولم ينقطع كما قلنا وهو شامل الأول والآخر، وإن نظرنا لمن وجد قبل البعثة فالإشكال باقٍ على حاله والله أعلم بغيبه.

قلت: فمن كان من أفراد هذا الجنس المذكور فليطلب من الله الهداية ويتواضع ليمتلئ قلبه نوراً وينخرط في دائرة الفضل ويفوز سعيه المشكور، ومن لم منه تفضل عليه ببعض مزايا الفضل كالعلم فيعرف قدره ولا يتعدى طوره، وأن يعرف لكل ذي حق حقه فهذه كانت صفة أهل الفضل قبله، وإن طال بوصفه ولم يقف عند حده فيخشى عليه أن يمتد به هذا الحال حتى يرفع نفسه على الذين اختارهم الله على غيرهم في أزل الأزل فيتيه بجهله في أودية الضلال، وهو يزعم أنه من أكمل الرجال، وبلغني أن بعضاً ممن ينسب إلى العلم في زماننا هذا وقعوا في هذا وقالوه فحيوا بهم ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩] نسأل الله السلامة من أن يكون هلاكنا فيما به نجاتنا، وأن يوقفنا لما فيه صلاحنا دنيا وأخرى.. آمين. [نصرة الشرفا برد أهل الجفا بتحقيقنا].

## باب مناقب الصحابة رضي عنهم أجمعين

### الفصل الأول

- [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

(لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي) وَقَعَ فِي رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمُحَاضِرٍ عَنِ الْأَعْمَشِ ذِكْرُ سَبَبٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ مَا وَقَعَ فِي أَوَّلِهِ قَالَ كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ فَسَبَّهُ خَالِدٌ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. كَذَا فِي «فَتْحِ الْبَارِي».

فَعُلِمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَصْحَابِي أَصْحَابَ مَخْصُوصُونَ، وَهُمْ السَّابِقُونَ عَلَى الْمُخَاطِبِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَقِيلَ: نَزَلَ السَّبُّ مِنْهُمْ لِتَغَاطِيهِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ السَّبِّ مَنَزِلَةً غَيْرَهُمْ، فَخَاطَبَهُ خُطَابٌ غَيْرُ الصَّحَابَةِ. ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ، انْتَهَى. [عون ١٧٥/١٠].

وقال السندي: قِيلَ الْخُطَابُ لِمَنْ بَعْدَ الصَّحَابَةِ تَنْزِيلًا لَهُمْ مَنَزِلَةُ الْمُؤْجِدِينَ الْحَاضِرِينَ وَقِيلَ لِلْمُؤْجِدِينَ مِنَ الْعَوَامِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِينَ لَمْ يُصَاحِبُوهُ ﷺ وَيُفْهَمُ خُطَابُ مَنْ بَعْدَهُمْ بِدَلَالَةِ النَّصِّ وَقِيلَ الْخُطَابُ بِذَلِكَ لِبَعْضِ الصَّحَابَةِ لِمَا وَرَدَ أَنَّ سَبَبَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ فَسَبَّهُ خَالِدٌ وَالْمُرَادُ بِأَصْحَابِي الْمَخْصُوصِينَ وَهُمْ السَّابِقُونَ عَلَى الْمُخَاطِبِينَ فِي الْإِسْلَامِ وَقِيلَ يُنَزَّلُ الثَّانِي لِتَغَاطِيهِ بِمَا لَا يَلِيْقُ مِنَ السَّبِّ مَنَزِلَةً غَيْرَهُمْ فَخُوطِبَ خُطَابٌ غَيْرُ الصَّحَابَةِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ: الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ أَصْحَابِي مَنْ أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَأَنَّهُ خُطَابُ لِمَنْ أَسْلَمَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَيُرْشِدُ إِلَيْهِ قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ إِلَى آخِرِهِ» مَعَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ﴾ [الحديد: ١٠] الْآيَةِ، وَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ تَأْوِيلٍ بِهِذَا أَوْ بغيرِهِ لِيَكُونَ الْمُخَاطَبُونَ غَيْرَ الْأَصْحَابِ الْمُوصَى بِهِمْ إِنَّتَهَى.

أخرجه البخاري (٣٤٧٠) ومسلم (٢٥٤١) وأحمد (١١٥٣٤) وأبو داود (٤٦٥٨) والترمذي (٣٨٦١) والطيالسي (٢١٨٣) وابن أبي شيبة (٣٢٤٠٤) وعبد بن حميد (٩١٨) وابن حبان (٧٢٥٣).

**(فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)** وقال

النووي: قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: التَّصْيِيفُ التَّصْفُ، وَفِيهِ أَرْبَعُ لُغَاتٍ: يَصِفُ بِكَسْرِ التَّوْنِ، وَيُصِفُ بِضَمِّهَا، وَيُصِفُ بِفَتْحِهَا، وَيُصِفُ بِزِيَادَةِ الْيَاءِ، حَكَاهُنَّ الْقَاضِي عِيَّاضُ فِي «الْمَشَارِقِ» عَنِ الْخَطَّابِيِّ، وَمَعْنَاهُ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ ثَوَابُهُ فِي ذَلِكَ ثَوَابَ نَفَقَةٍ أَحَدِ أَصْحَابِي مُدًّا، وَلَا يَصِفُ مُدًّا.

قَالَ الْقَاضِي: عَنِ الْجُمْهُورِ مِنْ تَفْضِيلِ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعْدَهُمْ. وَسَبَبُ تَفْضِيلِ نَفَقَتِهِمْ أَنَّهَا كَانَتْ فِي وَقْتِ الصَّرُورَةِ وَضِيقِ الْحَالِ، بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ، وَلِأَنَّ إِتْفَاقَهُمْ كَانَ فِي نُصْرَتِهِ ﷺ وَحِمَايَتِهِ، وَذَلِكَ مَعْدُومٌ بَعْدَهُ، وَكَذَا جِهَادَهُمْ وَسَائِرُ طَاعَتِهِمْ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾ [الحديد: ١٠] الْآيَةِ، هَذَا كُلُّهُ مَعَ مَا كَانَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالْتَوَدُّدِ وَالْحُشُوعِ وَالتَّوَّاضُعِ وَالْإِيثارِ وَالْجِهَادِ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَفَضِيلَةِ الصُّحْبَةِ، وَلَوْ لَحَظَّةٌ لَا يُؤَارِيهَا عَمَلٌ، وَلَا تُنَالُ دَرَجَتُهَا بِشَيْءٍ، وَالْفَضَائِلُ لَا تُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ، ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ.

قَالَ الْقَاضِي: وَمِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَنْ يَقُولُ: هَذِهِ الْفَضِيلَةُ مُخْتَصَّةٌ بِمَنْ طَالَتْ صُحْبَتُهُ، وَقَاتَلَ مَعَهُ، وَأَنْفَقَ وَهَاجَرَ وَنَصَرَ، لَا لِمَنْ رَأَاهُ مَرَّةً كَوْفُودِ الْأَعْرَابِ أَوْ صَحْبُهُ آخِرًا بَعْدَ الْفَتْحِ، وَبَعْدَ إِعْزَازِ الدِّينِ مِمَّنْ لَمْ يُوْجَدْ لَهُ هِجْرَةٌ، وَلَا أَثَرٌ فِي وَمَنْفَعَةٍ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: وَالصَّحِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

- [وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: رَفَعَ - يَعْنِي: التَّيَّيُّ ﷺ - رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «الْجُودُ أَمَنَةٌ لِلْسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَتِ الْجُودُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لَأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

· [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُبْعَثُ مِنْهُمْ الْبَعْثُ فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا، هَلْ تَحِدُونَ فِيكُمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّانِي فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيهِمْ مَنْ رَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ، ثُمَّ يُبْعَثُ الْبَعْثُ الثَّالِثُ فَيَقَالُ: انْظُرُوا، هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ ثُمَّ يَكُونُ الْبَعْثُ الرَّابِعُ فَيَقَالُ: انْظُرُوا، هَلْ تَرَوْنَ فِيهِمْ أَحَدًا رَأَى مِنْ رَأَى أَحَدًا رَأَى أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُوجَدُ الرَّجُلُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ بِهِ» ] .

(يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِتْنَامٌ) الفاء ثم تَحْتَانِيَّةٌ بِهَمْزَةٍ وَحَكِي فِيهِ تَرَكُ الهمزة أي: جماعة.

وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ بُطْلَانُ قَوْلِ مَنْ ادَّعَى فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ الْمُتَأَخَّرَةِ الصُّحْبَةَ؛ لِأَنَّ الْخَبَرَ يَتَضَمَّنُ اسْتِمْرَارَ الْجِهَادِ وَالْبُعُوثِ إِلَى بِلَادِ الْكُفَّارِ وَأَتَّهَمُ يَسْأَلُونَ: هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ؟ فَيَقُولُونَ لَا، وَكَذَلِكَ فِي التَّابِعِينَ وَفِي أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، وَقَدْ وَقَعَ كُلُّ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَانْقَطَعَتِ الْبُعُوثُ عَنْ بِلَادِ الْكُفَّارِ فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ، بَلْ انْعَكَسَ الْحَالُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ مَعْلُومٌ مُشَاهِدٌ مِنْ مُدَّةٍ مُتَطَاوِلَةٍ وَلَا سِيَّمَا فِي بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، وَضَبَطَ أَهْلُ الْحَدِيثِ آخِرَ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ عَلَى الْإِطْلَاقِ، أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ، اللَّيْثِيُّ كَمَا جَزَمَ بْنُ مُسْلِمٍ فِي صَحِيحِهِ، وَكَانَ مَوْتُهُ سَنَةَ مِائَةٍ وَقِيلَ: سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِقَوْلِهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِشَهْرٍ: «عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ لَا

يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ أَحَدٌ» وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ ذَكَرَ طَبَقَةَ رَابِعَةً وَلَفْظُهُ: **(ثُمَّ يَكُونُ النُّبُثُ الرَّابِعُ)** وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ شَاذَةٌ، وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ مُقْتَصِرَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ. وَمِثْلُهُ وَائِلَةٌ رَفَعَهُ: «لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي وَصَاحِبِي، وَاللَّهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مِنْ رَأْيِي وَصَاحِبِي».. الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. [الفتح ١٠/٤٤٤].

[وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيُخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذَرُونَ وَلَا يَقُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ» وَفِي رِوَايَةٍ: «وَيَخْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

- [وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا»]. -

**(ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا)** وَفِي رِوَايَةٍ (وَيُظْهَرُ قَوْمٌ فِيهِمُ السَّمَنُ) السَّمَانَةُ يَفْتَحُ السَّيْنُ هِيَ السَّيْنُ هِيَ السَّمَنُ.

قَالَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: الْمُرَادُ بِالسَّمَنِ هُنَا كَثْرَةُ اللَّحْمِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَكْثُرُ ذَلِكَ فِيهِمْ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يَتَمَحَّضُوا سِمَانًا. قَالُوا: وَالْمَذْمُومُ مِنْهُ مَنْ يَسْتَكْسِبُهُ، وَأَمَّا مَنْ هُوَ فِيهِ خِلْقَةٌ فَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا، وَالْمُتَكَسِّبُ لَهُ هُوَ الْمُتَوَسِّعُ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ زَائِدًا عَلَى الْمُعْتَادِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِالسَّمَنِ هُنَا أَنَّهُمْ يَتَكَبَّرُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، وَيَدَّعُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الشَّرَفِ وَغَيْرِهِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ جَمْعُهُمُ الْأَمْوَالُ.

**(يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا)** هَذَا الْحَدِيثُ فِي ظَاهِرِهِ مُخَالَفَةٌ لِلْحَدِيثِ الْآخَرِ: «خَيْرُ الشُّهُودِ الَّذِي يَأْتِي بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ» قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الدَّمَّ فِي

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٦٥٠)، وَمُسْلِمٌ (٦٦٣٨)، وَأَحْمَدُ (٢٠٣٥٤).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٦٤٠).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٦٦٣٦).

ذَلِكَ لِمَنْ بَادَرَ بِالشَّهَادَةِ فِي حَقِّ الْآدَمِيِّ هُوَ عَالِمٌ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلَهَا صَاحِبُهَا، وَأَمَّا الْمَدْحُ فَهُوَ لِمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةُ الْآدَمِيِّ، وَلَا يَعْلَمُ بِهَا صَاحِبُهَا، فَيُخْبِرُ بِهَا لِيُسْتَشْهَدَ بِهَا عِنْدَ الْقَاضِي إِنْ أَرَادَ، وَيَلْتَحِقَ بِهِ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَهَادَةُ حِسْبَةٍ، وَهِيَ الشَّهَادَةُ بِحُقُوقِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَأْتِي الْقَاضِي وَيَشْهَدُ بِهَا، وَهَذَا مَمْدُوحٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ الشَّهَادَةُ بِحَدٍّ، وَرَأَى الْمَصْلَحَةَ فِي السِّرِّ. هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ هُوَ مَذْهَبُ أَصْحَابِنَا وَمَالِكٍ وَجَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ الصَّوَابُ، وَقِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ ضَعِيفَةٌ: خِلَافَ قَوْلِ مَنْ قَالَ بِالذَّمِّ مُطْلَقًا، وَتَابَذَ حَدِيثَ الْمَدْحِ، وَمِنْهَا قَوْلُ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الشَّهَادَةِ بِالْحُدُودِ، وَكُلَّهَا فَاسِدَةٌ. وَاحْتَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شُبْرُمَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ لِمَذْهَبِهِ فِي مَنْعِهِ الشَّهَادَةَ عَلَى الْإِفْرَارِ قَبْلَ يُسْتَشْهَدُ، وَمَذْهَبِنَا وَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ قَبُولُهَا. [النووي ٣١٣/٨].

## الفصل الثاني

- [عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْرِمُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَطْهَرُ الْكَذِبُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لِيُخْلِفَ وَلَا يُسْتَحْلَفَ، وَيَشْهَدُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، إِلَّا مَنْ سَرَّهُ مَجْبُوحَةُ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَدِّ وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ أَبَعَدُ، وَلَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمْ، وَمَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ].

- [وَعَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمَسُّ النَّارَ مُسْلِمًا رَأَى أَوْ رَأَى مَنْ رَأَى». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

أخرجه أحمد (١١٤)، والشافعي (٢٤٤/١)، والطيالسي (٣١)، والحيمدي (٣٢)، والحاثر كما في «بغية الباحث» (٦٠٧)، وعبد بن حميد (٢٣)، والترمذي (٢١٦٥) وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في «الكبرى» (٩٢٢٥)، وأبو يعلى (١٤١)، وابن حبان (٧٢٥٤)، والدارقطني في «العلل» (١١١)، والحاكم (٣٨٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي (١٣٢٩٩).

أخرجه الترمذي (٤٢٣١).



- [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا مِنْ بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ].

[وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ؛ لَا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إِلَّا بِالْمِلْحِ» قَالَ الْحَسَنُ: فَقَدْ ذَهَبَ مِلْحُنَا، فَكَيْفَ نَصْلُحُ؟. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»].

٦٠١٦ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَذَكَرَ حَدِيثَ ابْنِ مَسْعُودٍ: لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ فِي بَابِ «حِفْظِ اللِّسَانِ»].

### الفصل الثالث

- [عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا: لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى شَرِّكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

- [وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَأَلْتُ رَبِّي عَنِ اخْتِلَافِ أَصْحَابِي مِنْ بَعْدِي؟ فَأَوْحَى إِلَيَّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أَصْحَابَكَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ

(١) أخرجه أحمد (١٦٨٤٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٣١/٥)، والترمذي (٣٨٦٢) وقال: غريب. وأبو نعيم في «الحلية» (٢٨٧/٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥١١)، وابن حبان (٧٢٥٦)، والديلمي (٥٢٥).

(٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٧٦/٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٢٣٩).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٦٦)، والطبراني في «الأوسط» (٨٣٦٦).

الشُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، بَعْضُهَا أَقْوَى مِنْ بَعْضٍ، وَلِكُلِّ نُورٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيْءٍ مِمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ فَهُوَ عِنْدِي عَلَى هُدًى» قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْحَابِي كَالشُّجُومِ، فَبِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ». رَوَاهُ رَزِينٌ .

## باب مناقب أبي بكر

### الفصل الأول

[عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ - وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ: «أَبَا بَكْرٍ» - وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ لَا تُبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْحَةً إِلَّا خَوْحَةُ أَبِي بَكْرٍ» ، وَفِي رِوَايَةٍ: «وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَا تَخَذْتُ بَكْرٍ خَلِيلًا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

(خَوْحَةٌ إِلَّا خَوْحَةُ أَبِي بَكْرٍ) الْخَوْحَةُ بَفَتْجِ الْحَاءِ، وَهِيَ الْبَابُ الصَّغِيرُ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ. أَوِ الدَّارَيْنِ، وَنَحْوَهُ. وَفِيهِ فَضِيلَةٌ وَخَصِيصَةٌ ظَاهِرَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَفِيهِ أَنَّ الْمَسَاجِدَ تُصَانُ عَنْ تَطَرُّقِ النَّاسِ إِلَيْهَا فِي خَوَاحِاتٍ وَنَحْوِهَا إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ.

قال المهلب: فيه التعريض بالعلم للناس، وإن قل فهماؤه، خشية أن يدخل عليهم مساءة أو حزن.

وفيه: أنه لا يستحق أحد العلم حقيقة من فهم، والحافظ يبلغ درجة الفهم، وإنما يقال للحافظ عالم بالنص لا بالمعنى والتأويل؛ ترى أن أبا سعيد جعل لأبي بكر مزية بفهمه، أوجب له بها العلم حقيقة وإن كان قد أوجب العلم للجماعة. وفيه: أن أبا بكر أعلم الصحابة؛ لأن أبا سعيد شهد له بذلك بحضرة جماعتهم، ولم ينكر ذلك عليه أحد، ويدل على صحة ذلك مقامه بعد موت النبي ﷺ ووقت ارتداد العرب على بديهة منه دون أن يطيش له جنان، أو يختلج له لسان، وشدة نفسه وثبات قدمه؛ ولذلك حلف أبو هريرة بالله الذي لا إله إلا هو: لولا أبو بكر الصديق

أخرجه البخاري (٣٦٩١)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠)، وابن حبان (٦٨٦١).

أخرجه البخاري (٣٦٥٤)، وأحمد (١١٤٣٣).

ما الله.

وفيه: الحظ على اختيار ما والزهد في الدنيا والإعلام بمن اختار ذلك من الصالحين.

وفيه: أن على السلطان شكر من أحسن صحبته ومعونته بنفسه وماله، والاعتراف له بالمنة، واختصاصه بالفضيلة التي لم يُشارك فيها، كما اختص هو أبا بكر بما لم يخص به غيره؛ وذلك أنه جعل بابه في المسجد؛ ليخلفه في الإمامة ليخرج من بيته إلى المسجد، كما كان الرسول يخرج، ومنع الناس كلهم من ذلك دليل على خلافة أبي الرسول، ودليل على أن المرشح للخلافة يُخصّ بكرامة تدل على ترشحه.

وفيه: دليل أن الخليل فوق الصديق والأخ. [ابن بطال ١٤١/٣].

- [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

**(لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا) زَادَ فِي أَبِي** «غَيْرَ رَبِّي» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ «وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا» وَقَدْ تَوَارَدَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ عَلَى نَفْيِ الْخُلَّةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ قَالَ: «إِنِّي أَحَدْتُ عَهْدِي بِنَبِيِّكُمْ قَبْلَ مَوْتِهِ بِخُمْسٍ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ اتَّخَذَ مِنْ أُمَّتِهِ خَلِيلًا، وَإِنَّ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا» أَخْرَجَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْحُرَيْثِيُّ فِي «فَوَائِدِهِ» وَهَذَا يُعَارِضُهُ مَا فِي رِوَايَةِ جُنْدَبٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ كَمَا قَدَّمْتُهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخُمْسٍ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ خَلِيلٌ» فَإِنْ ثَبَتَ حَدِيثُ أَبِي أَمَّكَ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهُ

## المشكاة/ الجزء العاشر

لَمَّا بَرِئَ مِنْ ذَلِكَ تَوَاضَعًا لِرَبِّهِ وَإِعْظَامًا أَذِنَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِمَا رَأَى مَنْ تَشَوَّفُهُ إِلَيْهِ وَإِكْرَامًا لِأَبِي بَكْرٍ بِذَلِكَ، فَلَا يَتَنَاقَى الْخَبْرَانِ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمُحِبِّ الطَّبْرِيُّ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ دُونَ التَّقْيِيدِ بِالْخُمْسِ، أَخْرَجَهُ الْوَاحِدِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» وَالْخَبْرَانِ وَاهِيَانِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

**(وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي)** فِي رَوَايَةِ خَيْثَمَةَ فِي «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ» عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ فِيهِ «وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي فِي اللَّهِ تَعَالَى» وَفِي الرِّوَايَةِ الَّتِي بَعْدَهَا «وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ» وَقَوْلُهُ: فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ: «حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ التُّبُوكِيُّ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ وَهُوَ الصَّوَابُ، وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَحْدَهُ «التُّوُخِيُّ» وَهُوَ تَضْعِيفٌ.

وَاخْتِلَافٌ فِي الْمَوَدَّةِ وَالْخُلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّدَاقَةِ هِيَ مُتَرَادِفَةٌ أَوْ مُخْتَلِفَةٌ، قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْخُلَّةُ أَرْفَعُ رُتْبَةً، وَهُوَ الَّذِي يُشْعِرُ بِهِ حَدِيثُ الْبَابِ، وَكَذَا قَوْلُهُ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي» فَإِنَّهُ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَلِيلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، وَقَدْ ثَبَتَتْ مَحَبَّتُهُ لِمَجَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ كَأَبِي بَكْرٍ وَفَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ وَالْحَسَنَيْنِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَا يُعْكَرُ عَلَى هَذَا إِنْصَافُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدٍ ﷺ بِالْمَحَبَّةِ فَتَكُونُ الْمَحَبَّةُ أَرْفَعُ رُتْبَةً مِنَ الْخُلَّةِ، لِأَنَّهُ يُجَابُ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ ثَبَتَ الْأَمْرَانِ مَعًا فَيَكُونُ رُجْحَانَهُ مِنَ الْجِهَتَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَالَ الرَّمَحْشَرِيُّ: الْخَلِيلُ هُوَ الَّذِي يُوَافِقُكَ فِي خِلَالِكَ وَيُسَايِرُكَ فِي طَرِيقِكَ، أَوْ الَّذِي يُسَدُّ خَلْلَكَ وَتَسُدُّ خَلْلَهُ، أَوْ يُدَاخِلُكَ خِلَالَ مَنْزِلِكَ إِنَّتَهَى. وَكَأَنَّهُ جَوَزَ أَنْ يَكُونَ إِشْتِقَاقُهُ مِمَّا ذُكِرَ. وَقِيلَ: أَصْلُ الْخُلَّةِ انْقِطَاعُ الْخَلِيلِ إِلَى خَلِيلِهِ، وَقِيلَ: الْخَلِيلُ مَنْ يَتَخَلَّلُهُ سِرُّكَ، وَقِيلَ: مَنْ لَا يَسَعُ قَلْبُهُ غَيْرُكَ، وَقِيلَ: أَصْلُ الْخُلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ، وَقِيلَ: الْمُخْتَصَّصُ بِالْمَوَدَّةِ، وَقِيلَ: إِشْتِقَاقُ الْخَلِيلِ مِنَ الْخُلَّةِ بِفَتْحِ الْخَاءِ وَهِيَ الْحَاجَّةُ، فَعَلَى هَذَا فَهُوَ الْمُحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُحَالَهُ، وَهَذَا كُلُّهُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْإِنْسَانِ، خُلَّةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَيَمَعُغَى نَصْرُهُ لَهُ وَمُعَاوَنَتُهُ. [الفتح ١٠/٤٥٥].

[وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ وَأَخَاكَ حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتِمَّتْ مُتَمِّنٌ وَيَقُولَ قَائِلٌ: أَنَا وَلَا، وَيَأْتِي اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي «كِتَابِ الْحَمِيدِي»: «أَنَا أَوَّلِي» بَدَلَ «أَنَا وَلَا» .

٦٠٢٢ [وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ؓ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَجِدْنِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا، فَسَكَتُ خَافَةً أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

[وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ. وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

[وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَتَزَكُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: «أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ؓ».]

(١) أخرجه مسلم (٦٣٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٦٣٣٠)، والترمذي (٤٠٣٩).

(٣) أخرجه البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٦٣٢٨)، وأحمد (١٨٢٨٦)، والترمذي (٤٢٥٩).

(٤) أخرجه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٣١).

(٥) أخرجه البخاري (٣٦٩٧)، وأبو داود (٤٦٢٩).

(ثُمَّ تَنَزَّلُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلَ بَيْنَهُمْ) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي مَنَاقِبِ أَبِي قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْ ابْنَ عُمَرَ عَلِيًّا لِأَنَّهُ أَرَادَ الشُّيُوخُ وَذَوِي الْأَسْنَانِ الَّذِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمَرَ شَاوَرَهُمْ، وَكَانَ عَلِيٌّ فِي زَمَانِهِ ﷺ حَدِيثَ السَّنِّ. قَالَ وَلَمْ يُرِدْ ابْنَ عُمَرَ الْإِزْدَرَاءَ بِهِ وَلَا تَأْخِيرَهُ عَنِ الْفَضِيلَةِ بَعْدَ عُثْمَانَ انْتَهَى. وَمَا اعْتَدَرَ بِهِ مِنْ جِهَةِ السَّنِّ بَعِيدَ لَا أَثَرُ لَهُ فِي التَّفْضِيلِ الْمَذْكُورِ، وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَأْوِيلِ كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ هَذَا لِمَا تَقَرَّرَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ قَاطِبَةً مِنْ تَقْدِيمِ عَلِيٍّ بَعْدَ عُثْمَانَ وَمِنْ تَقْدِيمِ بَقِيَّةِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ عَلَى غَيْرِهِمْ وَمِنْ تَقْدِيمِ أَهْلِ بَدْرٍ عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا النَّفْيَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي التَّفْضِيلِ، فَيُظْهِرُ لَهُمْ فَضَائِلَ الثَّلَاثَةِ ظُهُورًا بَيِّنًا فَيَجْزِمُونَ بِهِ وَلَمْ يَكُونُوا حَيِّثُ إِطْلَعُوا عَلَى التَّنْصِصِ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا رَوَى الْبَزَّازُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَفْضَلَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» رِجَالَهُ مُوثِقُونَ، وَهُوَ مُحْمُولٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ قَالَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ بَعْدَ قَتْلِ عُمَرَ، وَقَدْ حُمِلَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ عَلَى مَا يَتَعَلَّقُ بِالترتيبِ فِي التَّفْضِيلِ، وَاحْتِجَّ فِي التَّرْبِيعِ بِعَلِيٍّ بِحَدِيثِ سَفِينَةِ مَرْفُوعًا: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَصِيرُ مُلْكًا» أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ، وَقَالَ الْكِرْمَانِيُّ: لَا حُجَّةَ فِي قَوْلِهِ: «كُنَّا نَتْرُكُ» لِأَنَّ الْأَصُولَيْنِ اخْتَلَفُوا فِي صِبْغَةِ «كُنَّا نَفْعَلُ» لَا فِي صِبْغَةِ كُنَّا لَا نَفْعَلُ لِتَصَوُّرِ تَقْرِيرِ الرَّسُولِ فِي الْأَوَّلِ دُونَ الثَّانِي، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ حُجَّةً فَمَا هُوَ مِنَ الْعَمَلِيَّاتِ حَتَّى يَكْفِيَ فِيهِ الظَّنُّ، وَلَوْ سَلَّمْنَا فَقَدْ عَارَضَهُ مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ عُمَرَ أَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ وَقَعَ لَهُمْ فِي بَعْضِ أَزْمِنَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَا يَمْنَعُ ذَلِكَ أَنْ يَظْهَرَ بَعْدَ ذَلِكَ لَهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ١٠/٤٩٤].

## الفصل الثاني

٦٠٢٦ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ وَقَدْ كَافَيْتَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ، مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ



خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
- [وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي  
بَكْرٍ: «أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْعَارِ، وَصَاحِبِي عَلَى الْحَوْضِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

[وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْبَغِي  
لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

**يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُ** لِأَنَّ مَدَارَ الْإِمَامَةِ عَلَى الْفَضِيلَةِ  
فَمَنْ هُوَ أَفْضَلُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ كَمَا فَصَّلْتُ فِي الْفِقْهِيَّةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْجَمِيعِ كَمَا  
تَقَدَّمَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُشَارَ مِنْهُ الْإِمَامَةُ بِمَعْنَى الْخِلَافَةِ فَإِنْ قِيلَ: قَرَّرَ فِي الْأُصُولِ أَنَّ  
الْمُتَكَلِّمَ دَاخِلٌ فِي عُمُومِ كَلَامِهِ فَيَلْزَمُ تَقْدِيمُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الْإِمَامَةِ!

قُلْتُ: قَرَّرَ فِيهِ أَيْضًا تَخْصِصَ الْعَامِّ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ؛ إِذْ لَفْظُ قَوْمٍ يُمْكِنُ أَنْ  
يَكُونَ تَكْرَرًا فِي سِيَاقِ النَّفْيِ وَلَوْ لَمْ يُعْتَبَرِ الْعُمُومُ فَلَا إِشْكَالَ أَصْلًا ثُمَّ إِنَّهُ لِهَذَا عَيْنُهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْإِمَامَةِ فِي مَرَضِهِ، فَلَمَّا أَمَّ عُمَرُ وَصَلَّى بِالنَّاسِ أَعَادُوا صَلَاتَهُمْ بِإِمَامَةِ  
أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ أَنَّهُ: «لَمَّا اشْتَدَّ  
وَجَعُهُ ﷺ دَعَاهُ بِلَالٌ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ ﷺ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ» فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ غَائِبٌ  
وَعُمَرُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: يَا عُمَرُ قُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ صَوْتَهُ قَالَ: فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَجَاءَ  
بَعْدَ أَنْ صَلَّى بِهِمْ عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ» وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: «حِينَ سَمِعَ صَوْتَ

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٢٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٠١٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٣٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٦٧٣)، وابن عدي (٤١٠/٥).

## المشكاة/ الجزء العاشر

عُمَرَ خَرَجَ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا لَا لَا لِيَصِلَ بِالنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَقُولُ ذَلِكَ مُغَضَّبًا».

وفي «بَحْرِ الْكَلَامِ» فِي بَحْثِ الْخِلَافَةِ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ الْمُسَاوَرَةِ: ظَنَنْتُ أَنَّ عَلِيًّا يَصْلُحُ لِدَلِّكَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَابِعَ فَقَامَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَقَالَ: قُمْ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ: فَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤَخِّرُكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ خَلِيفَةً وَلَمْ يَأْمُرْنِي، وَقَالَ: «مُرْ أَبَا بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، رَضِينَا لِأَمْرِ دُنْيَانَا مَا رَضِيَ رَسُولُ ﷺ لِأَمْرِ دِينِنَا».. [بريقة محمودية ١٠١/٢].

[وَعَنْ عُمَرَ ؓ قَالَ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، وَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسِيقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا. قَالَ: فَجِئْتُ يَنْصِفُ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ: مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟» فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قُلْتُ: لَا أَسِيقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ].

- [وَعَنْ عَائِشَةَ، - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ» فَيَوْمَئِذٍ سَمِيَ عَتِيقًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتَى أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِيَ، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

٦٠٣٣ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ

(١) أخرجه أبو داود (١٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وقال: حسن صحيح. والدارمي (١٦٦٠)، وابن أبي عاصم (١٢٤٠)، والحاكم (١٥١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢/١).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٠٤٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٥٦).

مَعَكَ حَتَّى أَنْظَرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

### الفصل الثالث

[وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ذَكَرَ عِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَبَكَى وَقَالَ: وَدِدْتُ أَنْ عَمَلِي كُلُّهُ مِثْلَ عَمَلِهِ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِهِ، وَلَيْلَةً وَاحِدَةً مِنْ لَيَالِيهِ، أَمَا لَيْلَتُهُ فَلَيْلَةٌ سَارَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْغَارِ فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهِ قَالَ: وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُهُ حَتَّى أَدْخَلَ قَبْلَكَ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ شَيْءٌ أَصَابَنِي دُونَكَ، فَدَخَلَ فَكَسَحَهُ، فَوَجَدَ فِي جَانِبِهِ نُقْبًا فَشَقَّ إِزَارَهُ وَسَدَّهَا بِهِ، وَبَقِيَ مِنْهَا اثْنَانِ، فَأَلْقَمَهُمَا رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَدْخُلْ. فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حِجْرِهِ وَنَامَ، فَلَدَغَ أَبُو بَكْرٍ فِي رِجْلِهِ مِنَ الْجُحْرِ، وَلَمْ يَتَحَرَّكَ مَخَافَةَ أَنْ يَنْتَبِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَقَطَتْ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ قَالَ: لِدَغْتُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. فَتَمَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَهَبَ مَا يَجِدُهُ، ثُمَّ انْتَقَضَ عَلَيْهِ وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهِ، وَأَمَّا يَوْمُهُ فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ، وَقَالُوا: لَا نُؤَدِّي زَكَاةً. فَقَالَ: لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَجَاهَدْتُهُمْ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْلِفُ النَّاسَ وَارْفُقَ بِهِمْ. فَقَالَ لِي: أَجَبَّارٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَخَوَارٌ فِي الْإِسْلَامِ؟ إِنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ الْوَحْيُ وَتَمَّ الدِّينُ، أَيْنَقُصُ وَأَنَا حَيٌّ؟ رَوَاهُ رَزِينُ]

## باب مناقب عمر ؓ

### الفصل الأول

[عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَمَمِ مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] .

قال النووي: اختلف تفسير العلماء للمُراد بِـ(مُحَدِّثُونَ) فقال ابن وهب: ملهمون، وقيل: مصيبون، وإذا ظنوا فكأنهم حدّثوا بشيء فظنّوا، وقيل: نُكَلِّمُهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وجاء في رواية (مُتَكَلِّمُونَ) وقال البخاري: يجري الصواب على ألسنتهم، وفيه إثبات كرامات الأولياء.

وقال الحافظ: وفُسر المُحدّث بِفتح بِالْمَلَم بِالْفَتْح أَيْضًا، وَقَدْ أَخْبَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَنْ أُمُورٍ مُغَيَّبَةٍ فَكَانَتْ كَمَا أَخْبَرُوا، وَالْجَوَابُ أَنَّ الْحُضَرَ فِي الْمَنَامِ لِكُونِهِ يَشْمَلُ آحَادَ الْمُؤْمِنِينَ بِخِلَافِ الْإِلْهَامِ فَإِنَّهُ مُحْتَصٍ بِالْبَعْضِ، وَمَعَ كَوْنِهِ مُحْتَصًّا فَإِنَّهُ نَادِرٌ، فَإِنَّمَا ذُكِرَ الْمَنَامُ لِشُمُولِهِ وَكَثْرَةِ وَقُوعِهِ، وَيُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: وَكَانَ السِّرُّ فِي نَدْوَرِ الْإِلْهَامِ فِي زَمَنِهِ وَكَثَرَتْ مِنْ بَعْدِهِ غَلَبَةُ الْوَحْيِ إِلَيْهِ ﷺ فِي الْيَقَظَةِ وَإِرَادَةِ إِظْهَارِ الْمُعْجِزَاتِ مِنْهُ، فَكَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ لَا يَقَعَ لغيرِهِ مِنْهُ فِي زَمَانِهِ شَيْءٌ، فَلَمَّا انْقَطَعَ الْوَحْيُ بِمَوْتِهِ وَقَعَ الْإِلْهَامُ لِمَنْ اخْتَصَّ اللَّهُ بِهِ لِلْأَمْنِ مِنَ اللَّبْسِ فِي ذَلِكَ، وَفِي انْكَارِ وَقُوعِ ذَلِكَ مَعَ كَثْرَتِهِ وَاشْتِهَارِهِ مُكَابَرَةٌ مِمَّنْ أَنْكَرَهُ.

وقال الشيخ الأكبر في «الفتوحات»: في تعداد أنواع الأولياء: ومنهم: المحدثون، وكان منهم: عمر بن الخطاب ؓ وكان في زماننا منهم أبو العباس الحشاش، وأبو زكرياء البجاي، فهم يعرفون حديث الحق منهم في نفوسهم، لما هم عليه من الصفاء، وعدم الكدر، وغيرهم يعرف ذلك.

٦٠٣٦ - [عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ فَرِيشٍ يُكَلِّمَنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ، عَلَيْهِ أَصَوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ» قَالَ عُمَرُ: يَا عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهْنِئِينَ وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ? فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَقْظُ وَأَعْلَظُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ: زَادَ الْبَرْقَانِيُّ: مَا أَضْحَكَكَ؟ ] .

- [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةٍ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ. وَرَأَيْتُ قَصْرًا يَفْنَائِيهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظَرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَلَيْكَ أَغَارٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

**(رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ) هِيَ سُلَيْمٌ،**  
وَالرُّمَيْصَاءُ بِالتَّصْغِيرِ صِفَةٌ لَهَا لِرَمِصٍ كَانَ بَعَيْنَهَا، وَأَسْمَاهَا سَهْلَةٌ، وَقِيلَ رُمَيْلَةٌ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، وَقِيلَ هُوَ اسْمُهَا، وَيُقَالُ فِيهِ بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ أُخْتِهَا أُمِّ حَرَامٍ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ هُوَ اسْمُ أُخْتِ سُلَيْمٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَجَوَزَ ابْنُ التَّيْنِ أَنَّ يَكُونُ الْمُرَادُ امْرَأَةً أُخْرَى لِأَبِي طَلْحَةَ **(رَأَيْتُنِي)** بِضَمِّ الْمُثَنَاءِ وَالضَّمِيرِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ، وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ.

**(وَسَمِعْتُ خَشْفَةً)** بِفَتْحِ الْمُعْجَمَتَيْنِ وَالْفَاءِ أَي: حَرَكَةً، وَزْنَا وَمَعْنَى، وَوَقَعَ لِأَحْمَدَ «سَمِعْتُ خَشْفًا» يَعْنِي صَوْتًا، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْخَشْفَةُ الصَّوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ، قِيلَ:

وَأَصْلُهُ صَوْتُ دَبِيبِ الْحَيَّةِ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ هُنَا مَا يُسْمَعُ مِنْ حَسٍّ وَقَعَ الْقَدَمَ.

**(وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفَنَائِهِ جَارِيَةً)** فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرِ» وَفِي أَنَسٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ «قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ» وَالْفَنَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَتَخْفِيفِ الثَّوْنِ مَعَ الْمَدِّ: جَانِبِ الدَّارِ. **(فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ)** فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ «فَقَالُوا» وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُخَاطَبَ لَهُ بِذَلِكَ جَبْرِيلُ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، **(فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ)** فِي رِوَايَةِ: «فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ» وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَعَمْرُو بْنِ دِينَارٍ جَمِيعًا عَنْ جَابِرٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ الْأَخِيرَةِ: «دَخَلْتُ الْحُجَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْرًا يُسْمَعُ فِي ضَوْضَاءٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ» «وَالضُّوضَاءُ بِمُعْجَمَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنَهُمَا وَאוُ وَبِالْمَدِّ، وَوَقَعَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ عُمَرَ بَكَى وَبَلَفَظَ «فَبَكَى عُمَرَ، وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ» **(بِأَيِّ وَأُمِّي)** أَي: أَفْدِيكَ بِهِمَا **(أَعَلَيْكَ أَغَارٌ)** مَعْدُودٌ مِنَ الْقَلْبِ، وَالْأَصْلُ أَعْلَيْهَا أَغَارٌ مِنْكَ؟ قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: فِيهِ الْحُكْمُ لِكُلِّ رَجُلٍ بِمَا يَعْلَمُ مِنْ خُلُقِهِ، قَالَ: وَبُكَاءُ عُمَرَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُرُورًا، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَشَوُّقًا أَوْ خُشُوعًا. وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عِيَّاشٍ عَنْ مُحَمَّدٍ مِنَ الزِّيَادَةِ «فَقَالَ عُمَرُ: وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ؟ وَهَلْ هَدَانِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ؟» رَوَيْنَاهُ فِي «قَوَائِدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحُرِّيِّ» مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَهِيَ زِيَادَةُ غَرِيبَةٍ. [الفتح ٤٧٥/١٠].

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا نَأْتِمُّ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدْيَ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

[وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا نَأْتِمُّ أُتِيتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ

أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَتَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي فُحَّافَةَ فَتَزَعَهَا مِنْهَا ذَنْوَبًا أَوْ ذَنْوَبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَظَنِ»]

[وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: «ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَظَنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

(فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَهُ) أَمَّا (يَفْرِي) فَيَفْتَحُ الْيَاءُ وَيَسْكُنُ الْفَاءُ وَكَسْرُ الرَّاءِ، وَأَمَّا (فَرِيَهُ) فَرُوي بِوُجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا فَرِيَهُ يَسْكُنُ الرَّاءُ وَتَخْفِيفُ الْيَاءِ، وَالثَّانِيَةِ كَسْرُ الرَّاءِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ، وَهُمَا لُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ، وَأَنْكَرَ الْحَلِيلُ التَّشْدِيدَ وَقَالَ: هُوَ غَلَطٌ. وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ أَرِ سَيِّدًا يَعْمَلْ عَمَلَهُ، وَيَقْطَعْ قِطْعَهُ، وَأَصْلُ الْفَرِيِّ بِالْإِسْكَانِ الْقَطْعُ. يُقَالُ: فَرَيْتُ الشَّيْءَ أَفْرِيَهُ قَرِيًّا قَطَعْتُهُ لِلْإِصْلَاحِ، فَهُوَ مَفْرِيٌّ، فَرِيٌّ وَأَفْرِيْتُهُ إِذَا شَقَقْتُهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ: تَرَكْتُهُ يَفْرِي الْفَرِي إِذَا عَمَلَ الْعَمَلَ بِإِجَادَةٍ، وَمِنْهُ حَدِيثُ حَسَّانَ: «لَأَفْرِيَنَّهُمْ فَرِي الْأَدِيمِ أَي: أَقْطَعُهُمْ بِالْهَجَاءِ كَمَا يَقْطَعُ الْأَدِيمُ» وَقِيلَ: يَعُودُ إِلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ جَمِيعًا، لِأَنَّ بِنَظَرِهِمَا وَتَذْيِيرِهِمَا وَقِيَامَهُمَا بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَمَّ هَذَا الْأَمْرُ، وَضَرَبَ النَّاسُ بِعَظَنِ؛ لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَمَعَ

(١) أخرجه البخاري (٨٢)، ومسلم (٢٣٩١)، وأحمد (٦١٤٢)، والترمذي (٢٢٨٤) وقال:

صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٦٣٤٣).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٣٣)، ومسلم (٦٣٤٧).



## المشكاة/ الجزء العاشر

أَهْلَ الرِّدَّةِ، وَجَمَعَ شَمْلَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَلْفَهُمْ، وَابْتَدَأَ الْفُتُوحَ، وَمَهَّدَ الْأُمُورَ، وَتَمَّتْ ثَمَرَاتُ ذَلِكَ وَتَكَامَلَتْ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -.

(كَأَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوٍ بَكْرَةٍ) هِيَ بِإِسْكَانِ الْكَافِ وَفَتْحِهَا (حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ) هُوَ بِكَسْرِ الْوَاوِ وَالْمُخَفَّفَةِ، أَيِ: أَخَذُوا كِفَايَتَهُمْ.

## الفصل الثاني

- [عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: عَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ»] .

- [وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»] .

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» فَأُصْبِحَ عُمَرُ فَعَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْلَمَ. ثُمَّ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ظَاهِرًا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ] .

٦٠٤٦ - [وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) أخرجه أحمد (٥١٤٥)، والترمذي (٤٠٤٦)، وعبد بن حميد وابن حبان (٦٨٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (٣٣٣٠)، وابن عساكر (١٠٣/٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢١٤٩٥)، وأبو داود (٢٩٦٤)، وابن ماجه (١٠٨)، وابن أبي شيبة (٣١٩٦٨)، والبخاري (٤٠٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٨٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٥٣).

(٤) أخرجه بنحوه أحمد (٥٨٤٩)، وبلغظه: الترمذي (٣٦٨٣) وقال: غريب. والطبراني (١١٦٥٧)، وابن عساكر (٢٤/٤٤).

طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .  
- [وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ] .

قال الشيخ الإمام الزاهد الكلاباذي: أخبر النبي عما لم يكن، أن لو كان كيف كان.

فيه إنابة على الفضل الذي جعل الله في عمر - رضي عنه - والأوصاف التي تكون في الأنبياء، والنعوت التي تكون في المرسلين. فأخبر أن في عمر رضي الله عنه أوصافاً من أوصاف الأنبياء، وخصالاً من الخصال التي تكون في المرسلين، مقرب حاله من حال الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين - كما وصف النبي ﷺ ركبا أتوه فقال: «حكماء علماء كادوا أن يكونوا من الفقه أنبياء» ويجوز أن يكون فيه معنى آخر، وهو إخبار أن النبوة ليست باستحقاق ولا بعلّة تكون في العبد يستحق بها النبوة ويستوجب الرسالة، بل هو اختيار من الله تعالى واصطفاء.

فكأنه ﷺ أشار إلى أوصاف الرسل والأنبياء - عليهم السلام - وأن عمر رضي الله عنه جمع منها كثيراً، لو كانت الأوصاف موجبة للرسالة لكان عمر بعدي رسولاً.

ومما يدل على ذلك أن خاصة الأوصاف التي كانت في عمر التي تفرد بها عن غيره، قوته في دينه وبدنه، وستره، وقيامه بإظهار دين الله وإعراضه عن الدنيا، وأنه كان سبباً لظهور الحق وإعزاز الدين، وفرقان الحق والباطل؛ وبذلك سمي الفاروق.. [بحر الفوائد ص ٣٤٤ بتحقيقنا].

[وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّهُ

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٤٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٤٤١)، والترمذي (٣٦٨٦) وقال: حسن غريب. والطبراني (٨٢٢)، والروائي (٢١٤)، والحاكم (٤٤٩٥) وقال: صحيح الإسناد. وابن عدي (٢١٦/٣).

صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْذُّفِّ وَأَتَعَقَى. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتَ نَذَرْتَ فَاضْرِبِي وَإِلَّا فَلَا» فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الذُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الذُّفَّ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ [ .

[وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا، فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صَبِيَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تُزْفِنُ وَالصَّبِيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، تَعَالَي فَاَنْظُرِي» فَجِثْتُ فَوَضَعْتُ لِحْيَتِي عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شِيعَتِي؟ أَمَا شِيعَتِي؟» فَجَعَلْتُ أَقُولُ: لَا، لِأَنْظُرَ مَزَلَّتِي عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْقَضَ النَّاسَ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ قَرُّوا مِنْ عُمَرَ» قَالَتْ: فَرَجَعْتُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ]

[عَنْ أَنَسٍ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى. فَتَزَلَّتْ «وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» [البقرة: ١٢٥] وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَدْخُلُ عَلَى نِسَائِكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَهُنَّ يَحْتَجِبْنَ. فَتَزَلَّتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ فِي الْغَيْرَةِ، فَقُلْتُ: «عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ» [التحریم: ٥] فَتَزَلَّتْ كَذَلِكَ]

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٥٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٠٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (٤٢١٣)، وأحمد (٢٥٠)، والترمذي (٢٩٦٠) وقال: حسن صحيح. والنسائي في

[وفي رواية لابن عمر - رضي الله عنهما قال: قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر. متفق عليه] .

**(وافقت ربي في ثلاث)** أي: وقائع، والمعنى وافقت ربي فأنزل القرآن على وفق ما رأيت، لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه، أو أشار به إلى حدوث رأيه وقدم الحكم، وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها؛ لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هذه من مشهورها قصة أسارى بدر وقصة الصلاة على المتأففين، وهما في الصحيح، وصحح الترمذي من حديث ابن عمر أنه قال: «ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه: وقال فيه عمر إلا نزل القرآن فيه على نحو ما قال عمر» وهذا دال على كثرة موافقته، وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول، وقوله في هذه الرواية: «اجتمع نساء النبي ﷺ في الغيرة عليه فقلت لهن: عسى ربه إلخ».

**(في مقام إبراهيم)** فأمّا على قول من فسّر مقام إبراهيم بالكعبة فظاهر، أو بالحرم كله فمن في قوله: «من مقام إبراهيم» [البقرة: ١٢٥] للتبويض، و﴿مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] أي: قبلة، أو بالحجر الذي وقف عليه إبراهيم وهو الأظهر فيكون تعلقه بالمتعلّق بالقبلة لا بنفس القبلة، وقال ابن رشيد: الذي يظهر لي أن تعلّق الحديث بالترجمة الإشارة إلى موضع الاجتهاد في القبلة؛ لأن عمر اجتهد في أن اختار أن يكون المصلّي إلى مقام إبراهيم الذي هو في وجه الكعبة فاختار إحدى جهات القبلة بالاجتهاد، وحصلت موافقته على ذلك فدل على تصويب اجتهاد المجتهد بذل وسعه يخفى ما فيه... [الفتح

- [وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: فَضَّلَ النَّاسُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِأَرْبَعٍ: بِذِكْرِ الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ؛ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨] وَبِذِكْرِهِ الْحِجَابِ؛ أَمَرَ فِisَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَخْتَجِبْنَ فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ: وَإِنَّكَ عَلَيْنَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ فِي بُيُوتِنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وَبِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَيْدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ» وَبِرَأْيِهِ فِي أَبِي ﷺ كَانَ أَوَّلَ نَاسٍ بَايَعَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ ] .

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَاللَّهِ مَا كُنَّا نَرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ ] .

- [وَعَنْ أَسْلَمَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ بَعْضَ شَأْنِهِ بَعْنِي: عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ] .

٦٠٥٥ [وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا طَعِنَ عُمَرَ جَعَلَ يَأْتُمُّ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا كُلَّ ذَلِكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقَكَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقَكَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ

(١) أخرجه أحمد (٤٣٦٢)، والطيالسي (٢٥٠)، والشاشي (٥٥٤)، والطبراني (٨٨٢٨).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٢١٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٨٧).

أَجَلِ أَصْحَابِكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ .

الطَّاءُ الْمُهْمَلَةُ وَالشَّخْفِيُّ أَي: مِلَأَهَا، وَأَصْلُ الطَّلَاعِ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَالْمُرَادُ هُنَا مَا يَطْلُعُ عَلَيْهَا وَيُشْرِفُ فَوْقَهَا مِنَ الْمَالِ (قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ) أَي: الْعَذَابِ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِغَلَبَةِ الْخَوْفِ الَّذِي وَقَعَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنْ خَشْيَةِ التَّقْصِيرِ فِيمَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِ الرَّعِيَّةِ، أَوْ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَدْحِهِمْ.

## باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

### الفصل الأول

٦٠٥٦ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ أَعْيَا فَرَكَبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: لَمْ تُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاةِ الْأَرْضِ» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، بَقْرَةٌ تَكَلِّمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا ثُمَّ، وَقَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ إِذْ عَدَا الذَّبُّ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا فَأَخَذَهَا، فَأَدْرَكَهَا صَاحِبُهَا فَاسْتَنْفَذَهَا، فَقَالَ الذَّبُّ: فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي» فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ذَبُّ يَتَكَلَّمُ. فَقَالَ: «أُوْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا ثُمَّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُمَا قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ فَدَعَوْا لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: رَحِمَكَ اللَّهُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ؛ لِأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَقَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمًا» رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَرَوَى نَحْوَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ .

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧١)، ومسلم (٦٣٣٤)، وأحمد (٧٥٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٧٧)، ومسلم (٦٣٣٨)، وأحمد (٩١٠).

(٣) أخرجه أحمد (١١٩٥٨) وأبو داود (٣٩٨٩) والترمذي (٣٦٥٨) وقال: حسن. وابن ماجه (٩٦)



٦٠٥٩ - [وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيَّينَ وَالْمُرْسَلِينَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ :  
٦٠٦٠ - [وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه .

(سَيِّدَا كُهُولِ) بِضَمِّ الْكَافِ جَمْعُ كَهْلٍ وَهُوَ مَنْ خَالَطَهُ الشَّيْبُ، قَالَ الطَّيْبِيُّ: إِعْتَبَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ كَهْلٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا الَّتِي آمَوَاهُمْ﴾ [النساء: ٢] قِيلَ: فَالْمَعْنَى هُمَا سَيِّدَا مَنْ مَاتَ كَهْلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا كَانَ سَيِّدَا الْكُهُولِ؛ فَيَأْتِي الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَا سَيِّدَا الشَّبَابِ كَذَا قَالُوا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْكَهْلِ هُنَا الْحَلِيمُ الْعَاقِلُ وَاللَّهُ تَعَالَى يُدْخِلُ فِي الْجَنَّةِ أَهْلَهَا الْحُلَمَاءَ الْعُقَلَاءَ. [حاشية السندي على ابن ماجه ٨٦/١].

٦٠٦١ - [وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فَأَقْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
٦٠٦٢ - [عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدُ رَأْسِهِ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، كَانَا يَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ]

٦٠٦٣ [وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ عَنْهُمَا التَّيَّ رضي الله عنه خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ آخِذٌ بِأَيْدِيهِمَا، وَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ

وعبد بن حميد (٨٨٧) وأبو يعلى (١١٣٠) وابن حبان (٧٣٩٣) وابن أبي شيبه (٣١٩٢٥) وابن عساكر (١٩٣/٣٠) والبيهقي (٩٨/٧).

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٢٦).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٠٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٣٢٤)، والترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (٩٧)، وابن حبان (٦٩٠٢).

(٤) أخرجه الترمذي (٤٠٣١).

غَرِيبٌ] .

٦٠٦٤ - [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ: هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرْسَلًا .

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ: فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو وَعُمَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٦٠٦٦ - [وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوَزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرُجِحْتَ أَنْتَ، وَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرُجِحَ أَبُو بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرُجِحَ عُمَرُ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ. فَاسْتَاءَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ يَعْنِي: فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ] .

### الفصل الثالث

٦٠٦٧ - [عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ عُمَرُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

٦٠٦٨ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «بَيْنَا رَأْسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِي فِي لَيْلَةٍ ضَاحِيَةٍ إِذْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ عَدَدُ

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٣٢).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٠٣٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٤٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٤٥٦)، وأبو داود (٤٦٣٦ - ٤٦٣٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٤٠٥٨).

تُجْوَمُ السَّمَاءُ؟ قَالَ: نَعَمْ، عُمَرُ. قُلْتُ: فَأَيْنَ حَسَنَاتُ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَ: إِنَّمَا جَمِيعُ حَسَنَاتِ  
عُمَرَ كَحَسَنَةِ وَاحِدَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ. رَوَاهُ رَزِينُ]

## باب مناقب عثمان ؓ

### الفصل الأول

٦٠٦٩ - [عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ أَوْ سَاقِيهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَتْ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَتْ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَى ثِيَابِهِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ. فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ». . وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ». . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

(دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نُسَخِ بِلَادِنَا: (تَهْتَشَّ) بِالتَّاءِ بَعْدَ الْهَاءِ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ الطَّارِئَةُ بِحَذْفِهَا، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي، وَعَلَى هَذَا قَالَهُاءُ مَفْتُوحَةً، يُقَالُ: هَشَّ يَهَشُّ، كَسَمَّ يَسُمُّ. وَأَمَّا الْهَشُّ الَّذِي هُوَ خَبْطُ الْوَرَقِ مِنَ الشَّجَرِ، فَيُقَالُ مِنْهُ: هَشَّ يَهَشُّ بِضَمِّهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَهْشُ بِهَا﴾ [طه: ١٨] قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْهَشَاشَةُ وَالْبَشَاشَةُ بِمَعْنَى طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ اللَّقَاءِ. وَمَعْنَى (لَمْ تُبَالِهِ) لَمْ تَكْثُرْ بِهِ، وَتَحْتَفِلْ لِدُخُولِهِ.

(أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ) هَكَذَا هُوَ فِي الرِّوَايَةِ (أَسْتَحِي) بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا. قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: يُقَالُ اسْتَحَيْ يَسْتَحِي بِيَاءَيْنِ، وَاسْتَحَى يَسْتَحِي بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ، لُعْتَانِ، الْأُولَى أَفْصَحُ وَأَشْهُرُ، وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ. وَفِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعُثْمَانَ وَجَلَالَتِهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ، وَأَنَّ الْحَيَاءَ صِفَةً جَمِيلَةً مِنْ صِفَاتِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤٠١)، وَأَبُو يَعْلَى (٤٨١٥).

(٢) أَخْرَجَهُ وَمُسْلِمٌ (٢٤٠٢)، وَأَحْمَدُ (٢٥٢٥٧)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (١٢٨٧)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ (٣٠٦٠).

## الفصل الثاني

[عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ، وَرَفِيقِي - يَعْنِي: فِي الْجَنَّةِ - عُثْمَانُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَهُوَ مُنْقَطِعٌ].

[وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَبَّابٍ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ مِائَةٌ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. ثُمَّ حَضَّ فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: عَلَيَّ ثَلَاثُمِائَةٍ بَعِيرٍ بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْزِلُ عَنِ الْمَنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ، مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

**(بِأَخْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا)** الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون وهو كساء

رفيق يجعل تحت البرذعة.

والأقتاب جمع قتب بفتحتين، وهو رحل صغير على قدر سنام البعير، وهو للجمال

كالإكاف لغيره يريد على هذه الإبل بجميع أسبابها. [الأحوزي ١٠/١٣١].

- [وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْفِ دِينَارٍ

فِي كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْلِبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ .

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٦٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١١٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٦٥).

(٤) أخرجه أحمد (٢١١٧٢)، والترمذي (٤٠٦٦).

- [وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَيْعَةِ الرُّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَبَايَعَ النَّاسَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ عُثْمَانَ فِي حَاجَةِ اللَّهِ وَحَاجَةِ رَسُولِهِ» فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لِأَنفُسِهِمْ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ] .

- [وَعَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ اللَّهَ وَالْإِسْلَامَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْدَبُ غَيْرُ بئرِ رُومَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُومَةَ يَجْعَلْ دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَخِيرُ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟! فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ يَخِيرُ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّيَ فِيهَا رَكَعَتَيْنِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَيَّ جَهْزْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أُنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى نَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْخُضِيِّ فَرَكَّضَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اسْكُنْ نَبِيرُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، شَهِدُوا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ» ثَلَاثًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْدَّرَاقُطْنِيُّ ] .

(فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ يَشْتَرِي بِئرَ رُومَةَ يَجْعَلْ دَلْوَهُ مَعَ دَلَاءِ الْمُسْلِمِينَ») قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: فِي حَدِيثِ عُثْمَانَ - يَجُوزُ لِلْوَاقِفِ أَنْ يَنْتَفِعَ بِوَقْفِهِ إِذَا شَرَطَ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَوْ

أخرجه الترمذي (٤٠٦٧).

أخرجه الترمذي (٣٧٠٣) وقال: حسن. والنسائي (٣٦٠٨) وابن خزيمة (٢٤٩٢) والدارقطني (١٩٦/٤) وابن أبي عاصم (١٣٠٥) والبيهقي (١١٧١٦) والضياء (٣٢١).

حَسَّ بِئْرًا عَلَى مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا فَلَهُ يَشْرَبُ مِنْهَا وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِطْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ فِي جُمْلَةِ مَنْ يَشْرَبُ. ثُمَّ فَرَّقَ بِفَرْقٍ غَيْرِ قَوِيٍّ.

قَالَ ابْنُ الْمُنِيرِ: مُرَادُهُ أَنَّ الْمَاءَ يُمْلِكُ، وَلِهَذَا اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ الشُّرَكَاءِ فِيهِ، وَرَتَّبَ قِسْمَتَهُ يَمَنَةً وَبَسْرَةً، وَلَوْ كَانَ بَاقِيًا عَلَى إِبَاحَتِهِ لَمْ يَدْخُلْهُ مِلْكُ، لَكِنْ حَدِيثٌ سَهْلٌ لَيْسَ فِيهِ بَيَانٌ أَنَّ الْقَدَحَ كَانَ فِيهِ مَاءٌ، بَلْ جَاءَ مُفَسَّرًا بِأَنَّهُ كَانَ لَبَنًا.

وَالْجَوَابُ أَنَّهُ أُوْرِدَهُ لِيُبَيِّنَ أَنَّ الْأَمْرَ جَرَى فِي قِسْمَةِ الْمَاءِ الَّذِي شِيبَ بِهِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ مَجْرَى اللَّبَنِ الْخَالِصِ الَّذِي فِي حَدِيثِ سَهْلٍ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْمَاءِ، فَيَحْصُلُ بِهِ الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَاءَ لَا يُمْلِكُ.

٦٠٧٦ - [وَعَنْ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَذَكَرَ الْفِتَنَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ: «هَذَا يَوْمِيذٍ عَلَى الْهُدَى» فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَمَّانٍ. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ].

٦٠٧٧ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةٍ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: فِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ].

- [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا» لِعُثْمَانَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، غَرِيبٌ إِسْنَادًا].

- [وَعَنْ أَبِي سَهْلَةَ قَالَ: قَالَ لِي عُثْمَانُ ؓ: يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٦٩)، وابن ماجه (١١٦).

(٢) أخرجه الترمذي (٤٠٧٠)، وابن ماجه (١١٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٧٣).



عَهْدَ إِلَيَّ وَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

### الفصل الثالث

[وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ يُرِيدُ حَجَّ الْبَيْتِ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ. قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخِ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَأُثْلِكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرِ وَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضَوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى أَبْيَنُ لَكَ: أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرِ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ زُفْيَةٌ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ» وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضَوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدًا أَعَزَّ يَبْطِنُ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضَوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ» فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ» ثُمَّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

[وَعَنْ أَبِي سَهْلَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ ؓ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُسِرُّ إِلَى عُثْمَانَ وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ قُلْنَا: أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَمْرًا، فَأَنَا صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ]

[وَعَنْ أَبِي حَبِيبَةَ ؓ أَنَّهُ دَخَلَ الدَّارَ وَعُثْمَانُ مُحْصُورٌ فِيهَا، وَأَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْتَأْذِنُ عُثْمَانَ فِي الْكَلَامِ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا» أَوْ قَالَ: «اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً»

(١) أخرجه أحمد (٤١٥)، والترمذي (٤٠٧٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٨).

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٨٠).

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ: فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَمِيرِ وَأَصْحَابِهِ» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ. رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» [ -

## باب مناقب هؤلاء الثلاثة ؓ

### الفصل الأول

- [عَنْ أَنَسٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أَحَدًا وَأَبُو وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «أُنْبِئْ أَحَدًا، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(صَعِدَ) العَيْنُ أَي: طَلَعَ (أَحَدًا) أَي: جَبَلَ أَحَدَ (فَتَبِعَهُ) أَي: النَّبِيُّ ﷺ فِي الصُّعُودِ (فَرَجَفَ) أَي: تَحَرَّكَ جَبَلَ أَحَدَ (فَضْرَبَهُ) أَي: أَحَدًا (وَقَالَ أُنْبِئْ أَحَدًا) بِالضَّمِّ حَذَفَ عَنْهُ حَرْفُ النَّدَاءِ (نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ) أَي: عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ، وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَشَهِيدَانِ أَي: عُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ عَنْهُمَا - وَتَحَرَّكَ أَحَدًا كَانَ مِنَ الْمُبَاهَاةِ.

- [وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؓ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنَ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحَتْ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَفَتَحَتْ لَهُ، فَإِذَا عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلَوَى تُصِيبُهُ» فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

### الفصل الثاني

- [عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ ﷺ

(١) أخرجه البخاري (٣٤٧٢)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٣)، ومسلم (٦٣٦٥).

حَيٍّ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٦٠٨٦ [عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُرِي اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ كَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ نِيْظَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنِيْظَ عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ، وَنِيْظَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ» قَالَ جَابِرٌ: فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْنَا: أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ اللَّهِ، وَأَمَّا نَوُظُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَهُمْ وَلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

بِصَمِّ الْهَمْزَةِ وَكُسْرِ الرَّاءِ وَقَتَحِ الْيَاءِ أَيْ أَبْصَرَ فِي مَنَامِهِ بِكُسْرِ

أَوَّلِهِ أَيْ: عُلِقَ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: النَّوْظُ التَّعْلِيْقُ وَالتَّنَوُّظُ التَّعَلُّقُ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: كَانَ مِنَ الظَّاهِرِ أَنْ يَقُولَ رَأَيْتُ نَفْسِي اللَّيْلَةَ وَأَبُو نِيْظَ بِي فَجَرَدَ مِنْهُ ﷺ لِكُونِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَبِيبِهِ رَجُلًا صَالِحًا، وَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعَ رَجُلًا تَفْخِيمًا غِبَّ تَفْخِيمٍ اِنْتَهَى.

(وَأَمَّا نَوُظُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ) أَيْ تَعَلَّقَهُمْ وَاتَّصَالُهُمْ (فَهُمْ وَلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ) أَيْ: أَمْرُ الدِّينِ. [عون ١٠/١٥٤].

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٧٢).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٨٦٣)، وأبو داود (٤٦٣٦)، والحاكم (٤٤٣٩)، وابن حبان (٦٩١٣)، وابن أبي عاصم (١١٣٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٣٤٨/٦).

## باب مناقب علي بن أبي طالب ؑ

### الفصل الأول

[عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] .

(أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي) قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ الرَّوَافِضُ وَالْإِمَامِيَّةُ وَسَائِرُ فِرَقِ الشَّيْعَةِ فِي أَنَّ الْخِلَافَةَ كَانَتْ حَقًّا لِعَلِيِّ؛ وَأَنَّهُ وَصَّى لَهُ بِهَا. قَالَ: ثُمَّ اخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ؛ فَكَفَّرَتِ الرَّوَافِضُ سَائِرَ الصَّحَابَةِ فِي تَقْدِيمِهِمْ غَيْرَهُ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ فَكَفَّرَ عَلِيًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي طَلَبِ حَقِّهِ بِزَعْمِهِمْ، وَهَؤُلَاءِ أَسْخَفَ مَذْهَبًا وَأَفْسَدَ عَقْلًا مِنْ أَنْ يَرَدَّ قَوْلُهُمْ، أَوْ يُنَازَرَ.

وَقَالَ الْقَاضِي: وَلَا شَكَّ فِي مَنْ قَالَ هَذَا؛ لِأَنَّ مَنْ الْأُמَّةُ كُلُّهَا وَالصَّدْرُ الْأَوَّلُ فَقَدْ أَبْطَلَ نَقْلَ الشَّرِيعَةِ، وَهَدَمَ الْإِسْلَامَ، وَأَمَّا مَنْ عَدَا هَؤُلَاءِ الْعُلَاةَ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ هَذَا الْمَسْلَكَ؛ فَأَمَّا الْإِمَامِيَّةُ وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ فَيَقُولُونَ: هُمْ مُحْطُتُونَ فِي تَقْدِيمِ غَيْرِهِ لَا كُفَّارَ.

وَبَعْضُ الْمُعْتَزِلَةِ لَا يَقُولُ بِالتَّخْطِئَةِ لِجَوَازِ تَقْدِيمِ الْمَفْضُولِ عَنْهُمْ. وَهَذَا الْحَدِيثُ لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، بَلْ فِيهِ إِنْبَاتٌ فَضِيلَةَ لِعَلِيِّ، وَلَا تَعْرُضُ فِيهِ لِكُونِهِ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ أَوْ مِثْلَهُ، وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِاسْتِخْلَافِهِ بَعْدَهُ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِعَلِيِّ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِي الْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَيُوَيِّدُ هَذَا أَنَّ هَارُونَ الْمُسَبَّبَ بِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَةً بَعْدَ مُوسَى، بَلْ ثُوِّفَ فِي حَيَاةِ مُوسَى، وَقَبْلَ وَفَاةِ مُوسَى بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى مَا هُوَ مَشْهُورٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَالْقَصَصِ. قَالُوا: وَإِنَّمَا اسْتَخْلَفَهُ حِينَ ذَهَبَ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ لِلْمُنَاجَاةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ إِذَا نَزَلَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَزَلَ حَكَمًا مِنْ حُكَّامِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا يَنْزِلُ نَبِيًّا. [النووي ١٤٥/٨].

[وَعَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: أَلَّا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ: أَلَّا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ) أي: مَنْ عَرَفَ مَرْتَبَةَ الْأَنْصَارِ وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي نُصْرَةِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالسَّعْيِ فِي إِظْهَارِهِ وَإِيوَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامِهِمْ فِي مُهِمَّاتِ دِينِ الْإِسْلَامِ حَقَّ الْقِيَامِ، وَحُبِّهِمُ النَّبِيِّ ﷺ وَحُبِّهِ إِيَّاهُمْ، وَبَذْلِهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقِتَالِهِمْ وَمُعَادَاتِهِمْ سَائِرَ النَّاسِ إِثَارًا لِلْإِسْلَامِ.

وَعَرَفَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قُرْبَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَحُبَّ النَّبِيِّ ﷺ لَهُ، وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَسَوَابِقِهِ فِيهِ، ثُمَّ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ وَعَلِيًّا لِهَذَا، كَانَ ذَلِكَ مِنْ دَلَائِلِ صِحَّةِ إِيْمَانِهِ وَصِدْقِهِ فِي إِسْلَامِهِ لِسُرُورِهِ بِظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَالْقِيَامِ بِمَا يُرْضِي اللَّهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ كَانَ بِضِدِّ ذَلِكَ، وَاسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى نِفَاقِهِ وَفَسَادِ سَرِيرَتِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [النووي ١٦٩/١].

[وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَارْسُلُوا إِلَيْهِ» فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. قَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَذَكَرَ حَدِيثَ الْبَرَاءِ، قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ» فِي بَابِ «بُلُوغِ الصَّغِيرِ».

**(لِأَعْطَيْنَ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ) الرَّايَةُ بِمَعْنَى اللَّوَاءِ، وَهُوَ الْعَلَمُ الَّذِي فِي الْحَرْبِ يُعْرَفُ بِهِ مَوْضِعُ صَاحِبِ الْجَيْشِ، وَقَدْ يُحْمَلُهُ أَمِيرُ الْجَيْشِ، وَقَدْ يَدْفَعُهُ لِمَقْدَمِ الْعَسْكَرِ، وَقَدْ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ بِتَرَادُفِهِمَا، لَكِنْ رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَوْدَاءَ وَلَوَاؤُهُ أَبْيَضُ» وَمِثْلُهُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ بُرَيْدَةَ، وَعِنْدَ ابْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ: «مَكْتُوبًا فِيهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» وَهُوَ ظَاهِرٌ فِي التَّغَايُرِ، فَلَعَلَّ التَّفَرُّقَةَ بَيْنَهُمَا عُرْفِيَّةٌ، وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَكَذَا أَبُو الْأَسْوَدُ عَنْ عُرْوَةَ: «أَنَّ أَوَّلَ مَا وُجِدَتْ الرَّايَاتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا الْأَلْوِيَةَ».**

**(يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) زَادَ فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: «وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «لَيْسَ بِفِرَارٍ» وَفِي حَدِيثِ بُرَيْدَةَ: «لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ».**

**(فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ) بِسُكُونِ الْمِيمِ مِنْ حُمْرٍ وَبِفَتْحِ الثَّوْنِ وَالْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ، وَهُوَ مِنَ الْوَانِ الْإِبِلِ الْمَحْمُودَةِ، قِيلَ: الْمُرَادُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ فَتَتَصَدَّقَ بِهَا، وَقِيلَ: تَقْتَنِيهَا وَتَمْلِكُهَا، وَكَانَتْ مِمَّا تَتَفَاخَرُ الْعَرَبُ بِهَا.**

وقال النووي: **(حُمْرُ النَّعَمِ) هِيَ الْحُمْرُ، وَهِيَ أَنْفُسُ أَمْوَالِ الْعَرَبِ، يَضْرِبُونَ**



بِهَا الْمَثَلُ فِي نَفَاسَةِ الشَّيْءِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَعْظَمُ مِنْهُ.  
وَإِنَّ كَشْفِيَةَ أُمُورِ الْآخِرَةِ بِأَعْرَاضِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لِلتَّقْرِيبِ مِنَ الْأَفْهَامِ، وَإِلَّا فَدَرَّةٌ  
مِنَ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ خَيْرٌ مِنَ الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا، وَأَمْثَالُهَا مَعَهَا لَوْ تَصَوَّرَتْ.  
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: بَيَانُ فَضِيلَةِ الْعِلْمِ، وَالِدُّعَاءِ إِلَى الْهُدَى، وَسَنَ السُّنَنِ الْحَسَنَةِ.

## الفصل الثاني

[عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا  
مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .  
[وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ».  
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ] .

[وَعَنْ حُبَشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ  
عَلِيٍّ، وَلَا يُودِّي عَلِيٌّ إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي جُنَادَةَ] .  
- [وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ  
أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَخِيَّتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تَوَاجِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ.  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ  
حَسَنٌ غَرِيبٌ] .

[وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَتَيْتَنِي بِأَحَبِّ  
خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرِ». فَجَاءَهُ عَلِيٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا

(١) أخرجه أحمد (١٩٩٤٢)، والطبراني (٨٢٩)، والترمذي (٣٧١٢) وقال: حسن غريب. وابن حبان

(٦٩٩٢٩)، والطبراني (٢٦٥)، والحاكم (٤٥٧٩) وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) أخرجه أحمد (٩٦١)، والترمذي (٤٠٧٨)، والطبراني (٤٩٨٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٧٥٤٦) والترمذي (٣٧١٩) وقال: حسن غريب. والنسائي في «الكبرى»

وابن ماجه (١١٩) وابن أبي شيبة (٣٢٠٧١) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٢٠) والطبراني (٣٥١١).

(٤) أخرجه الترمذي (٤٠٨٦).

حَدِيثٌ غَرِيبٌ]

[وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُ ابْتَدَأَنِي. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ]

٦٠٩٦ [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَالَ: رَوَى بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكَ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصَّنَابِيحِيِّ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الثَّقَاتِ غَيْرِ شَرِيكَ]

(أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا) إِنَّ جَمِيعَ الْفِرَقِ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَكَذَا الْمُتَصَوِّفَةُ فِي تَصْفِيَةِ الْبَاطِنِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَأْسُ الْمَفْسَّرِينَ تَلْمِيزُهُ وَعِلْمُهُ وَفَصَاحَتُهُ وَفِقْهُهُ فِي الدَّرَجَةِ الْقُصْوَى، وَأَنَّهُ أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَعَ اتِّسَاعِ أَبْوَابِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَحَشَّنَ فِي الْمَاكِلِ وَالْمَلَابِيسِ حَتَّى قَالَ لِلدُّنْيَا طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا وَأَنَّهُ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَسْحَاهُمْ حَتَّى يُؤْثِرَ الْمَحَاوِجَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ. [بريقة محمودية ٨/٢].

[وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ، فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا ائْتَجَيْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ائْتَجَاهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «يَا عَلِيُّ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يُجْنَبُ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ» قَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْمُنْذِرِ: فَقُلْتُ لِضَرَّارِ بْنِ صَرْدٍ:

(١) أخرجه الترمذي (٤٠٨٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٠٧٠) والترمذي (٣٧٢٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٨٢/٤) والحاكم (٤٦٣٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٢٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٦٤/١).

(٤) أخرجه الترمذي (٤٠٩٢).

مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَسْتَطِرُّهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٦٠٩٩ - [وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: بَعَثَ رَسُولُ ﷺ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

### الفصل الثالث

- [عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ وَلَا يَبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، غَرِيبٌ إِسْنَادًا] .

- [وَعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

[وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى؛ أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهُ» ثُمَّ قَالَ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُفَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي. رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

[وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمٍّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٢٧)، وأبو يعلى (١٠٤٢)، والبيهقي (١٣١٨١).

(٢) أخرجه الترمذي (٤١٠٢).

(٣) أخرجه بنحوه أحمد (٧٤٢)، وبلغظه الترمذي (٤٠٨٣).

(٤) أخرجه أحمد (٢٧٥٠٥).

(٥) أخرجه أحمد (١٣٩٢).

## المشكاة/ الجزء العاشر

نَفْسِهِ» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالٍ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ» فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصَبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ .

- [وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه] قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا صَغِيرَةٌ» فَخَطَبَهَا عَلِيٌّ فَرَوَّجَهَا مِنْهُ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

- [وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه] قَالَ: كَانَتْ لِي مَنْزِلَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ، فَكُنْتُ آتِيهِ بِأَعْلَى سَحَرٍ فَأَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَإِنْ تَنَحَّجَ انْصَرَفْتُ إِلَى أَهْلِي، وَإِلَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحَنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَافِهِ» أَوْ «اشْفِهِ». شَكَ الرَّاوي. قَالَ: فَمَا اسْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ] .

(١) أخرجه أحمد (١٨٩٧٧).

(٢) أخرجه النسائي (٣٢٣٤)، وابن حبان (٧٠٧٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٠٩٧).

(٤) أخرجه النسائي (١٢٢١).

(٥) أخرجه أحمد (٦٣٧)، والترمذي (٣٥٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٩٧)، والطيالسي (١٤٣)، وابن أبي شيبه (٢٣٥٧١)، وأبو يعلى (٤٠٩)، وابن حبان (٦٩٤٠)، والحاكم (٤٢٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٧/٥).

## باب مناقب العشرة

### الفصل الأول

- [عَنْ بَنِي الْحَطَّابِ رضي الله عنهم قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ التَّفَرِّ الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. فَسَمِيَ عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

- [وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءً، وَفِي يَدِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

**(وَقَى بِهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ)** وَقَعَ بَيَانُ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي «الْمُكَلِّيلِ» مِنْ طَرِيقِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ «جُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ أَوْ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ، وَشَلَّتْ إِيضْبَعُهُ» أَيْ: السَّبَابَةُ وَالَّتِي تَلِيهَا. وَلِلطَّيَالِسِيِّ مِنْ طَرِيقِ عَيْسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ كُلُّهُ لَطَلْحَةَ. قَالَ: كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَاءَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا يُقَاتِلُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ فَقُلْتُ: كُنْ طَلْحَةَ، قُلْتُ: حَيْثُ فَاتَنِي يَكُونُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَأَنْتَهَيْتُنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: دُونَكُمْ صَاحِبَكُمَا، يُرِيدُ طَلْحَةَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ قُطِعَتْ إِيضْبَعُهُ، فَلَمَّا أَصْلَحْنَا مِنْ شَأْنِهِ» وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ قَالَ: «فَأَدْرَكَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مَنْ لِلْقَوْمِ؟ فَقَالَ طَلْحَةُ: أَنَا» فَذَكَرَ قَتْلَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمَا مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ: «ثُمَّ قَاتَلَ طَلْحَةُ قِتَالَ الْأَحَدِ عَشَرَ حَتَّى ضَرَبَتْ يَدُهُ فَقُطِعَتْ أَصَابِعُهُ فَقَالَ: حَسَنٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَوْ قُلْتُ بِسْمِ لَرَفَعْتُكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ، قَالَ ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ». [الفتح ٣٩٣/١١].

[وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» يَوْمَ

(١) أخرجه البخاري (٣٧٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٠٦٣)، وابن ماجه (١٣٣).

الأخزاب. قَالَ الرَّبِيرُ: أَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الرَّبِيرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٍّ وَحَوَارِيَّ الرَّبِيرِ) قَالَ الْقَاضِي: اخْتَلَفَ فِي صَبْطِهِ، فَضَبَطَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ بِفَتْحٍ .. مِنَ الثَّانِي كَمُضْرَجِيٍّ، وَضَبَطَهُ أَكْثَرُهُمْ بِكَسْرِهَا، وَالْحَوَارِيَّ الثَّاصِرَ، وَقِيلَ: الْخَاصَّةُ.

٦١١١ [وَعَنِ الرَّبِيرِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي بِخَبْرِهِمْ» فَاَنْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوبِهِ فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبُوبِهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ، ازْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قال النووي: فِيهِ جَوَازُ التَّفْدِيَةِ بِالْأَبَوَيْنِ، وَبِهِ قَالَ جَمَاهِيرُ الْعُلَمَاءِ، وَكَرِهَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، وَكَرِهَهُ بَعْضُهُمْ فِي التَّفْدِيَةِ بِالْمُسْلِمِ مِنْ أَبُوبِهِ. وَالصَّحِيحُ الْجَوَازُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقِيقَةُ فِدَاءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامٌ وَالْطَّافُ وَإِعْلَامٌ بِمَحَبَّتِهِ لَهُ، وَمَنْزِلَتِهِ، وَقَدْ وَرَدَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ بِالتَّفْدِيَةِ مُطْلَقًا.

(مَا جَمَعَ أَبُوبِهِ لِغَيْرِ سَعْدٍ) ذَكَرَ بَعْدُ أَنَّهُ جَمَعَهُمَا لِلرَّبِيرِ، وَقَدْ جَاءَ جَمْعُهُمَا لِغَيْرِهِمَا أَيْضًا، فَيُحْمَلُ قَوْلُ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى نَفْيِ عِلْمِ نَفْسِهِ، أَيْ: لَا أَعْلَمُهُ جَمْعَهُمَا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ.

وَفِيهِ: فَضِيلَةُ الرَّمِيِّ وَالْحُثِّ عَلَيْهِ، وَالِدُّعَاءُ لِمَنْ فَعَلَ خَيْرًا. [النووي ١٥٥/٨].

(١) أخرجه البخاري (٢٨٤٦) ومسلم (٢٤١٥) وأحمد (١٤٦٧٥) وعبد بن حميد (١٠٨٨) وابن ماجه (١٢٢) وابن عساكر (٣٦٠/١٨).

(٢) أخرجه بلفظه البخاري (٣٧٢٠)، وأحمد (١٤٣٩)، وبنحوه مسلم (٦٣٩٨).

(٣) أخرجه البخاري (٤٠٥٩)، ومسلم (٢٤١١)، والطبراني في «الأوسط» (٥٦٢٧)، وابن حبان (٦٩٨٨)، والبيهقي (١٨٢٩٤).

٦١١٣ [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٦١١٤ [وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَهَرِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا يَحْرُسُنِي» إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟» قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

٦١١٥ [وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٦١١٦ [عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَكْرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قِيلَ: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

قال النووي: هَذَا دَلِيلٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ لِلْخِلَافَةِ مَعَ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ.

وَفِيهِ دَلَالَةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ خِلَافَةَ أَبِي لَيْسَتْ بِنَصٍّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى خِلَافَتِهِ صَرِيحًا، بَلْ أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى عَقْدِ الْخِلَافَةِ لَهُ، وَتَقْدِيمِهِ لِفَضِيلَتِهِ. وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ نَصٌّ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ لَمْ تَقَعِ الْمُنَازَعَةُ مِنَ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ أَوَّلًا، وَلَذَكَرَ حَافِظُ النَّصِّ مَا مَعَهُ، وَلَرَجَعُوا إِلَيْهِ، لَكِنْ تَنَازَعُوا أَوَّلًا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَصٌّ.

ثُمَّ اتَّفَقُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ. وَأَمَّا مَا تَدْعِيهِ الشَّيْعَةُ مِنَ النَّصِّ عَلَى عَلِيٍّ، وَالْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ، فَبَاطِلٌ لَا أَصْلَ لَهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى بُطْلَانِ دَعْوَاهُمْ

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٧٦٢٣).

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٨٥)، ومسلم (٦٣٨٤)، وأحمد (٢٥٨٣٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٦٤٠٥)، وأحمد (١٣٢٤٢).

(٤) أخرجه مسلم (٦٣٢٩).



مِنْ زَمَنٍ عَلِيٍّ، وَأَوَّلَ مَنْ كَذَّبَهُمْ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ الْحَدِيثِ، وَلَوْ كَانَ عِنْدَهُ نَصٌّ لَذَكَرَهُ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، وَلَا أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَهُ لَهُ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». وَزَادَ بَعْضُهُمْ: وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَلِيًّا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

## الفصل الثاني

[عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

[وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ .

[وَعَنْ أَنَسٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَوُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَى

(١) أخرجه مسلم (٦٤٠٠)، وأحمد (٩٦٧٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٧٩)، والترمذي (٤١١٢).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٣٨).

(٤) أخرجه أحمد (١٤٠٢٢)، والترمذي (٣٧٩١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٤٢)، وابن ماجه (١٥٤)،

والطيالسي (٢٠٩٦)، وابن حبان (٧١٣٧)، والحاكم (٥٧٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٢٢/٣)،

والبيهقي (١١٩٦٦).

عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قُتَادَةَ مُرْسَلًا: «وَأَفْضَاهُمْ عَلِيٌّ» .

[وَعَنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانٍ، فَهَضَّ إِلَى صَخْرَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

٦١٢٢ [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» . وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

[وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُولٍ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

[وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ يَوْمَئِذٍ: يَعْنِي: يَوْمَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ اسْدُدْ رَمِيَّتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السَّنَةِ»] .

[وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

٦١٢٦ [وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبَاهُ وَأُمَّهُ لِأَحَدٍ لِسَعْدِ بْنِ

(١) أخرجه ابن ماجه (١٥٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، وأبو يعلى (٦٧٠)، وابن حبان (٦٩٧٩)، والحاكم (٤٣١٢)، وابن أبي شيبه (٣٢١٦٠).

(٣) أخرجه أبو يعلى (٤٨٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨٨/١)، وابن عساكر (٨٤/٢٥)، وابن سعد

(٤) أخرجه الترمذي (٤١٠٤).

(٥) أخرجه الترمذي (٣٧٤١)، وأبو يعلى (٥١٥)، والحاكم (٥٥٦٢)، وابن عدي (٢٣/٧).

(٦) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٩٣٧/١).

(٧) أخرجه الترمذي (٣٧٥١)، وابن حبان (٦٩٩٠)، والحاكم (٦١١٨).

أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَقَالَ لَهُ: «ارْمِ أَبُيْهَا الْغُلَامُ الْحَزَّوْرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [ .

- [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤُ خَالَةٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذَا خَالِي». وَفِي «المصابيح»: «فَلْيُكْرَمَنَّ» بَدَل: «فَلْيُرِنِي» [ .

(هَذَا خَالِي) لِكُونِهِ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَهُمْ أَقَارِبُ أُمِّهِ آمِنَةَ، وَلَيْسَ سَعْدٌ أَخًا لِآمِنَةَ لَا مِنْ النَّسَبِ وَلَا مِنَ الرِّضَاعَةِ.

- [وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرَأَيْتَنَا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقَ الْخُبْلَةِ وَوَرَقَ السَّمْرِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ، لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضَلَ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشُوا بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَقَالُوا: لَا يُحْسَنُ يُصَلِّي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

بِضَمِّ الْمُهِمْلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ وَبِسُكُونِ الْمُوَحَّدَةِ أَيْضًا، وَوَقَعَ بِالتَّرْدُدِ بَيْنَ الرَّفْعِ وَالنَّصَبِ. وَالْمُرَادُ بِهِ ثَمَرُ الْعِضَاءِ وَثَمَرُ السَّمْرِ، وَهُوَ يُشْبِهُ اللُّوبِيَاءَ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ عُرُوقُ الشَّجَرِ.

بِفَتْحٍ وَضَمِّ الْمِيمِ وَهُمَا نَوْعَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ، كَذَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَآخَرُونَ.

(ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ) قَالُوا: الْمُرَادُ بِبَنِي أَسَدٍ بَنُو الزُّبَيْرِ بْنِ

(١) أخرجه الترمذي (٣٠٦٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٥٢)، والطبراني (٣٢٣)، (٦١١٣).

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٥٣)، ومسلم (٧٦٢٣).

الْعَوَامُّ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى قَالَ الْهَرَوِيُّ: مَعْنَى  
وَالْتَعَزِيرِ التَّوْقِيفَ عَلَى الْأَحْكَامِ وَالْفَرَائِضِ. وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: مَعْنَاهُ تُقَوِّمُنِي وَتُعَلِّمُنِي،  
وَمِنْهُ تَعَزِيرُ السُّلْطَانِ، وَهُوَ تَقْوِيمُهُ بِالتَّأْدِيبِ. وَقَالَ الْجُرَيْمِيُّ مَعْنَاهُ: اللُّومُ وَالْعُتْبُ، وَقِيلَ:  
مَعْنَاهُ تُوجِّهُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ.

(لَقَدْ خَبْتُ إِذَا وَضَلَ عَمَلِي) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: إِنْ قِيلَ كَيْفَ سَاعَ لِسَعْدٍ أَنْ  
يَمْدَحَ نَفْسَهُ وَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ تَرَكَ ذَلِكَ لِثُبُوتِ التَّهْمِ عَنْهُ، فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ سَاعَ لَهُ  
لَمَّا عَيَّرَهُ الْجُهَالُ بِأَنَّهُ لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ، فَاضْطَرَّ إِلَى ذِكْرِ فَضْلِهِ، وَالْمِدْحَةُ إِذَا خَلَّتْ عَنِ  
الْبَغْيِ وَالِاسْتِظَالَةِ وَكَانَ مَقْصُودَ قَائِلِهَا إِظْهَارَ الْحَقِّ وَشُكْرَ نِعْمَةِ اللَّهِ لَمْ يُكْرَهْ، كَمَا لَوْ  
قَالَ الْقَائِلُ: إِنِّي لَحَافِظٌ لِكِتَابِ اللَّهِ عَالِمٌ بِتَفْسِيرِهِ وَبِالْفِقْهِ فِي الدِّينِ، قَاصِدًا إِظْهَارَ  
الشُّكْرِ أَوْ تَعْرِيفَ مَا عِنْدَهُ لِيُسْتَفَادَ وَلَوْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لَمْ يُعْلَمْ حَالُهُ؛ وَلِهَذَا قَالَ يُوسُفُ  
الطَّلَبَةُ: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] وَقَالَ عَلِيٌّ: سَلُونِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ. وَقَالَ ابْنُ  
مَسْعُودٍ: لَوْ أَعْلَمَ أَحَدًا أَعْلَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي لَأَتَيْتَهُ، وَسَاقَ فِي ذَلِكَ أَخْبَارًا وَآثَارًا عَنْ  
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ تُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

- [وَعَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثَالِثُ الْإِسْلَامِ، وَمَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي  
الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَّثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلْتُ الْإِسْلَامَ. رَوَاهُ  
الْبُخَارِيُّ].

- [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ لِنِسَائِهِ:  
«إِنَّ أَمْرُكَنَّ مِمَّا يُهْمُنِي بَعْدِي وَلَنْ يَصِيرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ الصَّادِقُونَ» قَالَتْ  
عَائِشَةُ: يَعْنِي: الْمُتَصَدِّقُونَ، ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ لِأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَقَى اللَّهُ أَبَاكَ  
مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَكَانَ ابْنُ عَوْفٍ قَدْ تَصَدَّقَ عَلَى أُمَمَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ بَيْعَتْ  
بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

(١) أخرجه البخاري (٣٧٢٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٥٢٩) والترمذي (٣٧٤٩) وابن حبان (٦٩٩٥) والطبراني في «الأوسط» (٣٢١١).

- [وَعَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَأَزْوَاجِهِ: «إِنَّ الَّذِي يَخْنُو عَلَيْكَ بَعْدِي هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُّ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

- [وَعَنْ حُدَيْفَةَ ؓ قَالَ: جَاءَ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا. فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ» فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

**(أَهْلُ نَجْرَانَ)** هُمْ أَهْلُ بَلَدٍ قَرِيبٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُمْ الْعَاقِبُ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ وَالسَّيِّدُ وَمَنْ مَعَهُمَا، ذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّهُمْ وَقَدُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَمَاءَهُمْ.

[وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ نُوْمِرُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: تُوْمَرُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تُوْمَرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَإِنْ تُوْمَرُوا عَلِيًّا - وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ - تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، زَوْجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهَجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ؛ يَقُولُ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَالَهُ مِنْ صَدِيقٍ، رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ؛ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

(١) أخرجه أحمد (٢٦٦٢٢)، وابن سعد (١٣٢/٣)، والحاكم (٥٣٥٧)، والطبراني (٨٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٨١)، ومسلم (٦٤٠٧)، وأحمد (٢٤٠٨٦).

(٣) أخرجه أحمد (٨٧١).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧١٤)، وابن عساكر (٧١/٣٩)، والبزار (٨٠٦)، وأبو يعلى

## باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ورضي الله عنهم

### الفصل الأول

- [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

- [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ عَنْهَا - قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [الأحزاب: ٣٣]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

**(وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ) (الْمِرْطُ) فَيَكْسِرُ الْمِيمَ وَإِسْكَانَ**

وَهُوَ كِسَاءٌ يَكُونُ رِده مِنْ صُوفٍ، وَتَارَةً مِنْ شَعْرِ أَوْ كَتَّانٍ أَوْ خَزٍّ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هُوَ كِسَاءٌ يُؤْتَرُّ بِهِ، وَقَالَ النَّصْرِيُّ: لَا يَكُونُ الْمِرْطُ إِلَّا دِرْعًا، وَلَا يَلْبَسُهُ إِلَّا النِّسَاءُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا أَخْضَرَ، وَهَذَا الْحَدِيثُ يُرَدُّ عَلَيْهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَهُوَ يَفْتَحُ وَفَتْحُ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي رَوَاهُ الْجُمْهُورُ، وَضَبَطَهُ الْمُتَقِنُونَ.

وَحَكَى الْقَاضِي أَنَّ بَعْضَهُمْ رَوَاهُ بِالْحِيمِ أَي: عَلَيْهِ صُورَ الرِّجَالِ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ، وَمَعْنَاهُ عَلَيْهِ صُورَةُ رِحَالِ الْإِبِلِ، وَلَا بَأْسَ بِهَذِهِ الصُّورِ، وَإِنَّمَا يَحْرُمُ تَصْوِيرُ الْحَيَوَانَ. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمَرْحَلُ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: **(مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ)** فَقَيَّدَتْهُ بِالْأَسْوَدِ؛ لِأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ يَكُونُ أَبْيَضَ.

[وَعَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَوَفَّى إِبْرَاهِيمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا

(١) أخرجه مسلم (٦٣٧٣)، وأحمد (١٦٣٠)، والترمذي (٣٢٦٩).

(٢) أخرجه مسلم (٦٤١٤).

في الجنة». رواه البخاري]

(إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ) قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: يُقَالُ: امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ بِلَا هَاءٍ مِثْلُ حَائِضٍ، وَقَدْ أَرْضَعَتْ فِيهِ مُرْضِعَةً بُنِيَ مِنَ الْفِعْلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] قَالَ: وَرُوِيَ «مُرْضِعًا» بِفَتْحِ الْمِيمِ أَي: إِرْضَاعًا ائْتَهَى. وَإِلَى حِكَايَةِ هَذَا الْوَجْهِ ذَهَبَ الْخَطَّابِيُّ، وَالْأَوَّلُ رِوَايَةُ الْجُمْهُورِ، وَفِي رِوَايَةِ عَمْرِو الْمَذْكُورَةِ «مُرْضِعًا تَرْضِعُهُ فِي الْجَنَّةِ».

[وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ مَا تَخْطِيُ مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا، فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ. فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَكَ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ. فَلَمَّا تَوَقَّيْتُ قُلْتُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي. قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَتَنَعَمْ، أَمَّا حِينَ سَارَرْنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَاصْبِرِي؛ فَإِنِّي نَعَمُ السَّلَفُ أَنَا لَكَ» فَبَكَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَرَنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ». قَالَتْ فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِي رَأَيْتُ . وَفِي رِوَايَةٍ: فَسَارَرَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تَوَقَّيْتُ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَرَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

[وَعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي،

(١) أخرجه البخاري (١٣١٦)، وأحمد (١٨٦٨٦)، والطيالسي (٧٢٩)، وابن حبان (٦٩٤٩)، والحاكم (٦٨٢٠)، وابن أبي شيبه (١٢٠٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٦٤٦٧).

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٠٩٠).



فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي» . وَفِي رِوَايَةٍ: «يُرِيْبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- [وَعَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى: حُمًّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالثَّوْرُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» . وَفِي رِوَايَةٍ: «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ، مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

(السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ) كَأَنَّهُ يُشِيرُ إِلَى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَنِيئًا لَكَ أَبُوكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَافِظُ وَفِي إِسْنَادِهِ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ عِنْدَ ابْنِ سَعْدٍ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) أخرجه البخاري (٣٥١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٢)، ومسلم (٢٤٤٩)، وأحمد (١٨٩٤٦)، وأبو داود (٢٠٧١)، والترمذي (٣٨٦٧) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٩٩٨)، وأبو عوانة (٤٢٣١)، وابن حبان (٦٩٥٥)، والبيهقي (١٤٥٧٥).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٨)، وأحمد (١٩٢٨٥)، والدارمي (٣٣١٦)، وعبد بن حميد (٢٦٥)، وابن خزيمة (٢٣٥٧)، وابن حبان (١٢٣)، والحاكم (٤٧١١)، والبيهقي (٢٦٧٩).

(٤) أخرجه مسلم (٣٦٨١).

(٥) أخرجه البخاري (٣٧٠٩).

قَالَ: «مَرَّ بِي جَعْفَرُ اللَّيْلَةِ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ مُخَضَّبُ الْجَنَاحَيْنِ بِالدَّمِ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَافِصُ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَأَخْرَجَ أَيْضًا هُوَ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا: «دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا جَعْفَرًا يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ» وَفِي طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْهُ: «أَنَّ جَعْفَرًا يَطِيرُ مَعَ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ لَهُ جَنَاحَانِ عَوَّضَهُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْهِ» وَإِسْنَادُ هَذِهِ جَيِّدٌ، وَطَرِيقُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الثَّانِيَةِ قَوِيٌّ إِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَقَدْ ادَّعَى السُّهَيْلِيُّ أَنَّ الَّذِي يَتَّبَادَرُ مِنْ ذِكْرِ الْجَنَاحَيْنِ وَالطَّيْرَانِ أَنَّهُمَا كَجَنَاحِي الطَّائِرِ لهُمَا رِيشٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

[وَعَنِ الْبَرَاءِ ؓ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَجِبْهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ حَتَّى أَتَى خِباءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَتَمَّ لَكُغُ، أَتَمَّ لَكُغُ» يَعْنِي: حَسَنًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَجِبْهُ، وَأَحِبَّ مِنْ يُحِبُّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] .

[وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ؓ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.] .

**(بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)** فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الْفَوَائِدِ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ الثُّبُوتِ، وَمُنْقَبَةٍ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ تَرَكَ الْمُلْكَ لَا لِقَلَّةٍ وَلَا لِنِزْلَةٍ وَلَا لِعِلَّةٍ بَلْ لِرَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ لِمَا رَأَاهُ مِنْ حَقِّ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَرَأَى أَمْرَ الدِّينِ وَمَصْلَحَةَ

(١) أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٦٤١١)، وأحمد (١٩٠١) والترمذي (٤١٥٢).

(٢) أخرجه البخاري (٢١٢٢)، ومسلم (٦٤١٠).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧٠٤)، وأحمد (٢٠٥١٧)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والنسائي (١٤١٠)، والطبراني

(٢٥٨٨)، والحاكم (٤٨٠٩)، والبيهقي (١٦٤٨٦).

وَفِيهَا: رَدَّ عَلَى الْخَوَارِجِ الَّذِينَ كَانُوا يُكْفَرُونَ عَلِيًّا وَمَنْ مَعَهُ وَمُعَاوِيَةَ وَمَنْ مَعَهُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِلطَّائِفَتَيْنِ بِأَنَّهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ تَمَّ كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ عَقِبَ هَذَا الْحَدِيثِ: قَوْلُهُ (مِنَ الْمُسْلِمِينَ) يُعْجِبُنَا جِدًّا أَخْرَجَهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ فِي «تَارِيخِهِ» عَنِ الْحَمِيدِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْهُ.

وَفِيهِ: فَضِيلَةُ الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا سِيَّمَا فِي حَقِّنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ.  
وَدَلَالَةٌ عَلَى رَأْفَةِ مُعَاوِيَةَ بِالرَّعِيَّةِ، وَشَفَقَتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقُوَّةَ نَظَرِهِ فِي تَدْبِيرِ الْمُلْكِ، وَنَظَرَهُ فِي الْعَوَاقِبِ.

وَفِيهِ: وِلَايَةُ الْمَفْضُولِ الْخِلَافَةَ مَعَ وُجُودِ الْأَفْضَلِ لِأَنَّ الْحَسَنَ وَمُعَاوِيَةَ وَكُلَّ مِنْهُمَا الْخِلَافَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْحَيَاةِ وَهُمَا بَدْرِيَّانِ قَالَهُ ابْنُ

وَفِيهِ: جَوَازُ خَلْعِ الْخَلِيفَةِ نَفْسَهُ إِذَا رَأَى فِي ذَلِكَ صَلَاحًا لِلْمُسْلِمِينَ وَالنُّزُولَ عَنِ الْوُطَائِفِ الدِّيْنِيَّةِ وَالنُّبُوَّةِ بِالْمَالِ، وَجَوَازُ اخْتِذِ الْمَالِ عَلَى ذَلِكَ وَإِعْطَائِهِ بَعْدَ اسْتِيفَاءِ شَرَائِطِهِ بِأَنْ يَكُونَ الْمُنْزُولُ لَهُ أَوْلَى مِنَ النَّازِلِ وَأَنْ يَكُونَ الْمَبْدُولُ مِنْ مَالِ الْبَازِلِ.  
فَإِنْ كَانَ فِي وِلَايَةِ عَامَّةٍ وَكَانَ الْمَبْدُولُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ اشْتَرَطَ أَنْ الْمَصْلَحَةُ فِي ذَلِكَ عَامَّةٌ.

أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ بَطَّالٍ قَالَ: يُشْتَرَطُ أَنْ لِكُلِّ مِنَ الْبَازِلِ وَالْمَبْدُولِ لَهُ سَبَبٌ فِي الْوِلَايَةِ يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ، وَعَقْدٌ مِنَ الْأُمُورِ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ.

وَفِيهِ: أَنَّ السِّيَادَةَ لَا تَخْتَصُّ بِالْأَفْضَلِ بَلْ هُوَ الرَّئِيسُ عَلَى الْقَوْمِ وَالْجَمْعِ سَادَةٌ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّودِّ وَقِيلَ: مِنَ السَّوَادِ لِكَوْنِهِ يَرَأْسُ عَلَى السَّوَادِ الْعَظِيمِ مِنَ النَّاسِ، أَيْ: الْأَشْخَاصِ الْكَثِيرَةِ.

وَقَالَ الْمُهَلَّبُ: الْحَدِيثُ ذَالٌ عَلَى أَنَّ السِّيَادَةَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ النَّاسُ، لِكَوْنِهِ عَلَقَ السِّيَادَةَ بِالْإِصْلَاحِ.

وفيه: إطلاق الابن على ابن البنت، وقد انْعَقَدَ الإجماع على أَنَّ امرأة الجد والد محَرَّمَةٌ على ابن بنته، وَأَنَّ امرأة ابن البنت مُحَرَّمَةٌ على جدّه، وَإِنْ اِخْتَلَفُوا فِي التَّوَارُثِ.

وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى تَصْوِيبِ رَأْيٍ مَنْ قَعَدَ عَنِ الْقِتَالِ مَعَ مُعَاوِيَةَ وَعَلِيٍّ وَإِنْ كَانَ عَلِيٌّ أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ وَأَقْرَبَ إِلَى الْحَقِّ، وَهُوَ قَوْلُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنِ عُمَرَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ وَسَائِرٍ مَنْ اِعْتَزَلَ تِلْكَ الْحُرُوبِ.

وَذَهَبَ جُمْهُورُ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَى تَصْوِيبِ مَنْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ لِمِثَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: ٩] الْآيَةِ فَفِيهَا الْأَمْرُ بِقِتَالِ الْفِتَةِ الْبَاغِيَةِ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا كَانُوا بُغَاةً، وَهَؤُلَاءِ مَعَ هَذَا التَّصْوِيبِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُدَمُّ وَاحِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ بَلْ يَقُولُونَ اجْتَهَدُوا فَأَخْطَأُوا، وَذَهَبَ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ - وَهُوَ قَوْلُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ - إِلَى أَنَّ كُلًّا مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ مُصِيبٌ، وَطَائِفَةُ الْمُصِيبِ طَائِفَةٌ لَا يَعْينُهَا. [الفتح ١١٥/٢٠].

[وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمُحْرِمِ، قَالَ شَعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ؟ فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونِي عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ ﷺ! وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمَا رِيحَانِي مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٦١٤٦ [وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ». وَقَالَ فِي الْحَسَنِ أَيْضًا: «كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

**يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ** هَذَا يُعَارِضُ رِوَايَةَ ابْنِ سِيرِينَ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي حَقِّ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ «كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ» وَيُمْكِنُ الْجُمُعُ بَأَنَّ أَنَسَ قَالَ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ فِي حَيَاةِ الْحَسَنِ لِأَنَّهُ يَوْمِئِذٍ كَانَ أَشَدَّ شَبَهًا

بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ سِيرِينَ فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ سِيَاقِهِ، أَوِ الْمُرَادُ بِمَنْ فَضَّلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ فِي الشَّبَهَةِ مِنْ عَدَا الْحَسَنِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا كَانَ أَشَدَّ شَبَهًا بِهِ فِي بَعْضِ أَعْضَائِهِ؛ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانٍ مِنْ طَرِيقِ هَانِئِ بْنِ هَانِئٍ عَنْ عَلِيِّ قَالَ: «الْحَسَنُ أَشَبَّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الرَّأْسِ إِلَى الصَّدْرِ، وَالْحُسَيْنُ أَشَبَّهُ النَّبِيَّ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ» وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عِنْدَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ هَذِهِ: «وَكَانَ أَشَبَّهُهُمْ وَجْهًا بِالنَّبِيِّ ﷺ» وَهُوَ يُؤَيِّدُ حَدِيثَ عَلِيِّ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالَّذِينَ كَانُوا يُشَبَّهُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَثُمَّ - بِالْقَافِ - ابْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَمُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَمِنْ غَيْرِ بَنِي هَاشِمٍ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدِ الْمُطَّلِبِيِّ الْجَدُّ الْأَعْلَى لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَامِرٍ بْنُ كَرِيزٍ الْعَبْسِيُّ وَكَابِسُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَدِيٍّ، فَهَؤُلَاءِ عَشْرَةٌ نَظَمَ مِنْهُمْ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ خَمْسَةً، أَنْشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِي عَنْهُ: بِخَمْسَةٍ أَشَبَّهُوا الْمُخْتَارَ مِنْ مُصَرَّ يَا حُسْنَ مَا حَوَّلُوا مِنْ شَبَهَةِ الْحَسَنِ بِجَعْفَرٍ وَابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى ثَمَّ وَسَائِبِ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالْحَسَنِ وَزَادَهُمْ شَيْخُنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ اثْنَيْنِ، وَهُمَا الْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَامِرٍ بْنُ كَرِيزٍ، وَنَظَمَ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ وَأَنْشَدَنَا هُمَا: وَسَبْعَةٌ شَبَّهُوا بِالْمُصْطَفَى فَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ قَدْرٌ قَدْ زَكَا وَنَمَا سِبْطُ النَّبِيِّ ﷺ أَبُو سُفْيَانَ سَائِبُهُمْ وَجَعْفَرُ وَابْنُهُ ذُو الْحُودِ مَعَ قُتَيْبَةَ وَزَادَ فِيهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِنَا ثَامِيًا وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَنَظَمَ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ أَيْضًا، وَقَدْ زِدْتَ فِيهِمَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَكَابِسُ بْنُ رَبِيعَةَ فَصَارُوا عَشْرَةً، وَنَظَّمْتَ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ وَهُمَا: شَبَّهُ النَّبِيَّ لِعَشْرِ سَائِبِ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالْحُسَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ هُمَا وَجَعْفَرُ وَابْنُهُ ثَمَّ ابْنُ غَامِرٍ هُمْ وَمُسْلِمُ كَابِسُ يَتْلُوهُ مَعَ قُتَيْبَةَ وَقَدْ وَجَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - كَانَتْ تُشَبَّهُ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَغَيَّرَ مِنَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ قَوْلَهُ: «لِعَشْرِ» فَيُجْعَلَ «لِيَاءً» وَهُوَ بِالْحِسَابِ أَحَدُ عَشَرَ وَيُغَيَّرُ «الطَّاهِرَيْنِ هُمَا» فَيُجْعَلَ «ثُمَّ

## المشكاة/ الجزء العاشر

أُمَّهُمَا» ثُمَّ وَجَدَتْ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَلَدَهُ عليه السلام كَانَ يُشَبِّهُهُ فَيُغَيِّرُ قَوْلَهُ لِيَاءٍ فَيُجْعَلُ «لَيْب» وَبَدَلَ الظَّاهِرَيْنِ هُمَا «الْحَالِ أُمَّهُمَا» ثُمَّ وَجَدَتْ فِي قِصَّةِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ وَلَدَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَوْفًا كَانَا يُشَبِّهَانِهِ فَيُجْعَلُ أَوَّلُ الْبَيْتِ «شِبْهُ النَّبِيِّ لَيْج» وَالْبَيْتُ الثَّانِي «وَجَعْفَرُ وَلَدَاهُ وَابْنُ عَامِرِهِمْ» إِخ، وَوَجَدَتْ مِنْ نَظْمِ الْإِمَامِ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ الشَّحْنَةِ قَاضِي حَلَبَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ: وَخَمْسَ عَشَرَ لَهُمْ بِالْمُصْطَفَى شِبْهُ سِبْطَاهُ وَابْنَا عَقِيلٍ سَائِبٍ قُتْمَ وَجَعْفَرُ وَابْنُهُ عَبْدَانِ مُسْلِمٌ أَبُو سُفْيَانَ كَالَيْسَ عَثَمُ ابْنُ التَّجَادِ هُمُ فَرَادَ ابْنِ عَقِيلِ الثَّانِي وَعُثْمَانُ وَابْنُ التَّجَادِ، وَأَخْلَ مَنْ ذَكَرْتَهُ بِابْنِ جَعْفَرِ الثَّانِي، وَأَرَادَ هُوَ بِقَوْلِهِ: «عَبْدَانِ» ثَنِيَّةَ عَبْدٍ وَهُمَا عَبْدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ بْنُ الْحَارِثِ، وَلَوْ كَانَ أَرَادَ إِسْمًا مُفْرَدًا لَمْ يَتِمَّ لَهُ خَمْسَةُ عَشْرَةَ.

وَقَدْ قَوْلُهُ: «إِبْنَا عَقِيلِ» بِالثَّنِيَّةِ مَعَ قَوْلِهِ: «وَمُسْلِمٌ» لِأَنَّ مُسْلِمًا هُوَ ابْنُ عَقِيلِ، ثُمَّ وَجَدَتْ الْجَوَابَ عَنْهُ يُؤْخَذُ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ مُعْتَبَ بْنَ أَبِي لَهَبٍ مِمَّنْ كَانَ يُشَبِّهُهُ، وَمُسْلِمُ بْنُ عَقِيلِ ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي ثِقَاتِهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلِ ذَكَرَهُ الْمِزِّي فِي تَهْذِيبِهِ، وَذَكَرَ فِي «الْمُحَبَّرِ» أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمُلَقَّبَ بِبِهِ كَانَ يُشَبِّهُهُ، وَذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الِاسْتِيعَابِ» أَيْضًا، وَأَرَادَ ابْنُ الشَّحْنَةِ بِقَوْلِهِ: «عَثَمُ» تَرْخِيمَ عُثْمَانَ، وَاعْتَمَدَ عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لَا بَنَتِي أُمَّ كُلْثُومَ لَمَّا زَوَّجَهَا عُثْمَانَ: إِنَّهُ أَشَبَّهُ النَّاسَ بِجَدِّكَ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِيكَ مُحَمَّدَ» وَهُوَ حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ كَمَا قَالَهُ الدَّهْلِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَمْرُو بْنِ الْأَزْهَرِ أَحَدِ رُؤَاتِهِ. وَهُوَ وَشَيْخُهُ خَالِدُ بْنُ عَمْرٍ وَكَذَّبَهُمَا الْأَيْمَةُ، وَانْفَرَدَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَالْمَعْرُوفُ فِي صِفَةِ عُثْمَانَ خِلَافَ ذَلِكَ، وَأَرَادَ بِابْنِ التَّجَادِ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ التَّجَادِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَاعْتَمَدَ عَلَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عُثْمَانَ أَنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ، وَهَذَا تَابِعِي صَغِيرٌ مُتَأَخَّرٌ عَنِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فَلِذَلِكَ لَمْ أُعَوَّلْ عَلَيْهِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ اعْتِبَارِهِ يَكُونُ قَدْ فَاتَهُ مِمَّنْ وُصِفَ بِذَلِكَ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ

عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَكُلٌّ مِنْ هَؤُلَاءِ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ أَنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُ، حَتَّى إِنَّ يَحْيَى الْمَذْكُورَ كَانَ يُقَالُ لَهُ «الشَّيْبَةُ» لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَالْمُهْدِي الَّذِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ أَنَّهُ يُشَبِّهُ وَوَاطَأَ اسْمُهُ وَاسْمَ أَبِيهِ اسْمَ النَّبِيِّ ﷺ وَاسْمَ أَبِيهِ، وَذَكَرَ ابْنُ حَبِيبٍ أَيْضًا مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ غَلَطَ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْخَبَرِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي حَقِّ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ شَبَّيْهِ عَمَّهُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ سَلِمَ ابْنُ الشَّحْنَةِ مِنْهُ، وَقَدْ غَيَّرَتْ بَيْنِي هَكَذَا: شُبَّهُ النَّبِيُّ لِيهِ سَائِبٌ وَأَبِي سُفْيَانَ وَالْحَسَنَيْنِ الْحَالِ أُمَّهُمَا وَجَعْفَرَ وَلَدَيْهِ وَابْنِ غَامِرٍ كَلِيسَ وَنَجْلِيَّ عَقِيلَ بِنْتَهُ فَتَمَّا فَاقْتَصَرْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ عَشَرَ مِنْ ذِكْرِهِمْ ابْنُ الشَّحْنَةِ، وَأَبْدَلْتُهُمَا بِاثْنَيْنِ فَوَفَّيْتُ عُذَّتَهُ مَعَ السَّلَامَةِ مِمَّا تُعَقَّبُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ الْمُؤَفَّقُ. وَذَكَرَ ابْنُ يُونُسَ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ الْخَوْلَانِيَّ وَأَنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ وَأَمْرَهُ عَمْرُ بْنُ لَا يَمِثِي إِلَّا مُقْتَنَعًا لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: وَكَانَ لَهُ عِبَادَةٌ وَفَضْلٌ، وَفِي قِصَّةِ الْكَاهِنَةِ مَعَ أُوَيْسَ أَنَّهَا قَالَتْ لَهُمْ: أَشَبَّهُ النَّاسَ بِصَاحِبِ الْمَقَامِ - أَيِ: إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ - هَذَا، تُشِيرُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ. [الفتح ٥٣/١].

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ». وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.]

[وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا

قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فَأَخْبَرَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

**(اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ)** قال ابن بطال: الكتاب هاهنا القرآن عند أهل التأويل،

قالوا: كل موضع ذكر الله فيه الكتاب؛ فالمراد به القرآن.

وفيه: بركة دعوة النبي ﷺ لأن ابن عباس كان من الأخيار الراسخين في علم

القرآن والسنة.

(١) أخرجه البخاري (٣٧٥٦)، والترمذي (٤١٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥)، وأحمد (٣٤٤٠).

(٣) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٦٥٢٣).



والحديث: أجيبته فيه الدعوة.

وفيه: الحض على تعلم القرآن والدعاء إلى الله في ذلك. [١٥٦/١].

[وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا». وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيَقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ وَيَقْعِدُ الْحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحُمُهُمَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.]

(اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا) هَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّهُ ﷺ مَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَفِي اللَّهِ، وَلِذَلِكَ رَتَّبَ مَحَبَّةَ عَلَى مَحَبَّتِهِ، وَفِي ذَلِكَ أَعْظَمَ مَنْقَبَةً لِأُسَامَةَ وَالْحَسَنَ.

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَيْمِنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَيْمِنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ نَحْوُهُ، وَفِي آخِرِهِ: «أُوصِيكُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ صَالِحِيكُمْ».]

[وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٥]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

## الفصل الثاني

[عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقُصْوَاءِ يُخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ

(١) أخرجه البخاري (٣٥٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٨٣)، وابن أبي شيبه (٣٢١٨٣).

(٢) أخرجه البخاري (٦٠٠٣)، وأحمد (٢٢٤١٩).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٢٤)، ومسلم (٢٤٢٦)، وأحمد (٤٧٠١)، والترمذي (٣٨١٦) وقال:

(٤) أخرجه البخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٦٤١٥)، وأحمد (٥٦٠٨).

أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

[وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي تَارِكٌ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخَوْضُ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ، وَسَلَمٌ لِمَنْ سَالَهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٦١٥٥ - [وَعَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمِّي عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ. فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٦١٥٦ - [وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ الْعَبَّاسَ ؓ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا أَغْضَبَكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذْ تَلَاقُوا بَيْنَهُمْ تَلَاقُوا بِوُجُوهِ مُبَشَّرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبُ رَجُلٍ الْإِيمَانَ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ» ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَفِي «الْمَصَابِيحِ» عَنِ الْمُطَّلِبِ .

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) أخرجه الترمذي (٤١٥٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٤١٥٧).

(٣) أخرجه الترمذي (٤٢٤٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٤٢٤٨).

(٥) أخرجه أحمد (١٧٥٥١)، والترمذي (٣٧٥٨) وقال:

والنسائي في «الكبرى»

(٨١٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٢١١).

«الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: «إِذَا كَانَ عَدَاةُ الْإِثْنَيْنِ فَأَتَيْتَنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَّى أَدْعُو لَهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا وَوَلَدُكَ» فَعَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ وَأَلْبَسْنَا كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَوَلَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُعَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي وَلَدِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَزَادَ رَزِينُ: «وَاجْعَلْ الْخِلَافَةَ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

(وَاجْعَلْ الْخِلَافَةَ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ) قال التوربشتي: أشار النبي ﷺ بذلك إلى أنهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة التي يشملها كساء واحد وأنه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمته بسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم في الآخرة تحت لوائه، وفي هذه تحت رايته لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله ﷺ: (اللَّهُمَّ احْفَظْهُ فِي أَي: أكرمه وراع أمره كيلا يضيع في شأن ولده. [المرقاة ٣٢/١٨].

... [وَعَنْهُ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

.. [وَعَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ: دَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللَّهُ الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: كَانَ جَعْفَرُ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .  
- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٩)، والحاكم (٥٤١١)، وابن سعد (٢٤/٤)، والديلمي (٤٢٤١).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٧٦٢) وقال: حسن غريب. والطبراني في «الشاميين» (٤٦٠)، وابن عساكر

(٣) أخرجه الترمذي (٤١٩٣).

(٤) أخرجه الترمذي (٤١٩٤).

(٥) أخرجه الترمذي (٤١٣٤)، وابن ماجه (٤٢٦٤).

المَلَائِكَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا

**(رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ)** سميا جناحين؛

يجنحهما عند الطيران أي: يميلهما عنده ومنه.

[وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا

شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

٦١٦٤ [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ

الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِجَائَانَا مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَدْ سَبَقَ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ]

٦١٦٥ [وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: طَرَفْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ

لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ؟ فَكَشَفَهُ فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى وَرِكَيْهِ، فَقَالَ: «هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

٦١٦٦ [وَعَنْ سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ

تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - تَعْنِي: فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلَحْيَتَيْهِ التُّرَابَ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ أَنْفًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

[وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣)، وأبو يعلى (٦٤٦٤)، والحاكم (٤٩٣٥)، وابن حبان (٧٠٤٧).

(٢) أخرجه أحمد (١١٠١٢)، والترمذي (٣٧٦٨) وقال: حسن صحيح. وابن أبي شعبة (٣٢١٧٦)،

والطبراني (٢٦١٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٢٥)، وابن عساكر (٢١١/١٣).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩)، وابن أبي شعبة (٣٢١٨٢)، وابن حبان (٦٩٦٧)، والضياء (١٣٠٧).

(٥) أخرجه الترمذي (٤١٤٠).

قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ» وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: «ادْعِي لِي ابْنِي» فَيَضُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

- [وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُنَا إِذَا جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] نَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

٦١٦٩ - [وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ رضي الله عنه] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه] قَالَ: الْحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه] قَالَ: قُلْتُ لِأُمِّي: دَعِينِي آتِي النَّبِيَّ ﷺ فَأَصِلِّي مَعَهُ الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلِكِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ انْقَلَبَ فَتَبِعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟ حُذَيْفَةُ» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلَا مُلْكُ؟ إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الْأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأَذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلَّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

(١) أخرجه الترمذي (٤١٤١).

(٢) أخرجه أحمد (٢٣٠٤٥)، وأبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، والنسائي (١٥٨٥)، وابن خزيمة (١٤٥٦)، وابن حبان (٦٠٣٩)، والحاكم (٧٣٩٦)، والبيهقي (٥٦١٠).

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب» (٣٦٤)، وأحمد (١٧٥٩٧)، والترمذي (٣٧٧٥)، وابن ماجه (١٤٤)، والطبراني (٧٠٢)، والحاكم (٤٨٢٠)، وابن أبي شيبة (٣٢١٩٦).

(٤) أخرجه أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩)، والطيالسي (١٣٠)، والضياء (٧٨٠).

(٥) أخرجه الترمذي (٤١٥٠).

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَامِلًا  
الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ: نِعَمَ الْمُرْكَبِ رَكِبْتَ يَا عَلَامُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:  
«وَنِعَمَ الرَّكِيبِ هُوَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْ عُمَرَ ؓ أَنَّهُ فَرَضَ لِأُسَامَةَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَفَرَضَ  
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ: لِمَ فَضَلْتَ أُسَامَةَ  
عَنِّي؟ فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ. قَالَ: لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ  
أَبِيكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكَ، فَأَثَرْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حُبِّي.  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْ جَبَلَةَ بْنِ حَارِثَةَ ؓ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ مَعِيَ أَخِي زَيْدًا. قَالَ: «هُوَ ذَا، فَإِنْ انْطَلَقَ مَعَكَ لَمْ أَمْنَعُهُ» قَالَ زَيْدٌ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَا أَخْتَارُ عَلَيْكَ أَحَدًا. قَالَ: فَرَأَيْتُ رَأْيِي أَخِي أَفْضَلَ مِنْ رَأْيِي. رَوَاهُ  
التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
هَبْطُتْ وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أُصِمْتُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ،  
فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيَّ وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ،  
وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ]

[وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنَحِّيَ مُحَاطَ  
أُسَامَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعْنِي دَعْنِي حَتَّى أَكُونَ الَّذِي أَفْعَلُ. قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَحَبِّهِ

(١) أخرجه الترمذي (٤١٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٤١٨٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٤١٨٥) والطبراني (٢١٩٢) والحاكم (٤٩٤٨)، وابن

(٣٥٦).

(٤) أخرجه أحمد (٢٢٣٨٧)، والترمذي (٤١٨٨)، والطبراني (٣٧٧)، والبغوي (٤).



فَإِنِّي أَحِبُّهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

٦١٧٧ - [وَعَنْ أُسَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ، فَقَالَ لَأُسَامَةَ: اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ. فَقَالَ: «أَتَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «لَكِنِّي أَدْرِي، ائْذَنْ لَهُمَا» فَدَخَلَا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ» قَالَ: مَا جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ أَهْلِكَ. قَالَ: «أَحَبُّ أَهْلِي إِلَيَّ مَنْ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْهِ» أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلْتَ عَمَّكَ آخِرَهُمْ؟ قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهَجْرَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ . وَذَكَرَ أَنَّ «عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ» فِي «كِتَابِ الزَّكَاةِ».

### الفصل الثالث

- [عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي وَمَعَهُ عَلِيٌّ، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: يَا بَنِي شَيْبَةَ بِالنَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ شَيْبَةً بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

[وَعَنْ أَنَسٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُثُ وَقَالَ: فِي حُسْنِهِ شَيْئًا. قَالَ أَنَسُ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِئَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِقَضِيبٍ فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا. قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ: هَذَا

(١) أخرجه الترمذي (٤١٨٩)، وابن حبان (٧١٨٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٩)، والطبراني (١٠٠٧)، والحاكم (٣٥٦٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، وأحمد (٤٠)، والحاكم (٤٧٨٤)، وأبو يعلى (٣٨)، وابن أبي عاصم في (الآحاد والمثاني) (٤٠٩).

(٤) أخرجه البخاري (٣٧٤٨)، وأحمد (١٤١٠٠٠).



حَدِيثٌ صَحِيحٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

- [وَعَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ حُلُمًا مُنْكَرًا اللَّيْلَةَ. قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ. قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قُطِعَتْ وَوُضِعَتْ فِي حِجْرِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتَ خَيْرًا، تِلْكَ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غُلَامًا يَكُونُ فِي حِجْرِكَ» فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ فَكَانَ فِي حِجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ كَانَتْ مِنِّي التِّفَافَةُ، فَإِذَا عَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَهْرِيقَانِ الدَّمُوعِ. قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُتِّي، مَا لَكَ؟ قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُنِي هَذَا» فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَتَانِي بِتَرْبَةِ مِنْ تَرْبَتِهِ حَمْرَاءُ» .

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ عَنْهُمَا - قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ ذَاتَ يَوْمٍ يَنْصِفُ النَّهَارَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، بِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ أَنْتَ وَأُتِّي، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، وَلَمْ أَرَلْ أَلْتَقِطْهُ مِنْذُ الْيَوْمِ» فَأُخِصِي ذَلِكَ الْوَقْتَ فَأَجِدُ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ. رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» وَأَحْمَدُ الْآخِرِ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، فَأَحِبُّونِي لِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

[وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْكَعْبَةِ: النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ مَثَلِ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَّى، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا

(١) أخرجه الترمذي (٤١٤٧).

(٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٠٥).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩٧٧).

(٤) أخرجه الترمذي (٤١٥٨)، والطبراني (١٠٥١٦).

هَلَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ .

(مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ) فكذا من التزم محبتهم ومتابعتهم نجا

في فهلك فيهما ولو كان يفرق المال والجاه أو أحدهما.

## باب مناقب أزواج النبي ﷺ

ورضى الله عنهن

### الفصل الأول

- [عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ] .

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .  
بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةً، قَالَ ابْنُ التَّيْنِ: الْمُرَادُ بِهِ لَوْلُؤَةٌ مَجُوفَةٌ وَاسِعَةٌ كَالْقَصْرِ الْمَنِيْفِ.

قُلْتُ: عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي «الْأَوْسَطِ» مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى «يَعْنِي قَصَبَ اللَّوْلُؤِ»، وَعِنْدَهُ فِي «الْكَبِيرِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «بَيْتٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجُوفَةٍ» وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ، وَعِنْدَهُ فِي «الْأَوْسَطِ» مِنْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَالَتْ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَيْنَ أُمِّي خَدِيجَةَ؟ قَالَ: فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، قُلْتُ أَمِنْ هَذَا الْقَصَبِ؟ قَالَ: لَا مِنْ الْقَصَبِ الْمَنْظُومِ بِالذَّرِّ وَاللُّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ» قَالَ السُّهَيْلِيُّ: التُّكْتَةُ فِي قَوْلِهِ: «مِنْ قَصَبٍ» وَلَمْ يَقُلْ مِنْ لَوْلُؤٍ أَنَّ فِي لَفْظِ الْقَصَبِ مُنَاسَبَةً لِكُونِهَا أَحْرَزَتْ قَصَبَ السَّبَقِ بِمُبَادَرَتِهَا إِلَى الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا، وَلِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الْمُنَاسَبَةُ فِي جَمِيعِ هَذَا الْحَدِيثِ انْتَهَى. وَفِي الْقَصَبِ مُنَاسَبَةٌ

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٤٩)، وَمُسْلِمٌ (٦٤٢٤)، وَأَحْمَدُ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٤٠٠٦)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٢٢٨٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٨٧٧) وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبَرِيِّ» (٨٣٥٤).  
الْبُخَارِيُّ (٣٦٠٩)، وَمُسْلِمٌ (٢٤٣٢)، وَأَحْمَدُ (٧٣٥٥).

## المشكاة/ الجزء العاشر

أُخْرَى مِنْ جِهَةِ إِسْتِوَاءِ أَكْثَرِ أَنْبِيَائِهِ، وَكَذَا كَانَ لِحَدِيَجَةٍ مِنَ الْإِسْتِوَاءِ مَا لَيْسَ لِغَيْرِهَا، إِذْ كَانَتْ حَرِيصَةً عَلَى رِضَاهُ بِكُلِّ مُمَكِّنٍ، وَلَمْ يَصُدْرُ مِنْهَا مَا يُغْضِبُهُ قَطُّ كَمَا وَقَعَ لِغَيْرِهَا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: «بَيْتٌ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي «فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ»: الْمُرَادُ بِهِ بَيْتُ زَائِدٍ عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهَا مِنْ ثَوَابٍ عَمَلِهَا، وَلِهَذَا قَالَ: «لَا نَصَبَ فِيهِ» أَي: لَمْ تَتَعَبْ بِسَبَبِهِ. قَالَ السُّهَيْلِيُّ: لِذِكْرِ الْبَيْتِ مَعْنَى لَطِيفٍ لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبَّةَ بَيْتٍ قَبْلَ الْمَبْعُثِ ثُمَّ صَارَتْ رَبَّةَ بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ مُنْفَرِدَةً بِهِ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْتَ إِسْلَامٍ إِلَّا بَيْتَهَا، وَهِيَ فَضِيلَةٌ مَا شَارَكَهَا فِيهَا أَيضًا غَيْرُهَا. قَالَ: وَجَزَاءُ الْفِعْلِ يُذَكَّرُ غَالِبًا بِلَفْظِهِ وَإِنْ كَانَ أَشْرَفَ مِنْهُ، فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِلَفْظِ: الْبَيْتِ دُونَ لَفْظِ الْقَصْرِ انْتَهَى. وَفِي ذِكْرِ الْبَيْتِ مَعْنَى آخَرٍ، لِأَنَّ مَرْجِعَ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهَا، لِمَا ثَبَتَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» [الأحزاب: ٣٣] قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: «لَمَّا نَزَلَتْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي» الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ، وَمَرْجِعُ أَهْلِ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى حَدِيَجَةٍ، لِأَنَّ الْحُسَيْنَيْنِ مِنْ فَاطِمَةَ وَفَاطِمَةَ بِنْتَهَا، وَعَلِيٌّ نَشَأَ فِي بَيْتِ حَدِيَجَةٍ وَهُوَ صَغِيرٌ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِنْتَهَا بَعْدَهَا، فَظَهَرَ رُجُوعُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ إِلَى حَدِيَجَةٍ دُونَ غَيْرِهَا.

**صَحَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ) الصَّحْبُ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ:**

الصِّيَاحُ وَالْمُنَارَعَةُ بِرَفْعِ الصَّوْتِ، وَالنَّصَبُ بِفَتْحِ التَّوْنِ وَالْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ التَّعَبُ. وَأَعْرَبَ الدَّوْدِيُّ فَقَالَ: الصَّحْبُ الْعَيْبُ، وَالنَّصَبُ الْعِوَجُ، وَهُوَ تَفْسِيرٌ لَا تُسَاعِدُ عَلَيْهِ اللُّغَةُ.

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: مُنَاسَبَةٌ نَفِي هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ - أَعْنِي الْمُنَارَعَةَ وَالتَّعَبَ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا دَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ أَجَابَتْ حَدِيَجَةُ طَوْعًا فَلَمْ تُحَوِّجْهُ إِلَى رَفْعِ صَوْتٍ وَلَا مُنَارَعَةٍ وَلَا تَعَبٍ فِي ذَلِكَ، بَلْ أَرَاكَ عَنْهُ كُلِّ نَصَبٍ، وَأَنَسْتُهُ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَهَوَّنَتْ عَلَيْهِ كُلَّ عَسِيرٍ، فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ مَنَزِلَهَا الَّذِي بَشَّرَهَا بِهِ رَبُّهَا بِالصَّفَةِ الْمُقَابِلَةِ لِفِعْلِهَا. [الفتح ١١/١٣٤].

٦١٨٦ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ: مَا غُرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غُرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يَقَطُّعُهَا أَغْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةَ. فَيَقُولُ: «إِنَّهَا كَانَتْ وَكَأَنْتِ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] -

[وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ، هَذَا جَبْرِيلُ يُفَرِّئُكَ السَّلَامَ» قَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] -

٦١٨٨ - [وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَجِيءُ بِكَ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوْبَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.] -

(فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضُهُ) قَالَ الْقَاضِي: إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَقَبْلَ تَخْلِيصِ أَحْلَامِهِ ﷺ مِنَ الْأَصْغَاتِ فَمَعْنَاهَا إِنْ كَانَتْ رُؤْيَا حَقٍّ. إِنْ كَانَتْ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَلَهَا ثَلَاثَةُ مَعَانٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ الرُّؤْيَا عَلَى وَجْهِهَا وَظَاهِرُهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَعْيِيرٍ وَتَفْسِيرٍ فَسَيُمِضُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيُنْجِزُهُ، فَالشَّكُّ عَائِدٌ إِلَى أَنَّهَا رُؤْيَا عَلَى ظَاهِرِهَا أَمْ تَحْتَاجُ إِلَى تَعْيِيرٍ وَصَرْفٍ عَلَى ظَاهِرِهَا.

الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الزَّوْجَةُ فِي الدُّنْيَا اللَّهُ، فَالشَّكُّ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ

(١) البخاري (٣٨١٨)، ومسلم (٦٤٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢١٧) ومسلم (٦٤٥٧) وأحمد (٢٥٣١١) وأبو داود (٥٢٣٤) والترمذي (٤٢٥٥).

(٣) أخرجه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٦٤٣٦).

في الدنيا أم في الجنة.

الثالث: أنه لم يشك، ولكن أخبر على التحقيق، وأتى بصورة الشك كما قال: **أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ؟ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبَدِيعِ عِنْدَ أَهْلِ الْبَلَاغَةِ يُسَمُّونَهُ تَجَاهُلَ الْعَارِفِ، وَسَمَاءُ بَعْضُهُمْ مَزْجُ الشَّكِّ بِالْيَقِينِ.**

- [وَعَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَذَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرَضَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ: فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَ حِزْبٌ أُمَّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ. فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: «لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةُ» قَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ فَأَرْسَلْنَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ: «يَا بُنَيَّةُ، أَلَا تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟» قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: «فَاجِئِي هَذِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

## الفصل الثاني

- [عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَأَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.]

٦١٩١ [وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا جَبْرِيلُ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». رَوَاهُ

(١) أخرجه بلفظه: البخاري (٢٥٨١)، والترمذي (٣٨٧٩) وقال: والنسائي (٣٩٤٩)،

وابن أبي عاصم في «الأحاد والمثاني» (٣٠١١)، وبنحوه: مسلم (٦٤٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (١٢٤١٤)، والترمذي (٣٨٧٨) وقال: صحيح. وأبو يعلى (٣٠٣٩)، وابن حبان

(٧٠٠٣)، والحاكم (٤٧٤٥)، والطبراني (١٠٠٣) والضياء (٢٤٠٣).

## الترمذي

[وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةٌ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّكَ لَا بِنْتُهُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكَ لَنَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟» ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ يَا حَفْصَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ]

[وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، فَلَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، فَضَحِكْتُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

## الفصل الثالث

[عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثٌ قَطُّ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ]

[وَعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ]

- (١) أخرجه الترمذي (٤٢٥٤)، وابن حبان (٧٢١٩).
- (٢) أخرجه الترمذي (٣٨٩٤) وقال: حسن صحيح غريب. وأبو يعلى (٣٤٣٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٧٠).
- (٣) أخرجه الترمذي (٤٢٤٧).
- (٤) أخرجه الترمذي (٤٢٥٧).
- (٥) أخرجه الترمذي (٤٢٥٨)، والطبراني



## باب جامع المناقب

### الفصل الأول

- [عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ] أَوْ «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

**(فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)** الْحَدِيثُ وَقَعَ مِثْلُهُ فِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ، وَوَقَعَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي رِوَايَتِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «طَارَتْ بِي إِلَيْهِ» مِنَ الزِّيَادَةِ «وَرَأَيْتُ كَأَنَّ إِنْتَيْنِ أَتَيْانِي أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ» الْحَدِيثُ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ مُحْتَضَرًا وَقَالَ فِيهِ: «فَقَصَّتْ حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِحْدَى رُؤْيَايَ» وَظَاهِرُ رِوَايَةٍ وَهَيْبٍ وَمَنْ تَابَعَهُ أَنَّ الرُّؤْيَا الَّتِي أُبْهِمَتْ فِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ هِيَ رُؤْيَا السَّرَقَةِ مِنَ الْحَرِيرِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ صَرِيحًا فِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ، لَكِنْ يُعَارِضُهُ مَا رُوِيَ مِنْ طَرِيقِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي رُؤْيَيْهِ النَّارِ وَفِيهِ «فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ»، فَهُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ حَفْصَةَ قَصَّتْ رُؤْيَاهُ النَّارِ. كَمَا أَنَّ رِوَايَةَ حَمَّادٍ صَرِيحَةٌ فِي أَنَّ حَفْصَةَ قَصَّتْ رُؤْيَاهُ السَّرَقَةَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ فِي رِوَايَةِ سَالِمٍ إِلَى رُؤْيَا السَّرَقَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: «إِحْدَى رُؤْيَايَ» مُحْمُولًا عَلَى أَنَّهَا قَصَّتْ رُؤْيَا السَّرَقَةِ أَوَّلًا ثُمَّ قَصَّتْ رُؤْيَا النَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ قَصَّتْ إِحْدَى رُؤْيَايَ أَوَّلًا فَلَا يَكُونُ لِقَوْلِهِ «إِحْدَى» مَفْهُومٌ، وَهَذَا الْمَوْضِعُ لَمْ أَرْ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ مِنَ الشُّرَاحِ وَلَا أَزَالُ إِشْكَالَهُ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ.

**(فَقَالَ إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ)** هُوَ شَكٌّ مِنَ الرَّأْيِ،

وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ حَمَّادِ الْمَذْكُورَةِ «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ بِالْحِزْمِ، وَكَذًا فِي رِوَايَةِ صَخْرَ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ، زَادَ الْكُشْمِيهَنِيُّ فِي رِوَايَتِهِ عَنِ الْقُرْبَرِيِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: «لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» وَسَقَطَتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ لغيره وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي رِوَايَةِ سَالِمٍ، وَيُؤَيِّدُ ثُبُوتَهَا قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ حَمَّادٍ عِنْدَ الْجَمِيعِ» فَقَالَ نَافِعٌ: «فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ» وَفِي رِوَايَةِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَقَالَ نَعَمْ الْفَقَى - أَوْ قَالَ نَعَمْ الرَّجُلُ - ابْنُ عُمَرَ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ إِذَا نِمْتُ لَمْ أَقُمْ حَتَّى أَصْبِحَ، قَالَ نَافِعٌ: فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ بَعْدُ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ إِسْنَادَهُ وَأَصْلَهُ وَأَحَالَ بِالْمَتْنِ عَلَى رِوَايَةِ سَالِمٍ، وَهُوَ غَيْرُ جَيِّدٍ لِتَغَايُرِهِمَا، وَأَخْرَجَهُ بَلْفُظُهُ أَبُو عَوَانَةَ وَالْحُجُوزِيُّ بِهَذَا، وَأَيْضًا مِنْ طَرِيقِ صَخْرَ بْنِ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ وَكَذًا فِي رِوَايَةِ سَالِمٍ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ، وَلَعَلَّ الزُّهْرِيَّ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ نَافِعٍ أَوْ مِنْ سَالِمٍ، وَوَقَعَ فِي «مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ هَارُونَ الرُّوْبَانِيِّ» مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ فِي نَحْوِ هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ الزِّيَادَةِ: «وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ كَثِيرَ الرُّقَادِ» وَفِيهِ أَيْضًا: «إِنَّ الْمَلِكَ الَّذِي قَالَ لَهُ لَمْ تُرْعَ قَالَ لَهُ: لَا تَدْعُ الصَّلَاةَ، نَعَمْ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ لَا قِلَّةُ الصَّلَاةِ». [الفتح ٤/٢٠].

- [وَعَنْ حُدَيْفَةَ ؓ قَالَ: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمَنًا وَهَدِيًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا بَنُ أُمَّ عَبْدٍ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، لَا تَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

[وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ؓ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكُنَّا حِينًا مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٦١٩٩ [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

[وَعَنْ عَلْقَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ جَنِيِّ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ. فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسِّرَكَ لِي، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوْلَيْسَ عِنْدَكُمْ ابْنُ أُمِّ عَبْدِ صَاحِبِ التَّلْعَيْنِ وَالْوَسَادِ وَالْمُظْهَرَةِ، وَفِيكُمْ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ؟ يَعْنِي: عَمَّارًا - أَوْلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُدَيْفَةَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

[وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرِيتُ الْجَنَّةَ، قَرَأْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلَالٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلَالٌ) هِيَ صَوْتُ الْمَشْيِ الْيَاسِ إِذَا حَكَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

٦٢٠٢ [وَعَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) أخرجه البخاري (٣٥٤٨) ومسلم (٢٤٦٤) وابن حبان (٧١٢٨) وأحمد (٦٧٦٧) والنسائي في الكبرى (٨٠١) وأبو نعيم (١٧٦/١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٤٢).

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٥٧).

(٤) أخرجه مسلم (٦٣٩٤).

[وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

قَالَ الْقَاضِي: أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَتَرْتِيلِهَا. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي ذَلِكَ مُحْمُولَةٌ عَلَى التَّحْزِينِ وَالتَّشْوِيقِ. قَالَ: وَاخْتَلَفُوا فِي الْقِرَاءَةِ بِالْأَلْحَانِ فَكَرِهَهَا مَالِكٌ وَالْجُمْهُورُ لِحُرُوجِهَا عَمَّا جَاءَ الْقُرْآنُ لَهُ مِنَ الْخُشُوعِ وَالتَّقَهُمِ، وَأَبَاحَهَا أَبُو حَنِيفَةَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ لِلْأَحَادِيثِ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ لِلرِّقَّةِ وَإِثَارَةِ الْحَشِيَّةِ وَإِقْبَالِ الثُّفُوسِ عَلَى اسْتِمَاعِهِ.

قُلْتُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي مَوْضِعٍ: أَكْرَهَ الْقِرَاءَةَ بِالْأَلْحَانِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ: أَكْرَهَهَا. قَالَ أَصْحَابُنَا: لَيْسَ لَهُ فِيهَا خِلَافٌ، وَإِنَّمَا هُوَ اخْتِلَافٌ حَالِيْن، فَحَيْثُ كَرِهَهَا أَرَادَ إِذَا مَطَّطَ وَأَخْرَجَ الْكَلَامَ عَنْ مَوْضِعِهِ بِيَزَادَةٍ أَوْ نَقْصٍ أَوْ مَدٍّ غَيْرِ مَمْدُودٍ وَإِدْغَامٍ مَا لَا يَجُوزُ وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَحَيْثُ أَبَاحَهَا أَرَادَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَغْيِيرٌ لِمَوْضُوعِ الْكَلَامِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [النووي ١٤٧/٣].

[وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قِيلَ لِأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةً: أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ)** قَالَ الْمَازِرِيُّ: هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ بَعْضُ الْمَلَاخِذَةِ فِي تَوَاتُرِ الْقُرْآنِ، وَجَوَابِهِ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِأَنَّ غَيْرَ الْأَرْبَعَةِ لَمْ يَجْمَعُوهُ، فَقَدْ يَكُونُ مُرَادُهُ الَّذِينَ عَلِمَهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةً، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُهُمْ فَلَمْ يَنْفِهِمْ، وَلَوْ نَفَاهُمْ كَانَ الْمُرَادُ نَفْيَ عِلْمِهِ، وَمَعَ هَذَا فَقَدْ رَوَى غَيْرُ مُسْلِمٍ حِفْظَ جَمَاعَاتٍ مِنَ الصَّحَابَةِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ

(١) أخرجه البخاري (٤٧٦١)، ومسلم (١٨٨٨)، والترمذي (٣٨٥٥) وقال: غريب.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٠)، ومسلم (٦٤٩٤)، وأحمد (١٤٣٠٣)، والترمذي (٤١٦٣).

مِنْهُمْ الْمَازِرِيُّ خَمْسَةَ عَشَرَ صَحَابِيًّا، وَتَبَتْ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ مِمَّنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ، وَكَانَتْ الْيَمَامَةُ قَرِيبًا مِنْ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ فَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ جَامِعِيهِ يَوْمَئِذٍ، فَكَيْفَ الظَّنُّ بِمَنْ لَمْ يُقْتَلْ مِمَّنْ حَضَرَهَا، وَمَنْ لَمْ يَحْضُرْهَا وَبَقِيَ بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِمَكَّةَ أَوْ غَيْرَهُمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ أَبُو بَكْرٌ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَتَحْوَهُمْ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ يَبْعُدُ كُلُّ الْبُعْدِ أَتَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوهُ، مَعَ كَثْرَةِ رَغْبَتِهِمْ فِي الْخَيْرِ، وَحِرْصِهِمْ عَلَى مَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الطَّاعَاتِ. وَكَيْفَ نَظُنُّ هَذَا بِهِمْ، وَنَحْنُ نَرَى أَهْلَ عَصْرِنَا حَفَظَهُ مِنْهُمْ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ أُلُوفٌ مَعَ بُعْدِ رَغْبَتِهِمْ فِي الْخَيْرِ عَنْ دَرَجَةِ الصَّحَابَةِ، مَعَ أَنَّ الصَّحَابَةَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَحْكَامٌ مُقَرَّرَةٌ يَعْتَمِدُونَهَا فِي سَفَرِهِمْ وَحَضَرِهِمْ إِلَّا الْقُرْآنَ، وَمَا سَمِعُوهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَيْفَ نَظُنُّ بِهِمْ إِهْمَالَهُ؟ فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَحَدٌ يَجْمَعُ الْقُرْآنَ إِلَّا الْأَرْبَعَةَ الْمَذْكُورُونَ. الْجَوَابُ الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ تَبَتْ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعُهُ إِلَّا الْأَرْبَعَةُ لَمْ يَقْدَحْ فِي تَوَاتُرِهِ، فَإِنَّ أَجْزَاءَهُ حِفظ كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا خَلَاتِقٌ لَا يُحْصُونَ، يَحْصُلُ التَّوَاتُرُ بَعْضُهُمْ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ التَّوَاتُرِ أَنْ يَنْقُلَ جَمِيعُهُمْ جَمِيعَهُ، بَلْ إِذَا نَقَلَ كُلُّ جُزْءٍ عَدَدَ التَّوَاتُرِ صَارَتْ الْجُمْلَةُ مُتَوَاتِرَةً بِلَا شَكٍّ، وَلَمْ يُخَالَفْ فِي هَذَا مُسْلِمٌ وَلَا مُلْحِدٌ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

**(قُلْتُ لِأَنْسِ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمَوِّيِّ)** أَبُو زَيْدٌ هَذَا هُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ النُّعْمَانَ الْأَوْسِيِّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، بِدَرِيٍّ يُعْرَفُ بِسَعْدِ الْقَارِي، أُسْتُشْهِدَ بِالْقَادِسِيَّةِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةٍ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَخَالَفَهُمْ غَيْرُهُمْ، فَقَالُوا: هُوَ قَيْسُ بْنُ السَّكَنِ الْخَزْرَجِيُّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ التَّجَارِ بِدَرِيٍّ.

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: أُسْتُشْهِدَ يَوْمَ جَيْشِ أَبِي عُبَيْدٍ بِالْعِرَاقِ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةٍ أَيْضًا. [النووي ٨/٢٢١].

- [وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ ؓ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ نَبِيِّ

وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ: مُضَعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ؛ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَيْنَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخَرَ» وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**(فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى** مَعْنَاهُ: وَجُوبَ إِتْجَازَ وَعُدِّ بِالشَّرْعِ وَجُوبَ بِالْعَقْلِ كَمَا تَزَعُمُهُ الْمُعْتَزَلَةُ، وَهُوَ نَحْوُ مَا فِي الْحَدِيثِ «حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ». **(فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا)** مَعْنَاهُ: لَمْ يُوَسَّعْ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يُعَجَّلْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ جَزَاءِ عَمَلِهِ. **(فَلَمْ يُوَجَدْ لَهُ شَيْءٌ يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا نَمْرَةً)** هِيَ كِسَاءٌ، وَفِيهِ: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكَفْنَ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ وَأَنَّهُ مُقَدَّمٌ عَلَى الدُّيُونِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِتَكْفِينِهِ فِي نَمْرَتِهِ وَلَمْ يَسْأَلْ هَلْ عَلَيْهِ دَيْنٌ مُسْتَعْرِقٌ أَمْ لَا؟ وَلَا يَبْعَدُ مِنْ حَالٍ مَنْ لَا يَكُونُ عِنْدَهُ إِلَّا نَمْرَةٌ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ. وَاسْتَثْنَى أَصْحَابُنَا مِنَ الدُّيُونِ الدَّيْنَ الْمُتَعَلِّقَ بِعَيْنِ الْمَالِ، فَيُقَدَّمُ عَلَى الْكَفَنِ، وَذَلِكَ كَالْعَبْدِ الْجَانِي وَالْمَرْهُونِ، وَالْمَالِ الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ زَكَاةٌ أَوْ حَقٌّ بِأَيْعِهِ بِالرُّجُوعِ بِإِفْلَاسٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

**(غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخَرَ)** الْهَمْزَةُ وَالْحَاءُ، وَهُوَ حَشِيشٌ مَعْرُوفٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ.

وَفِيهِ: دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إِذَا ضَاقَ الْكَفَنُ عَنْ سَائِرِ جَمِيعِ الْبَدَنِ وَلَمْ يُوَجَدْ غَيْرُهُ جُعِلَ مِمَّا يَلِي الرَّأْسَ، وَجُعِلَ التَّقْصُ مِمَّا يَلِي الرَّجْلَيْنِ وَيُسْتَرُّ الرَّأْسَ، فَإِنْ ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ سُتِرَتِ الْعَوْرَةُ فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ جُعِلَ فَوْقَهَا، فَإِنْ ضَاقَ عَنْ الْعَوْرَةِ سُتِرَتِ السَّوْآتَانِ؛ لِأَنَّهُمَا أَهَمُّ وَهُمَا أَصْلُ فِي الْعَوْرَةِ.

وَقَدْ يُسْتَدَلُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبَ فِي الْكَفَنِ سِتْرُ الْعَوْرَةِ فَقَطْ، وَلَا يَجِبُ اسْتِيعَابُ الْبَدَنِ عِنْدَ التَّمَكُّنِ. فَإِنْ قِيلَ: لَمْ يَكُونُوا مُتَمَكِّنِينَ مِنْ جَمِيعِ الْبَدَنِ لِقَوْلِهِ:

لَمْ يُوجَدَ غَيْرَهَا، فَجَوَابُهُ: أَنَّ مَعْنَاهُ: لَمْ يُوجَدَ مِمَّا يَمْلِكُ الْمَيِّتَ نَمِرَةً، وَلَوْ كَانَ سَتْرُ جَمِيعِ الْبَدَنِ وَاجِبًا لَوَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْحَاضِرِينَ تَتَمِيمُهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَرِيبَ ثَلَاثَةِ نَفَقَتِهِ، فَإِنْ كَانَ وَجَبَ عَلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: كَانُوا عَاجِزِينَ عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْقَضِيَّةَ جَرَتْ يَوْمَ أَحَدٍ وَقَدْ كَثُرَتِ الْقَتْلَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاشْتَغَلُوا بِهِمْ وَبِالْخَوْفِ مِنَ الْعَدُوِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ؟  
فَجَوَابُهُ: أَنَّهُ يَبْعُدُ مِنْ حَالِ الْحَاضِرِينَ الْمُتَوَلِّينَ دَفْنَهُ أَلَّا يَكُونَ مَعَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِطْعَةً مِنْ تَوْبٍ وَنَحْوَهَا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [النووي ٣/٣٥٧].

[وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». وَفِي رِوَايَةٍ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
**(اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ)** اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ عَلَى ظَاهِرِهِ، وَاهْتَزَّازَ الْعَرْشُ تَحَرُّكُهُ فَرَحًا بِقُدُومِ رُوحِ سَعْدٍ، وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعَرْشِ تَمْيِيزًا حَصَلَ بِهِ هَذَا، وَلَا مَانِعَ مِنْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ، وَهُوَ الْمُخْتَارُ.  
وَقَالَ الْمَازِرِيُّ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَأَنَّ الْعَرْشَ تَحَرَّكَ لِمَوْتِهِ.  
قَالَ: وَهَذَا لَا يُنْكَرُ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ؛ لِأَنَّ الْعَرْشَ جِسْمٌ مِنَ الْأَجْسَامِ يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ وَالسُّكُونَ.

قَالَ: لَكِنْ لَا تَحْصُلُ فَضِيلَةٌ بِذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَكْتَهُ عَلَامَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى مَوْتِهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُرَادُ اهْتَزَّازَ أَهْلِ الْعَرْشِ، وَهُمْ حَمَلَتُهُ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَحَذَفَ الْمُضَافَ، وَالْمُرَادُ بِالْإِهْتَزَّازِ الْإِسْتِبْشَارُ وَالْقَبُولُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ: فُلَانٌ يَهْتَزُّ لِلْمَكَارِمِ، لَا يُرِيدُونَ إِضْطِرَابَ وَحَرَكَتِهِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ ارْتِيَا حِاهَ إِلَيْهَا، وَإِقْبَالَه



عَلَيْهَا.

وَقَالَ الْحَرْبِيُّ: هُوَ كِتَابِيَّةٌ عَنْ تَعْظِيمِ شَأْنِ وَقَاتِهِ. وَالْعَرَبُ تَنْسُبُ الشَّيْءَ الْمُعَظَّمُ إِلَى أَعْظَمِ الْأَشْيَاءِ، فَيَقُولُونَ: أَظْلَمْتُ لِمَوْتِ فُلَانٍ الْأَرْضُ، وَقَامَتْ لَهُ الْقِيَامَةُ.

وَقَالَ جَمَاعَةٌ: الْمُرَادُ اهْتِزَازُ سَرِيرِ الْجَنَازَةِ، وَهُوَ التَّعْشُ، وَهَذَا الْقَوْلُ بَاطِلٌ، يَرُدُّهُ صَرِيحُ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِمٌ: اهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَإِنَّمَا قَالَ هَؤُلَاءِ هَذَا التَّأْوِيلَ لِكَوْنِهِمْ لَمْ تَبْلُغْهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي فِي مُسْلِمٍ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ٢٢٦/٨].

[وَعَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه]: قَالَ: أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ حُلَّةً حَرِيرِيًّا، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَلِينٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ حُلَّةً حَرِيرِيًّا)** فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: «تَوْبُ حَرِيرٍ» وَفِي الْأُخْرَى: (جُبَّة). قَالَ الْقَاضِي: رَوَايَةُ الْجُبَّةِ بِالْجِيمِ وَالْبَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ تَوْبًا وَاحِدًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَالْأَكْثَرُونَ يَقُولُونَ: الْحُلَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا تَوْبَيْنِ، يَحُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ، فَلَا يَصِحُّ الْحُلَّةُ هُنَا. وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ: الْحُلَّةُ تَوْبٌ وَاحِدٌ جَدِيدٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ مِجْلَاهُ مِنْ طَيِّبِهِ، فَيَصِحُّ. وَقَدْ جَاءَ فِي كُتُبِ السِّيَرِ أَنَّهَا كَانَتْ قَبَاءً.

**(لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَلِينٌ)** الْمَنَادِيلُ مِنْدِيلٌ

الْمِيمُ فِي الْمَفْرُودِ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي يُحْمَلُ فِي الْيَدِ.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَابْنُ قَارِسٍ وَغَيْرُهُمَا: هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّدَلِّ، وَهُوَ التَّقَلُّ؛ لِأَنَّهُ يُنْقَلُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ. وَقِيلَ: مِنَ التَّدَلِّ، وَهُوَ الْوَسَخُ لِأَنَّهُ يَنْدَلُّ بِهِ.

قَالَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ: يُقَالُ مِنْهُ: تَنْدَلْتُ بِالْمِنْدِيلِ.

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ أَيْضًا تَمَنْدَلْتُ. قَالَ: وَأَنْكَرَ الْكَسَائِيُّ، قَالَ: وَيُقَالُ أَيْضًا:

تَمَدَّلْتُ.

## المشكاة/ الجزء العاشر

وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَظِيمِ مَنَزَلَةِ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ أَدْنَى ثِيَابِهِ فِيهَا خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ، لِأَنَّ الْمُنْدِيلَ أَدْنَى الثِّيَابِ، لِأَنَّهُ مُعَدٌّ لِلْوَسْخِ وَالِامْتِهَانِ، فَغَيْرُهُ أَفْضَلُ. وَفِيهِ: إِبْطَاتُ الْجَنَّةِ لِسَعْدٍ.

[وَعَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَسُ خَادِمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ». قَالَ أَنَسُ: فَوَاللَّهِ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

(وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ) مَعْنَاهُ: وَيَبْلُغُ عَدْدُهُمْ نَحْوَ الْمِائَةِ، وَتَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ أَوْلَادِهِ قَبْلَ مَقْدَمِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ مِائَةً وَعِشْرِينَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

- [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ؓ قَالَ: مَا النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

(لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) قَدْ تَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ إِلَى آخِرِ الْعَشْرَةِ.

وَتَبَتَ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَ بَانَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ عُكَّاشَةَ مِنْهُمْ، وَثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَغَيْرُهُمْ. وَلَيْسَ هَذَا مُحَالًا لِقَوْلِ سَعْدٍ؛ فَإِنَّ سَعْدًا قَالَ: مَا سَمِعْتُهُ، وَلَمْ يَنْفِ أَصْلَ الْإِخْبَارِ بِالْجَنَّةِ لِغَيْرِهِ، وَلَوْ نَفَاهُ كَانَ الْإِثْبَاتُ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ. [النووي ٢٤٨/٨].

- [وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ؓ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَحَوَّرَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ

(١) أخرجه البخاري (٦٣٧٨)، ومسلم (٦٥٢٧ - ٦٥٣١)، وأحمد (٢٨١٨٨)، والترمذي (٤٢٠٠).

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٦٥٣٥).

الْحِجَّةَ. قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَاكَ؛ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لِي: ارْقَهُ. فَقُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ. فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهُ، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ: اسْتَمْسِكْ. فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «نِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَنِلْكَ الْعُرْوَةُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. .

**(فَاتَانِي مِنْصَفٌ)** بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الثُّونِ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا فَاءً، وَفِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَيَّيْ بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ وَهُوَ الْحَادِمُ. **(فَرَقِيتُ)** بِكَسْرِ الْقَافِ وَحُكِّي فَتَحَهَا. **(فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي)** أَي: أَنَّ الْإِسْتِيقَازَ كَانَ حَالِ الْأَخْذِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلَةٍ، وَلَمْ يُرَدْ أَنَّهَا بَقِيَتْ فِي يَدِهِ فِي حَالِ يَقْظَتِهِ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِرِهِ لَمْ يَمْتَنِعْ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ، لَكِنَّ الَّذِي يَظْهَرُ خِلَافَ ذَلِكَ، وَيَحْتَمِلُ يُرِيدُ أَنَّ أَثَرَهَا بَقِيَ فِي يَدِهِ بَعْدَ الْإِسْتِيقَازِ كَأَنَّهُ يُصْبِحُ فَيَرَى يَدَهُ مَقْبُوضَةً **(وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ)** هُوَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنَّ يُخْبِرَ بِذَلِكَ وَيُرِيدُ نَفْسَهُ، وَيَحْتَمِلُ كَلَامُ الرَّاوي.

[وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَمَّاسٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، جَلَسَ ثَابِتٌ فِي بَيْتِهِ وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ أَيْشَيْتُكَ» فَاتَّاهُ سَعْدٌ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ ثَابِتٌ: أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنَا

مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] قَالُوا: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَأَلَّهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]

**(لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَأَلَّهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ)** أي: مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ كَمَا فِي

رَوَايَةٍ.

قِيلَ: إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ هِدْرَامَ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ وَأَنَّهُ وَلَدَ بِضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ كَانَ فَارِسًا شَجَاعًا فَسُمُوا الْفُرْسَ لِلْفُرُوسِيَّةِ، وَقِيلَ فِي نَسَبِهِمْ أَقْوَالٌ أُخْرَى.

وَقَالَ صَاعِدٌ فِي «الطَّبَقَاتِ»: كَانَ أَوَّلُهُمْ عَلَى دِينِ نُوحٍ، ثُمَّ دَخَلُوا فِي دِينِ الصَّابِئَةِ فِي زَمَنٍ طَمُورُثُ فَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنَ الْفِي سَنَةٍ، ثُمَّ تَمَجَّسُوا عَلَى يَدِ زَرَادِشْتِ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَقَعَ مَا قَالَهُ ﷺ عَيْنَانَا، فَإِنَّهُ وَجِدَ مِنْهُمْ مَنْ اِشْتَهَرَ ذِكْرُهُ مِنْ حُقَافِ الْأَثَارِ وَالْعِنَايَةِ بِهَا مَا لَمْ يُشَارِكْهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِهِمْ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ النَّسَبِ فِي أَصْلِ فَارِسٍ فَقِيلَ: إِنَّهُمْ يَنْتَهِي نَسَبُهُمْ إِلَى وَهُوَ آدَمُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ، وَقِيلَ: مِنْ ذُرِّيَّةِ لَآوِي بْنِ سَامَ بْنِ نُوحٍ، وَقِيلَ: هُوَ فَارِسُ بْنُ يَاسُورَ بْنِ سَامٍ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ وَلَدِ هِدْرَامَ بْنِ أَرْفَخْشَدَ بْنِ سَامٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ مِنْ وَلَدِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ الْأَقْوَالِ عِنْدَهُمْ، وَالَّذِي يَلِيهِ أَرْجَحُهَا عِنْدَ غَيْرِهِمْ.

[وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي: أَبَا

هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ

[وَعَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا أَخَذْتَ سُيُوفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخٍ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، لَعَلَّكَ أَغَضَبْتَهُمْ، لَئِنْ كُنْتُ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ» فَأَتَاهُمُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَانَاهُ، أَغَضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُخَيَّ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ]

(أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا: مَا أَخَذْتَ سُيُوفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا) ضَبَطُوهُ بِوَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا بِالْقَصْرِ وَفَتْحِ الخَاءِ، وَالثَّانِي بِالْمَدِّ وَكَسْرِهَا، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ، وَهَذَا الْإِثْنَانِ لِأَبِي سُفْيَانَ كَانَ وَهُوَ كَافِرٌ فِي الْهُدَنَةِ بَعْدَ صَلَاحِ الْحَدِيثِيَّةِ. وَفِي هَذَا فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِسَلْمَانَ وَرُفْقَتِهِ هَؤُلَاءِ وَفِيهِ مُرَاعَاةُ قُلُوبِ الضُّعَفَاءِ وَأَهْلِ الدِّينِ وَإِكْرَامُهُمْ وَمُلَاطَفَتُهُمْ.

قَوْلُهُ: (يَا إِخْوَانَاهُ أَغَضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أُخَيَّ) أَمَّا قَوْلُهُمْ: (يَا فَضَبَطُوهُ بِضَمِّ الهمزة عَلَى التَّصْغِيرِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ تَخْيِيبٍ. وَتَرْقِيقٍ وَمُلَاطَفَةٍ. وَفِي بَعْضِ النُّسخِ يَفْتَحُهَا. قَالَ الْقَاضِي: قَدْ رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ نَهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الصِّيغَةِ، وَقَالَ: قُلْ: عَافَاكَ اللَّهُ، رَحِمَكَ اللَّهُ، لَا تَزِدْ أَيْ: لَا تَقُلْ قَبْلَ الدُّعَاءِ لَا فَتَصِيرَ صُورَتُهُ صُورَةَ نَفْيِ الدُّعَاءِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: قُلْ: لَا، وَيَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ. [النووي ٢٧٣/٨].

[وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «آيَةُ الْإِيمَانِ الْأَنْصَارُ، وَآيَةُ التَّفَاقُقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

هُوَ بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ وَيَاءٍ تَحْتَانِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ وَهَاءٍ تَأْنِيثٍ، وَالْإِيمَانُ

(١) أخرجه مسلم (٦٥٥١).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٦٨)، وأحمد (٢١١٨٢).

(٣) أخرجه البخاري (١٧) ومسلم (٧٤) وأحمد (١٢٣٣٨) والنسائي (٥٠١٩) والبيهقي في «شعب

## المشكاة/ الجزء العاشر

مَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ، هَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ فِي ضَبْطِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الرِّوَايَاتِ، فِي الصَّحِيحَيْنِ وَالسُّنَنِ وَالْمُسْتَخْرَجَاتِ وَالْمَسَانِيدِ. وَالْآيَةُ: الْعَلَامَةُ كَمَا تَرَجَّمَ بِهِ الْمُصَنِّفُ، وَوَقَعَ فِي إِعْرَابِ الْحَدِيثِ لِأَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيِّ «إِنَّهُ الْإِيمَانُ» بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ وَتُونٍ مُشَدَّدَةٍ وَهَاءٍ، وَالْإِيمَانُ مَرْفُوعٌ، وَأَعْرَبَهُ فَقَالَ: إِنَّ لِلتَّأَكِيدِ، وَالْهَاءُ ضَمِيرُ الشَّانِ، وَالْإِيمَانُ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرٌ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: إِنَّ الشَّانَ الْإِيمَانُ حُبُّ الْأَنْصَارِ. وَهَذَا تَصْغِيرٌ مِنْهُ. ثُمَّ فِيهِ نَظَرٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ يَفْتَضِي حَصْرَ الْإِيمَانِ فِي حُبِّ الْأَنْصَارِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. فَإِنْ قِيلَ: وَاللَّفْظُ الْمَشْهُورُ أَيْضًا يَفْتَضِي الْحَصْرَ.

فَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْعَلَامَةَ كَالْخَاصَّةِ تَطْرُدُ وَلَا تَتَعَكَّسُ، فَإِنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ الْمَفْهُومِ فَهُوَ مَفْهُومٌ لِقَبِّ لَا عِبْرَةَ بِهِ. سَلَّمْنَا الْحَصْرَ لَكِنَّهُ لَيْسَ حَقِيقِيًّا بَلْ إِدْعَائِيًّا لِلْمُبَالَغَةِ، أَوْ هُوَ حَقِيقِيٌّ لَكِنَّهُ خَاصٌّ بِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مِنْ حَيْثُ الثُّبُورَةُ. وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي أَنْ غَايَتَهُ أَنْ لَا يَقَعَ حُبُّ الْأَنْصَارِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ.

وَلَيْسَ فِيهِ نَفْيُ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَمْ يَقَعَ مِنْهُ ذَلِكَ، بَلْ فِيهِ أَنَّ غَيْرَ الْمُؤْمِنِ لَا يُحِبُّهُمْ. فَإِنْ قِيلَ: فَعَلَى الشَّقِّ الثَّانِي هَلْ يَكُونُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ مُنَافِقًا وَإِنْ صَدَقَ وَأَقَرَّ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ ظَاهِرَ اللَّفْظِ يَفْتَضِيهِ؛ لَكِنَّهُ غَيْرُ مُرَادٍ، فَيُحْمَلُ عَلَى تَقْيِيدِ الْبُغْضِ بِالْجِهَةِ، فَمَنْ أَبْغَضَهُمْ مِنْ جِهَةِ هَذِهِ الصِّفَةِ - وَهِيَ كَوْنُهُمْ نَصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَثَرُ ذَلِكَ فِي تَصَدِيقِهِ فَيَصِحُّ أَنَّهُ مُنَافِقٌ. وَيُقَرَّبُ هَذَا الْحُمْلُ زِيَادَةَ أَبِي نُعَيْمٍ فِي الْمُسْتَخْرَجِ فِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ «مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ فَيَبْغُضِي أَبْغَضَهُمْ»، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَفَعَةَ «لَا يَبْغُضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»، وَلِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِهِ «حُبُّ الْأَنْصَارِ إِيمَانٌ وَبُغْضُهُمْ نِفَاقٌ». وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّفْظَ خَرَجَ عَلَى مَعْنَى التَّحْذِيرِ فَلَا يَرَادُ ظَاهِرُهُ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُقَابَلِ الْإِيمَانُ بِالْكَفْرِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهُ، بَلْ قَابَلَهُ بِالتَّفَاقُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ التَّرْغِيبَ وَالتَّرْهِيْبَ إِنَّمَا خُوِطِبَ بِهِ مَنْ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ، أَمَّا مَنْ يُظْهِرُ الْكُفْرَ فَلَا؛ لِأَنَّهُ مُرْتَكِبٌ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ.



**(الأنصار)** هُوَ جَمْعُ نَاصِرٍ كَأَصْحَابٍ وَصَاحِبٍ، أَوْ جَمْعُ نَصِيرٍ كَأَشْرَافٍ وَشَرِيفٍ، وَاللَّامُ فِيهِ لِلْعَهْدِ أَي: أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْمُرَادُ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ، وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يُعْرِفُونَ بَنِي قَيْلَةَ بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ وَبَاءَ تَحْتَانِيَّةٍ سَاكِنَةٍ وَهِيَ الْأُمُّ الَّتِي تَجْمَعُ الْقَبِيلَتَيْنِ، فَسَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «الْأَنْصَارَ» فَصَارَ ذَلِكَ عَلَمًا عَلَيْهِمْ، وَأُطْلِقَ أَيْضًا عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ. وَخُصُّوا بِهَذِهِ الْمُنَقَبَةِ الْعُظْمَى لِمَا قَارَؤُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْقَبَائِلِ مِنْ إِيَّاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ وَالْقِيَامِ بِأَمْرِهِمْ وَمُؤَسَّاتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَإِيَّائِهِمْ إِيَّاهُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، فَكَانَ صَنِيعُهُمْ لِذَلِكَ مُوجِبًا لِمُعَادَاتِهِمْ جَمِيعِ الْفِرَقِ الْمَوْجُودِينَ مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمٍ، وَالْعَدَاوَةِ تَجَرَّ الْبُغْضُ، ثُمَّ كَانَ مَا اخْتَصَّوْا بِهِ مِمَّا ذَكَرَ مُوجِبًا لِلْحَسَدِ، وَالْحَسَدِ يَجَرُّ الْبُغْضُ، فَلِهَذَا جَاءَ التَّحْذِيرُ مِنْ بُغْضِهِمْ وَالتَّرَغِيبُ فِي حُبِّهِمْ حَتَّى جُعِلَ ذَلِكَ آيَةً الْإِيمَانِ وَالتَّقَافِ، تَنْوِيهَا بِعَظِيمِ فَضْلِهِمْ، وَتَنْبِيهَا عَلَى كَرِيمِ فِعْلِهِمْ، وَإِنْ كَانَ مَنْ شَارَكَهُمْ فِي مَعْنَى ذَلِكَ مُشَارِكًا لَهُمْ فِي الْفَضْلِ الْمَذْكُورِ كُلِّ بِقِسْطِهِ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»، وَهَذَا جَارٍ بِاطِّرَادٍ فِي أَعْيَانِ الصَّحَابَةِ، لِيَتَحَقَّقَ مُشْتَرَكُ الْإِكْرَامِ، لِمَا لَهُمْ مِنْ حُسْنِ الْغِنَاءِ فِي الدِّينِ. قَالَ صَاحِبُ الْمُفْهِمِ: وَأَمَّا الْحُرُوبُ الْوَاقِعَةُ بَيْنَهُمْ فَإِنْ وَقَعَ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَةِ، بَلِ الْأَمْرُ الطَّارِئُ الَّذِي إِفْتَضَى الْمُخَالَفَةَ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْكَمْ بِبَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِالتَّقَافِ، وَإِنَّمَا كَانَ حَالُهُمْ فِي ذَلِكَ حَالُ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْأَحْكَامِ: لِلْمُصِيبِ أَجْرَانِ وَلِلْمُخْطِئِ أَجْرٌ وَاحِدٌ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [الفتح ٢٧/١].

[وَعَنِ الْبَرَاءِ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.]



- [وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ أَنَسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشِ الْمِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَحَدَّثَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» فَقَالَ فَقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذُووُ رَأِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أَنَسٌ مِنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ قَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُ الْأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي أُعْطِي رَجُلًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ] .

[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شَعْبًا لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشَعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارُ، وَالنَّاسُ دِنَارُ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

**(لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ)** قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَرَادَ بِهَذَا الْكَلَامِ تَأَلَّفَ الْأَنْصَارِ وَاسْتِطَابَةِ نُفُوسِهِمْ وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَكُونَ وَاحِدًا مِنْهُمْ لَوْلَا مَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْهِجْرَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ تَبْدِيلُهَا، وَنِسْبَةُ الْإِنْسَانِ تَقَعُ عَلَى وَجْهِهَا: الْوِلَادَةُ، وَالْبِلَادِيَّةُ، وَالْإِعْتِقَادِيَّةُ، وَالصَّنَاعِيَّةُ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يَرِدِ الْإِنْتِقَالُ عَنْ نَسَبِ آبَائِهِ لِأَنَّهُ مُمْتَنِعٌ قَطْعًا. وَأَمَّا الْإِعْتِقَادِيَّةُ فَلَا مَعْنَى لِلْإِنْتِقَالِ فِيهِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقِسْمَانِ الْأَخِيرَانِ، وَكَانَتِ الْمَدِينَةُ دَارَ الْأَنْصَارِ وَالْهِجْرَةُ إِلَيْهَا أَمْرًا وَاجِبًا، أَي: لَوْلَا أَنَّ النِّسْبَةَ الْهِجْرِيَّةَ لَا يَسْعَى تَرْكُهَا لِأَنَّهُ سَبَتْ إِلَى دَارِكُمْ. قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ لَمَّا كَانُوا أَخْوَالَهُ لِكَوْنِ

المُطْلَب مِنْهُمْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْوِلَادَةِ لَوْلَا مَانِعُ الْهَجْرَةِ.

وَقَالَ ابْنُ الْحَوْزِيِّ: لَمْ يَرِدْ ﷺ تَغْيِيرُ نَسَبِهِ وَلَا مَحْوُ هِجْرَتِهِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَوْلَا مَا سَبَقَ مِنْ كَوْنِهِ هَاجِرًا لَانْتَسَبَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِلَى نُصْرَةِ الدِّينِ، فَالتَّقْدِيرُ لَوْلَا أَنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الْهَجْرَةِ نِسْبَةٌ دِينِيَّةٌ لَا يَسَعُ تَرْكُهَا لَانْتَسَبَتْ إِلَى دَارِكُمْ. وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: مَعْنَاهُ لَتَسَمَّيْتُ بِاسْمِكُمْ وَانْتَسَبْتُ إِلَيْكُمْ كَمَا كَانُوا يَنْتَسِبُونَ بِالْحِلْفِ، لَكِنْ خُصُوصِيَّةُ الْهَجْرَةِ وَتَرْبِيتُهَا سَبَقَتْ فَمَنَعَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ أَعْلَى وَأَشْرَفُ فَلَا تَتَبَدَّلُ بِغَيْرِهَا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَكُنْتُ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْأَحْكَامِ وَالْإِعْدَادِ. وَقِيلَ: التَّقْدِيرُ لَوْلَا أَنَّ ثَوَابَ الْهَجْرَةِ أَعْظَمُ لَاخْتَرْتُ أَنْ يَكُونَ ثَوَابِي ثَوَابَ الْأَنْصَارِ، وَلَمْ يَرِدْ ظَاهِرُ النَّسَبِ أَصْلًا. وَقِيلَ: لَوْلَا التَّزَايِي بِشُرُوطِ الْهَجْرَةِ، وَمِنْهَا تَرْكُ الْإِقَامَةِ بِمَكَّةَ فَوْقَ ثَلَاثَ لَاخْتَرْتُ يَكُونُ مِنَ الْأَنْصَارِ فَيُبَاحُ لِي ذَلِكَ.

(وَادِي الْأَنْصَارِ) هُوَ الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ، وَقِيلَ الَّذِي فِيهِ مَاءٌ، وَالْمُرَادُ هُنَا بَلَدُهُمْ.

(وَشُعْبَاهَا) بِكَسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا انْفَرَجَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ. وَقِيلَ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ. وَأَرَادَ ﷺ بِهَذَا وَبِمَا بَعْدَهُ التَّنْبِيْهُ عَلَى جَزِيلِ مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ النُّصْرَةِ وَالْقَنَاعَةِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ عَنِ الدُّنْيَا. وَمَنْ هَذَا وَصَفَهُ فَحَقَّهُ أَنْ يُسَلَّكَ طَرِيقُهُ وَيَتَّبَعَ حَالَهُ.

قَالَ الْحَظَّاطِيُّ: لَمَّا كَانَتْ الْعَادَةُ أَنَّ الْمَرْءَ يَكُونُ فِي نُزُولِهِ وَارْتِحَالِهِ مَعَ قَوْمِهِ، وَأَرْضُ الْحِجَازِ كَثِيرَةُ الْأَوْدِيَةِ وَالشُّعَابِ، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ فِي السَّفَرِ الطُّرُقَ سَلَكَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْهُمْ وَادِيًا وَشُعْبًا. فَأَرَادَ أَنَّهُ مَعَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْوَادِي الْمَذْهَبَ كَمَا يُقَالُ فُلَانٌ فِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ.

(الْأَنْصَارُ شُعَارُ النَّاسِ وَثَارُ) الشُّعَارُ بِكَسْرِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا مُهْمَلَةٌ خَفِيفَةٌ:

الثَّوْبُ الَّذِي يَلْبِي الْجِلْدَ مِنَ الْجَسَدِ. وَالدَّثَارُ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَمُثَلَّثَةٌ خَفِيفَةٌ الَّذِي فَوْقَهُ. وَهِيَ اسْتِعَارَةٌ لَطِيفَةٌ لِقَرْطِ قُرْبِهِمْ مِنْهُ. وَأَرَادَ أَيْضًا أَنَّهُمْ بَطَانَتُهُ وَخَاصَّتُهُ وَأَنََّّهُمْ أَلْصَقُ بِهِ وَأَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِهِمْ. زَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْأَنْصَارَ وَأَبْنَاءَ

الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ. قَالَ: فَبَكَى الْقَوْمُ أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قَسَمًا وَحَقًّا.

**(إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً)** بِضَمِّ الهمزة وسُكُونِ المُثَلَّثَةِ وَيَفْتَحَتَيْنِ، وَيَجُوزُ كَسْرُ أَوَّلِهِ مَعَ الْإِسْكَانِ، أَي: الْإِنْفِرَادِ بِالشَّيْءِ الْمُشْتَرَكِ دُونَ مَنْ يُشْرِكُهُ فِيهِ. وَفِي رِوَايَةِ الرَّهْرِيِّ «أُثْرَةٌ شَدِيدَةٌ» وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَأْثِرُ عَلَيْهِمْ بِمَا لَهُمْ فِيهِ إِشْتِرَاكٌ فِي الْإِسْتِحْقَاقِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ يُفَضَّلُ نَفْسُهُ عَلَيْكُمْ فِي الْقِيَمَةِ. وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْأُثْرَةِ الشَّدَّةُ وَبِرْدُهُ سِيَاقُ الْحَدِيثِ وَسَبَبُهُ.

**(فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ)** أَي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَفِي رِوَايَةِ الرَّهْرِيِّ «حَتَّى تَلْقَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْخَوْضِ» أَي: إِصْبِرُوا حَتَّى تَمُوتُوا، فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَنِي عِنْدَ الْخَوْضِ، فَيَحْصُلُ لَكُمْ الْإِنْتِصَافُ مِمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَالثَّوَابُ الْجَزِيلُ عَلَى الصَّبْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ مِنَ الْقَوَائِدِ غَيْرُ مَا تَقَدَّمَ إِقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَى الْخُصْمِ وَإِفْحَامُهُ بِالْحَقِّ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَحُسْنُ أَدَبِ الْأَنْصَارِ فِي تَرْكِهِمُ الْمُمَارَاةَ، وَالْمُبَالَغَةَ فِي الْحَيَاءِ، وَبَيَانُ أَنَّ الَّذِي نُقِلَ عَنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ عَنْ شُبَّانِهِمْ لَا عَنْ شُيُوخِهِمْ وَكُهُولِهِمْ. وَفِيهِ مَنَاقِبُ عَظِيمَةٌ لَهُمْ لِمَا اشْتَمَلَ مِنْ ثَنَاءِ الرَّسُولِ الْبَالِغِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّ الْكَبِيرَ يُنَبِّهَ الصَّغِيرَ عَلَى مَا يَغْفُلُ عَنْهُ، وَيُوضِّحَ لَهُ وَجْهَ الشُّبْهَةِ لِيَرْجِعَ إِلَى الْحَقِّ. وَفِيهِ الْمُعَاتَبَةُ وَاسْتِعْظَافُ الْمُعَاتِبِ وَإِعْتَابُهُ عَنْ عَثْبِهِ بِإِقَامَةِ حُجَّةٍ مَنْ عَتَبَ عَلَيْهِ، وَالْإِعْتِدَارُ وَالْإِعْتِرَافُ. وَفِيهِ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ الثُّبُوتِ لِقَوْلِهِ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً» فَكَانَ كَمَا قَالَ. وَقَدْ قَالَ الرَّهْرِيُّ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ أَنَسٍ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ «قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا».

وَفِيهِ: أَنَّ لِلْإِمَامِ تَفْضِيلَ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فِي مَصَارِفِ الْقِيَمَةِ.

وَأَنَّ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ الْغَنِيِّ مِنْهُ لِلْمَصْلَحَةِ.

وَأَنَّ مَنْ طَلَبَ حَقَّهِ مِنَ الدُّنْيَا لَا عَتَبَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ.

وَمَشْرُوعِيَّةُ الْخُطْبَةِ عِنْدَ الْأَمْرِ الَّذِي يَخْذُثُ سَوَاءَ كَانَ خَاصًّا أَمْ عَامًّا.

وَفِيهِ: جَوَازُ تَخْصِصِ بَعْضِ الْمُخَاطَبِينَ فِي الْخُطْبَةِ.

وَفِيهِ: تَسْلِيَةٌ مَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا مِمَّا حَصَلَ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ.  
وَالْحَصُّ عَلَى طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَالْأُلْفَةِ وَالْغِنَى.  
وَأَنَّ الْمِنَّةَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

وَتَقْدِيمِ جَانِبِ الْآخِرَةِ عَلَى الدُّنْيَا، وَالصَّبْرُ عَمَّا فَاتَ مِنْهَا لِيَدْخِرَ ذَلِكَ لِصَاحِبِهِ  
فِي الْآخِرَةِ، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى. [الفتح ١٣٩/١٢].

[وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي  
سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السَّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ» فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ  
رَأْفَةُ بَعْشِيرَتِهِ وَرَغْبَةُ فِي قَرِيَّتِهِ. وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ  
فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةُ بَعْشِيرَتِهِ وَرَغْبَةُ فِي قَرِيَّتِهِ، كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ  
وَالْيَوْمِ، فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ» قَالُوا: وَاللَّهِ مَا قُلْنَا إِلَّا ضِنًّا بِاللَّهِ  
وَرَسُولِهِ. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِيكُمْ وَيَعِذِّرَانِيكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

**(قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةُ بَعْشِيرَتِهِ وَرَغْبَةُ فِي قَرِيَّتِهِ)** مَعْنَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ:  
أَنَّهُمْ رَأَوْا رَأْفَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِأَهْلِ مَكَّةَ وَكَفَّ الْقَتْلَ عَنْهُمْ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى سُكْنَى  
مَكَّةَ وَالْمَقَامِ فِيهَا دَائِمًا، وَيَرْحَلُ عَنْهُمْ وَيَهْجُرُ الْمَدِينَةَ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى اللَّهُ  
تَعَالَى إِلَيْهِ ﷺ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ ﷺ: قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ قُلْنَا هَذَا،  
فَهَذِهِ مُعْجَزَةٌ مِنْ مُعْجَزَاتِ الثُّبُوتِ، فَقَالَ: كَلَّا إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَعْنَى هُنَا  
حَقًّا، وَلَهَا مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا: حَقًّا، وَالْآخَرُ: التَّفْيُّ.

**(إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ)** فَيَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنِّي رَسُولُ حَقًّا فَيَأْتِيَنِي  
الْوَحْيُ وَأُخْبِرُ بِالْمَغِيبَاتِ كَهَذِهِ الْقَضِيَّةِ وَشَبَّهَهَا، فَتَقُومُوا بِمَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُخْبِرُكُمْ بِهِ فِي  
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَالْآخَرُ لَا تُفْتَنُوا بِإِخْبَارِي إِيَّاكُمْ بِالْمَغِيبَاتِ وَتُظَرُّونِي كَمَا أَطَرَّتِ  
النَّصَارَى - صَلَوَاتٌ عَلَيْهِ -، فَإِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ.

**(هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ)** فَمَعْنَاهُ: أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى دِيَارِكُمْ لِاسْتِطَانِهَا فَلَا أَتْرُكُهَا، وَلَا أَرْجِعُ عَنْ هِجْرَتِي الْوَاقِعَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، بَلْ أَنَا مُلَازِمٌ لَكُمْ **(فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ)** أَي: لَا أَحْيَا إِلَّا عِنْدَكُمْ وَلَا أَمُوتُ إِلَّا عِنْدَكُمْ، وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ هَذَا بَكَوْا وَاعْتَذَرُوا، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا قُلْنَا كَلَامَنَا السَّابِقَ إِلَّا حِرْصًا عَلَيْكَ وَعَلَى مُصَاحَبَتِكَ وَدَوَامِكَ عِنْدَنَا لِنَسْتَفِيدَ مِنْكَ، وَنَتَبَرَّكَ بِكَ، وَتَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢] وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ: مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضَّنَّ بِكَ، هُوَ بِكْسَرِ الضَّادِ، أَي: شُحًّا بِكَ أَنْ تُفَارِقَنَا، وَيَخْتَصَّ بِكَ غَيْرَنَا، وَكَانَ بُكَائُهُمْ فَرَحًا بِمَا قَالَ لَهُمْ، وَحَبَاءَ مِمَّا خَافُوا أَنْ يَكُونَ بَلْعُهُ عَنْهُمْ مِمَّا يَسْتَحْيِي مِنْهُ. [النووي ٢٣٥/٦].

[وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيئًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ» يَعْنِي: الْأَنْصَارَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

**٦٢٢١** [وَعَنْهُ قَالَ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا. فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةً بُرْدٍ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَلَمْ يَضَعْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِّشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئَتِهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

**٦٢٢٢** [وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٠)، ومسلم (٦٥٧٣)، وأحمد (١٣١٣٤).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٨٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٤٦).

وَلِي مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَلْيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [ .

٦٢٢٣ - [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- [وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

٦٢٢٥ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأَبَا مَرْثَدَ» بَدَلُ «الْمِقْدَادِ» - فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ حَاجٍ، فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا» فَاَنْطَلَقْنَا يَتَعَادَى بِنَا حَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ، فَقُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لُثْلِقِي الشَّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَاتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مِنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَةٌ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عَنْقِي هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا

(١) أخرجه البخاري (٣٦٢٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٥٠٦)، وأحمد (١٩٣١١)، والطيالسي (٦٨٠).

(٣) أخرجه البخاري (٣٥٧٩)، ومسلم (٢٥١١)، والترمذي (٣٩١١) وقال: حسن صحيح.



الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴿[المتحنة: ١]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]

**(رَوْضَةُ حَاجٍ)** هِيَ بِحَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ. هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي قَالَهُ الْعُلَمَاءُ كَافَّةً فِي جَمِيعِ الطَّوَائِفِ، وَفِي جَمِيعِ الرُّوَايَاتِ وَالْكُتُبِ. وَوَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي عَوَانَةَ: (وَحَاجٍ) بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ وَالْحِيمِ، وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ غَلَطَ أَبِي عَوَانَةَ، وَإِنَّمَا اسْتَبَنَ عَلَيْهِ بِذَاتِ حَاجٍ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْحِيمِ، وَهِيَ مَوْضِعٌ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ عَلَى طَرِيقِ الْحَجِّجِ. وَأَمَّا (رَوْضَةُ حَاجٍ) فَبَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ. قَالَ صَاحِبُ «الْمَطَالَعِ»: وَقَالَ الصَّائِدِيُّ: هِيَ بِقُرْبِ مَكَّةَ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ.

**(فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ)** الظَّعِينَةُ هُنَا الْجَارِيَةُ، وَأَصْلُهَا الْهُودُجُ، وَسُمِّيَتْ بِهَا الْجَارِيَةُ؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهِ. وَأَسْمُ هَذِهِ الظَّعِينَةِ سَارَةَ مَوْلَاةُ لِعِمْرَانَ بْنِ أَبِي صَيْفِي الْقُرَشِيِّ. وَفِي هَذَا مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِ هَتْكَ أَسْتَارِ الْجَوَاسِيسِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِمْ سَوَاءً كَانَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً، وَفِيهِ هَتْكَ سِتْرِ الْمَفْسَدَةِ إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَةٌ أَوْ كَانَ فِي السِّتْرِ مَفْسَدَةٌ وَإِنَّمَا يُنْدَبُ السِّتْرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَفْسَدَةٌ، وَلَا يَقُوتُ بِهِ مَصْلَحَةٌ، وَعَلَى هَذَا تُحْمَلُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي التَّدْبِ إِلَى السِّتْرِ.

وَفِيهِ: أَنَّ الْجَاسُوسَ وَغَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ الْكُبَّائِرِ لَا يَكْفُرُونَ بِذَلِكَ، وَهَذَا الْجِنْسُ كَبِيرَةٌ قَطْعًا لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ إِذَاءَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ كَبِيرَةٌ بِلَا شَكٍّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [الأحزاب: ٥٧] الْآيَةُ.

وَفِيهِ: أَنَّهُ لَا يُحَدُّ الْعَاصِي، وَلَا يُعَزَّرُ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ. وَفِيهِ: إِشَارَةٌ جُلَسَاءَ الْإِمَامِ وَالْحَاكِمِ بِمَا يَرُونَهُ كَمَا أَشَارَ عُمَرُ بِضَرْبِ عُنُقِ

وَمَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ وَطَائِفَةُ أَنَّ الْجَاسُوسَ الْمُسْلِمَ يُعَزَّرُ، وَلَا يَجُوزُ قَتْلُهُ.



وَقَالَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ: يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ. وَبَعْضُهُمْ يُقْتَلُ، وَإِنْ تَابَ.  
وَقَالَ مَالِكٌ: يَجْتَهِدُ فِيهِ الْإِمَامُ.

(تَعَادَى بِنَا حَيْلُنَا) هُوَ يَفْتَحُ النَّاءُ أَي: تَجْرِي (فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا) هُوَ  
بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَي: شَعْرُهَا الْمَضْفُورُ، وَهُوَ جَمْعُ عَقِيصَةٍ.

(لَعَلَّ اللَّهَ إِطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ)  
الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ الْعُفْرَانُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَإِلَّا فَإِنْ تَوَجَّهَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ حَدٌّ أَوْ غَيْرُهُ أُقِيمَ  
عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا. وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَّاضُ الْإِجْمَاعِ عَلَى إِقَامَةِ الْحَدِّ، وَأَقَامَهُ عُمَرُ عَلَى  
بَعْضِهِمْ. قَالَ: وَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ مِسْطَحًا الْحَدَّ وَكَانَ بَدْرِيًّا. [النووي ٣٦٤/٨].

٦٢٢٦ - [وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ؓ قَالَ: جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا  
تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟» قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قَالَ: «وَكَذَلِكَ  
مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٦٢٢٧ - [وَعَنْ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي  
لَأَرْجُو أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحَدٌ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ» قُلْتُ: يَا  
رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] قَالَ: «أَلَمْ  
تَسْمِعِيهِ يَقُولُ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [مريم: ٧٢]» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ مِنَ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا)  
قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَعْنَاهُ لَا يَدْخُلُهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ قَطْعًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَهُ  
حَدِيثَ حَاطِبٍ، وَإِنَّمَا قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِلتَّبَرُّكِ، لَا لِلشَّكِّ.

(﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾) [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَمْ تَسْمِعِيهِ يَقُولُ:  
﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾) [مريم: ٧٢]: فِيهِ دَلِيلٌ لِلْمُنَاطَرَةِ وَالْإِعْتِرَاضِ وَالْجَوَابِ عَلَى

(١) أخرجه البخاري (٣٩٩٢).

(٢) أخرجه مسلم (٦٥٦٠)، وأحمد (٢٧١٩٧)، وابن (٤٤٢٢).

وَجَهَ الْإِسْتِشَادَ، وَهُوَ مَقْصُودُ حَفْصَةٍ، لَا أَنَّهَا أَرَادَتْ رَدَّ مَقَالَتِهِ ﷺ وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوُرُودِ فِي الْآيَةِ الْمُرُورَ عَلَى الصَّرَاطِ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى جَهَنَّمَ، فَيَقَعُ فِيهَا أَهْلُهَا، وَيَنْجُو الْآخَرُونَ.

- [وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةٍ، قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] .

- [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ ثَنِيَّةَ الْمَرَارِ فَإِنَّهُ يَحُطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ» وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعَدَهَا خَيْلُنَا خَيْلُ بَنِي الْحَزْرَجِ، ثُمَّ تَتَامَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرَ» فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: تَعَالَ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَسٍ قَالَ لِأَبِي بِنِ كَعْبٍ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» فِي بَابٍ بَعْدَ «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ»].

- [عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اقتدوا باللذين من بعدي من أصحابي: أبي بكرٍ وعمر، واهتدوا بهدي عمارٍ، وتمسكوا بعهد ابنِ أمِّ عبدٍ». وَفِي رِوَايَةٍ حُذِيفَةَ: «مَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدَّقُوهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] .

- [وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَمَرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ] .

(لَوْ كُنْتُ مُؤَمَّرًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ) أي: لو كنت جاعلاً أحداً أميراً يعني أميراً لجيش بعينه طائفة معينة لا الخلافة، فإنه غير قرشي والأئمة من قریش

(١) أخرجه البخاري (٤١٥٤)، ومسلم (٤٩١٨)، وأحمد (١٤٦٨٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٠)، وأبو يعلى (١٨٧٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٤١٧٥ - ٤١٦٩).

(٤) أخرجه أحمد (٨٥٨)، والترمذي (٣٨٠٨)، وابن (١٣٧)، والبخاري (٥٣٨٩).

(لَأَمَرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ) أي: عبد بن مسعود صاحب النعل الشريف. [فيض القدير

٦٢٣٢] وَعَنْ خَيْثَمَةَ بِنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ يُيُسَّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيُسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسَّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوُفِّقْتَ لِي. فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ. فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ ظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَعْلَيْهِ، وَحَذِيفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَمَارُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ؟ يَعْنِي: الْإِنْجِيلَ وَالْقُرْآنَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

(وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ) سلمان هذا هو سلمان الفارسي، ويقال: سلمان الخير.

والمراد بالكتابين: الإنجيل والقرآن، فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به، ثم آمن بالقرآن أيضًا.

تنبيه: توارد أبو الدرداء في وصف المذكورين غير سلمان مع أبي هريرة بما وصفهم به. [الأحوزي ١٠/٢١٣].

٦٢٣٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، نِعَمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

[وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَأِقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ

(١) أخرجه الترمذي (٤١٨١).

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٦٧/٢)، والترمذي (٣٧٩٥)، والنسائي (٨٢٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٢/٩)، والحاكم (٥٠٣١).

وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ] .

- [وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اِذْنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ] .

٦٢٣٦ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا خَيْرَ عَمَّارٍ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ] .

- [وَعَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتُهُ؟ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ] .

- [وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ] .

- [وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ شَبِهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ» يَعْنِي: فِي الزُّهْدِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَنَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَاعْرِفُوهُ لَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ] .

**(مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ) السَّمَاءُ (وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ) أَي: مَا حَمَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ زَائِدَةٍ (ذِي لَهْجَةٍ) اللَّهْجَةُ اللَّسَانُ وَمَا يَنْطِقُ بِهِ مِنَ الْكَلَامِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ فَاضِلٌ فِي الصَّدَقِ عَلَى غَيْرِهِ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ - عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلِ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ بَلَغَ فِي**

(١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٦٧٧٢)، والحاكم (٤٦٦٦).

(٢) أخرجه أحمد (٧٩٠)، والترمذي (٤١٦٧)، وابن ماجه (١٥١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٩٩)، والحاكم (٥٦٦٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٤٩)، وعبد بن حميد (١١٩٤)، وأبو يعلى (٣٠٣٤)، والضياء (٢٤١٣).

(٥) أخرجه أحمد (٦٦٧٥) الترمذي (٤١٧١)، وابن ماجه (١٦١).

(٦) أخرجه الترمذي (٣٨٠٢)، وابن حبان (٧١٣٥)، والحاكم (٥٤٦٠).

الصَّدَقُ نَهَايَتُهُ وَالْمَرْتَبَةُ الْأَعْلَى بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَفْصِلُ فِي وَصْفِ الصَّدَقِ وَهُوَ يَمْنَعُ الْمُسَاوَاةَ فِي وَصْفِ الصَّدَقِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا بَعْدَ فِيهَا عَقْلًا أَوْ الْمُرَادُ بِهِ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ جِنْسِهِ فِي الصَّدَقِ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَلَا كَلَامَ فِيهِمْ بَلْ هُمْ مَعْلُومُونَ بِرُتَبَتِهِمْ وَقِيلَ يُمَكِّنُ أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنَّهُ لَا يَذْهَبُ إِلَى الْإِحْتِمَالِ فِي الصَّدَقِ وَالْمَعَارِضُ فِي الْكَلَامِ فَلَا يُرَخَّى عَنَانُ كَلَامِهِ وَلَا يُوَارِي مَعَ النَّاسِ وَلَا يُسَامِحُهُمْ وَيُظْهِرُ الْحَقَّ الْبَحْثَ وَالصَّدَقُ الْمَحْضُ. [السندي على ابن ماجه ١/١٤١] بتصرف.

- [وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه لَمَّا الْمَوْتُ قَالَ: التَّمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةٍ: عِنْدَ عُوَيْمِرِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ، وَعِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ ابْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَاسْلَمَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

- [وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اسْتَخْلَفْتَ؟ قَالَ: «إِنِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عَذَّبْتُكُمْ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدَّقُوهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ اللَّهِ فَافَرُّوهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

٦٢٤٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: مَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ تُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

(إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ) أي: أَخَافُ مَضَرَّةَ تِلْكَ الْفِتْنَةِ عَلَيْهِ

(مَسْلَمَةَ) هُوَ مِنْ أَكَابِرِ الصَّحَابَةِ شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا اسْتَوَظَنَ الْمَدِينَةَ وَاعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ كَذَا فِي «الْخُلَاصَةِ»، وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. [عون ١٠/١٨١].

- (١) أخرجه أحمد (٢٢١٥٧)، والترمذي (٣٨٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٥٣)، (٣٣٤)، والطبراني (٢٣٨)، والبخاري في «التاريخ» (١٣٥/٤).
- (٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٢)، والطيالسي (٤٤١).
- (٣) أخرجه أبو داود (٤٦٦٥).

## المشكاة/ الجزء العاشر

[وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِ الرَّبِيرِ مُصْبَاحًا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَرَى أَسْمَاءَ إِلَّا قَدْ نَفِسَتْ، فَلَا تُسْمُوهُ حَتَّى أَسْمِيَهُ» فَسَمَاهُ عَبْدَ اللَّهِ، وَحَنَكَهُ بِتَمْرَةٍ بِيَدِهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهِدًا بِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

(١) أخرجه الترمذي (٤١٩٧).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) والترمذي في «جامعه» (٣٨٤٢) وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤١٨/٧) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٥٨/٢) (١١٢٩) والبخاري في «معجم الصحابة» (٤٩١/٤) والترمذي في «جزئه» (٤٥/أ) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٦) و«مسند الشاميين» (١٩٠/١) (٦٠٦) والأجري في «الشرية» (٢٤٣٦/٥ - ٢٤٣٨) (١٩١٤ - ١٩١٧) واللالكائي في «السنة» (١٤٤١/٨) (٢٧٧٨) وأبو نعيم في «معركة الصحابة» (٤/١٨٣٦) (٤٦٣٤) بتحقيقنا، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٠٧/١) و«تلخيص المتشابه» (٤٠٦/١) و«تالي تلخيص المتشابه» (٥٣٩/٢) والجوزقاني في «الأبطل» (١٩٣/١) وابن عساكر في «التاريخ» (٦٢/٦) (٨١/٥٩ - ٨٢) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٧٤/١) (٤٤٢) وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣١٣/٣) (٣٨٦/٤) والذهبي في «السير» (٣٤/٨) من طريق أبي مسهر.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٢٧/٧) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٥٨/٢) والبخاري في «معجم الصحابة» (٤٩٠/٤) وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣٤٣/٢) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٨٠/١) وابن عساكر (٨٠/٥٩ - ٨١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢٢/١٧) من طريق مروان بن محمد الطاطري.

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١٤٦/٢)، والخلال في «السنة» (٤٥٠/٢) (٦٩٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٣/٥٩) من طريق عمر بن عبد الواحد، وفي حديثه قصة.

وأخرجه ابن عساكر (٨٣/٥٩) من طريق محمد بن سليمان الحراني أربعتهم عن سعيد بن عبد العزيز، نا ربيعة بن يزيد، نا عبد الرحمن بن أبي عَمِيرَةَ، قال: سمعت النبي ﷺ أنه ذكر معاوية، وقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَاهِدًا بِهِ» ووقع التصريح بالسماح في جميع طبقات الإسناد، وسنده صحيح، ورجاله ثقات أثبات، وهو إلى صحابييه عبد الرحمن على شرط مسلم، فقد احتج برواية أبي مسهر، عن سعيد، عن ربيعة. ورواه الوليد بن مسلم عن سعيد، واختلف عليه، فرواه أحمد في «المسند» (٢١٦/٤) ومن طريقه ابن عساكر (٨٣/٥٩) عن علي بن

بحر، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد، كما أخرجه الجماعة آنفاً.  
وأخرجه ابن عساكر (٦٢/٦) من طريق محمد بن جرير الطبري، نا أحمد بن الوليد، هشام بن عمار وصفوان بن صالح، قالوا: نا الوليد بن مسلم، نا سعيد به، كرواية الجماعة.  
ابن عساكر (٨١/٥٩) من طريق الساجي، نا صفوان، نا الوليد بن مسلم ومروان بن محمد به مثله، ولكن أخرجه الخلال في «السنة» (٦٩٩) وابن قانع (١٤/٢)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨) وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة» (٤٠٤/٢) من طريق زيد بن أبي الزرقاء.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٨١/١)، (٢٥٤/٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨) ومن طريقهما ابن عساكر (٨٣/٥٩) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣٤/٨) من طريق علي بن سهل، كلاهما عن الوليد بن مسلم، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن عميرة. وقد وهم في الرواية الأخرى الوليد، وأشار لذلك أبو حاتم في «العلل» (٣٦٣/٢) وقال ابن عساكر: إن رواية الجماعة هي الصواب (٨٤/٥٩).

ومما يؤكد ذلك أن الوليد مدلس، وقد في الرواية الثانية الخطأ، ولما صرح بالتحديث كانت روايته (وهي الأولى) على الصواب، فضلاً أن أنا مسهر لوحده أتقن منه، فكيف ومعه غيره من الثقات؟

اختلاف آخر: روى الحديث ابن عساكر من طريق محمد بن مصفى، نا مروان بن محمد، حدثني سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً.

قلت: ومحمد بن مصفى له أوهام ومناكير على صدقه، وأبطل ابن عساكر زيادة «أبي إدريس» في السند فقال: «كذا روي عن محمد بن المصفى عن مروان، ورواه سلمة ابن شبيب، وعيسى ابن هلال البلخي، وأبو الأزهر، وصفوان بن صالح؛ عن مروان، ولم يذكروا أبا إدريس في إسناده، وكذلك أخرجه أبو مسهر، وعمر بن عبد الواحد، ومحمد بن سليمان الحراني، والوليد بن مسلم؛ عن سعيد.

اختلاف آخر: ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٣٠٩/٦) أن ابن شاهين أخرجه من طريق محمود بن خالد، عن الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس ميسرة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة به.

وعلقه الذهبي عن أبي داود وهو من شيوخ ابن شاهين -: حدثنا محمود به.



فوائد مهمة ودراسة عامة على الحديث: أولاً: ذكر علل الحديث والرد عليها:  
العلة الأولى: «عبد الرحمن بن أبي عميرة لا تثبت أحاديثه ولم يثبت صحبة

قلت: وهذا خطأ دون شك، وقد أخرجه الخلال عن يعقوب بن سفيان، ورواه ابن قانع عن إسحاق ابن إبراهيم الأنماطي، ورواه ابن عساكر من طريق أحمد بن المولى، ثلاثتهم عن محمود بن خالد، عن عمر بن عبد الواحد، عن سعيد، عن ربيعة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. وقد تقدم تصويب أبي حاتم وابن عساكر لرواية الجماعة.  
وبعد أن صوّب ابن عساكر رواية الجماعة بدأ يسرد الطرق الغريبة وينقدها، فقال (٨٤/٥٩): «وقد أخرجه المهلب بن عثمان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن فأرسله، ولم يذكر يونس ولا ربيعة، ووهم فيه»، ثم أسند الطريق.

قلت: المهلب كذاب. [لسان الميزان ١٠٨/٦] ورواه البغوي في «معجم الصحابة» وابن عساكر (٨٦/٥٩) وابن الجوزي في «العلل المنتهية» (٢٧٤/١) من طريق الوليد بن سليمان، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً به. وقال ابن عساكر: «الوليد بن سليمان لم يدرك عمر»، وقال الذهبي في «السير» (١٢٦/٣): «هذا منقطع»، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» (٤٠٩/١١): «وهذا منقطع، يُقَوِّيه ما قبله». وأخرجه الطبراني في «مسنّد الشاميين» (٢٥٤/٣)، ومن طريقه ابن عساكر (٨٤/٥٩) من حديث موسى بن محمد البلقاوي، ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن عميرة به. وفي هذا السند موسى البلقاوي، وهو متروك متهم بالكذب.

وروى الحديث البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٢٨/٧) والترمذي (٣٨٤٣) والرافعي في «التدوين» (٤٥٥/٣) من حديث عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حليس، عن أبي إدريس الخولاني، عن عمير بن سعد به مع قصة. وقال الترمذي: «حديث غريب، وعمرو بن واقد يُضَعَّف».

قلت: بل هو متروك الحديث.

وأخرجه ابن عساكر (٨٤/٥٩ - ٨٥) من وجهين آخرين فيهما عمرو بن واقد أيضاً، وفيهما اختلاف، وحكم ابن عساكر أنهما خطأ.

وفي الباب حديث واثلة عند السقطي في «الفضائل» (١٩) وابن عساكر (٧٤/٥٩) وابن الجوزي في «الموضوعات» (١٩/٢) وحديث أبي هريرة عند السقطي (٢٢) وابن عساكر (٨٨/٥٩) بمعنى محل الشاهد، وسندهما تالف، وفيهما زيادات منكّرة.

وهو أشبه بالمجهول، عبد «وحيث مضطرب يثبت في الصحابة وهو شامي».

ويجاب عن هذه العلة بأنه قد ثبتت صحبة عبد الرحمن بن أبي عميرة بأمرين:  
١ - في بعض روايات الحديث صرح عبد الرحمن بن أبي عميرة بالسماع من رسول الله ﷺ وهذا مما يدل على صحبته.

فجاء التصريح بالسماع عنه في «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤٠/٥).  
قال البخاري عنه: «يعد في الشاميين قال أبو مسهر قال عبد الله بن مروان عن سعيد عن ربيعة سمع عبد الرحمن سمع النبي ﷺ وجاء التصريح بالسماع عنه عند الآجري في «كتاب الشريعة» (١٩١٥) من رواية أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز به. وعند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٣/٥٩) من رواية بن سليمان الحراني عن سعيد بن عبد العزيز به.

فلا وجه لإنكار صحبته ﷺ بعد تصريحه بالسماع من رسول الله ﷺ.  
قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣٤٢/٤): «هب أن هذا الحديث الذي أشار إليه ابن عبد البر ظهرت فيه علة انقطاع فما يصنع في بقية الأحاديث المصرفة بسماعه من النبي ﷺ، فما الذي يصحح الصحبة زائداً على هذا؟».

٢ - أن جل العلماء على ثبوت صحبته ﷺ بل لا يعرف من نفى عنه الصحبة غير الإمام ابن عبد البر، وتعجب من قوله الحافظ ابن كما في «الإصابة» (٣٤٢/٤) وممن أثبت صحبته من أهل العلم:

\* الإمام أحمد - رحمه الله - وذلك لأنه أخرج هذا الحديث في «مسنده» (١٧٩٢٩) من رواية عبد الرحمن بن أبي عميرة وذلك يدل على أن ابن أبي عميرة صحابي عنده وإلا لما أخرج له لأنه يكون مرسلًا لا مسندًا.

\* البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) قال عنه: «يعد في الشاميين قال أبو مسهر: قال عبد الله بن مروان عن سعيد عن ربيعة سمع عبد الرحمن سمع النبي

ﷺ.

\* سعيد بن عبد العزيز التنوخي أحد رواة هذا الحديث عنه كما في «جامع الترمذي» (٣٨٤٢)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٣٠/٣٥) من طريق سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ.

\* ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤١٧/٧) قاله عنه: «المزني وكان من أصحاب رسول الله ﷺ نزل الشام».

\* المزني في «تهذيب الكمال» (٣٢١/١٧) قال عنه: «عبد الرحمن بن أبي المزني، ويقال: الأزدي البرني، وهذا وهم لأنه مزني وليس بأزدي بن أبي عميرة، له صحبة، سكن حمص روى عن النبي ﷺ».

\* ابن عساكر كما في «تاريخ دمشق» (٢٢٩/٣٥) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني ويقال: الأزدي أخو محمد بن أبي عميرة وله صحبة.

\* ابن حجر في «الإصابة» (٣٤٢/٤) قال: «وهذه الأحاديث وإن كان لا يخلو إسناد منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد الرحمن الصحبة».

\* أبو حاتم الرازي وابن السكن وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سعيد وأبو الحسن بن سميع كلهم ذكروه في الصحابة فيما ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣٤٢/٤): «قال أبو حاتم الرازي وابن السكن له صحبة، وذكره البخاري وابن سعد وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سميع وابن سميع ذكروه في الصحابة» وغيرهم كثير.

تمة القول في صحبة عبد الرحمن بن أبي عميرة: كذلك ذكره في الصحابة: دُحيم، وسليمان بن عبد الحميد البهراني، وأحمد، والبخاري، وبقّي بن مخلد - مقدمة مُسنده رقم (٣٥٥) ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة» (٢٨٧/١) (٢٣٨/١) وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٤٨٩/٤) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/

(٢٧٣) وابن حبان في «الثقات» (٢٥٢/٣) وأبو بكر بن البرقي في «كتاب الصحابة» وأبو الحسن ابن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة، وأبو بكر عبد الصمد بن سعيد الحمصي في «تسمية من نزل حمص من الصحابة»، وابن منده، وأبو نعيم، والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (٥٣٩/٢) والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٤٠٧/٢) والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٠٩/٤) و«التجريد» (٣٥٣/١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣١/٣٥) ومغلطاي في «الإنباء» (٢٤/٢).

العلة الثانية: «أن ابن أبي حاتم قد نقل في «العلل» (٣٦٣/٢) عن أبيه أن ابن أبي هذا الحديث من رسول الله ﷺ وإنما رواه عن معاوية عن النبي ﷺ.

هذا.. وقد وهم أبو حاتم فيما ذكره عن أبي مسهر ومروان بن محمد من أنهما روايا الحديث من طريق ابن أبي عميرة عن معاوية نفسه، فإن الطرق كلها التي رواها أبو مسهر ومروان ليس فيها لمعاوية ذكر!

ورواية أبي مسهر رواها البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) وابن سعد في «الطبقات» (٤١٧/٧) والترمذي في «جامعه» (٣٨٤٣) والطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٩٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩) والآجري في «الشرعية» (١٩١٤) - (١٩١٥) والخطيب في «تاريخه» (٢٠٧/١) كلهم من طريق أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وليس لمعاوية فيه ذكر! ورواية مروان بن محمد الطاطري رواها أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٠/١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩) كلاهما من طريق مروان بن الطاطري عن سعيد بن عبد العزيز به وليس لمعاوية فيه ذكر!

العلة الثالثة: «تلميذ عبد الرحمن بن أبي عميرة وشيخ سعيد بن عبد العزيز هو ربيعة بن يزيد السلمي احتمالاً لا جزمًا قال: «وهو ضعيف جدًا سيما مع ظهور نصبه وهو الذي قال فيه ابن البر: «كان من النواصب يشتم عليًا ﷺ».

وقال أبو حاتم: يروى عنه ولا كرامة.

والجواب عن هذا من وجوه:

١ - من ذهب من أهل العلم بالحديث سعيد بن عبد العزيز يروي عن ربيعة بن يزيد السلمي الناصبي؟

لم أجد أحدًا من أهل العلم نصَّ على أن من شيوخ سعيد بن عبد العزيز ربيعة ابن يزيد السلمي.

٢ - إن ربيعة بن يزيد السلمي اختلف فيه، ومن أهل العلم من عدَّه في الصحابة ومن نص على هذا:

\* البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٨٠/٣)، قال: «ربيعة بن يزيد السلمي صحبة».

ابن حبان في «الثقات» (١٢٩/٣) قال: «ربيعة بن يزيد السلمي يقال له صحبة».

\* قال ابن أبي حاتم الرازي في «الجرح والتعديل» (٤٧٢/٣): «وقال بعض الناس له أبي يقول ذلك».

قال ابن في «الإصابة» (٤٧٧/٢): «وقال العسكري: قال بعضهم: إن له صحبة... وقد استدركه ابن فتحون وأبو علي الغساني وابن معوز علي أبي عمر اعتمادًا على قول البخاري».

٣ - على فرض ربيعة بن يزيد السلمي ليس بصحابي، فهو لا يعرف برواية الحديث، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٧٢/٣): «ربيعة بن يزيد السلمي ليس بالمشهور ولا يروى عنه الحديث».

العلة الخامسة: «سعيد بن عبد العزيز الدمشقي، فهو وإن كان موثقًا من رجال مسلم والسنن ومعظمًا عند أهل الشام أنه أختلط في آخر عمره».

وهذا يجاب عليه من وجهين:

\* سعيد بن عبد العزيز الدمشقي اختلط في آخر عمره؛ ولكن في أحد طرق

الحديث الراوي عنه أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر كما البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٤١٧/٧)، والترمذي في «جامعه» (٣٨٤٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٩٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩)، والآجري في «الشرعية» (١٩١٤، ١٩١٥) والخطيب في «تاريخه» (٢٠٧/١).

وأبو مسهر ممن روى عن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي قديماً وكان يقدمه على الأوزاعي فيما ذكره أبو حاتم كما في «تهذيب الكمال» (٥٤٣/١٠) فكيف يقدمه على الأوزاعي ويروي عنه بعد اختلاطه؟! إن أبا مسهر لم ينفرد بالرواية عن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي بل تابعه على ذلك أربعة من الرواة ويبعد أن هؤلاء الأربعة روه كلهم عنه بعد الاختلاط وهم كما يلي:

١ - الوليد بن مسلم الدمشقي كما عند أحمد في «المسند» (١٧٩٢٩)، وأبي نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨)، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، وفي «مسند الشاميين» (٦٠٦)، والخلال في «السنة» (٤٥١/٢)، (٦٩٩).

٢ - مروان بن محمد الطاطري كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) وأبي نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٠/١) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩).

٣ - عمر بن عبد الواحد كما عند الخلال في السنة (٤٥٠/٢) (٦٩٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٣/٥٩).

٤ سليمان الحراني كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/٨٣).

العلة السابعة: «مناسبة الحديث كما ذكروا عن ربيعة شيخ سعيد كانت عندما عزل عثمان رضي الله عنه عمير بن سعد الأنصاري من ولاية حمص وولّاه معاوية، وقد عزله عثمان مبكراً عام ٢٤هـ وربيعة راوية المناسبة والحديث لم يمت إلا بعد عام ١٢٠هـ يعني بينه وبين القصة أكثر من مائة سنة فالانقطاع واضح بين ربيعة وعبد الرحمن بن أبي عميرة».

ويجاب عن هذا بما يلي:

١ - أن ربيعة بن يزيد قد توبع في رواية الحديث عن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه - ولم ينفرد به فقد تابعه يونس بن ميسرة كما عند الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٦)، و«مسند الشاميين» (٦٠٦) والخلال في «السنة» (٤٥١/٢)، (٦٩٩).

٢ - أن ربيعة بن يزيد صرح بالسماع من عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه وعبد الرحمن صرح بالسماع من رسول ﷺ كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) فأين الانقطاع والإرسال؟

العلة الثامنة: «الاضطراب في ابن أبي عميرة فمرة يقولون عبد الرحمن بن أبي عميرة ومرة عبد الرحمن بن عميرة ومرة المزني وأخرى أنصاري... مما يرجح جهالته».

العلة التاسعة: «رووه عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة ومرة يرويه بعضهم عن سعيد يونس بن ميسرة ولعل هذا إن صح يكون من اختلاط سعيد أيضًا».

العلة العاشرة: «يروونه سعيد عن ربيعة عن ابن أبي عميرة ومرة يروونه عن سعيد عن ربيعة عن أبي إدريس عن ابن أبي عميرة ولعل هذا أيضًا من اختلاط سعيد».

العلة الحادية عشرة: «مرة يكون بين سعيد وابن أبي عميرة شيخ ومرة شيخان ومرة يرويه سعيد عنه مباشرة... ولعل هذا أيضًا من اختلاط سعيد في هذا الحديث».

بذلك تعلم أن مدار هذه العلل على الاضطراب، وهذا اضطراب غير مؤثر والصحيح في الإسناد هو رواية سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. وهي رواية الجماعة رواها كل من:

- الوليد بن مسلم الدمشقي كما عند أحمد في «المسند» (١٧٩٢٩) وأبي نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٦) وفي مسند «الشاميين» (٦٠٦) والخلال في «السنة» (٤٥١/٢) (٦٩٩).

٢ - مروان بن محمد الطاطري كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥)



وأبي نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٠/١) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩).

٣ - عمر بن عبد الواحد كما عند الخلال في السنة (٤٥٠/٢) وابن عساكر في

٤ - محمد بن سليمان الحرّاني كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/

٨٣).

٥ وأبو مسهر كما البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) وابن  
«الطبقات» (٤١٧/٧) والترمذي في «جامعه» (٣٨٤٣) والطبراني في «مسند الشاميين»  
(٢١٩٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩) والآجري في «الشرعة»  
(١٩١٤، ١٩١٥) والخطيب في «تاريخه» (٢٠٧/١).

كل هؤلاء الخمسة عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن  
عبد الرحمن بن أبي عميرة؛ لذا قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٤/٥٩): «وقول  
الجماعة هو الصواب».

واعلم أن هذا الاضطراب ليس من النوع الحديث به؛ لأن وجوه  
الاضطراب ليست متساوية القوة.

- من صحح الحديث: قال الترمذي بعد إخراجهِ الوجه المحفوظ: حديث  
حسن غريب، قال الجوزقاني: هذا حديث حسن.

وقال الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (٢٢٥) بين وهم ابن الجوزي  
في إعلاله الحديث براويين ثقتين حسبهما ضعيفين لتشابه الاسم: «وهذا سند قوي».

وقال ابن كثير في «تاريخه» (١١/٤): قال ابن عساكر: وقول الجماعة هو الصواب.  
وقد اعتنى ابنُ عساكر بهذا الحديث، وأُطِنَبَ فيه وأُطِيبَ وأُطِربَ، وأفاد وأجاد،  
وأحسن الانتقاد، فرحمه الله، كم من موطن قد برز فيه على غيره من الحفاظ والنقاد.

وقال ابن كثير بعد ذلك (٤٠٩/١١ - ٤١٠): ثم ساق ابنُ عساكر أحاديث كثيرة  
موضوعة بلا شك في فضل معاوية، أضربنا عنها صفحاً، واكتفينا بما أوردناه من

الأحاديث الصحاح والحسان والمستجدات عما سواها من الموضوعات والمنكرات.  
ابن عساكر: وأصح ما رُوي في فضل معاوية حديث أبي حمزة عن ابن عباس أنه كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ منذ أسلم، أخرجه مسلم في «صحيحه»، وبعده حديث العرياض: «اللَّهُمَّ علمه الكتاب»، وبعده حديث ابن أبي عميرة: «اللَّهُمَّ اجعله هادياً مهدياً» انتهى كلام ابن كثير بطوله، وكلام ابن عساكر هو في «تاريخه» (١٠٦/٥٩)، قاله عقب إيراد ما رُوي عن ابن راهويه أنه لا يصح حديث في فضل معاوية، فهو تعقب منه لهذا الكلام الذي لم يثبت عن إسحاق أصلاً، وقد نقل كلام ابن عساكر في التصحيح مُقَرَّراً: الفتني في «التذكرة» (ص ١٠٠).

وقال ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة» (٦٢٦/٢): إن الحديث حسن.  
وقال الآلوسي في «صب العذاب» (ص ٧٠) بتحقيقنا: لهذا الحديث شواهد كثيرة تؤكد صحته.

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣٠٩/٦) «إن الحديث ليس له علة إلا الاضطراب، فإن رواته ثقات».  
وبالجملة: رجاله ثقات رجال مسلم، فكان حقه يُصحح، فالحديث صحيح وهذه الطرق تزيد قوة على قوة.

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣٠٩/٦) «إن الحديث ليس له علة إلا الاضطراب، فإن رواته ثقات».

مناقشة أخرى في الحكم على الحديث: سبق في التخريج الحديث رُوي عن خمسة من الصحابة: عبد الرحمن بن أبي عَمِيرَةَ، وعمر بن الخطاب، وعمر بن سعد، ووائل، وأبي هريرة، فأما الأحاديث الثلاثة الأخيرة فواهيّة لا تدخل في الاعتبار، وأما حديث عمر ففيه انقطاع، وقوّاه ابن كثير بحديث عبد الرحمن بن أبي عميرة، وأما حديث عبد الرحمن فقد اختلف فيه، وصوّب أبو حاتم وابن عساكر وغيرهما رواية الجماعة عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن مرفوعاً.

واتفاق من رجح وحسبك منهم بأبي حاتم، وبين أوجه الحديث على الصواب فيه رواية أبي مُسهر ومَن تابعه - يقضي على دعوى إعلال الحديث بالاضطراب، فهذا الاختلاف غير قادح، وإنما يقدر الاضطراب لو تعذر الترجيح وتساوت أوجه الخلاف، وهذا مُنتَفٍ هنا، فالتخريج لوحده كافٍ لتبيين الرواية الراجحة، كيف وقد نص على تصويبها الحفاظ؟ فبهذا يجاب عن كلام الحافظ ابن

وأما إعلال ابن الجوزي للحديث فمن أعجب ما ترى، فقد أخطأ أخطاء مركبة في تضعيفه، فذكر أن مدار الحديث على محمد بن إسحاق البلخي، وهو ليس بثقة، فرد عليه الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (٢٢٥): «وهذا جهل منه، فإنما محمد بن إسحاق هنا هو أبو بكر الصاغاني، ثقة»، ثم أبطل الذهبي نسبة التفرد وهذا واضح في سياق طرق الحديث.

ثم قال ابن الجوزي إن في سنده الآخر إسماعيل بن محمد، وقد كذبه الدارقطني، فرد عليه الذهبي: «وهذه بليّة أخرى؛ فإن إسماعيل هنا هو الصفّار، ثقة، والذي كذّبه الدارقطني هو المزي يروي عن أبي نعيم».

هذا.. وأما إعلال بعض المتأخرين بتغيّر سعيد بن عبد العزيز فغير سديد؛ إذ لم يُعلّ الحديث بهذا أحد من الحفاظ، بل لا تجد من مُتقدّمهم أحدًا يُعل باختلاط سعيد أصلاً، فهو أثبت الشاميين وأصحّهم حديثاً؛ كما قال الإمام أحمد وغيره، وما غمز فيه أحد، بل ساووه بالإمام مالك، وقدموه على الأوزاعي، واحتج بروايته الشيخان وغيرهما مطلقاً، وقضية اختلاطه أخذها من أخذها من قول تلميذه أبي مُسهر، فقد قال: «كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته، وكان يُعرض عليه قبل أن يموت، وكان يقول: لا أجيزها. تاريخ ابن معين رواية الدوري (٥٣٧٧) فظهر أن القصة التي فيها ذكّر اختلاط سعيد؛ فيها أيضاً امتناعه عن التحديث حاله، فلم يضر اختلاطه روايته، فمن أخذ أول القصة وترك آخرها فقد حاد عن النهج العلمي. ثم

## المشكاة/ الجزء العاشر

هَب سعيد قد اختلط وحدث، فمن رواه عنه (وهو أبو مسهر) عالمٌ بالحديث يَقْظُ متنبّت، بل أثبت الشاميين في زمانه عمومًا، وأثبتهم في سعيد خصوصًا، وكان سعيد يقدّمه ويخصّه، وقد رفع من أمره وإتقانه جدًّا الإمامان أحمد وابن معين، ولا سيما الثاني.

فهذه خمسة طرق عن بن عبد العزيز، وكلهم من ثقات الشاميين، ويبعد عادة أن يكونوا جميعًا سمعوه منه بعد الاختلاط، وكأنه لذلك لم يُعله الحافظ بالاختلاط.

بقي قولُ أبي حاتم عبد الرحمن يسمع الحديث من النبي ﷺ وهذا يضر في صحة الحديث، لأن أبا حاتم نفسه قد نص على صُحبة ابن أبي عميرة كما في الإصابة (٣٠٨/٦)، وكما قال ابنه عبد الرحمن، كما في الجرح والتعديل فغاية ما هنالك أن تكون روايته من مراسيل الصحابة، وهي مقبولة محتج بها عند أهل العلم، وأمثلتها كثيرة. وربما كان كلام أبي حاتم منصبا على قول عبد الرحمن: سمعت النبي ﷺ، فيحكم أبو حاتم أن اللفظة غير محفوظة - قارن بصنيع البخاري في التاريخ (٢٤٠/٥) فربما أخذ الحديث عن صحابي آخر، وهذا لا يؤثر في صحة الحديث، كما يقع في روايات بعض الصحابة - رضي الله عنهم جميعًا - مثل الحسن والحسين وابن عباس لأحاديث لم يُدركوها، وهذه لا تجد أحدًا من أهل العلم والفهم يدفع صحتها بدعوى عدم سماعها من النبي ﷺ، علمًا بأنه وقع سماع عبد الرحمن بن أبي عميرة في هذا الحديث في كثير من مصادره، وفي بعضها التصريح من الراوي عنه بأن عبد الرحمن من أصحاب النبي ﷺ.

وجملة القول أن العلة التي ذكرها أبو حاتم هي من النوع المسمى: العلة غير القادحة، لأنه من الواضح من كلامه أنه لو كانت هناك علة للحديث سوى ما قاله لذكرها.

فتبيّن مما سبق سائر ما أُعلّل به الحديث ليس بقادح، وأن المحفوظ منه

السند، ورجاله ثقات أثبات، وثبته جمع من الحفاظ، فالحُكْمُ لهم، والله تعالى

الخليفة معاوية ؓ : كان من كتاب الوحي يد النبي ﷺ فقد استأمنه النبي ﷺ وهناك من يرد حديث معاوية ؓ فكفى بهذا ضللاً.

فعن سهل بن الربيع بن الحنظلية أنه حينما قدم على رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما [أبو داود في سننه (١٦٢٩)].

وعن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال له: «اذهب وادع لي معاوية» وفي رواية زاد ابن عباس - رضي الله عنهما - «وكان كاتبه» .

وعن عمير بن سعد الأنصاري ؓ قال: لا تذكروا معاوية بخير فإني النبي ﷺ يقول: «اللهم اهد به».

فهي دعوة مستجابة من النبي ﷺ فيا ترى ماذا يقول الذين يطعنون في معاوية؟ أنهم أحسن حكماً من رسول الله ﷺ والعياذ بالله!؟

وفي حديث أم حرام: «أن رسول الله ﷺ نام عندها ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عُرضوا عليّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج - وسط - هذا البحر ملوكاً على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة» قالت: فقلت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم قال: «أنت من الأولين» فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت» [رواه البخاري (٦٦٠٠)، ومسلم (١٩١٢)].

قال ابن كثير: «يعني جيش معاوية حين غزا قبرص ففتحها في سنة سبع وعشرين عثمان بن عفان وكانت معهم حرام فماتت هناك بقبرص، ثم كان أمير

الحيش الثاني ابنه يزيد بن معاوية ولم تدرك حرام جيش يزيد، وهذا من أعظم دلائل النبوة» [البداية والنهاية (٢٣٢/٨)].

وعن أم حرام أيضا قال رسول الله ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا» قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم» ثم قال النبي ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا» [رواه البخاري].

وقال الحافظ ابن «وقوله: قد أوجبوا أي: فعلوا فعلاً لهم به الجنة» [الفتح (١٢٨/٦)].

وكان رأي عمر رضي الله عنه في معاوية عملياً؛ فقد استعمله على وعمر أبعد ما يكون عن الهوى ومن أكثر الناس فراسة وحكما على الرجال، ومعنى ذلك أنه رضي معاوية لأحوال المسلمين وأنه يصلح للإمارة والحكم لا كما يصفه المغرضون.

وقال البغوي: حدثنا عمي عن الزبير حدثني محمد بن علي قال: كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال: هذا كسرى العرب. وفي مسند أحمد وأصله في مسلم عن ابن عباس قال: قال لي النبي ﷺ: «ادع لي معاوية» وكان كاتبه.

وقد روى معاوية أيضاً عن أبي بكر وعمر وعثمان وأخته المؤمنين حبيبة بنت أبي سفيان. وروى عنه من الصحابة ابن عباس وجريز البجلي، ومعاوية بن خديج والسائب بن يزيد وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وغيرهم... [الإصابة

وعن مليكة: «قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة، فقال: «إنه فقيه» [البخاري].

وهذه شهادة حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس - رضي الله

وهذه الشهادة بالفقه من ابن عباس تدل على أن معاوية كان من المجتهدين؛ إذ لفظة (فقيه) في القرون الأولى عصر الصحابة وأتباعهم ترادف (المجتهد المطلق) في

القرون المتأخرة كما هو معلوم.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لأهل الشام: «ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من إمامكم هذا - يعني معاوية».

وقال قبيصة بن جابر: «ألا أخبركم من صحبت؟ صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت أفقه فقهاً، ولا أحسن مدارساً منه، ثم صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلاً أعطى للجزيل من غير مسألة منه، ثم صحبت معاوية فما رأيت رجلاً أحب رفيقاً ولا أشبه سريرة بعلائية منه» [تاريخ الطبري (٢٦٩/٣)].

ورود عن جماعة من السلف أنهم ذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: «فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: في حلمه؟ قال: لا والله بل في عدله».

وعن أبي أسامة حماد بن أسامة بن زيد وقد قيل له: «أيهما أفضل معاوية عمر بن عبد العزيز؟ فقال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد» [الشرعية للآجري (٥٢٠/٣)].

عبد بن المبارك: معاوية عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إليه شزراً اتهمناه على القوم - يعني الصحابة. [البداية والنهاية (٤٤٩/١١)].

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: سئل المعافى بن عمران: أيهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز، فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلاً من الصحابة مثل رجل من التابعين، معاوية صاحبه وصهره وكتبه وأمينه على وحي الله. [البداية والنهاية (٤٥٠/١١)].

وسئل - هـ - أحمد بن حنبل رضي الله عنه: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي ولا أقول أنه خال المؤمنين فإنه أخذها بالسيف غصباً؟ قال أبو عبد الله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس. [السنة للخلال (٤٣٤/٢)].

وقال ابن أبي العز الحنفي: «وأول ملوك المسلمين معاوية وهو ملوك



المسلمين». [شرح العقيدة الطحاوية (٥١٠)].

وقال الإمام ابن كثير في فضل معاوية رضي الله عنه: «خال المؤمنين وكاتب وحي رسول رب العالمين. [البداية والنهاية (٢٠/٨)].

وقال الإمام الذهبي عنه: هو أمير المؤمنين ملك الإسلام. [السير (١٢٠/٣)]. ويقول الإمام النووي: «... وأما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء رضي الله عنه» [شرح النووي لصحيح مسلم (١٤٠/١٥)].

وقال ابن خلدون: «وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم فهو تاليهم في الفضل والعدالة والصحة» [العبر (١١٤٠/٢)].

وينبغي التنبيه على أن الأحاديث التي يطعنون بها في معاوية رضي الله عنه قسمان: الأول: أحاديث موضوعة لا يصح أن تنسب إلى رسول الله ﷺ وإنما اخترعها الضلال ليطعنوا في هذا الصحابي الجليل ويوغروا الصدور عليه ومنها:

«اللَّهُمَّ أركسهما في الفتنة ودعهما في النار دعاً» أي: معاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهما -، «يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي» فطلع معاوية، «قام النبي ﷺ خطيباً، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة. فقال النبي ﷺ: «لعن القائد والمقود».

هذا من أسمع وأقبح الكذب فمعاوية لم يتزوج إلا في زمن عمر وولد يزيد في زمن عثمان سنة سبع وعشرين من الهجرة، وكذلك: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه» .

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: «زعم بعض الملحدة الكذبة الجهلة الأغبياء الأشقياء إخوان الضلالة والعناد والبهتان والفساد أن النبي ﷺ قال: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»، وإن الذهبي هذا الحديث وليس الأمر كما زعم، بل ضل

وافترى ولم الذهبي، إنما ذكره في تاريخه ثم بين أنه كذب موضوع لا أصل له، على أنه يلزم على فرض ذلك نقيصة سائر الصحابة إن بلغهم هذا الحديث أو نقيصة من بلغه منهم وكتمه لأن مثل هذا يجب تبليغه للأمة حتى يعملوا به، على أنه لو كتّم لم يبلغ التابعين حتى نقلوه لمن بعدهم وهكذا، فلم يبق إلا القسم الأول وهو أن يبلغهم فلا يعملون به، وهو لا يتصور شرعاً إذ لو جاز عليهم ذلك جاز عليهم كتّم بعض القرآن أو رفض العمل به وكل ذلك محال شرعاً، لا سيما مع قوله ﷺ: «تركتم على الواضحة البيضاء...» الحديث. ومما يصرح بل يقطع بكذب ناقل هذا الحديث تولية عمر له دمشق الشام مدة ولايته....». [تطهير الجنان ص ٢٩].

«.. وفي مبايعة وتنازل سبط رسول الله ﷺ الحسن بن عليّ بن أبي طالب ؓ لمعاوية رد بليغ وإقام حجر في قم الروافض أعداء الله، والحسن ؓ من الأئمة المعصومين عندهم الذين لا يجوز الخطأ في حقهم، فلم يأتى خالفوه وسموه بمسود وجوه المؤمنين؟! إنه الهوى والضلال والزندقة» .

وينبغي أن نذكر أنه تعصب قوم لمعاوية فاخترعوا أحاديث في مدحه.

الثاني: أحاديث وروايات صحيحة لكن أهل الباطل - كعادتهم - أخرجوها عن معناها معنى مفاده الطعن في معاوية، وها نحن نذكرها ونذكر شرح العلماء لها:

أرسل النبي ﷺ ابن عباس ؓ ليطلب له معاوية ؓ، قال ابن عباس ؓ: فأتيته وهو يأكل، فقلت: أتيته وهو يأكل، فأرسلني الثانية، فأتيته وهو يأكل، فقلت: أتيته وهو يأكل، فقال: «لا أشبع الله بطنه» [صحيح مسلم (٢٦٠٣)].

فليس في الحديث ما يدل على الطعن أبداً في معاوية ؓ وقد يستغل بعض الفرق الضالة من المنتسبين والغواة الحمقى المغفلين، هذا الحديث ليتخذوا منه مطعناً

في معاوية رضي الله عنه وليس فيه ما يساعدهم على ذلك كيف وفيه أنه كان كاتب النبي ﷺ؟  
ولذلك قال الحافظ ابن عساكر: «إنه أصح ما ورد في فضل معاوية».

فالظاهر أن هذا الدعاء منه ﷺ غير مقصود بل هو ما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله ﷺ في بعض نسائه: «عقري حلقك» و«تربت يمينك» ويمكن أن يكون ذلك منه ﷺ بباعث البشرية التي أفصح عنها هو نفسه ﷺ في أحاديث كثيرة متواترة منها حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما، فلما خرجا قلت: يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان؟ قال: «وما ذاك؟» قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأبي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجراً». رواه مسلم [٢٦٠٠] مع الحديث الذي قبله في باب واحد هو: «باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة». وقد أشار الإمام الذهبي إلى المعنى الثاني فقال: قلت: لعل أن يقال: هذه منقبة لمعاوية لقوله ﷺ: «اللهم من لعنته أو سببته، فاجعل ذلك له زكاة ورحمة». [السير (٩/ ١٢٣)]. ولا نقص على معاوية في هذا الحديث أصلاً، أما الأول: فلأنه ليس فيه أن ابن عباس قال لمعاوية أن رسول الله ﷺ يدعوك فتباطأ، وإنما يحتمل أن ابن عباس لما رآه يأكل استحي أن يدعوه فجاء فأخبر النبي ﷺ بأنه يأكل، وكذا في المرة الثانية، وحينئذ فسبب الدعاء بفرض أن يراد به حقيقة، أن طول زمن الأكل يدل على الاستكثار منه وهو مذموم على أن ذلك ليس فيه الدعاء عليه بنقص ديني وإنما هو للدعاء عليه بكثرة الأكل لا غير، وهي إنما تستدعي المشقة والتعب في الدنيا دون الآخرة، وكل من لم يضره نقص أخروي لا ينافي الكمال، وأما ثانياً: بفرض أن ابن عباس أخبر معاوية بطلب النبي ﷺ يحتمل أنه ظن في الأمر سعة وأن هذا الأمر ليس فورياً. [تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلث سيدنا معاوية بن أبي سفيان للعلامة ابن حجر الهيتمي (٢٨، ٢٩)].

وأما ما ورد في مسلم (٢٤٠٤) من معاوية ؓ قال لسعد بن أبي وقاص ؓ: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب - أي: عليّ ؓ؟ فقال: أما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله ﷺ؟ فلن أسبه، لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول ﷺ: «أما ترضى أن مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

وسمعه يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب ورسوله ويحبه الله ورسوله»، قال: فتناولنا لها فقال: «ادعوا لي عليّاً»، فأتي به أرمـد - أي: به وجع في عينيه - فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً، فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

وحمل هذا وغيره على معنى الخير واجب لأنه قد ثبت أن النبي ﷺ دعا لمعاوية واتخذة كاتباً للوحي فأى معنى لحمل الحديث على معنى سيئ؟ وكلام الرسول ﷺ لا يتناقض ولا يمكن لأي مؤمن يدعو لسب عليّ ؓ فكيف بمن هذا حاله من الصحبة والإيمان؟!

يقول الإمام النووي: «قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها. قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعداً بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب، كأنه يقول: هل امتنعت تورعاً أو خوفاً أو غير ذلك؟ فإن كان تورعاً وإجلالاً له عن السب فأنت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر. ولعل سعداً قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال....». [شرح صحيح مسلم (١٥/١٦٢)].

ومثل هذا المعنى هو الصحيح، كيف لا؟ وقد ثبت معاوية كان يُعظم عليّاً

## المشكاة/ الجزء العاشر

ويعرف قدره ويرسل إليه يسأله في بعض مسائل القضاء ولما جاءه خبر مقتل الإمام عليّ عليه السلام جعل يبكي فقالت له امرأته: «أتبكيه وقد قاتلته؟ قال: ويحك إنك لا تدريين ما فقد الناس من الفضل والفقه والعلم» [البداية والنهاية (١٣٣/٨)].

لكن الخلاف بينهما كان مسألة اجتهاد والأمر مشتبه جدا كما ذكرنا وكما سيأتي معنا. ويقول الإمام القرطبي: «وأما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصحبة والدين وكرم الأخلاق وما يذكر عنه من ذلك فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله ما ذكر عياض وقد كان معاوية معترفا بفضل عليّ وعظيم قدره». ذكر بعض أصحاب كتب التراجم والرجال الذين ترجموا لمعاوية عليه السلام ولم يذكروه إلا بخير:

البخاري في التاريخ الكبير (٣٢٦). ابن الطبري في الطبقات الكبرى  
ابن حبان في الثقات (٣٧٣/٣). ابن الطبري في التاريخ (٢٦٠/٣). ابن قتيبة  
في المعارف (١٠٢). الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٧/١). ابن عساكر في تاريخ دمشق  
(٥٥/٥٩). ابن الأثير في أسد الغابة (٢٠١/٥)، والكامل (٥/٤). ابن الجوزي في المنتظم  
(٣٣٢/٥). ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٤/١٠). ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/٨)  
(٣٧٧). الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٩/٣). المزي في تهذيب الكمال (١٧٦/٢٨). ابن  
الإصابة (١٥١/٦) وتهذيب التهذيب (٢٠٧/١٠). ابن كثير في البداية والنهاية  
(١٢٠/٨) وفي جامع المسانيد (٥٦٨/١١). ابن العماد في شذرات الذهب (٦٥/٨).  
السيوطي في تاريخ الخلفاء (١٩٤). ابن دقمان في الجوهر الثمين (٧٣)، وغيرهم كثير.  
نقلًا عن كتاب «من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية» (١٦٥).

تمتة وفائدة فيما قيل من عدم ثبوت فضائل خاصة بمعاوية عليه السلام:

روى ابن عساكر (١٠٦/٥٩) وابن الجوزي في الموضوعات (٢٤/٢) من طريق أبي

عبد الحاكم، عن العباس بن يعقوب الأصم، قال: أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح عن النبي ﷺ في فضل معاوية بن سفيان شيء.

قلت: وعلى هذه العبارة اتكأ غالب من رد ما ثبت من أحاديث في فضل معاوية رضي الله عنه، وهي عبارة لم تثبت عن الإمام إسحاق المعروف بابن راهويته، فالراوي عنه: يعقوب بن الفضل ترجمته عزيزة جداً؛ إذ لم يذكره ابن أبي حاتم ولا ابن حبان مع استيعابهما، إنما ذكره الخطيب في «تاريخه» (٢٨٦/١٤) باقتضاب شديد، وترجمه الذهبي في «السير» (٤٥٣/١٥) وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٧٧ ص ٤٩٦) ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال الحافظ ابن عساكر بعد روايته له معقباً: «وأصح ما روي في فضل معاوية حديث أبي حمزة عن ابن عباس أنه كاتب النبي ﷺ، فقد أخرجه مسلم في صحيحه، وبعده حديث العرياض: «اللهم علّمه الكتاب» وبعده حديث ابن أبي عمير: «اللهم اجعله هادياً مهدياً» فهذا رد منه على الكلام المنسوب لإسحاق، ورأيت ابن الهيثمي يشكك في ثبوت التضعيف عن إسحاق كما في «تطهير الجنان» له (ص ١٢) وربما احتج بعضهم بقصة غير صريحة في الباب تُروى عن الإمام النسائي من وجوه مختلفة المتن والمكان، انظرها في «تهذيب الكمال» (٣٣٨/١ - ٣٣٩) و«بغية الراغب المتمدني» للسخاوي (ص ١٢٧ - ١٣٢).

ونقل المزي عن ابن عساكر قوله: «وهذه الحكاية لا تدل على اعتقاد عبد الرحمن - يعني النسائي - في معاوية بن أبي سفيان وإنما تدل على الكف في ذكره بكل حال، ومما يفيد في فهم قصة النسائي قول سفيان الثوري: إذا كنت في الشام فاذكر مناقب علي، وإذا كنت في الكوفة فاذكر مناقب أبي بكر وعمر.

وقوله: منعنا الشيعة نذكر فضائل عليّ. «الحلية» (٢٧/٧) وقول شعبة في بيته بالكوفة: لقد حدثنا الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ

## المشكاة/ الجزء العاشر

بشيء لو حدثتكم به لرقصتم، والله لا تسمعونه مني أبداً. انظر: لعبد بن أحمد (٣٥٤/٣) و«الحلية» (١٥٧/٧) و«تاريخ بغداد» (٢٦٠/٩) وكلام الأئمة في مثل هذا كثير، وإنما اقتصرنا على الثوري وشعبة لإمامتهما ولأنهما كوفيان. ويخالف كل هذا تصحيح جمع من الحفاظ لأحاديث في فضائل معاوية، وتبويب بعضهم لذلك، كالترمذي وغيره، بل وإفراد بعضهم لمناقبه.

وأشار الحافظ أبو موسى المديني لثبوت جملة من الفضائل لمعاوية عليه السلام، فقد أورد حكاية لا تصح عن علي بن الحسين عليه السلام في فضل معاوية، ثم عقب قائلاً: معاوية عليه السلام ذو فضائل جمّة، وحال هذا الإسناد لا يخفى على أهل العلم به ذكر الإمام الحافظ ابن منده، ومن أدركهم من أصحابه الخلال (ص ١٠٢) (٧١) فجعل الفضائل الجمّة مُقابِلَةً للضعيف الذي لم يثبت. انظر: كتابنا [القول الرضي بتصحيح حديث الترمذي في فضل معاوية الصحابي للتتوي السندي - بدراسة وتحقيق للفقير].

[وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيَّ].

٦٢٤٦ [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟» قُلْتُ: اسْتَشْهَدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالًا وَدِينًا. قَالَ: «أَفَلَا أَبَشَّرَكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَخْبَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا، قَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَنِّي أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، تُخَيِّبُنِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً. قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ لَا يُرْجَعُونَ» فَنَزَلَتْ: ﴿وَلَا تُحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا...﴾ [آل عمران: ١٦٩]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ].

[وَعَنْهُ قَالَ: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً. رَوَاهُ

أخرجه أحمد (١٧٤٤٩) والترمذي (٣٨٤٤) والرويانى (٢١٢) والطبرانى (٨٤٥) وابن عساكر



الترمذی .

[وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَعْبَرِي طَمْرِينٍ لَا يُؤَبِّهْ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبَرَةٍ، مِنْهُمْ الْبِرَاءُ بِنِ مَالِكٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» .]

- [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّ عَيْنِي الَّتِي آوَى إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرِشِي الْأَنْصَارُ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.]

- [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَبْغُضُ الْأَنْصَارُ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ

«وَعَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْرَأْ قَوْمَكَ السَّلَامَ، فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعَقَّةً صَبْرًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

[وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْدُخْلَنَ حَاطِبُ النَّارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا؛ فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْخُدَيْبِيَّةَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

- (١) أخرجه الترمذي (٤٢٢٤).
- (٢) أخرجه الترمذي (٣٨٥٤) والحاكم (٥٢٧٤) وأبو نعيم (٣٥٠/١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٥١).
- (٣) أخرجه الترمذي (٣٩٠٤) وابن أبي شيبة (٣٢٣٥٧) وابن سعد (٢٥٢/٢) وأبو يعلى (١٠٢٥).
- (٤) أخرجه أحمد (٢٨١٩) والترمذي (٣٩٠٦) والنسائي في «الكبرى» (٨٣٣٣) وابن أبي شيبة (٣٢٣٧٢) والضياء (١٣٥).
- (٥) أخرجه الترمذي (٣٩٠٣)، والطبراني (٤٧١٠)، والحاكم (٦٩٧٣)، وأبو يعلى (٣٣٨٩).
- (٦) أخرجه مسلم (٢٤٩٥)، والترمذي (٣٨٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٧٤)، والطبراني (٣٠٦٤)، والحاكم (٥٣٠٨).

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨] قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتَبَدَّلُوا بِنَا ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ فَضَرَبَ عَلَى فخذِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا وَقَوْمُهُ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْهُ قَالَ: ذُكِرَتِ الْأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا بِهِمْ أَوْ بَعْضُهُمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بَعْضُكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]

### الفصل الثالث

٦٢٥٥ - [وَعَنْ عَيٍّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ سَبْعَةَ نَحْبَاءَ وَرُقَبَاءَ، وَأُعْطِيَتْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ» قُلْنَا: مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «أَنَا وَابْنَايَ وَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامٌ، فَأَغْلَطْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَاَنْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ خَالِدٌ، وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَجَعَلَ يُغْلِظُ لَهُ وَلَا يَزِيدُهُ إِلَّا غِلْظَةً، وَالنَّبِيُّ ﷺ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَبَكَى عَمَّارٌ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرَاهُ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ وَقَالَ: «مَنْ عَادَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللَّهُ» قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ، فَلَقِيْتُهُ بِمَا رَضِيَ فَرَضِي .

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٧٠)، والبيهقي (١٧٦/٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٩٣٢).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٨٥)، والطبراني (٦٠٤٧)، والحاكم (٤٩٠١).

(٤) أخرجه أحمد (١٦٨٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٦٩)، وابن حبان

(٥٦٧٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٢٥٢).

[وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ﷻ وَنِعَمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ». رَوَاهُمَا أَحْمَدُ].

(خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ﷻ) أي: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ بْنُ يَقْظَةَ يَفْتَحُ التَّحْتَانِيَّةَ وَالْقَافَ وَالْمُشَالََةَ - إِنَّ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ جَمِيعًا فِي مَرَّةٍ بِنِ كَعْبٍ، يُكْنَى أَبَا سُلَيْمَانَ، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ الصَّحَابَةِ، أَسْلَمَ بَيْنَ الْحَدِيثِيَّةِ وَالْفَتْحِ، وَيُقَالُ قَبْلَ غَزْوَةِ مَوْتِهِ بِشَهْرَيْنِ، وَكَانَتْ فِي حِمَادَى سَنَةِ ثَمَانَ، وَمِنْ ثَمَّ جَزَمَ مُعْطَايَ بِأَنَّهَا كَانَتْ فِي صَفَرٍ وَكَانَ الْفَتْحُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي رَمَضَانَ.

وَحَكَى ابْنُ أَبِي حَيْثَمَةَ أَنَّهُ أَسْلَمَ سَنَةَ خَمْسٍ، وَهُوَ غَلَطَ فَإِنَّهُ كَانَ بِالْحَدِيثِيَّةِ طَلِيعَةً لِلْمُشْرِكِينَ وَهِيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتٍّ. وَقَالَ الْحَافِي: أَسْلَمَ سَنَةَ سَبْعٍ، زَادَ غَيْرُهُ وَقِيلَ: عُمَرَةُ الْقَضَاءِ، وَالرَّاجِحُ الْأَوَّلُ وَمَا وَافَقَهُ. وَقَدْ أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَقَدْ قَلَنْسُوهُ فَقَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ، فَأَبْتَدَرَ النَّاسَ شَعْرَهُ فَسَبَقَتْهُمْ إِلَى نَاصِيَتِهِ فَجَعَلَتْهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا وَهِيَ مَعِيَ إِلَّا رُزِقْتُ النَّصْرَ» وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَّةَ مَشَاهِدَ ظَهَرَتْ فِيهَا نَجَابَتُهُ، ثُمَّ كَانَ قَتْلَ أَهْلِ الرَّدَّةِ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ فُتُوحَ الْبِلَادِ الْكِبَارِ، وَمَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَبِذَلِكَ جَزَمَ ابْنُ نُمَيْرٍ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ جَمَضٍ. وَنُقِلَ عَنْ دُحَيْمٍ أَنَّهُ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَغَلْظُوهُ، وَوَقَعَ فِي كَلَامِ ابْنِ التَّيْنِ وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّرَاحِ شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غَلَطٌ قَبِيحٌ أَشَدَّ مِنْ غَلَطِ دُحَيْمٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الصَّدِّيقُ لَمَّا أُحْتُضِرَ خَالِدٌ وَالنِّسْوَةُ تَبْكِينَ عَلَيْهِ: «دَعُوهُمْ يُهْرَقَنَّ دُمُوعُهُمْ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ، فَهَلْ تَأَيَّمَتِ النِّسَاءُ عَنْ مِثْلِهِ» اِنْتَهَى.

(سَيْفٌ مِنْ سُيُوفٍ مِنْ يَوْمِئِذٍ تَسْمَى سَيْفٌ

٦٢٥٨ - [وَعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لَنَا. قَالَ: «عَلِيٌّ مِنْهُمْ» يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا «وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

- [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي: بِلَالًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]

[وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّ بِلَالَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: كُنْتُ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلِ اللَّهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] .

٦٢٦١ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ. فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُضِيفُهُ؟ وَبِرَحْمَةِ اللَّهِ» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتٌ صِيبَانِي. قَالَ: فَعَلَّيْهِمْ بِشَيْءٍ وَتَوَمَّيْهِمْ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَرِيهِ أَنَا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِنَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السَّرَاجِ كِي تُصْلِحِيهِ فَأَطْفِئِيهِ. فَفَعَلَتْ، فَفَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ، وَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ - أَوْ ضَحِكَ اللَّهُ - مِنْ فَلَانٍ وَفُلَانَةٍ». وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُهُ، وَلَمْ يُسَمَّ أَبَا طَلْحَةَ، وَفِي آخِرِهَا: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:

(١) أخرجه الترمذي (٣٧١٨)، وابن ماجه (١٤٩)، والحاكم (٤٦٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٢/٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٤).

(٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٥).

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

**(جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)** قال الحافظ: لَمْ أَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَلَكِنَّهُ أَنْصَارِي **(فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ)** مِنَ الْجُهْدِ أَي: الْمَشَقَّةِ مِنَ الْجُوعِ **(فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ)** أَي: يَطْلُبُ مِنْهُنَّ مَا يُضَيِّفُهُ بِهِ. **(مَنْ يُضَيِّفُهُ؟ وَزِيحُهُ اللَّهُ)** أَي: مَنْ يُؤْوِي هَذَا فَيُضَيِّفُهُ، **(فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ)** زَعَمَ ابْنُ التَّيْنِ أَنَّهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَقَدْ أوردَ ذَلِكَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ التَّحَّاسِ بِسَنَدِهِ لَهُ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ التَّاجِي مُرْسَلًا، وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي فِي «أَحْكَامِ الْقُرْآنِ» وَلَكِنَّ سِيَاقَهُ يُشِيرُ بِأَنَّهَا قِصَّةٌ أُخْرَى لِأَنَّ لَفْظَهُ «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ عَبَّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَجِدُ مَا يُفْطِرُ عَلَيْهِ وَيُصْبِحُ صَائِمًا حَتَّى فُطِنَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ» فَقَصَّ الْقِصَّةَ، وَهَذَا لَا يَمْنَعُ التَّعَدُّدَ فِي الصَّنِيعِ مَعَ الصَّيْفِ وَفِي نُزُولِ الْآيَةِ، قَالَ ابْنُ بَشْكُوَالٍ: وَقِيلَ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِدَلِيلِكَ مُسْتَنَدًا، وَرَوَى أَبُو الْبَخْتَرِيِّ الْقَاضِي أَحَدَ الضُّعَفَاءِ الْمُتْرُوكِينَ فِي «كِتَابِ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ» لَهُ أَنَّهُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَأَوِيَ الْحَدِيثَ، وَالصَّوَابُ الَّذِي يَتَعَيَّنُ الْجُزْمُ بِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ مَا وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِ الْبُخَارِيِّ «فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ» وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْخَطِيبُ لَكِنَّهُ قَالَ: أَظَنُّهُ غَيْرَ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الْمَشْهُورِ، وَكَأَنَّهُ اسْتَبْعَدَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدَهُمَا: أَنَّ طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ مَشْهُورٌ لَا يَحْسُنُ يُقَالُ فِيهِ «فَقَامَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ».

وَالثَّانِي: أَنَّ سِيَاقَ الْقِصَّةِ يُشِيرُ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَتَعَشَّى بِهِ هُوَ وَأَهْلُهُ حَتَّى احْتَأَجَّ إِلَى إِطْفَاءِ الْمِصْبَاحِ، وَأَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ كَانَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَا لَا فَيَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ يَتْلِكَ الصِّفَّةَ مِنَ الثَّقَلِ، وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ عَنِ الْإِسْتِبْعَادَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ تَعَشِيَانِ وَكَانَ صَبِيَانَهُمَا حِينَئِذٍ فِي شُغْلِهِمَا أَوْ نِيَامًا فَأَخْرُوا لَهُمَا مَا يَكْفِيهِمَا، أَوْ نَسَبُوا الْعِشَاءَ إِلَى الصَّبِيَّةِ لِأَنَّهُمَا إِلَيْهِ أَشَدَّ طَلِبًا، وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ لِقَوْلِهِ فِي رِوَايَةِ أَبِي أُسَامَةَ «وَنَظَرِي بَطُونَنَا اللَّيْلَةَ» (وَبَاتَا طَاوِيَيْنِ) أَي: بِغَيْرِ عِشَاءٍ. (لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ - أَوْ ضَحِكَ اللَّهُ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ) فِي رِوَايَةِ جَرِيرٍ «مِنْ صَنِيعِكَ» وَنِسْبَةِ الضَّحِكِ وَالتَّعَجُّبِ إِلَى اللَّهِ مُحَازِيَةً وَالْمُرَادُ بِهِمَا الرِّضَا بِصَنِيعِهِمَا (فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾) [الحشر: ٩] هَذَا هُوَ الْأَصَحُّ فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَعِنْدَ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيقِ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ «أُهْدِيَ لِرَجُلٍ رَأْسُ شَاةٍ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي وَعِيَالَهُ أَحْوَجُ مِنِّي إِلَى هَذَا فَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهِ وَاحِدًا إِلَى آخَرٍ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ بَعْدَ سَبْعَةِ، فَتَنَزَّلَتْ» وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ بِسَبَبِ ذَلِكَ كُلِّهِ، قِيلَ: فِي الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى تَقْوَدِ فِعْلِ الْأَبِّ فِي الْإِبْنِ الصَّغِيرِ وَإِنْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى ضَرَرٍ خَفِيفٍ إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ دِينِيَّةٌ أَوْ دُنْيَوِيَّةٌ، وَهُوَ مُحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا عُرِفَ بِالْعَادَةِ مِنَ الصَّغِيرِ الصَّبْرِ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. [الفتح ١٠٦/١١ بتصرف].

٦٢٦٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْزِلًا، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» فَأَقُولُ: فُلَانٌ. فَيَقُولُ: «نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا» وَيَقُولُ: «مَنْ هَذَا؟» فَأَقُولُ: فُلَانٌ. فَيَقُولُ: «بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا» حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَقَالَ: «نِعَمَ عَبْدُ اللَّهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَيِّفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

- [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ؓ قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا. فَدَعَا بِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا) أَي: يُقَالُ لَهُمُ: الْأَنْصَارُ حَتَّى تَتَنَاوَلَهُمُ الْوَصِيَّةُ

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤٢١٧).

(٢) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٨٧).



بِهِم بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ. (قَدَعَا بِهِ) أَي: بِمَا سَأَلُوا.

٦٢٦٤ - [وَعَنْ قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: وَقَالَ أَنَسٌ: قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ سَبْعُونَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٦٢٦٥ - [وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لَأَفْضَلُنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

## تسمية من سمي من أهل بدر

### في «الجامع» للبخاري

[النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ رضي الله عنه - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ الْقُرَشِيُّ - عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ - عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ، خَلَفَهُ النَّبِيُّ رضي الله عنه عَلَى ابْنَتِهِ رُقَيْةَ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ - إِيَّاسُ بْنُ الْبَكْرِ - بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ - حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ - حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفُ لِقْرِشٍ أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ، قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَارَةِ - حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ - خُنَيْسُ بْنُ حِذَافَةَ السَّهْمِيُّ - رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ - رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الْأَنْصَارِيُّ - الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ - زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ - أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ - سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ - سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ - سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ - سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ - ظَهْرُ بْنُ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيُّ - وَأَخُوهُ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُدَلِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ



## المشكاة/ الجزء العاشر

الرُّهْرِيُّ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْفَرَسِيُّ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الْأَنْصَارِيُّ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ - عُقْبَةُ بْنُ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ - عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيِّ - عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ - عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ - عِتْبَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ - قُدَامَةُ بْنُ مَطْعُونٍ - قَتَادَةُ بْنُ الثُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ - مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجُمُوحِ - مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ - مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أَسِيدِ الْأَنْصَارِيِّ - مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ - مُرَّارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ - مَعْنُ بْنُ عَدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ - مِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الْكِنْدِيِّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ .

**(تسمية من سُمي من أهل بدر)** فائدة: قال بعض العارفين: ما جعلت يدي على رأس مريض فتلوت أسماءهم بنية خالصة إلا شفاه الله تعالى، وإن يكن قد حضر أجله خفف الله تعالى عنه.

وقال بعضهم: جربت أسماءهم في الأمور المهمة تلاوة وكتابة فما رأيت أسرع منها إجابة.

وروي عن جعفر بن عبد الله ؑ قال: أوصاني والدي بحبِّ أصحاب رسول ﷺ، والتوسل بأهل بدر في جميع المهمات، وقال لي: يا بني، إن الدعاء عند ذكرهم يستجاب، وإن الرحمة والبركة والغفران والرضا والرضوان يحيط بالعبد عند ذكرهم، ودعا بأسمائهم، وإن من ذكرهم كل يوم، وسأل الله تعالى بهم حاجة قضيت له لكن ينبغي لمن ذكره في قضاء المهم أن يترضى عن كل واحد عند من ذكره؛ فيقول: محمد رسول الله ﷺ، أبو الصديق ؑ، عمر بن الخطاب ؓ وهكذا إلى آخرهم؛ فإن ذلك أنجح للإجابة.

وذكر عن زيد بن عقيل ؑ قال: قد انقطعت في طريق أرض «المغرب» في

السنين من سباع ضارية، وانقطعت طريق أخرى من لصوص فما كنت أرى أحدًا يأتي من هاتين الطريقين إلا هلك، ولو كان في عدد كثير من الرجال وآلات القتال، وقد ضاعت في تلك الطريق أموال كثيرة، وهلك رجال لا تحصى، وكان إذا ورد علينا من تلك الطريق أحد استغربنا ذلك فبينما نحن جلوس في بعض الأيام إذ أقبل علينا رجل من تلك الطريق ومعه تجارة عظيمة، وليس معه إلا عبده وهو يحرك شفثيه كالذي يتلو بعض الأسماء فابتدره والدي، وقال: إن لك شأنًا كيف أتيت من هذه الطريق، ومعك هذه الأموال وسلمت، وليس معك غير عبدك هذا، والطريق مقطوع منذ مدة من اللصوص والسباع فقال: إني دخلت هذا الطريق بجيش النبي ﷺ الذي لقي به أعداءه ببدر ونصره الله تعالى بهم فما خفت في طريقي لصًا ولا سبعًا، ولي قصة أخبرك بها أني كنت في مبدأ أمري أمير قوم من اللصوص من قطاع الطريق فما كان يمر بنا قافلة ولا تجارة نهبنا ما معهم فبينما نحن ذات ليلة جاءنا جاسوس يذكر لنا أن رجلاً تاجرًا خارجًا من المدينة ومعه مال كثير وصحبته خمسة عشر رجلاً، فلما قرب منا خرجنا عليه، وقتلنا من معه عشرة رجال.

فأقبل علينا التاجر، وقال: ما تريدون منا؟ قلنا: نأخذ هذه الأموال، وانج أنت بنفسك وبمن معك، قال: لا تقدرون عليّ؛ فإن معي أهل بدر، قلنا له: ومن هم أهل بدر؟ قال: أذكر لك أسماءهم، فأنظرهم ثم أخذ يذكر أسماء لا نعرفهم لكن أخذنا الرعب عند تلاوة تلك الأسماء، وثارت علينا ريح شديدة، وسمعنا دكدكة وقعقة سلاح واشتباك رماح، فلما شهدنا ذلك انهزمنا ثم لحقت ذلك التاجر فتبت على يديه.

ثم سألته أن يكتب لي تلك الأسماء فكتبها وحفظتها، وما خفت بعد ذلك من شيء في بر أو بحر وتلوتها إلا نجاني الله تعالى، وحين سلكت هذا الطريق المخوف لهجت بتلاوتها فما لقيني سبع أو لص واحد عن طريقي حتى وصلت إلى هنا، وأنا أتلوها.

وعن بعض التجار الصلحاء قال: أردت الحج بيت الحرام، وكان لي مال

كثير أخشى عليه من اللصوص؛ فكتبت أسماء أهل بدر في قرطاس، وجعلتها في أسكف الباب، وسافرت ففي أيام غيبيتي جاءت اللصوص إلى داري؛ ليأخذوا ما فيها، فلما صعدوا على السطح سمعوا في البيت حديثاً وقعقة سلاح، فرجعوا ثم أتوا في الليلة الثانية مثل ذلك فتعجبوا، وانكفوا حتى جئت من الحج، فجاءني رئيس اللصوص، وقال لي: هل تركت أحداً في بيتك؟ قلت: لا، قال: هل وضعت شيئاً من التحفظات؟ قلت: كتبت في كاغد قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْوُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وكتبت معها أسماء أهل بدر بأسرهم، ووضعت ذلك في أسكف الباب، فقال: كفاني ذلك، وكتب مني تلك الأسماء.

وأخبرني بعض من ركب البحر من المغاربة، قال: مسافراً مدينة «سبتة» في سفينة كبيرة، وكان فيها خلق كثير، فهاجت علينا الرياح، وعظمت الأمواج أشرفنا على الغرق، وكنا بين باكٍ وداعٍ ومتضرعٍ، فقال لي بعض أصحابي: أيقظ هذا الرجل النائم، وأشار إلى رجل فقير فأتيته، وعجبت من نومه، والناس في كرب، فلكزته فقعد، وهو يقول: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، فقلت: يا عبد الله أما ترى ما فيه الناس؟ فقال: خذ هذا القرطاس فاجعله في مقدم السفينة، فأخذته فإذا فيه اسم أهل بدر فوضعتة كما أمرني في وجه الريح؛ فسكنت، فرأيت رجالاً حول السفينة أمالوها على البر، وذهبوا؛ فلما طلع النهار طاب الريح، وسرنا وسلمنا، وقد عطب في تلك الليلة سفن كثيرة.

وفي البخاري: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ وقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين، قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة لكم» .

قال العلامة النور الحلبي: ذكر الإمام الداراني أنه سمع من مشايخ الحديث أن

عند ذكرهم - يعني: أهل بدر - يستجاب، وقد جرب ذلك.

وفي «الخصائص الصغرى»: وأخص أهل بدر من أصحابه بأن يزداد في صلاة جنازتهم على أربع تكبيرات تمييزاً لهم لفضلهم.

وقيل: إن عمر بن عبد العزيز كان يختلف إلى شيخه عبيد الله بن عبد الله ليسمع منه، فبلغ عبيد الله بن عمر يتنقص علياً عليه السلام فأتاه عمر فأعرض عنه، وقام ليصلي فجلس عمر ينتظره فلما سلم أقبل عليه، وقال له: متى بلغك أن الله سخط على أهل بدر؟ وبعد أن رضي عنهم ففهمها عمر فقال: معذرة مني إلى الله، وإليك والله لا أعود فما سمع بعد ذلك يذكر علياً إلا بخير.

وعدة أصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة وستون صحابياً: منهم أربعة وتسعون من المهاجرين، والباقيون أنصار رسول الله ﷺ هم قبيلتان الأوس والخزرج، فالأوس منهم أربعة وسبعون، والخزرج منهم مائة وخمسة وتسعون، والشهداء الذين قتلوا ببدر أربعة عشر: ستة من المهاجرين، وستة من الخزرج، واثنان من الأوس. [شرح الصدر بغزوة بدر للشيخ عبد الله الشبراوي بتحقيقنا].

## باب ذكر اليمن والشام

### وذكر أويس القرني

#### الفصل الأول

٦٢٦٦ [عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، لَا يَدْعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدَّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.]

(فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ) وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى: (قَالَ لِعُمَرَ: فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ) هَذِهِ مَنْقَبَةٌ ظَاهِرَةٌ لِأُوَيْسٍ رضي الله عنه.

وَفِيهِ: اسْتِحْبَابُ طَلَبِ الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَإِنْ كَانَ الطَّالِبُ أَفْضَلَ مِنْهُمْ.

(إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ) هَذَا صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ خَيْرُ التَّابِعِينَ، وَقَدْ يُقَالُ: قَدْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَغَيْرُهُ: أَفْضَلُ التَّابِعِينَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَالْجَوَابُ أَنَّ مُرَادَهُمْ أَنَّ سَعِيدًا أَفْضَلُ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ كَالْتَفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَنَحْوِهَا، لَا فِي الْخَيْرِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى. وَفِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ أَيْضًا.

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفِيدَةً وَأَلْيَنَ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ،

(١) أخرجه مسلم (٦٦٥٤).

(٢) أخرجه مسلم (٦٦٥٥).

وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(الإيمان يمان) في رواية الأعرج التي بعدها «الفقه يمان».

(أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ) هُوَ خِطَابٌ لِلصَّحَابَةِ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ «وَالْجَفَاءَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ إِنْخَ» وَزَادَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْعَيْثِ «وَالْفِتْنَةَ هُنَا حَيْثُ يَظْلَعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ» فَإِنَّ الرِّوَايَةَ الَّتِي فِيهَا «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ» تَرَدَّدَ قَوْلُ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: (الإيمان يمان) الْأَنْصَارَ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الصَّلَاحِ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: (الإيمان يمان) أَنَّ مَبْدَأَ الْإِيمَانِ مِنْ مَكَّةَ لِأَنَّ مَكَّةَ مِنْ تِهَامَةٍ وَتِهَامَةٌ مِنَ الْيَمَنِ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لِأَنَّ هَذَا الْكَلَامَ صَدَرَ وَهُوَ ﷺ بِتَبُوكَ، فَتَكُونُ الْمَدِينَةُ حِينَئِذٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَحَلِّ الَّذِي هُوَ فِيهِ يَمَانِيَّةٌ، وَالثَّالِثُ اخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ يَمَانِيُّونَ فِي الْأَصْلِ فَتَنَسَّبَ الْإِيمَانُ إِلَيْهِمْ لِكُونِهِمْ أَنْصَارَهُ.

وَقَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: وَلَوْ تَأَمَّلُوا أَلْفَاظَ الْحَدِيثِ لَمَا إِحْتَاجُوا إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ» خِطَابٌ لِلنَّاسِ وَمِنْهُمْ الْأَنْصَارُ، فَيَتَعَيَّنُّ أَنَّ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرَهُمْ، قَالَ: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ وَصَفَ الَّذِينَ جَاءُوا بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ وَكَمَالِهِ وَلَا مَفْهُومَ لَهُ، قَالَ: ثُمَّ الْمُرَادُ الْمَوْجُودُونَ حِينَئِذٍ مِنْهُمْ لَا كُلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي كُلِّ زَمَانٍ انْتَهَى.

وَلَا مَانِعَ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (الإيمان يمان) مَا هُوَ أَعَمُّ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ الصَّلَاحِ، وَحَاصِلُهُ أَنَّ قَوْلَهُ (يمان) يَشْمَلُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْيَمَنِ بِالسُّكْنَى وَبِالْقَبِيلَةِ، لَكِنْ كَوْنُ الْمُرَادِ بِهِ مَنْ يُنْسَبُ بِالسُّكْنَى أَظْهَرَ. بَلْ هُوَ الْمُشَاهِدُ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنْ أَحْوَالِ سُكَّانِ جِهَةِ الْيَمَنِ وَجِهَةِ الشَّامِ، فَغَالِبٌ مَنْ يُوجَدُ مِنْ جِهَةِ الْيَمَنِ رِقَاقُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَغَالِبٌ مَنْ يُوجَدُ مِنْ جِهَةِ الشَّامِ غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْدَانِ، وَقَدْ قَسَمَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ أَهْلُ الْجِهَاتِ الثَّلَاثَةِ: الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْمَشْرِقِ، وَلَمْ

يَتَعَرَّضُ لِلْمَغْرِبِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ، فَلَعَلَّهُ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَذْكُرْ  
الرَّاهِي إِمَّا لِنِسْيَانٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَأُورِدَ الْبُخَارِيُّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فِي الْأَشْعَرِيِّينَ  
لِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَطْعًا، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
بِالْمَدِينَةِ إِذْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ نَقِيَّةَ قُلُوبِهِمْ،  
حَسَنَةَ طَاعَتِهِمْ. الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْفِئْقَةُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ» أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ. وَعَنْ  
جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَأَنَّهُمُ السَّحَابُ، هُمْ  
خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ» الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَفِي الطَّبْرَانِيِّ مِنْ  
حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ: أَيُّ الرِّجَالِ خَيْرٌ؟ قَالَ  
رِجَالُ أَهْلِ نَجْدٍ، قَالَ: كَذَبْتَ بَلْ هُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ» الْحَدِيثُ. وَأَخْرَجَهُ أَيضًا  
مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ الْحُطَّايُّ: قَوْلُهُ «هُمْ أَرْقُ أَفِيدَةً وَأَلَيْنَ قُلُوبًا» أَيُّ: لِأَنَّ  
الْقُوَادِ غِشَاءَ الْقَلْبِ، فَإِذَا رَقَّ نَفَذَ الْقَوْلَ وَخَلَصَ إِلَى مَا وَرَاءَهُ؛ وَإِذَا غَلُظَ بَعُدَ وَصُولُهُ  
إِلَى دَاخِلٍ، وَإِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَيِّنًا عَلِقَ كُلُّ مَا يُصَادِفُهُ. [الفتح ١٢/٢٠٥].

٦٢٦٨ أَوْعَنُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوُ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ  
وَالْخَيْلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِيلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلُ الْوَبْرِ، وَالسَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مُتَّفَقٌ  
عَلَيْهِ]

الْكُفْرُ نَحْوُ فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِيهَيَّيْنِ «قَبْلَ الْمَشْرِقِ» وَهُوَ يَكْسِرُ  
الْقَافَ وَفَتْحَ الْمُوحَّدَةِ أَيُّ: مِنْ جِهَتِهِ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى شِدَّةِ كُفْرِ الْمَجُوسِ، لِأَنَّ  
مَمْلَكَةَ الْفُرسِ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ،  
وَكَانُوا فِي غَايَةِ الْقَسْوَةِ وَالْثَكْبَرِ وَالْتَجَبُّرِ حَتَّى مَرَقَ مُلْكُهُمْ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا سَيَأْتِي فِي  
مَوْضِعِهِ، وَاسْتَمَرَّتِ الْفِتْنُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ وَاضِحًا فِي الْفِتَنِ.  
بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ مَعْرُوفٌ، وَمِنْهُ الْإِعْجَابُ بِالتَّفْسِ، (وَالْخَيْلَاءُ) بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ وَفَتْحَ



التَّحْتَانِيَّةَ وَالْمَدَّةَ: الْكِبَرَ وَاحْتِقَارَ الْغَيْرِ بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ خَفَّقَهَا وَقَالَ: إِنَّهُ جَمَعَ قَدَانِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْبَقَرُ الَّتِي يُحْرَثُ عَلَيْهَا، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْقَدَانُ آلَةُ الْحَرْثِ وَالسَّكَّةُ، فَعَلَى الْأَوَّلِ فَالْقَدَادُونَ جَمَعَ قَدَانٍ وَهُوَ مَنْ يَعْلُو صَوْتَهُ فِي إِبِلِهِ وَخَيْلِهِ وَحَرْتِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَالْقَدِيدُ هُوَ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ، وَحَكَى الْأَخْفَشُ وَوَهَّاهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْقَدَادِينَ مَنْ يَسْكُنُ الْقَدَافِدَ جَمَعَ قَدَفَدٍ وَهِيَ الْبَرَارِي وَالصَّحَارِي، وَهُوَ بَعِيدٌ. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى أَنَّ الْقَدَادِينَ هُمْ أَصْحَابُ الْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ مِنَ الْمَائِثَتَيْنِ إِلَى الْأَلْفِ، وَعَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الشَّيْبَانِيُّ مِنَ التَّخْفِيفِ فَالْمُرَادُ أَصْحَابُ الْقَدَادِينَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ لَفْظُ الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ «وَعَلَّظَ الْقُلُوبَ فِي الْقَدَادِينَ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْقَدَادُونَ هُمْ الرِّعَاةُ وَالْجَمَّالُونَ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا دَمَّ هَؤُلَاءِ لِاشْتِعَالِهِمْ بِمُعَالَجَةِ هُمْ فِيهِ عَنْ أُمُورِ دِينِهِمْ وَذَلِكَ يُفْضِي إِلَى قَسَاوَةِ الْقَلْبِ».

**(أهل الوبر)** يَفْتَحُ الْوَاوَ وَالْمُوَحَّدَةَ، أَي: لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْمَدَرِ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُعَبَّرُ عَنْ أَهْلِ الْخَصْرِ بِأَهْلِ الْمَدَرِ وَعَنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ بِأَهْلِ الْوَبَرِ، وَاسْتَشْكَلَ بَعْضُهُمْ ذِكْرَ الْوَبَرِ بَعْدَ ذِكْرِ الْخَيْلِ وَقَالَ: إِنَّ الْخَيْلَ لَا وَبَرَ لَهَا، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مَا بَيَّنَّتْهُ. وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ: «فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ» أَي: الْقَدَادِينَ مِنْهُمْ تُطْلَقُ عَلَى الطَّمَأَيْنَةِ وَالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ وَالْتِّوَاضِعِ.

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: إِنَّمَا خَصَّ أَهْلَ الْغَنَمِ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ غَالِبًا دُونَ أَهْلِ الْإِبِلِ فِي التَّوَسُّعِ وَالْكَثْرَةِ وَهُمَا مِنْ سَبَبِ الْفَخْرِ وَالْخَيْلَاءِ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِأَهْلِ الْغَنَمِ أَهْلَ الْيَمَنِ؛ لِأَنَّ غَالِبَ مَوَاشِيهِمُ الْغَنَمَ، بِخِلَافِ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ إِبِلٍ، وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هَانِئٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا اتَّخِذِي الْغَنَمَ فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَهَ». [الفتح ٨٤/١٠].

٦٢٦٩ [وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ هَا هُنَا جَاءَتِ الْفِتْنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْجَفَاءُ وَعَلَّظَ الْقُلُوبَ فِي الْقَدَادِينَ أَهْلُ الْوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ

الإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِي رَيْبَةٍ وَمُضَرٍّ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

- [وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غِلْظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ، وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

- [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمِينِنَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأُظِنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

**(قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأُظِنُّهُ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ،**

**وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)** وَقَعَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَالدَّورِيِّ قَوْلُهُ وَفِي نَجْدِنَا «قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي يَمِينِنَا قَالَ وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ: هُنَاكَ» فَذَكَرَهُ لَكِنْ شَكَّ هَلْ قَالَ بِهَا أَوْ مِنْهَا، وَقَالَ يَخْرُجُ بَدَلٍ يَطْلُعُ، وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ مِثْلُهُ فِي الْإِعَادَةِ مَرَّتَيْنِ، وَفِي رِوَايَةِ وَلَدِ ابْنِ عَوْنٍ «فَلَمَّا كَانَ الثَّالِثَةَ أَوِ الرَّابِعَةَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي نَجْدِنَا؟ قَالَ بِهَا الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَمِنْهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

قَالَ الْمُهَلَّبُ: إِنَّمَا تَرَكَ ﷺ الدُّعَاءَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ لِيَضَعُفُوا عَنِ الشَّرِّ الَّذِي هُوَ مَوْضُوعٌ فِي جِهَتِهِمْ لِاسْتِيلَاءِ الشَّيْطَانِ بِالْفِتَنِ وَأَمَّا قَوْلُهُ «قَرْنُ الشَّمْسِ» فَقَالَ الدَّوْدِيُّ: لِلشَّمْسِ قَرْنٌ حَقِيقَةٌ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْقَرْنِ قُوَّةَ الشَّيْطَانِ وَمَا يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْإِضْلَالِ، وَهَذَا أَوْجَهُ، وَقِيلَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَقْرِنُ رَأْسَهُ بِالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا لِيَقَعَ سُجُودُ عِبَادَتِهَا لَهُ قِيلَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِلشَّمْسِ شَيْطَانٌ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَيْنَ قَرْنَيْهِ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْقَرْنُ الْأُمَّةُ مِنَ النَّاسِ يَحْدُثُونَ بَعْدَ فِتْنَاءِ آخَرِينَ، وَقَرْنُ الْحَيَّةِ أَنْ يُضْرَبَ الْمَثَلُ فِيمَا لَا يُحْمَدُ مِنَ الْأُمُورِ، وَقَالَ غَيْرُهُ كَانَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمِئِذٍ أَهْلُ كُفْرٍ فَأَخْبَرَ

(١) أخرجه البخاري (٣٤٩٨)، ومسلم (١٩٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٢)، وأحمد (١٤٩٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٩٩٠)، وأحمد (٥٩٨٧)، والترمذي (٣٩٥٣)، وابن حبان (٧٣٠١).

﴿وَاللَّهُ﴾ الْفِتْنَةُ تَكُونُ مِنْ تِلْكَ النَّاحِيَةِ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ، وَأَوَّلُ الْفِتَنِ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ مِمَّا يُحِبُّهُ الشَّيْطَانُ وَيَفْرَحُ بِهِ، وَكَذَلِكَ الْبِدْعُ نَشَأَتْ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ، وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: نَجِدُ مِنْ جِهَةِ الْمَشْرِقِ وَمَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ كَانَ نَجْدُهُ بَادِيَةِ الْعِرَاقِ وَتَوَاحِيهَا وَهِيَ مَشْرِقُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَصْلُ التَّجْدِ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ خِلَافُ الْعُورِ فَإِنَّهُ مَا انْخَفَضَ مِنْهَا وَتَهَامَةُ كُلُّهَا مِنَ الْعُورِ وَمَكَّةُ مِنْ تَهَامَةٍ انْتَهَى وَعُرِفَ بِهَذَا وَهَاءَ مَا قَالَهُ الدَّائِدِيُّ إِنَّ نَجْدًا مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ فَإِنَّهُ تَوَهَّمَ أَنَّ نَجْدًا مَوْضِعَ مَخْصُوصٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ كُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَلِيهِ يُسَمَّى الْمُرْتَفِعُ نَجْدًا وَالْمُنْخَفِضُ عُورًا. [الفتح ١٠١/٢٠].

## الفصل الثاني

٦٢٧٢ [عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ قَبْلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقِيلْ بِقُلُوبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .  
(وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا) قَالَ التَّوَوِيُّ: الظَّاهِرُ أَنَّ الْبَرَكَةَ حَصَلَتْ فِي نَفْسِ الْمَكِيلِ بِحَيْثُ يَكْفِي فِيهَا مَنْ يَكْفِيهِ فِي غَيْرِهَا، وَهَذَا أَمْرٌ مُحْسُوسٌ عِنْدَ مَنْ سَكَنَهَا.

وَقَالَ الْفَرُطِيُّ: وَجِدْتُ الْبَرَكَةَ فِيهَا فِي وَقْتِ حَصَلَتْ إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَلَا يَسْتَلْزِمُ دَوَامُهَا فِي كُلِّ حِينٍ وَلِكُلِّ شَخْصٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِلشَّامِ» قُلْنَا: لَأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةً أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ .

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

أخرجه أحمد (٢١٦٥٠)، والترمذي (٣٩٣٤)، والطبراني (٤٧٨٩)، وفي «الأوسط» (٢٥٢٧).

أخرجه أحمد (٢١٦٤٦)، والترمذي (٣٩٥٤) وابن أبي شيبه (١٩٤٤٨) وابن حبان

والطبراني (٤٩٣٣)، والحاكم (٢٩٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣١١).

## المشكاة/ الجزء العاشر

«سَتَخْرُجُ نَارٌ نَحْوَ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [

[وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هَجْرَةٌ بَعْدَ هَجْرَةٍ، فَخِيَارُ النَّاسِ إِلَى مُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ» وَفِي رِوَايَةٍ: «فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلَزَمُهُمْ مُهَاجِرِ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ، تَقْدَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، تَبِيتُ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ] .

٦٢٧٦ [وَعَنِ ابْنِ حَوَالَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً، جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ» قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ. فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ؛ فَإِنَّهَا خَيْرَةٌ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَنِي إِلَيْهَا خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِبَيْمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ عُذْرِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ تَوَكَّلْ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ] .

(وَعَنِ ابْنِ حَوَالَةَ ﷺ) يَفْتَحُ الْمُهْمَلَةَ وَتَخْفِيفُ الْوَاوِ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ ﷻ (جُنُودًا مُجَنَّدَةً) أَي: مُخْتَلِفَةً، وَقِيلَ مُجْتَمِعَةً وَالْمُرَادُ سَتَصِيرُونَ فِرْقًا ثَلَاثَ (خِرْلِي) أَي: خِرْلِي خَيْرَ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ وَمَعْنَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ يَسْنَدُكَ بَرَايَ مِنْ بَهْتَرِينَ أَزِينَ أَمَكْنَهُ (فَإِنَّهَا) أَي: الشَّامَ (خَيْرَةٌ لِلَّهِ) يَفْتَحُ التَّحْتِيَّةَ بِوَزْنِ عِنَبَةٍ أَي: مُخْتَارَتَهُ (خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ) أَي: الْمُخْتَارِينَ مِنْهُمْ (إِنْ أَبَيْتُمْ) أَي: إِمْتَنَعْتُمْ مِنَ الْإِتِمَامِ الشَّامَ (فَعَلَيْكُمْ بِبَيْمَنِكُمْ) أَي: قَالُوا لِمَنْ الْيَمَنَ (مِنْ عُذْرِكُمْ) كَصَرَدِ جَمْعِ عَدِيرٍ وَهُوَ الْحَوْضُ (تَوَكَّلْ) أَي: تَكْفَلْ وَتَضَمَّنْ (لِي بِالشَّامِ) بِأَنْ لَا يُجَرَّبُهُ بِالْفِتْنَةِ أَي: تَكْفَلْ لِي بِأَهْلِ الشَّامِ بِأَنْ لَا تُصِيبُهُ

(١) أخرجه أحمد (٤٥٣٦)، والترمذي (٢٢١٧).

(٢) أخرجه أحمد (٦٨٧١)، وأبو داود (٢٤٨٢)، والحاكم (٨٤٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥٣/٦)، والطبراني (٢٢٩٣).

(٣) أخرجه أحمد (١٧٠٤٦)، وأبو داود (٢٤٨٣)، والطبراني (٦٢٧).

الْفِتْنَةُ وَلَا يُهْلِكُ بِالْفِتْنَةِ مَنْ أَقَامَ بِهَا. وَالْحَدِيثُ سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. [عون ٥/ ٣٧١].

### الفصل الثالث

٦٢٧٧ [عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيٍّ ؓ وَقِيلَ: الْعَنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ»].

- [وَعَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَإِذَا خَيْرْتُمْ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاخِمِ وَفُسْطَاطُهَا، مِنْهَا أَرْضٌ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ». رَوَاهُمَا أَحْمَدُ].  
[وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ بِالْمَدِينَةِ، وَالْمُلْكُ بِالشَّامِ»].

- [وَعَنْ عُمَرَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ خَرَجَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي سَاطِعًا حَتَّى اسْتَقَرَّ بِالشَّامِ. رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ»].  
[وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].

**فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ** بِضَمِّ الْفَاءِ وَسُكُونِ السَّيْنِ الْمُهِمَّةِ وَطَائِعِينَ مُهِمَلَتَيْنِ

(١) أخرجه أحمد (٩٠٨).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٩٣٣).

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٧٣).

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٧٦).

(٥) أخرجه أبو داود (٤٣٠٠).

## المشكاة/ الجزء العاشر

بَيْنَهُمَا أَلِفٌ أَي: حِصْنُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَتَحَصَّنُونَ بِهِ وَأَصْلُهُ الْحَيْمَةُ (يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ) أَي: الْمُقَاتَلَةُ الْعُظْمَى فِي الْفِتَنِ الْآتِيَةِ (بِالْفُوطَةِ) بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةُ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كَثِيرُ الْمَاءِ وَالشَّجَرِ كَأَنَّ (إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ) الْمُهِمْلَةِ

وَفَتْحِ الْيَمِيمِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ دِمَشْقَ بْنَ نَمْرُودَ بْنِ كَنْعَانَ هُوَ الَّذِي بَنَاهَا بِاسْمِهِ وَكَانَ آمَنَ بِإِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَسَارَ مَعَهُ وَكَانَ أَبُوهُ نَمْرُودَ دَفَعَهُ إِلَيْهِ لِمَا رَأَى لَهُ مِنَ الْآيَاتِ، قَالَهُ الْعَزِيزِيُّ.

(مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ) بِسُكُونِ الْهَمْزِ وَيَجُوزُ تَسْهِيلُهُ كَالرَّأْسِ، قَالَ الْمُنَاوِيُّ: بَلْ هِيَ خَيْرُهَا وَبَعْضُ الْأَفْضَلِ قَدْ يَكُونُ أَفْضَلُ إِنْ تَنَهَّى.

قَالَ الْعَلْقَمِيُّ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَةِ دِمَشْقَ وَعَلَى فَضِيلَةِ سُكَّانِهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَأَنَّهَا حِصْنٌ مِنَ الْفِتَنِ، وَمِنْ فَضَائِلِهَا أَنَّهُ دَخَلَتْهَا عَشْرَةُ آلَافٍ عَيْنٍ رَأَتْ النَّبِيَّ ﷺ كَمَا أَقَادَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَدَخَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ الثُّبُوتِ وَبَعْدَهَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ. كَذَا فِي «شَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» لِلْعَزِيزِيِّ.

قَالَ الْقَارِي: وَلَهُ طُرُقٌ، وَقَدْ رُوِيَ مُرْسَلًا عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَقَدْ ذَكَرُوا عَنْهُ أَحَادِيثَ مِنْ مَلَاحِمِ الرُّومِ فَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ الشَّامِيِّينَ شَيْءٌ أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ صَدَقَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ أَيَّامَ الْمَلَاحِمِ دِمَشْقُ».

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: قَالَ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثْتُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ وَهِيَ رِوَايَةٌ عَنْ مَجْهُولٍ. [عون ٣٣٦/٩].

٦٢٨٢ - [وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: سَيَأْتِي مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ، فَيُظْهِرُ عَلَى الْمَدَائِنِ كُلِّهَا إِلَّا دِمَشْقَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ].



## باب ثواب هذه الأمة

### الفصل الأول

- [عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلٍ مِنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا فَانْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلَ عَطَاءً، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(كَرَجُلٍ) فِي السِّيَاقِ حَذَفَ تَقْدِيرَهُ مَثَلُكُمْ مَعَ نَبِيِّكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ مَعَ أَنْبِيَائِهِمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ، فَالْمَثَلُ مَضْرُوبٌ لِلْأُمَّةِ مَعَ نَبِيِّهِمْ وَالْمَثَلُ بِهِ الْأَجْرَاءُ مَعَ مَنْ اسْتَأْجَرَهُمْ.

(عَلَى قِيرَاطٍ) الْمُرَادُ بِالْقِيرَاطِ النَّصِيبِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ نِصْفٌ دَانِقٌ وَالدَّانِقُ سُدُسُ دِرْهَمٍ. (إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ) يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَوَّلُ وَقْتِ دُخُولِهَا، وَيُحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَوَّلَ حِينَ الشُّرُوعِ فِيهَا، وَالثَّانِي يَرْفَعُ الْإِشْكَالَ السَّابِقَ فِي الْمَوَاقِيتِ عَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ أَنَّ الْوَقْتَيْنِ مُتَسَاوِيَانِ، أَيْ: مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَمَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ، فَكَيْفَ يَصِحُّ قَوْلُ النَّصَارَى إِنَّهُمْ أَكْثَرُ عَمَلًا مِنْ هَذِهِ وَقَدْ قَدِّمْتَ هُنَاكَ عِدَّةَ أَجْوِبَةٍ عَنْ ذَلِكَ



## المشكاة/ الجزء العاشر

فَلْتُرَاجِعْ مِنْ ثُمَّ، وَمِنْ الْأُجُوبَةِ الَّتِي لَمْ تَتَقَدَّمْ أَنْ قَائِلَ «مَا لَنَا أَكْثَرُ عَمَلًا» الْيَهُودُ خَاصَّةً، وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَقَعَ فِي التَّوْحِيدِ بِلَفْظٍ: «فَقَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ» وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ قَالَ ذَلِكَ، أَمَّا الْيَهُودُ فَلَا تَنْهَمُ أَطُولَ زَمَانًا فَيَسْتَلْزِمُ أَنْ يَكُونُوا أَكْثَرَ عَمَلًا، وَأَمَّا النَّصَارَى فَلَا تَنْهَمُ وَارْتُوا كَثْرَةَ اتِّبَاعِهِمْ بِكَثْرَةِ زَمَنِ الْيَهُودِ لِأَنَّ النَّصَارَى آمَنُوا بِمُوسَى وَعِيسَى جَمِيعًا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْإِسْمَاعِيلِي، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ أَكْثَرِيَّةُ النَّصَارَى بِاعْتِبَارِ أَنََّّهُمْ عَمِلُوا إِلَى آخِرِ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَذَلِكَ بَعْدَ دُخُولِ وَفْتِهَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ الْقَصَّارِ وَابْنُ الْعَرَبِيِّ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ أَكْثَرُ مِنَ الْمُدَّةِ الَّتِي بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ نِسْبَةُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ عَلَى سَبِيلِ التَّوْزِيعِ: فَالْقَائِلُ نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا الْيَهُودُ، وَالْقَائِلُ نَحْنُ أَقَلُّ أَجْرًا النَّصَارَى وَفِيهِ بُعْدٌ. وَحَكَى ابْنُ التِّينِ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ عَمَلَ الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا أَكْثَرَ وَزَمَانَهُمْ أَطُولُ، وَهُوَ خِلَافَ ظَاهِرِ السِّيَاقِ.

**(فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى) أَي: الْكُفَّارُ مِنْهُمْ (مِنْ حَقِّكُمْ) أَطْلَقَ لَفْظَ «الْحَقِّ» لِقَصْدِ الْمُمَاثَلَةِ وَإِلَّا فَالْكُلُّ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى (فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيَهُ مِنْ شَيْءٍ) فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنْ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْسَانِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ. [الفتح بتصرف.**

- [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مِنْ أَشَدِّ أُمْتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

- [وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمْتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنَسٍ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ» فِي كِتَابِ «الْقَصَاصِ»].

(١) أخرجه مسلم (٢٨٣٢)، وأحمد (٩٣٨٨)، وابن حبان (٧٢٣١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (٥٠٥٩)، وأحمد (١٦٩٧٤)، وأبو يعلى (٧٣٨٣)، وابن عساكر

## الفصل الثاني

- [عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

## الفصل الثالث

- [عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُبَشِّرُوا وَأُبَشِّرُوا، إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْغَيْثِ لَا يُدْرَى آخِرُهُ خَيْرٌ أَمْ أَوَّلُهُ؟ أَوْ كَحَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَامًّا، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْهَا فَوْجٌ عَامًّا، لَعَلَّ آخِرَهَا فَوْجًا أَنْ يَكُونَ أَعْرَضُهَا عَرَضًا، وَأَعَمَّقُهَا عُمُقًا، وَأَحْسَنُهَا حُسْنًا، كَيْفَ تَهْلِكُ أُمَّةٌ أَنَا أَوَّلُهَا، وَالْمَهْدِيُّ وَسَطُهَا، وَالْمَسِيحُ آخِرُهَا، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ فَيْجٌ أَعْوَجُ، لَيْسُوا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُمْ». رَوَاهُ رَزِينٌ .

٦٢٨٨ - [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الْخَلْقِ أَعْجَبُ إِلَيْكُمْ إِيْمَانًا؟» قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ. قَالَ: «وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ؟» قَالُوا: فَالْتَّبِثُونَ. قَالَ: «وَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ؟» قَالُوا: فَتَنْحُنْ. قَالَ: «وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟» قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَعْجَبَ الْخَلْقِ إِلَيَّ إِيْمَانًا لِقَوْمٍ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي يَجِدُونَ صُحُفًا فِيهَا كِتَابٌ يُؤْمِنُونَ بِمَا فِيهَا» .

- [وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ الْخَضِرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَوْمٌ لَهُمْ مِثْلُ أَجْرِ أَوَّلِهِمْ، يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيَقَاتِلُونَ أَهْلَ الْفِتَنِ». رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» .

- [وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَنَ بِي،

(١) أخرجه أحمد (١٢٣٤٩)، والترمذي (٢٨٦٩) وقال: غريب من هذا الوجه. وأبو يعلى (٣٧١٧).

(٢) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦٧٧٢).

(٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩١٦).

(٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٧٤).

وَطُوبَى سَبْعَ مَرَّاتٍ لِمَنْ لَمْ يَرِنِّي وَأَمَّنَ بِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ .

- [وَعَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جُمُعَةَ رحمته الله، رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: نَعَمْ أَحَدُكُمْ حَدِيثًا جَيِّدًا، تَعَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسَلَّمْنَا وَجَاهَدْنَا مَعَكَ. قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْني». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ، وَرَوَى رَزِينٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مِنْ قَوْلِهِ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟...» إِلَى آخِرِهِ ] .

٦٢٩٢ - [وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ رحمته الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ] قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ] .

[وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالتَّبَهِيُّ ] .  
(إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ الْفِعْلَ إِمَّا عَنْ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ أَوْ لَا، وَمَا يَقَعُ عَنْ خَطَأٍ أَوْ نِسْيَانٍ أَوْ إِكْرَاهٍ فَهَذَا مَعْفُو عَنْهُ بِاتِّفَاقٍ.

وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ: هَلِ الْمَعْفُو عَنْهُ الْإِثْمُ أَوِ الْحُكْمُ أَوْ هُمَا مَعًا؟ وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ، وَمَا خَرَجَ عَنْهُ كَالْقَتْلِ فَلَهُ دَلِيلٌ مُنْفَصِلٌ.

(١) أخرجه أحمد (٢٢٨٧١).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٤٤٠)، والدارمي (٢٨٠٠).

(٣) أخرجه أحمد (١٥٦٣٥) والترمذي (٢١٩٢) وابن أبي شيبة (٣٢٤٦٠) والطبراني (٥٥، ٥٦) وابن حبان (٧٣٠٢)، والطبراني (١٠٧٦)، والرويانى (٩٤٦).

(٤) أخرجه ابن ماجه (٢١٢١) عن أبي ذر، والطبراني (١١٢٧٤) والحاكم (٢٨٠١) والبيهقي (١٩٧٩٨).

- [وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ أَنَّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] قَالَ: «إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِمِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ» .

قال الشيخ المصنف رحمه الله تعالى:

قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة ٧٣٧ هـ بحمد وحسن توفيقه.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

## فهرس الأحاديث والآثار

٣٣٠٧	أبصروها فإن جاءت به أكحل
٢٦٣٧	أبعثها قياماً مقيدة سنة محمد ﷺ
٦٩٦	أبغض البلاد إلى الله أسواقها
٣٢٨٠	أبغض الحلال إلى الله الطلاق
١٤٢	أبغض الناس إلى الله ثلاثة
٥٢٤٦	أبغوني في ضعفائكم فإنما
	أبفعل الجاهلية تأخذون؟
٣٩٩٢	أبقى عبد له فلحق بالروم
٦٠٣٠	أبقيت لهم الله ورسوله
٣٥٦٠	أبك جنون
٣٠٨٨	أبكر أم ثيب
٥٧٨١	أبلي وأخلقي
٣٠٤٥	أبن أخت القوم منهم
٣٠٥١	
٩٨	أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت
٦٢٥٩	أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا
٦٠٢٧	أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا
	أبو بكر في الجنة
٦٠٥٩	أبو بكر وعمر سيدا كهول
٣٩	أبو هريرة؟ فقلت: نعم يا رسول الله
٥٥٠٣	أبوه طوال ضرب اللحم
٥٣٢٣	أبي يغترون أم علي يجتروون
٢٦١٣	أبيني لا ترموا الجمرة حتى
٥٩٤٣	أتأذنين لي أن أحلبها
٦٢٦٧	أتأكم أهل اليمن هم أرق
١٩٦٢	أتأكم رمضان شهر مبارك
	أتانا رسول الله ﷺ ونحن في
٥٦٠٠	أتاني أت من عند ربي
٤٥٠١	أتاني جبريل ﷺ
٦٠٣٣	أتاني جبريل فأخذ بيدي

الحديث	رقم الحديث
آتي باب الجنة يوم القيامة	٥٧٤٣
الأخذ والمعطي فيه سواء	٢٨٠٩
آخر قرية من قرى الإسلام	٢٧٥١
آخر من يدخل الجنة رجل	٥٥٨٢
آفة العلم النسيان	٢٦٥
أكل كما يأكل العبد	٥٨٣٦
آلى رسول الله ﷺ من نسائه	٣٢٤٨
أمركم بخمس: بالجماعة	٣٦٩٤
أمنت بالله ورسوله ولو كنت	٣٩٨٤
الآيات بعد المثبتين	٥٤٦٠
آييون تائبون عابدون	٢٤٢٥
آييون تائبون عابدون لربنا	٢٤٢٠
الآيتان من آخر سورة البقرة	٢١٢٥
آية الإيمان حب الأنصار	٦٢١٥
آية المنافق ثلاث	٥٥
أأسجد في ص	
أبا هر الحق بأهل الصفة	٤٦٧٠
ابتعت غلاماً فاستغلته	٢٨٧٩
الابتهاال أن تمد يديك جميعاً	٢٢٥٦
أبدأ بما بدأ الله به	٢٥٥٥
أبدأ بنفسك فتصدق عليها	٣٣٩٢
الأبدال يكونون بالشام	٦٢٧٧
أبسط رجلك	٥٨٧٦
أبشر بنورين أو تيتهما لم يؤتهما	٢١٢٤
أبشر فإن الله تعالى يقول	١٥٨٤
أبشروا فإن منكم رجلاً	٥٥٤١
أبشروا وأبشروا إنما مثل أمتي	٦٢٨٧
أبشروا يا معشر صعايليك	٥٢٥٦

٤٧٣٠	أتقعد قعدة المغضوب عليهم	٢٥٤٩	أتاني جبريل فأمرني أن أمر
٣٣٧٠	اتقوا الله في هذه البهائم	٢٧٥٨	أتاني الليلة آتٍ من ربي
٢٣٢	اتقوا الحديث عني إلا ما	٥٨٤٧	اتبع أصحاب القلب لعة
٥٢١٠	اتقوا الحرام في البنين		اتبعوا السواد الأعظم
١٨٦٥	اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات		أتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها
٥١٤٥	اتقوا الغضب فإنه حمرة		أحب أن تراها عريانة
٣٣٩	اتقوا اللاعنين	١٧٥٦	أحبه؟
٣٥٥	اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز	٤٣٨٣	اتخذ النبي خاتمًا من ذهب
٣٠٨٦	اتقوا النساء فإن أول فتنة	٥٣٣٢	أتخوف على أمتي الشرك
٤٨٥٨	أتقولون هو أضل أم بغيره	٥٠٢١	أتدرون أي الأعمال أحب
١٧٢٨	اتقي الله واصبري	٤٨٣٢	أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة
١٠٩٤	أتموا الصف المقدم ثم الذي	٤٨٣٢	أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار
١٠٨٦	أتموا الصفوف فإني أراكم	٤٨٢٨	أتدرون ما الغيبة
٣٢٥٠	أتهب المرأة نفسها؟ فلما أنزل	٥١٢٧	أتدرون ما المفلس
٢٦٨٨	أتؤذيك هوامك	٩٦	أتدرون ما هذان الكتابان
٤٤٢٤	أتى بأبي قحافة يوم فتح مكة		أتدرون من السابقون إلى ظل
٤٧٥٩	أتى بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي ﷺ	٥٤٦٨	أتدري أين تذهب
٤٦٦٥	أتى رجل النبي ﷺ	٣٧٥٠	أتدري لم بعثت إليك؟
٤٢١٣	أتى رسول الله ﷺ بخبز ولحم	٣٢٧٤	أتدري عليه حديثه
٣٦٠٥	أتى رسول الله ﷺ بسارق	٥٤٢٩	أتروا الحبشة ما تركوكم
٤٢١٤	أتى رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه	٢٣٧٠	أترون هذه طارحة ولدها
	الذراع	٥٤٤	أترى الغسل يوم الجمعة
٤٤٨١	أتى رسول الله ﷺ بمخنث	١٧٤٤	أتريد أن تدخل الشيطان
١٩٤	أتى رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة	٣٢٩٥	أتريد أن ترجعي إلى رفاعة
١٦٤٥	أتى رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي	٣٦١٠	أتشفع في حد من حدود الله
	بعدهما أدخله حفرة	١٩٧٨	أتشهد أن لا إله إلا الله
٦١٧٩	أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين	٥٤٩٤	أتشهد أني رسول الله
٥٩٠٩	أتى النبي بإناء وهو بالزوراء	٣٩٨٤	أتشهد أني رسول الله
٤٢٢٦	أتى النبي ﷺ بتمر عتيق	٧٦٣	أتصلي المرأة في درع وخمار
٥٧٨١	أتى النبي ﷺ بثياب فيها خميسة	٢٣٧٧	أتعجبون لرحم أم الأفراخ
٤٢٢٧	أتى النبي ﷺ بجينة في تبوك	٣٣٠٩	أتعجبون من غيرة سعد؟
٢٩٢٠	أتى النبي بجنازة ليصلي عليها	٦٢٠٧	أتعجبون من لين هذه
٣٦٢٦	أتى النبي ﷺ برجل قد شرب	٤٨٢	أتعجبين يا ابنة أخي
٤٢٥٦	أتى النبي بطعام فعرض علينا	٥٠٨٣	اتق الله حيثما كنت
		٥١٧١	اتق المحارم تكن أعبد الناس

## فهرس الأحاديث والآثار

٦٠٣٤	أجبار في الجاهلية وخوار في	١٦٦٦	أتى النبي ﷺ بفرس معرور
١٧٥٣	اجتمعن في يوم كذا وكذا في	٥٥٧٥	أتى النبي ﷺ بلحم فرفع إليه
	كذا وكذا	١٠٥٤	أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال
٤٥٧٣	اجتنبوا الحجامه يوم الجمعة	٣٦٤	أتى النبي ﷺ سباطة قوم فبال قائماً
٥٢	اجتنبوا السبع الموبقات	٤٨٦٢	أتيت أبا ذر فوجدته في
٥٩٤٢	أجد لحم شاة أخذت بغير إذن	٥٨٦٣	أتيت بالبراق وهو دابة أبيض
٤٧٦٧	الأجدع شيطان	٤٨٩٠	أتيت رسول الله في غزوة تبوك
٥٩٧٢	أجدي يا جبريل مغموماً	٢٨٢٨	أتيت ليلة أسري بي على قوم
٦٦٨	اجعلني إمام قومي	١٩١٨	أتيت المدينة فرأيت رجلاً
١٢٥٨	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل		الناس عن رأيه
	اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم	٦٢٣٢	أتيت المدينة فسألت الله أن
	ولا تتخذوها قبوراً	٥٩٣٣	أتيت النبي ﷺ بتمرات
٨٧٩	اجعلوها في ركوعكم	٤٢٦٨	أتيت النبي ﷺ بدلو من ماء زمزم
٥٧٥٤	أجل إنها صلاة رغبة ورهبة	١٨٣٥	أتيت النبي ﷺ فبايعته
١٥٣٨	أجل إني أوعك كما يوعك	٣٠٠٢	أتيت النبي ﷺ فقلت: أبسط
٣٢٤٥	أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا		اسمك
٤٤٩٠	أجل ولكننا لا ندخل بيتاً فيه	٤٦٦٩	أتيت النبي ﷺ في دين
	اجلسوا	٤٣٣٦	أتيت النبي في رهط من مزينة
٥٩٣٥	اجمعوا لي من كان ها هنا	٢٦	أتيت النبي وعليه ثوب أبيض
١٢٤٢	أحب الأعمال إلى الله أدومها	٤٣٥٩	أتيت النبي ﷺ وعليه ثوبان
٦٩٦	أحب البلاد إلى الله مساجدها		أخضران
١٢٤٥	أحب الصلاة إلى الله صلاة	٤٣٦٥	أتيت النبي وهو محتب بشملة
٢٢٩٤	أحب الكلام إلى الله أربع	١٠٠٠	أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه
٦١٨٢	أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه		أزيز كأزيز المرجل
٦٠٠٦	أحب العرب لثلاث	٥١٦٩	أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿الْهَاقُمُ
	احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات		الْمَكَاثِرُ﴾
	غداة عن صلاة الصبح	٤٥٠١	أتيتك البارحة فلم يمنعي
	احتج آدم وموسى عند ربهما	٥٣٩٢	أتينا ابن عمر علي البلاط
٣١١٦	احتجبا منه	٦٠٨٣	أتينا أس بن مالك فشكونا
٤٥٤٠	احتجج	٦١٤٣	اثبت أحد فإنما عليك نبي
٢٦٩٣	احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم	٥٩١٧	أثم لكع
٢٦٩٤	بلحي جمل		اثنا عشر منافقاً لا يدخلون
٢٦٨٥	احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم	٥٢٥١	اثنتان فما فوقهما جماعة
٢٧٢٣	احتكار الطعام في الحرم إلحاد		اثنتان يكرهما ابن آدم
			أثنى رجل على رجل عند النبي ﷺ



## فهرس الأحاديث والآثار

أحججت عن نفسك	٢٥٢٩	التوراة
أحد أحد	٩١٣	أخبروه أن الله يحبه
أحد جبل يحبنا ونحبه	٢٧٤٦	اختن إبراهيم النبي وهو ابن
أحرام الضب يا رسول الله	٣١٧٨	اختر أيتهما شئت
أحرمت من التنعيم بعمره	٢٦٦٧	الاختصار في الصلاة راحة أهل النار
أحسن الكلام كلام الله	٩٥٦	اختضبت عمر بالحناء بحثًا
أحسننت	٢٢١٩	اختضبهما
أحسنها الفأل ولا ترد مسلمًا	٤٥٩١	أخذ الله الميثاق من ظهر آدم
أحصوا هلال شعبان لرمضان	١٥٧٩	أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال إني
احضروا الذكر وادنوا من	١٣٩١	لأحبك يا معاذ
احفروا وأوسعوا وأعمقوا	١٧٠٣	أخذ الحسن بن علي تمره
احفظ عورتك إلا من	٤٤٢١	أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي
أحفوا الشوارب	٣١٤٣	أخرجت إلينا عائشة كساء
أحق الشروط أن توفوا به	٣٥٦٦	أخرجوا صدقة صومكم
أحق ما بلغني عنك	٤٣٤١	أخرجوا فإذا أتيتهم أرضكم
أحل الذهب والحرير للإناث	٤١٣٢	أخرجوا المشركين من جزيرة
أحلت لنا ميتتان ودمان	٣٧٧٤	أخرجوهم من بيوتكم
أحلف بالله الذي لا إله إلا هو	٤٧٥٥	أخروا النساء حيث أخرهن
أحلق	٢٦٥٧	أخفى الأسماء يوم القيامة
أحلق أو قصر ولا حرج	٤٤٢٧	إخوانكم جعلهم الله تحت
أحلقوا كله أو اتركوا كله	٤٤٨٤	الإخوة من الأم يتوارثون
أحلقوا هذين أو قصوهما	٣٨١٧	أد الأمانة إلى من ائتمنك
أحي والدك	٥٨٤٤	﴿إِذَا بَرَأَ النَّجُومَ﴾ الركعتان قبل الفجر
أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس	٢٥٨٢	ادخل الجنة برحمتي
أخبرتني بنت أبي تجرة	٥٩٣١	ادخل المسجد فصلي فيه
أخبرتني هذه في يدي	١٣٦٤	ادخلوا به المسجد حتى أصلي
أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه	٢٦٦٥	ادرؤوا الحدود عن المسلمين
أخبرني بشيء عقلته عن رسول الله ﷺ	٢٩	ادع الله يحبيه لنا
أخبرني بعمل يدخلني الجنة	١٨٣٢	ادعوا الله وأنتم موقنون
أخبرني رجلا أنهما أتيا النبي ﷺ	٦٠٢١	ادعي لي أبا بكر أباك
وهو في حجة الوداع	٦١٩٣	ادفع في يده ولو ظلفًا محرقًا
أخبرني رسول الله أنه يموت	٥٧٥٢	أدني أهل الجنة الذي له ثمانون ألف
أخبرني عماي أنهم كانوا يكرون الأرض		خادم
أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في		أدوا إليهم حقهم وسلوا الله
		أدوا الحياط والمخيظ

٥٤٢٣	إذا جاءهم الصرخ فقل إن	٣٩٢	إذا استيقظ أحدكم من منامه
٥٠٢٠	إذا آخى الرجل الرجل		فليستثر ثلاثًا
١٥٦٠	إذا ابتلي المسلم ببلاء في جسده	٣٩١	إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا
٥٠٠٥	إذا أبغض عبدًا دعا جبريل		يغمس يده
٣٥٤٩	إذا أبى العبد إلى الشرك فقد	٢٣٧٣	إذا أسلم العبد فحسن إسلامه
٣٣٥٠	إذا أبى العبد لم تقبل له صلاة	٥٩٠	إذا اشتد الحر فأبردوا
	إذا أتاكم المصدق فليصدر	٢٦٨٦	إذا اشتكى عينيه وهو محرم
٥٤٥٠	إذا اتخذه الفيء دولاً والأمانة	١٥٩٢	إذا انتهى مريض أحدكم
١١٤٢	إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على	١٥٨٢	إذا أصاب أحدكم الحمى
	حال فليصنع	٤٩٣	إذا أصاب ثوب أحداكن
٢٩٥٣	إذا أتى أحدكم على ماشية	٣٤٠٢	إذا أصاب المكاتب حدًا
٢٦٣٥	إذا أتيت وكيلي فخذ منه	٤٨٣٨	إذا أصبح ابن آدم
٣٣٤	إذا أتيت الغائط فلا تستقبلوا	٢٤١٢	إذا أصبح أحدكم فليقل
٣٢٢٣	إذا اجتمع الداعيان فأجب	٣٩٠٣	إذا أطال أحدكم الغيبة فلا
٥٢٥٠	إذا أحب الله عبدًا حماه	٣٠٣٠	إذا أعطي أحدكم الرجاء
٥٠١٦	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره	٣٣٤٣	إذا أعطى الله أحدكم خيرًا
	إذا أحدث أحدكم في صلاته	١٨٥٤	إذا أعطيت شيئًا من غير أن
	فليأخذ بأنفه	٣٢١	إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره
	إذا أحدث أحدكم وقد جلس في	١٩٩٠	إذا أفطر أحدكم فليفطر
	آخر صلاته	١٩٨٥	إذا أقبل الليل من ههنا
٣١٠٥	إذا أحدكم أعجبته المرأة	٤٦١٤	إذا اقترب الزمان لم يكد
٤٤	إذا أحسن أحدكم إسلامه	٢٨٣١	إذا أقرض أحدكم قرصًا
٢٨٨٠	إذا اختلف البيعان	٢٨٣٢	إذا أقرض الرجل الرجل
٢٩٦٥	إذا اختلفتم في الطريق	٦٨٦	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها
١٣٨	إذا أدخل الميت القبر مثلت	٦٨٥	إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا
٦٠٢	إذا أدرك أحدكم سجدة من	١٠٥٨	إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة
٦٤٧	إذا أذنت فترسل وإذا أقمت	١٠٦٩	إذا أقيمت الصلاة ووجد
٣٤٥	إذا أراد أحدكم أن يبول	٣٩٥٤	إذا أكتبوكم فارموهم
٣٧٠٧	إذا أراد الله بالأمير خيرًا	٣٩٤٦	إذا أكتبوكم فارموهم واستبقوا
١٥٦٥	إذا أراد الله تعالى بعبد الخير	٣٩٤٦	إذا أكتبوكم فعليكم بالنبل
٤٠٦٤	إذا أرسلت كلبك فاذكر	٤٢١١	إذا أكل أحدكم طعامًا فلا يأكل
٤٦٦٧	إذا استأذن أحدكم ثلاثًا		من أعلى الصفحة
١٠٥٩	إذا استأذنت امرأة أحدكم	٤٢٨٣	إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل اللهم
٢٦٢٢	إذا استجمر أحدكم		بارك لنا فيه
٣٠٥٠	إذا استهل الصبي	٤١٦٦	إذا أكل أحدكم فلا يمسه يده

٢٨٥	إذا توضأ العبد المسلم أو	٤١٦٢	إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه
٢٩٧	إذا توضأ العبد المؤمن	١١١٢	إذا أمّ الرجل القوم فلا يقم
٤٠٦	إذا توضأت فخلل بين أصابع	٣٤٨٥	إذا أمسك الرجل الرجل
٥٣٧	إذا جاء أحدكم الجمعة	١٦٠٤	إذا أمسّت فلا تنتظر الصباح
	إذا جاء أحدكم يوم الجمعة	١١٣٤	إذا أمتت قومًا فأخف بهم
١٥٥٦	إذا جاء الرجل يعود مريضًا	٨٢٥	إذا أمّن الإمام فأمنوا
٤٤٢	إذا جاوز الختان الختان	٨٢٥	إذا أمّن الإمام فأمنوا فإن الملائكة
٤٣٠	إذا جلس أحدكم بين شعبها		تؤمن
٥٣١٨	إذا جمع الله الناس يوم القيامة	١٥٧٩	إذا أنا ابتليت عبدًا من عبادي
١١٤٣	إذا جئتم إلى الصلاة ونحن	١٧١٦	إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة
٥٠٦١	إذا حدث الرجل الحديث	١٩٧٤	إذا انتصف شعبان فلا
١٦٢٩	إذا حضر المؤمن أتت ملائكة	٤٤١٠	إذا انتعل أحدكم فليبدأ
١٦١٧	إذا حضرتم المريض أو الميت	٤٦٦٠	إذا انتهى أحدكم إلى مجلس
٣٧٣٢	إذا حكم الحاكم فاجتهد	٥٣٤٤	إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصاب
٢٤٤٣	إذا خرج الرجل من بيته فقال	٢٣٩٦	إذا انصرف من صلاة المغرب
١٦٢٨	خرجت روح المؤمن	١٩٣٠	إذا أنفق المسلم نفقة على أهله
١٨٠٥	إذا خرصتم فخذوا ودعوا	١٩٤٧	إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها
٣١٠٦	إذا خطب أحدكم المرأة	١٩٤٨	إذا أنفقت المرأة من كسب
٣٠٩٠	إذا خطب إليكم من ترضون	١٧٦٠	إذا انقطع شمع أحدكم
٤٩٨	إذا دبع الإهاب فقد طهر	٤٤١٢	إذا انقطع شمع نعله
٣٢٢٨	إذا دخل أحدكم على أخيه	٢٣٨٤	إذا أوى أحدكم إلى فراشه
٧٠٤	إذا دخل أحدكم المسجد فليركع	٢٤١١	إذا أويت إلى فراشك فقل
	ركعتين	١٢٣٨	إذا أيقظ الرجل أهله من الليل
٧٠٣	إذا دخل أحدكم المسجد فليقل	٢٨٠٣	إذا بايعت فقل لا خلافة
٥٥٨٠	إذا دخل أهل الجنة الجنة	٣٦٧٦	إذا بويح لخليفتين فاقتلوا
٥٦٥٦	إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله		إذا تبايع المتبايعان فكل واحد
	تعالى	٩٨٥	إذا ثأب أحدكم فليكظم
٤١٦١	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله	٤٧٣٧	إذا ثأب أحدكم فليمسك
١٩٥٦	إذا دخل شهر رمضان فتحت	٩٨٦	ثأب أحدكم في الصلاة
١٤٥٩	إذا دخل العشر وأراد بعضكم	٢٤٤٦	إذا تزوج أحدكم امرأة
٤٥٨٨	إذا دخل قرية سأل عن اسمها	٣٠٩٦	إذا تزوج العبد فقد استكمل
١٥٨٨	إذا دخلت على مريض فمره	٣٥٣٨	إذا التقى المسلمان بسيفيهما
٣٩٠٤	إذا دخلت ليلًا فلا تدخل	٣٥٣٨	إذا التقى المسلمان حمل أحدهما
٤٦٥١	إذا دخلتم بيتًا فسلموا	٤٦٧٩	إذا التقى المسلمان فتصافحا
١٥٧٢	إذا دخلتم على المريض فنفسوا	٩٩٤	توضأ أحدكم فأحسن

٣٨٩٧	إذا سافرتهم في الخصب فأعطوا	٢٢٢٥	إذا دعا أحدكم فلا يقل
٣٨٩٧	إذا سافرتهم في السنة فبادروا	٢٢٢٦	
٦٨٢	إذا سافرتما فأذنا وأقيما	٢٣٤٦	إذا دعا الرجل امرأته إلى
٢٢٤٢	إذا سألتهم الله فاسألوه	٤٦٧٢	إذا دعي أحدكم
٢٧٨٥	إذا سبب الله لأحدكم رزقا	٣٢١٧	إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب
٨٩٩	إذا سجد أحدكم فلا يبرك	٢٠٧٨	إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو
٨٨٩	إذا سجدت فضع كفيك		صائم
٤٥	إذا سرتك حسنتك	٣٢١٦	إذا دعي أحدكم إلى الوليمة
٣٦٠٦	إذا سرق المملوك فبعه		إذا دعي أحدكم فليجبت
١٠١٣	إذا سلم على أحدكم وهو يصلي فلا	٥٣٥٢	إذا دفن العبد المؤمن قال له
	يتكلم	٣٤٩	إذا ذهب أحدكم إلى الغائط
٤٦٣٧	إذا سلم عليكم أهل الكتاب	٥١٤٢	إذا رأوا الظالم فلم يأخذ
٤٦٣٦	إذا سلم عليكم اليهود	٤٦١٣	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرها
١٩٨٨	إذا سمع النداء أحدكم والإناء	٤٦١٢	إذا رأى أحدكم ما يحب فلا
٤٩٨٨	إذا سمعت جيرانك يقولون	٥٢٠١	إذا رأيت الله ﷻ يعطي العبد
١٢٣	إذا سمعتم بجبل زال	١٤٩١	إذا رأيتم آية فاسجدوا
٢٤١٩	إذا سمعتم صياح الديكة	٦٠١٧	إذا رأيتم الذين يسبون
٦٥٧	إذا سمعتم المؤذن فقولوا	١٦٤٨	إذا رأيتم الجنازة فقوموا
٤٣٠٢	إذا سمعتم نباح الكلاب	٥٤٦١	إذا رأيتم الرايات السود
٢٤١٩	إذا سمعتم نهيق الحمير	٧٢٣	إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد
٤٧٧٠	إذا سميتم باسمي فلا تكتنوا		فاشهدوا له
٣٤٠	إذا شرب أحدكم فلا يتنفس	٥٢٢٩	إذا رأيتم العبد يعطى زهدا
٤٩٠	إذا شرب الكلب في إناء	٥٢٣٠	
١٠١٥	إذا شك أحدكم في صلاته	٤٨٢٦	إذا رأيتم المداحين
١٠٦٠	إذا شهدت إحداكن المسجد	٣٩٣٥	إذا رأيتم مسجدا أو سمعتم
٥٥٩١	إذا صار أهل الجنة إلى الجنة	٧٣٣	إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع
٧٨٢	إذا صلى أحدكم إلى سترة	٣٢٥٧	إذا الرجل دعا زوجته لحاجته
٧٧٧	إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره		إذا ركب أحدكم فقال
٧٨٩	إذا صلى أحدكم إلى غير السترة		إذا رى أحدكم حجرة العقبة
١١٦٦	إذا صلى أحدكم الجمعة	٢٦٧٥	إذا رمى الحجرة فقد حل له
١٢٠٦	إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر	٤٠٦٧	إذا رميت بهمك فغاب
٧٦٧	إذا صلى أحدكم فلا يضع	٢١٥٦	﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل نصف القرآن
٧٨١	إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء	٣٥٦٣	إذا زنت أمة أحدكم فتبين
١١٣١	إذا صلى أحدكم للناس	٦٠	إذا زنى العبد خرج منه الإيمان
	صليتهم على الميت فاخلصوا	٣١١١	إذا زوج عبده أمته

٤٠٨٣	إذا قتله ولم يأكل منه شيئاً	٨٢٦	إذا صليتم فأقيموا صفوفكم
٨٩٥	إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد	٣٣٤٧	إذا صنع لأحدكم خادمه
٨٢٧	إذا قرأ فأَنْصَتُوا	٣٣٦٠	إذا ضرب أحدكم خادمه
١٢٩٧	إذا قضى أحدكم الصلاة في	٣٦٣١	إذا ضرب أحدكم فليتيق
٤٦٠٠	إذا قضى الله الأمر في السماء	١٩٣٧	إذا طبخت مرقه فأكثر
	إذا قضى الله لعبد أن يموت	١٠٣٩	إذا طلع حاجب الشمس
١٣٨٥	إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة	٤١٣٧	إذا ظهرت الحية في المسكن
٥٢٢٦	إذا قمت في صلاتك فصل	٥٠١٥	إذا عاد المسلم أخاه
٤٧٢٥	إذا كان أحدكم في الغيء	٤٧٣٥	إذا عطس أحدكم فحمد الله
٤٧٢٦	إذا كان أحدكم في الغيء فقلص	٤٧٣٣	عطس أحدكم فليقل
	عنه	٤٧٣٩	
٥٣٦٨	إذا كان أمراؤكم خياركم	٤٠٨٤	إذا علمت أن سهمك قتله
١٩٦٠	إذا كان أول ليلة من رمضان	٥١٤١	إذا عملت الخطيئة في الأرض
	صفت	٥١١٤	إذا غضب أحدكم وهو قائم
٣٩١١	إذا كان ثلاثة في سفر	٩٤٠	إذا فرغ أحدكم من التشهد
٤٢٩٤	إذا كان جنح الليل أو أمسيتم	٤٤٤٧	إذا فرقت لرسول الله ﷺ رأسه
٧٦٣	إذا كان الدرع سابغاً يغطي	٢٤٧٧	إذا فرغ أحدكم في النوم
٥٥٨	إذا كان دم الحيض فإنه دم	٣١٤	إذا فسا أحدكم فليتوضأ
٣٤٠٠	إذا كان عند مكاتب إحداكن	١٠٠٦	إذا فسا أحدكم في الصلاة
٦١٥٨	إذا كان غداة الإثنين فأتني	٦٢٩٢	إذا فسد أهل الشام فلا خير
٥٤٣٢	إذا كان في آخر الزمان جاء بنو	٥٤٥١	إذا فعلت أمتي خمس عشرة
٢٠٩٦	إذا كان ليلة القدر نزل جبريل	٣٥٢٥	إذا قاتل أحدكم فليجتنب
٤٧٧	إذا كان الماء قلتين لم يحمل		إذا قال الإمام سمع الله
١٣٨٤	إذا كان يوم الجمعة وقفت	٨٢٥	إذا قال الإمام «عَبْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»
٢٦٠١	إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل		إذا قال الرجل للرجل يا
٥٥٥٢	إذا كان يوم القيامة دفع الله	٣٦٣٢	إذا قال الرجل هلك الناس
٥٧٦٨	إذا كان يوم القيامة كنت إمام	٤٨٢١	إذا قال المؤذن الله أكبر
٥٥٧٣	إذا كان يوم القيامة ماج الناس	٦٥٨	إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا
٥٥٦١	إذا كان يوم القيامة يحسب ما		يبصق أمامه
٣٢٣٦	إذا كانت عند الرجل امرأتان		إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا
١٣٠٨	إذا كانت ليلة النصف من شعبان		يمسح الحصى
١١١٨	إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم		إذا قام أحدكم من الليل
٤٦٥٧	إذا كتب أحدكم كتاباً	١١٩٤	إذا قام الإمام في الركعتين فإن
١٥٨٠	إذا كثرت ذنوب العبد		قبر الميت أتاه ملكان
٤٨٤٤	إذا كذب العبد تباعد عنه	١٣٠	

إذا وضعت الجنازة فاحتملها  
 ٤٢٥٤ إذا وضعت المائدة فلا يقوم  
 ٥٠٣ إذا وطئ أحدكم بنعله الأذى  
 إذا وعد الرجل أخاه  
 ٤١٤٣ إذا وقع الذباب في إناء أحدكم  
 فامقلوه  
 ٤١١٥ إذا وقع الذباب في إناء أحدكم  
 فليغمسه  
 ٤١٤٤ إذا وقع الذباب في الطعام  
 ٥٥٣ إذا وقع الرجل بأهله  
 ٢٩٧١ إذا وقعت الحدود في الأرض  
 ٤١٢٣ إذا وقعت الفأرة في السمن  
 ٢٤٤٤ إذا ولج الرجل بيته فليقل  
 ٣٣٩٤ إذا ولدت أمة الرجل منه  
 ٣٣٤١ إذا وهبت الوليدة التي توطأ  
 ٩٢٩ إذا يكفي همك ويكفر لك  
 ٥٥٤ إذا كان دماً أحمر فدينار  
 ٤٥٤ إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد  
 اذبح ولا حرج  
 ٢٦٥٥ اذكروا اسم الله  
 ٥٩١٣ اذكروا أنتم اسم الله وكلوا  
 ٤٠٦٩ اذكروا محاسن موتاكم  
 ١٦٧٨ أذن لي أن أحدث عن ملك  
 ٥٧٢٨ الأذن من الرأس  
 ٤١٦ إذنك علي أن ترفع الحجاب  
 ٤٦٦٨ اذهب إليّ رب الناس  
 ١٥٣٠ اذهب فاحجج مع امرأتك  
 ٢٥١٣ اذهب فاغسل هذا عنك  
 ٤٤٤٢ اذهب فاقطع نخله  
 ٣٠٠٦ اذهب فبيدر كل تمر على ناحية  
 ٥٩٠٦ اذهب فتوضأ  
 ٧٦١ اذهب فابتغيا الماء  
 ٥٨٨٤ اذهبوا بخميصتي هذه  
 ٧٥٧ اذهبوا به إلى النار  
 ٢٣٤٧

١٦٣٦ إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن  
 ٣٢٤٥ إذا كنت عني راضية  
 ٤٩٦٥ إذا كنتم ثلاثة فلا يتناحى  
 إذا كنتم في المسجد فنودي  
 ٣٥٦٢ إذا لا نرجعها وندع ولدها  
 إذا لبستم وإذا توضأتم  
 إذا لعب الشيطان بأحدكم  
 ٤٦١٦ إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم  
 ٤٦٥٠ إذا لقيت الحاج فسلم عليه  
 ٢٥٣٨ إذا لم يبارك للعبد في ماله  
 ٥٢٠٩ إذا لم يجد المحرم نعلين  
 ٢٦٧٩ إذا مات أحدكم فلا تحبسه  
 ١٧١٧ إذا مات الإنسان انقطع عنه  
 ٢٠٣ إذا مات الميت قالت الملائكة  
 ٥٢١٩ إذا مات ولد العبد قال الله  
 إذا مدح الفاسق غضب الرب  
 ٤٨٥٩ إذا مر أحدكم في مسجدنا  
 ٣٥١٧ إذا مرت بك جنازة يهودي  
 ١٦٨٥ إذا مررتم برياض الجنة  
 ٧٢٩ مرض العبد أو سافر  
 ٢٢٧١ مس أحدكم ذكره فليتوضأ  
 ١٥٤٤ إذا نظر أحدكم إلى من فضل  
 ٣١٩ إذا نعس أحدكم وهو يصلي  
 ٥٢٤٢ إذا نعس أحدكم يوم الجمعة  
 ١٢٤٥ نمت فأطفئوا سرجكم  
 ١٣٩٤ إذا نودي للصلاة أدبر  
 ٤٣٠٣ إذا هم أحدكم بالأمر فليركع  
 ٦٥٥ إذا وجد أحدكم في بطنه  
 ١٣٢٣ إذا وجدتم الرجل قد غل  
 ٣٠٦ إذا وسد الأمر إلى غير أهله  
 ٣٦٣٣ إذا وضع أحدكم بين يديه  
 ٥٤٣٩ إذا وضع السيف في أمي  
 ٧٧٥ إذا وضع الطعام فاخلعوا  
 ٥٤٠٦ إذا وضع عشاء أحدكم  
 ٤٢٤٠ وضع عشاء أحدكم  
 ١٠٥٦

أرجم أمتي بأمتي أبو بكر	٣٥٦٠	أذهبوا به فارجموه
أردت الخروج إلى خيبر	٤١١٨	أذهبوا فادفنوا صاحبكم
أرسل إلي أبو بكر مقتل	٣٥٦٢	أذهبي فأرضعيه حتى تطفئيه
أرسل النبي ﷺ بأم سلمة	٣٥٧٢	أذهبي فقد غفر الله لك
أرسلتم معها من تغني	٤٧٥٧	أراد النبي ﷺ أن ينهي
أرسلني أهلي إلى أم سلمة	٣٨٥	أراني في المنام أتسوك بسواك
أرسله، اقرأ	٢٨٤٠	أرأيت إذا منع الله الثمرة
الأرض كلها مسجد إلا المقبرة	٢٠٩١	أرأيت إن علمت أي ليلة
أرضوا مصدقيكم	٣٩٣٧	أرأيت إن قتلت فأين أنا
أرضيت من نفسك ومالك	١٢٦٣	أرأيت رسول الله ﷺ كان يغتسل من
أرفع بصرك إلى جاريتي		الحنابة
أرفع محمد وقل تسمع		أرأيت رقي نستريقها ودواء
أرفع يدك فرفع فإذا فيها آية		أرأيت ما يعمل الناس اليوم
اركب أيها الشيخ فإن الله غني	٤٢٦	أرأيت وضوء عبد الله بن عمر
اركبها	٥٣٧٢	أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً
اركبها بالمعروف إذا ألجئت	٥٨٤٦	أرأيتكم إن أخبرتكم أن خيلاً
ارم فداك أبي وأمي	٥٨٧٠	أرأيتكم إن أسلم عبد الله
ارم ولا حرج	٥٦٥	أرأيتكم لو أن نهرًا بباب أحدكم
	٥٢٢٢	أربع إذا كن فيك فلا عليك
ارموا بني إسماعيل فإن أباكم	١٣١٠	أربع ركعات ويزيد ما شاء
ارموا وأنا معكم كلكم	١٧٢٧	أربع في أمتي من أمر الجاهلية
الأرواح جنود مجندة	١١٧٧	أربع قبل الظهر، بعد الزوال
أرواحهم في أجواف طير	١١٦٨	أربع قبل الظهر ليس فيهن
أرى أن تجلده ثمانين جلدة	٢٠٧٠	أربع لم يكن يدعهن النبي ﷺ
أرى رؤياكم قد تواطأت	٣٨٢	أربع من سنن المرسلين: الحياء
أرى الليلة رجل صالح	٥٦	أربع من كن فيه كان منافقًا
أريت الجنة فرأيت امرأة	٣٣٢١	أربع من النساء لا ملاعنة
أريتك في المنام ثلاث ليال	١٤٦٥	أربعًا: العرجاء البين ظللها
أريته في المنام وعليه ثياب	٥٤٧٥	أربعون يومًا، يوم كسنة
أرينيه فلقد أصبحت صائماً	٣٨٨١	ارتبطوا الخيل وامسحوا
الأزد أزد الله في الأرض	٥٢١٥	ارتحلت الدنيا مدبرة
إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه	٥٦٣٤	ارتفاعها لكما بين السماء
ازهد في الدنيا يحبك الله	٣٣٥	ارتقيت فوق بيت حفصة
أزيد في الصلاة فقل وما ذاك	٤٦٧١	ارجع فقل السلام عليكم
أسأل الله أن يجمع بيني وبينك	٣٥٧٢	أرجموه



٤٤٠٩	استكثروا من النعال	٤٣٣٢	الاسبال في الإزار والقميص
٣٥٧١	استكرهت امرأة على عهد النبي ﷺ	٤٠٥	أسبغ الوضوء وخلل
٣٧٧٣	استهما على اليمين	٤٧٢٧	استأخرن فإنه ليس لكن
٣٣٨١	استهما عليه	٤٨٩١	استأذن أبو بكر على النبي
٢٤٣٥	استودع الله دينك وأمانتك	٤٦٣٨	استأذن رهط من اليهود
٢٤٣٦	استودع الله دينكم	٢٦٦٢	استأذن العباس بن عبد المطلب
٣٢٣٨	استوصوا بالنساء خيراً		رسول الله
١١٠٠	استووا استووا استووا	١٧٦٣	استأذنت ربي في أن أستغفر
١٠٨٨	استووا ولا تختلفوا	٢٥١٤	استأذنت النبي ﷺ في الجهاد
١٢٢٢	استيقظ رسول الله ﷺ ليلة	٢٢٤٨	استأذنت النبي ﷺ في العمرة
١٨٧٥	أسرعكن لحوقاً بي أطولكن	٥٧٠٨	استب رجل من المسلمين
١٦٤٦	أسرعوا بالجنازة فإن تك	٢٤١٨	استب رجلان عند النبي ﷺ
٥٥٧٤	أسعد الناس بشفاعتي	٢٦٢٢	الاستجمار تو
٢٥٨٢	أسعوا فإن الله كتب عليكم	٣٥٣١	استحقوا قتلكم أو قال
٦١٤	أسفروا بالفجر فإنه أعظم	١٦٠٨	استحيوا من الله حق الحياء
٢٩٩٣	اسق يا زبير ثم احبس الماء		استخلف رسول الله ﷺ ابن أم
٢٩٩٣	اسق يا زبير ثم أرسل الماء	٨٣٩	استخلف مروان أبا هريرة
٤٥٢١	اسقه عسلاً	٤٥٢٨	استرقوا لها فإن بها النظرة
٧٤١	اسكت حتى يجيء جبريل	١٥٠٣	استسقى رسول الله ﷺ وعليه
٦٠٧٥	اسكن ثبير فإنما عليك نبي	٥٢٦٦	استسقى يوماً عمر فجيء بماء
١٥٧٤	أسلم	٢٩٠٥	استسلف رسول الله ﷺ بكراً
٦٤٤٥	أسلم الناس وأمن عمرو	٢٩٥٥	استعار منه أدرأه يوم حنين
٥٩٨٦	أسلم وغفار ومزينة وجهينة	١٧٧٩	استعمل النبي رجلاً من الأزد
٣١٧٩	أسلمت امرأة فتزوجت	١٨٥٤	استعلمني عمر على الصدقة
٢٢٩١	اسم الله الأعظم في هاتين	٢٤٧٤	أستعذ بالله من طمع يهدي
٤٠١٢	أسمعت بلالاً نادى ثلاثاً	١٦٣٠	استعينوا بالله من عذاب
٣٣٠٨	اسمعوا إلى ما يقول سيدكم	٢٢٥٦	الاستغفار أن تشير بإصبع
٣٦٧٣	اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم	٣٦١٢	استغفر الله وتب إليه
٣٦٦٣	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل	٦٢٤٧	استغفر لي رسول الله ﷺ خمساً
٨٨٥	أسوأ الناس سرقة الذي يسرق	١٣٣	استغفروا لأخيتكم ثم سلوا
١٠٦٦	أشاهد فلان	٣٥٦٢	استغفروا لما عزم من مالك
٣٣٧٧	أشبهت خلقي وخلقي	٢٧٧٤	استفتت نفسي
٥٨٥٠	اشتد غضب الله على قوم	٢٩٢٦	استقرض مني النبي ﷺ أربعين
٢٩٠٦	اشتره فأعطوه إياه	٦١٩٩	استقرئوا القرآن من أربعة
٢٨٨٢	اشترى رجل ممن كان قبلكم	٢٩٢	استقيموا ولن تحصوا

## فهرس الأحاديث والآثار

٥٤٥	اصنعوا كل شيء إلا النكاح	٢٨٨٤	اشترى رسول
١٧٣٩	اصنعوا لآل جعفر طعامًا	٢٨١٧	اشتريت يوم خيبر قلادة
٢٩٠٠	أصيب رجل في عهد النبي ﷺ	٤٤٩٢	اشتريتها لك لتقعد عليها
٦٠٣٦	أضحك الله سنك	١٧٢٤	اشتكى سعد بن عبادَةَ شكوى
٣٦٢٠	أضربوه	٢٠١٠	اشتكت عيني أفأكتحل وأنا
٣٦٢٦		٥٥٧٠	أشد بياضًا من اللبن
١٩٢٨	أضعاف مضاعفة وعند الله	٤٤٩٧	أشد الناس عذابًا عند الله
٤٨٧٠	اضمنوا لي ستًا من أنفسكم	٤٤٩٥	أشد الناس عذابًا يوم القيامة
١٥٧٤	اطع أبا القاسم	١٢٣٩	أشرف أمتي حملة القرآن
٣٢٩٩	اطعم ستين مسكينًا	٥٣٨٧	أشرف النبي ﷺ على أطم
٤٢٥٣	أطعمنا بسرًا	٢٩٣٠	أشركنا فإن النبي قد دعا لك
١٥٢٣	أطعموا الجائع وعودوا	٢٢٤٨	أشركنا يا أخي في دعائك
٥٥٩٥	اطلبي أول ما تطلبي	٤٩٥٦	اشفعوا فلتؤجروا
٥٩١٠	اطلبوا فضلة من ماء		أشهد أن الله على كل شيء قدير
٣٩٦١	اطلبوه واقتلوه	٣٢٦	أشهد لقد كنت أشوي
٥٢٣٤	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر	١٤٢٩	أشهدت مع رسول الله العبد
٥٢٣٤	اطلعت في النار فرأيت أكثر	٩٧٢	أصاب الله بك يا بن الخطاب
٣٩٦٤	أطلقوا ثمامة		أصاب إنه فقيه
	أطولكن يدًا	٥٩٠٢	أصابت الناس سنة على عهد
	أعاذك الله من عذاب القبر	٣٤٩٥	الأصابع سواء والأسنان
٣٢٧٠	اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم	١٥٠١	أصابنا ونحن مع رسول الله
١٩٠٨	اعبدوا الرحمن وأطعموا	٤٠٠٩	أصبت بأرض الروم جرة
١٠٩٨	اعتدلوا، سورا صفوكم	٥٣٣	أصبت السنة وأجزأتك
٨٨٨	اعتدلوا في السجود	١٥٧٦	أصبح بحمد الله بارئًا
٥٣٨٢	اعتزل تلك الفرق كلها	٤٥٩٦	أصبح من عبادي مؤمن بي
٣٢٩٩	أعتق رقبة قال لا أجدها	٢٤١٥	أصبحنا على فطرة الإسلام
٣٣٩٨	أعتقك وأشترط عليك	٢٣٨١	أصبحنا وأصبح الملك لله
٣٣٠٣	أعتقها فإنها مؤمنة	٢٣٩٢	
٣٣٨٦	أعتقوا عنه يعتق الله	٢٤١٤	
٥٠٤٩	اعتل بعير لصفية وعند زينب	٤٣٦٦	اصدعها صدعين فاقطع
٨٠٠٠	اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر	٤٦٢٧	أصدق الرؤيا بالأسحار
٢٥١٩	اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة		أصدق كلمة قالها الشاعر
٤٠٤٩		١٠٢١	أصدق هذا
٦١٢	أعتموا بهذه الصلاة، فإنكم	١١٤٧	أصلي الناس
٣٨٤٨	أعجزتم إذا بعثت رجالًا	٢٦٨٠	اصنع في عمرتك كما تصنع

٢٤٨١	أعوذ بالله من الكفر والدين		أعد صلاتك فإنك لم تصل
١٠١٢	أعوذ بالله منك	٥٤٢٠	أعدد سنًا بين يدي الساعة
١٥٣٣	أعوذ بعزة الله وقدرته من شر	٣٨٥١	أعدها علي يا رسول الله
٢٤٧٧	أعوذ بكلمات الله التامات	٥٢٧٢	أعذر الله إلى امرئ آخر أجله
٢٤٧٩	أعوذ بوجه الله العظيم الذي	٢١٦٥	أعربوا القرآن
٤٨٧٣	أعيدا وضوء كما وصلاتكما	٤٥٣٠	اعرضوا علي رقاكم
٣٧٠٠	أعيزك بالله من إمارة السفهاء	٣٠٣٣	أعرف عفاصها ووكاءها
١٥٣٥	أعيزكما بكلمات الله التامة	١٩٠٦	اعزل الأذى عن طريق
٥١٨٩	أعط أوليائي عندي لمؤمن	٣١٨٥	اعزل عنها إن شئت
٤٥٧	اغتسل بعض أزواج النبي ﷺ	٣٠٥٨	أعط لابنتي سعد الثلثين
٤٨٥	اغتسل رسول الله ﷺ وهو وميمونة	١٨٤٥	أعطه أفقر إليه مني
	في قصعة	٢٩٠٥	أعطه إياه فإن خير الناس
٢٥٥٥	اغتسل واستثفري بثوب	٣٢٩٩	أعطه ذلك العرق
٥١٧٤	اغتنم خمسًا قبل خمس	٢٩٢٨	أعطها فإنها صادقة
٣٩٥٣	أغر على أبنى صباحًا	٢٩٨٧	أعطوا الأجير أجره
٣٩٢٩	اغزوا باسم الله في سبيل الله	٣٠٥٥	أعطوا ميراثه رجالاً من أهل
٣٩٢٩	اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا	٥٨٠٧	أعطوني رداي
١٦٣٤	اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا	٣٠٥٦	أعطوه الكبير من خزاعة
١٦٣٧	اغسلوه بماء وسدر	٢٩٩٨	أعطوه من حيث بلغ السوط
٣٣٨٣	أغلاها ثمنًا وأنفسها	٤٠٣٠	أعطى رسول الله ﷺ رهطًا
١٧٢٦	أغنى على أبي موسى فأقبلت	٥٨٦٥	أعطي الصلوات الخمس
١٧٤٥	أغنى على عبد الله بن رواحة	٥٧٤٧	أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد
٤٧٥٥	أغيظ رجل على الله	٣٠١٩	أعطيت سائر ولدك مثل هذا
٢٦٧٦	أفاض رسول الله ﷺ من آخر	٦٩٩	أعظم الناس أجرًا في الصلاة
٢٦١١	أفاض النبي ﷺ من جمع	٣٣٦٧	اعفوا عنه كل يوم سبعين
٦٠٨٤	افتح له وبشره بالجنة	٤٤٢١	أعفوا للحي
	أفرج عنكم فانطلق فقال		اعلفه ناضحك
٣٨٢٢	أفشوا السلام وأطعموا	٣٣٥٣	اعلم أبا مسعود الله أقدر عليك
٢٦١٦	أفضت مع رسول الله ﷺ فما		أعلم بها قبر أخي وأدفن إليه
٣٢	أفضل الأعمال الحب في الله	٢٣٣٣	أعلم عبدي أن له ربًا يغفر
٣٧٠٥	أفضل الجهاد من قال كلمة	٣١٥٢	أعلنوا هذا النكاح واجعلوه
١٩٣٢	أفضل دينار ينفقه الرجل دينار	٥٧٦٧	أعلى درجة في الجنة
٢٣٠٦	أفضل الذكر لا إله إلا الله	٥٢٨٠	أعمار أمتي ما بين الستين
٣٨٢٧	أفضل الصدقات ظل فسطاط	٢٦٦٣	اعملوا فإنكم على عمل
٣٣٨٧	أفضل الصدقة الشفاعة	٧٤٩	أعوذ بالله العظيم وبوجهه

## الأحاديث والآثار

أقبلت راکباً على أتان	١٢٣٦	أفضل الصلاة بعد المفروضة
أقبلنا مع رسول الله حتى إذا	٨٠٠	أفضل الصلاة طول القنوت
أقبلنا من عند رسول الله ﷺ	٢٠٣٩	أفضل الصيام بعد رمضان
أقبلوا البشرى يا بني تميم	١٥٩١	أفضل العيادة سرعة القيام
أقتلت امرأتان من هذيل	٢٢٩٤	أفضل الكلام أربع
أقتدوا باللذين من بعدي	٢٢٧٧	أفضله لسان ذاكر
الاقتصاد في النفقة نصف		أفطر الحاجم والمحجوم
أقتلته وقد شهد أن لا إله	٥٥٥٥	أفطننت أنك ملاقي
اقتلوا الأسودين في الصلاة	٢٦٦٥	افعل كما يفعل أمراؤك
اقتلوا الحيات كلها إلا الجان	٢٦٥٥	افعل ولا حرج
اقتلوا الحيات كلهن، فمن	٣٦٢٢	أفعلها
اقتلوا الحيات واقتلوا ذا	٣١١٦	أفعمياوان أنتما؟
اقتلوا شيوخ المشركين	٣٠٣١	أفكلهم أعطيتهم مثل ما
اقرأ ثلاثاً من ذوات «السر»	٣٦٤٩	أفلاً أجعلها خلاً
اقرأ سورة هود أو سورة	٢٤٤٨	أفلاً أعلمك كلاماً إذا قلته
اقرأ علي	١٢٢٠	أفلاً أكون عبداً شكوراً
اقرأ عليها السلام وسلها	٢٨٦٠	أفلاً جعلته فوق الطعام
اقرأ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»	٤٣٦٢	أفلاً كسوته بعض أهلِكَ
اقرأ يا ابن حضير	١٦٥٩	أفلاً كنتم أذنتموني
أقرأني جبريل على حرف		أفلاً يغدو أحدكم إلى المسجد
أقرأني رسول الله ﷺ	٢١٨٣	أفلاح الروبجل
أقرأني رسول الله ﷺ خمس	٣٧٠٢	أفلحت يا قديم إن مت
أقرأني يا رسول الله	٥٣٤٢	أفنهلك وفينا الصالحون
أقرب ما يكون الرب من	٢٥٢٠	أفي كل عام يا رسول الله
أقرب ما يكون العبد من ربه	١٨٥٥	أفي هذا اليوم وفي هذا المكان
أقروا الطير على مكناها	٣٢٤٩	أفيك يا رسول الله أستشير
أقروا سورة يس على موتاكم	١٤٧٥	أقام رسول الله ﷺ بالمدينة
أقروا سورة هود يوم الجمعة	٥٨٣٨	أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس
أقروا فكل حسن	٣٢١٤	أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة
أقروا القرآن	٣٥٨٨	إقامة حد من حدود الله خير
أقروا القرآن بلحون العرب	٦٧٠	أقامها الله وأدامها
أقروا القرآن ما ائتلفت	٣٢٧٤	أقبل الحديقة وطلقها تطليقة
أقروا المنجية وهي	٢٥٧٥	أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة
أقري قومك السلام	٥٣٥	أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل
أقسم بيننا وبين إخواننا	٣١٩١	أقبل وأدبر واتق الدبر

## فهرس الأحاديث والآثار

٣٠١٩	أكل ولدك نخلت مثله	٢٦٥٠	أقسمه بين الناس
٦٨٤	أكلأ لنا الليل فصلى بلال	٥١٩٣	أقصر من جشائك
٤١٤٥	أكلت مع رسول الله ﷺ لحم	٣٧٤٣	أقض بين الناس
٥١٠١	أكمل المؤمنين إيماناً	٣٥٥٥	أقض بيننا بكتاب الله
٣٢٦٤	أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم	٢٨٧٦	أقضه وزده
١٢٩٩	أكنت تخافين أن يحيف الله	٢٠٨٠	أقضيا يوم آخر مكانه
٢٠٧٩	أكنت تقضين شيئاً	٣٦٠٤	أقطعه ثم احسموه
٥٨٧٩	الآن نغزوهم ولا يغزونا	٢٧٣٩	أقلني بيعتي
١٦٩٦	ألا أبعثك على ما بعثني عليه	١٨٣٧	أقم حتى تأتينا الصدقة
١١١٥	ألا أحدثكم بصلاة رسول الله	١٢٥٣	أقم الصلاة يا بلال
٥٤٧٢	ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال	١٣٣٦	أقننا بها عشرًا
٥٥٣٣	ألا أخبرك بإدامهم	٣٥٦٩	أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم
٢٣١١	ألا أخبرك بما هو أيسر	٣٥٨٧	أقيموا حدود الله في القريب
٥٠٣٨	ألا أخبركم بأفضل من درجة	٨٦٨	أقيموا الركوع والسجود
٥١٠٦	ألا أخبركم بأهل الجنة	١١٠٢	أقيموا الصفوف وحاذوا
٥١٠٦	ألا أخبركم بأهل النار	١٠٨٦	أقيموا صفوفكم وتراصوا
٣٧٦٦	ألا أخبركم بخير الشهداء	٥٧٩٩	أقيموا هذا من عند رأسه
١٩٤١	ألا أخبركم بخير الناس	٢٠٤٦	أكان رسول الله ﷺ يصوم
١٨٨١	ألا أخبركم بشر الناس منزلاً	٢٠٣٧	أكان النبي ﷺ يصوم شهراً
٥٠٨٤	ألا أخبركم بمن يحرم على	٤٦٧٧	أكانت المصافحة في أصحاب
٢٣٢١	ألا أدلك على كلمة من تحت	٣٩٨٨	أكتب إليه أنه ليس لهما سهم
٢٣٨٨	ألا أدلك على ما هو خير من	٤٠٤٢	أكتب هذا ما قاضى عليه محمد
٥٠٢٥	ألا أدلك على ملاك هذا الأمر	١٦٣٠	أكتبوا كتاب عبيدي في عليين
٥٠٠٢	ألا أدلكم على أفضل الصدقة	١٦٣٠	أكتبوا كتابه في سجين
٩٧٧	ألا أدلكم على قوم أفضل	٢١٧٦	أكتبوا له بكل خطيئة حسنة
٢٨٢	ألا أدلكم على ما يمحو الله	٤٤٧٢	أكتبوا بالإثم
٢٣٨٧	ألا أدلكما على خير مما سألتما	٤١٣٤	أكثر جنود الله، لا آكله
١٥٧٧	ألا أريك امرأة من أهل الجنة	٢٣١٩	أكثروا من قول لا حول ولا
٣٩٧	ألا أريك وضوء رسول الله ﷺ	١٦٠٧	أكثروا ذكر هادم اللذات
٦٠٦٩	ألا أستحيي من رجل	١٣٦٦	أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة
٨٠٩	ألا أصلي بكم صلاة رسول	٦٠١٢	أكرموا أصحابي
١١٨١	ألا أعجبك من أبي تميم يركع	١٧١٢	أكشفي لي عن قبر النبي ﷺ
٢١١٨	ألا أعلمك أعظم سور القرآن	٢٨١٣	أكل ثمر خيبر هكذا
٢٤٤٩	ألا أعلمك كلمات علمنيهن	٣٢٤	أكل رسول الله ﷺ كَتَفًا
٥١٤٥	ألا إن بني آدم خلقوا على	٤٢٤٩	أكل طعامكم الأبرار

## فهرس الأحاديث والآثار

٥٢١٦	ألا إن الدنيا عرض حاضر	ألا من ولي يتيمًا له مال	٥٢١٦
٥١٧٦	ألا إن الدنيا ملعونة	ألا نبني لك بناء	٢٦٢٥
٣٤٩٠	ألا إن دية الخطأ شبه العمد	ألا تختصي	٣١٥٧
٥٣٧١	ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم	ألا وإن الآخرة أجل صادق	٥٢١٦
١٨١٩	ألا إن صدقة الفطر واجبة	ألا وإن الخير كله مجذافيره	٥٢١٦
٦٢٤٩	ألا إن عيبتي التي آوي إليها	ألا وإن في الجسد مضغة	٢٧٦٢
٣٨٦١	ألا إن القوة الرمي	ألا وإن من كان قبلكم كانوا	٧١٣
٦١٨٣	ألا إن مثل أهل بيتي	ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ	٢١٨٤
٥١٠٠	ألا أنبئكم بخياركم	البسوا الثياب البيض	٤٣٣٧
٥٠٢٣	ألا أنبئكم بخير أعمالكم	البسوا من ثيابكم البياض	١٦٣٨
٢٢٦٩	ألا أنبئكم بشراكم الذي	التمس ولو خاتمًا من حديد	٤٣٩٦
٣٣٧٤	ألا إنه لا يدخل الجنة إلا	التمسوا الساعة التي ترجى	١٣٦٠
٤٠٣٤	ألا إنها ستكون فتنة	التمسوا العلم عند أربعة	٦٢٤٠
٢١٣٨	ألا إني أوتيت القرآن ومثله	التمسوا له وارثًا أو ذا رحم	٣٠٥٦
١٦٣	ألا إني نهيت أن أقرأ القرآن	التمسوها يعني ليلة القدر في	٢٠٩٢
٧٨٣	ألا أهدي لك هدية سمعتها	التمسوها في العشر الأواخر	٢٠٨٥
٩١٩	ألا تحدثيني عن مرض رسول الله	ألحدوا لي لحداً وانصبوا	١٦٩٣
١١٤٧	ألا تريجنني من ذي الخلصة	ألحقوا الفرائض بأهلها	٣٠٤٢
٥٨٩٧	ألا تستحيون إن ملائكة الله	الذي تفوته صلاة العصر	٥٩٤
١٦٧٢	ألا تسمعون	الذي يخنق نفسه يخنقها	٣٤٥٤
٤٣٤٥	ألا تعجبون كيف يصرف الله	الذي يرفع رأسه ويخفضه	١١٤٩
٥٧٧٨	ألا تعلمين هذه رقية النملة	الذي يشرب في أنية الفضة	٤٢٧١
٤٥٦١	ألا خمرته ولو أن تعرض	الذي إذا أعطوا الحق	٣٧١١
٤٢٩٩	ألا رجل يتصدق على هذا	الذي يشترك فيهم الجن	٤٥٦٤
١١٤٦	ألا صلوا في الرحال	الذي يعملون بما يعلمون	٢٦٦
١٠٥٥	ألا فاعلموا وأنتم من الله	ألستم تعلمون أي أولى	٦١٠٣
٥٢١٦	ألا كلكم راع	ألستم في طعام وشراب	٤١٩٥
٣٦٨٥	ألا لا تظلموا	ألق علي ثوبًا يا نافع	٢٦٩٢
٢٩٤٦	ألا لا تغالوا صدقة النساء	ألقوها وما حولها وكلوه	٤١١٦
٣٢٠٤	ألا لا يبيتن رجل عند امرأة	ألك بينة	٣٧٦٤
٣١٠١	ألا لا يحج بعد العام مشرك	الحكم شاهدان يشهدان على	٣٥٣٢
٢٥٧٣	ألا لا يحل أموال المعاهدين	الله أعلم بما كانوا عاملين	٩٣
٤١٣١	ألا لا يحل مال امرئ إلا	الله أكبر الله أكبر خربت خيبر	٣٩٣١
٢٩٤٦	ألا من ظلم معاهدًا	الله أكبر ثلاثًا ذو الملكوت	٤٠٤٧

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا	اللَّهُمَّ اغفر لحينا وميتنا	١٦٧٥
اللَّهُ أَكْبَرُ وَجْهَت وَجْهِي	اللَّهُمَّ اغفر لقومي فإنهم لا	٥٣١٣
اللَّهُ اللهُ في أصحابي	اللَّهُمَّ اغفر للأنصار	٦٢٢٣
اللَّهُ أوسع من ذلك	اللَّهُمَّ اغفر له وارحمه وعافه	١٦٥٥
اللَّهُ يَمْنَعُكَ مِنْكَ	اللَّهُمَّ اغفر لي خطيئتي	٢٤٨٢
اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً	اللَّهُمَّ اغفر لي ذنبي كله	٨٩٢
اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي مَصِيبِي	اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني	٢٤٨٦
اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي	اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني واهدني	٩٠٠
اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ	اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ	٧٠٣
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَعْظَمَ مَا	اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ	٦٢٧٢
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا	اللَّهُمَّ اقْسَمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ	٢٤٩٢
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا سَلَفًا وَفِرَاطًا	اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ	٦٢٠٨
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ	اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ	٢٤٤٩
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا	اللَّهُمَّ أَمْتِي أَمْتِي	٥٥٧٧
اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً وَلَا تَجْعَلْهَا	اللَّهُمَّ إِنْ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ فِي	١٦٧٧
اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا	اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ	٦١٠٧
اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ	اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ	٢٤٤١
اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مُسْكِينًا	اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا	٢٤٢٠
اللَّهُمَّ أَذِقْتُ أَوَّلَ قَرِيشٍ	اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَزَلَ	٢٤٤٢
اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمَحْلُوقِينَ	اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا	١٦٨٨
اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي ارْحَمْهُمَا	اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ	٩٦١
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي حَبْلَكَ وَحَبَّ مِنْ	اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْكَ السَّلَامُ	٩٦٠
اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ	تَبَارَكَتْ	
اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ	اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ	٢٣٣٢
اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا	اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضْدِي وَنَصِيرِي	٢٤٤٠
اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ	اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ	٦٢٢٠
اللَّهُمَّ اشْدُدْ رِمِيته	اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ	٩٣٦
اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكُأْ لَكَ	اللَّهُمَّ أَشْدُدْ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ	٥٨٧٢
اللَّهُمَّ أَصْلَحْ لِي دِينِي	اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلِمْتَنِي	٣٤٩٣
اللَّهُمَّ اطْوِلْهُ الْبَعْدَ	اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي وَالِدَانِ	٤٩٣٨
اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ	اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ	٤٩٣٨
اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلٍ	اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حَفَاةٌ فَاحْلِهِمْ	٥٩٢٩
اللَّهُمَّ أَعْطِ مَنْفَقًا خَلْفًا	اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ	٣٩٧٦
اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى مَنَكَرَاتٍ	اللَّهُمَّ إِنِّي اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ	٢٢٢٤
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَبِي سَلَمَةَ	اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ	٦١٤٢



## فهرس الأحاديث والآثار

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ٢٤٨٠	٦١٤٣	اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ وَأَحِب
٢٤٨١	٢٢٩٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنْ لَكَ
٢٤٧١	٢٢٨٩	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنْكَ أَنْتَ
الأخلاق	٢٤٣٢	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ
٢٤٧٣	٩٥٥	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الشَّبَاتَ فِي
٢٤٥٨	٢٤٩٦	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حَبِكَ وَحِب
٢٤٠٣	٢٤٤٦	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا
٢٥٥٥		جَبَلْتَهَا
٩٤٢	١٥١٣	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا
٤٩٣٨	٢٥٠٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّحَّةَ
٥٨٩٥	٢٣٩٧	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي
٥٩٩٥	٢٤٩٨	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا
٦٠٠٥	٧٢٦	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ
	٤١٨	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ
٢٤٢٦		يَمِينِ
٢٤٢٨	٢٤٨٤	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى
٦٠٩٤	٢٤٩٥	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهَ
٣٩٠٨	١٢٧٦	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ
٢٧٣١	٨٩٣	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ
١٣٦٩		وَبِمَعَاذِكَ
٦٢٧١	٢٤٤٢	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ
٢٤٢٧	٢٤٦٤	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ
٢٣٨٢	٢٤٧٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ
٨١٢	٩٦٤	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجِنِّ
٢٤٩٧	٢٤٦٩	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ
٢٣٨٩	٣٣٧	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ
٢٣٨٩	٢٤٦١	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ
٥٥٦٢	٢٤٦٢	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ
٢٧٣٤	١٥٢٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ
٦٢١٣	٢٤٦٨	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ
٥٠٩٩	٢٤٦٠	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ
٥٩٠٢	٩٣٩	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ
١٢١٢	٢٤٦٧	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ
٢٤٠٨	٢٣٨١	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُسَلِ
	٢٤٥٩	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُسَلِ وَالْهَرَمِ

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٠٣١	أله إخوة
١٩٣٣	ألي أكر أن أنفق على بني
١٩٣٦	إلى أكرهما منك بابًا
٥٥٣٧	أليس الذي أمشاء على
٥١٢	أليس بعدها طريق هي أطيبي
	أليس حسيكم سنة رسول
٦٢٣٢	أليس فيكم سعد بن مالك
٥٥٨١	أليس قد أعطيت العهود
٥٦٧	أليس قد صليت معنا
١٦٨٣	أليس قد قام رسول الله ﷺ
٤٥٧٦	أليس قد نهاكم ربكم أن
٤٣	أليس لا إله إلا الله مفتاح
٤٤٨٦	أليس هذا خيرًا من أن يأتي
١٦٨٠	أليست نفسًا
٢٦٢٣	
١١٣٤	أم قريش
٣٣٢٤	أما ابن الجهم فلا يخضع بحبيابه
٢٨٤٦	أما أذي نهى عنه النبي ﷺ فهو
٥١٨٤	أما إن كل بناء وبال
٤٨٨٢	أما إنك لو لم تعطيه
٦٠٣٣	أما إنك يا أبكر أول من يدخل
٥٣٥٢	أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم
٢١٢٣	أما إنه صدقك وهو كذوب
٣٤٧١	أما إنه لا يجني عليك ولا تحجي
٥٣١١	أما إنه لو لم يرفعها لم تزل
٤٦٩١	أما إنهم مبخلة مجبنة
٦١٤٠	أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا
٣٩٦٨	أما بعد فإن إخوانكم قد
	أما بعد فإن خير الحديث
٦٢٢٢	أما بعد فإن الناس يكثررون
٣٩٣٦	أما بعد فإننا ندعوكم إلى
٣٩٢٦	أما بعد فإنني أدعوك بداعية
١٧٧٩	أما بعد فإنني أستعمل رجالاً
٢٨٧٧	أما بعد فما بال رجال
٥٢٤٠	أما ترضى أن تكون لهم

٥٩٦٤	اللهم الرفيق الأعلى
٢٤٩٤	اللهم زدنا ولا تنقصنا
٥٥٧٩	اللهم سلم سلم
١٧٧٧	اللهم صل على آل فلان
١٧٧٧	اللهم صل عليه
١٥٠٠	اللهم صيبًا نافعا
٢٤٠١	اللهم طهر قلبي من النفاق
٢٤١٣	اللهم عافني في بدني
٦١٤٧	اللهم علمه الحكمة
٣٨٤٧	اللهم عليك بقريش
٦١٤٨	اللهم فقهه في الدين
٩٤٠٤	اللهم قني عذابك يوم تجمع
٢٠٣٢	اللهم كما أرتنا أوله فأرنا
٧٥٠	اللهم لا تجعل قبري وثنا
١٥٢١	اللهم لا تقتلنا بغضبك
٦٠٩٩	اللهم لا تمتني حتى تريني
١٧٩٣	اللهم لا عيش إلا عيش
٤٥٩١	اللهم لا يأتي بالحسنات
٢٤٦٣	اللهم لك أسلمت وبك
١٢١١	اللهم لك الحمد أنت قيم
٤٣٤٢	اللهم لك الحمد كما كسوتنيه
١٩٩٤	اللهم لك صمت وعلى رزقك
٢٧١١	اللهم محلي حيث حبستني
٦١٠٣	اللهم من كنت مولاه فعلي
٣٦٨٩	اللهم من ولي من أمر أمتي
٢٤٢٦	اللهم منزل الكتاب
٣٩٣٠	اللهم منزل الكتاب ومجري
١٤٦١	اللهم منك ولك
٦٦٩	اللهم هذا إقبال ليلك
٣٢٣٥	اللهم هذا قسمي فيما أملك
٦١٣٥	اللهم هؤلاء أهل بيتي
٣٤٥٦	اللهم وليديه فاغفر
٢١٣١	ألم تر آيات أنزلت الليلة
١١٥٥	ألم تسلم يا يزيد
٥٦٨٦	ألم تك تأتيتكم رسلكم

## فهرس الأحاديث والآثار

٥٩٦٧	أما تعلمين أن ما عند الله خير	٢٧٣٧	أمرت بقرية تأكل القرى
٣٢٦٥	أما سمعت أن لسليمان خيلاً	١٤٧٩	أمرت بيوم الأضحى عيداً
٤٠٧١	أما السن فعضم وأما الظفر	٤٠٨١	أمر الدم بم شئت وأذكر
٢٦٨٠	أما الطبيب الذي بك فاغسله	٣٧٠	أمرنا ألا نستقبل القبلة
٣١١٢	أما علمت أن حمزة أخي	١٤٣١	أمرنا أن نخرج الحيض
١٨٥١	أما في بيتك شيء؟	٩٧٣	أمرنا أن نسبح في دبر كل
٥٥٦٠	أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر	٣٨٨٢	أمرنا أن نسبح الوضوء
٢٤٢٣	أما لو قلت حين أمسيت		أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا
٣٣٥٣	أما لو لم تفعل للفحتك	٤٥٣٥	أمرنا رسول الله ﷺ أن تتداوى من
٤٠٦٦	أما ما ذكرت من آتية أهل	٦٠٣٠	ذات الحنب
٤٠٢٥	أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب	٩٥٨	أمرنا رسول الله ﷺ أن نرد على
٥٥٣١	أما مررت بوادي قومك	١٤٦٣	أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف
	أما هذا فقد عصى أبا القاسم		العين
٣٥٥٥	أما والذي نفسي بيده لأقضين	١٥٢٦	أمرنا النبي ﷺ بسبع
٣٩٨٢	أما والله لولا أن الرسل	٥٢٥٩	أمرني خليلي بسبع أمرني بحب
١١٤١	أما يخشى الذي يرفع رأسه	٥٣٥٨	أمرني ربي بتسع خشية الله
	أما يستطيع أحدكم أن يقرأ	٤٦٥٩	أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم
	﴿الْهَآكُمُ النَّكَاتُ﴾	٩٦٩	أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ
٦٦٣	الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن	٢٦٣٨	بالمعوذات
٣٩٥٠	أمت أمت	١٩٥٣	أمرني مولاي أن أقدد لحماً
	أمتهكون أنتم كما تهوكت	٥٤٣	أمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء
٥٣٧٤	أمتي هذه أمة مرحومة	٣١٧٦	أمسك أربعاً وفارق سائرهن
٤٠٤٩	أصح رسول الله	٣٤٣٤	أمسك بعض مالك فهو خير
٦٤١	أمر بلال أن يشفع الأذان	٣٢٣٧	أمسكني قد وهبت يومي
٣٥٣٩	أمر بمسامير فأحميت فكحلهم	٣٠١٥	أمسكوا أموالكم عليكم
١٨٣	الأمر ثلاثة: أمر بين رشه	٢٣٨١	أمسينا وأمسى الملك لله
	أمر رسول الله ﷺ ببناء المسجد	٢٣٩٢	
١٦٤٣	أمر رسول الله ﷺ بقتل أحد		امض في صلاتك
١٣٠٢	أمر عمر أبي بن كعب وتميماً	٥٨٦٢	أمضيت فريضتي وخففت
٤٥٢٧	أمر النبي ﷺ أن نسترقى من		أملك ثم أملك
١٧١١	أمر النبي ﷺ رجلاً أن يأتيه	٣٣٣٢	أمكنني في بيتك حتى يبلغ
٣٧٠٠	أمرء سيكونون من بعدي	٤٨٣٧	أملك عليك لسانك
٨٨٧	أمرت أن أسجد على سبعة	٤٩٠٩	أمن العصبية أن يحب الرجل
١٢	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا	٢٦٩٧	أمنكم أحد أمره أن يحمل
١٧٩٠	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا		

٣٧٤٤	إن أبي لو أشكل عليه شيء	٥٨٣	أمفي جبريل عند البيت مرتين
٥٠٨١	إن أثقل شيء يوضع في ميزان	٣٠٨٨	أمهلوا حتى ندخل ليلاً
٣٧٥٦	أن أجمع عليك سلاحاً	٧٥٨	أميطي عنا قرامك هذا
١٩٦	إن أحاديثنا ينسخ بعضها	٤٢٣١	إن آخر طعام أكله رسول الله
٤٧٥٢	إن أحب أسمائكم إلى الله	٢٨٣٠	إن آخر ما نزلت آية الربا
٥٠٢١	إن أحب الأعمال إلى الله	٤٩١٤	إن آل فلان ليسوا لي بأولياء
٣٧٠٤	إن أحب الناس إلى الله	١٤٣٢	إن أبا بكر دخل عليها وعندها
٤٧٩٧	إن أحبكم إليّ وأقربكم مني	٨٦٣	إن أبا بكر الصديق ﷺ صلى
٧٤٦	إن أحذكم إذا قام في الصلاة	١٦٢٤	إن أبا بكر قبل النبي ﷺ وهو
١٠١٤	إن أحذكم إذا قام يصلي جاءه	٥٨٣٤	جهل قال للنبي ﷺ إنا لا
	إن أحذكم إذا مات عرض	٥٣٥٧	إن أباك والله كان خيراً من أبي
٤٩٨٥	إن أحذكم مرأة أخيه		أن أباه زوجها وهي ثيب
٣٩٢١	إن أحسن ما دخل الرجل	٤٥٤٩	أن أباه كان ينهى أهله عن
٤٣٨٢	إن أحسن ما زرتم الله	٢٧٣٢	إن إبراهيم حرم مكة
٤٤٥١	إن أحسن ما غير به الشيب	٢٢٧٦	إن أبعد الناس من الله القلب
٢٩٨٥	إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا	٣٧٦٢	إن أبغض الرجال إلى الله الألد
٦١٩٦	إن أخاك رجل صالح	٣٧٠٤	إن أبغض الناس إلى الله
١٩٢٨	إن أخاك محبوس بدينه	٤٧٩٧	إن أبغضكم إليّ وأبعدكم
٢٥١٢	إن أخوتي نذرت أن تحج	٣٤٩٨	إن الإبل قد غلت
٥٢١٤	إن أخوف ما أتخوف على أمتي		إن إبليس يضع عرشه
٣٥٧٧	إن أخوف ما أخاف على أمتي	٥٤٩٦	أن ابن صياد سأل النبي ﷺ
٥٣٣٤	إن أخوف ما أخاف عليكم	٤٦٩	إن ابن عباس ﷺ كان إذا اغتسل
٥٦٥٧	إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن		من الجنة
٥٦٢٧	إن أدنى مقعد أحدكم	١٣٥١	أن ابن عباس كان يقصر في
٦٤٨	أن أذن في صلاة الفجر	٦٠٠٤	أن ابن عمر أتاه رجلان في
٥٨٩٨	إن الأرض لا تقبله	٧٩٤	أن ابن عمر كان إذا دخل في
١٦٣١	إن أرواح المؤمنين في طير	٢٥٦١	إن ابن عمر كان لا يقدم مكة
٢٦٠٦	إن أسامة بن زيد كان ردف	٢٥٨٠	أن ابن عمر كان يزاحم على
٦٤٤١	إن استخلفت عليكم	٢٦٢٦	إن ابن عمر كان يقف عند
٢٢٤٧	إن أسرع الدعاء إجابة دعوة	١٧٢٣	أن ابنتي قبض فأتنا فأرسل
٢١١٦	أن أسيد بن حضير قال بينما	٣٥٥٥	إن ابني كان عسيقاً على
٥٩٤٤	أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر	٣٠٦٠	إن ابني مات فما لي من ميراثه
	تحدثا	٦١٤٤	إن ابني هذا سيد
	إن أشبه الناس دلاً وسمتاً	٤٠٤٠	إن أبوا إلا أن تأخذوا كرهاً
٤٥٠٩	إن أشد الناس عذاباً	٣٨٥٢	إن أبواب الجنة تحت ظلال

## فهرس الأحاديث والآثار

٥٩٤٦	إن أصحاب الصفة كانوا	باعث
٤٤٩٢	إن أصحاب هذه الصور	إن الله تبارك وتعالى كتب الإحسان
٢٧٧٠	إن أطيّب ما أكل الرجل	إن الله تجاوز عن أمّتي الخطأ
٢٧٧٠	إن أطيّب ما أكلتم من كسبكم	إن الله تجاوز عن أمّتي ما
٣٠٢٢	أن أعرابياً أهدى لرسول الله	إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً
٢٧٣٩	أن أعرابياً بايع رسول الله ﷺ	إن الله تعالى بعثني رحمة للعالمين
٣١٩٠	إن أعظم الأمانة عند الله	إن الله تعالى جعل بالمغرب
٢٦٤٣	إن أعظم الأيام عند الله	إن الله تعالى جميل يحب
٢٩٢٢	إن أعظم الذنوب عند الله	إن الله تعالى حرم الخمر
١٥٣	إن أعظم المسلمين في المسلمين	إن الله تعالى رفيق يحب الرفق
٣٠٩٧	إن أعظم النكاح بركة	إن الله تعالى عن تعذيب هذا
٣٠٥٧	أن أعيان بني الأم يتوارثون	إن الله تعالى فضل محمداً ﷺ
٣٧١٩	إن أفضل عباد الله عند الله	إن الله تعالى قد أمدّه لرؤيته
٥٥٤٦	إن الذي أمشاهم على أقدامهم	إن الله تعالى قرأ ﴿طه﴾
٢١٣٥	إن الذي ليس في جوفه شيء	إن الله تعالى قسم بينكم
٣١٩٤	إن الذي يأتي امرأته في دبرها	إن الله تعالى كتب كتاباً قبل
٦١٣١	إن الذي يحثو عليكم بعدي	إن الله تعالى لا يعذب العامة
٥٧٦٢	إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً	إن الله تعالى ليدخل على أهل
٥٠٠٥	إن الله إذا أحب عبداً	إن الله تعالى ليرضى عن العبد
٥٩٧٧	إن الله إذا أراد رحمة أمة	إن الله تعالى ليطلع في ليلة
٥٧٤٠	إن الله اصطفى كنانة من ولد	إن الله تعالى ليغفر لعبده
٥٧٤٠	الله اصطفى من ولد إبراهيم	إن الله تعالى يدخل بالسهم
	إسماعيل	إن الله تعالى يغار وإن المؤمن
١٢٦٧	إن الله أمدكم بصلاة هي خير	إن الله تعالى يقول أنا الله
٢١٩٦	إن الله أمرني أن أقرأ عليك	إن الله تعالى يقول لأهل الجنة
٤٥٣٨	إن الله أنزل الداء والدواء	إن الله تعالى يقول يوم القيامة
٢٧٥٢	إن الله أوحى إليّ	إن الله تعالى يلوم على العجز
٤٨٩٨	إن الله أوحى إليّ أن توضعوا	إن الله جعل الحق على لسان
٣٥٥٧	إن الله بعث محمداً بالحق	إن الله جعلني عبداً كريماً
	إن الله بعثني لتمام مكارم	إن الله حرم عليكم عقوق
٦٢٥٨	إن الله تبارك وتعالى أمرني	إن الله حرم من الرضاة
	أربعة	إن الله حيي ستير يحب الحياء
٥٣٢٤	إن الله تبارك وتعالى لقد	إن الله ختم سورة البقرة
	خلقاً	إن الله خلق آدم ثم مسح
١٧٦١	إن الله تبارك وتعالى قال يا عيسى إني	إن الله خلق آدم من قبضة

٢٧٧١	إن الله لا يمحو السيئ	٥٧٣١	إن الله خلق إسرافيل
٩١	إن الله لا ينام ولا ينبغي له	١٠١	إن الله خلق خلقه في ظلمة
٥٣١٤	إن الله لا ينظر إلى صوركم	٥٧٥٠	إن الله زوى لي الأرض
٣٤٤١	إن الله لغني عن مشي أختك	٢٧٣٨	إن الله سمي المدينة طابة
٤٤٩٤	إن الله لم يأمرنا أن نكسو	٥٥٥٩	إن الله سيخلص رجلاً من
١٨٣٥	إن الله لم يرض بحكم نبي	٣٧٣٨	إن الله سيهدي قلبك ويثبت
١٧٨١	إن الله لم يفرض الزكاة	٢٧٦٠	إن الله طيب لا يقبل إلا
٥١٤٤	إن الله ليملي للظالم	٤٤٨٧	إن الله طيب يحب الطيب
٣٧٤١	إن الله مع القاضي ما لم يجر	٥٧٥٥	إن الله ﷻ أجارك من ثلاث
٥٣٧١	إن الله نظر إلى أهل الأرض	٢٥٥	إن الله ﷻ أوحى إلي أنه من
٤٧٦٦	إن الله هو الحكم	٥٤٦٣	إن الله ﷻ خلق ألف أمة
٢٨٩٤	إن الله هو المسعر	١١٣	إن الله ﷻ فرغ إلى كل عبد
١٢٦٦	إن الله وتر يحب الوتر	٢٣٥٤	إن الله ﷻ ليرفع الدرجة للعبد
٢٧٦٦	إن الله ورسوله حرم بيع الخمر	٥٦٠٣	إن الله ﷻ وعدني أن يدخل
٦٠٤٣	إن الله وضع الحق على لسان	٢٤٧	إن الله ﷻ يبعث هذه الأمة
٢٠٢٥	إن الله وضع عن المسافر	٥٤٣٤	إن الله ﷻ يبعث من مسجد
١٠٩٥	إن الله وملائكته يصلون على الذين	٥١٥٣	إن الله ﷻ يسأل العبد يوم
	يلون	٢٩٣٣	إن الله ﷻ يقول أنا ثالث
١١٠١	إن الله وملائكته يصلون على	١٩٧	إن الله فرض فرائض فلا
	الصف الأول	٤٠٠١	إن الله فضلي على الأنبياء
	إن الله وملائكته يصلون على	٤٨٩٩	إن الله قد أذهب عنكم عبية
	ميامن الصفوف	٣٠٧٣	إن الله قد أعطى كل ذي حق
٢٣٢٩	إن الله يبسط يده بالليل ليتوب	٤٠٥٥	إن الله قد خص رسوله ﷺ
٤٨٠٠	إن الله يبغض البليغ	٢٣٧٤	إن الله كتب الحسنات
٥٣٢٨	إن الله يحب الأبرار الأتقياء	٨٦	إن الله كتب على ابن آدم حظه
٥٣٥٠	إن الله يحب أن يرى أثر نعمته	٢١٤٥	إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق
٥٢٨٤	إن الله يحب العبد التقي النقي	١٧٣	إن الله لا يجمع أمتي
٢٣٥٩	إن الله يحب العبد المؤمن	٥٤٧٠	إن الله لا يخفى عليكم
٥٢٦٥	إن الله يحب عبده المؤمن الفقير	٣١٩٢	إن الله لا يستحي من الحق
٤٧٣٢	إن الله يحب العطاس	٣٤٤١	إن الله لا يصنع بشقاء أختك
٥٥٥١	إن الله يديني المؤمن	٥١٥٩	إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة
٢١١٥	إن الله يرفع بهذا الكتاب	٢٣٧٨	إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد
٣٥٢٢	إن الله يعذب الذين يعذبون		المتمرد
٣٣٠٧	إن الله يعلم أن أحكما كاذب	٢٠٦	إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
٢٣٤٣	إن الله يقبل توبة العبد ما لم	٣٠٠٤	إن الله لا يقدر أمة

## فهرس الأحاديث والآثار

٥٦٤٧	إن أهل الجنة إذا دخلوها	٥١٧٢	إن الله يقول: ابن آدم تفرغ
٦٠٥٨	إن أهل الجنة ليتراءون أهل	١٦٠٦	إن الله يقول للمؤمنين هل
٥٦٢٠	إن أهل الجنة يأكلون فيها	٥٠٠٦	إن الله يقول يوم القيامة
٥٦٢٤	إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف	٣٤٠٧	إن الله ينهاكم أن تحلفوا
	إن أهل الصدقة يعتدون علينا	٤٨٠٥	إن الله يؤيد حسان بروح
٥٩٠٥	إن أهل المدينة فزعوا مرة	١٩١٢	إن أم سعد ماتت فأى الصدقة
٥٨٥٤	إن أهل مكة سألوا رسول الله	٣١٠٣	إن أم سلمة استأذنت رسول الله
	إن أهون أهل النار عذابًا	٥٩٠٧	إن أم مالك كانت تهدي للنبي
٥٤٦٦	إن أول الآيات خروجا طلوع	٥٦٠٧	إن أمامكم حوضي
٥٦١٩	إن أول زمرة يدخلون الجنة على	٥٢٠٤	إن أمامكم عقبة كؤودًا
	صورة القمر	٥٣٨١	إن الأمانة نزلت في جذر
٥٦٣٥	إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم	٤٥٢٢	إن أمثل ما تداويتم به
	القيامة	٣٦٦٢	إن أمر عليكم عبد مجدع
٩٤	إن أول ما خلق الله القلم	٣٣١١	إن امرأتى ولدت غلامًا أسود
١٤٣٥	إن أول ما نبأ به في يومنا	١٨٠٩	إن امرأتين أتتا رسول الله ﷺ
١٣٣٠	إن أول ما يحاسب به العبد	٣٤٨٩	أن امرأتين كانتا ضرتين فرمت
٥١٩٦	إن أول ما يسأل العبد يوم	٤٤٧٠	إن امرأة تلبس النعل
٥٣٧٧	إن أول ما يكفأ	٥٩٢٣	إن امرأة جاءت بابن لها
٥٣٢٧	إن أول ما ينتن من الإنسان	٤٤٦٥	أن امرأة سألت عائشة عن خضاب
٢٠٥	إن أول الناس يُقضى عليه		الحناء
	إن أولادكم من كسبكم	١٦٥٩	أن امرأة سوداء كانت تقم
٤٦٤٦	إن أولى الناس بالله من بدأ	٤٤٦٤	أن امرأة كانت تختن بالمدينة
٥٢٢٧	إن أولى الناس بي المتقون	٥٥٩	إن امرأة كانت تهرق الدم
١٦٠	إن الإيمان ليأرز إلى المدينة	٢٥١١	إن امرأة من خثعم قالت
٣٨١٥	إن بالمدينة أقوامًا ما سرتهم	٥٥٠٤	أن امرأة من اليهود بالمدينة
٤٣٤٥	أن البذاذة من الإيمان	٦١٣٠	إن أمركن مما يهمني
١٨٩٨	إن بكل تسبيحة صدقة	١٩٥٠	إن أي اقتلتت نفسها
٦٨٠	إن بلالاً ينادي بليل	٣٤٠٣	إن أي هلكت فهل ينفعها
٤٧٥٨	أن بنتًا كانت لعمر يقال لها		إن الأمير إذا ابتغى الريبة
٥٤٦٢	إن بني هذا سيد كما ساء	٢٦٢	إن أناسًا من أمتي سيتفقهون
٤٤٩٢	إن البيت الذي فيه الصورة	١٨٤٤	إن أناسًا من الأنصار سألوا
٣٩٤٨	إن بيتكم العدو فليكن	٤٢٦٩	إن أناسًا يكرهون الشرب
٥٣٩٩	إن بين يدي الساعة فتنا كقطع	٣١٥٥	إن الأنصار قوم فيهم غزل
٥٤٣٨	إن بين يدي الساعة كذابين	٢٦١٢	إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون
٥٤٩١	إن بين يديه ثلاث سنين	١٤٩٣	إن أهل الجاهلية كانوا يقولون



٥٨٥٦	إن بيني وبينه لخندقاً من نار	٣٨٧١	إن حقاً على الله ألا يرتفع
٤٨	أن تحب لله وتبغض لله	٢٣١٧	إن الحمد لله وسبحان الله
٤٩	أن تدعو لله ندّاً	٥٦٧٩	إن الحميم ليصب على
	أن تصدق وأنت صحيح	٥٥٦٨	إن حوضي أبعد من أيلة
٣٢٥٩	أن تطعمها إذا طعمت	٥٠٩٣	إن الحياء والإيمان قرناه
٢٣٤٩	إن تغفر اللهم تغفر جماً	٢٧٧١	إن الخبيث لا يمحو الخبيث
٢٢٧٠	أن تفارق الدنيا ولسانك	٢٨٧٩	إن الخراج بالضمان
٣٩١٤	إن تفرقكم في هذه الشعاب	٥٣٩٧	إن خشيت أن يبهرك شعاع
٢٤٥٠	إن تكلم بخير كان طابِعاً	٨٢	إن خلق أحدكم يجمع في بطن
٤٥٨٦	إن تكن الطيرة في شيء	٤١٨٠	أن خياطاً دعا النبي ﷺ لطعام
٢٣٦١	أن تموت النفس وهي مشركة	٦٢٦٦	إن خير التابعين رجل يقال له
٦١٣٣	إن تؤمروا أبا بكر تجدوه	٤٤٧٣	إن خير ما تحتجمون فيه يوم
١٨٧٨	إن ثلاثة من بني إسرائيل	٤٤٧٣	إن خير ما تداويتم به اللدود
٣٩٦٦	أن ثمانين رجلاً من أهل مكة	٥٤٧٣	إن الدجال ممسوح العين
٢٩٨٠	إن جاء عمر بالبذر	٥٤٧٣	إن الدجال يخرج وإن معه
٣١٣٦	إن جارية بكرًا أتت رسول الله	٩٣٨	إن الدعاء موقوف بين السماء
٤٩٣٩	أن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ	٢٢٣٤	إن الدعاء ينفع مما نزل
٣٦٦	أن جبريل أتاه في أول ما	٢٥٥٥	إن دماءكم وأموالكم حرام
١٥٣٤	أن جبريل أتى النبي ﷺ	٣٠٨٦	إن الدنيا حلوة خضرة
٤٤٩٠	أن جبريل كان وعدني	٥١٤٥	الدين ليأرز إلى الحجاز
٣٩٧٣	أن جبريل هبط عليه فقال له	١٢٤٦	إن الدين يسر
٤٤٠٠	أن جده عرفجة بن أسعد قطع	٣٩٧٠	إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها
١٤٦٧	إن الجذع يوفي مما يوفي	١٥٨٥	إن الرب ﷻ يقول: وعزتي
٣١٨٠	أن جماعة من النساء ردهن	٢٨٢٧	إن الربا وإن كثر
١٦٨٣	أن جنازة مرت بالحسن	٢٤٣٤	إن ربك ليعجب من عبده
١٦٨٦	أن جنازة مرت برسول الله	٢٢٤٤	إن ربكم حيي كريم
١٩٦٧	إن الجنة تزخر لرمضان		إن رجالاً من أصحاب النبي
٦٢٣٤	إن الجنة تشتاقي إلى ثلاثة	٣٩٩٥	إن رجالاً يتخوضون في مال الله
١٠٤٧	إن جهنم تسجر إلا يوم	٣٧٤٦	إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير
٤٠٢١	أن جيشاً غنموا في زمن رسول		حق
٢١٣٠	إن حبك إياها أدخلك الجنة		إن الرجل إذا صلى مع الإمام
٢٢٢١	أن حذيفة بن اليمان قدم على	٥٦٥٢	إن الرجل في الجنة ليتكئ
٨٨٤	إن حذيفة رأى رجلاً لا يتم	٤٨٣٣	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير
١٦٨٤	أن الحسن بن علي كان جالساً	٤٨٣٣	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر
٦١٦٤	الحسن والحسين هما		

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٨٦٦	أن رجلاً من كلاب	٣٠٧٥	إن الرجل ليعمل والمرأة
٤٨٥١	أن رجلاً نازعته الريح	٥٠٦٥	إن الرجل ليكون من أهل
٦٢٦٦	أن رجلاً يأتيكم من اليمن	٣٤٩٢	أن الرجل يقتل بالمرأة
٤٧٧٥	أن رجلاً يقال له أصرم	٤٩٣٥	أن رجلاً أتى النبي ﷺ
٣٧٧٢	أن رجلين ادعيا بغيراً	٤٨٢٩	أن رجلاً استأذن على النبي
٣٧٧١	أن رجلين تداعيا دابة	٤٨٨٦	أن رجلاً استحمل رسول الله
٤٨٧٣	أن رجلين صليا صلاة الظهر	٥٦٦	أن رجلاً أصاب من امرأة
٢٣٤٧	أن رجلين كانا في بني إسرائيل	٣٣٩٠	أن رجلاً أعتق ستة مملوكين
٥٦٠٥	أن رجلين ممن دخل النار	٥٩٠٤	أن رجلاً أكل عند رسول الله
٢٣٦٤	أن رحمتي سبقت غضبي	٧٤٧	أن رجلاً أم قوماً فبصق
٤٣١٢	أن الرزق ليطلب العبد	٢٩٠٦	أن رجلاً تقاضى رسول الله
٤٤٠٥	أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً	٤٦٤٤	أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ
٢٠١٢	أن رسول الله ﷺ أتى رجلاً	١٥٧٨	أن رجلاً جاءه الموت في زمن
٤٥٧٢	أن رسول الله ﷺ احتجم على	٥٠٠٧	أن رجلاً زار أخاً له
٤٥٨٥	أن رسول الله ﷺ أخذ بيد	٣٥٧٣	أن رجلاً زنى بامرأة فأمر به
٢٦٧٢	أن رسول الله ﷺ أخر طواف	٥٨٢	أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن
٢٨٣٨	أن رسول الله ﷺ أرخص في	٤٦٧٤	وقت الصلاة
٢٨١٣	أن رسول الله ﷺ استعمل	٢٠٠٦	أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن المباشرة
٣٩٨٧	أن رسول الله ﷺ أسهم للرجل	٥٨٠٦	أن رجلاً سأل النبي ﷺ غنماً
٤٤٩٠	أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً	٥١٠٢	أن رجلاً شتم أبا بكر
٣٢١٣	أن رسول الله ﷺ أعتق صفية	٥٠٠١	أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ
٢٠٨٦	أن رسول الله ﷺ اعتكف	٣٤٩٥	أن رجلاً ضربير البصر أتى
٢٩٣٢	أن رسول الله ﷺ أعطاه ديناراً	٤٧٤٤	أن رجلاً عطس إلى جنب
	أن رسول الله ﷺ أعطى خيبر	٥١٠٤	أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني
٢٦٥٢	أن رسول الله ﷺ أفاض يوم	٥٢٨٥	أن رجلاً قال يا رسول الله أي
	أن رسول الله ﷺ أقطع لبلال	٢٧٩١	أن رجلاً كان فيمن قبلكم
٣٩٩٧	أن رسول الله ﷺ أقطع للزبير	١٦٣٧	أن رجلاً كان مع النبي ﷺ
٣٠٤	أن رسول الله ﷺ أكل كف	٩١٣	أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه
	أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه	١٥١٧	أن رجلاً لعن الريح
٥٠٩	أن رسول الله ﷺ أمر أن يستمتع	٣٠٦٥	أن رجلاً مات ولم يدع وارثاً
٦١٠٥	أن رسول الله ﷺ أمر بسد		أن رجلاً من الأنصار أتى
	أن رسول الله ﷺ بقتل الحيات	٥٦٥٣	أن رجلاً من أهل البادية
	أن رسول الله ﷺ أمر بكبش	٥٢٠٢	أن رجلاً من أهل الجنة
		٨٦٢	أن رجلاً من أهل الصفة
			أن رجلاً من جهينة أخيره

٣٠٧	أن رسول الله ﷺ شرب لبنًا	٦٥٣	أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً
٢٩٥	أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الصبح	٨٥٥	أن رسول الله ﷺ انصرف من
١٠١٦	أن رسول الله ﷺ صلى الظهر	١٤٦٢	أن رسول الله ﷺ أوصاني أن
١٣٣٣		٢٨٧٣	أن رسول الله ﷺ باع حلسًا
١٠٢١	أن رسول الله ﷺ صلى العصر	٣٩٢٧	أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه
١٧٢٠	أن رسول الله ﷺ صلى على	١٨٢٩	أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً
٥٦٩٧	أن رسول الله ﷺ صلى لنا	١٧٧٢	أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا
٨٤٧	أن رسول الله ﷺ صلى المغرب	٢٩٣٧	أن رسول الله ﷺ بعث معه
٤١٧٦	أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف	٢٦٨٣	أن رسول الله ﷺ تزوجها
٢٥٧٠	أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت	٤٢٣	أن رسول الله ﷺ توضأ مرتين
٢٥٨٤		٢٦٦٣	أن رسول الله ﷺ جاء إلى
	أن رسول الله ﷺ طاف ذات	٩٢٨	أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم
٢٥٠٢	أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً	٥٩٤١	أن رسول الله ﷺ جاءه رجل
١٥٨٤	أن رسول الله ﷺ عاد مريضاً	٢٦٤٦	أن رسول الله ﷺ حلق رأسه
٤١٥٥	أن رسول الله ﷺ عقى من	١٦٢٠	أن رسول الله ﷺ حين توفي
٢٠٠٨	أن رسول الله ﷺ فاء فأفطر	٦٨٤	أن رسول الله ﷺ حين قفل من
٢١٠٨	أن رسول الله ﷺ قال في	٢٠٢٧	أن رسول الله ﷺ خرج عام
٣٢٢٩	أن رسول الله ﷺ قبض عن	١٢٠٤	أن رسول الله ﷺ خرج ليلة
١٦٢٣	أن رسول الله ﷺ قبل عثمان	٥١٨٤	أن رسول الله ﷺ خرج يوماً
	أن رسول الله ﷺ قد عهد إلى	٢٨٠٦	أن رسول الله ﷺ خير أعرابياً
١٠٣٣	أن رسول الله ﷺ قرأ عام	٣٣٧٩	أن رسول الله ﷺ خير غلاماً
٨٤٢	أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي	٥٣٤٢	أن رسول الله ﷺ دخل عليها
٣٠٥٧	أن رسول الله ﷺ قضى بالدين	٦٩١	أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة
٣٧٦٣	أن رسول الله ﷺ قضى يمين	٢٧١٩	أن رسول الله ﷺ دخل يوم
٣٥٠٨	أن رسول الله ﷺ قضى في الجنين	٦١٩٣	أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة
٣٠٠٥	أن رسول الله ﷺ قضى في السيل	٢٦٠٣	أن رسول الله ﷺ دعا لأمه
٤٠٠٣	المهزور	٢٩٧٢	أن رسول الله ﷺ دفع إلى يهود
٣٩٤٤	أن رسول الله ﷺ قطع نخل	٤٣٨٥	أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً
١٢٨٨	أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد	٢٦٣٣	أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً
٥٨٢٥	أن رسول الله ﷺ كان لا يدخر	٤٥٠٦	
	أن رسول الله ﷺ كان	١١٣٩	أن رسول الله ﷺ ركب فرساً
٣٣٤٠		٣٨٧٠	أن رسول الله ﷺ سابق بين
١٦٦٥	أن رسول الله ﷺ كان يجمع	٥١٩٣	أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً
٤٥٤٢	أن رسول الله ﷺ كان يحتجم	١٤٦٥	أن رسول الله ﷺ سئل ماذا

٢٨٦٠	أن رسول الله ﷺ مر على صبرة	١٤٥٢	أن رسول الله ﷺ كان يخرج
٤٦٣٤	أن رسول الله ﷺ مر على غلمان	٢٤٧٣	أن رسول الله ﷺ كان
١٦٠٣	أن رسول الله ﷺ مر عليه	٧٩٣	أن رسول الله ﷺ كان يرفع
٢٥٥٥	أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة	٩٥٠	أن رسول الله ﷺ كان
٢٧٠٩	أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن	١٢٨٤	أن رسول الله ﷺ كان يصلي
١٤٢٥	أن رسول الله ﷺ نزل بين	٢٤٠٣	أن رسول الله ﷺ كان يقول عند
٣١٧١	أن رسول الله ﷺ نهى أن تنكح	٢٤١٧	
٣٥٢٨	أن رسول الله ﷺ نهى أن يقدر	٩٩٨	أن رسول الله ﷺ كان يلحظ
٤١٣٠	أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل	٤٠٤٥	أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن
٢٨٢١	أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع	٤٤٠٤	أن رسول الله ﷺ كان
٢٧٦٤	أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمن	٣٩٩٠	أن رسول الله ﷺ كان ينفل
٢٧٦٨	الكلب	٤٠٠٨	
٢٨٦١		٤٩٩٩	أن رسول الله ﷺ كان ينهانا
٤٢٩٠	أن رسول الله ﷺ نهى عن الدباء	٥٢٧٦	أن رسول الله ﷺ كان يهريق
٤٣٩٥	أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب	٤١٥٠	أن رسول الله ﷺ كان يؤتى
	النمور	٤٠٦٣	أن رسول الله ﷺ كانت له فذك
٧٦٤	أن رسول الله ﷺ نهى عن السدل في	١٤٤٩	أن رسول الله ﷺ كتب إلى
	الصلاة	٥٨٤٩	أن رسول الله ﷺ كسرت
٣١٤٦	أن رسول الله ﷺ نهى عن الشغار	١٦٣٥	أن رسول الله ﷺ كفن في
٤٠٩٠		٤٣٨٨	أن رسول الله ﷺ لبس خاتم
٢٠٦٢	أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم		أن رسول الله ﷺ لعن زوارات
		٥٨١٥	أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد
٣٠٣٥	أن رسول الله ﷺ نهى عن لقطة	٢٥٥٣	أن رسول الله ﷺ لما أراد الحج
٣١٤٧	أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة	٣٩٧٢	
٧٣٦	أن رسول الله ﷺ نهى عن هاتين	٣٩٧١	أن رسول الله ﷺ لما أسر أهل
	الشجرتين	٥٤٠٨	أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى
٤٠٨٩	أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر	٢٥٦٦	أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة
٤١٠٧		٤٠٣٦	أن رسول الله ﷺ لما وجهه إلى
٤٠١٣	أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر	٥١٥٧	أن رسول الله ﷺ مر بجدي
	حرقوا	١٦٥٨	أن رسول الله ﷺ مر بقبر
٢٥٨٥	أن رسول الله ﷺ وأصحابه	٢٥٧	أن رسول الله ﷺ مر بمجلسين
٢٥٣١	أن رسول الله ﷺ وقت لأهل	٤٦٣٩	
٤٩٩٣	أن رسول الله ﷺ وقف	٥٧٥١	أن رسول الله ﷺ مر بمسجد
٢٦٥٥	أن رسول الله ﷺ وقف في حجة	٢٣١٨	رسول الله ﷺ مر على شجرة

## فهرس الأحاديث والآثار

١٥٧٧	إن شئت صبرت ولك	٤١٤٧	أن رسول الله ﷺ ينهاكم
٣٠٥	إن شئت فتوضأ	٣١٧٠	أن رسول الله ﷺ يوم حنين
٢٠١٩	شئت فصم	٢٢٥٧	إن رفعكم أيديكم
٥٨٣٥	إن شئت نبيا عبدا	٥٠٦٨	إن الرفق لا يكون في شيء
١٦٠٦	إن شئتم أنبأتكم ما أول	٤٥٥٢	إن الرقي والتمايم والتولة
١٨٣٢	إن شئتما أعطيتكما ولا حظ	١٤٥٠	أن ركبا جاؤوا إلى النبي ﷺ
٦٧٤	الشيطان إذا سمع النداء	٢٥٧٩	إن الركن والمقام ياقوتتان
	إن الشيطان ذئب الإنسان	١٦١٩	إن الروح إذا قبض تبعه
٢٣٤٤	إن الشيطان قال وعزتك	٥٣٠٠	إن روح القدس نفث في
٧٢	إن الشيطان قد أيس من أن	٤٧٩١	إن روح القدس لا يزال
٧٧	إن الشيطان قد حال بيني	٤٨٨٩	إن زاهرا باديتنا
٤٨٦٣	إن الشيطان ليتمثل في صورة	٢٦٥٩	إن الزمان قد استدار
٦٨	إن الشيطان يجري من الإنسان	٦١٥١	إن زيد بن حارثة مولى
٤١٦٧	إن الشيطان يحضر أحدكم	٥٤٢٢	إن الساعة لا تقوم حتى لا
٤١٦٠	إن الشيطان يستحل الطعام ألا يذكر	٣٣٢٨	أن سبيعة الأسلمية نفست
٤٢٣٧	إن الشيطان يستحل الطعام ألا يذكر	٣٠٦٠	إن السدس الآخر طعمة
	اسم الله عليه	٣٦٠٢	إن سرق فاقطعوا يده
٤٨٧٤	إن صاحب الغيبة لا يغفر	٣٤٣٣	أن سعد بن عبادَةَ ﷺ استفتى
٤٠١١	إن صاحبكم غل في سبيل	٢٧٣٣	أن سعدا ركب إلى قصره
٢٠٨١	إن الصائم إذا أكل عنده		أن سعدا وجد عبدا
٤٨٢٤	إن الصدق بر	٥٤٠٥	السعيد لمن جنب الفتن
١٨٢٩	إن الصدقة لا تحل لنا	١٧٥٧	إن السقط ليراعم ربه
١٩٠٩	إن الصدقة لتطفئ غضب	٣٧١٨	إن السلطان ظل الله
٥٣٠	إن الصعيد الطيب وضوء	٢١٥٣	إن سورة في القرآن ثلاثون
٣٥٨٠	أن صفية بنت أبي عبيد	٥٩١	إن شدة الحر من فيح جهنم
٨٢٠	صلاقي ونسكي ومحياي	٣٦٨٨	إن شر الرعاء الخطمة
١٢٤٩	إن صلى قائما فهو أفضل	٢٢٧٩	إن شرائع الإسلام قد كثرت
٢٧٤٩	إن صيد وج وعضاهه	١٠٤٨	إن الشمس تطلع ومعها قرن
	أن طائفة صفت معه	١٤٨٠	إن الشمس خسفت
٤٥٤٥	أن طبيبا سأل النبي ﷺ	١٤٨٣	إن الشمس والقمر آيتان
١٦٢٥	أن طلحة بن البراء مرض	١٤٩٣	إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت
١٤٠٦	إن طول صلاة الرجل وقصر	٣٨١١	إن شهداء أمتي
٥١٣٦	إن الظالم لا يضر إلا نفسه	٣٢٤٨	إن الشهر يكون تسعا
١٩٢٥	إن ظل المؤمن يوم القيامة	٣٠٠٨	إن شئت حبست أصلها
٣٠٧٧	أن العاص بن وائل أوصى		

٣٥٨٤	إن علياً <small>عليه السلام</small> أحرقهما وأبا	٢٣٣٠	إن العباس سأل رسول الله
٦٠٩٠	إن علياً سبقك بالهجرة	١٥٦٨	إن العبد إذا اعترف ثم تاب
	إن علياً مني وأنا منه	٥٣٢٩	إن العبد إذا سبقت له من الله
	إن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن	١٥٥٩	إن العبد إذا صلى في العلانية
	أبي حثمة	٤٨٥٠	إن العبد إذا كان على طريقة
٣٠٠٨	أن عمر أصاب أرضاً بخير	٣٣٤٨	إن العبد إذا لعن شيئاً
١٢٩٣	أن عمر بن الخطاب جمع	١٢٦	إن العبد إذا نصح لسيده
٥٤٩٤	أن عمر بن الخطاب <small>عليه السلام</small> انطلق	١٣٥٣	إن العبد إذا وضع في قبره
٤٠٤١	أن عمر بن الخطاب <small>عليه السلام</small> ضرب	١٠١٣	إن عبد الله بن عمر كان يرى
	الحزبة	٤٥٥٢	إن عبد الله بن عمر مر على
٤٠٤٥	أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما		أن عبد الله رأى في عنقي
	أجلى اليهود		إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
١٥٠٩	أن عمر بن الخطاب قحطوا		الله
	استسقى	٤٨١٣	إن العبد ليتكلم بالكلمة من
٤٨٦٩	إن عمر دخل يوماً على أبي	٨٣	إن العبد ليعمل عمل أهل النار
٥٩٥٤	أن عمر <small>عليه السلام</small> بعث جيشاً	٤٨٣٥	إن العبد ليقول الكلمة
٢٥٠٩	إن عمرة في رمضان تعدل	٢٣٧٩	إن العبد ليلتمس مرضاة
٣٠١٠	إن العمرى ميراث لأهلها	٤٩٤٢	إن العبد ليموت والداه
٤٥٦٢	إن العين حق. توضع له	١٦٣٠	إن العبد المؤمن إذا كان
٣٧٢٥	إن الغادر ينصب له لواء	٢٣٣٣	إن عبداً أذنب ذنباً
٥١١٨	إن الغضب ليفسد الإيمان	٥٩٥٧	إن عبداً خيره الله بين أن
٥١١٣	إن الغضب من الشيطان	٥٢٩٤	إن عبداً لو خرَّ على وجهه
٥٧١١	إن الغلام الذي قتله الخضر	٤٠٣١	إن عثمان انطلق في حاجة
٣٥٠٥	أن غلاماً لأناس فقراء	٦٠٦٩	إن عثمان رجل حيي
٥٧٩٩	أن غلاماً يهودياً كان يخدم	٦٠٧٤	إن عثمان في حاجة الله
٥٦٧٥	إن غلظ جلد الكافر اثنان	٢٦٠٣	إن عدو الله إبليس لما علم
٢٣٥٨	إن الفاجر يرى ذنوبه كذباب	٣٦٩٩	إن العرافة حق ولا بد للناس
	أن فاطمة أتت النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> تشكو	١٥٦٦	إن عظم الجزاء مع عظم
٣٣٢٥	إن فاطمة كانت في مكان	٩٨٧	إن عفريتاً من الجن تفلت
٦٢٨١	إن فسطاط المسلمين يوم	٣٥٠٠	إن العقل ميراث بين ورثة
٩٦٥	إن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله	٤٦٥٦	أن العلاء الحضرمي كان
٥٢٣٥	إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء	٣٠٣٧	أن علي بن أبي طالب <small>عليه السلام</small> وجد
٥٢٥٧	إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء	٤٣٧٣	إن علياً اشترى ثوباً
	يوم القيامة	١٥٧٦	إن علياً خرج من عند النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٣٠٢٢	إن فلائاً أهدى إلي ناقة		

٤٢٣٨ إن كثرة الأكل شؤم  
 ٤٨٢٤ إن الكذب فجور  
 ٦٢٦٠ إن كنت إنما اشتريتني لنفسك  
 ٢٩٩٠ إن كنت تحب أن تطوق  
 ٢٦١٧ إن كنت تريد السنة فهجر  
 ٥٢٥٢ إن كنت صادقاً فأعد للفقر  
 ٩٨٠ إن كنت فاعلاً فواحدة  
 ٤٤٠٤ إن كنتم تحبون حلية الجنة  
 ٦١٥٠ إن كنتم تطعون في إمارته  
 ١٦٩٦ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته  
 ٣٧٣٠ ألا تركبوا برذوناً  
 ١٨٥٨ ألا تسأل الناس شيئاً  
 ٥٨٠ ألا تشرك بالله شيئاً  
 ٥٠٨ ألا تنتفعوا من الميتة بإهاب  
 ٤٦٥ ألا يمس القرآن إلا طاهر  
 ٢٠٦١ إن لأهلك عليك حقاً صم  
 ٤٨٢٠ إن اللعائن لا يكونون شهداء  
 ٦٠٨٠ إن لك أجر رجل ممن شهد  
 ١١٠٠ إن لكل أمة فتنة  
 ٥٠٩٠ إن لكل دين خلقاً  
 ٢١٧٩ إن لكل شيء سناماً  
 ٥٣٢٥ إن لكل شيء شرة  
 ٢١٤٧ إن لكل شيء قلباً  
 ٥١٤٥ إن لكل غادر لواء  
 ٥٥٩٤ إن لكل نبي حوضاً  
 ٦٢٥٥ إن لكل نبي سبعة نجباء  
 ٥٧٦٩ إن لكل نبي ولاية من النبيين  
 إن للشيطان لمة بابن آدم  
 ٤٧٠٦ إن للمسلم لحقاً إذا رآه  
 ٥٦١٦ إن للمؤمن في الجنة لحمة  
 ٢٢٨٨ إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً من أحصاها  
 ٢٢٨٧ إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً مائة  
 ١٧٢٣ إن لله ما أخذ وله ما أعطى  
 ٩٢٤ إن لله ملائكة سياحين في

٥٩٩٤ إن في ثقيف كذاباً ومبيراً  
 ١٣٥٧ إن في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله  
 ١٣٥٧ إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي  
 ٥٦٥٠ إن في الجنة بحر الماء  
 ٥٦١٥ إن في الجنة شجرة  
 ١٢٣٢ إن في الجنة غرقاً يرى ظاهرها  
 ٥٦٤٦ إن في الجنة لسوقاً ما فيها  
 ٥٦١٨ إن في الجنة لسوقاً يأتونها  
 ٥٠٢٦ إن في الجنة لعمداً من ياقوت  
 ٥٦٤٩ إن في الجنة لمجتمعاً للحرور  
 ٣٧٨٧ إن في الجنة مائة درجة أعدها  
 ٥٦٣٣ إن في الجنة مائة درجة لو أن  
 ٥٦٣٢ إن في الجنة مائة درجة ما بين  
 ١١٩٥ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ﴾  
 ١١٩٦ إن في الصلاة لشغلاً  
 ٩٧٩ إن في صلاة الملائكة  
 ١٢٢٤ إن في الليل لساعة لا يوافقها  
 ١٩١٤ إن في المال لحقاً سوى الزكاة  
 ٥٦٩١ إن في النار حيات  
 ٥٠٥٤ إن فيك لخصلتين يحبهما الله  
 ٤٠٣٣ إن فيكم غلولاً فليبايعني  
 ١٣٢ إن القبر أول منزل  
 ٣٣٢ إن القبلية من اللبس  
 ٢٢٢٠ إن القتل قد استحر  
 ٣٢٠١ إن قريك فلا خيار لك  
 ٥٣٠٩ إن قلب ابن آدم بكل واد  
 ٨٩ إن قلوب بني آدم كلها بين  
 ١٦٢٩ إن الكافر إذا احتضر أتته  
 ٥٦٧٦ إن الكافر ليسحب لسانه  
 إن كان عندك ماء بات  
 ٥٥٤٥ إن محسناً ندم ألا  
 ٤٨٨٤ إن كان النبي ﷺ ليخالطنا



## فهرس الأحاديث والآثار

٤٥٩٤	إن الملائكة تنزل في العنان	٢٢٦٧	إن لله ملائكة سيارة
٦٢٣٧	إن الملائكة كانت تحمله	٢٢٦٧	إن لله ملائكة يطوفون
٥١٦٢	إن مما أخاف عليكم من بعدي	٢٣٦٥	إن لله مائة رحمة
٥٠٧٢	إن مما أدرك الناس من كلام	٤١٩	إن للوضوء شيطانًا يقال له
٢٥٤	إن مما يلحق المؤمن من عمله	٣٣٩٨	إن لم تشرطي علي ما فارقت
٤٩١٧	إن من أبر البر صلة الرجل	٣٦٥١	إن لم يتركوه فقاتلوهم
٤٩٧٢	إن من إجلال الله إكرام ذي	٥١٢	إن لنا طريقًا إلى المسجد
٥٠٧٤	إن من أحبكم إلي	٣٠٧	إن له دسمًا
٥٠٤٥	إن من أربي الربا الاستطالة	٦١٣٧	إن له مرضعًا في الجنة
٦٢٨٤	إن من أشد أمتي لي حبا	٤٠٧١	إن لهذه الإبل أوابد
٤٢٦٨	إن من أشر الناس عند الله	٤١١٨	إن لهذه البيوت عوامر
٣١٩٠		٥٧٧٦	إن لي أسماء: أنا محمد
١١٢٤	إن من أشرار الساعة أن يتدافع أهل	٣٣١٧	إن لي امرأة لا ترد يد لامس
	المسجد	١٩٣٦	إن لي جارين فألي أيهما أهدي
٥٤٣٧	إن من أشرار الساعة أن يرفع العلم	٤٤٨٣	إن لي حمة أفأرجلها
٣٤٩٢	إن من اعتبط مؤمنا قتلا	٢٩٥١	أن ما أفسدت المواشي
١٣٦١	إن من أفضل أيامكم يوم	٤٣٤	إن ماء الرجل غليظ أبيض
٣٧٧٧	إن من أكبر الكبائر الشرك		إن الماء طهور لا ينجسه
٣٢٦٣	إن من أكمل المؤمنين إيمانًا	٤٥٧	إن الماء لا يجنب
٥٦٠٢	إن من أمتي من يشفع	٢٣٧٥	إن مثل الذي يعمل السيئات
٦٠١٩	إن من أمن الناس علي في	٣١٠٥	إن المرأة تقبل في صورة
٤٨٠٤	إن من البيان سحرا	٣٢٣٩	إن المرأة خلقت من ضلع
٤٧٨٣	إن من البيان لسحرا	٣٩٧٨	إن المرأة لتأخذ للقوم
٢٤٣٢	إن من تمام النعمة دخول الجنة	١٨٥٠	إن المسألة لا تحل لغني
٣٦٤٧	إن من الحنطة خمرًا	٥٠٦٢	إن المستشار مؤتمن
٥٠٧٥	إن من خياركم	٢٥٨٠	مسحهما كفارة للخطايا
٤٨٠٤	إن من الشعر حكما	١٨٧٩	إن المسكين ليقف على بابي
٤٧٨٤	إن من الشعر حكمة	١٥٢٧	إن المسلم إذا عاد أخاه
٣٩٢٠	إن من ضيق منزلًا	٣٧٤٢	أن مسلمًا ويهوديًا اختصما
٥٠١٢	إن من عباد الله لأناسًا ما هم	٨٥٦	إن المصلي يناجي ربه
٣٤٦٠	إن من عباد الله من لو أقسم	٢٠١٨	إن مضمض ثم أفرغ ما في
	إن من كفارة الغيبة	١٨١٤	إن معاذ بن جبل أتى
٥٩٥٩	إن من نعم الله علي أن رسول	٢٩١٧	إن معاذًا كان يدان
١١٣٢	إن منكم منفرين فأبيكم	٣٦٩٠	إن المقسطين عند الله
١٦٤٩	الموت فزع	٢٧٢٦	إن مكة حرمها الله

٤٣٩٤	أن النبي ﷺ أخذ حريزاً فجعله	٢٩٨٩	إن موسى ﷺ آجر نفسه
٤٣٨٦	أن النبي ﷺ أراد أن يكتب	٥٧٠٦	إن موسى كان رجلاً حيياً
١٤٩٩	أن النبي ﷺ استسقى	٤٣٩٨	أن مولاة لهم ذهبت بابنة
١٤٥٦	أن النبي ﷺ أعطاه غنماً	٣٠٥٥	أن مولى لرسول الله ﷺ مات
٣٩٤٥	أن النبي ﷺ أغار على بني	٢٣٤٢	إن المؤمن إذا أذنب كانت
٣٠٠٤	أن النبي ﷺ أقطع لعبد الله	٥٠٨٢	إن المؤمن ليدرك بحسن
٢٩٩٨	أن النبي ﷺ أقطع للزبير حضر		إن المؤمن من إذا أصابه السقم
٢٩٩٩	أن النبي ﷺ أقطعه أرضاً	٤١٧٣	إن المؤمن يأكل في معي واحد
٤١٠١	أن النبي ﷺ أمر بقتل الكلاب	٤٧٩٥	إن المؤمن يجاهد بسيفه
٣٣٢٢	أن النبي ﷺ أمر رجلاً حين أمر	٢٣٥٨	إن المؤمن يرى ذنوبه
٢٨٢٣	أن النبي ﷺ أمره أن يجهر	١٧٤٢	إن الميت ليعذب ببكاء أهله
٤٤٦٣	أن النبي ﷺ أمهل آل جعفر		إن الميت ليعذب ببكاء الحي
٢٦٤٠	أن النبي ﷺ أهدى عام	١٣٩	إن الميت يصير إلى القبر
٣٢٢٠	أن النبي ﷺ أولم على صفية	٣٥٣٤	إن النار لا يعذب بها إلا
٢١٢٩	أن النبي ﷺ بعث رجلاً على	٥١٤٢	إن الناس إذا رأوا منكراً
١٨١٩	أن النبي ﷺ بعث منادياً في	٦١٨٩	إن الناس كانوا يتحرون
٦٠٢٣	أن النبي ﷺ بعثه على جيش	٢١٥	إن الناس لكم تبع
٢٦٨٢	أن النبي ﷺ تزوج ميمونة	٥٥٤٨	إن الناس يحشرون ثلاثة أفواج
٣١٢٩	أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت	٢٠٤٢	إن ناساً تماروا عندها
٥٥٧٧	أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى	٦٢١٧	إن ناساً من الأنصار قالوا
٤٦٨٦	أن النبي ﷺ تلقى جعفر	١٧٨٣	إن ناساً من المصدقين
	أن النبي ﷺ تنفل سيفه ذا	١١٨٦	إن نافع بن جبير أرسله
٣٩٩	أن النبي ﷺ توضع فمسح	٣٩٥١	إن ناقة للبراء بن عازب
٣٩٦	أن النبي ﷺ توضع مرتين	٤٣٨٧	أن نبي الله ﷺ كان خاتمه
٤٢٢	أن النبي ﷺ توضع مرة مرة	٥٢٨٦	أن النبي ﷺ آخى بين رجلين
٤٩٩٠	أن النبي ﷺ توضع يوماً	١٢٩٥	أن النبي ﷺ اتخذ حجرة
٣٠٤٩	أن النبي ﷺ جعل للجنة	٥٩٢٠	أن النبي ﷺ أتى بالبراق
٣٧٨٥	أن النبي ﷺ حبس رجلاً	٤٦٩١	أن النبي ﷺ أتى بصبي
١٧٠٨	أن النبي ﷺ حثا على الميت	٤٠٥٩	أن النبي ﷺ أتى بطبية فيها خرز
٩٥٤	أن النبي ﷺ حضهم على		أن النبي ﷺ أتى مسجد بني
١٦٧١	أن النبي ﷺ حمل جنازة سعد	٢٦٥٠	أن النبي ﷺ أتى مني
١٠٠٩	أن النبي ﷺ خرج إلى الصلاة	٢٩٨٢	أن النبي ﷺ احتجم
٤٤٩٤	أن النبي ﷺ خرج في غزاة	٤٥٤٣	أن النبي ﷺ احتجم على وركه
٢٣٠١	أن النبي ﷺ خرج من عندها		أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم

٣٣١٨	أن النبي ﷺ قضى أن كل مستلحق	٥٩٢٩	أن النبي ﷺ خرج يوم بدر
١٢٩١	أن النبي ﷺ قنت شهراً	٣٨٩٢	أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس
٢٤٠٠	أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن	١٤٩٣	أن النبي ﷺ خرج يوماً
٢١٣٢	أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى	١٤١٠	أن النبي ﷺ خطب وعليه
٢٤٤١	أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا	٥٢١٦	أن النبي ﷺ خطب يوماً
٢٤٤٢	أن النبي ﷺ كان إذا خرج من	١٣٠٩	أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم
١٤٤٥	أن النبي ﷺ كان إذا خطب	١٥٢٩	أن النبي ﷺ دخل على أعرابي
٢٢٥٥	أن النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع	١٨٨٥	أن النبي ﷺ دخل على بلال
٢٤٢٨	أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال	١٧٠٦	أن النبي ﷺ دخل قبراً ليلاً
٢٤٤٥	أن النبي ﷺ كان إذا رفاً	٣٨٨٩	أن النبي ﷺ دخل مكة ولواؤه
٤٧١٦	أن النبي ﷺ كان إذا عرس	٢٧١٨	أن النبي ﷺ دخل مكة يوم
٤٧٣٨	أن النبي ﷺ كان إذا عطس	١٤٩٥	أن النبي ﷺ رأى رجلاً من
٢٧٤٤	أن النبي ﷺ كان إذا قدم من	٤٤٢٧	أن النبي ﷺ رأى صبيّاً قد
٨٥٩	أن النبي ﷺ كان إذا قرأ	٤٤٤٠	أن النبي ﷺ رأى عليه خلوقاً
٢٤٢٤	أن النبي ﷺ كان إذا في سفر	٤٥٢٨	أن النبي ﷺ رأى في بيتها
٤٣٦٠	أن النبي ﷺ كان شاكياً	١٠٣٨	أن النبي ﷺ سجد في «ص»
٣٨٨٦	أن النبي ﷺ كان عليه يوم أحد	١٠٣١	أن النبي ﷺ سجد في صلاة
٤٥٨٨	أن النبي ﷺ كان لا يتطير	٢١٦٠	أن النبي ﷺ سمع رجل يقرأ
٣٠١٧	أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب	٣٦٤١	أن النبي ﷺ سئل عن الخمر
٢١٥٥	أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى	١١٠٩	أن النبي ﷺ صلى به وبأمه
٥٧٨٨	أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقبل	١٠١٨	أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر
٤٤٣٩	أن النبي ﷺ كان يأخذ من	١٠١٩	أن النبي ﷺ صلى بهم فسها
٤٠٩	أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته	٣٠٨	أن النبي ﷺ صلى الصلوات
٢٦٩١	أن النبي ﷺ كان يدهن بالزيت	٢٦٦٤	أن النبي ﷺ صلى الظهر
٤٥٤٧	أن النبي ﷺ كان يستحب	١٤٣٠	أن النبي ﷺ صلى يوم الفطر
١٤٤٤	أن النبي ﷺ كان يصلي بالناس	٣٦١٤	أن النبي ﷺ ضرب في الخمر
	أن النبي ﷺ كان يصلي الجمعة	٢٧٤٥	أن النبي ﷺ طلع له أحد
	أن النبي ﷺ كان يصليهما	١٥٩٢	أن النبي ﷺ عاد رجلاً
٣٦١٥	أن النبي ﷺ كان يضرب في	٣٧٦٨	أن النبي ﷺ عرض على قوم
٢٠٩٧	أن النبي ﷺ كان يعتكف	٦٠٠	أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع
٤٥٨٧	أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا	٥٢٧٨	أن النبي ﷺ غرز عوداً
٧٧٤	أن النبي ﷺ كان يعرض	٤٣٩٦	أن النبي ﷺ قال لرجل عليه
١٥٥٤	أن النبي ﷺ كان يعلمهم	١٦٧٣	أن النبي ﷺ قرأ على الجنابة
٩٤١	أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء	١٠٣٧	أن النبي ﷺ قرأ والنجم فسجد

٤٧٦٩	أن النبي ﷺ نهى أن يجمع	٥٤٢	أن النبي ﷺ كان يغتسل من
٤٧٢٨	أن النبي ﷺ نهى أن يمشي	٢٦٨٤	أن النبي ﷺ كان يغسل رأسه
٤٤٧٤	أن النبي ﷺ نهى الرجال والنساء	٤٧٧٤	أن النبي ﷺ كان يغير الاسم
	عن دخول	٢٠٠٥	أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو
٢٤٣	أن النبي ﷺ نهى عن الأغلوطات	٢١٥١	أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات
٤١٢٧	أن النبي ﷺ نهى عن أكل لحم	٢٣٩٢	أن النبي ﷺ كان يقول إذا أمسى
٤١٢٨	أن النبي ﷺ نهى عن أكل الهرة	٩٦٢	أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل
٢٨٢٢	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان	٢٤٩٨	صلاة
	بالحيوان	٤٤٥٣	أن النبي ﷺ كان يلبس النعال
٢٨٦٣	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الكالئ	١٤٤١	أن النبي ﷺ كبر في العيدين
	بالكالئ	٣٩٢٦	أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر
٢٧٦٥	أن النبي ﷺ نهى عن ثمن الدم	٣٩٢٨	أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى
١٣٩٣	أن النبي ﷺ نهى عن الحبوة	٤٥٣٤	أن النبي ﷺ كوى أسعد
٣٦٤٠	أن النبي ﷺ نهى عن خليط التمر	٣٣٠٥	أن النبي ﷺ لاعن بين رجل
٤٥٠٤	أن النبي ﷺ نهى عن الخمر	٢٥٤٨	أن النبي ﷺ لبد رأسه
٣٦٥٢	أن النبي ﷺ نهى عن الخمر والميسر	٤٣٠٥	أن النبي ﷺ لبس حبة رومية
١٠٤٦	أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة	٤٠٧٥	أن النبي ﷺ لعن من اتخذ
٣٢٢٥	أن النبي ﷺ نهى عن طعام	٢٥١٠	أن النبي ﷺ لقي ركبا
٤٣٢٣	أن النبي ﷺ نهى عن لبس الحرير	٢٦٧٣	النبي ﷺ لم يرمل
٤٣٥٨	أن النبي ﷺ نهى عن الميثة	١٠٣٤	أن النبي ﷺ لم يسجد في شيء
٤٢٧٩	أن النبي ﷺ نهى عن النفخ	٥٧٩٢	النبي ﷺ لم يسلك طريقا
١٤٤٤	أن النبي ﷺ نوول يوم العيد	٤٤٩١	أن النبي ﷺ لم يكن يترك
١٤٤٢	أن النبي ﷺ	٢٥٦٢	أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة
٥٩٩	أن النبي ﷺ وزيد بن ثابت	٣٩٠٥	أن النبي ﷺ لما قدم بالمدينة
٢٥	أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه	٥١٢٥	أن النبي ﷺ لما مر بالحجر
٤٤١٨	أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ		أن النبي ﷺ لما وجهه إلى اليمن
٤٢٤٥	إن نزلتم بقوم فأمرؤا لكم	٢٦٨٨	أن النبي ﷺ مر به وهو بالحديبية
٩٤٨	إن النساء في عهد رسول الله	٤٦٤٧	أن النبي ﷺ مر على نسوة
٤٤٠٨	إن نعل النبي ﷺ كان لها	٤٠٧٨	أن النبي ﷺ مر عليه حمار
٢٩٨٥	أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ	٤١٣	أن النبي ﷺ مسح برأسه
٥٢٩٣	إن نفرا من بني عذرة ثلاثة	٥١٨٨	أن النبي ﷺ نام على حصير
٥٢٢٨	إن النور إذا دخل الصدر	٣٩٥٩	أن النبي ﷺ نصب المنجنيق
٥٠٦٠	إن الهدي الصالح والسمت	٢٤٧٥	أن النبي ﷺ نظر إلى القمر
٢٣٥٥	إن هدية الأحياء إلى الأموات	١٦٥٢	أن النبي ﷺ نعى للناس

٥٣٢٨	إن يسير الرياء شرك	٥٣٠٤	إن هذا اخترط علي سيفي
٥٥١٢	أن يعيش هذا لا يدركه	٥٣٧٥	إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة
٥٥٠٤	إن يكن هو فليست صاحبه	٥٩٨٢	إن هذا الأمر في قرينش
٥٣٥٨	أن يكون صمتي فكراً	٤٨٦٩	إن هذا أوردني الموارد
٢٩٧٦	أن يمنح أحدكم أخاه	٢٧١٥	إن هذا البلد حرمه الله
٤٠٨٩	أن ينصب الطير أو الشيء	٤٧٣٤	إن هذا حمد الله
٤٦٣٨	إن اليهود أتوا النبي ﷺ	٥٢٠٨	إن هذا الخير خزائن
٥٤٥	إن اليهود كانوا إذا حاضت	١٢٨٦	إن هذا السهر جهد وثقل
٤٤٢٣	إن اليهود والنصارى لا يصبغون	١٩٦٤	إن هذا الشهر قد حضركم
	فخالفوهم	٢٧٣	إن هذا العلم دين
٣٤٥٩	أن يهودياً رض رأس جارية	٥١٦٢	إن هذا المال خضرة حلوة
٣٥٥٠	أن يهودية كانت تشتم النبي	٦٨٧	إن هذا واد به شيطان
٥٩٣١	أن يهودية من أهل خير	٣٣١٣	إن هذه الأقدام بعضها
٢٠٧٣	إن يوم الإثنين والخميس	٤٦٦٢	إن هذه تحيتك وتحية بنيك
٤٥٤٩	إن يوم الثلاثاء يوم الدم	٣٥٧	إن هذه الحشوش محتضرة
١٣٦٣	إن يوم الجمعة سيد الأيام	١٨٢٣	إن هذه الصدقات إنما هي
٧٩٢	أنا أحفظكم لصلاة رسول	١٠٤٩	إن هذه صلاة عرضت على
٢٧٩٢	أنا أحق بذا منك	٩٧٨	إن هذه الصلاة لا يصلح فيها
٦١٣	أنا أعلم بوقت هذه الصلاة	٤٧١٨	إن هذه ضجعة لا يحبها الله
٨٠١	أنا أعلمكم بصلاة رسول الله	٤٧١٩	إن هذه ضجعة يبغضها الله
٥٧٤٢	أنا أكثر الأنبياء تبعاً	٢١٦٨	إن هذه القلوب تصدأ كما
٤٤٠٦	أنا أكره أن يلبس الغلمان	٥٦٤١	إن هذه لناعمة
	إنما أمة أمية	٤٠١٧	إن هذه المال خضرة حلوة
٤٦٦٩	أنا أنا	٤٣٢٧	إن هذه من ثياب الكفار
٣٥٠٥	إنما أناس فقراء	٤٣٠١	إن هذه النار إنما هي عدو لكم
٥٧٤٤	أنا أول شفيع في الجنة	٤٣٩٤	إن هذين حرام على ذكور
٥٧٦٦	أنا أول من تنشق عنه الأرض	٣٥٦٧	إن هزالاً أمر ماعزاً أن يأتي
٦٠٣٢		٣٠٦٣	أن ورث امرأة أشيم
٥٧٦٥	أنا أول الناس خروجاً	٣١٨	إن الوضوء على من نام
٢٩١٣	أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم	١٧	إن وفد عبد القيس لما أتوا
٣		٤٥٦٠	إن ولد جعفر تسرع إليهم
٣٠٥٢	أنا أولى بكل مؤمن من نفسه	٤٦٩٢	إن الولد مبخله مجبنة
٥٧٢٢	أنا أولى الناس بعيسى	٥٤٧٥	إن يخرج وأنا فيكم
١٧٢٦	أنا بريء ممن حلق وصلق	٥٦٤٢	إن يدخلك الله الجنة يكن لك
٣٥٤٧	أنا بريء من كل مسلم مقيم	٤٠٩٤	أن يذبحها فيأكلها ولا

٥٦٤٧	إنا جالسنا اليوم ربنا	٤٩٥٢	إنا وبنو المطلب لا نفترق
٥٤٨٤	أنا الجساسة	٥٨٧٧	أنا وكافل اليتيم
٦١٥٤	أنا حرب لمن حاربهم	٥٠٥٥	إنا يوم الخندق نحفر فعرضت
٦٠٩٦	أنا دار الحكمة وعلي بابها	٥٤٧٥	الأناة من الله
٤٢٠١	إنا ذكرنا اسم الله عليه حين	١٥٦٢	أنبت ثمرتك وردي بركتك
٤٠٤٩	إنا رأينا الهلال فقال بعض	٥٥٧٢	الأنبياء ثم الأمثل
٥٥٧٥	أنا رسول الله وأنا محمد	٣٣٧٨	أنت آدم أبو الناس
٥٧٤١	أنا سيد الناس يوم القيامة	٦٠٩٣	أنت أحق به ما لم تنكحي
٥٧٦١	سيد ولد آدم يوم القيامة	٦٦٨	أنت أخي في الدنيا والآخرة
٢٢٦٤	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر	٣٤٧١	أنت إمامهم واقتد بأضعفهم
٥٧٦٤	أنا عند ظن عبدي بي	٦٠٢٨	أنت رفيق والله الطيب
٤٥٨١	أنا قائد المرسلين ولا فخر	٦٠٣١	أنت صاحبي في الغار
٣٨٠٤	إنا قد بايعناك فارجع	٥٤٧٦	أنت عتيق الله من النار
١٥٧٩	قد سألنا عن ذلك	٥٠٠٩	أنت المسيح الكذاب
٢٦٤٥	قيدت عبدي	٥٠١٧	أنت مع من أحببت
٥٩٥٣	إنا كنا نهيناكم عن لحومها	٥٨٥٩	أنت من الأولين
٣٩٦٨	أنا كنت آخذ من أرضها	٦٠٨٧	أنت مني بمنزلة هارون
٤٦٥٥	إنا لا ندري من أذن منكم	٣٣٧٧	أنت مني وأنا منك
٥٣٦٦	إنا لجلوس بباب الحسن	٣٣٥٤	أنت ومالك لوالدك
٥٧٥٧	إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ	٣٦٤٠	انتبذوا كل واحد على حدة
٥٧٧٧	أنا محمد بن عبد الله بن	٣٧٨٩	انتدب الله لمن خرج في سبيله
٢٢٨٥	أنا محمد وأحمد والمقفي	١٤٥	أنتم الذين قلتم كذا وكذا
٥٥٢٣	أنا مع عبدي إذا ذكرني	٦٢٩٤	أنتم تتمون سبعين أمة
٢٦٠٩	أنا الملك أين الجبارون	٤٨٤	أنتوضاً بما أفضلت الحمر
٣٠٥٢	أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة	٤٧٨	أنتوضاً من بئر بضاعة
٤٨٩٥	أنا مولى من لا مولى له	٣٠٥	أنتوضاً من لحوم الغنم
٥٨٨٩	أنا النبي لا كذب	٢٦٣٥	انحرها ثم أصبغ نعلها
٦٤	إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم	٢٦٤١	انحرها ثم اغمس نعلها
٤٨٦٦	إنا نسمع أحاديث من يهود	١٤٨٢	انخسفت الشمس على عهد
٣٠٥٢	إنا نطرق الفحل فنكرم	٥٦٨٧	أنذرتكم النار
٤٢٤٦	أنا وارث من لا وارث له	١٥٥٥	أنزل رحمة من رحمتك
٣٦٨٣	أنا والذي نفسي بيده لأخرجني	٢٣٨	أنزل القرآن على سبعة أحرف
٤٩٧٨	والله لا نولي على هذا العمل	٢٠٩٤	انزل ليلة ثلاث وعشرين
	أنا وامرأة سعاء الخدين	٣٦٢٧	انزلا فكلنا من جيفة هذا الحمار

٣٦٢٧	أنكثها	٥١٥٠	أنزلت المائدة من السماء
١٤٩٢	انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ	٤٩٨٩	أنزلوا الناس منازلهم
١٤٨٥	انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ	٤٩١٠	أنسابكم هذه ليست بمسبة
٢٩٤٢	إنكم تسرون عشيبتكم	٥٨٥٥	انشق القمر على عهد رسول الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن
٥٩١١	إنكم تقولون: أكثر أبو هريرة	٦٢١٦	انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً
٥٨٩٦	إنكم ستحرصون على الإمارة	٤٩٥٧	انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها
٣٦٨١	إنكم سترون بعدي أثره	٥٩٦٧	انطلقت في وفد بني عامر
٣٦٧٢	إنكم سترون ربكم عياناً	٤٩٠٠	انطلقوا إلى يهود
٥٦٥٥	إنكم ستفتحون مصر	٤٠٥٠	انطلقوا باسم الله وبالله
٥٩١٦	إنكم ستلقون بعدي فتنة	٦٢٢٥	انطلقوا حتى تأتوا روضة
٦٠٨٢	إنكم شكوتكم جذب دياركم	٣١٦٨	انظرن من إخوانكم
١٥٠٨	في زمان من ترك منكم	٣٠٥٦	انظروا أكبر رجل من خراعة
١٧٩	إنكم قد وليتم أمرين	٥٢٤٢	انظروا إلى من هو أسفل
٢٨٩٠	إنكم لا تدرون في أية البركة	٣٩٥٥	انظروا على ما اجتمع هؤلاء
٤١٦٥	إنكم لتصلون صلاة	٣٣٠٤	انظروا فإن جاءت به أسحم
١٠٥٠	إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق	٥٦١	أنعت لك الكرسف
٥٣٥٥	إنكم لتنظرون صلاة	٤١٠٩	أنفجنا أرنباً بمر الظهران
٦١٦	إنكم محشورون حفاة عراة	٠٠٠٠	أنفق يا ابن آدم أنفق عليك
٥٥٣٥	إنكم منصورون ومصيبون	١٩٤٠	أنفقه على نفسك
٥٩٣٠	إنما أجلكم في أجل من خلا	١٩٣٣	أنفقي عليهم فلك أجر
٦٢٨٣	إنما أخاف على أمتي الأئمة	١٨٦١	أنفقي ولا تحصي فيحصى الله
٥٣٩٤	إنما أخاف على هذه الأمة	٥٨٨٥	انقادي علي ياذن الله
٥٣٣٧	إنما أريد التي تموج كموج	٣٧٠٩	إنك إذا اتبعت عورات الناس
٥٤٣٥	إنما الأعمال بالنيات	٦٢٣	إنك إمام عامة ونزل بك
٣٧٧٠	إنما أقضي بينكما برأيي	٢٨٣٣	إنك بأرض فيها الربا
٤٢٠٩	إنما أمرت بالوضوء	٤٢٢٤	إنك تأتي قوماً أهل كتاب
١٨٠٣	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون	٣٥٨١	إنك رجل مفؤود
٣٧٦١	إنما أنا رحمة مهداة	٣٩٨٨	إنك قد قلتها أربع مرات
٥٨٠٠	إنما أنا لكم مثل الوالد	٠٠٠٠	إنك كتبت إلي تسألني
٣٤٧	إنما أهلك الذين قبلكم	٥١٩٨	إنك لابنة نبي وإن عمك
٣٦١٠	إنما أوليائي المتقون	٤٣٦٩	إنك لست بخير من أحمر
٥٤٠٣	إنما بعثك الأرض وما فيها	٤٠٣٣	إنك لست ممن يفعله خيلاء
			إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها
			إنك مأمورة وأنا مأمور



## فهرس الأحاديث والآثار

٣٥٠٨	إنما هذا من إخوان الكهان	٣٩٩٣	إنما بنو هاشم وبنو المطلب واحد
١٥٢	إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم	١١٣٩	إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى قائماً
٢٣٧	إنما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا		إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا
٣٣٢٩	إنما هي أربعة أشهر وعشر	٢٦٢٤	إنما جعل رمي الجمار والسعي
٤٧٣١	إنما هي ضجعة أهل النار		إنما الدنيا لأربعة نفر
٥٤٩٧	إنما يخرج من غضة يغضبها	٥٥٤٩	إنما ذلك العرض
٥٠١	إنما يغسل من بول الأنثى	٥٧١٢	إنما سمي الخضر لأنه جلس
٣٨٨٣	إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون	٩٩٠	إنما الصلاة لقراءة القرآن
٥١٨٥	إنما يكفيك من جمع المال خادم ومركب	٤٠٣٩	إنما العشور على اليهود
٥٢٠٣	إنما يلبس الحرير في الدنيا	٢٦٥٤	إنما على النساء التقصير
٤٣٢٠	إنه أبدع بي فاحملي	٣٠١٢	إنما العمرى التي أجاز
٢٠٩	أنه أبصر النبي ﷺ حين قام	٣١٥	إنما العينان وكاء
٨٠٢	إنه أتاني الليلة آتيان	١٣٣٥	إنما قال الله تعالى: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾
٤٦٢٥	أنه أتى بدابة ليركبها	٥٣٥٢	إنما القبر روضة من رياض
٢٤٣٤	أنه أتى على رجل قد أناخ	١٦٨٦	إنما قمت للملائكة
٦٥٣	إنه أرفع لصوتك	١٢٨٩	إنما قنت رسول الله ﷺ
٢٧٧٨	أنه استأذن رسول الله ﷺ في	٤٠٤٨	إنما قولني لمائة امرأة كقولي
٥٢٥٥	أنه أصابهم جوع فأعطاهم	٤٤٨	إنما كان الماء من الماء
١٤٤٨	أنه أصابهم مطر في يوم عيد	٥٢٨	إنما كان يكفيك هكذا
٣٩٠١	أنه أقبل هو وأبو طلحة	٣١٥٨	إنما كانت المتعة في أول
١١١٢	أنه أم الناس بالمدائن	٤٣١	إنما الماء من الماء
٢٦٢١	أنه انتهى إلى الحجرة الكبرى	٤٣٢	إنما الماء من الماء في الاحتلام
١١١٠	أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو	٢١٨٩	إنما مثل صاحب القرآن كمثل
٢٦٩٦	أنه أهدى لرسول الله ﷺ	١٤٨	إنما مثلي ومثل ما بعثني الله
٣١٦٩	أنه تزوج ابنة لأبي إهاب	٢٧٣٩	إنما المدينة كالكير تنغي
٥١٥١	إنه تصيب أمتي في آخر الزمان	٥٣٦٠	إنما الناس كالإبل
٢٩٠٨	أنه تقاضى ابن أبي حدر	١٦٣٢	إنما نسمة المؤمن طير
٤١٤	أنه توضع فأدخل إصبعيه	٤٦٦٤	إنما نغدو من أجل السلام
٩٢٨	إنه جاءني جبريل فقال إن	٦٢	إنما التفاق كان على عهد
٢٤٤٩	أنه جاءه مكاتب فقال	٣٣٢٦	إنما نقلت فاطمة لطول لسانها

٥٥١٩	إنه سيكون في هذه الأمة قوم	٣٤٩٩	أنه جعل اثني عشر
٣٦٧٧	إنه سيكون من ذلك ما شاء	٣٠٩	أنه حفظ عن رسول الله ﷺ
٢٧٨٢	إنه سئل عن أجرة كتابة	٢٦٩٧	أنه خرج مع رسول الله ﷺ
٣٠٣٦	إنه سئل عن الخمر المعلق	٥٢٠٣	أنه دخل على خاله أبي هاشم
٤٥١٢	إنه سئل عن لعب الشطرنج	١٤١٦	أنه دخل المسجد وعبد الرحمن
١٢٣٧	إنه سينهاه ما تقول	٢٣١١	أنه دخل مع النبي ﷺ على
١٥٣٣	أنه شكأ إلى رسول الله ﷺ	١٦٠٥	أنه دفع مع النبي ﷺ يوم
٤٢٦٩	أنه صلى الظهر ثم قعد	٦١٥٩	أنه رأى جبريل مرتين
١٥٤٧	أنه عذاب يبعثه الله على من	٤٦٤٤	أنه رأى فيما يرى النائم
٣١٦٢	إنه عمك فأذني له	١٦٩٥	أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنماً
٣١٦٢	إنه عمك فليلج عليك	١٣١٢	أنه رأى قومًا يصلون
٥٣٠٤	أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة	٢٥٤٧	أنه رأى النبي ﷺ تجرد لإهلاله
٦١٧٣	أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد	٤١٥	أنه رأى النبي ﷺ توضأ وأنه
٣٣٦٣	أنه فرض لأسماء في ثلاثة	٧٩٧	أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه
٦٢٤٥	أنه فرق بين جارية وولدها	٤١٨١	أنه رأى النبي ﷺ يحترق من
٣٦٣٥	إنه قد شهد بدرًا	١٥٠٤	أنه رأى النبي ﷺ يستسقي
...	إنه قد نزل تحريم الخمر	٧٩٦	أنه رأى النبي ﷺ يصلي فإذا كان في
١٥٢٢	إنه كان إذا اعتكف طرح		وتر
٢٥٥٢	إنه كان إذا سمع الرعد	١٢٠٠	أنه رأى النبي ﷺ يصلي من الليل
٣٥٣٨	إنه كان إذا فرغ من تلبيته	٥١٩	أنه رخص للمسافر ثلاثة
٢٢٥٣	إنه كان حريصًا على قتل	١١٩٦	أنه رقد عند رسول الله ﷺ
٤٦٢٣	إنه كان في مجلس مع رسول	١٢١٠	أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ
٤٠٧٢	إنه كان قد صدقك	٢٢٠٤	أنه سأل أم سلمة عن قراءة
٤٦٦٤	إنه كان له غنم ترعى بسلع	٢٥٩٢	أنه سأل أنس بن مالك وهما
٢٤٨٢	إنه كان يأتي ابن عمر فيغدو	٢٨٢٩	أنه سمع رسول الله ﷺ لعن آكل
٤٠٩٦	إنه كان يدعو بهذا الدعاء		الربا
٢٦٦١	إنه كان يرعى لقحة بشعب	٢٧٦٦	أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام
٥٢٤٧	إنه كان يري جرة الدنيا		الفتح
...	إنه كان يستفتح بصعاليك	٢٦٨٩	أنه سمع رسول الله ﷺ ينهى
٤٤٧٩	إنه كان يسير على جمل له	٨٣٦	أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر
٩٦٤	إنه كان يصفر لحيته بالصفرة	١٨٥٥	أنه سمع يوم عرفة رجلاً
٢٤٠٨	إنه كان يعلم بنيه هؤلاء	٦٢٨٩	إنه سيكون في آخر هذه الأمة
٣٠٠٦	إنه كان يقول إذا أوى إلى	٥٤٠٦	سيكون في أمتي كذابون
	إنه كانت له عضد من نخل		

## فهرس الأحاديث والآثار

٣٠٦٢	إنها أول جدة أطعمها	٥٨٥	إنه كتب إلى عماله إن أهم
١٨٠٤	إنها تخرص كما تخرص	٥٠٧	أنه كره ثمن جلود السباع
٤٧١٤	أنها رأت رسول الله ﷺ في	٤٨٨٨	إنه لا تدخل الجنة عجوز
٤١٤	أنها رأت النبي ﷺ يتوضأ	٥١٦٢	إنه لا يأتي الخير بالشر
١١٦٩	إنها ساعة تفتح فيها أبواب	٣٥١٦	إنه لا يصاد به صيد
٦٢١	إنها ستكون عليكم بعدى	٣٥٤٢	إنه لا ينبغي أن يعذب
٥٣٨٥	إنها ستكون فتن ألا ثم تكون	٥٧٨٦	إنه لم يبلغ ما يخضب
٦٢٧٥	إنها ستكون هجرة بعد هجرة	٥٤٨٦	إنه لم يكن نبي بعد نوح
٢٦٤٩	أنها سمعت النبي ﷺ في حجة	٤٦٦	إنه لم يمنعني أن أرد عليك
٢٠٨٦	إنها في العشر الأواخر	٣٨٥٣	إنه لما أصيب إخوانكم
٤٤٩٣	أنها كانت اتخذت على سهوة		أنه لما حضره الموت دعا
٣٢٠٨	أنها كانت تحت عبد الله بن	٥٩٦٤	إنه لن يقبض نبي حتى يرى
١٣١٩	أنها كانت تصلي الضحى		إنه لو كان مسلماً فأعتقتم
٦٥٠	إنها لرؤيا حق إن شاء الله	٤٢٣٤	إنه ليرتو فؤاد الحزين
٥٤٦٤	إنها لن تقوم حتى تروا قبلها	٣٦٤٢	إنه ليس بدواء ولكنه داء
٤٨٨٢	إنها ليست بنجس إنها من الطوافين	٣١٢٠	إنه ليس عليك بأس إنما هو
٤٨٣	عليكم	٣٢٢١	إنه ليس لي أو لنبي
٤٤١٦	أنها مشيت بنعل واحدة	٢٣٢٤	إنه ليغان على قلبي
٤٤٢١	أنهكوا الشوارب	٥٢٣٨	أنه مر يقوم بين أيديهم شاة
٤٠٤٦	أنهم اصطلحوا على وضع	٤٧٣٦	إنه مزكوم
٤٦٠١	أنهم بينا هم جلوس ليلة	٥٢٣٩	أنه مثنى إلى النبي ﷺ بخبز
٥٣٦	أنهم تمسحوا وهم مع رسول	٦٢٠٩	إنه من أهل الجنة
٥٩٣٢	أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ	٤٢٦٦	أنه نهى أن يشرب الرجل
	إنهم ليبكون عليها وإنها	٢٩٤١	أنه نهى عن النهية
٤٥٩٣	إنهم ليسوا بشيء	٣٠٠٠	أنه وفد إلى رسول الله ﷺ
٣٣٨	إنهما ليعذبان وما يعذبان	٣٣٣٣	إنه يشب الوجه فلا تجعله
٢٠٦٨	إنهما يوما عيد للمشركين	٤١٣٥	إنه يؤذن للصلاة
١٧٤٣	إنهين	٤٩٧	إنها أتت بابين لها صغير
١٩٨٦	إني أبيت يطعمني ربي	٣٢٩١	أنها اختلعت من زوجها
٣٢٦٦	إني أتيت الحيرة	٤٣٢٥	أنها أخرجت جبة طيالة
٢٠٢٩	إني أجد بي قوة على الصيام	٣٣٣٥	إنها إذا دخلت في الدم
٣٢٧٨	إني أجد منك ريح مغافير	٣٢٠٠	أنها أرادت أن تعتق
٥٢٨	إني أجنب فلم أصب الماء	٤٤٩٢	أنها اشترت نمرقة
٧٣	إني أحدث نفسي بالشيء	١٩٣٥	أنها اعتقت وليدة في زمان
٢٧٢٩	إني أحرم ما بين لابي المدينة	٥٩٢٧	إنها أمارات بين يدي الساعة

٢٨٠٣	إني أخذع في السبوع	٢٨٠٣	إني لا أشهد إلا على حق
٥٣٤٧	إني أرى ما لا ترون وأسمع	٥٣٤٧	إني لا أقول إلا حقًا
٣٠٠٨	إني أصبت أرضًا بخير	٣٠٠٨	إني لأتأخر عن صلاة الغداة
١١٥٦	إني أصلي في بيتي ثم أدرك	١١٣٠	إني لأدخل في الصلاة وأنا
٣١٨٨	إني أعزل عن امرأتي	٥٥١٤	إني لأرجو ألا تعجز أمي
٦٢١٧	إني أعطي رجالاً حديثي عهد	٦٢٢٧	إني لأرجو ألا يدخل النار
٣٠١٩	إني أعطيت ابني من عمرة	٣٧٠	إني لأرى صاحبكم يعلمكم
٥٠٤	إني امرأة أطيل ذيلي وأمشي	٥٤٢٢	إني لأعرف أسماءهم
	إني أهم في صلاتي فيكثر	٥٨٥٣	إني لأعرف حجرًا بمكة
٥٩٥٨	إني بين أيديكم فرط	٤٠٣٠	إني لأعطي الرجل وغيره
٦١٥٣	إني تارك فيكم ما إن تمسكتكم	٥٥٨٧	إني لأعلم آخر أهل الجنة
١٩٥٥	إني تصدقت على أي مجارية	٥٥٨٦	إني لأعلم آخر أهل النار
٥٤٨٥	إني حدثتكم عن الدجال	٥٣٠٦	إني لأعلم آية لو أخذ الناس
٥٥٣٨	إني حرمت الجنة على الكافرين	٣٢٤٥	إني لأعلم إذا كنت عني راضية
٦٢٠٠	إني دعوت الله أن يبسر لي	٢٥٨٩	إني لأعلم أنك حجر ما تنفع
١٤٨٢	إني رأيت الجنة فتناولت منها	٢٤١٨	إني لأعلم كلمة لو قالها
٦١٨٠	إني رأيت حلماً منكراً الليلة	٦٠٤٩	إني لأنظر إلى شياطين الجن
٧٦٠	إني رجل أصيد	٤١٤٧	إني لأوقد تحت القدور
٨٨	إني رجل شاب	٦١٢٨	إني لأول رجل من العرب رمى بسهم
١٤٩٦	إني سألت ربي وشفعت	٦١١٣	إني لأول العرب رمى بسهم
٥٨٧٠	إني سائلك عن ثلاث	٦٧٥	إني لعند معاوية إذ أذن
٥٧٥	إني عالجت امرأة في أقصى	٣٨٤٩	إني لم أبعث باليهودية
٥٧٥٩	إني عند الله مكتوب خاتم	٤٣٢٢	إني لم أبعث بها إليك
٥٥٧١	إني فرطكم على الخوض	٥٨١٢	إني لم أبعث لعائنًا
٥٤٧٥	إني قد أخرجت عبداً	٣٥٩٨	إني لم أرد هذا
٣٢٠٩	إني قد أسلمت فأني أسلمت	٤٣٧٧	إني لم أعطكه تلبسه
٢٦٤٧	إني قصرت من رأس النبي ﷺ	١٣٠١	إني لو جمعت هؤلاء على قارئ
	إني كاتبت على تسع أواق	٦٠٥٧	إني لواقف في قوم فدعوا الله
٤٦٧	إني كرهت أن أذكر الله إلا على	٤٦٥٩	إني ما آمن يهود
١٠٠٩	إني كنت جنباً فنسيت	٦٢٦١	إني مجهود
٣٩٨١	إني لا أخيس بالعهد	٣٠١٩	إني نخلت ابني هذا
٦٠٦١	إني لا أدري ما بقائي	٤٤٨١	إني نهيت عن قتل المصلين
١٦٢٥	إني لا أرى طلحة إلا قد حدث	٣٤١١	إني والله إن شاء الله لا أحلف
٨٥٨	إني لا أستطيع أن أخذ من	٦٢٠٦	اهتز عرش الرحمن لموت سعد
٥٥٨٢	إني لا أستهزئ منك	٦٢٠٦	اهتز العرش لموت سعد بن

١٦٥	أوصيكم بتقوى الله والسمع	٤٧٨٩	اهج المشركين فإن جبريل
٦١٥٠	أوصيكم به فإنه من صالحكم	٤٧٩٠	اهجوا قريشاً
٣٤٣٧	أوف بنذك فإنه لا وفاء لنذر	٦١١٧	اهدأ فما عليك إلا نبي
٤٤٢١	أوفروا للحي	١٨٨٠	أهدي لأم سلمة بضعة من
٣٩٨٣	أوفوا بحلف الجاهلية	٧٥٩	أهدي لرسول الله ﷺ فروج
٣٤٣٨	أوفي بنذك	٢٦٢٨	أهدي النبي ﷺ مرة إلى البيت
٥٢٤٠	أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب	٤٣٢٢	أهديت لرسول الله ﷺ حلة
٥٦٧٣	أوقد على النار ألف سنة	٣٢٧	أهديت له شاة فجعلها
٥٤٤٧	أول أشرار الساعة نار	٣١٥٥	أهديتم الفتاة
٥٠٠٠	أول خصمين يوم القيامة		أهدية أم صدقة
٥٢٨١	أول صلاح هذه الأمة اليقين	٣٦٤٩	أهرق الخمر واكسر الدنان
٥٨٤١	أول ما بدئ به رسول الله	٣٦٤٨	أهريقوه
٤٦٩٠	أول ما قدم المدينة	٤٩٦٠	أهل الجنة ثلاثة
٣٤٤٨	أول ما يقضي بين الناس	٥٩٣٨	أهل الجنة جرد مرد
٥٩٥٦	أول من قدم علينا من	٥٦٤٤	أهل الجنة عشرون ومائة
	رسول الله	٤٩٦٠	أهل النار خمسة
٢٣٠٨	أول من يدعى إلى الجنة	٢٥٥٩	أهللنا أصحاب محمد بالحج
٣٢١٢	أولم رسول الله ﷺ حين بنى		أهللنا رمضان ونحن بذات
٣٢١٥	أولم النبي ﷺ على بعض نسائه	٥٦٦٨	أهون أهل النار عذاباً أبو طالب
٩٢٣	أولى الناس بي يوم القيامة	٤٩٤٨	أو أملك لك أن نزع الله
٤٥٠٨	أولئك إذا مات فيهم الرجل	٨٤	أو غير ذلك يا عائشة
٢٠٢٧	أولئك العصاة أولئك العصاة	٦٤	أو قد أوجدتموه
٢٨١٤	أوه عين الربا	٣٧١٠	أو لا أدلك على خير من ذلك
٢٧٠٥	أولئك الذئب أحد فيه خير	٤٨٤٢	أو لا تدري فلعله تكلم فيما
٢٧٠٥	أولئك الضبع أحد	٣٦٣٩	أو مسكر هو
٥٦٨	أي الأعمال أحب إلى الله		أو واجب هو
	أي الأعمال أفضل؟ قال		أو تر معاوية بعد العشاء
٦١٦٧	أي أهل بيتك أحب إليك	٨٤٦	أوجب إن ختم
٧٤١	أي البقاع خير	٥١٥٢	أوحى الله ﷻ إلى جبريل ﷺ
٦٢٨٨	أي الخلق أعجب إليكم	٥٩٤٢	أوسع من قبل رجليه
١٢٣١	أي الدعاء أسمع	٣٠٧٢	أوص بالثلث والثلث كثير
٤٩	أي الذنب أكبر عند الله	١٢٦٢	أوصاني خليلي بثلاث
٥٥٨٢	أي رب أتستهزئ مني	٤٨٦٦	أوصيك بتقوى الله
٥٦٩٦	أي رب وعزتك لقد خشيت ألا يبقى	٣٧١٣	أوصيك بتقوى الله في سر
	أحد	٦٢٢١	بالأنصار

## فهرس الأحاديث والآثار

٣٠١٩	أيسرك أن يكونوا إليك	٥٦٩٦	أي رب وعزتك لقد خشيت ألا يدخلها أحد
٢١٢٧	أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة		أي الصدقة أعظم أجرًا
٢٢٩٩	أيعجز أحدكم أن يكسب		أي عائشة ألم تري أن محرزًا
٥١٦٨	أيكم مال وارثه أحب إليه	٣٣١٣	أي العباد أفضل وأرفع
٨١٤	أيكم المتكلم بالكلمات	٢٢٨٠	أي عباس ناد أصحاب
٢١١٠	أيكم يحب أن يغدو كل يوم	٥٨٨٨	أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ
٤٥٣٥	أيكم يحفظ حديث رسول الله	١٢٠٧	أي كعكر الزيت
٤٠٢٨	أيكما قتله		أي الناس أحب إليك
٤٨٦٢	أيكون المؤمن بخيلًا	٥٦٧٨	أي الناس أحسن صوتًا
٤٨٦٢	أيكون المؤمن جبانًا	٦٠٢٣	أي الناس خير بعد النبي
٤٨٦٢	أيكون المؤمن كذابًا	٢٢٠٩	أي الناس شر
٣٢٩٢	أيلعب بكتاب الله ﷻ	٦٠٢٤	أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ
٣١٢٧	الأيمن أحق بنفسها	٥٢٨٥	أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي
٣٣١٦	أيما امرأة أدخلت على قوم	٦١٥٥	أي يوم هذا
	أيما امرأة أصابت بخورًا		إياك والتنعم
٤٤٠٢	أيما امرأة تقلدت قلادة	٢٧٥٢	إياك ودعوة المظلوم
٤٤٠٢	أيما امرأة جعلت في أذنها	٢٦٧٠	إياك وكثرة الضحك
٣١٥٦	أيما امرأة زوجها وليان	٥٢٦٢	إياكم والتعري فإن معكم
٣٢٧٩	أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا	٥١٣٤	إياكم والجلوس بالطرقات
٣٣٣٦	أيما امرأة طلقت فحاضت	٤٨٦٦	إياكم والحسد
٣٢٥٦	أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض	٣١١٥	إياكم والدخول على النساء
٣١٣١	أيما امرأة نكحت بغير إذن	٤٦٤٠	إياكم والظن فإن الظن أكذب
٣٠١١	أيما رجل أعمر عمرى له	٥٠٤٠	إياكم والكذب
٢٨٩٩	أيما رجل أفلس فأدرك		إياكم وسوء ذات البين
٣٣١٦	أيما رجل جحد ولده	٥٠٢٨	إياكم وكثرة الحلف في البيع
٣٥٥٢	أيما رجل خرج يفرق بين	٤٨٢٤	أيام التشريق أيام أكل
٣١٠٨	أيما رجل رأى امرأة تعجبه	٥٠٤١	أثتوني بكثف أكتب لكم
٤٢٤٧	أيما رجل ضاف قومًا	٢٧٩٣	أوجب أحدكم إذا رجع إلى
٢٩٦٠	أيما رجل ظلم شبرًا	٢٠٥٠	أيجسب أحدكم متكئًا على
٣٠٥٤	أيما رجل عاهر بجرة	٥٩٦٦	أيدع يده في فيك
٤٨١٥	أيما رجل قال لأخيه كافر	٢١١١	أئذن لي أيها الأمير
٢٩١٤	أيما رجل مات أو أفلس	١٦٤	أئذنوا له مرحبًا بالطيب
٣١٨٢	أيما رجل نكح امرأة فدخل بها	٣٥١١	
٣٣٥٠	أيما عبد أبق فقد برئت منه	٢٧٢٦	
٣٣٥٠	أيما عبد أبق من مواليه	٦٢٣٥	

٥٤٦٥	بادروا بالأعمال	٣١٣٥	أيما عبد تزوج بغير إذن
٥٣٨٣	بادروا بالأعمال فتناً	٣٩٩٤	أيما قرية أتيتها وأقيمتم فيها
١٨٨٧	بادروا بالصدقة	١٦٦٣	أيما مسلم شهد له أربعة بخير
١٢٥٩	بادروا بالصبح	٤٢٤٧	أيما مسلم ضاف قوماً
٤٦٦٦	البادئ بالسلام	١٩١٣	أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً
٢٩٢٦	بارك الله تعالى	٣٣٨٣	إيمان بالله وجهاد في سبيله
٢٢١٠	بارك الله لك	٢٥٠٦	إيمان بالله ورسوله
٢٤٤٥	بارك الله لك وبارك عليكما	٥	الإيمان بضع وسبعون شعبة
١٥٣٤	بسم الله أريقك	٣٥٤٨	الإيمان قيد الفتك
٢٣٩١	بسم الله الذي لا	٣٨٣٣	إيمان لا شك فيه
١٥٨٢	بسم الله اللهم	٤٢٧٣	الأيمن فالأيمن
٢٤٥٦	بسم الله اللهم إني أسألك	٥٥٦٥	أين الذين كانت تتجافى
١٤٥٤	بسم الله اللهم تقبل	٣٣٠٣	أين الله؟ فقالت في السماء
٤٢٠٢	بسم الله أوله	٣٢٣١	أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟
١٥٣١	بسم الله تربة أرضنا	٥٩٢٢	أين صاحب هذا البعير
١٥٥٤	بسم الله الكبير	٤٥١	أين كنت يا أبا هريرة
١٤٥٣	بسم الله والله أكبر	١٨٧٥	أينا أسرع بك لحوقاً
٩١٦	بسم الله وبالله	٥٦٥٤	أينام أهل الجنة
١٧٠٧	بسم الله وبالله وعلى ملة	٣٤٠٣	أينفعها أن أعتق عنها
٢٤٠٩	بسم الله وضعت جنبي	٢٨٢٠	أينقص الرطب إذا يبس
٢٣٨٤	بسم الله وضعت جنبي	٦٠٣٦	إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
٣٦٨	بال رسول الله		ما لقيك
٣٣٣٣	بالسدر تغلفين	٥٤٤	أيها الناس إذا كان هذا اليوم
٣٧٧	بأي شيء كان	١١١٣	أيها الناس إنما صنعت هذا
٤٩٦٧	بايعت رسول الله	٣٤٩٦	أيها الناس إنه لا حلف في
٤٨٨٠	بايعت النبي ﷺ		أيها الناس إني إمامكم
٣٦٦٦	بايعنا رسول الله ﷺ	٥٣٠٠	أيها الناس ليس من شيء
١٨	بايعوني	١٦٦٥	أيهم أكثر أخذاً للقرآن
١١٩٥	بت عند خالتي		أيهما جاء أولاً عمل عمله
١١٠٦	بت في بيت خالتي	١٩٩٦	أيهما يعجل الإفطار ويعجل
٣٩٦٩	بجريدة حلفائكم		
٥٣٢٦	بحسب امرئ	رقم الحديث	
١٩٤٥	بخ بخ	٥٦٤٥	باب أمتي الذين
٩٣٣	البيخيل الذي		بأي شبيه بالنبي ﷺ
١٥٩	بدأ الإسلام	٣٤٥٥	بادرني عبدي



٢٨١٢	البغايا اللاتي ينكحن	٣١٣٢
٥٠٧٣	البقرة على سبعة	١٤٥٨
٢٧٧٤	بك أمرت ألا	٥٧٤٣
٤٢٠٨	بكت على ما كانت	٥٩٠٣
٣٨٦٦	البكر بالبكر	٣٥٥٨
٧٠٨	بكل شعرة حسنة	١٤٧٦
٤٣٨٠	لا فرع	١٤٧٧
٣٩٣٦	بكم كان رسول الله يوتر	١٢٦٤
٣٩٢٦	بل أرجو أن يخرج الله	٥٧٤٨
١٧٩٦	بل أنا يا عائشة	٥٩٧١
٣٧٢٢	بل أنت سهل	٤٧٨١
٣٦٩١	بل أنت نسييت	٥٢٤
٤٥١٩	بل أنتم العكارون	٣٩٥٨
٤٠٣٨	بل ائتمروا بالمعروف	٥١٤٤
٣٩٦٤	بل عارية مضمونة	٢٩٥٥
٢٦٣٥	بل للناس كافة	٥٧٥
٥٨٣٧	بل مؤمن منيب	٢٢٩٣
٥٨٧٦	بل هو من أهل الجنة	٦٢١١
٥٥٠٩	بلغ صفية	٦١٩٢
٥٧٤٩	بلغني أنك	٣٥٦٦
٥٥١٣	بلغني أنكم	٥٢٢٣
٥٠٩٦	بلغني أنه	٢٤٥١
٥٧٣٩	بلغه أن رسول الله ﷺ	١٩٨
٥٩٠٠	بلغوا عني	٣٣٢٧
٥٤٤٩	بلى فجدي نخلك	٢٨٤٢
٢٥٧٣	بم تأخذ مال أخيك	٤٥٣٧
٣٧٣٨	بم تستمشين	١٣٢٦
١٣٤٦	بم سبقتني	١٢١٦
٣٨٨٨	بم كان رسول الله ﷺ	٥٩٢٦
٣١٧٢	بما أعرف أنك نبي	٤
٥٥٥٤	بني الإسلام	٧٤٥
٥٦٩٠	بني عمر رحية	٥٨٧٨
٣٣٩٥	بؤس بن سمية	٥١١٥
	بئس العبد عبد تجبر	٥١١٥
	بئس العبد عبد تخيل	
	البر بالبر	
	البر حسن الخلق	
	البر ما اطمأنت	
	بركة الطعام	
	البركة في نواصي	
	البزاق في المسجد	
	البس ما شئت	
	بسم الله الرحمن	
	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد	
	بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة	
	بشر المشائين في الظلم	
	بشروا ولا تنفروا	
	بطانة تأمره بالمعروف	
	بعث رسول الله ﷺ إلى أبي	
	بعث رسول الله ﷺ خالد	
	بعث رسول الله ﷺ خيلاً	
	بعث رسول الله ﷺ إلى ستة عشر	
	بعث رسول الله ﷺ عمر	
	بعث رسول الله ﷺ لأربعين	
	بعث النبي ﷺ رهطاً	
	بعثت أنا والساعة	
	بعثت بجوامع الكلم	
	بعثت في نفس الساعة	
	بعثت لأتمم	
	بعثت من خير	
	بعثت هذه الريح	
	بعثنا رسول الله	
	بعثني أبو بكر	
	بعثني رسول الله ﷺ	
	بعثني رسول الله ﷺ في حاجة	
	بعثني محمد بن القاسم	
	بعثني النبي ﷺ إلى رجل	
	بعداً لكن	
	بعظم أهل النار	
	بعنا أمهات الأولاد	

٥١١٥٠	بينما قاعد	٥١١٥٠	بينما قاعد
٥١١٥٠	بينما ثلاثة	٥١١٥٠	بينما ثلاثة
٥١١٥٠	بينما جبريل	٥١١٥٠	بينما جبريل
٥١١٥٠	بينما رجل من المسلمين	٥١١٥٠	بينما رجل من المسلمين
٥٨٨٩٧	بينما رجل يتبختر	٥٨٨٩٧	بينما رجل يتبختر
٤٧٤٧	بينما رجل يجر إزاره	٤٧٤٧	بينما رجل يجر إزاره
٢١٨٨	بينما رجل يسوق	٢١٨٨	بينما رجل يسوق
٢٧٥٧	بينما رجل يصلي	٢٧٥٧	بينما رجل يصلي
٤٧٧٧	بينما رسول الله ﷺ قاعد	٤٧٧٧	بينما رسول الله ﷺ قاعد
٢٨٨٠	بينما رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه	٢٨٨٠	بينما رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه
٢٨٠١	بينما رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة	٢٨٠١	بينما رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة
٢٨٠٢	بينما كان النبي ﷺ	٢٨٠٢	بينما كان النبي ﷺ
٢٨٠٤	بينما نحن عند رسول الله ﷺ	٢٨٠٤	بينما نحن عند رسول الله ﷺ
٥٦٩	بينما هو يتحدث	٥٦٩	بينما هو يتحدث
٦٦٢	البينة أو حدًا	٦٦٢	البينة أو حدًا
٥٤٢٦	البينة على المدعي	٥٤٢٦	البينة على المدعي
٥٥٦٦		٥٥٦٦	
٢١٦٢		٢١٦٢	
٩٧٨		٩٧٨	
٥٨٤٣		٥٨٤٣	
١١١٦		١١١٦	
٦٠٣٩		٦٠٣٩	
٤٦١٩		٤٦١٩	
٦٠٣٨		٦٠٣٨	
٦٠٤٠		٦٠٤٠	
٥٦٦٤		٥٦٦٤	
٥٧٠٧		٥٧٠٧	
٤٥٦٧		٤٥٦٧	
١٢٩		١٢٩	
٢		٢	
٢٣٧٧		٢٣٧٧	
٤٨٠٩		٤٨٠٩	
٥٨٦٢		٥٨٦٢	
٥١١٥٠	بينما العبد عبد سعي	٥١١٥٠	بينما العبد عبد سعي
٥١١٥٠	بينما العبد عبد عتي	٥١١٥٠	بينما العبد عبد عتي
٥١١٥٠	بينما العبد عبد هوى	٥١١٥٠	بينما العبد عبد هوى
٥١١٥٠	بينما العبد عبد يخل	٥١١٥٠	بينما العبد عبد يخل
٥٨٨٩٧	بينما العبد المحتكر	٥٨٨٩٧	بينما العبد المحتكر
٤٧٤٧	بينما ما قلت	٤٧٤٧	بينما ما قلت
٢١٨٨	بينما ما لأحدهم	٢١٨٨	بينما ما لأحدهم
٢٧٥٧	بينما مضجع	٢٧٥٧	بينما مضجع
٤٧٧٧	بينما مطية	٤٧٧٧	بينما مطية
٢٨٨٠	البيعان إذا اختلفا	٢٨٨٠	البيعان إذا اختلفا
٢٨٠١	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا يختار	٢٨٠١	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا يختار
٢٨٠٢	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا	٢٨٠٢	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
٢٨٠٤	بين العبد وبين	٢٨٠٤	بين العبد وبين
٥٦٩	بين كل أذنين	٥٦٩	بين كل أذنين
٦٦٢	بين الملحمة	٦٦٢	بين الملحمة
٥٤٢٦	بيننا أنا أسير في الجنة	٥٤٢٦	بيننا أنا أسير في الجنة
٥٥٦٦	بيننا أنا أسير مع رسول الله	٥٥٦٦	بيننا أنا أسير مع رسول الله
٢١٦٢	بيننا أنا أصلي	٢١٦٢	بيننا أنا أصلي
٩٧٨	بيننا أنا أمشي	٩٧٨	بيننا أنا أمشي
٥٨٤٣	بيننا أنا في المسجد	٥٨٤٣	بيننا أنا في المسجد
١١١٦	بيننا أنا نائم أتيت	١١١٦	بيننا أنا نائم أتيت
٦٠٣٩	بيننا أنا نائم بمجرائن	٦٠٣٩	بيننا أنا نائم بمجرائن
٤٦١٩	بيننا أنا نائم رأيت	٤٦١٩	بيننا أنا نائم رأيت
٦٠٣٨	بيننا أنا نائم رأيتني	٦٠٣٨	بيننا أنا نائم رأيتني
٦٠٤٠	بيننا أهل الجنة	٦٠٤٠	بيننا أهل الجنة
٥٦٦٤	بيننا أيوب يغتسل	٥٦٦٤	بيننا أيوب يغتسل
٥٧٠٧	بيننا رجل بفلاة	٥٧٠٧	بيننا رجل بفلاة
٤٥٦٧	بيننا رسول الله ذات ليلة	٤٥٦٧	بيننا رسول الله ذات ليلة
١٢٩	بيننا رسول الله ﷺ في حائط	١٢٩	بيننا رسول الله ﷺ في حائط
٢	بيننا نحن عند رسول الله	٢	بيننا نحن عند رسول الله
٢	الإسلام أن تشهد	٢	الإسلام أن تشهد
٢٣٧٧	بيننا نحن عنده	٢٣٧٧	بيننا نحن عنده
٤٨٠٩	بيننا نحن نسير	٤٨٠٩	بيننا نحن نسير
٥٨٦٢	بيننا أنا في الحطيم	٥٨٦٢	بيننا أنا في الحطيم

رقم الحديث	الحديث
٢٥٢٤	تابعوا بين الحج والعمرة
٢٧٩٦	التاجر الصدوق
٢٣٦٣	التائب من الذنب
٥٤٩٨	تبًا لك
٥٥٨٢	تبارك الذي
١٩١١	تبسمك في وجه أخيك
٢٩١	تبلغ الحلية
٩٩٣	التثاؤب في الصلاة
٢٧٩٩	التجار يحشرون
٤٨٢٢	تجدون شر الناس
٣٦٨٤	تجدون من خير الناس
٥٢٢٤	تجيء الأعمال
٥٦٩٤	تحتاج الجنة والنار
٤٤٣	تحت كل شعرة
٢٠٨٣	تخرجوا ليلة القدر
١٦٠٩	تحفة المؤمن

١٤٥٢	تصدقوا، تصدقوا	٣٥٣١	تحلفون خمسين
٢٩٠٠	تصدقوا عليه		تحملت حمالة
١٨٦٦	تصدقوا فإنه يأتي	٣٠٥٣	تحوز المرأة
١٣٢١	تصلي الضحى		التحيات المباركات
٤٦٢٩	تطعم الطعام	٢٥٦	تدارس العلم
٣٥٦٨	تعافوا الحدود	٥٦٠	تدع الصلاة
٢١٨٧	تعاهدوا القرآن	٤٧٦٨	تدعون يوم القيامة
١٤	تعبد الله	٥٥٤٠	تدنى الشمس
٥٠٣٠	تعرض أعمال	٥٤٠٧	تدور رحي
٢٠٥٦	تعرض الأعمال	٤٣٣٤	ترخي شبرًا
٥٣٨٠	تعرض الفتن	٥٥٧٦	ترسل الأمانة
٥١٦١	تعس عبد الدينار	١٨٦	تركت فيكم
١٨٥٦	تعلمن أيها الناس	٥٤٩٥	ترى عرش إبليس
٢٧٩	تعلموا العلم	٥٥٦٩	ترى فيه أباريق
٣٠٦٩	تعلموا الفرائض	٤٩٥٣	ترى المؤمنين
٢٤٤	تعلموا الفرائض والقرآن	٣٢٠٩	تزوج أبو طلحة
٢١٤٣	تعلموا القرآن	٢٦٩٥	تزوج رسول الله
٤٩٣٤	تعلموا من أنسابكم	٣١٤٢	تزوجني رسول الله ﷺ
٢٧٥	تعوذوا بالله من جب الحزن	٣٠٩١	تزوجوا الودود
٢٤٥٧	تعوذوا بالله من جهد البلاء	٥٥١٠	تسألوني عن الساعة
٣٧١٦	تعوذوا بالله من رأس السبعين	٣٢٤٩	تسألين رسول الله
٣٣٨٣	تعين صانعًا		التسبيح للرجال
٥٤١٩	تغزون جزيرة	٢٣١٣	التسبيح نصف الميزان
٥٠٢٩	تفتح أبواب	٢٩٦	التسبيح نصف الميزان والحمد لله
٣٨٩	تفضل الصلاة		تسحروا
١٠٩٠	تقدموا وأتموا بي		تسموا أسماء
٧٧٨	تقطع الصلاة	٥٩٣٤	تشاورت قريش
٦٤٥	تقول الله أكبر	٥٥٥	
٥٤٤٤	تقيء الأرض	٣١٤٠	التشهد في الحاجة
٣٩١٩	تكون إبل	٣١٤٩	التشهد في الصلاة
٥٥٣٣	تكون الأرض	٣١٤٩	التشهد في الصلاة
٥٣٨٤	تكون فتنة	٦٣٥	تشهده ملائكة
٥٣٧٨	تكون النبوة	٥٦٨٤	تشويه النار
٥٢٢٨	تلا رسول الله ﷺ ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ	٤٦٩٣	تصافحوا
	يَهْدِيَهُ يَفْرَحْ صَدْرُهُ﴾	١٩٣٤	تصدقن

## فهرس الأحاديث والآثار

٤١٩٤	توفي رسول الله ﷺ وما شبعنا
٣٤٠٤	توفي عبد الرحمن
١٧٤٢	توفيت بنت لعثمان
رقم الحديث	الحديث
٥٤٦٧	ثلاث إذ -
٥٢٨٧	ثلاث أقسم عليهن
٣٢٨٤	ثلاث جدهن جد
٢٢٥٠	ثلاث دعوات
١٠٤٠	ثلاث ساعات
٢٩٣٦	ثلاث فيهن البركة
٣٠٢٩	ثلاث لا ترد
٤٦٤	ثلاث لا تقربهم
	ثلاث لا يحل
٢٠١٥	ثلاث لا يفطرن
٥٩	ثلاث من أصل الإيمان
	ثلاث من كن فيه وجد
٣٣٦٤	ثلاث من كن فيه يسر
٥١٢٢	ثلاث من منادات
٣٧١٢	ثلاثة أخاف
٥٩٢٢	ثلاثة أشياء رأيتها
٢١٣٣	ثلاثة تحت العرش
٣٠٨٩	ثلاثة حق
٦٦٦	ثلاثة على كتمان
٣٦٥٥	ثلاثة قد حرم
٧٢٧	ثلاثة كلهم ضامن
١١٢٢	ثلاثة لا تجاوز
٢٢٤٩	ثلاثة لا ترد
١١٢٨	ثلاثة لا ترفع
١١٢٣	ثلاثة لا تقبل
٣٦٥٦	ثلاثة لا بدخا
٢٧٩٥	ثلاثة
٥١٠٩٠٢٩٩٥	ثلاثة لهم أجران
	ثلاثة يحبهم الله رجل

١٥١	تلا رسول ﷺ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ﴾
٤١٧٩	التلبية مجمة
٢٦٩٢	تلقي علي هذا
٣٣٢٤	تلك امرأة
٥٧٠٤	تلك أمكم
٦٢١٠	تلك الروضة
٢١١٧	تلك السكينة
٥٩٣	تلك صلاة المنافق
٥٣١٧	تلك عاجل بشرى
٥٩٣٢	تلك غنمة
٤٥٩٣	تلك الكلمة
٢١١٦	تلك الملائكة
٤٦٨١	تمام تحياتكم
٤٦٨١	تمام عبادة المريض
-٢٥٤٦	تمتع رسول الله ﷺ
٢٥٥٧	
٢٨١٢	التمر بالتمر
٤٨٠	تمر طيبة
٣٠٨٢	تنكح المرأة
٤٦٩٣	تهادوا تحابوا
٣٠٢٧	تهادوا فإن الهدية تذهب الضغائن
٣٠٢٨	تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر
٥٠٥٨	التؤدة في كل شيء
١٨٠٩	تؤديان زكاته
١١٠٣	توسطوا الإمام
٣٩٥	توضأ رسول الله ﷺ
٣٩٤	توضأ لنا
٥٢٣	توضأ النبي ﷺ
٤٥٢	توضأ واغسل
٣٠٣	توضؤوا
٥٨٣٩	توفاه الله
٥٩٠٦	توفي أبي
١٥٩٣	توفي رجل
٢٨٨٥	توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة

٣٠٥٨	جاءت امرأة سعد	١٩٢٢	ثلاثة يحبهم وثلاثة
٣٠٦١	جاءت الجدة	١٢٢٨	ثلاثة يضحك الله
٢٣٨٨	جاءت فاطمة	٣٠٧١	الثلاث والثلث
١٤٤	جاءت ملائكة	٦٠٤١	ثم أخذها
٤٩٤٩	جاءتني امرأة	٣٤٥٧	ثم أنتم يا خزاعة
	جاءنا أبو بكر	٥٣٧٨	ثم تكون خلافة
٣٦٧	جاءني جبريل	٥٨٦٢	ثم غسل البطن
٢٩٦٣	الجار أحق بسقيه	٢٤٤٦	ثم ليأخذ بناصيتها
٢٩٦٧	الجار أحق بشفيعته	٥٣٩٦	ثم يخرج الدجال
٢٨٩٣	الحالب مرزوق	٦٠١١	ثم يخلف قوم
	جاهدوا المشركين	٥٣٩٦	ثم ينشأ دعاة
٢٢٠٢	الجاهر بالقرآن	٢٧٦٣	ثمن الكلب خبيث
	الجراد من صيد البحر	٦٧٢	ثنتان لا تردان
٣٨٩٥	الجرس مزامير	٣٨	ثنتان موجبتان
٣٠٢٤	جزاك الله خيراً		ثنتان وسبعون في
٥٦٢٠	جشاء ورشح	٣١٢٧	الغيب أحق من وليها
٣٤٩٤	جعل رسول الله ﷺ أصابع اليمين		
٥١٧	جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام	٤٩٤٨، ١٩٧٨	جاء أعراي إلى النبي ﷺ
١٦٩٤	جعل في قبر رسول ﷺ قطيفة	٤٨٥٨	جاء أعراي فأناخ
٤٧٩٣	جعل المهاجرون	٢٨١٤	جاء بلال إلى النبي
٦٠٨١	جعل النبي ﷺ يسر	١٤٥	جاء ثلاثة رهط
٢٩٢٤	جلبت أنا ومحرقة	٥٢٥٧	جاء ثلاثة نفر
٤٧٨١	جلست إلى سعيد	٥٩٢٤	جاء جبريل إلى النبي ﷺ
٢١٩٨	جلست في عصابة	٥٥٢٤	جاء حبر من اليهود
١٦١٤	جلسنا إلى رسول الله ﷺ	٥٩٢٧	جاء ذئب إلى راعي
٦٢٠٤	جمع القرآن	٣٠٣٣، ١٦	جاء رجل إلى رسول الله
٢٥٩٣	جمع كلها موقف	٤٨٩٦، ٢٥٢٦	جاء رجل إلى النبي
٢٦٠٧	جمع النبي ﷺ المغرب	١٩٤٠، ١٢٣٧	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال
١٣٧٧	الجمعة حق واجب	٥٢٢٦	جاء رجل فصلي
١٣٧٦	الجمعة على من أواه الليل	٨٠٤	جاء رجل فقال
١٣٧٥	الجمعة على من سمع النداء	٥١٨٧	جاء رجل من أهل مصر
١٢٢	جمعهم فجعله أزواجاً	٦٠٨٠	جاء عبد فبايع النبي
٤١٤٨	الجن ثلاثة	٢٨١٥	جاء ملك الموت
		٥٧١٣	

٢٥٢	جمعة	حدث	١٦٦٩	الحنيزة متبوعة
٥٣٨١		حدثنا	٢٣٦٨	الجنة أقرب
٤٦		حروعيد	٣٨٥١	الجهاد في سبيل الله
-٣٩٣٩		الحرب خدعة	٢٥١٤	جهاد كنه الحج
٥٤١٨			١١٢٥	الجهاد واجب
٤١٠٦		حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر	١٩٣٨	جهد المقل
٤١٢٩		حرم رسول الله ﷺ يعني يوم خيبر	٥٧٢٧	جهدت الأنفس
٣١٨١		حرم من النسب سبع	١٤٨١	جهر النبي
٣٧٩٨		حرمة نساء المجاهدين	٩٦٨	جوف الليل الآخر ودبر
٣٣٠٦		حسابك على الله		الصلوات المكتوبات
٤٩٠١		الحسب المال	١٢٣١	جوف الليل الآخر ودبر
٣١٠٣		حسبت أنه كان أخذها		الصلوات
٦١٩٠		حسبك من نساء	٣٦٠٣	جبي بسارق
٥٥٢٧		حسبنا الله	١١٥٥	جئت رسول الله وهو في الصلاة
٦١٧٠		الحسن أشبه رسول ﷺ	٢٩١٤	جئنا أبا هريرة
٥٠٦٧		حسن السؤال		
٥٠٤٨		حسن الظن	رقم الحديث	الحديث
٣٣٥٩		حسن الملكة يمن	٢٥٣٦	الحاج والعمار
٦١٦٣		الحسن والحسين سيدي	٢٦٦٩	حاضت صفية
٢٣٧٣		الحسنة بعشر أمثالها	٥٢٦١	حبب إلي
٢٢٠٨		حسنوا القرآن	٦٣٣	حبسونا عن صلاة
٦١٦٩		حسين مني	٤٩٠٨	حبك الشيء يعمي
٣٤٧٢	ب	حضرت رسول الله ﷺ يقيد	٣٦٢٧	حق غاب ذلك منك
		حفظت من رسول الله	٢٢٥٢	حتى يسأله شسعه
٥٣٩		حق على كل مسلم	٢٢٥٢	حتى يسأله الملح
٤٩٤٦		حق كبير الإخوة	٢٧١٤	الحج عرفة
١٥٢٤		حق المسلم على المسلم	٢٥٢٨	حج عن أبيك
١٥٢٥		حق المسلم على المسلم	٢٥٢٩	حج عن نفسك
١٤٠٠		حقاً على المسلمين	٤٥٧٣	الحجامة على الريق
٢٧٦٢		الحلال بين	٤٥٧٤	الحجامة يوم الثلاثاء
٥٢٩١		الحلال لا يحتمل	٥١٦٠	حجبت النار
٤٢٢٨		الحلال ما أحل الله	٢٧٦٩	حجم أبو طيبة
٤٢٧٣		حليت لرسول الله	٢٧١١	حجي واشترطي
٢٧٩٤		الحلف منفقة	٣٥٥١	حد الساحر
٢٦٥٥		حلقت قبل أن أرمي	٤٥٤٤	حدث رسول الله

٤٤٢١	خالفوا المشركين	٤٦١٢	الحلم من الشيطان
٧٦٥	خالفوا اليهود	٢٥٥٩	حلوا وأصيبوا
١٦٨١	خالفوهم	٣٠٥١	حليف القوم
٣٣٧٧	الخالة بمنزلة الأم	٤٣٧٤	الحمد الذي كساني
٥٨١٩	خدمت رسول الله	٢٣٠٧	الحمد رأس الشكر
٥٨٠١	خدمت النبي ﷺ	٢٣٨٢	الحمد لله الذي أحيانا
٥٩٥٢	خدمه عشر سنين	٣٧٤	الحمد لله الذي أذهب عني
٥٠٥٧	خذ الأمر بالتدبير	٤٢٠٧	الحمد لله الذي أطعم وسقى
٢٨٨٢	خذ ذهبك عني	٢٣٨٦	الحمد لله الذي أطعمنا
٣١٢٢	خذ عليك ثوبك	٤٢٠٤	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
٤١١٨	خذ عليك سلاحك	١٥٧٤	الحمد لله الذي أنقذه
١٨٥٤	خذ ما أعطيت	٧٣	الحمد لله الذي رد أمره
١٢٠	خذ من شاربك	٤٣٧٣	الحمد لله الذي رزقني
٢٠٠٤	خذ هذا فتصدق	٤٣٤٣	الحمد لله الذي كساني هذا
١٨٤٥	خذه فتموله	٢٤١٠	الحمد لله الذي كفاني
٤٩٠٣	خذها مني	٣٧٣٧	الحمد لله الذي وفق رسول
٥٩٣٣	خذهن فاجعلن	٤١٩٩	الحمد لله حمداً
٣٥٥٨	خذوا عني	١٥٠٨	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
٥٩١٢	خذوا في أوعيتكم	٢١١٨	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع
٣٥٧٤	خذوا له عثكلاً	١٩٥٤	حملت على فرس
٢٩٠٠	خذوا ما وجدتم	٣١٠٢	الحمو الموت
٦١٨	خذوا مقاعدكم	٤٥٢٥	الحمي من فيج
١٢٤٣	خذوا من الأعمال	٥٥٦٧	حوضي مسيرة
٤٣٧	خذي فرصة من مسك	٥٥٩٢	حوضي من عدن
٣٣٤٢	خذي ما يكفيك	٥٠٧١	الحياء لا يأتي
٣١٩٨	خذيها فأعتقيها	٥٠٧٧	الحياء من الإيمان
٢٨٧٧	خذيها وأعتقيها	٤٧٩٦	الحياء والحي
٥٩١٨	خرج أبو طالب	٢٠٤١	حين صام
١٠٧٥	خرج رجل من المسجد		
٥٣٣	خرج رجلان في سفر	رقم الحديث	
١٥٠٢	خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى	٢١٦٩	خاتمة سورة البقرة
١٤٩٧	خرج رسول الله ﷺ بالناس	١٩٤٩	الخازن المسلم
٩٣٧	خرج رسول الله ﷺ حتى دخل	٢٩٩٣	خاصم الزبير
١٩	خرج رسول الله ﷺ في أضحي	٣٠٥٢	الخال وارث
١٥٠٥	خرج رسول الله ﷺ متبذلاً	٦٢٥٧	خالد



٧١٦	خرجنا وفدًا	٤٧٠٠	خرج رسول الله ﷺ متكئًا
٥٤٢٤	خروج الملحة	٢٠٢٣	خرج رسول الله ﷺ من المدينة
١٤٨٤	خسفت الشمس	٩٦	خرج رسول الله ﷺ وفي يديه
٢٤٠٦	خصلتان أو خلتان		خرج رسول الله ﷺ ونحن في
٢١٩	خصلتان لا تجتمعان في منافق		الصفة
١٨٧٢	خصلتان لا تجتمعان في مؤمن		خرج علينا رسول الله ﷺ
٦٨٨	خصلتان معلقتان	٢٢٠٦	
٥٢٥٦	خصلتان من كانتا فيه	٤٣٧٩	خرج علينا عمران
١٦٦	خط لنا رسول الله ﷺ خطًا	٢٢٧٨	خرج معاوية
٥٢٦٨	خط النبي ﷺ خطًا	٤٠٤٢	خرج النبي ﷺ عام الحديبية
٥٢٦٩	خط النبي ﷺ خطوطًا	٦١٣٦	خرج النبي ﷺ غداة
	خطب أبو بكر	٢٠٩٥	خرج النبي ﷺ ليخبرنا
٢٥٠٥	خطبنا رسول الله	٥٢٣٨	خرج النبي ﷺ من الدنيا
١٩٦٥	خطبنا رسول الله في آخر يوم	٥٨٩٩	خرج النبي ﷺ وقد وجبت
-١٤٣٥	خطبنا النبي ﷺ يوم النحر		خرج نبي من الأنبياء
٢٦٥٩		١٣٥٩	خرجت إلى الطور
	خفف على داود	٢٠٩٥	خرجت لأخبركم
٦٢٧٩	الخلافة بالمدينة	٢٦٥٨	خرجت مع رسول الله ﷺ
٥٣٩٥	الخلافة ثلاثون	١٣٠١	خرجت مع عمر
٧٠٠	خلت البقاع	٦٥١	خرجت مع النبي ﷺ
٢٤٠٦	خلتان لا يحصيها	٢١٦٣	خرجنا في ليلة مطر
٥٤٩٤	خلط عليك	١٣٥	خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى سعد
	خلق الله آدم حين خلقه	٢٥٤٥	خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة
٤٦٢٨	خلق الله آدم على صورته	٥٩١٥	خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة
٥٧٣٤	خلق الله التربة يوم السبت		تبوك
٤٦٠٢	خلق الله تعالى هذه النجوم	٢٧٠٨	خرجنا مع رسول الله ﷺ فحال
٤٩١٩	خلق الله الخلق		قريش
٤٩٩٨	الخلق عيال		خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة
١٨٩٧	خلق كل إنسان	-١٣٣٦	خرجنا مع رسول الله ﷺ من
٥٧٠١	خلقت الملائكة من نور	١٤٩٦	المدينة
٥٢١٢	الخمر جماع الإثم	٢٥٤٣	خرجنا مع رسول الله ﷺ نصرخ
٣٦٣٤	الخمر من هاتين	١٦٣٠	خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة
٤٢٩٥	خمروا الآنية	٢٥٥٦	خرجنا مع النبي ﷺ في حجة
٢٢٦٠	خمس دعوات	٢٥٧٢	خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر
٥٧٠	خمس صلوات افترضهن		

الخليل معقود



رقم الحديث

الدائم

٥٠٣٩

٥١١

٥٤٨٧

٥٣١١

١٦١٩

٢٧١١

٤٥٦١

٣٨٨٥

١٠٧٩

٢٤٨١

٤٢٣٢

١٦١٢

٦٠٣٧

٤٩٢٦

٤٣٧٥

٤٤٨٠

٦١٦٦

١٦٣٣

٥٢٤٠

٤٣٧٦

الدجال أعور العين اليسرى

دخل رجل على أهله

دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة

وقد شق بصره

دخل رسول الله ﷺ على ضباعة

بنت الزبير

دخل رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة

دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح

دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب

دخل علي رسول الله ﷺ فشرب من

في قرية معلقة

دخل علينا رسول الله ﷺ فقدمنا زبداً

وتمرّاً

دخل النبي ﷺ على شاب وهو في

الموت

دخلت الجنة فإذا أنا بالرميضاء

دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة

دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على

عائشة

دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا

شعراً

دخلت على أم سلمة وهي تبكي

دخلت على جابر بن عبد الله وهو

يموت

دخلت على خباب وقد اكنوى

دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو

مضطجع على رمال

دخلت على عائشة وعليها درع

قطري

خمس صلوات في اليوم

خمس فواسق

خمس لا جناح

خيار أئمتكم

خيار عباد الله

خياركم الذين إذا رؤوا

خياركم ألينكم

خياركم في الجاهلية

خياركم من إذا كان عليه الدين

الخير أسرع

خير الأصحاب

خير أمتي قرني

خير بيت في المسلمين

خير الخليل

خير الدعاء

خير دور الأنصار

خير الصحابة

خير السرايا

خير الصدقة

خير صفوف الرجال

خير فرساننا

خير الكفن

خير ما اكتحلتم

خير متاع الدنيا

خير المجالس

خير الناس قرني ثم الذين يلونهم

خير نساء

خير نسائها

خير يوم

خيركم خيركم لأهله

خيركم المدافع

خيركم من تعلم

خيركم من يرجى

خيرنا رسول الله ﷺ

٢٦٩٩

٢٦٩٨

٣٦٧٠

٤٨٧١

٥٠٢٣

١٠٩٩

٤٨٩٣

٥١٤٥

٤٢٦٠

٤٩٨٧

٤٩٧٣

٣٨٧٧

٢٥٩٨

٦٢٢٤

٣٩١٢

٣٩١٢

١٩٢٩

١٠٩٢

٣٩٨٩

١٦٤١

٤٤٧٣

٣٠٨٣

٤٧٢٣

٣٧٦٧

٣٠٨٤

٦١٨٤

١٣٥٦-

١٣٥٩

٣٢٥٢

٤٩٠٦

٢١٠٩

٤٩٩٣

٣٢٧٦

٥٤٣٠	دعوا الحبشة ما ودعوكم	٤٥٥٦	دخلت على عبد عكيم وبه حمرة
٢٨٥٢	دعوا الناس يرزق الله بعضهم	٧٦٨	دخلت على النبي ﷺ فرأيتَه يصلي على حصير
٢٤٤٧	دعوات المكروب: اللَّهُمَّ رحمتك أرجو	٤٠٨٠	دخلت على النبي ﷺ وهو في مريد
٢٢٩٢	دعوة ذي النون إذا دعا ربه	١٥٣٨	دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك
٢٩٠٦	دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً	٢٥٥٥	دخلت العمرة في الحج مرتين
٢٢٢٨	دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب	٤٦٩٠	دخلت مع أبي بكر
٤٩١	دعوه وهريقوا على بوله	٢٢٩٣	دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد
٨٤	دُعي رسول الله ﷺ إلى جنازة		عشاء
٣١٤٠	دعي هذه وقولي بالذي	٢٥٨٢	دخلت مع نسوة من قريش
٦١٧١	دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي	١٧٢٢	دخلنا مع رسول ﷺ على أبي سيف القين
١٤	دلني على عمل إذا عملته	٥٤٩٦	درمكة بيضاء
٥٢١١	الدنيا دار من لا دار له	٢٨٢٥	درهم رباً يأكله الرجل
٥١٥٨	الدنيا سجن المؤمن	٢٧٧٣	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
٥٢٤٩	الدنيا سجن المؤمن وسنته	٢٢٤٨٩	دعا الله باسمه الأعظم
٣٠٨٣	الدنيا كلها متاع	٢٢٩٠	
٥١٣٣	الدواوين ثلاثة	٢٤٢٦	دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على
٢٩٥٦	الدين مقضي		المشركين
٤٩٦٦	الدين النصيحة	٦١٦٠	دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني
١٩٣١	دينار أنفقته في سبيل الله	٢٤٩٩	دعاء حفظته من رسول الله ﷺ
٣٥٠٦	دية شبه العمد أثلاثاً	٢٣٣١	الدعاء مخ العبادة
٣٤٩٦	دية المعاهد نصف دية الحر	٢٢٣٠	الدعاء هو العبادة
	الحديث	١٩٩٧	دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور
٩	ذاق طعم الإيمان من رضي	٤٨٨٢	دعني أي يوماً ورسول الله ﷺ
٤٨٩٦	ذاك إبراهيم		قاعد
٦٠٥٣	ذاك الرجل أرفع أمتي درجة	٢١٢٣	دعني أكلمك كلمات
٧٧	ذاك شيطان يقال له خنزب	٥٠٧٠	دعه فإن الحياء من الإيمان
٢٧٧	ذاك عند أوان ذهاب العلم		دعه فإنه قد صحب النبي ﷺ
٥٩٧٠	ذاك لو كان وأنا حي	٣٥٤٦	دعها حتى ينقطع دمها
٤٢٦١	ذاك وأبي الجوع	٤٥٩٠	دعها عنك فإن من القرف
٢٢٨٣	ذاكر الله في الغافلين	٥١٨	دعها فإني أدخلتهما طاهرتين
٢٢٨٢	ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل	١٤٣٢	دعها يا أبا بكر فإنها أيام عيد
٢٦٢٩	ذبح رسول الله ﷺ عن عائشة	١٧٤٧	دعهن فإن العين دامعة
٢٥٠٥	ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين		
	ذروني ما تركتكم		

## فهرس الأحاديث والآثار

٥٦٦٢	رأى جبريل عليه السلام	٤٥٨٩	ذروها ذميمة
٥٦٦٢	رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة من رفرف	٤٠٩١	ذكاة الجنين ذكاة أمه
	رأى رسول الله ﷺ رجلاً مضطجعاً	٥١٧٣	ذكر رجل عند رسول الله ﷺ بعبادة
١١٠٥	رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلي	٥٤٥٧	ذكر رسول الله ﷺ بلاء
٤٣٢٧	رأى رسول الله ﷺ علي ثوبين	٥٥٣٠	ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور
٤٥٦٢	رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل	٥٤٠٠	ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقرها
٥٠٥٠	رأى عيسى ابن مريم رجلاً	٤٨٠٧	ذكر عند رسول الله ﷺ الشر
١٠٤٤	رأى النبي ﷺ رجلاً يصلي	٥٦٢٩	ذكر لنا أن الحجر يلقي
	رأى النبي ﷺ غلاماً لنا	١٥٨٣	ذكرت الحمى عند رسول الله ﷺ
	رأى النبي ﷺ نخامة في القبلة	١٨٨٣	ذكرت شيئاً من تبر عندنا
٤٣٧٠	رأيت ابن العباس يأتمر	٤٥٩١	ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ
٣٧٣	رأيت ابن عمر أناخ راحلته	٥٥٦٠	ذكرت النار فبكيت
١١٨٧	رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين	٥٥٨٦	ذلك أدنى أهل الجنة
٢٥٨٧	رأيت ابن عمر يستلم الحجر		ذلك رجل بال الشيطان
٥٨٨٦	رأيت أثر ضربة في ساق سلمة	٤٥٩٢	ذلك شيء مجده أحدكم
٢٦٨٧	رأيت أسامة وبلالاً	٤٦٢٠	ذلك عمله يجري له
٢٧٣٥	رأيت امرأة سوداء	٣١٨٩	ذلك الواد الخفي
٥٥٠٠	رأيت جابر بن عبد الله يحلف	٥٥٩٦	ذلك يوم ينزل الله تعالى
٦١٦٢	رأيت جعفرًا يطير في الجنة	٢٨٠٨	الذهب بالذهب
٦١٨٠	رأيت خيراً تلة فاطمة	٢٨٠٩	الذهب بالذهب رباً
٤٦١٧	رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم	٢٨١٢	ذهب الرجل بمجديثك
٧٢٥	رأيت ربي ﷺ في أحسن صورة	١٧٥٣	ذهب الظمأ وابتلت العروق
٤٨٧٩	رأيت رسول الله ﷺ أبيض	١٩٩٣	ذهب المفطرون اليوم بالأجر
٣٠٣٢	رأيت رسول الله ﷺ إذا أتى بباكورة الفاكة	٢٠٢٢	ذهبت فرس له فأخذها العدو
٤٢٠، ٤٠٧	رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ	٣٩٩٢	
	يدلك أصابع رجله	رقم الحديث	
٨٩٨	رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد	١٧٢١	رآني النبي ﷺ متكئاً على قبر
٤١٥٧	رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن	٣٦٣	رآني النبي ﷺ وأنا أبول قائماً
٤٠٥٨	رأيت رسول الله ﷺ أول ما جاءه	٥٦٦٠	رآه بفؤاده مرتين
		٤٩٦٩	الراحمون يرحمهم الرحمن
		٦٢٦٨	رأس الكفر نحو المشرق
		١٦٦٧	الراكب خلف الجنائز والماشي
		٣٩١٠	الراكب شيطان
		١٦٦٧	الراكب يسير خلف الجنائز

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٥٨٩	رأيت عمر يقبل الحجر		شيء
٥٣٤١	رأيت عمرو بن عامر	٤٧٠٧	رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكعبة
٦٢٨٠	رأيت عمودًا من نور		
٥٨٧٥	رأيت عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله يوم أحد رجلين	٧٧٣	رأيت رسول الله ﷺ بمكة
٤٦١٨	رأيت في المنام أني أهاجر	٢٦١٩	رأيت رسول الله ﷺ رمى الجمرة
٤٦١٦	رأيت في المنام كأن رأسي قطع	٥٧٩٤	رأيت رسول الله ﷺ في ليلة إضحيان
٦١٦٩	رأيت في المنام كأن في يدي	٤٧٠٨	رأيت رسول الله ﷺ في المسجد
٦٠٦٦	رأيت كأن ميزانًا نزل	٥٧٨٥	رأيت رسول الله ﷺ كأن أبيض
٤٦٢٠	رأيت لعثمان بن مظعون في النوم عينا تجري	٤١٢	رأيت رسول الله ﷺ مضمض
٥١٤٩	رأيت ليلة أسري بي رجالاً	١٦٦٨	رأيت رسول الله ﷺ وأباً وعمر يمشون أمام جنازة
٥٧١٥	رأيت ليلة أسري بي موسى	٢٧٢٥	رأيت رسول الله ﷺ واقفاً
٤٣٦٣	رأيت النبي ﷺ بمنى يخطب	٤١٨٥	رأيت رسول الله ﷺ يأكل الرطب
٢٠٠٩	رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم		رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم الدجاج
٤٧١٢	رأيت النبي ﷺ ما لا أحصي		
٤٧١٢	رأيت النبي ﷺ متكئاً	٢٦٧١	رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى
٤١٨٧	رأيت النبي ﷺ مقعياً		
٥٧٨٠	رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزاً	٢٥٨٣	رأيت رسول الله ﷺ يسعى بين الصفا والمروة على بعير
١٥٦٤	رأيت النبي ﷺ وهو بالموت	٤٢٧٦	رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً
٢٥٩٧	رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم عرفة	٧٦٩	رأيت رسول الله ﷺ يصلي حافياً
٢٦٢٣	رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة	٧٥٤	رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتملاً به
٢٦١٨	رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته	٢٥٧١	رأيت رسول ﷺ يطوف بالبيت
٤٩٣٧	رأيت النبي ﷺ يقسم لحماً		
٥٢٢	رأيت النبي ﷺ يمسح على الخفين	٤٤٠٧	رأيت رسول ﷺ يلبس النعال
٩٨٤	رأيت النبي ﷺ يؤم الناس		
٦١٠٩	رأيت يد طلحة سلاء	١٥٠٧	رأيت رسول الله ﷺ يواكئ
٥٤٨٣	رأيتني الليلة عند الكعبة	٢٧٤٧	رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلاً
١٠٣٦	رأيتني الليلة وأنا نائم		
٦١٢٩	رأيتني وأنا ثالث الإسلام		
١٦٥٠	رأينا رسول الله ﷺ قام فقمننا	٤١٠	رأيت علياً تواضاً فغسل كفيه
٥٢٣١	رب أشعث مدفوع بالأبواب	١٤٦٢	رأيت علياً يضحى بكبشين
٢٤٨٨	رب أعني ولا تُعن عليّ		

٩٠١	رَبِّ اغْفِرْ لِي	٤٣٢٦	رخص رسول الله ﷺ للزبير
٧٣١	رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي	٣٠٤٠	رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا
٢٣٥٢	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ	٣٠٨١	رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل
١٦٣٠	رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ		رده رده
٢٨٢٦	الرِّبَا سَبْعُونَ جُزْءًا	٣٣٦٢	ردوا السائل ولو بظلف محرق
١٨١٢	الرِّبَا فِي النَّسِيئَةِ	١٩٤٢	ردوا القتلى إلى مضاجعهم
٣٧٩١	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ	١٧٠٤	رسول الله ﷺ كان يصلي جالسًا
٣٨٣١	رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ	١٢٨٣	رسول الرجل إلى الرجل إذنه
٣٧٩٣	رَبِّمَا مَشَى النَّبِيُّ ﷺ فِي نَعْلٍ	٤٦٧٢	رش قبر النبي ﷺ
٤٤١٦	«رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا»	١٠٩٣	رصوا صفوفكم وقاربوا بينها
١٢٠٩	الرجل جبار	٤٩٢٧	رضا الرب في رضا الوالد
٢٩٥٢	الرجل مزكوم	٢٠٤٤	رضينا بالله ربًّا وبالإسلام دينًا
٤٧٣٦	رجل مؤمن جيد الإيمان	١٩٥٢	الرطب تأكلنه وتهدينه
٣٨٥٨	الرجل يرث أخاه لأبيه وأمه	٩٢٧	رغم أنف رجل ذكرت عنده
٣٠٥٧	رجلاً جاء فدخل الصف	٤٩١٢	رغم أنفه رغم أنفه
٣٥٥٧	رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده	٣٢٨٧	رفع القلم عن ثلاثة
٣٥٥٧	الرجم في كتاب الله حق على من زنا	٣٠١٤	الرقبي جائزة لأهلها
٦١٣٤	رحم الله أبا بكر زوجني ابنته	١١٦٤	ركعتا الفجر خير من الدنيا
٥٩٩٦	رحم الله امرأةً صلى قبل العصر أربعًا	٢٥٦٥	رمل رسول الله ﷺ من الحجر
٢٧٩٠	رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع	٤٥١٧	رُمِيَ أَبِي يَمِ الْأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ
١٢٣٠	رحم الله رجلاً قام من الليل	٢٦٢٠	رمى رسول الله ﷺ الجمرة
٦١٣٤	رحم الله عمر يقول الحق	٤٥١٨	رُمِيَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ فِي أَكْحَلِهِ
٤٩٢٠	الرحم شجنة من الرحمن	٢٦٥٦	رمى بعد ما أمسيت
٤٩٢١	الرحم معلقة بالعرش	٥٣٣٩	رهن النبي ﷺ درعًا له بالمدينة
١٧٠٦	رحمك الله إن كنت لأوها	٤٦١٤	الرؤيا ثلاث
٥٣٢٢	رحمك الله يا أبا هريرة	٤٦٠٦	الرؤيا الصالحة
٣١٤٨	رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة	٤٦٠٨	الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا
٤٥٢٦	رخص رسول الله ﷺ في الرقية	٤٦١٢	الرؤيا الصالحة من الله
٢٦٧٧	رخص رسول الله ﷺ لرعاة الإبل في البيتوتة	٤٦٢٢	الرؤيا على رجل طائر
		٤٦١٤، ٤٦٢٢	رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة
		٤٨٠٦	رويدك يا أنجشة
		١٥١٦	الريح من روح الله

الضبيع	
سألت رسول الله عن الضبيع	
سألت رسول الله عن الطاعون	
سألت رسول الله عن نظر الفجاءة	
سألت رسول الله عن هذه الآية	٥٣٥٠
سألت رسول الله فأعطاني	
سألت رسول الله هل رأيت ربك	٥٦٥٩
سألت عائشة عن صلاة	
سألت علي بن أبي طالب عن المسح على الخفين	
سألت النبي أن يشفع لي	٥٥٩٥
سألنا عائشة بأي شيء كان يوتر سباب المسلم فسوق	١٢٦٩
سبحان الذي يسبح الرعد بحمده	١٥٢٢
سبحان الله، إن هذا من الشيطان	٥٦٢
سبحان الله، ذئب يتكلم	٦٠٥٦
سبحان الله، لا تطيقه	٢٥٠٢
سبحان الله، ماذا أنزل الليلة	١٢٢٢
سبحان الله، هذا كما قال	٥٤٠٨
سبحان الله هي صلاة	٢٣٢٢
سبحان ذي الجبروت	٨٨٢
سبحان رب العالمين	١٢١٨
سبحان ربي العظيم	٨٨١
سبحان الملك القدوس	١٢١٦
	١٢٧٤
	١٢٧٥
سبحانك اللهم ربنا وبحمدك	٨٧١
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك	١٢١٧
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك	٨١٥
سبع وتسع وإحدى عشرة	١١٩٢

رقم الحديث	الحديث
٢٥٢٦	الزاد والراحلة
٢٥٢٧	زاد وراحلة
١١١٠	زادك الله حرصا ولا تعد
١٧٦٣	زار النبي قبر أمه فبكى
	زعم ثابت بن الضحاك
٢٩٥٦	الزعيم غارم
٣١٤١	زُفت امرأة إلى رجل
٥٨٤١	زملوني زملوني
٢٩٢٤	زِن وأرجح
٥٣٠١	الزهادة في الدنيا
٣٢٠٢	زوجتكها بما معك
٢٤٣٧	زودك الله التقوى
٢١٩٩	زينوا القرآن بأصواتكم
رقم الحديث	الحديث
٤٦٠٤	الساحر كافر
٤٩٥١	الساعي على الأرملة
١٣٣٧	سافر النبي سفرا
٤٥٩٢	سأل أناس رسول الله عن الكهان
٢٥٦٧	سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر
٥٨٥١	سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن
١٤٤٣	سألت أبا موسى وحذيفة
٢٦٦٠	سألت ابن عمر متى أرمي
٢٤٣٢	سألت الله البلاء
١١٧٩	سألت أنس عن التطوع
١٢٨٩	سألت أنس عن القنوت
٢٧٠٣	سألت جابر عن الضبيع
١١٧	سألت خديجة النبي عن ولدين
٥٧٥١	سألت ربي ثلاثا
٦٠١٨	سألت ربي عن اختلاف أصحابي
٢٧٠٥	سألت رسول الله عن أكل



١٧٦٥	السلام عليكم يا أهل القبور	٧٠١	سبعة يظلهم الله في ظله
٤٦٥٣	السلام قبل الكلام	٨٧٢	سبح قدوس
٢٢٤٢	سلوا الله ببطون أكفكم	٦٢٧٤	ستخرج نار من نحو
٢٤٨٩	سلوا الله العفو والعافية	٣٥٨	ستر ما بين أعين الجن
٥٧٦٧	سلوا الله لي الوسيلة	٥٤٢٨	ستصلحون الروم
٢٢٣٧	سلوا الله من فضله	٦٢٧٨	ستفتح الشام
٢١٢٩	سلوه لأي شيء يصنع ذلك	٣٨٤٣	ستفتح عليكم الأمصار
٤١٥٩	سم الله وكل بيمينك	٣٨٦٢	ستفتح عليكم الروم
٥٠٥٩	السمت الحسن والتؤدة	٤٤٧٦	ستفتح لكم أرض العجم
٨٧٠، ٧٩٧	سمع لمن حمده	٥٣٨٤	ستكون فتن
٧٩٩، ٨٧٧		٥٤٠١	ستكون فتنة تستنظف العرب
٨٠١٤		٥٤٠٢	ستكون فتنة صماء
١١٣٦		٣٧١٣	سنة أيام اعقل يا أبا ذر
١٢٩٠		١٠٩	سنة لعنتهم ولعنهم الله
٨٧٥	سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا	٥٩١٥	ستهب عليكم الليلة
٧٩٣	سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد	١٠٣٥	سجد وجهي للذي خلقه
١٢٨٨	سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد، اللهم أنج	١٠٣٨	سجدها داود توبة
٢٤٢٤	سمع سامع	٥٨٩٣	سحر رسول الله ﷺ
٢٣٧	سمع النبي ﷺ قوماً	١٨٦٩	السقاء شجرة في الجنة
٣٦٦٤	السمع والطاعة على المرء	٥٨٨٥	سرنا مع رسول الله ﷺ
٢٢١٢	سمعت رجلاً قرأ	٢٦٢٢	السعي بين الصفا والمروة
٢٨٢٠	سمعت رسول الله ﷺ سُئِلَ	٣٨٩٩	السفر قطع من العذاب
٩٧٤	سمعت رسول الله ﷺ على أعواد	٦١٣٠	سقى الله أباك من سلسبيل
٨٤٥	سمعت رسول الله ﷺ قرأ	٢٤٩٠	سل ربك العافية
٢٧٥٨	سمعت رسول الله ﷺ وهو بوادي	١٧١٩	سل رسول الله ﷺ سعداً
٢٣٤٨	سمعت رسول الله ﷺ يقرأ	١٧٠٥	سل رسول الله ﷺ من قبل رأسه
٨٣١، ٨٣٢	سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب	٨٩٦	سل فقلت: أسألك مرافقتك
٣٠٧٣	سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته	١٧٦٧	السلام على أهل الديار
٢٥٨١	سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنتين	٦٠٠٣	السلام عليك أبا خبيب
٤٠٧٤	سمعت رسول الله ﷺ ينهي	٦١٤١	السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
٢٥٤١	سمعت رسول الله ﷺ يهل	٥٩١٩	السلام عليك يا رسول الله
		١٧٦٤	السلام عليكم أهل الديار
		٢٩٨٠، ١٧٦٦	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
		٤٢٤٩	السلام عليكم ورحمة الله

## فهرس الأحاديث والآثار

٤٦٢٣	سئل رسول الله ﷺ عن ورقة	٥٢٥٧	سمعت عبد الله بن عمرو وسأله رجل
٥٥٦٤	سئل رسول الله ﷺ عن يوم	٥٢٨٣	سمعت مالكا وسئل
٥٦٤١	سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر	٣٥٥٦	سمعت النبي ﷺ يأمر
	سئل عن الحياض	٨٣٤	سمعت النبي ﷺ يقرأ
١٥٦٢	سئل النبي ﷺ أي الناس أشد	٤٤٢٦	سمعت النبي ينهى عن القزع
٤١٣٤	سئل النبي ﷺ عن الجراد	٢٢١١	سمعت هشام بن حكيم
٤٥٥٣	سئل النبي ﷺ عن النشرة	٤٧٥٠	سموا باسمي
		١٣٥٠	سن رسول الله صلاة السفر
رقم الحديث	الحديث		سنة أبيكم إبراهيم عليه السلام
٥٨٩١	شاهت الوجوه	٢١٠٦	السنة على المعتكف
٤٩٧٣	شر بيت في المسلمين	٤٥١٣	السنور سبع
٣٢١٨	شر الطعام طعام الوليمة	٣٨١	السواك مطهرة للضم
١٨٧٤	شر ما في الرجل		سوا صفوكم
٤٨٧١	شرار عباد الله	٦٢٨٢	سيأتي ملك
٥١٤٥	شراركم من إذا كان عليه	١٧٨٢	سيأتيكم ركب مبعوضون
٣٩٩٧	شراك من نار أو شراكا	٥٦٢٨	سيحان وجيحان والفرات
٣٦٢٢	شرب رجل فسكر	٣٥٣٥	سيخرج قوم في آخر الزمان
٢٧٨٨	شرب عمر بن الخطاب لبنًا	٤٢٣٩	سيد إدامكم الملح
١٨٣٦	شرب عمر بن الخطاب لبنًا فأعجبه	٢٣٣٥	سيد الاستغفار
٥٢	الشرك بالله والسحر	٤٩٠٠	السيد الله
٥٣٣٣	الشرك الخفي أن يقوم الرجل	٣٩٢٥	سيد القوم في السفر
٢٩٦٨	الشريك شفع	٢٢٦٢	سيروا هذا جمدان
٤٥١٠	الشطرنج هو ميسر الأعاجم	٦٢٧٦	سيصير الأمر أن تكونوا
٥٥٩٧	شعار المؤمنين يوم القيامة	٣٥٤٣	سيكون في أمتي اختلاف
٢٥٢٧	الشعث التفل	٤٤٧٨	سئل أنس عن خضاب
٢٨١٢	الشعر بالشعر ربا	٢٥٧٤	سئل جابر عن الرجل
٤٤٠٥	شغلني هذا عنكم	٢٥٠٦	سئل رسول الله: أي العمل
٤٥١٦	الشفاء في ثلاث	٢٣٠٠	سئل رسول الله: أي الكلام
٥٥٩٨	شفاعتي لأهل الكبائر	٤٨٩٢	سئل رسول الله أي الناس
٢٩٦٨	الشفعة في كل شيء	٩٣	سئل رسول الله عن ذراري
	شكا الناس إلى رسول الله ﷺ	٢٥٠	سئل رسول الله عن رجلين
	قحوط المطر	٢٠٩٣	سئل رسول الله عن ليلة القدر
٢٥٨٨	شكوت إلى رسول الله ﷺ أي	٤٧٧	سئل رسول الله ﷺ عن الماء
٥٢٥٤	شكونا إلى رسول الله الجوع	٣٢٠	سئل رسول الله ﷺ عن مس
	شكا خالد بن الوليد إلى النبي		

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٠٧٩	الصائم المتطوع	٤٧٤٣	شمت أخاك
١٤٠٧		٤٧٤٢	شمت العاطس ثلاثاً
٥١١٧	الصبر عند الغضب	٥٦٩٢	الشمس والقمر ثوران
٥٤٩٨	صحبت ابن صياد	٥٥٢٦	الشمس والقمر مكوران
١٣٣٨	صحبت ابن عمر في طريق	١٥٦١	الشهادة سبع
١٣٥٢	صحبت رسول الله ﷺ ثمانية	٣٨٥٨	الشهداء أربعة
٢٣٩٥	صدق أبو عياش	١٥٤٦	الشهداء خمسة
٦١٦٨	صدق الله إنما أموالكم	١٤٧٢	شهدت الأضحي يوم النحر
٢٤٢٥	صدق الله وعده	٤٠٠٥	شهدت خبير مع سادتي
٤٥٢١	صدق الله وكذب بطن أخيك	١٤٤٦	شهدت الصلاة مع النبي ﷺ
٤٦٢٤	صدق رؤياك	٣٩٣٢	شهدت القتال مع رسول الله
١٦٣٠	صدق عبدي	٦١٦٦	شهدت قتل الحسين
٥٦٠٣	صدق عمر	٤٩٠٣	شهدت مع رسول الله أحداً
٣٩٨٦	صدق فأعطه	٣٩٣٣	شهدت مع رسول الله فكان
٥٨٧٤	صدقت ذلك من مدد	٥٨٨٨	شهدت مع رسول الله يوم حنين
١٣٣٥	صدقة تصدق الله بها	١١٥٢	شهدت مع النبي ﷺ حجته
١٩٣٩	الصدقة على المسكين	٤٠٠٧	شهدت مع النبي نفل الربيع
٥٠٤٤	صعد رسول الله ﷺ المنبر	١٧١٥	شهدنا بنت رسول الله ﷺ
٥٦٧٧	الصعود جبل من نار	- ١١٥٢	شهدنا مع رسول الله حنيئاً
١٧٥٢	صغارهم دعاميص الجنة	١٩٧٢	شهر اعيد لا ينقصان
١٠٤٢	صلى صلاة الصبح	٥٣٣٢	الشهوة الخفية
١٢٤٨	صلى قائماً	٣٨٣٦	الشهيد لا يجد ألم القتل
٥٨٢	صلى معنا هذين	٣٠٨٧	الشؤم في ثلاثة
٣٤٤٠	صلى ها هنا	٣٠٨٧	الشؤم في المرأة والدار
١٣١٢	صلاة الأوابين	٥٣٥٣	شيبتي سورة هود
١٢٤٠	الصلاة ثم يتلو	٥٣٥٤	شيبتي هود والواقعة
٥٤٨٢	الصلاة جامعة	٥٥٨١	الشیطان جائم
١٠٥٢	صلاة الجماعة تفضل	٤٥٠٦	شیطان يتبع شیطانة
٦٥٢	الصلاة خير من النوم		
٧٥٢	صلاة الرجل في بيته	رقم الحديث	الحديث
١٠٤٤	صلاة الصبح ركعتين	٢٩١٦	صاحب الدين مأسور
٦٩٢	صلاة في مسجدي هذا	٤٨٧٦	صاحب الزنا يتوب
٥٦٨	الصلاة لوقتها		صاع من بر أو قمح
١٢٥٤	صلاة الليل مثنى	٤٠٤٣	صالح النبي ﷺ المشركين
٨٠٥	الصلاة مثنى مثنى	٣٨٧٢	صانعه يحتسب

٤٥٩٦	صليت أنا ويطيم	١٣٠٠	صلاة المرء في بيته
١٦٥٤	صليت خلف ابن عباس	١٠٦٣	صلاة المرأة في بيتها
٩٩٢	صليت خلف رسول الله	٦٣٨	الصلاة الوسطى صلاة الصبح
١٦٧٩	صليت خلف شيخ بمكة	٦٣٦	الصلاة الوسطى صلاة الظهر
١١٦٠	صليت مع أنس بن مالك	٦٣٤	الصلاة الوسطى صلاة العصر
٥٧٨٩	صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين	٣٣٥٦	الصلاة وما ملكت
١٤٢٧	صليت مع رسول الله ﷺ العيدين	٢٩٢٣	الصلح جائز بين المسلمين
١٣٤٣	صليت مع النبي الظهر	٥٧١	صلوا خمسم
٩٧٢	صليت هذه الصلاة	١١٢٦	صلوا صلاة كذا
١٦٨٩	صليت وراء أبي هريرة	٢٩٠٩	صلوا على صاحبكم
١٦٥٧	صليت وراء رسول الله ﷺ	٢٩١٣	
١٨٨٣	صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة	٢٩٢٠	
٦١٨	صلينا مع رسول الله صلاة العتمة	٧٣٩	صلوا في مريض الغنم
٨٦٥	صلينا وراء عمر بن الخطاب	١١٦٥	صلوا قبل صلاة المغرب
٢٠٥٤	صم أفضل الصوم	٦٨٣	صلوا كما رأيتموني أصلي
١٢٩٨	صمنا مع رسول الله ﷺ	٥٦٤	الصلوات الخمس والجمعة
١٤٦	صنع رسول الله ﷺ شيئاً	صلى أبو بكر العصر	
٤٣٦٤	صنعت للنبي ﷺ بردة سوداء	١٠٤٩	صلى بنا رسول الله بالمخمس
٣٥٢٤	صنفان من أمتي ليس لهما	١٦٥	صلى بنا رسول الله ذات يوم
٥٥٢٨	الصور قرن ينفخ فيه	١١٣٧	
١٩٧٠	صوموا لرؤيته	١٤٢٣	صلى بنا رسول الله صلاة الخوف
	صياح المولود	٨١١	صلى بنا رسول الله الظهر
١٩٦٣	الصيام والقرآن يشفعان	١٤٩٠	صلى بنا رسول الله في كسوف
٥٢٨٦	صيامه بعد صيامه	١٣٣٤	صلى بنا رسول الله ونحن أكثر
		٥٩٣٦	صلى بنا رسول الله يوماً
		١٦٧٧	صلى بنا رسول الله على رجل
		٢٤٩٧	صلى بنا عمار بن ياسر
		١٣٤٧	صلى رسول الله بمى
		١٤٨٦	صلى رسول الله حين كسفت
		٢٦٢٧	صلى رسول الله الظهر
		٥٩٥٨	صلى رسول الله على قتلى أحد
		١١١٤	صلى رسول الله في حجرته
		٧٥٧	
		٨٠٦	
رقم الحديث	الحديث		
	ضالة المسلم		
	الضب لست آكله		
١٤٥٦	ضح به		
١٤٥٣	ضحى رسول الله بكبشين		
	ضرب الله مثلاً صراطاً		

٢٥٨٨	طوفي من وراء الناس
٣٨٣٣	طول القيام
٤٤٤٣	طيب الرجال ما ظهر
٤٦	طيب الكلام وإطعام الطعام
٤٤٤٣	طيب النساء ما ظهر لونه
٥٢٩٠	طيب النفس من النعيم
٤٥٨٤	الطيرة شرك

رقم الحديث

الظلم ظلمات يوم القيامة  
الظهير يركب بنفقته

الحديث

٣٠٧٢	عادي رسول الله ﷺ
١٥٥١	عادي النبي ﷺ من وجع
٣٠٠٣	عادي الأرض لله
٢٩٥٦	العارية مؤداة
١٧٨٥	العامل على الصدقة بالحق
٣٠١٨	العائد في هيبته كالكلب
٥٣٩١	العبادة في الهرج
٦١٥٧	العباس مني وأنا منه
٣٩٤٧	عبأنا النبي ﷺ ببدر
٥٢٨٧	عبد لم يرزقه الله مالا
١٦٠٣	العبد المؤمن يستريح
٢٥٢٧	العج والشج
٣٩٦٠	عجب الله من قوم
١٢٥١	عجب ربنا من رجلين
١٧٣٣	عجب للمؤمن
٥٢٩٧	عجب لأمر المؤمن
٣٠٦٧	عجباً للعبة تورث
١٣٣٥	عجبت مما عجبت منه
٦٠٣٦	عجبت من هؤلاء اللاتي
٩٣٠	عجلت أيها المصلي
١١٨٥	عجلوا الركعتين بعد المغرب
١٧٩٨	العجماء جرحها جبار والبر

٢١٥٤	ضرب بعض أصحاب النبي
٣٤٨٩	ضربت امرأة ضررتها بعمود
٥٦٧٤	ضرس الكافر
٤٦٥٨	ضع القلم على أذنك
١٥٣٣	ضع يدك على الذي يؤلم
١١٤٧	ضعوا لي ماء في المخضب
٢٢٢٢	ضعوا هذه الآية في السورة
	ضعيه في البيت
٤٢٤٤	الضيافة ثلاثة أيام

الحديث رقم الحديث

٤٢٠٥	الطاعم الشاكر كالصائم
١٥٤٨	الطاعون رجز
١٥٤٥	الطاعون شهادة
٢٥٦٩	طاف النبي في حجة الوداع
	طعام الاثنين كافي الثلاثة
٣٢٢٤	طعام أول يوم حق
	الطعام بالطعام مثلاً بمثل
	طعام الواحد يكفي
١٦٩١	الطفل لا يصلي عليه
٣٢٨٩	طلاق الأمة تطليقتان
	طلب العلم فريضة
	طلب كسب الحلال فريضة
٦١٢٣	طلحة والزبير جاراي
٣٢٩٣	طلقت منك بثلاث
٣٣١٧	طلقها
٤٩٤٠	طهور إنا أحذركم
٤٩٠	الطهور شطر الإيمان
	الطواف حول البيت
٥١٦١	طوي لعبد آخذ بعنان فرسه
٦٢٧٣	طوي للشام
٦٢٩٠	طوي لمن رأي
٢٢٧٠	طوي لمن طال عمره
٢٣٥٦	طوي لمن وجد في صحيفته

## فهرس الأحاديث والآثار

١٢٧٣	علمني رسول الله ﷺ كلمات	٣٥١٠	العجماء جرحها جبار
٦٤٥	علمني سنة الأذان	٤٢٣٥	العجوة من الجنة
٢٣١٧	علمني كلاماً أقوله	٤٥٦٩	
٢٧٤١	على أنقاب المدينة ملائكة	٣٧٧٩	عدلت شهادة الزور
١١٥٢	علي بهما	٢٩٦	عدهن رسول الله في يدي
٦٦٠	على الفطرة	٥٣٧٤	عذابها في الدنيا الفتن
١٨٩٥	على كل مسلم صدقة	١٩٠٣	عذبت امرأة في هرة
٧٤٨	على مصافكم كما أنتم	٦٨٧	عرس رسول الله ﷺ ليلة
٦٠٩٢	علي مني وأنا من علي	٥٧١٤	عرض علي الأنبياء
٢٩٥٠	على اليد ما أخذت	٣٨٣٢	عرض علي أول ثلاثة
٤٤٧٣	عليك بالحجامة	٥١٩٠	عرض علي ربي ليجعل لي
٥٠٦٨	عليك بالرفق		عرضت علي أجور أمتي
٣٦٠٩	عليك بالصبر		عرضت علي أعمال أمتي
٥٣٩٨	عليك بأمر خاصة نفسك	٥٢٩٦	عرضت علي الأمم
٢٤٣٨	عليك بتقوى الله	٣٣٧٦	عرضت علي رسول الله ﷺ عام أحد
٤٨٦٦	عليك بتلاوة القرآن	٥٣٥١	عرضت علي النار فرأيت فيها امرأة
٤٨٦٦	عليك بطول الصمت	٣٣٧٦	عرضت عليه عام الخندق
٨٩٧	عليك بكثرة السجود لله	٢٥٩٣	عرفة كلها مواقف
٥٣٩٨	عليك بما تعرف	٣٠٣٣	عرفها سنة
٤٦٥٥	عليك وعلى أييك السلام	٣٦٣٩	عرق أهل النار
٤٧٤١	عليك وعلى أمك		عرقك نجعله في طيبنا
٣٠٩٢	عليكم بالأبكار	٣٧٩	عشر من الفطرة
٤١٠٠	عليكم بالأسود البهيم	٩٩٩	العطاس والنعاس والتثاؤب
٤١٨٦	عليكم بالأسود منه	٤٧٣٤	عطس رجلان عند النبي ﷺ
٣٩٠٩	عليكم بالدلجة	٥٨٨٢	عطش الناس يوم الحديبية
٢٦١٠	عليكم بالسكينة	٣٢٦٠	عظها فإن يك
٤٥٧١	عليكم بالشفاءين	٢٦٦٩	عقرى حلقي
٤٨٢٤	عليكم بالصدق	٣٥٠١	عقل شبه العمى
٤٣٧١	عليكم بالعمائم	٤٥٢٤	علام تدغرن أولادكن
٢٦١٠	عليكم بحصى الخذف	٤٥٦٢	علام يقتل أحدكم أخاه
١٢٢٧	عليكم بقيام الليل	٢٣٩	العلم ثلاثة
٣٨٧٨	عليكم بكل كمي	٢٧٠	العلم علمان
١١٨٢	عليكم بهذه الصلاة	٤٧٤٤	علمنا رسول الله ﷺ أن نقول
٢٣١٦	عليكن بالتسبيح	٣١٤٩	علمنا رسول الله ﷺ التشهد
٤٧٢٧	عليكن بحافات الطريق	٦٦٩	علمني رسول الله ﷺ أن أقول

## فهرس الأحاديث والآثار

٤١٣١	الفتح
٣٩٥٠	غزوت مع النبي يوم خيبر
٥٨٩١	غزونا مع رسول الله ﷺ حنينًا
٤١١٣	غزونا مع رسول الله ﷺ سبع
٢٠٢٠	غزونا مع رسول الله ﷺ لست
٣٩٦٢	غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن
٥٣٨	غسل يوم الجمعة واجب
٤٢٩٨	غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة
٤٢٩٦	غطوا وأوكوا السقاء وأغلقوا الأبواب
٦٢٠٥	غطوا بها رأسه
٥٩٨٤	غفار غفر الله لها
١٩٠٢	غفر لامرأة مومسة
٣٥٩	غفرانك
٤١٥٣	الغلام مرتين بعقيقته
٦٢٧٠	غلظ القلوب والجفاء
٤٨١٠	الغناء ينبت النفاق
٢٠٦٥	الغنيمة الباردة الصوم
٤٨٧٤	الغنيمة أشد من الزنا
٤٧٧٦	غير النبي ﷺ اسم العاص
٤٤٥٥	غيروا الشيب
٤٤٤٤	غيروا هذا بشيء

### حرف اللام

رقم الحديث	الحديث
٣٤١٢	فأت الذي هو خير
٣٠١٩	فاتقوا الله وأعدلوا
٥٥٥٠	فاتقوا النار ولو بشق تمره
٤٢٥٢	فاجتمعوا على طعامكم
٣٦٥١	فاجتنبوه
٤٥٧٢	فاحتجمت أنا
٢٦٨٨	فاحلق رأسك
٣٩٦٨	فاختاروا إحدى الطائفتين
٣٥٣٢	فاختاروا منهم خمسين

٣٠٨	عمدًا صنعتها يا عمر
٥٢٧٩	عمر أمتي من ستين
٥٤٢٤	عمران بيت المقدس
٢٥٠٨	العمرة إلى العمرة كفارة
٣٠٠٩	العمري جائزة
٣٠١٤	العمري جائزة لأهلها
٢٧٨٣	عمل الرجل بيده
٣٧٤٩	عملت على عهد رسول الله
٤٣٣٩	عمني رسول الله ﷺ
٤١٥٢	عن الغلام شاتان
٥٧٤	العهد الذي بيننا وبينهم
١٥٩٠	العيادة فواق
٤٥٨٣	العيافة والطرق والطيرة
٤٤٣٢	العين حق
٤٥٣١	
٣٨٢٩	عينان لا تمسهما النار

### حرف الميم

رقم الحديث	الحديث
٢٩٤٠	غارث أمكم
٢٠٨٢	الغداء يا بلال
٤٠٧٩	غدوت إلى رسول الله ﷺ
٥٦١٤	غدوة في سبيل الله
٣١٧٤	غرة عبد أو أمة
١٧٤٤	غريب وفي أرض غربة
٤٠٣٣	غزا نبي من الأنبياء
٣٨٤٦	الغزو غزوان
٣٥١١	غزوت مع رسول الله ﷺ جيش العسرة
٣٩٤١	غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات
٣٩٣٤	غزوت مع رسول الله ﷺ فكان إذا
١٤٢٠	غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد
٥٩١٤	غزوت مع رسول الله ﷺ وأنا على ناضح
١٣٤٢	غزوت مع النبي ﷺ وشهدت معه



## فهرس الأحاديث والآثار

٤٤٠٠	فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا	٢٧٨٦	فأدخل أبو بكر يده
٣٢٠٠	فأمرها أن تبدأ بالرجل	٢٧٨٨	فأدخل عمر يده
٣٣١٧	فأمسكها إذا	٤٧٣٢	فإذا تشاء أحدكم
٥٥٤٤	فإن أخبارها أن تشهد	٤٣٥٢	فإذا آتاك الله مالاً
٣١٣١	فإن اشتجروا	٢٨٠٨	فإذا اختلفت هذه الأصناف
٥٣١٨	فإن الله أغنى	٤٥٩١	فإذا أرى أحدكم ما يكره
٦٢١٩	فإن الله ورسوله يصدقانكم	٣٢٦٩	فإذا استيقظت يا صفوان
١٢٥٧	فإن خلق نبي الله كان القرآن	٢٤٩٠	فإذا أعطيت العافية
٥٢٥٩	فإن دماءكم	٤٥٨٨	فإذا بعث عاملاً
٢٦٧٠		٢٦٩٠	فإذا جاوزوا بنا
٢٥٧٢	فإن ذلك شيء كتبه الله	١٥١	رأيت الذين يتبعون
٤٦٠٩	فإن الشيطان لا يتمثل	١٤٨٤	فإذا رأيتم شيئاً من ذلك
٤٤٩٨	فإن كنت لا بد فاعلاً	٢٣٦٦	فإذا كان يوم القيامة
٤٠٨٦	فإن لم تجدوا غيرها	١٤٥٢	فإذا كثير بن الصلت
٦٠٢٢	فإن لم تجديني		الفار من الطاعون
٢٤١٣	فأنا أحب أن أستن	٥٤٥٠	فارتقبوا عند ذلك ريحاً
٣١٧٠	فأنزل الله في ذلك	٣١٧٧	فارق واحدة
٣٠٨٩	فانظر إليها فإن في أعين	٣٣٢٨	فاستأذنته أن تنكح
٣١٠٧	فانظر إليها فإنه أحرى	٣١٨٠	فأسلمت يوم الفتح
٥٤٦٨	فإنها تذهب	٣٣٠٠	فأطعم وسقاً من تمر
٣١٢١	فإنها تقبل	٤٥٦٨	فاطلعت في الجبل
٤٦٠١	فإنها لا يرى بها	٦١٣٩	فاطمة بضعة مني
١٣٦٨	فإنها نزلت في يوم عيدين	٣٣٣٢	فاعتددت فيه أربعة أشهر
٥٨٤٦	فإني نذير لكم	٤٦٤٠	فأعطوا الطريق حقه
٢٧٦٠	فأني يستجاب لذلك	٤٤٤٠	فاغسله ثم اغسله
٢١٦٩	فأي آية في القرآن أعظم	٩٧٣	فافعلوا
٥٢٨٦	فأين صلاته	٣٢٤٤	فأقدروا قدر الجارية
٢٤٧٦	فأيهم تعد لرغبتك	٢٥١٢	فأقض دين الله
٢٩١٨	فباع رسول الله ﷺ لهم ماله	٥٧٦٦	فأكسي حلة
٢٩١٧	فباع النبي ﷺ ماله كله	٣٢٠٢	فالتمس ولو خاتماً
٥٤٢٢	فبيننا هم كذلك	٤٩٣٩	فالزمها
٥٤٢١	فبيننا هم يقتسمون		فإن الله أحق أن يستحي
٢٦٣١	فتلت قلائد	٣٤٢٥	فأمرني أن آتي
٢٦٣٢	فتلت قلائدھا		فأمرني أن أضرب عنقه
٥٤٠٣	فتنة الدهيماء	٢٥٥٦	فأمرني النبي ﷺ أن أنقض

٢٩٥١	فقتضى رسول الله ﷺ أن على أهل	٥٤٣٥	فتنة الرجل في أهله
٣٤٨٩	فقتضى رسول الله ﷺ في الجنين	٥٣٩٦	فتنة عمياء صماء
	ففيه واحد أشد	٣١٩٨	فخيرها رسول الله ﷺ
٢٩٣٢	فكان لو اشترى ترابًا	٣٩٢٧	فدعا عليهم رسول الله ﷺ
٢٤٢٧	فكان يأكله ويلقي النوى	٢٩٣٧	فدعا له أن يبارك له
٤٦٢٨	فكل من يدخل الجنة	٣٢١٤	فدعوت المسلمين إلى وليمته
٤٠٦٨	فكله ما لم ينتن	٣٣٧١	فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ
٢٦٩٧	فكلوا ما بقي من لحمها	١١٥٤	فذلك له سهم
٢٦٤٥	فكلوا وادخروا	٥٥٢٠	فذلك يوم يجعل الولدان
٤٥٩٢	فلا تأتوا الكهان	٤٥٧٧	فر من المجدوم
٢٩٥٧	فلا ترم	٤٣١٠	فراش للرجل
٣٥١٣	فلا تعطه مالك	٥٨٦٤	فرج عني سقف بيتي
٢٠٥٤	فلا تفعل	٣٣٧٥	فرس ترتبطه
٥٢٩٨	فلا تقتل لو أتي فعلت	١٣٤٩	فرض الله الصلاة
٣٠٧٣	فلا وصية لوارث	١٨١٥	فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر
٢٠٧٩	فلا يضرك إن كان تطوعًا	١٨١٨	
٣٣١١	فلعل هذا عرق	١٣٤٨	فرضت الصلاة ركعتين
٣٠٠٤	فلم ابتعني الله	٢٥١٠	فرفعت إليه امرأة
٤٠٣٣	فلم تحل الغنائم لأحد قبلنا	٤٣٤٠	فرق ما بيننا
٣٩٨٥	فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا	٤٠٣٥	فرقوا بين كل ذي
٢٩١٨	فلم يزل يدان	٣٢٠٨	فزوجها النجاشي النبي ﷺ
٣١٨٠	فلما قدم جعل له	٣١٥٣	فصل ما بين الحلال والحرام
٢٨٧٦	فلما قدمت المدينة	١٩٨٣	فصل ما بين صيامنا
٤٥٣١	فلو كان شيء سابق	٢١٤، ٣١٣	فضل العالم على العابد
٢٦٥٩	فليبلغ الشاهد الغائب	٦٠٥٢	فضل الناس عمر بن الخطاب
١٦٠٧	فليحفظ الرأس	٢٥٠	فضل هذا العالم
٣٠٣١	فليس يصلح هذا	٥٧٤٨	فضلت على الأنبياء
٣٠٧٢	فما تركت لولئك	٥٢٦	فضلنا على الناس بثلاث
٣٧٣٨	فما شككت في قضاء	٤٤٢٠	الفطرة خمس
٢٦٠١	فما من يوم أكثر عتيقًا	٤٦٨٥	فطعنه النبي ﷺ
٤٠١٢	فما منعك أن تجيء به	٣٨١٧	ففيهما فجاهد
٣٦٢٧	فما نلتما من عرض	٤٦٨٢	فقام إليه رسول الله ﷺ عريانًا
٣٠١٣	فمن أرقب شيئًا	٥٤٦٣	فقد الجراد
٤٥٧٨	فمن أعدى الأول	١٢٩٩	فقدت رسول الله ﷺ ليلة
٢٨٠٩	فمن زاد أو استزاد	٣٤٨٨	رسول الله ﷺ أن دية

٦١٠٢	فيك مثل من عيسى	٤٥٧٣	فمن كان محتجماً
٣٦٦٧	فيما استطعتم	٢٣٧٤	فمن هم بحسنة
٤٠٤٨	فيما استطعتن وأطقتن	٥١٤٥	فمنهم من يكون سريع الغضب
١٧٩٧	فيما سقت السماء والعيون		فنامت عيني
٥٤٢١	فينزل عيسى ابن مريم	٢٠٦٧	فنحن أحق وأولى
١٣٦٤	فيه خمس خلال	٥٣٠٤	فنزل رسول الله تحت سمره
٢٠٤٥	فيه ولدت وفيه أنزل علي	٣٠٠٦	فهبه له
		٣٤٥٠	فهلا شققت عن قلبه
الحديث	الحديث	٣٥٩٨	فهلا قبل أن تأتيني به
٢٧٦٦	قاتل الله اليهود	٣٠٨٨	فهلا بكر تلاعبها
٢٧٦٧	قاتل الله اليهود	٣٦٧٥	فوا بيعة الأول
٣٠٤٨	القاتل لا يرث	٥١٦٣	فوالله لا الفقر أخشى
٤٠٠٠	قال أصبت جرأاً	٤١٥١	فولدت بقاء
٤٩٣٠	قال الله تبارك وتعالى: أنا الله	٥٩١٧	في أصحابي اثنا عشر منافقاً
١٩٨٩	قال الله تعالى: أحب عبادي	٥٩١٧	في أمي اثنا عشر منافقاً
٥٦١٢	قال الله تعالى أعددت لعبادي	١٣١٥	في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً
٥٣١٥	قال الله تعالى: أنا أغنى	٣١٣٩	في التوراة مكتوب
٥٣٣٨	قال الله تعالى: إني لست كل	٥٩٩٣	في ثقيف كذاب ومبير
٢٩٨٤	قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم	٣٩٣٧	في الجنة
٨٢٣	قال الله تعالى قسمت الصلاة	١٩٥٧	في الجنة ثمانية أبواب
٢٠	قال الله تعالى: كذبي عبدي	٥٦١٧	في الجنة مائة درجة
٥٠١١	قال الله تعالى: وجبت محبتي	٤٥٢٠	في الحبة السوداء شفاء
٢٢	قال الله تعالى: يؤذيني	٣٢٧٧	في الحرام يكفر
١٥٤٩	قال الله ﷻ: إذا ابتليت عبدي	٣٠٣٦	في الركاز خمس
٢٤٧٦	قال: اللهم ألهمني رشدي	٢١٧٠	في فاتحة الكتاب شفاء
٨٦١	قال: خرج رسول الله ﷺ على	١٨٠٧	في كل عشرة أرق
٥٣٣٣	قال: خرج علينا رسول الله	٣٤٩٢	في النفس الدية
٢٣٥١	قال ربكم: أنا أهل أنا أتقى	٤٨٩٥	في يوم حنين كان أبو سفيان
٥٣١٠	قال ربكم ﷺ: لو أن عبدي	٥٥٢٠	فيبقى شرار الناس
١٨٧٦	قال رجل: لا تصدقن بصدقة	٥٤٢٨	فيثور المسلمون إلى أسلحتهم
٤٩٨٨	قال رجل للنبي ﷺ	٥٥٥٣	فيجاء بكم فتشهدون
٢٣٦٩	قال رجل لم يعمل خيراً	٥٤٥٥	فيجيء إليه الرجل
٤٩٩٢	قال رجل: يا رسول الله إن فلانة	٤٣٣٥	فيرخين ذراعاً
	قال رسول الله وحوله عصابة	٢٢٦٧	فيسألهم ربهم
١٠٢٣	قال: سجد النبي ﷺ بالنجم	٤٦٠٠	فيسمع الكلمة فيلقئها

٥٢٠٠	قد أفلح من أخلص	١٠٢٤	قال: سجدنا مع النبي
٥١٦٥	قد أفلح من أسلم	١٠٢٧	قال: سجدة «ص»
٣٩٧٧	قد أمانا من أمنت	٩٧٢	قال: صلى بنا إمام
٣٣٠٤	قد أنزل فيك وفي صاحبك	٥٤٣٦	قال: فتح القسطنطينية
	قد أوتر رسول الله ﷺ	١٢٩٠	قال: قنت رسول الله شهراً
٤٠٤٥	قد بايعتك	٦٦٠	قال: كان النبي ﷺ يغير
٢٥٥٥	قد تركت فيكم	٩٠٩	قال كنا إذا صلينا مع النبي
٢٥٦٢	قد حج النبي ﷺ	٥٣٥٧	لي عبد الله بن عمر: هل تدري
٩٦٥	قد ذهب أهل الدثور	٢٣٠٩	قال موسى: يارب علمني
٥٨٦٣	قد رجعت إلى ربي	١٢٠٥	قام رسول الله ﷺ حتى أصبح
١٧٩٩	قد عفوت عن الخيل	١٣٧	قام رسول الله ﷺ خطيباً
٢٥٥٩	قد علمتم أني أتقاكم	٢٤٨٩	قام رسول الله ﷺ على المنبر
٥٩٢٧	قد عمدت إلى رزق		قام رسول الله ﷺ ليصلي
٤٨٩١	قد فعلنا	٩١	قام فينا رسول الله ﷺ بخمس
٥٥٠٢	قد فقدنا ابن صياد	٥١٤٥	قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً
١٧٢٤	قد قضى	٥٣٧٩	قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً
٥٨٨٠	قد وضعت السلاح	٥٦٩٩	
١١٥	قد وقع في نفسي شيء	١٢٢٠	قام النبي ﷺ حتى تورمت
١٠٧	القدرية محوس	١٤١٧	قبح الله هاتين البيدين
٤٧٨٣	قدم رجلان من المشرق	٤٣٠٦	قبض روح رسول الله ﷺ
٤٤٤٦	قدم رسول الله ﷺ علينا بمكة	٥٨٤٠	قبض النبي ﷺ وهو ابن
٢٥٦٠	قدم رسول الله ﷺ لأربع	٤٦٧٨	قبل رسول الله ﷺ الحسن
٢٨٨٣	قدم رسول الله ﷺ المدينة	٣٣٠	قبلة الرجل امرأته
٣٢٦٥	قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك	٣٨٠٦	القتل في سبيل الله
٤٦٨٢	قدم زيد بن حارثة	١٦٤٤	قتل مصعب بن عمير
٤٤٧٥	قدم على عائشة نسوة	٥٣١	قتلوه قتلهم الله
٢٣٧٠	قدم على النبي ﷺ سي	٣٨٥٩	القتل ثلاثة
٣٥٣٩	قدم على النبي ﷺ نفر	٥٩٥٠	قحط أهل المدينة
١٤٧	قدم نبي الله ﷺ وهم يؤبرون	١٤٣٩	قد أبدلكم الله بهما
١٤٣٩	قدم النبي ﷺ المدينة	٣٩٧٧	قد أجرنا من أجرنا
١٠٤٢	قدم النبي ﷺ المدينة فقدمت	٢٧٠٧	قد أحصر رسول الله ﷺ فحلقت
٦١٩٨	قدمت أنا وأخي	٤٤٧٨	قد اختضب أبو بكر بالخناء
٦٢٠٠	قدمت الشام فصليت	٥٦٩٧	قد أريت الآن مذ صليت
٤٩١٣	قدمت عليّ أمي	٢٤٣٢	قد استجيب لك فسل
٤٤٤٢	قدمت عليّ أهلي من سفر		

## فهرس الأحاديث والآثار

٩٤٢	قل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي	٢٨٣٣	قدمت المدينة فلقيت
٢٤٨٥	قل: اللَّهُمَّ اهْدِنِي	٢٦١٣	قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة
٢٣٩٠	قل: اللَّهُمَّ عالم الغيب	٤٠١٠	قدمنا فوافقنا رسول الله ﷺ
١٥	قل: آمَنت بالله	٨٦٧	قرأ رسول الله ﷺ في صلاة المغرب
٤٨٦٦	قل الحق وإن كان مرًا	٥٥٤٤	قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية
٨٥٨	قل سبحان الله	٤٠٦١	قرأ عمر بن الخطاب ؓ
٢٧٥٨	قل عمرة وحجة	٢١٦٧	قراءة الرجل القرآن
٦٧٣	قل كما يقولون	٢١٦٦	قراءة القرآن في الصلاة
٢٣١٧	قل: لا إله إلا الله	١٠٢٦	قرأت على رسول الله ﷺ «والنجم»
١٥	قل لي في الإسلام قولاً	٣٢٥	قربت إلى النبي ﷺ جنباً
٤٨٥٣	قلت للنبي ﷺ: حسبك	٤١٢٢	قرصت نملة نبياً
٣٥	قلما خطبنا رسول الله ﷺ	٥٩٨٥	قريش والأَنْصار وجهينة
٢٤٩٢	قلما كان رسول الله ﷺ يقوم	٤٠٠٦	
٢٤٥٥	قلنا يوم الخندق	٨٢٣	قسمت الصلاة بيني
	قم عنا	١٣٤١	قصر الصلاة وأتم
٢٩٠٨	قم فاقضه	٣٧٣٥	القضاة ثلاثة
٣٩٥٧	قم يا حمزة	٣٧٨٦	قضى رسول الله ﷺ أن الخصمين
٥٢٣٣	قمت على باب الجنة	٢٩٦٢	قضى رسول الله ﷺ بالشفعة
٨٨٢	قمت مع رسول الله ﷺ	٠٠	قضى رسول الله ﷺ في بروع
١٢٩٤	قنت رسول الله ﷺ	٣٤٨٧	قضى رسول الله ﷺ في جنبين
٩٢٠	قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وأزواجه	٣٥٠٣	
٩١٩	قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على وعلى آل	٣٤٩٧	قضى رسول الله ﷺ في دية
٢٠٩١	قولي: اللَّهُمَّ إنك عفو	٣٥٠٢	قضى رسول الله ﷺ في العين
٢٣٩٣	قولي حين تصبحين	٣٤٩٣	قضى رسول الله ﷺ في المَوَاضِح
	قولي: السلام على أهل الديار	٣٥٠٧	قضى عمر ؓ في شبه العمد
٣٨١٠	قوموا إلى جنة	٢٩٦١	قضى النبي ﷺ بالشفعة
٣٩٦٣	قوموا إلى سيدكم	٣٥٩١	قطع النبي ﷺ يد سارق
٤٦٩٥			قفلة كغزوة
١٥٨٩	قوموا عني	٢٥٩٥	قفوا على مشاعركم
٤٠٤٢	قوموا فانحروا	٢٤٤٨	قل إذا أصبحت
٢٣٢٧	قيسوا ما بينهما	٦٤٢	قل: الله أكبر
٥٣١٨	قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل	٢٥٠٤	قل: اللَّهُمَّ اجعل سيرتي
٥٢٢١	قيل لرسول الله ﷺ أي الناس	٢٣١٧	قل: اللَّهُمَّ اغفر لي
	أفضل؟	٢٤٧٢	قل: اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذ بك

٩٥٢	كان أكثر انصراف النبي ﷺ	٩٦٨	قيل: يا رسول الله أي الدعاء
٥٦٩٨	كان الله ولم يكن شيء قبله	الحديث	كاد الفقر أن يكون كفرة
٤١٤٦	كان أهل الجاهلية يأكلون	٥٠٥١	كان آخر ما وصاني به
٤٤٢٥	كان أهل الكتاب يسدلون	٥٠٩٥	كان إبراهيم خليل الرحمن
٢٥٣٣	كان أهل اليمن يحجون	٤٤٨٨	كان ابن حنيف وقيس
١٧٠٠	كان بالمدينة رجلا	١٦٨٠	كان ابن عمر إذا استجمر
٣٧٧٥	كان بيني وبين رجل	٤٤٣٦	كان ابن عمر إذا صلى
٦١٦١	كان جعفر يحب المساكين	١١٨٧	الجمعة
٥٠١	كان الحسين بن علي	١٩٤٥	كان أبو طلحة أكثر الأنصار
٤٣٨٩	كان خاتم النبي ﷺ	٣٨٦٥	كان أبو طلحة يتترس
٥٧٨٢	كان ربيعة من القوم	٤٠٥٩	كان أبي يقسم للححر
٢٤٨٦	كان الرجل إذا أسلم	٢٤٨٠	كان أبي يقول في دبر الصلاة
٥٨٥٨	كان الرجل فيمن كان	٤٣٢٨	كان أحب الثياب إلى رسول
٢٩٠١	كان الرجل يدائن الناس	الله ﷺ	القميص
	كان رجل يقرأ سورة الكهف	٤٣٠٤	كان أحب الثياب إلى النبي
٢٠٩٨	كان رسول الله أجود الناس	ﷺ	أن يلبسها
٨٨٠٤	كان رسول الله أحسن الناس	---	كان أحب الشراب إلى رسول
٤٦٧٣، ١٨٢٤	كان رسول الله إذا أتى بطعام	الله ﷺ	الخلو البارد
٢٥٤٢	كان رسول الله إذا أدخل	كان أحب الطعام إلى رسول	الله ﷺ
	رجله	٤٢٢٠	الثريد
٣١٠٤، ٢٤٣٦، ٣٢٣٢	كان رسول الله إذا أراد أن يعتكف	٥٣٠٨	كان أخوان على عهد
	كان رسول الله ﷺ	٢٤٢٠	كان إذا استوى على بعيره
١٢١٤	استيقظ	١٥٣١	كان إذا اشتكى الإنسان
١٥٣٠	كان رسول الله إذا اشتكى منا	٩٠٧	كان إذا جلس في الصلاة
٢٤١٤، ٢٣٨٩	كان رسول الله ﷺ إذا أصبح	١٥٢١	كان إذا سمع صوت الرعد
٤٣٣٨، ٢١٠٠	كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف	١٥٣٢	كان إذا مرض أحد
٤٣٥	كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل	٦٤٣	كان الأذان على عهد رسول
٤٢٥٥	كان رسول الله ﷺ إذا أكل	الله ﷺ	
٣٩٢٩	كان رسول الله إذا أمر أميرا	كان أصحاب رسول ﷺ	لا يرون
	كان رسول الله إذا انصرف	كان أصحاب رسول الله ﷺ	ينتظرون العشاء
		كان أصحاب النبي ﷺ	

٥٨٢٦	كان رسول الله ﷺ طويل الصمت	٢٣٨٥	كان رسول الله ﷺ إذا أوى
٣٨٨٢	كان رسول الله ﷺ عبداً		كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة
٢٠٢١	كان رسول الله ﷺ في سفر	٤٢٩	كان رسول الله ﷺ إذا توضأ
٥٧٧٩	كان رسول الله ﷺ قد شمت		كان رسول الله ﷺ إذا جاءه
٤٤٥	كان رسول الله ﷺ لا يتوضأ بعد	٤٧٠٢، ٤٧١٣،	كان رسول الله ﷺ إذا جلس
٣٩٠٢	كان رسول الله ﷺ لا يطرق	٥٨٣٠	
٢٢١٨	كان رسول الله ﷺ	١٤٠٧	كان رسول الله ﷺ إذا خطب
	فصل	٣٣٧، ١٩٦٦، ٢٠٩٠، ٦٠٦٢	كان رسول الله ﷺ إذا
١٤٣٣	كان رسول الله ﷺ لا يغدو		دخل الخلاء
٤٧٤٧	كان رسول الله ﷺ لا يقوم	٨٧٥، ٨٧٦،	كان رسول الله ﷺ إذا رفع
٥٧٨٢، ٥٧٩٠	كان رسول الله ﷺ ليس	٢٢٤٥	
	بالطويل	١٣٤٥، ٢٤٢١،	كان رسول الله ﷺ إذا
٥٩٨	كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح	٤٤٧١، ٢٥٣٩	
٥٧٨٣	كان رسول الله ﷺ مربوعاً	٥٧٩٨	كان رسول الله ﷺ إذا سر
٦٠٦٩	كان رسول الله ﷺ مضطجعاً	٩٦٣	كان رسول الله ﷺ إذا سلم
٤٦٢٥	كان رسول الله ﷺ مما يكثر	٩٤٤، ٥٨٠٨	كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة
٥٨٠٢	كان رسول الله ﷺ من أحسن	٢٥٦٤	كان رسول الله ﷺ إذا طاف
	كان رسول الله ﷺ وأبو بكر	٢٤٤٠	كان رسول الله ﷺ إذا غزا
	وعمر يصلون العيدين	٨١٠، ٧٩٩	كان رسول الله ﷺ إذا قام
٤٥١٣	كان رسول الله ﷺ يأتي دار	٣٩٠٠	كان رسول الله ﷺ إذا قدم
٤١٦٤	كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاثة	٩٠٨، ٩٠٦	كان رسول الله ﷺ إذا قعد
٢٠٦٩	كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام	٢٤٢٥	كان رسول الله ﷺ إذا قفل
١١٣٥، ٥٢٠	كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا	٦٢٠، ٣٩٢٢	كان رسول الله ﷺ إذا كان الحر
٤٤٤٩		٧٩٥	كان رسول الله ﷺ إذا كبر
٢٠٦٠	كان رسول ﷺ يأمرني	٤٣٣٠	كان رسول الله ﷺ إذا لبس
	أصوم	٥٠٩٨	كان رسول الله ﷺ إذا نظر في
	كان رسول الله ﷺ يتحفظ		المرأة
	كان رسول الله ﷺ يتخلف في	٨١٩	كان رسول الله ﷺ إذا نهض
	المسير	٥٧٨٧	كان رسول الله ﷺ أزهر اللون
٤٥٦٣، ٢٤٦٦	كان رسول الله ﷺ يتعوذ	٦١٩	كان رسول الله ﷺ أشد تعجلاً
٤٥٨٢	كان رسول الله ﷺ يتفأل		للظهر
٤٢٦٣	كان رسول الله ﷺ يتنفس	٥٧٩٧	كان رسول الله ﷺ أفلج
٤٢٥		١٦٨٢	كان رسول الله ﷺ أمرنا بالقيام
		٥٧٨٤	كان رسول الله ﷺ ضليع الفم



١٣٢٠	كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى		لكل صلاة
٦٣٧	كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر	٢٠٨٩	كان رسول الله ﷺ يجتهد
٥٩٢	كان رسول الله ﷺ يصلي العصر	٤٠٣٢	كان رسول الله ﷺ يجعل في قسم
١٣٤٠، ٥٥٠	كان رسول الله ﷺ يصلي في مرط		المغانم
١١٧١، ١١٧٢	كان رسول الله ﷺ يصلي قبل	٤٧٠٥	كان رسول الله ﷺ يجلس معنا
	العصر	١٣٣٩	كان رسول الله ﷺ يجمع بين
١٢٥٦	كان رسول الله ﷺ يصلي من	٤٦٨	كان رسول الله ﷺ يحب
		٤١٨٢	كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء
٢٠٥٥	كان رسول ﷺ يصوم الاثنين	٢١٨٢	كان رسول الله ﷺ يحب هذه
	والخميس	٤٥٤٦	كان رسول الله ﷺ يجتمع
٢٠٣٦	كان رسول الله ﷺ يصوم حتى	٣٥٤٠	كان رسول الله ﷺ يحنا على
	نقول	٥٨٢٢	كان رسول الله ﷺ يخصف
٢٠٥٨، ٢٠٥٩	كان رسول الله ﷺ يصوم من	١٤١٣	كان رسول الله ﷺ يخطب
	غرة كل شهر	٦١٦٨	كان رسول الله ﷺ يخطبنا
١٤٦٦	كان رسول الله ﷺ يضحي	٣٤٢	كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء
٤٨٠٥	كان رسول الله ﷺ يضع لحسان	٥٨٥٩	كان رسول الله ﷺ يدخل على
١١٨٣	كان رسول الله ﷺ يطيل القراءة	٢٠٠١	كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر
٤٢١٧	كان رسول الله ﷺ يعجبه الثفل	١٤٣٨	كان رسول الله ﷺ يذبح
٥٢٦٠	كان رسول الله ﷺ يعجبه من	١٢٩٦	كان رسول الله ﷺ يرغب في
	الدنيا ثلاثة		قيام رمضان
١٣٢٣، ٩١٠	كان رسول الله ﷺ يعلمنا	٢٢٥٣	كان رسول الله ﷺ يرفع يديه
١٧٦٤	كان رسول الله ﷺ يعلمهم	٢٥٥١	كان رسول الله ﷺ يركع بذى
١٥٣٥	كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن		الحليفة ركعتين
٤٥٩	كان رسول الله ﷺ يغتسل	٢٢٤٦	كان رسول الله ﷺ يستحب
٣٩٤٠	كان رسول الله ﷺ يغزو	٧١٩	كان رسول الله ﷺ يستفتح
٨٤٤	كان رسول الله ﷺ يفتتح	٣٨٨	كان رسول الله ﷺ يستن
١٢٤١	كان رسول الله ﷺ يفطر	٨١٢	كان رسول الله ﷺ يسكت
١٨٢٦	كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية	٩٥٧	كان رسول الله ﷺ يسلم
٢٠٠٠	كان رسول الله ﷺ يقبل	٥٧٧٧	كان رسول الله ﷺ يسمي لنا
١٠٢٥	كان رسول الله ﷺ يقرأ السجدة	١٠٩٧، ١٠٨٥	كان رسول الله ﷺ يسوي
١٠٣٢	كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا	٢٢٦٢	كان رسول الله ﷺ يسير في
٨٤٠، ٨٤٣	كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين	١١٦٩	كان رسول الله ﷺ يصلي أربعاً
٢٢٠٥	كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته	١٠٠٥	كان رسول الله ﷺ يصلي تطوعاً
		٦١٧	كان رسول الله ﷺ يصلي الصلوات

٢٣٢٧	كان في بني إسرائيل رجل قتل	٢٤١٥	رسول ﷺ يقول
٥٧٩٦	كان في ساقى رسول الله ﷺ		أصبح
٥٧٢٥	كان في عماء	٣٥٠٠	كان رسول الله ﷺ يقوم دية
٥٨٢٧	كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل	٨٠٨	رسول الله ﷺ يكبر
٤٥٨١	كان في وفد ثقيف	٤٤٤٥	كان رسول الله ﷺ يكثر دهن
٣١٦٧	كان فيما أنزل من القرآن	٥٨٣٣	رسول الله ﷺ يكثر الذكر
٣٤٥٥	كان فيمن كان قبلكم	٣٨٦٩	كان رسول الله ﷺ يكره الشكال
٥٨٦	كان قدر صلاة رسول الله ﷺ	٤٢٨٨	كان رسول الله ﷺ ينبذ له
٧٥٨	كان قرام لعائشة	٤٧٩٢	كان رسول الله ﷺ ينقل التراب
٢٦٠٢	كان قريش ومن دان دينها	١٢٨١	كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث
٣٦٩٢	كان قيس بن سعد من النبي	١٢٨٥	كان رسول الله ﷺ يوتر بواحدة
٤٣٢٩	كان كم قميص رسول الله ﷺ	٢٩١٣	رسول الله ﷺ يؤتى بالرجل
٤٣٣٢	كان كمام أصحاب رسول الله ﷺ	٨٠٣	كان رسول الله ﷺ يؤمنا
		١٢١٧	كان رسول الله ﷺ إذا قام
٢٧٨٦	كان لأبي بكر ﷺ غلام	٢٦٩٠	كان الركبان يمرون بنا
١٢٣٥	كان لداود عليه السلام من الليل	٨٦٩	كان ركوع النبي ﷺ وسجوده
١٨٨٤	كان لرسول الله ﷺ عندي	٥٧٢١	كان زكرياء نجاراً
٤٨٠٦	كان للنبي حادٍ	١٦٥٣	كان زيد بن أرقم يكبر
٣٦٢	كان للنبي ﷺ قدح	٣٩٤٩	كان شعار المهاجرين
٤٢٥١	كان للنبي ﷺ قصعة	٣٢٠٣	كان صداقه لأزواجه
٥٢٢٥	كان لنا ستر فيه تماثيل	٥٧٣٦	كان طول آدم
٤٤١٣	كان لنعل رسول الله ﷺ قبلان	٩١٧	كان عبد الله بن عمر إذا جلس
٢٩٢٥	كان لي على النبي ﷺ دين	٢٠٧	كان عبد الله بن مسعود يذكر
٤٦٧٥	كان لي من رسول الله ﷺ مدخل	٦٢٦٥	كان عطاء البدرين
٥٢٩١	كان المال فيما مضى يكره	٣٩٩٨	كان على ثقل النبي ﷺ رجل
	كان مالك بن الحويرث يأتيها	٦١٢١	كان على النبي ﷺ يوم أحد
	كان مالك بن هبيرة إذا صلى	١١٧٩	كان عمر يضرب الأيدي
٦٤٩	كان المسلمون حين قدموا	٣٦٤٨	كان عندنا خمر ليتيم
٤٤٢٥	كان المشركون يفرقون	١٥٧٤	كان غلام يهودي يخدم النبي
٢٥٥٤	كان المشركون يقولون: لبيك		كان فراش رسول الله ﷺ
٢٩١٨	كان معاذ بن جبل شاباً	٤٣٠٧	كان فراش رسول ﷺ الذي
١١٥٠، ٨٣٣	كان معاذ بن جبل يصلي		ينام عليه أدمًا
١١٥١	كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ	٢٩٤٣	كان فرع بالمدينة
٢٤٦١	كان من دعاء رسول الله ﷺ		كان في بريرة ثلاث سنن

١٥١٣	كان النبي ﷺ إذا	٢٧٣١	كان الناس إذا رأوا أول
١٣٣	كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن	٥٣٨٢	كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير
٨١٣	كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة	٢٦٦٨	كان الناس ينصرفون
٣٧٨	كان النبي ﷺ إذا قام للتهجد	٧٩٨	كان الناس يؤمرون
١١٩٣، ١٢١١	كان النبي ﷺ إذا قام من الليل	١٥٣٢	كان النبي ﷺ إذا اشتكى نفث
١٢١٢		١٥٢٠	كان النبي ﷺ إذا أبصرنا شيئاً
٤٥٣	كان النبي ﷺ إذا كان جنباً		كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم
١٤٣٤	كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد	٣٣٧٣	كان النبي ﷺ إذا أتى بالسبي
٢٤٣٥	كان النبي ﷺ إذا ودع رجلاً	٣٦٠	كان النبي ﷺ إذا أتى الخلاء
٥٨١٣	كان النبي ﷺ أشد حياء	٢٣٨٢	كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه
٥٩١٣	كان النبي ﷺ عروساً	٣٤٤	كان النبي ﷺ إذا أراد البراز
٢٩٤٠	كان النبي ﷺ عند بعض نسائه	٣٤٦	كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة
٩١٥	كان النبي ﷺ في الركعتين	١٥٠٦	كان النبي ﷺ إذا استسقى
١٣٤٤	كان النبي ﷺ في غزوة تبوك		كان النبي ﷺ إذا استوى
١٠٤٧	كان النبي ﷺ كره الصلاة نصف النهار		كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد
١٤٤٠	كان النبي ﷺ لا يخرج يوم	١٩٩٣	كان النبي ﷺ إذا أفطر
١٤٩٨	كان النبي ﷺ لا يرفع يديه	٥٨٤٥، ٢٤٩٤	كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه
٣٨٣	كان النبي ﷺ لا يرقد من الليل	٣٦١	كان النبي ﷺ إذا بال توضأ
١١٦١	كان النبي ﷺ لا يصلي بعد الجمعة	٢٠٨	كان النبي ﷺ إذا تكلم بكلمة
١٥٨٧	كان النبي ﷺ لا يعود مريضاً	١٣٢٥	كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر
٧٠٥، ٣٩٠٦	كان النبي ﷺ لا يقدم من سفر		كان النبي ﷺ إذا خرج يوم العيد
٦٩٥	كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء	٥٩٠٣	كان النبي ﷺ إذا خطب
١٨٠٦	كان النبي ﷺ يبعث عبد الله بن رواحة إلى يهود	٣٤٣	كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء
٤٣٩٣	كان النبي ﷺ يتختم في يساره	٢٤٥٦	كان النبي ﷺ إذا دخل السوق
٣٤٩١	كان النبي ﷺ يتختم في يمينه	٨٩٠	كان النبي ﷺ إذا سجد جافى
٥٤٨	كان النبي ﷺ يتكئ	٨٩١	كان النبي ﷺ إذا سجد فرج
٤٣٩	كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد	٨٩٠	كان النبي ﷺ إذا سجد لو شاءت بهمة أن تمر
٤٠٠	كان النبي ﷺ يحب التيمن	٦٧٧	كان النبي ﷺ إذا سمع المؤذن
٤٤٢٥	كان النبي ﷺ يحب موافقة	٤٦٢١	كان النبي ﷺ إذا صلى أقبل
٤٦٠	كان النبي ﷺ يخرج من الخلاء	١١٩٠، ١١٨٩	كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي
١٤٢٦	كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر	٤٧١٥	كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر

## فهرس الأحاديث والآثار

٤١٩٢	كان يأتي علينا الشهر	كان النبي ﷺ يخطب قائماً
٢٢٥٤	كان يجعل أصبعيه حذاء	كان النبي ﷺ يذبح وينحر
٤٥٨٢	كان يحب الاسم الحسن	كان النبي ﷺ يذكر الله ﷻ
٥٨٨	كان يصلي الظهر بالهاجرة	كان النبي ﷺ يسأل يوم النحر
	كان يصلي في بيتي	كان النبي ﷺ يستاك
	كان يصلي من الليل ما شاء	كان النبي ﷺ يستحب الصلاة
٢٠٣٦	كان يصوم شعبان كله	كان النبي ﷺ يستعذب له الماء
٢٠٩٩	كان يعرض على النبي ﷺ القرآن	كان النبي ﷺ يشير بإصبعه
٥٨٢١	كان يعود المريض ويتبع	كان النبي ﷺ يصلي فيما بين
١٢٦٩	كان يقرأ في الأولى	كان النبي ﷺ يصلي من الليل
١٢٠٧	كان يقوم إذا سمع الصارخ	ثلاث عشرة
٢٠٣٠	كان يكون على الصوم	كان النبي ﷺ يصلي من الليل
١٢٢٦	كان ينام أول الليل	وأنا معترضة
٤٢٨٩	كان ينذ لرسول الله ﷺ	كان النبي ﷺ يطوف على نسائه
٤١١٩	كان ينفخ على إبراهيم	كان النبي ﷺ يعتكف
٤٧٤٠	كان اليهود يتعاطسون	كان النبي ﷺ يعود المريض
٣٦١٦	كان يؤق بالشارب	كان النبي ﷺ يغدو إلى المصلي
٥٧١٩	كانت امرأتان معها	كان النبي ﷺ يغسل رأسه
٣٦١٠	كانت امرأة مخزومية	كان النبي ﷺ يفطر قبل أن يصلي
٥٨٠٩	كانت أمة من إماء	كان النبي ﷺ يقبل بعض أزواجه
٤٠٥٦	كانت أموال بني النضير	كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب
٣٦٧٥	كانت بنو إسرائيل تسوسهم	كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر
٤٩٤٠	كانت تحتي امرأة	كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر
٤٧٥٦	كانت جويرية اسمها	كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم
٣٨٨٧	كانت راية نبي الله ﷺ سوداء	الجمعة
٣٨٨٨	كانت سوداء مربعة	كان النبي ﷺ يقص أو يأخذ
٤٥٠	كانت الصلاة خمسين	كان النبي ﷺ يكتحل قبل
٤٣٩٩	كانت عند عائشة	كان النبي ﷺ يكره عشر
٣٨٨٤	كانت قبيلة سيف رسول الله	كان النبي ﷺ ينصرف عن
١٢٠٢	كانت قراءة النبي ﷺ بالليل	كان النبي ﷺ ينعت الزيت
١٢٠٣	كانت قراءة النبي ﷺ على قدر	كان نبي من الأنبياء يخط
٣٤٩٨	كانت قيمة الدية	كان النداء يوم الجمعة أوله
٥١٤	كانت الكلاب تقبل وتدبر	كان نقش الخاتم
٤٠٦٢	كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا	كان وساد رسول الله ﷺ
	كانت لرسول الله ﷺ خرقه	

٣٣٠١	كفارة واحدة	٤٤٤٤	كانت لرسول الله ﷺ سكة
٣٤٢٥	كفر عن يمينك	١٤٠٥	كانت للنبي ﷺ خطبتان
٣٣٤٦٥	كفى بالرجل إثماً أن يحبس	٢٧٨٤	كانت لمقدام بن معدى كرب
٤٩١٠	كفى بالرجل أن يكون	٤٤٦٢	كانت لي ذؤابة
٣٣٤٦	كفى بالمرء إثماً أن يضيع	٦١٠٦	كانت لي منزلة
١٥٦	كفى بالمرء كذباً أن يحدث	٣٨٧١	كانت ناقة لرسول الله ﷺ
٥٥٢١	كل ابن آدم يأكله	٣٤٨	كانت يد رسول الله ﷺ
٤٨٣٠	كل أمتي معافي	٣١٨٣	كانت اليهود تقول: إذا أتى
١٤٣	كل أمتي يدخلون الجنة	٣٨٤٣	كانوا يبتاعون الطعام
٣١٥١	كل أمر ذي بال	٥٩٧	كانوا يصلون العتمة
٤٦٦٢	كل إنسان مكتوب عمره	٥٣١٢، ٣٦٢٠	كأنني أنظر إلى رسول الله ﷺ
٢٣٤١	كل بني آدم خطاء	٥٨٨١	كأنني أنظر إلى الغبار
٥٧٢٣	كل بني آدم يطعن الشيطان	٥٧١٧	كأنني أنظر إلى موسى
٤٥٨٥	كل ثقة بالله	٢٥٤٠	كأنني أنظر إلى ويبص الطيب
٣١٥٠	كل خطبة ليس فيها تشهد	٥٧١٧	كأنني أنظر إلى يونس
٣٤٦٨	كل ذنب عسى الله أن يغفره	٢٧٢٢	كأنني به أسود
٤٩٤٥	كل الذنوب يغفر الله منها	٤٦٠٤	الكاهن ساحر
٤١٠٤	كل ذي ناب من السباع	٥٠	الكبائر الإشرار بالله
١٨٩٦	كل سُلّامى من الناس	٣٥٣١	كبر الكبر
٣٦٣٧	كل شراب أسكر	٤٨٤٥	كبرت خيانة
٨٠	كل شيء بقدر	٢١٣٨	كتاب الله فيه نبأ
٣٨٧٢	كل شيء يلهو به	٦١٤٠	كتاب الله هو حبل الله
٣٢٨٦	كل طلاق جائز	٧٩	كتاب الله مقادير الخلائق
٢٥٦٩	كل عرفة موقف	٨٦	كتب على ابن آدم نصيبه
١٩٥٩	كل عمل ابن آدم يضاعف	٥٧٧٥	كتب علي النحر
١٠٦٥	كل عين زانية	١٨٢٢	كخ كخ
٢٥٩٦	كل فجاج مكة طريق	٤٣٦١	كذب قد علم أني
٣١٥٨	كل فرج سواهما	٣٥٧٨	كذب والله يا رسول الله
٢٩٨٦	كل فلعمري	٦٢٥٢	كذبت لا يدخلها
٢٢٧٥	كل كلام ابن آدم عليه	٣٥٥٩	كذبتم إن فيه الرجم
٢٧٧٢	كل لحم نبت	٤٨٩٤	الكريم ابن الكريم
٤٠٦٥	كل ما أمسكن	٤٣٤٨	كساء الله حلة الكرامة
٤٠٦٥	كل ما خزق		كسر عظم الميت
٢٥٩٦	كل ما شئت كل المزدلفة	١٤٩٣	كسفت الشمس
٤٥٠٣، ٣٦٥٢	كل مسكر حرام	٣٤٢٩	كفارة النذر كفارة اليمين

٤٥٦٩، ٤١٨٤ الكمأة من المن  
 ٥٧٢٤ كمل من الرجال كثير  
 ٤٠١٢  
 ٥٢٧٤، ١٦٠٤ كن في الدنيا  
 ٤٧٢٩ كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس  
 ٣٦٦٧ كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ  
 ٢٤٥٣ كنا إذا سعدنا كبيرنا  
 ٩٤٧ كنا إذا صليتنا خلف رسول  
 ﷺ  
 ٥٨٩ كنا إذا صليتنا خلف النبي ﷺ  
 ٣٩١٧ كنا إذا نزلنا منزلاً  
 ٢٩٧٥ كنا أكثر أهل المدينة حقلاً  
 ١١٨٠ كنا بالمدينة فإذا أذن  
 ٢٢١٩  
 ١١٢٦ كنا بماء ممر الناس  
 ٢٩٢٩ كنا جلوساً بفناء المسجد  
 ٢٩٠٩ كنا جلوساً عند النبي ﷺ  
 ٨٥٤ كنا خلف النبي ﷺ  
 ٢٦٨٠ كنا عند النبي ﷺ  
 ٤١٥٨ كنا في الجاهلية إذا ولد  
 ٤٦٥٤ كنا في الجاهلية نقول: أنعم  
 ٦٠٢٥ كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل  
 ٥٨٨٤ كنا في سفر مع النبي ﷺ فاشتكى  
 ٥٢٧ كنا في سفر مع النبي ﷺ فصلى  
 الناس  
 ٢١٠ كنا في صدر النهار  
 ٥٢٩٠ كنا في مجلس  
 ٢٥٩٥ كنا في موقف لنا  
 ٣٩ كنا قعوداً حول رسول  
 ٥٤٠٣ كنا قعوداً عند النبي ﷺ  
 ٢٦٣٩ كنا لا نأكل من لحوم  
 ٥٨٨٣ كنا مع رسول الله ﷺ أربع  
 عشرة  
 كنا مع رسول الله ﷺ فشخص

٣٦٣٨ كل مسكر خمر  
 ٤٩٥٩ كل المسلم على المسلم  
 ٤٤٩٨ كل مصور في النار  
 ١٨٩٣ كل معروف صدقة  
 ١٩١٠ كل معروف صدقة من المعروف  
 ٣٣٥٥ كل من مال يتيمك  
 ٣٨٣٣ كل ميت يختم  
 ٤٠٣٤ كلا إني رأيته  
 ٣٩٩٧ كلا والذي نفسي بيده  
 ٥١٤٨ كلا والله لتأمرن بالمعروف  
 ٣٥٥٤ كلاب النار  
 ٤٠٢٨ كلاهما قتله  
 ٢٢١٢ كلاهما محسن  
 ١٩٥ كلاي لا ينسخ كلام الله  
 ٢٥٧ كلاهما على خير  
 ٦٢٢٩ كلكم مغفور له  
 ٢٢٩٨ كلمتان خفيفتان على اللسان  
 الكلمة الحكمة  
 ٢١٦ الكلمة الصالحة  
 ٤٥٧٦ كلوا جميعاً ولا تفرقوا  
 ٤٢٥٧ كلوا رزقاً أخرجه الله  
 ٤١١٤ كلوا الزيت  
 ٤٢٢١ كلوا من جوائنها  
 ٤٢١١ كلوا واشربوا وتصدقوا  
 ٤٣٨١ كلوا وأطعموا  
 ٢٦٤٤ كلوا وتزودوا  
 ٢٦٣٩ كلوه إن شئتم  
 ٤٠٩٣ كم كان رسول الله ﷺ يصلي  
 ١٣١٠ كم كان صدق النبي ﷺ  
 ٣٢٠٣ كم من أشعث أغبر  
 ٦٢٤٨ كم من صائم  
 ٢٠١٤ كما تكونون  
 ٣٧١٧ كما يغيب المروء  
 ٣٦٢٧ الكمأة جذري الأرض  
 ٤٥٦٩

٦٧٩	كنا نؤمر بالدعاء		ببصره
٥٨٩٠	كنا والله إذا احمر	١٤٦٩٠٥٩٢٥	كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
١٤٧٨	كنا وقوفاً مع رسول الله ﷺ		كنا مع سالم بن عبيد
٣٩١٥	كنا يوم بدر	٢٧٠٦	كنا مع طلحة بن عبيد
٤٧٧٣	كناني رسول الله ﷺ ببقلة	٥٩٣٨	كنا مع عمر
١٢١٨	كنت أبييت عند حجرة النبي	٦٢٠٢	كنا مع النبي ﷺ ستة نفر
٨٩٦	كنت أبييت مع رسول الله ﷺ	٢٣٧٨	كنا مع النبي ﷺ في بعض غزواته
	كنت أبيع الإبل		
٢٧٨٥	كنت أجهز إلى الشام	٢٠٢٢	كنا مع النبي ﷺ في السفر
١٧٧١	كنت أدخل بيتي الذي فيه	٣٠٨٨	كنا مع النبي ﷺ في غزوة
٥٨٩٥	كنت أدعو أي إلى الإسلام	٥٩٢٨	كنا مع النبي ﷺ نتداول
٥٥٦	كنت إذا حضت	٤٠٢٢	كنا نأكل الجزور
٦٠٩٥	كنت إذا سألت رسول الله	٤٢٧٥	كنا نأكل على عهد رسول
	كنت أرتمي بأسهم	٨٢٩	كنا نخزر قيام الساعة
٤٤١٩	كنت أرجل رأس رسول الله	٢٩٧٣	كنا نخابر ولا نرى
٩٤٣	كنت أرى رسول الله يسلم	١٨١٦	كنا نخرج زكاة الفطر
٥٦١	كنت أستحاض حيضة	٤٥٣٠	كنا نرقى في الجاهلية
٥٤٧	كنت أشرب وأنا حائض	٩٨٩، ٩٧٩	كنا نسلم على النبي ﷺ
١٠١١	كنت أصلي الظهر مع رسول ﷺ	٢٧٩٨	كنا نسبي في عهد رسول الله ﷺ
			السماسة
٢١١٨	كنت أصلي في المسجد	٦١٥	كنا نصلي العصر مع رسول الله ﷺ
٩٣١	كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو بكر وعمر معه	٥١٣	كنا نصلي مع رسول الله ﷺ
٢٦٥١	كنت أطيّب رسول ﷺ قبل أن يحرم	٥٩٦	كنا نصلي المغرب مع رسول الله ﷺ
٢٥٤٠	كنت أطيّب رسول ﷺ لإحرامه		كنا نصلي وراء النبي ﷺ فلما
٤٤٣٥	كنت أطيّب النبي ﷺ بأطيب	٣٩٩٩	كنا نصيب في مغازينا
٩٥٩	كنت أعرف انقضاء صلاة	٥٩١٠	كنا نعد الآيات
٣٢٥٠	كنت أغار	٣١٨٤	كنا نعزل والقرآن ينزل
٥٤٦	كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ	٣١٥٧	نغزو مع رسول الله ﷺ
٤٤٦٠، ٤٤٠	كنت أغتسل أنا ورسول الله	٦٠٨٥	كنا نقول ورسول الله ﷺ حي
٤٩٤	كنت أغسله من ثوب	٤٢٨٧	كنا ننبد لرسول الله ﷺ
٤٩٥	كنت أفرك المني	١٣٠٤	ننصرف في رمضان
	كنت أقود لرسول ﷺ		



## فهرس الأحاديث والآثار

١٥٧٩	كيف أصبحت؟	٣٢٤٣	كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ
٣٥٠٨	كيف أغرم	٣٣٠٠	كنت امرأة أصيب
٣٦٠٩	كيف أنت إذا أصاب	٥٨٠٣	كنت أمشي مع رسول الله ﷺ
٦٠٠	كيف أنت إذا كانت عليك	٣٢٩	كنت أنا وأبي وأبو طلحة
٥٥٠٦	كيف أنتم إذا نزل ابن مريم	٢٠٨٠	كنت أنا وحفصة صائمتين
٣٧١٠	كيف أنتم وأئمة من بعدي	٧٨٦	كنت أنا بين يدي رسول الله ﷺ
٥٥٢٧	كيف أنعم	٢٧٨٦	كنت تكهنت لإنسان
٥٣٩٨	كيف بك إذا أبقيت	٥٨٢٣	كنت جاره
٤٠٥١	كيف بك إذا أخرجت	٢١٢	كنت جالساً مع أبي الدرداء
٥٣٩٧	كيف بك يا أبا ذر	٣١٧٥	كنت جالساً مع النبي ﷺ
٥٣٦٦	كيف بكم إذا غدا		أقبلت امرأة
١٦١٢	كيف تجدك؟	٢٢٩٠	كنت جالساً مع النبي ﷺ في المسجد
٣٤٥١	كيف تصنع بلا إله إلا الله	٣٠٢	كنت رجلاً مذاء
٢٠٤٤	كيف تصوم	٢٤	كنت ردف رسول الله ﷺ
٢٢٢٠	كيف تفعل شيئاً لم يفعله	٢٥٤٤	كنت رديف أبي طلحة
٢١٤٢	كيف تقرأ في الصلاة؟	٥٣٩٧	كنت رديفاً خلف رسول الله ﷺ
٣٧٣٧	كيف تقضي إذا عرض	٤٥٠٧	كنت عند ابن عباس
٤٨٩١	كيف رأيته أنقذك	١٩٥٧	كنت غلاماً أرمي نخل
٣٩٣	كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ	٣٩٧٤	كنت في سبي قريظة
٢٦٠٤	كيف كان رسول الله ﷺ يسير	٢٢١٣	كنت في المسجد فدخل رجل
٥٨٧	كيف كان رسول ﷺ يصلي	٤٠٣٥	كنت كاتباً لحزبه بن معاوية
٩٩١	كيف كان النبي ﷺ يرد عليهم	١٢٨٢	كنت مع ابن عمر بمكة
٢١٩١	كيف كانت قراءة النبي ﷺ	٤٨١١	كنت مع ابن عمر في طريق
٢٥٩٢	كيف كنتم تصنعون في هذا	٤٨١١	كنت مع رسول الله ﷺ فسمع
٩٢٠	كيف نصلي عليك	٥٩١٩	كنت مع النبي ﷺ بمكة
٢٦١٧	كيف نصنع في الموقف	٧٤٤	كنت نائماً في المسجد
٣١٦٩	كيف وقد قيل	٣١٠١	كنت نذرت في الجاهلية
٣٣٣٧	كيف يورثه	١٧٦٩	كنت نهيتكم عن زيارة القبور
٤١٩٨	كيلوا طعامكم	٦٠٥٧	كنت وأبو بكر وعمر
	الحديث	٢٠١٦	كنتم تكرهون الحجامة
رقم الحديث		٣٩٧٠	كونا ببطن يأحج
١٧٨٤	لا [لن سأله عن كتمان المال]	٥٣٩٩	كونوا أحلاس بيوتكم
٤١٨٦	لا آكل مَكْكِيّاً	٥٢١٧	كونوا من أبناء الآخرة
٤٤٦٦	لا أبأبعك حتى تُغَيِّرَ كَفْلِكَ	٥٢٨٩	الكيس من دان
٣٨٤٥	لا أجر له		

٣٩٥٨	لا، بل أنتم العكارون	١٤١٥	لا أذان للصلاة يوم الفطر
	لا بل شيء قضى عليهم	٤٨٩١	لا أراك ترفعين صوتك
٤٦٧٦	لا تأذنوا لمن لا يبدأ بالسلام	٧٣٣	لا أريح الله تجارتك
	تبادروا الإمام	٤٣٥٤	لَا أَرْكَبُ الْأَرْجَوَانَ
٣٠٩٩	لا تبأشر المرأة المرأة فتنعتها	٢٢٤٤	لا أزال أغفر لهم ما استغفروني
	لا تباع حتى تفصل	٣٠١٩	لا أشهد على جور
٤٦٣٥	لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى	٤٠٠٠	لا أعطي اليوم أحداً من هذا شيئاً
	بِالسَّلَام	٣٤٧٩	لا أعفي من قتل بعد أخذ الدية
٢٨٦٧	لا تبع ما ليس عندك	٥٤٧٥	لا، اقدروا له قدره
٥٩٩٨	لَا تَبْغُضْنِي فَتُقَارِقَ دِينَكَ	١٦٢	لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَكِبًا عَلَى
٣٨٩٦	لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ فَلَاذَّةَ		أَرِيكَتِهِ
٤٤٦٣	لا تبكوا على أخي بعد اليوم	٣٩٩٦	لَا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ
٢٨١٩-٢٨١٠	لا تبيعوا الذهب بالذهب		الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ
٢٧٨٠	لا تبيعوا القينات	٥٩٥٩	لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات
٤٠٧٦	لا تتخذوا شيئاً فيه الروح غرضاً	٩٦٣-٩٦٢	لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
٥١٧٨	لا تتخذوا الضيعة		الملك وله الحمد
٣٩١٦	لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر	٥٣٤٢	لا إله إلا الله، ويل للعرب
٣٥٤٧	لا تتراءى ناراها	٣٩٩٦	لا أملك لك شيئاً
٤٣٠٠	لا تتركوا النار في بيوتكم	٥٥٠٧	لا إن بعضكم على بعض أمراء
٦٤٦	لا تنوين في شيء من	٣٩١٨	لا أنت أحق بصدر دابتك
	لا تجالسوا أهل القدر	٥٣٦٦	لا أنتم اليوم خير منكم يومئذ
٤٢٥٦	لا تجتمعن جوراً وكذباً	٥٥٧	لا إنما ذلك عرق وليس
٨٧٨	لا تجزئ صلاة الرجل يقيم	٤٣٨	لا، إنما يكفيك أن تحثي على
	ظهره		رأسك ثلاث حثيات
٩٢٦	لا تجعلوا بيوتكم قبوراً	٣٥	لا إيمان لمن لا أمانة له
٢١١٩	لا تجعلوا بيوتكم مقابر		لا بأس أن تأخذها بسعر يومها
٤٧٠٤	لا تجلس بين رجلين	٢٧٨٢	لا بأس، إنما هم مصورون
١٦٩٨	لا تجلسوا على القبور	٤٥٣٠	لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك
٣٧٨٣	لا تجوز شهادة البدوي	٥٢٩٠	لا بأس بالغنى لمن اتقى الله
٣٧٨١	لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة	٥١٥	لا بأس ببول ما يؤكأ لحمه
٣٧٨٢		٢٩٨١	لا بأس بها
٣٠٧٤	لَا تَجُوزُ وَصِيَّةُ لَوَارِثٍ إِلَّا	٣٢٧٨	لا بأس، شربت عسلاً عند زينب
٣٣٣١	لا تحذ امرأة على ميت فوق		بنت جحش
٤٦٢٢	لا تحدث إلا حبيباً أو لبيباً	١٥٢٩	لا بأس، ظهور إن شاء الله
٣١٦٦	لا تحرم الإملاجة	٤٤٦٥	لا بأس، ولكني أكرهه

٥٦٩٥	لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا	٣١٦٤	لَا تَحْرَمِ الرُّضْعَةَ أَوْ الرُّضْعَتَانِ
٥٤٠٦	لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ	٣١٦٥	لَا تَحْرَمِ الْمَصَّةَ وَالْمَصْتَانَ
٥٥٠٧-٣٨١٩	لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ	٥٨٦٩	لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
٢٧٢٧	عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ	٣٠٢٨	لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لَجَارَتِهَا
٢٧٢٧	لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا	١٨٩٤	لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا
٤٩٢	هَذِهِ الْحُرْمَةُ	١٨٣٣	لَا تَحِلَّ الصَّدَقَةُ لَغْنِي إِلَّا
٤٧٥٦	لَا تَزِرْ وَهَيْءَ دَعْوِهِ	٣٤١٨	لَا تَخْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلَا
٣١٣٧	لَا تَرْكَبُوا أَنْفُسَكُمْ	٣٤٠٨	لَا تَخْلِفُوا بِالطَّوَاغِي
٥١٩٧	لَا تَزُوجِ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ	١٨٤٠	لَا تُلْجِمُوا فِي الْمَسْأَلَةِ
٢٥١٥	لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ	٢٠٥٢	لَا تَخْضَعُوا لِنَيْلَةِ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ
٢١٩٧	لَا تَسَافِرْ امْرَأَةً مَسِيرَةَ يَوْمٍ	٣٥١٦	لَا تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى
٣٦٨٠	لَا تَسَافِرُوا بِالْقِرَآنِ		عَنِ الْخَذْفِ
٣١٤٥	لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ	٤٨٦٦	لَا تَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَئِمَّةً
٢٦٧	لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةَ طَلَاقَ أُخْتِهَا	٤٤٧٥	لَا تَخْلَعْ امْرَأَةً نَيْبَتَهَا فِي غَيْرِ
١٥٨٣	لَا تَسْأَلُونِي عَنِ الشَّرِّ	٢٩٣٤	لَا تَحْنُ مِنْ خَانِكَ
٦٠٠٧	لَا تَسْبِهَا	٥٧٠٩	لَا تَحْمِرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
١٦٦٤	لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي	٤٥٣٨	لَا تَدَاوُوا بِجَرَامٍ
٤١٣٦	لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتِ	٤٣٩٩	لَا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ جَرَسٌ
١٥١٨	لَا تَسْبُوا الدِّيكِ	٤٦٣	لَا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ
١٥٤٣	لَا تَسْبُوا الرِّيحِ		وَلَا كَلْبٌ وَلَا جُنُبٌ
٣٥٠	لَا تَسِي الْحَتَى	٤٤٨٩	لَا تَدْخُلِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ
٤٧٦٣	لَا تَسْتَنْجُوا بِالرُّوثِ وَلَا بِالْعِظَامِ	٥١٢٥	لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
٤٧٥٣	لَا تَسْمُوا الْعَنْبَ الْكَرِيمَ		أَنْفُسَهُمْ إِلَّا
٤٤٨٧	لَا تَسْمِينَ غِلَامَكَ يَسَارًا	٤٦٣١	لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا
١٩٥٤	لَا تَشْبِهُوا بِالْيَهُودِ	٢٢٢٩	لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
٦٩٣	لَا تَشْتَرُوهُ وَلَا تَعْدِهِ فِي صَدَقَاتِكَ	١٤٥٥	لَا تَذَبَحُوا إِلَّا مَسْنَةً
١٨١	لَا تَشُدَّ الرِّجَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ	٥٤١٦	لَا تَذْهَبِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى
٤٢٧٨	لَا تَشُدُّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ	٥٤٥٢	لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ
٦١	لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَثْرَبِ الْبَعِيرِ	٣٥٣٧	لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَارًا
٥٨	لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا	٤٢٩٧	لَا تَرْسُلُوا فَوَاشِيَكُمْ
٥٠١٨	لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا	٣٣١٥	لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ
٣٩٢٤	لَا تَصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا	٣٠١٣	لَا تَرْقُبُوا
٣٨٩٤	لَا تَصْحَبِ الْمَلَائِكَةَ رَفَقَةً فِيهَا جِلْدٌ	٣٨٣٨	لَا تَرْكَبِ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجًا
	نَمْرٌ	٤٣٢٧	لَا تَرْكَبُوا الْحَزَّ
	لَا تَصْحَبِ الْمَلَائِكَةَ رَفَقَةً فِيهَا كَلْبٌ	٦٠٩	لَا تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفُطْرَةِ مَا لَمْ

٣٨٨٠	لا تقصوا نواصي الخيل	١٥٥	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم
٣٦٠١	لا تقطع الأيدي في الغزو	٤٠٣٧	لا تصلح قبلتان في أرض واحدة
٣٥٩٠	لا تقطع يد السارق إلا برع	١١٥٧	لا تصلوا صلاة في يوم مرتين
٤٢١٥	لا تقطعوا اللحم بالسكين	٣٢٦٩	لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها
١٩١٨	لا تقل عليك السلام	١٦٦٩	لا تصوموا حتى تروا الهلال
٩٠٩	لا تقولوا السلام على الله	٢٠٦٣	لا تصوموا يوم السبت إلا
٤٧٦١	لا تقولوا: الكرم	٢٣٦٥	لا
٤٧٧٨	لا تقولوا للمنافق سيد	٣٢٦١	تضربوا إماء الله
٤٧٧٩	لا تقولوا ما شاء الله وشاء	٤٨٩٧	لا تطروني
-٣٦٢١	لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه	٤٨٥٦	لا تظهر الشماتة بأخيك
٣٦٢٦	الشيطان	٥١٧٣	لا تعدل بالرعة
٥٥١٨	لا تقوم الساعة حتى تضطرب	٣٥٣٣	لا تعذبوا بعذاب الله
٥٤٤٦	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ	٤٥٢٣	لا تعذبوا صبيانكم
	أَرْضِ الْحِجَازِ	٣٠١٣	لا تعمروا
٥٤١٢	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا حُوزًا	١٦٣٩	لا تغالوا في الكفن
	وَكَرْمًا	٥٢٤٨	لا تغبطن فاجرًا بنعمة
٥٤١١	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا	٤٨٩	لا تغتسلوا بالماء المشمس
	يَعَالُهُمْ	٥١٠٤	لا تغضب
٥٤١٠	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلَ فِئَتَانِ	٢٣١٦	لا تغفل
	عَظِيمَتَانِ	٥٧٠٩	لا تفضلوا بين أنبياء الله
٥٣٦٤	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا	٥٨١٣	لا تفعل! بع الجمع بالدرهم
	إِمَامَكُمْ	٣٨٣٠	لا تفعل! فإن مقام أحدكم
٢٧٤٠	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي		لا تفعل! مالك ولتجرك
٥٥١٦	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ	٣٢٦٦	لا تفعلوا، لو كنت أمراً أحداً أن يسجد
٥٤٤٨	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ	٣٤٧٠	لا تقام الحدود
٥٤٤٣	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَجْسِرَ الْفَرَاتُ		لا تقبل صلاة
٥٤١٥	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرِجَ رَجُلٌ	٣٠١	لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهُورٍ
	مِنْ قَحْطَانٍ	٧٦٢	لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ حَائِضٌ إِلَّا بِحِمَازٍ
٤٧٩٩	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرِجَ قَوْمٌ	٣٠٠	تُقْبَلُ صَلَاةٌ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى
	يَأْكُلُونَ بِالسِّنِيهِمْ	٣٩٥٥	لا تقتل امرأة ولا عسيقاً
٥٤١٤	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ	٢١١	لا تقتل نفس ظليماً
	الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ	٣٤٤٩	لا تقتله
	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ	٣١٩٦	لا تقتلوا
٥٣٦٥	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدُ	٣٩٥٦	لا تقتلوا
	النَّاسُ بِالدُّنْيَا	٤٦٢٢	لا تقرأ الحائض ولا الجنب
			لا تقصها إلا على وادٍ

## فهرس الأحاديث والآثار

٣١٢٦	لا تنكح الأيم حتى تستأمر
٣١٧١	لا تنكح الصغرى على الكبرى
٤٤٦٤	لا تنهكي
٢٢٢٩	لا توافقوا من الله ساعة يسأل
١٠٧١	لا تؤخروا الصلاة
١٧٢١	لا تؤذ صاحب هذا القبر
٣٢٥٨	لا تؤذي امرأة زوجها
٦١٨٩	لا تؤذي في عائشة
٣٢٥٨	لا تؤذيه قاتلك الله
٣٣٣٨	لا توطأ حامل حتى
٢٩٤٧	لا جلب
٣٨٨٦	لا جلب ولا جنب
	لا جلب ولا      ولا
	صدقاتهم
٢٩٤٧	لا جنب
٣٢٩٥	لا، حتى تذوق عسيلته
٢٦٥٨	لا حرج إلا على رجل اقترض
٢١١٣	لا حسد إلا على اثنتين
٢٠٢	لا حسد إلا في اثنتين
٥٣٧٠	لا حكم قوم بغير حق
٥٠٥٦	لا حلیم إلا ذو عثرة
٢٩٩٢	لا حمى إلا الله ورسوله
٢٣٢٠	لا حول ولا قوة إلا بالله
٤٦٦١	لا خير في جلوس في الطرقات
٣٣٢٠	لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية
٢٨٢٤	لا ربا فيما كان يدًا بيد
٧٠٦	لا ردها الله عليك
-٤٥٥٧	لا رقية إلا من عين أو حمة
٤٥٥٩	
٣٨٧٤	لا سبق إلا في نصل أو خف
-٢٩٤٧	لا شغار في الإسلام
٣١٤٦	
	لا شفعة في بئر
	لا صام ولا أفطر

٥٤٢١	تَقُومُ السَّاعَةُ      يَنْزِلُ الرُّومُ
	بِالْأَعْمَاقِ
٥٤٢٣	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزَوْهَا سَبْعُونَ أَلْفًا
٥٥١٦	لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ
٤٠٠٠	لَا تَقُومُوا كَمَا يَقُومُ الْأَعَاجِمُ
٢٢٧٦	لَا تَكْثُرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ
٤٥٣٣	لَا تَكْرَهُوا مَرْضَاكُمْ
٢٩٣١	لَا تَكْفُونَنَا الْمُؤْنَةَ
٥١٢٩	لَا تَكُونُوا إِمْعَةً
٤٦٣٨	لَا تَكُونِي فَاحِشَةً
٤٨٤٩	لَا تَلَاعِنُوا
٤٢٧٢	لَا تَلْبَسُوا الْخَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ
٣٦٧٨	لَا تَلْبَسُوا الْقَمَصَ
٣١١٩	لَا تَلْجُوا عَلَى الْغِيْبَاتِ
٤٨٥١	لَا تَلْعَنُهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ
١٥١٧	لَا تَلْعَنُوا الرِّيحَ
٣٦٢٥	لَا تَلْعَنُوهُ
٢٨٤٨	لَا تَلْقُوا الْجَلْبَ
٢٨٤٧	لَا تَلْقُوا الرِّكْبَانَ
٢٨٤٩	لَا تَلْقُوا السِّلْعَ
٤٨٩٢	لَا تَمَارَأْ أَخَاكَ
٦٠١٣	لَا تَمَسِ النَّارَ مُسْلِمًا رَأَى
٢٩٩٤	لَا تَمْنَعُوا فَضْلَ الْمَاءِ
١٠٨٢	لَا تَمْنَعُوا النِّسَاءَ حَظُوظَهُنَّ
١٠٦٢	لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمْ الْمَسَاجِدَ
١٦١٣	لَا تَمْنُوا الْمَوْتَ
٤٤٥٨	لَا تَنْتَفُوا الشَّيْبَ
٣٤٤٥	لَا تَنْحَرِ نَفْسَكَ
٣٤٢٦	لَا تَنْذَرُوا
٤٩٦٨	لَا تَنْزِعِ الرَّحْمَةَ إِلَّا
٤٩٣١	لَا تَنْزِلِ الرَّحْمَةَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ قَاطِعُ الرَّحِمِ
١٩٥١	لَا تَنْفَقِ امْرَأَةً شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا
٢٣٤٦	تَنْقُطُ الْمَجْرَةُ حَتَّى

٥٩٧٦	لا نورث	٢٥٢٢	لا ضرورة في الإسلام
٤٥٨٦	لا هامة ولا عدوى	١٠٥٧	لا صلاة بحضرة الطعام
٣٨١٨	لا هجرة بعد الفتح		لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس
٢٧١٥	لا هجرة ولكن جهاد ونية		لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس
٢٧٦٦	لا هو حرام		لا صلاة لمن لا وضوء له
٣٤٢٣	لا، وأستغفر الله	٤٠٤	لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب
٣٤٢٢	لا، والذي نفس أبي القاسم	٨٢٢	لا صوم في يومين
٥١٤٨	لا، والذي نفسي بيده حتى	٢٠٤٩	لا طاعة في معصية
٤٣٨٥	لا، والله، لا أخذه أبداً	٣٦٦٥	لا طاعة لمخلوق في معصية
٣٤٦٠	لا والله تكسر ثنيتها	٣٦٩٦	لا طلاق فيما لا يملك
٣٤١٧	لا والله، بلى والله	٣٢٨٢	لا طلاق
١٨٥٣	لا وإن كنت لا بدّ فسل صالحين	٣٢٨١	لا طلاق ولا عتاق في إغلاق
٣٠٧٤	لا وصية لوارث	٣٢٨٥	لا طيرة
٣١٠	لا وضوء إلا من صوت أو ربح	٤٥٧٦	لا عتق النسمة
٤٠٢	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه	٣٣٨٤	لا عدوى ولا صفر
٣٤٢٨	لا وفاء لنذر في معصية	٤٥٨٠	لا عدوى ولا هامة
٣٧٧٠	لا ولكن اذهباً فافتسما	٤٥٧٨، ٤٥٧٩	لا قطع عليه
٤١٩٦	لا ولكن أكرهه	٣٦٠٨	لا قطع في ثمر معلق
	لا ولكن خذ من شعرك	٣٥٩٥	لا قطع في ثمر ولا كثر
٣٤٠٦	لا ومقلب القلوب	٣٥٩٣	لا، ما أقاموا فيكم الصلاة
٥٣٥٠	لا يا بنت الصديق	٣٦٧٠	لا ما دعوتم الله لهم
٥٣٩٢	لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده أشر منه	٣٠٢٦	لا ما صلوا
٥٥١١	لا يأتي مائة سنة وعلى	٣٦٧١	لا مال لك
٢٩٤٨	لا يأخذ أحدكم عصا أخيه	٣٣٠٦	لا مثل القتل في سبيل الله
٤٤١٢	لا يأكل بشماله	٢٧٥٧	لا، منى مناخ من سبق
٤١٦٢	لا يأكلن أحدكم بشماله	٣٦٢٥	لا ندري
٢٨٥٩	لا يباع فضل الماء	٥٩٤٨	لا نذر في معصية
٢٨٤٧	لا يبيع بعضكم على بيع بعض	٣٤٣٥	لا نذر لابن آدم فيما لا يملك
-٢٨٤٧	لا يبيع حاضر لباد	٣٢٨٢	لا نستعمل على عملنا من أراده
٢٨٥٢		٣٦٨٣	لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملاً
٢٨٥٠	لا يبيع الرجل على بيع أخيه	٣٣٢٤	نفل إلا بعد الخمس
٦٢٥٠	لا يبغيض الأنصار أحد يؤمن بالله	٤٠٠٩	نقص قوم المكيال والميزان
٤٢	لا يبقى على ظهر الأرض بيت	٥٣٧٠	نكاح إلا بولي
٢٧٧٥	لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين	٣١٣٠	

## فهرس الأحاديث والآثار

٤٨٥٢	لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئاً	السلح	٣٣٣٠	لا يحل لامرأة أن تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد
٣٥٤	لا يبولن أحدكم في	الآخر أن تحد	٣٣٣٩	لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن
٤٧٤	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم	لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين	٤٧٠٣	لا يحل للرجل أن يعطي عطية
٣٥٣	لا يبولن أحدكم في مستحمة	لا يحل للرجل أن يهجر أخاه	٥٠٢٧	لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها
١٠٣٩	لا يتحرى أحدكم فيصلي	لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً	٣٥٤٥	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه
٤٠٨٧	لا يتخلجن في صدرك شيء	لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمناً	٥٠٣٥	لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن
٢٨٠٥	لا يفرقن اثنان إلا عن تراض	لا يحلن أحد ماشية امرئ بغير	٢٩٦٢	لا يحلف أحد عند منبري هذا
١٩٧٣	لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم	لا يخرج الرجلان يضربان	٢٩٣٩	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٢٨١	لا يتم بعد احتلام	لا يحلف أحد عند منبري هذا	٣٧٧٨	لا يحلف أحد عند منبري هذا
٤٦١١	لا يتمثل الشيطان بي	لا يخرج الرجلان يضربان	٣٥٦	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
١٦١٥	لا يتمن أحدكم الموت	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٣١٤٤	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
١٥٩٨	لا يتمنى أحدكم الموت	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٢٨٥٠	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
١٥٩٩	لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٢٥١٣	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
١٦٠٠	لا يتمنين أحدكم الموت	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٣١١٨	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٠٤٦	لا يتوارث أهل ملتين	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٥٥٩٠	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٧٩٥	لا يجتمع كافر وقاتله	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٢٧٨٧	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
١٦١٢	لا يجتمعان في قلب عبد	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٥٠٨٠	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٣٩١	لا يجزي ولد عن والده إلا	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	١٨٧٣	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٩٤٦	لا يجعل أحدكم للشيطان شيئاً	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٢٣٥٨	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٢٤٢	لا يجعل أحدكم امرأته	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٣٣٧٥	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٦٣٠	لا يجعل فوق عشر جلدات إلا في حد	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٣٧٠٣	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣١٦٠	لا يجمع بين المرأة وعمتها	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٣٦٥٣	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٤١٨٩	لا يجوع أهل بيت عندهم التمر	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٤٩٢٢	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٤١٥٦	لا يحب الله العقوق	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه	٤٨٢٣	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٦١٠٠	لا يحب علياً منافق	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٤٤١٢	لا يحبني بالثوب	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣١٧٢	لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٤٦٦	لا يحل دم امرئ مسلم	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٥٤٤	لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٣٤٤٦	لا يحل سلف وبيع	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٢٨٧٠	لا يحل الكذب إلا في ثلاث	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه
٥٠٣٣	يحل لأحدكم أن يحمل بمكة	لا يخرج الرجل على خطبة أخيه		لا يخرج الرجل على خطبة أخيه



## فهرس الأحاديث والآثار

١٩٤٤	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة	٤٩٣٣	لا يدخل الجنة
٣٢٦٨	لا يسأل الرجل فيما ضرب	-٢٧٥٣	لا يدخل المدينة رعب المسيح
٤٧٦٤	لا يسب أحدكم الدهر	٥٤٨١	
	لا يستلقين أحدكم ثم يضع	٥١٠٧	لا يدخل النار أحد في قلبه
٢٨٥١	لا يسم الرجل على سوم أخيه	٥٦٩٣	لا يدخل النار إلا شقي
٦٥٦	لا يسمع صوت المؤذن جن	٢٩٧٨	لا يدخل هذا بيت قوم
٤٢٦٧	لا يشرن أحد منكم قائماً	٣١٢١	لا يدخلن هؤلاء عليكم
٣٥١٨	لا يثير أحدكم على أخيه	١٣٢٠	لا يدعها ويدعها حتى يقول
٢٧٣٠	لا يصبر على لأواء المدينة	٥٥١٩	لا يذهب الليل والنهار حتى
٩٥٣	لا يصلي الإمام في الموضع	٣٠٤٣	لا يرث المسلم الكافر
٧٤٧	لا يصلي لكم	٣٠٢٠	لا يرجع أحد في هبته
٧٥٥	لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد	٤٩٤٧	لا يرحم من لا يرحم
٢٠٣٥	لا يصوم أحد عن أحد		لا يرد الدعاء بين الأذان
٢٠٥١	لا يصوم أحدكم يوم الجمعة	٤٩٢٥	لا يرد القدر إلا الدعاء
١٥٥٨	لا يصيب عبداً نكبة	٢٢٣٣	لا يرد القضاء إلا الدعاء
٢٧١٦	لا يعضد شجرها		لا يري رجل رجلاً بالفسوق
٤٧٤	لا يغتسل أحدكم في	٥١٠٣	لا يريد الله بأهل بيت رفقا إلا
	وهو جنب	٥٩٨٣	لا يزال الإسلام عزيزاً
١٣٨١	لا يغتسل رجل يوم الجمعة	٩٩٥	لا يزال الله مقبلاً على العبد
٦٣٢	لا يغلبنكم الأعراب على اسم	٥٩٨٣	لا يزال أمر الناس ماضياً
٦٣١	لا يغلبنكم الأعراب على اسم	١٥٩٧	لا يزال البلاء بالمؤمن أو
	لا يغلق الرهن	١٩٩٥	لا يزال الدين ظاهراً ما عجل
٣٢٤٠	لا يفرك مؤمن مؤمنة	٥٩٨٣	لا يزال الدين قائماً حتى تقوم
٣١٠٠	لا يفضي الرجل إلى الرجل		لا يزال الرجل يذهب بنفسه
٤٤٤١	لا يقبل الله صلاة رجل في	٥٢٧١	لا يزال قلب الكبير شاباً
١٠٦٤	لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ امْرَأَةٍ تَطَيَّبَتْ	١١٠٤	لا يزال قوم يتأخرون عن
	لِلْمَسْجِدِ حَتَّى	٢٢٧٩	لا يزال لسانك رطباً من
٥٩٧٥	لا يقتسم ورثتي ديناراً	٦٢٨٥	لا يزال من أمتي أمة قائمة
٦٠٠٢	لا يقتل قرشي صبراً	٣٤٦٧	لا يزال المؤمن معتقاً صالحاً
٣٤٩٦	لا يقتل مؤمن بكافر	١٩٨٤	لا يزال الناس بخير ما عجلوا
٢٤٠	لا يقص إلا أميراً	٧٧-٦٦	لا يزال الناس يتساءلون
٣٧٣١	لا يقضين حكم بين اثنين	٥٩٨١	لا يزال هذا الأمر في قریش
٣٧٧٦	لا يقطع أحد مالاً يمين	١٢٤	لا يزال يصيبك في كل عام
٧٨٥	لا يقطع الصلاة شيء	٥٣	لا يزني الزاني حين يزني وهو
		٢٢٣٣	لا يزيد في العمر إلا البر

لا يقعد	٢٢٦١	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب	٥٣٢٤
لا يقولن أحدكم: خبثت	٤٧٦٥	لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه	
لا يقولن أحدكم: عبيدي	٤٧٦٠	لا يؤمن عبد حتى يؤمن	
لا يقيم الرجل الرجل	٤٦٩٦	لأتيحنهم فتنه تدع الحليم	
لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة		لأخرجن اليهود والنصارى	٤٠٥٣
لا يكسب عبد مال حرام		لا ردها الله عليك	
لا يكلم أحد في سبيل الله	٣٨٠٢	لا لأرفعنك إلى رسول الله	
لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً	٥٠٣٤	لأرمقن صلاة رسول الله	
لا يكون المؤمن لعناً		لأطوفن الليلة على تسعين	٥٧٢٠
لا يؤكد أهل المدينة أحد	٣٧٤٣	لأعطين الراية غداً رجلاً	٦٠٨٩
لا يلتحف الصماء	٤٤١٢	لأن أقتل في سبيل الله أحب	٣٨٥٥
لا يلج النار من بكى من	٣٨٢٨	لأن أقعد مع قوم يذكرون الله	
لا يلدغ المؤمن من جحر	٥٠٥٣	لأن أقول سبحان الله	٢٢٩٥
لا يلعب بالشطرنج	٤٥١١	لأن في داركم كلباً	٤٥١٣
لا يمش في خف واحد	٤٤١٢	لأن فيها طبع طينة أبيك آدم	١٣٦٥
لا يمشي أحدكم في نعل واحدة	٤٤١١	لأن ملائكة الرحمن باسطة	٦٢٧٣
لا يمنع جار جاره أن يغرز	٢٩٦٤	لأن يأخذ أحدكم حبله فيأني	
لا يمنعن أحدًا منكم هيبة	٥١٤٥	لأن يتصدق المرء في حياته	
لا يمنعن رجل أهله	١٠٨٤	لأن يجلس أحدكم على جمرة	١٦٩٩
لا يمنعنكم من سحوركم	٦٨١	لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً	٤٧٩٤-
لا يموت لإحداكن ثلاثة	١٧٣٠		٤٨٠٩
لا يموت لمسلم ثلاثة من	١٧٢٩	لأن يؤدب الرجل ولده	٥٩٧٦
لا يموتن أحدكم إلا وهو	١٦٠٥	لأننا بهم أو ببعضهم	٦٢٥٤
لا يمين عليك ولا نذر في	٣٤٤٣	لأنه حديث عهد بربه	١٥٠١
لا ينبغي لصديق أن يكون	٤٨١٩	لأي شيء سمي يوم الجمعة	١٣٦٥
لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر	٣٥٨٥	لبس رسول الله ﷺ يوماً قباء ديباج	٤٣٧٧
لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه	٩٠٤	لبس عمر بن الخطاب ثوباً	٤٣٧٤
لا ينبغي هذا للمتقين	٤٣١١	لبنة من ذهب ولبنة من فضة	٥٦٣٠
لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً	٣١٠٠	لبيك اللهم لبيك	٢٥٤١
لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا	٢٦٦٨	لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك	٢٥٥١
لا ينظر الله يوم القيامة من جرّ	٤٣١١	لبيك عن شيرمة	٢٥٢٩
لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل	٣١٠٠	لبيك يا رسول الله	٢٩٢٨
لا ينفرن أحدكم حتى يكون	٢٦٦٨	لتأخذوا مناسككم	٢٦١٨
لا ينقش أحد نقش خاتمي	٤٣٨٣	لتتبعن سنن من قبلكم	٥٣٦١
لا ينكح المحرم ولا ينكح	٢٦٨١	لتفتحن عصا من المسلمين	٥٤١٧

٧٤٠	لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور	٤٤١٠	اليمنى أولهما
٢٧٧٦	لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة	١٤٣١	لتلبسها صاحبها
٣٢٩٦	لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له	٥٥٩	لتنظر عدد الليالي
٣٣٧٢	لعن رسول الله ﷺ من فرق بين الوالد	١٦١	لتنم عينك
١٧٣٢	لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة	٥٢١٨	لتؤذن الحقوق إلى أهلها
٥١٨٠	لعن عبد الدينار	٥٦٦	لجمع أمتي كلهم
٤٤٢٨	لعن النبي المخنثين من الرجال	٣٥٣٠	لجهنم سبعة أبواب
٤٤٦٨	لعنت الواصلة والمستوصلة		اللحد لنا
٣٧٩٢	لغدوة في سبيل الله أو روحه خير		لحم الصيد لكم
٥٢٥٣	لقد أخفت في الله	٣٤٦٢	لزوال الدنيا أهون على الله من
٣٨٧	لقد أكثرت عليكم في السواك	٥٥٧٢	لست هناك
٢٩٨٦	لقد أكلت برقية حق	٥٦٨١	لسرادق النار أربعة
١٤٨٩	لقد أمر النبي بالعتاقة	٤٨٦٨	لعانين وصديقين
٣٥٧٢	لقد تاب توبة لو تابها	٣٧١١	لعلك أردت الحج
١٣٥	لقد تضايق على هذا العبد	٥٣٠٨	لعلك ترزق به
٣٦٣٦	لقد حرمت الخمر حين حرمت	٣٥٦١	لعلك قبلت أو غمرت
٣٩٦٣	لقد حكمت فيهم بحكم	٢٥٧٢	لعلك نفست
٤٨٠٣	لقد رأيت - أو أمرت - أن أتجوز	٨٥٤	لعلكم تقرؤون خلف إمامكم
	في القول	١٥١٣	لعله يا عائشة كما قال قوم عاد
١٩٠٥	لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة	٢٦١١	لعلي لا أراكم بعد عامي هذا
٤٤٣٣	لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبداً	٤٠٧٨	لعن الله الذي وسمه
٥٢٤١	لقد رأيت سبعين من أصحاب	٢٧٧٧	لعن الله الخمر
	لقد رأيت النبي ﷺ بالعرج يصب	٣٥٩٢	لعن الله السارق يسرق البيضة
	لقد رأيتنا وما يتخلف عن	٤٥٦٧	لعن الله العقرب
٥٨٦٦	لقد رأيتني في الحجر وقريش	٤٤٢٩	لعن الله المتشبهين من الرجال
	لقد رأيتني مع رسول الله		بالنساء
٢٢٩٣	لقد سأل الله باسمه	٤٠٧٠	لعن الله من ذبح لغير الله
٢٩	لقد سألت عن أمر عظيم	٣١٢٥	لعن الله الناظر والمنظور إليه
٤٢٨٦	لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدحي	٤٤٣١	لعن الله الواشمات
٥٩٠٨	لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ	٤٤٣٠	لعن الله الواصلة والمستوصلة
	لقد شققت عليّ		لعن الله اليهود والنصارى
٣٠٥٩	لقد ضللت إذأ وما أنا من		لعن رسول الله ﷺ أكل الربا
٣٢٦١	لقد طاف بآل محمد نساء	٣٧٥٣	لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي
٦٢٦١	لقد عجب الله	٤٤٦٩	لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة
١١٩٩	لقد عرفت النظائر	٤٤٧٠	لعن رسول الله ﷺ الرجل من النساء

٣٢٣٤	للبيكر سبع وللشيب ثلاث	٣٧٤٧	لقد علم قوي أن حرفتي
٣٠٥٩	للبنيت النصف	١٣١٢	لقد علموا أن الصلاة في غير هذا
٢٩٨٨	للسائل حق	٢٣٠١	لقد قلت بعدك أربع كلمات
٤٦٤٣	للمسلم على المسلم ست	٤٨٥٣	لقد قلت كلمة
٣٣٤٤	للملوك طعامه وكسوته	٦٠٣٥	لقد كان فيما قبلكم
٤٦٣٠	للمؤمن على المؤمن	٤٤٩٠	لقد كنت وعدتني أن تلقاني
٢٣٧٧	لله أرحم بعباده		لقد هممت أن أمر رجلاً
٢٣٣٢	لله أشد فرحاً بتوبة عبده	٣٣٣٧	لقد هممت أن ألعنه لعناً
٢٣٥٨	لله أفرح بتوبة عبده	٣١٨٩	لقد هممت أن أنهي عن الغيلة
٢٥٦٨	لم أر النبي يستلم من البيت	٣٣٩٠	لقد هممت ألا أصلي عليه
	لم أكن ليلة الجن مع رسول الله	١٦١٦	لقتوا موتاكم لا إله إلا الله
٤٣٧٠	لم تأزر هذه الأزرة	١٦٢٦	لقتوا موتاكم لا إله إلا الله الحليم
٣٠٩٣	لم تر للمتحابين مثل النكاح	٥٦٦١	لقي ابن عباس كعباً بعرفة
٥٨٠٤	لم تراعوا	٥٤٩٧	لقي ابن عمر ابن صياد
٤٤٧٩	لم تصبغ بالصفرة	٢٣١٥	لقيت إبراهيم ليلة أسري بي
١٩٥٣	لم ضربته	٨٩٧	لقيت ثوبان
٢٣٦٩	لم فعلت هذا	٤٨٣٧	لقيت رسول الله ﷺ، فقلت: ما النجاة؟
٤٦٠٤	لم يبق من النبوة إلا المبشرات		لقيته وقد نفرت عينه
٢٦٠٦	لم يزل رسول الله ﷺ يلي	٥٤٩٩	لقيني أبو بكر
٢٢٠١	لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث	٢٢٦٨	لقيني رسول الله وأنا جنب
	٤٥١		لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر
٥٧٠٤	لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات	٥٤٩٥	لك بها يوم القيامة سبعائة
٦١٤٦	لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن	٣٧٩٩	لك ذلك وعشرة أمثاله
٥٧٩١	لم يكن ﷺ بالطويل	٥٥٨١	لك السدس
٥٨٢٠-٥٨١١	لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا	٣٠٦٠	لكل أمة أمين
٢٣٩٧	لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الكلمات	٦١١٥	لكل شيء صقالة
٣٩٣٨	لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا	٢٢٨٦	لكل شيء زكاة وزكاة الجسد
٤٦٩٨	لم يكن شخص أحب إليهم من	٢١٨٠	لكل شيء عروس
٣٨٩٠	لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من	٣٧٢٦	لكل غادر لواء عند استه
١١٦٣	لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهاً	٣٧٢٧	لكل غادر لواء يوم القيامة
		٢٢٢٣	لكل نبي دعوة مستجابة
			لكل نبي رفيق
		٣٧٥٧	لكن البينة على المدعي
		٤٩٠٩	لكن من العصبية أن ينصر الرجل

٢٠٧٩	لما كان يوم غزوة الفتح	١٤١٥	لم يكن يؤذن في يوم الفطر ولا
٥٨٦٧	لما كذبت قريش	٣٧٤٧	لما استخلف أبو بكر
١٧٤٩	لما مات الحسن بن الحسن	٥٨٦٥	لما أسري برسول الله انتهى
٤٨٧٨	لما مات رسول الله ﷺ	٥٦٣	لما اشتد عليها الغسل
١٧١١	لما مات عثمان	٤٥٠٨	لما اشتكى النبي ﷺ ذكر بعض نسائه
٥٩٤٧	لما مات النجاشي	٥٩٢١	لما انتهينا إلى بيت المقدس
٥٩٧٢	لما مرض رسول الله ﷺ	١٩٥٢	لما بايع رسول الله ﷺ النساء
٣٥٧٩	لما نزل عذري	١١٩٨	لما بدن رسول الله ﷺ وثقل كان
٣٣٧١	لما نزل قوله: ﴿ولا تقرّبوا مال اليتيم﴾	٥٣٢٧	لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن
٥٩٦٩	لما نزلت: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾	١٧١٨	لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر
٨٧٩	لما نزلت: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾	١٧٩٠	لما توفي النبي ﷺ واستخلف أبو بكر
٢٢٧٧	لما نزلت: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة﴾	٦١٧٥	لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت
٥٣٧٢	لما نزلت: ﴿وأُنذِر عشيرتك﴾	٥٩٦١	لما جاء النبي ﷺ جعل يتغشاها الكرب
٥١٤٨	لما وقعت بنو إسرائيل	١٧٤٣	لما حضر أحد دعائي أبي
١٢٣٣	لما أطاب الكلام	١٦٣١	لما حضرت كعباً الوفاة
٥٦٦	لما عمل بها من أمتي	٤٦٦٢	لما خلق الله آدم
٢١٦٤	لما تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من	١١٨	لما خلق الله آدم مسح على ظهره
٧٦	لما يبرح الناس يتساءلون	٥٧٣٢	لما خلق الله آدم وذريته
٣٨٠١	لما يبرح هذا الدين قائماً		لما خلق الله الأرض
٥٨٩٦	لما يبسط أحد منكم ثوبه	٥٦٩٦	لما خلق الله الجنة
٥٧٥٦	لما يجمع الله هذه الأمة على سيفين	٥٠٦٤	لما خلق الله العقل
٣٤٤٧	لما يزال المؤمن في فسحة	٦٨٩	لما دخل النبي ﷺ البيت دعا
٢٢٢	لما يشبع المؤمن من خير يسمعه	٥٧٠٢	لما صور الله آدم في الجنة
٣٦٩٣	لما يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة	٥٠٤٦	لما عرج بي ربي مررت بقوم
٦٢٤	لما يلج النار أحد صلي قبل	٤٤٨٢	لما فتح رسول الله ﷺ مكة
٢٣٧١	لما ينجي أحداً منكم عمله	٥٩٣٥	لما فتحت خيبر أهديت
٥١٤٦	لما يهلك الناس حتى يعذروا	٥٩٦٣	قبض رسول الله ﷺ
٣٩٦٢	لما سلبه أجمع	٣٠٢٦-٢٧٣٤	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة
٤٨٨	لما حملت في بطونها	٥٩٦٢-	
٣٢٠٧	لما مثل صدق نسائها	١١٢٧	لما قدم المهاجرون الأولون
١٤٨٢	لما أحسنت إلى إحداهن الدهر	١٩٠٧	قدم النبي ﷺ المدينة
		٤٦٨٨	قدمنا المدينة
		٢٣٦٤	لما قضى الله الخلق كتب كتاباً
		٥٩٥١	لما كان أيام الحرة
		٥٩١٢	لما كان يوم غزوة تبوك

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٥٥٥	لو قلت: نعم لوجبت	٥١٠	لو أخذتم إهابها
٢٥٢٠	لو قلتها: نعم لوجبت	٣٥١٤	لو أطلع في بيتك أحد
٣٩٦٩	لو قلتها وأنت تملك أمرك	١٩٣٥	لو أعطيتها أخوالك كان
٦٢١٢	لو كان الإيمان عند الثريا لئله	٣٥١٥	لو أعلم أنك تنظرني لطعنت
٦٠٤٧	لو كان بعدي نبي لكان عمر	٤٦٠٥	لو أمسك الله القطر عن عباده
٥٢٥	لو كان الدين بالرأي	٢٤١٦	لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله
٣١٨٨	لو كان ذلك ضاراً ضر فارس	٣٤٦٤	لو أن أهل السماء والأرض
٢٥١٢	لو كان عليها دين	٢٦٣	لو أن أهل العلم صانوا العلم
١٨٥٩	لو كان لي مثل أحد ذهباً	٢٣٥٠	لو أن أولكم وآخركم
٣٩٦٥	لو كان المطعم بن عدي حياً	٥٦٨٢	لو أن دلوًا من غساق
٥١٧٧	لو كانت الدنيا تعدل عند الله	٥٣٣٥	لو أن رجلاً عمل عملاً في
٣٢٦٩	لو كانت سورة واحدة لكفت	٢٩٢٩	لو أن رصاصة مثل هذه
٣٦٠٧	لو كانت فاطمة	٥٦٨٨	لو أن شيئاً كان فيه الشفاء
٣٢٥٥	لو كنت امرأةً أحدًا أن يسجد	٤٥٣٧	لو أن عبيدين تحابا في الله
٤٤٦٧	لو كنت امرأةً لغيرت أظفارك	٥٠٢٤	لو أن فاطمة بنت محمد
٦٠٢٠	لو كنت متخذاً خليلاً	٥٦٨٣	لو أن قطرة من الرقوم
٤٤٩	لو كنت مسح عليه	٥٦٣٧	لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة
٦٢٣١	لو كنت مؤمراً من غير مشورة	٣٩٢٣	لو أنفقت ما في الأرض جميعاً
٣٥٥٤	لو لم أسمعته إلا مرة أو مرتين	٥٢٩٩	لو أنكم تتوكلون على الله حق
٥٩٤١	لو لم تكله لأكلتم منه	٢٥٥٥	لو أني استقبلت من أمري ما
٥٤٥٢	لو لم يبق من الدنيا	٢٨٤٢	لو بيعت من أخيك
١٣١٩	لو نشر لي أبواي ما تركتها	٢٩٧٦	لو تركت المخابرة
٥٧٧٤	لو وزنته بأمته لرجحها	٥٩٠٧	لو تركتها ما زال قائماً
٣٧٥٨	لو يعطي الناس بدعواهم		لو تمالأ عليه أهل صنعاء
	لو يعلم أحدكم ماله	٢١٤٠	لو جعل القرآن في إهاب
٢٣٦٧	لو يعلم الكافر ما عند الله	٣٨٨٣	لو حملنا الحمير على الخيل
	لو يعلم المازين يدي المصلي	٥٩٣٤	لو دخل هاهنا لم يكن نسج
٢٣٦٧	لو يعلم المؤمن ما عند الله	٣٢٢١	لو دعونا رسول الله فأكل
٦٢٨	لو يعلم الناس ما في النداء		لو دعيت إلى كراع لأجبت
٣٨٩٣	لو يعلم الناس ما في الوحدة	٣١٩٩	لو راجعته فقالت:
٣٩٠	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن	٣٥٦٧	لو سترته بثوبك
	يؤخروا العشاء	٣٣٩٠	لو شهدته قبل أن يدفن
٣٧٦	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم	٤٤٧٨	لو شئت أن أعد شمطات
	بالسواك	٤٠٨٢	لو طعنت في فخذها لأجراً
٦١١	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم	٥٤٩٨	لو عرض علي ما كرهت

## فهرس الأحاديث والآثار

١٧٩٥	ليس على المسلم صدقة في عبده		بتأخير العشاء
٣٥٩٦	ليس على التناهب قطع	٤١٠٢	لولا أن الكلاب أمة من الأمم
٢٦٥٤	ليس على النساء الحلق		لولا أنني أخاف أن تكون من
٥٩٣٩	ليس عليك من مرضك بأس		الصدقة
٥١٧٠	ليس الغني عن كثرة العرض	٣٢٤١	لولا بنو إسرائيل
١٨٠٢	ليس في حب ولا تمر صدقة	٢٤٧٩	لولا كلمات أقولهن
١٧٩٥	ليس في عبده صدقة	١٠٧٣	لولا ما في البيوت من النساء
٦٠٤	ليس في النوم تقريط	٣٣٠٧	لولا ما مضى من كتاب الله
	ليس فيما دون خمسة أوسق من	٦٢١٨	لولا الهجرة لكنت امرأة من
٥٠٣١-٤٨٥٢	ليس الكذاب الذي		الأنصار
	ليس لآدم حق في سوى	٥٢٩١	لولا هذه الدنانير
٢٩٤٤	ليس لعرق ظالم حق	٢٩١٩	لي الواجد يحل عرضه
٣٧٦٤	ليس لك منه إلا ذاك	٥٥٤٣	ليأتين الرجل العظيم السمين
٣٣٢٤	ليس لك نفقة		ليأتين على أمتي كما أتى
٣٣٩٧	ليس لله شريك	٣٧٤٠	ليأتين على القاضي العدل يوم
٣٠١٨	ليس لنا مثل سوء	٢٨١٨	ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد
١٨٢٨	ليس المسكين الذي يطوف على	٢٧٨٤	ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه
	سـ	٥٢٥٨	ليشرف فقراء المهاجرين
٢٠٢١	ليس من البر الصوم في السفر	٦١١٤	ليت رجلا صالحا يحرسني
٢٧٤٢	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال	١٢٥٣	ليتني صليت فاسترحت
٤٦٤٩	ليس منا من تشبه بغيرنا	٤٨٦٦	ليحجزك عن الناس
٣٢٦٢	ليس منا من خيب امرأة على	٣٢٧٥	ليراجعها ثم بمسكها
٧٢٤	ليس منا من خصى أو اختصى	٥٢٩٣	ليس أحد أفضل عند الله من
٤٩٠٧	ليس منا من دعا إلى عصبته	٥٥٤٩	ليس أحد يحاسب يوم القيامة
١٧٢٥	ليس منا من ضرب الحدود	٣٢٣٤	ليس بك على أهلِكَ هوان
٢١٩٤	ليس منا من لم يتغن بالقرآن	٢٩٧٤	ليس بها بأس
	ليس منا من لم يرحم صغيرنا	٥٧٣٨	ليس الخبير كالمعانية
٤٩٩١	ليس المؤمن بالذي يشيع وجاره	٥١٣١	ليس ذاك إنما هو الشرك
١٨٤٧	ليس المؤمن بالطعان	٥٢٨٢	ليس الزاهد في الدنيا بلبس
٤٩٢٣	ليس الواصل بالمكافئ	٥١٠٥	ليس الشديد بالصرعة
٢٢٥١	ليسأل أحدكم ربه حاجته	٣٨٣٧	ليس شيء أحب إلى الله من
١٥١٥	ليست السنة بآلا تمطروا	٢٢٣٢	ليس شيء أكرم على الله من الدعاء
١٣٤	ليسلط على الكافر في قبره	٦٥٩	ليس صلاة أقتل على المنافقين من
٤٢٩٢	ليشربن ناس من أمتي الخمر	٥٩٦١	ليس على أبيك كرب
١٢٤٤	ليصل أحدكم نشاطه	٣٥٩٧	ليس على خائن ولا منتهب



٨٥١ ما أحصي ما سمعت  
 ٣٦١٢ ما إخالك سرقت  
 ٨٦٤ ما أخذت سورة يوسف  
 ١٤٠٩ ما أخذت ﴿ق والقرآن المجيد﴾  
 إلا عن لسان  
 ٤٢٤٦ ما أخرجكما من بيوتكما  
 ١٣٠٣ ما أدركنا الناس إلا وهم  
 ٤٦٨٧ ما أدري أنا بفتح خبير  
 ٤٤٦٧ ما أدري أيد رجل أم يد امرأة  
 ٢١٩٣ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي  
 ٢١٩٢ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي  
 يتغنى بالقرآن  
 ١٣٢٢ ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من  
 ٣٩٧٥ ما أراكم تنتهون يا معشر قريش  
 ٥٩٤٥ ما أراي إلا مقتولاً  
 ٤٥٢٩ ما أرى بها بأساً  
 ٣٢٥٠ ما أرى ربك إلا يسارع في  
 ٣٠٩٥ ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله  
 ٤٣١٤ ما أسفل الكعبين من الإزار  
 ٣٦٤٥ ما أسكر كثيره  
 ٣٦٤٦ ما أسكر منه الفرق فملء  
 ٦١٩٤ ما اشتكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ  
 ١٢٤ ما أصابني شيء منها إلا  
 ٢٣٤٠ ما أصر من استغفر  
 ٢٧٢٤ ما أطيبك من بلد وأحبك إلي  
 ٦٢٣٨ ما أظلت الخضراء ولا أقلت  
 ٦٢٣٩ ما أظلت الخضراء ولا أقلت  
 ٥٥٨٣ ما أعطي أحد مثلاً أعطيت  
 ٣٧٤٥ ما أعطيكم ولا أمنعكم  
 ٣١٦٩ ما أعلم أنك قد أرضعتني  
 ٢٧٩١ ما أعلم شيئاً غير أني كنت  
 ٤١٧٠ ما أعلم النبي رأى رغيماً  
 ٣٧٩٤ ما اغبرت قدما عبد في سبيل  
 ١٥٦٣ ما أغبط أحداً بهون موت

٥٥٨٤ ليصيبين أقواماً سفع من النار  
 ٥٤٧٧ ليفرن الناس من الدجال  
 ٥٣٤٣ ليكونن من أمتي أقوام يستحلون  
 ١٠٨٩ ليلني منكم أولو الأحلام  
 ٥٧١٦ ليلة أسري بي لقيت موسى  
 ٢٠٤١ لئن بقيت إلى قابل لأصومن  
 ٣٧٦٤ لئن حلف على ماله  
 ٤٠٥٣ لئن عشت إن شاء الله لأخرجن  
 ٣٣٨٤ لئن كنت أقصرت الخطبة  
 ٤٩٢٤ لئن كنت كما قلت  
 ٣٨٠٠ لينبعث من كل رجلين أحدهما  
 ٩٨٣ لينتهين أقوام عن رفعهم  
 لينتهين أقوام عن ودعهم  
 لينتهين أقوام يفتخرون  
 ٥٣٦٩ لينزعن الله من صدور عدوكم  
 ٤٣٦٧ لية لا ليتين  
 ٢١٢٢ لينهك العلم أبا المنذر  
 ١١١٩ ليؤذن لكم خياركم

#### رقم الحديث

٢٢٠٣ ما آمن بالقرآن من استحل  
 ٣٦٦٠ ما أبالي شربت الخمر أو عبدت  
 ٤٥٥٤ ما أبالي ما أنيت إن أنا شربت  
 ١٨٨ ما ابتدع قوم بدعة في دينهم  
 ٣٦٢١ ما اتقيت الله  
 ٣٨٤٤ ما أجد لع في غزوته هذه  
 ٢٢٧٨ ما أجلسكم هاهنا  
 ٢٣٦٠ ما أحب أن لي الدنيا بهذه الآية  
 ٤٨٥٧ ما أحب أني حكيت  
 ٥٠٢٢ ما أحب عبداً عبد الله إلا  
 ١٨٨٢ ما أحب لو أن لي هذا الجبل  
 ٦١٠٨ ما أحد أحق بهذا الأمر  
 ٢٣ ما أحد أصبر على أذى يسمعه  
 ٦٢٤٢ ما أحد من الناس تدركه الفتنة  
 ١٨٧ ما أحدث قوم بدعة

## فهرس الأحاديث والآثار

٥٦٧٢	ما بين منكبي الكافر في النار	٤٩٧١	ما أكرم شاب شيخًا
٥٥٢١	ما بين النفختين أربعون	٢٧٥٩	ما أكل أحد طعامًا قط
٣٥٥٩	ما تجدون في التوراة في شأن	٥١٦	ما أكل لحمه فلا بأس ببوله
٥١١٦	ما تجرع عبد أفضل عند الله	٤١٦٩	ما أكل النبي على خوان
٥٤٦٤	ما تذكرون	٤٧٧١	ما الذي أحل اسمي وحرم
٢٢٦٦	ما ترددت عن شيء أنا فاعله	٤١٣٣	ما ألقاه البحر
٥٩٧٣	ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا	٧١٨	ما أمرت بتشبيد المساجد
	ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين بعد	٣٦٨	ما أمرت كلما بليت أن أتوضأ
٥٩٧٤	ما ترك رسول الله ﷺ عند موته	٥٢٣٩	ما أمسى عند آل محمد صاع
٥٣٩٣	ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة	٤٠٦٠	ما أنا أحق بهذا الفيء منكم
٣٠٨٥	ما تركت بعدي فتنة أضر	٥٨٤١	ما أنا بقارئ
٢٥٨٦	ما تركنا استلام هذين	٢٤١١	ما أنام الليل من الأرق
٨٨٦	ما ترون في الشارب والزاني	٦٠٩٧	ما انتجيتة
٥٧٢٦	ما تسمون هذه	٣٩٦٧	ما أنتم بأسمع منهم
١٥٩٢	ما تشتهي	٥٥٩٣	ما أنتم جزء من مائة ألف
١٤٧	ما تصنعون	٣٩١٥	ما أنتما بأقوى مني
٦٢٢٦	ما تعدون أهل بدر فيكم	٤٥١٤	ما أنزل الله داء إلا أنزله له
	ما تعدون الشهيد فيكم	٤٥٩٧	ما أنزل الله من السماء من بركة
	ما الشعارير؟	٥١٨٢	ما أنفق مؤمن من نفقة
٣٨٦	ما جاءني جبريل قط إلا	٤٠٧١	ما أنهر الدم
٢٢٧٤	ما جلس قوم مجلسًا لم يذكروا	٥٢٠٦	ما أوحى إلي أن أجمع المال
٤٧٤٦	ما حجبني النبي منذ أسلمت	٣٢١١	ما أولم رسول الله ﷺ على أحد
٢٥٨	ما حد العلم الذي إذا بلغه	٤٥	ما الإيمان؟
٦٢١٧	ما حديث بلغني عنكم	١٤٦	ما بال أقوام يتنزهون عن
٣٠٧٠	ما حق امرئ مسلم له شيء	٢٩٥	ما بال أقوام يصلون معنا لا
٣٣٠٢	ما حملكم على ذلك	٢٠٣٢	ما بال الخائض تقضي الصوم
٧٦٦	ما حملكم على إلقاءكم نعالكم	٤٤٩٢	ما بال هذه النمرقة
٢٢٢٢	ما حملكم علي أن عمدتم	٢٩٧٨	ما بالمدينة أهل بيت هجرة
١٧٩٣	ما خالطت الزكاة	٣٩٦١	ما بعث الله من نبي ولا استخلف
٢٤٤٢	ما خرج رسول الله من بيتي قط	٢٩٨٣	ما بعث الله نبيًا إلا
٤٠٧٠	ما خصنا بشيء لم يعم به	١٩١٩	ما بقي منها
٤٠٤٢	ما خلأت القصواء	١٨١٠	ما بلغ أن تؤدي زكاته
	ما خير رسول الله بين أمرين	٦٩٤	ما بين بيتي ومنبري روضة
٦٢٣٦	ما خير عما بين أمرين	٥٤٦٩	ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة
٥١٨١	ما ذئبان جائعان	٧١٥	ما بين المشرق والمغرب

٥٨٠٥	سئل رسول ﷺ شيئاً قط فقال: لا	٤١٧١	ما رأى رسول الله ﷺ النبي
٦٢١١	ما شأن ثابت	٦١٩٥	ما رأيت أحداً أفصح من عائشة
٥٢٣٧	ما شيع آل محمد ﷺ من خبز	-٤٧٤٨	رأيت أحداً أكثر تبسماً من
٤١٩٣	ما شيع آل محمد ﷺ يومين	٥٨٢٩	
٥٢٦٧	ما شيعنا من تمر حتى	٦٠٥٤	ما رأيت أحداً قط بعد رسول الله ﷺ من حين قبض
١٩١٥	ما الشيء الذي لا يحل منعه	٥٨٣١	ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من
٩٢٩	ما شئت	٤٦٨٩	ما رأيت أحداً أشبه سمّاً
	ما صلى رسول الله ﷺ صلاة لوقتها	١٥٣٩	ما رأيت أحداً ألوجع أشد
	ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط فدخل علي	٤٦٦٥	ما رأيت الذي هو أبجل
٨٥٣	ما صليت وراء أحد أشبه صلاة	٢٠٤٣	ما رأيت رسول الله ﷺ صائماً في
٨٨٣	ما صليت وراء أحد بعد رسول ﷺ	٢٦٠٨	ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة
١١٢٩	ما صليت وراء إمام قط أخف		ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتى
٣٤٥٦	ما صنع بك ربك	٥٧٩٥	ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى عود
٦٠٧٣	ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم		ما رأيت شيئاً أحسن من رسول الله ﷺ
٥٨١٨	ما ضرب رسول الله ﷺ لنفسه شيئاً	٥٣٤٦	ما رأيت مثل النار نام هاربها
	ما ضل قوم بعد هدى	٤٧٤٥	ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكاً
٥٢١٨	ما طلعت الشمس إلا	٥٨١٤	ما رأيت النبي ﷺ مستجمعاً قط
٥٣٧٠	ظهر الغلول في قوم	٢٠٤٠	ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام
٤١٧٢	ما عاب النبي طعاماً	١٩٧٦	رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين
٤٠٨٣	ما علمت من كبار	٢٩٤٣	ما رأينا من شيء
٦٠٧٢	ما على عثمان ما عمل بعد	١٤٨٠	ما ركعت ركوعاً قط
٣١٨٦	ما عليكم ألا تفعلوا	٤٢١٢	ما رأي رسول الله ﷺ يأكل متكئاً
١٤٧٠	ما عمل ابن آدم من عمل بعد	٢٦٠٠	ما رأي الشيطان يوماً هو فيه
٢٢٨٤	ما عمل العبد عملاً أنجي	١٢٩٥	ما زال بكم الذي رأيت
٦١٨٦	ما غرت على أحد نت نساء	٤٢٠٣	ما زال الشيطان يأكل معه
١٨٨٤	ما فعلت الستة أو السبعة		ما زلت أحب بني تميم
٥٥٢	ما فوق الإزار	٥١٩٩	ما زهد عبد في الدنيا
٥٦٣١	ما في الجنة شجرة إلا	٥٤٩٢	ما سألت أحد رسول الله ﷺ عن
٢٣١٤	ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً	٤١٣٩	ما سالمانهم منذ حاربناهم
٥٩٦٣	ما قبض الله نبياً إلا في	١٥٥٧	ما سألتني عنها أحد منذ
٤٥٤٠	ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ	٣٠٦٤	ما السنة في الرجل من أهل

٣٦٩٧	ما من أمير عشرة إلا يؤتى	٥٨٢٨	ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم
٥٧٤٦	ما من الأنبياء من نبي إلا وقد	٤٨٥٤	ما كان الفحش في شيء إلا
	ما من أيام العمل الصالح	٣١٤١	ما كان من ميراث أدركه الإسلام
٦٩	ما من بني آدم مولود إلا	٣٠٦٧	ما كان من ميراث قسم في الجاهلية
	ما من ثلاثة في قرية ولا بدو	٣٠٣٦	ما كان منها في الطريق الميتاء
٣٧٣٩	ما من حاكم يحكم بين الناس	٥٨١٦	ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته
	ما من دابة إلا وقد ذكاها الله	٤٣٥١	ما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه
٤٩٣٢	ما من ذنب أخرى أن يعجل	٨٤١	ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ
١٣٢٤	ما من رجل يذنب ذنباً	٤٥٤١	ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة
٣٤٨٠	ما من رجل يصاب بشيء	٢٧٢٨	ما كتبنا عن رسول الله ﷺ إلا القرآن
٥١٤٣	ما من رجل يكون في قوم	٦٢٤٦	ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء
٣٧١٤	ما من رجل يلي أمر عشرة	٦٠٤٤	ما كنا نبعد أن السكينة
٢٦	ما من عبد قال لا إله إلا الله	٣٦٠٧	ما كنا نراك تبلغ به هذا
٣٦٨٧	ما من عبد يسترعيه الله رعية	١٢٠٨	ما كنا نشاء أن نرى رسول الله
٣٨١٢	ما من غازية أو سرية تغزو	١٤٠٢	ما كنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد
٣٥٨٢	ما من قوم يظهر فيهم	٥٩٩٧	ما كنت أرى أن في دوس أحداً
٣١٨٧	ما من كل الماء يكون الولد		ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ
٢٨٨	ما من مسلم يتوضأ فيحسن		سره
١٥٣٨	ما من مسلم يصيبه أذى من	٣٦٢٣	ما كنت لأقيم على أحد حداً
٣١٢٤	ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة	٢١٩٨	ما كنتم تصنعون
٤٦٧٩	ما من مسلمين يلتقيان	٤٦٠١	ما كنتم تقولون في الجاهلية
٨٦٦	ما من المفصل سورة صغيرة	٦٠٢٦	ما لأحد عندنا يد إلا
٩٠	ما من مولود إلا يولد على الفطرة	٣٣٢٥	ما لقاطمة
٥٤٧١	ما من نبي إلا أنذر أمته	٣٣٢٣	ما لك يا عائشة
٦٠٦٥	ما من نبي إلا وله وزيران من		له ترب جبينه
	ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي	٥٥٠٤	ما لها قاتلها الله
٥٩٦٠	ما من نبي يمرض إلا	٤٣٩٦	ما لي أرى عليك حلية أهل النار
٣٨٥٥	ما من نفس مسلمة يقبضها	٥٥٩٦	ما المقام المحمود
٣٦٨٦	ما من والي يلي رعية من	٥١٩٢	ما ملأ آدمي وعاء شراً من
٥٩٥٥	ما من يوم يطلع إلا نزل	٦٠١٦	ما من أحد من أصحابي يموت بأرض
١١٥٣	ما منعك أن تصلي مع الناس	٣٨٠٣	ما من أحد يدخل الجنة يحب
٣٩٢٣	ما منعك أن تغدو مع أصحابك	٩٢٥	ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ
٥٦٠٥	ما منعك أن تلقي نفسك كما		عليّ روعي
	ما منعك يا فلان	٥٥٤٥	ما من أحد يموت إلا ندم
٥٥٥٠	ما منكم من أحد إلا سيكلمه	٢٨٦	ما من امرئ مسلم تحضره

## الأحاديث والآثار

٢٩٢٧	مات أخي وترك ثلاثمائة	٢٨٩	ما منكم من أحد وقد كتب
٣٠٥٦	مات رجل من خزاعة	٢٣٥٥	ما منكم من أحد إلا وقد وكل به
١٥٤٠	مات ميت من آل رسول الله	٣١٢٣	ما الميت في القبر
٥٩٩٢	مات النبي بين حاقني	٦٢٦٤	ما نخل والد ولده من نخل
	مات النبي وهو يكره ثلاثة		ما نظرت - أو ما رأيت -
	ماتت زينب بنت رسول الله		ما نعلم حيًا من أحياء العرب
	ماتت فلانة		ما نقص مال عبد من صدقة
٥٠٠	ماتت لنا شاة		ما نقصت صدقة من مال
٣٩٦٤	ماذا عندك يا ثمامة	٥١٩	ما هبت ريح
٤٦٠١-٤٦٠٠	ماذا قال ربكم	٣٢٦٥	ما هذا الذي أرى وسطهن
٤٩٦٤	ما زال جبريل يوصيني بالجار	٤٢٧	ما هذا السرف
١٥٤٣	ما لك ترفزين	٣٢٧	ما هذا يا أبا رافع
٥٢٠٤	ما لك لا تطلب كما يطلب	١٨٨٥	ما هذا يا بلال
٣٠٣٣	ما لك ولها	٢٨٦٠	ما هذا يا صاحب الطعام
٤٢٦٢	ما لم تصطحبوا	٢٠٦٧	ما هذا اليوم
٣٠٠٠	ما لم تنله أخفاف الإبل	١٤٣٩	ما هذان اليومان
٤٢٣٦	ما له تربت يده	٣٨٩١	ما هذه ألقها
٤٣٩٦	ما لي أجد منك ريح الأصنام	٥٩٤٣	ما هذه الشاة
٤٤٤٩	ما لي أراك شعثًا	٢٢١٩	ما هكذا أنزلت
٤٧٢٤، ١٠٩١	ما لي أراكم	٥٥٦٠-١٢	بيكيك
٤٤٣١	ما لي لا ألعن من لعن	٥٥٥	ما يحل لي من امرأتي
٥١٨٨	ما لي وللدنيا		ما يحملك على قولك
٢٢٣٦	ما من أحد يدعو بدعاء	٥٢٧٦	ما يدريني لعلي لا أبلغه
٤٩٨٣	ما من امرئ مسلم يخذل امرأة	١٨٣٩	ما يزال الرجل يسأل الناس
٢٢٠٠	ما من امرئ يقرأ القرآن ثم	١٥٣٧	ما يصيب المسلم من نصب
٢٤٢٩	ما من رجل رأى مبتلى	٤٠٩٥	ما يقطع من البهيمة
١٧٩٢	ما من رجل لا يؤدي زكاة	١٨٤٤	ما يكون عندي من خير
١٦٦٠	ما من رجل مسلم يموت فيقوم	٢٦٧٨	ما يلبس المحرم
١٧٧٥	ما من رجل يكون له إبل أو	٥٧١٠	ما ينبغي لعبد أن يقول:
٢٩٤٢	ما من شيء توعدونه	٥١٧٥	ما ينتظر أحدكم إلا غنى
١٧٧٣	ما من صاحب ذهب ولا فضة	١٩١٥	الماء
٢٣٠٥	ما من صباح يصبح العباد فيه	٣٠٠٧	الماء والملح والنار
١١٥٩	ما من عبد مسلم يقول إذا	٦٢١٤	ما أخذت سيوف الله من
١١٥٩	ما من عبد مسلم يصلي لله كل	١٧٥٢	مات ابن لي فوجدت عليه
٢٣٩٩	ما من عبد مسلم يقول إذا		

## فهرس الأحاديث والآثار

٤٨٢٩	متى عاهدتني فحاشاً	١٩٢٤	ما من عبد مسلم ينفق من كل ماله
١٥٦٩	مثل ابن آدم إلى جنبه	٥٣٥٩	ما من عبد مؤمن يخرج من
٦٠١٥	مثل أصحابي في أمتي كالملاح	٢٣٩١	ما من عبد يقول في صباح كل
	مثل الذي يتصدق عند موته	٥١٤٢	ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم
٢٢٦٣	مثل الذي يذكر ربه	٥١٤٢	ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم
٣٠٢١	مثل الذي يعطي العطية ثم	٢٢٧٣	ما من قوم يقومون من مجلس لا
٦٢٨٦	مثل أمتي كالمطر	١٦١٨	ما من مسلم تصييه
١٨٦٤	مثل البخيل والمتصدق	١٩٢٠	ما من مسلم كسا مسلماً
٥٠١٠	مثل الجليس الصالح	١٧٥٩	ما من مسلم ولا مسلمة يصاب
٢٢٨٣	مثل الشجرة الخضراء	٢٤٠٥	ما من مسلم يأخذ مضجعه
٢٨٠	مثل علم لا ينتفع به كمثل	١٢١٥	ما من مسلم يبيت على ذكر
١٠٣	مثل القلب كرىشة بأرض	٢٢٥٩	ما من مسلم يدعو بدعوة
١٥٠	مثل ما بعثني الله به من الهدى	٤٩٨٢	ما من مسلم يرد عن عرض
٣٧٨٨	مثل المجاهد في سبيل الله	١٥٥٠	ما من مسلم يعود مسلماً
٥١٣٨	مثل المدهن في حدود الله	١٥٥٣	ما من مسلم يعود مسلماً فيقول
٥٧	مثل المنافق كالشاة	١٩٠٠	ما من مسلم يغرس غرساً
٢١١٤	مثل المنافق الذي يقرأ القرآن	٢٥٥٠	ما من مسلم يلبي إلا لبي
١٥٤١	مثل المؤمن كمثل الخامة		ما من مسلم يموت فيصلي عليه
١٥٤٢	مثل المؤمن كمثل الزرع	١٣٦٧	ما من مسلم يموت يوم الجمعة
٤٢٥٠	مثل المؤمن ومثل الإيمان	١٧٥٤	ما من مسلمين يتوفى لهما
٥٥١٥	مثل هذه الدنيا مثل ثوب	١٧٣٤	ما من مؤمن إلا وله بابان
	مثلي كمثل رجل استوقد	١٦٦١	ما من ميت تصلي عليه أمة
٥٧٤٥	مثلي ومثل الأنبياء	١٧٤٦	ما من ميت يموت فيقوم بأكيهم
٥٠٦٣	المجالس بالأمانة	٤٩٤٤	ما من ولد بار ينظر
٢٨٩٣	المحتكر ملعون	٢٥٩٤	ما من يوم أكثر من أن يعتق
٣٩٣١	محمد، والله محمد	١٨٦٠	ما من يوم يصبح العباد فيه
٣٦٥٧	مدمن الخمر إن مات لقي الله	٢١١٢	الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
٢٧٢٨	المدينة حرام ما بين غير إلى ثور	٣٨٣٩	المائد في البحر الذي يصييه
٢٧٢٩	المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	٣٢٢٦	المتباريان لا يجابان
٤٥٤٤	مر أمتك بالحجامة	٢٨٠١	المتبايعان كل واحد منهما بالخيار
٥٢٧٥	مر بنا رسول الله ﷺ وأنا وأمي	٥٠٢٦	المتحابون في الله
٣١٧٢	مر بي خالي أبو بردة بن دينار	٥٠١١	المتحابون في جلالي لهم منابر
٤٧٣١	مر بي النبي ﷺ وعنده ناس	٣٢٤٧	المتشعب بما لم يعط كلابس
	مر رجل بغصن شجرة على	٣٣٣٤	المتوفى عنها زوجها
١٩٠٤	مر رجل بالنبي وعنده ناس	١٦٥٨	متى دفن هذا

## فهرس الأحاديث والآثار

٤٩٥٩	٥٢٣٦	مر رجل على رسول الله ﷺ
١٢٥	٤٣٥٣	مر رجل وعليه ثوبان أحمران
٥٠٨٧	٥١٠	مر على النبي رجال من قریش
٣٣-٦	٤٤٥٤	مر على النبي رجل قد خضب
٤٦٩٤	٤٦٦٣	مر علينا رسول الله في نسوة
٣٤٧٥	٤٨٦٨	مر النبي ﷺ بأبي بكر
٣٠٠١	١٨٢١	مر النبي ﷺ بتمرة في الطريق
٢٩٢٣	٣٣٨	مر النبي ﷺ بقبرين
٥٣٦٣	١٧٦٥	مر النبي بقبور بالمدينة
٣٨٥٩	٥٠١٩	المرء على دين خليله
٥٨٦٢	٥٠٠٨	المرء مع من أحب
٢٩٠٧	٢٣٦	المرء في القرآن كفر
٤١٤٩	٣٢٥٤	المرأة إذا صلت خمسها
٤٣٩٨	٣١٠٩	المرأة عورة
٢٧٣٣	٦١٣٨	مرحبا بابنتي
	٥٨٦٢	مرحبا بالابن الصالح
٤٥٦٦	٤٦٨٤	مرحبا بالراكب
٩٦٦	٤٣٦٨	مررت برسول الله ﷺ
٤٠	٥٢٩	مررت على النبي ﷺ
١٥١٤	٢١٣٨	مررت ليلة أسري بي يقوم
٢٩٤	١٥٨٦	مرض عبد الله بن مسعود
٣١٢	٣٠٧١	مرضت عام الفتح
٤٨٦٥	١٥٢٨	مرضت فلم تعدني
٣٣٩٩	٢٣٩٠	مرفي بشيء أقوله إذا أصبحت
٥٧٧٢	٣٢٧٥	مره فليراجعها
	٥٧٢	مروا أولادكم بالصلاة
٦١٦	٣٤٣٠	مروه فليتكلم
٢٨٨٩	٣٤٤٢	مروها فلتختمر
٥٤٢٥	٢٢٥٦	المسألة أن ترفع يديك
٤٧٢٢	١٨٤٦	المسائل كدوح يكده
٣١٩٣	٤٨١٨	المستبان ما قالوا
٥٠٤٣	١٦٠٣	مستريح أو مستراح منه
٣٥٨٣	٧٥٣	المسجد الحرام
٦٠٠١	٥٢٤	مسح رسول الله على الخفين
	-٤٩٥٨	المسلم أخو المسلم
		المسلم إذا سئل في القبر
		المسلم الذي يخالط الناس
		المسلم من سلم المسلمون من
		المسلمان إذا تصافحا
		المسلمون تتكافأ دماؤهم
		المسلمون شركاء في ثلاث
		المسلمون على شروطهم
		مشت أمتي المطيطاء
		مضطجعا إذ أتاني
		مطل الغني ظلم
		مع الغلام عقيقة
		مع كل جرس شيطان
		معاذ الله أن أرد شيئا
		المعتدي في الصدقة كمانعها
		المعدة حوض البدن
		معقبات لا يخيب قائلهن
		مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله
		مفاتيح الغيب خمس
		مفتاح الجنة الصلاة
		مفتاح الصلاة الطهور
		مقام الرجل بالصمت
		المكاتب عبد ما بقي عليه
		مكتوب في التوراة صفة
		وعيسى ابن مريم
		مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله
		المكيال مكيال أهل المدينة
		الملحمة العظمى
		ملعون على لسان محمد من
		ملعون من أتى امرأته في دبرها
		ملعون من ضار مؤمنا
		ملعون من عمل عمل قوم لوط
		الملك في قریش
		من آبائهم



٢٨٩٢	من احتكر فهو خاطئ	٣٦٧٨	من آتاكم وأمركم جميع على رجل
١٤٠	من أحدث في أمرنا هذا		من أتاه الله مالاً
٤٩١١	من أحق بحسن صحابي	٥٩٣٧	من أذن النبي بالجن ليلة
١٦٨	من أحيا سنة من سنتي	٣٧٨٧	من آمن بالله ورسوله
١٩١٦	من أحيا أرضاً ميتة فله فيها	٣٠٣٤	من أوى ضالة فهو ضال
٢٩٤٤	من أحيا أرضاً ميتة فهي له	٤٩٧٥	من أوى يتيمًا
٣٠٠٣	من أحيا مواتًا من الأرض	٢٨٤٤	من ابتاع طعامًا
٢٧٤٧	من اخذ أحدًا يصيد فيه	٢٨٧٥	من ابتاع نخلاً
٣٥٤٦	من أخذ أرضاً بغير حقها	٣٧٣٤	من ابتغى القضاء وسأل
٢٩١٠	من أخذ أموال الناس يريد	٤٩٤٩	من ابتلي من هذه البنات بشيء
-٢٩٣٨	من أخذ شيئاً من الأرض	٣٧٥١	من اتخذ غير ذلك فهو غال
٥٩٥٣		٤٠٩٩	من اتخذ كلباً إلا كلب ماشية
٢٩٥٨	من أخذ من الأرض شيئاً	٣٥٧٦	من أتى بهيمة فاقتلوه
٣٨٧٥	من أدخل فرساً بين فرسين	٣٥٨٦	من أتى بهيمة فلا حد عليه
١١٤٨	من أدرك الركعة فقد أدرك	٥٥١	من أتى حائضاً
٦٠١	من أدرك ركعة من الصبح	٤٥٩٥	من أتى عراقاً
١٤١٢	من أدرك ركعة من الصلاة	٤٥٩٩	من أتى كاهناً
١٤١٩	من أدرك من الجمعة ركعة	٧٣٠	من أتى المسجد لشيء
١٠٧٦	من أدركه الأذان في المسجد	٢٩٩٦	من أحاط حائطاً على الأرض
٤٩١٢	من أدرك والديه عند الكبر	٤٩١٨	من أحب أن يبسط له في رزقه
-٢٧٢٨	من ادعى إلى غير أبيه	٤٤٠١	من أحب أن يحلق حبيبه
٣٣١٤		٤٤٠١	من أحب أن يسور حبيبه
٢٢٠٩	من إذا سمعته يقرأ أرايت أنه	٤٤٠١	من أحب أن يطوق حبيبه
٣٧٦٥	من ادعى ما ليس له	٦١٢٢	من أحب أن ينظر إلى رجل
٦٧٨	من أذن ثنتي عشرة سنة	٥١٧٩	من أحب دنياه
٦٦٤	من أذن سبع سنين	١٦٠١	من أحب لقاء الله
٤٩٧٥	من أذهب الله بكرمته	٣٠	من أحب لله
٣٠٩٤	من أراد أن يلقي الله طاهراً	٣٨٦٨	من احتبس فرساً
٢١٥٩	من أراد أن ينام على فراشه		
٢٥٢٣	من أراد الحج	٤٥٥١	من احتجم أو اطل
٢٦٦	من أرباب العلم	٤٥٤٨	من احتجم لسبع عشرة
٣٨٥٧	من أرسل نفقة في سبيل الله	٤٥٥٠	من احتجم يوم الأربعاء
٢٧٥٠	من استطاع أن يموت بالمدينة	-٢٨٩٦	من احتكر طعاماً
١٩٤٣	من استعاذ منكم بالله	٢٨٩٨	
٣٧٤٨	من استعملناه على عمل فرزقناه	٢٨٩٥	من احتكر على المسلمين

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٤٢	من أفقى بغير علم	٣٧٥٢	من استعملناه على عمل فليأت
٤٦٢٦	من أفرى الفرى	١٧٨٠	من استعملناه منكم على عمل
٢٠١٣	من أفطر يومًا من رمضان	١٧٨٧	من استفاد مالا
	من أقال مسلمًا	٤٤٩٩	من استمع إلى حديث
٤٦٠٤	من اقتبس بابًا	٢٨٩١	من أسلف في شيء فلا
٤٥٩٨	من اقتبس علمًا	٢٨٨٣	من أسلف في شيء فليسلف
١٩٠	من افتدى بكتاب الله	٣٥١٩	من أشار إلى أخيه بحديدة
٦٠٠٠	من اقتراب الساعة هلاك	٢٧٨٩	من اشترى ثوبًا
٣٧٦٠	من اقتطع حق امرئ مسلم	٢٨٤٧	من اشترى شاة مصراة
٤٠٩٨	من من اقتنى كلبًا	٣٤٠٥	من اشترى عبدًا
٣٥٢	من اكتحل فليوتر	١٥٥٥	من اشتكى منكم شيئًا
٤٥٥٥	من اكتوى أو استرق	٧١٩	من أشرط الساعة أن يتباهى
٥٠٤٧	من أكل برجل مسلم	٣٦٢٩	من أصاب حدًا
	من أكل ثومًا أو بصلاً	٣٦٢٨	من أصاب ذنبًا
٤٣٤٣	من أكل طعامًا ثم قال:	٣٠٣٦	من أصابته فاقة
١٧٨	من أكل طيبًا	٤٩٤٣	من أصبح مطيعًا لله
٤٢٤٢	من أكل في قصعة ثم لحسها	٥١٩١	من أصبح منكم آمنًا في
٤٢١٨	من أكل في قصعة فلحسها	١٨٩١	من أصبح منكم اليوم صائمًا
٧٠٧	من أكل من هذه الشجرة	٣٤٧٧	من أصيب بدم
٤٩٤٣	من أمسى عاصيًا لله في والديه	٣٦٦١	من أطاعني فقد أطاع الله
٣٩٧٩	من آمن رجلاً على نفسه	٤٤٩٦	من أظلم من ذهب يخلق
٢٩٤٧	من انتهت نهبة	٣٤٨٤	من أعان على قتل
٢٩٠٤-٢٩٠٣	من أنظر معسرًا	٥٠٥٢	من اعتذر إلى أخيه فلم يعذره
٤٣٧٩	من أنعم الله عليه نعمة	٣٣٨٢	من أعتق رقبة مسلمة
١٨٩٠	من أنفق زوجين من شيء	٢٣٨٨	من أعتق شركا له في عبد
٣٨٢٦	من أنفق نفقة في سبيل الله	٣٣٨٩	من أعتق شقصًا في عبد
٣٦٩٥	من أهان سلطان	٥٠٧٦	من أعطي حظه من الرفق
٤٥٤٢	من أهرق من هذه الدماء	٢٠٢٣	من أعطي عطاء
٣٨٢٦	من أهرق دمه	٣٢٠٥	من أعطى في صداق
٢٥٣٢	من أهل بحجة أو عمرة	٣٠٠٧	من أعطى ملحقًا
٢٥٥٦	من أهل بعمرة	٣٠٠٧	من أعطى نازًا
١٢٥٠	من أوى إلى فراشه	٤٩٩٧	من أغاث ملهوقًا
١١٣	من أي شيء المنبر	١٣٨٢	من اغتسل ثم أتى الجمعة
٢٧٨٨	من أين لك هذا اللبن	١٣٨٧	من اغتسل يوم الجمعة
١٨٣٦	من أين هذا اللبن	٤٩٨٠	من اغتيب عنده أخوه المسلم

٤٨٠٢	من تعلم صرف الكلام	٤٧٢٠	من بات على ظهر بيت
٢٢٧	من تعلم علما	٤٢١٩	من بات وفي يده عمر
١٩٠	من تعلم كتاب الله	٢٨٧٤	من باع عبيد لم ينبه
٥٩٤٠	من تقول على الله ما لم	٢٩٦٦	من باع منكم داراً أو عقاراً
١١٤	من تكلم في شيء من القدر	٣٦٧٩	من بايع إماماً
١٣٩٧	من تكلم يوم الجمعة	٣٥٣٣	من بدل دينه فاقتلوه
٥١٣٠	من التمس رضا الله	٣٨٧٣	من بلغ بسهم في سبيل الله
١٧٦	من تمسك بسنتي عند فساد	٦٩٧	من بنى لله مسجداً بنى الله
٥١١٩	من تواضع لله رفعه	٣٣٨٥	من بنى لله مسجداً ليذكر الله
٢٩٣	من توضعاً على طهر	٢٣٣١	من تاب قبل أن تطلع الشمس
١٣٨٣، ٢٨٤	من توضعاً فأحسن الوضوء	١٦٧٠-١٦٥١	من تبع جنازة مسلم
١٥٥٢	من توضعاً فأحسن الوضوء وعاد أخاه	٤٤٩٩	من تحلم بحلم لم يره
١١٤٥	من توضعاً فأحسن الوضوء ثم	٣٠٢٣	من تحلى بما لم يعط
٣٤١	من توضعاً فليستثنى	١٣٩٢	من تخطى رقاب الناس
٤٢٨	من توضعاً وذكر اسم الله	٣٤٥٣	من تردى من جبل فقتل نفسه
٢٨٧	من توضعاً وضوءي	١٣٧١	من ترك ثلاث جمع تهاوياً
٥٤٠	من توضعاً يوم الجمعة	١٣٧٩	من ترك الجمعة من غير ضرورة
٥٣٠٩	من توكل على الله كفاه	١٣٧٤	من ترك الجمعة من غير عذر
٢٢٦٥	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	٣٠٤١	من ترك ديناً
٧٤٢	من جاء مسجدي هذا	٥٩٥	من ترك صلاة العصر
٢٤٩	من جاء الموت وهو يطلب	٤٨٣١	من ترك الكذب
٥٢٦٤	من جاع أو احتاج	٤٣٤٨	من ترك لبس ثوب جهال
٤٣٦٩	من جر ثوبه خيلاء	٣٠٥٢-٣٠٤١	من ترك ما لا فلورثته
٤٣١٢	من جر ثوبه خيلاء لم ينظر	٤٨٣١	من ترك المراء وهو محق
٣٧٣٣	من جعل قاضياً بين	٤٤٤	من ترك موضع شعرة
٢٦٤	من جعل الهموم	٤١٣٨	من تركهن خشية نادر
٢٦٣	من جعل الهموم همماً واحداً	٤٧٧٠	من تسمى بإسي فلا
٢٤٣٣	من جلس مجلساً فكثر	٤٣٤٧	من تشبه بقوم
٣٧٩٧	من جهز غازياً	٤١٩٠	من تصبى بضع تمرات
١١٦٧	من حافظ على أربع كلمات	١٨٨٨	من تصدق بعدل تمرة
١٣١٨	من حافظ على شفعة الضحى	٥٣٣١	من تصدق برئي
٥٧٨	من حافظ عليها	٣٥٠٤	من تطيب ولم يعلم منه
٣٦١١	من حالت شفاعة	١٢١٣	من تعار من الليل
٢٧٥٦	من حج فزار قبري	٤٩٠٢	من تعزى بعزاء الجاهلية
		٤٥٥٦	من تعلق شيئاً وكل إليه

٤٩٨١	من ذبَّ عن لحم أخيه	٢٥٠٧	من حج فلم يرفث
١٤٣٧	من ذبح قبل الصلاة		من حدث عني بحديث
١٤٣٦	من ذبح قبل الصلاة فليذبح	٣٦٥	من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول قائمًا
٢٠٠٧	من ذرعه القيء وهو صائم		
١٤٣٦	من رأى في المنام فقد رأى الحق	٥٠٧٦	من حرم حظه من الرفق
٤٦٠٩	من رأى في المنام فسيراني في	٤٨٣٩	من حُسن إسلام المرء
٤٦١١	من رأى في المنام فقد	٢١٢٦	من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف
٤٩٨٤	من رأى عورة فسترها		
٣٦٦٨	من رأى من أمره شيئًا يكرهه	٢٥٨	من حفظ على أمتي أربعين
٤٦٢١	من رأى منكم الليلة رؤيا	٣٤٢٠	من حلف بالأمانة فليس منا
١٤٥٩	من رأى هلال ذي الحجة	٣٤١٩	من حلف بغير الله فقد أشرك
٣٨٥١	من رضي بالله رأيًا	٣٤١٠	من حلف على ملة غير الإسلام
٥٢٦٣	من رضي من الله باليسير	٣٧٥٩	من حلف على يمين صبر
١٧٦٨	من زار قبر أبويه	٣٤١٣	من حلف على يمين فرأى
١١٢٠	من زار قومًا فلا يؤمهم	٣٤٢٤	من حلف على يمين فقال:
٢٧٥٥	من زارني متعمدًا	٣٤٠٩	من حلف فقال في حلفه
٢٩٧٩	من زرع في أرض قوم	٣٥٢٠	من حمل علينا السلاح
٢٤٧٨	من سأل الله الجنة ثلاث مرات	٤٩٨٦	من حمي مؤمنًا من منافق
٣٨٠٨	من سأل الله الشهادة بصدق	٥٣٤٨	من خاف أدلج
١٨٤٩	من سأل منكم وله أوقية	١٢٦٠	من خاف ألا يقوم من آخر
١٨٣٨	من سأل الناس أموالهم	٢٥٣٩	من خرج حاجًا أو معتمرًا
١٨٤٧	من سأل الناس وعنده ما يغنيه		من خرج في طلب العلم
٦٤٠١	من سبَّ عليًّا فقد سبني		من خرج من بيته متطهرًا
٩٦٧	من سبح الله في دبر كل صلاة	٣٦٦٩	من خرج من الطاعة
٢٣١٢	من سبح الله مائة	٥١٢١	من خزن لسانه
٣٠٠٢	من سبق إلى ماء	٣٦٧٤	من خلع يداً من طاعة
٤٩٥٨	من ستر مسلمًا	٣٧٩٦	من خير معاش الناس لهم
٣٥٩٤	من سرق منه شيئًا	٢٩٥٤	من دخل حائطًا فليأكل
٤٦٩٩	من سره أن يتمثل له الرجال	٦٢١٩	من دخل دار أبي سفيان فهو
٤٩٩٠	من سره أن يحب الله ورسوله	٢٤٣١	من دخل السوق
٢٢٤٠	من سره أن يستجيب الله له	١٥٨	من دعا إلى هدى كان له من الأجر
٩٣٢	من سره أن يكتال بالمكيال	٣٦٩٤	من دعا بدعوى الجاهلية
٢٩٠٢	من سره أن ينجي الله		من دعا رجلاً بالكفر
٦١٢٢	من سره أن ينظر إلى شهيد	٣٢٢٢	من دعي فلم يجب
		٢٣٣٤	من ذا الذي يتألى عليّ

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٠٦٤	من صام يومًا في سبيل	ينظر إلى طهور رسول	الله
٤٦٩٤	من صلى أربعًا قبل الهاجرة	من سره أن ينظر إلى يوم القيامة	٥٥٤٧
٦٤٥	من صلى البردين	من سعادة ابن آدم رضاه بما قضى	٥٣٠٣
١١٧٣	من صلى بعد المغرب ست	من سقى مسلمًا شربة ماء	٣٠٠٧
١١٧٤	من صلى بعد المغرب عشرين	من سكن البادية	٣٧٠١
١١٨٤	من صلى بعد المغرب قبل أن	من سكن المدينة	٢٧٥٥
٥٧٧	من صلى سجدتين لا يسهو	من سل علينا بالسيف	٣٥٢١
١٣	من صلى صلاة الصبح فهو	من سلك طريقًا يطلب فيه	٢١٢
٨٢٣	من صلى صلاة لم يقرأ	من سمع بالدجال	٥٤٨٨
١٠٢٢	من صلى صلاة يشك في النقصان	من سمع رجالا ينشد ضالة	٧٠٦
١٣١٦	من صلى صلاة الضحى ثنتي عشرة ركعة	من سمع سمع الله به	٥٣١٦
٦٣٠	من صلى العشاء في جماعة	من سمع سمع الله به يوم القيامة	٥٣٢٧
٩٢٢	من صلى عليّ صلاة واحدة	من سمع المنادي فلم يمنعه	١٠٦٨
٩٣٤	من صلى عليّ عند قبري	من سمع الناس بعمله	٥٣١٩
٩٣٦	من صلى على محمد وقال:	من سمع النداء فلم يجبه	١٠٧٧
٩٣٥	من صلى على النبي واحدة	من السنة إخفاء التشهد	٩١٨
٩٢١	من صلى عليّ واحدة	من السنة إذا تزوج الرجل	٣٢٣٣
١٦٨٧	من صلى عليه ثلاثة صفوف	من السنة إذا جلس الرجل أن	٤٤١٧
٧٥٦	من صلى الفجر في جماعة	من السنة أن يخرج الرجل مع	٤٢٥٨
٧٥٦	من صلى في ثوب واحد	من السنة تخفيف الجلوس	١٥٨٩
١١٥٩	من صلى في يوم وليلة	من سئل عن علم علمه ثم	٢٢٣
	من صلى المغرب أو الصبح	من شاء اقتطع	٢٦٤٣
٥٣٣١	من صلى يراي فقد أشرك	من شاب شيبة في الإسلام	٤٤٥٩
٤٨٣٦	من صمت نجا	من شر الناس منزلة	٥١٣٢
٣٠٢٤	من صنع إليه معروف	من شرب الخمر فاجلدوه	٣٦١٧
٤٤٩٩	من صور صورة	من شرب في إناء ذهب أو	٤٢٨٥
٤٥٠٧	من ضارّ ضار الله به	من شفع لأحد شفاعة	٣٧٥٧
٢٦٤٤	من ضحى منكم	من شهد أن لا إله إلا الله	٣٦
٣٣٥٢	من ضرب غلامًا	من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا	٢٧
٢٥٩١	من طاف بالبيت سبعًا	شريك له	
٢٥٨٠	من من طاف بهذا البيت أسبوعًا	من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا	١٩٥٨
٥٢٠٧	من طلب الدنيا حلالًا	من صام رمضان ثم أتبعه	٢٠٤٧
٢٥٣	من طلب العلم فأدركه	من صام اليوم الذي يشك فيه	١٩٧٧
٢٢١	من طلب العلم كان كفارة له	من صام يومًا ابتغاء وجه الله	٢٠٥٣

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٤٠٤	من قال حين يأوي إلى فراشه	٢٢٥	من طلب العلم ليجاري به
٦٦١	من قال حين يسمع النؤذن	٣٤٣٦	من طلب قضاء المسلمين
٦٥٩	من قال حين يسمع النداء		من عاد مريضاً
٢٣٩٨	من قال حين يصبح	٦٤٥٦	من عادى عملاً عاداه الله
٢٤٠٧	من قال يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة	٢٢٦٦	من عادى لي ولياً
٢١٥٧	من قال يصبح ثلاثة مرات	٣٧٤٤	من عاد بالله
٢٣٩٤	من قال حين يصبح (فسبحان الله)	٤٩٧٥	من عال ثلاث بنات
٢٢٩٧	من قال حين يصبح وحين يمسي	٤٩٥٠	من عال جاريتين
٢٣٠٤	من قال سبحان الله العظيم وبحمده	٣٠١٦	من عرض عليه ربحان
٢٢٩٧	من قال في القرآن برأيه فأصاب	١٧٣٨	من عزى مصاباً
٢٣٤	من قال في القرآن برأيه فليتبوأ	٢٢٣٨	من علم أني ذو قدرة
٩٧٥	من قال قبل أن ينصرف	٣٨٦٣	من علم الري
٢٣١٠	من قال: لا إله إلا الله	٢٩٩١	من عمر أرضاً
٢٣١٠	من قال: لا إله إلا الله وحده	٤٨٥٥	من عثر أخاه بذنب
٦٧٦	من قال مثل هذا يقيئاً	٢٢٨٠	من الغازي في سبيل الله
٢٣١٠	من قالها في مرضه ثم مات	٦٤٠	من غدا إلى صلاة الصبح
٥٠٤٧	من قام برجل مقام سمعة	٦٩٨	من غدا إلى المسجد أو راح
١٢٠١	من قام بعشر آيات لم يكتب	٣٨٥٠	من غزا في سبيل الله
١٢٩٦	من قام رمضان إيماناً واحتساباً	٥٤١	من غسل ميتاً فليغتسل
٤٦٩٧	من قام من مجلسه	١٣٨٨	من غسل يوم الجمعة واغتسل
	من قبل مني الكلمة	٥٩٩٩	من غش العرب
٣٣١	من قتل بعده قتيلاً	٣٣١٩	من الغيرة
٣٤٥٧	من قتل دون دينه	١٨٥	من فارق الجماعة شبراً
٣٥٢٩	من قتل دون ماله	٢٢٣٩	من فتح له منكم
٣٩٦٢	من قتل الرجل	٣٥٤٢	من فجع هذه بولدها
٣٤٧٢	من قتل عبده قتلناه	٣٣٦١	من فرق بين والده وولدها
٤٠٩٤	من قتل عصفوراً	٣٨٤٠	من فصل في سبيل الله
٣٤٧٨	من قتل في عمية في رمي	١٩٢٢	من فطر صائماً
٣٩٨٧	من قتل قتيلاً له عليه	٣٤٥٩	من فعل بك هذا
٤٠٠٢	من قتل كافراً	٦٢٦١	من فلان وفلانة
٣٤٧٤	من قتل متعمداً	٣٨٢٥	من قاتل في سبيل الله
٣٤٥٢	من قتل معاهداً	٣٨١٤	من قاتل لتكون كلمة الله
٤١٢١	من قتل وزعاً	٢٣٩٥	من قال إذا أصبح:
		٢٣٥٣	من قال: أستغفر الله الذي
		٣٢٤١	من قال إني بريء من الإسلام

## فهرس الأحاديث والآثار

١٥٧٣	من قتل لم يعذب	١٥٧٣	من كان ذبح قبل أن يصلي
١٧٥٥	من قدم ثلاثة من الولد	١٧٥٥	من كان رسول الله مستخلفاً
٣٣٥١	من قذف مملوكاً	١٥٩٢	من كان عنده خبز بر
٢١٧١	من قرأ آخر آل عمران	٥٩٤٦	من كان عنده طعام اثنين
٩٧٤	من قرأ آية الكرسي	٥٢٩١	من كان في يده من هذه شيء
٢١٤٦	من قرأ ثلاثة آيات من أول الكهف	٣٧٤٣	من كان قاضياً
٢١٣٧	من قرأ حرفاً من كتاب الله	٣٧٥١	من كان لنا عاملاً
٢١٤٩	من قرأ (حم) الدخان	٢٠٢٦	من كان له حمولة
٢١٥٠	من قرأ: (حم) الدخان في ليلة الجمعة	٤٤٥٠	من كان له شعر فليكرمه
٢١٧٢	من قرأ (حم) المؤمن	٢٩٢٧	من كان له على رجل
٢١٧٥	من قرأ سورة آل عمران	٤٨٧٨	من كان له على النبي دين
٢١٨٦	من قرأ سورة الكهف	١٧٣٥	من كان له فرطان
٢١٨١	من قرأ سورة الواقعة	١٩٣	من كان مستتاً
٢١٤١	من قرأ في ليلة مائة آية	٣٨٩٨	من كان معه فضل ظهر
٢٤١٦	من قرأ القرآن فاستظهره	٢٥٥٧	من كان منكم أهدى
٢١٣٩	من قرأ القرآن فليسأل الله به	٤٨٢٧	من كان منكم مادحاً
٢١٣٩	من قرأ القرآن وعمل بما فيه	١١٦٦	من كان منكم مصلياً
٢٢١٧	من قرأ القرآن يتأكل به الناس	٧٤٥	من كان يريد أن يلغظ أو
٢١٥٨	من قرأ كل يوم مائتي مرة	٤٠١٣٨٠	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
٨٦٠	من قرأ منكم بـ ﴿والتين والزيتون﴾	٤٤٧٧	
٢١٧٨	من قرأ (يس) ابتغاء وجه الله	٢٩٧٧	من كانت له أرض فليزرعها
٢١٧٧	من قرأ (يس) في صدر النهار	٤٩٧٩	من كانت له أنثى فلم يتدها
٤٩٩٦	من قضى لأحد من أمتي	١٣٢٧	من كانت له حاجة إلى الله
٣٧٧٠	من قضيت له بثيء	٥٣٣٦	من كانت له سريرة صالحة
٢٩٧٠	من قطع سدره	٤٨٧٩	من كانت له عند رسول الله
٢٧٤٨	من قطع منه شيئاً	٥١٢٦	من كانت مظلمة لأخيه
٣٠٧٨	من قطع ميراث وارثه	٥٣٢٠	من كانت نيته طلب الآخرة
١٣١٧	من قعد في مصلاه	٤٩١٦	من الكبائر شتم الرجل والديه
٢٢٧٢	من قعد مقعداً	٢٤٥٢	من كثر همّه
٢٣٧٨	من القوم	٥٠٤٧	من كسا ثوباً
١٧	من القوم أو من الوفد	٢٧١٣	من كسر أو عرج
٣٤٠١	من كاتب عبده على مائة	٣٥٢٦	من كشف ستراً
١٦٢١	من كان آخر كلامه	٥٠٨٨	من كظم غيظاً
٣٩٨٠	من كان بينه وبين قوم عهد	٥٥٤١	من كل ألف تسعمائة
٤٨٤٦	من كان ذا وجهين في الدنيا		من كل الليل أوتر رسول الله



## فهرس الأحاديث والآثار

٢٥٢١	من ملك زادا وراحلة	٦٠٩١	من كنت مولاه فعلي مولاه
١٩١٧	من منح منحة لين أورك	٤٦٧٨	من لا يرحم لا يرحم
٩٨٨	من نابه شيء في صلاته	٣٣٦٩	من لاءمكم من مملوككم
١٢٤٧	من نام عن حزبه أو عن شيء	٤٣٤٦	من لبس ثوب شهرة
١٢٧٩	من نام عن الوتر	٤٣٧٤	من لبس ثوبا جديدا
١٢٦٨	من نام عن وتر	٤٣١٦	من لبس الحرير في الدنيا
٢٨٢٥	من نبت لحمه من السحت	٢٣٣٩	من لزم الاستغفار
٣٤٢٧	من نذر أن يطيع الله		من لزم السلطان افتتن
٢٤٢٢	من نذر نذرا لم يسمه	٤٥٠٥	من لعب بالنرد
٢٤٢٢	من نزل منزلا	٤٥٠٠	من لعب بالنردشير
٦٠٣	من نسي صلاة	٤٥٧٠	من لعق العسل ثلاث غدوات
٢٠٠٣	من نسي وهو صائم	٣٤١٠	من لعن مؤمنا
٤٩٠٤	من نصر قومه	٤٧	من لقي الله لا يشرك به شيئا
٣٧٢٠	من نظر إلى أخيه	٢٣٦٢	من لقي الله لا يعدل به شيئا
٥٢٥٦	من نظر في دينه	٤٤٣٨	من لم يأخذ من شارب
٢٠٤	من نفس عن مؤمن كربة	١٩٨٧	من لم يجمع الصيام قبل الفجر
١٧٤٠	من نيح عليه	١٩٨٧	من لم يدع قول الزور والعمل به
٥٠٣٦	من هجر أخاه	١٩٩٩	من لم يذبح فليذبح باسم الله
٥٠٣٦	من هجر أخاه	١٤٧٢	من لم يسأل الله يغضب عليه
٣٨٣٣	من هجر ما حرم الله	٢٢٣٨	من لم يشكر الناس لم يشكر
٣٤٧١	من هذا الذي معك	٣٨٢٠	من لم يغز
٦٢٦٢	من هذا يا أبا هريرة	٢٥٣٥	من لم يمنعه من الحج حاجة
٦٢٦٩	من هاهنا جاءت الفتن	٣٠٧٦	من مات على وصية
٢٩٤٩	من وجد عين ماله	٢٧٥٥	من مات في أحد الحرمين
٣٠٣٩	من وجد لقطة	١٥٩٥	من مات مريضا
٣٥٧٥	من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط	٢٠٣٣	من مات وعليه صوم
٤٣٩٦	من ورق ولا تتمه مثقالا	٢٠٣٤	من مات وعليه صيام
١٩٢٦	من وسع على عياله	٢٠٣٤	من مات وهو بريء من الكبر
٤٩٢٠	من وصلك وصلته	٣٧	من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله
٩٠٥	من وضع جبهته بالأرض	٩٩٢	من المتكلم
٤٨٨٣	من وعد رجلا فلم يأت	٣١١	من المذي الوضوء
١٨٩	من وقر صاحب بدعة	٤٩٧٤	من مسح رأس يتيم
٣٧٢٨	من ولاه الله شيئا من أمر المسلمين	٥١٣٥	من مشى مع ظالم
٤١٥٦	من ولد له ولد فأحب أن	٤٦	من معك على هذا
٣١٣٨	من ولد له ولد فليحسن اسمه	٣٣٩٣	من ملك ذا رحم

٣٥٦٢	مهلا يا خالد	٣٧٢٩	من ولي من أمر الناس
٤٦٣٨	مهلا يا عائشة		من يأتي بني قريظه
١٧٤٨	مهلا يا عمر	٦١١٠	من يأتي بني بجزير القوم
١٥٩٤	موت غربة شهادة		من يأخذ عني هؤلاء الكلمات
١٦١١	موت الفجأة أخذه الأسف	٥٠٤٤	من يتبع عورة أخيه المسلم
٦٦٧	المؤذن يغفر له مدى صوته	٥٠٦٩	من يحرم الرفق
٦٥٤	المؤذنون أطول الناس أعناقاً	٥٦٢١	من يدخل الجنة ينعم
٥٦١٣	موضع سوط في الجنة	١٥٣٦	من يرد الله به خيراً يصب منه
٣٠٤٤	مولى القوم من أنفسهم	٢٠٠	من يرد الله به خيراً يفقهه
٣٠٥١	مولى القوم منهم	٥٩٨٨	من يرد هوان قريش
٥٦٤٨	المؤمن إذا اشتغى الولد	٢٨٧٣	من يزيد على دراهم
٥٧٣٣	المؤمن أكرم على الله	٦٠٧٥	من يشتري بئر رومة
	المؤمن الذي يقرأ القرآن	٤٨٨٩	من يشتري العبد
٥٠٨٥	المؤمن غر كريم	٢٨٧٣	من يشتري هذا المجلس
٥٢٩٨	المؤمن القوي خير وأحب	٣٣٩٢	من يشتريه مني
٤٩٥٥	المؤمن للمؤمن كالبنيان	٥٩٢٥	من يشهد على ما تقول
٤٩٩٥	المؤمن مألّف	٦٢٢٩	من يصعد الثانية
٤٩٨٥	المؤمن مرآة المؤمن	٤٨١٢	من يضمن لي ما بين لحييه
٤١٧٦	المؤمن يشرب في معي واحد	٦٢٦١	من يضيفه ويرحمه الله
١٦١٠	المؤمن يموت بعرق الحبين	١٢٩	من يعرف أصحاب هذه الأقبر
١٦٦٢	المؤمنون شهداء الله في الأرض	٢٠٨٨	من يقيم الحول يصيب ليلة
٣٨٥٤	المؤمنون في الدنيا على ثلاثة	٤٠١٤	من يكتم غالباً
٤٩٥٤	المؤمنون كرجل واحد	١٨٥٧	من يكفل لي ألا يسأل الناس
٥٠٨٦	المؤمنون هينون لينون	٥٣٠٥	من يمنعك مني؟
١٦٢٧	الميت تحضره الملائكة	٤٠٢٩	من ينظر لنا ما صنع أبو جهل
١٦٤٠	الميت يبعث في ثيابه	٣٢٩٠	المنتزعات والمختلعات هن
٢٨٨٩	الميزان ميزان أهل مكة	٤٦٠٤	المنجم كاهن
		٥٨٣٢	منعني ربي أن أظلم معاهداً
رقم الحديث	الحديث	٥١٤٥	منكم من يكون حسن القضاء
٥٦٦٥	ناركم جزء من سبعين	٥٦٧١	منهم من تأخذه النار
٥٩٨٠	الناس تبع لقريش في الخير والشر	٢٦١-٢٦٠	منهم من لا يشبعان
٥٩٧٩	الناس تبع لقريش في هذا الشأن	٤٢١٦	مه يا عليّ
٤٨٩٩	الناس تبع كلهم بنو آدم	٥٤٥٣	المهدي من عترتي
٢٠١	الناس معادن	٤٥٥٤	المهدي مني
٥٨٥٩	ناس من أمتي	٢٥١٧	مهل أهل المدينة من ذي

٤٣٣	نعم إذا رأيت الماء	٥٦٦٣	الناس ينظرون إلى الله
٥٣٤٢	نعم إذا كثرت الخبث	٢٢٦٨	نافق حنظلة
	نعم إلا الدين	٢٠٨٢	نأكل رزقنا وفضل رزق بلال
٢٤٥٥	نعم اللهم استر عوراتنا	٥٤٩	ناوليخي الحمر من المسجد
٣٨٠٥	نعم إن قتلت في سبيل الله	٣٨٥٦	النبي في الجنة والشهيد في الجنة
٤٠٤٤	نعم إنه من ذهب منا إليهم		والمولود
٥٩٩٠	نعم الحي الأسد	٥٧٧١	نجد مكتوباً محمد رسول الله ﷺ
٦٢٣٣	نعم الرجل أبو نعم الرجل	٦٠٠٨	النجوم أمانة للسماء
	عمر	٢٦٣٠	نحر النبي ﷺ عن نسائه بقرة
٤٤٦١	نعم الرجل خريم الأسدي	٢٥٩٣	نحرت هاهنا ومنى كلها منحر
٢٥١	نعم الرجل الفقيه في الدين	٢٦٣٦	نحرننا مع رسول الله ﷺ عام
١٩٩٨	نعم سحور المؤمن التمر		الحديبية البدنة
١٨٩٩	نعم الصدقة اللقحة	١٣٥٤	نحن الآخرون الأولون
٤٩٣٦	نعم الصلاة عليها	١٣٥٤	نحن الآخرون السابقون
١١٨٦	نعم صليت معه الجمعة	١٣٥٥	نحن الآخرون من أهل الدنيا
٤٩١٣	نعم صليها	٥٧٦٣	نحن الآخرون ونحن السابقون
٦٢٦٢	نعم عبد الله خالد بن الوليد	٥٧٠٥	نحن أحق بالشك
	نعم عذاب القبر حق	٤٧٩٣	نحن الذين بايعوا محمداً
٢٥٣٤	نعم عليهن جهاد لا قتال فيه	٢٥٣٣	نحن المتوكلون
٣٣٧٥	نعم فأكرمهم ككرامة أولادكم	٣٩١٥	نحن نمشي عنك
	وأطعمهم	٢٣٦٣	الندم توبة
٤٥٦٠	نعم فإنه لو كان شيء سابق القدر	٣٤٤٤	النذر نذران
٥٥٧٩	نعم فيكشف عن ساق	٥٨٤	نزل جبريل فأمني
٦٢٩١	نعم قوم يكونون من بعدكم	٢٥٧٧	نزل الحجر الأسود من الجنة
٢٩٨٣	نعم كنت أرى على قراريط	١٨٢	نزل القرآن على خمسة أوجه
٣٧٥٦	نعم المال الصالح	٢٦٦٦	نزول الأبطح ليس بسنة
٦١٧٢	نعم المركب		نصرت بالصبا وأهلكت عاد
٥٥٧٨	نعم هل تضارون في رؤية الشمس		بالدبور
	بالظهيرة	٢٣٠	نضر الله امرأ سمع من شيئاً
٧٦٠	نعم وازره ولو بشوكة	٢٢٨	نضر الله عبداً سمع مقالتي
٤٤٨٣	نعم وأكرمها	٥٨٦٨	نظرت إلى أقدام المشركين
٣٨٠٥	نعم وأنت صابر محتسب	٤٤٨٧	نظفوا أفئيتكم
٤٨٤	نعم وبما أضلت السباع كلها	٣٤٠٣	نعم جواباً لمن قالت: أي
٥٣٨٢	نعم وفيه دخن		هلكت
٢٥١٠	نعم ولك أجر	٤١٨٣	نعم الإدام الخل

## فهرس الأحاديث والآثار

٤٤٨٥	نهى رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة	٣٣٢٣	نعم ولكن أعانني عليه
٤٧٢	نهى رسول الله ﷺ أن يضحي	١٠٣٠	نعم ومن لم يسجد لها
٤٣١٥	نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل بشماله	٤١٨٦	نعم وهل من نبي
٤٧٥	نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الماء الراكد	٤٥٣٢	نعم يا عباد الله تداؤوا
٤٤٣٤	نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل	٣٧٥٦	نعما بالمال الصالح
٣٥٢٧	نهى رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف	٣٣٤٩	نعما للملوك أن يتوفاه الله
٤٢٧٧	نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في المسجد	١٤٦٨	نعمت الأضحية
٤٧١	نهى رسول الله ﷺ أن يتوضأ الرجل		نعمت البدعة هذه
١٦٩٧	نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبر	٥١٥٥	نعمتان مغبون فيهما
٩١٤	نهى رسول الله ﷺ أن يجلس الرجل	٥٨٨٧	نعم النبي ﷺ زيدا وجعفرًا
٤٧٠٩	نهى رسول الله ﷺ أن يرفع الرجل	٥٩٦٩	نعمت إلي نفسي
٢١٩٧	نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن	٣٤٤٦	النفس بالنفس
٧٣٤	نهى رسول الله ﷺ أن يستقاد في المسجد	٢٩١٥	نفس المؤمن معلقة بدينه
٧٣٨	نهى رسول الله ﷺ أن يصلي في المسجد	٥١٨٣	النفقة كلها في سبيل الله
٣١٩٧	نهى رسول الله ﷺ أن يعزل	٣٩٩١	نفلنا مع رسول الله ﷺ
	نهى رسول الله ﷺ أن يقرن الرجل	٤٠٠٤	نفلي رسول الله ﷺ يوم بدر
١٦٩٢	نهى رسول الله ﷺ أن يقوم الإمام	٤٠٥٤	نفركم على ذلك ما شئنا
١٣٩٥	نهى رسول الله ﷺ أن يقيم الرجل الرجل	٤٠٥١	نقدكم ما أذكركم الله
٤٧٢١	نهى رسول الله ﷺ أن ينام	٣٣٦	نهانا - يعني رسول الله ﷺ أن نستقبل القبلة
٤٤١٤	نهى رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل	٤٣٢١	نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب في آنية الفضة
٣٢٢٧	نهى رسول الله ﷺ عن إجابة	٣٣٦٦	نهانا رسول الله ﷺ عن ضرب المصلين
٤٢٦٥	نهى رسول الله ﷺ عن اختناث	٢٨٦٧	نهاني رسول الله ﷺ أن أبيع
٤٠٨٨	نهى رسول الله ﷺ عن أكل المجثمة	٤٣٩٠	نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم
٤١٢٦		٤٣٥٦	نهاني رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب
٤٢٣٠		٤٠١٦	نهى رسول الله ﷺ أن تباع السهام
٢٨١٦	نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة	٤٧٢	نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا
		١٧٥١	نهى رسول الله ﷺ أن تتبع الجنائز معها رانة
		١٧٠٩	نهى رسول الله ﷺ أن تحصص القبور
		٢٦٥٣	نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة

٤٣٢٤-٥٠٥	نهى رسول الله ﷺ عن لبس جلود	٢٨٣٧-
٤٣٨٤-		٢٨٣٩-
٢٨٥٣	نهى رسول الله ﷺ عن لبستين	٢٨٤٠-
٢٨٣٦	نهى رسول الله ﷺ عن المحالقة	٢٨٤١-
٢٨٣٥	نهى رسول الله ﷺ عن المخابرة	٢٨٥٤-
٢٨٣٤	نهى رسول الله ﷺ عن المزانية	٢٨٥٥-
٤٢٩٣	نهى رسول الله ﷺ عن نبيذ الجبر	٢٨٥٧-
٩٠٢	نهى رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب	٢٨٥٨-
	نهى رسول الله ﷺ عن الوصال	٢٨٦٢-
٢٨٦٢	نهى ﷺ عن بيع التمر	٢٨٦٤-
٢٨٣٩-	نهى ﷺ عن بيع الخل	٢٨٦٥-
٢٨٦٢		٢٨٧٨
٥٠٦	نهى ﷺ عن جلود السباع	٢٨٦٨-
٤١٢٦	نهى عن ركوب الجلالة	٢٨٦٩
٢٨٣٤	نهى عن المزانية	٤١٠٣
٢٨٥٣	نهى عن الملامسة	٤٤٤٨
٤٤٣٢	نهى عن الوشم	٧٣٢
٤٧٠١	نهى عن النبي ﷺ أن يمسح الرجل	الأشعار
٤٢٩١	نهيتكم عن الأشربة	٢٧٧٩
١٧٦٢	نهيتكم عن زيارة القبور	٩٨١
٤٢٩١	نهيتكم عن الظروف	٤٥٣٩
٤٠٨٥	نهينا عن صيد كلب المجوس	٤٥٢٩
		٤١٣٥
		٤٢٦٤-
رقم الحديث	الحديث	٤٢٨٠
٤٢٢٢	هاقي ما أقفر بيت من آدم	٤٠١٥
٦٢٠٥	هاجرنا مع رسول الله ﷺ	٢٠٤٨
٤٧٩١	هجاهم حسان	٤٠٧٧
١٥٢	هجرت إلى رسول الله ﷺ	٢٨٥٦
٥٧١٦	هديت الفطرة	٤٣٥٥
٥٢٧٧	هذا ابن آدم	٣٩٤٢-
٣٣٨٠-	هذا أبوك	٤١٤٥
٣٣٨١		٤١٠٥
٤٤٥٤	هذا أحسن من هذا كله	٣٦٥٠
	هذا أذكى وأطيب وأطهر	
		نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب
		نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر
		نهى رسول الله ﷺ عن شري المغانم
		نهى رسول الله ﷺ عن صوم يوم الفطر
		نهى رسول الله ﷺ عن الضرب
		نهى رسول الله ﷺ عن عصب الفحل
		نهى رسول الله ﷺ عن عشر
		نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء
		نهى رسول الله ﷺ عن سب الديك
		نهى رسول الله ﷺ عن الشرب

٤٢٢٣	هذه إدام هذه	٥٤٧٦	هذا أعظم الناس شهادة
٣١٧٥	هذه أرضعت النبي ﷺ	١٣٦	هذا الذي تحرك له العرش
٤٠٦١	هذه استوعبت المسلمين	٥٢٦٩	هذا الأمل وهذا أجله
٣٢٥١	هذه بتلك السبقة	٥٢٧٨	هذا الإنسان وهذا الأجل
٥٨٩٣	هذه البئر التي أريتها	٥٢٦٨	هذا الإنسان وهذا أجله محيط به
٦١٩١	هذه زوجتك في الدنيا والآخرة	٢٤٥	هذا أوان يختلس فيه العلم
٣٢٣٧	هذه زوجة رسول الله ﷺ	٢١٢٤	هذا باب من السماء
	هذه صلاة البيوت	٥٨٧٣	هذا جبريل أخذ برأس فرسه
٥٤٦٢	هذه طيبة	٢٧٤٥	هذا جبل يجينا ونحبه
٢٥٥٨	هذه عمرة استمتعنا بها	٥٢٣٦	هذا حري إن خطب ألا ينكح وإن شفع
٥٧٣٥	هذه العنان هذه روايا الأرض	٦١٢٧	هذا خالي فليبرني امرؤ خاله
٦٨٩	هذه القبلة	٥٢٣٦	هذا خير من ملء الأرض
١٥٥٧	هذه معاتبة الله العبد	٦١٨١	هذا دم الحسين وأصحابه
٣٤٨٦	هذه وهذه سواء	٣٠٣٧	هذا رزق الله
٦٠٨٠	هذه يد عثمان	٥٩٥٦	هذا رسول الله ﷺ قد جاء
٤٠٨	هكذا أمرني ربي	٤٣٠٩	هذا رسول الله ﷺ مقبلاً
٢٢١١	هكذا أنزلت: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»	١٦٦	هذا سبيل الله
٤٦٤٥	هكذا تكون الفضائل	٥٩١٨	هذا سيد العالمين
١١١٥	هكذا صلاة أمتي	٤٢٤	هذا ضوئي ووضوء الأنبياء
٣٤٤٥	هكذا كنت أردت أن أفتيك	٥٥٦٦	هذا الكوثر الذي أعطاك ربك
٦٠٦٣	هكذا نبعث	٢٨٧٢	هذا ما اشتري العزاء بن خالد
٤١٧	هكذا الوضوء	٤٠٤٩	هذا ما قاضى عليه محمد
٤٧٨٨	هل أنت إلا أصبع دमित	٥٩٣٨	هذا مصرع فلان
٤٥٦٢	هل تتهمون له أحداً	٥٥٧٩	هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
٢٠٠٤	هل تجد رقبة تعتقها	٥٨٩٢	هذا من أهل النار
٥٤٨٢	هل تدرون لم جمعتمكم	٥٨٤١	هذا هو الناموس
٥٧٢٦	هل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض	٥٢٣٦	هذا والله حري إن خطب أن ينكح
	هل تدرون ما العتيرة	٦٢٥٣	هذا وقومه واو كان الدين عند
٥٧٣٥	هل تدرون ما هذا	٦٠٧٦	هذا يومئذ على الهدى
٤٥٩٦	هل تدرون ماذا قال ربكم	٦١٦٥	هذان ابناي وابنا بنتي
٥٥٥٤	هل تدرون مما أضحك	٦٠٦٤	هذان السمع والبصر
٢٥٩	هل تدرون من أجود جوداً	١٤٨٤	هذه الآيات التي يرسل الله

هل تدرين ما هذه الليلة	١٣٠٥	هل لك في أمير المؤمنين معاوية ما	٣٣١١
هل ترك لدينه قضاء	٢٩١٣	أوتر	
هل تسمع: حي على الصلاة		هل لك من إبل	٣٣١١
هل تسمع النداء بالصلاة	١٠٥٤	هل لك من أم	٤٩٣٥
هل تشتتهون شيئاً	٣٨٠٤	هل لك يا ابن آدم	٥١٦٩
هل تضارون في رؤية الشمس	٥٥٥٥	هل له أحد	٣٠٦٥
هل تعرف ما يهدم الإسلام	٢٦٩	هل مسحتما سيفيكما	٤٠٢٨
هل تنصرون وترزقون	٥٢٣٢	هل معك من شعر أمية	٤٧٨٧
هل جعلتم في هذه الشاة سماً	٥٩٣٥	هل معك من القرآن شيء	٣٢٠٢
هل خصكم رسول الله ﷺ	٤٠٧٠	هل معكم من لحمه شيء	٤١٠٨
هل رآه أحد منكم على عمل	٣٨٦٠	هل معكم منه شيء	٢٦٩٧
الإسلام		هل من أحد يمشي على الماء	٥٢٠٥
هل رأى أحد منكم من رؤيا	٤٦٢٥	هل نرى ربنا	٥٥٥٥
هل رأى منكم أحد رؤيا	٤٦٢١	عل نظرت إليها	٣١٠٧
هل رأيت ربك	٥٧٢٩	هل هنا أحد من قوم هذا الرجل	٥٨٦١
هل رأي فيكم المغربون	٤٥٦٤	هل يسرك أن إسلامنا مع رسول	٥٣٥٧
هل سمعتم بمدينة	٥٤٢٣	الله ﷺ	
هل ضاجعتها	٣٥٨١	هل يسرك	٣٦٥١
هل على صاحبكم دين	٢٩٢٠	هل يصوم أحد عن أحد	
هل على المرأة من غسل	٤٣٣	هل يعفر محمد وجهه	٥٨٥٦
هل عليه دين	٢٩٠٩	هلا أخذتم إهابها فديعتموه	٤٩٩
عندك من شيء تصدقها	٣٢٠٢	هلا تركتموه	٣٥٦٥
هل عندكم شيء	٢٠٧٦	هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب	٣٥٨١
هل عندكم شيء ليس في القرآن	٣٤٦١	الله عليه	
هل فيكم من أحد لم يقارف	١٧١٥	هلا تركتموه لعله أن يتوب	٣٥٦٥
هل قرأ معي أحد منكم	٨٥٥	الله عليه	
هل كان أصحاب رسول	٤٧٤٩	هلا قلت خذها مني	٤٩٠٣
ﷺ يضحكون		هلال خير ورشد	٢٤٥١
هل كان بذلك المكان وثن	٣٤٣٨	هلك كسرى	٥٤١٨
هل كان رسول الله ﷺ يصفحكم	٤٦٨٣	هلك المنتطعون	٤٧٨٥
هل كان فيها وثن	٣٤٣٧	هلكة أمتي على يدي غلمة	٥٣٨٨
هل كنت تدعو الله بشيء	٢٥٠٢	هلم ألى الغداء	١٩٩٧
هل كنتم تخمسون الطعام	٤٠٢٠	هلموا أكتب لكم كتاباً	٥٩٦٦
هل لك بينة	٣٧٧٦	هلمي يا أم سليم	٥٩٠٨
هل لك خادم	٥٠٦٢	هم الأخسرون	١٨٦٨



## فهرس الأحاديث والآثار

هي ما بين أن يجلس الإمام  
هي المانعة  
هي من قدر الله



رقم الحديث

وأحب للناس  
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ  
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾  
وإذا تزوج الشيب  
وإذا رأى ما يكره  
وإذا رأيت الحفاة العراة  
وإذا كان أمراؤكم  
وأسلمت أم حكيم  
واعقدن بالأنامل  
وافقت ربي في ثلاث  
وافقت ربي في ثلاث: في مقام  
إبراهيم  
والإثم ما حاك  
الوالد أوسط  
والذي ذهب به ما تركهما  
والذي فلق الحبة  
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما  
عندنا  
والذي نفس عمر بيده  
والذي نفس محمد بيده إن  
المعروف  
والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي  
أحد  
والذي نفس محمد بيده لو أنكم  
دليتم مجبل  
والذي نفس محمد بيده لو بدا  
لكم موسى  
والذي نفس محمد بيده على  
أحدكم  
والذي نفس محمد بيده ما أنتم

هم أشد أمتي على الدجال  
هم الذين لا يتطيرون  
هم بالمدينة حبسهم العذر  
هم عتقاء الله  
هم من آبائهم  
هم من جلدتنا  
هم منهم  
هما جنتك ونارك  
هما ريحاني من الدنيا  
هما في النار  
هموم لزممتني وديون  
هن حولي كما ترى  
هو اختلاس يختلسه الشيطان  
هو أخوك يا عبد بن زمعة  
هو أعظم للبركة  
هو أهون على الله  
هو أولى الناس بمحياه  
هو ذلك السدس  
هو صيد  
هو الطهور ماؤه  
هو في النار  
هو فينا ذو حسب  
هو كلام فحسته حسن  
هو لك يا عبد بن زمعة  
هو من أثل الغابة  
هو من عمل الشيطان  
هو النقي التقي  
هو نور على نور  
هو يعتكف الذنوب  
هو ذا فإن انطلق معك لم أمنعه  
هو لاء أكلة الربا  
هي رخصة من الله ﷻ  
هي لك أو لأخيك  
هي لك ولعقبك

٦١٧٩	والله أن كان أشبههم	بأسمع
٣٧٤٢	والله إنا نجد في التوراة	والذي نفسي بيده أرجو أن
٢٧٢٥	والله إنك خير أرض الله	تكونوا
٢٣٢٣	والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه	والذي نفسي بيده ما
٦٠٠٣	والله لا أتيتك حتى تبعث إلي	المصراعين
٥٣٤٠	والله لا أدري، والله لا أدري	والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى
٣٥٥٣	والله لا تجدون بعدي	الحوض
٢٣٣٤	والله لا يغفر الله لفلان	والذي نفسي بيده لا تذهب
٤٩٦٢	والله لا يؤمن، والله لا يؤمن	حتى يمر
١٢٠٩	والله لأرقبن رسول الله ﷺ	والذي نفسي بيده تذهب الدنيا
٣٤١٤	والله لأن يلج أحدكم يمينه	حتى يأتي
٣٤٤٤	والله لقد رأيت النبي ﷺ يقوم على	والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
	باب حجرتي	والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
٣٧٤٢	والله لقد قضيت بالحق	رجل الإيمان
٢٢١٩	والله لقرأتها على عهد رسول الله ﷺ	والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة
		والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
٦٠٥٥	والله لو أن لي طلاع الأرض	والذي نفسي بيده لتأمرن
-١٤٨٣	والله لم تعلمون ما أعلم لضحكتم	بالمعروف
٥٣٤٧		والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا
١٧١٨	والله لو حضرتك ما دفنت	والذي نفسي بيده لقد هممت
٤٧٩٢	والله لولا الله ما اهتدينا	والذي نفسي بيده لو تدومون
٢٥٧٨	والله ليعتبه الله يوم القيامة	والذي نفسي بيده لو تعلمون ما
٥٥٠٦	والله لينزلن لين مريم حكماً	أعلم
٥٣٩٣	والله ما أدري أنسى أصحابي	والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
٣٢٨٣	والله ما أردت إلا واحدة	والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً
٥٥٠١	والله ما أوشك أن المسيح الدجال	والذي نفسي بيده ليوشكن
٤٦٠٣	والله ما جعل الله في نجم حياة أحد	والذي نفسي بيده ما أنزلت في
٥١٥٦	والله ما الدنيا في الآخرة	التوراة
٦٢١٠	والله ما ينبغي لأحد أن يقول	والذي نفسي بيده ما في المدينة
٣٤	والمجاهد من جاهد نفسه	والذي نفسي بيده ما من رجل
١٩٥٦	والمنحة مردودة	يدعو امرأته
٢٩٥٢	والنار جبار	والسينة بمثلها
٢٦٨٠	وأما الجبة فانزعها	والصدقة تمنع ميتة السوء
٣٦٥٤	وأمرني ربي ﷻ بمحق المعازف	والعبد الفاجر
٢٣٧٦	وإن زنى وإن سرق	والفاجر خب لثيم

## فهرس الأحاديث والآثار

٦٠٦	الوقت الأول من الصلاة	١٦٣٠	وإن العباد إذا عصوني
٢٥١٦	وقت رسول الله ﷺ لإهل المدينة	٣٣١٩	وإن العبد الكافر إذا كان
٢٥٣٠	وقت رسول ﷺ لأهل المشرق	٦٧٧	وإن من الخيلاء
٥٨١	العقيق	٣٦٦١	وأنا وأنا
٤٤٢٢	وقت الظهر	٢٨٧٧	وإنما الإمام جنة
٣٥٠٠	وقت لنا في قص الشارب	٥٥٣٥	وإنما الولاء لمن أعتق
٥٢٣٣	وقضى رسول الله ﷺ على أهل	١١٢	وأول من يكسى يوم القيامة
٣١٦	البقر	١٢٦٥	الوائدة والمؤودة في النار
٤٥٦٨	وقمت على باب النار	١٢٥٥	الوتر حق على كل مسلم
١٣٠٣	وكاء السه العينان	١٩٥٥	الوتر حق فمن لم يوتر
٢٧٦٣	وكان إذا أصاب الإنسان عين	١٢٥٥	الوتر ركعة
٢٥٩٠	وكان القارئ يقرأ سورة البقرة	١٩٥٥	وجب أجرك وورده عليك
٢١٢٣	وكسب الحجام خبيث	١٦٦٢	وجبت
٦٢٠٢	وكل به سبعون ملگًا	٥٩٠٥	وجدنا فرسكم
٢٨١٠	وكني رسول الله ﷺ بحفظ	٨١٣	وجهت وجهي للذي فطر
٣٣٣١	وكنيت أنا وابن مسعود ورجل من	٤٦٢	وجهوا هذه البيوت
٢٦٧٨	هذيل	٥٢١٢	وحب الدنيا رأس كل خطيئة
٣٣٣٣	ولا تبيعوا الورق بالورق	٤٨٦٤	الوحدة خير من جليس السوء
٢٦٧٨	ولا تكتحل ولا تمس طيبا	٢٥٩٨	وخير ما قلت أنا والنبيون
٣٣٣٣	ولا تلبسوا من الثياب	٦٠٣٤	وددت أن عملي كله
٢٦٧٨	ولا تمتشطي بالطيب	٤٢٢٩	وددت أن عندي خبزة
١٤٦٠	ولا تنتقب المرأة المحرمة	٢٠٤٤	وددت أني طوقت ذلك
٤٠٢٦	ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل	٢٨١٢	الورق بالورق ربا
٥٤	ولا يحل لي من غنائمكم	٢٧٠٥	وسألته عن أكل الذئب
٣٣١٨	ولا يقتل حين يقتل	٥٢١	وضأت النبي ﷺ في غزوة تبوك
١٨٢٥	ولا يلحق إذا كان أبوه	٤٣٦	وضعت للنبي ﷺ غسلاً
٢٨٨٦	الولاء لمن أعتق	٣٣٣	الوضوء من كل دم سائل
٥٤١٠	ولبن الدر يشرب بنفخته	٥٥٥٦	وعدي ربي أن يدخل الجنة
-٣٣١٢	ولتقوم الساعة وقد نشر	٤٨٧٨	وعدي رسول الله ﷺ أن يعطيني
٣٣٢٠	الولد للفراش	٧٩٠	وعليك السلام
٣٠٧٣	الولد للفراش وللعاهر الحجر	٢٥٣٧	وفد الله ثلاثة
٢٧٦٥	ولد الليلة رجل عظيم	-٥٦٠٨	وفي حافظتي الصراط
٣٩٩٣	ولعن أكل الربا	٥٦٠٩	وفينا نبي يعلم ما في غد
	ولم يقسم النبي ﷺ لبني	٣١٤٠	وقاريا إبراهيم
		٤٤٨٨	

## فهرس الأحاديث والآثار

٤٨٨٦	وهل تله
٣٢٠	وهل هو إلا بضعة منه
٢٢٨٧	وهو وتر يحب الوتر
٥٢٠٨	وويل لعبد جعله الله
٣٥٦٢	ويحك ارجع فاستغفر
٣٥٦٢	ويحك ارجعي فاستغفري
٣٧١	ويحك أما علمت ما أصاب
٥٧٢٧	ويحك إنه لا يستشفع بالله
٤٠٤٢	ويل أمة مسعر حرب
٣٩٨	ويل للأعقاب من النار
٣٦٩٨	ويل للأمرء ويل للعرفاء
٥٤٠٤	ويل للعرب
٤٨٣٤	ويل لمن يحدث فيكذب
٥٨٩٤	ويلك فمن يعدل
٢٥٥٤	ويلكم قد



الحديث	رقم الحديث
يا أبا بكر ثلاث كلهن حق	٥١٠٢
يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما	٥٨٦٩
حين سريت مع رسول الله ﷺ	
يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله	١٢٠٤
ثالثهما يا أبا بكر مررت بك وأنت	
تصلي تخفض صوتك	
يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ	٥٩٤٩
يا أبا ذر أتاني ملكان	٥٧٧٤
يا أبا ذر إذا صمت من الشهر	٢٠٥٧
يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين	٤٨٦٧
يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة	٣٦٨٢
يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً	٣٦٨٢
يا أبا ذر أرى عرى الإيمان أوثق	٥٠١٤
يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله	٥٧٦
ﷺ	
يا أبا ذر لا عقل كالتدبير	٥٠٦٦
يا أبا شعيب إن رجلاً تبعنا فإن	٥٨٨٩
شئت يا أبا عمارة فررتم يوم حنين	

شمس	
ولو أفي استقبلت من أمري	٢٥٦٠
وليلغ الشاهد الغائب	٢٧٢٦
وليس على ابن آدم نذر	٣٤١٠
وما ذاك قالوا: يصلون	٩٦٥
وما سرق منه له صدقة	١٩٠١
وما صدت بقوسك فذكرت	٤٠٦٦
وما من أهل بيت يرتبطون	٤١٠٢
وما لكم وصلاته كان يصلي	١٢١٠
وما لي لا يغار مثلي	٣٣٢٣
وما من امرئ مسلم ينصر	٤٩٨٣
وما من شيء أنجي	٢٢٨٦
ومن استجار من النار	٢٤٧٨
ومن أصاب حدًا فستره الله	٣٦٢٩
ومن اضجع مضجعاً لا يذكر	٢٢٧٢
ومن أعتق نفساً مسلمة	٣٣٨٥
ومن تحسى سمًا فقتل نفسه	٣٤٥٣
ومن تقرب مني ذراعاً	٢٢٦٥
ومن تكبر وضعه الله	
ومن شاب شيبة في الإسلام	
ومن شقاوة ابن آدم	٥٣٠٣
ومن طلب الدنيا حالاً	٥٢٠٧
ومن غشنا فليس منا	٣٥٢٠
ومن فرج عن مسلم كربة	٤٩٥٨
ومن قاتل تحت راية عمية	٣٦٦٩
ومن قال لصاحبه تعال أقامرك	٣٤٠٩
ومن كان يؤمن بالله	٤٢٤٣
ومن كانت نيته طلب الدنيا	٥٣٢٠
ومن مات من أهل الجنة	٥٦٤٨
ومن هم بسيئة	٢٣٧٤
ومهر البغي خبيت	٢٧٦٣
﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾	
وهذا المقام المحمود	٥٥٧٢
وهذه الدنيا مرتحلة	٥٢١٤

## فهرس الأحاديث والآثار

٣٧٤٤	يا أمير المؤمنين لا أقضي		يا أبا عمير
٦٠٥٥	يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك	٢٠٣٨	يا أبا فلان أما من شعبان
٩٩٦	يا أنس اجعل بصرك		
٥٤٣٣	يا أنس إن الناس يمضون	٢١٢٢	يا أبا المنذر أتدري أي آية
٥٨٠٢	يا أنيس ذهبت حيث أمرتك	٦٢٠٣	يا أبا موسى لقد أعطيت مزمارة من مزامير آل داود
١٣٤٢	يا أهل البلد صلوا أربعاً		
٥٨٧٧	يا أهل الخندق إن جابراً	٨٨	يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاقٍ
٢٢١٠	يا أهل القرآن لا لا تتوسدوا	١٢٩٢	يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة
٥٦٨٥	يا أيها الناس ابكوا ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾		يا أبت إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر
٥٣٥١	يا أيها الناس اذكروا الله	١٣١٣	يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من أول النهار
٢٣٠٣	يا أيها الناس اربعوا		
١٩٠٧	يا أيها الناس افشوا السلام	١٨٦٣	يا ابن آدم إن تبذل الفضل خير لك
٣٥٦٤	يا أيها الناس أقيموا	٢٣٣٦	يا ابن آدم لولقيتني
٢٥٢٠	يا أيها الناس إن الله كتب	٢٣٣٦	ابن آدم إنك ما دعوتني
٥٢١٧	يا أيها الناس إن الدنيا	٥٤٤٩	يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض المقدسة
١٤٧٨	يا أيها الناس إن على كل		
٥١٤٢	يا أيها الناس إنكم تقرؤون	٤٠٣٤	يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس
٤٠٢٥	يا أيها الناس إنه ليس لي	٤٥٠٧	يا ابن عباس إني رجل إنما معيشتي
٦١٥٢	يا أيها الناس إني تركت	١٧٢٢	يا ابن عوف إنها رحمة
٢٣٢٥	يا أيها الناس توبوا إلى	١٠٤٣	يا ابنة أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر
٢٦٠٥	يا أيها الناس عليكم بالسكينة		
١٩٦٥	يا أيها الناس قد أظلمكم شهر	٢٢١٣	يا أبي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على
٢٥٠٥	يا أيها الناس قد فرض		
٣٩٣٠	يا أيها الناس لا تتمنوا	٢٤٣٩	يا لأرض ربي وربك الله
	يا أيها الناس من علم شيئاً	٤٣٧٢	يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض
٣٧٥٢	يا أيها الناس من عمل منكم	١٠٠٢	يا أفلح ترب وجهك
	يا باغي الخير أقبل	٣٨٠٩	يا أم حارثة إنها جنان في الجنة
	يا بلال أذن في الناس	١٨٨٠	يا أم سلمة هل عندكم شيء أطمعه
١٣٢٢	يا بلال حدثني بأرجى عمل		
٦٤٩	يا بلال قم فناد بالصلاة	٥٨١٠	يا أم فلان انظري
٤٦٥٢	يا بني إذا دخلت على أهلك	١٢٥٧	يا أم المؤمنين أنبتيني
	يا بني إن قدرت أن تصبح	١٩٩٦	يا أم المؤمنين رجلاً
٥٢٢٠	يا بني إن الناس قد تطاول	١٤٨٣	يا أمة محمد والله
٩٩٧	يا بني إياك والالتفات	٢٢٢١	يا أمير المؤمنين أدرك هذه

٣٧٥٢	يا رسول الله اقبل	٥٣٧٢	يا بني عبد مناف إنما مثلي
٥٦٥٨	يا رسول الله أكلنا	١٠٤٥	يا بني عبد مناف لا تمنعوا
٤٥٩٢	يا رسول الله أمورًا	٥٨٤٦	يا بني فهر يا بني عدي
٤٧٦	يا رسول الله إن ابن أخي	٥٣٧٣	يا بني كعب بن لؤي أنقذوا
٣٣٢٩	يا رسول الله إن ابنتي	٥٧٩٣	يا بني لو رأيته رأيته الشمس
٥٩٢٣	رسول الله إن ابني	٦١٨٩	يا بنية
٣٠٧٧	يا رسول الله إن أبي	٤٤٧١	يا ثوبان اذهب
٢٥٢٨	يا رسول الله إن أبي شيخ	٤٤٧١	يا ثوبان اشتر
٥٦٢	يا رسول الله إن فاطمة	٦٢٤٦	يا جابر
٢٥١١	يا رسول الله إن فريضة	٢٢١٥	يا جبريل
٣٢٦٠	يا رسول الله إن لي امرأة	٦٢٢٥	يا حاطب
٢٠٩٤	يا رسول الله إن لي بادية	٢٤٧٦	يا حصين
٤٩٢٤	يا رسول الله إن لي قرابة	١٨٤٢	يا حكيم
٣٠٧١	يا رسول الله إن لي مالاً	٦٠٤٦	يا خير الناس
٥٥٦١	يا رسول الله إن لي مملوكين	٤٨٨٧	يا ذا الأذنين
	يا رسول الله إن المدينة	٤٥٨٧	يا راشد
٦٧٣	يا رسول الله إن المؤذنين	٥٥٨١	يارب اصرف
٤٥٨٩	يا رسول الله إننا كنا	٥١٢٠	يارب من أعز
٤٢٥٣	يا رسول الله إننا لمسؤولون	٥٦٢٦	يارب وأي شيء
٤٢٥٢	يا رسول الله إننا نأكل	٥٥٧٨	يا ربنا فارقتنا
٤١٤١	يا رسول الله إننا نريد	٦١٣٢	يا رسول الله ابعث
٦٢٠٨	يا رسول الله إفس خادمتك	٥٤٩٤	يا رسول الله أتأذن
٤٨٨٥	يا رسول الله إنك تداعبنا	٦٢٩١	يا رسول الله أحد
٢٠٧٣	يا رسول الله إنك تصوم	٥٨١٢	يا رسول الله ادع
٣٧٥	يا رسول الله إنه أمتك	٣٤٢٥	يا رسول الله أرايت ابن عم
١٠٥٤	يا رسول الله إنه ليس	٤٩٣	يا رسول الله أرايت إحدانا
٢٦٦٣	يا رسول الله إنهم يجعلون	٣٥١٣	يا رسول الله أرايت إن جاء
٥٦٤٣	يا رسول الله إني أحب	٦٠٢٢	يا رسول الله أرايت إن جئت
٢٤٣٨	يا رسول الله إني أريد	٢٩١١	يا رسول الله أرايت إن قتلت
٢٤٣٧	يا رسول الله إني أريد سفرًا	٤٢٤٨	يا رسول الله أرايت إن مررت
٣١٧٨	يا رسول الله إني أسلمت	٤٧٧٢	يا رسول الله أرايت إن ولد
٥٦٧	يا رسول الله إني أصبت	٢٧٦٦	يا رسول الله أرايت شحوم
١٥٧٧	يا رسول الله إني أصرع	٤٣٦٩	يا رسول الله أراي
٢٦٥٧	يا رسول الله إني أفضت	٣٣٠٣	رسول الله أفلا
٩٢٩	يا رسول الله إني أكثر	٤٥٣٢	يا رسول الله أفنتداوي

## فهرس الأحاديث والآثار

٢٦٤١	يا رسول الله كرم وفاء	٥٥٧	يا رسول الله إني امرأة استحاض
٥٧٧٤	يا رسول الله كيف أصنع	٤٣٨	يا رسول الله إني امرأة أشد
٥٨٤٤	يا رسول الله كيف يأتيك	٩٧٨	يا رسول الله إني حديث
٥٥٣١	يا رسول الله كيف يعيد	٣٥٦٠	يا رسول الله إني زنيـت
٥٤٩١	يا رسول الله لقد خلعت	٣١٧٩	يا رسول الله إني قد
٤٨٤٣	يا رسول الله ما أخوف	٦٠٤٨	يا رسول الله إني كنت
٣٩٦٧	يا رسول الله ما	٥٧٣٧	يا رسول الله أي الأنبياء
٤٩٤١	يا رسول الله ما	٢٤٩٠	يا رسول الله أي الدعاء
٥٠٧٨	يا رسول الله ما خير	٢١٦٩	يا رسول الله أي سورة
٣٠٢٦	يا رسول الله ما رأينا قوـمًا	٢٧٨٣	يا رسول الله أي الكسب
٣٥٤٣	يا رسول الله ما سيماهم	٧٥٣	يا رسول الله أي مسجد
٣٠٠٧	يا رسول الله ما الشيء	٧٢٤	يا رسول الله ائذن
٤٩٠٥	يا رسول الله ما العصبية	٥٧٢٥	يا رسول الله أين ربنا
٢٤٢٣	يا رسول الله ما لقيت	٥١٣١	رسول الله أينما لم
١٤٧٦	يا رسول الله ما هذه	٥٣٢٢	يا رسول الله بينا أنا
٣١٧٤	يا رسول الله ما يذهب	٣٢٧٠	يا رسول الله تسجد لك
٥٠٠٩	يا رسول الله متى الساعة	٥٦٢٤	يا رسول الله تلك
٥٧٥٨	يا رسول الله متى وجبت	٦١٧٧	يا رسول الله جئناك
٥٦٣٠	يا رسول الله مم خلق	١١١	يا رسول الله ذراري
٤٩٢٩	يا رسول الله من أبر	٣٣٠٢	يا رسول الله رأيت
٢٦٤٤	يا رسول الله نفعل كما	١٤٨٢	يا رسول الله رأيناك
٦١٨٥	يا رسول الله هذه خديجة	٢٩٩٠	يا رسول الله رجل
٥٨٤٨	يا رسول الله هل أتى	٤٦٨٠	يا رسول الله الرجل
٥٩٢٤	يا رسول الله هل تحب	٢٨٩٤	يا رسول الله سـعر
٥٦٤٢	يا رسول الله هل في الجنة	٢٦٥٨	يا رسول الله سعيت
-٥٥٧٨	يا رسول الله هل نرى	٥٧٥٤	يا رسول الله صليت
٥٥٨١	يا رسول الله هل يكون	٩٤٢	يا رسول الله علمني دعاء
٦٠٦٨	يا رسول الله هل هلكـت	٢١٦١	يا رسول الله علمني شيئًا
٢٠٠٤	يا رسول الله والذي	٦٠٧٢	يا رسول الله علي مئة
٥٨٧١	يا رسول الله وما	٢٥٣٤	يا رسول الله على النساء
٣٦٣٩	يا رسول الله فإن	٤٠٩٠	يا رسول الله فضلت
٤٩٩٢	يا رويـفـع	١٠٣٠	يا رسول الله قد
٣٥١	يا ساري	٣٢٣٠	يا رسول الله كرهت
٥٩٥٤		٤٣٧٧	يا رسول الله
		٣٣٦٧	



٢١٦٢	يا عقبية تعوذ	٦١١٢	يا سعد ارم
٤٢٣٣	يا عكراش كل من حيث	١٦١٤	يا سعد أعندي
٤٢٣٣	يا عكراش كل من موضع	٤٨٦	يا صاحب الحوض لا تخبرنا
٤٢٣٣	يا عكراش هذا الوضوء	٤٨٦	يا صاحب الحوض هل ترد
٣٠٣٧	يا علي أذّ	٣٩٨٩	يا صاحباة
٩٠٣	يا علي إني أحب	٥٣٥٦	يا عائشة
٦٠٥	يا علي ثلاث		يا عائش
٣١١٣	يا علي لا تبرز	٦١٧٦	يا عائشة أحبيه
٣١١٠	يا علي لا تتبع	٤٣٤٤	يا عائشة إذا
٦٠٩٨	يا علي لا يحل	٢٤٧٥	يا عائشة استعيزي
٣٣٦٢	يا علي ما فعل	٣١٥٤	يا عائشة ألا
٤٢١٦	يا علي من هذا	٥٥٣٦	يا عائشة الأمر
١٧٧٨	يا عمر أما شعرت	٤٦٣٨	يا عائشة إن
٣٨٦٠	يا عمر إنك	٣٢٤٩	يا عائشة إني
٣٦٣	يا عمر لا تبلى	٦٠٤٩	يا عائشة تعالي
٣٧٥٦	يا عمرو إني أرسلت	٥٢٢٥	يا عائشة حولية
	يا غلام أتأذن	٥٨٣٥	يا عائشة لو
٥٣٠٢	غلام احفظ	٦٢٤٣	يا عائشة ما أرى
٢٩٥٧	يا غلام لم تري	٥٩٦٥	يا عائشة ما أزال
٤١٥٤	يا فاطمة احلّقي	١٤٥٤	يا عائشة هلمي
٥٣٧٣	فاطمة بنت محمد	٢٣٢٦	يا عبادي إنما
٢٣٨٥	يا فلان إذا أويت	٢٣٢٦	يا عبادي إني
٨١١	يا فلان ألا تتقي	٢٣٥٠	يا عبادي كلكم
١٦٦٠	يا كريب	٢٣٢٦	يا عبادي لو أن
١٨٨٢	يا كعب	٣١٩٩	يا عباس ألا
١٥٩٣	يا ليتة مات	١٣٢٨	يا عباس يا عماء
٥٥٧٣	يا محمد ارفع	٤٣٦٨	يا عبد الله ارفع
٥٩٧٢	يا محمد إن الله قد	٢٠٥٤	يا عبد الله ألم
٥٥٢٤	يا محمد إن الله يمسك	٣٨٤٧	يا عبد الله بن عمرو
٥٨٤٢	يا محمد إنك رسول	٢٣٠٣	يا عبد الله بن قيس
٥٨٦٠	يا محمد إني أرقى	١٢٣٤	يا عبد الله لا تكن
٣٥٥٣	يا محمد ما عدلت	٣٤١٢	يا عبد الرحمن بن سمرّة
٥٨٦٦	يا محمد هذا مالك		يا عثمان إنه
٣٩٦٩	يا محمد يا محمد	٥٨٥٧	يا عدي
٥٠٩٥	يا معاذ أحسن	٨٤٧	يا عقبية ألا أعلمك

## فهرس الأحاديث والآثار

٦٠٠٩	يأتي على الناس زمان يبعث	٥٣٢٧	يا معاذ إنك
٧٤٣	يأتي على الناس زمان يكون	٢٥	يا معاذ قال
٥٤٨٠	يأتي المسيح	٣٢٩٤	يا معاذ ما خلق الله
١٣١	يأتيه ملكان	٢٤	يا معاذ هل تدري
٥٨٦١	يأمرنا بالصلاة	٣٧١٥	يا معاوية إن وليت
٥٣٤٥	يبعث كل عبد	٣٦٩	يا معشر الأنصار
٢٩٤٩	يتبع البيع	٢٧٩٨	يا معشر التجار
٥٤٩٠	يتبع الدجال من أمي	٣٠٨٠	يا معشر الشباب
٥٤٧٨	يتبع الدجال من يهود	٢٧٤	يا معشر القراء
٥١٦٧	يتبع الميت	٥٣٧٣	يا معشر قريش
٦٢٦	يتعاقبون فيكم	١٣٩٨	يا معشر المسلمين
٢٥٠٣	يتعرض من البلاء	٥٠٤٤	يا معشر من أسلم
٥٣٨٩	يتقارب الزمان	٤٤٠٣	يا معشر النساء أما
٣١٣٣	اليتيمة تستأمر	١٩	يا معشر النساء تصدقن فيني
١٢٥	﴿يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾	١٨٠٨	يا معشر النساء
٥١٩٥	يجاء بابن آدم	٤٠٥٠	يا معشر يهود
٥١٣٩	يجاء بالرجل	٣١١٤	يا معمر
٥٥٥٣	يجاء بنوح		يا مقلب
٤٦٤٨	يجزئ عن الجماعة	٢٠٩٦	١. لا - ٢.
٣٤٣٩	يجزئ عنك	٤٥٧٣	يا نافع
٥٤٩١	يجزئهم	١٩٢٨	يا نبي الله أرأيت
٥٦٠٩	يجمع الله	٤٤٦٦	يا نبي الله بايعني
٥٦٠٨		٢٤٧٢	يا نبي الله علمني تعويدًا
٣٤٦٥	يجيء المقتول بالقاتل	١٩٠٦	يا نبي الله علمني شيئًا
٣٤٨٣	يجيء المقتول بقاتله	٥٥٣٧	يا نبي الله كيف
٥٥٧٢	يحبس المؤمنون	٦٢٦٣	يا نبي الله لكل
٣١٦١	يحرم من الرضاة	١٨٩٢	يا نساء
٥١١٢	يحشر المتكبرون	٢٧٧٤	يا وابصة
٥٥٣٤	يحشر الناس على ثلاث	٥٨٣٢	يا يهودي
٥٥٦٥	يحشر الناس في صعيد	٢٤٠٦	يأتي أحدكم
٥٥٤٦	يحشر الناس يوم	٥٤٧٩	يأتي الدجال
٥٥٣٦	يحشر الناس يوم القيامة حفاة	٦٥	يأتي الشيطان
٥٥٣٢	يحشر الناس يوم القيامة على	٥٣٦٧	يأتي على الناس زمان الصابر
١٣٩٦	يحضر الجمعة	٦٠٠٩	يأتي على الناس زمان فيغزو
٢٤٨	يحمل هذا	٢٧٦١	يأتي على الناس زمان لا يبالي

١٣١١	يصبح على كل سلامى	١٥٩٦	يختصم الشهداء
٥٦٠٤	يصف أهل النار	٢٧٢١	يخرب الكعبة
١١٣٣	يصلون لحكم فإن	٥٥٨٥	يخرج أقوام
١١٥٤	يصلي أحدا	٥٤٩٣	يخرج الدجال على حمار
٣٨٠٧	يضحك الله تعالى	٥٤٧٦	يخرج الدجال فيتوجه
٥٥٨١	يضرب الصراط	٥٥٢٠	يخرج الدجال فيمكث
٤٨٦٠	يطبع المؤمن	٥٤٥٨	يخرج رجل من وراء
٦٠٦٧	يطلع عليكم	٤٥٠٢	يخرج عنق
٥٠٤	يطهره ما بعده	٥٣٢٣	يخرج في آخر الزمان رجال
٥٥٢٣	يطوي الله	٣٥٥٣	يخرج في آخر الزمان قوم
٦٦٥	يعجب ربك	٥٨٥٧	يخرج ملء كفه
٣٥٢٢	يعذبون في الخراج	٥٥٨٨	يخرج من النار أربعة
٥٥٥٧	يعرض الناس	٥٦١٠	يخرج من النار قوم
٥٥٣٩	يعرق الناس	٢٧٢٠	يخسف بأولهم
٥٦٣٦	يعطى المؤمن	٥٥٦٣	يخفف على المؤمن
	يعقد الشيطان	٥٥٨٩	يخلص المؤمنون
٤٣٨٥	يعمد أحدكم إلى جمرة	٩٢	يد الله ملأى
٣٢٤٢	يعمد أحدكم فيجلد	٢٨١٩	اليد العليا خير
٤٤١	يغتسل	٥٦٣٩	يدخل أهل الجنة
٢٧٢٠	يغزو جيش الكعبة	٥٦٢٥	يدخل الجنة أقوام
٣٠٢	يغسل ذكره	٥٦٠١	يدخل الجنة بشفاة
٥٠٢	يغسل من بول	٥٢٩٥	يدخل الجنة من أمتي
١٩٦٨	يغفر لأمته في آخر	٥٢٤٣	يدخل الفقراء
٢٩١٢	يغفر للشهيد	٥٣٦٢	يذهب الصالحون
٢٧٣٦	يفتح اليمن	٤٦٠٧	يرأها الرجل
٥٤٣١	يقاتلكم قوم	٣٠٦٦	يرث الولاء
٢١٣٤	يقال لصاحب	٥٦٠٦	يرد الناس
٥٥٢٢	يقبض الله	٢٢٢٧	يستجاب للعبد
٢٧٠٢	يقتل المحرم	٣٧٢٤	يسرا ولا تعسرا وبشرا
٦٠٧٨	يقتل هذا	٣٧٢٣	يسرا ولا تعسرا وسكنوا
٥٦٨٠	يقرب إلى	٤٦٣٢	يسلم الراكب
٥٤٣٧	يقبل العلم	٤٦٣٣	يسلم الصغير
١٧٥٨	يقول الله	٥٣٧٧	يسمونها بغير
٥١١٠	يقول الله تعالى الكبرياء	٥٦٤٠	يسير الراكب
٥٥٤١	يقول الله تعالى يا آدم	٥٦١١	يشفع يوم القيامة

٣٧٥٨	اليمين على من أنكر	٥٣٤٩	يقول الله جل ذكره أخرجوا
٣٤١٦	اليمين على نية	٥٦٧٠	يقول الله لأهون
٣٤١٥	يمينك على	٥٣٣٤	يقول الله لهم
٥٦٢٢	تسقموا أبداً	١٧٣١	يقول الله ما لعبدي
٥٦٢٣		٢١٣٦	يقول الرب
٥٢٩٢	ينادي مناد يوم القيامة	٥١٦٦	يقول العبد
٥٣٨١	ينام الرجل	٤٢٢٥	يكسر حر
٥٤٣٢	ينزل أناس	٥٥٤٢	يكشف ربنا
١٢٢٣	الدنيا	٥٤٥٦	يكون اختلاف
٥٥٠٨	ينزل عيسى	٣٥٣٦	يكون أمتي
٥٢٧٠	يهرم ابن آدم	٥٣٨٢	يكون بعدي
٥٨٩٩	يهود تعذب	٣٦٧١	يكون عليكم أمراء تعرفون
٢١٢١	يؤتى بالقرآن	٦٢٢	يكون عليكم أمراء من بعدي
٥٦٦٩	يؤتى بأنعم	٥٣٣٠	يكون في آخر الزمان أقوام
٥٦٦٦	يؤتى بجهنم	٥٤٤١	يكون في آخر الزمان خليفة
	يود أهل	١٥٤	يكون في آخر الزمان دجالون
٣٤٠٢	يودى المكاتب		يكون في أمتي أو في
٥٣٦٩	يوشك الأمم	١٠٦	يكون في أمتي خسف
٣٥٢٣	يوشك إن طالت	٤٤٥٢	يكون قوم في آخر
٢٧٦	يوشك أن يأتي		يكون كنز أحدكم
٢٤٦	يوشك أن يضرب الناس	٢٦١٥	يلبي المقيم
٥٣٨٦	يوشك أن يكون خير	٥٥٣٨	يلقى إبراهيم
٥٤٤٢	يوشك الفرات	٥٦٨٦	يلقى على أهل
٥٤٢٧	يوشك المسلمون	٣٥٣٥	يمرقون من الدين
٣٢٩٨	يوقف المولى	٥٥٠٣	يمكث أبو الدجال
١١١٧	يؤم القوم	٥٤٨٩	يمكث الدجال
١٣٦٢	اليوم الموعود	٣٨٧٩	يمن الخليل
		٦٠٠٤	يمنعني أن الله
		٩٢	يمين الله
		٣٧٦٩	اليمين على المدعي

## فهرس بأهم المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن للشافعي ٢٠٤ هـ، بيروت ١٩٨٠
٢. أحكام القرآن للكنيا الهراسي ٥٠٤ هـ، بيروت، ١٩٨٥ م.
٣. أسباب النزول لأبي علي بن أحمد الحسن الواحدي ٦٤٨ هـ، القاهرة الحلبي، ١٦٦٨ م.
٤. اعتلال القلوب، الخرائطي ٢٤٠-٣٢٧ هـ، ط. نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، ١٤٢١ هـ، حمدي الدمرداش.
٥. اقتضاء العلم العمل، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٧، محمد ناصر الدين الألباني.
٦. الإتيقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي السيوطي ٩١١ هـ، القاهرة، الحلبي، ط، ١٩٧٨ م.
٧. الآحاد والمثاني، أبي عاصم، الراية، السعودية-الرياض، ١٤١١ هـ، ١٩٩١ م، الأولى، باسم أحمد الجوابرة.
٨. الآداب للبيهقي، البيهقي، ٤٥٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٦ هـ، محمد عبد القادر أحمد عطا.
٩. الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، عبد الحي بن الحلبي، المكتبي، ١٣٠٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت- ١٤٠٥ هـ، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
١٠. الأحاديث الصحاح الغرائب، المزي، ٧٤٩ هـ، العبيكان، ١٤٢١ هـ، إبراهيم بن علي بن محمد آل كليب.
١١. الأحاديث الطوال، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، مصطفى عبد القادر عطاء.
١٢. الأحاديث المختارة مما لم يخرجها البخاري ومسلم، ضياء المقدسي ٦٤٣ هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠ هـ، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
١٣. الأعلام للزركلي، القاهرة، الثالثة، ١٩٥٩ م.
١٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الغني بن الواحد المقدسي، ٦٠٠ هـ، دار السلف، الرياض، سمير أمين الزهري.
١٥. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ٣١١ هـ، المكتب

الإسلامي- عمار، بيروت-الأردن، ١٤١٠هـ، مشهور حسن محمود سلمان- هشام بن إسماعيل السقا.

١٦. الأموال لابن زنجويه، ابن زنجويه، ٢٥١هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض.

١٧. الأموال للقاسم بن سلام، القاسم بن سلام الهروي ٢٢٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨. الأنوار شمائل النبي المختار للبغوي، ٥١٦هـ، ط. دار الكتب العلمية.

١٩. الأوائل، الحسين بن أبي معشر الحراني، ٣١٨هـ، ابن حزم، بيروت- ١٤٢٤هـ، مشعل بن بافي الجبرين المطيري.

٢٠. الأوائل، ابن أبي عاصم، ٢٨٧هـ، البشائر الإسلامية، بيروت- ١٤٢٥هـ، محمد بن ناصر العجمي.

٢١. الأوائل، أبو القاسم الطبراني ٣٦٠هـ، دار الفرقان مؤسسة الرسالة، عمان بيروت، محمد شكور بن محمود.

٢٢. الأوائل لابن أبي عروبة، أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، ٣١٨هـ، ابن حزم، بيروت.

٢٣. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، ٣١٨هـ، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥هـ، الأولى، د. صغير أحمد محمد حنيف.

٢٤. الإبانة الكبرى، ابن بطة الحنبلي، ٣٨٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ، أحمد فريد الزبيدي.

٢٥. الإرشاد في معرفة علوم الحديث، الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني، ٤٤٦هـ، دار الفكر، ١٤١٤هـ، عامر أحمد حيدر.

٢٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، القرطبي، ٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، علي محمد عوض- عادل أحمد عبد الموجود.

٢٧. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن العسقلاني، ٨٥٢هـ، ٨، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ، علي محمد البجاوي.

٢٨. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، علي أبو المحاسن الحسيني، ٧٦٥هـ، جامعة الدراسات الإسلامية، كراشي ١٤٠٩هـ، د. عبدالمعطي أمين قلعجي.

٢٩. الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكن، علي بن أبي نصر بن ماكولا، ٤٧٥هـ، ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، الأولى.

٣٠. المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠هـ، ١٠، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.

٣١. البحر الزخار، أحمد بن عمرو البزار، ٢٩٢هـ، مكتبة العلوم محفوظ الرحمن زين الله.

٣٢. البحر المحيط لأبي حيان ٧٥٤هـ، دار الفكر، ١٩٨٣م.

٣٣. البخلاء، لأبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بتحقيقنا.
٣٤. البر والصلة، الحسين بن حرب المروزي، ٢٤٦ هـ، دار الوطن، الرياض، محمد سعيد محمد البخاري.
٣٥. التاريخ الصغير (الأوسط) محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦ هـ، دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب، القاهرة، ١٣٩٧ هـ، محمود إبراهيم زايد.
٣٦. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦ هـ، الكتب العلمية، بيروت - ١٤٢٢ هـ، مصطفى عبد القادر أحمد عطا.
٣٧. الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ٦٥٦ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧ هـ، إبراهيم شمس الدين.
٣٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ٨١٦ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ، إبراهيم الأبياري.
٣٩. التفسير من سنن سعيد بن منصور، ٢٢٠ هـ، دار الصميعي، الرياض.
٤٠. التمييز، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ٢٦١ هـ، مكتبة الكوثر، المربع السعودية، ١٤١٠ هـ، مصطفى الأعظمي.
٤١. التوحيد لابن خزيمة ٣١١ هـ، مكتبة الرشد، الرياض، عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان.
٤٢. التوحيد لابن منده ٣٩٥ هـ، دار الفضيلة - دار ابن حزم، بيروت.
٤٣. الجامع، معمر بن راشد الأزدي، ١٥١ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ، الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني (ج ١٠، ١٣).
٤٤. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي، مصور - بيروت.
٤٥. الجامع في العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، ٢٤١ هـ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، حسام بيبضون.
٤٦. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ هـ، الرابعة، محمد عجاج الخطيب.
٤٧. الجامع لمعمر بن راشد، معمر بن راشد الأزدي، ١٥٤ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٨. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، ٣٢٧ هـ، الكتب العلمية، بيروت.
٤٩. الجهاد لابن أبي عاصم، ٢٨٧ هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٩ هـ، مساعد بن سليمان الراشد الجميد.
٥٠. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ٩١١ هـ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.
٥١. الدعاء للطبراني، ٣٦٠ هـ، دار البشائر الإسلامية/ دار الكتب العلمية، بيروت،



البخاري/ مصطفى عبد القادر عطاء.

٥٢. الدعوات الكبير، البيهقي ٤٥٨هـ، مركز المخطوطات والتراث الكويت ١٤١٤هـ، بدر بن البدر.

٥٣. الدلائل في غريب الحديث، القاسم بن ثابت السرقسطي، ٣٠٢ هـ، العبيكان، السعودية، د. محمد بن عبد الله القناص.

٥٤. الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم القشيري ٤٦٥هـ، دار السلام ١٤٢٣هـ.

٥٥. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن الكتاني، ١٣٤٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦ هـ محمد المنتصر الزمزي الكتاني.

٥٦. الرياض النضرة في مناقب العشرة، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، ٦٩٤ هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦، عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.

٥٧. الزهد الكبير، البيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٦، عامر أحمد حيدر.

٥٨. الزهد لابن أبي عاصم ٢٨٧هـ، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨، عبد العلي عبد الحميد حامد.

٥٩. الزهد لأبي داود، ٢٧٥هـ، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.

٦٠. الزهد لأحمد بن حنبل، ٢٤١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٦١. الزهد لأسد بن موسى ٢١٢ هـ، مكتبة التوعية الإسلامية/مكتب الوعي الإسلامي، أبو إسحاق الحويني.

٦٢. الزهد للمعاني بن عمران الموصلي ١٨٥ هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

٦٣. الزهد لهند بن السري ٢٤٣ هـ، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.

٦٤. الزهد لوكيع بن الجراح، ١٩٧هـ، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.

٦٥. الزهد والرقائق، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ٤٦٣ هـ، البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ، عامر حسن صبري.

٦٦. الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك ١٨٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، حبيب الرحمن الأعظمي.

٦٧. الزهد وصفة الزاهدين، أبو سعيد بن الأعرابي، ٣٤٠ هـ، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٠٨، مجدي فتحي السيد.

٦٨. السنة، أحمد الخلال، ٣١١ هـ، دار الراية، الرياض، ١٤١٠، د. عطية الزهراني.

٦٩. السنة لابن أبي عاصم، ٢٨٧هـ، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الألباني.

٧٠. السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، ٢٩٠ هـ، دار رمادي للنشر، الرياض.

٧١. السنة، محمد بن نصر المروزي، دار الكتب العلمية - بيروت- أحمد فريد المزيدي.

٧٢. السنن الصغير، البيهقي، ٤٥٨هـ، الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ، عبد السلام عبد الشافي-أحمد قباني.

٧٣. السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، ٣٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٧٤. السنن المأثورة رواية المزني، محمد بن إدريس الشافعي، ٢٠٤هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ، عبد المعطي أمين قلعي.

٧٥. السنن الواردة في الفتن، الداني، ٤٤٤هـ، بيت الأفكار الدولية، أبو عمر نضال عيسى العبوشي.

٧٦. الشريعة، الآجري، ٣٦٠، ط. السنة المحمدية / مؤسسة قرطبة، مصر.

٧٧. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض اليحصبي، ٥٤٤هـ، المكتبة التوفيقية- أحمد فريد المزيدي.

٧٨. الشمائل الشريفة، الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار طائر العلم، جدة.

٧٩. الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، أبو عيسى الترمذي، ٢٧٩هـ، المكتبة التوفيقية، أحمد فريد المزيدي.

٨٠. الضعفاء الصغير للبخاري تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة حلب الأولى، ١٣٦٩م.

٨١. الضعفاء والمتروكين للنسائي تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة حلب الأولى، ١٣٦٩م.

٨٢. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد الزهري، ت ٢٣٠هـ، إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٧هـ.

٨٣. العلل الكبير للترمذي، الترمذي، ٢٧٩هـ، عالم الكتب، بيروت.

٨٤. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٥٩٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ، خليل الميس.

٨٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني ٣٨٥هـ، دار طيبة، ١٤٠٥هـ، محفوظ الرحمن زين الله السلفي.

٨٦. العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، ٢٤١هـ، المكتب الإسلامي، دار الحثاني، بيروت، الرياض، ١٤٠٨هـ، وصي الله بن محمد عباس.

٨٧. الفتن لنعيم بن حماد ٢٨٨هـ، مكتبة التوحيد، القاهرة ١٤١٢هـ، سمير أمين الزهيري.

٨٨. الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر الضبي الأسدي، ٢٠٠هـ، دار النفائس، بيروت، ١٣٩١هـ، أحمد راتب عرموش.

٨٩. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهدار الديلمي، ٥٠٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦هـ، السعيد بن بسبوني زغلول.

## بأهم المصادر والمراجع

٩٠. الفقيه والمتفقه، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ٤٦٣ هـ، دار الجوزي/ دار إحياء السنة، الرياض، إسماعيل الأنصاري.
٩١. الفهرست لابن النديم ٣٨٥ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.
٩٢. القدر، الفريابي، ٣٠١ هـ، دار أضواء السلف، الرياض.
٩٣. القدر وما ورد في ذلك من الآثار، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ١٩٧ هـ، دار السلطان، مكة المكرمة، ١٤٠٦، د. عبد العزيز عبد الرحمن العثيم.
٩٤. الكامل في التاريخ، محمد بن محمد الشيباني، ٦٣٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ هـ.
٩٥. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في التأويل؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨ هـ، القاهرة، الحلبي، ١٩٦٦ م.
٩٦. المجالسة وجواهر العلم، أحمد بن مروان الدينوري، ٣٣٣ هـ، ابن حزم، بيروت-لبنان، ١٤١٩ هـ، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.
٩٧. المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب النسائي، ٣٠٣ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦ هـ، الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.
٩٨. المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، ٣٢٧ هـ، حيدرآباد الدكن، باكستان.
٩٩. المراسيل مع الأسانيد، أبو داود السجستاني، ٢٧٥ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، شعيب الأرنؤوط.
١٠٠. المستدرک علی الصحيحین، الحاكم النيسابوري، ٤٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠١. المستصفي في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ٥٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣ هـ، محمد عبد السلام عبد الشافي.
١٠٢. المسند للشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ٣٣٥ هـ، مكتبة العلوم المدينة المنورة، ١٤١٠، د. محفوظ الرحمن زين الله.
١٠٣. المطالب العالیه، ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ، دار العاصمة-الرياض ١٤١٩ هـ، عبد الله بن عبد المحسن بن أحمد التويجري.
١٠٤. المعجم الأوسط، الطبراني ٣٦٠ هـ، دار الحرمين، ١٤١٥ هـ، أبو معاذ طارق بن عوض . أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
١٠٥. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ هـ، دار الكتب العلمية/مكتبة المعارف بالرياض، بيروت، د. الطحان.
١٠٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ هـ، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤ هـ، حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

## بأهم المصادر والمراجع

١٠٧. المقاصد الحسنة فيما اشتهر على محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ٩٠٢ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، محمد عثمان الخشت.
١٠٨. الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط المدينة المنورة، ١٩٦٦م.
١٠٩. الورع، أحمد بن حنبل ٢٤١ هـ، تحقيق: زينب إبراهيم القاروط. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
١١٠. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري، ٨٤٠ هـ، الرشد، الرياض، ١٤١٩ هـ، عادل بن سعد.
١١١. إكرام الضيف، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحرلي، ٢٨٥ هـ، الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦ هـ، عبد الغفار سليمان البنداري، ٢٧٤ هـ.
١١٢. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، الكلاباذي، ٣٨٤ هـ، الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٠ هـ، الأولى، أحمد فريد المزيدي.
١١٣. بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي ٥٩٥ هـ، القاهرة، الحلبي، ١٩٨١م.
١١٤. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، نور الدين الهيثمي، ٨٠٧ هـ، الطلائع، مسعد عبد الحميد محمد السعدني.
١١٥. تاريخ الإسلام، الذهبي، ٧٤٨ هـ، الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ، عمر عبد السلام تدمري.
١١٦. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، هـ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١ هـ، الأولى، محمد محيي الدين عبد الحميد.
١١٧. تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ٤٦٣ هـ، الغرب الإسلامي ١٤٢٢ هـ، بشار عواد.
١١٨. تاريخ دمشق، ابن عساکر، ٥٧١ هـ، الفكر، بيروت-لبنان، ١٤١٥ هـ، محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي.
١١٩. تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٤٨ هـ، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٧٤ هـ.
١٢٠. تفسير ابن أبي حاتم، ط. دار الكتب العلمية بيروت.
١٢١. تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير ٧٧٤ هـ، القاهرة.
١٢٢. تفسير القرطبي، ط. دار الكتب المصرية القاهرة.
١٢٣. تفسير اللباب لابن عادل، ط. دار الكتب العلمية بيروت.
١٢٤. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي بن شرف النووي، ٦٧٦ هـ، دار الفكر، بيروت، الأولى.
١٢٥. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٨٥٢ هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

١٢٦. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي أبو الحجاج المزي، ٧٤٢ هـ الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ هـ.  
د. بشار عواد معروف.

١٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (تفسير الطبري) ٣١٠ هـ،  
طبعة دار المعارف الثانية ١٣٧٤ هـ، بتحقيق محمود محمد شاكر.

١٢٨. جامع الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ٢٧٩ هـ، ٥، دار إحياء التراث  
العربي، بيروت، الشيخ أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٢٩. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر ٤٦٣ هـ، دار ابن الجوزي، ١٤١٩ هـ، حسن أبي  
الأشبال الزهيري.

١٣٠. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ٤٣٠ هـ، القاهرة، ١٩٧٤ م.

١٣١. رؤية الله، علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، ٣٨٥ هـ، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد  
المزيدي.

١٣٢. رؤية الله، عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، ٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد  
المزيدي.

١٣٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي أبو الفضل، دار إحياء  
التراث العربي، بيروت.

١٣٤. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ٢٧٥ هـ، دار الفكر، بيروت، فؤاد  
الباقي.

١٣٥. سنن الدارقطني، الفكر، بيروت- لبنان، ١٤١٨ هـ.

١٣٦. سنن الدارمي، ٢٥٥ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧ هـ، فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي.

١٣٧. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥ هـ، دار الفكر، محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٣٨. سنن سعيد بن منصور، ٢٢٧ هـ، دار العصيمي، الرياض، ١٤١٤ هـ. د. سعد بن عبد  
العزیز آل حمید.

١٣٩. سير السلف الصالحين، قوام السنة إسماعيل بن الأصبهاني، ٥٣٥ هـ، الراية للنشر  
والتوزيع، الرياض، كرم حلمي فرحات.

١٤٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ٧٤٨ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣ هـ،  
شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.

١٤١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٠٨٩ هـ، بيروت،

١٤٢. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، ٤٥٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت  
السعيد بسيوني زغلول.

١٤٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦ هـ، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، د. مصطفى ديب البغا.
١٤٤. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان أبو حاتم البستي، ٣٥٤ هـ، مؤسسة بيروت، ١٤١٤، شعيب الأرناؤوط.
١٤٥. صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠ هـ، د. محمد مصطفى الأعظمي.
١٤٦. صحيح مسلم، ابن الحجاج النيسابوري ٢٦١ هـ، دار إحياء العربي، بيروت، فؤاد عبد الباقي.
١٤٧. صفوة الصفوة، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٥٩٧ هـ، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٩، محمود فاخوري د. محمد رواس قلعه جي.
١٤٨. عمل اليوم والليلة، ابن السني، ابن حزم، بيروت- ١٤٢٢ هـ.
١٤٩. عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، ٢٧٦، ١، دار الفكر، بيروت.
١٥٠. كرامات أولياء اللالكائي، ٤١٨ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣ هـ، السلام شاهين.
١٥١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، ١١٦٢ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، أحمد القلاش.
١٥٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الرومي الحنفي، هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣.
١٥٣. لسان العرب لابن منظور ٧١١ هـ، دار المعارف - القاهرة.
١٥٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي ٨٠٧ هـ، القاهرة.
١٥٥. مسند ابن الجعد، علي بن الجعد الجوهري، ٢٣٠ هـ، مؤسسة نادر، بيروت، عامر أحمد حيدر.
١٥٦. مسند ابن أبي شيبة، ٢٣٥ هـ، دار الوطن، الرياض، أحمد فريد المزيدي.
١٥٧. مسند الإمام أبي حنيفة، أبو نعيم الأصبهاني ٤٣٠ هـ، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٩٩٤.
١٥٨. مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، ٢٤١، ٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
١٥٩. مسند الإمام زيد، بن علي بن الحسين، ١٢٢ هـ.
١٦٠. مسند الحارث، ابن أبي أسامة، ٢٨٢ هـ، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الرياض.
١٦١. مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير ٢١٩ هـ، دار عالم الكتب بيروت، الرحمن الأعظمي، حسين سليم أسد.
١٦٢. مسند الروياني، محمد بن هارون، ٣٠٧ هـ، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦، أيمن علي أبو يمان.

١٦٣. مسند الشافعي، ٢٠٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٦٤. مسند الشاميين، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، حمدي بن عبد المجيد السلفي.
١٦٥. مسند الشهاب، القضاي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ، حمدي عبد المجيد السلفي.
١٦٦. مسند الطيالسي، ٢٠٤ هـ، دار هجر للنشر والتوزيع، مصر.
١٦٧. مسند أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الأسفرائني، ٣١٦ هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٦٨. مسند أبي نصر المروزي، ٢٩٤ هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض، محمد سليمان الريش.
١٦٩. مسند أبي يعلى الموصلي، ٣٠٧ هـ، الثقافة العربية دمشق - ١٤١٢ هـ، حسين سليم أسد.
١٧٠. مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، ٢٣٨ هـ، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٩٩٥، د. عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي.
١٧١. مشكل الآثار، الطحاوي، ٣٢١ هـ، مؤسسة الرسالة، شعيب الأرنؤوط.
١٧٢. معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ٥١٦ هـ، تحقيق عبد النمر، طيبة للنشر والتوزيع.
١٧٣. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر - مصور عن الطبعة السلفية.
١٧٤. فتح الباري، ابن رجب الحنبلي، دار ابن الجوزي، السعودية ١٤٢٢ هـ، تحقيق: طارق بن عوض الله.
١٧٥. شرح صحيح مسلم للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ.
١٧٦. قوت المغتذي علي جامع الترمذي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: ناصر بن محمد الغربي. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الكتاب والسنة، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.
١٧٧. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار الفلاح للبحث العلمي، وتحقيق التراث بإشراف/خالد الرباط - جمعة فتحي - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية.
١٧٨. عون الباري لحل أدلة البخاري، صديق خان القنوجي، دار الكتب العلمية - بيروت - أحمد فريد المزيدي.
١٧٩. السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، صديق حسن خان القنوجي، دار الكتب العلمية - بيروت - أحمد فريد المزيدي.
١٨٠. إكمال المعلم بفوائد لقاضي عياض، دار الكتب العلمية - بيروت - أحمد فريد المزيدي.
١٨١. تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم لسبط ابن العجمي، الكتب العلمية - بيروت - أحمد فريد المزيدي.



## بأهم المصادر والمراجع

١٨٢. شرح ثلاثيات الإمام أحمد، للسفاري، دار الكتب العلمية بيروت - أحمد فريد المزيدي.
١٨٣. شرح صحيح البخاري لابن بطلال مكتبة الرشد - السعودية - الرياض ١٤٢٣هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
١٨٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا علي القاري، خليل محي الدين الميس.
١٨٥. شرح مسند أبي حنيفة للملا علي القاري، خليل محي الدين الميس، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.
١٨٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، مصورة: مؤسسة قرطبة - القاهرة.
١٨٧. العرف الشذي شرح سنن الترمذي، أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ١٣٥٣هـ، الشيخ محمود شاكر، دار التراث العربي - بيروت، لبنان، ١٤٢٥ هـ.
١٨٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦ هـ.
١٨٩. الغربيين في القرآن والحديث، لأبي الهروي هـ تحقيق: أحمد فريد المزيدي، المكتبة العصرية - بيروت - ١٩٩٩ م.
١٩٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث: الموطأ والبخاري - ومسلم للقااضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.
١٩١. معالم السنن - شرح سنن أبي داود - الإمام الخطابي. مطبعة السنة المحمدية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
١٩٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين للحميدي، شرح ابن الجوزي، علي حسن البواب، دار الوطن للنشر بالرياض ١٤١٨ هـ.
١٩٣. المفهم شرح صحيح مسلم، أبو العباس القرطبي ٦٧١ هـ، تحقيق محي الدين مستو وجماعة، دار ابن كثير - دمشق.
١٩٤. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد. تحقيق: محمد منير عبده آغا الأزهرى، دار الكتب العلمية.
١٩٥. بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري، لابن أبي جمرة الأندلسي. مصورة دار الكتب العلمية - بيروت.
١٩٦. تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته لابن قيم، المطبعة الكاستيلية بمصر، سنة ١٢٨٠هـ، بعناية الشيخ نصر الهوري رحمه الله.
١٩٧. عون المعبود شرح سنن أبي داود، عبد العظيم آبادي، دار الفحاء دمشق مع دار السلام بالرياض.

١٩٨. إرشاد الساري البخاري، الإمام القسطلاني المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣ هـ.
١٩٩. شرح سنن ابن ماجه علاء الدين مغلطاي، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية ١٤١٩ هـ.
٢٠٠. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطابي، محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، ١٤٠٨ هـ.
٢٠١. التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ١٤٠٨ هـ.
٢٠٢. المنتقى شرح الموطأ للباجي. مطبعة السعادة - مجوار محافظة مصر، ١٣٣٢ هـ.
٢٠٣. الكوكب الدري على جامع الترمذي، رشيد أحمد الكنكوهي محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، تحقيق: محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي.
٢٠٤. شرح الزرقاني على موطأ مالك، دار الكتب العلمية - ١٤١١ هـ.
٢٠٥. المتواري على أبواب البخاري لابن المنير، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلا - الكويت - ١٤٠٧ هـ.
٢٠٦. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي، أبو إسحاق الحويني، ابن عفان للنشر والتوزيع - السعودية - الخبر، ١٤١٦ هـ.
٢٠٧. تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة ٢٧٦ هـ، المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراف ١٤١٩ هـ.
٢٠٨. البرنامج الجامع في معرفة الحبيب ﷺ - ٩٢ كتاباً في الشائل المحمدية إعداد أحمد فريد المزدي - الناشر: دار الحقيقة للبحث العلمي والبرمجيات - القاهرة.
٢٠٩. تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣ هـ، دار الكتب العلمية - بيروت).
٢١٠. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ.
٢١١. شرح سنن ابن ماجه الدهلوي، السيوطي، الكنكوهي، قديمي كتب خانة كرائشي.
٢١٢. حاشية السندي على النسائي للسندي نور الدين بن عبد الهادي ١١٣٨ هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ١٤٠٦ - عبد الفتاح أبو غدة.
٢١٣. شرح السيوطي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ١٤٠٦ تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.
٢١٤. طرح التثريب في شرح التقريب لزين الدين العراقي، عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠ م.
٢١٥. سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢١٦. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار لابن عبد البر، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١ سالم محمد عطاء، محمد علي معوض.

٢١٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري للبدر العيني، عبدالله محمود محمد عمر، الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢١٨. شرح مسند الشافعي عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني، أبو بكر وائل محمد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ١٤٢٨.

٢١٩. عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي لأبي بكر ابن العربي، مصور بيروت عن الطبعة المصرية.

٢٢٠. القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر بن العربي دراسة وتحقيق: عبد الله ولد كريم - رسالة دكتوراه - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٢٢١. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الحسين بن الطيبي، ط. نزار الباز - مكة المكرمة - تحقيق د. عبد الحميد هنداوي.

٢٢٢. مبارق الأزهار على مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين للصغاني لابن الملك، تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الجليل ١٤١٥هـ.

٢٢٣. التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، طبعة مطبعة الاعتدال دمشق بنفقة المجلس العلمي الإسلامي الشهير بمجلس إشاعة العلوم - حيدر آباد، الهند -

٢٢٤. التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض أعرابه ومعانيه، هشام أحمد الوقشي الأندلسي. تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط. العبيكان.

٢٢٥. الاقتضاب في غريب الموطأ وأعرابه على الأبواب، أبو عبد الله بن الحق بن سليمان اليفري التلمساني، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان.

٢٢٦. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانلي ت: ٧٨٦هـ، مصور بيروت على الطبعة المصرية.

٢٢٧. درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، علي بن سليمان البجمعوي الدمني المغربي المطبعة الوهية - مصر سنة النشر: ١٢٩٨ هـ.

٢٢٨. الشافي في شرح مسند الشافعي، تحقيق: أحمد بن سليمان وتميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض.

٢٢٩. التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين السيوطي، مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٩هـ.

٢٣٠. التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، محمد بن بهادر بن عبد الله التركي، بدر الدين الزركشي، أحمد فريد المزدي، ط. نزار مصطفى الباز، ١٤٢٠ هـ.

٢٣١. التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح ابن العجمي، تحقيق: أشرف صلاح الدين أبو المنذر النقاش، ط. دار الكتب العلمية ١٤٢٢.
٢٣٢. المعلم بفوائد مسلم، المازري، د. الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨م.
٢٣٣. التنبيه على الأوهام الواقعة في المسند الصحيح للبخاري، الغساني الجباني أبو علي. تحقيق: أبو الفضل، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ١٤١٩ هـ.
٢٣٤. المسالك في شرح موطأ مالك لابن العربي، دار الغرب الإسلامي ١٤٢٨ هـ، تحقيق: مُحَمَّد وَعَائِشَة ابْنِي الْحُسَيْن السليمانِي.
٢٣٥. النفع الشذي في شرح جامع الترمذي، ابن سيد الناس، د. أحمد عبد الكريم، دار العاصمة - الرياض - سنة ١٤٠٩.
٢٣٦. المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية، سليمان بن العجيلي الجمل، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٥ م، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
٢٣٧. جلاء الأفهام من الأصداء الغينية ببيان إحاطته ﷺ بالعلوم الكونية، الكتاني، دار الكتب العلمية بيروت - ٢٠٠٥ م، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
٢٣٨. ضوء الشمس في معرفة أحوال النفس، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٩

## فهرس محتويات الجزء العاشر

٣	تتمة كتاب الآداب
٣	باب الظلم
٣	الفصل الأول
٥	الفصل الثاني
٦	الفصل الثالث
٨	باب الأمر بالمعروف
٨	الفصل الأول
١٢	الفصل الثاني
١٧	الفصل الثالث
١٨	كتاب الرقاق
١٨	الفصل الأول
٢٧	الفصل الثاني
٣٦	الفصل الثالث
٤٦	باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي ﷺ
٤٦	الفصل الأول
٥١	الفصل الثاني
٥٦	الفصل الثالث
٥٩	باب الأمل والحرص
٥٩	الفصل الأول
٦٣	الفصل الثاني
٦٤	الفصل الثالث
٦٩	باب استحباب المال والعمر للطاعة
٦٩	الفصل الأول
٦٩	الفصل الثاني

.....	الفصل الثالث
٧٣ .....	باب التوكل والصبر
٧٣ .....	الفصل الأول
٧٩ .....	الفصل الثاني
٨١ .....	الفصل الثالث
٨٤ .....	باب الرياء والسمعة
٨٤ .....	الفصل الأول
٨٧ .....	الفصل الثاني
٩١ .....	الفصل الثالث
١١٠ .....	باب البكاء والخوف
١١٠ .....	الفصل الأول
١١٦ .....	الفصل الثاني
١١٨ .....	الفصل الثالث
١٢١ .....	باب تغيير الناس
١٢١ .....	الفصل الأول
١٢١ .....	الفصل الثاني
١٢٥ .....	الفصل الثالث
١٢٦ .....	باب في ذكر الإنذار والتحذير
١٢٦ .....	الفصل الأول
١٢٨ .....	الفصل الثاني
١٢٩ .....	الفصل الثالث
١٣٠ .....	كتاب الفتن
١٣٠ .....	الفصل الأول
١٤٥ .....	الفصل الثاني
١٥٤ .....	الفصل الثالث
١٥٦ .....	باب الملاحم
١٥٦ .....	الفصل الأول

## فهرس محتويات الجزء العاشر

١٦٢	الفصل الثاني
١٦٦	الفصل الثالث
١٦٧	باب أشراف الساعة
١٦٧	الفصل الأول
١٧٠	الفصل الثاني
١٧٤	الفصل الثالث
١٧٧	باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال
١٧٧	الفصل الأول
١٨٧	الفصل الثاني
١٩٠	الفصل الثالث
١٩١	باب قصة ابن صياد
١٩١	الفصل الأول
١٩٣	الفصل الثاني
١٩٥	باب نزول عيسى عليه السلام
١٩٥	الفصل الأول
١٩٦	الفصل الثالث
١٩٧	باب قُرب الساعة وأن من مات قامت قيامته
١٩٧	الفصل الأول
١٩٩	الفصل الثاني
٢٠٢	الفصل الثالث
٢٠٣	باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس
٢٠٣	الفصل الأول
٢٠٦	كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق
٢٠٦	باب النفخ في الصور
٢٠٦	الفصل الأول
٢٠٩	الفصل الثاني

## فهرس محتويات الجزء العاشر

٢٠٩.....	الفصل الثالث
٢١١.....	باب الحشر
٢١١.....	الفصل الأول
٢١٥.....	الفصل الثاني
٢١٦.....	الفصل الثالث
٢١٧.....	باب الحساب والقصاص والميزان
٢١٧.....	الفصل الأول
٢١٩.....	الفصل الثاني
٢٢١.....	الفصل الثالث
٢٢٣.....	باب الحوض والشفاعة
٢٢٣.....	الفصل الأول
٢٣٩.....	الفصل الثاني
٢٤٣.....	الفصل الثالث
٢٥٢.....	باب صفة الجنة وأهلها
٢٥٢.....	الفصل الأول
٢٥٧.....	الفصل الثاني
٢٦٣.....	الفصل الثالث
٢٦٥.....	باب رؤية الله تعالى
٢٦٥.....	الفصل الأول
٢٦٦.....	الفصل الثاني
٢٦٧.....	الفصل الثالث
٢٧٤.....	باب النار وأهلها
٢٧٤.....	الفصل الأول
٢٧٦.....	الفصل الثاني
٢٨٠.....	الفصل الثالث
٢٨٢.....	باب خلق الجنة والنار
٢٨٢.....	الفصل الأول



## فهرس محتويات الجزء العاشر

٢٨٢	الفصل الثاني
٢٨٣	الفصل الثالث
٢٨٤	باب بدء الخلق وذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٢٨٤	الفصل الأول
٢٩٨	الفصل الثاني
٢٩٩	الفصل الثالث
٣٠٣	كتاب الفضائل والشمائل
٣٠٣	باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه
٣٠٣	الفصل الأول
٣٠٨	الفصل الثاني
٣١٤	الفصل الثالث
٣١٦	باب أسماء النبي ﷺ وصفاته
٣١٦	الفصل الأول
٣٥٩	الفصل الثاني
٣٦٨	الفصل الثالث
٣٧٠	باب في أخلاقه وشمائله ﷺ
٣٧٠	الفصل الأول
٣٧٧	الفصل الثاني
٣٨١	الفصل الثالث
٣٨٤	باب المبعث وبدء الوحي
٣٨٤	الفصل الأول
٣٩٩	الفصل الثالث
٤٠٠	باب علامات النبوة
٤٠٠	الفصل الأول
٤١٧	الفصل الثالث
٤١٩	باب في المعراج
٤٢٠	الفصل الأول

٤٥١	الفصل الثالث
٤٥٢	باب في المعجزات
٤٥٢	الفصل الأول
٤٨٧	الفصل الثاني
٤٩٥	الفصل الثالث
٥٠٠	باب الكرامات
٥٠٠	الفصل الأول
٥٠٥	الفصل الثاني
٥٠٦	الفصل الثالث
٥١٠	باب هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ووفاته
٥١٠	الفصل الأول
٥١٢	الفصل الثاني
٥١٣	الفصل الثالث
٥٢٥	باب
٥٢٥	الفصل الأول
٥٢٨	كتاب المناقب والفضائل
٥٢٨	باب مناقب قريش وذكر القبائل
٥٢٨	الفصل الأول
٥٣٣	الفصل الثاني
٥٣٦	الفصل الثالث
٥٤٩	باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
٥٤٩	الفصل الأول
٥٥٣	الفصل الثاني
٥٥٤	الفصل الثالث
٥٥٦	باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه
٥٥٦	الفصل الأول
٥٦٠	الفصل الثاني

٥٦٣.....	الفصل الثالث
٥٦٤.....	باب مناقب عمر رضي الله عنه
٥٦٤.....	الفصل الأول
٥٦٨.....	الفصل الثاني
٥٧٠.....	الفصل الثالث
٥٧٤.....	باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
٥٧٤.....	الفصل الأول
٥٧٤.....	الفصل الثاني
٥٧٦.....	الفصل الثالث
٥٧٨.....	باب مناقب عثمان رضي الله عنه
٥٧٨.....	الفصل الأول
٥٧٩.....	الفصل الثاني
٥٨٢.....	الفصل الثالث
٥٨٤.....	باب مناقب هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم
٥٨٤.....	الفصل الأول
٥٨٤.....	الفصل الثاني
٥٨٥.....	الفصل الثالث
٥٨٦.....	باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه
٥٨٦.....	الفصل الأول
٥٨٩.....	الفصل الثاني
٥٩١.....	الفصل الثالث
٥٩٣.....	باب مناقب العشرة رضي الله عنهم
٥٩٣.....	الفصل الأول
٥٩٦.....	الفصل الثاني
٥٩٨.....	الفصل الثالث
٦٠١.....	باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ورضي الله عنهم
٦٠١.....	الفصل الأول

## فهرس محتويات الجزء العاشر

٦١٠.....	الفصل الثاني
٦١٦.....	الفصل الثالث
٦١٩.....	باب مناقب أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن
٦١٩.....	الفصل الأول
٦٢٢.....	الفصل الثاني
٦٢٣.....	الفصل الثالث
٦٢٤.....	باب جامع المناقب
٦٢٤.....	الفصل الأول
٦٤٦.....	الفصل الثاني
٦٧٤.....	الفصل الثالث
٦٧٩.....	تسمية من سمي من أهل بدر في "الجامع" للبخاري
٦٨٤.....	باب ذكر اليمن والشام وذكر أويس القرني
٦٨٤.....	الفصل الأول
٦٨٩.....	الفصل الثاني
٦٩١.....	الفصل الثالث
٦٩٣.....	باب ثواب هذه الأمة
٦٩٣.....	الفصل الأول
٦٩٥.....	الفصل الثاني
٦٩٥.....	الفصل الثالث
٦٩٨.....	فهرس الأحاديث والآثار
٨٢٤.....	فهرس بأهم المصادر والمراجع
٨٣٩.....	فهرس محتويات الجزء العاشر